مسعود البارزاني

البارزاني والحركة التحررية الكردية

الجزء الثالث

ثورة أيلول ١٩٦١ - ١٩٧٥

مع ملحق وثائقي

أربيل ٢٠٠٢

مسعود البارزاني

البارزاني والحركة التحررية الكردية

الجزء الثالث

ثورة أيلول ١٩٦١ - ١٩٧٥

أربيل ٢٠٠٢

الآن هذا علي إنني أكره القتال .
فالقتال أسوأ السبل لحل الأمور .
إلا أن البعث لم يترك لنا سبيلاً آخر
وليس في معنى اقتراحهم إلا النزول
طوعاً عن كركوك والمناطق الأخرى . وهو
من المحال . إلا فلنستقبل المصير
إن قدر لنا أن نهلك جميعاً فأنا أكره
أن يأتي الكرد ليبصقوا على قبري قائلين
"لماذا بعت كركوك ؟"

البارزاني
١٩٧٤

الإهداء

إلى أبطال ثورة أيلول

إلى شهداء الحرّية في كلّ مكان

المقدمة

تدويني لوقائع ثورة أيلول، كان عندي أسهل بكثير من ذلك الذي كتبته في «البارزاني والحركة التحررية الكُردية» لأنني عايشت الثورة من البداية. وكنت قريباً من مركز صنع القرار وجهازها العصبي. ثم صرت فيما بعد جزءً من ذلك المركز.

من ناحية أخرى كنت قد عُنيت بالمحافظة على الأرشيف الوثائقي الكبير للثورة. وهو المادة الأساسية التي لايمكن الإستغناء عنها لكل متصدٍّ لحدث تاريخي هامٍّ مماثل. وبسبب من هذا وجدت من الضرورة بمكان أن يكون ما وعته ذاكرتي من معلومات ودوّنتُه من ملحوظات وما وقيته من الوثائق من الضياع جزءً لايمكن الإستغناء عنه من بين الكثير الذي كتب عن ثورة أيلول.

التاريخ الفعلي لنشوب الثورة كان اليوم التاسع من أيلول ١٩٦١. وهو اليوم الذي هاجم فيه الجيش العراقي القوات الكردية في مناطق متعددة وأنجزت القوات الثورية فيه تحرير زاخو. لكن أعتُبر الحادي عشر منه التاريخ الرسمي لإندلاع الثورة لأنه كان يوم ظهور الطائرات الحربية العراقية في أجواء كُردستان ومباشرتها عمليات قصفٍ لأنحاء واسعةٍ شملت قرى وقصبات عديدة وبالأخص تلك القرى المنتشرة على جانبي طريق كركوك - السليمانية. والقرى المجاورة لسدّ دوكان ضمن دولي (وادي) خَلَكان.

لا أنكر مطلقاً أن عبدالكريم قاسم لم يلبث أن تنكّب سواء السبيل وبادأ الشعب الكردي بالعدوان والتنكّر لحقوقه المشروعة. لكن ليس من العدالة والإنصاف في شيء أن نحمّله كلّ التبعة وأن نعزو إليه كلّ الجرائم والفظائع التي أرتكبت بحق الثورة

والشعب الكردي في أثناء الثورة. فهناك جهتان تتقاسمان بعض المسؤولية. وعليَّ الإقرار بأن تعاملنا معه ومع نظامه لم يكن في معظم الأحيان يتّسم بالحكمة وبُعد النظر بل كان مشوباً بالتسرّع والطيش وعدم التبصّر بالأخطار التي كانت تهدد حكم قاسم ونظامه. كنّا نتصرف وكأننا دولة داخل دولة في بعض الأحيان، ليغدو ذلك عند قاسم مصدر قلقٍ وتحسّبٍ وتخوّف على الوحدة الوطنية المهددة. فأعطيناه بذلك حجة قوية إنتهزها الشوڤينيون الذين يحيطون به ولم يكونوا يكنّون له أيّ قدر من الإخلاص والولاء في حين كانوا يخصّون الشعب الكردي وتطلعاته القومية بأعظم الحقد ونجحوا في سعيهم الى جرّه نحو خندقهم وأقاموا جداراً من الشك وسوء الظنّ بينه وبين ملا مصطفى البارزاني والحزب الديمقراطي الكردستاني والشعب الكردي. وسعَوا سعياً حثيثاً لجرّه الى خندقهم كما حفروا أخدوداً من الجفوة والكُره بهدف تجريده من مناصريه والموالين له وعزله ليسهل عليهم التآمر والعمل على إزاحته بإحداث ذلك الإنقلاب الذي قضى عليه وعلى نظامه. أنا شخصياً أستبعد نجاح ذلك الإنقلاب لو بقي الحزب الديمقراطي الكردستاني ورئيسه البارزاني الى جانبه. وعليَّ في هذه المناسبة أن لا أغفل مسؤولية الأحزاب السياسية الكبيرة في إنحراف قاسم. لم يكن حريّاً بالشيوعيين والپارتيين أن يُخلوا الساحة للقوميين الشوڤينيين من خلال إبعاد أنفسهم عنه وترك ذلك الفراغ السياسي ليملأه المتآمرون، وليُتركوا أحراراً في نسج مكائدهم ومؤامراتهم وتوحيد تكتلاتهم التي نجحت بالأخير في القضاء عليه.

ومهما يكن؛ فقد إندلعت ثورة أيلول وهي بلاشكّ أعظم ثورة للشعب الكردي عبر معاناته التاريخية الطويلة. وهي بحقّ أمّ الثورات لأنها رسمت للشعب الكُردي مساراً تاريخياً جديداً بنقلها نضاله الى مرحلة لا عهد للتاريخ الكردي بمثلها. بالأحرى إنها بدايةٌ لكتابة تاريخ جديد للشعب الكُردي، إذ دفعت بالمسألة الكردية الى آفاق واسعة ووضعتها أمام المحافل الدولية. كما أنها إنفردت عن سابقاتها من الثورات المحلية بشمولها كلّ كردستان العراق، وبتأييد الشعب الكردي المطلق خارج الحدود العراقية. ولم تقتصر على منطقة معيّنة. وأعظم نجاح حققته في نظري هو بثّ المفاهيم والوعي القومي والأفكار الديمقراطية بين أوساط الشعب الكردي في العراق من زاخو حتى خانقين. ومن آثارها أنها أشاعت في هذه الأمة الثقة بالنفس وحققت أمنية طالما كان

يصبو إليها المثقفون والوطنيون الكرد في وحدة الكلمة وتخطي العنعنات والولاءات التقليدية. وتلك عقبات جسام واجهت الثورة في بدايتها، فتخطّتها وأزالتها بعزم وثبات وبحكمة البارزاني وإقدامه وخبرته الواسعة بشؤون قومه: بنواحي قوّته وبكوامن ضعفه. وإني لا أفضح سراً إن قلت بأن قيام الثورة كان في ظروف غير مواتية مطلقاً إذ لم تتهيّأ لقيادتها الإمكانات المادية ولا المعنوية. فالوعي القومي كان طفلاً وليداً يفتقر الى التكامل والنضوج أو القوة التي تعينه على التخلص من أحابيل الولاء العشائري وهي حينذاك سيدة الميدان. كما لم يكن الشعب الكردي معتاداً الضغوط الحكومية والحرب الواسعة النطاق بكل ما يصاحب ذلك من شدة ومعاناة ومخاطر. وبكل ما تفرضه تلك الحرب من أعباء وحرمان وتضحيات. ولذلك وجدنا جزءً هاماً من رجاله القادرين على حمل السلاح ينحاز الى الجانب الحكومي معلناً ولاءه لها وإستعداده للإلتحاق بالقوات المناوئة للثورة. وهؤلاء هم الذين أُطلق عليهم إسم "الجحوش" وهي صفة لاتخفى دلالتها على القارىء فلصقت بهم وتعذّر الخلاص أو التبرؤ منها. وضعتهم القوات الحكومية باديء ذي بدء بمثابة درعٍ واقٍ لسائر القوات النظامية وكنّا نجدهم الطليعة في هجمات الجيش. أهميتهم وخطرهم يتجليان بواقع تكوين الجيش العراقي آنذاك. كان جيشاً هزيلاً ضعيفاً فاقد المعنويات تمزقه الحزازات ومختلف الولاءات الوافدة وصراع الآيديولوجيات بين ضباطه وتعصف به الفتن والدسائس والكره المتبادل بين قياداته. وهنا عليَّ الإقرار بأن هذا الجيش كان سيغدو فريسةً سهلةً للپيشمرگه وكان سيتمّ تحطيمه في أولى المواجهات العسكرية الكبرى مع مقاتلينا لولا هؤلاء المرتزقة الجحوش. وعليَّ أن أقرّ آسفاً ايضاً بالدور الرئيس الذي حققوه في الحيلولة دون إنتصارات حاسمة للپيشمرگه في باديء الأمر بصمودهم وقتالهم الجدّي.

إلاّ أن الوضع مالبث أن تغيّر، فثباتُ الپيشمرگه ورسوخ جذور الثورة، وربّما لسوء معاملة كانوا يشعرون بها أو أحياناً بيقظة من ضمير صاروا يفهمون بأن ما يقومون به هو ضدٌّ مصلحة الوطن بل ضد مصلحتهم هم أنفسهم بالنتيجة وعلى المدى الطويل. إلاّ أن يقظتهم هذه جاءت متأخرة. فعندما بدأ الوهن يسري تدريجاً في إندفاعهم وولائهم وعندما دبَّ الضعف في ضغطهم على قوى الثورة. كان الجيش العراقي قد تعلم منهم

كثيراً لينسج على منوالهم تاكتيكاً وتحركاً فضلاً عن تزوّده بالكثير من السلاح الحديث، حتى آل الأمر بهم أن صار الجيش يستخدمهم كما تستخدم كلاب الصيد فيبعث بفصائل صغيرة منهم في المقدمة ليكشفوا له مكامن الپيشمرگه ومواقعهم التي تحصنوا فيها ثم يبعث بطائراته الحربية لتقصف تلك المواقع أو ليوجه إليها نيران مدافعه البعيدة المدى لتطهيرها تمهيداً لزحفه. وتلك كانت مهمة (الجحوش) في المراحل الأخيرة من الحرب. وقد فصّلنا ذلك في الكتاب وضربنا الأمثلة الواقعية له.

على الصعيد الخارجي، بدت الثورة الكردية في أيلول - واحدة من فرائس الحرب الباردة وضحاياها.

الحرب الباردة التي نشبت عقيب الحرب العالمية الثانية بين الشرق والغرب. وبعبارة أدق بين أعظم دولتين في العالم حجماً وقوة: الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي. جلبت عقابيلها الكوارث على الشعوب المضطهدة. وفي مقدمتها الشعب الكردي بلا جدال. فقد فتحت للدول التي تتقاسم كردستان باب الإبتزاز وجرّ المغانم على حسابه. كانت تلك الدول تستغل الصراع المحتدم بين هاتين القوتين للعدوان على الشعب الكردي وإنكار حقوقه وملاحقة منظماته الوطنية وهي آمنة من تدخل خارجي أو من محاولة الإنتصار له وتبنّي مظلمته بأي شكل من الأشكال أو درجة من الدرجات من قبل أي طرف من أطراف الحرب الباردة تلك. والحجة في عدم المداخلة أن المسألة الكردية هي مسألة داخلية تعود معالجتها الى الدول ذات الشأن وليس من حق أي قوى خارجية المداخلة أو محاولة نقلها الى الصعيد الدولي ووضعها كمشكلة أمام المحافل والهيئات الدولية - بإعتبارها قضية شعب أنكرت عليه هويته القومية وحقه في تقرير مصيره.

وإتفق أن قامت ثورة أيلول متزامنة مع فترة بلغت فيها حدة الصراع في الحرب الباردة أوجها. وبسبب من هذا عانت الثورة شبه عزلة دولية وإهمالاً. كان طرفا الصراع في هذه الحرب مختلفين في كل الشؤون الدولية لكنهما إتفقا على عدم المداخلة في قضية الشعب الكردي. ولم يطرأ تغيير محسوس بزوال الحرب الباردة وبقي الوضع كما كان.

وإن كان هناك شيء من التظاهر من دولة إقليمية بالتعاطف مع الحركة الكردية الى

حدّ مدّ يد العون لها فكان بهدف التقرب منها ومن ثمّ توجيه ضربة إليها كما فعل شاه إيران.

من آثار الصراع الشرس في فترة الحرب الباردة إعاقة نشر المفاهيم الديمقراطية في العالم، وفسح المجال لقيام أنظمة دكتاتورية تحكمية هي والمبادىء الديمقراطية على طرفي نقيض، وكلا طرفي الحرب الباردة كانا شريكين في هذه الجناية الدولية. إذ لم يكن أيُّ طرف يهتمّ بشكل الحكم الذي يسود بلداً ما طالما ينحاز الى هذا الجانب أو ذاك. والنتيجة هي القضاء على كثير من الأنظمة الديمقراطية بالإنقلابات العنيفة وقيام حكومات تتنكر للمبادىء الديمقراطية وتقف عائقاً أمام النشاطات الدولية في ميدان حقوق الإنسان والتحرّر. وتلك عقبات جسام كانت تعترض سبيل ثورة أيلول ذات المُثُل والمبادىء الديمقراطية الأصيلة وبطابعها الإنساني، لكنها تجاوزتها بعنادٍ وكتب لها الدوام والقوة ونفذت جذورها في أرض الوطن. وأبت أن تَهِنَ عزائمها وهي تجاهد للتعريف بنفسها للمجتمع الدولي بكل الوسائل الميسورة، يشد من عزيمتها قواها المعنوية المستمدة من إستعداد الشعب الكردي بأوسع قاعدة فيه وهي طبقة الفلاحين - لبذل أعظم التضحيات. كان فلاحو كردستان وقود الثورة بحقّ ومنهم قوام الپيشمرگه وعلى أشلائهم العزيزة أقيم صرح الثورة وبدمائهم الغالية روّوا شجرتها لتجود بثمارها.

إن الشعب الكردي يقرُّ لفلاحي كردستان بالدَّين الأكبر.

لم تأبه ثورة أيلول ونشاطاتها بمثبطات ومضاعفات الحرب الباردة وسعت لتعريف العالم بنفسها وبأهدافها وبمظلمة الشعب الكردي وعدالة مطالبه والدواعي التي حملته على رفع السلاح. وإهتمت بصورة خاصة بالساحة العربية. ويؤسفني القول هنا أنها لم تَلقَ التجاوب المنشود لا من دولها وأنظمتها ولا من وسائل الإعلام ورجال الفكر فيها، بل وقف بعضهما موقف توجّس وشكٍّ وعداء. كان موقفهما مخيّباً للأمل في حين توقعنا الكثير. كنّا نتوقع أن يكونا على الأقل أكثر تجاوباً من دول الغرب وإعلامها.

لكن ثبات الثورة وصمودها وإنتقالها من نجاح الى آخر وتهاوي الأنظمة العراقية والحكومات بسبب مباشر منها أو غير مباشر أرغمت تلك الجهات على الإنتباه اليها وتسليط الأضواء عليها. وصار يُحسب لها الحساب في ميادين المعادلات السياسية الشرق أوسطية الى الحدّ الذي ألجأ أولئك الذين وقفوا منها موقف عداء الى التقرب منها والتعامل معها في آخر الشوط.

كانت قيادة الثورة تفكّر بواقعية وبعد نظر عندما صاغت لنفسها شعارها المركزي «الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان». يدل هذا الشعار على مقدار إهتمام الشعب الكردي وثورته بإقامة حكم ديمقراطي للعراق كما كانت قيادته تدري بأن المشكلة الكردية في العراق لايمكن معالجتها بشكل سليم إلاّ بإقامة نظام حكم ديمقراطي القوام للبلاد.

وبخصوص إدارة الحرب ضدّ قوى الثورة. كانت حرباً بربرية لاتفرّق بين الطفل الرضيع والمقاتل. لم تراعِ فيها القوات الحكومية في أي مرحلة من مراحلها قوانين الحرب التي أقرّتها مؤتمرات جنيف ولاهاي وسائر التعهدات والمواثيق الدولية المتعلقة بإدارة الحرب. كانت حرباً إنتقامية بكلّ ما في هذه الكلمة من معنى. أسرى الأنصار كثيراً ما كانوا يُقتلون حال وقوعهم في الأسر وكانت هناك قتولٌ جماعية وقبور جماعية طالت العزّل من المدنيين. وإستخدمت هذه الحكومات كلّ ما تيسّر لها من الأسلحة المحرّمة دولياً بدءً بالقنابل العنقودية وإنتهاءً بقنابل النابالم الحارقة. وإعتبرت كل سكان المناطق المحررة مقاتلين فلم تفرق بين النساء والأطفال ولا بين ساحات القتال وأماكن العبادة ولا بين مقرات الثوار في ذرى الجبال وبين القرى الآمنة البعيدة عن مواطن القتال.

وبعكس ذلك فقد تمسّكت قيادة الثورة بالمباديء والقوانين التي قررتها العهود والإتفاقات الدولية. فلم يقع إعتداء على أسير. وكثيراً ما لفت أنظار المراسلين الأجانب ولاحظوا كم يلقى الأسير من عناية ويُخَصُّ من الأرزاق ما يُخَصّ به البيشمرگه أنفسهم. وإمتدت هذه المعاملة الى أسرى الجحوش والمرتزقة، وهم بكلّ الموازين والأعراف والمفاهيم في عداد الخونة. وفي حين لم يتعفف العدوّ عن إرسال مخرّبيه وإرهابيّيه الى مواطن الثورة لإشاعة الفوضى والرعب وبقصد إغتيال القادة. لم تسمح الثورة بأعمال إنتقامية مقابلة مطلقاً ولم يخطر ببالها أن تمارس عملاً إرهابياً في أيّ بقعة من العراق أو خارجه في حين كان ذلك من أيسر الأمور. بل كان تركيزها فحسب على ضرب الأهداف العسكرية الصرفة. وحاذرت القيادة في الوقت عينه من تعريض السكان المدنيين لأيّ أذى. وحرصت على أن لاينالهم شرار الحرب. وهو عمل صعب بواقع أنّ غالبية الشعب الكردي كان في حالة دفاع عن النفس. وفي موقف الدفاع عن النفس لايفكر المرء كثيراً في مَنْ يصيبه ومَن لايصيبه.

بقيت الثورة الى الأخير ملتزمة بقواعد ومباديء إدارة الحرب التي رسمتها المعاهدات والمواثيق الدولية. ولم تدع القتال يتخذ صفة قتال بين الشعبين العربي والكردي وباء جميع محاولات الكتّاب والشوفينيين والحاقدين بالفشل الذريع في تصويرها الحرب كذلك.

ولايفوتني بالمناسبة الإقرار بأن بعض العناصر الكردية المتعصبة كان يسعى الى بثّ مثل هذه المفاهيم عندنا، بدافع من المظالم وصنوف الإضطهاد الذي يعانيه الشعب. وتلك مفاهيم كانت تؤول بالنتيجة الى إعطاء صورة مشوّهة لنضالنا - بحرفه عن هدفه الحقيقي لتكسوه طابعاً إنتقامياً. إلاّ أننا تصدينا بحزمٍ لهذا الإتجاه وأحبطناه بممارستنا العملية وبقينا مرفوعي الرأس فخورين بما حققناه.

وبين هذا وذاك. فإنك لاتجد في كل ما كُتِبَ عن ثورة أيلول ولاأستثني أقلام الأعداء. مَنْ إستطاع أن يعزو الى الثورة أو رجالها عملاً إرهابياً واحداً تمّ تلقائياً أو أمرت به قيادة الثورة. وبقيتْ ثورة أيلول ثورة نظيفة من المبدأ الى المنتهى. ومن هنا جاء إحترام كل الأطراف لها. وها نحن اليوم نجني ثمار تلك السياسة والمواقف.

وضعت ثورة أيلول الأسس الرصينة لنضال الشعب الكردي المستقبلي في سبيل التحرر. ولم يكن الوصول الى هذه النتيجة سهلاً. بل كان حصيلة جهودٍ ومصاعب وأهوال وتضحيات حاولتُ أن أقصّ طرفاً منها في كتابي هذا. كانت جبهةُ القتال واسعةً جداً. وكان يقتضي للپيشمرگه والقيادات أن تقطع مسافات شاسعة في الجبال وفي أراضٍ وعرة لا مسالك فيها لتدخل رأساً في المعركة قبل أن تنال أيَّ قسط من الراحة. وبين يديَّ الآن مفكرة البارزاني الخاصّة التي كانت تلازمه ويسجّل فيها تنقلاته الخاطفة أثناء القتال. فللفترة المنحصرة بين الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام ١٩٦١ والعام ١٩٦٢ قرأت أن مقره أضطرّ الى الإنتقال سبعاً وعشرين مرة من موضع الى آخر، إمّا لإدارة دفة قتال أو إتقاءً للغارات الجوية.

أجل، في آذار ١٩٧٥ أصيبت ثورة أيلول بنكسة. إلاّ أن هناك حقيقة تتعلق بالنكسة لايمكنني إغفالها هنا. فلو أن البارزاني قبِل بأيٍّ مساومة على كركوك ووافق على أن تخرج عن الحدود المرسومة للحكم الذاتي لَما إنجرّ الأمر اليها. ومع ذلك فإنه لم يتنصّل من المسؤولية وقبلها على نفسه كما قبلها ايضاً أخي إدريس طواعية. فكانا لنا درعاً

واقياً من تلك السهام المسمومة التي وُجّهت إلينا فيما بعد لا من قبل الأغراب وحدهم، بل من أطراف في القيادة كان قصدهم التهرّب من المسؤولية وهي مسؤولية جماعية تقع على القيادة عموماً.

إن ثورة أيلول لم تُهزم عسكرياً. وإنما هُزمت سياسياً في الواقع. وقد حُرمنا بنتيجة ذلك الملاذ الآمن. وأصبح أصدقاء الأمس أعداء اليوم.

في حينه كنتُ بين أولئك الذين فضّلوا مواصلة القتال الى آخر نَفَسٍ وإطلاقة. وكان قراري هذا عاطفياً صرفاً بدافع من الحماسة والحرص على دوام الثورة. كنتُ في الواقع أفضّل أن تنتهي حياتي فوق أرض كردستان على الرحيل الى إيران، إلاّ أنّي أدركت فيما بعد مخاطر تغلّب العاطفة على العقل ومجانبة الصواب للقرارات التي تصدر عن العاطفة في أغلب الأحيان وهي قرارات تنطوي على مخاطر جسام. ومهما يكن من أمر فلا نقاش بأمر الوالد بالنسبة إليّ.

وظن الكثيرون أن ثورة أيلول بلغت خاتمتها في العام ١٩٧٥ وكانوا واهمين. وربّما كان مصدر هذا المنحى في التفكير هو وقوع النكسة بشكل فجائي وغير منتظر، الأمر الذي حال دون وضع مشاريع ومخططات إدامة آنية. إلاّ أننا تمكنّا في فترة وجيزة من وضع أسس جديدة ومخطط للعمل مع إصدار قرارات هامة تتعلق بإدامة الحركة المسلحة وعلى هذا الأساس تمّ تشكيل مفارز مسلحة من قدماء البيشمرگه المبرزين في المعارك السالفة. وعبرت الحدود مع التنظيمات الحزبية الداخلية وبدأت في ٢٦ أيار ١٩٧٦ بالإعلان عن ثورة مسلحة عُرفت بثورة گولان وهي في الحقيقة إمتداد لثورة أيلول المجيدة.

وأستؤنفت العمليات الحربية وتواصلت دون إنقطاع وكان البيشمرگه كما عهدناهم دوماً مستعدين للتضحية والفداء ولخوض المعارك ضد عدوٍ فاق سلفه عدداً وعدّةً وشراسة بما لايُقاس. وبقيت فصائل البيشمرگه تقضّ مضاجع العدو وبقيت تنظيمات الحزب دائبة على تثقيف الجماهير وتعبئتهم فكرياً. رغم صنوف التنكيل والقتول الجماعية وعمليات التهجير التي لجأ إليها الحكام الجدد.

وأعود لأقول ها نحن اليوم نجني ثمرة صمود تلك الفصائل البطلة ونتائج تلك المقاومة العنيدة والتضحيات الجسيمة.

لا نية لي هنا في التنصّل من مسؤولية نكسة العام ١٩٧٥ وأنا شخصياً مستعد

لتحمّل التبعات عن البارزاني وعن أخي إدريس وعن نفسي فحسب، وعلى الآخرين مراجعة أنفسهم وأتمنى أن يجدوا في نفوسهم الجرأة على الإقرار بقسطهم فيها. لكن - والله شاهدٌ على ما أقول- إن كلّ ما قمنا به وكلّ ما رسمناه كان باعثه صدق النية والإخلاص اللامتناهي لقضية شعبنا الكردي وفي سبيل حريته. وكثيراً ما كان المرء ضحية مبادئه وإخلاصه وصداقاته، لاسيّما إيمانه بصدق جهاتٍ أو هيئات أو حكومات لاتهتمُّ بغير مصالحها الخاصة وحيث لاتجدُ سياستُها مكاناً للمبادئ والقيم الإنسانية والأخلاقية.

لم يتنصّل البارزاني قطّ من المسؤولية ولم يتهرّب منها. ولم يدّعِ لنفسه العصمة مطلقاً. فهو بشرٌ عرضة للخطأ والإصابة. وقلّما كان يخطأ، وهو من طبع القائد الملهم. كان التواضع والبساطة طبعاً فيه فلا تكلّف أو إصطناع موقف وسيبقى رمزاً حياً لوحدة هذه الأمة وشرفاً لنضالها مهما حاولت تلك القلة المغرضة الحاسدة الحاقدة نشر الظلال القائمة على دوره الكبير أو تشويه حياته النضالية. إن من يقدم على هذا فهو يزوّر التاريخ ويسيء الى نضال أمةٍ ورمزها.

هناك سؤال مركزيّ بالغ الأهمية مازال يطرحه كثيرون. ومازال يراود أذهان الكثيرين. ما الذي حمل البارزاني على إصدار قراره بوقف عمليات الثورة العسكرية إثر عقد إتفاق الجزائر ١٩٧٥؟

أُعطيَ هذا القرارُ تفاسير كثيرة، وواجه تحليلات عديدة. ومنها ما صدر من عناصر مخلصة قريبة من البارزاني ترفض أن تتحرى الجوانب السلبية في أيّ عمل أو إجراء يتخذه هذا القائد. ومنها ما صدر من عناصر عدوّة حاقدة ترفض أن ترى الجوانب الإيجابية في أيّ عمل. هذه العناصر وجدت فرصة العمر في النكسة للنيل من شخص البارزاني والعمل على نشر ظلال الشك في تاريخه النضاليّ الناصع.

وعليّ الإقرار هنا بأنّ ما نعرفه اليوم عن المصالح الدولية وإصطراعها وتعقيداتها. وعن خلفيات صنع القرارات المصيرية عند الدول العظمى لم تكن لنا فكرة عنه أو دراية به أثناء الثورة. فضلاً عن أهداف قطبَيْ الحرب الباردة وإصطراعهما المرير في منطقة الشرق الأوسط على الأخصّ ومبلغ إنعكاسها على أوضاع الشعب الكردي وثورته.

عندما حلّت بنا نكسة العام ١٩٧٥ ألفينا البارزاني شيخاً يبلغ من العمر إثنين

وسبعين عاماً. وهو عمر جاوز سنّ التقاعد الرسميّ في كثير من بلدان العالم بأكثر من سبع سنين، يرغم صاحبه على الإخلاد الى الراحة التامة والإقلاع عن الإتيان بأيّ عملٍ مجهد. فما بالُك بقيادة حرب عصابات تشمل مناطق واسعة تزيد مساحتها عن مساحة لبنان بثلاثة أضعاف بكل جبالها السامقة ووديانها العميقة ومسالكها الصعبة؟

ولا أفضح هنا سراً عندما أذكر للقارىء بأن البارزاني كان قد أُبتلي بمرض خطير ظهرت آثاره فيه في حزيران ١٩٧٤. وقد قضى معظم صيف ذلك العام يتلقى العلاج في طهران. ولم يكن هناك من سبيل للعلاج في الخارج.

لم يكن بمقدور البارزاني وهو في هذا الوضع الصحي الخطير - مواصلة القيادة. وفي تلك الظروف الصعبة التي خلقتها للثورة تلك المؤامرة الكبرى، سيّما بعد أن وضح لدينا مداها وسعتها بشكل فاق أبعد تصوراتنا. وبعد أن تأكد الإتفاق العسكري بين الحكومتين الإيرانية والعراقية القاضي بالتنسيق والتعاون على تطويق الثورة بغية القضاء عليها. وعندما تخلى عنّا كل مَنْ أظهر الصداقة لنا، دون وازعٍ من ضمير.

في رأيي -وبعد تنحية العواطف جانباً- أنّ قرار البارزاني بوقف مسيرة ثورة أيلول كان أعظم تضحية من عدة تضحيات قدّمها هذا القائد لأمته. فقد جازف بسمعته، بماضيه وحاضره ومستقبله، وبتاريخه النضاليّ ايضاً من أجل أن يجنّب شعبه كارثة لامراء فيها.

وكان على صواب. في حين كنّا نجري منساقين وراء العاطفة. وها نحن الآن نجني ثمار حكمته وإصابة تقديره.

لم ينسَ له الشعب الكردي قاطبة دوره العظيم في قيادة حركته التحررية وإمساكه بدفّتها بحزمٍ وسط أعاصير الحرب الباردة. وقد تجلّى ذلك عندما إستقبل جثمانه في ١٩٧٩/٣/٥ وهو في ديار المنفى تلك الألوف المؤلفة. وشيّعته بالدموع والهتاف والحماسة كما يُستقبل القائد المظفر. كان بين القادة الأفذاذ القلائل الذين فرضوا زعامتهم بفضل مواهبهم القيادية وإخلاصهم المطلق للقضية التي ناضلوا من أجلها.

في اليوم السادس من شهر تشرين الثاني ١٩٥٨. كانت عودة البارزاني من الإتحاد السوفييتي إيذاناً بوحدة الأمة وفي اليوم السادس من شهر تشرين الثاني ١٩٩٣ عادت روح البارزاني لتجمع شمل الأمة.

ستبقى ثورة أيلول مصدراً لايُستغنى عنه لإستمداد الدروس السياسية والعسكرية

والإقتصادية والإجتماعية وعلى العاملين في الحقل الوطني والأجيال التي ستأتي بعدنا أن لايغفلوا عن المُثُل التي ترسمها تلك الثورة والخط الذي إنتهجته وأن يستمدوا منها التجارب والعبر.

هناك درس مركزي ترسمه لنا هذه الثورة. وهو أن نحرص على وجودٍ دائمٍ لنا في الساحة ليحسب الآخرون حسابنا. وعلينا أن لانظنّ قطُّ بأن جهةً ما مستعدة للتضحية بمصلحتها في سبيلنا، أو معاونتنا بدون عوض. ولندرك بأن هناك من يعرض الصداقة والتعاون. فإن قبلنا فعلينا أن نضع في حسابنا مقدماً أن هذا العرض مأتاه مصلحته الخاصة وعلى هذا الأساس نبني صداقتنا. هناك جهات كثيرة نعلم بأن صداقتنا تتفق مع مصلحتها. إلاّ أن مصلحتنا من تلك الصداقة هي الوصول الى هدفنا النهائي أي السير بقضيتنا الوطنية الى هدفها المنشود. وعلينا أن ندرك أنه وبدون حلٍّ عادل شاملٍ للمسألة الكردية لن يَحلّ السلم ولايسود إستقرار في منطقة الشرق الأوسط وبتقديرنا هذا علينا أن نتابع بدقة وإستمرارية وموضوعية المتغيّرات المتسارعة في العالم وأن نتجنّب آفات العزلة. بل نقدّر مواقعنا من هذه المتغيرات ونرسم خطّنا في العمل والنشاط القومي بشكل واضح معتدل بعيداً عن الطيش والتهوّر والتطرف والعاطفة والمشاعر الذاتية. وأن نحاذر الوقوع في هاوية التلوّن والمخاتلة أي أن نكون مع هذا الجانب وضدّه في آنٍ واحد. ففي هذا إنتحارٌ بطيء لاشكّ فيه.

وعليَّ أن أشير هنا الى أنّ الثورة حرصت دائماً على إستقلاليتها في القرار السياسي مع عدم الإغفال بأنّ العامل الجغرافيّ كان وسيبقى متحكماً في هذا القرار مهما حاولنا تجاهله أو تخطيه.

في عين الوقت علينا أن نضع نصب أعيننا محاولة الإكثار من أصدقائنا والتقليل جهد الإمكان من خصومنا بكلّ ما يقتضيه هذا من صبر وأناة ونَفَس طويل وأنْ نقف دوماً في وجه محاولات العناصر المتطرفة سواء أمِنْ جانبِ الدول التي تقتسمُ كردستان أو الأطراف الكردية التي تحاولُ أنْ تجعل من النضال الكرديّ حرباً بين الشعوب لا بين شعبٍ مضطهَدٍ وحكوماتٍ جائرة.

هناك مسألة أخرى علينا أن نوليها إهتماماً خاصاً: إن الحكومات في الإقليم كانت قد بذلتْ وستبذل جهوداً عظيمة للحيلولة دون أن يكون للكرد قرار واحد. وقد ظهر

ذلك في أوضح صورة عندما تمّ طرد الإتحاد الوطني الكردستاني الى إيران في أيلول ١٩٩٦ ثمّ أعيد بإتفاق من دول الإقليم. مع عدم نسياننا مطلقاً بأن مرجعنا الأول والأخير ومصدر قوتنا هو شعبنا وهو حليفنا الستراتيجي.

***

عندما أقدمتُ على تسجيل وقائع ثورة أيلول خيّل لي أثناء التدوين وكأني أمرّ بمشاهد فلم سينمائي، ولولا الوثائق والأسانيد التي إعتمدتها والذكريات التي إختزنتها في ذهني والملحوظات التي دوّنتها لما بدت إلاّ طرفاً من نسج خيال، أو رواية من الروايات التي تتفتق عنها عقول الروائيين والقصصيين.

وأدركتني خلال ذلك - الحيرة فيما سأفرده بالتدوين وما سأُسقطُه. فثورة أيلول تزخر بالأعمال البطولية والمآثر الخارقة التي تُعجِز الأقلامَ وتجلُّ عن الوَصف. ولو أنّي أطلقت العنان لقلمي وعمدت الى تدوين كل عمل بطوليّ للپيشمرگه خلال صراعنا المرير لإقتضى ذلك منّي أضعاف ما في هذا الكتاب من وقائع. وقد إقتصرتُ لهذا السبب على إيراد نماذج وأمثولات.

كان لي بين هؤلاء الأبطال أصدقاء أعزاء. ضحّوا بأنفسهم وسقطوا صرعى في سوح القتال ليتركوا في نفسي ذكريات أليمة ولتبقى صورهم حية لاتبارح ذهني وكثيراً ما أحضرتها وإستعدتها مصحوبة بألمٍ وحزن. هؤلاء الذين إسترخصوا أنفسهم ليعيش الآخرون أحراراً. وذكرى أخي إدريس بينهم لاتفارقني قطّ. والدنيا من دون أصدقاء لاتعني الكثير. على أنّ ما يُدخل العزاء والراحة الى نفسي هو إدراكي بأن دماء هؤلاء الخالدين لم تذهب هدراً. وأن ثمرة شهادتهم هي ما نرى عليه أنفسنا اليوم من كيان سياسي، وحرية تعبر عنها حكومة وبرلمان وأجهزة إدارية. فضلاً عن رخاءٍ إقتصادي عزّ على مناطق أخرى من البلاد.

وكما أشرتُ في صدر مقدّمتي إنّي حاولت في هذا الجزء من مسلسلي «البارزاني والحركة التحررية الكردية» تدوين وقائع ثورة أيلول منذ بدايتها في ١٩٦١ حتى النكسة في ١٩٧٥ مستعيناً بما دوّنتُهُ من ملاحظات في حينه ومعتمداً على الوثائق التي حرصت على جمعها ووقايتها من الضياع والتلف متوخياً في كتابتي الصراحة

التامّة والنسق التاريخي في تسلسل الوقائع والأحداث. مدلياً برأيي الخاص في هذه الواقعة أو تلك حيثما شعرت بلزوم ذلك. وأنا لا أدّعي لنفسي العصمة فيما كتبتُ ودوّنت. إلاّ أنّي حاولتُ أن أبعد عنّي التأثيرات العاطفية وأخرج نفسي من دائرة التحيّز وعدم الحياد. وكلّ قصدي أن يكون كتابي هذا مع الوثائق التي ضممتها إليه واحداً من المراجع المعتمدة في دراسة ثورة أيلول. ومعيناً يمتار منه الباحثون والمؤرخون لايخلو من فائدة للأجيال القادمة.

وأعود لأؤكد بأني لا أعدُّ كتابي هذا تاريخاً كاملاً يستوعب وقائع ثورة أيلول برمّتها. وليس من أغراضه إنتقاصُ قدر أحدٍ أو رفع مكانة أحد. ولا ذمّ هذا أو مدح ذاك. فقد سَرَدتُ الوقائع وأثبتُّ أدوار الأشخاص كما حصلت فعلاً وكما رأتها عيني.

ختاماً لايسعني إلاّ أن أطلب المعذرة من أولئك الأبطال والمناضلين الذين لم يرد لهم ذكرٌ هنا لا متعمّداً ولا مفاضلاً وإنّما لحرصي على مقتضى السياق ليس إلاّ.

وسأكون شاكراً جداً لو تفضّل الباحثون والمتتبعون عليَّ بالتعليق والنقد، والإستدراك لما غفلت عنه. فهو جزءٌ من خدمة الحقيقة وتطهير التاريخ من الوقائع المدسوسة والأحداث المختَلَقة. وأنا لست كاتباً ولا أعدّ نفسي بين المؤرخين والباحثين إلاّ أن الإمتياز الذي نلته بحكم وجودي في مركز صنع القرار، ثم صيرورتي واحداً من هيئة ذلك المركز حمّلني واجب تدوين ما وقفتُ عليه، وما شاركتُ فيه وهو جزءٌ من حياتي ايضاً.

أدعو الله أن يجنّب الشعب الكردي مزيداً من التضحيات والنكبات وسائر الشعوب الأخرى المناضلة في سبيل حريتها وأن يبلغها أهدافها وأن يحلّ الصفاء والمودّة بين الشعوب بدل الكراهية والبغضاء والتعصّب الأعمى. وعلينا جميعاً إستخلاص الدروس والعبر من الماضي للحيلولة دون تكرار المأساة ولبناء مستقبلٍ آمن وسعيد.

وأخيراً نيابة عن والدي وأخي إدريس وبالأصالة عن نفسي أقدّم الإعتذار الى الأمة الكردية عن كلّ ما يستوجب الإعتذار. والله المستعان.

مسعود البارزاني
١٢/٥/٢٠٠٠

الفصل الأوّل

فترة الاستعداد وقيام ثورة أيلول ١٩٦١

بمعرفتي بالبديهة بأن عقارب ساعة التاريخ لاتعود الى الوراء، لا أريد أن أكتم عن القاريء أمنيةً كانت تساورني وهي ضرب من خيالٍ محض إلاّ أنّها في الحقيقة تعبير عن مشاعر وأحاسيس لا أجدُني أقوى على كتمانها. كنت في قرارة ضميري أتمنى أن لاتنشب ثورة أيلول في عهد عبدالكريم قاسم. وأنه اذا قُدّر لها أن تنشب فلتكن قبل عهده أو بعده. ولربّما عذرني القاريء عن خيالي هذا حين يدرك أنه نابعُ عن الإحساس بالفضل العظيم الذي ندين به لهذه الشخصية التاريخية وأنا أقصد الشعب الكُردي عموماً، والعشيرة البارزانية بنوعٍ خاص. فالثورة التي قادها في الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ كانت سبباً لتحرير مولانا الشيخ أحمد من السجن بعد قضائه أحد عشر عاماً فيه وكان المجلس العرفيّ العسكري في أعقاب ثورة بارزان سنة ١٩٤٥ قد حكم عليه بالإعدام. ورغم توصية المجلس بإبدال الحكم -وفق القانون- الى الحبس المؤبّد ظلت القضية معلّقة. جرى إيداعه السجن كما هو معروف بعد عودته من إيران الى العراق. كما كان حكم الإعدام قد صدر غياباً بحق ملا مصطفى البارزاني وعدد من رفاقه وهو في الإتحاد السوفييتي. فتمّ إلغاء الحكم وإبطاله في أعقاب ثورة ١٤ تموز وعاد ملا مصطفى البارزاني ورفاقه من أرض المنفى وأستقبلوا إستقبال الأبطال الأحرار ولقوا كل حفاوة من النظام الجديد.

وبإصرار من عبدالكريم قاسم، تمّ وضع المادة الثالثة من الدستور المؤقت الصادر في ٢٧ تموز التي أقرّت ولأول مرة في تاريخ الدولة العراقية بل في تاريخ كردستان بشراكة العرب والكُرد في الوطن الواحد.

إلاّ أن العلاقات بين عبدالكريم قاسم وبين الحزب الديمقراطي الكُردستاني منذ العام ١٩٦١ أخذت تسوء بإطّراد - وبنوع أخصّ بعد عودة البارزاني من موسكو الى بغداد في كانون الثاني ١٩٦١، وقد زاد شكه فيه وكان ثَمَّ جفوةٌ. وسارع البارزاني إثر عودته ينشد لقاءً بقاسم الاّ ان قاسماً تعمّد الإغفال والتلكؤ ولم يستجب فوراً. ومرت فترة طويلة. ثمّ جرت المقابلة في شهر شباط. حاول البارزاني في هذا اللقاء تبديد شكوك قاسم وإقناعَه بان ظنونه تلك لا أساس لها وأنّه هو والپارتي لايضمران أيّ سوءٍ مستخدماً شتىّ وسائل الإقناع والبراهين دون نتيجة. وعندها إرتأى أن يغادر العاصمة الى بارزان لفترة. كان ذلك في شهر آذار.

في خلال زيارة موسكو شرح البارزاني لسادة الكرملين والمسؤولين الأوضاع العراقية المتأزمة بصورة عامة، وأوضاع كردستان بنوع خاص. وعن إحتمال قيام إنتفاضة (إنقلاب) ضد نظام قاسم. كما ناشدهم مدّ يد العون للشعب الكُردي في جميع النواحي. وقد أخذ عهداً بذلك منهم ومما وعدوا به مبدئياً إرسال أعتدة وأسلحة كافية بالطائرات وإنزالها في موضع يعيّنه البارزاني. وتم الإتفاق على ان يكون (دولەهوري) وهو وادٍ يقع وراء جبل شيرين، شمال بارزان وجنوب قرية سيلكي. الاّ ان التنفيذ لم يتمّ لأسباب سياسية وفنية. واعتاضوا بإجراءٍ آخر هو تخصيص مبلغ كافٍ لشراء السلاح والعتاد من مصادر أخرى في منطقة كردستان عن طريق مهربي الأسلحة الدوليين. وما ان استقر المقام بالبارزاني في بارزان حتى قام بإعداد برنامج منتظم لشراء السلاح. وكانت السفارة السوڤياتية همزة الوصل بين البارزاني وموسكو. وعن طريقها كانت ترد المبالغ المرصدة ويتم إيصالها الى بارزان. والمسؤول المباشر في هذه الصفقة هو السكرتير الأول في السفارة المدعو (ناسكوف). امّا المكلف بتسلم المبالغ المخصصة وشراء الأسلحة وإرسالها الى بارزان فكان الشهيد (حميد كاواني) وقد قام بذلك بمعاونة رسول فقي گروتَيي وفرع الپارتي في أربيل - لاسيّما خلايا الحزب في سلك الشرطة حيث كانت تشكيلات الپارتي ضمن مراتب الشرطة بدرجة عالية من القوة والتنظيم والتفاني الحزبي. على أنهم لم ينفردوا بالمهمة فقد كانت هناك جهات أخرى حزبية تشاركهم. كان معظم السلاح من طراز چيكي وإنكليزي من النوع الذي أُستُخدم في الحرب العالمية الثانية. الاّ انه كان بحالة جيدة وصالحة. وقد تمّ شراء زهاء ثلاثة آلاف

قطعة بين شهري أيار وأيلول ١٩٦١، تمّ توزيعها تدريجاً حال وصولها وراحت منظمات الحزب تهيّء جماهير الشعب الكُردي على جميع المستويات - توقُّعاً لكلّ ما سيأتي به المستقبل على غير إنتظار وفي عين الوقت بدأت السلطات تلاحق أعضاء الحزب ثم صدر قرار من الحاكم العسكري بإلغاء إجازة جريدة الحزب (خەبات) ووضع اليد على موجودات مقرّ الحزب، وصدرت أوامر بإلقاء القبض على أعضائه وزجهم في السجن فإختفى بعضهم ونجا ونجح آخرون في الوصول الى كردستان.

إجتماع للجنة المركزية

في نهاية شهر حزيران ١٩٦١ عُقد إجتماع للجنة المركزية لمدارسة الوضع الجديد وإتخاذ التدابير والإجراءات المقتضية لمواجهته وتقرّر أولاً تقديم مذكرة لعبدالكريم قاسم[١]. وقد تمّت صياغتها ورفعت اليه في نهاية شهر تموز من السنة عينها وكان القصد منها إزالة التوتر والخلاف القائم بين قاسم والحزب وفي سبيل إعادة الهدوء والإستقرار في المنطقة والحيلولة دون تردّي الموقف. الاّ ان قاسماً لم يعرها أي إهتمام وازداد الوضع سوءً واتسعت شقة الخلاف والجفوة بين الپارتي والبارزاني من جهة، وبين قاسم من جهة أخرى.

أمّا القرار الثاني الذي اتخذ في الإجتماع. فهو ما يتعلق بالخطوة الثانية - أي عند عدم استجابة قاسم للمذكرة. فقد كانت الآراء مجمعة على ان الوقت وإن لم يحن بعد للقيام بالثورة الاّ ان الإستعداد لها يجب أن يباشَرَ فيه بلا إبطاء مع التشديد لتكديس المزيد من الأسلحة وتسليح الشعب الكُردي عموماً وتهيئته معنوياً والإلتزام بالمزيد من اليقظة والحذر والإستعداد لمواجهة ايّ هجوم تشنه السلطة في أي موقع من كردستان وبعد إتخاذ هذا القرار أُرسل السيد جلال الطالباني مبعوثاً الى البارزاني لاستحصال موافقته على هذه القرارات وأخْذ التوجيهات منه. وكان يحمل إليه رسالة من ممثله صالح ميران يشرح فيها له مدى إستعداد العشائر لتبنّي القضية وإنضمامهم الى البارزاني[٢].

١- أنظر الملحق رقم (١) قسم الملاحق.
٢- راجع نص الرسالة وصورتها في الملحق رقم (٢) قسم الملاحق.

في ١٢ من تموز ١٩٦١ وصل الطالباني الى بارزان وأُخِذَ الى مصيف (چالي) في جبل شيرين حيث البارزاني، فبسط له ما توصلوا اليه من قرارات مؤكداً إستعداد المكتب السياسي لكل طاريء وكان من رأي البارزاني ان لايُقدموا على أي شيء بل أنْ يواصلوا إستعدادهم حتى يبلغوا الدرجة الكافية من المقدرة على مواجهة السلطة. وعاد الطالباني الى منطقة السليمانية بهذه التعليمات. إلاّ أنّ الأمور تطورت بصورة سريعة وخرجت عن السيطرة سيّما بعد أن إشتدت الحماسة بالعشائر وتجمّعت في منطقتي بازيان وخَلَكان ولم ينصاعوا لأوامر البارزاني والحزب.

الوضع العشائري

لم يكن هناك موقف موحدٌ. حتى بين أبناء العشيرة الواحدة فقد كان ثمّ إنقسام في الرأي. في أولى مراحل الثورة كان للمصالح القبلية الخاصة دور أظهر وأقوى وهو يغلب على المشاعر القومية ويتقدم المطالب الوطنية. أضف الى هذا ذلك العداء القديم والحزازات القائمة بين هذه العشيرة وتلك، الأمر الذي أدى الى ان ينحاز بعضها الى السلطة عندما يجد العشيرة العدوة منحازة الى الثورة، وهذا الأمر لم يكن وقفاً على عشيرة دون غيرها بل كان العداء والنزاعات القبليّة الموجودة داخل العشيرة الواحدة سبباً في إنقسام حادٍ بين موالٍ للثورة، وبين منحاز الى الحكومة. وهكذا كما برهنت الأحداث فيما بعد ان العشائر الموالية للحكومة أصبحت رأس رمح موجّه لمقاتلي الثورة تتقدم صفوف الجيش العراقي وترشدهم عند التعرض لفصائل الپيشمرگه وقد عرف هؤلاء المرتزقة باسم (الجاش) وهو مصطلح مخفف من لفظة (جحش) العربية وقد غدا لفرط إستخدامه من قبل وسائل الإعلام الأجنبية مصطلحاً عالمياً ومرادفاً لتعبيري الخيانة والعمالة. مثلما أصبح مصطلح (پيشمرگه) إسماً عالمياً للمناضلين الشرفاء الذين جنّدوا أنفسهم للدفاع عن الوطن والجهاد في سبيل حريته. وقد أظهرت جمهرة العشائر التي آمنت بمباديء الثورة وإلتحقت بصفوفها جدية وحميّة وتضحية وإستعداداً للقتال يضاهي ما بَدَرَ من أعضاء الحزب ليصدق فيهم قول المثل السائر «المدفأة أحر من نارها» وقد جرى هذا الإنقلاب الأعظم بعزمهم الصادق على القتال مع إختلاف النوايا والاغراض، ومع انهم ما كانوا يتصورون قطّ بأن أجل الثورة سيمتد الى هذه الفترة الطويلة ولا ان تكون بمثل هذه الشدّة والعنف.

بعض العشائر إلتحق بالثورة بسبب سوء تطبيق قانون الاصلاح الزراعي وبعضها بسبب قانون ضريبة الأرض وبعضها كان ينتظر أن يستجيب قاسم لمطاليبه التافهة بعد وقت قصير. أما القسم الآخر فقد كان صادق العقيدة مخلصاً في نياته مستعداً للتضحية والبذل بغير حدودٍ وكثيراً ما كنت تسمع أحاديث تنطلق من أفواه هذه العشائر الموالية وهي تخوض غمرات القتال من أمثال: هؤلاء البارزانيون قاموا بأداء القسط الأوفى من النضال في سبيل قضية كردستان وأدّوا أكثر من واجبهم وعلينا الآن أن نخفّ لنحمل بعض العبء عنهم.

لم يحقق الپارتي سيطرة ما على العشائر. كانت مجرد تجمعات لاتنظمها قيادة آمرة موحدة، يقودها رؤساؤهم فحسب ولأسباب شتىّ كما قلنا لا علاقة لها بأهداف قومية. كانوا يدّعون بأنهم يعملون تحت قيادة البارزاني والپارتي غير أن ذلك كان مخالفاً للواقع. وتعليمات البارزاني للطالباني كانت واضحة بما فيه الكفاية، وهي ان يجتنبوا الإشتباك مع السلطة أو أن يعلنوها ثورة بل يكتفون بالإستعداد والتأهب والدفاع إن بادأتهم الحكومة بالهجوم. ثم بدأت فردية رؤساء العشائر وإستقلالهم في الرأي يعملان حثيثاً في شق الصفوف. علماً بأن قوتهم العددية كانت تفوق القوات التي تخضع للحزب بمراحل.

إضراب السادس من أيلول

قررّ الپارتي أن يكون هذا اليوم يوم إضراب عام في سائر أنحاء كردستان. وإستجاب الشعب الكُردي للنداء قاطبةً وكان إضراباً عاماً شاملاً لم تَرَ مثله كردستان من قبل. الغاية منه أن يكون وسيلة ردعٍ لقاسم عن إرسال قواته الى كردستان إذ يتبيّن مدى النفوذ الذي يملكه الحزب بين الجماهير ووقوفها كتلة متراصة وراءه ممتثلة بأوامره.

دور الشرطة الكُردية

بلغ التنظيم الحزبي في سلك الشرطة العراقية أقصى درجة من القوة والإحكام. كانت الأغلبية منهم في كردستان من المواطنين وقد انضموا الى الحزب بدافع العقيدة والإيمان بمبادئه وأهدافه.

ما جاء شهر آب حتّى تمّ إتصال معظم مخافر الشرطة في كردستان بالپارتي وبادر أفرادها الى الإلتحاق بصفوف الثورة مع أسلحتهم وعتادهم وكانت منهم نواة الجيش الكُردستاني في بداية الثورة. وأظهروا بطولات خارقة وتميزوا بصفات قتالية عالية رفعت الكثير منهم الى مناصب قيادية لنجد بينهم أمراء سرايا (لق) وأمراء أفواج (بتاليون) وصعدت الثورة ببعضهم الى مرتبة آمرية لواء (هيز)[٣] كانت شجاعتهم ومآثرهم القتالية مضرب المثل. واستحقوا بجدارة شكر الوطن. ان موقف الشرطة الكُردية في ثورة أيلول، ونقولها بحقٍ، كان مركزياً وعلى أقصى درجة من الخطورة والأهمية. والشعب الكُردي في رأيي مدين لهم بالشكر والتقدير.

قيام الثورة (١١ أيلول ١٩٦١)

إتفقت الآراء على ان الحادي عشر من شهر أيلول ١٩٦١ كان بداية الثورة الكبرى. ففي هذا اليوم بادرت السلطة بقصف تجمعات الثوار من الجوّ في (دَرْبَنْد بازيان) ووادي (دولي خَلَكان). ثم شرعت القوات الأرضية التي جردها قاسم بهجوم كاسح كان الغرض منه فتح الطريق بين مدينتي كركوك والسليمانية. إلاّ أنّ قوات الثوار لم تُبدِ مقاومةً أو تعرضاً يُذكر لحركة الجيش. فقد تفرقت تلك التجمعات المسلحة العشائريةَ وتمّ فتح الطريق دون مجهودٍ يذكر.

سبق القصفَ الجويَّ المار ذكره أن توجّه متصرف (محافظ) السليمانية الى وادي (دولي خَلَكان) واجتمع برؤساء العشائر لغرض معرفة ما يريدون. فواجه مطالب وشكاوى شتّى لاتمتّ الى أهداف قومية واضحة بصلة. لا شيء يذكر عن حقوق مهضومة للشعب الكُردي عموماً. فوعد بإيصال شكاواهم الى عبدالكريم قاسم وطمأنهم بالاستجابة وبأنْ ليس في تلك المطالب ما يتعذّر تلبيتُه ولا فيها ما يستعصي على الحل. وهنا برز عمر مصطفى (دبابه) وكان بين المجتمعين ليعرض على المحافظ مطالب الحزب القومية. وأعطاه نسخة من مذكرة الپارتي المقدمة لعبدالكريم قاسم المؤرخة في ٣٠ من شهر تموز ١٩٦١ فردَّ المحافظ على (عمر مصطفى) زاجراً بقوله "إنّي لم آت لمقابلتك وإنما جئت للقاء رؤساء العشائر وقد شرحوا لي مطالبهم وشكاواهم

٣- لق: هي التسمية الكردية للسرية، وبتاليون للفوج، وهيز للواء.

واني غير مستعد لسماعك". ثم ترك الإجتماع عائداً.

من آثار زيارة المحافظ ظهر واضحاً أن زمام الأمور أفلتَ ولم تعد هناك جهة قيادية معينة تستطيع ان تبتَّ في أمر إيقاف المواجهة المسلحة وتبيّن أن ذلك بات مفهوماً من الحكومة فأرسلت طائراتها الميگ في اليوم التالي وعلى غير إنتظار أو توقع وقصفت الموقعَيْن المذكورَيْن ثم بدأت حركة الجيش الأرضية بالتقدم نحو السليمانية دون مقاومة. ولم يعترضها أي من المجموعات العشائرية بل بادر الجميع بالإنسحاب عدا مجموعة منهم بقيادة كويخا حَمَه تَلان والذي سقط شهيداً في ذلك اليوم. بل عبر قسمٌ منهم الحدود ولجأ الى إيران وهو في أسوأ حال لايدري ما يفعل وصار كلّ فرد فيهم يفكّر في نجاته وتدبّر أمر الخلاص من المأزق. وترددوا وحاروا بين العودة وإعلان الطاعة والولاء لقاسم، وبين البقاء في إيران وطلب اللجوء في حين ذهب جلال الى چَمي ريزان وظلّ مختفياً بمساعدة عزيز شيخ يوسف. وإختفى عمر دبابه في منطقة بيتوين وپشدَر وآكو.

في منطقة أربيل رأى المقاتلون الحزبيون (الپيشمرگه) أن ينتقلوا الى جبل (سَفين) بعد أن بلغهم ما حصل في منطقة السليمانية، كانوا جميعاً بقيادة محمود كاواني وحميد كاواني ومرشد كاواني ورسول فقي گَروُتَيي وميركه خَيلاني (وهو رئيس عشيرة) وقد أنيطت المسؤولية الحزبية للمجموعة بشمس الدين المفتي المحامي ومعاونه خورشيد شيره.

وفي دهوك زحفت القوات الحزبية والشعبية على زاخو وتمّ تحريرها إلاّ أنّها لم تبقَ بيد الثوار طويلاً فقد انسحبوا منها فإستعادَتْها القوات الحكومية. وفي دهوك أسوةً بما حصل في السليمانية تفرقت القوات العشائرية بإستثناء القليل من القوات المنظمة حزبياً فهذه لاذت بشعاب الجبال المتاخمة. ونذكر منهم جميل سور بامَرني وحسن مراد بامَرني وأحمد شانه وفارس كورَماركي وأسرة حاجي صادق برو من رؤساء گلي، وعلي هالو وآخرين. في ذلك الحين كان (علي العسكري) مسؤول الفرع الأول للحزب وقد إلتحق بهؤلاء في الجبال. هذه الهزائم في شتّى أنحاء كردستان كانت مؤقتة.

الوقعة الكبرى في بارزان

في السادس عشر من أيلول - بعد قيام الثورة بخمسة أيام أرسل عبدالكريم قاسم قاصفاته فألقت بقنابلها على قرية بارزان بالذات وبعض القرى المجاورة في المنطقة. (منها قرية ريزان ومصيف بَبانيا في جبل شيرين). وقامت بالمهمة أربع طائرات من طراز ميگ ١٥ و١٧، في ذلك الوقت كان منزلنا في المصيف بسفح جبل شيرين المشرف على قرية بارزان. كانت الطائرات تأتي بموجات متعاقبة تواصلت حتى عصر ذلك اليوم وألقت ايضاً قنابل حريق على تلك المواضع وعلى قرى أخرى فشبّت حرائق جرّاها وتواصلت الغارات الجوية على المنطقة سبعة أيام متتالية. وفي إعتقادي انه لم تنجُ من هذا القصف العشوائي قريةٌ واحدة في منطقة بارزان إلاّ أن الخسائر البشرية نسبة الى زخم وشدة تلك الغارات كانت لحسن الحظ قليلة. كنا نتوقع أن يكون بيتنا هدفاً دائماً للقصف الجويّ فلم يكن ثَمّ حيلة لآل بيتنا من ترك المنازل في الصباح الباكر والتفرق في أنحاء الجبال. اذكر جيداً عندما استهدفت الطائرات منزلنا هناك كنتُ مع الشهيد ميرزا آغا رشو ميرگەسوري. قال لي فلنذهب الى خيمة الوالد (البارزاني) لنأخذ حافظة أوراق تعود له خشية تلفها فأسرعنا اليها فاذا بالطائرات تبرز لنا، استنقذتُ الحافظة وأسرعتُ خارجاً وما هي إلاّ لحظة حتى أصيبت الخيمة بصاروخ ثم بصلية رشاش فشبت النار فيها وأتت عليها. كانت الإصابة قريبة جداً بحيث تصور الجميع بأننا صرنا في عداد الأموات. لكنها يد العناية الإلهية التي شاءت أنْ نَسلَم دون أن نصاب بخدش.

الزحف على بارزان

بالنكسة التي مُنيت بها الثورة. لم يعد هناك قوة تواجه الجيش العراقي وقام النظام بتحشيد قوة كبيرة من (الجاش) والوحدات النظامية وسيَّرها لإحتلال بارزان بهجوم واسع النطاق يتمّ على محورين، محور عقره- سَري آكري- جبل پيرس- ثم بارزان. ومحور رواندز- ميرگەسور- بارزان. وعلى الجبهتين لقي الرتلان مقاومة عنيفة من مقاتلي بارزان. لاسيّما في جبهة آكري- پيرس وأشرف البارزاني على تلك العمليات بنفسه. وكان الضغط شديداً. وصمد البارزانيون وهم في خطوطهم الدفاعية. لم يكن

في حوزة المقاتلين آنذاك أجهزة إتصال حديثة (لاسلكية) فبدت السيطرة صعبة للغاية على الجبهة الواسعة.

ففي موقع وادي نَهله وهو يتوسط جَبَلَيْ پيرس وسَري آكري كادت القوات التي كانت تحت إمرة البارزاني شخصياً تواجه كارثة بسبب افتقار القوات الى أجهزة إتصالات لاسلكية كما قلتُ، وحوصر هو مع عشرين من المقاتلين حصاراً محكماً إذ ألفى نفسه واقعاً بين الجاش وبين القوات النظامية وكانت نجاته أشبه بمعجزة، وأستشهد قائد حرسه الخاص الشجاع (ميرزا آغا رَشو شيرواني).

بقيت جبهة بارزان وحدها ميداناً للعمليات العسكرية في حين خيّم الهدوء على سائر أنحاء كردستان. وبسبب المقاومة بدا من البديهي أن المقاتلين البارزانيين لايستطيعون وحدهم النهوض بأعباء القتال الى ماشاء الله، بمواردهم المحدودة من الأرزاق والعتاد وعناصر الإدامة الأخرى. إن الخط الدفاعي الذي أقامه البارزاني في جبل پيرس كان من المناعة بحيث أعجز الجيش عنه وفشل في إقتحامه ومَنَعَه من التقدم. وفي قاطع ميرگەسور المواجه لزحف الرتل الثاني كان محمد أمين ميرخان ميرگەسوري في القيادة وقد نجح هو الآخر في وقف زحف الجيش العراقي على حدود مَزني.

وفي بغداد عقد عبدالكريم قاسم مؤتمره الصحفي المعروف في الثالث والعشرين من أيلول ١٩٦١ معلناً نهاية الثورة أو (التمرد) كما وصفه.

وصول عمر مصطفى (دبابه)
وعلي عبدالله الى بارزان

في ٦ من تشرين الأول ١٩٦١ وصل بارزان عضوا المكتب السياسي للحزب (عمر مصطفى دبابه وعلي عبدالله) وكان إجتماعاً هاماً فرضه الوضع فرضاً وغايته التنسيق بين قوات بارزان وبين قوى الپارتي التي بقيت موالية مع سائر العشائر الأخرى التي لم تنسحب من الميدان ولم تلجأ الى إيران.

وقف القتال وبدء الحوار

باءت بالفشل التام محاولات الجيش في جبهتي پيرس وميرگەسور في إختراق خطوط الدفاع والقضاء على المقاومة والوصول الى بارزان كما رسم لها. لكن المقاتلين كانوا يعانون ظروفاً صعبة تزداد سوءً يوماً بعد يوم. وإذ ذاك إرتأى الشيخ أحمد البارزاني بعد تبادل الرأي ودراسة الموقف مع أخيه ملا مصطفى البارزاني أن يُعلن وقف القتال في جبهة بارزان تمهيداً لإجراء حوار مع قاسم. ولكنّ قاسماً الذي راح به الظن الى انه نجح في اخماد انفاس الثورة وبالغرور الذي شاع فيه جراء ما حققته قواته في ميادين أخرى كان يرى انه لم يعد هناك أي وجه لحوار. رغم انه وافق مبدئياً على عرض الشيخ بما وصفه هو (بالدخالة) شريطة أن يقوم بتسليم البارزاني واتباعه المقاتلين من غير قيد أو شرط أو وعد. وكان أن تلقى هذا الجواب من البارزاني:

"إنّي ما طلبت منك عفواً ولا أنا بحاجة الى عفو وسأدافع وأواصل المقاومة قدر طاقتي فاذا ما إستنفدتُ آخر وسائلي في الدفاع فإنّي سأترك البلاد."

برز إثر ذلك وضع جديد. كان على البارزاني أن يواصل القتال حتى النفس الأخير دون التفكير في إستسلام وأنْ يتدبّر أمر إدامة النضال بصورة ما. وبناءً على ذلك وفي الثامن من شهر تشرين الأول استأذن البارزاني الشيخَ أحمد للخروج الى قرية دوري حيث لبث فيها أياماً ينتظر أتباعه والملتحقين به من أولئك الذين ربطوا مصائرهم بمصيره. فكان منهم حوالي ستمائة بارزاني وزهاء خمسمائة من شتّى أنحاء كردستان.

شخوص الشيخ أحمد البارزاني

الى بغداد

على اثر قرار الشيخ أحمد وقف القتال مع القوات الحكومية، إنسحب الپيشمرگه من قاطع ميرگەسور وانتقلوا الى قريتي پيران وبيدود. أما أولئك الذين اشغلوا قاطع پيرس فقد انسحبوا الى قريتَيْ دوري ولِيرَبير. وطلب عبدالكريم قاسم من الشيخ أحمد ان يشخص الى بغداد لمواجهته وان يجمع العوائل كلها في قريتي بارزان وميرگه ثُمّ دخلت

قوات الجيش العراقي منطقتي ميركەسور وبارزان. دخلت قوات اللواء الخامس بقيادة العميد (الزعيم) حسن عبود قرية بارزان ودخل ميركەسور فوج من اللواء الثالث المشاة بقيادة العقيد وهبي وإلتأم شمل أسر شيوخ بارزان ومن بينهم أسرة البارزاني - في قرية ميركەسور. كان عبدالكريم قاسم قد قرر في أول الأمر إبعاد عوائل الشيوخ برمتها الى منطقة الفرات الأوسط إلاّ أنّه عدل عن رأيه بعد مقابلة الشيخ أحمد.

وقد عدّ عبدالكريم قاسم هذا التدبير نصراً معنوياً وستراتيجياً كبيراً بجعل بارزان منطقة حياد وهدوء ضمنت إبعاد قوات البارزاني عن المنطقة بأسرها وركن الى تعهد الشيخ أحمد بإشاعة الهدوء والإستقرار في المنطقة فقام بسحب الجيش منها. ومن جانب آخر جرى التفاهم بين الشيخ أحمد وأخيه ملا مصطفى أن تبقى هذه المنطقة بعيدة عن العمليات القتالية إن لم تنجح المفاوضات بين السلطة من جهة وبين البارزاني وسائر قيادة الثورة من جهة أخرى. وتمّ الإتفاق على ان لايُشغل البيشمرگه أي بقعة في المنطقة وان لايكون لديهم أي مقر. وقد تبين بوقت وجيز أن هذا التدبير كان في منتهى الحكمة وذا فائدة جليلة للثورة ولدوامها. لايبرح ذاكرتي قط ما أقدَم عليه العقيد وهبي في ميركەسور من أعمالٍ لاتمتّ الى مبادىء الشرف والخلق الكريم ولن أنسى ما ألحقه بنا من أذى فمن جملة إجراءاته انه ألقى القبض على أخي (لقمان) وأرسله مخفوراً الى بغداد حيث زج هناك في السجن العسكري رقم (١) بمعسكر الرشيد. ويضيق بي المقام عن سرد شتّى المضايقات المتعمدة لسائر عوائل الشيوخ والبارزانيين عموماً.

مخطط بدرالدين علي بالتعاون
مع بعض الجاش

بدرالدين علي المعيَّن محافظاً لمحافظة أربيل ما كان في قلبه شيء من العطف والمشاعر الإنسانية. بل كان مجرداً من كل شعور وطني. وإليك ما أقدم عليه:

كانت عوائل القرى المحيطة ببارزان والمجاورة لها. قد تجمعت في ميركەسور وقرية بارزان وقد أحدقت بها فصائل الجاش ووحدات الجيش. فما كان من بدرالدين علي إلاّ أن راح يؤجج عوامل الثأر ويجتهد في إحياء العداوات القديمة بين هؤلاء الجاش وبين البارزانيين عن طريق تشجيعهم والإغضاء عن إعتداءاتهم وقد همّ بعض الجاش

السورچيين والزيباريين بإيقاد نار الفتنة والإعتداء على البارزانيين إلاّ أن العميد حسن عبود اتخذ موقفاً حازماً وحال بينهم وبين ذلك وأمر بطردهم من المنطقة ومن هنا كان منشأ العداء بين هذا القائد العسكري وبين بدرالدين علي. وحفظ البارزاني لحسن عبود هذه المأثرة فحال بينه وبين المصير الذي بيّته له الحكام البعثيون بعد حكم الإعدام الذي أصدروه بحقّه عندما جاؤوا الى الحكم في الثامن من شباط ١٩٦٣ وحفظ له حياته. لم ينسَ البارزانيون لهذا القائد تلك المأثرة وهم يذكرونها له دوماً.

وفي ميرگەسور أقبلت جموع من جاش الصوفية والهركية وحاولت دخول القرية بموافقة وإغضاء العقيد وهبي وبدرالدين علي واني اذكر جيداً أزيز إطلاقات الجحوش المسموعة وكم ملكَنا من خوفٍ من هجمة هؤلاء واستباحتهم لنا. وهنا أرى لزاماً عليَّ أن اذكر لأسعد شيتنه مأثرة رغم انه كان أحد رؤساء الجحوش على طول الخط في ما بعد. فقد حشد رجاله ووقف سداً يحمينا بوجه المهاجمين قائلاً إستقبلوا الموت فعلينا ان ندافع عن هذه الأسرة الى آخر قطرة من دمائنا. وواجه العقيد وهبي بقوله "إنْ كان القتال بين الحكومة والبارزانيين فأنا مع الحكومة أمّا اذا كان القتال بين العشائر والبارزانيين فأنا مع البارزانيين". واحرق الجاش قرى تعود لعشيرة دولُومَري وشيرواني وگردي وكانت خالية من أهلها فقد تركوها ولجأوا الى ميرگەسور كما أسلفنا. بينما راح محمد آغا ميرگەسوري يعرض خدماته على العقيد وهبي وتسلم بعض قطع السلاح منه وشرع في قتال الثوار لكنه لاذ بالفرار بمجرد وصول طلائع القوة بقيادة محمد أمين ميرخان.

إذ ذاك كان قد اجتمع للبارزاني في قريتي دوري وليرَبير زهاء ألف مسلح من الپيشمرگە. ووجد الشيخ أحمد أن الخطر على الأسرة البارزانية في ميرگەسور بات أكيداً جراء ذلك التفاهم والإتفاق المبيّت بين الجاش وبين قائد القوة النظامية العقيد وهبي. فلم يَرَ مندوحة من الإتصال بالبارزاني والإستعانة بقواته لدرء الخطر. بعث يشرح له الوضع ويستحثه على التقدم بقواته لإحباط نوايا الجاش وصدّ أي هجوم محتمل لهم. فصدع البارزاني بالأمر وحرك قواته نحو ميرگەسور ليباغت بها تجمعات الجاش على بعد حوالي كيلومترين شرق القرية ولم يصمد الجاش أمام تعرض البارزاني ولاذوا بالفرار في أول إشتباك وهربت فلولهم لاتلوي بإتجاه طريق سيدكان وروانذز. وأحكم الپيشمرگە الطوق حول ميرگەسور وحاصروا القوة النظامية. فاسقط في يد

العقيد ولم يجد بُداً من الإستعانة بأولئك الذين كانوا قبل قليل تحت رحمته. فاستنجد بإدريس أخي واستدعاه وكان والأسرة يقيمان في منازل باسفل المنحدر وبالضبط في محلة ئاڤا ژيري وفي بيوت وضعها كَكشار وأقرباؤه بتصرفهم. اما منازل الشيخ أحمد واسرته فكانت على المرتفع حيث مقرات الجيش وكان قصد العقيد بقُصر نظر ورعونة منه أن يجعل من إدريس ومنازل الشيخ القريبة درعاً يحتمي به من هجوم محتمل للپيشمرگه وأن يستخدم أعضاء الأسرة بمثابة ستارٍ واقٍ أو كرهائن يأمن بهم الهجوم الذي صوّره له خياله. دون ان يدري بأن الپيشمرگه لايمكن أن يقوموا بأي تحرك مسلح أو مواجهة حيث يوجد الشيخ أحمد.

ما جاء اليوم الخامس عشر من هذا الشهر حتى خلت المنطقة بأسرها من الجاش ولم يبقَ فيها غير القوات النظامية في كل من بارزان وميرگەسور وفق الإتفاق الذي تم بين عبدالكريم قاسم وبين الشيخ أحمد على أن تكون مرابطتها هناك مؤقتة. وفي نهاية شهر تشرين الثاني ١٩٦١ أذن لعوائلنا بالعودة الى بارزان وسُمح لأسرة البارزاني بالسكن في قرية بيدارون الواقعة في منتصف الطريق بين بارزان وميرگەسور. وقد استضافنا اهل القرية وبذلوا كل ما في وسعهم لتأمين راحتنا حتى انهم نزلوا عن بيوتهم لنا. اننا سنبقى مدينين لهم بحسن صنيعهم جزاهم الله خيراً.

عفو من عبدالكريم قاسم

تبيّن لقاسم بعد المواجهة القصيرة التي حصلت في أنحاء ميرگەسور ضعف قوات الجاش وإفتقارهم الى المعنويات كما أدرك الصعوبات التي تكتنف قوات الجيش في أيّ مواجهة محتملة وفي قتال طويل الأمد. ولعله كان في عين الوقت يتصور بأنّ ملا مصطفى مهيّأ لقبول أي قرار بالعفو شريطة ألاّ يحطّ ذلك من كرامته. فبادر يتصل بالشيخ أحمد طالباً منه أن يرسل لملا مصطفى من يخبره بأنّ قاسماً على إستعداد لإصدار عفو عنه شريطة أن لايبقى في منطقة بارزان وأنه يفضّل بقاؤه في العاصمة بغداد. وأرجّح أنه كان على إعتقاد جازم أن ملا مصطفى سيثب الى قبول ذلك العرض بلا تردد وبهذا الإعتقاد اتخذ الأهبة وكأنّ الأمر أصبح واقعاً فأوعز لآمر اللواء الثالث في رواندز بأنْ يتوجّه الى ميرگەسور بنفسه ليستقبل ملا مصطفى ويصحبه الى بغداد.

وبعث الشيخ أحمد بإبنه عثمان ومحمد آغا ميرگەسوري الى ملا مصطفى وكان يعسكر في قريتَيْ بِيِي وكاني بوت وراء جبل شيرين وهو يتهيأ للإنسحاب من المنطقة وسلّماه رسالة عبدالكريم قاسم. وكان رأي الشيخ أن لايستجيب لهذه الدعوة ويسير قدماً في الخط الذي جرى عليه الإتفاق بينهما متوكلاً على الله. وكان ردّ البارزاني على عروض عبدالكريم قاسم:

"أنا لست مجرماً لأطلب العفو منك وعليك انت أن تطلب العفو عما أجرمت بحق الشعب الكُردي. واني بحول الله سأريك من هو المجرم ومَنْ هو الأحوج الى عفو شعبي".

إجتماع في قرية سيدان

بلغت أنباء للسلطات بأن البارزاني أصيب بجرح بليغ وأنّ هناك خطراً على حياته وضخمت الشائعات وبولغ فيها الى الحد الذي قطع بأمر وفاته. ربما كان القصد من إذاعة أمثال هذه الأخبار الملفقة التأثير على معنويات الشعب الكُردي وهو ما حصل فعلاً. واذكر بالمناسبة أن جندياً كردياً من مرتبات القوة النظامية في ميرگەسور واجهني في إحدى الدكاكين وعَرَفني. فدنا مني وحَمَلني على أن اقسم له يميناً بأن أخبره بالحقيقة هل أصيب ملا مصطفى بجرح حقاً؟ فأجبت هذه أكذوبة والبارزاني معافى لم يصب بخدش. ما أن سمع هذا حتى عمل قفزة في الهواء من فرط فرحه وهتف "حمداً لله" ثم أسرع يعدو قائلاً سأذهب لأبشّر إخواني ورفاقي بهذا النبأ السار[٤].

في الوقت الذي راحت الجهات الحكومية تروِّج لهذه الشائعة كان ملا مصطفى في طريقه الى سيدان وقد وصلها في العشرين من تشرين الأول. وأمر بأنْ يجتمع سائر فصائل الپيشمرگە في تلك القرية وقد بلغ عددهم حوالي الألف كما أسلفنا.

استهل ملا مصطفى الإجتماع بإلقاء كلمة قال فيها:

"أيها الإخوان أنا شخصياً لا أعلم ماذا يخبيء لي المستقبل. على أنّي سأواصل المقاومة بأقصى ما أمكنني ولن أبارح كردستان. وفي حالة إستنفاد آخر مجهودي وعندما لم يعد في مقدوري المواصلة فسأتوجه الى

٤- تشاء الصدف أن أقف مؤخراً على مصير هذا الجندي الذي إلتحق في حينه بالثورة. وإسمه فؤاد محمود جمعة وهو الآن لاجيء في ألمانيا.

سورية. ها إنّي كما ترون إخترتُ الموت ومن يختر الموت فليبقَ معي. وسأسير في هذا الطريق قُدُماً وليس معي غير ما أحمله من سلاح وعتاد ودراهم قليلة وهذا كل ما أملك. أولئك الذين يتحدَّون الخوف والجوع والبرد فليبقوا. ومن لايتوقع مني شيئاً فليبقَ لأنني مثلكم لا أملك مالاً ولا سلاحاً. وأمّا أولئك الذين لا طاقة لهم بإحتمال ما أوضحته من المتاعب فليذهب الى حال سبيله وعند الله ثوابه لفرط ما تحمّل وتعب في سبيله. واريد أن أضيف الى هذا قولي نحن أمة مسلمة كردية مظلومة وجب علينا الدفاع عن حقوقنا وكرامتنا وسيكون من دواعي فخرنا وشرفنا أن نضحي بأرواحنا فداء لحرية شعبنا."

ثم إلتفت الى حسين جرجيس پيندرويي وهو من رفاقه الذين صحبوه الى المنفى في الإتحاد السوڤييتي وكان قد أناف على السبعين، وقال له:

"أي حسين، لقد تقدمت بك السن فإذهب الى بيتك واسترح وليَنُبْ عنك أولادك".

أجاب حسين:

"ملا مصطفى إني مع هؤلاء ولن أتحرك من موضعي ولن أعود الى بيتي. اما اذا رغبت انت أن تعود الى منزلك فإذهب رافقتك السلامة".

كان عدد البيشمرگه البارزانيين يناهز الستمائة والقسم الآخر وهو خمسمائة وهم من عشائر نيروَيي وگوران وبَرواري ژيري وآميدي. كلهم قرروا أن يكونوا مع البارزاني حتى النفس الأخير وان يبقوا تحت قيادته ويلتزموا بأوامره.

الحركة نحو منطقة نيروَه

الأمانة تقضي علينا بتسجيل الموقف البطولي الرائع الذي وقفته عشيرة نيروَيي الى جانب البارزاني والثورة في ذلك اليوم العصيب فقد هبَّتْ خفافاً وثقالاً في ذلك اليوم العصيب لإعلان ولائها وإنضمام رجالها بسلاحهم ومواردهم الى جموع البيشمرگه وربط مصيرهم بمصير أولئك الذين آثروا مشاركة البارزاني في النضال. وسقط منهم عدد كبير في ساحته شهداء أبراراً ومنهم القائد المغوار (نظمي نيروَيي) الذي أستشهد

في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٦١ في معركة (چوم جهان).

وهناك آخرون من عشائر گوران ومزوري ژيري وبَرواري ژيري وآميدي إلتحقوا بالبارزاني في قرية سيدان ورافقوه الى منطقة نيروه. وبقى بعضهم حتى النهاية بينما ترك بعضهم صفوف الثورة وإلتحق بقوات الحكومة في المراحل الأخيرة.

يسجل تاريخ الثورة موقفاً رائعاً للنيروَيين بما أظهروه من تفانٍ وإخلاص وبمقدار البذل والتضحية في الدفاع عن أرض الوطن والقضية التحررية وقد كان من الطبيعي أن تتحرك قوات البارزاني الى مواقع هذه العشيرة المخلصة، وقد وصلتها في ٢١ من تشرين الأول ١٩٦١ وفيها جرى تنظيم قيادات القوات الثورية بالشكل التالي:

١- محمد أمين ميرخان على رأس قوة قوامها مائتان وخمسون من الپيشمرگه.

٢- حاجي بيروخي على رأس قوة مماثلة عددياً.

٣- حسو ميرخان دولُومَري على رأس قوة مماثلة عددياً.

٤- عيسى سوار على رأس قوة مماثلة عددياً.

ونصب لكل واحد من هؤلاء معاونون في مناطق أخرى واحتفظ البارزاني (بأسعد خوشوي) معاوناً شخصياً إضافة الى آخرين. وأفرزت قوة حماية للبارزاني بقيادة عُزَير محمد دولُومَري.

ونشرت الأوامر والتوصيات التالية على الپيشمرگه:

١- إجتناب دخول القرى بأيِّ ذريعةٍ كانت خشية تعرضها للقصف الجوي.

٢- يمنع منعاً باتاً إغتصاب أي شيء أو إنتزاعه بالقوة من أهالي القرى.

٣- إطاعة الأوامر الصادرة من قيادتهم دون إعتراض أو تردد.

٤- عدم تبديد العتاد من غير طائل والإقتصاد التام بالذخيرة.

٥- إتخاذ الإحتياطات التامة من القصف المدفعي والجوي.

٦- الحرص على إختيار نقاط ضعف في العدو ومن ثم مهاجمته فيها.

٧- ممنوع قتل الأسير أو إيذاؤه أو إهانته باي شكلٍ كان.

٨- ضرورة التعاون المتبادل بين مجموع القوات والمبادرة الى مساعدة قوة لقوة أخرى

مشتبكة في قتال. ومن الضروري أن يلجأ الى أسلوب حرب الأنصار بمجموعات صغيرة منتشرة بهدف تقليل حجم الخسائر الى أدنى حد ممكن.

كانت هناك تعليمات أخرى غيرها وما ذكرته أهمها.

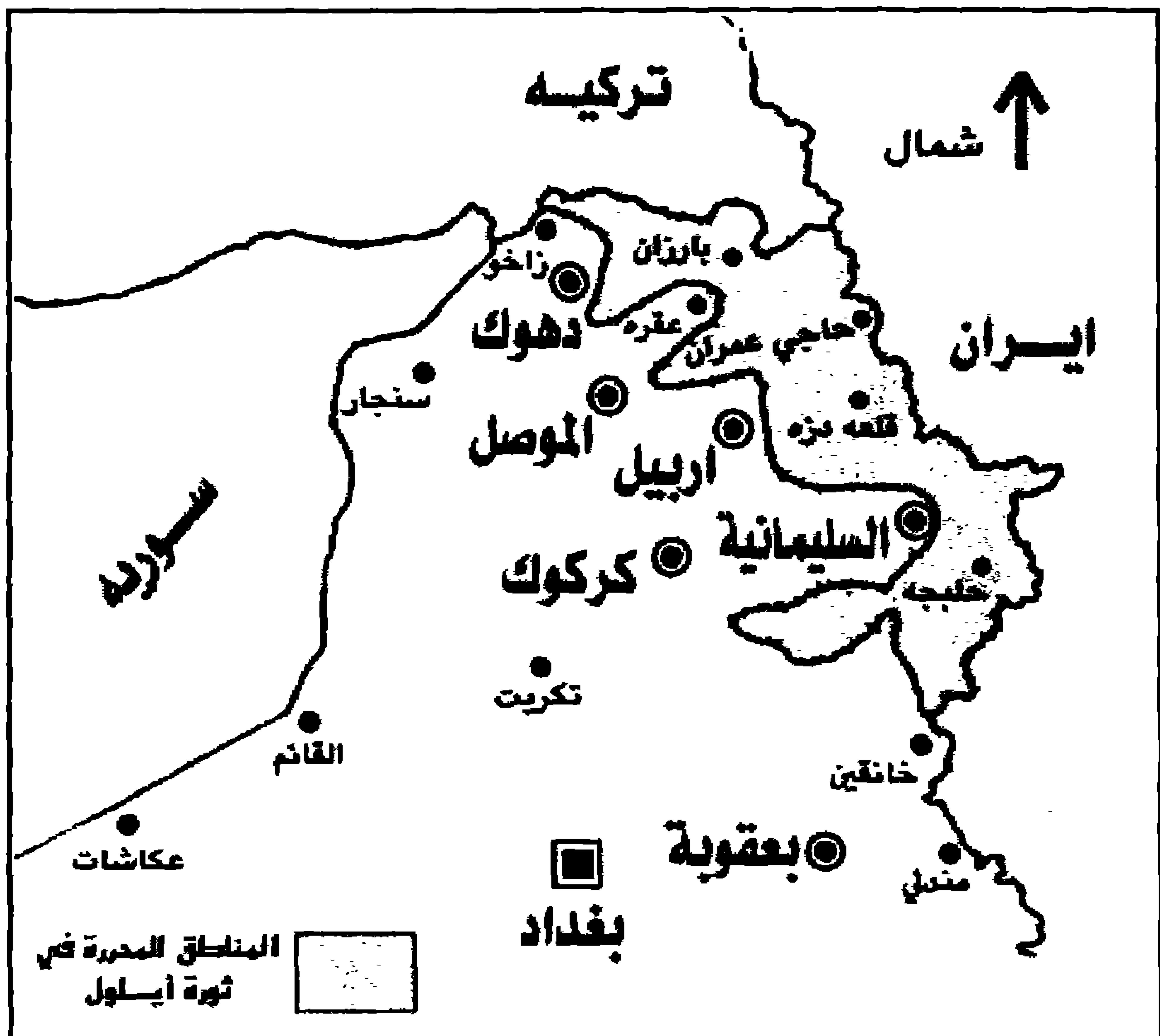
نحو عشيرة بَرواري بالا

في يوم ٢٤ تشرين الأول ١٩٦١. عبرت قوات البيشمرگه نهر الزاب الكبير وبلغت قرية آلوكه. ثم انتقلت الى تَرْوانش وسَرزيري وكان ثم (محسن بگ البَرواري) مع جاشه في كاني ماسي. فاعترض سبيل الرتل مع مجموعة من الشرطة العراقية رفضت السماح للقوات بالمرور رغم الجهود المبذولة لإقناعها بذلك. فلم يكن ثَمّ بُدٌّ من شق الطريق عنوةً بقوة السلاح وما هي إلاّ لحظة حتى لاذت مفارز الشرطة والجاش بالفرار ولم يكن لها من سبيل إلاّ أن تجتاز الحدود الى تركيا حيث كان طريق العمادية مغلقاً. كذلك طريق بيگوڤا الذي كان يمسكه فصائل من البيشمرگه غير تلك التي إلتحقت بالبارزاني وقد إرتفعت معنوياتهم بوصول قوات البارزاني. في ذلك الحين كان (علي العسكري) مسؤول الفرع الأول للپارتي فشخص الى البارزاني ليجد عنده الأمن من ملاحقة السلطة التي كانت تجدّ في إلقاء القبض عليه. بقي يردد دائماً في حينه قائلاً انه ولأول مرة بعد أشهر عسيرة من المطاردة والإختفاء والتشرد يجد الأمان ويستطيع أن يغمض عينه مطمئناً في مقر البارزاني. كما علمنا أن المواطنين الكُرد في قرية داشتانيه التركية قد إستقبلوا محسن بَرواري وجاشه بالصفير والسخرية والتنديد فضاق بهم الأمر وأُرغموا على طلب الحماية من الأتراك وإستسلموا لهم فقامت السلطات التركية بدورها بإعادتهم الى العراق.

استشهد خلال هذه العمليات أربعة پيشمرگه وكلهم من النيروَيين أما خسائر الجاش فكانت عشرة من القتلى وعدداً من الأسرى وإرتفعت معنويات البيشمرگه بهذا الفوز وبالأصداء التي خلّفها في أرجاء كردستان واعطى زخماً للثورة ولبقية الفصائل وأعضاء الحزب الذين انتشروا في الجبال ولاذوا بشعابها وبدأت بعد هذا أعداد كبيرة من المقاتلين تنضم الى جيش الثورة يومياً - وما أشرف هذا الشهر، تشرين الأول، على ختامه إلاّ وكان للثورة من البيشمرگه ما يناهز الألفين.



الخارطة رقم -١- العراق



الخارطة رقم -٢- تبيّن المناطق التي تمّ تحريرها في ثورة أيلول

الفصل الثاني

الشتاء (١٩٦١ - ١٩٦٢)

في أواخر الشهر العاشر من ١٩٦١ تمّ تطهير منطقة كاني ماسي من قوات الشرطة والجاش بالكامل. وبسط جيش الثورة سيطرته التامة على بَرواري بالا ولم يعد فيها من يمثل السلطة الحاكمة هناك.

من نافلة القول ان الموقف المشرّف لأهالي بَرواري بالا قاطبةً مسلمين ومسيحيين رجالاً ونساءً جعل منطقة هذه العشيرة تبدو لردح من الزمن بمثابة مقر عام لقيادة الثورة.

لم يضن أهل العشيرة على الثورة بالمال أو بالروح وإنّ القلم ليعجز عن وصف ما قاموا به. وبادر الذكور البالغون منهم الى الإلتحاق بصفوف البيشمركه سواء من ملك سلاحاً أو لم يملك. وتفانت النسوة في خدمة البيشمركه وتهيئة الخبز وما يتيسر من الادام - آناء الليل، ليهرعن بأطفالهن عند إنبلاج الفجر الى شعاب الجبال متفرقات وراء صخرة أو شجرة إتقاء القصف الجوي غير مباليات بالبرد القارس وغوائل الطبيعة. ولم تدع الغارات الجوية للمنطقة أيّ راحة وقد دأبت على القيام بطلعات مستمرة فلا يمر يوم واحد دون زيارة لها في سائر المنطقة.

في يوم ١٠ تشرين الثاني ١٩٦١، بعد تطهير المنطقة كما أسلفنا. تم تثبيت مقرات للبيشمركه في سائر أنحائها. هنا لايسعني أن أمرّ دون ذكر لشهامة امرأة من قرية اورمانا. وهو ما حدّثني به البارزاني نفسه، قال:

"في السابع من كانون الأول ١٩٦١ قصفت الطائرات قريتها بوحشية

الخارطة رقم -٣- ساحة العمليات في العامَين ١٩٦١ و١٩٦٣

وقتلت ثلاثة أطفال صغار وقد تركت تلك الوحشية السافرة أثراً عميقاً في نفسي. عندما وقعت أنظاري على أشلاء هؤلاء الأطفال المتناثرة عجزتُ عن حبس دموعي ويومها كنا في منزل (عبدالله عمر حَمه رَش) وأم عبدالله إسمها (مريام) اقتربت مني وقالت: نفسي فداك (أزگوري) عرفتُ بأن تأثرك كان شديداً بإستشهاد هؤلاء الأطفال. أرجو أن لايأخذ منك الأسى والحزن فللثورة والإستقلال ثمن واجب الأداء ونحن على إستعداد أن نقدم نتاج سنة واحدة من أرحامنا ومن أفلاذ أكبادنا فداءً لرفع ظلم قاسم وكلنا فداء لكردستان ومن العار أن يكون الكُردي مرتزقاً (جاشاً). نفسي فداك سر الى الأمام باسم الله لأجل كردستان ولا تهتم بمصيرنا."

كثيراً ماكان البارزاني يستعيد أقوال هذه المرأة واصفاً الأثر العميق الذي خلفه فيه حديثها ومقدار ما بثّ فيه من عزم وإيمان برسالته مادحاً نساء كردستان ومستشهداً بقولها. وحملت الفتاة الآشورية مارگريت جورج السلاح وإلتحقت بالثورة وأصبحت قدوة لفتيات كردستان.

ومن الجدير بالإشارة أن ماقام به عبدالرحمن بناڤي من خدمة ورعاية خاصة للبارزاني طوال الثورة كان مما لايُنسى، فقد تولّى مسؤولية تأمين الأرزاق له والتأكد من سلامته[١].

موقف العشائر الأخرى

جاء دور تطويع مناطق العشائر الأخرى المجاورة بعد سيطرة الثورة عليها كعشيرة الگلي والسندي ودوسكي السفلى وبَرواري السفلى. وقد تم ذلك ايضاً وفق منهاج معدّ وبمساندة المخلصين وأعضاء الپارتي وفي أواخر شهر تشرين الثاني بدأت قوات الگلي والسندي بتطهير منطقتها بنفسها وإستقبال البارزاني وقواته. وإلتحق جميع مسلحي هاتين العشيرتين بقوات الپيشمرگه وكان عددهم كبيراً.

شملت هذه المنطقة مساحة واسعة إبتداءً من حدود بارزان والحدود الدولية شمالاً

١- مما هو جدير بالذكر هنا أن هذه المنطقة كانت في ثورة گولان معقلاً للثوار وقلعة للپيشمرگه.

ونزولاً الى عشائر الريكان والنيروَيي وبرواري السفلى والدوسكي العليا والگُلي والسندي، هذه المنطقة اصبحت تحت سيطرة القوات الثورية التامة. وهنا يصعب عليّ إغفال ذكر حاجي صادق برو رئيس عشيرة گُلي فقد تمثل في هذا الإنسان كل صفات الشهامة والرجولة وصدق القول والأمانة على العهد وخصّ البارزاني بولائه المطلق ووضع نفسه وماله في خدمة القضية الكُردية وبيّن إستعداده لإستقباله وقواته بكل رحابة صدر وحظي بإحترام وولاء أبناء عشيرته. نفّذ وعده هذا وقدّم إبنه (مسعوداً) شهيداً في إحدى معارك العام ١٩٦٢.

إنضمّ عدد من رؤساء أفخاد عشيرة سندي الى قوات البيشمرگه وأبلوا أحسن البلاء في سائر المعارك وكانوا نماذج تحتذى في الفداء والشجاعة. هؤلاء أدّوا للثورة خدمات لاتُنسى.

بعد تطهير منطقة سندي وتأسيس مقرات للحزب ولقيادات البيشمرگه فيها توجّه البارزاني بجزءٍ من قواته نحو منطقة عشيرة الدوسكي السفلى وأنجز تطهيرها وبسط السيطرة التامة عليها أسوة بما سبق من المناطق بالتعاون بين الحزبيين والمخلصين من أفراد تلك العشيرة. ولقي وقواته عين ما لقيه في المناطق الأخرى من حفاوة وترحاب. وهنا وجب عليّ التنويه بالمواقف المشرفة التي وقفها بعض زعماء هذه العشيرة وبالأخص الكوادر الحزبية منهم.

وجرى في هذه المنطقة عين ما جرى في المناطق الأخرى من تنظيم إداري وقيادي.

تمّ بسط السيطرة التامة على هذه المنطقة وتطهيرها خلال الأسبوع الأول من شهر كانون الأول.

معركة زاويته

ما ان حلّ شهر كانون الأول ١٩٦١ حتى كانت الثورة قد قطعت شوطاً هاماً في مجال تعزيز مواقعها وحققت سيطرتها التامة عليها. وقد ذاعت أنباء نجاحاتها في سائر أنحاء البلاد ولاسيّما في كردستان بخلاف ما إدّعاه عبدالكريم قاسم من القضاء على الثورة في مؤتمره الصحفي. إذ كانت الأنباء المتواترة يتداولها الناس والأوساط السياسية وكلها يكذّب إدعاءات الحكومة ووقعت السلطة في حيرة وبدأت تتخبط في

إجراءاتها وكانت كمَنْ يغوص في حمأة الطين في كل خطوة تخطوها. وزاد إعتمادها على تجنيد المرتزقة الجاش بإستمالتهم وإغرائهم بالمال والجاه. إنّ إعتماد السلطة على تجنيد المرتزقة كان متأتياً بالدرجة الأولى من جهل القوات النظامية بطبيعة الأرض والطرق والمسالك الجبلية الوعرة فضلاً عن هبوط معنويات القوات النظامية وعدم خبرتها بحروب الأنصار. اما من جهة المرتزقة وقيمتهم القتالية فمن المعروف انهم ليسوا أصحاب قضية وانما كان هدفهم المال ليس غير. لذلك فإننا لانستطيع أن نعزو إليهم وكما برهنت الوقائع تلك الشجاعة والإقدام الذي عُرف به الكُرد دولياً. في معركة زاويته التي سنعرض الآن وصفاً لها كانت المواجهة مع وحدات الشرطة والجيش فحسب ولم يشارك فيها (الجاش).

في اليوم العاشر من كانون الأول تم تحرير ناحية سَرسنگ من القوات الحكومية وسيطر الپيشمرگه على وادي زاويته على مشارف دهوك. عندها حشدت السلطة قواتها لهجوم واسع النطاق بهدف فتح طريق سَرسنگ وإعادة إحتلال سَرسنگ. وفي ١٢ من كانون الأول ١٩٦١ قام فوجان من اللواء الأول للشرطة وفوج ثالث من مرتبات اللواء الحادي عشر من الجيش بقيادة العقيد بشير إبراهيم بالتقدم. وحبس الپيشمرگه نيرانهم حتى بلغت القوة المتقدمة متنصف الوادي وحينئذ فتحوا النار على الرتل المتقدم من جانبي الطريق. وكانت مسيرة الجيش على شكل الرتل المنفرد من دون أخذ ستار أو حماية بمجنبات على الاصول العسكرية. ولم يَدُر بخلدهم أن گلي زاويته كان قد وقع بيد الثوار. لم تكن معركة بالمعنى العسكري المعروف بل مذبحة فقد وقعت هذه الأفواج الثلاثة في كمين محكم ولم ينجُ منها إلاّ عدد قليل. وفيما يلي حصيلة تلك المعركة:

- ٦٠٠ قتيل (معظم القتلى من أفراد الجيش).
- ٥٠٠ أسير (معظم الأسرى من أفراد الشرطة).
- ٧٦ عجلة تم إحراقها.
- ١٥٠٠ قطعة سلاح جُمعتْ من ميدان المعركة. وهي بندقيات من نوع سمينيوف وكلاشنكوف وإنكليزية من نوع (لي إنفيلد ٣٠٣).
- كميات كبيرة جداً من الذخائر والعتاد.

وفقد الثوار ستة شهداء وتسعة عشر جريحاً.

بهذه المعركة إنتقلت الثورة الكُردية الى مرحلة جديدة. وثبتت أسسها عميقاً وبددت كلّ قلق كان يساور بعضهم على مصيرها. ولاتَسَلْ عما أحدثته هذه الوقعة في نفوس ضباط الجيش العراقي. واني لأشير الى إعتراف أحدهم وهو المقدم سعيد حمّو أحد أمراء أفواج اللواء الحادي عشر. فقد أورد في كتابه (ص٢٠) وصفاً لتلك المعركة يتضمن إقراراً بهزيمة القوات الحكومية.

لعلّي لا أبالغ إن قلت بأن معركة زاويته كانت واحدة من المعارك الفاصلة في تاريخ ثورة أيلول منيت فيها القوات الحكومية ولأول مرة بمثل هذه الخسارة العظيمة في الأرواح والمعدات. إنّ المقاومة لم تصمد إلاّ حيث كان البارزاني، وإنّ إجتماع اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني في عَودالان جاء في أعقاب تلك الإنتصارات ومن ثمّ بدأت التحركات في المناطق الشرقية من كردستان.

من آثار هذه المعركة أنّها بثّت روح الإقدام والعزم والثقة بالنفس ورفعت معنويات أعضاء الحزب الديمقراطي الكُردستاني في كل مكان من البلاد وعادت تنظيماته الى النشاط دون خوف من ملاحقة السلطات وتحدياً لها. وعلى اثر المعركة جرى إجتماع للجنة المركزية للحزب في قرية عَودالان وأتخذ قرار خلال الإجتماع بتنظيم صفوف الحزب ووضع مباديء وقواعد لتنظيم البيشمرگه كما قررّ تبنّي الشعار المركزي للحزب:

«الديمقرطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان»

ويعكس هذا الشعار حكمة وسعة أفق قيادة ثورة أيلول ويقدم صورة حية للنضال المشترك للعرب والكرد في العراق وإرتباط حلّ القضية الكردية بمسألة الديمقراطية في العراق.

بعد هذه الهزائم إعتمدت الحكومة بالدرجة الأساسية على القوة الجوية حيث لم يكن يمر يوم دون أن تتعرض مجموعة من القرى الى قصف جوي.

بعد هذه المعركة توزّع أعضاء المكتب السياسي على مختلف المناطق لغرض تجميع فصائل الثوار. وتوجّه جلال الطالباني الى منطقة چَمي ريزان بمساعدة قيّمة من شيخ عزيز شيخ يوسف وفيها لقي دعماً قوياً من الشيخ الوطنيّ الغيور فتاح عَودالان

ورهطه. وشمل نشاطه منطقة السليمانية. وما لبث أنْ إجتمع له عددٌ لايُستهان به من كوادر الحزب والپيشمرگه والمخلصين من أبناء العشائر مكّنه من المباشرة بعمليّاتٍ عسكرية إستهدفت مخافر الشرطة والمقرات الحكومية. فضلاً عن تأسيسه مقراً شبه ثابت للمكتب السياسي (م.س) في منطقة ماوَت.

من جهة أخرى نشط عمر مصطفى دبابه مع عدد من كوادر الحزب في منطقة پشدَر وبيتوين بدعم ومساندة بعض أغوات العشائر الذين صمدوا ولم يستسلموا، من أمثال عباس آغا وأنور بگ والشيخ حسين بوسكيني والشيخ خدر سَيْداوا وغيرهم.

الفصل الثالث

أولى المفاوضات والدسيسة

صُدم النظام بعد معركة زاويته إذ إكتشف الأبعاد السياسية الحقيقية لما كان يدور في كردستان بإعتبارها ثورة كردية كاملة الأبعاد واضحة المعالم والأهداف وليست مجرد إنتفاضة عشائرية محدودة في منطقة بعينها. روحُ عمّت الثورة وسرت في أرجاء كردستان كما تسري النار في الهشيم واصيب عبدالكريم قاسم بصدمةٍ لم يكن يتوقعها أو يحسب لها حساباً. وخشي سوء العاقبة فأخذ يفكر بمعالجة الأمر قبل إستفحاله عن طريق آخر غير المواجهة فلجأ الى الحيلة والدسيسة بأن تظاهر بإرسال أحد أعوانه للمفاوضة في موضع معلوم بنيّةٍ مدبّرةٍ منه لقصف الموضع عند اللقاء بغية القضاء على البارزاني والرجل المفاوض معه.

ومن الجدير بالذكر أن هذا الرجل (قاسماً) الذي أعلن عن موت البارزاني أو هروبه في إحدى خطبه عاد ليكتب للشيخ أحمد بأنه مستعد للصفح عن البارزاني بالعبارة التي كان يرددها دائماً: (عَفَا اللهُ عمّا سَلَفَ) شريطة أن يعود الى بارزان ويخلد الى السكون وبأنّه على إستعداد لإلغاء قرار سحب إجازة الپارتي والسماح له بالنشاط العلني كالسابق وأن تعود العلاقة كما كانت قبلاً وآيتها الودّ والصفاء.

بعث الشيخ أحمد بفحوى رسالة (قاسم) للبارزاني صحبة الرسولين وَلي هَسني وأوسمان آغا بارزاني وبعد يومين من وصول الرسالة تلقى طلبَ قاسم بمقابلة رسوله العميد حسن عبود آمر اللواء الخامس فوافق على اللقاء. وفي اليوم السابع عشر من شهر كانون الأول عيّنت الحكومة للمفاوضين محلاً للإجتماع قريباً من سَرسنگ. إلاّ أنّ

البارزاني لم يحضر في المكان المعيّن بل بقي في موضع قريب من قرية بامَرني ثم بعث برسل الى الموضع الذي كان قد تقرر للإجتماع لينتظروا قدوم حسن عبود وليأخذوه الى الموضع الذي إختاره البارزاني شخصياً. وقد صدق حدسه فقاسم كان ينوي القضاء عليه وعلى رسوله أثناء اللقاء إذ اقبلت أربع طائرات بعد مغادرة حسن عبود الموقع وقصفته قصفاً عنيفاً مركزاً. شاهد حسن عبود بنفسه عملية القصف عن بعد وأدركه الخجل الشديد وصعب عليه الموقف الى حدّ كبير ولم يكن في ذهنه أي فكرة عن الجريمة التي دبّرها زعيمه. كان حسن عبود من العسكريين الشرفاء صافي النية وكان يودُّ من كلّ قلبه إحلال السلم وقد أدركنا سلامة نيّته هذه من موقفه النبيل في الحيلولة دون إلحاق أذى الجاش ببارزان. قال البارزاني لحسن عبود عند اللقاء في الموضع الذي إختاره «أنا شخصياً لا أطلب من قاسم شيئاً لي فليعطِ الشعب الكُردي حقوقه وسأغادر العراق.» كنا قد أسلفنا فذكرنا شيئاً عن المنزلة الخاصة التي حظي بها هذا الضابط عند البارزاني وقد بات جلياً أن حياة هذا الضابط لم تكن ذات قيمة قطّ لقاسم لو نجح من القضاء على حياة البارزاني وعلى حياة رسوله معاً إلاّ أن بُعد نظر البارزاني أحبط دسيسته.

وقبل مغادرة حسن عبود المنطقة كانت قد نشبت معركة أخرى في منطقة شَرَفا، بقصد الإستيلاء على قرية مريبا وهي قرية عبدالله الشرفاني. وقد أستشهد في هذه المعركة البطل المغوار محمد أمين ميرخان[1] مع آخرين كـ(عيسى عبدالله وزبير فَقو).

ثم تلتها عدة إشتباكات أخرى كقتال أتروش في ٢٢ شباط ١٩٦٢ وقتال سَري باعَذري في ٢٣ آذار من السنة عينها. وتلاها إشتباك آخر بعدها بثلاثة أيام. وكان الفوز فيها أبداً للپيشمرگه. وقد وقعت بين صفوفهم خسائر كتبت لهم الشهادة فيها وحفظت الثورة للآخرين أدواراً بطولية من أمثال نَژاد بيروخي وسليمان ميرخان خردني وعلي خورشيد وحسن شيخ هَسني ومحمد سليم نيروَيي وشريف محمد كورَماري.

عاد حسن عبود الى الموصل فطلبه عبدالكريم فشخص الى بغداد وجرت مقابلة عاصفة له مع قاسم طفق خلالها يتهدَّد ويتوعّدْ ومما قال له: كيف تقول انك مخلص لي

١- أصيب في المعركة يوم ٧ آذار وأرسل الى مستشفى الموصل إعتماداً على قرار العفو الصادر من قاسم إلاّ أن السلطات المحلية مهّدت السبيل للمرتزقة فإقتحموا الغرفة التي كان يرقد فيها وأردوه قتيلاً في سريره برصاصهم.

في حين أنك لم تحاول قتل البارزاني أثناء إجتماعك به. فأجابه وكيف يمكن ذلك؟ قال إسحب مسدسك وأقتله. قال حسن عبود: اني اجتمعت به من أجل التوصل الى إتفاقٍ وسلام وقد سمح لي بالإحتفاظ بسلاحي إحتراماً وكان بوسعه أن يطلب نزعه منّي ولو حاولتُ أن أفعل ما تقول لما أصابني أي نجاح فقد كنا محاطين بحرسه اليقظ.

وبادر قاسم الى عزله من قيادة اللواء الخامس وأحلّ محلّه العميد علي العامري. ولقي حسن عبود من سوء المعاملة الكثير فقد ألحقه قاسم بإمرة الإدارة وهو العقاب الذي ينزل بالضباط المغضوب عليهم والذين يظهر منهم تقصير. وبقى محروماً من الخدمة الفعلية حتى نهاية حكم قاسم. وقد أنكر قاسم بأنه هو الذي أرسله لمقابلة البارزاني وإتهمه بأنه قام بذلك دون علمه أو أمر منه.

وكرّر (قاسم) محاولته بإرسال عدد من رؤساء عشائر پشدَر هذه المرة[٢]. في اليوم الخامس عشر من شهر آذار ١٩٦٢، إلتقى الوفد العشائري في قرية شَهيا وطرح الوفد المسألة كأنّ الموضوع شخصي بين قاسم والبارزاني. كانت إجابة البارزاني للوفد بالشكل التالي:

"قولوا لعبدالكريم إنّ المسألة أوسع من أن تكون مسألة شخصية بيني وبينه. عليه أن يستجيب للمطالب الكُردية ويضمن لهم حقوقهم. وأنا من جهتي لا أطلب لنفسي شيئاً والبرهان هو إستعدادي فوراً لمغادرة البلاد حالما يحقق قاسم مطالب شعبنا. (هذه المطالب واضحة ومشروحة في مذكرة الپارتي المرفوعة اليه في تموز ١٩٦١)."

إجابته هذه لم تكن تختلف مبنى ومعنى عن الإجابة التي أعطاها للعميد حسن عبود.

ونستدرك لنقول ان (قاسماً) كان قبل ذلك بأسبوع وبالضبط في ٧ آذار ١٩٦٢ قد أصدر عفواً عاماً عن القائمين بالحركة وأرسل نسخة منه مع الوفد[٣].

على اثر الكارثة التي مني بها الجيش العراقي في موقعة گلي زاويته. وفَشَل التآمر على حياة البارزاني أصدر قاسم الأوامر الى اللواء الحادي عشر من تشكيلات الجيش

٢- تألف الوفد من: ١- إبراهيم مامند آغا آكو، ٢- شيخ جنيد، ٣- حمه كبتاني مامَند آوا، ٤- بابكر سليم حاجي آغا.
٣- راجع قرار العفو العام في الملحق رقم (٣) قسم الملاحق.

واللواء الأول من الشرطة بالتقدم نحو سَرسنگ ثم الى بامَرني. وقد نُقل لنا أن آمر الفوج الأول من اللواء الحادي عشر (العقيد عبدالله حسن) الذي أُختير للتقدم في طليعة القطعات رفض تنفيذ الأمر وطلب السماح له بالشخوص الى البارزاني بنفسه سعياً وراء السلام. كان الأمر من الغرابة بمكان أن يمتنع ضابط عن تنفيذ أوامر قائده فهو بمثابة عصيان للأمر يستوجب العقاب. ولم يكن قاسم يريد على ما يبدو أن يتخذ إجراءات ضد ضابطه المتمرد. وبين هذه وتلك أصيب الضابط بما يشبه الإنهيار العصبي ودخل المستشفى ثم أحيل الى التقاعد. وبقي الأمر بالزحف على سَرسنگ وبامَرني غير منفّذ.

التوجه الى مناطق بَرواري ژيري، مزوري ژيري، آكري

بقيت سيطرة الحزب وقوات الثورة على المناطق التي ذكرناها آنفاً تامةً. ثم أرتؤي توسيع نطاق السيطرة على المناطق المجاورة الأخرى فتوجّه البارزاني بقوة من الپيشمرگه نحو منطقة بَرواري ژيري ومزوري ژيري وحرّرهما وأعلن الأهالي ولاءهم للپارتي وانضم معظم مسلحيهم الى قوات الپيشمرگه بإستثناء عدد قليل فضّل الإلتحاق بالحكومة وهو ما حصل ايضاً في آكري والمناطق الأخرى. واختلفت نسب الملتحقين بالثورة وبالحكومة ففي بعض المناطق انحازت الأكثرية الى قوات الثورة. وفي بعضها انضمت الغالبية الى قوات (الجاش).

بعد ذلك توجه البارزاني الى منطقة (نَهله) بغية تحريرها نظراً لموقعها الستراتيجي الهام بالنسبة للثورة.

في منطقة دولي (وادي) نَهله مجموعة كبيرة جداً من القرى المسيحية لم يشك قطّ في ولائها للثورة. وفيها تنتشر العشيرة الزيبارية ايضاً وقد إلتحق نفرٌ من رجالها بالثورة إلاّ أنّ أغلبيتهم إلتزموا جانب السلطة واصبحوا من المرتزقة الجاش. إن ذلك يعود الى العداء المستحكم الطويل الأمد بين عشيرة بارزان وحلفائها والعشيرة الزيبارية. والى جانب هؤلاء المنحازين الى السلطة كان هناك فوج من الشرطة في ناحية نَهله إلاّ أنّه لم يُبدِ مقاومة جدية عند دخول قوات الثورة المنطقة ولم ينجده الجيش فما كان

من أفراده إلاّ أنْ لاذوا بالفرار واستقروا في عقره (آكري). وحصلت إشتباكات فرعية في جبل آكري. وكانت الطائرات تواصل أثناء ذلك قصف مواقع الپيشمرگه دون إنقطاع وقد استشهد جراء ذلك ثمانية بينهم ستة من عشيرة النيروَيي.

ومن الجدير بالذكر أن قسماً من المسلحين الزيباريين تخلّف في المنطقة بعد دخول القوات الثورية وانضموا اليها.

شهد شهر نيسان ١٩٦٢ تحرير منطقة نَهله بأسرها فضلاً عن منطقة بَرينيا وسَري آكري ووادي بيخمه. ولم يعد للإدارة والقوات الحكومية والمرتزقة وجود فيها. ونذكر أنه رغم كون دولي (وادي) بيخمه منطقة سكن السورچية وان أكثريتهم من المرتزقة إلاّ أنّهم لم يُبدوا مقاومة بل انسحبوا. صعدت معنويات الپيشمرگه وتضاعفت ثقتهم بالثورة وبأنفسهم جراء هذا النجاح المتواصل. ولايفوتني قطّ أن أسجل تقديري وشكري لأهالي القرى المسيحية - بسبب ما قدموه للثورة من خدمات جليلة وما أظهروه من تفانٍ غير متوقّعينَ مكافأة عن خدمة فصائل الپيشمرگه كما أنهم تطوعوا كأدلاء وبسبب من هذا نالهم الأذى الكبير من السلطة وتعرضت قراهم الى القصف الجويّ الانتقامي المستمر كما لقوا من الجاش الأمرّين.

بحلول شهر أيار ١٩٦٢ كان إقليم بادينان بأسره في قبضة الثورة بإستثناء مراكز الأقضية وبعض النواحي تطبيقاً للأوامر والمقررات المتخذة (انظر ما سبق) بتحاشي إحتلال المراكز المأهولة الكبيرة. ورسخت جذور الثورة ونفذت عميقاً في تربة كردستان وانتشرت مفاهيم الحزب بين الجماهير وبدأ شباب الكُرد الحاضرين من المدن يتقاطرون للإلتحاق بقوات الثورة. رفعت معنويات السكان الكُرد في المدن ولاسيّما بين الشباب المتعلمين والدوائر المثقفة مقابل هبوط معنويات الأعداء ورصيد السلطة عند الأهالي.

فيما يلي ثبت بالخسائر التي مني بها الجيش والجاش من جهة والپيشمرگه من جهة أخرى خلال الفترة الممتدة بين ١١ أيلول ١٩٦١ (بدء الثورة) حتى ٣٠ نيسان ١٩٦٢:

٤٠ شهيداً و٧٨ جريحاً من الپيشمرگه.

ومن الجيش والجاش والشرطة ١٢٢٥ قتيلاً و١٤٥٠ جريحاً و١٣٢٦ أسيراً (أُطلق سراحهم)

تنظيم الإدارة والاشراف العسكري

والحزبي في بادينان

قرر البارزاني بعد تحرير اقليم بادينان. التوجه نحو (سوران) لتحريرها شبراً شبراً كما فعل في بادينان. وقبل الشروع في الزحف أجرى البارزاني التعيينات التالية:

١- أسعد خوشوي قائداً عاماً في الاقليم.

٢- محمد أمين ميرخان قائد القوات الضاربة تحت إشراف البارزاني المباشر وحاجي بيروخي الى جانب مصطفى نيروَيي وعريف ياسين وكَكُو ميرگەسوري وحسن خال همزه وشريف عبدالله وملا أمين معاونين له.

٣- عيسى سوار قائداً لمنطقة زاخو على ان يكون علي هالو معاوناً له.

٤- علي خليل قائداً لمنطقة دهوك بمعاونة فارس كورَماركي.

٥- حَسو ميرخان دولُومَري قائداً لمنطقة الشيخان ويغازي حاجي ملو وهرمز مَلَك چكو وعمر آغا دولُومَري وشكر عبدال شيخكي معاونين(٤).

واطلق على التشكيلات العسكرية أسماء المناطق التي تقع تحت سيطرتها وبقي الأمر على هذا الترتيب حتى العام ١٩٦٤ وطبق نظام الجيش العراقي على القوات فاستحدثت الألوية والأفواج والسرايا والفصائل باسمائها الكُردية (هيز. بَتاليون. لق. پَل).

إلتحاقي بالثورة

لم يتَحْ للوالد فرصةُ الإجتماع بأولاده وأعضاء أسرته خلال إنشغاله في بادينان. كانت أسرتنا وبقية أسر الشيوخ الآخرين في ميرگەسور كما أسلفت حيث مقر الجيش. فبعث الوالد الينا بعلي شعبان يحمل الينا نصائحه وارشاداته. ورتّب أن يكون إدريس وكيله يطيعُه الجميع وأوصى بالتفاهم والتعاون بين إدريس وبيني وبتعبيره المنقول الينا [أن يكون إدريس ومسعود روحاً واحدة في جسمين] وأوجب علينا أن نستأنس بمشورة عمنا (بابو) كلما دعت الحاجة وان إقتضت المصلحة والحاجة فليراجَع الشيخ أحمد. كان عمنا (بابو)

٤- رُبّ سائلٍ يسأل لماذا أنيطت قيادة الجبهات بالبارزانيين فقط؟ والجواب هو أنّ كلّ العشائر كانت راضية بالعمل تحت قيادة شخصٍ بارزانيّ بينما كانوا يرفضون إطاعة قائدٍ آخر. ومن جهة أخرى فإنّ القادة الذين عيّنهم البارزاني كانوا كلّهم من رفاق مسيرته الى الإتحاد السوفييتي وممن ساهموا في معارك ١٩٤٣ و١٩٤٥ ومعارك الدفاع عن جمهورية كردستان في مهاباد وأثناء المسيرة وإكتسبوا خبرة قتالية هائلة بالإضافة الى العلوم العسكرية التي تعلّموها من الدورات العسكرية التي دخلوها في الإتحاد السوفييتي عام ١٩٤٨، وكانوا بمثابة معلّمين للجيل الجديد.

رجل دين لا رجل دنيا لم يتدخل قط في أمور السياسة والشؤون الدنيوية طوال عمره ومع ذلك فقد إلتزمنا الأمر وبقي يرعانا وكان منزله مجاوراً لبيتنا. وأبت نفسه الكريمة إلاّ أن يكون معنا عندما انتقلنا الى بيدارون فنقل بيته اليها لنكون دائماً تحت أنظاره.

طلبتُ من والدي عن طريق علي شعبان أن يجيز لي الإلتحاق به إلاّ أنّه أبى وكان لي من العمر إذ ذاك خمس عشرة سنة وأصرّ على أن أكون مع إدريس فأطعتُ. وبقي الحال كذلك حتى قدم الوالد الى دولي (وادي) نهله فأعدتُ رجائي بالشخوص اليه برسالة اوضحت له فيها شدّة رغبتي في الإنضمام اليه. وكان جوابه السماح بذلك شريطة أن يأذن لي العم (بابو) ومصطفى عبدالله بعد موافقة الأخ إدريس ثم أحال القرار القطعي الى الشيخ أحمد. ألححتُ على الأخ إدريس كثيراً حتى أقنعته ووافق على معاونتي في الحصول على موافقة العم (بابو) ومصطفى عبدالله. وتوجّه إدريس صحبة العم بابو الى الشيخ أحمد لاستحصال الإذن والاجازة. وكاد قلبي يتوثب بين ضلوعي أثناء غيابهم الذي دام يومين. واستبد بي القلق خشية رفض الشيخ إذ ما كنت أدري ما سأصنع بنفسي لو حبس عني إجازته فقد تصورت بأنها النهاية. إلاّ أن العناية الإلهية استجابت لي وحققت أمنيتي وأجاز العم وإدريس رحيلي.

بعث إدريس برسالة للوالد يذكر فيها أن إجماعاً تم على إعطائي الإذن بالإنضمام اليه وطلب منه أن يزوده بالمعلومات الضرورية عن الزمان والمكان الذي يستنسبه لإرسالي اليه. بعث البارزاني بعُزير دولُومَري الى منطقة معينة بين منطقة ريزان وآلكه حيث هناك معبر فوق الزاب لأخذي اليه. فاجتزت الى الضفة الأخرى وبصحبتي محمد مصطفى أحد حراسنا. ما أن وقع نظري على عُزير وجماعة اليشمرگه وكلهم من معارفي حتى غمرني فرح عظيم يتعذر وصفه. وشعرت وكأني ملكت الدنيا وبأني مستعد لمسابقة الريح للوصول اليهم.

قضينا ليلة ١٩-٢٠ من أيار ١٩٦٢ كلها نسير، وبدأنا صباح اليوم التالي نرتقي جبل (پيرس) حتى بلغنا القمة وهي (سَري آماد) وبلغنا عصر ذلك اليوم كانيا توزي (نبع الچنار) في وادي بيخمه. وكنا نلاقي في طريقنا، جماعات وزمراً من اليشمرگه تضيء وجوههم بالبشر والثقة بالنفس. منظر رائع مهيب لا عهد لي به من قبل. كان الإعجاب والفخر يشيعان في نفسي فضلاً عن الإيمان والأمل وأنا أمر بهم. في الساعة

السادسة من عصر يوم ٢٠ أيار وصلتُ الى مقر الوالد إلاّ أنّه لم يكن هناك فقد توجه للإستطلاع في منطقة بيخمه. وعندما عاد ووقعت عيني عليه غرقت في موجة من الفرح ولم استقر إلاّ والدموع تنهمر من عينيّ ولحظتُ مبلغ فرحته بي، بادر أولاً بالسؤال عن صحة الشيخ والعم بابو ثم أخذ يسأل عن بقية الأسرة بالاسم فرداً فرداً وكنت أجيبه ثم أبلغته سلامهم. فيكون إلتحاقي بالثورة والحالة هذه في ٢٠ أيار ١٩٦٢ ويشكل هذا اليوم تاريخاً مضيئاً في حياتي.

اني لأعجز عن وصف ما شاع في نفسي من مسرة وقد فوجئت بهذا الجيش المنظم الشاكي السلاح وكله كان فوق تصوري. وقد اجتذب انظاري بصورة خاصة الجهاز اللاسلكي الذي كان يحمله معاون الشرطة البيشمرگه شوكت إسماعيل مسؤول المخابرة ومعاونه ملا سليمان. وتابعته وهو يعمل بجهازه مفتوحاً يستقبل البرقيات الواردة من الجبهة ويلتقط البرقيات التي كانت تتبادلها الوحدات العسكرية ويقوم بفك جفرتها ولم تفُته حركة واحدة من تحركات الجيش العراقي. فقد كان من الموهوبين في فك الجفرات التي يستخدمها الجيش ولم تعص عليه واحدة منها لاسيّما تلك الجفرات التي تنبيء بقرب غارة جوية في منطقة ما فتتخذ الحيطة ولايفاجأ الأهلون بها. كان اليوم العشرون من أيار ١٩٦٢ واحداً من أيام حياتي التي لاتنسى فقد اصبحت فيه مقاتلاً في صفوف پيشمرگه كردستان. بأمل عظيم في أن أبقى كذلك حتى نهاية حياتي.

قدوم محمود كاواني الى البارزاني

بقي محمود كاواني صامداً آمناً بمناعة جبل سَفين ومنطقة خوشناو منذ بدء الثورة لايستجيب لإغراءات السلطة. وصار بؤرة لتجمع القوات الثورية ومقراً للحزب. كان محمود كاواني رمز أمل المقاومة الوطنية في أربيل، تتنسم المجالس الخاصة أنباء أعماله البطولية الجريئة وكان مقره مقصداً وكعبةً يحج اليها المواطنون المخلصون معلنين إنضمامهم الى الثورة. وتلك حقيقة واقعة لامراء فيها.

سلسلة الإنتصارات التي حققتها الثورة في منطقة بادينان وشيوع أنبائها ضاعفت القوات التي كانت تنتظمها جبهة كاواني بحيث إستطاع أن يقوم بنشر قواته في مناطق واسعة وتمكن من تحرير أجزاء هامة في المنطقة. وكانت صلته بالبارزاني مستمرة.

في يوم ١٩ آذار ١٩٦٢، وصل كاواني الى مقر البارزاني مع حوالي مائة من البيشمرگه يصحبه (عبيدالله) الذي إستطاع التسلل من بغداد والإلتحاق به. كان النظام قد أصدر أمر القبض عليه في أيلول ١٩٦١ إلاّ أنّه تمكن من الإفلات وبقي مختفياً في بغداد حتى آذار ١٩٦٢ حيث تمكن من الخروج. وبمعاونة أعضاء من الحزب وصل الى مقر كاواني.

بسط كاواني للبارزاني الوضع الستراتيجي في منطقة أربيل وكان قد سبقه الى البارزاني الشهيد (أحمد توفيق) أمين السرّ العام للحزب الديمقراطي الكُردستاني الإيراني وزوّده بالمعلومات الكافية حول الوضع في منطقتي السليمانية وأربيل بالتفصيل. كما حمل إليه رسائل من عدد كبير من زعماء ورؤساء عشائر تلك المناطق فضلاً عن عدد من كوادر الحزب وهي تشدد على البارزاني بضرورة التوجه اليهم.

وبقدوم كاواني والإصغاء الى شرحه وأقواله إقتنع البارزاني بصواب فكرة الشخوص الى تلك المناطق التي نوّه بها أحمد توفيق. وشرع فور ذلك بإعداد خطته للزحف نحو (سوران).

عندما غادر البارزاني منطقة بادينان كان عدد قوات البيشمرگه فيها قد تجاوز الخمسة آلاف پيشمرگه.

الفصل الرابع

سوران بعد بادينان

في الساعة السادسة من عصر يوم ٢١ أيار ١٩٦٢ أصدر البارزاني أمر الحركة نحو معبر (مَندان) الواقع مقابل قرية سورانكي إذ كان من الضروري ان تنجز قواته عبور النهر ليلاً لتبلغ جبل برادوست قبل طلوع الشمس للإحتماء به. وسبق الحركة إستطلاعات عدة في أرجاء منطقة بيخمه للعثور على معبر بعيد عن أنظار القوات النظامية والجاش المتحشدة وهي تترصد كلّ ما يصلح أن يكون موضعاً للعبور. لذلك لم يجد مندوحة من إستخدام المعبر الوحيد الذي يقع في منطقة بارزان المحرمة عليه بموجب الإتفاق بين الشيخ أحمد ورأس النظام. مع العلم أن التواجد العسكري في منطقة سپيلك كان بحجم لواء مجحفل واحد ومثله لواء آخر في منطقة باپشتيان قرب رواندز.

وتم العبور بنجاح من دون أن تنتبه اليه القوات الحكومية وإستهدفت الخطة المرسومة التوجه الى منطقة بالَك والسيطرة عليها فهي همزة وصل بين بادينان وسوران. لأنها تقع وسط كردستان العراقية. وهي أرض جبلية وعرة للغاية يمكن الدفاع عنها بسهولة. كما صلحت لتكون أفضل محل قيادة عامة للبارزاني والحزب.

وسأصف الآن هذه الحركة بقدر ما تعيه ذاكرتي:

"بلغنا المعبر بعد المغرب مباشرة وكنتُ في زورق واحد مع الوالد وبرفقتنا محمود شڤان شانَدَري الذي كان يقود الكلك مع قريب له. بلغنا الضفة الأخرى بالضبط بأسفل (گري ئاڤدَلي رومي) أو تل آڤدلي رومي.

كان أمامنا المرتفع الذي يفضي بنا الى وادي سورانكي - وفيه عين ماءٍ تعرف باسم (كانيا كيندَلا) وقبل المباشرة في الصعود ناولَني الوالد بندقيته الخاصة قائلاً لو تمكنتَ من حملها طوال المسافة فسأقول انك تستحق أن تكون پيشمرگه. تسلمتها منه واردفتها معلقة بعاتقي، وباشرت الصعود مع طائفة من الپيشمرگه في مقتبل العمر أذكر منهم (مصطفى عبدالله كركَمُوي) وواصلنا الصعود بدون توقف حتى بلغنا القمة. وشاع السرور في نفسي وقد أخذت شرط الوالد مأخذ جدّ وكان تنفيذه عندي من السهولة بمكان. كنت متلهفاً للبرهنة له على صلابة عودي ومقدار تحملي المشاق".

عندما بلغ البارزاني الموضع وانضممت اليه إلتفت اليَّ وقال مبتسماً "بارك الله فيك حقاً أنك كبرت وانت كفوء حقاً وقد نجحت في الإمتحان". لا أدري كيف اصف مقدار ما تملكني من السعادة عند سماعي ثناء الوالد.

يوم ٢٢ أيار أمر البارزاني أفراد القوة بالتجمع لتلقي التعليمات حول الخطوة التالية. أمر بثلاثة أيام من الراحة والإستجمام جرى خلالها تفقد الحاجات وإستكمال النواقص.

نحو منطقة بالَك

إختارت قيادة الثورة منطقة بالَك مقراً لها بإعتبارها من أنسب المناطق وأكثرها مناعة. فهي محاطة بسلسلة من الجبال الشاهقة، وتقع في وسط كردستان. ويشقها طريق هاملتون الستراتيجي، وتربط العراق بإيران عبر حاجي عمران - پيرانشهر.

ويعتبر جبلا هَندرين وزوزك بمثابة سدّين منيعيْن وتأتي بعدهما سدود أخرى طبيعية تصلح جميعاً لكي تكون خطوطاً دفاعية يصعب إختراقها. ولذلك فشلت محاولات القوات الحكومية في إحتلال هذه المنطقة التي حاول الجيش منذ العام ١٩٦٥ إحتلالها واستخدم كلّ الوسائل دون جدوى.

گلاله هي مركز الناحية، وكانت الى العام ١٩٧٠ تتبع قضاء رواندز - محافظة أربيل، ثم استحدث فيها قضاء چومان، وهي لاتزال تتبع أربيل إدارياً.

بلغت طلائع قواتنا في ٢٨ أيار ١٩٦٢ موقع (سَري بَري) في سيِدكان (وادي نافروين) وعلى قمة سَري بَرد حصل إشتباك بين إحدى مفارزنا وزمرة من صوفية

البرادوستيين الجاش أسفرت عن هزيمتهم بعد أنْ تركوا أربعة من جثث قتلاهم وفقدنا في هذا الإشتباك شهيداً واحداً من پيشمرگه عشيرة النيروَيي.

وفي يوم ٢٩ منه دخلت قوات الثورة قرية بيشه وحرَّرتْ سائر القرى المجاورة. واستقبلنا الأهالي بإكرام وخرجوا عن كل الحدود في ترحيبهم بالپيشمرگه والكوادر الحزبية. قالوا انهم كانوا يترقبون وصولنا. والواقع أن بعضهم كان أعضاء في الحزب وقد حانت فرصتهم بوصولنا للمساهمة بواجبهم الوطني.

ثم انحدرت قواتنا من المرتفعات الى جسر بَرسَرين. وتمت السيطرة على المرتفعات التي تحف بجانبيه وسيطرنا على وادي (دولباليز). في تلك الأثناء كانت قد انطلقت قوة من الجيش من رواندز قاصدة بالَك ورايات دون ان يكون لها علم بوقوع المسالك المؤدية اليها بأيدينا فبوغتت واستسلمت القافلة برمتها واخذ أفرادها اسرى. وغنمنا:

- ست شاحنات (لوريات) من نوع زيل.
- وسيارتي قيادة من نوع (جيب).

أمّا الأسلحة والمعدات التي وقعت بأيدينا فكانت كثيرة.

وشاءت الأقدار أن لا تمر ساعات الفوز السعيدة تلك دون أن يتخللها ما يعكّر صفاءها، فقد فقدت الثورة في تلك المناسبة (نبي سَرآسن) أحد قادتها البررة الذي دفع حياته ثمناً في إشتباك فوق جسر (حافظ) أثناء عملية الإستيلاء عليه. وكان لإستشهاده وقع أليم على البارزاني بوجهٍ خاص.

كان البارزاني وهو في نَهله وقبل أن يباشر مسيرته هذه، قد بعث بتوصيات لمقر الحزب في بالَك يحثهم فيها على رصّ الصفوف وإدامة الإتصال بالعناصر العشائرية المخلصة وتجنيدهم للثورة وجمع أعضاء الحزب وتوزيع المسؤوليات عليهم وفقاً لمتطلبات الوضع وعلى ضوء رسوخ قدم الثورة في كردستان.

وفي موقع بَرْسَرين إلتحقت قوات محمود كاواني بقوات البارزاني الرئيسة وكان قد زحف بنفسه وفق الخطة الموضوعة في الإتجاه المرسوم. ووجدنا في منطقة بالَك المسؤول الحزبي عمر مصطفى المحامي (دبابه) وسائر منظمات الحزب في إستقبالنا فضلاً عن رؤساء العشائر الموالية وفي مقدمتهم عباس آغا مامَند زعيم آكو والشيخ حسين

بوسكيني ذو النفوذ العظيم في سائر المنطقة. ورؤساء عشائر أخرى قدموا الى منطقة بالَك لإعلان ولائهم للثورة.

وبهذا باتت المنطقة المحدودة بـ(بَرزيوه) جنوباً حتى (ناوكيلَكان) شمالاً ووادي (رَژُوكَريه) كلّها تحت سيطرة البيشمرگه. وكذلك وجدت مخافر الشرطة في ناحية گلاله ورايات وحاجي عمران مطوقة تماماً وقطع عليها طريق رواندز (طريق هاملتون) ولم يعد من سبيل لها إلاّ ترك مقراتها وإلتجاء أفرادها الى مخفر رايات المنيع الشبيه بالقلعة.

ولايفوتني أن اذكر أن قسماً قليلاً من أفراد عشائر منطقة بالَك كان قد فضّل الإنحياز الى السلطة من أمثال جماعة (مصطفى آغا وَلاش) وآخرين إلاّ أنّهم لم يتصدوا لقواتنا وإلتحق القسم الأكبر منهم بالثورة وعاد الآخرون الى حياتهم الطبيعية. وبمقابل هذا كان في منطقة بالَك ورواندز معتمَدون مقرّبون من البارزاني لهم أدوارهم الوطنية المشهودة من أمثال شيخ عبيدالله كمالي زاده (من قرية زينوه) وعبدالوهاب محمد علي (من قرية بيشوك) القريبة من رواندز.

حصار قلعة رايات

رايات قلعة محصنة بُنيتْ بالحجر والسمنت في أيام العهد الملكي كجزء من خطة الحكومة للسيطرة على المنطقة. تتسع لإيواء زهاء فوج كامل ومقاومة حصار لمدة طويلة اليها تقاطرت مرتبات الشرطة وضباطها كما أسلفنا، فضلاً عن مدير ناحية بالَك ورجال إدارته الى جانب بعض العوائل.

في اليوم الرابع من حزيران ١٩٦٢ ضرب البيشمرگه الحصار على القلعة وطلبوا من القوات المحاصرة الإستسلام. إلاّ أن العرض قوبل بالرفض وشرع المحاصَرون بالمقاومة والاستنجاد لاسلكياً بالسلطة طلباً للنجدة. وكنا نعترض برقياتهم ونطلع على مضامينها ومنها ما كان يوجّه الى شخص عبدالكريم قاسم، فضلاً عن الأجوبة التي كانوا يتلقونها وهي بمجملها مجرد تشجيع وحث على الإستمرار في المقاومة ووعد بإرسال النجدات.

من ردود فعل هذه الإستنجادات إرسال الطائرات للقيام بقصف عشوائي لم يحدث

خسارة في قواتنا. أحياناً تأتي طائرات لتلقي بالأرزاق والعتاد بالمظلات للمحاصرين وهي محاولاتٌ لم تنجح منها غير واحدة فكل ما كانت تلقيه يقع بيد قواتنا واستمر الحصار زهاء أسبوعين وبعدها نَفَرَتْ قوة من رواندز قوامها الفوج الثالث من اللواء الثالث متوجهة نحو رايات بطريق بَرسرين لفك الحصار. وهنا وقبل وصولها الى الجسر تصدت لها قوات البيشمرگه ونشبت معركة ضارية تم فيها إبادة السرية المتقدمة وقُضي عليها تماماً بين قتيل وجريح وأسير وبالكاد إستطاعت القوة الباقية من الفوج الإفلات والنكوص على عقبيها. وتشاء الصدف العجيبة أن يكون قائد هذا الفوج هو العقيد وهبي بعينه الذي كان في ميرگەسور ومنه ذقنا الأذى الكثير كما أسلفت.

قاد هذه المعركة محمود كاواني ومام حارس بيداروني. إذ كلّفهما البارزاني بالمحافظة على الجسر والطريق الذي يخرج منه.

على اثر هذه المحاولة الفاشلة بدا ان السلطة فقدت كل أمل بإمكان فتح طريق بَرسرين ونجدة المحاصَرين بالقوات النظامية فحاولت الإستعانة بالمرتزقة وأوعزتْ لجماعة الجاش الصوفية والهركية بأنْ ينحدروا من جبل هَلگورد المقابل لرايات ويباغتوا قواتنا من الخلف في محاولة لفك الحصار.

كانت تلك الخطة تنطوي على خطر عظيم من شأن نجاحها التطويح بكل المكتسبات والإنتصارات التي احرزتها الثورة في منطقة بالَك، فتجمعات الجاش هؤلاء كانت وراء جبل هَلگورد وهي منطقة مراعي الهركية والبرادوستيين ومنتجعاتهم الصيفية. والمباغتة على هذا الأساس ستكون من الخلف. وقد استبقهم البارزاني فإختار النخبة من رجاله تاركاً الحصار بعهدة علي عسكري وفي يوم ٢٧ حزيران باغت تجمعاتهم في منطقة جيغه دَري ودولو مَيدان وهُرني بالَكيا قبل ان يتأهبوا - وشتت شملهم بعد معارك حامية دامت ثلاثة أيام متوالية وطارد فلولهم التي هربت لاتلوي. عبر بعضهم الحدود الى إيران ولاذ آخرون بشعاب لولان. ثم أوكل البارزاني إدارة المنطقة للمخوّل الحزبي (عمر مصطفى دبابه) مع قوات عشائرية وقفل راجعاً الى منطقة رايات.

بذلك أُحبطت المحاولة الحكومية الثانية لفك الحصار وبدأ البيشمرگه بحفر نفق تحت الأرض بغية وضع عبوةٍ ناسفة في جدار الحصن. ما ان بلغ صدى الحفر آذان المحاصَرين حتى رفعوا العلم الأبيض وأبدَوا إستعدادهم للإستسلام. تم ذلك في ١١ من تموز،

وبعث علي عسكري[1] برسالة الى البارزاني تتضمن تفاصيل الغنائم وحجم القوات المستسلمة.

لم يكن هناك بديل عن عملية حفر النفق لأن الپيشمرگه لم يكونوا يملكون مدافع مهداد أو قذائف بازوكا لتقويض جدران الحصن أو فتح ثغرة فيه - فسلاحهم الوحيد كان البندقية.

إشتباكات أخرى مع المرتزقة

في نفس اليوم الذي تمّ فيه إستسلام حصن رايات نشب قتال بين قوات الثورة وبين جماعات أخرى من الجاش وهي في طريقها لإنجاد حامية رايات. كانت برقيات السلطة تتوالى على الحامية المستسلمة مشجعة حاثة على الصمود والمقاومة والوعد بالنجدة فلم يعيروها إهتماماً بسبب فقدانهم الأمل في جدوى المقاومة بعد تقدير ماسيحدث حال تفجير العبوة الناسفة في نهاية النفق. والحقيقة هي أنّه لم تكن في النية قطّ إكمال عملية النسف بالنظر الى الأوامر القاطعة الصادرة من البارزاني بعدم تعريض حياة العزل والنساء والأطفال الى الخطر لأيّ سبب كان وعملية الحفر لم يكن الهدف منها سوى إثارة الخوف بين المحاصَرين وإرغامهم على الإستسلام.

في الحادي عشر من تموز ١٩٦٢ وردت رسالة عاجلة الى البارزاني من عمر مصطفى دبابه[2]. ذكر فيها أن معركة ضارية تدور بين القوات التي هي تحت إمرته وبين مجموعات من المرتزقة وقد حمي الوطيس وهو يطلب نجدة فورية من القوات البارزانية بغية استرداد بعض المواقع التي نجح المرتزقة في إحتلالها. فخف البارزاني بشخصه على رأس نخبةٍ من المقاتلين البارزانيين. ما أن لاحت طلائع هذه القوة حتى اصيب المرتزقة بما يشبه الشلل وأوقفوا القتال ولم يحاولوا مواصلته. وإستبسل الشيخ حسين بوسكيني وجماعته في هذه المعركة الى أن وصل البارزاني على رأس قوة ضاربة وحسم الموقف لصالح الثورة.

بقي الوضع في هذه الجبهة هكذا حتى اليوم الخامس والعشرين منه، وفيه بدأ

١- نص الرسالة وصورتها في الملحق رقم (٤) قسم الملاحق.
٢- نص الرسالة وصورتها في الملحق رقم (٥) قسم الملاحق.

البارزاني بشنّ هجوم كاسح على المرتزقة في سائر المناطق التي كانت تحت نفوذهم وتمّ الإستيلاء على مواقعهم جميعاً وارغموا على الفرار والعبور الى الأراضي الإيرانية الى آخر مرتزق منهم. في هذه المعركة استشهد مقاتلان أحدهما خضر عمر أحد أعزّ أصدقائي وثانيهما هو خوشوي بيخشاش وهو من رفاق مسيرة البارزاني الى الإتحاد السوفييتي وجرح إثنا عشر من الپيشمرگه منهم مسؤول فصيل حماية البارزاني الخاصة عُزير محمد خَلاني أحد رفاقه في النضال وفي المنفى وحميد بيري أحد أعزّ وأقرب أصدقاء البارزاني.

أسفرت هذه المعركة الحاسمة عن هزيمة كاملة للجاش ولم يعد هناك بعدها خطر منهم على مسيرة العمليات الثورية وتوسعها. ولاتفوتني هنا الاشادة بموقف تشكيلات الحزب في هذه المعارك وقيامها بواجبها في تأمين الارزاق والحاجات الأخرى وفق ما يمليه الظرف والموقف.

في منطقة سيدكان كان الموقف مختلفاً. فأكثر العشائر هناك كانت مرتبطة بشيوخ وأغوات المنطقة. ولم يكن فيها وفي برادوست أي تواجد للحزب والپيشمرگه سوى حميد أفندي واقربائه وصحبه وإلتحقوا بالثورة في وقت مبكر وأسهموا بدورٍ هامّ في تثبيت دعائمها في تلك المنطقة وفيها سكن ما عرف بـ(المهاجرين) وهم آل سيد طه النهري وأتباعه وعشيرته. ومعظمهم إنضمّوا الى الثورة وقدّموا تضحيات كبيرة.

ما ان مرّتْ سنة واحدة إلاّ وتم إنقلاب عظيم إذ إنضم رجال المنطقة الى الحزب وإلتحقت أغلبيتهم بصفوف الپيشمرگه فأضطر كلّ من آثر الخيانة منهم الى النزوح عن المنطقة وأسكنتهم الحكومة في جوار مدينة أربيل.

أريد هنا ان استبق الاحداث لأتحدث للقاريء عما ظلّ يورثني الكثير من الإستغراب والعجب وهو نهاية قادر بگ، فهؤلاء الذين فروا في حينه ولجأوا الى أربيل ومكثوا حتى ١٩٩٦ وجدناهم بزعامة قادر بگ محمود بگ برادوستي (أخ كريم خان) الذي كان لوقت ما صديقاً للثورة، فقد تعاون مع الإتحاد الوطني الكُردستاني بتحريضٍ إيرانيّ وقامت السلطات الإيرانية بنقل هؤلاء عبر الحدود بالسيارات الى منطقة سيدكان بمحاولة لإحتلالها والزحف على ميرگەسور وديانا في ١٩٩٦/٨/٢٠ فهبَّ أهالي المنطقة لمقاومتهم ونشبت بين الطرفين معركة استمرت حتى وصول نجدات الپيشمرگه فإنكسروا

شرّ كسرة وتفرقوا أشتاتاً وكان يوماً مشرقاً من أيام الثورة. ولّوا الادبار وخلفوا وراءهم جثث قتلاهم وبينها جثة قائدهم المشار اليه (قادر بگ) وأسر أخوه سعيد بگ. وفي هذا الظرف العصيب أثبت أبناء المنطقة أعلى درجات الإلتزام والوطنية والفداء.

نحو خوشناو

بعد تحرير بالَك وسيدكان وإتخاذ عين الإجراءات المعتادة إثر تنظيفهما من المرتزقة وعملاء السلطة وتأمين مسالك الحدود الإيرانية والتركية، ثمّ عودة بعض أفراد من العشائر الهاربة الى أحضان الثورة من إيران تم تنظيم خطّ دفاعي محكم على طول جبهة تمتدّ من نهاية جبل زوزك الشرقية الى نهاية جبل هَندرين الغربية وبينهما طريق هاملتون الذي أصبح بكامله في يد الثوار وانيطت قيادة ذلك القطاع بالمقدم الركن عزيز عقراوي الذي كان قد إلتحق بالثورة مع ضباط آخرين ومكث في المنطقة عمر مصطفى فترة من الزمن لإدارة الشؤون المحلية والإشراف على التنظيمات الحزبية، ثم توَجّه البارزاني بقواته نحو عشيرة خوشناو. ومرّ في طريقه بقُرى دولي (وادي) رَژْوكَريا ووَرتي ودولي (وادي) آكويان. وفي اليوم التاسع من شهر آب ١٩٦٢ عانت القوات الزاحفة قصفاً جوياً شديداً.

تم تطهير المراكز الصغيرة للمرتزقة. وفي ١٧ منه نشبت معركة في قرية اسپيندار استشهد خلالها ثلاثة من الپيشمرگه. وواصل البارزاني زحفه على مركز ناحية هيران وفيها مراكز للمرتزقة فبلغها في اليوم الثاني والعشرين من آب وطرد فلولهم منها. ثم تهيأ لتحرير جبل سَفين وأنجز ذلك بعد معركة طاحنة وطهر الجبل والمنطقة من الجيش والمرتزقة. كان تأثير هذا الفوز عظيماً وأثره بالغاً. إذ فقدت السلطة آخر أملٍ لها في إستعادة نفوذها على المنطقة وعلى أثر ذلك كان على المترددين والمتذبذبين تحديد مواقفهم من الثورة فبعضهم ألقى بحظوظه معها وبعضهم إلتحق بالسلطة.

وطهرت منطقة خوشناو برمتها واتخذت عين الخطوات التنظيمية للحزب ولمقرات الپيشمرگه.

وسلم البارزاني قيادة المنطقة لبكر عبدالكريم على أنْ يعاونه فيها محمود كاواني وصارت منطقة خوشناو بعد هذا واحدة من قلاع الثورة الحصينة وبؤراتها الى الأخير بسبب الموقف المثالي الذي وقفه أهاليها من الثورة وبكل التفاني والبذل والمساعدة التي

تأملها الثورة من المخلصين. إلاّ أن الخسارة العظمى التي نكبت بها الثورة كانت إصابة المقاتل البطل محمود كاواني إصابة مميتة نتيجة القصف الجوي المتواصل للمنطقة ولم يمهله الأجل فتوفي متأثراً بجراحه وأحدث في جسم الثورة جرحاً صعب إندماله. وكان الشهيد أحد أقرب المناضلين الى البارزاني.

حول مواقف أعضاء الحزب

عادت قوات من الجاش الى منطقة سِيدكان في محاولة ثانية لها منتهزة فرصة إنشغال البيشمركه والأعضاء الحزبيين في إقامة الإدارات والتنسيق والإستعداد للزحف شرقاً نحو پشدَر وشاربازير. نقول عبرت جماعات من المرتزقة من صوفية البرادوستية والهركية بتحريض من إيران ومساعدة منها وشنّت هجوماً على جبهة واسعة وفي نقاط متعددة واستولت نتيجة ذلك على قرى (المهاجرين) آل سيد طه وأحرقتها. فقرر البارزاني افراز قوة من البارزانيين مساندة لقوات البيشمركه المرابطة هناك وأناط قيادتها لشريف عبدالله كَركَموي وهو أحد القادة الصناديد المحنكين. وقد استشهد في أول مواجهة مع المرتزقة. أثر إستشهاده على المعنويات كثيراً وانفرجت صفوفهم وانكفأوا الى الخلف في حين تقدم الجاش واحتل منطقة واسعة حتى بلغ مشارف جبل سَري بَري المشرف على سهل ديانا. عندها اضطر البارزاني الى العودة لمعالجة الموقف. وفي اليوم الثالث من شهر أيلول ١٩٦٢ بلغت قواته أرض المعركة وإلتحمت فوراً بسلسلة من المعارك الظافرة وراحت تطهر المنطقة جزءً جزءً وما حلّ اليوم الرابع عشر منه حتى عادت المنطقة بأسرها كما كانت تحت سيطرة الثورة. وكانت هزيمة كاملة للجحوش: فئة لاذت بإيران وفئة لجأت الى تركيا وهنا بعث البارزاني برسالة الى السلطات الإيرانية والتركية معاً، قال فيها: أنه لن يتردد قط في عبور حدودهما لمطاردة المغيرين والقضاء عليهم في حالة ما لو أُنجدوا أو سُمح أو سُهِّل لهم معاودة الكرة. ثم وكتدبير وقائي وضع البارزاني الرقباء والحاميات العسكرية على إمتداد المثلث الحدودي المشهور (جبل دالانپَر) و(كيله شين)[٣].

٣- راجع مثلاً نص وصورة رسالة بعث بها حاجي محمد شيخ رشيد الى محمود بگ ذاكراً فيها أن الحكومة التركية وعدت بالدعم في الملحق رقم (٦) قسم الملاحق. من المؤسف أن نجد بعض المسؤولين الأتراك الآن وبعد مرور أربعين عاماً على هذا يفكرون بعين الأسلوب وينحون عين المنحى.

وفي أثناء ذلك أفلت (كريم خان محمود خليفة صمد) وتمكّن من العودة الى أربيل مع مجموعة من جحوشه وإشتبك مع قوة من الپيشمرگه في (سَري بَردي) بمعركة أسفرت عن إستشهاد قائد الپيشمرگه سليمان نبي ونجا كريم خان ونجح في الوصول الى مقر لواء الجيش المعسكِر في رواندز.

وحلّ تشرين الثاني ١٩٦٢ وحلّ معه الشتاء. فساءت الحال بالمرتزقة بسبب حرمان قطعان مواشيهم واغنامهم المرعى والمأوى. وقررت الحكومة الإيرانية إعادة من لجأ اليها منهم الى العراق في منطقة قصر شيرين كما قررت الحكومة التركية إعادة من لجأ اليها الى منطقة زاخو. إلاّ أن تنفيذ هذين القرارين كانا من الصعوبة بمكان لإنقطاع الطرق وانسداد الممرات الجبلية بالثلوج رغم وجود تنسيق جيد بين الحكومتين والحكومة العراقية في هذا الشأن وكانت أمورهم تزداد سوءً مع تقدم فصل الشتاء. أخيراً وبعد ان ضاقت بهم الحال وعجزت الحكومات الثلاث عن ايجاد حل لمشكلتهم، اضطروا الى الإتصال بالبارزاني والاعتذار منه والرجاء بالسماح لهم بالعودة الى العراق عبر المسالك التي اعتادوا طرقها وكانت كلها قد وقعت بيد الپيشمرگه كما أسلفت.

بعث فتاح آغا هركي زعيم الـهركيه بابن أخيه (أنور) للبارزاني لهذا الغرض متعهداً بأنه وعشيرته لن يشهروا السلاح بوجه الثورة مطلقاً. فسمح لهم وبرّوا فعلاً بالوعد إذ بقي فتاح آغا وعشيرته وبخاصة إبنه أسعد آغا - أميناً على عهده بل تمادى فقدّم خدمات للثورة تستحق الشكر وواصل بعده إبنه أسعد الدور عينه مقدماً للثورة خدمات جليلة.

إلاّ أن جماعة صوفية البرادوست وهركية محي آغا هركي وعشيرته استنجدوا بالشيخ أحمد راجين أن يفسح لهم السبيل من منطقة دَشْت بَرازگر في دولُومَري للذهاب الى أربيل ليضعوا أنفسهم في حماية السلطة. ولم يصدر من صوفية البرادوست بعد هذا ضرر يذكر للثورة. أمّا محي هركي فقد بقي مقيماً على موقفه منها لايألوا جهداً ولايترك فرصة تعنّ إلاّ وانتهزها للبرهنة على خيانته حتى النهاية.

عاد البارزاني في آخر شهر تشرين الثاني ١٩٦٢ الى منطقة خوشناو بعد كل هذا.

عَودٌ الى المفاوضات: محاولة جديدة

في تموز ١٩٦٢ عادت الحكومة الى التفاوض وكانت المبادرة هذه المرة للعميد محمود عبدالرزاق قائد الفرقة الثانية الذي كلف عبدالوهاب آغا جنديان بالإتصال بالبارزاني وحمل له رسالة مؤداها ان رئيس الحكومة (عبدالكريم قاسم) مستعد الآن لإجراء مفاوضات[٤].

وحسب معلوماتي فقد كان جواب البارزاني على الإقتراح:

"نحن راغبون في كل وقت بالسلام ومستعدون للحديث في أمره."

على انه لم تتخذ مع الأسف أية خطوة في هذا السبيل ولا أدري ما السبب. ولايداخلني أي شك في أنّ أحد الأسباب التي دفعت الحكومة الى إتخاذ هذه الخطوة هو الضغط الشعبي المتزايد على الحكومة لاسيّما في بغداد إثر الإنتصارات التي حققتها الثورة في كردستان وذيوع أمرها بين الجماهير رغم التعتيم عليها والحيلولة دون تداولها فضلاً عن فداحة الخسائر البشرية في صفوف الجيش. فإجترأت الأحزاب السياسية والمنظمات الشعبية وفي مقدمها الحزب الشيوعي على رفع المذكرات لعبدالكريم قاسم تطالب فيها بإيجاد حلّ سلميّ للقضية الكُردية[٥]. وشهدت بغداد مظاهرات جماهيرية واسعة مطالبة بالسلم في كردستان.

من الجدير بالذكر هنا أن لفيفاً من ضباط مجهولي الهوية في حدود ذلك الزمن إتصلوا بأحد المسؤولين الحزبيين في كركوك وطلبوا مساعدة الحزب للتخطيط من أجل إحداث إنقلاب. جاء ذلك في رسالة مؤرخة في ١٥ من تشرين الثاني ١٩٦٢ موجّهة من المكتب السياسي الى البارزاني[٦].

٤- نص الرسالة وصورتها في الملحق رقم (٧) قسم الملاحق.
٥- نموذج من المذكرات في الملحق رقم (٨) قسم الملاحق.
٦- نص الرسالة في الملحق رقم (٩) قسم الملاحق.

الفصل الخامس

١٩٦٢ عام الانتصارات الهامة

بالإنتصارات المتوالية التي حققها جيش الثورة. وبمجهودات الحزب السياسية والتنظيمية في نشره مفاهيمه وأهدافه بين طبقات الشعب بدت هيمنة الثورة على كردستان كاملة، إن لم تكن عملياً بوجود قوات الپيشمرگه فمعنوياً لدى المواطنين الكُرد في ذلك الجزء من كردستان الذي تبسط الحكومة سيطرتها عليه. وكان من نتائج ذلك ايضاً عزل الفئات الهزيلة والخائنة والانتهازية عن الفئات المخلصة والمؤمنة بقضية حرية شعبنا.

وعلينا الإقرار هنا بأن الثورة لم يكن لديها برنامج مخطط عند بدئها في أيلول ١٩٦١ وكان الإندفاع عاطفياً وحماسياً بالدرجة الأولى. لم يكن لدينا تجارب ثورية سابقة ولم يكن هناك أي نية إستعداد للثورة أصلاً كما ذكرت. كانت تلقائية شبّت نارها على حين غرة دون إعداد أو تصميم كما قلتُ. كانت بالأول جماعات مسلحة لايجمعها جامع غير النقمة على النظام تفرقت شذَرَ مذَرَ عند أول اصطدام لها بالقوات الحكومية. وإذ ذاك وقع ثقل مهمة إعادة التنظيم على كوادر الحزب والبارزانيين. لا سبيل للإنكار أن بعض رؤساء العشائر الذين كانوا يقودون تلك الجماعات لم يستسلموا للسلطة بل ظلّوا يعتصمون مع أتباعهم في الجبال حتى حققت الثورة إنتصاراتها العظيمة. وفي الحقيقة ان حصيلة معركة گلي زاويته هي التي حولّت مجرى الثورة تحويلاً جوهرياً وبثت في القلوب روح المقاومة والثقة، فقد برهنت قوى الشعب فيها عن كفاءتها وقدرتها على مواجهة قوات السلطة لا بصمودها فقط بل بتحقيق

إنتصارات باهرة حقاً. وبهذا رصّت تلك الإنتصارات الجماهير الكُردية في أرجاء كردستان وراء الثورة. لاسيّما في منطقة سوران حيث باتت عوامل الثورة والإنتفاض على السلطة وتوحيد الجهود مع قوات البيشمركه أمراً واقعاً.

إجتمعت اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكُردستاني في قرية عَودالان في شباط ١٩٦٢ وقررت المضي في الثورة ورفعت شعار «الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان». وخُتمت السنة بقيام الجيش الثوري الكُردستاني والحزب بمعاونة الجماهير الكُردية بتحرير أجزاء كبيرة من كردستان. وبقيادة البارتي والبارزاني. وبرزت خلال هذه السنة فعاليات ونشاطات من قوات الحزب في سوران لاسيّما بعد وصول قوات البارزاني منطقة بالَك والسيطرة عليها بجيشه الذي طحنته التجارب وخاض المعارك المحلية منتصراً[١].

نذكر من الفعاليات، تلك المعارك البطولية التي كانت ساحتها مناطق أربيل وكركوك والسليمانية كمعارك گرميان وشوان وشيخ بزيني ودَشتي هَولير (سهل أربيل) وطقطق وشارباژير وشلير بقيادة أعضاء المكتب السياسي للحزب وأنشطهم جلال الطالباني وعدد من الضباط الشبان المتحمّسين أمثال رشيد السندي وطارق أحمد وعبدالوهاب أتروشي وعبدالله آغا پشدَري وفاضل طالباني وطاهر علي والي ومحمد سيد علي حافظ وفاضل سوراني وكمال الشيخ غريب وإبراهيم أفندي وكمال مفتي. وقد تمّ في ٢٤ أيار ١٩٦٢ تحرير بلدة پينجوين وإستسلام كل أفراد شرطة القضاء، وأذكر بنوعٍ خاص إلتحاق معاون شرطتها وقائدها كمال الشيخ غريب مع أفراد شرطته بالثورة وبقاءه الى الأخير مخلصاً لها، كما هبّ أهالي منطقة (شلير) لمساندة الثورة بالمال والرجال. وفي اليوم الذي تلا إحتلال پينجوين سيّرت الحكومة لواءً كاملاً من ناليريز بغرض إستعادة البلدة فتصدى له البيشمركه وإلتحموا به وسقط شهداء[٢] ولم يفلح اللواء في الوصول الى پينجوين إلاّ بعد أن دفع ثمناً غالياً في الأرواح وبعد خيانة (شيخ نصرت) وقد تجاوز عدد قتلاه وجرحاه المائة والخمسين.

في يوم ١١ آب ١٩٦٢ إستسلمت ناحية طقطق لجيش الثورة. وفي ١٢ آب حُرِّر قضاء چوارتا وإلتحق عبدالوهاب أتروشي معاون الشرطة بقوات الثورة. ومن الجدير

١- أقدم سلام ملاصابر على قتل رئيس جاش هَمَوَندي في السليمانية ببطولة وجرأة خارقة من تلقاء نفسه ومن دون إيعاز وحال بذلك دون إنتشار الدعوة للإنضمام الى المرتزقة الحكوميين في منطقة السليمانية.

٢- منهم الأبطال: ملا رسول گدرون وحَمه چالوَيس وصديق شوان وأحمد شَدَلّي.

بالذكر أن هذا القضاء ومركزه كانا قد وقعا بيد الثوار في أواسط شهر آذار ١٩٦٢ وتعذّر الإحتفاظ بهما آنذاك بسبب قلة المدافعين مما دفعهم للتخلي عنهما للجيش العراقي بعد خوضهم معركة بطولية استشهد فيها (حميد كاواني).

في ٢١ أيلول ١٩٦٢ تمّ تحرير مواقع بَمُو وسَرتك بمنطقة خانقين كما حررت منطقة (تاوكوزي وشَميران ونَورولي وهَورامان وبنار سورين) وكذلك منطقة شارباژير وأُختيرت ماوَت منها لتكون مقراً للمكتب السياسي. لايمكن نسيان الموقف المشرف الذي وقفه أهالي منطقة شارباژير لاسيّما موقف عبدالرحمن ومحمد أمين آغا نورك وحمه أمين آغاباري وشيخ عبدالرحمن سيري وغيرهم.

مع نهاية العام ١٩٦٢ كانت المواقع الستراتيجية في كلّ كردستان قد وقعت بقبضة الجيش الثوري كذلك باتت الحدود الإيرانية-العراقية بدءً من خانقين حتى حاجي عمران والحدود العراقية التركية بدءً بـ(دالانپر) حتى زاخو تحت سيطرة قوات الثورة. وباءت محاولات الحكومة لإستعادة أي جزء منها بالإخفاق التام.

في عين الوقت وجدت الثورة في تلك الفترة منطلقاً لها الى العالم الخارجي وصارت أصداؤها تجتذب الإهتمام والعطف من الدول الكبرى فضلاً عن توافد مشاهير الصحفيين والإعلاميين اليها وركب بعضهم الأهوال وتجشم الصعاب الى حدّ المخاطرة بحياته للوصول الى مناطق الثورة بنيّة الكتابة عنها، وأذكر منهم ديڤيد آدامسن، وريشار اندريگ، ودانا آدم شمدت[٣]. واخذت وكالات الأنباء العالمية تتناول تاريخ النضال الكُردي وتتسقط أنباء سير القتال وما تحرزه الثورة من إنتصارات بالتعليق والنشر في الصحف العالمية.

وكرّس الدكتور كامران بدرخان جهوده لخدمة الثورة ونشر مفاهيمها في دول الغرب. وكذلك كانت مواقف الطلبة الكُرد الذين يدرسون في الخارج، من أقاليم كردستان كافة،

٣- حاز كتابه عن الثورة الكردية [رحلة الى رجال شجعان] جائزة أحسن كتاب سنويّ في حينه في الولايات المتحدة وحظيت تقاريره عن الثورة بإهتمام كبير في أوساط دبلوماسية عديدة. إذ وجدت لها مكاناً بارزاً في جريدة نيويورك تايمز وكريستيان ساينس مونيتر وهما أوسع الجرائد الأمريكية إنتشاراً. له ترجمة عربية بقلم جرجيس فتح الله المحامي. وأذكر بالمناسبة أنّ السلطات إستخبرت بشكل ما أنّ هذا الصحافي نزل ضيفاً على أخي إدريس وهو في طريقه الى البارزاني في قرية راوه شان حيث إتخذت أسرتنا مسكناً. وهي قرية نائية منقطعة عن العمران لاتجد لها إسماً في معظم الخرائط التفصيلية. فإذا بها تتعرّض لقصفٍ جويٍ عنيف متواصل وتشاء عناية الله أنْ يسلم أهالي القرية من الأذى وبضمنهم أسرتنا جميعاً.

إذ كانوا يقيمون الإجتماعات والندوات للتعريف بالقضية الكُردية عموماً وبمطالب الثورة الكُردية في العراق خصوصاً(٤).

محاولة السلطة إستعادة مواقع

في الفترة الواقعة بين خريف ١٩٦١ وربيع ١٩٦٢، حققت قوات الثورة إنتصارات كبيرة على قوات الجيش والمرتزقة وحررت مناطق شاسعة، وبهدف إستعادة تلك المناطق وضعت الحكومة خططاً عسكرية وهيّأت إمكانيات هائلة وقوات بحجم فرقة كاملة. وركّزت في البداية على منطقة زاخو، وقامت بشنّ سلسلة من الهجمات القوية المدعومة بالقوة الجوية والدبابات.

٤- شاعت ثقة بالثورة في الضباط والموظفين الكرد المستخدمين في أجهزة السلطة. وأبدى كثير منهم إستعدادهم للإلتحاق بها أو تنفيذ أي أمر يصدر من قيادتها، ونثبت على سبيل المثال نص رسالة وجهها للبارزاني لفيف من ضباط الجيش العراقي الفاعلين في حدود خريف العام ١٩٦٢:
بطل كردستان ومحرر الأمة الكردية أخينا الأكبر مصطفى البارزاني
تحية ثورية طيبة
نحن الضباط الأكراد الموجودين في معسكرات الجيش إذ نقدر جهودكم الجبارة في تحرير وطننا العزيز من أيدي الدكتاتورية الفاحشة. كلنا رغبة وإشتياق للإنضمام الى صفوف فصائل الأنصار الجبارة للعمل تحت قيادتكم جنوداً مخلصين لبلوغ أهدافنا القومية السامية.
زعيمنا، لقد أجرينا محاولتين لحدّ الآن للإفلات من معسكراتنا والإنضمام الى صفوف فصائل الأنصار إلاّ أنّه مع الأسف الشديد عارضتنا عقبات حالت دون بلوغ هدفنا بسبب المراقبة الشديدة من قبل العيون والجواسيس. ونحن الآن رهن إشارتكم في أقرب فرصة للإلتحاق بفصائل الأنصار، كما توجد جماعة أخرى من أخواننا الضباط الشرفاء معنا ولكنّهم لم يتسنّ لهم التوقيع على هذه الرسالة ولكنهم مستعدون لتلبية الأوامر الصادرة من عندكم.
زعيمنا... نحن لانتردد من القيام بأيّ عمل داخل المعسكرات يؤدي الى نتائج طيّبة ولكن مع الأسف كثرة الجواسيس والمراقبة الشديدة التي علينا تحول دون ذلك، ولكن هنالك معسكر مازنه حيث يوجد من الفوج الثالث لواء الثالث عدد غير قليل من الجنود الأكراد الطيبين والذي يسمح عددهم بالقيام بأية حركة داخل المعسكر وهم منظمون تنظيماً جيداً ومستعدون لتلبية الأوامر.
ونحن الآن ننتظر أقرب فرصة للإلتحاق بفصائل الأنصار عن قريب إن شاء الله. ودمتم محرراً لتربة كردستان الطيبة.
المخلصون:
(١) الملازم المدفعي رشيد يونس (٢) الملازم المدفعي طاهر علي (٣) الملازم المشاة طارق محي الدين
(٤) الملازم ضابط إعاشة جمال محمود بگ (٥) الملازم ضابط الرواتب طاهر شيخ رؤوف
(٦) الملازم المشاة محمد سعيد أكرم (٧) الملازم المدفعي إسماعيل نادر

صمد البيشمركه بقيادة عيسى سوار أمام كلّ هذه الهجمات، وفي المراحل الأخيرة إنتقلوا من حالة الدفاع الى حالة الهجوم وابتكروا أساليب جديدة ساعدت في إلحاق هزيمة نكراء بقطعات الجيش.

إستمرت هجمات الجيش والمرتزقة مدة شهريْن وانتهت بنصرٍ ساحقٍ للبيشمركه إثر هجومٍ مباغت قاموا به يومي ٧ و٨ آب ١٩٦٢، تم فيه تدمير فوج كامل وقتل آمره العقيد (مجيد سبع) وتم إسقاط طائرة حربية من نوع فيوري سقطت في قرية آڤگني وتمّ إحراق ثمانين شاحنة عسكرية وأربع مدرعات، وتمّ أسر أربعة ضباط و(١٧٣) جندياً ووقع بيد البيشمركه الغنائم التالية:

· ٢٥٠ بندقية خفيفة وست رشاشات برين وعشرة مدافع هاون عقدة ٢ وعقدة ٣ وأربعة أجهزة لاسلكي وأكثر من ثمانين ألف خرطوشة للسلاح الخفيف وثلاثمائة قذيفة هاون.

في هذه المعارك لم تزد خسائر البيشمركه عن عشرة شهداء وثمانية عشر جريحاً، وكان لنتيجة معركة يومي ٧ و٨ آب ١٩٦٢ صدى كبير ولم تقتصر أنباء هذا الفوز العظيم على العراق، وإنّما إخترقت أنباؤه الحدود وتناولتها وسائل الإعلام والصحافة في الخارج بالتعليق والوصف.

لم تكن المسألة مجرد فشل في إعادة إحتلال أطراف زاخو وإنّما في التأثير العام للهزيمة على معنويات الجيش العراقي وتمكين البيشمركه من تحقيق سيطرتهم على المزيد من المواقع والقطاعات والقرى في تلك الجبهة.

وباءت محاولات مماثلة للجيش بالإخفاق الذريع، مثل محاولة إستعادة مواقع شمالي دهوك وسَري آكري وسفوح بَربنيا في عقره بكلّ قراها ومناطقها المأهولة، وهَندرين وسَفين وآغجلر وسورداش وشاربازير وغيرها.

أذكر بالمناسبة أنّ اللواء الركن إبراهيم فيصل الأنصاري قائد الفرقة الثانية زار البارزاني بعد هدنة شباط ١٩٦٤ وأتى الى وصف المعارك التي قادها ضد قوات الثورة متباهياً فخوراً بما أنجزه خلالها، لكنّه إعترف ببسالة البيشمركه وخاصة عيسى سوار الذي هزمه في معركة يوم ٧ آب ١٩٦٢ في وادي زاخو، عندما كان رئيساً لأركان الفرقة الثانية وقائداً ميدانياً للوحدات العسكرية المشاركة في الهجوم.

سأل الأنصاري فيما اذا كان بالإمكان أن يرى عيسى سوار؟ وكان مطلوبه في مقر البارزاني آنذاك، وقد جاء قبل يوميْن، فردّ البارزاني عليه بالإيجاب. وأمرني الوالد بإستقدامه، وما ان دخل عيسى سوار حتى نهض الأنصاري وإحتضنه وطبع قبلات على خدّه وهو يقول: والله يا عيسى كنتُ أدّعي الجرأة والإقدام، إلاّ أنّك فُقتني ولك قصبُ السبق. ودعاه ليكون بضيافته في كركوك.

عملية عين زاله

كانت عين زاله مقرّ شركة بريتيش پتروليوم (المعروفة بحرفي BP) لإستخراج الپترول وهي على الضفة اليمنى من دجلة مقابل زاخو. وفيها عدد كبير من الإختصاصيين الأجانب في شؤون النفط والمهندسين، وإنشاءات عديدة نفطية. إن عملية الهجوم عليها وإحتوائها لفترة من الزمن كانت تتّسم بالجرأة الخارقة والتخطيط الدقيق. كان الهدف منها البرهنة للسلطة على أن ذراع البيشمرگه طويلة غير قاصرة على المناطق الجبلية الوعرة فحسب وإنما هي قادرة على الإمتداد وتحقيق إنجازات مماثلة في السهول المنبسطة ايضاً. فقد كانت عين زاله في سهل واسع خالٍ من كل وسائل الدفاع والإستتار.

في عين زاله كان (حمه سور حسين) العضو الحزبي الشجاع في سلك الشرطة ملمّاً بالتفاصيل الدقيقة لمنشآت الشركة وحمايتها وقد زيّن لعيسى سوار القيام بغارة مفاجئة فراقت له الفكرة وتم التخطيط لها بتعاون المنظمة الحزبية هناك وإستطلع الطريق وتم عبور النهر وإختيار مواضع للإختفاء. وكان على الحملة أن تقطع طريقها سيراً على الأقدام في خمس عشرة ساعة تقريباً وكان قوامها ثلاثمائة مقاتل. والطليعة وهي القوة الضاربة كانت بقيادة عيسى سوار والقسم الثاني بقيادة علي هالو والقسم الثالث بقيادة الشهيد هاشم ميروزي. تمّ عبور القوة دجلة بسرية تامة. وفي ليلة ١٠-١١ من تشرين الثاني ١٩٦٢ بوشر بالعملية ووقعت عين زاله بوقت وجيز في قبضة البيشمرگه وتمّ الإستيلاء والسيطرة التامة على جميع المنشآت. ولم تطل مقاومة سرية الشرطة المخصصة للحماية فقد إستسلم أفرادها وكان عددهم مع ضباطهم سبعين. وأسرت قواتنا عدداً من موظفي الشركة وخبرائها ومهندسيها. ما هي إلا ساعات حتى

أعلن عن إنتهاء العملية وقفلت الحملة عائدة مع الأسرى والمعتقلين.

أستشهد في هذه العملية البيشمرگه شاهين شيخو.

كان لهذه العملية صدى إعلامي هائل في الأوساط الدولية المالية وبدا الإهتمام الشديد بالثورة وإمكاناتها يتضاعف بمقابل هبوط أسهم الحكومة لفشلها في المحافظة على منشآتها. وشاع قلق شديد في الأوساط الحكومية الأجنبية ذوات المصالح النفطية في العراق. لم يسبق لأي عملية عسكرية أخرى من صدى كهذه العملية فضلاً عن الرهائن الأجانب الذين وقعوا في يد الجيش الثوري.

كان مدير الشركة (ديرك دانكورت) من بين الأسرى فضلاً عن مهندسين إثنين بريطانيين، وقد بعث البارزاني برقية تهنئة لعيسى سوار على هذا الإنجاز الرائع وأمره بإرسال أسراه الأجانب إلى مقرّه ففعل واستقبلهم البارزاني محتفياً بهم وهيّأ لهم كل وسائل الراحة وأطلق لهم الحرية في التجوال حينما شاؤوا. ومما اذكره بهذه المناسبة أن مدير الشركة دانكورت فقد ساعته أثناء الهجوم فما كان من البارزاني إلا وعجّل بحل سير ساعة معصمه[٥] وقدمها له على سبيل التعويض.

كانت الغارة على عين زاله واحدة من ملاحم الثورة الإنتقالية النادرة المثال من جهة التخطيط والتنفيذ والآثار العظيمة التي خلّفتها.

الموقف في شتاء ١٩٦٢-١٩٦٣

مبادرة حازمة

كانت فترة هدوء على سائر الجبهات بسبب الطقس، فتوفر الوقت الكافي لإعادة النظر في تنظيم قوات البيشمرگه وتوزيع المسؤوليات القيادية والمنظمات الحزبية وإناطة القيادات المحلية والفرعية بمسؤولين من ناحيتي الإدارة والتوجيه الفكري والسياسي.

٥- لهذه الساعة قصة. كانت بالأصل ملكاً لي. اشتريتها لنفسي بمبلغ أكرمني به الوالد، بمناسبة إحرازي الأولوية في إمتحان الأول المتوسط فاخترت أن أبتاع به هذه الساعة وهي من نوع لونجين. وعندما عدت بها إلى المنزل وشاهدها الوالد لفتت نظره فيها الأرقام المضيئة الفسفورية التي تنير في الظلام. وظهر السرور على وجهه، واستبدلها بساعته من نوع (أوميگا) التي تفوق ساعتي قيمة بمراحل وكانت قد قدمت له هديةً فشكرته على هذا كثيراً عندما زاد على عملية المبادلة هذه بعشرين ديناراً. كان الوالد يذكر ذلك على سبيل الفكاهة ولايغفل عن كيل الثناء لتلك الساعة التي اخترتها ذاكراً أرقامها المضيئة.

لم يعد هناك شك في أن جذوة الثورة ستبقى متقدة ولن تقوى السلطة على إطفائها مطلقاً.

كان البارزاني دائم الحركة لايخلد إلى الراحة، يقوم بزيارات تفقدية مستمرة لمناطق كردستان الحرة. اذكر منها خصوصاً مناطق خوشناو وپشدَر وآكو، وفي الأخيرة حلّ ردحاً من الزمن ضيفاً على عباس مامَند آغا وإستضافه أنور بگ بيتواته. وبعدها باتت (بيتواته) مقراً هاماً لقيادة الثورة وأناط المسؤولية الحزبية لهذا القطاع بملا عبدالله الملقب (بملا ماتور) ومعاونه (علي شعبان).

في واحدة من جولات الوالد قاصداً سَروچاوه من بيتواته استوقفَتْ ركبَهُ إمرأة ونادت بصوت جهير:

- من منكم ملا مصطفى؟

أجابها البارزاني:

- أنا من تطلبين يا إبنتي، ما خطبك؟

عندها رفعت يديها ولطمت خديها وهتفت:

- وأنت تحرر كردستان بهذا؟

ثم طفقت تروي شكواها بهذا الشكل. قالت:

- "أنا إمرأة متزوجة وزوجي عضو في الحزب الديمقراطي. ملتزمٌ ومخلص ومطيع لأوامر الحزب إلاّ أن مسؤوله (مجيد گورك) لايكف عن إرساله يومياً بواجبات حزبية إلى مناطق عديدة. وقد إتّضح أخيراً أن عمله هذا كان بنيّة سوءٍ. ومرةً عندما بعث زوجي بواجب، أقبل عليَّ وأنا في منزلي وتحرش بي وطلب الوصال فبصقت بوجهه وصحت به عارٌ عليك أن تطلب مني هذا العمل الشائن وأنت كادر حزبي من المفروض عليك الدفاع عن شرف كردستان وأهالي كردستان. وحاولتُ دفعه عني وإخراجه إلاّ أنّه دفعني وحاول اغتصابي بالقوة وكان من نتيجة ذلك إصابتي بجروح وتمزقت ثيابي وهذه هي ثيابي الممزقة فانظر إليها (كانت تحملها فنشرتها أمامه وهي تقول: هذا شاهد على ما جرى. احفظوها واجعلوا منها علَماً عندما يتم تحرير كردستان)."

لم أجد طوال حياتي والدي بالحالة التي استولت عليه في تلك اللحظات فقد كان ينصت إليها مطرقاً وعيناه مخضلتان بالدمع. تمالك نفسه بعد قليل وأمر بالقبض على الجاني فوراً وإرساله إلى بيتواته سجيناً حتى يعود ليفصل في أمره. ثم إلتفت إلى المرأة وطمأنها بقوله:

- ثقي يا إبنتي بأنّي سأنتصف لك ممن أراد الإعتداء على عرضك وسيكون جزاءً وفاقاً فاطمئني. هذا ما حصل ولا مردّ له لكن إذهبي وجيئي (بالصاج) وخذي من سخامه شيئاً فلطخي به وجهي فأنا استحق هذا. لو لم أكن أنا صاحب الأمر لما وجد واحدٌ من أمثال مجيد گورك في نفسه الجرأة أو الحرية للإقدام على مثل هذا الفعل الشائن.

كان مجيد گورك في الواقع من الكوادر النشطة الفعّالة. إلاّ أن ذلك لم يكن كافياً لتزكية عضو حزبي مجرد عن الخلق الحميد فالأخلاق الحميدة تأتي دائماً في مقدمة خصال المناضل الحزبيّ.

إنتهز (ملا ماتور) فرصة غياب البارزاني. فما أن وصل مجيد گورك بيتواته مخفوراً حتى رتب أمر الإفراج عنه وتهريبه إلى مقرّ المكتب السياسي فحمي غضب البارزاني على فعلة ملا ماتور عند عودته وأنذره بوجوب إعادة الجاني وبقي دوماً يذكّره بذلك إذ لم يغب الحادث عن ذاكرته قطّ حتى أدى به الأمر أخيراً إلى الإستغناء عنه وعزله، وكان هذا واحداً من أسباب الجفوة بين البارزاني والمكتب السياسي.

نحو قلعه دزه (١٩٦٣)

قرّر البارزاني توجيه قوة كافية من الجيش الثوري إلى منطقة قلعهدزه بقيادته بالذات مع طائفة من مسؤولي البارتي. فقد علم بأن فئة من آغوات الميراودلي إتفقوا سرّاً مع السلطة على محاولة طرد أعضاء الحزب وفصائل البيشمرگه المتواجدة في المنطقة على أن تقوم الحكومة بتزويدهم بالمال والسلاح والدعم العسكري.

في الواقع لم يكن بالإمكان تحقيق هذا الهدف. فأيّ محاولة من هذا القبيل كانت ستُمنى بالإخفاق التام لسبب واضح بسيط وهو أن أهالي المنطقة هم مع الثورة قلباً وقالباً وان القوات الثورية والپارتي قد حققا السيطرة التامة والتفوق. ثم أن المنطقة

نفسها كانت بعيدة جداً عن متناول يد السلطة. واقرب الإحتمال هو أن هؤلاء الأغوات كانوا يريدون أن يبتزّوا الحكومة ليس إلاّ بإيهامها بقدرتهم.

على ان الجيش الثوري بلغ منطقة قلعهدزه في اليوم الرابع من شباط ١٩٦٣.

وفي السابع منه تحرك البارزاني من قرية (ساركي) في وادي (دوله رَقه) قاصداً قلعهدزه. ووصل قرية (پيرانه رَش) ليلاً. وفي صباح اليوم التالي وقع إنقلاب الثامن من شباط. وخَفّ جلال الطالباني مسرعاً للقاء البارزاني هناك وكان حينذاك ومنذ العام ١٩٦٢ معه. والمعروف أن قيادة الثورة والپارتي كانا على صلة سابقة بالمتآمرين في بغداد.

في العاشر من شباط والبارزاني في قرية دوگومان، أقبل اغوات الميراودَلي قاطبة إليه معلنين ولاءهم للثورة وللبارزاني. لم يكن لديهم من سبيل غير هذا حتى ولو لم يقع ذلك الإنقلاب(٦).

٦- سبق للبارزاني أن أرسل أحمد توفيق أمين سرّ الحزب الديمقراطي الكردستاني (إيران) الى منطقة پشدر في أيلول ١٩٦٢ لحثّ أغوات الميراودَلي على الإنضمام الى الثورة ودعمها. وقد شرح الرسول الموقف في پشدَر في رسالة تجد نصها في الملحق رقم (١٠) قسم الملاحق.



الشيخ أحمد البارزاني وملا مصطفى البارزاني - بغداد - كانون الأول ١٩٥٨



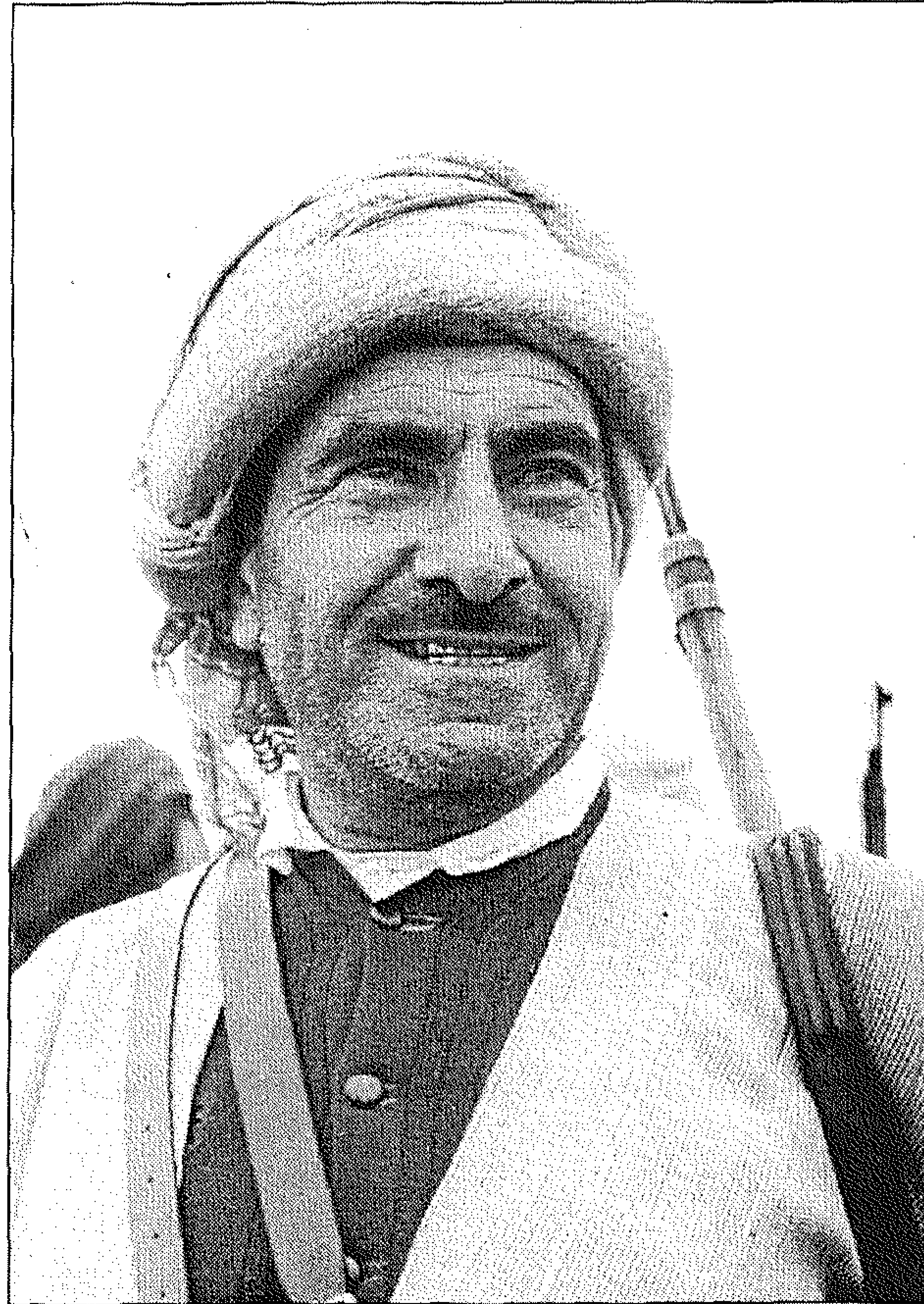
اللواء الركن عبدالكريم قاسم ومسعود البارزاني (عمره ثلاثة عشر ربيعاً)



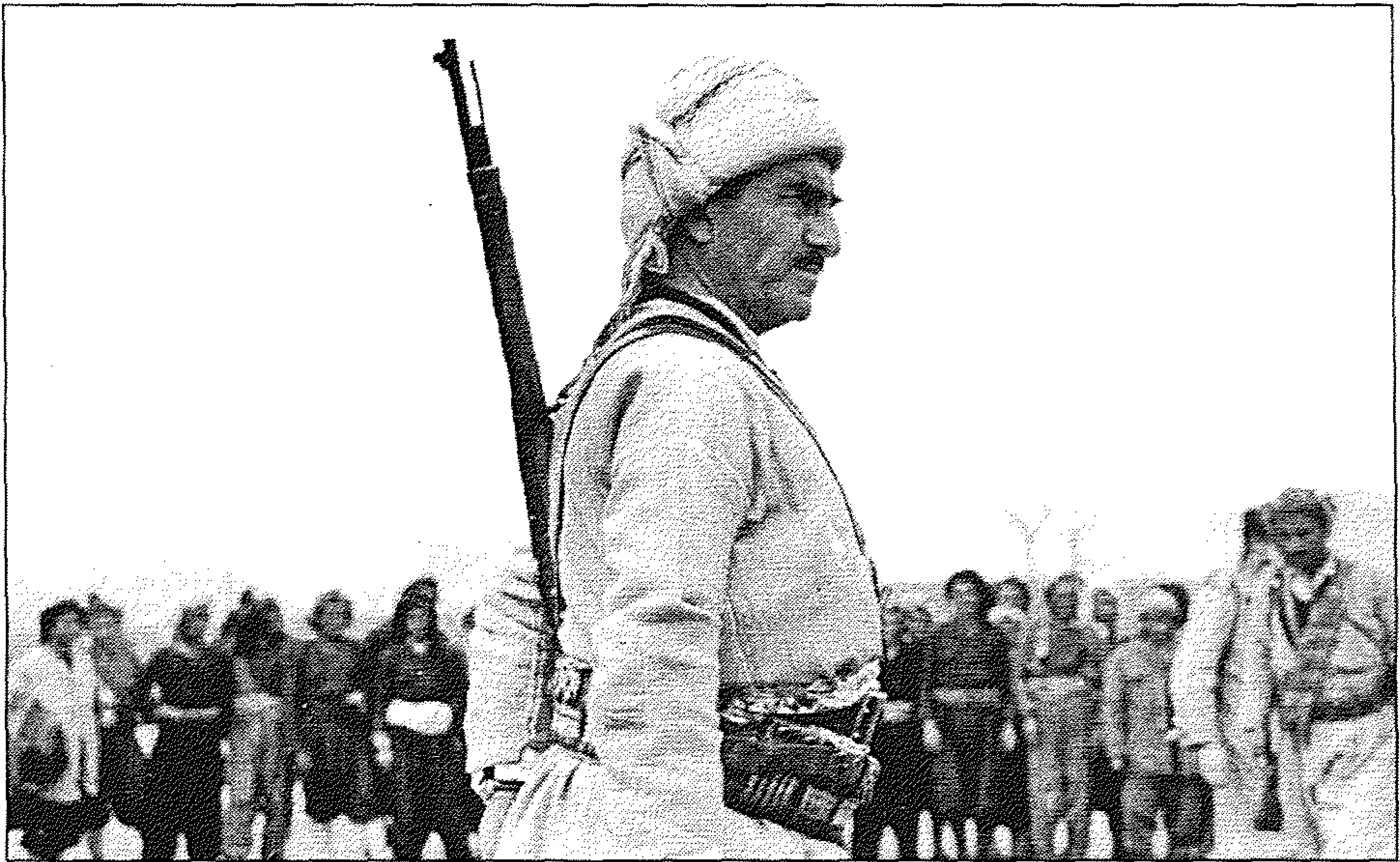
الرابع من اليمين في الوسط الشهيد شريف عبدالله
(جبل شيرين - ١٩٦٠)



البارزاني - ١٩٦٢



البارزاني - ١٩٦٣



البارزاني - چوارقورنه ١٩٦٣



الجالس ملاشني وخلفه مجموعة من البيشمركه (سَري ئاكري - ١٩٦٢)



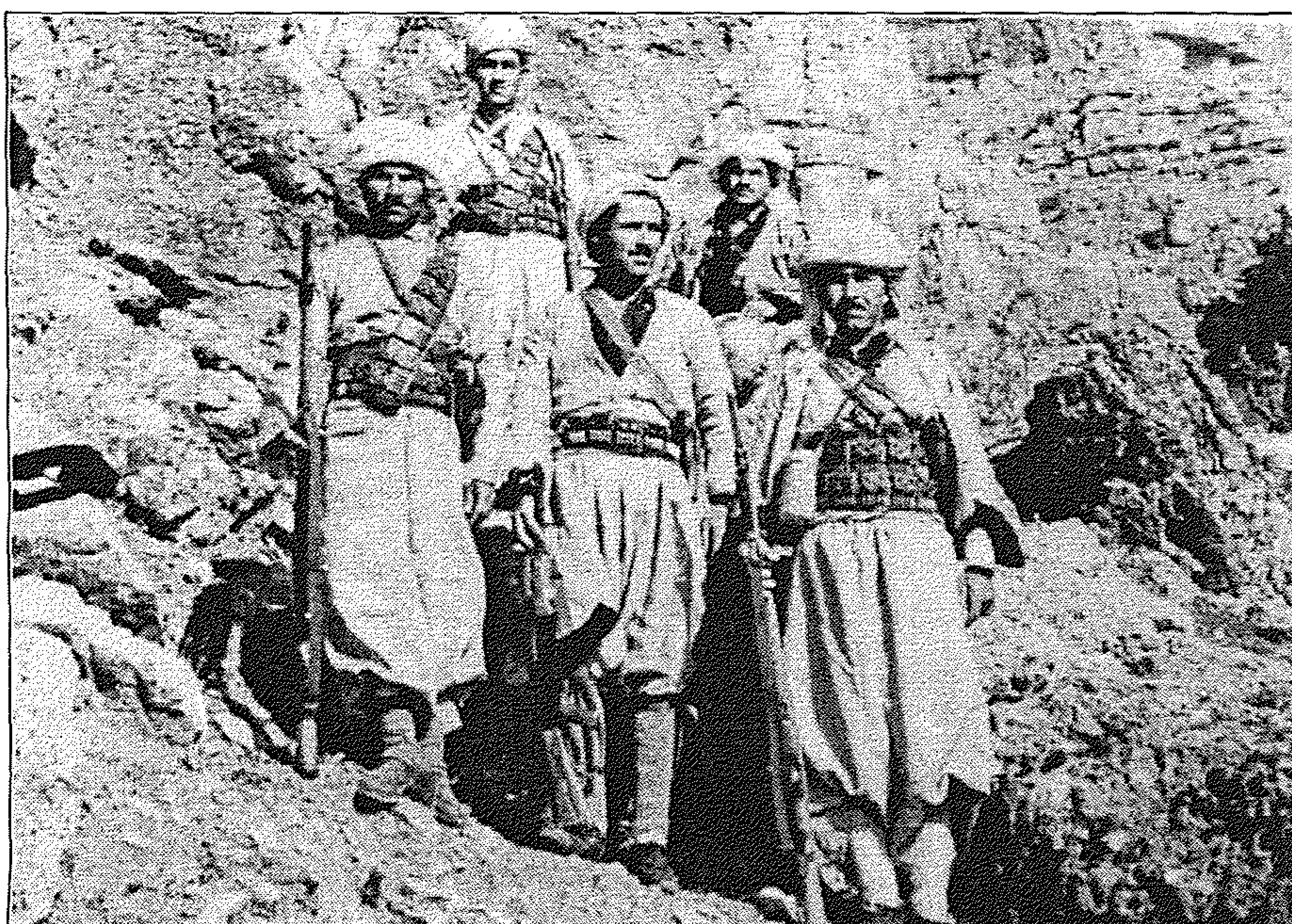
ملا مصطفى البارزاني والى يمينه إدريس البارزاني وصابر البارزاني - ومسعود البارزاني الى يساره
كويسنجق - ١٩٦٣



الشهيد هرمز ملك چكو الرابع من اليمين (الواقفون) - أستشهد في ١٩٦٣/١٢/٢



البارزاني في الوسط والى يساره طاهر يحيى وعلي حيدر سليمان وجلال الطالباني
[چوارقورنه - آذار ١٩٦٣]



من اليمين: علي شعبان، أحمد توفيق (عبدالله إسحاقي)، عزيز دولومري



لقاء زعماء الجوانرويي بعبدالكريم قاسم: البارزاني في الوسط والى يمينه ملا محمد علي قاضي زاده والى
يساره عبدالكريم قاسم ومحمد بگ وكيل جوانرويي وعزت بگ جوانرويي وأمين بگ جوانرويي
بغداد ١٩٥٩ وزارة الدفاع



من اليمين: سليم چلبي – ملا أمين حاجي هوستاني – أحمد مصطفى كانيا لنجي
(كويسنجق – ١٩٦٣)



إستراحة پيشمرگه مصيف سَرسير - چوارتا (آب ١٩٦٤)



من اليمين: قاسم صوفي داوود - عيسى سوار - ميرخان هوستاني - حاجيك محمد - ملا عبدالباقي - محمد أمين خلاني - نبي عثمان (آب ١٩٦٤ - چوارتا)

الفصل السادس

انقلاب الثامن من شباط

مهّدتْ ثورة أيلول لقيام هذا الإنقلاب كما مهّدتْ فيما بعد لإنقلابات أخرى. فقد كانت عامل إضعاف لسائر الحكومات التي أعقبت نظام عبدالكريم قاسم مثلما كانت عاملاً لإضعاف نظامه.

كان الإنقلاب حصيلة إتفاق بين حزب البعث والضباط القوميين الناصريين. وقد إتصل هؤلاء بالحزب الديمقراطي الكُردستاني أثناء التحضير للإنقلاب وتعهّدوا بأن يحققوا جميع مطالب الثورة الكُردية بخصوص حقوق الشعب الكُردي السياسية. وكان حلقة الإتصال الضابط (طاهر يحيى) عن طريق صديقه الضابط الكُردي المتقاعد (كريم قرني) الذي قام بدوره بمفاتحة المكتب السياسي للپارتي. وكان مضمون الرسالة التي جاء بها إستعداد المتآمرين لمنح الحكم الذاتي (الأتونومي) لكردستان العراقية مرتهناً بنجاح الإنقلاب، مقابل مساعدة الثورة بوقف إطلاق النار والكفّ عن التعرض للجيش إلى غير ذلك مما يتطلبه الموقف من مساندة أو مساعدة قدر الإمكان.

كما طالب الإنقلابيون أيضاً أن ترسل قيادة الثورة برقية تأييد فورية لهم حالما يتأكّد نجاح الإنقلاب.

وقع قاسم غنيمة سهلة بيد الإنقلابيين فقد كان معظم جيشه مسمّراً في كردستان والقطعات المرابطة في بغداد كانت بيد الضباط المتآمرين على الأغلب. وقد كتب حول الإنقلاب وتفاصيله الكثير وليس من أغراض كتابنا هذا ترديد ما دُوِّن. ويغني عن الكثير من القول أن الهجوم كان مركزاً على وزارة الدفاع مقر قاسم من الجوّ ومن

الأرض. بعدها تمّ القبض على قاسم وأعوانه بعد قتال دموي داخل الوزارة وأقتيد إلى دار الإذاعة مقر قيادة المتآمرين وأعدم هناك بصورة بربريّة تنمّ عن غلاظة وشراسة لامثيل لهما.

صدرت كتب ومؤلفات عديدة عن (قاسم) وعن عهده بقلم مؤلفين مختلفي المشارب والنزعات وهم بين قادح ومادح. ولايقوم عندي شك في أن كلا الجانبين كانا متحيزين وان كثيراً من الحقائق قد أخفيت بسبب هذا التحيّز.

وخلافاً لإعتدائه على الشعب الكُردي وشنّه الحرب على كردستان وإنكاره الحقوق الكُردية فإني لاأجد مما سجله الكتّاب له نقطة يؤاخذ عليها خلاف هذا أو يتهمه بسوء نيّة في معالجته الأمور الداخلية رغم عثراته وأخطائه. كان بوسعه وهو في أوج سلطانه أن يقضي قضاءً تاماً على أولئك المتآمرين الذين حرموه وحرموا الشعب العراقي حتى من قطعة أرض يوارى فيها جثمان ذلك الرجل الذي أسس جمهورية العراق.

ورغم شنّه هذه الحرب الظالمة على الشعب الكُردي بكل ما جرّته من مآسٍ وويلات عليه وعلى الشعب العربي أيضاً فإني أقولها هنا أن مقتله لم يخلّف في نفسي أي شعور بالإرتياح والسرور. وقناعتي هي أنه رغم سوء عمله معنا فإنه أسمى وأعلى كثيراً من أولئك الذين قاموا بالإنقلاب في شباط.

في ١٣ آذار ١٩٧٠- بعد إعلان إتفاقية آذار، كنت في البصرة مع صالح مهدي عمّاش وهو آنذاك بمنصب وزير الداخلية فسألته: "لماذا قتلتم عبدالكريم قاسم ولم ترسلوه إلى خارج البلاد؟ وكيف كان موقفه عندما جئتم به إلى دار الإذاعة؟" فأجاب:

> "في الحقيقة إننا لم نُجرِ له محاكمة. وكان مجلس قيادة الثورة يتداول في مصيره عندما سمعت دوي صليات من بندقيات أتوماتيكية. فخرجنا نستطلع الأمر لنجد عبدالكريم والمهداوي وطه الشيخ أحمد جثثاً هامدة مزّقها الرصاص. كان من أمر بإعدامهم العقيد عبدالغني الراوي دون إذن منّا فقد أمر جنوده بفتح النار والقضاء عليهم."

من كلّ ما قرأت وسمعت حول تلك الواقعة المأساوية أن عبدالكريم قاسم لم يبدُ أثناءها متخاذلاً بل واجه المتآمرين بشجاعة ولاسيّما عبدالسلام عارف فإنه بقي إلى الأخير لايكلّمه ولايجيب عن أسئلته اللجوجة الملحّة عمّن قام بثورة الرابع عشر من تموز

محاولاً إنتزاع إعتراف منه ينمّ عن ضعف أو استخذاء.

قبل الشروع في الإنقلاب بأربعة أيام أرسل صالح اليوسفي للإجتماع بـ(علي صالح السعدي) أمين السرّ العام لقيادة البعث القطرية. وفي ذلك الإجتماع أكّد السعدي لمندوبنا بأن الحكم الذاتي للشعب الكُردي سيعلن فور نجاح الإنقلاب.

في اليوم الأول من الإنقلاب طلب مذيع إذاعة بغداد حضور العميد فؤاد عارف وصالح اليوسفي فوراً للإذاعة حتى يتمّ تأمين الإتصال بين قيادة الپارتي والبعث. ولكن صدر البلاغ المطول رقم (١) بتوقيع ما دعي بمجلس قيادة الثورة وليس فيه أي ذكر لحقوق الشعب الكُردي لا من قريب ولا من بعيد[١].

بدء الحوار بين الپارتي والنظام الجديد

سبق للپارتي أن تعهّد للإنقلابيين بوقف إطلاق النار وعدم التعرض للقوات الحكومية إلاّ في حالة الدفاع. وأوعز البارزاني لجلال الطالباني بالحضور إلى قلعەدزه لمراجعة آمر اللواء المرابط هناك وإبلاغه بقرار الثورة بوقف إطلاق النار وقد سُرّ الآمر بذلك فعلاً.

كان من الضروري أن تخلص نوايا الطرفين للتوصل الى الحل السلميّ المنشود. إلاّ أن حكام البعث لم يكونوا كذلك. وكما اتضح فيما بعد بأنهم ما كانوا يؤمنون أصلاً بأنّ للشعب الكُردي حقوقاً وان العدالة قبل الإتفاق تقضي الإقرار بتلك الحقوق. لذلك بدا من الصعوبة بمكان أن يُتوصل إلى الحقّ العادل المنشود مع مثل هذه الفئة من الحكام.

سرعان ما تبيّن أنّ العهد الذي قطعه علي صالح السعدي نيابة عن البعث كان مجرّد وعدٍ كاذب، أمام صالح اليوسفي وشوكت عقراوي، عندما قال "ليس من حقكم فحسب أن تنالوا الحكم الذاتي بل إن لكم فوق هذا حق تقرير المصير".

ويذكر بهذا الصدد أيضاً (طاهر يحيى) المفاوض فقد سبق وبعث برسالة لسكرتير الحزب إبراهيم أحمد يطلب فيها منه تسمية وزراء كُرد لضمهم إلى الحكومة الجديدة. مُقِراً أيضاً بقيام النظام الجديد على أسس الحكم الذاتي.

١- راجع نص البلاغ، الملحق رقم (١١)، قسم الملاحق.

بعد موافقة البارزاني كان جواب المكتب السياسي على الرسالة بما يأتي:

"«الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان» هذا شعارنا وسياسة حزبنا. والأسماء التي نقترحها هي «بابا علي الشيخ محمود، فؤاد عارف، بكر عبدالكريم، عمر مصطفى، جلال الطالباني، علي العسكري»."

وكان إنقلابيو العراق يتوقعون إنقلاباً مماثلاً في سورية. وقد حصل ذلك فعلاً في الثامن من آذار ١٩٦٣، وخلال الشهر الذي فصل بين الإنقلابيْن كان بعث العراق يتعمد التسويف والمماطلة. فبعد عشرة أيام من قيام الإنقلاب ذهب جلال الطالباني على رأس وفد إلى بغداد وبدأ حواراً مع المسؤولين الحكوميين والحزبيين البعثيين هناك. وأُقنِع كل من جلال الطالباني وفؤاد عارف بالتوجه إلى القاهرة مع الوفد الرسمي الذي أُرسل لمقابلة عبدالناصر وإجراء مباحثات معه حول الوحدة فوافق الطالباني من دون أخذ رأي البارزاني ورحل دون موافقة منه. ووصل الجميع القاهرة واجتمع عبدالناصر بالمندوبَين الكُرديَين لوحدهما مبيِّناً رأيه بأنه ضدّ الإنفصال لكنه يؤيد إعطاء حقوق الشعب الكُردي ونصح الطرفين بحلّ خلافاتهما بالطرق السلمية ولم تسفر مهمة الوفد عن شيء يذكر.

أول وفد رسميّ للنظام أرسل إلى البارزاني وصل (چوارقُرنه) برئاسة طاهر يحيى الذي أصبح رئيساً لأركان الجيش وعضواً في مجلس قيادة الثورة وكان بصحبته كلّ من باباعلي الشيخ محمود، وفؤاد عارف ومعهم العميد فتاح شالي.

فقام البارزاني بتسليم رئيس الوفد مشروع الحكم الذاتي المطلوب.

طرح المشروع على مجلس قيادة الثورة، وعلى اثر ذلك أرسل النظام وفداً شعبياً[٢] إلى قيادة الثورة في محاولة للتخفيف من المطالب التي تضمنها المشروع وحملها على تبديل موقفها. كان البارزاني قد أنذر الوفد قبل عودته بأنه سيستأنف القتال إن لم تُجَب المطالب التي يضمها المشروع وضرب أجلاً أمده نهاية آذار ١٩٦٣.

٢- تألف الوفد الشعبي من محمد رضا الشبيبي، وفائق السامرائي، وحسين جميل، وفيصل حبيب الخيزران، والدكتور عبدالعزيز الدوري، وزيد أحمد عثمان.

ووصل الوفد چوارقُرنه وإلتقى بالبارزاني. وكانت حصيلة الإجتماع الإتفاق على نقاط تكون مبدأ للحل المنشود(٣). ثم عاد الوفد. وفي اليوم الحادي عشر من آذار نشر النظام بياناً من المجلس الوطني لقيادة الثورة فصّل فيه سياسة الحكومة إزاء القضية الكُردية ومطاليب الثورة(٤).

٣- مطاليب الثورة المقدمة الى الوفد في ٥ آذار ١٩٦٣:

١- الإعتراف فوراً بالحكم الذاتي لكردستان مع إعطاء صورة من الإعتراف ودستور الجمهورية العراقية الى هيئة الأمم المتحدة، وإذاعته من إذاعة بغداد ونشره بالجريدة الرسمية والصحف المحلية.

٢- الحدود الجغرافية: شمالاً تركية، وشرقاً إيران، وغرباً سورية، وجنوباً سلسلة جبال حمرين.

٣- تكون اللغة الكردية اللغة الرسمية، كما وأن الدراسة تجري باللغة الكردية. أما في المناطق التي يسكن فيها مواطنون غير أكراد فتكون الدراسة بلغاتها الخاصة الى جانب تدريس اللغة الكردية.

٤- الحكم الذاتي:

أ- يكون الحكم برلمانياً ديموقراطياً على أن يتشكل من نائب لرئيس الجمهورية، ومن مجلس وزراء ومجلس وطني في كردستان، مع إبقاء وزارات الخارجية والدفاع والمالية مركزية مع تعيين وزراء دولة لهذه الوزارات في الحكومة الذاتية.

ب- يشترك في الوزارة المركزية للجمهورية العراقية عدد مناسب بنسبة عدد سكان كردستان، وكذلك ينتخب للمجلس الوطني العراقي عدد من النواب بنسبة سكان كردستان.

٥- الجيش:

أ- تحدد نسبة معينة من الجيش تتناسب مع نفوس كردستان. ويكون قوام الوحدات من أبناء كردستان من ضباط وضباط صف وجنود.

ب- يتألف الجيش من جميع الصنوف: القوة الجوية، المشاة، الدروع، المخابرة، الهندسة، المدفعية المضادة للطائرات.

جـ- إحداث مؤسسات عسكرية تشابه ما يوجد في الجمهورية العراقية.

٦- الميزانية العامة: وتتألف من واردات الضرائب والكمارك والمكس والرسوم إلخ... وبنسبة عادلة من عائدات النفط لاتقل عن ثلثي الواردات في كردستان.

٧- الإحتفاظ بقوات فصائل الأنصار الوطنية في كردستان لحين الإنتهاء من إكمال ملاكات الجيش. وتخصيص رواتب وإطعام ولباس لها.

٨- تشكيل الحكومة الذاتية المتوقعة من هذه المطالب.

٤- فيما يلي بيان المجلس الوطني لقيادة الثورة في تحقيق أهداف المواطنين الأكراد

عاش العرب والأكراد إخواناً تربطهم تربة وعقيدة ومصلحة، ولم يعكر صفو هذه الأخوة إلاّ الإستعمار والعملاء.

وجاءت ثورة ١٤ تموز لتحرير الشعب، وكان مما أكدته الأخوة العربية الكردية كما نص الدستور المؤقت. ولكن الإنحراف والإرهاب في عهد الطاغية عبدالكريم قاسم شمل الأكراد كما شمل العرب وأحلّ الفتنة محلّ الألفة، والريبة محلّ الثقة، وجلب الويلات على البلاد. وقامت ثورة الرابع عشر من رمضان المبارك لتزيل الإنحراف وتؤكد مبادىء الحرية والعدالة، وترى من تعاون العرب والأكراد والقوميات الأخرى أساساً لوحدة العراق. ولـمّا كان من أهمّ أهداف هذه الثورة ايضاً إقامة جهاز عصري يأخذ بأحسن الأساليب في الإدارة والحكم، ولـمّا كان أسلوب اللامركزية أسلوباً تحققت فائدته بالتطبيق في مختلف أنحاء العالم، =

مؤتمر كويسنجق

لم يكن في هذا البيان ما يحقق شيئاً من أهداف الثورة. ولم يسفر الأخذ والردّ بين الحكومة وقيادة الثورة عن نتيجة. عندها إرتأى البارزاني إستشارة المكتب السياسي وعدد كبير من الزعماء الوطنيين المخلصين. فتمّ عقد إجتماع موسّع يضمّ الأطراف الشعبية والسياسية والمهنيّة تتمثل فيه المنظمات والنقابات والمعاهد العلميّة. وأرسل الدعاة إلى كلّ أرجاء كردستان لأجل إختيار ممثلين.

شعر البارزاني أن الكُرد بحاجة إلى مؤتمر تمثيلي موسع، إلى شيء أكبر منه ومن الحزب، إلى جمعية عمومية تعبّر تعبيراً صادقاً عن الرأي العام الكُردي على النطاق القومي. وكانت تلك الفكرة من بنات أفكار ملا مصطفى وحده فهو صاحبها ومنفّذها وهو الذي سمّى بعض المندوبين وأرسل ممثليه إلى كلّ أرجاء الإقليم الكُردي لتجدّ في أثر المندوبين وتقوم بإرسالهم إلى المؤتمر.

ترك البارزاني عند إستكمال التحضيرات چوارقُرنه متوجهاً الى كويسنجق التي وصلها يوم ١٦ من آذار ١٩٦٣ وحلّ ضيفاً على واحدٍ من أصدَق أصدقائه وأخلص مقرّبيه الوطنيّ الكبير كاكه حمه زياد آغا كويسنجق. فوضع هذا داره تحت تصرّفه وتكفّل بكلّ واجب الضيافة له ولمرافقيه طوال مدة إقامته. وكان جزاؤه أنّ القوات الحكومية عند دخولها كويسنجق بعد إستئناف القتال دكّت داره تلك دكاً وسوّتها بالأرض.

إلتأم الإجتماع، الذي دعا لعقده البارزاني، في يوم ١٨ آذار ١٩٦٣ ودام أربعة أيام وانفض في ٢٢ منه. وقد حضره ما يناهز الألفين. وضم مندوبين عن الحزب وقياديين من جيش الثورة. ومن الوطنيين والمثقفين ورؤساء العشائر المؤيدين للثورة وممثلي الطوائف الدينية والقوميات الأخرى في كردستان ونظموا بنهاية الإجتماع مذكرةً للحكومة.

= لذلك وأخذاً بهذا الأسلوب وإنطلاقاً من مبادىء الثورة التي أعلنت في بيانها الأول تعزيز الأخوة العربية الكردية بما يضمن مصالحها القومية، ويقوّي نضالها المشترك ضد الإستعمار، وإحترام حقوق الأقليات الأخرى وتمكينها من المساهمة في الحياة الوطنية، لذلك فإن المجلس الوطني لقيادة الثورة يُقرّ الحقوق القومية للشعب الكردي على أساس اللامركزية. وسوف يدخل هذا المبدأ في الدستور المؤقت والدائم عند تشريعهما. كما أنّ لجنة مختصة سوف تُشكّل لوضع الخطوط العريضة للامركزية.

المجلس الوطني لقيادة الثورة

١١-٣-١٩٦٣

تضمنت قرارات المؤتمر ثم انتخب وفد برئاسة جلال الطالباني حمل المشروعَ الذي تمّ التصويت عليه في المؤتمر(٥).

وصل الوفد بغداد في الثلاثين من آذار ١٩٦٣، وإنتدبت الحكومة أشخاصاً معينين للتفاوض مع الوفد الكُردي(٦). وجرت محادثات بين الجانبين. وبدت وجهات النظر في بعض النقاط متقاربة. إلاّ أنّه وحينما بدأ الحديث حول الحدود التي سيمتد إليها الحكم الذاتي تباعدت وجهات النظر ولم يكن النظام مستعداً بأي شكل كان للتزحزح عن موقفه في رفض إبقاء كركوك وخانقين وسنجار وزمّار ضمن منطقة الحكم الذاتي. وتبيّن عند الوصول إلى هذه المرحلة أنهم كانوا يتهربون من النقاش ويتعمدون التغيّب عن الجلسات(٧).

عند الحديث حول الحكم الذاتي والمستقبل السياسي لكردستان العراق، كان الوفد الحكومي يبادر الى حرف الموضوع مثيراً مسألة ضرورة قيام البارزاني بتنفيذ تعهده بردٍّ الأسلحة والتجهيزات الحكومية التي وقعت غنيمة بيد الثورة. وقد بعثوا ببرقيتين بطلب ذلك. مدللين بها على محدودية تفكيرهم(٨).

البيان رقم ١٣ بإبادة الشيوعيين

على اثر قيام الإنقلاب ونظراً للمقاومة التي أبداها أنصار قاسم والشيوعيون أصدر مجلس قيادة الثورة بيانه المرقم ١٣، وفيه أباح لأعضاء حزب البعث وأنصارهم قتل

٥- راجع النص في الملحق رقم (١٢) قسم الملاحق.

٦- المنتدبون الحكوميون: صالح مهدي عمّاش وزير الدفاع، وحازم جواد وزير الدولة لشؤون الجمهورية، وناجي طالب وزير الصناعة، وعلي حيدر سليمان السفير في وزارة الخارجية. وضم إليهم أعضاء الوفد الشعبي (أنظر الحاشية ٣ من هذا الفصل).

٧- راجع الملحق رقم (١٣) قسم الملاحق.

٨- هذا نص واحدة منهما:

إلى الملا مصطفى البرزاني- الحركات- رئاسة الأركان العامة

من الفرقة الثانية
العدد ١١٤٣ - ٩
التاريخ ٢٠-٣-١٩٦٣

يرجى إصدار أوامركم بإعادة كافة الأسلحة والأجهزة اللاسلكية وباقي التجهيزات الحكومية المستولى عليها من قبل جماعتكم منذ بدء حركات الشمال حتى الآن. *تسلم إلى اقرب موقع عسكري* رجاءً أنبئونا.

الشيوعيين وإبادتهم في كلّ مكان.

ألقي القبض على سلام عادل (حسين الرضي) سكرتير الحزب الشيوعي العراقي وعلى عدد من أعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي وقتلوا بعد تعذيب وحشي. وباتت كردستان قبلة الشيوعيين بعد أن لم يعد من المقاومة جدوى. فإتجهوا إليها زرافات ووحداناً. ولكنهم لقوا معاملة سيئة جداً من المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكُردستاني إلاّ أن البارزاني وبأمر قاطع منه، استقبلهم وآمنهم على حياتهم ووفر لهم العيش الكريم وسمح لهم بالنشاط السياسي رغم ما إتّسم به موقف الحزب الشيوعي غير الإيجابي من الثورة في أيامها الأولى. وقد إعتبر البعثيون موقفه هذا عملاً عدائياً وعدّوه من جملة التهم التي ألصقت به فيما بعد زاعمين بأنه آوى أعداء النظام وأذن لهم بالعمل والنشاط المعادي.

كنت بين الكثيرين ممن إستمع إلى الأستاذ (عزيز محمد) وهو يصف لقاءه بإبراهيم أحمد في ماوَت. كيف أهانه وحقّره وضنّ عليه بالعون والرعاية بأي شكل ثم صرفه بما يشبه الطرد فرجع بقلب كسير وألم دفين، إلاّ أن الوحشة زالت تماماً عندما قابل البارزاني الذي إحتفى به وأكرمه وبسط عليه وعلى أعضاء حزبه الرعاية والحماية وأمّن كلّ حاجةٍ لهم. وبقي عزيز محمد يذكر ذلك على سبيل المقارنة دائماً[٩].

كان من نتيجة هذه المعاملة الكريمة أن وضع الحزب الشيوعي العراقي إمكاناته بخدمة قيادة الثورة. وظلّ موقفه مشرفاً وأصبحت قيادته موضع ثقة بحيث أنيطت بهم قيادة منطقة هَندرين الحساسة وبقيت بيدهم حتى ١١ آذار ١٩٧٠ حيث أبلوا فيها البلاء الحسن وسقط منهم شهداء. وأبدوا من البسالة والإقدام ما عدّ من الأساطير حقاً.

كان لموقف البارزاني المبدئي من هذه الكارثة التي وقعت بالشيوعيين العراقيين رنّة صدى واسع في البلدان الإشتراكية وفي مقدّمتها الإتحاد السوفييتي إلى الحدّ الذي

٩- كان عزيز محمد موضع إحترام وتقدير كبيرَيْن من البارزاني. وكثيراً ما تغاضى عن مواقف سلبية للحزب الشيوعي الذي كان سكرتيراً عاماً له - إكراماً لخاطره. ومما أذكره في هذا الصدد أنه عندما حاول عزيز الحاج إحداث صدع في الحزب الشيوعي وطلب المجيء الى كردستان فأذن له وأقبل صحبة حبيب محمد كريم في آذار ١٩٦٨ الى ديلمان، وطلب من البارزاني دعماً، رُفض طلبه ونُصح بالعودة الى حزبه وأعرب البارزاني عن إستعداده للوساطة في الأمر. أذكر أنّ البارزاني قال لنا بعد هذا اللقاء، عليكم أن تتذكروا دائماً إنّي أدعم الجانب الذي يكون فيه عزيز محمد. أدركوا ذلك جيداً.

كسب البارزاني من خصومه وخصوم الشيوعيين واقصد البعثيين وفئات قومية أخرى لقب (الملا الأحمر) إستهزاءً وتهمةً. والشيء بالشيء يذكر أن هؤلاء أنفسهم وغيرهم كانوا يتهمون البارزاني قبلاً بالعمالة للإستعمار ويخلعون عليه لقب ربيب الإمبريالية المتعاون مع الغرب.

تشكيلات الحرس القومي

لم يكن لرجال البعث ثقة بالجيش العراقي لقلّة ما لديهم من ضباط منظمين فيه. لذلك مالبث أن حلّ الشك والريبة محلّ الصفاء بينهم وبين الضباط القوميين وهم كثرة. فبادروا إلى إلقاء القبض على عدد منهم وأخضعوهم إلى تعذيب بربري مسندين إليهم شتّى التهم وأضطروا الى أن ينشئوا تشكيلات شبه عسكرية من بين أعضائهم وأنصارهم. فأسسوا ما عرف (بالحرس القومي) وعيّنوا النقيب الطيار منذر الونداوي رئيساً له.

سرعان ما أصبحت يد الحرس القومي فوق يد كلّ السلطات وكان معظمهم من الأوباش وذوي السوابق والمجرمين، نشروا ظلاً من الإرهاب وإستحَلّوا الحرمات وأتوا من الفظائع والجنايات ما يقصر عن وصفه اللسان.

وبالصلاحيات الممنوحة لهم اصبحوا فوق القانون وتحدّوا أوامر السلطة ولم يكونوا يصدعون بأوامر رؤسائهم، وضربوا عرض الحائط حتى بالأوامر التي كانت تصدر من صالح مهدي عمّاش بوصفه وزير الدفاع وهم خاضعون له رسمياً.

في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ تمت تصفية هذه الزمرة بالإنقلاب الذي قاده عبدالسلام محمد عارف على حكم البعث وتسلم السلطة الكاملة.

مكتب التحقيق الخاص

مصدر الإرهاب والخوف الأعظم الثاني كان جهازاً إستحدثه حكم البعث باسم "مكتب التحقيق الخاص" وأناط مسؤوليته بالمدعو (ناظم گزار) واتخذ له قصر النهاية (قصر الرحاب الملكي سابقاً) مقراً. كان يودع فيه خصوم السلطة السياسيين ليذوقوا النكال وألوان العذاب ويندر ان يخرج منه حيّ. وكانوا يتخلصون من جثث ضحاياهم بإذابتها

في حوض مليء بالتيزاب (الماء الملكي) واستخدموا من وسائل التعذيب الحرق وقطع الأوصال والتعليق. والقليل القليل ممن حالفه الحظ بالنجاة ندر أن خرج وهو صحيح العقل أو سليم من عاهة.

كتب السيد نعمان ماهر الكنعاني وهو ضابط قومي سابق ووزير في حكم الأخوين عارف كتاباً عنوانه "المنحرفون" أتى فيه إلى تفاصيل يقشعر من هولها البدن عن جرائم إجترحها الحرس القومي ومكتب التحقيق الخاص هذا الذي يشرف عليه ناظم گزار. يعجز المرء عن العثور على الكلمات والعبارات الدقيقة لوصف أعمال هذين الجهازين المقيتين. ان اليوم الذي شاهد ولادة هذين الجهازين هو ليس من الأيام التي تفخر بها البشرية ولايذكره التاريخ إلاّ بشعور من الخجل والعار. كان فاتحة لأيام سود متعاقبة على أديم العراق تتواصل لتنحدر به من سوء حالٍ الى أسوأ.

الأيام الأخيرة من الحوار

تبيّن بعد مرور بضعة أيام وعقد عدد من الإجتماعات أن النظام الجديد لايريد وضع حلولٍ معقولة أو عادلة للقضية الكردية. وبقي الوفد الحكومي المنتدب يتهرب ويماطل بعد ان خيّل له ان الوضع العام مستتب ولم يعد هناك ما يخشى منه على نظامه الجديد لاسيّما بعد نجاح إنقلاب سورية البعثي المماثل الذي زادهم ثقة بالنفس وتصلباً في المواقف. وبوشر اثر ذلك بمفاوضات ثلاثية عراقية- سورية- مصرية لإقامة الوحدة العربية، إلاّ أنّ المفاوضات التي بدأت في ١٧ نيسان ١٩٦٣ لم تسفر عن إتفاق ما خصوصاً وان عبدالناصر لم يكن يثق بالبعثيين أصلاً.

كانت السلطة تروغ من إلتزامها بالبحث حول المطالب السياسية الكُردية متعذرة بإنشغالها في محادثات الوحدة وبأنها لاتملك وحدها حق البت في الحقوق الكُردية دون المشاورة مع النظامين المصري والسوري وإستحصال موافقتهما المبدئية على الخطوط الأساسية لأي إتفاق محتمل مع قيادة الثورة الكُردية.

وكان جلال الطالباني قد قدّم في يوم ٨ نيسان ١٩٦٣ مذكرة للوفد العراقي المشارك في مفاوضات القاهرة فصّل فيها تلك المطالب. واعتزم بعدها أن يعود مع فؤاد عارف وقد يئس من الوصول الى اية نتيجة. فحاول أعضاء الوفد العراقي حملهما على البقاء

مع وعودٍ وتأكيدات بإمكان الوصول الى نتيجة مرضية خلال المباحثات.

ذكرنا بهذا الصدد أن (جلالاً) أُقنع بالسفر مع الوفد الحكومي الى القاهرة بعد ان اكّد له أحمد حسن البكر رئيس الوزراء وطاهر يحيى بأنهما مخلصان في ايجاد الحلّ المرضي للطرفين. وأضاف البكر قائلاً ان البعث يخشى أن يستخدم عبدالناصر أي إتفاق من هذا القبيل سلاحاً دعائياً يشهره في وجههم عند الضرورة ولذلك وجد من المناسب ان يقوم فريق من أعضاء الوفد الكُردي بمرافقة وفد الوحدة الى القاهرة. واستقبل جمال عبدالناصر الوفد الكردي المؤلف من فؤاد عارف وجلال الطالباني[١٠].

وعاد الوفد الثنائي من القاهرة من غير أن يحصل تقدم في مسألة الحلّ السلمي المنشود، فضلاً عن تعثر مفاوضات الوحدة بالذات. وبقي سائر أعضاء الوفد الكُردي في بغداد حتى إلقاء القبض عليهم وزجهم في السجن وتعذيبهم حتى شباط ١٩٦٤. ولم يكن جلال الطالباني بين المقبوض عليهم - لأنه لم يعد وانما سافر من القاهرة الى أوروپا ثم عاد في أواخر العام ١٩٦٣ الى كردستان عن طريق إيران.

تردّي الأوضاع

أصبح واضحاً لقيادة الثورة أنْ لا أمل يُرتجى من أي مفاوضات مع النظام. وانّ هؤلاء الإنقلابيين لم يكونوا قطّ ينوون التفاهم أصلاً وإنما كان وعدهم الأولي قبل الإنقلاب يُقصد به تحييد الثورة الكُردية أثناء قيامهم بالإنقلاب وإطلاق يدهم في ما بعد لتصفية خصومهم وتأمين سيطرتهم على الجيش بإخراج الضباط غير الموالين لهم.

وما ان شعروا بأن في مقدورهم تحدي الثورة حتى بدأوا بالإستعداد لمواجهتها عسكرياً فاتصلوا بزعماء العشائر العربية والكُردية وسلّحوها وزوّدوها بالمال. وألّفوا من أفرادها فصائل أطلقوا على المرتزقة الكُرد منهم اسم "فرسان صلاح الدين" والمرتزقة العرب منهم اسم "فرسان خالد ابن الوليد". وأطلق العنان لأفراد الحرس القومي في المدن والحواضر الكُردية ليهتكوا الحرمات ويقتلوا ويصادروا الأموال والمقتنيات ويسوقوا الأبرياء من الكُرد الى السجون والمعتقلات ليخضعوهم الى التعذيب

١٠- راجع نص المذكرة وكذلك رسالة جلال الطالباني للبارزاني حول سير المفاوضات، وكذلك محضر لقاء الوفد الكردي مع جمال عبدالناصر، في الملحق رقم (١٤) قسم الملاحق.

الوحشي[١١].

في أواخر نيسان كانت بوادر العدوان ظاهرة للعيان. وضاعت الجهود التي بذلت للوصول الى حلّ سلمي لاسيّما بعد أن قال الشعب الكُردي كلمته في كونفرانس كويسنجق. وبات الوضع أشبه ببرميل بارود لايقتضي له غير شرارة للإنفجار.

الإستعداد للدفاع عن كردستان

قوبلت إستعدادات الحكومة لمواجهة الثورة بإستعدادات دفاعية من قيادة الثورة وشملت المنطقة الواسعة ابتداءً من خانقين حتى زاخو.

وتمّ تقسيم الجبهات الى أحد عشر قطاعاً نصب لكل منها قائداً.

فأُسند قطاع خانقين لحلمي علي شريف عضو اللجنة المركزية للپارتي، ووضع قطاع گرميان وشوان وسورداش بعهدة جلال الطالباني عضو المكتب السياسي للپارتي.

وأنيطت قيادة قطاع پينجوين وشارباژير وشهرزور بعهدة علي العسكري عضو المكتب السياسي.

وقطاع قلعەدزه ورانيه وكويه أثبتت بعهدة عمر مصطفى دبابه عضو المكتب السياسي، وسلّم قطاع سَفِين ودَشتي هَولِير (سهل أربيل) بعهدة محمد آغا ميرگەسوري. وقطاع سپيلك وبرادوست ودولي (وادي) پياو بعهدة العقيد الركن عبدالكافي النبوي.

وقطاع رواندز وبالَك وسِيدكان بعهدة المقدم الركن عزيز عقراوي.

وقطاع آكري وشيخان بعهدة حسو ميرخان دولُومَري. وقطاع دهوك بعهدة علي خليل.

وقطاع العمادية: بعهدة سَرلشكر بادينان أسعد خوشوي.

وقطاع زاخو بعهدة عيسى سوار.

ورسم أن يكون مقرّ الإدارة العام في بيتواته ومسؤوله علي شعبان.

١١- أرى واجباً عليّ أن أشيد هنا بالوقفة البطولية التي وقفها الشهيد الخالد الذكر عبدالرحمن عبدالكريم الجاف الملقب (عبدالكريم نفوس) الكادر الحزبي والعضو في لجنة محلية بغداد مسؤول الخط العسكري. ألقي القبض عليه وطبق عليه الحرس القومي كل فنون التعذيب التي مهر فيها فلم يعترف وبقي صامداً صامتاً حتى النهاية، وبذلك صان حياة العشرات من أعضاء الحزب العسكريين.

ووضعت قيادة منطقة بادينان بإشراف أسعد خوشوي. وأشرف المكتب السياسي على منطقة سوران. ووضعت قطعات جيش الثورة كلّها بأقصى درجات الإنذار.

وقرر البارزاني ان يتخذ مقراً له وسط كردستان. فاختار جبل برادوست الواقع خلف هاوديان وترك قرية طوبزاوه في منطقة كويه في يوم ٢٦ من نيسان ١٩٦٣ متوجهاً الى دولي (وادي) باليسان. ومكث في قرية (چيوي) ضيفاً على حاجي بديع چيوي مدة يومين وهو من أقرب أصدقاء البارزاني. وكان بصحبة البارزاني قوة ضاربة من صناديد البارزانيين ووقد كنتُ واحداً من أفراد هذه القوة التي تناهز الألف عداً. لي من العمر حينذاك سبع عشرة سنة وسلاحي بندقية من نوع برنو وهي هدية الوالد في كويه من جملة البندقيات الخمسين التي جلبها عمر مصطفى من إيران وقد إعتززت كثيراً بها واعتبرتها أثمن ما أملك وقتذاك. وقد عُرف هذا الطراز بدقة الإصابة وإحكامها.

في اليوم الثاني من أيار ١٩٦٣ بلغ البارزاني قرية بناڤي وكنت بمعيّته وفيما نحن في سبيلنا إليها اعترضتنا فتاة في مقتبل العمر لم تكد تبلغ العشرين من عمرها وهي تبكي وتصيح "أروني البارزاني". فتقدم منها الوالد وسألها عما تشكو. قالت "ان والدي زوّجني بشيخ يبلغ من العمر سبعين عاماً على سبيل المعاوضة بإمرأة أخرى. وأنا أريد ان تنقذني من هذه الزيجة". ثم تبين أنها كانت ترتبط بعلاقة عاطفية مع شاب في حوالي عمرها. فأمر البارزاني باستدعاء الوالد وراح يقول له ناصحاً: ان عملك هذا مناف للشرع، والقانون لايجيز هذا الظلم. وأناط بصديقه الحميم ملا عبدالباقي[(١٢)] مسؤولية حلّ المشكلة. ووفق بالأخير الى إزالة الغبن بأنْ رضي الزوج الهرم بفك رباط الزوجية صلحاً لقاء مبلغ من المال وعُقد للفتاة على مَن إختارته.

وكان خط مسيرتنا يقتضي عبور الطريق الى سريشمه فأرسل البارزاني رسالة الى آمر اللواء الثالث - وكان أحد أفواجه في خليفان. منبئاً إياه بأنّه يعتزم عبور الطريق الى الجهة الأخرى، مع أتباعه المقاتلين.

فتسلم البارزاني من العميد عبدالرحمن التكريتي هذه الإجابة العجيبة بكل ما تحمله

١٢- مناضل من سردشت (كردستان إيران) له تاريخ لامع في النضال يعود الى أيام جمهورية مهاباد. كان واحداً من ملازمي البارزاني ورفاقه المقرّبين دأب على تزويده بكلّ مايُذاع من أنباء عالمية ومحلية. وكان على إطلاع واسع بما يستجدّ من الأحداث السياسية. توفي بداء السرطان في نهاية أيلول من العام ١٩٦٦.

من سخف ورقاعة:

"لا مانع لدينا من العبور لكن عليكم أن تسلّموا سلاحكم لنا ورافقتكم السلامة."

لاأظنّ قارئنا عاجزاً عن تقدير المستوى العقلي لهذا القائد العسكري الذي عُهدت اليه مصائر زهاء ألفي ضابط وجندي. كان الغرض من رسالة البارزاني تفادي المشاكل المحتملة وليس مضاعفتها بمشكلة أخرى. لذلك أمر البارزاني بإعداد خطة لتأمين العبور وأرسل قوات من الپيشمرگه الى المنطقة الواقعة بين خليفان وسپيلك وأنْ يقوم الپيشمرگه بإجتياز الطريق فصيلة بعد أخرى على ان يكون التجمع في غابة بأعلى (كَلَكين) وهي قرية مشرفة على خليفان. وبعد تمام العبور والتجمع تستأنف المسيرة نحو (سريشمه) وقد تم ذلك بسلام. الى جانب أهالي قرية سريشمه المخلصين والمتعاونين مع الثورة منذ البداية، كان هناك مخلصون آخرون من أبناء منطقة السورچية قدّموا مساعدة قيّمة في عملية العبور، أخصّ منهم بالذكر لاڤكه سورچي الذي بقي مخلصاً ووفياً للثورة حتى النهاية.

ثم وزعت القوات على القرى السورچية حوالي (سريشمه). ما شعر آمر اللواء إلاّ والقوات الثورية تحتل في يوم ٥ أيار جميع مرتفعات خليفان وتحدق بالقوات الحكومية من كل جانب. ووقع طريق المواصلات الرئيس للقوة ضمن مدى مرمى نيران الپيشمرگه وهي مهيأة لصدور أي أمر من البارزاني لبسط السيطرة التامة على المنطقة وصدق فيها مثلنا السائر: (المطرقة أدرى بموضع المسمار: کوتەک دەزانێ قۆناغ لەکوێیە).

قرية سريشمه

تقع هذه القرية غرب خليفان وأهلها من الوطنيين المخلصين منذ البداية. اختاروا لأنفسهم هذا السبيل دون ضغط أو إكراه والفضل في ذلك يعود الى كبيرهم (مام أحمد شاباز) الذي حبّذ لهم وروّج الدعوة للبارزاني والثورة. كان رجلاً رقيق الشمائل حلو الصحبة شديد الإخلاص لقائد الثورة.

أبقى البارزاني مقرّه في القرية لمدة ثلاثة أسابيع وفي اليوم التالي لوصول القوة الى تلك القرية عاد الى بارزان كلّ من اخوتي لقمان وإدريس وصابر، وأمّا أنا فمكثت لدى الوالد. وقد أصبت فعلاً بوحشة كبيرة لإنفصالي عن اخوتي.

في تلك الآونة بدأ عدد كبير من رؤساء الجاش يقصدون الوالد جماعة إثر أخرى لإعلان ولائهم. وإلتزم قسم بالعهد الذي قطعه وبقي موالياً ومشاركاً الى الأخير من أمثال عزت سليمان دَرگَلَيي ونكثت طائفة بعهدها وعادت للإنحياز الى جانب أعداء الثورة. كما اتضح فيما بعد أن إستخبارات الجيش ودوائر الأمن قد دسّت بعضهم بقصد الإستطلاع والتجسس.

وصل العم الشيخ بابو الى سريشمه في الحادي عشر من أيار لتفقد أحوال الوالد بعد مرور سنتيْن على آخر لقاء بينهما. وبقي معنا أسبوعاً واحداً ثمّ عاد الى بارزان. وأمرني الوالد أن أصحبه الى بارزان قائماً على خدمته على ان أعود برسالة جوابية هامة كان الوالد بإنتظارها. وهي كما تبيّن فيما بعد ردّ للشيخ أحمد كان الوالد ينتظره حول طلبه زيارته. قال لي قبل رحيلي: عند رجوعك لاتعُد الى سريشمه بل توقّف في قرية (هَناره) وهناك رجل يدعى (نفر هناري) أحد الاتباع المعتمدين المخلصين وهو يعلم بمكاني وسيأتي بك إليّ.

تسلّمت الجواب بالقبول من مولانا الشيخ أحمد يوم ٢٤ أيار ١٩٦٣، وشرعت في الساعة السادسة من صباح اليوم التالي بالمسيرة من (ريزان) متوجهاً الى قرية هَناره. وهناك وجدت (نفر) بإنتظاري فتوقلنا الجبل معاً حتى بلغنا القمة ثمّ سعينا الى مقرّ البارزاني وكان في مصيف (وشه كلي) بمقره تحت طُنُفٍ صخري واسع.

كان التعب والإرهاق قد نال منّي. فمسيرتنا كانت طويلة والصعود شاقاً عسيراً. وبصحبتنا إثنا عشر من البيشمرگه الشبان الأشداء وأبلغت الوالد بأمر الشيخ. وقبل ان يسرع في الزيارة أصدر أمره بإناطة القيادة العامة وكالة بالعقيد الركن عبدالكافي النبوي إضافة الى قيادته جبهة سپيلك. وانطلقنا في يوم ٢٧ أيار نحو بارزان وكان معنا حوالي مائة من المقاتلين وخلفنا القوات الباقية وراءنا. وزار البارزاني بعض القرى وهو في سبيله. في اليوم الأول من حزيران بلغنا مصيف (بيركا ستري)، ويقع في الجزء الأعلى من سفح جبل شيرين وكان منزل الشيخ وقد إختاره إحتياطاً خشية قصف الطائرات إذ كانت البوادر كلها تشير الى إستئناف القتال. والمتوقع ان يكون التركيز على منطقة بارزان فقد صدر التوجيه الحكومي بتجميع قوات الفرسان المرتزقة حوالي بارزان وإيهامهم بأنّ إحتلالها عند بدء الحركات كفيل بالقضاء على الثورة.

بدء القتال

صدرت أوامر الحاكم العسكري العام بضرب الحصار الإقتصادي على كردستان في ٢٠ من أيار ١٩٦٣، كما وردت بعد منتصف الشهر أنباء عن وقوع عدة حوادث في كردستان تنذر بالسوء وتؤكد نية السلطة في التعرض العسكري، من ذلك قيام الحرس القومي بحملة سلبٍ ونهب ومصادرة لمقتنيات الناس في مختلف القرى وإلقاء القبض عليهم وتعذيبهم وزجهم في المعتقلات والسجون ومنها هجوم الحرس القومي بمعونة الشيخ حنش ومحمد شحاذه وطائفة من الجاش العرب بحماية مدرعات وإسناد مدفعي على قرية (تَلخيم) في دَشتي هَولِير (سهل أربيل). وقتل ستة رجال فيها.

الاّ ان إعلان الحرب رسمياً كان في يوم ١٠ حزيران ١٩٦٣. جاء ذلك ببيان عسكري صادر من مجلس قيادة الثورة منوّهاً ببدء العمليات العسكرية. ومبرراً القيام بذلك - بإيراد حوادث خرق للقانون وإعتداءات زعموها للپيشمرگه - ثلاثة وعشرون حادث إعتداء ارتكبوها هم أنفسهم إلاّ أنّ البيان ألقاها على عتبة القوات الثورية الكُردية.

أجاب صالح مهدي عماش عن سؤال في تصريح له حول بدء العمليات قائلاً إن ما يقوم به الجيش العراقي الآن عبارة عن نزهة وطنية(١٣).

وارتكب النظام جريمته الكبرى في السليمانية في ليلة ٩-١٠ حزيران ١٩٦٣، إذ قامت السلطة بإلقاء القبض على خمسة آلاف من الأهالي اختير منهم ستة وثمانون ليُدفنوا أحياءً وسُوّي الأخدود الذي حفروه لهم بالتراب.

كانت جريمتهم أنهم رفضوا البصاق على صورة للبارزاني حين عُرضتْ لهم وطُلب منهم إهانتها. ونُقل لنا أن أحدهم ردّ على هذا الطلب بقوله "ان بصقتم انتم على صورة رئيس جمهوريتكم عند ذلك سيكون لكم مبررٌ لطلبٍ مماثل منّا".

قام بهذه الجريمة الزعيم صديق مصطفى آمر اللواء العشرين بناءً على تعليمات وصلاحيات واسعة غير محدودة أعطيت للقادة والآمرين. فأطلقت أيديهم في تنفيذ عمليات القتل الجماعي والتعذيب وحرق وهدم المنازل والقرى ومصادرة الأموال بحق كل من يشكّون بتعاطفه أو تعاونه مع الثورة والپيشمرگه(١٤).

١٣- راجع نصّ البيان في الملحق رقم (١٥) قسم الملاحق.

١٤- بعد زوال حكم البعث وقيام الهدنة بين الثورة ونظام عبدالسلام - فسح المجال لإزاحة التراب عن هذا القبر الجماعي وإخراج الجثث. فوجد ان حوالي نصف العدد كان يرتدي ثياب النوم والبجامات دليلاً على =

بدأت العمليات العسكرية في الساعة الثامنة من صباح يوم ١٠ حزيران بغارات جويّة متعاقبة من طائرات بادجر وإليوشن وميگ على قرية بارزان والقرى المجاورة لها. ولم تقع خسائر كبيرة في الأرواح لحسن الحظ فقد كان الأهالي يتوقعون القصف فتركوا قراهم وانتشروا في الجبال إلاّ أن قنابل الحريق أحدثت أضراراً كبيرة في عدد من القرى وشبّت النيران في بعضها. واذكر تلك الغارة في يوم ١٢ حزيران التي خصصت لبارزان بالذات إذ أصيب مسجد القرية إصابة مباشرة بقنبلة زنتها خمسمائة كيلو. وأستشهد جراء ذلك إثنان أحدهما يدعى عثمان آغا. فقد شاء حسن الحظ ان يكون المسجد في تلك الساعة خالياً من المصلين.

وصدرت الأوامر بالإستعداد لهجوم عام تقوم به القوات الحكومية وأعلنت التعبئة العامة في جبهة القتال وفي الحواضر خاصة في المدن بإتخاذ الأهبة للطواريء. ولم ينج أنصار الثورة وأعضاء البارتي والوطنيون من طائلة محافظ أربيل بدرالدين علي الذي صار يتعقبهم ويزجهم في المعتقلات ويذيقهم من النكال ألواناً. وقد تعقّبه فيما يظهر أحد ضحاياه وقتله في بغداد جزاءً وفاقاً. إلاّ أنّهم فشلوا في وضع حدّ لحياة العميد صديق مصطفى رغم تعقب آثاره فقد أمّن له النظام الحماية والحرس الكافي ولم تطاله يد العدالة. ثم اضطر بعد ان ضُيِّق عليه الخناق ان يغادر العراق الى القاهرة وجدّ طالبوه في أثره وتعقبوه الى هناك ووجدوا انه يسكن في القاهرة في منزل مجاور لحديقة الحيوان. وكان القضاء على حياته إذ ذاك من اسهل الأمور إلاّ أن المعقبين كفّوا يدهم عنه إحتراماً للشعب المصري وجمال عبدالناصر.

كان صيف العام ١٩٦٣ صيفاً قائظاً دموياً. يمثل أصعب فترة مرّت على الشعب الكُردي. فقد زجت الحكومة بكل ما تملكه من قوة في ميدان المعركة - بإعتبارها معركة مصيرية في عرفهم وكانت تأمل من الحملة الوحشية القضاء التام على الثورة وإخضاع الشعب الكُردي بعمليات إبادة مقصودة لشريحة كبيرة منه. في الواقع لم تكن حكومة بغداد وحدها في الميدان فقد سبق للنظام ان أمّن تعاوناً مع الدول المجاورة وغيرها ونخصّ منها بالذكر سورية فقد بعثت لواءً عسكرياً مجحفلاً هو (لواء

= أنهم اخذوا من بيوتهم عنوة الى حيث لقوا مصرعهم. وقد حملت الجماهير بقاياهم بتظاهرة صاخبة عارمة الى مقبرة (گردي سَيوان) حيث دفنت بإحتفال مهيب. ومن هؤلاء الشهداء: حاجي باقي وكمال حمه فرج أفندي وإسماعيل إبراهيم علوچي وياسين صالح وحمهبور وأنور سعيد دارتاش وعبدالمجيد رشيد وكمال علي پيروت ونامق مصطفى بگ وباباعلي شيخ معروف برزنجي.

اليرموك) بقيادة اللواء فهد الشاعر وهو من أقطاب البعث السوري، إذ أرادت حكومة بغداد ان تبدو معركتها هذه معركة قومية عربية بالدرجة الأولى. أرسل هذا اللواء فور وصوله الموصل الى الجبهة لمساندة لواء عراقي آخر إزاء قوات البيشمرگه في قطاع زاخو. وسنتحدث فيما بعد عمّا أنجزه هذا اللواء وعن مصيره الفاجع.

وحصلت بغداد على تعاون وثيق من السلطات الإيرانية والتركية وكلاهما من أعضاء حلف المعاهدة المركزية (السنتو). فأمداً النظام العراقي بإستقراءات الإستطلاع الجوي والأرضي (الإستخبارات) مثال ذلك البرقية التي إلتقطها جهاز إنصاتنا وهذا نصّها:

الى/ فق ١- رئيسي. فق ٢- رئيسي

العدد/٣٤٧٨/س

التاريخ ١٩٦٣/٧/٢

تمّ الإتفاق مع السلطات التركية والإيرانية بالسماح للطائرات التركية والإيرانية باجتياز خطّ الحدود والوصول الى الخط المار من سَرسنگ - خط عقره - رواندز. لإستطلاع أماكن تحشدات الخونة داخل الأراضي العراقية.

يرجى تبليغ كافة القطعات العراقية في منطقة الحركات الفعلية بعدم التصدي أو التعرض للطائرات التركية والإيرانية. سيصل قريباً ضابطين (ضابطا) ارتباط. أحدهم (أحدهما) من الجيش التركي والآخر من الجيش الإيراني. يكون الأول في الموصل والآخر في كركوك يستصحب كلّ منهما جهاز لاسلكي مع مُشَغّلين لتأمين التعاون مع قطعاتنا. (الساعة: ١٤٠٠)

أذكر ان الوالد علّق عند إطلاعه على البرقية قائلاً "لو كان لدي جهاز إذاعة (راديو) لأعلنت الآن وعلى التوّ إستقلال كردستان فبعد كلّ هذا، ماذا يريدون ان يفعلوا بنا؟"

كانت مقاومة البيشمرگه وبلاؤهم في ساحة القتال تزداد بإطّراد ضغط القوات الحكوميّة على مواقعهم. من المفارقات السياسية العجيبة موقف الإتحاد السوڤييتي في هذه الفترة. كان زعماؤه على دراية تامة بعمليات الإبادة الوحشية التي اجترحها النظام

بحق رفاقهم في العقيدة شيوعيّي العراق طوال فصولها المريعة - وجدنا السوفييت الآن يزوّدون هذا النظام بكل ما يطلبه منهم من سلاح وعتاد.

وتعاونت الحكومة البريطانية أيضاً مع النظام العراقي فباعت منه وفي هذه المرحلة بالضبط سربين من طائرات الهوكر هنتر ذات التأثير الكبير في قصف المناطق الجبلية بإمتيازها بالدقة في تعيين الأهداف. كما زوّدت إسپانيا القوة الجوية العراقية بقنابل الناپالم. ودخلت باكستان أيضاً حلقة التعاون بإرسالها عشرين ألف قذيفة مدفع ٥,٥ فضلاً عن ٥٠٠٠٠ قذيفة مدفعية جبلية زنة ٢٥ رطلاً. كانت إذاعات موسكو تتحدث عن أنباء سير القتال - إلاّ أنّها لم تكن مهتمة بالأمر كما كان المتوقّع منها وتجاهلته شأنها في ذلك شأن جميع وسائل الإعلام في الشرق أو الغرب. وسدّت السبل في وجه تظلماتنا فلم يصل شيء منها الى الخارج بسبب الحصار المضروب علينا من كلّ الجهات. لم يرتفع صوتٌ واحدٌ للدفاع عنّا أو قول كلمة طيبة بحق نضال الحياة والموت الذي نخوضه.

كان الإتحاد السوفييتي عند اشتداد الحملة على الشيوعيين في أوائل عهد البعث وفتور العلاقات بين الدولتين، قد أوعز لجمهورية منغوليا الشعبية بتقديم مذكرة في ٣ تموز ١٩٦٣ لمنظمة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة حول ما يعانيه الشعب العراقي في ظل حكومة البعث لكنه أسرع بالإيعاز إليها بسحب الشكوى بعد ضغوط مورست على الإتحاد السوڤياتي من جانب الدول العربية.

وتصاعد حقد النظام بالمقاومة العنيدة التي جابهتها قواته بقيام طائراته بتعقب كل ما يتحرك على وجه الأرض وقصفه أو إصلائه بالمدافع الرشاشة مستهدفة بنوع خاص المواشي والحيوانات وقطعان الغنم وحرق كل ما نبت على الأرض من شجر مثمر وحقول قمح أو بيادر بغية تجويع الشعب الكُردي وحمله على الإستسلام.

المعارك الرئيسة

كان من خطة النظام ان يركز هجومه على جبهة معينة مع مشاغلة الجبهات الأخرى بقتال يسير متقطع. واختار بالأول من الجبهات جبهة آكري-پيرس بهدف الوصول الى بارزان وأناط المهمة بفرقتين: الأولى بقيادة العميد الركن عبدالكريم فرحان والثانية

بقيادة العميد الركن إبراهيم فيصل الأنصاري في جبهة ميرگەسور.

وكان تطبيق الخطة والحركة يصدران بإشراف مباشر من وزير الدفاع صالح مهدي عماش ورئيس أركان الجيش طاهر يحيى. كما كان عبدالسلام عارف يزور الجبهات بين آن وآخر وكان آمر القوة الجويّة إذ ذاك العقيد الركن عارف عبدالرزاق. وكل قناعة هؤلاء ان إحتلال بارزان كفيل بالقضاء على الثورة فأهملوا الجبهات كلّها كما أسلفنا وركزوا كلّ قواتهم في هذا القطاع.

قتال سَري آكري (عقره)

كان سَري آكري رأس التقدّم نحو بارزان. ولا حيلة للجيش إلاّ بالإستيلاء على الجبل المشرف على عقره ثم الإنحدار الى دولي (وادي) نَهله والإستيلاء على پيرس وإذ ذاك يكون الوصول الى بارزان في طريق (بله)، لذلك كان لجبل عقره قيمته الستراتيجية الهامّة. أوكل الدفاع عن هذا القطاع للقائد ملا شني قرطاس بيداروني ومعاونه عمر آغا دولُومَري وحادي حسكو وغزالي ميرخان ژاژوكي وأخيه الشقيق حسو ميرخان، وهم ممن صحب ملا مصطفى الى منفاه وكانوا على رأس ثلاثمائة وخمسين من نخبة مقاتلي البيشمرگه.

في ليلة ١٤-١٥ حزيران ١٩٦٣. وجهت مدفعية الجيش أفواه مدافعها وصبّت ناراً كثيفة من قنابلها على مواقع البيشمرگه. ثم وفي صباح اليوم الباكر بدأت موجات متعاقبة من طائرات الميگ والهنتر تقصف تلك المواقع ثم بدأ تقدم الجيش بلوائين من المشاة تعززهم قوة من الجاش تزيد عن خمسة آلاف.

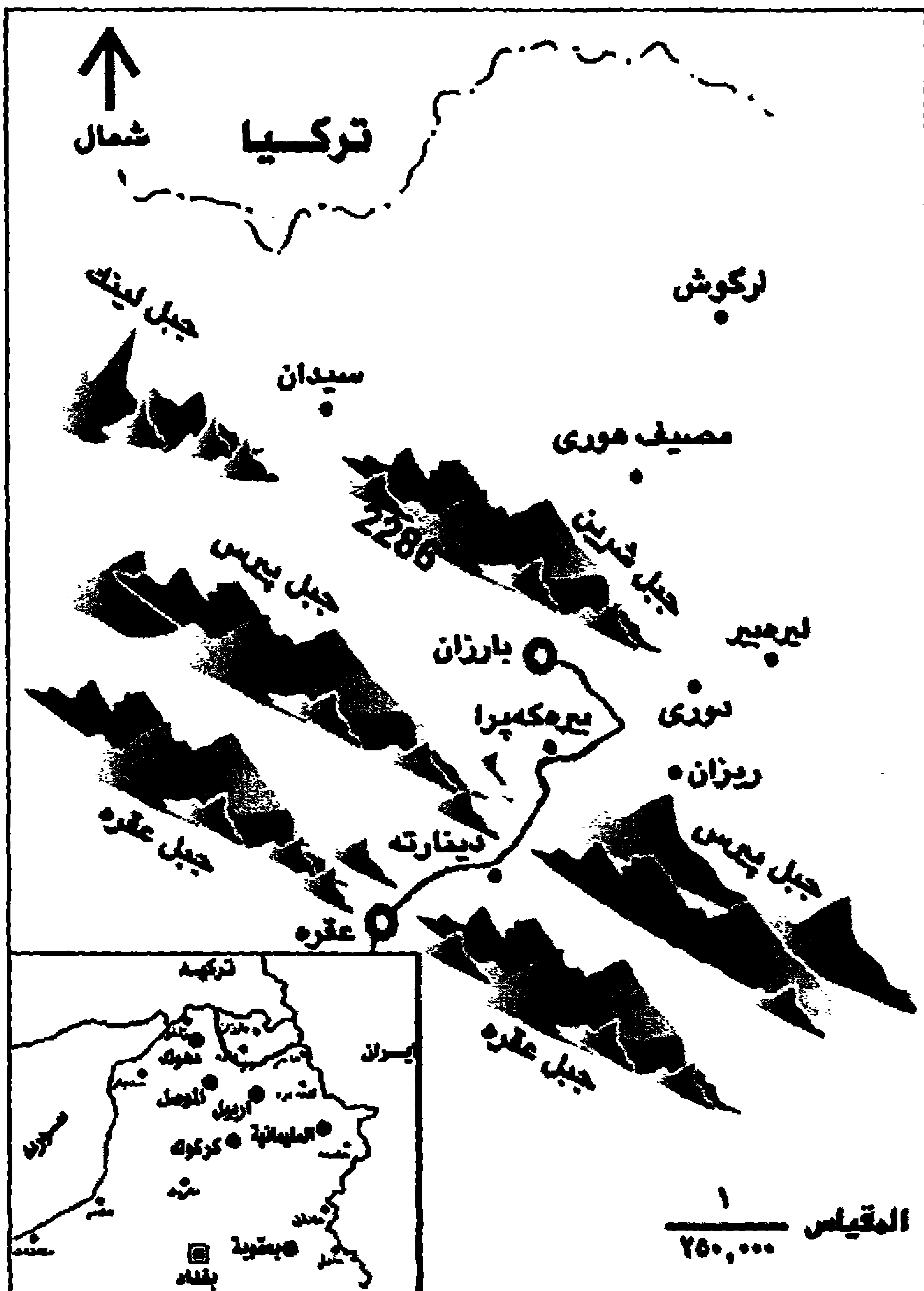
ودام ضغط القتال الشديد على البيشمرگه حتى ظهر ١٥ حزيران ١٩٦٣، خفّت بعد ذلك وطأته بنكوص قوات السلطة على أعقابها بعد أن خلّفت وراءها أكثر من أربعين جثة. ثمّ استؤنف القتال بعد ظهر ذلك اليوم بقوات جديدة ومهّد له بقصف مدفعيّ كثيف جداً شمل منطقة واسعة من سفوح الجبل بحيث لم يبقَ شبرٌ واحد إلاّ ونالته الحمم ونجح العدو في الإستيلاء على قمة في غرب جبل عقره ومنه باشر بحركة إلتفاف. وأرغمت القوة المدافعة في آخر الأمر على الإنسحاب من الجبل رويداً رويداً بعد نفاذ ذخيرتها. وارتفعت بذلك معنويات الجيش مقابل هبوط معنويات البيشمرگه إذ لم يكن

أمامهم غير إخلائه وإتخاذ جبل (پيرس) خط دفاع آخر، كانت حصيلة هذه المعارك استشهاد خمسة من البيشمرگه وجرح سبعة عشر، وخسر المرتزقة ثلاثة وعشرين قتيلاً وسبعة وثلاثين جريحاً وخلّف الجيش ٩٦ جثة وأصيب مائة وإثنان وعشرون منهم بجروح.

كان فوز الحكومة هنا بسبب التفوق اللوجستي والعددي وهو بنسبة واحدٍ الى عشرين. وعند ذلك وبدلاً من أن يتجه البارزاني الى برادوست كما كان مقرراً وجدناه يخفّ مسرعاً الى (پيرس) بقوات إضافية. ونصب العقيد عبدالكافي وكيلاً على أنْ يكون عبدالله پشدَري معاوناً له وقائداً لجبهة سپيلك وگلي علي بگ وأنْ يجعلاه خطاً دفاعياً فقد أفادت المعلومات المستقاة بأن مرتبات الفرقة الثانية تستعد للزحف على تلك المنطقة بهدف الوصول الى ميرگەسور. وحرص البارزاني على تعزيز هذا القاطع ذي الخطورة وفي ليلة ١٨-١٩ حزيران عبر نهر الزاب بالقرب من بله. واتخذ مواقعه فوق قرية (سَفتي) الواقعة على سفح جبل پيرس شمالاً وكنت في معيته، وفي هذا الموقع تعرّضنا لقصف شديد من أربع طائرات هوكر هنتر وقد إكتشفت مواضعنا وهنا تدخلت العناية الإلهية فبسطت علينا حمايتها. وفي أثناء القصف أدرت وجهي الى جهة لاترى فيها عيناي الوالد وهو يصاب بشظية. إلاّ أن السلامة كتبت لنا جميعاً والحمد لله ثم استدعى ملا شني قائد الجبهة مع معاونيه للمداولة ووضع الخطط الدفاعية على ضوء ما أسفر عنه القتال. تمّت مدارسة الموقف فتقرر ان يقوم البيشمرگه بعمل إستحكامات دفاعية على قمم پيرس. وأن تقوم قوة بقيادة عمر آغا بالتوجه الى منطقة الشوش غرب جبل عقره لضرب العدوّ من الخلف. وان تقوم قوة بقيادة حادي حسكو بالتوجه الى سَري ساده فوق گلي زَنَطه لضرب العدو من الشرق وتهديد مواصلاته في محاولة لتخفيف الضغط الحكومي على جبل پيرس. في ذات الوقت اصدر البارزاني أمراً للعقيد عبدالكافي بتحكيم سپيلك وتشديد الضغط على اللواء الثالث الذي كان مطوقاً ومحاصراً من قبل البيشمرگه في منطقة خَليفان.

القتال في پيرس

كانت القوة الضاربة الحكومية الزاحفة على پيرس تتألف من كامل ملاك الفرقة الأولى فضلاً عن اللواء الرابع من الفرقة الثانية وما يربو عن عشرة آلاف من المرتزقة



الخارطة رقم -٤- معارك ١٩٦٣

الجاش معززةً بكتيبتي مدفعية وأربعة أسراب طائرات من طراز (ميگ وفيوري وهوكر هنتر).

في يوم ٢٥ حزيران شرعت هذه القوات بهجوم شديد على جبل پيرس. وبدا الجبل برمته من فرط انفلاق وابل القنابل جواً وأرضاً - بدا وكأنه كتلة من نار وما من شك في ان الناظر من بعيد ما كان ليعتقد بأن هذا الجبل قد بقي فيه كائن حيّ. وكان المنطق يقضي والحال هذه أن تنهار العزائم ويصاب المدافعون باليأس ويحاول كلّ النجاة بنفسه إلاّ أنّ الأمر كان على عكس ذلك فقد أسرع كلّ من كان يملك سلاحاً وعتاداً من أهالي المنطقة ولم يكونوا في صفوف الپيشمرگه للإنضمام الى صفوف المدافعين وانطلقت النسوة والعزّل يقدمون الخبز وما تيسّر من الأدام للمدافعين غير عابئين بالنيران.

ليس هناك مجال للمقارنة بين عدد القوات الحكومية والپيشمرگه ولا بين ما يملكه هؤلاء من أسلحة خفيفة قديمة وبين ما يملكه الجيش من أسلحة عصرية هجومية معقدة، بين الأقوات الوفيرة التي تملكها القوات المهاجمة وبين ما لايكاد يسدّ رمق قوات الپيشمرگه المدافعة. إلاّ أنّ الپيشمرگه كانوا يتفوّقون على العدو بإيمانهم وجلدهم وعدالة قضيتهم في حين كانت قوات الحكومة تحارب بلا قضية.

تلقّت القوة الزاحفة صدمتها عند اقترابها من المواقع في يوم ٢٦ حزيران. ولم يكن حظّها بأفضل من الأولى. وإنكسرت وانكفأت الى الخلف ودارت على الأعقاب حتى احتواها مركز ناحية دينارته وهي نقطة شروعها.

من الناحية الأخرى، عانت منطقتا نزار من سفح پيرس شمالاً وبَروژ من سفح جبل شيرين جنوباً قصفاً جوياً شديداً ومركّزاً وألقيت قنابل الحريق على المزارع والحقول فشبت فيها النيران. واصليت قطعان المواشي والأغنام بنار الرشاشات ونفق الكثير منها وزادت الخسارة البشرية من المدنيين جراء هذا القصف على الخسائر التي مني بها الپيشمرگه في الجبهة. في عين الوقت الذي بدأ الهجوم على پيرس تعرضت قوات الپيشمرگه بقيادة عمر آغا دولُومَري الى هجوم في منطقة شوش وشَرمن إلاّ أنه مُني بشرّ إنكسار وولت القوة المهاجمة الأدبار تاركة جثث قتلاها في ساحة المعركة. وكاد يقع آمر القوة العقيد الركن (صعب الحردان) أسيراً بيد قواتنا لولا إصابة عمر آغا بجراح وإنشغال الپيشمرگه به فإستطاع هذا في وسط البلبلة أن ينجو بجلده واستولى

البيشمركه على ألفي رأس غنم تعود للجاش فملئت بطونهم بعد جوع.

بعد أنْ وزّعت هذه الغنيمة على قوات البيشمركه وأصاب مقرّنا منها شيئاً إلتفت البارزاني الى رئيس الطهاة عبدالرحمن بناڤي. وقال له أطعم البيشمركه جميعاً ولاتقدم لي أو لإبني هذا اللحم.

بغياب عمر آغا نتيجة إصابته وتلقيه العلاج. ناب عنه في الجبهة "هرمز مَلَك چكو" البطل الشهم. ومُنيت المحاولة الثالثة لإقتحام مواقع البيشمركه الدفاعية في يوم ٢٧ حزيران في هجوم شامل - بفشلٍ ذريع كسابقاتها واشتدّ زخم القتال بصورة خاصة بعد ظهر ذلك اليوم. ثم قرر المهاجمون الإنسحاب بعد أن تركوا اثنتي عشرة جثة في ساحة القتال. على انهم اعترفوا بأنّ خسارتهم بلغت سبعة وعشرين قتيلاً وواحداً وخمسين جريحاً، بناءً على البرقية التي اعترضنا سبيلها وهي برقم ١٠٤٥ - وبتاريخ ٢٨ حزيران[١٥].

كانت هزيمة تامة حاولت البرقية تغطيتها بإدعاءات كاذبة بالموفقية. وبدا وكأن القوات الحكومية كانت تخشى أثناء التقهقر قيام البيشمركه بمطاردة الفلول المدحورة فعمدوا إلى توجيه إحداثيات مدفعيتهم على مدى موحّد ليعملوا منها خطّ نيران حاجز بين البيشمركه وبين الوحدات المنهزمة. وتشاء الأقدار أن تنفلق واحدة منها حيث كان قائد الجبهة ملا شني وأعوانه الخمسة فاستشهدوا جميعاً وجرح تسعة. كانت خسارتنا له لاتعوّض حقاً.

وبهذا الفشل الذي حاق بالهجوم الثالث انهارت الجبهة وظهر انهم فقدوا أي أمل في نجاح مسعاهم. وانحدر البيشمركه من القمم إلى اسفل ليتخذوا لهم مواقع دفاعية على سفوح الجبل. على انهم أبْقَوا قواتهم كما كانت في أعلى قرية (هَرن) وأعلى قرية (إيسومَر) وباء بالفشل كلّ محاولة من العدو لإقتحام خطوطنا وبقيت الجبهة على هذا

١٥- نص البرقية:
الى قيادة قوة الميدان - جحفل اللواء الأول من الفرقة الأولى العدد ١٠٤٥
التاريخ ١٩٦٣/٦/٢٨
تم إحتلال القمة اليسرى الأخيرة يسار جبل پيرس. المقاومة أزيحت. إنسحب الخونة بإتجاه قرية بارزان. لايزال الخونة يتبادلون إطلاق النار مع ربيئة قمة (سَر پيرس). خسائرنا (٥١) جريح و(٢٧) شهيد. خسائر الخونة فادحة. عثر على (١٠) جثث للخونة في محل واحد وعلى (١٥) جثة أخرى في القمة اليسرى لجبل پيرس.

الوضع حتى أواخر شهر تموز.

في منطقة (شوش) صمد هرمز ملك چكو وحال دون إحراز أي تقدم للقوات المهاجمة وكان يحطِّم كلّ هجمةٍ تقوم بها ولايدع لها مجالاً للراحة أو المناورة.

في جبهة السورچي: تسللت قوة من القوات الثورية بقيادة حالي دولُومَري في يوم ٢٥ من تموز ١٩٦٣ إلى قلب مواطن عشيرة سورچي وبلغت قرية سوسناڤا وهي قرية الشيخ توفيق أحد رؤساء السورچي وألقت القبض عليه وعلى ولديه وجاءت بهم إلى منطقة بارزان في محاولة لإقناعهم بتغيير موقفهم من الثورة. لكن تبيّن عقم المحاولة لا مع هؤلاء وحدهم بل مع ذلك الفريق الذي ألقى بحظوظه مع السلطة.

وبصورة عامة. سُمّرت قوات العدو في مواضعها على طول الجبهة وبسبب مامُنيت به من انكسارات متوالية وخسائر جمة توقف كلّ نشاط عسكري أرضيّ لها واقتصرت فعاليات الحكومة على القصف الجوّي فوق خطوط الجبهة والقرى خلفها.

معركة هَيْبَت سُلطان

حشدت السلطة قواتها للزحف نحو هَيْبَت سُلطان وإحتلاله. وهو الجبل المشرف على كويه من ناحية الشرق وأنيط الواجب باللواء الخامس من الفرقة الثانية. وكان البيشمرگه وقتذاك متمركزين في طقطق التي تقع بين كركوك وكويه، وفي ديگله بين أربيل وكويه.

كان آمر اللواء العقيد سعيد حمّو الذي اشتهر زيفاً بإنجازاته وموفقياته دون أن يكون لتلك الشهرة أساس من الحقيقة.

وعهد الدفاع عن هَيْبَت سُلطان لعمر مصطفى دبابه وتحت إمرته نخبة ممتازة من مقاتلي البيشمرگه. تمّ مع هذا تعزيز قوته هذه بنجدة بقيادة عبدالله آغا پشدَري.

في ٢٥ حزيران ١٩٦٣ شرعت القوة الحكومية بالتعرض لقواتنا تعززها قوة من الجاش قوامها ألفٌ بإسناد وحدات من الدبابات وكتيبة مدفعية ومهّد له بقصف جوّي.

واشتد سعير القتال وأبلى البيشمرگه أحسن البلاء ودام الإشتباك حتى المساء فأسفر عن هزيمة ساحقة للجيش والجاش وترك العدوّ الميدان بعد أنْ مُني بخسائر فادحة

وفقدت قواتنا شهيداً واحداً وثلاثة من الجرحى. كان بين الجرحى القائد عبدالله آغا پشدَري.

وعلى اثر ذلك النصر، بعث عمر مصطفى ببرقية الى البارزاني والمكتب السياسي شارحاً صفحات المعركة ونتائجها ومبيّناً حاجته الماسة إلى العتاد.

بعد فترة أعاد العدوّ تنظيم قواته ثم وردته تعزيزات قوامها فوجان من المشاة وشعر أنّ بوسعه إعادة الكرّة وخوض معركة جديدة وباشر بالتعرض وبصورة اشد من السابق.

ونظراً لكثافة القصف الجوّي والأرضي على إستحكامات الپيشمرگه ومواضعهم فقد آثروا الإنسحاب بإتجاه بيتواته ورانيه.

وبعد هذا لم تقع في هذه الجبهة معارك تستحق الذكر. واكتفت السلطة بإحتلال الجبل. ثم انفصل قسم من هذه القوة وانضمّ إلى القوات المرابطة في جبهة ميرگهسور.

ذكر عمر مصطفى في برقيته المرقمة ١٩ والمؤرخة في ٢٧ حزيران بتوقيع إسمه الحركي (ههور: سحاب) أنّ اغوات الميراودلي يقومون بأعمال مضادة لمصلحة الثورة[١٦].

القتال في سپيلك

على اثر إنسحاب الپيشمرگه من هَيْبَت سُلطان توجه معظم تشكيلات الفرقة الثانية نحو سپيلك للإنضمام إلى القوات التي كان واجبها القيام بهجوم كاسح واسع النطاق على بارزان وتألف الفيلق من القوات التالية: اللواء الأول والرابع والثامن والرابع عشر والثامن عشر (الجحفل الخفيف).

١٦- نص البرقية:

الى البارزاني/ من ههور (عمر مصطفى) / العدد ١٩ / التاريخ ٢٧-٦-١٩٦٣

(١) إلتحق بقوات الأنصار مفوض وشرطة پشدَر وأكثريتهم كانت پارتيين مع أسلحتهم. وكان ذلك برضى الأغوات وموافقتهم. إلاّ أنهم تراجعوا الآن بعد أن إستولوا على كل الأسلحة المصادرة والزائدة مع الذخيرة والرشاشات وأنذروا مسؤولي البارتي بلزوم إعادة هؤلاء الشرطة مع أسلحتهم للمركز وكأن أمراً لم يحصل. إنه ولاشك بادرة خطرة. *أرجو أن توجه إليهم عن طريقي برقية لأسلمها لهم بنفسي تأمرهم فيها* بالكف عن هذه الأعمال تفادياً للنتائج السيئة التي قد تنجم عنه.

(٢) وضع الپشدريين وشيخ حسين لايدعو الى الإطمئنان. صحيح لديهم بعض القوة في خَلَكان إلاّ أنهم على صلة بالحكومة سنبلغكم بالتفاصيل فيما بعد برسالة.

قوة الفرقة الثانية: اللواء الثاني، والخامس، والتاسع عشر، والخامس والعشرون، والسابع والعشرون، والتاسع والعشرون (قوة فائز).

الجبهة الأولى: دَربَنْد كوري

في يوم ٢٩ حزيران ١٩٦٣ نشبت معركة كبيرة في دَربَنْد كوري دامت حتى عصر ذلك اليوم وانسحب البيشمرگه على أثرها من دَربَنْد ودخلتها قوات الحكومة. وفي اليوم الثاني بلغت تلك القوات ميراوه – وتقع في المرتفعات المشرفة على شقلاوه. ولم يكن بمقدور البيشمرگه بطبيعة الحال تنظيم خطوط دفاع في دَشتي حرير (سهل حرير) لذلك لم يكن هناك بدّ من إقامة تحكيماتها في سپيلك. كانت هذه الجبهة بقيادة العميد الركن إبراهيم فيصل الأنصاري. في حين أنيطت قيادة البيشمرگه المدافعين كما أسلفنا بالعقيد الركن عبدالكافي النبوي وكان تحت قيادته نخبة ممتازة من البيشمرگه المغاوير الذين خاضوا معارك عديدة سابقة وصلب عودهم وتتألف من سرية يقودها كَكو ميرگەسوري وسرية يقودها حاجي بيروخي وثالثة على رأسها مصطفى نيروَبي ورابعة بقيادة عريف ياسين وخامسة بقيادة ملا أمين وسادسة بقيادة حمه زياد وسابعة بقيادة عزت سليمان بگ دَرگَلَيي وثامنة بقيادة حميد بيري.

كانت الخطة ان يتم تقدم الفرقتين في وقتٍ واحد نحو بارزان، إلاّ أنّ الفرقة الثانية لم تكن تملك المقدرة على تنفيذ ذلك التوقيت لأن اللواء الثالث منها كان في خليفان وبالَكيان وقد حوصر من قبل قوات البيشمرگه منذ بداية القتال.

بلغ إحكام الحصار على هذا اللواء أن انقطعت عنه الأرزاق وأضرّتْ به المجاعة وأراد في نهاية الأمر أن يستسلم لقوات الثورة، لكن ما انْ بلغت قوات الحكومة دَشتي حرير (سهل حرير) حتى انتعشت الآمال. ودبّت في حسين السورچي الجرأة بعد التقدم الذي أحرزه الجيش فقام بتزويد اللواء المحاصَر باللحوم والخبز والأرزاق وحال دون إستسلامه ولذلك اضطرت الفرقة الثانية إلى سبق الفرقة الأولى بالتقدم بهدف استنقاذ اللواء المحاصَر أولاً.

وبدأ التعرّض الحكومي لجبهة سپيلك في اليوم الثالث عشر من شهر تموز. لاندري هل أن تعيين هذا الموعد للهجوم قد جاء بمحض الصدفة أم كان مقرراً بناءً على معلومات معينة وصلته حول أوضاع قوات الثورة. فقد حصلت قبل شروعه في التقدم مشكلة

داخلية في صفوف البيشمرگه خلاصتها أن المقدم الركن عزيز عقراوي قائد منطقة بالَك لم يكن ذا مسؤولية ما في جبهة سپيلك إلاّ أنّه اختار قوة وأرسلها لمعاونة العقيد عبدالكافي وليته لم يقم بمثل هذه العملية التلقائية الهوجاء إذ لم يكن هناك تنسيق بين القائدين. قام عزيز عقراوي بإرسال قوة بقيادة سليمان شاوالي شانَدَري الى قرية بَردين جنوب سپيلك دون ان يكون لهذا الإجراء مبرر أو موجب وكان غرضه نزع سلاح أهالي تلك القرية فقاوموا وراحوا يدافعون عن أنفسهم وردوا القوة -جماعة النجدة- على أعقابها واستشهد قائد القوة. وهو أحد رفاق البارزاني، وكان مدرساً في جامعة بغداد. وأستشهد ثلاثة پيشمرگه آخرون وتركت جثثهم في ساحة القتال. كانت من الخسائر المؤلمة التي مُني بها جيش الثورة راحت دماؤهم هباءً بحماقة ارتكبها قائد لاتبصُّر له بالعواقب ولايحسب حساباً لنتائج قراراته. هذه العملية كانت سبباً لخلاف عظيم وقع بين عزيز عقراوي وبين عبدالكافي انعكست آثاره على البيشمرگه وعلى معنوياتهم وحلّ نوع من الجفوة والعداء بين أفراد البيشمرگه وقادتهم. في أثناء ذلك شرعت قوات الحكومة بالتعرض بهدف إحتلال سپيلك - بلوائين وإنسحب البيشمرگه بعد قتالٍ شديد دام بضع ساعات ووقع سپيلك بيد القوات الحكومية. وكان إنسحاب البيشمرگه الى جبل برادوست وهاوديان يعوزه النظام وبذلك فُكّ الطوق عن اللواء الثالث المحاصر وهرع اللواءُ نفسه فوراً بمساندة جاش حسين سورچي للسيطرة على گلي علي بگ.

وفي ليلة ١٦-١٧ تموز احتلت القوات الحكومية جبل كورك بفضل مساندة جحوش حسين السورچي وأخيه عمر.

إن إحتلال سپيلك وگلي علي بگ وكورك كان نصراً كبيراً للقوات الحكومية.

الهجوم على بارزان بالفرقتين
الأولى والثانية

بعد قيام الفرقة الأولى بإحتلال پيرس والفرقة الثانية بإحتلال سپيلك وگلي علي بگ زحفتا نحو (بارزان) فحصلت منافسة بين قائدَيْ الفرقتين على من يكون له قصب السبق في إحتلال بارزان.

والتخطيط للتقدم كان بالشكل الآتي:

في ٣١ تموز ١٩٦٣ قامت الفرقة الأولى بلوائين ومعاونة الجاش الزيباريين والسورچيين والگوران والهركي والشرفاني واليزيدي والكوچَر والبَرواري بالانحدار بهجوم واسع النطاق من السفح الشمالي لجبل پيرس وبعد معركة حامية ساهم فيها القصف الجويّ والأرضي بدور جوهري تقهقرت قوات البيشمرگه بعد ان لحقت بها خسارة كبيرة وبنتيجة ذلك القصف الشديد المتواصل تعرّض مقرّ البارزاني في گلي دَلاش إلى خطر الإبادة وكاد يُقضى علينا جميعاً لولا لطف من الله. وقد سقط بنتيجة هذا القصف ستة من الشهداء وأصيب سبعة وعشرون بجراح مختلفة الخطورة ونفق عدد كبير من حيوانات النقل.

راح الظن بالبيشمرگه أن البارزاني سبق وعبر إلى بارزان في حين كان في مؤخرة الجبهة ولم يتحرك من موقعه بينما أنجزت وحدات الجيش العراقي انحدارها وعبرت النهر بإتجاه بله مخلفةً مقرّنا وراءها وسبقت قوات البيشمرگه وعبرت النهر قبل عبور وحدات الجيش. وبقي مع البارزاني خمسة عشر پيشمرگه فقط. في يوم ٢ أيلول ١٩٦٣ ونحن عند (بَري خَزيني). رحنا نتابع وحدات الجيش في شانيك وهي تقوم بعبور النهر بجسر نصبته لهم الطائرات المروحية وتمّ عبور الوحدات جميعاً مع أثقالها إلى منطقة بله. كان مجمل القوات المنتقلة إلى الضفة الأخرى: اللواء الأول والرابع مع سبعة آلاف من الجاش. ثم حكّموا ضفتي النهر بالجاش وبقينا ننتظر حتى حلّ الظلام فانتقلنا إلى قرية (آلكه) على سفح پيرس مقابل (ريزان) من ناحية الجنوب فعبرنا إلى الضفة الشمالية بالكلك إلى ريزان. لم يمرّ في حياتي يومٌ صعب كذلك اليوم. أتمّ الجيش إحتلال منطقة بله بأكملها وحكّم مواضعه على ضفتي النهر ولم يكن بينهم وبين موقعنا أكثر من كيلومترين. حقاً انه لموقف عصيب لأمثالي وأنا في مثل ذلك العمر.

لقينا البيشمرگه على أسوأ حال يمكن تصوره، وقد انهارت معنوياتهم الى آخر درجة. منظر أليم لهؤلاء الذين سجلوا بطولات وإنتصارات باهرة ونحن أولاء نجدهم كسيري الخاطر بعضهم منشغل في حفر قبور للشهداء وآخرون جلسوا متكئين على جذوع أشجار لايأتون بحراك. وكان أنين الجرحى يُسمع من كلّ جهة وليس هناك من يعالجهم أو يعني بأمرهم. كان بعضهم قد قصد القرية المجاورة لإستعارة بعض حيوانات لنقل

الجرحى إلى الكهف المجاور حيث الدكتور محمود عثمان بمستشفاه البسيط وبأدويته القليلة ووسائل تضميده البدائية.

إن ما قام به الدكتور محمود عثمان في تلك المناسبة يصعب أن يقوّم والكلمات عاجزة عن إيفائه حق عمله ذاك.

في مثل هذه الأحوال السيئة. إلتقطنا برقية من العدو تنبيء بأن القوات المتقدمة قد عيّنت اليوم الرابع من شهر آب للزحف على بارزان.

ووجدتُ البارزاني في غاية من التأثر لقلة حيلته في إمكانية الدفاع، إذ لم يكن يملك في حينه القوة الكافية لصد الهجوم على قريته ومسقط رأسه. لم يكن هناك يوم أسوأ من هذا اليوم الذي مني به الجيش الثوري بهزيمة كبرى لامراء فيها.

ما كان من البارزاني إلاّ أن إستدار إلى البيشمرگه وقال "إني ذاهب للدفاع ومن شاء أن يتبعني فليفعل". قال هذا وبدأ في المسير، وعندها قام حسين محمد آغا ميرگەسوري وقال: نفسي فداك. لن ندعك تنطلق وحدك ولعل في هذا الجمع من يتبعك ونحن نتعهد لك الآن بأننا سنخوض غمارها مهما كان تفوق العدو وإن لزم الأمر فلن ندعه يعبر إلاّ على جثثنا.

ونهض شيت سَركيري وقال للبارزاني أنا معك. ونهض حادي حسكو وقال أنا وجماعتي على إستعداد للسير معك. وتبعه أحمد حاجي تاتكي ومحمود شڤان شانَدَري وعلي سليمان هوستاني. ومصطفى أحمد هوستاني. وانضموا إلى البقية بجماعتهم فأقاموا خطاً دفاعياً بين بله وبارزان على التلول المسماة (ملان).

في اليوم الرابع - كما ورد في البرقية تقدمت القوة الحكومية الموصوفة أعلاه نحو بارزان ومهّدت لذلك بالقصف الجويّ والأرضي العنيف فأصبحت تلك التلال وكأنها كتلة من نار وخيّل لي وكأن جهنم فتحت أبوابها - أو كأن القوات المهاجمة أصيبت بسعار وبدا قائد الفرقة الأولى في الطليعة وهو يحضّ الجاش على التقدم ويمنّيهم بالمكافآت والوعود والإنعام من رئيس الجمهورية ومجلس قيادة الثورة. وقد بدا له إحتلال بارزان صيداً ثميناً وفوزاً عسكرياً عظيماً، إذ بدت في عينه وكأنها عاصمة دولة عظيمة الشأن وآلى المدافعون عنها أن يقاتلوا قتال المستميت وهكذا كان. فنشبت

معركة في غاية الضراوة دامت أكثر من عشر ساعات حتى أذان العصر لتختتم بهزيمة الجيش والجاش، وارتدت القوة المهاجِمة على الأعقاب وتركت في الساحة أربعين قتيلاً. في حين استشهد كلٌّ من القائدين حسين محمد آغا وشيت سَركيري وإثنان من البيشمرگه هما سعيد تاج الدين سَركيري وأحمد شيخزاده زيوكي.

وأذاعت السلطة النبأ الكاذب بإحتلال بارزان(١٧)، على انهم لم يتركوا فيها بيتاً قائماً إلا هدموه أو أحرقوه بنار المدافع وقنابل الطائرات. وأنجز البيشمرگه وعدهم للبارزاني.

تحولت القوات بعد هذا شرقاً نحو ريزان.

وفي السادس منه وبعد قصف جوّي مركز حوالي جسر ريزان بغية تنظيفه من البيشمرگه وكان القطاع بقيادة عُزير دولُومَري ومعاونيه عمر آغا دولُومَري وحالي دولُومَري وبإمرتهم حوالي مائتي بيشمرگه. فنصبت للقوة المتقدمة كميناً وراء صخور مكدسة بشكل متقن فلم يشعر الجيش بهم حتى بلغ المسافة المناسبة بل عبر بعض القطعات الجسر ولم تدرِ انها في وسط تحكيمات البيشمرگه فكانت مفاجأة غير منتظرة إذ فتح البيشمرگه النار عليها دفعة واحدة فدبّ الخلل في صفوفها ولاذت عناصرها بالفرار بعد أن تركوا ستة وثلاثين من القتلى في الساحة فضلاً عن أربع عشرة جثة جرفتها مياه النهر وانتشلها الأهلون فيما بعد وواروها التراب(١٨).

وبعدها لم يجرأ العدو على محاولة ثانية كهذه حتى نهاية القتال. كان لدينا مدفع هاون عيار ٣ عقدة وهو بعهدة كاظم بَرواري وكان به خبيراً. ولم نكن نملك له من عتاد غير اثنتي عشرة قذيفة وقد استخدم في هذه المعركة لأول مرة وبشاء حسن الحظ أن تسقط القنبلة الأولى بين جماعة من الجاش فتحدث خسارة في الأرواح، إلاّ أنّ التأثير المعنوي كان كبيراً إذ أصيبوا بذعرٍ شديد وتفرقوا. وكان هذا سلاح الإسناد الوحيد الذي نمتلكه، وبدون شك لو كانت تتوفر لدينا بضعة قطع من السلاح الساند كالهاونات

١٧- عندما سمع إبراهيم أحمد النبأ الذي أذاعته الحكومة بإحتلال بارزان هتف قائلاً بمحضرٍ من سليم الفخري ومحمد محمود عبدالرحمن ودارا توفيق وغيرهم: "دهبا بيخوات" أي: فليأكلها! قاصداً البارزاني متشفياً.

١٨- لابدّ أنّ أشير هنا الى الدور البطولي الذي قام به في هذه المعركة كل من: عزير محمد وعمر آغا وحالي محمد وحادي حسكو ومحمد أمين زيرو وميرخان بيداروني ورشيد محمد.

والرشاشات المتوسطة لكان مسار القتال كله قد تغيّر.

في هذه المعركة أطلقنا ستّ قذائف فقط واحتفظنا بالباقي. لم يكن العدو يعلم أننا نملك مثل هذا العدد المحدود، فقد تصور أن لدينا عدداً وفيراً من هذه المدافع وكميات غير محدودة من عتادها وتهيّب كثيراً وتركناه بهذا الوهم. ففي حينه لم نكن نملك عتاداً كافياً للبندقيات وكل إحتياطنا لم يتجاوز سبعة آلاف إطلاقة. وأضطرّ البارزاني إزاء هذا الى إرسال صديقه الشاعر والأديب الكبير هژار موكرياني (عبدالرحمن شرفكندي) الى منطقة الشيخان بحجة تفقد جبهات المنطقة ولمحاولة شراء عتاد عن طريق بعض رؤساء الجحوش المتعاونين مع الثورة، فأنجز هذا الصديق المناضل مهمته بنجاح وكفاءة لاتقل عن نجاحه في نظم القصائد الرائعة والمؤلفات القيّمة.

حاول العدو هذه المرّة التقدم نحو قرية هوستان شرق بارزان إلاّ أنّه مني بهزيمة ثانية وسقط منه عدد من القتلى.

ولنعد الآن إلى ما أنجزته الفرقة الثانية في قطاع ميرگەسور. كان مقرّ البارزاني يتناوب الزيارات بين جبهتي دوري وليربَير في الوقت الذي اختارت الفرقة الثانية التقدم نحو ميرگەسور وكان ذلك في اليوم العاشر من آب.

ورتب البارزاني أن يقاتل البيشمرگه قتال مؤخرة أي بالتعرض تارة والإنسحاب من وجه العدو تارةً أخرى حتى تبلغ القوة المتقدمة بطن الوادي وتتفرق.

وكنّا قد أسلفنا بأن بدء نشاط هذه الفرقة وهي بقيادة اللواء الركن إبراهيم فيصل الأنصاري - كان في الثالث من شهر آب ورسمت قيادة الفرقة أن يكون يوم ١٧ منه موعد البدء بتنفيذ الخطّة. ووقعت معارك شديدة وبالشكل الذي صمّم لها في أيام ١٠ و١٣ و٢٠ و٢٧ و٣٠ من آب ثمّ تلتها معارك أُخَر في يوم ٣ و٥ و٨ و١٤ و١٧ من شهر أيلول ١٩٦٣[١٩].

مُني التقدم نحو جبل پيران في يوم ١٣ آب بإندحار تام فاق التصور. حدّثني اللواء

١٩- أرى لزاماً عليّ أن أشيد هنا بالشجاعة الفائقة التي تميّز بها في هذه المعارك كلٌّ من كَكو ميرگەسوري وحسو محمد شيخ سيدي وحاجي بيروخي ومصطفى نيروَيي وحميد أفندي وعريف ياسين وحسن خال همزه وميرو عبدالرحمن ورشيد بيشوني وحسو ميرخان ژاژوكي وحميد بيري وملا أمين وفكري بيروخي وسائر البيشمرگه تحت إمرتهم. وقد تولى مسؤولية قيادة هذه الجبهة لقمان البارزاني.

الركن كمال مصطفى علمدار آمر اللواء الثالث من الفرقة الثانية وقد إلتحق بالثورة في العام ١٩٧٠ قائلاً: "كان إبراهيم الأنصاري مشرفاً على هذا الهجوم. وقبل أن يشرع بالتقدم بدأ قصف مدفعيّ شديد على المنطقة معزّز بالقصف الجوّي ثم بدأ اللواء الخامس الزحف بمساندة جاش من الصوفية والسورچية والهركية وجاش أسعد شيتنه. وقد تصور الجميع أنهم لن يلقوا في تقدمهم غير جثث القتلى نتيجة القصف الجوّي والأرضي العظيم إن لم يلُذ المدافعون بالفرار. لكن ما أن بلغ اللواء قدمات الجبل إلاّ وخرج عليهم الپيشمرگه من كل جانب وشرعوا بهجوم جبهوي صاعق. وما مرت برهة من الزمن حتى لاذ الجيش والجاش بالفرار من غير انتظام في شرّ إنكسار وكلٌ يبغي النجاة بنفسه وقد أحصينا من قتلى الجيش إثنين وستين ومن الجاش أربعة عشر."

استطرد اللواء علمدار يقول:

"أردنا قصف المنطقة مرة أخرى. إلاّ أن الأنصاري قال حيف أن نحاول قتل أي واحدٍ من هؤلاء الأبطال، ألا فلنكفَّ عنهم.[٢٠]"

كان مقرّ البارزاني في قرية (ليرَبير) وفي يوم ١٨ آب تعرضنا لقصف جوّي شديد من قاذفتين من نوع إليوشن. أسقطتا علينا أربع قنابل من زنة (٥٠٠) كيلو إنفلقت كلها إلاّ قنبلة واحدة وقعت بيني وبين والدي ولم تنفلق. حينذاك قال لي الوالد: "أرأيت هذا؟ إن كتب أجلك بمشيئة الله، فلا شيء يقوى على حياتك.". كثيراً ما كان الوالد يسدي إليّ هذه النصيحة:

"الأجل بيد الله ولا مردّ له لكن يجب عليك أن تتقي المهالك"[٢١].

أقول وكلّي أسف إن مدفعيّنا كاظم بَرواري سقط شهيداً بنتيجة هذا القصف.

في يوم ٣٠ آب إستأنف العدوّ عملياته وبدأ بالتقدم على جبهة عريضة في قطاع كولانەدَرَه. وهو امتداد لجبل پيران نحو الغرب. إلاّ أنّه اندحر أيضاً ولم يصب نجاحاً

٢٠- في هذه الجبهة أصيب قائدها كَكو ميرگەسوري بقذيفة مدفع أدت الى شلل لزمه طوال حياته حتى أدركته الوفاة في العام ٢٠٠٠.

٢١- بعدها تعرضنا لقصف من طائرات فيوري وهي بطيئة غير نفاثة، حامت فوقنا على إرتفاع منخفض جداً فأطلق صديقي وزميلي مصطفى عبدالله كركَموي النار من بندقيته وأصاب إحداها فإنكفأت على أعقابها والدخان يتصاعد منها، ثم تأكد سقوطها شمال قاعدة الموصل قرب جبل مقلوب.

وخلّف جثث قتلاه في تلك السفوح ولحق به الفوج الذي كان مرابطاً في (ايشوكري) وقد فقدنا في هذه المعركة ثمانية شهداء وجرح إثنان وعشرون نتيجة سقوط قنبلة ناپالم بينهم وهم يتناولون طعامهم.

آخر معركة للعدوّ في جبهة ميرگەسور هي معركة جسر (چمه) كان ذلك في اليوم السابع عشر من أيلول. وكان مشرفاً عليها اللواء إبراهيم فيصل الأنصاري متقدماً بلوائين من الجيش وعدد كبير من الجاش. وكالعادة مهّد للتقدم بقصف ارضي وجويّ. هذه المعركة كانت بمثابة كارثة للجيش وسجلت للپيشمرگه واحداً من أعظم وأجلّ إنتصاراتهم. وقد أقرّ آمر اللواء الخامس سعيد حمّو بهذا النصر في كتاب مذكراته[٢٢].

في هذه المعركة تمت إبادة فوج كامل وترك العدوّ مائة وعشرين جثة منه وقعت بيد الپيشمرگه وكاد قائد الفرقة الأنصاري وآمر لوائه هذا يقعان في أسر الپيشمرگه، والفضل في نجاتهما يعود بلاشك إلى جهل الپيشمرگه بهويتهما فالعادة الجارية أن الپيشمرگه كانوا يغضون الطرف عن الفارين ولايريدون أن يكون الأفراد من جملة غنائم الحرب فلايأخذون أسيراً وإنما يتركونهم أحراراً فلايتعقبونهم.

كانت خسائر الپيشمرگه شهيداً واحداً هو فتاح أرگوشي رفيق البارزاني في المسيرة وجرح حوالي العشرين[٢٣].

وينوّه عبدالكريم فرحان قائد الفرقة الأولى في كتابه "حصاد ثورة" (الص ١٠٣) بيأس قائد الفرقة الثانية الأنصاري ويأس قوات الجيش. كما يتظلم من الإهانات التي يوجهها

٢٢- راجع كتابه الموسوم: «مذكرات آمر لواء مشاة» الص ١٠٦-١٠٧، مطبعة التوجيه السياسي-١٩٧٧.

٢٣- على اثر هذه المعركة بعث (الأنصاري) بالبرقية التالية إلى رئيس أركان الجيش:

إلى رئيس أركان الجيش/ سكرتير وزارة الدفاع/ قيادة قوة الميدان/ فق١ رئيس

العدد ١٢٣٥ / ح

التاريخ ١٩٦٣/٩/٢٠

(لقد نجحت قطعات الفرقة الثانية البطلة والقطعات المتجحفلة معها من تطهير معظم منطقة بارزان (ميرگەسور-شيروان) من الخونة. وذلك بعد معارك استمرت طيلة شهري آب وأيلول بعد تضحيات جسيمة. ودافع البارزانيون عن منطقتهم دفاعاً مستميتاً ولم يتركوا شبراً واحداً دون دماء.

اقترح عقد إجتماع بحضور وزير الدفاع ورئيس أركان الجيش وجميع قادة الفرق لدراسة الموقف ووضع خطط المستقبل قبل حلول فصل الشتاء. واقترح البحث عن حلّ سلميّ لأني أتوقع أن يستعيد العصاة تنظيم قواتهم ومواصلة القتال ولايجوز أن نزجّ بقطعاتنا في القتال في فصل الشتاء وحتى المرابطة في هذه المنطقة الوعرة تنطوي على مخاطرة كبيرة. أتبنونا.)

الحرس القومي الى ضباط الجيش من ذوي الرتب العالية دون محاسبة والخلاف الناشب بين قوات الجيش وبين الحرس القومي الذي تطور وكاد يؤدي إلى نشوب قتال بين الطرفين.

وبدا الوضع السياسي بهذا الشكل: إنقسم رجال الحكم فصار عبدالسلام عارف وجماعة من كبار الضباط يؤلفون كتلة، وتزعم أحمد حسن البكر وقادة الحرس القومي وفئات من الحزب والضباط كتلة أخرى وكان من المنتظر أن ينشب القتال بين الكتلتين.

القتال في مَتين

بعد أن أدرك اليأس الفرقة الأولى من إحراز أي تقدم في قطاع بارزان. قام الجيش بتحكيم جبل پيرس وأطراف قرية بيره كَپره. وأقام معسكراً في سهل بيره كَپره يتسع للواء كامل مع ألفين من الجاش وأحاطه بالألغام والأسلاك الشائكة. وبعث ببقية القوات إلى منطقة العمادية ودهوك وزاخو وعززت هذه القوات، كما ورد بيانه، بلواء سوري بقيادة اللواء فهد الشاعر وكان كقوة إسناد.

وفي العشرين من شهر آب بدأ العدو بالتقدم نحو جبل مَتين وهو مفتاح إقليم بادينان من كردستان. ودامت المعارك هناك بصورة متواصلة مدة خمسة وأربعين يوماً دون إنقطاع وبوجه دفاع بطولي للپيشمرگه. واستولى العدو على جبل مَتين وأدّى ذلك إلى وقوع الإضطراب في المنطقة كلها وساد أهالي المنطقة الخوف الشديد واتخذت الحكومة التركية التدابير لمراقبة الحدود عسكرياً خشية لجوء العوائل الكُردية إلى تركيا هرباً من وجه التقدم العسكري. وجرى إجتماع موسع لجميع قادة القطاعات من الپيشمرگه. وتقرر على إثره القيام بهجوم عام بكل القوات المتيسرة لإستعادة جبل مَتين بالغ ما بلغت التضحيات. واقسم أربعمائة من الفدائيين على تحرير (مَتين) وتطهيره من العدوّ حتى الموت[٢٤].

وفي ليلة ٤-٥ من تشرين الأول ١٩٦٣ أمر القائد المغوار عيسى سوار ومعاونه (علي هالو) ببدء الهجوم ونشبت معركة ضارية جرى فيها الإشتباك بالسلاح الأبيض والعراك بالأيدي دامت حتى الصبح وأسفرت عن إندحار كامل للعدو وتمّ تحرير جبل مَتين.

٢٤- صعب على الشاعر الكردي الشهير أحمد نالبَند العيش تحت حكم السلطة ومرتزقتها إثر سقوط جبل متين. فآثر الإنتحار.

نُسجت حول هذه المعركة القصص والحكايات ونظمت فيها القصائد[٢٥] وصارت تروى كجزء لايتجزأ من تاريخ هذا الشعب المكافح فقد تم بيوم وبليلة واحدة إستعادة كل ما احتله الجيش خلال خمسة وأربعين يوماً.

تركت مئات من جثث القتلى جنوداً وجاشاً. ودمّر اللواء الثامن عشر تدميراً. وأصيب لواء فهد الشاعر بخسارة عظيمة فقد ترك في ساحة المعركة مائة وثلاثة عشر قتيلاً بينهم عدد من الجنود السوريين وبلغت خسائر البيشمرگه ٣٦ شهيداً و٧٨ من الجرحى ومن الشهداء المعدودين جميل بامَرني المشهور بجميل سور وهو رفيق المسيرة الى الإتحاد السوفييتي، وملا أنور المائي ومحمد ابن عيسى سوار ومصطفى سيلكي وهو ابن لشهيدٍ ووالد ثلاثة شهداء.

ومن الغنائم أحصي:

مدفعان عيار ٧٥ جبلي

٤٠٠ بندقية

١٥ رشاشة

يضيق المقام عن إحصاء وإثبات ما غنم من صناديق العتاد وتجهيزات كثيرة جداً.

بعد هذه الإنتصارات التي حققتها الثورة عادت معنويات البيشمرگه إلى ما كانت وإزدادت ثقة الشعب الكُردي بالجيش الثوري وقائده وراحت فصائل البيشمرگه تعقب العدو في جميع الجبهات وتزيحه عن جميع الأماكن التي غنمها. ودبّ الحذر في إجراءات الحكومة، وكانت الخلافات والنزاعات الداخلية تعصف بها.

٢٥- مما هو جدير بالذكر في نظري وفي ذروة هذه المعارك المظفرة التي نقلت أنباءها الصحف الخارجية أنّه إنعقد مؤتمر الطلبة الكُرد في أوروبا بمدينة ميونيخ في ألمانيا وكان ذلك في صيف العام ١٩٦٣. وشارك الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري بقصيدته الرائعة [كُردستان موطن الأبطال] تحفظ منها ذاكرتي هذه الأبيات:

قلبي لكردستان يُهدى والفمُ ... ولقد يجود بأصغريه المعدمُ

ومنها: بإسم الأمين المصطفى في أمةٍ ... بحياته عند التخاصم يُقسَمُ

ومنها: بارزان يا قمماً يشببها الدم ... وتنوء كاهلها الثلوج فتهرمُ

ومنها: وتغازل القمر المضيء فتزدهي ... وتعارك الموت الزؤام فتظلمُ

بارزان يا لغزاً تعاصى حلّهُ ... عبر القرون الغبر فهو مطلسمُ

أكما يغوص الأنبياء بوجههم ... أم مثلما يرعى الطيوف النوّمُ

أم بين تلك وهذه فمواكب ... تخلي الطريق لموكبٍ يتقدمُ

طلب وقف القتال

على اثر البرقية التي أرسلها (الأنصاري) قائد الفرقة الثانية وفيها يقترح الحلّ السلميّ. أجاب رئيس الأركان طاهر يحيى بـ"لا مانع لدينا من الإتصال بالشيخ أحمد. واعلم ماذا سيكون ردّ فعله".

وفي يوم ٢٢ من أيلول بعث الأنصاري رسالة للشيخ أحمد بوساطة (أسعد شيتنه) بهذا المآل. طالباً من الشيخ أحمد أن يبعث بوفدٍ لكل من قائد الفرقة ولمحافظ أربيل من أجل المداولة في هذا الشأن.

فإجتمع الشيخ أحمد بأخيه ملا مصطفى ووجدا من المصلحة الإجابة بالرسالة التالية:

إلى السيد قائد الفرقة الثانية

بعد تقديم السلام والإحترام.

وصلنا كتابكم. اننا نشكركم على فكرتكم هذه. وانتم تعلمون اننا بالأصل لم نكن البادئين بالقتال. بل انتم الذين هاجمتم قرانا وأحرقتم بيوتنا وقتلتم نساءنا وأطفالنا. وقذائف مدفعيتكم وقنابل طائراتكم تنهال علينا ليل نهار فكان علينا أن ندافع عن أنفسنا. اننا سنوقف القتال شريطة أن توقفوا القتال من جانبكم. وتسحبوا قواتكم كافةً من أراضينا. وقد أرسلت لهذا الغرض مع كتابي هذا كلاً من ابن أخي الشيخ سليمان وولديَّ محمد خالد ونذير إليكم. أطلب من الله أن يرينا الطريق المستقيم وان يبعد عن العراقيين جميع المصائب والبلايا.

التوقيع
الشيخ أحمد البارزاني
٢٣-٩-١٩٦٣

كانت أحوال الجيش مضطربة جداً. والأنصاري يتلهف لإيقاف القتال.

تم الإتفاق على وقف إطلاق النار فور وصول الوفد والمداولة شريطة أن ينسحب الجيش من منطقة بارزان على مراحل. وقد تحقق ذلك فعلاً وتم سحب آخر قطعة منه في أواسط شهر تشرين الأول ١٩٦٣ ونعمت بارزان بهدوء دون سائر الجبهات الأخرى.

موقف المكتب السياسي

بعث البارزاني بضع برقيات إلى المكتب السياسي - وقت اشتداد الضغط على بارزان وشدّة الهجمات على جيش الثورة مقترحاً التعرض من جهتهم للقوات الحكومية بغية تخفيف الضغط على قواته. كان المكتب السياسي يقوم بخدعة مزدوجة فبينما يبعث بالبرقيات والرسائل المفتوحة إلى القوات التي كانت تحت إمرته بأمر التحرك والتعرض والهجوم، وجدناه يحث سراً تلك القوات على عدم التحرك أو القيام بأيّ عملية عسكرية. وكثرت طلبات البيشمركه عندهم بالإذن لهم بالمشاركة في العمليات العسكرية إلاّ أن المكتب السياسي كان يأبى ذلك عليهم وتأبى كرامة بعضهم وغيرتهم فيبادرون إلى الإلتحام بقوات الجيش المرابطة من تلقاء أنفسهم غير عابئين بتوصيات المكتب السريّة. فيقوم المكتب السياسي بمحاسبتهم بهذه الحجة أو تلك من حجج مختلفة لا علاقة لها بما فعلوا تغطية لنيته[٢٦].

أحدث هذا التصرف الشاذ أثره العميق في البارزاني وأثار في نفسه شكاً في أن للمكتب أو لبعض أعضائه صلة بالحكومة وانهم على سابق إتفاق معها لسلوك هذا النهج. وتبيّن بعد زمنٍ وجيز ان (إبراهيم أحمد) كان وراء هذا الموقف فقد كان مهيمناً على المكتب ولايعصي له أحد من أعضائه أمراً ولايعترض على أيّ إجراء يتخذه. وكان هذا دليلاً على الحقد الذي كان هذا الرجل يكنّه للبارزانيين عموماً وللبارزاني بنوع خاص.

كما تبيّن من جهة أخرى أن لإبراهيم أحمد علاقة بحكومة الشاه عن طريق العقيد عيسى پيژمان أحد ضباط السافاك، كان الشاه قد وعد إبراهيم أحمد بالتوسط لفض النزاع مع البعث في حالة القضاء على البارزاني، فقام عيسى پيژمان بنقل ذلك الوعد لإبراهيم أحمد.

ذهب بنا التخمين أولاً وكما أسلفنا إلى أن هناك إتفاقاً مباشراً بين إبراهيم أحمد وحكام البعث. لكن تبيّن من هذا أن الإتفاق كان بينه وبين حكومة الشاه.

لا ادري في الواقع كيف كان الأمر مع بقية أعضاء المكتب السياسي. هل كانوا على

٢٦- حصل هذا مثلاً للشهيد إبراهيم أفندي في سهل أربيل وفاضل الطالباني في منطقة خانقين وطارق أحمد في منطقة شوان فقد منعوا بصورة صريحة من الإلتحام بالعدو.

علم بمثل هذا الإتفاق وقبلوا به؟ وكيف أقنعهم إبراهيم أحمد؟ أم انهم كانوا يجهلون إتصالاته هذه ولا علم لهم بما يضمره. من جهتي لاأستبعد أن يكونوا مطلعين على هذه الحقيقة وإلاّ لكان لهم موقف آخر. مع العلم أنّ إثنين من أعضاء المكتب وهما نوري شاويس وعلي عبدالله لم تُنَط بهما قيادات عسكرية. في حين كان علي عسكري في منطقة پينجوين بعيداً عن مقرّ المكتب. وعمر مصطفى دبابه كان في منطقة پشدَر أيضاً. وفي معارك هَيْبَت سُلطان ساهم فعلاً في العمليات ولم يتردد. أمّا جلال الطالباني فقد كان وقتذاك في أوروپا.

في المحصلة النهائية كان القتال مركّزاً على البارزاني فحسب خلال تلك المدة التي أتينا الى الحديث عنها. في حين كانت جبهة المكتب السياسي هادئة خاملة غير مشغولة بأي تحرك وكان من السهل جداً تحويل أكثريتها الى منطقتنا. كان هذا السبب الذي أشاع البرود بين البارزاني وإبراهيم أحمد ومنه بدأ الخلاف.

وحين تعدّدت انكسارات القوات الحكومية وأنجز وقف إطلاق النار وتم إنسحاب الجيش والمرتزقة من المنطقة، إذ ذاك قام إبراهيم أحمد بإرسال برقيات للبارزاني واذكر ان الوالد تجاهلها وأهمل الردّ عليها(٢٧).

ثم وردت تقارير من كوادر الحزب للبارزاني تشير الى سوء نية يضمرها سكرتير المكتب السياسي، بما كان يروّج له من أدبيات تنضح بروح العداء للبارزاني وتنتقص من نضاله ومن زعامته.

٢٧- منها هذه البرقية:

الى الأخ مصطفى البارزاني — العدد/ ٤٤٧ — التاريخ/ ١٠-١٠-١٩٦٣

تحية ثورية حارة

تبيّن لنا في الأيام الماضية من البرقيات التي إلتقطتها أجهزتنا اللاسلكية أن الحكومة بدأت بسحب عدد من أفواجها النظامية الى كركوك. إن هذا الإنسحاب بمجمله يعني إنسحاباً عاماً من مناطق بارزان. فضلاً عن البرقيات. تصلنا من هنا وهناك أنباء عن مفاوضات لحضرتك مع الحكومة وبعض الناس يربطون هذا الإنسحاب بتقدم المفاوضات. لهذا ولسبب وجود إحتمال أن يكون الغرض من سحب هذه القوة الى كركوك - هو إستخدامها لشن هجوم في منطقة أخرى فعلينا من الآن تهيئة أنفسنا لهذا الإحتمال. لكن وبغية التفهم التام لتحركات الحكومة الجديدة، يرجى إعلامنا بتطورات المفاوضات في حالة وجودها. تمنياتنا لكم بالنصر من أجل كردستان والى الأمام. يرجى الرد.

المكتب السياسي

[لم يرد البارزاني على البرقية وأهملها]

البارزاني ينتقل الى منطقة بالَك

في يوم ١٠ من تشرين الثاني ١٩٦٣ تحرك البارزاني قاصداً منطقة بالَك. وكنت بمعيّته. وفي يوم ١٣ منه بلغنا قرية (گەزنه). وأقبل ونحن في مشارفها كلٌ من العقيد عبدالكافي النبوي مع فرنسو حريري لإستقبالنا وسلّما له تقريزاً مطوّلاً عن وضع المنطقة ونجاحات للپيشمرگه في جبهتنا تلك أيام إشتداد المعارك في منطقة بارزان فإحتفى البارزاني بهما وكان سروره بما أنجز كبيراً.

كانت غايته إعادة سيطرة الپيشمرگه على جبلي هَندرين وزوزك وقد وقعا بيد الحكومة كما أسلفنا. وقد أنجز العقيد النبوي المهمة فعلاً وحرّر كلاً من هَندرين وزوزك وحسن بگ بمعاونة من مقاتلي منطقة بالَك وقوة من سريشمه بقيادة مجيد أحمد شاباز ذي الدور الكبير في منطقة بالَك وقوات عزت سليمان بگ دَرگَلَيي وفصائل من الحزب الشيوعي بقيادة ملازم خضر وفاخر محمد آغا ميرگسوري وتمّ تحريرها بعد معارك عنيفة دامت ثلاثة أيام ولم يبقَ فيها أثر للعدوّ. عندما وصلنا المنطقة شاهدنا جثث قتلى الجاش ملقاة على طول طريق حسن بگ.

مكثنا أياماً في گەزنه وگرتك. وحللنا ضيوفاً على ملا ويس گرتك رجل العلم الشهير ذي المنزلة الخاصة عند البارزاني. بعدها توجهنا الى (گلاله) وتمّ هناك التحضير لإقامة جبهة رواندز وإختيار المنطقة لتكون المقر العام لقيادة الثورة.

وما أن بلغنا ضواحي قرية دارالسلام حتى إلتقانا (محمد نجيب بَرواري) وأنبأنا بحصول إنقلاب في بغداد. كان ذلك في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣.

هجوم النظام على چَمي ريزان

في اليوم الأول من شهر تشرين الثاني ١٩٦٣ زحف العدوّ على جبهة چَمي ريزان بلوائين مجحفلين هما اللواءان الثالث والخامس. في بدء الهجوم أبلى الپيشمرگه أحسن البلاء إلاّ أنّ العدوّ إستطاع إحتلال منطقتي چَمي ريزان وشوان كافة خلال أسبوع وكانت المنطقة تساعد على حركة الدبابات وقد زجت السلطة في تلك المعارك بزهاء كتيبة منها ولم يكن للپيشمرگه سلاح مضادّ للدروع فكان الزحف سريعاً والنتيجة مضمونة.

قاد هذا الهجوم العقيد سعيد حمّو وهو قائد فاشل لايستحق ما عزا لنفسه من حنكة ودراية عسكرية. لم يحقق نصراً واحداً إلاّ بعد تفوّق كاسح في الآليات والقوة النارية والدروع والقصف الجوّي المركز. وكان يتهرب دائماً من المواجهة مع الپيشمرگه فما أن تؤمّن له هذه الوسائل وما إن يتم إنسحاب الپيشمرگه من موقع وإخلائه حتى يتقدم لإحتلاله ليتبجّح ويتفاخر بإنجاز ما لا يَدَ له فيه. ومن بطولاته انه كان يقبض على الأبرياء ويتولى تعذيبهم بغية انتزاع أنباء تحركات الپيشمرگه منهم. كما ذكر ذلك في الصحيفة (١٢٢) من كتابه «مذكرات آمر لواء مشاة» قيامه بإعتقال راعٍ بسيط وضربه وتعذيبه.

بعد إحتلال چَمي ريزان لم تقع معركة مهمة وقام عبدالسلام عارف بإنقلابه في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ واستولى على السلطة.

الفصل السابع

انقلاب الثامن عشر من تشرين الثاني في ١٩٦٣

لم تمرّ عشرة أشهر على إنقلاب الثامن من شباط ١٩٦٣ حتى اشتدّ الخلاف بين عناصر الجيش والحرس القومي وبين البعث والناصريين. فقام البعثيون بالسيطرة على الوضع وألقوا القبض على نخبة من الضباط الناصريين وزجّوهم في المعتقلات في حين قضوا على بعضهم نتيجة التعذيب بحجة إعتزامهم القيام بإنقلاب ضد البعث. بقي الوضع على هذه الحال حتى نجم الصراع بين جناحي البعث وختم بإنقلاب بعثي جديد. ففي أثناء إنعقاد المؤتمر القطري السادس في بغداد نشأ خلاف حادّ بين ما عُرف في حينه بـ(بعث اليمين) وبين ما عُرف بـ(بعث اليسار) والأخير منهما كان بقيادة علي صالح السعدي والأول بقيادة أحمد حسن البكر وصالح مهدي عمّاش.

في يوم ١٨ تشرين الثاني نشب قتال دموي بين البعثيين أنفسهم.

كان الرأي العام العراقي قد ضجّ من حكم البعثيين وأدركه القرف من ممارساتهم وجرائمهم. وبدت الفرصة سانحة لتدخّل الجيش فإنتهزها (عبدالسلام) بمساندة الجيش وكبار ضباطه وسائر قواد الفرق ومدير الحركات صبحي عبدالحميد وقائد القوة الجوية حردان عبدالغفار التكريتي. ونشب القتال في شوارع بغداد بين قوات الجيش والحرس القومي وراح عبدالسلام يصطادهم فرداً فرداً.

كان همّ الفريق المنتصر في هذه المعركة إقامة صرح الدولة المتقوض والإهتمام بحلّ المشاكل العظيمة التي نجمت عن فوضى الحكم البعثي. ومع هذا كانت قوات الحكومة تحاول القيام بعمليات متفرقة محدودة في الجبهة لم تحظَ واحدة منها بنجاح. وفي

منطقة بالَك قام البارزاني بتفقد أحوال القرى صعوداً حتى حاجي عمران. وفي صباح يوم ٢٣ تشرين الثاني ١٩٦٣ الباكر ونحن نترك (زيني شيخي) للتوجّه إلى حاجي عمران أقدمتُ على فتح الراديو على صوت المطرب محمد عارف جزراوي فإذا بي أسمع نبأ إغتيال الرئيس الأمريكي جون كندي فأسرعتُ إلى الوالد وأنبأته بما سمعت فأبدى أسفه، وقال لا منجي من الموت ورئيس الولايات المتحدة ليس بمستثنى. وليلتئذ طلب الوالد السيد أحمد توفيق سكرتير عام الحزب الديمقراطي الكُردستاني- إيران وسلّمه برقية تعزية لمصرع الرئيس الأمريكي وشدد عليه بإيصالها إلى السفارة الأمريكية بطهران.

النظام الجديد يطلب الحوار مع الثورة

عام ١٩٦٣ كان عام تجارب ثمينة لكلّ الأطراف، منها أنه ثبت لحكام بغداد بأن القضاء على الثورة بإستخدام القوة غير ممكن، وان قضية الشعب الكُردي لاتحلّ بالقتال، وان التفاهم والتفاوض هو السبيل الوحيد. كما ثبت للشعب الكُردي كافة بأن الثورة باقية وأركانها وطيدة ولا سبيل إلى إخمادها بأي صورة وان دوام القتال هو كارثة تلحق بالشعبَيْن معاً. ولكن كان من الضروري من ناحية أخرى أن تلتقط الثورة أنفاسها بفترة راحة وهدوء تنفقها في إعادة تنظيم قواتها ورص صفوفها. وأن يتاح للشعب الكُردي فترة هدوء يلتقط فيها أنفاسه ويداوي جراحه ويتدارك وضعه الإقتصادي الذي أضرّت به الحرب بوسائل دمارها. وهكذا ففي بداية شهر كانون الأول من العام نفسه قدم إلى البارزاني كلٌ من نوري شاويس وجلال الطالباني ومكثا في معيّته ثم رافقاه إلى رانيه.

في يوم ١٦ كانون الأول قدم الى البارزاني السيد [إسكندر] الأرمني وهو واحدٌ من أعزّ أصدقائه وله عنده مكانة، كان (اسكندر) صيدلانياً في السليمانية عندما كان *البارزاني في العام ١٩٤٣ في السليمانية مبعداً وهو في عين الوقت من خلصاء الشيخ* بابا علي الشيخ محمود وهما شريكان في أعمال تجارية.

وصل (اسكندر) الى گلاله واجتمع بالبارزاني في قرية ناوكيلَكان. وسلم له رسالة

من (بابا علي) تفيد بأن الحكومة ترحب بإجراء حوار معه[1].

تداول البارزاني مع نوري شاويس وجلال الطالباني والعقيد عبدالكافي. ونظمت إجابة على رسالة الشيخ بخطّ نوري شاويس. ومما جاء فيها "نحن على إستعداد للبدء بالحوار وإستقبال وفدٍ حكومي في منطقة رانيه. لو شاء الوفد المجيء.[2]"

وبالفعل توجهنا إلى دوله رَقه، ونزلنا ضيوفاً على عباس مامَنْد، وبقينا حتى ٣ من

١- نص الرسالة:
١٩٦٣/١٢/٢١
أخي الحبيب حضرة ملا مصطفى المحترم
تمنياتي القلبية لكم بالصحة والسعادة داعياً من الله الموفقية الدائمة لكم.
بعد التطورات الأخيرة في السياسة العراقية، سنحت لنا فرصة أكبر لحل مشاكلنا بطرق سلمية، ولهذا السبب أرسل رئيس الوزراء في طلبي وبعد مناقشات مستفيضة في هذا الإتجاه إلتقيت برئيس الجمهورية ايضاً، وقد أظهر الإثنان إستعدادهما الكامل للحل السلمي وقد كلفاني بإبلاغ سيادتكم بهذا.
وقد أردت الإفادة من هذه الفرصة للقاء بكم شخصياً، لكن سوء صحتي لم يسمح لي بذلك للأسف فكلفت الأخ إسكندر وقد قبل تولي المهمة مسروراً وإن شاء الله سيلتقيكم على الخير. فإسكندر كما نعرفه جميعاً لايدفعه الى تنفيذ هذه المهمة وتحمل مشاق السفر الطويل في هذا الجو البارد سوى مشاعره الأخوية وحبه للوطن وقد أبلغته ايضاً عن الأوضاع هنا.
وأودّ أن أضيف بأنه منذ لقائنا في الربيع في (سەروچاوە) وحتى الآن لم يحدث أي تطور، لهذا ولأسباب أخرى أرجو أن تظل، كما كنت في السابق، مصراً على أن المصلحة القومية لكُرد العراق تتطلب التساهل في هذا الإتجاه.
أدعو الله أن يديمكم لأخيكم ولكل الكُرد، وأرجو إبلاغ الأهل والأخوة الأعزاء فائق إحترامي
أخوك الصغير
بابا علي

هذا وتجد صورة للرسالة في الملحق رقم (١٦) قسم الملاحق.

٢- نص الرسالة:
١٩٦٣/١٢/٢٦
أخي الشيخ بابا علي المحترم
تحية حارة
آمل أن تكونوا بصحة جيدة وسعادة دائمة. وصلتني رسالتكم المؤرخة في ١٩٦٣/١٢/٢١، وكما تعرفون فنحن كنا دائماً ضد سفك الدماء والحرب، ودائماً كنا نأمل أن نضع حداً لهذه الحرب والوضع غير الإعتيادي، لذا وفي ضوء هذه الحقيقة عقدنا إجتماعاً مع كل أصدقائنا، وبهذه الروحية أيضاً نعلن إستعدادنا لإجراء المفاوضات مع الوفد الرسمي الحكومي. نحن على إستعداد للبدء بالحوار وإستقبال وفدٍ حكومي في منطقة رانيه. لو شاء الوفد المجيء. وبغية وصول الوفد الحكومي بسلامة، نرجو تبليغ أصدقائنا في رانية بموعد مجيئهم، لكي نسهل عملية وصولهم إلينا.
أكرر تحياتي وإحترامي مع تمنياتي لكم بالنجاح =

كانون الثاني ١٩٦٤ ثمّ انطلقنا الى (سَنْگسَر) وهنا أكّد النظام طلبه عن طريق العميد عبدالعزيز حميد الچلبي آمر قوة فائز.

طلبت الرسالة أن يتوجه وفد كردي إلى بغداد، إذ ليس هناك أيّ موجب لقيام وفد حكومي بالذهاب إلى منطقة تحت سيطرة الثورة بأيّ شكل من الأشكال. ومما جاء في إجابتنا على رسالة عبدالعزيز الچلبي: "نحن لسنا مستعدين لإرسال أي وفد إليكم. فآخر وفد أرسلناه زججتم بأعضائه في السجون وهم مازالوا فيه - بينما هم في مقام ضيوف فخر، فخرقتم بذلك الأعراف الدولية وكلّ الواجبات التي يحتمها حسن الضيافة. وفي الحديث النبوي الشريف "لايُلدغ المؤمن من جحر مرتين." ونحن مع هذا نعدكم أن يُستقبل وفدكم بكلّ ما يحتمه واجب الضيافة والخلق الرفيع خلافاً لما آل إليه مصير وفدنا". ويغلب على ظنّي أنّ كاتبها العقيد الركن عبدالكافي النبوي.

وفي يوم ١٩ كانون الثاني عقد إجتماع في منزل محمد أمين آغا بقرية گريداغ. حضره كل أعضاء المكتب السياسي وقادة جيش الثورة وكل رؤساء العشائر المتواجدين وفيه نوقشت المطالب التي ستطرح على الوفد الحكومي عند وصوله.

وأنبيء البارزاني ببرقية من الفرقة الثانية تسلّمها لاسلكي مقره في يوم ٢٨ كانون الثاني بأن وفداً حكومياً سيصل إلى رانيه بالطائرة المروحية في يوم ٣٠ منه.

وصول الوفد إلى رانيه

وصل البارزاني رانيه في اليوم المعيّن لإستقبال الوفد الحكومي وعيّن مكان الإجتماع في منزل حسن كانبي. قصد جلال الطالباني وآخرون إلى الموقع الذي ستحطّ فيه طائرة الوفد الذي وصل في العاشرة صباحاً وفوجيء الجميع مفاجأة تامة حينما شاهدوا الشيخ أحمد البارزاني يخرج من الطائرة. فهرع جلال الطالباني مسرعاً للبارزاني ليبشره بمجيء أخيه فنهض البارزاني وهرع لإستقباله بنفسه. كانت رؤية الشيخ أحمد بالنسبة إلينا هدية نادرة لاتقوُم بثمن. وقد تبيّن أنّ عبدالسلام محمد عارف أرسل قرآناً مع

=ملاحظة: وصلتنا كل التوصيات التي بعثتموها مع السيد إسكندر وتفهمناها.

أخوكم

بارزاني مصطفى

رسولٍ إلى الشيخ أحمد يرجو منه أن يكون بصحبة الوفد المتوجه إلى رانيه.

ان حرص عبدالسلام على أن يكون الشيخ أحمد مع الوفد متأتٍ مما سمعه من متواتر القول بأن البارزاني لايعصي أمراً للشيخ على الإطلاق، وهي الحقيقة بعينها. وكان عبدالسلام يأمل أن يقوم الشيخ بالضغط على أخيه لقبول مطالب معيّنة لكنّ كلّ ما ظفر به من الشيخ أحمد في هذا المقام قوله "الصلح سيد الأحكام وانتم أدرى بما تفعلون".

السبب الثاني لإيفاده مع الوفد هو انه كان يسيء الظن بالبارزاني ويجهل أخلاقه. وكان يعتقد أن البارزاني سيقبض على أعضاء الوفد ويحتجزهم لديه حتى تتم مبادلتهم بأعضاء الوفد الكُردي نزيل السجن في بغداد وأنّ وجود الشيخ أحمد سيردعه عن هذه العملية.

وهذا شأن من يرى الآخرين بمرآة نفسه - فالسارق يحسب الناس كلهم سرّاقاً. والكذاب لايشخّص في وعود غيره إلاّ الكذب وعلى هذا فَقِسْ.

كان رئيس الوفد الحكومي العميد عبدالرزاق سيد محمود محافظ السليمانية[٣]. وقد تبيّن أن عبدالسلام منح العميد مطلق الصلاحيات وأوصاه أن يبذل كلّ الجهود للوصول إلى إتفاق مهما كلّف الأمر.

استمرّت المحادثات حتى العاشر من شهر شباط ١٩٦٤ وهو يوم التوقيع على الإتفاق. وتوجه الوفد الحكومي مرتين الى بغداد الأولى في الخامس منه والثانية في السابع منه. في الواقع لم يكن الطرف الحكومي ينوي من الإتفاق وضع حدٍّ للنزاع وإنما كان يريد كسب الوقت كالعادة. ولم يخفَ عن البارزاني هذا، إلاّ أنّ كردستان كانت هي الأخرى في حاجة ماسة الى هدنةٍ بعد القتال الضاري الذي استغرق العام الفائت والأضرار الجسيمة التي لحقت بالمواطنين خلال ذلك ولاسيّما من الناحية الإقتصادية كما كان الأمل بأن يتضمن الإتفاق تعويض المتضررين ولاسيّما أولئك الفلاحين الذين غمرت مياه سدّي دَربَنديخان ودوكان أراضيهم وأتلفتْ مزروعاتهم. كانت حكومة قاسم قد

٣- ضم الوفد الحكومي أيضاً كلاً من العميد عبدالعزيز چلبي قائد قوة فائز. والعقيد سالم قائد موقع السليمانية. فيما تألف الوفد الكردي من نوري صديق شاويس، وجلال الطالباني، والعقيد عبدالكافي النبوي، ومسعود محمد، وعباس مامَند آغا. ورسم أن يستشير الوفد بعض رؤساء العشائر الحاضرين.

وعدت بالتعويض إلاّ أنّ نشوب الثورة والقتال حالا دون تنفيذ ذلك. لم يتدخل البارزاني في صياغة الإتفاق لأنه لم يكن بالأصل يثق بوعود الحكومة. وقد شارك في صياغته الأربعة المذكورون: نوري، وجلال، ومسعود، وعبدالكافي.

وجاؤوا بالبيان للبارزاني فوقّعه بصيغته النهائية في العاشر من شباط إذ كان قد نشب خلاف كبير حول فقرة واحدة من الفقرات تتعلّق بالصيغةَ التي سيثبت بها الكيان الكُردي في الدستور المؤقت الذي سيُصاغ.

وكان عبدالسلام وسائر أعضاء حكومته يصرون على ان تكون الصيغة بالشكل الآتي:

«تقرّ الدولة بحقوق المواطنة للأكراد»

في حين أصرّ الوفد الكُردي بتأييد من البارزاني على رفض تلك الصيغة ووجوب إستبدالها بالصيغة التالية:

«تقر الدولة بالحقوق القومية للأكراد»

وطالت المناقشة في الأمر ولم يقطع الوفد الحكومي برأيٍ وقفل الى بغداد في ٧ شباط ١٩٦٤، ثم عاد ومعه الموافقة على الصيغة التي إقترحها الوفد الكُردي ولهذا السبب تأخر التوقيع على إتفاق الهدنة حتى العاشر من شباط.

على أثر التوقيع ووقف إطلاق النار وإعلان الهدنة[٤]. بعث جمال عبدالناصر عن طريق المهندس شوكت عقراوي برسالة يعرب فيها عن إرتياحه للنتيجة.

تحسنت الأوضاع في كردستان بعد الهدنة كثيراً وقامت الحكومة فعلاً بدفع

٤- نص بيان الحكومة العراقية:

بسم الله الرحمن الرحيم

بناءً على مقتضيات المصلحة العامة، ولإستجابة إخواننا الأكراد لما جاء في نداء الملا مصطفى البارزاني ورغبة منا في إعادة الحياة الطبيعية الى الجزء الشمالي من وطننا الحبيب ووضع حدٍّ لمحاولات الإستعمار وأذنابه وقطع دابر المستغلين والمتصيّدين وحقناً للدماء البريئة، وبناءً على ما تمليه علينا مصلحة الوطن العليا قررنا ما يلي:

أولاً- إقرار الحقوق القومية لإخواننا الأكراد ضمن الشعب العراقي في وحدة وطنية واحدة متآخية وتثبيت ذلك في الدستور المؤقت.

ثانياً- إطلاق سراح المعتقلين والمحتجزين والمحكومين بسبب حوادث الشمال، وإصدار العفو العام ورفع الحجز عن الأموال المنقولة وغير المنقولة عن الأشخاص الذين سبق أن حجزت أموالهم.

ثالثاً- إعادة الإدارات المحلية الى المناطق الشمالية.

رابعاً- إعادة الموظفين والمستخدمين. =

التعويضات لفلاحي ومزارعي الأراضي التي غمرتها مياه سدّي دَربَنديخان ودوكان. وتنفست كردستان الصعداء الى حين من الزمن. واخلدت الى راحةٍ هي في أمسّ الحاجة اليها. وتمّ إطلاق سراح المعتقلين من الجانبين وأُخلي سبيل أعضاء الوفد الكُردي فوصلوا (سَنْگسَر) في ١٦ شباط ١٩٦٤ وهم صالح اليوسفي وشاخَوان شوان وعبدالحسين فَيلي وعگيد صديق ومصطفى عزيز.

زيارات حكومية للبارزاني

قدم الى رانيه عدد كبير من المسؤولين الحكوميين للقاء مع البارزاني بعد إتفاق شباط. كما تقاطر عدد كبير من الصحفيين من عراقيين وعرب وأجانب الى منطقة الثورة.

= خامساً- رفع القيود المفروضة على تسويق المواد المعاشية على إختلافها.
سادساً- الشروع بإعادة تعمير المنطقة الشمالية فوراً وتشكيل اللجان المختلفة لتذليل الصعوبات التي تعترضها حول التقيُّد بالأعمال الروتينية مع ملاحظة تعويض المتضررين.
سابعاً- تعويض أصحاب الأراضي الذين غمرت أراضيهم من جراء سدّي بوخان وزربنجخان (دوكان ودربنديخان) تعويضاً عادلاً.
ثامناً- تتخذ التدابير بما يضمن إعادة الأمن وإستقرار المنطقة الشمالية وإننا نهيب بإخواننا الأكراد العودة الى الحياة الطبيعية لينعموا ببركات هذا البلد وتوحيد الصف الوطني تجاه مؤامرات الإستعمار وأذنابه، وليعلم إخواننا الأكراد بأننا سنعمل على ما يضمن حقوقهم المشروعة شأن بقية المواطنين في الجمهورية العراقية والله من وراء القصد.
تاسعاً- على كافة الوزارات ذات العلاقة إصدار المراسيم والأوامر والتعليمات المقتضية تنفيذ ما جاء في هذا البيان.

التوقيع: عبدالسلام محمد عارف
رئيس الجمهورية

* بيان مصطفى البارزاني الجوابي:
تلبية لرغبة السيد رئيس الجمهورية المشير الركن عبدالسلام محمد عارف بالمحافظة على وحدة الصف الوطني وحقن الدماء البريئة وإنهاء إقتتال الأخوة، ولثبوت حسن النية عند السلطة الحاكمة، قررنا المبادرة الى إيقاف إطلاق النار والطلب الى إخواني العودة الى محلات سكناهم والإنصراف الى أعمالهم الحرة الكريمة وبهذا ينفسح المجال للسلطة الوطنية للمبادرة الى إتخاذ الخطوات الكفيلة بإعادة الحياة الطبيعية والأمن والإستقرار الى المنطقة وتتهيأ الفرصة لإقرار الحقوق القومية للمواطنين الأكراد ضمن الشعب العراقي في وحدة وطنية واحدة وإرساء الأخوة العربية الكردية على أمتن القواعد بما يصونها من الوهن ويحصّنها من دسائس المستعمرين والمتصيّدين والطامعين وليعلم الجميع أن سيادة القانون وتأمين الأمن والنظام في المنطقة كفيل بحلّ كل معضلة مهما كانت مستعصية.
فليسدد الله خطى المخلصين ويكلل جهودهم بالنجاح فيما يريدونه للشعب والوطن من وحدة وسؤدد وإزدهار، والله وراء القصد.

التوقيع: البارزاني مصطفى

من الوفود الرسمية في ١١ آذار ١٩٦٤ قدوم وفد حكومي كبير[٥]. وبقدر ما تسعفني الذاكرة قدم هؤلاء لغرض إعادة الإدارات الحكومية في المنطقة وللتأكيد على جدّية النظام في تنفيذ بنود إتفاقيات شباط.

وفي اليوم الأول من أيار أقبل وفد آخر[٦] بغرض إسترداد الأسلحة الثقيلة التي غنمها البيشمرگه في قتال العام ١٩٦٣ وبالأخص المدفعين من عيار (٧٥ ملم) وقد ألحَ الوفدُ على البارزاني بشدة راجياً تسليمها ولم يتوصّل الى نتيجة.

وقدم في الثاني من حزيران طاهر يحيى، وهو آنذاك رئيس الوزارة، على رأس وفد كبير[٧]. قدموا الى رانيه واستقبلوا في (خَلَكان) وكان البارزاني في إستقبالهم[٨] وهو أكبر وأهم وفد زار كردستان الى حدّ تأريخه.

وصل الجميع الى رانيه وجرت مباحثات حتى الليل. وأجاز البارزاني إبراهيم أحمد في إدارة المحادثات عن جانب الثورة. وأكثر المناقشات كان يدور حول الدستور الموقت الذي نشر في ٤ من أيار ١٩٦٤ وكان بعيداً عن تطلعات الشعب الكُردي. وجاء ذلك دليلاً على عدم جدية الحكومة وانها لاتملك حلاً للمشكلة الكُردية. والواقع هو أنّ هؤلاء لاسيّما هادي خماس مدير الإستخبارات وصبحي عبدالحميد وزير الداخلية وهما من أقطاب القوميين لم يكونا يؤمنان بأي حق للكرد. ولو كان الأمر بيدهما لما ترددا عن إستئصال الشعب الكُردي، ربّما كان طاهر يحيى صادقاً ومتفهماً لكنه بدا قليل الحيلة ازاء موقف المذكوريْن مضطراً الى مجاراتهما أراد ذلك أم لم يُرد. أما محافظ السليمانية فقد بدا صادق النية في السعي الى إيجاد أرضية لحّل مشرِّف لأنه كان كما بدا لي يكره الحلَّ العسكري ولايريد الحرب وقد ناله من موقفه هذا تأنيبٌ من رفيقيه هذين مشوباً بالهزء والسخرية بعد كل تعليق يدلي به في هذا المجال. بلغ بهما الأمر أن

٥- تألف الوفد من: العميد رشيد مصلح وزير الداخلية واللواء عبدالرحمن عارف وكيل رئيس أركان الجيش وإبراهيم فيصل الأنصاري قائد الفرقة الثانية وسعيد قطان قائد الفرقة الرابعة وعبدالرزاق السيد محمود محافظ السليمانية.

٦- تألف من عبدالرحمن عارف وإبراهيم فيصل الأنصاري مع حاشية.

٧- ضمّ الوفد وزير الداخلية وقائد الفرقة الثانية ومدير الإستخبارات العسكرية هادي خماس ومحافظ السليمانية.

٨- وكان يرافقه إبراهيم أحمد وجلال الطالباني وبعض الرؤساء وشيوخ العشائر مثل كاكه حمه زياد وعباس آغا مامند وشيخ حسين بوسكيني وأنور بگ بيتواته.

إتهماه بأنه أصبح صنيعةَ للبارزاني وان البارزاني ما كسبه الى صفّه إلا برشوةٍ. وآل به الأمر الى الإستعفاء وطلب الإحالة الى التقاعد وترك منصبه عائداً الى بيته في الموصل.

تعهّد طاهر يحيى أخيراً بإجراء تعديل على الدستور ينُصُّ صراحةً على حقيقة تواجد الشعب الكُرديِّ وعلى حقوقه. إلاّ أنّه لم يَفِ بتعهده عند رجوعه وبقي الدستور المؤقت كما شُرِّع.

ألفصل الثامن

إنشقاق ١٩٦٤

عند إتفاق شباط كان إبراهيم أحمد في طهران يستعدّ للعودة بعد رجوعه من الخارج، وقد أسلفنا أنّ إثنين من أعضاء المكتب السياسي وهما نوري صديق شاويس وجلال الطالباني كانا حاضرين أثناء المداولة وهما اللذان كتبا صيغة الإتفاق. إلاّ أنّ إبراهيم بدأ حال عودته يثير الشكوك حول الإتفاق، وينال من سمعة البارزاني.

كان (إبراهيم) قد أخذ وعداً من سلطات الشاه في إيران بالمساندة والدعم في حالة نجاحه في إحباط إتفاق شباط وزعزعة مركز البارزاني وإزاحته من قيادة الحركة التحررية. وقد رأينا كيف كان موقفه عند إشتداد المعارك في العام ١٩٦٣ وتهديد بارزان وكيف أنه جمّد قوات البيشمركه التي كانت تحت إمرة المكتب السياسي وإمتناعه عن زجّها في المعركة بغية تخفيف الضغط عن القوات المدافعة هناك. وكلّ ما كان يصبو اليه هو ان تتمكن قوات الحكومة من دحر البارزاني والقضاء عليه ليخلو له الجو ويكون وحده سيّد الميدان.

كانت صلته بالإيرانيين مستمرة آنذاك عبر جهاز اللاسلكي والعقيد (عيسى پيژمان) وهو من السافاك الإيراني ومن كُرد (سنندج). وصل هذا العقيد الى مقرّ إبراهيم أحمد وشرعا معاً في الإساءة الى البارزاني والتنديد بإتفاق شباط. نقول هذا وكلّنا أسفٌ على النهاية التي آل اليها هذا الرجل الذي لم يفطن الى مقدار حجمه ومنزلته. كان يتصورُ أنه يستطيع مطاولة البارزاني تراثاً وقَدراً ومكانة. وبدا دوماً تيّاهاً بنفسه معجباً بثقافته ومؤهلاته وهو فعلاً رجل قانونٍ وأديبٌ له مكانته بين رجال القانون

والأدب. بإعتقاد منه أنّ ذلك كان كافياً ليؤمّن له الرئاسة والقيادة. ومن يدري؟ فربّما كان للعقيد (پيژمان) النصيب الكبير في تقديم شخصية إبراهيم أحمد للإيرانيين بالمبالغة المفرطة في مكانته وأهميته وشعبيته. موهماً السلطات هناك بأنّ الحزب الديمقراطي الكُردستاني يظاهر إبراهيم وينقاد اليه وأنّه لو حصلت مواجهة بينه وبين البارزاني فمن المؤكد أنّ الحزب، قيادةً وأعضاءً وأنصاراً، سيكون الى جانبه أو أنه سيكون قوة معادلة في هذا للبارزاني على أقل تقدير. وتلك هي السياسة العامة التي جرت عليها دول المنطقة في مواجهة اليقظة القوميّة الكُردية في كلّ حين. وهي ان لايجتمع نضال الكُرد أبداً في ظلّ زعامة واحدة بل يجري تفتيته وتشتيته بخلق زعامات متعددة. وفي فجر قيام الثورة لم يكن هذا الواقع واضحاً بما فيه الكفاية لكن مالبث أن بات واضحاً بأن النية المبيّتة كانت القضاء على الثورة. ولاعجب فهذه الجهات كان من مصلحتها دوام النزاع الداخلي وتوسيع شقة الخلاف.

إلاّ أن موقف البارزاني ومساندة معظم أعضاء المكتب السياسي له فوّت هذه الفرصة وأحبط المسعى. والمسألة هي ان تلك الجهات لم تكن على علم بشخصية البارزاني ومكانته ولا بالطبع الذي جبل عليه. فهو من ذلك الفريق الذي لاينزل عن فكرة أو عمل صمم عليه وتوصل إليه بعد التأمل العميق، فلايعود يقبل المساومة عليه ولا التحدي. والمسألة هي أن أولئك الذين قدروا لإبراهيم أحمد حجماً معيناً لم يكونوا على دراية تامة بحجم وموقع البارزاني من الحركة التحررية.

وبهذا الصدد أذكرُ قولاً للسيد عزيز محمد سكرتير عام الحزب الشيوعي العراقي الأسبق، قال: "ذهبتُ الى البارزاني وقلت له أنّ من المصلحة ان يتمّ الصلح بينك وبين إبراهيم أحمد وان يقضى على هذا الشقاق ويُتفادى القتال".

فأجاب البارزاني:" لماذا؟ ألهم وجود ليقاتلوا؟"

في ١٧ من آذار ١٩٦٤، أقبل إبراهيم أحمد وعزيز شمزيني وعمر مصطفى دبابه الى سَنْگسَر لمقابلة البارزاني. وتحدثوا كثيراً عن هدنة شباط. وفي خلال الحديث كان يحتدم الجدال أحياناً ويجري تبادل التهم ثم تهدأ النفوس وينتهي الإجتماع والجميع على أفضل حال من الوئام. أخيراً كان هناك إجماع على الرضا بإتفاق شباط.

عمد البارزاني خلال هذا الإجتماع الى جلاء كلّ غموض قد يعزى الى هذا الإتفاق

وأوضح موقفه ووجهة نظره مؤكداً بأنه لا أكثر من هدنة وليس إتفاقاً بالمعنى المتعارف عليه. وإنه مجرد تاكتيك وطلب منهم البقاء فترةً إمّا في رانيه وإمّا في قلعهدزه للتشاور في حالة ظهور مستجدات بخصوص تطبيق الإتفاق. ومشدداً على ضرورة مشاركتهم في المداولات مع الوفود الحكومية العديدة القادمة من بغداد.

لم يكن البارزاني مع كلّ هذا واثقاً من إبراهيم أحمد ولم يكن مرتاحاً منه قطّ إلاّ انه كان حريصاً على أن يبعد شباب الحزب النشطين وأن يحميهم من تأثيره عليهم وإنجرافهم معه.

ورأى البارزاني بعد هذا أن يقترح جلالاً لمنصب أمانة سرّ الحزب في المؤتمر القادم ووافق جلال في البداية بحماسة إلاّ أنه تراجع بالأخير.

لم يتوقف إبراهيم أحمد ومناصروه في القيادة لحظة عن النيل من البارزاني والتخطيط لتحييده. فبعد أسبوع من بقائهم بمعيّته عاد جميعهم الى (ماوَت) وبعثوا برسالة للبارزاني يقولون فيها أنهم قفلوا راجعين الآن وليس لديهم مايعملون[1]. ثم واصلوا عملهم الشائن بإختلاق الأكاذيب بغية الإساءة الى البارزاني والعمل على نشرها في المجتمع الكُردي وأعضاء الحزب مما أدى الى إستنكار عدد كبير من قادة الفصائل المقاتلة وأعضاء الحزب البارزين، وأذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر

١- وهذا نص الرسالة:
الأخ الكبير ملا مصطفى البارزاني المحترم
تحية وإحتراماً
منذ حوالى عشرين يوماً ونحن حسب أمركم ننتظر في قلعه دزه اللقاء مع مسؤولي الحكومة، ولكن للأسف لم نلتقِ خلال هذه الفترة لا برئيس الوزراء ولا بالوزير ولا بالمتصرف، وليس واضحاً إن كانوا سيشخصون اليكم عن قريب.
من ناحية أخرى، إن الأحداث التي وقعت خلال هذه الفترة أظهرت أن وجودنا بالقرب منكم لن يؤثر قط على تحسين علاقاتكم مع البارتي. كما أن بقاءنا بهذا الشكل ودون عمل أو مهام لمدة غير محددة قد أدّى الى كثرة الأقاويل والدعايات بين الناس والتي لايستفيد منها غير العدو.
إن هذه الدعايات قد دفعت ببعض رفاقنا الى مطالبتنا بالعودة وبسرعة لرد تلك الدعايات. ونحن بعد إلحاح منهم، وبسبب من مشغولياتكم الكثيرة، وإلتزاماً بأمركم بالبقاء هنا والذي كان سببه الإلتقاء بمسؤولي الحكومة، نأمل أن تعذرونا على إتخاذ قرار العودة دون مراجعتكم.
وبما أن كاك عمر لم يعد له أي عمل في المنطقة بعد إستبعاده من قيادة هيز كاوه فقد أخذناه معنا ايضاً.
والله معكم...
سيد عزيز شمزيني   عمر مصطفى   أخوكم إبراهيم أحمد   ١٩٦٤
صورة لنص الرسالة في الملحق رقم (١٧) قسم الملاحق.

العقيد نوري معروف ورشيد سندي وطارق أحمد وخالد شمس الدين وفاضل الطالباني وفاضل سوراني ومحمد سيد علي حافظ وطاهر علي والي ونوزاد خوشناو وآخرين فهؤلاء وغيرهم قصدوا البارزاني في (سَنْگَسَر) ممثلين عن سائر الضباط الآخرين المحتجين على موقف المكتب السياسي معلنين ولاءهم للبارزاني، ثم أنهم كشفوا له عن المؤامرة الخطيرة الواسعة التي كانت تدبّر له. إذ كان هناك مخطط لذلك بتعليمات محددة. ورتب البارزاني إجتماعاً لهؤلاء بالضباط الآخرين الموالين في مقره، ومنهم نافذ جلال وعبدالكافي النبوي وعزيز عقراوي، وتقرر بعد المشاورة عزل القيادات الموالية للمكتب السياسي ومنهم جلال الطالباني وعمر مصطفى دبابه وعلي العسكري وكمال المفتي. ونصب في محلّهم نوري معروف ونوري ملا حكيم ونافذ جلال وعزيز عقراوي.

بعد صدور هذا القرار انضمت أغلبيّة الپيشمرگه لقوات البارزاني وقبلت بالقيادات الجديدة. ودبّ الضعف في قيادات المكتب السياسي جراء ذلك فعمد الى إجراء يائس يرمي الى إستنقاذ ما بقي من رصيد بأنْ بادر إبراهيم للدعوة الى عقد كونفرانس للحزب في ماوَت. حضره جميع أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية ماعدا جلال الذي كان يقوم بجولة في مناطق شوان وگرميان وقَرَداغ مع الپيشمرگه.

وقتذاك كنت أصحب الوالدة الى السليمانية في مراجعة علاجيّة. فجاءني حاجي شيخ قادر ليقول "هيّا بنا الى جلال الطالباني لفكّ الحصار عنه وإصطحابه الى الوالد فإنْ رفض ذلك فسوف نطرده من بيننا وننفضُ من حوله". لم أكن حينذاك ذا مسؤولية فأجبت (حاجي) اني لاأملك مثل هذه الصلاحية والأمر لايتعلق بي.

وشدّد في الإلحاح قائلاً ان الوضع في قَرَداغ خطير للغاية. فالپيشمرگه يحاصرون جلالاً ويضيّقون عليه الخناق. وبينهم أفراد من البارزانيين ايضاً وإن لم تتوجّه أنت بنفسك فليس هناك من هو قادر على إنقاذه.

تشاء الصدف أن البارزاني كان قد أرسل قوات الى قَرَداغ بقيادة ميرو شيروكي ومحمود شڤان وميرخان بيداروني تعزيزاً لقوات الپيشمرگه هناك فوقع جلال بين القوات المرابطة وبين القوات القادمة وكان الأمر خطيراً حقاً. قلت لحاجي شيخ قادر سأرسل معك عمر آغا دولومَري ليقوم بفك الحصار وأخذ جلال الى الوالد في رانيه.

وذهبا معاً وتمّ فك الحصار وتوجّه جلال الى البارزاني فرحّب به كالعادة. وإذ ذاك طرأت على البارزاني فكرة إستبدال إبراهيم بجلال. وتردد جلال كثيراً كما قلت.

حدثني (جلال) بعد العام ١٩٩١، قائلاً لم يكن من رأيه ان يحصل هذا الإنشقاق مطلقاً وكان يرى ان تذهب قيادة البارتي الى بارزان لمقابلة الشيخ أحمد ومن هناك يقومون بنشاطهم فلايستطيع البارزاني ان يقدم على أيّ عمل حتى تتم تسوية الخلافات وتعود المياه الى مجاريها لكنهم لم يأخذوا بنصيحته.

هذا ما حدثني به جلال. ولو فعلوا ذلك لجنّبوا الشعب الكُردي مآسيَ عظيمة وإقتصدوا بمجهودات ثمينة ضاعت هباءً.

كونفرانس ماوَت

في الرابع من نيسان ١٩٦٤ بدأت إجتماعات كونفرانس الحزب الذي طلب إبراهيم أحمد عقده. وكان الغرض الذي يرمي إليه إعطاء الشرعية الحزبيّة لخصومة البارزاني، ومعارضة إتفاق شباط.

في عام ١٩٧٦ وأنا في لندن سنحت لي الفرصة لأسأل إبراهيم حول هذا الكونفرانس. وعن أعماله وما جرى فيه وكان جوابه "في الحقيقة أردنا من الكونفرانس ممارسة ضغط على البارزاني لا أكثر إلاّ أن نوري شاويس وعلي عبدالله حملا المؤتمر على إتخاذ تلك المقررات المتسرعة[٢]. فقد كانا في غاية التطرف وجرا الكونفرانس إلى صعيدهما". هذا ما زعمه لي إبراهيم أحمد، والحقيقة هي أنه كان يبيّت محاولة إنقلابية على البارزاني! فأعطى البارزاني الحق الكامل في الدفاع وكانت كفّتُهُ هي الراجحة. وقد وقع التالي:

كان من قرارات الكونفرانس تجميد رئاسة البارزاني للحزب. وعيّن وفداً[٣] للوساطة يقوم بزيارة البارزاني بغية إقناعه بحل وسط وأرجأوا جلسات الكونفرانس حتى عودة

٢- بطبيعة الحال أدركت وقتئذ فوراً غاية إبراهيم أحمد، فقد أراد رفع المسؤولية عنه وتفادي اللوم ووضعها على عاتقهما إنتقاماً منهما بعدما رفضا الإنجراف والإنحياز الى جانبه عندما ربط مصيره بالسافاك الإيراني.

٣- تألف الوفد من علي سنجاري سكرتير الفرع الخامس في بغداد وأسعد خيلاني وجلال عبدالرحمن وطاهر بابان ومصطفى كريكار.

الوفد بالنتيجة.

جاء الوفد الحزبي الى (سَنْگَسَر) واجتمع بالبارزاني، وكان ثمّ تفاهم تامّ ومطابقة في الرأي. وعاد الوفد الى ماوَت ليجد المؤتمر قد إنفضّ وأنهى أعماله، خلافاً للإتفاق بوجوب بقائه حتى عودة الوفد. ثم نشر المكتب مقررات زعمها للكونفرانس، بعيدة عن الواقع. ببيان عنوانه "إتفاقية المشير والبارزاني، سلمٌ أم إستسلام" نفّس فيه إبراهيم أحمد عن كل ما إعتمل في صدره من حقدٍ دفين وعداءٍ للبارزاني. ولم تفد مجهودات الوفد في رأب الصدع.

كانت إجابة البارزاني على مقترحات وفد الكونفرانس كالآتي:

١- ليس في الإمكان تغيير القادة العسكريين المعينين حديثاً وسيبقون في أماكنهم.

٢- تترك الحرية لكل پيشمرگه في إختيار الجانب الذي يعمل فيه، ولايحق لأي طرف أن يحول دون ذلك.

٣- يجب عقد مؤتمر الحزب في مدة أقصاها العاشر من شهر أيار ١٩٦٤ واذا لم يتم ذلك فللبارزاني الحرية الكاملة في إتخاذ الإجراء الذي يراه محققاً للمصلحة العامة.

٤- يكون عدد ممثلي المكتب السياسي في اللجنة التحضيرية للمؤتمر مساوياً لعدد ممثلي رئيس الحزب (البارزاني).

٥- لا مانع من قيام أعضاء اللجنة المركزية المدرجة أسماؤهم أدناه بتمشية أمور الحزب لحين إنعقاد المؤتمر. على أن يأتي بقية أعضاء اللجنة المركزية الى رانيه. وهؤلاء هم: عمر مصطفى دبابه، جلال الطالباني، نوري شاويس، صالح اليوسفي، علي عبدالله، ناهدة شيخ سلام، جلال عبدالرحمن.

من المفارقات العجيبة التي سجّلت للكونفرانس أن الپيشمرگه الذين أنيط بهم حراسة الكونفرانس بقيادة محمد سيد علي حافظ أسرعوا للإلتحاق بالبارزاني. كما يذكر بالمناسبة ان العضو البارز والقديم في الپارتي صالح شيره، وهو من الفكاهيين الذين أشتهروا بالنكتة الحادة والتعليقات الساخرة، نهض في الإجتماع الذي تقرر فيه تجميد

رئاسة البارزاني وقال "ها نحن قد جمّدنا البارزاني. لكننا مطوقون ببيشمرگه البارزاني فهل لأحد منكم أن يهدينا الى طريق العودة الى بيوتنا ؟"

وذكر عنه أنه قال ايضاً في هذا الموقف:

"جئنا الى هنا والبارزاني رئيسنا. وها أنتم قد خلعتموه. ان عدنا الى أهلنا وعشيرتنا ورفاقنا وسألونا عمن يكون رئيسنا فبماذا نجيبهم؟"

في الواقع ان هذا القرار الأخرق قد أساء الى سمعة المكتب السياسي ولم ينل من مقام البارزاني شيئاً. كان من المفروض أن يكون إبراهيم أحمد أبعد نظراً من أن يخطو هذه الخطوة. فلايبلغ به التسرع الى التصور بأن في وسعه تجميد البارزاني وإخراجه عن دائرة النضال بمثل هذه السهولة.

من أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية الذين لم يشاركوا في الكونفرانس لأسباب تختلف من شخص لآخر: جلال الطالباني وعمر مصطفى وصالح اليوسفي وشمس الدين المفتي وعبدالحسين فيلي وهاشم عقراوي وناهدة شيخ سلام. ومن الجدير بالذكر أن العقيد (عيسى پيژمان) عميل الساڤاك كان في ماوَت خلال فترة إنعقاد الكونفرانس وكان يضع الحطب في النار ليزيدها وقيداً.

ولاتفوتني الإشارة هنا الى تلك الشائعة "إنّ البارزاني باع كردستان بالتفاح والبرتقال" المبتذلة التي أطلقها إبراهيم أحمد وأعوانه وعمل جاداً على قيادة حملة تشهير مستندةٍ اليها إثر قبول البارزاني بمبدأ التفاوض مع الجهات الحكومية ونتيجةً للخذلان السياسي الذي مُني به إبراهيم من كوادر الحزب وقيادات الثورة بعد كونفرانسه.

مازلت أتساءل كم كان وهو المثقف والأديب والسياسي المجرّب - يقدّر لشائعة ساذجة كهذه من رواج وتصديق في عموم الأوساط الكردية الشعبية منها والمثقفة والواعية، ومايمكن أن تحدثه من زعزعة في مقام البارزاني أو تضعف من مكانته في قلوب الشعب الكردي وقد قدّم الدليل بعد الدليل على زهده في متاع الدنيا وصموده المزدري بكل ما بذل له ويبذل من عروضٍ ومغريات كانت الحكومات العراقية المتعاقبة - وبدون إستثناء على إستعداد لتأمينها له شخصياً لقاء تخلّيه عن قضية شعبه ونزوله

عن قيادته والإنزواء في بيته.

لم يُكتب لهذه الشائعة عمرٌ. بل خلّفت في الواقع أثراً عكسياً تماماً إذ أنّ سخفها وطبيعة مروّجيها الحاقدين، وخلوّها من أيّ منطقٍ أو عقلانية - زادت كثيراً في عزلة مروّجيها سياسياً. وكان بوسع إبراهيم ورهطه إختيار موادٍّ أخرى أغلى ثمناً من هاتين الثمرتين اللتين تنمو أشجارهما في تربة كردستان بكثرة؟ هناك أشياء قد تصلح ثمناً للمقايضة بكردستان أغلى بكثير من التفاح والبرتقال. هذا إنْ كان ثَمّ أحدٌ في الدنيا يستطيع بيع كردستان. ولم يكن عند البارزاني شيء أغلى من كردستان.

عندما عاد إبراهيم أحمد الى حاجي عمران في خريف ١٩٧٠ بعد العفو عنه وعن جماعته وقف أمام البارزاني يخاطبه معترفاً بأعلى صوته بأنّه عاد الى خندق الوطنية ومَنْ يريد خدمة الكرد وكردستان عليه أنْ يكون معه. وانهم كانوا على خطأ.

وساطات شخصيات كردية

انتشر صدى الإنشقاق في سائر أرجاء كردستان وخيّم على الجوّ السياسي فيها نوع من الأسى وهبوط المعنويات. ولاسيّما بين الطبقة الوطنية الواعية والمثقفة. وإنهالت الرجاءات والطلبات على البارزاني مناشدةً اياه إيجاد صيغة حلٍّ لرأب الصدع ومعالجة الأمر بالحكمة المأثورة عنه. وجاء وفد وساطة من بغداد الى رانيه(٤).

وصل الوفد رانيه في يوم ٢٤ نيسان ١٩٦٤، وزادوا إلحاحاً على البارزاني بالموافقة على قدوم إبراهيم أحمد وأعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية الى رانيه والبقاء معه وان يتم حل المشكلة بصورة ما. فوافق البارزاني على طلبهم وبعث الى ماوَت بوفد يعلمهم بإستعداده لقبولهم في مقرّه والسماح لهم بإستئناف أعمالهم ومزاولة نشاطهم الحزبي كالسابق.

وعاد الوفد ومعه أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية وتمّ صفح البارزاني عنهم طبقاً لوعده الوفد الكُردي واعتبر ما حصل في ماوَت من آثار الماضي(٥).

٤- تكوّن من الشخصيات الكردية: فؤاد عارف، ومجيد علي، وفتاح سعيد شالي، والدكتور عبدالرحمن، ورؤوف أحمد، ورشيد عارف.

٥- بالمناسبة وجّه لفيف من أعضاء المكتب السياسي رسالة للبارزاني في ١٩٦٤/٥/٤ هذا نصها:
حضرة السيد مصطفى البارزاني المحترم، بعد التحية والإحترام: =

وتقرر تجميد الخلافات كافة وأن تبدأ صفحة جديدة في العلاقات على ضوء النقاط التالية:

١) لا تبادىء الثورة الحكومة بالقتال بأي شكل من الأشكال ويمنع التعرض لقواتها منعاً باتاً. ويكون موقف الثورة موقف الدفاع عن النفس.

٢) أن تعين لجنة تحضيرية لعقد المؤتمر السادس للحزب.

٣) ينقل المكتب السياسي مقره من ماوَت الى رانيه ليكون بمعية البارزاني.

بدا الإتفاق أملاً مشرقاً من شأنه إبعاد المواجهة المسلحة الى أجلٍ غير مسمى.

لكن لم يكتب له عمرٌ ولم يطبق عملياً مع الأسف الشديد. وإني اذكر بالمناسبة ما كان علي عبدالله يردده مرات حول هذا:

"عندما كنا في رانيه بعثت السلطات الإيرانية بعدد من بندقيات البرنو لإبراهيم أحمد صحبة (عيسى پيژمان) وعمر مصطفى دبابه. فطلب البارزاني من إبراهيم عدداً يسيراً منها لغرض تقديمها هدايا لبعض الشخصيات. وكان إبراهيم يرد الطلب بقوله قسماً بالله لن أعطيه إطلاقة واحدة."

وظلّ أعضاء المكتب السياسي على موقفهم الأول أسارى مكر إبراهيم أحمد وسوء نواياه ولم يتزحزحوا عنه ودأبوا على تثقيف أعضاء الحزب بما يحط من مقام البارزاني وينال من شخصه. وبينهم كوادر تأتيه بأنباء ما يفعلون وتزوده بتقارير عن إتصالات المكتب وصلاته وأعماله التخريبية. واندس بين هؤلاء فئة سيئة النية، دأبت على المبالغة وإختراع الأقاويل. وبتمادي الزمن زالت الثقة بين الطرفين.

= رأينا من الواجب علينا أن نضع المطاليب التالية أمام أنظاركم رغبة منا لخدمة الثورة وشعبنا بأحسن السبل:

١- أن يحدد مكان تواجد المكتب السياسي في بنگرد أو مەرگە أو قەلاتوكە كي يمارس عمله بالقرب منكم.

٢- أن نبدأ بعملية الإنتخاب في كل اللجان المحلية للپارتي لإنتخاب ممثلي المؤتمر واللجان المحلية.

٣- أن نبدأ بتنفيذ النقاط التي بحثتموها مع كاك فؤاد والإخوان الآخرين، يرجى أن تحدد لنا موعداً لكي نلتقي بك جميعاً.

نوري أحمد طه (توقيع) علي عبدالله (توقيع) جلال الطالباني (توقيع)

سيد عزيز شمزيني (توقيع) نوري شاويس (توقيع)

تجد صورة لنص الرسالة في الملحق رقم (١٨) قسم الملاحق.

الإتصال الإيراني بالبارزاني

بات واضحاً للإيرانيين بأن جماعة إبراهيم أحمد لايملكون من القوة والسمعة التي يملكها البارزاني. وان قوتهم تضعف بإطّراد. فأقدموا على محاولة معاكسة.

في ذلك الزمن كان "الجنرال باكروان" رئيساً لجهاز الساڤاك فبعث بممثله الجنرال (منصور پور) للبارزاني، وهو كردي الأصل والدلائل كانت تشير الى ان هذا الضابط يكنُّ مشاعر قومية أكيدة. وبدا من المؤكد أنه لن يأتي بأي إجراء أو يقدم على إتخاذ أي قرار ضارّ بالثورة. رجلٌ حيُّ الضمير الى حد كبير يختلف تماماً عن (عيسى پيژمان).

حمل هذا الضابط الى البارزاني رسالة من رئيس الساڤاك جاء فيها ان الشاه يبلغ تحياته للبارزاني "وأنه أمرني بمعالجة الوضع القديم (أي الخلاف) خشية ان يتطور الى مواجهة مسلّحة وان يُمنع وقوع أي قتال. وعلى كلّ حال فنحن مع الرأي العام الكُردي الذي يقف مع البارزاني بصورة واضحة. ونحن نحبّذ إجراء لقاءٍ معه وله ان يختار المكان والزمان. على ان الشاه سيسرُّ حقّاً لو توجّه البارزاني الى طهران للقائه."

وأجاب البارزاني شاكراً، إلا أنه أبدى أسفه بالقول بأن تدخل الإيرانيين في شؤوننا سبّب لنا مشاكل داخلية كبيرة "وأنتم وراء إبراهيم أحمد تدفعونه ضدنا، فلو بدلتم موقفكم وأبديتم ما يشير الى حسن نواياكم ولو بسطتم لنا يد الصداقة فسنقابلكم بمثلها. إلا اني أعتذر عن القدوم الى طهران لكني سأستقبل الجنرال باكروان بكل سرور."

وهكذا كان. فقد تعين موعد اللقاء في العشرين من حزيران ١٩٦٤ في بيت (أحمد نبي) بحاجي عمران. واقبل البارزاني واستقبل الجنرال الذي قدم في الموعد المعين وكان بصحبة البارزاني كل من عباس مامَنْد آغا وعزيز عقراوي.

في هذا الإجتماع تكلّم الجنرال باكروان بإسم الشاه قائلاً بأن سيّده حدّد موقفه من الثورة الكُردية، وهو يتعهد بتقديم المساعدة. وحمل الجنرال معه فرماناً شاهنشاهياً يتضمنّ إلغاء وإبطال حكم الإعدام الصادر بحق البارزاني في عام ١٩٤٧، في نفس الوقت كان الشاه يرسل بواسطة (عيسى پيژمان) المساعدات لإبراهيم أحمد مالاً وسلاحاً ومشورة محرضاً إيّاه على موقفه العدائي وعدم التنازل، قاطعاً له عن طريق

(پيژمان) وعوداً كثيرة مع حضّه على عدم التنازل للبارزاني أو مصافاته، بمختصر القول ممنِّياً إيّاه بالوعود الكثيرة.

ولم يَخْفَ ذلك عن البارزاني وهو الخبير بالسياسة الإيرانية ذات الوجهين. سياسة تأليب الخصوم وضرب بعضهم ببعض. إلاّ أنه جنح الى اللطف والكياسة والتظاهر بالثقة وإستقبل رئيس السافاك بحرارة ومودّة "ومكروا ومكرَ اللهُ، واللهُ خيرُ الماكرين". كانت غاية البارزاني التقليل من خطر إيران أو تجنبه على الأقل.

كان البارزاني قبل وصوله إلى حاجي عمران لإستقبال الوافد الإيراني قد أوكل أمور الثورة الى كل من الشيخ لطيف الشيخ محمود وكاكه حمه آغا زياد غفوري لإتخاذ القرارات الخطيرة حيثما دعت الحاجة، ولم يُشرك معهما إبراهيم أحمد. واتخذ إبراهيم أحمد من هذا حجّة للنيل من البارزاني. فما كان منه إلا أن جمع أنصاره من قيادة الحزب ورحلوا الى ماوَت وأخذوا يستعدون للقتال. وأصبح الإتفاق وثيقة ميتة وليته لم يعط هذه الحجّة لإبراهيم.

المؤتمر السادس

بعودة المكتب السياسي واللجنة المركزية الى ماوَت زال كل أملٍ في المصافاة وتهيّأ الطرفان للمواجهة قرر البارزاني الإستمرار في الإعداد لعقد مؤتمر الحزب السادس وبعث إبراهيم أحمد الى البارزاني تهديداً: لو انجرّ الخلاف الى قتال فسأجعله قتالاً بين سوران وبادينان.

لم أر الوالد تجتاحه سورة من الغضب كتلك التي رأيته فيها وهو يتلقّى هذا التهديد. فكان جوابه كالآتي: هذا عهد منّي إنّي لن أؤدّبك أنت ومن يلحق بك الاّ بأبناء سوران المخلصين.

في ذلك الحين كان عدد أعضاء الحزب الديمقراطي الكُردستاني يزيد عن عشرين ألفاً جرى تمثيلهم بمندوبين الى المؤتمر. وأرسل البارزاني بمدة كافية قبل موعد انعقاده في يوم ١ تموز ١٩٦٤ اشعاراً للمكتب السياسي بذلك وطلب منهم الحضور فيه إلاّ أنّه لم يتلقّ جواباً.

لكن المكتب السياسي في يوم الإفتتاح أرسل كلاً من علي عبدالله وسيد عزيز

شمزيني ربما ليجدا سبيلاً الى تحويل آراء الأعضاء المندوبين بالشكل الذي يضمن حضوراً لسائر أعضاء المكتب السياسي. إلاّ أنّ هاشم عقراوي عضو اللجنة المركزية أسرع ينبه البارزاني بأنّ القصد من إرسال المذكورَيْن الى المؤتمر هو التخريب وبذر التفرقة فأمر البارزاني فوراً بإلقاء القبض عليهما وإعتقالهما.

واستمر المؤتمر في أعماله. وفي يوم ٦ من تموز جرى إنتخاب اللجنة المركزية الجديدة. وتقرّر طرد إبراهيم أحمد وجماعته من الحزب. والمطرودرن هم:

إبراهيم أحمد، نوري صديق شاويس، عمر مصطفى محمد أمين (دبابه)، سيد عزيز سيد عبدالله شمزيني، جلال الطالباني، علي حمدي، عبدالرحمن ذبيحي، علي العسكري، أحمد عبدالله، حلمي على شريف، محمد حاج طاهر، ملا عبدالله اسماعيل (ملا ماتور)، نوري أحمد طه، وعلي عبدالله.

وإتهمهم المؤتمر بالخيانة والعمل على تفريق الصفوف وشق الحزب. واوعز الى البيشمرگه الذين هم تحت إمرتهم بالإلتحاق بقوات جيش الثورة. اما أعضاء اللجنة المركزية الجديدة فهم:

البارزاني رئيساً، حبيب محمد كريم (سكرتيراً)، الدكتور محمود عثمان، الدكتور فؤاد جلال، هاشم حسن عقراوي، رمضان عقراوي، عزيز عقراوي، إسماعيل ملا عزيز، إسماعيل عارف، يدالله فيلي، فاتح محمد بگ، صالح عبدالله اليوسفي، نعمان عيسى، علي سنجاري، وعمر شريف.

بطبيعة الحال، لم يعترف جماعة المكتب السياسي بالقيادة الجديدة ولا بالمؤتمر ولا بقراراته. وراحوا يستعدون للنزال.

من ماوَت الى همدان

بعد ختام المؤتمر تحرك البارزاني نحو ماوَت لحسم الموقف وكنت في معيّته. بدأنا بالحركة في يوم ١٢ تموز ١٩٦٤ وقبلتنا قرية (سَرْسِيان) وبخطة دقيقة محكمة تولى البيشمرگه الموالون فى سوران كل في منطقته تحريرها وتنظيفها من عناصر المكتب

السياسي المطرود. واذكر من القائمين بعمليات التطهير: العقيد نوري ملا معروف، ونوري ملا حكيم وعبدالوهاب الأتروشي ورشيد سندي وطارق أحمد وفاضل الطالباني ومحمد سيد علي حافظ وفتاح آغا محمد أمين وحمه شميراني وحاجي شيخ قادر وحميد بَرواري وغيرهم ممن ألقي على عاتقهم القيام بهذه المهمة.

ثم ولغرض رفع المعنويات توجه نحو پينجوين عيسى سوار على رأس قوة من البيشمرگه البارزانيين قوامها مائة، وصحبهم أخي لقمان بناءً على طلب العشائر هناك وهم جميعاً من الموالين فشاركوا هم أنفسهم بتنظيف المنطقة من أنصار المكتب السياسي المعزول.

أذكر اننا في ١٤ تموز ١٩٦٤ عندما كنا في طريقنا لإجتياز جبل (كوركور) الذي يقع خلف قرية (كاني تو) اعترضتنا مفرزة أرسلها المكتب السياسي ونحن في الطليعة زهاء عشرين من البيشمرگه بقيادة (عُزير دولومَري) ولقينا ونحن نصعد الجبل ثلاثة من المدنيين كانوا يقصدون حمل ثلج من الجبال فسألونا "أين البارزاني؟" فقلنا انه في القرية وسيلحق بنا. قالوا: "ليس في مقدورنا النطق بشيء، فقد جعلونا نقسم بالقرآن على كتمان السرّ." وصمتوا ثم اشاروا علينا بأن نخرج نواظيرنا ونوجهها الى قمة الجبل، وتولوا عنا مسرعين فأسرعنا الى عمل ما أشاروا به وصوّبنا النواظير الى قمة الجبل. فوجدنا الممر الجبلي مسدوداً تخفره قوة بقيادة (سعيد مصيفي[٦]) منهمكة بعمل الإستحكامات هناك متهيئة للقتال. فتوقفنا حتى لحق بنا البارزاني وافضينا له بجليّة الأمر. فنادى (عُزير) وامره أن يستعد وجماعته للقيام في تلك الليلة بإستطلاع شامل للمنطقة. ثم يباشر بعملية فتح الطريق، وقال له:

"إحذر من ان تصيب أحداً منهم بمقتل. إفسح لهم السبيل للفرار فحسب."

أنجز عُزير المهمة الموكولة اليه بحسب وصية البارزاني بالحرف في هجوم شنّه ليلة ١٥-١٦ تموز بثلاثين من البيشمرگه. توقل الجبل من ناحية شديدة الوعورة فيه حتى أصبح وراءهم وزحف متلصصاً حتى بلغ الحارس الذي انيطت به الحراسة ليلتها فوجده نائماً ونزع رشيشة الكلاشنكوف من يده دون ان يستيقظ. ثم اطلق في الهواء صلية

٦- سلّم نفسه فيما بعد وأصبح من المعتمدين، ونسبت اليه مسؤولية سجن رايات الخاص بجهاز الپاراستن (الأمن).

من رشاشته. فاستيقظت القوة المتصدية لنا ولاذت بالفرار في حين استسلم خمسة منهم ومن بينهم قريب لوهاب آغا راوندوزي أحد رجال الثورة المقربين من البارزاني. وكان معنا آنذاك عندما جيء بقريبه الأسير فقال له مؤنباً ومتفكهاً: جزاؤك على هذا ان تحملني على ظهرك حتى تبلغ بي قمة الجبل. فطفق يبكي كالطفل ظاناً بأن وهاب آغا جادٌ في وعيده وانه ينوى فعلاً تنفيذ ذلك (وللعلم: كان وهاب آغا بديناً).

وبلغنا القمة في صبيحة يوم ١٦ تموز ١٩٦٤. وفي قرية گلاله وجدنا قوات (رشيد سندي) القادمة من ناحية (سەرگەلو) ومكثنا هناك وبلَغَنا ونحن فيها أن القوات التي كانت بقيادة العقيد نوري ملا معروف وعبدالوهاب الأتروشي قد بلغت (ماوَت) والقتال للإستيلاء عليها قد بدأ. وفي اليوم التالي السابع عشر انتقلنا الى قرية (قاميش) بأهلها المخلصين الاوفياء وكانوا قد تهيّأوا بتنظيم حماية مسلّحة في أطراف القرية تحسباً لتسلل قد يجرأ عليه بعض قوات المكتب السياسي.

وفي عصر يوم ١٨ تموز ١٩٦٤ بلغنا ماوَت فوجدناها خالية إذ سبق لجماعة إبراهيم أحمد أن أجلوا عنها وعبروا الحدود وسلّموا أنفسهم للسلطات الإيرانية. تبين فيما بعد ان إبراهيم أحمد قبل الإستسلام التام كان قد ترك الموقع مع عائلته سابقاً الآخرين الى إيران. ولحسن الحظ كانت الخسائر قليلة جداً في هذا الإشتباك[٧].

٧- نص رسالة رشيد سندي:

سيدي البارزاني مصطفى المحترم ٢٠-٧-١٩٦٤

تحية وإحتراماً

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أرجو لكم دوام الصحة والتقدم في خدمة الشعب الكردي المظلوم. أما بعد فقد وصلنا في صباح هذا اليوم الى المحل الذي كان فيه (م.س- المكتب السياسي) إبراهيم أحمد وكان قد أخلي قبل يوم من جميع الأشياء عدا بعض الأوراق المنتشرة التي لا فائدة منها من الناحية السياسية أو العسكرية أو الإقتصادية وإستخبرنا من الأهالي فقالوا أنهم نقلوا جميع الأشياء خلال مدة تزيد على أسبوع وفي اليوم الأخير عندما أخلوا المنطقة تماماً جلبوا البغال من إيران ورحلوا. والآن نسمع إطلاقات على الحدود تماماً ونحن نتوجه نحو منطقة القتال وسوف نوافيكم بالمعلومات الأخيرة في عصر هذا اليوم إن شاء الله. هذا ودمتم بعون الله تعالى

المخلص رشيد سندي

(وبالمناسبة هناك برقيات مشابهة منها برقية العقيد نوري ملامعروف وبها ينبيء البارزاني بتطهير منطقة حلبجه وبينجوين وجوارتا من جماعة إبراهيم أحمد. وبرقية من فاضل الطالباني تنبيء بتطهير منطقة خانقين) =

وتم الإستيلاء على محطة إرسال وإستقبال لاسلكية إيرانية في قرية (ژاژله). وكانت هناك ارزاق وحاجات كثيرة أخرى تركها المكتب السياسي القديم في قرى ماوَت وژاژله وعيساوي.

وجب عليَّ الإشادة هنا بدور أبناء منطقة سِيوَيْل البطولي في طرد جماعة إبراهيم أحمد وتطهير المنطقة وحمايتها.

تركنا ماوَت متوجهين الى پينجوين ومررنا بـ(چوارتا) وفي ٢٦ تموز كنّا فيها.

بهذا تحقق ما وعد البارزاني بأنه سيحررُ سوران بأبناء سوران فقد كانت نسبة المقاتلين السورانيين الذين حققوا قوله في عمليات التطهير تسعين بالمائة. واخطأ إبراهيم أحمد في حساباته هذه المرة ايضاً.

بقي البارزاني فترة في پينجوين اجرى خلالها جولة في منطقة (شلير) وزار وجهاء المنطقة المتعاونين مع قوات البيشمرگه في عملية التطهير.

اذكر أن الوالد خلال تلك الفترة انتهز الفرصة فخصّ بزيارة الشاعر (قانع) الذي كان يسكن في قرية قريبة، كان هذا الاديب الكبير واحداً من المخلصين للبارزاني ومن زائريه الدائميين في بغداد.

قام الإيرانيون بنقل جماعة المكتب السياسي المنحل الى منطقة (بانه) وأسكنوهم فيها. ومكث قسم قليل في سَرْدَشت تحت نظارة ومسؤولية (العقيد عيسى پيژمان) ونشرت لاغراض التهويل والدعاية أنباء مكذوبة حول قيام السلطات هناك بتدريب هذه الجماعة على الأسلحة الثقيلة ومنها الدبابات تمهيداً لعودتهم وغير ذلك من الحكايات. ومكث البارزاني حتى اليوم الأول من آب في منطقة پينجوين، ثم قفل عائداً الى منطقة قلعەدزه. وحللنا في قرية (گەناو) ثم انتقلنا الى (هيرو) بعد فترة.

وفي يوم ١٧ آب حاولت جماعة إبراهيم أحمد التعرض المسلح فعبرت قواتٌ له الحدود الى شلير وسِيوَيْل في أنحاء پينجوين وإتضح بأن السلطة الإيرانية قد جهزتهم بأفضل

= واجب عليّ التنويه هنا بالدور البارز الذي قام به كل من العقيد نوري معروف والمقدم نوري ملا حكيم وضابط الشرطة عبدالوهاب أتروشي والملازمان فاضل الطالباني وطارق أحمد وفاضل سوراني وجمال نامق وعبدول سوران والملازم نوزاد خوشناو وضابط الشرطة كمال شيخ غريب وضابط الشرطة محمد سيد علي حافظ وطاهر علي والي وفتاح محمد أمين.

المعدات وجرت معركة عنيفة في تلك الجهات واحتلوا بعض المواقع واستشهد بنتيجة ذلك ستة من البيشمركه من مرتبات هيز خَبات. وردت في يوم ١٩ آب للبارزاني برقية من العقيد نوري ملا معروف بطلب النجدة تنبئه أنّ القتال مستمر بمساندة فعليّة من السلطات الإيرانية واصدر البارزاني الأمر للقوات المتيسرة لديه بالحركة نحو چوارتا وپينجوين فتحركت تلك القوة فوراً ثم قام هو بنفسه باللحاق بها. بلغنا چوارتا في الثاني والعشرين منه. كنا نغذّ السير في تلك الأيام القائضة ونحن نقطع وادي (سَفره) وقد بلغت الحرارة من الشدة بحيث كاد معظمنا يغشى عليه.

ما ان وصلت النجدة مع البارزاني حتى آثرت قوات إبراهيم الإنسحاب فوراً الى إيران. وتقدم البارزاني حتى بلغ خطّ الحدود ثم وجه انذاره الحازم للإيرانيين بهذا الشكل:

"لو تجرأ نفر واحد من هؤلاء على عبور الحدود مرة أخرى. فسأجتاز الحدود الإيرانية واشعل ثورة في كردستان إيران".

ولم يُبقِ البارزاني إنذاره هذا سراً فقد أعلنه واضحاً جليّاً ووجد النظام العراقي في هذا التهديد فرصة لاتفوّت، وكانت العلاقات بين العراق وإيران متوترة، فأرسلت بغداد على الفور وفداً حكومياً الى چوارتا[٨]. مؤكداً إستعداد الحكومة العراقية لمعاونة البارزاني ضدّ التدخل الإيراني. فشكرهم الوالد وقال: "كل شيء إنتهى الآن، وسأتصل بكم عند تكرار العمل اذا كان ثمّ ما يستلزم المساعدة. أما الآن فلا موجب".

كان أعداء الثورة يروجون دائماً أن البارزاني يتلقى العون من النظام العراقي بالسلاح والأموال وهؤلاء هم اعلم الناس بأن لا أساس لهذا من الواقع وأنّ الحكومة العراقية لم تقم بأي شيء من هذا القبيل كما انه لم يقع طلب كهذا من الثورة مطلقاً. إلا أني لاأشك في ان رغبة النظامَين كانت متفقة على إدامة القتال بين الطرفين. وكان من دواعي إرتياحهم وسرورهم أن يروا الكُردي يهدر دم اخيه الكُردي وهم في موقف المتفرج المستمتع.

٨- كان *الوفد* مكوّناً من رئيس أركان الجيش وقائد الفرقة الثانية ومدير الإستخبارات العسكرية ومحافظ السليمانية.

نحو همدان

أخيراً وجد إبراهيم أحمد نفسه وقد وقع في مأزق وكثيراً ما تحدث عمر مصطفى دبابه حول المعاملة المهينة التي لقوها من الإيرانيين ومن أقواله: "أودعونا معسكراً في همدان اما إبراهيم أحمد وعياله فقد بعثوا بهم الى طهران."

هكذا كان مصيرهم. بقوا هناك حتى شهر تموز ١٩٦٥ حين أعلن البارزاني عفواً عنهم فعادوا الى كردستان.

تنظيم البارتي وجيش الثورة

بقي البارزاني في منطقة چوارتا. إلاّ أنّه كان يقوم ببعض جولات في المنطقة حتى إطمأن الى إستقرارها وجاء دور تنظيم صفوف الحزب وجيش الثورة.

كان البارزاني طوال تحركاته وتجواله يتحاشى المرور في المناطق التي تتواجد فيها الحكومة إلاّ أنّه باغت الجميع هذه المرّة. ففي صباح يوم ١٦ من أيلول إحتل المقعد الخلفي لسيارة الشيخ حسين بوسكيني مختلطاً بحرسه وبقية الجماعة ودخلنا مدينة السليمانية في طريقنا الى رانيه في حين توهّم الجميع بأننا إنما توجهنا الى قلعەدزه ورانيه عن طريق الجبال مشياً على القدم وفي يوم ٢٠ أيلول بوغت محافظ السليمانية بدخول البارزاني المدينة دون علم منه بعد وصوله رانيه وعاتبه لأنه لم يخبره بمروره خلال السليمانية وقال: أنه جاء ليقوم بواجب الضيافة والإستقبال.

خلال هذه الفترة جرت عدة إجتماعات تنظيمية حزبية وعسكرية بعد عودة البارزاني. كما تقرر تنظيم الإدارات في المناطق المحررة. ثمّ جرى إجتماع موسع حضره قياديو الحزب وسائر أعضاء اللجنة المركزية مع قادة ألوية البيشمرگه والعسكريين البارزين وجمهور من المثقفين ورؤساء العشائر. وجرت دراسة مستفيضة للوضع الراهن وما حققته الثورة، والمهام المترتبة على الأطراف المسؤولة. وبعد المداولة والمناقشة تقرر في ٤ تشرين الأول ١٩٦٤ تشكيل ما عرف فيما بعد بـ"مجلس قيادة الثورة".

وتألف من: البارزاني رئيساً. ومن أعضاء اللجنة المركزية وأمراء الألوية ومن عدد من رؤساء العشائر أمثال عباس آغا مامَنْد، وكاكه زياد حمه

آغـا، وأنور بـگ بيـتـواته، ومـحـمـود بك گـولي، وشـيـخ رؤوف هنجـيـره، وشـيـخ حسين بوسكيني ووهاب آغـا جنديان. وعـضـوين من قـيـادة الحزب الشيوعي وإثنين من رجال الدين المسيحيين.

كان تأليف مجلس قـيادة الثورة خطوةً ستراتيجـية لابُدّ منها. وتبع ذلك تنظيم الإدارة على أسـاس تعـيين مـوظفين إداريين (قـائمقـام - مـدير ناحيـة الخ...) ووضع تقـسيـمـات ومراتب وعناوين لمختلف قيادات جيش الثورة.

وكـرّس المكتب السـيـاسي للنهـوض بالأعـمـال الحزبيـة وانتـخب سكرتيـراً لـه بشـخص حبيب محمد كريم. كـمـا شكّل مـا دُعي بالمكتب التنفيـذي وانيطت بـه مسـؤوليـة الإدارة وتنفيـذ المقررات الخاصـة بالشؤون المحليـة والإشراف على الهيـئات الحكومـيـة في المناطق المحررة وعين في البدايـة مصطفى قَـرَداغي سكرتيـراً لـه ثم استـبدل فـيـمـا بعـد بالدكـتـور محمود عثمان.

وكـانت مـهـمـة المكتب التنفـيـذي أشـبـه بمهـمـة مـجلس وزراء. اذ عين لكلّ عـضـو فـيـه مسؤوليـة فرع من فروع الإدارة. فكان هناك مسؤول عن شؤون العدل والقضـاء، ومسـؤول عن الأمور الماليـة، ومسؤول عن الإستخبارات، ومسؤول عن الإدارة. إلخ...

وبقيت قـيادة جيش الثورة منوطة بالبـارزاني مباشرة، ترتبط بـه فئة من ضبـاط الجيش العراقي الملتحقين وهم العقيد طه بامرني والعقيد عبدالرحمن القاضي والمقدم نافذ جلال والمقدم عزيـز عقـراوي (أحيـانـاً) وضـابط الشـرطة الشـيخ رضـا گـولاني كـمـا شُرِّع قـانون لمجلس قيادة الثورة[٩].

وبذلك تم رأب الصدع الذي أحدثه إنشـقـاق ١٩٦٤ واصبحت كـردسـتـان تحت قـيـادة واحدة وتجددت ثقة الشعب الكُردي بالثورة وزاد إيمانه بأهدافها.

تم تنظيم جيش الثورة على الشكل الآتي:

القائد العام: ملا مصطفى البارزاني.

رئيس الأركان: نوري ملا معروف

الجيش (لَشْكر) الأولّ: في بادينان قائده أسعد خوشوي، ويتألف من:

* لواء زاخو: بقيادة عيسى سوار.

٩- راجع الملحق رقم (١٩) قسم الملاحق.

* لواء دهوك: بقيادة علي خليل.

* لواء الشيخان وعقره بقيادة حسو ميرخان دولومَري.

الجيش (الشكر) الثاني في أربيل. القائد رشيد سندي ويتألف من:

* لواء سَفِين بقيادة طاهر علي والي.

* لواء كاوه في منطقه پشدَر بقيادة حسو ميرخان ژاژوكي.

* لواء بيتواته في منطقه بيتواته بقيادة علي شعبان.

الجيش (الشكر) الثالث في السليمانية وكركوك بقيادة المقدم عزيز عقراوي، يتألف من:

* لواء خَبات بقيادة عبدالوهاب أتروشي.

* لواء قَرَداغ بقيادة فاضل طالباني.

* لواء رزگاري. بقيادة طارق أحمد.

تشكيلات الحزب: المكتب السياسي (المركز):

الفروع:

* الفرع الأول (الموصل ودهوك)

* الفرع الثاني (أربيل)

* الفرع الثالث (كركوك)

* الفرع الرابع (سليمانية)

* الفرع الخامس (بغداد)

* منظمات الحزب في الخارج ترتبط مباشرة بالمكتب السياسي.

تشكيلات المجالس التنفيذية:

* القسم المالي.

* القسم الإداري.

* القسم العدلي.

* القسم الصحي.

* القسم الأمني.

* قسم الشؤون الداخلية.

متصرف (محافظ) السليمانية. متصرف (محافظ) كركوك. متصرف (محافظ) أربيل. متصرف (محافظ) الموصل.

وسميّ لكل دائرة مسؤول معين باشر مهام وظيفته فوراً.

حيكت مؤامرة داخلية ضد العقيد الركن عبدالكافي النبوي. كان مدبرها ومحركها عزيز عقراوي وشارك فيها غالبية أعضاء المكتب السياسي، فقد أفتُعلت قصص وأثيرت شبهات حول مسلكه بقصد حرمانه من المشاركة في المؤتمرات العسكرية، كانت صدمة كبيرة لعبدالكافي فَقَدَ فيها توازنه وأدىّ به الأمر الى إتخاذ قرارٍ فيه من التسرع ما فيه اذ ترك صفوف الثورة وعاد ليلتحق بالحكومة فجأة ودون علم من أحد وكانت خسارة الثورة به كبيرة، على أنه ظل مع ذلك أميناً مخلصاً للثورة ومبادئها وهو بعيد ولم يسيء إليها أو يلحق ضرراً بها وإختار أن يتقلّد منصب ملحق عسكري بالسفارة العراقية في الهند.

مذكرة لرئيس الجمهورية ولمجلس الوزراء

الخطوة الأولى لفعاليات مجلس قيادة الثورة. انه صاغ بتاريخ ١١ تشرين الأول ١٩٦٤ مذكرة الى رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء ذيّلها البارزاني بتوقيعه بوصفه رئيس مجلس قيادة الثورة وحملها عگيد صديق والمهندس شوكت عقراوي وسلّماها لطاهر يحيى[١٠].

إستقالة وزارة طاهر يحيى

قدم طاهر يحيى استقالة وزارته في ١٤ من تشرين الثاني ١٩٦٤. وكُلف بإعادة تشكيل وزارة جديدة.

في رأيي ان هذا العسكري لايمكن ان يصنف في عداد القوميين الشوفينيين الذين يضمرون السوء للشعب الكُردي أو يتنكرون لمطالبه القوميّة. في حين كان جميع وزرائه

١٠- راجع النص في الملحق رقم (٢٠) قسم الملاحق.

الجدد من تلك الفئة المتعصبة الحاقدة وكان قليل الحيلة ازاءهم وكثيراً ما كان يضطر الى مجاراتهم.

بالنسبة الى محتويات المذكرة التي حملت له من رئاسة مجلس قيادة الثورة في كردستان، لم يبدُ منه رد فعلٍ شديد. لكن إختلف الأمر بعد تشكيل وزارته الثانية وبوجود تلك الفئة المتعصبة الحاقدة وفي مقدمتهم صبحي عبدالحميد وزير الداخلية فقد بعث بواسطة وزير الداخلية هذا رسالة جوابية للبارزاني أشفَعَها بوفد[١١] حكومي جاء للبارزاني ووصل في ١٧ من كانون الأول ١٩٦٤ وعرض عليه نقاطاً معينة كانت بمثابة محاولة أخيرة لإجتناب القتال. فقد بات من الواضح ان السلطة كانت مستعدة لجولة أخرى من الحوار.

وجد مجلس قيادة الثورة ان المصلحة تقضي بإرسال وفد مقابل[١٢] الى بغداد في ١٠ كانون الثاني ١٩٦٥، وبقي حتى يوم ٢٤ منه وعرض خلال ذلك على الحكومة مقترحات جديدة[١٣].

وجرى خلال ذلك أخذ وردّ وذهاب وإياب وتبادل للمذكرات ختم بمجيء وزير الدولة مسعود محمد حاملاً رسالة من طاهر يحيى الى البارزاني يؤكد فيها رغبة الحكومة في السلام فأجاب البارزاني عنها برسالة بتاريخ ١٢ آذار ١٩٦٥ وبعث بها بصحبة شفيق آغا وسردار حمه آغا وتلك كانت آخر محاولة لتفادي المواجهة مع النظام العراقي.

وعادت كردستان ميداناً للمعارك من جديد[١٤].

١١- تألف من: وزير الداخلية وقائد الفرقة الثانية ومتصرف السليمانية.
١٢- ضم كلاً من سكرتير الحزب حبيب محمد كريم وهاشم عقراوي وعگيد صديق آميدي.
١٣- تراجع رسالة حبيب محمد كريم في هذا الصدد: الملحق رقم (٢١) قسم الملاحق.
١٤- نصوص المذكرات والكتب المتبادلة وحركة الوفود، راجع الملحق رقم (٢٢) قسم الملاحق.

الفصل التاسع

أحداث العام ١٩٦٥

تعد هذه السنة والتي تليها من عمر الثورة من السنوات العصيبة والمريرة ففيها وقعت معارك طاحنة تخللتها إنتصارات باهرة سجلها جيش الثورة وفيها إنتقلت قيادة الثورة من منطقة پشْدَر الى منطقة بالَك وإتخذتها مقراً حتى نكسة عام ١٩٧٥.

على اثر إنقطاع المفاوضات استعد الطرفان لإستئناف الحرب. وبدأت في شباط على شكل مناوشات وإشتباكات موضعية محدودة في مختلف المناطق ثم إشتد زخمها خلال شهر آذار بعدد من إشتباكات حامية ومعارك واسعة النطاق. وتميّزت السنة ايضاً بدخول مساحات كبيرة ضمن حريم الثورة والمناطق المحررة وبإلتحاق أعداد كبيرة من الجاش بقوات البيشمرگه وتعميق الأفكار القومية ومفاهيم الثورة بين العشائر الكُردية. وإلتحق بها في هذه السنة كثير من رؤساء العشائر بأتباعهم وأسلحتهم يقابل ذلك خروج فئات قليلة عليها وإلتحاقها بالحكومة. كما لوحظ في عين الوقت زيادة إهتمام العالم الخارجي بما يحصل في كردستان من أحداث حتى ان نظام الشاه نفسه رأى أن يجددّ الإتصال بنا بعد أن غسل يديه من إبراهيم أحمد وأشياعه. ولم يكن ثم مندوحة من الإتصال بالبارزاني مباشرة. وبناءً على ذلك وجدنا الحكومة الإيرانية ترسل موفدها (العقيد علي مدرّسي) وهو كردي من مهاباد ومعه جهاز إرسال وإستقبال. ولم يكن هذا رجل سوءٍ بنظرنا. ولاندري أكان قياسنا هذا يستند الى ما رأينا من قبح أفعال العقيد عيسى پيژمان ودسائسه وسوء سلوكه. بحيث وجدنا كلّ من جاء بعده إنساناً طيب السريرة حسن النوايا عند المقارنة.

حاول الشاه جاهداً التقرب من البارزاني فبعث أولاً أربعة مدافع هاون عيار ٨١ ملم مع خمسمائة بندقية من طراز برنو. وأشفعها في شهر تموز بأربعة مدافع هاون أخرى من عين العيار وأربعة هاونات أخرى من عيار ١٢٠ ملم، مع عتاد كثير لبندقيات البرنو والبندقيات الإنكليزية معاً. وطرأ على موقف البيشمركه العسكري تحسن كبير بفضل هذا.

وأصدر الشاه أمراً بالسماح بمعالجة جرحانا في مستشفيات إيران.

وللتاريخ أقول، حاول البارزاني بشتّى الطرق الحيلولة دون تجدد القتال، ومن ذلك أنه بعث برسالة خاصة الى جمال عبدالناصر والى السوريين يطلب التدخل[١] للحيلولة دون نشوب القتال مجدداً.

١- حصلت قيادة الثورة على تقرير كتبه الملحق العسكري البريطاني في السفارة البريطانية ببغداد حول وضع التحصينات في معسكرات الجيش في هذه الفترة. ليس لدي أية فكرة عن كيفية تسرب هذه الوثيقة الهامة الى قيادة الثورة، وأميل الى الظن بأن السوفييت هم الذين زودونا بها وفيما يلي نص هذا الجزء منها:

جزء من تقرير كتب من قبل الملحق العسكري البريطاني في بغداد ١٩٦٤

(ب) تصميم ضعيف للمعسكرات، وإجراءات دفاعية وحراسة غير كاملة: إن الترتيبات الدفاعية في أكثرية معسكرات الجيش العراقي في كردستان مضحكة. فالمعسكرات تشابه معسكرات المناورات في أوقات السلم وليس معسكرات في أوقات الحركات العسكرية. فالمعسكرات الحربية في منطقة حرب جبلية يجب أن تكون محاطة بجدار حجري ذي سمك وعلوّ كافٍ ليكون حاجزاً واقياً أمام حامل البندقية. والخيام يجب أن تثبت تحت مستوى الأرض أو أن تحاط بجدار صخري للحماية اذا كانت الأرض صخرية. لم يعمل أي شيء من هذه الأمور، ربما يعني هذا أنه ليس للكُرد عادة إطلاق الرصاص على معسكرات الجيش فاذا كانوا قد عملوا هذا لكان ذلك في أكثر الإحتمال ذا تأثير كبير على معنوية الجنود.

إن حراسة الجيش حول معسكراتهم في الوقت الحاضر ناقصة لدرجة أن الكُرد يستطيعون بسهولة إصابتهم في النهار خاصة وأن النهار يساعد على إصابة الهدف بصورة أضبط. وإنهم ايضاً يجدون من المؤثر إطلاق الرصاص عليهم في الليل مما ينشر الفوضى عادة بصورة أكثر في الوحدات الرديئة مسبباً إستهلاك مقدار كبير من العتاد.

إن إحدى الأخطاء الجدية في أكثرية معسكرات الجيش في كردستان، هو وضع وسائط النقل على خط واحد أو خطين. إن هذا يعني ببساطة دعوة الكُرد لتعيين جماعة من حملة البندقيات أو الأحسن تصويباً ببندقية ميكانيكية حتى يطلق الرصاص على خط السيارات محدثاً أعظم الأثر. واذا أحرق إحدى العجلات فهناك إمكانية حرق جميع العجلات. ويمكن إحداث إصابات بين السواق الذين يحاولون تحريك العجلات. إن الجيش يجب بالطبع أن يعمل لوضع العجلات في محلات منفصلة ومنتشرة في المعسكرات ووضعها في حفر حتى يحافظ على مكائنها وعجلاتها الأمامية على الأقل.

(ج) إستعمال غير كفوء لأكياس الرمل: يظهر أن أكثرية ستارات الحماية في الربايا متكونة من أكياس *الرمل وذات صف واحد. وعلى الأقل فإن ضعف هذه الكمية أو أكثر ضروري لغرض الحماية من طلقات* البندقيات. فاذا بقي الجيش مصراً على السير في هذا الخطأ بعد قرابة ثلاث سنوات من الحرب، فليس للمرء إلاّ أن يعجب لعدد المرات التي هوجمت فيها الربايا من قبل الكُرد، لاتزال الى الآن لعبة سهلة. =

أهم معارك العام ١٩٦٥
معركة سَفين

بعث النظام بطائراته الحربيّة فوق أجواء المنطقة المحررة ترويعاً وترهيباً لمدة عشرة أيام دون أنْ تقصف. وكانت تأتي خلالها بمجموعات تتراوح بين ستٍّ وعشر فتجول في سماء كردستان لمجرد إلقاء الرعب وإشاعة القلق في نفوس النساء والأطفال. ثم وفي أواسط شهر نيسان حشَّد العدوُّ قوة هجومية كبيرة بهدف إحتلال جبل سَفِين تتألف من اللواء الأول والرابع عشر والخامس عشر والتاسع والعشرين. تساندها قوة من المرتزقة تزيد عن عشرة آلاف، ووضعها مقابل هيز سَفِين وإسناد هيز دَشتي هَولِير وهي القوة

= (د) المواضع الصعبة للربايا، والنقص في الترتيبات الضرورية لمساندتها: مثال واضح جداً على هذا في دربنديخان حيث يحافظ قسم من المشاة (عشرة أشخاص) على جسر يبعد حوالى كيلومتر واحد جنوب القرية ويعيش الجنود في سقائف مبنية من صفائح حديدية محاطة بالحائط الإعتيادي المتكون من صف واحد من أكياس الرمل لايرتفع حتى الى علوّ مناسب. وتشرف على بيت الحراسة هذا والذي يقع في النهاية الشمالية من الجسر ربوة عالية على مسافة ٣٠ يارد فقط وفي إمكان مسلح واحد فقط شل عمل جميع الحراس من أعلى الربوة. ومع أنه يوجد لواء كامل في دربنديخان لحماية السد، إلاّ أنه في الواقع يقوم قسمان مناوبان (عشرة أشخاص) فقط بأعمال حراسة فعلية للمحافظة على السد. ويمكن أن يشل عمل هؤلاء قبل أن تستطيع بقية القوة الوصول لمساندتهم. خاصة وأن المنفذ الى السد يمر خلال طريق مغطى بنفق، والموقع يعطي المجال لوضع مواقع لكمائن فعالة. والربايا الموجودة فوق السد تقع في أماكن بعيدة، ومن المحتمل أن تنقصها حماية من المدفعية، ويمكن الإستيلاء عليها بسهولة بواسطة هجوم سريع في ليلة مظلمة.

(هـ) ليس للجيش العراقي أبداً فكرة عن كيفية إستعمال الأسلاك الشائكة: وعادة فإنها غير موجودة أبداً. وفي الأماكن التي تستعمل فإنها رقيقة أكثر من اللازم وموضوعة في أماكن خاطئة. ومثال على ذلك في چمچمال يوجد سياج رقيق حول أطراف سفح تل حيث يعسكر الجنود. ولاينفع السياج ألاّ للحماية من قطيع أغنام، فهو لايمنع الكُرد من إلقاء المتفجرات على المعسكر، أو الوصول الى مواقع يستطيعون إطلاق الرصاص وإحداث أضرار جسيمة بالمعسكر. إن الأسلاك يجب أن تكون على أقل تقدير بعيدة بحوالى ٢٠-٣٠ ياردة من سفح التل لتعيق المهاجمين بمسافة كافية تُمكّن من إعاقتهم بالنيران المدافعة. إن أية ربيئة غير محاطة بحزام من الأسلاك السميكة يمكن أن يستولى عليها في ليلة مظلمة وبهجوم سريع قبل أن يكون للحراس وقت لإيقاظ رفاقهم. كما يمكن شل الربايا بواسطة إلقاء المتفجرات عليها. وعلى الأرجح فإن الكُرد لم يكونوا يستفيدون من هذه الأخطاء. فهم لايحتاجون إلاّ الى قوات صغيرة جداً للإستفادة من أخطاء الجيش، في حين يكون لهذه الأعمال تأثير كبير على معنويات الجيش. والمطلوب منهم ليس سوى قليل من البندقيات وروحية هجومية. بل أنّ شخصاً واحداً يمكنه أن يحدث كثيراً من المتاعب في الأماكن التي تكون فيها التدابير الدفاعية ضعيفة الى هذه الدرجة. عشرون شخصاً في منطقة يوجد فيها فوج يمكنهم أن يجعلوا الحياة صعبة جداً بالنسبة لهذا الفوج محدثين إصابات بصورة مستمرة وناشرين الفوضى ومانعين النوم عن الجنود.

المكلفة بالدفاع عن الموقع. وكان رشيد سندي القائد العام للجبهة. ومن قادة الميدان الملازم طاهر علي والي وفارس باوه. ووقفت جماهير المنطقة تشد أزر المدافعين. حقق العدوّ في البداية تقدماً أولياً ثم إنقلب الوضع ومنيت القوات الحكومية بهزيمة كبرى رغم مساندة المدفعية والقصف الجوي المعتاد.

بعد ان يئس العدو من إحراز أي تقدم عمد الى بدعة جديدة وهي إغراء المرتزقة بالجوائز المالية فجعل لإحتلال كل موقع من المواقع المنشودة جائزة وثمناً بحسب الأهميّة والمناعة وكان يتراوح بين ٥٠٠ و ٥٠٠٠ دينار. ومن بين الذين تعاقدوا (زيرو هركي) إلاّ إنه دفع حياته ثمناً للمغامرة وبعد هذا أحجم سائر الجاش عن عقد مثل هذه الصفقة.

دامت المعارك على جبل سَفِين خمسين يوماً تراوحت بين تقدم يسير تعقبه هزيمة وبين عودة الى القهقري. وتميز دفاع البيشمركه بأفانين من البطولات والتضحيات. وتوقف القتال تماماً في هذه الجبهة عندما أوقف زحف العدو في قمة كايسه من الوسط. ثم حاول العدوّ التقدم من الجناحين إلاّ أنّه اندحر في الموضعين وارتد الى الخلف ولم يحقق شيئاً في قمة كايسه وهو آخر تقدم أحرزه الجيش. جاء عبدالسلام محمد عارف الى سَرْمَيْدان - بقاطع شقلاوة وهو بعهدة العميد الركن عيسى الشاوي آمر اللواء الرابع عشر. ومما قاله هذا لعارف: "كان بنيّة اللواء تقديم هدية لمقدمكم ولم نجد شيئاً أثمن من جبل سَفِين وها نحن نقدمه اليكم بعد تطهيره من الخونة وتحريره". وبهذه المناسبة نظم الشاعر الكُردي الكبير (مام هَژار) قصيدة عنوانها "أي شاوي، جبل كردستان لايمكن أن يُهدى".

كان دفاع البيشمركه المجيد عن هذا الموقع مصدر إعجاب وإكبار عظيمين من الأصدقاء والأعداء على حدّ سواء. وبعث البارزاني ببرقيات تهنئة للمقاتلين ولقادتهم مثمناً دفاعهم البطولي وتضحياتهم ونجاحهم في إحباط نوايا العدو وخططه.

في مجمل هذه المعركة أحصي للعدو ١٥٤ من القتلى و٣٤٨ من الجرحى و٣٢ أسيراً. وخسر البيشمركه ٢٢ شهيداً من بينهم البطل مرشد كاواني و٨٦ جريحاً.

معارك پِيرمَكَرُون

بدأت هذه المعارك في ٢٨ نيسان وتواصلت حتى ١٢ أيار ١٩٦٥، وحملت الحكومة على مواقعنا بلوائين من الجيش وقرابة ثلاثة آلاف من المرتزقة الجاش الكُرد وألفين من المرتزقة العرب بهدف السيطرة على جبل پيرمَكَرُون. ولاسيّما لإحتلال مقر (هيز) رزگاري في قرية زيوه كمرحلة أولى. ثم التقدم في الصفحة الثانية إلى سَرْياخِيان. في منطقة دولي (وادي) جافايَتي.

تمكّن العدو من إحتلال زيوه وقسم من المواقع في پِيرمَكَرُون إلاّ أن إحتلاله لهما لم يدم طويلاً وسرعان ما إستعادهما البيشمرگه بهجوم مقابل. وكان هذا القطاع بقيادة العميد الركن زكي حسين حلمي، في حين كان طارق أحمد قائد البيشمرگه الذي قام بالهجوم المقابل. ومني العدّو في هذه المحاولة بخسارة كبيرة فضلاً عن الهزيمة التامة التي لحقت به وإحباط خططه كافةً.

معارك قَرَداغ

هذه واحدة من المعارك الفاصلة في تاريخ الثورة وتأتي أهميتها بسبب قرب ساحة العمليات من كركوك ومن آبار النفط فيها. سبق هذه العمليات تخطيط وتهيئة وتعبئة بأوسع نطاق ورصد لها أربعة ألوية من الجيش وهي اللواء الثالث والخامس والعشرون والخامس والعشرون. مع عدد وافرٍ من المرتزقه الجاش كما حشد كل أسراب الطائرات في قاعدة كركوك الجوية بإسناد كتيبتي مدفعية وكتيبة دبابات واحدة. وحُدِّد الهدف بإعادة السيطرة على المنطقة وإنتزاع المبادرة من البيشمرگه.

في الرابع من حزيران ١٩٦٥ بدأت المعارك. ونجح العدوّ خلال الأيام الخمسة التالية في التقدم والإستيلاء على مواقع عدة. ولحقت بالبيشمرگه الهزيمة فانسحبوا بإنتظام الى منطقة پينجوين. وبرز في تلك الإشتبكات حميد بَرواري وتميّز ببطولات فذة وكان حينذاك آمر سرية في الفوج الخامس من هيز قَرَداغ، فقد صمد في مواقعه ولم ينسحب، ورفض أن يطيع أمر قائد الجبهة عزيز عقراوي بالإنسحاب بل وجد له موضعاً يكمن فيه مع سريته في أماكن من قمة قَرَداغ.

وعلم البيشمرگه بصمود هذا القائد فراحوا يلتحقون به وينضمون اليه زُمَراً. وأخذت قوات الجيش وقد أمنت هجوماً مقابلاً تثبت المواقع المحتلة في حين كان البيشمرگه يستطلعون ويعينون نقاط الضعف في تحكيمات العدو ويهيئون الخطط لهجوم مقابل ووجدوا ضالتهم في فوجٍ فهاجموه ودمّروه تدميراً كاملاً فسرت روح الهزيمة في باقي القطعات وتخلت عن المراكز التى احتلتها وانهارت مقاومتها ثم صدرت الأوامر بتجميع القوات الحكومية في المنطقة الواسعة. وإنفجر لغم زرعه حميد بَرواري تحت سيارة المقدم الركن محمود عزيز وثلاثة من الضباط فتطايرت أشلاؤهم في الفضاء وأحجمت قطعات الجيش بعد هذا عن التقدم وأصيبت معنوياتها بنكسة.

انتشرت أنباء هذه الإنتصارات بين البيشمرگه المنسحبين فإرتفعت معنوياتهم وعادوا جميعاً الى منطقة قَرَداغ. وإستعادوا المناطق التي إحتلها الجيش كافةً لتبقى تحت سيطرتهم حتى الأخير. ولم تعاود القوات الحكومية هجومها الى حين من الزمن في ذلك القطاع.

كانت بادرة عجيبة سيئة أن يقوم قائد المنطقة المقدم الركن عزيز عقراوي بعد هذا النصر بإرسال برقية الى البارزاني طالباً منه عقاب حميد بَرواري لأنه لم ينفذ الأمر الذي أصدره له بالإنسحاب. وكان جواب البارزاني ان حميداً يستحق المكافأة لا المحاسبة وأصدر الأمر فوراً بترقيته الى آمرية الفوج الخامس- گرميان.

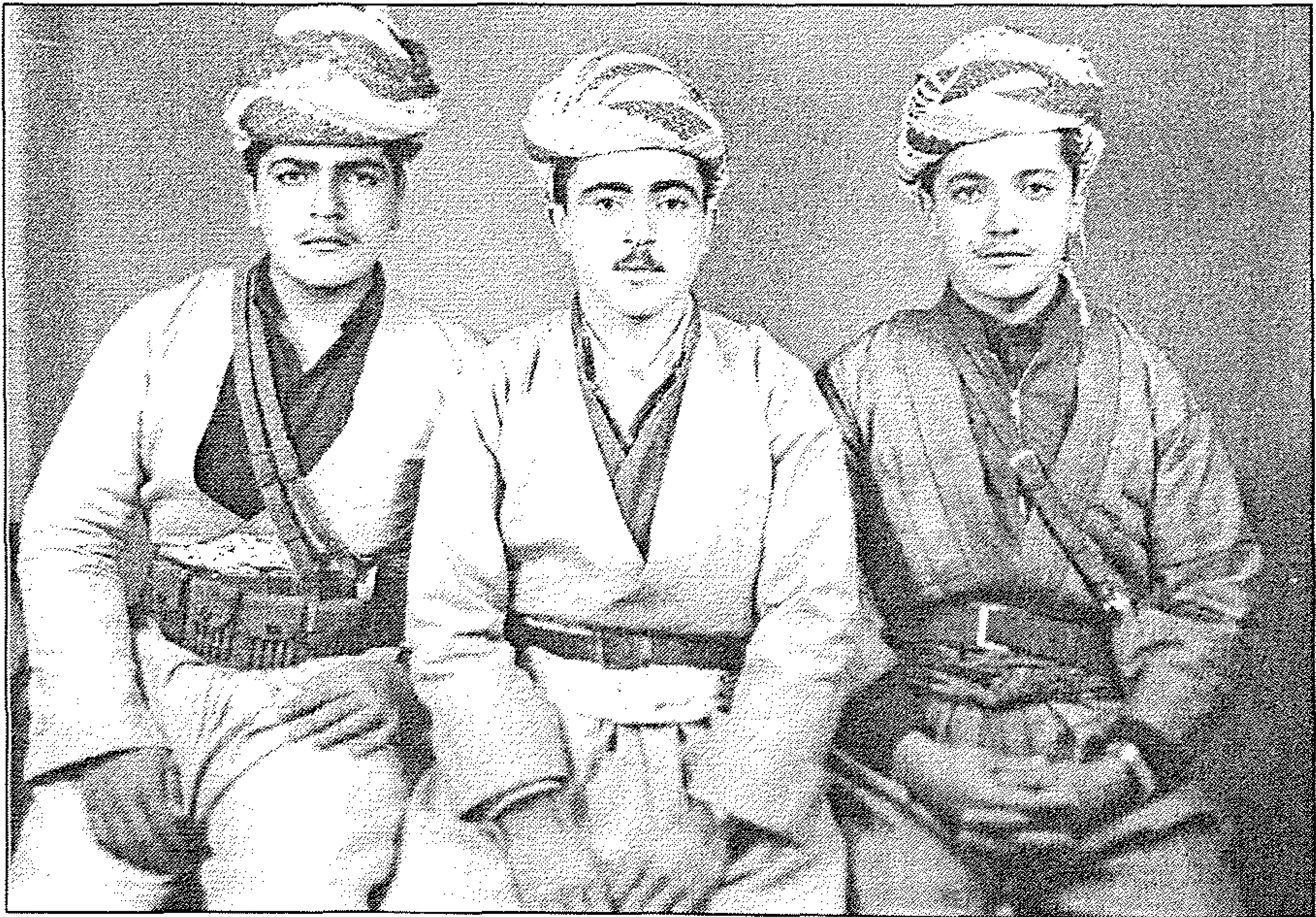
معارك أزمر وچوارتا

في يوم ٢٥ حزيران ١٩٦٥ شنّ اللواء الخامس واللواء العشرون معاً هجومهما المرتقب على أزمر وبعد معركة دامية دامت يوماً كاملاً تمكن العدو من السيطرة عليه وبلغت القوات الحكومية چوارتا وإحتلتها.

لم يكن دفاع البيشمرگه عن هذه المواقع بالقوة والصلابة المتوقعة أو بمستوى صمود الجبهات الأخرى. ولايغيب عن البال ان چوارتا كانت مركز قضاء هام وقد أدى وقوعها بيد القوات الحكومية الى هبوط في معنويات أهاليها وملءِ نفوس المنتصرين غروراً.



البارزاني والى يساره الشيخ لطيف محمود الحفيد ثم سليم الفخري وملا عبدالباقي الى يمينه
في قرية قريبة من قلعه دزه - ١٩٦٤



من اليمين: مسعود البارزاني - إدريس البارزاني - صابر البارزاني (السليمانية - تشرين الأول ١٩٦٤)



البارزاني ومعه مسعود البارزاني في جولة إستطلاع في جبل هَندرين - ١٩٦٥



البارزاني والى يساره طاهر يحيى رئيس الوزراء والعميد الركن إبراهيم فيصل الأنصاري قائد الفرقة الثانية والعميد عزيز الجلبي قائد قوة فائز - والى يمينه عبدالرزاق سيد محمود محافظ السليمانية- خَلَكان- ١٩٦٤



مجموعة من پیشمرگه ثورة أيلول (كتبت الشهادة لتسعة من أفراد هذه المجموعة)



من اليمين: لقمان البارزاني - آدم الآشوري - فكري بيروخي (رانيه - ١٩٦٥)



من اليمين: سليم أسعد - أحمد توفيق (عبدالله إسحاقي) - ميرو عبدالرحمن دولومَري (أستشهد في رواندوز - أيار ١٩٦٥)



حطام طائرة إليوشن سقطت في دربند - أواخر ١٩٦٥



البارزاني والى يساره علي عبدالله وحبيب محمد كريم ثم نافذ جلال وصالح اليوسفي الى يمينه

حاجي عمران - حزيران ١٩٦٦ - قبيل إعلان بيان ٢٩ حزيران



الوفد الشعبي الذي جاء للتمهيد لبيان ٢٩ حزيران ١٩٦٦

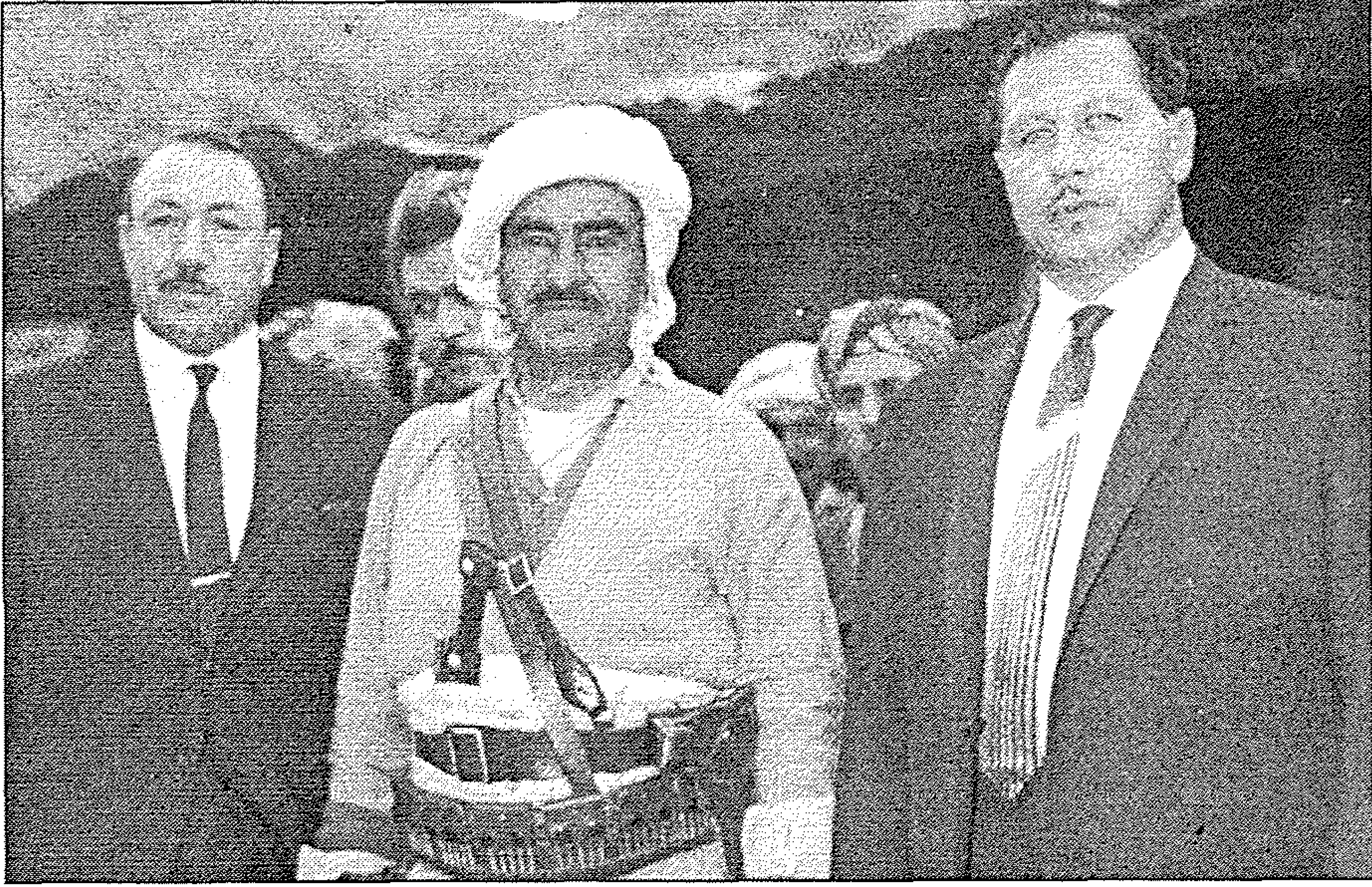
من اليمين: دارا توفيق - أحمد كمال قادر - أكرم جاف - محمد عيسى - إدريس البارزاني - مجيد علي



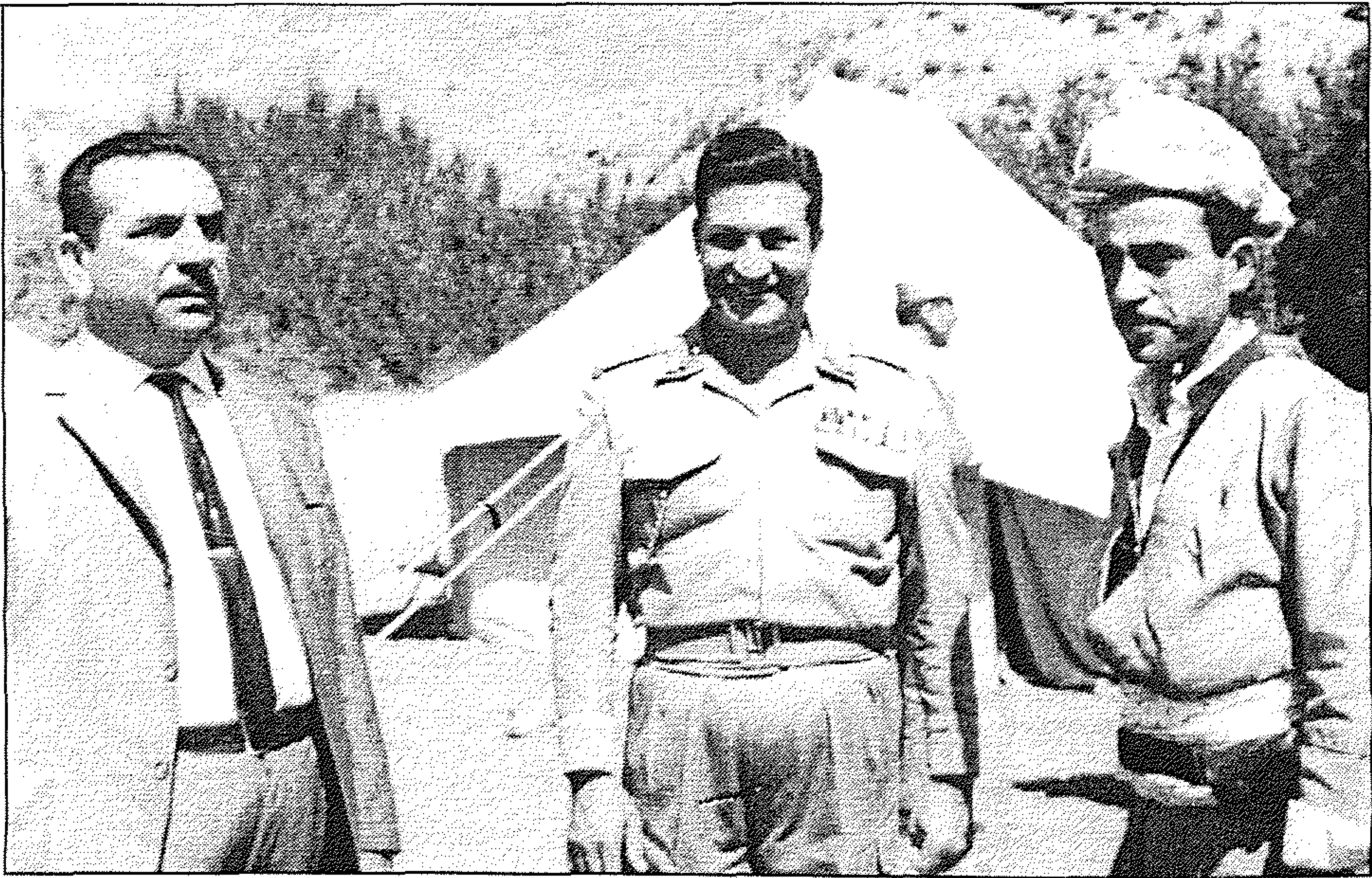
مجموعة من پيشمرگه ثورة أيلول



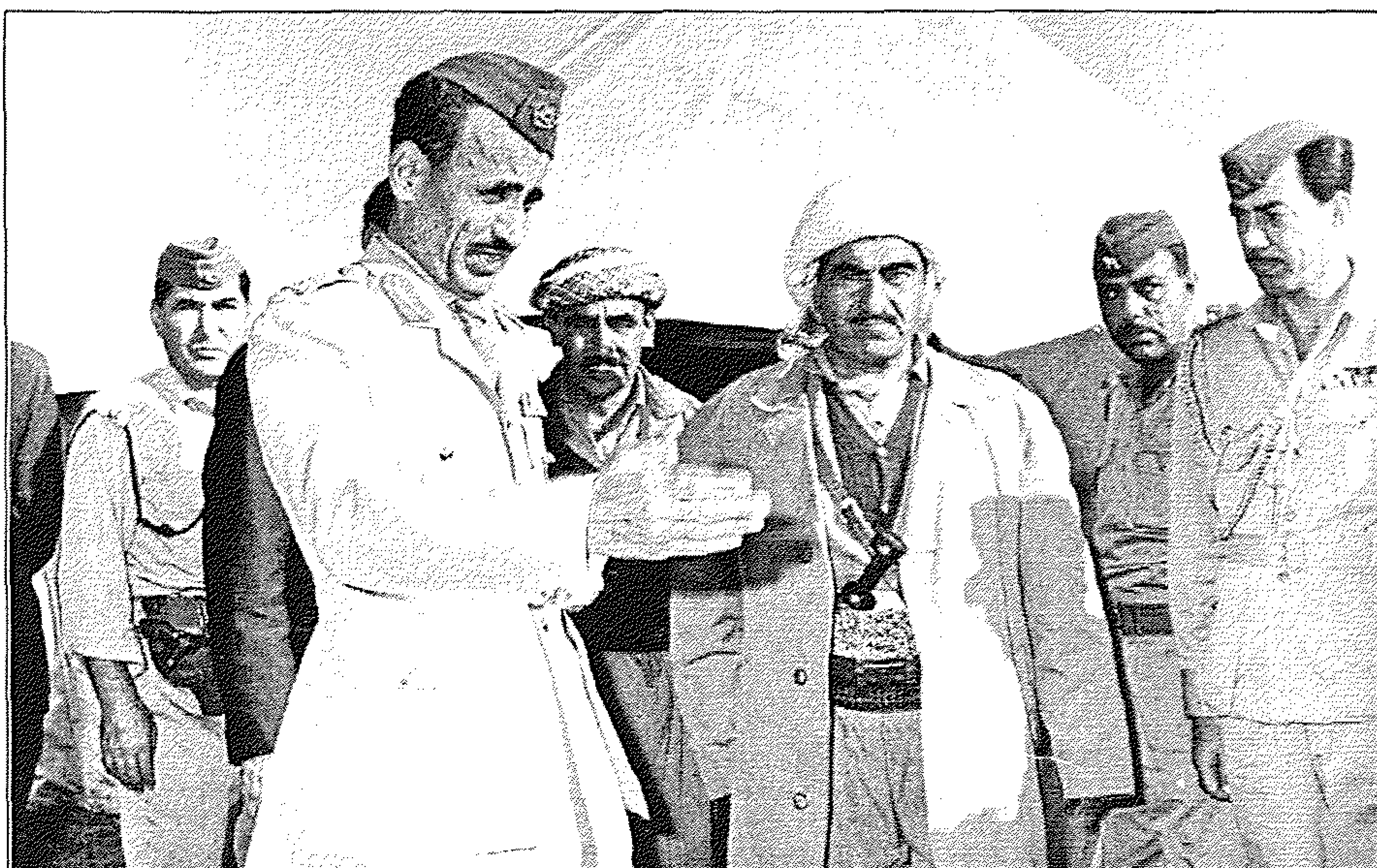
من اليمين: عمر آغا دولومَري - مصطفى رشو - حالي محمد (بعد إنهائهم دورة مدفعية - تموز ١٩٦٥)



البارزاني وعبدالمنعم المصرف متصرف أربيل الى يساره وشاكر محمود شكري وزير الدفاع الى يمينه
(گلاله - ١٩٦٧)



من اليمين: إدريس البارزاني - اللواء الركن زكي حسين حلمي قائد الفرقة الأولى - نافذ جلال
(گلاله - ١٩٦٧)



البارزاني وعبدالرحمن عارف وبينهما عبدالرحمن القاضي

بَرزيوه - ١٩٦٦



بعد معارك زوزك وهَندرين ١٩٦٦ - ملا أمين - مسعود البارزاني - محمود شوان - حجي بيروخي

عمليات زنبور

كان القصد من هذه العملية أولاً تفريق القوات النظامية وإرغام قيادتها على نشرها في مناطق واسعة ومنعزلة والحيلولة دون تجميعها في جبهة واحدة. وثانياً تهديد الإقتصاد الحكومي بضرب المنشآت النفطية وإرغام السلطة على تخصيص حاميات كبيرة لها وبمثابة إنذار لشركة النفط العراقية. قامت مفرزة بقيادة (محمد درويش نادر) بالتسلل الى المنشآت النفطية في (زنبور) وضربها. كان للعملية وقعها الكبير على بغداد حيث أرغمت السلطة على سحب فوجين من ميدان العمليات وزهاء ألف من الجاش وتخصيصها لحماية تلك المنشآت.

المعارك الكبرى في جبهة رواندز

تمتاز هذه المعارك عن غيرها بالأساليب الهجومية التي إعتمدتها قوات الثورة، فقد شنّت في منطقة واسعة. كانت قواتنا قد إستعدّت لها ولم يكن في ستراتيجية قيادة الثورة تحرير المدن والقصبات ذات الكثافة السكانية، بل كان الهدف إجلاء القوات الحكومية عن مناطق مهمة كانت قد إحتلّتها سابقاً والإستيلاء على أكبر قدرٍ ممكن من التجهيزات العسكرية. وبعد دراسة وافية وإستطلاعات متعددة وضعت الخطة بالشكل الآتي:

أولاً: القيام بقصف كل معسكرات الجيش في المنطقة في خليفان وملتوكَر وحامية رواندز وديانا في وقت واحدٍ وخصص لكل معسكر مدفعا هاون عيار ١٢٠ ملم ومائتا قذيفة لكل مدفع.

ثانياً: شن هجوم عام على جبل كورك، بقصد السيطرة على گلي علي بَگ وإحكام الحصار على حامية رواندز. وانيط الهجوم بفوج (آكويان) تحت قيادة كل من ملا أمين وحمه زياد وبفوج للحزب الشيوعي بقيادة الملازم رياض بدرخان. وكان قائد الجبهة العام فاخر محمد ميرگەسوري.

ثالثاً: الهجوم على معسكر خليفان في الوقت عينه وانيط ذلك بفوج بيتواته بقيادة حالي دولومَري وتانجو يونس.

رابعاً: الهجوم على معسكر ملتوكَر بفوج من لواء بالَك بقيادة عزت سليمان بگ دَرگليي ومام صديق.

خامساً: الهجوم على معسكر ديانا بفوجين من لواء بالَك. بقيادة حاجي بيروخي وحادي حسكو.

سادساً: القائد العام للجبهة: عبدالله آغا پشدَري آمر هيز بالَك ومعاونه كمال نعمان ثابت والمشرف العام على المدفعية الرئيس (النقيب) بكر والملازم خدر وعمر آغا دولومَري وخدر دباغ ونوزاد خوشناو وخالد شمس الدين.

بعد إكمال الإستعدادات تحرك البارزاني في اليوم الأول من شهر آب الى (دَرگله) وكنتُ بصحبته. قضينا ليلتنا في القرية وفي الصباح الباكر تسلقنا جبل هَندرين ثم إنحدرنا الى مقرّ قوات الحزب الشيوعي المشرف على حامية رواندز حيث استضفنا. واجتمع القادة ومسؤولو الجبهات كافة وتلقى كل أوامره وتعليماته وتفهم واجبه. ثم قفل الجميع الى قيادات وحداتهم.

بعد الإجتماع قصدنا كهف كوسپەسپي وهناك صعدنا جبل سَرتيز وفيه مقرّ حاجي بيروخي: وفي يوم ٥ من آب إجتمع البارزاني بقادة تلك الجبهة وتلقوا التوجيهات منه. ثم توجه كلٌ الى مقرّ قيادته. وهناك وجدت صديقاً قديماً لي هو شريف گردي. كان شديد الحزن والتأثر لإستشهاد فكري أحياخان بيروخي في گرو عمرآغا خلال معركة كبيرة هناك قبل شهرين وشاركته الأسف والحزن لأنه كان صديقي أيضاً.

قبل ذهاب صديقي شريف لإنضمامه الى رفاقه في الجبهة أقبل عليٌ وضمّنا عناق وقال:

"جئتك مودِّعاً. فربما كان هذا آخر لقاء بيننا." ثم ذهب ليلتحق برفاقه في الجبهة وكان آخر عهدي به كما تنبأ فقد خرّ صريعاً يوم ٦-٧ من آب رحمه الله(٢).

ساعة الصفر

في الساعة الخامسة والدقيقة الثلاثين بدأ القصف على المعسكرات. وكنّا في رَبَنُوك

٢- قبل هذه العملية كانت هذه الجبهة قد فقدت إثنين من خيرة قادتها هما ميرو شيروكي وفكري بيروخي وكانا بحق مثالَيْن للشجاعة والكفاءة. وفي هذه العملية بدا للجميع الفراغ الذي تركه مصرعهما.

وأنا أسرح أنظاري الى المعسكرات والقذائف تنهال عليها من مدافع الثورة ونحن نستخدمها لأول مرة في معاركنا.

بوغت العدو بما لم يكن في حسابه، ودبت الفوضى التامة في المعسكرات واختلط الحابل بالنابل وساد الذعر فيها. تمّ تدمير معسكري خليفان وملتوكَر تدميراً تاماً وشبت فيهما الحرائق. إلاّ أنّ معسكر حامية رواندز لم يصب بأضرار كبيرة بسبب موقعه المحصّن. وشبّت الحرائق ايضاً في مخيمات معسكر ديانا ودُمِّر أكثر منشآته.

وبدأ الهجوم العام في كلّ المناطق في التاسعة ليلاً. وفي الساعة الأولى من الهجوم تمّ الإستيلاء على ربيئتين هامتين في (كورك). إلاّ أنّ البيشمركه جوبهوا بمقاومة شديدة من ربيئة (كَيكه قَل: قمة الغراب) وآمرها الملازم قحطان حيث أبلى بلاءً شديداً ودافع عنها دفاع الأبطال وفشلت محاولات البيشمركه في إحتلالها. وبسبب من ذلك لم نستطع السيطرة على گلي علي بَگ. وفي هذه المعركة اصيب الملازم (رياض بدرخان) بجرح فَقَدَ بسببه إحدى عينيه. كما جرح ثلاثة بيشمركه. وخلّف العدو أربعين جثة من قتلاه. واستمرت عملية تطهير كورك عدا تلك الربيئة التي صمد فيها العدو. واستمرت مقاومة الملازم قحطان فيها رغم الحصار المضروب عليه طوال أسبوعٍ كامل. ولم يكن كما يبدو يفتقر لا الى الأرزاق ولا الى العتاد.

وفي جبهة ملتوكَر. تمّ إحتلال المعسكر الذي أخلاه جنوده ثمّ انسحب منه البيشمركه.

وفي منطقه ديانا احتل البيشمركه مواقع عديدة. واهم من كلّ هذا هو السيطرة على گرو عمر آغا. الموقع الستراتيجي البالغ الخطورة.

وانسحب البيشمركه من المواقع التي احتلوها في ما وراء قريتي بادليا وديلزيا عند الفجر لأن بعض الأماكن المشرفة على هذه المواقع كان بيد العدو وعجز البيشمركه عن إحتلاله.

خاطبتْ قيادةُ الفرقة الأولى اللواء الأول. طالبة التهيؤ لإستقبال برقية منها. وكانت اجابة مخابر اللواء الأول [ليس هناك مجال لتسلم أيّ برقية والنار تنصبُّ على رؤوسنا إنصباباً وهذه جثة الملازم رضا ملقاة في ساحة المعركة ولا قدرة لنا على إنتشالها. دعونا فلا مجال لإستقبال أيّة برقية.]

وأقولها للتأريخ: كان الهجوم الذي شنته فصائل البيشمركه كاسحاً عنيفاً سبقه تنظيم وتنسيق في غاية الدقة، وأذكر هنا ايضاً أننا جوبهنا على غير العادة وعلى غير ما نتوقع بمقاومة عنيدة مستميتة من القوات النظامية وقد دافعت دفاعاً مجيداً والحق يقال ولم تدع لنا سبيلاً لتحرير كلّ المنطقة التى كنّا نأمل في تحريرها.

ومُنينا بخسارة كبيرة في جبهة كورك عندما إنطلقت رشقة مدفع بين البيشمركه وهم في وضع الإستراحة فاستشهد سبعة وعشرون. فأثّر ذلك في معنويات البيشمركه وتراخى هجومهم على (كورك).

وفي رأيي الخاص أن يوم ٢٣ من آب كان يشير الى نهاية المعارك. وقد تكبد العدو خلاله خسارة كبيرة في الأرواح والمهمات[٣]. ولم تكن خسائر البيشمركه قليلةً بالمقارنة ولم تتحقق أهدافنا المقررة للهجوم بكاملها. إلاّ انها كانت واحدة من التجارب العسكرية الهامة جداً. محصل القول أنه لم يطرأ على خارطة الجبهات تغيير يذكر بالنتيجة، وعلى هذا الأساس صدرت أوامر البارزاني الإكتفاء بتحكيم خطوط الدفاع. وشدد على التحلي باليقظة. والرد بقوة على كل تحرك يقوم به العدو.

ردّ فعل وحشيّ

في تلك الأثناء كانت أسرتنا في مصيف كودو بالقرب من حاجي عمران. وكانت المنطقة مزدحمة بعدد كبير من القبائل الرحّل. ويبدو أن الجهات الحكومية زُوّدت بمعلومات عن مكاننا. فأطلقت أربع طائرات من نوع (هوكر هنتر) لقصف الموقع. إلاّ أنها أخطأت هدفها وأسقطت قنابلها على مجموعة من بيوت الرحّل أقرباء حاجي محمد أمين بولي وحاجي عمر بولي فأستشهد أربعة من بينهم طفلان وجُرح أربعة عشر آخرون معظمهم من النساء. لن أنسى قطّ موقف حاجي محمد أمين في تلك اللحظة العصيبة وقد فُجع بزوجة إبنه وحفيديه عندما جئته معزّياً. قال لي بالحرف الواحد: "أحمدُ الله كثيراً على أنّ القصف لم يُصبْ فرداً من أسرتكم. ولنكن نحن فداءً لكم". لم يكن بوسعي أن أجد الكلمات التي تعبّر عمّا شعرتُ به لهذا التفاني والإخلاص.

٣- بحسب المعلومات الموثوقة التي وردتنا بلغت خسائر القوات الحكومية ٢٧٥ قتيلاً و٣٨٧ جريحاً في هذه المعارك. راجع الملحق رقم (٢٣) قسم الملاحق. ويتضمن نص رسالتي الأخ إدريس البارزاني الموجهة إليّ بتاريخ ١٩٦٥/٥/٨ و١٩٦٥/٦/٧ وفيهما تفصيل واضح عن سير المعارك التي دارت في مختلف الجبهات.

معركة كيوه رَش

في الوقت الذي كانت فصائل الپيشمرگه منشغلة في معارك رواندز وتركيز القيادة منصباً عليها، حرك النظام اللواء الرابع الى رانيه لمساندة اللواء العشرين في هجوم واسع تعززه المدفعية والطائرات. كان ذلك في السادس من شهر أيلول. فاستولى بكل سهولة على جبل (كيوه رَش) ويعود ذلك الى إهمال من قائد االپيشمرگه طارق أحمد وتهاونه اذ كان دائماً يؤكد للقيادة بأن القوات النظامية لاتقوى مطلقاً على إحتلاله ولم يكن ذلك صحيحاً.

لكن الپيشمرگه قاوموا في (بَري مَرگه) مقاومة بطولية بقيادة (مام وسو دزَيي). وهو الآخر اضطر ان ينسحب ايضاً في العاشر من أيلول ايضاً لإنكشاف مواقعه بسبب إحتلال (كيوه رَش). وآل بالآخرين الى الإنسحاب حتى (ماخوبزنان) ووادي(دولي شَهيدان) و(بناره مامَنده) و(هَلشو). كان النظام يتصور بأن الميراودَلين بعد هذا التقدم سيقلبون ظهر المجنّ للثورة. إلاّ أنّ موقفهم في الحقيقة كان غير متوقع فقد أبَوا أن يستبدلوا الولاء للثورة بالإنحياز الى جانب الحكومة وبقوا مقيمين على العهد. وعليَّ ان أشيد بصورة خاصة بموقف الشيخ حسين بوسكيني ومحمود عباس آغا وبايز بابكر آغا وبدورهم المشرّف الذي حال بين الميراودَلي وبين خيانة الثورة.

بعد إحتلال (قلعهدزه) وصل عبدالسلام محمد عارف اليها وألقى في جنوده واحدة من خطبه السوقية الرقيعة ومما قاله مشيراً الى قلعهدزه: "هذه أرض عربية، واللي مايرضى خَلّيهْ يولّي".

كان لإحتلال قلعهدزه وقع سيء وإقتضى الأمر التخطيط لدفاع ذي جدوى من شأنه الحيلولة دون تقدم الجيش والجاش الى ما وراءها. وعيّن حسو ميرخان ژاژوكي قائداً للمنطقة بدلاً من طارق أحمد. ثم نقل مقر المكتب السياسي في (هَلشو) الى (بولي) في منطقة ناودَشت. ثم الى گلي بدران عند حلول فصل الشتاء.

كما تمّ تأسيس مستشفى ميدانيّ في قرية بولي وأشرف عليها الدكتور حكمت حكيم الذي قدّم للمواطنين والپيشمرگه خدمات لاتُنسى.

عودة جماعة إبراهيم أحمد
والمكتب السياسي الى كردستان

توسط لدى البارزاني عدد كبيرٌ من الوجهاء الكُرد والمثقفين وأهل الرأي من الداخل والخارج لصالح طاقم إبراهيم أحمد، أستاذ الإنشقاق و(الجاشايَتي) في صفوف المثقفين، كي يصفح ويأذن لهم بالعودة الى كردستان. ووجد البارزاني في ذلك مصلحة فعفا دون قيد أو شرط وتبودلت رسائل بين الطرفين ثم توجه وفد الى طهران(٤) لإعادتهم.

وصلت الدفعة الأولى منهم في السادس من تموز ١٩٦٥ الى حاجي عمران وعلى رأسها (علي العسكري) عضو المكتب السياسي السابق. ثم أعقبه (جلال الطالباني) مع البقيّة. ولقوا من البارزاني ترحاباً وحفاوة واستبشر المخلصون والعموم.

بهذه المبادرة تجلت حكمة البارزاني وسعة قلبه للصفح ونسيان الماضي فضلاً عن بعد نظر للحيلولة دون ان يُستخدَم هؤلاء في أي وقت ورقةً بيد النظام الإيراني. عاد الجميع بإستثناء إبراهيم أحمد وأسرته فقد آثر البقاء في طهران.

كنتُ وقتذاك في إيران لغرض العلاج. وكنت بعيداً عما حصل بسبب إنصرافي الى مراجعة الأطباء، على أني سعدت بعودتهم حقاً. إلاّ أن تخلف رئيسهم في إيران كان نذير شؤم ونقطة سلبية تشير الى انهم لايضمرون نوايا حسنة. وقد ظهر ذلك جلياً من تصرفاتهم اللاحقة. قُدِّر العائدون بعدد يتراوح بين مائتين وخمسين وثلاثمائة.

وقام العائدون بتسليم جهاز الإذاعة الكُردية الذي كان بحوزتهم. وبادر المقاتلون منهم بالإلتحاق بصفوف البيشمرگه. لكن البارزاني عيّن للقياديين منهم وهم (علي عسكري وجلال الطالباني وعمر مصطفى وحلمي علي شريف) دوله رَقه لإقامتهم تحت نظارة عباس مامَنْد. وعين النقيب كمال مفتي وهو من العائدين آمراً للواء قَرَداغ.

وانيطت آمرية لواء كاوه بـ(محمد أمين فرج) وهو منهم ايضاً وكان الهدف إزالة الحساسيات بين البيشمرگه والعائدين والعمل على تحقيق التصافي والإنسجام بين

٤- كان الوفد مكوّناً من: علي عبدالله ونوري شاويس ونوري أحمد طه، وهؤلاء كانوا من أعضاء المكتب السياسي القدماء إلاّ انهم آثروا البقاء مع البارزاني في آخر المطاف.

الأطراف. إلاّ أنّ روح الخيانة بقيت رغم كل هذا. فقد ألحق هذان القائدان الضرر الفادح بالثورة بالتواطؤ مع النظام العراقي في العام ١٩٦٦ كما سيأتي بيانه بالتفصيل.

قدوم محمود بابان

كان محمود بابان صديقاً عزيزاً للوالد، وله مكانة وإحترام خاص عنده يزينه شعور عميق متبادل بالودّ.

وصل الى مقرّ البارزاني في ٢٩ أيلول ١٩٦٥ وهو يحمل رسالتين إحداهما من الحكومة البريطانية والأخرى من الملك حسين إبن طلال ملك الأردن تتضمنان تخطيطاً لقلب نظام الحكم في العراق عن طريق مجموعة من الضباط العراقيين الكبار من معارضي الحكم بمعاونة جهازَي مخابرات الدولتين وتحقيق إنقلاب داخلي بشكل أو بآخر. وكان لابُدّ لهم من التعاون مع الثورة الكُردية لضمان نجاح أي عملية تغيير من هذا النوع. وإن حازت الفكرة موافقة البارزاني مبدئياً فستكون الخطوة التالية إرسال كلّ من اللواء الركن غازي الداغستاني مندوباً عن الأردن وجوليان ايمري عن الجهة البريطانية. ووافق البارزاني ورحّب بمجيئهم.

وفي اليوم الثالث من شهر تشرين الأول ١٩٦٥ جاء المنتدبان الى كردستان فعلاً غير أنّي لا أملك أيّ معلومات عما حملاه للوالد وليس لديّ فكرة عما اذا كان قد تمّ إتفاق أم لا. إلاّ أنّه كما بدا فيما بعد لم يتمخض هذا التحرك عن شيء وربما كان السبب في ذلك وفاة اللواء غازي الداغستاني الفجائية فور عودته أو لسبب آخر. فكان نهاية العهد بهذه المحاولة.

إنتقال البارزاني الى منطقة پينجوين

قدم العقيد الإيراني (علي مدرِّسي) الى البارزاني وأنبأه بإستعداد الجيش الإيراني لإسناد أي هجوم يهدف الى إحتلال پينجوين بإسناد من المدفعية الإيرانية الثقيلة ان شاء ذلك. فإجتمع البارزاني بأعضاء المكتب السياسي وأعلن الجميع موافقتهم. عندها شدّ البارزاني الرّحال الى المنطقة وبمعيّته قوة من البيشمركه. إنطلق البارزاني من منطقة ناودَشت في ٣ تشرين الثاني ١٩٦٥ على صهوة حصان عبر مسالك جبلية وعرة وقريبة

في معظمها من الحدود تلاحقه طائرات العدو للنيل منه، حيث أنّ الحكومة علمت بحركته، وقد إستغرقت الرحلة عشرة أيام حتى وصل الى منطقة پينجوين وعسكر في (شلير) القريبة من پينجوين. وظهرت عراقيل ومشاكل معينة أدت الى التأخير لكنها سُوِّيت أخيراً. وفي يوم ٢٣ من كانون الأول ١٩٦٥، بدأت كتيبة من المدافع الثقيلة بقصف معسكر پينجوين والمواقع الأخرى حواليها وأعقبه هجوم الپيشمرگه على تلك المواضع وتمت السيطرة على بعض المواقع الثانوية إلا أنها عجزت عن إحتلال موقع هام. ومع أن جنود المعسكر هربوا وتفرقوا وبات المعسكر غنيمة سهلة، إلاّ ان مشاكل وخلافات معينة حصلت داخل صفوف الپيشمرگه فأدت الى الفشل. وجرت عدة محاولات تالية للسيطرة على المعسكر منها محاولة يوم ٢٩ كانون الأول ثم محاولة الثالث من كانون الثاني ١٩٦٦ ثم محاولة رابعة في الرابع من الشهر عينه دون نتيجة فقد إنتفى عامل المباغتة وإتخذ جنود المعسكر الإحتياط الكافي كما وردت اليهم نجدات متعاقبة.

كان غضب البارزاني شديداً على الإيرانيين لعدم قيامهم بتنفيذ ما أتفق عليه. كما ساءه سلوك بعض القياديين من الپيشمرگه في أثناء المعركة فعزل طائفة منهم واعتقل طائفة أخرى. وترك المنطقة عائداً الى بالَك مسلماً القيادة للمقدم عزيز عقراوي.

بنتيجة هذه العملية تم تحرير بعض الأماكن ولحقت بالقوات الحكومية خسائر في الأرواح والمهمات إلاّ أنّ الهدف الاصلي وهو السيطرة على معسكر پينجوين لم يتحقق.

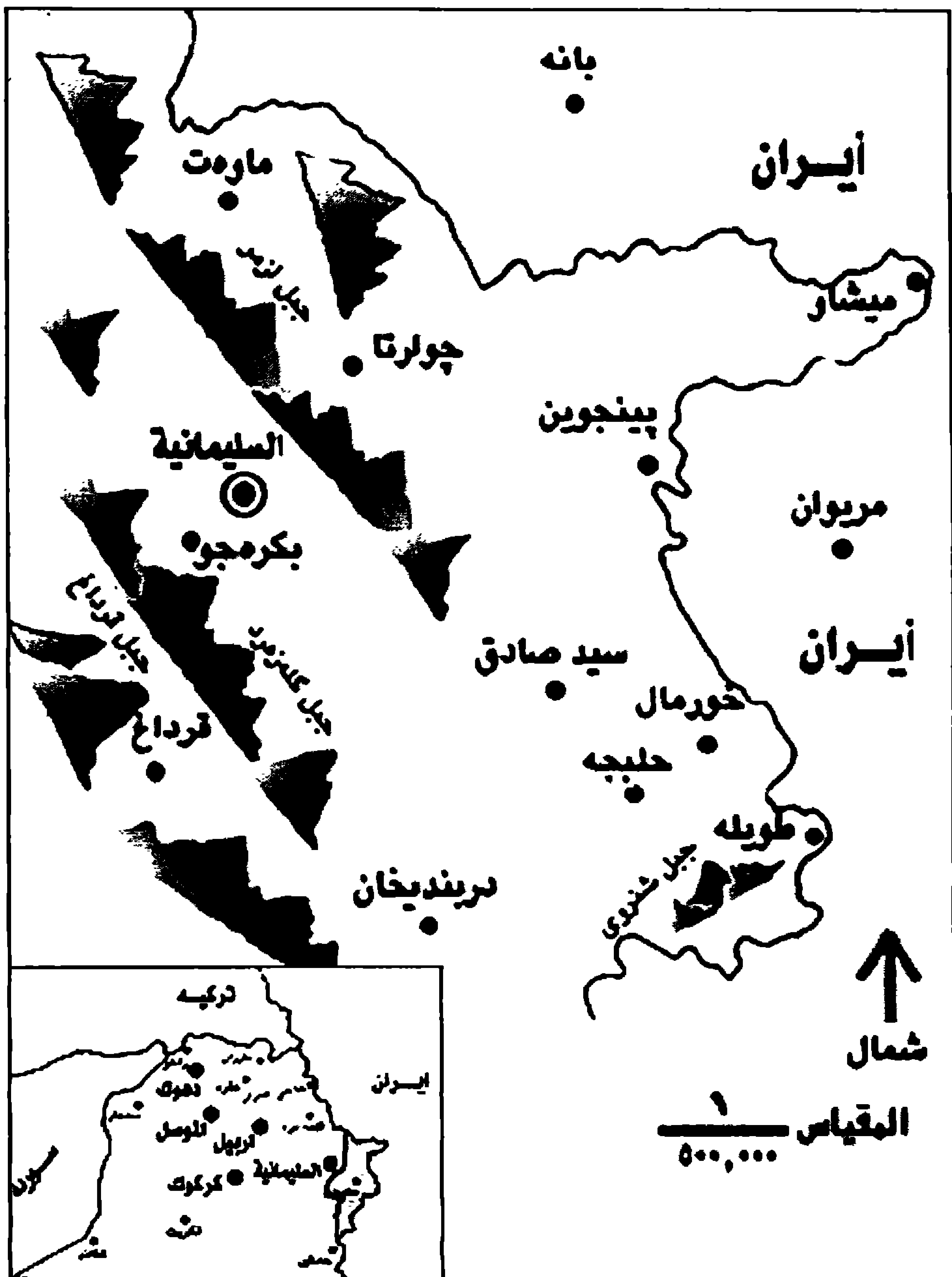
خلافات بين رؤوس النظام

بدأ الخلاف يتفاقم بين رؤوس النظام في بغداد. وزادها حدّةً الصراعُ العقائدي وتباعد وجهات النظر بين الفئات القومية الناصرية وبين الفئات التى لاترغب في المزيد من التقارب مع مصر. كما كان للإنكسارات المتوالية التى كان يمنى بها الجيش في كردستان وتباين وجهات النظر في رسم الخطط والسياسات في التعامل مع الثورة أثرها ايضاً.

وتعمق الصراع الداخلي بين تلك الفئات حتى ادى الى إستقالة كل من عبدالكريم فرحان وصبحي عبدالحميد من الوزارة وهما قطبان عربيان ناصريان متشددان. ثم تفاقم

الخلاف بين عبدالسلام عارف وطاهر يحيى حتى أُرغم هذا الأخير على تقديم إستقالته وتكليف العميد الركن عارف عبدالرزاق قائد القوة الجوية بتأليف الوزارة. وفي أواسط أيلول ١٩٦٥ عقد مؤتمر القمة العربية في المغرب وحضره عبدالسلام عارف. فإنتهز عارف عبدالرزاق الفرصة للقيام بمحاولة إنقلابية منيت بالفشل لأنّه لم يفلح في كسب ولاء الحرس الجمهوري أو تحييده، ولا تعاون العقيد سعيد صليبي قائد موقع بغداد ذي النفوذ الواسع والسلطة، وهرب عارف عبدالرزاق الى القاهرة بطائرة يقودها بنفسه. وعاد عبدالسلام عارف الى بغداد. كانت هذه المحاولة الناصرية بالأصل سبباً للفتور الذي ساد العلاقات بين القاهرة وبغداد.

كلّف عبدالسلام عارف الدكتور عبدالرحمن البزاز بتأليف الوزارة الجديدة. وكان قبلها نائباً لرئيس الوزارة في عهد عارف عبدالرزاق. وأختير اللواء الركن عبدالعزيز العقيلي وزيراً للدفاع فيها وهو من الضباط القوميين العرب المتشددين الذين يحقدون بنوع خاص على الشعب الكُردي ويتنكرون لحقوقه.



الخارطة رقم -٥- معارك ١٩٦٥

الفصل العاشر

صلات طاقم المكتب السياسي القديم بالنظام

تبيّن أنّ ثقة البارزاني بجلال الطالباني ورفاقه الذين حددت إقامتهم في وادي دوله رَقه لم تكن في محلها. فبرغم النوايا الطيبة التي بدرت من البارزاني تجاههم، فإنّهم لم يكونوا صادقين معه بل على العكس من ذلك إذ تبيّن أنّهم سعوا الى تحقيق صلة بالنظام بهدف الوقيعة والقيام على البارزاني. وهذا ما يفسر بقاء إبراهيم أحمد في طهران. من المؤسف، وهو ما يجب قوله، ان الدور المزدوج الذي قام به عباس آغا لم يكن دوراً مشرِّفاً. فهو من طرف كان ينبيء البارزاني بوجود علاقة لهؤلاء بالنظام في حين كان من طرف آخر يُدخل في روعهم بأن البارزاني يضمر لهم شراً.

ففي أواخر عام ١٩٦٥ والبارزاني مايزال في پينجوين. بعث عباس آغا ببرقية له ينبئه فيها بأن لجماعة إبراهيم أحمد علاقة ببغداد وأن المصلحة تقضي بنقلهم من دوله رَقه الى منطقة گلاله.

فأجابه البارزاني ببرقية وبنسخة منها الى أخي إدريس، عهد فيها إليه بأنْ يهيّء لهم الإقامة في گلاله. وفي عين الوقت أنذر عباس جماعةَ جلال بنيّة البارزاني وأنّ عليهم إنقاذ أنفسهم لأنّ وصولَهُم الى گلاله يعني نهايَتَهُم. وفي مطلع العام ١٩٦٦ إختار هؤلاء طريق الخيانة وأصبحوا إحدى فصائل مرتزقة الحكومة. وأبى نوري شاويس وعلي عبدالله ونوري أحمد طه مسايرتهم وبقوا مع الثورة.

لم يُعرف عن البارزاني مطلقاً النكوث بعهود يقطعها على نفسه ولم يكن لديه قط أي نية سوءٍ تجاه هؤلاء كما برهنت الأحداث فيما بعد، إلاّ أنّه كان يريد تجنيبهم مغبة

الوقوع في خدمة الأعداء والتنكر لقضية شعبهم. أما إدعاء جلال الطالباني وآخرين غيره بأن نية البارزاني كانت تصفيتهم فهو إدعاء غير صحيح ولا أساس له.

كان هذا سبباً في الفتور الذي حصل بين البارزاني وعباس آغا إلاّ أنّ البارزاني كان من الكاظمين الغيظ فلم يصدر منه ما يدلّ على نفور أو إساءة اليه.

بل واعجب من هذا أن عباس آغا قام بنقل هؤلاء من وادي دوله رَقه الى مناطق الحكومة بعجلاته وبعد ان أمَّنَ وصولهم ووثق بأن يد الثورة ما عادت تطالهم عمّم برقية الى جميع مقرات البيشمرگه يُعْلمهم فيها بأنّ جماعة المكتب السياسي وأنصارهم قد تركوا محل إقامتهم، ويحثهم على تعقبهم والقبض عليهم!!

فُتحت صفحة كئيبة في تاريخ الشعب الكُردي بولوج (الجاش المثقف) باب الخيانة. وقد مُيّزوا بوصف (جحوش ستة وستين) الذي دخل مصطلحاً ثابتاً في قاموس النضال الكُردي إشارة الى العام ١٩٦٦ الذي إختاروه لإكتساب هذا اللقب. وللتاريخ وحده الحكم على الضرر الذي أحدثه هؤلاء في مسار الثورة الوطنية.

إستخدمتهم السلطة طلائع لقتال إخوانهم ففتكوا وسبوا وأحرقوا وسلبوا ما شاء لهم القتل والحرق والسلب كما أصبحوا جواسيس وعيوناً للجيش العراقي وتواصل ذلك حتى العام ١٩٧٠.

خطّةُ "توكلت على الله"

بموت عبدالسلام عارف وإلتحاق إبراهيم أحمد وزمرته بالنظام وصيرورتهم خدماً وتوابع، خيّل للنظام انّ كفته رجحت على قوى الثورة وان السيطرة على الوضع باتت في متناول اليد. ومن هذا المنطلق وضعت الخطة التي أتخذ لها الإسم الرمزي (توكلت على الله).

أشرف على وضعها وأحكم صنعها وزير الدفاع الجديد اللواء الركن عبدالعزيز العقيلي هذا الرجل الذي مُلِيء حقداً على الشعب الكُردي. ان القلم ليعجز عن وصف ما كان يعتمل في نفس هذا الرجل من كراهيةٍ للكُرد وتنكر لحقوق شعبنا والتصدي لنضاله والإمعان في العدوان عليه.

كان قد تقرر البدء بتنفيذ هذه الخطة في الخامس عشر من نيسان ١٩٦٦ إلاّ أنّه أُجِّلَت الى اليوم الثاني من أيار ١٩٦٦ بسبب سقوط الطائرة المروحية التي كانت تقلّ عبدالسلام عارف وأودت بحياته.

كان عبدالسلام عارف قد إستقل الطائرة الى جنوب العراق فسقطت في يوم ١٣ نيسان بسبب عاصفة رملية كما قيل، فإحترق فيها مع عدد من المسؤولين الكبار. وقد حام الشك ومازال حول الحادث أكان بسبب مؤامرة أم هو من تصاريف القدر. وسببت وفاته إستقالة الوزارة ومجيء أخرى جديدة برئاسة عبدالرحمن البزاز ونشب خلاف بين الوزراء والمسؤولين. وحصلت منافسة على منصب رئيس الجمهورية بين البزاز وبين عبدالعزيز العقيلي وأراد العسكريون من قادة الفرق وكبار الضباط في مجلس الدفاع أن يكون العقيلي، في حين أراد المدنيون تنصيب البزاز(١).

كان عبدالرحمن محمد عارف وكيل رئيس أركان الجيش، الأخ الشقيق (لعبدالسلام) في زيارة لموسكو عندما قضى شقيقه نحبه بحادث سقوط الطائرة فعاد مسرعاً الى بغداد حال علمه. وإلتأم مجلس الدفاع والوزراء المدنيون وبدأ الخلاف حول الترشيح، وإذ ذاك نهض العقيد سعيد صليبي آمر موقع بغداد وقال وهو يلوِّح بمسدّسه: "عبدالرحمن عارف رئيس الجمهورية، والمخالف سأنثر دماغه نثراً بهذا المسدس". فقضى بذلك على كل خلاف وقدم العقيلي إستقالته وخرج من الوزارة. وكلف البزاز ثانية بإعادة تشكيل الوزارة وإختار اللواء الركن شاكر محمود شكري خلفاً للعقيلي وزيراً للدفاع.

لم يكن رئيس الجمهورية الجديد كأخيه شرساً مولعاً بالحرب والعراك. بل كان يجنح الى السلم ويتفادى المواجهة إلاّ انه كان ضعيف الإرادة موزّع الرأي لايملك قراراً حاسماً ويصغي الى أقوال غيره. على أنه آثر المفاوضات أولاً وناشد الكُرد في مؤتمر صحفي عقده يوم ١٨ نيسان ١٩٦٦ المحافظة على وحدة البلاد والتعاون مع إخوانهم العرب في تأمين سلامة الوطن ووحدته إلخ... وبادر بإرسال السيد زيد أحمد عثمان في ٢٨ من

(١) سألتُ صالح مهدي عمّاش بعد إتفاق الحادي عشر من آذار هل أن سقوط طائرة عبدالسلام عارف كان نتيجة عمل تخريبي قام به حزب البعث فأنكر ذلك بشدة وقال بأن الطيار الذي كان يقود طائرته وهو الرائد نوري كان من خيرة الضباط البعثيين وقد مات معهم.

نيسان الى البارزاني في گلاله عقب تصريحه بعشرة أيام طالباً الدخول في حوار فرحّب الوالد بالفكرة. إلاّ أن ضباط الجيش الكبار إحتجوا على المبادرة واشتدّ ضغطهم على عبدالرحمن عارف بتنفيذ خطة "توكلت على الله" المؤجلة، سيما بعد الإنقسام الذي حصل وأدى الى إنضمام زمرة المكتب السياسي القديم الى الحكومة وتحوّلهم الى مرتزقة. فأسرع عبدالرحمن بالموافقة على تنفيذ الخطة ونبذ فكرة المفاوضات.

توهّم العسكريّون بأنّ إنضمام هؤلاء المنشقين اليهم سيرجح الكفة ويخل بميزان القوى من ناحية الثورة وأن النصر في أي نزالٍ تالٍ وبمعونة من هؤلاء سيكون مضموناً وبهم سيتم القضاء على الثورة.

مرحلة التنفيذ

كانت الخطة تتألف من عمليّات عسكريّة واسعة النطاق ذات خطورة كبيرة على مستقبل الثورة فعلاً. حيث كانت تستهدف إحتلال مقرات قيادة الثورة في منطقة بالَك المنيعة ومن ثمّ شق كردستان المحررة الى شِقّيْن وقطع التواصل بينهما. وحيث أنّ جبليْ هَندرين وزوزك يشرفان على مدخل طريق هاملتون الذي يشق منطقة بالَك لذلك ركّزت القوات الحكومية هجماتها على هذين الجبليْن. وكانت الخطة تتضمن دوراً جوهرياً معيناً لجماعة إبراهيم أحمد تشرع فيه حال تنفيذ الخطة العسكرية الأصليّة. وكانت على هذا الشكل:

القوات المرصدة للهجوم:

١- اللواء الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والرابع عشر والخامس عشر يساندها حوالي خمسة عشر ألفاً من المرتزقة العشائريين.

٢- القاعدتان الجويتان في كركوك والموصل وملاكهما سربان من طائرات الميگ وسربان من طائرات هاوكر هنتر وثماني قاذفات من طراز (إليوشن) وستّ قاذفات بادجر- توپوليف ١٦.

٣- خمس كتائب مدفعية: كتيبة مدفعية عيار ١٢٢ ملم قوس. وكتيبة مدفعية ميدان ١٢٠ ملم. وكتيبة مدفعية جبلية عيار ٢٥ رطل، وكتيبة مدفعية عيار ٧٥ ملم، وكتيبة مدفعية ٤,٢٠ ملم. وستة مدافع عيار خمسة خمسة (٥-٥) عقدة.

وقد توفرت لقيادة الثورة المعلومات الدقيقة حول نية السلطة في الهجوم على منطقتي بارزان وبالَك في عين الوقت، ومع هذا فقد ظُنّ ان السلطة عدلت عن التنفيذ بسبب موت عارف ومحاولة إجراء مفاوضات. ولذلك لم تقم الثورة بالإستعدادات الكافية. وعلى سبيل المثال، شارك معظم قادة البيشمرگه في قطاع هَندرين في حفل زواج الملازم رياض، أحد القياديين النشيطين، تاركين مقراتهم القيادية وإنتهز العدو هذه الفرصة الثمينة لإحتلال مواقع هامة في هَندرين.

وفي ليلة ٢-٣ من أيار ١٩٦٦ بدأ الهجوم على الشكل التالي:

١) تقدم اللواء الرابع للسيطرة على جبل هَندرين، يساند تقدمه اللواء الأول بالزحف على بنهكاول ودولي (وادي) آكويان.

٢) تقدم اللواء الثالث نحو (زوزك) بمساندة اللواء الرابع عشر.

٣) شارك معظم (الجاش) في الحملة على (زوزك).

أمّا بقية الألوية فقد وضعت في الإحتياط، إذ كان متوقعاً تواصل المعارك وإحتدامها وإذ ذاك يقتضي إراحة القطعات المهاجمة المنهكة وإستبدالها بالإحتياط وهكذا.

وصبت المدفعية والطائرات حمماً من النيران على البيشمرگه وهم يحتلون مواقعهم الدفاعية في جبهة دولي (وادي) آكويان وزوزك ومُني هجوم العدو بهزيمة شنعاء. أمّا في جبل هَندرين فلم يلقَ الجيش أي مقاومة في أثناء صعوده وإستولى على مواقع هامة قريبة من القمة فإرتفعت معنوياته. وطرأ على الوضع تبدل عظيم لصالح الحكومة، فها هم قد وفِّقوا الى تحقيق نصف الخطة لأن أولى صفحة منها كانت السيطرة على كلّ من جبلي هَندرين وزوزك ليعقب ذلك إحتلال كل من دَرگله وبَرسرين حتماً، وفي الصفحة الثانية يتم إحتلال گلاله. وفي الصفحه الثالثة تزحف القوات مجتمعة لإحتلال حاجي عمران.

وعلّق سعيد حمّو آمر اللواء الخامس وقد ملأه النصر زهواً بقوله «إني سأترك لحيتي تنمو ولن أزيلها حتى أبلغ گلاله». هكذا كان قادة الألوية واثقين من سرعة النصر.

في صباح اليوم الثاني من أيار وردت برقية من هيز بالَك تفيد بأن التقدم الكبير الواسع على الجبهة قد بدأ وأن الجيش إحتل جبل هَندرين وقد حلّ الإضطرابُ ودبّ الخلل في التدابير الدفاعية. ما ان اطلع البارزاني على فحوى البرقية حتى أمر أخي

إدريس بالتوجه حالاً الى الجبهة وتفقد الوضع وإنبائه بحقيقة الأمر وزوّده بأمرٍ قاطع لقادة الجبهة بالحيلولة دون أي تقدم آخر للعدوّ بأي ثمن كان.

بوصول إدريس الى الجبهة عُقد إجتماع للقادة كافة وأتخذ القرار بوجوب وقف العدوّ مهما بلغت التضحيات. وبعثوا برقية الى البارزاني يعاهدونه فيها على الثبات والتصميم على دحر العدو وإحباط محاولاته وقالوا أنهم سيكفونه مؤونة قدومه بنفسه وشخصه بما سينجزون. وكان العبء الأعظم في الدفاع عن هَندرين بعهدة وحدات الحزب الشيوعي. وقد شعروا بثقل التبعة وإنتابهم بعض خجلٍ لما إعتبروه موقفاً يدعو الى المحاسبة الضميرية. ولذلك فقد كانوا متلهفين للدخول في معركة موت وحياة إستنقاذاً لما إعتبروه تقاعساً وشاركهم في هذا الشعور بقية الپيشمرگه وعقدوا الخناصر على أن لايدعوا العدو يتقدم شبراً واحداً.

بات الجبل قطعة ملتهبة من النيران بسبب القصف بقنابل الحريق والناپالم، وإنفلاقات قذائف المدفعية تغطي الجبل طولاً وعرضاً. كان الثمن باهظاً حقاً إلاّ ان المدافعين لقنوا الجيش والجاش درساً لايُنسى رغم ذلك.

المعركة الكبرى وقعت غداة اليوم الثالث من أيار في زوزك وگرو عمر آغا. وفيه بلغ عدد الطلعات الجوية على هذه الجبهة تسعاً وسبعين وهو عدد قياسيّ في ذلك الحين. كان لابدّ من إحتلال هذين الموقعين بغية إتمام الصفحة الأولى من الخطة حسبما ورد ذكره. ففي اليوم السادس نشبت معركة كبرى بقصد إحتلال زوزك وگرو عمر آغا. إذ شرع لواءان بالتقدم بإسناد القصف المدفعي الأرضي والجوّي ووفّقا الى إحتلال مواقع قليلة من الهدفين إلاّ انها كانت هامة وخطيرة. فأرسل إدريس برقية الى الوالد مبيّناً له الموقف في هذين الموقعين فخفّ البارزاني الى الجبهة مسرعاً.

أودّ الاشارة هنا الى أن (مام وسو دزَيي) أقبل مع قوّة في أثناء ذلك لتعزيز قوات بالَك. وكثيراً ما حدثني إدريس حول ما جرى آنذاك. يقول انه وبسبب حجم الخسائر الكبيرة التي مني بها الپيشمرگه أضطروا الى إخلاء (زوزك) وفي هذه اللحظة بالذات وصلت قوات (مام وسو) وانضمت الى المدافعين وشنّت هجوماً مقابلاً تمكنت به من إستعادة الجبل بأسره وطرد العدو منه. يقول إدريس لو طلب مني مام وسو أغلى ما عندي وهو روحي لما ضننتها عليه بعد هذه المأثرة العظيمة[٢].

٢- راجع رسالتي الأخ إدريس البارزاني المؤرختين في ١٩٦٦/٥/٧ و١١/١٢-١٩٦٦/٥ في الملحق (٢٤) قسم الملاحق.

رغم ما ظفر به العدوّ من مواقع في أوّل الهجوم. إلاّ ان الخسائر العظيمة التي مُني بهما اللواءان اللذان قاما بالهجوم أرغمتهما على الخروج من المعركة.

في تلك الفترة كان المدافعون عن هَندرين يعدون الساعات والدقائق للشروع في الهجوم المقابل المقرر وهم على أتم الإستعداد له.

وأما في دولي (وادي) آكويان فقد صمدت قوات الپيشمرگه أمام هجمات الجيش وأبدى كلٌ من ملا أمين وحَمه زياد بسالة فائقة في قيادة هذه الجبهة.

في يوم ١١ أيار إجتمع البارزاني بالرؤساء والقادة في الجبهة لدراسة الموقف، بدا الجميع مستبشرين واثقين بالنصر وكانت ساعة الصفر الرابعة من بعد ظهر اليوم التالي على أن يتولى قيادة الهجوم: كمال نعمان وملازم خدر وفاخر ميرگەسوري وعزت سليمان بگ.

مُهّد للهجوم بقذائف مدافع الهاون من عيار ٨١ ملم و١٢٠ ملم ومدافع هاوتَزر جبلية عيار ٢٥ رطل. ثم شنّ هؤلاء هجوماً واسعاً على العدوّ وفي خلال نصف الساعة الأولى لاح النصر للپيشمرگه واضحاً جلياً... سقطت أولى القذائف في وسط مقرّ آمر السرية المتقدمة وقتل آمرها[٣] وبتمام الساعة تم إحتلال مقر فوجين من اللواء الرابع مع مقره الأمامي. وهرب العدو تاركاً وراءه من الغنائم بطاريتي مدفعية من عيار ٧٥ ملم و٤,٢٠ ملم وإنهارت معنويات أفراد الجيش ودبّ الذعر في صفوفهم وأطلقوا سيقانهم للريح. وفي تلك الأثناء إلتقط إنصاتنا مكالمة لاسلكية بين قائد الفرقة الأولى وآمر اللواء الرابع هذا نصها:

"من قائد الفرقة: ما هو الموقف؟"

آمر اللواء الرابع: "الموقف سيء جداً. لكنّي لاأملك تفاصيل."

من قائد الفرقة: "عالجوا الموقف فوراً. إستعينوا بقوات الإحتياط وبقصف جوّي. أنبئونا بسرعة."

آمر اللواء الرابع: "طيّب."

٣- وقع بيدنا دفتر يوميات هذا الضابط وكان برتبة نقيب ولا أتذكر إسمه، مما جلب إنتباهنا ما سجّله عن معركة هندرين في أيامها الأولى فقد ختم سرده لتقدم قواته بهذه العبارة (اللهم أفرجها علينا وعلى هؤلاء العصاة المساكين)!

يسأل آمرُ اللواء الرابع المقدمَ إبراهيم عن الموقف. فيجيب المقدمُ وهو آمر أحد أفواج اللواء:

"سيدي، الموقف سيء الى أقصى حد. المعنويات منهارة. فقدنا السيطرة تماماً وراح كل جندي يبغي النجاة لنفسه. لم يعد لأوامري وحثيّ بالصمود أذنُ تسمع."

آمر اللواء الرابع: "وجهوا نيران مدافع ٧٥ ملم و ٤,٢٠ ملم اليهم."

آمر الفوج: "سيدي قبل أكثر من نصف ساعة وقعت هذه المدفعية بيد العصاة وهم يستخدمونها ضدنا."

آمر اللواء الرابع: "أصمدوا في مواقعكم سأبعث بقوات الإحتياط وطائرات هاوكر هنتر ومدفعية (خمسة خسمة)."

آمر الفوج: "والله لا فائدة قط، حتى ولو إستخدمتم قنابل نووية. إحتل العصاة كل المواقع ولم يبق بيدنا شيء. وقد إقترب الآن الهجوم من مقرّي."

آمر اللواء الرابع: "حسناً ماذا لديك من معلومات عن الأفواج الأخرى."

آمر الفوج: "سيدي، منذ مدة إنقطع الإتصال بيننا ولاعلم لي بأيّ شيء عنهم."

آمر اللواء الرابع: "مقدم إبراهيم. اثبت في موقعك إنك من الأبطال. ستأتيك النجدة فوراً."

آمر الفوج: "سيدي أؤكدّ لك لا فائدة من التعزيزات، ها ان الهجوم قد وصل مقرّي ولاأستطيع بعد الآن الإتصال بك."

ثم انقطعت المكالمة فجأة وتبيّن أنه نجا بجلده ولم يؤسر.

دُمِّر اللواء الرابع في هذا الهجوم وهو أفضل الألوية الجبلية في الجيش العراقي وأحسنهم تدريباً وعدة وقد عرف قائده العقيد الركن خالد حسن فريد بأنه من أحسن ضباط الجيش العراقي. ثم علمنا أنه ترك الخدمة في الجيش وانتقل الى چيكوسلوڤاكيا ليعيش فيها.

في يوم ١٢ أيار سطّر البيشمرگه ملحمة من أروع ملاحم الشعب الكُردي في كلّ تاريخه. كان نموذجاً مثالياً قل نظيره لثمرة التعاون الوثيق والإنسجام الكامل بين

قوات الحزبين الديمقراطي الكُردستاني والشيوعي العراقي. نموذجاً لما كان يجب أن تكون عليه الأخوة الصادقة بين الكُرد والعرب. فقد كان هناك عدد من الضباط والمقاتلين الذين شاركوا في القتال عرباً دافعوا عن كردستان مع إخوانهم الكُرد وكان لهم النصيب المشرف في تحرير المنطقة. نخصّ منهم بالذكر الرائد كمال نعمان والملازم نعمان علوان المعروف في الثورة بـ الملازم خدر.

وأستشهد في هذه المعركة أربعة پيشمرگه وجرح عدد آخر. إن ملحمة (هَندرين) قلبت الوضع العسكري والسياسي رأساً على عقبٍ وطأطأ الفريق الحاقد على الكُرد في السلطة الرؤوس خجلاً. ولم تعد تسمع له كلمةً وكان لهذا النصر المؤزر جانبه الفكه: فمن الغنائم التي وقعت بيد الپيشمرگه محتويات حانوت اللواء الرابع المكتظ بأنواع الحاجات والكماليات ومن بينها قناني مشروبات كحولية من ويسكي وما أشبه. توهم العديد من المقاتلين بأنها مشروبات مرطّبة (شربت) وما حصل هو هذا:

> جاءنا ليلاً رسولٌ من القوات المتقدمة بنبأ مفاده أن معظم الپيشمرگه قد سقطوا مرضى وبعضهم أدركه إغماء وهم يطلبون قوة بديلة خشية مداهمة العدو بهجوم مباغت والپيشمرگه غير مستعدين وهم في هذه الحال.
>
> وكان بتصرفنا قوة إحتياطية مناوبة فبعثنا بها.
>
> لم يكن واحدٌ من الپيشمرگه قد ذاق الخمر في حياته لذلك نالت منهم جرعات صغيرة فصرعتهم.

كانت مدفعية الهاون التي إستخدمناها عاملاً حيوياً من عوامل النصر فضلاً عن الموقف البطولي لقادة الپيشمرگه العرب والكُرد معاً.

> وبلغت خسائر العدو الإجمالية في الأرواح بحدود ٤٠٠ قتيل و٦٠٠ جريح. ومن الغنائم أحصينا ٤ مدافع عيار ٧٥ ملم جبلي، و٤ مدافع هاون ٤,٢٠، و١٠ مدافع هاون ٢.٣ عقدة، و٦٠٠ قطعة سلاح خفيف، و١٥ جهاز لاسلكي وكميات هائلة من العتاد.

أدرك العدو أن إحتلال گلاله وهو في خطته العامة نهاية المرحلة الأولى، أمرٌ بعيدُ المنال وخيّم نوع من اليأس على العدو وصار قصارى همه الإحتفاظ بالمواقع التي بدأ

منها هجماته. اذ كانوا يخشون ان يتواصل هجوم الپيشمرگه على تلك المواقع نفسها. بعدها بدا وكأنهم إستفاقوا من تلك الصدمة الكبرى فعاودوا محاولاتهم بشكل محدود وكان آخرها التعرض باللواء الخامس لمواقعنا على وجه الخصوص في زوزك وگرو عمرآغا إلاّ أنها باءت بالفشل أيضاً. وأصبح واضحاً لدى القيادة العامة ان قواتها عاجزة عن تحقيق أي فوزٍ في أي جبهة من الجبهات وعادت سيطرة الپيشمرگه الكاملة على الجبهة(٤).

لم يعد للعدو بعد هذا من وسيلة أخرى غير تشديد ومضاعفة القصف الجوي على القرى. إلاّ أنّ الخسائر كانت طفيفة فقد تعوّد الأهالي الإستتار بترك القرى صباحاً والإنتشار في حُزون الجبال والوديان ثم العودة ليلاً. تمّ في أثناء ذلك إسقاط قاذفة قنابل من طراز إليوشن ٢٨ سقطت بالقرب من قرية دَربَند بين گلاله وحاجي عمران ولم ينجُ فرد من طاقمها.

دور جاش الـ(٦٦) في خطة توكلت على الله

في بداية الأمر لم يكن دور هؤلاء واسهامهم في الخطة واضحاً ولا أين كانت مراكزهم مثلما كانت مواقع الجيش والجاش القديم الآخرين، بسبب انتشارهم في مناطق الثورة. ففي الوقت الذي كان الهجوم الحكومي مركزاً على منطقة بالَك شرعت قوات جاش الـ٦٦ المعسكرة في مواقع أخرى بأعمال تخريب عديدة ذات خطورة بالغة.

كما ذكرنا أن كمال مفتي عُيّن آمراً لهيز قَرَداغ ومحمد أمين فرج آمراً لهيز كاوه في پشدَر ومما أقدما عليه أثناء ذلك إلقاء القبض على عدد من أعضاء الحزب والعسكريين الموالين للثورة وبسط السيطرة على المنطقتين المذكورتين ثم شاءت عناية الله أن يتحقق لنا النصر في كل من زوزك ثم هَندرين فكان ذلك عاملاً لإحتواء الأعمال التخريبية التي شرع فيها المذكوران.

كانت قوة مام وسو في منطقة پشدَر القوة الرئيسة المعتمد عليها وقد ذكرنا انها

٤- تشاء العناية الربانية ان أرزق يوم الموقعة الكبرى (١٢-١٣) أيار بأول مولود وهو أنثى وكان في نيّتي ان أطلق إسم (هَندرين) على المولود لو كان ذكراً.

انجدت قوات بالَك وقد اتاح غيابه الفرصة لمحمد امين فرج ليسدد طعنة الى ظهر الثورة. كما ورد نبأ يفيد بأن كمال مفتي في هيز قَرَداغ قد ألقى القبض على الموالين فيها وهم مسؤول فرع الحزب الرابع عمر شريف وملكو زيرو وسيامند بارزاني وهم من الرجال البارزين المشهود لهم بالإخلاص والثبات ومن رفاق البارزاني في المنفى وقضى على حياتهم ملقياً بالتهمة على حاجي إبراهيم چَرمَكا ومواخذاً ابن اخيه إسماعيل عُزيري چَرمَكا. بالتخلص من هذه العناصر أصبح (كمال) حراً في التصرف بالشكل الذي يحلو له وأتيح له مجال السيطرة على منطقة قَرَداغ لأيام معدودات وبعملية غادرة قام باغتيال آمر السرية البطل فتاح فرج.

في عين الوقت وردت الى هذين - تعزيزات بقيادة كل من جلال الطالباني وعلي عسكري وعمر مصطفى دبابه وحلمي علي شريف كلٌ على رأس قوة من اتباعهم وانضموا اليهما، إلاّ أن أيام فرحتهم بما اعتبروه فوزاً لم تدم طويلاً.

من پشدَر وردنا نبأ إستشهاد الكادر العسكري إبراهيم أفندي البطل الذي كانت بسالته نموذجاً يحتذى حيث سقط جريحاً وهو يقاوم هؤلاء كما وردتنا أنباء أخرى مماثلة. ولما لم يعد هناك ما يخشى على جبهة بالك والمنطقة كما أسلفت، فقد وجّهنا إهتمامنا الى معالجة إستفحال أمر جاش الستة والستين في منطقتي پشدَر وقَرَداغ. وتمّ حشد القوة التي كانت تحت تصرف الثورة في تلك المناطق. ووصلت قوات هيز دَشتي هَولير وهيز سَفين لتعزيز تلك القوات في اليوم الأول من حزيران ١٩٦٦، ولم يُبذل جهدٌ كبير في تطهير المنطقتين من عناصر جاش ٦٦ وعناصر من الجاش القديم. تم تشتيت شملهم وأصبحوا فلولاً مبعثرة لاذ معظمها بحمى الجيش العراقي ومعسكراته ومعهم عدد من آغوات الميراودَلي منهم علي عباس آغا الذي اغتال الشهيد إبراهيم افندي بيده وقد لقي مصرعه في العام ١٩٦٩ على يد رجال الثورة.

وبهذا عادت منطقتا پشدَر ومَرگه الى سيطرة الثورة. ورغم أنّ هؤلاء بذلوا مساعي محمومة لإستمالة أهالي المنطقة الى صفّهم وباءت تلك المساعي كلُّها بالفشل.

في منطقة قَرَداغ أوكلَ أمرُ تطهير المنطقة من بقية الجاش الجديد بهيز رزگاري وهيز خَبات مع البتاليون الموالي الباقي هناك بإمرة حميد بَرواري وسرية أخرى لم تلتحق بالخونة. واعيدت السيطرة الكاملة على گرميان وقَرَداغ في ظرف أسبوع واحدٍ. وحاولت السلطة ملء الفراغ الذي احدثته الهزيمة وحماية هؤلاء ايضاً فعمدت قيادة الفرقة

الخامسة التي كانت بقيادة اللواء الركن محمد نوري خليل الى فتح مقر لجاش ٦٦ في كلّ من بَكرَجُو وكَلار. وغرق هؤلاء في مستنقع الخيانة واصبحوا بمرور الأيام مجرد جواسيس وعملاء للجيش يتسقطون أخبار الثورة ويجمعون له المعلومات عن تحركات قواتها، كما استُخدموا كأجهزة إرهابية تتصيد الموالين وتغتالهم وتشعل النار في القرى والمنازل وتلاحق الابرياء ولم يتعففوا عن الإتيان بكل منكر.

كان لديهم نفر قليل من المؤيدين في بادينان. وفي العمادية عميلهم (صدقي حاجي شعبان) وفي جهات دهوك عرف رئيسان لها هما (تيلي گردي) و(رشيد سعيد آغا دوسكي). لم يصمد هؤلاء أمام قوات الثورة ومالبثوا ان تركوا مناطقهم ولاذوا بحمى الحكومة في مدينة دهوك.

مع نهاية حزيران كانت المناطق كلها قد خلت من هؤلاء الخونة. والحق يقال إن الأعمال الشائنة التي اقدم عليها الجاش الجديد جعلت جماعات الجاش القديم تبدو ملائكة أطهاراً بالمقارنة معهم.

وصل بهم الأمر الى ان يصبحوا وكلاء للجيش والسلطة وعيوناً لهما على الشعب الكُردي وخولوا سلطة مطلقة في القبض والإعتقال وكانت لهم سجونهم يزجون فيها الابرياء لاسيّما اقرباء البيشمرگه ليسوموهم سوء العذاب وبين هؤلاء الجلادين عدد كبير من أعضاء الحزب القدماء الذين غررّ بهم إبراهيم أحمد وزمرته. أحدث هذا شرخاً عظيماً في بناء الثورة وجرحاً عميقاً في كيان الحركة التحررية. وأثّر تأثيراً كبيراً على مستقبل الشعب الكُردي واضرّ ضرراً بليغاً بمصالحه كما تبين ذلك في مابعد.

تحدث العميد إسماعيل تايه النعيمي قائد الفرقة الثانية في مذكراته المطبوعة عام ١٩٨٥ عن هؤلاء وعن المهام التي أنيطت بهم وكيف كانوا يوضعون في طليعة الوحدات العسكرية المتقدمة ليحرقوا القرى ويقبضوا على كل من يجدونه في طريقهم من الأهالي العزل وكيف كانت القوة الجوية تستعين بأفراد منهم فى حملاتها على المناطق المحررة ليعيّنوا لها أماكن للقصف مؤثرة وفعالة. وإليك هذه الفقرة منها:

"قال عمر دبابه وعلي العسكري للطيار أحمد لاوي إن أماكن العصاة لاتضربها الطائرات، فقلت لهما (القائل إسماعيل تايه النعيمي) لماذا لايركب أحدكم مع أحمد لاوي ليدلّه على أماكن إستراحة العصاة؟ فقال

عمر دبابه وعلي العسكري إننا على إستعداد للقيام بذلك. واستخدم أحمد لاوي طائرة ذات مقعدين وأخذ معه عمر دبابه وعلي العسكري بالتناوب للدلالة، وقد إستطاع العقيد الطيار أحمد لاوي أن يضرب أماكن إستراحة العصاة قرب عيون الماء والكَپرات فكبّدت هذه الضربات العصاة خسائر فادحة"(٥).

بيان التاسع والعشرين من حزيران(٦)

فقدت الحكومة كلّ أملٍ في إحراز أي نصر عسكري واستنفدت آخر حيلها فلا جيشها نفع ولا جاشها القديم وجاشها الحديث أفاد. وعادت الى أسلوبها القديم المعتاد لتكسب بالحوار والمفاوضات ما لم تستطع نيله بقوة السلاح ولاسيّما بعد فشل خطة

٥- الص ١١٠-١١١: تجربتي في القيادة [سلسلة بحوث عسكرية رقم (٤٨) الطبعة الثانية- بغداد 1985 الفريق الركن إسماعيل تايه النعيمي] وجاء في ص ٨٧ من الكتاب عينه حول عملية فتح طريق سَنْگسَر وقلعه دزه:
"وبعد تأمين كافة متطلبات نجاح المعركة، وكان التنفيذ ليلة ١٤\١٥ نيسان ١٩٦٩ من قبل جماعة الموالين (أي جاش ٦٦) لإحتلال الراقم ٣٥٤٠ تركمان باغ وتأسيس قاعدة أمينة فيه".
وفي عين الصحيفة حول المعركة بالذات:
"كان معي عمر دبابه مع الجهاز اللاسلكي الذي يرتبط به مع الموالين وهم ثلاثة أرتال: رتل علي العسكري، ورتل جلال الطالباني، ورتل جنكي الطالباني. وكان هدفهم إحتلال الراقم ٣٥٤٠ وقرية تركمان باغ ويتحركوا ليلاً لتنفيذ الواجب. لقد تمكن الموالون من إحتلال الراقم... بعد أن ساندتهم القوة الجوية مساندة فعالة... وعند وصولي الى مضيق خالخالان أخبرني عمر دبابه أن العصاة قاموا بهجوم مقابل على الراقم ٣٥٤٠ وإنسحب الموالون منه نظراً لتأخر المدفعية في تأمين الإسناد اللازم لهم.
وورد في ص ٨١:
"طلبتُ (والقول للمؤلف) من عمر دبابه أن يحرك الموالين في الجناح الأيمن لتطويق العصاة..." وفي ص ٨٣: "كان مقر الفرقة يتحرك ليلاً وكان معي عمر دبابه، وقد قال لي إن العصاة يمكن أن ينصبوا كميناً في مفرق طويزاوه ولديهم مدفع هاون". وفي الص ٨٥-٨٦ يؤكد هذا الضابط على أهمية معونة جاش الـ٦٦ قائلاً أن وجود ممثل الموالين في مقر الفرقة المتقدم سهّل حلّ كثير من المعضلات وتوجيه قواتهم الى الأهداف المطلوبة بالوقت المناسب... (مؤكداً) ضرورة وجود عناصر إرتباط من الجيش مع الموالين لإعطاء مواقف واضحة ودقيقة للقائد الذي يدير العملية.
وجاء في ص ١٠١:
"زرتُ رتل (جلال الطالباني) ورتل (علي العسكري) ورتل (عمر دبابه) ووزعتُ على آمري هذه الأرتال وبعض المقاتلين شعار (فر) الفرقة الثانية". وأشاد المؤلف في ص ١٠٣ بموقف جاش الـ٦٦ بقوله "كان للتعاون الوثيق بين القطعات والموالين والثقة المتبادلة أبلغ الأثر... والمعلومات التي كانت تصل الى القطعات بواسطة تنظيمات حزب البعث وجماعة جلال الطالباني كانت دقيقة وساعدت كثيراً..."
٦- راجع نص البيان في الملحق رقم (٢٥) قسم الملاحق.

(توكلت على الله).

أرسلت السلطة بداية وفداً من بغداد يتألف من شخصيات كردية[٧]. وصل الوفد گلاله في يوم ١٥ حزيران ١٩٦٦ تمهيداً لمجيء وفد شعبي كبير يتألف من العرب والكُرد والتركمان. ووافقت قيادة الثورة على مجيء هذا الوفد فكان وصوله الى گلاله في الثامن عشر منه[٨].

هؤلاء خُوِّلوا بإجراء المفاوضات من قِبَل رئيس الجمهورية وقالوا ان الحكومة على إستعداد للمداولة والوصول الى حل سلمي للمشكلة الكُردية. واقترحوا ذهاب وفدٍ كردي الى بغداد بالمقابل فوافقت قيادة الثورة على ذلك.

وفي يوم ٢٢ منه توجه هذا الوفد الى العاصمة ومكث هناك ثلاثة أيام ثم عاد أعضاؤه حاملين وجهات نظر رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء. وقد نوّهوا بأنّ هذين المسؤولين كانا شديدي الرغبة في الوصول الى حلّ وإتفاق وانهما جديان في مقصدهما. ووضع الوفد الكُردي أمامهما شروطاً منها الشرط الاساسي الذي يقضي بنزع سلاح جاش ٦٦ وقالوا ان السلطة قبلت بهذا الشرط.

في ٢٩ حزيران ١٩٦٦ وقّع بيان الإتفاق، وأذاع البزاز بنفسه البيان الذي عرف في حينه ببيان التاسع والعشرين من حزيران. وتوقف القتال مع الجيش.

إلاّ أن القتال تواصل مع جحوش ٦٦ ولم يتوقف ولم تنزع الحكومة سلاحهم بل زوّدتهم بالمزيد وفسحت لهم مجالاً أكثر للتخريب والعبث بالأمن ومحاربة الپارتي والثورة.

وشكّلت لجنة على ارفع مستوى لتطبيق هذا البيان. مكونة من الرئيس اللواء الركن كمال مصطفى علمدار والعميد الركن عبدالمنعم المصرف عن الحكومة، ونافذ جلال ومحسن دزَيي عن الثورة. وقد سمعتُ البارزاني يقول: "بيان التاسع والعشرين هو بيان

٧- تألف من: العميد المتقاعد مجيد علي وأحمد كمال واكرم جاف وزيد أحمد عثمان.
٨- تألف من: اللواء المتقاعد إبراهيم الراوي من عسكريي العهد الملكي، والدكتور الطبيب كاظم شبّر، والسفير والوزير السابق علي حيدر سليمان، والمهندس والوزير فيما بعد إحسان شيرزاد، ورؤوف أحمد، والدكتور محمد صالح محمود الوزير في عهد عبدالكريم قاسم، والعالم الديني نورالدين الواعظ، والوزير حسن عبدالرحمن.

هزيل الا أننا قبلناه إحتراماً لوفدنا وهو هدنة في الحقيقة وليس إتفاقاً"، ولم يقع منه موقع رضا لكنه وكعادته دوماً كان رفيقاً بأعوانه ومساعديه يكره توجيه كلمة لوم أو عتاب اليهم أو وضعهم موضع خجل وإحراج(٩).

في الثلاثين منه، ووفدنا مازال في بغداد قام العميد الطيار عارف عبدالرزاق مع فئة من الضباط القوميين بمحاولة إنقلابية فاشلة ثانية وألقي القبض على القائمين بها. يظهر ان عارف هذا كان سيء الحظ في التخطيط للإنقلابات المتتالية التي كانت تبوء بالفشل.

اقدمت هذه اللجنة التي عرفت (باللجنة العليا لشؤون الشمال) على خطوات ايجابية لتطبيق البيان كإطلاق سراح الموقوفين والمحتجزين وإعادة فئة كبيرة من المفصولين الى وظائفهم. إلاّ أنّ سلاح جاش ٦٦ لم ينزع منهم وإنما زُوِّدوا بالمزيد منه كما ذكرنا.

لم يمرّ وقت طويل حتى أُجبر عبدالرحمن البزاز على الاستقالة وشكل العميد الركن ناجي طالب الوزارة الجديدة وضمت وزارته عضواً كردياً واحداً هو (أحمد كمال قادر) بعنوان وزير دولة لشؤون إعمار الشمال. وبمجيئه تمّ تجميد بيان التاسع والعشرين من حزيران. ومما يذكر في هذا الصدد أن نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية في هذه الحكومة وهو العقيد المهندس رجب عبدالمجيد كان من العناصر النظيفة. وقد زار البارزاني أيام ذاك ولقي حفاوة منه وهو من الهيئة العليا للضباط الذين قاموا بثورة الرابع عشر من تموز وكان من العسكريين الطيبين الذين استهدفهم عبدالكريم قاسم وعبدالسلام عارف بالاهانة بإسناد منصب ثانوي له في حكومة الرابع عشر من تموز فلم يشارك في أي مسؤولية في عهدهما وآثر الإحالة على التقاعد والانزواء في بيته.

وقد كان ثمّ تقارب بين ناجي طالب وهو قومي ناصريّ وبين جاش ٦٦، فتسابقوا للتظاهر بالعروبة والعمل لها أكثر من القوميين العرب أنفسهم في حين لم تمرّ عليهم سنة كاملة منذ رجوعهم من حماية شاه إيران عدو القومية العربية المُمَثَّلة إذ ذاك في عبدالناصر.

٩- كان الوفد يتألف من نافذ جلال وصالح يوسفي وحبيب محمد كريم وعلي عبدالله.

الأوضاع بين بيان ٢٩ حزيران ١٩٦٦
وبين إنقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨

توقف القتال تماماً بعد فشل خطة (توكلت على الله) وصدور بيان حزيران إلاّ أنّ الوضع تميّز حتى إنقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ بظهور واضح لجاش ١٩٦٦ على الساحة. فقد لقي هؤلاء حظوة من الحكومات المتعاقبة وتعاظم ضررهم لاسيّما في المدن حيث أطلقت لهم الحرية الكاملة وفتحت لهم المقرات. وإنصبّت إعتداءاتهم بصورة خاصة على الأعضاء الحزبيين واقرباء البيشمرگه أو ذويهم وكما بيّنا آنفاً فقد اصبحوا فعلاً عيوناً وجواسيس للسلطات المحلية يقومون بعين المهام التي يقوم بها وكلاء المخابرات والأمن واطلقت أياديهم حرة في هذا المجال. وإمتدت يدهم الآثمة الى إغتيال أعضاء الحزب الناشطين في المدن.

وفي الرّيف كانت عصابات منهم تخرج من معسكرات الجيش لتُغير على القرى المجاورة فتنهب وتسلب وتحرق وتقتل وتعتقل ثم تعود لائذة بحمى السلطة. كانوا في الواقع مصدر إزعاج للثورة وإستفاد النظام من هذا كثيراً.

وبحمى السلطة صارت هذه الشراذم المغيرة تقوم بالعمل الذي كان يأباه الجيش والجاش القديم معاً. ونشاطهم هذا شجّع الحكومة على التنكر للتعهدات التي قطعتها على نفسها في بيان حزيران وكانوا سبباً في تقاعسها عن تطبيقه، ولقوا حظوة كبيرة بعد ان اظهروا تعاطفهم الشديد مع العناصر القومية العربية في العراق التي تروج في الظاهر لأفكار القومية الناصرية في الوحدة العربية.

كانوا يوحون للسلطة بأنّ البارزاني يقف موقفاً معادياً للأماني العربية في الوحدة ويعارض التقارب العربي الكُردي لانه حليف إيران وصديق حلف السنتو.

من المؤسف ان يغدو هؤلاء عقبة كأداء في سبيل إنطلاقة الثورة الى رحاب التحرر القومي الكُردي[١٠].

١٠- تطرق التقرير السياسي الذي ألقاه أمين سر الحزب العام في المؤتمر السابع بتفصيل الى الدور المشين الذي إضطلعت به هذه الزمرة. أنظر الملحق رقم (٢٦) قسم الملاحق.

رئيس الجمهورية في زيارة للبارزاني

قام وزير الدفاع شاكر محمود شكري يوم ٢ تشرين الأول ١٩٦٦ بزيارة البارزاني في گلاله ليؤكد له إلتزام الحكومة بتطبيق بيان حزيران مبيّناً ضرورة لقاءٍ بينه وبين رئيس الجمهورية لبحث جميع القضايا المعلقة والبت فيها ولاسيّما قضية نزع سلاح (جاش ٦٦) وبذل مجهوداً كبيراً لإقناع البارزاني بلقاء يتم في أربيل أو سپيلك أو رواندز. قائلاً ليس من اللائق ان يقطع رئيس الجمهورية الطريق كلّه لمقابلته. إلاّ أنّ البارزاني اعتذر ولم يوافق. وأخيراً أتفق على أنْ يكون محلُّ الإجتماع بين بَرزيوه وديانا حيث يُنصب سُرادق وهكذا كان، واجتمع البارزاني يوم ٢٨ تشرين الأول ١٩٦٦ بعبدالرحمن عارف هناك.

رغم إصابة البارزاني في الليلة التي سبقت المقابلة بتشنجٍ وإعتلال في صحته، فقد تحامل على نفسه وخرج لإستقباله وهو مريض خشية إنطلاق ألسنة السوء بمختلف التفاسير لغيابه أو تلكؤه. وقد بدا البارزاني في الصور الملتقطة وعليه علائم المرض والإعياء الشديدين.

بذل عبدالرحمن عارف من الوعود ما شاء له البذل إلاّ أنّه لم يحقق أياً منها، ولا ندري أكان ذلك عن سبق تصميم وقصدٍ منه أم أنّ حاشيته وأعوانه كانوا السبب في تلكؤه والعدول عن البرّ بوعوده؟

المؤتمر السابع

المؤتمر السابع يعتبر مرحلة انتقالية حساسة في تاريخ الحزب والثورة. ويمكن إعتباره من المؤتمرات الناجحة جداً. انعقد في گلاله في ١٥ تشرين الثاني ١٩٦٦ ودام خمسة أيام وحضره (٢٤٥) مندوباً توصلوا الى بضعة قرارات هامة من ناحية التنظيم والإدارة للمناطق المحررة تضمنت خطواتٍ إصلاحية إجتماعية رائعة منها تحريم الزواج غير الرضائي، أو مبادلة الكبير بالصغير. واتخذت قرارات في المجال الصحي والتربوي بتوزيع كوادر من الإختصاصيين في هذين المجالين (موظفين صحيين ومعلمين) على القرى والمجمعات الريفية كافة وبحدود الإمكان، وفتح دورات لإعداد هذه الكوادر.

وكرّست رئاسة البارزاني وأعيد الإعتبار لكل من نوري صديق شاويس وعلي عبدالله وضُمّا الى اللجنة المركزية الجديدة المنبثقة عن المؤتمر ثم أُنتُخبا عضوين في المكتب السياسي. وأُنتخب محمد محمود عبدالرحمن (سامي) أيضاً لعضوية اللجنة المركزية ثم لعضوية المكتب السياسي.

وقرر المؤتمر ان يقوم الرئيس بتوجيه مذكرة لرئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الوزراء، والمطالبة بتطبيق بيان حزيران ١٩٦٦[١١] كما إتخذ المؤتمر قرارات ناجحةً تتعلق بالمؤسسات والأجهزة الإدارية والعسكرية للحزب وسنّ دستوراً لمجلس قيادة الثورة[١٢] وتم توزيع المهام والواجبات والأعمال[١٣].

من ناحية أخرى أولت الثورة إهتماماً خاصاً بشؤون التربية والتعليم والصحة ففتحت دورات تربوية وصحية بأقصى ما ساعدتها كوادرها. وتم رغم صعوبة الظروف تزويد أكثر من ثلاثمائة مدرسة إبتدائية بالمعلمين وأمّنت بذلك إستمرار الدوام وعدم توقف الدراسة كما خرّجت دورات للموظفين الصحيين والمرضين يُعدّون بالعشرات ووزّعوا على القرى.

جهاز الپاراستن (إستخبارات الثورة)

في أيار ١٩٦٦ أنشيء مقر البارزاني، وكان أخي إدريس مسؤولاً عنه ، ورتّب أن أكون معاوناً له ودام هذا الوضع حتى العام ١٩٦٧ عندما أدركت الحاجة الى إستحداث جهاز أمن وإستخبارات للثورة أنيط بي أمر تشكيله. كانت إستعانتي الأولى بكل من شكيب عقراوي ومحمد عزيز قادر وفرنسو حريري وفاخر ميرگسوري وغيرهم من الإخوان. ويضيق بي المجال هنا عن وصف ما واجهنا من مصاعب وعراقيل في إقامة

١١- راجع نص المذكرة في الملحق رقم (٢٧) قسم الملاحق.

١٢- راجع نص الدستور في الملحق رقم (١٩) قسم الملاحق.

١٣- هؤلاء هم الأعضاء المنتخبون للجنة المركزية: السكرتير (امين السر العام للحزب): حبيب محمد كريم - امين سر المكتب التنفيذي: الدكتور محمود عثمان - التنظيم الحزبي: نوري صديق شاويس - الشؤون المالية: علي عبدالله - المسؤولية العدلية: محسن دزَيي - شؤون الإعلام: صالح يوسفي - لجنة السلام العليا: برئاسة نافذ جلال حَويزي - المسؤولية العسكرية: إدريس البارزاني ومحمد محمود عبدالرحمن (سامي). شؤون الإستخبارات والأمن: مسعود البارزاني وشكيب عقراوي - الشؤون الإدارية: شفيق آغا العلاقات الخارجية: لجنة مؤلفة من: حبيب محمد كريم ومحمود عثمان وإدريس البارزاني ومحمد محمود عبدالرحمن ومسعود البارزاني.

هذا الجهاز الحسّاس والذي لم يعد بالإمكان الإستغناء عن مثله. وكانت مرحلة الإعداد شاقة عسيرة، وربما كان أهون ما فيها هو إنتقاء الوكلاء العاملين فيه إذ كان هناك إستعداد غير محدود من الشباب الوطني للتضحية والإقدام على زج النفس في أصعب المواقف لجمع المعلومات المفيدة للثورة ولاسيّما لإستباق أيّ خطوة مدنية أو عسكرية تقدم عليها الحكومة لغرض الإستعداد لها ومواجهتها عند الإقدام عليها وبالأخص حركة القطعات العسكرية.

وإقتضى منّا زهاء سنتين لتنظيم هذا الجهاز بفروعه وملاكاته. وفي العام ١٩٦٩ صرتُ مسؤولاً رسمياً عنه كما أنيط بي الإشراف على قسمي الهندسة والمخابرة في الثورة لتعلقهما بجهاز الإستخبارات وبقيت كذلك حتى نكسة عام ١٩٧٥.

إدريس يزور بغداد
ثم زيارتي لها

كان رئيس الجمهورية يلح على الوالد كثيراً بوجوب قيامنا إدريس وأنا بزيارة بغداد والمكوث بضعة أيام فيها. وظل يكرر ذلك في كل مناسبة وفي المرة الأخيرة كانت دعوته عن طريق أحمد كمال قادر. أخيراً وافق الوالد على ان يذهب كل بمفرده. وسبق إدريس فرحل الى بغداد في ١٦ من كانون الثاني ١٩٦٧ وبقي فيها أسبوعاً حل ضيفاً على رئيس الجمهورية وتبودلت خلاله الزيارات وقصده عبدالرحمن عارف والمسؤولون في زيارات أيضاً.

لم تتمخض الزيارة عن شيء سوى أنّ رئيس الجمهورية والحكومة إستهدفا منها الإيحاء للخارج وكأنّ كل شيء على ما يرام، وان العلاقات بين البارزاني والحكومة على أفضل حال واحسن ما يكون.

ولم ألمس أنا الآخر عند زيارتي أي تغيير في الموقف. لكنها كانت فرصة لي للحصول على أمر بإطلاق سراح الموقوفين الذين اتهموا في عام ١٩٦٥ بإغتيال بدرالدين علي محافظ أربيل. والفوز بإمتياز إصدار صحيفة التآخي اليومية. لا اذكر من كان يصحب إدريس أثناء زيارته إلاّ أنّي اذكر أنّه رافقني في زيارتي التي بدأت في ١٩ آذار ١٩٦٧ كل من السيدين نافذ جلال ومحسن دزَيي. وقد سَبَقَنا الى بغداد كل من حبيب محمد كريم وصالح يوسفي. وكنا نقوم خمستنا معاً بزيارة المسؤولين الحكوميين.

فضلاً عن كثير من الشخصيات البارزة العربية والكُردية. وكانت بالنسبة لي أول تجربة لمثل هذه المناسبات والمجالس. وممن تعرفت عليهم من الشخصيات الوطنية البارزة السيد كامل الچادرچي، كما قصدنا النجف لزيارة آية الله العظمى السيد محسن الحكيم وقد أهديتُهُ نيابة عن الوالد (قرآناً) مشفوعاً برسالة خاصة، ولقينا منه كل حفاوة وإحترام وقابل هديتنا بهدية مماثلة أي نسخة من القرآن مع رسالة جوابية. واتفق ان كان شخوصي الى بغداد في عيد الأضحى وكانت مناسبة للقيام بزيارات عديدة لشخصيات معروفة.

كانت زيارتي الأولى للچادرچي ولا أتذكر كثيراً عنها غير أن الذي تميَّز في حديثه إلحاحه على أن أنقل رجاءً للوالد بالعفو عن زمرة إبراهيم أحمد وقبولهم قائلاً أنه ليس من مصلحة الشعب الكُردي أن يبقوا في خدمة السلطة. وقد نقلتُ رجاءه الى البارزاني.

ومن هنا قمنا بزيارة الشخصية العسكرية اللواء الركن (حسن علي صبري) المعروف بـ(حسن سكراب) وكيل رئيس أركان الجيش لأنّ رئيس الأركان كان وقتذاك يؤدي فريضة الحج، زرته مرغماً ولم أكن أودّ ذلك فقد بلغني عنه سلوك غير حسن إزاءنا وصدّت نفسي عن الزيارة إلاّ أنّ صالح يوسفي أقنعني مذكراً إياي بقول الوالد: "علينا ان نعمل على جعل الأعداء أصدقاء" ففعلت.

استقبلنا هذا الضابطُ ببرودٍ وناولنا فوراً برقية من قيادة قوة الميدان موجهة الى رئاسة الأركان. كان مضمونها بقدر ما تعيه ذاكرتي «حتى الآن يستوفي العصاة الضريبة من صيادي الأسماك بماذا تأمرون؟». قذفت بالبرقية فوق مكتبه، وقلتُ له: جئناك لنهنئك بالعيد ولم نأتِ لتواجهنا بمثل هذا. لدينا ضابط ارتباط في كركوك يمكن ان تتصل به قيادة الميدان هناك وليعملا على حل هذه الإشكالات فهذه مسألة جانبية تافهة لماذا تجعلونها بمثل هذا الحجم وتولونها هذه الأهمية العظيمة. فأجاب: "هاي... هاي دولة داخل دولة!! كلا سأرسل فوجاً الى الموقع لإلقاء القبض على كل من تسوّل نفسه العبث بالقوانين" وهنا لم يعد أمامي غير الردّ عليه: قلت له "اني آسف لمجيئي إليك. إلاّ أنّ الذي زيّن لي زيارتك هو الأستاذ صالح. وقد تبيّن لي أنك تجهل أمور الدنيا وهي في شأن وأنت في شأن. إنك لم ترسل فوجاً ولكنك أرسلت جيشاً ومعه مرتزقة بل ومعه جاش ٦٦ ولم تَخرجوا إلاّ برؤوس منكوسة.

ثم استطردت: الا فلتعلم جيداً أننا نمثل ثورة عظيمة وأنا لست ضابطاً من ضباطك جاءك يرجو ترفيعاً. ولستُ رئيس جاش جئتك لأقتسم وإياك مال السحت.

ثم نهضتُ وخرجت وتبعني الآخرون دون سلام أو كلمة وداع.

بلغ رئيس الجمهورية نبأ مقابلتنا هذه فطلب رؤيتنا واستفسر مني عن الحكاية فرويتها له. فعلّقَ قائلا: "بسبب من هذا أرجو منك ان تطيل زيارتك أسبوعاً آخر كي يزول أثر ذلك في نفسك وتنسى ما قاله وتعود راضياً كما جئت".

وجنيتُ من زيارتي فائدة أخرى. فقد تبيّن لي أنّ هناك تكتلات عدة داخل النظام والحكومة. فمثلاً كانت هناك كتلة عسكرية يتزعمها عبدالرزاق النايف وإبراهيم الداود وسعدون غيدان وكمال عبود وكانت المؤشرات تدل على انهم ينوون القيام بإنقلاب إلاّ أنّهم لم يصرحوا لنا بشيء يدل على نواياهم.

في يوم ٤ نيسان ١٩٦٧ تركنا بغداد ووجهتنا كردستان ومررنا بطريقنا على قرية الشيخ ناظم العاصي القريبة من الحويجة فإستضافنا واحتفى بنا بشكل يجلُّ عن الوصف. شأنه شأن كل من لقيناه في بغداد.

مؤتمر عسكري في كاني سماق

أفادت الثورة من هذا الهدوء النسبي في ترصين قواعدها عسكرياً وحزبياً. واستغلت الفترة لفتح دورات تدريب عسكرية في المدفعية والهندسة والتعرف على الأسلحة وغير ذلك وفق دروس منهجية. ثم أرتؤي ان يُعقد إجتماعٌ عسكري موسع يضم قيادات الألوية والأفواج وحضره البارزاني شخصياً، لتزويدهم بالوصايا والتوجيهات وللتعرف على أحوال قطاعاتهم واحتياجاتهم.

عقد هذا الإجتماع في السابع عشر من نيسان، في كاني سماق وهو موقع في أسفل گلاله. ألقى فيه البارزاني خطاباً عُدَّ في حينه دستوراً يُهتدى به[١٤].

١٤- راجع ترجمة لنص الخطاب في الملحق رقم (٢٨) قسم الملاحق.

الفصل الحادي عشر

حرب ١٩٦٧ بين إسرائيل والدول العربية

أخذت غيوم الحرب تتجمع في سماء الشرق الأدنى بعد أنْ أمر عبدالناصر بإنسحاب قوات الفصل التابعة للأمم المتحدة من جبهة سيناء واقفل ميناء شرم الشيخ بوجه السفن الإسرائيلية وشرع النظام العراقي بالإستعداد للمشاركة بجيشه في المعركة القادمة.

كان من أصدقاء الوالد العرب الحاج شاكر الدوري وشيخ عشيرة العبيد ناظم العاصي كما ذكرت. وفد هذان على الوالد وطلبا منه أنْ لايأتي البيشمركه بأي نشاط عدائي عند قيام الحكومة العراقية بإرسال القطعات الى الأردن فأعطاهم كلمته. ثم طلبوا منه قوة بحدود خمسة آلاف من البيشمركه تضم الى الجيش العراقي بقيادة أخي إدريس لتكون بمثابة رمز للتعاون وكان ذلك قبل بدء المعركة بعشرة أيام.

ممن أسندت اليه قيادة القطعات المرسلة لمساندة الجيش السوري العميد الركن محمود عريم، ألقى خطاباً في دمشق قبل نشوب الحرب بيومين قال فيه: "انتم (يقصد السوريين) جئتمونا لأجل القضاء على إسرائيل الثانية (يقصد كردستان ومجيء لواء اليرموك بقيادة فهد الشاعر) وها نحن الآن نأتي لردّ الديْن والقضاء على إسرائيل الأولى".

فعلق البارزاني على هذا متوجهاً الى الشيخ ناظم بقوله "يا شيخ كيف يمكن ان يرسل أحدهم ابنه مع مقاتليه الى جبهة يكون فيها مثل هذا الرجل المغفّل الحاقد على الشعب الكُردي وكيف يمكن الثقة به قائداً".

وكان وقع ذلك على الشيخ عظيماً، فقد رأى ان إرسال مثل هذه القوة سيكون دليلاً على صفاء واخوة صادقة بين الشعبين إلاّ أن خطاب محمود عريم قضى على كل فكرة

قد تساور البارزاني في هذا الإتجاه.

وفي الخامس من حزيران أقبل وفد رسمي كبير من بغداد الى گلاله[1]. وكان مطلبهم الوحيد ان لايقدم الجيش الثوري على أيّ تحرك عسكري أثناء وجود القوات العراقية على خط المواجهة. كما طلبوا النصح من البارزاني وكرر الوفد طلب الشيخ العاصي بالمشاركة بقوة في الجبهة بقيادة الأخ إدريس. أجابهم البارزاني: «أما سمعتم مقال محمود عريم؟»

أجابوا كلا لم نسمع ولمّا نبأهم به اظهروا استياءً كبيراً واستنكروا.

عندما وصل الوفد لم يكن نبأ بدء القتال قد أذيع وهنا دخل فرنسو وفي يده جهاز راديو وقال: "لقد بدأ القتال".

قال لهم البارزاني: «جئتم تطلبون المساعدة والنصيحة. ان خير نصح ومساندة أقدّمها إليكم هي أنْ توقفوا القتال فوراً وأنْ يطلب جمال عبدالناصر الهدنة وإعادة قوات الأمم المتحدة الى مواقع الفصل الأولى. ان لم يكن ذلك ممكنا فأنا أتصور بأنكم ستمنون بخسارة عظيمة وستحل بالجيوش العربية كارثة.»

ثم استطرد يقول: «ألا فلتطمئن قلوبكم بأنّ البيشمرگه لن يقدموا على أي عمل ضد الجيش العراقي.»

وكان أميناً على كلمته.

- عقّب إبراهيم فيصل: «إن الجيش المصري قوي جداً وهو يملك سلاحاً عصرياً فتاكاً.»

- أجاب البارزاني بقوله: «السلاح هو مجرد قطعة حديد. واليد التي تمسك به هي المعول عليه والإنسان هو الذي يستخدمه.»

عاد الوفد مسرعاً بعد أنْ سمع بنشوب القتال.

وأذكر حادثاً مشابهاً. كان ذلك في آب ١٩٧٠، قبل وفاة عبدالناصر بشهرٍ واحد. نشبت معركة كلامية بين القاهرة وبغداد على اثر قبول عبدالناصر بما عُرف بمبادرة وليم روجرز بخصوص إنهاء حرب الإستنزاف. إستخدم فيها البعثيون بنوعٍ خاص أقبح ما

١- تألف الوفد من وكيل رئيس أركان الجيش اللواء الركن حمودي مهدي واللواء الركن إبراهيم الأنصاري قائد الفرقة الثانية واللواء الركن كمال مصطفى علمدار رئيس لجنة السلام العليا واللواء الركن قائد الفرقة الأولى زكي حسين حلمي.

في قاموس اللغة من الشتائم والنعوت المخجلة بحق عبدالناصر لقبوله بالمشروع مما أثار إشمئزاز الوالد فإنتهز فرصة قدوم الأستاذ عزيز شريف وطلب منه أن يحمل لرئيس الجمهورية أحمد حسن البكر رجاءه بالكفّ عن إطلاق الشتائم والمهاترات والترفّع عن هذا الأسلوب.

بعد أيام عاد الأستاذ عزيز بجواب البكر وقال للوالد: «نقلتُ للبكر رسالتك بالحرف فكان جوابه هذا: سلّم لي على أبي إدريس وقُلْ له ليس عبدالناصر وحده يملك كلاباً تنبح فلدينا نحنُ ايضاً كلابنا النابحة»!!

صعدت معنويات الشوفينية العربية في كل مكان واتسعت دائرة المزايدات بالشعارات الطنانة وساد هياجُ سياسيّ بين الأوساط القومية المتطرفة التي أوهمت الجماهير كما لو أنّ النصر قاب قوسين أو أدنى، وتراجع الإحتكام الى العقل وتجارب التاريخ، ولم يعد لموازين القوى التي تقرر مآل الحروب من قيمة لدى العقول التي خدّرها الصراخ والوهم، ولم يتوقف القوميون المتطرفون عن ترديد شعار أحمد الشقيري الزعيم الفلسطيني الذي وعد بقذف إسرائيل الى البحر، بل وعد غُلاتهم بأنّ الجيش العراقي - العربي الذي سيعود منصوراً لن يلبث أن يتحول الى كردستان ليتم القضاء على إسرائيل الثانية. بقيت هذه الفكرة تسود عقول القوم لتجرّ على الشعبين العربي والكُردي الرزايا والبلايا (لسان طويل وباعٌ قصير)!!

أنهي الى علمنا ان الوفد عند رجوعه الى بغداد وإجتماعه برئيس الجمهورية والمسؤولين الآخرين هناك نقلوا ما أسمعهم البارزاني من كلام فلم يقع موقع رضى في نفوسهم بطبيعة الحال. وعلق بعضهم في مجلس جرى فيه نقل هذا القول "صبراً، عندما نقوم بإحتلال تل أبيب إذ ذاك سنتوجه الى البارزاني ونلقنه الدرس البليغ".

ووقعت الحرب. ونتائجها معروفة، أدّت الى هزيمة وكارثة حلّت بالعالم العربي ومازال يعاني من آثارها حتى الساعة.

زيارة رئيس الوزراء للبارزاني

إستقالت وزارة ناجي طالب في الأول من آب ١٩٦٧ وكلف طاهر يحيى بتشكيل وزارة جديدة شارك فيها فتاح سعيد شالي وزيراً لشؤون الشمال بدلاً من أحمد كمال قادر، وبادر طاهر يحيى الى تأليف لجنة جديدة لغرض تطبيق بيان التاسع والعشرين

من حزيران برئاسة رئيس الوزراء وعضوية كل من وزير الداخلية ووزير المالية ووزير الإقتصاد ووزير الصناعة ووزير الزراعة عبدالهادي الراوي وقائد الفرقة الأولى ومتصرف لواء أربيل واللواء كمال مصطفى علمدار عميد كلية الأركان من الجهة الحكومية، وكل من محسن دزَيي ونافذ جلال عن الثورة بعد هذا أقدم طاهر يحيى في نهاية آب على زيارة البارزاني وبذل وعوداً كثيرة ضمن مقاصد البيان.

المسألة المهمة كانت مسألة ترحيل العشائر العربية وإجلائها عن منطقة دبس إذ كان قد جيء بها لغرض تغيير المعالم السكانية للمنطقة الكُردية الخالصة في العام ١٩٦٣ وهم من جماعة الشيخ حوّاس الصديد ومرتزقته فرسان خالد إبن الوليد وغيرهم من جاش العرب حيث أخلت الحكومة زهاء ثلاثين قرية حول (دبس) من ساكنيها الكُرد وأشغلتها بهم.

أنجز طاهر يحيى وعده بإجلائهم وأخلى المنطقة منهم وعاد القرويون الكُرد الى قراهم السليبة. وبقى الوضع هكذا حتى بدأت حملة التعريب الكبرى في العام ١٩٧٤ فلم يقتصر الأمر على القرى الثلاثين تلك بل شمل أرجاء واسعة من كردستان وأقول بثقة ان طاهر يحيى لم يكن من فريق المتشددين وقد فعل كل ما كان يقوى عليه للمحافظة على السلام وتفادي المواجهة. لم يكن يضمر سوءً أو يحفظ موجدة للشعب الكُردي.

في السابع من تشرين الأول من عين السنة وصل وفد حكومي الى الثورة[٢] ليوضح بأنه ليس في نية الحكومة نزع السلاح من الجاش ولاسيّما جاش ٦٦ وبعث طاهر يحيى سراً رسالة للبارزاني تفيد بأنّ ضباط الجيش يعارضون بشدة نزع سلاح (الجاش) وأن رئيس الجمهورية واقع تحت تأثيرهم واعتذر مبيّناً أسفه لعدم تحقيق ما وعد به في هذا الشأن لأنّ الموضوع قد خرج من يده تماماً.

عندها أجاب البارزاني الوفد:

«مادامت هذه سياسة الحكومة فنحن مضطرون الى الإقدام على ما فيه مصلحتنا.»

٢- تألف الوفد من العقيد عبدالهادي الراوي وفتاح سعيد شالي والعقيد كمال مصطفى علمدار وعبدالمنعم المصرف.

البارزاني يتوجه الى السليمانية
لضرب جاش ٦٦

بوصول رسالة طاهر يحيى المشار اليها قرر البارزاني ان يحشد كل قوى الپيشمرگه ويقودها بنفسه الى منطقة السليمانية لضرب جحوش ٦٦، وقد أصبح موضوع إبقاء هؤلاء تحت السلاح أمراً واقعاً بعد مجيء الوفد الحكومي المشار اليه.

وفي اليوم التاسع من تشرين الأول ١٩٦٧ نشر البارزاني أمراً لألوية دَشتي هَوْلير وسَفين وكاوه بأن يحرك كل منها نصف وحداته نحو السليمانية وتحرك هو على رأس لواء هَلگورد بكامله وألف مقاتل من لواء بالَك. في يوم ١٠ تشرين الأول كانت الخطةُ تقضي الشروعَ بهجوم مركّزٍ واسع النطاق على (بَكره جو) مقر الجاش العام وبؤرة تجمعاته وفيها السجن الذي زجوا فيه أعداداً من الموالين للثورة والپيشمرگه وأعضاء الحزب وقد إشتهر بين الناس ماكان يلقاه هؤلاء السجناء من تعذيب جسدي ونفسي وما يرتكب بحقهم من جرائم. وأذكر من هؤلاء: رسول مامَنْد ومحمد رحيم، كما أنبئنا عن إستشهاد العشرات على أيدي جلاديهم نتيجة التعذيب.

بمجيء البارزاني الى بَكره جو. أدركت السلطة خطورة الأمر وشاع القلق في النفوس وسارعت بإرسال وفد الى البارزاني في ٢٠ من تشرين الأول نُقل بالطائرات المروحية وكان برئاسة عبدالكريم فرحان وزير الزراعة[٣].

كان (فرحان) يتصف بالهدوء والرزانة ويجيد الحديث بلباقة. يتحدث باسم رئيس الجمهورية - وطلب من البارزاني على لسانه تأجيل حملته على (بَكره جو) عدة أيام ريثما تقوم السلطة بنقلهم من تلك القاعدة، وقطع وعداً بذلك نيابة عن مرسله ومما ذكره انه بوصفه وزير زراعة - بحاجة الى مزرعة بَكره جو لإجراء بعض التجارب الإنباتية فيها. ووافق البارزاني على تأجيل الحملة.

يعترف عبدالكريم فرحان في كتابه (حصاد الثورة) بأنّ عدداً من كبار الضباط في الجيش كان ضد الإتفاق وضد الحل السلمي، وهذا هو الواقع. فقد كان بعض هؤلاء يستفيدون مادياً من إستمرار القتال لما يجنونه من أرباح وقد أصبح بعضهم غنياً

٣- ضم الوفد في عضويته شامل السامرائي وزير الداخلية وفتاح سعيد شالي وزير شؤون الشمال وعبدالمنعم المصرف محافظ أربيل ومعهم آخرون.

بسببها سواء عن طريق المخصصات الخاصة والعلاوات التي كانت تدفع أو عن طريق تزوير أختام أفراد من الجاش لاوجود لهم بالإتفاق مع رؤسائهم بنشر أسماء وهمية واقتسام الرواتب المخصصة لهم.

ضاعت الفرصة من يد الثورة وكانت خدعة أخرى فقد بعث النظام بقوات كبيرة الى السليمانية تتألف من لواء مدرع ولوائي مشاة وقامت هذه القوة بتحكيمات في السليمانية وأوقف قائد الفرقة الخامسة محمد نوري خليل المعروف بكونه من أشد الضباط الحاقدين على الكُرد، كل مجهوداته للدفاع عن جاش ٦٦.

لمرة أخرى تنطلي خدعة السلطة على الثورة. وبها سَلِمَ جاش الـ٦٦ إذ لو أقدم البيشمرگه على الهجوم المنتوى بعد وصول هذه التعزيزات لتكبدنا خسائر كبيرة في الأرواح كنّا في غنى عنها.

إلاّ أن الضغط الذي تعرضت له بَكره جو والقوات الحكومية المساندة خفف كثيراً من أذاهم وحدد من فعاليتهم وقلص الى حد كبير من إعتداءاتهم على أهالي المنطقة والموالين. وتقرر تأجيل الهجوم الى وقت مناسب.

إغتيالات لكوادر البارتي في أربيل

في غضون شهر كانون الأول ١٩٦٧ أقدم جاش ٦٦ على إغتيال عدد من كوادر البارتي منهم سيد عبدالله وإقبال هوره ماري وجرح آخرون ولم يَعُد ثم خيار أمام الثورة إلاّ المواجهة بالمثل فجرّدت مفارز داخل أربيل لغرض تعقيب وإنزال العقاب بعدد مماثل من جاشهم القتلة والعمل على تصفيتهم، فمثلاً في ١٢ من كانون الأول أنجزت مفرزة داخلية - حكم الإعدام بحق أحمد رشواني وحَمه سور وهما من كوادر الـ٦٦ الفعّالة. وفي ١٣ منه توجهت مفرزة من جاش ٦٦ الى كركوك وترصدت شفيق أحمد آغا مندوب الثورة وضابط ارتباطها مع المسؤولين هناك، وكانت مسؤولية حمايته منوطة بالسلطة حيث كان يسكن في فندق، وعندما جاء علي عسكري الى المدينة أخذته السلطة مع أتباعه الى عين الفندق. وأعلمته بوجود مندوب الثورة فترصده مع أفراد حمايته وفتحوا النار عليهم بغتة وقتلوا منهم ثلاثة. وعندها أقدمت الثورة على سحب شفيق آغا ولم ترسل بديلاً عنه.

وعلى سبيل الانتصاف لدماء هؤلاء الشهداء الثلاثة قامت مفرزة من البيشمركه في ليلة ١٤-١٥ من كانون الأول بإصلاء سيارة لجاش ١٩٦٦ بالنار وكان فيها أحمد عبدالله أحد القياديين فقتل ونجا ملا ماتور الذي كان معه بأعجوبة وبهذه العملية ابلغنا رسالتنا للسلطة وللجاش الجديد بأنّ يد الثورة قادرة على ان تطال أي مخرب أو مجرم وبأنهم سيدفعون ثمناً غالياً لو مضوا في سياسة الإغتيالات.

بعث طاهر يحيى في الثالث من كانون الثاني ١٩٦٨ برسالة الى البارزاني صحبةَ صالح اليوسفي وشوكت عقراوي راجياً وقف هذا النوع من العمليات وقطع وعداً بشرفه ان يضع حداً لأعمال الإغتيالات التي تقوم بها جماعة الجاش الجديد، وإن أخفق فسيقدم استقالته. وإنّي أذكر جيداً بأنّ عمليات الإغتيال توقفت تماماً بعد وصول الرسالة كذلك ألغت السلطة سجن بَكره جو الذي كانت تشرف عليه زمرة إبراهيم أحمد.

وفي كانون الأول ١٩٦٧ نصب بيشمركه هيز دَشتي هَولير كميناً على طريق أربيل-كركوك لرئيس الجاش حمه صابر الذي كان يغالي في معاداة الثورة وإيذاء المخلصين فقُتل. وأستشهد في هذه العملية علي دكتاريوف أحد أبطال الهيز.

تردي الوضع في بداية العام ١٩٦٨

بلغ الوضع بين الثورة والسلطة حد القطيعة تقريباً واستعد الطرفان لجولة جديدة وفي منطقة الشيخان شقّ غازي حاجي مَلو عصا الطاعة على الثورة بمساندة النظام فأحدث بذلك وضعاً خطيراً في المنطقة بوصول تعزيزات حكومية اليها لكنه أُرغِم مع القوات القادمة على تركها واللحاق بالقوات الأخرى خارج المنطقة. ونشط الجاش القديم والجاش الجديد وصاروا يقومون بتحرشات وغارات موضعية وينصبون الكمائن والفخاخ ويقطعون الطرق وإذ ذاك بعث البارزاني ببرقيات الى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس أركان الجيش طالباً وضع حدّ للتجاوزات. في تلك الفترة كان إبراهيم فيصل الأنصاري رئيساً لأركان الجيش: فأجاب هذا البارزاني ببرقية متجاهلاً الوضع الأصلي قائلاً إنّ الهدف من تحركات الجيش هو حفظ الأمن وحماية الأهلين لا لغاية أخرى. بالأخير أكد سلامة نوايا الحكومة وإنها لاتنشد غير السلام وإستتباب الامن.

وكان ردُّ الفعل أنْ أصدر البارزاني أمراً عاماً للبيشمركه بإلتزام جانب اليقظة والحذر

مع الرَّد بشدة على كل إعتداء. وطبق البيشمركه هذا ولقّنوا المعتدين درساً بليغاً في مناسبتين، أولاهما في گله زَرده حيث قُتل عدد من الجنود وأُسر ضابطهم الملازم حميد عماش ثم أُفرج عنه بتوسط الشيخ ناظم العاصي. والثانية في دَشتي هَولير (سهل أربيل) إذ هاجمت جماعة من الجيش والجاش بعض القرى هناك بغية السلب والنهب فاعترضهم البيشمركه وقتلوا منهم جندياً وسبعة من الجاش وأسروا إثنين.

وعلى اثر ذلك بعث رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء برسالة صحبة الشيخ بابا علي وإحسان شيرزاد طالبين العمل على إعادة الهدوء الى المنطقة وإرسال إدريس الى بغداد بعد عودة رئيس الجمهورية من زيارة لفرنسا لأنه يريد إبلاغ الوالد عن طريق الأخ إدريس بأمور خاصة جداً لايمكن نقلها بوسيلة أخرى. إلاّ أنّ إدريس لم يقم بالرحلة وأنا لا أتذكّرُ سبباً وليس تحت يدي وثيقة أو مستند ينير لي السبيل الى معرفة سبب الإعتذار عن تلبية طلب رئيس الجمهورية.

كان الغرض من سفر رئيس الجمهورية الى باريس - السعي لدى الرئيس الفرنسي ديغول لعقد صفقة شراء سرب من طائرات الميراج. وقد أسرع الأمير كامران بدرخان لإبلاغ البارزاني بعد ان أنبأه بذلك الصحافي (رينيه موريس) صديق الشعب الكُردي وصاحب كتاب (كردستان أو الموت) وهو أيضاً من المقربين للجنرال ديغول. فأسرع البارزاني بالكتابة الى الرئيس الفرنسي يرجوه الامتناع عن تلبية الطلب العراقي فكان عند حسن الظن به وإمتنع وأبى مشيراً الى أنّ فرنسا لن تكون سبباً في زيادة شقاء المواطنين الكُرد وقتل نسائهم وأطفالهم بتوريد أسلحة تعين على ذلك وان على العراق ان يعمل على حل القضية الكُردية سلمياً وان ينبذ الحل العسكري وعندها ستكون حكومته مستعدة لتلبية طلبات الحكومة العراقية من الطائرات. وعاد رئيس الجمهورية فاشلاً ولقي الجنرال ديغول الصحافي رينيه موريس في إحدى المناسبات فقال له:

"أرأيت كيف إستجبتُ لرجاء صديقك؟ (يقصد البارزاني) ولم اسمح بعقد صفقة الميراج؟"

مقتل الشيخ حنش رئيس الفرسان

في ١٣ نيسان ١٩٦٨ قتل الشيخ حنش مع عدد من رجاله في دَشتي هَولير (سهل

أربيل). في الواقع لم يكن من برنامج الثورة قتل هذا الشيخ ولا غيره من شيوخ العرب المرتزقة إلاّ أنّ ذلك حصل نتيجة الأوامر العمومية الصادرة من مقر قيادة البيشمركه بالرد بقوة على كل إعتداء وكان أفراد هذا الشيخ يعتدون على القرى الكُردية بالسلب والنهب وقد قُتل هذا الشيخ خلال عملية إعتداء ومهاجمة للقرى تصدى لها البيشمركه طبقاً للأوامر المبلغة وهو جزء من الوضع المتردي عموماً وكان قتله بمحض صدفة لا غير. مع هذا فان ناطقاً رسمياً نشر بإسم وزارة الدفاع بياناً تضمن هجوماً شديداً على البيشمركه مهدداً متوعداً بسبب ذلك. وفعلاً وفي عين اليوم هاجم اللواء الثالث مواقع بيشمركه دَشتي هَوْلير. ومن الجدير بالذكر انه وقبل مقتل (حنش) بأيام في الخامس من آذار كان قد صرع رئيس جاش كردي يدعى (حويز مام يحيى) بالقرب من كويسنجق إثر كمين نصبه البيشمركه بقيادة دكتور خالد سعيد فلم يتحدث عنه النظام ولم ينوِّه بالحادث مثلما نوَّه بمقتل الشيخ حنش رغم موالاته للنظام واشتهاره بالقسوة وكونه مصدر أذى للبيشمركه.

في يوم ١٥ نيسان ١٩٦٨ اشتدت المعارك في دَشتي هَوْلير (سهل أربيل) وكانت قيادة الثورة إذ ذاك قد حصلت على مدافع عيار ١٠٦ ملم ضد الدبابات وزودت القوة المرابطة هناك بإثنين منها مع طاقم تلقى أفضل تدريب عليها وكانت السلطة تجهل ذلك طبعاً. في عصر ذلك اليوم وردت برقية من آمر الهيز فارس باوه شارحاً فيها الأثر البالغ الذي أحدثه هذا السلاح في معنويات البيشمركه والصدمة التي عانتها قوات الحكومة عند رؤيتها دبابتين أصيبتا وحُطِّمَتا بفضل قذائف المدفعين.

ضرب الحصار على فوج كامل. والأمطار الغزيرة التي سقطت سببت في عرقلة مواصلات الجيش وغرق الشاحنات في الأوحال والأطيان. وفي ١٨ نيسان مُنيَ الجيش بالهزيمة وعجّل بالإنسحاب من دَشتي هَوْلير (سهل أربيل) تاركاً ستين من قتلاه في الساحة وجرح ٨٤ وكانت خسارة البيشمركه إثنان من الشهداء وثلاثة من الجرحى.

عزيز شريف يحمل رسائل البارزاني

كان الأستاذ عزيز شريف قد لجأ الى منطقة الثورة إثر إنقلاب شباط. وحلّ ضيفاً معزّزاً على البارزاني. وعندما بدأت غيوم الحرب تتجمع في سماء كردستان، كلّف

البارزاني عزيز شريف بحمل رسائل الى بعض رؤساء الدول العربية.

خرج الأستاذ عزيز قاصداً سورية من حاجي عمران في الرابع من تموز ١٩٦٨ وسلم وهو في دمشق نورالدين الأتاسي رئيس الجمهورية واحدة من تلك الرسائل. كما قابل في القاهرة رئيس الوزراء علي صبري وسلّمه الرسالة الموجهة الى عبدالناصر. ورحل الى الجزائر للمهمة ذاتها ثم إنتقل الى موسكو حيث إجتمع بالمسؤولين السوفييت وشرح لهم الأوضاع في العراق.

في تلك الأثناء وقع إنقلاب السابع عشر من تموز ١٩٦٨ فبرز الى الساحة رجال جدد ونَجَمَ وضع جديد. ومن موسكو بعث عزيز شريف للبارزاني يسأله أنْ يشير عليه بما يفعل ازاء هذا التغيير. فأشار عليه بالبقاء إذ يمكن أنْ تستوجب الحاجة اليه وهو في الخارج.

ألفصل الثاني عشر

انقلابا ١٧ وَ ٣٠ من تموز

وقتئذ كان الإنقلاب متوقعاً في كل لحظة لذلك لم يكن مفاجأة عندما وقع. ليس هناك حزب في البلاد العربية كحزب البعث مغرم بتدبير الإنقلابات فهي الطريقة الوحيدة التي يستطيع بها الوصول الى الحكم وقد أفاد رجاله كثيراً في هذا الإنقلاب الأخير من تجربة إنقلاب شباط ١٩٦٣، حينما اقنعوا كلاً من عبدالرزاق النايف مدير الإستخبارات العسكرية وإبراهيم الداوود وسعدون غيدان آمرَيْ الحرس الجمهوري بالتحالف معهم والتنكر لعبدالرحمن عارف وتم ذلك فسهل عليهم تحقيق الإنقلاب.

في ١٧ تموز ١٩٦٨ قصدوا عبدالرحمن محمد عارف وهو في مخدعه نائماً فأوقظوه وقالوا له من الآن ماعدت رئيساً للجمهورية فإستعدّ لأننا سنرحّلك فوراً الى الخارج. ولم يبدِ حرسه أي مقاومة. وقبل مدة كان (صعب الحردان) آمر الانضباط العسكري قد وقف على ما يبيّت المتآمرون في الخفاء لرئيس الجمهورية فقصده وقال له: "ان عبدالرزاق النايف وإبراهيم الداود وسعدون غيدان ينوون الإطاحة بك بإنقلاب"، فإستدعى ثلاثتهم وسألهم عن صحة ما سمع فأقسموا له بأغلظ الأيمان بأنها كذبة رخيصة. فإقتنع بقولهم وصرفهم. وكان (صعب الحردان) أول من إعتقله الإنقلابيون بعد نجاح الإنقلاب.

كان (حردان عبدالغفار التكريتي) وراء الحلف الذي عقده البعث مع هؤلاء الثلاثة فإستمالهم ووعدهم بأيّ منصب يريدونه مؤكّداً لهم أنه لن يكون للبعثيين غير رئاسة الجمهورية الذي سيخصص لأحمد حسن التكريتي. واختار (عبدالرزاق النايف) لنفسه

رئاسة الوزارة وكان من نصيب (إبراهيم الداوود) وزارة الدفاع بعد ترفيعه من رتبة عقيد الى رتبة فريق وأسند (سعدون غيدان) لنفسه قيادة موقع بغداد مع ترقية من رتبة عقيد الى رتبة فريق وادخلوا أعضاء في مجلس قيادة الثورة.

في العشرين من تموز بادر رئيس الوزراء الجديد بالإتصال بالبارزاني برسالة بعث بها صُحبة صالح اليوسفي يطلب منه فيها تسمية وزيرين كرديين لضمهما الى حكومته[1] فسمى كلاً من محسن دزَيي وإحسان شيرزاد. كان لإستخبارات الثورة معلومات مؤداها ان الحلف الذي تم بين الفريقين إنما هو حلف وقتي وان البعثيين لن يلبثوا ان ينقلبوا على شركائهم. ووصلتنا معلومات ايضاً بأنّ اللواء العاشر المدرع سحب الى بغداد بزعم حماية العاصمة في حين ان إستقدامه كان تمهيداً لإحداث إنقلاب جديد. وهذه المعلومات التي حصل عليها جهاز إستخباراتنا عرضناها على قيادة الثورة وقلنا لهم أن يتوقعوا إنقلاباً في الأيام القلائل المقبلة وهكذا كان، وتم الإنقلاب على نحو ما هو معروف في الثلاثين من الشهر نفسه إذ أحدث البعثيون إنقلاباً جديداً وشُحن (عبدالرزاق النايف) بطائرة الى الخارج كما ابلغ (إبراهيم الداوود) الذي كان يقوم بزيارة القطعات العراقية في الأردن بإقالته من وزارة الدفاع وترحيله الى الخارج وأسند الى كل منهما سفارة، إلاّ أنّ (سعدون غيدان) كان على إتفاق مع البعثيين فبقي.

وشكّل البعثيون بعد الإنقلاب وزارة جديدة أضافوا الى الكُرديَيْن الموجودين في الوزارة (طه محي الدين معروف) بإعتباره واحداً من مسؤولي قيادة جاش ٦٦ فعارضت قيادة الثورة في وجوده وخَيَّرت الحكومة بين إنسحاب وزيرها وبين العدول عن ضمّه، أو بقائهما بالاستغناء عنه إلاّ أنّ الحكومة الجديدة فضّلت الاحتفاظ به

١- نص الرسالة: بغداد ٢٠ تموز ١٩٦٨

الأخ السيد الملا مصطفى البارزاني المحترم

تحياتي وأرجو لكم الصحة والسعادة

حمّلت الأخ صالح اليوسفي موجزاً لما سننهجه من الوسائل اللازمة لإيجاد حل ملائم للقضية التي بقيت متعلقة ولاتزال سنين عديدة. فأرجو مخلصاً الإستماع الى وجهة النظر والتعاون معنا من أجل تحقيق الوحدة الوطنية لما فيه الخير والرفاه الى الشعب العراقي عرباً وأكراداً، مع خالص شكري وتقديري وتحياتي لكم والى الإخوان جميعاً وخاصة السيد إدريس ومسعود.

المخلص عبدالرزاق النايف

تجد صورة للرسالة في الملحق رقم (٢٩)، قسم الملاحق.

وآنذاك إنسحب ممثلا الثورة من الوزارة. وربّما أراد البعث بذلك ردّ الجميل لجماعة إبراهيم أحمد بسبب موقفها من هدنة شباط ١٩٦٤ مع عبدالسلام.

لم تقع معارك بين قوى الثورة وقوات الحكومة حتى أشرف العام ١٩٦٨ على نهايته. إلاّ أنّ المناوشات بين البيشمرگه وبين جاش الـ٦٦ ازدادت عنفاً وضراوة. لكن كانت تحصل مواجهات عرضية أحياناً بين الجيش وقوات الثورة. ففي الأيام الأولى من الإنقلاب ولاسيّما بعد الثلاثين من تموز حاول البعثيون ان يبدو الحكم بوجه جديد يختلف عما جاء به في ١٩٦٣ فإعترف بأخطاء الحكم الماضي كما حاول التقرب الى الحزب الشيوعي واطلق سراح أعضائه السجناء. ولقي تقربه منهم انعطافاً اليهم الى الحد الذي أدى بالشيوعيين الى ترك صفوف الثورة في العام ١٩٧٢ والإنحياز الى البعثيين وتشكيل قوات خاصة بهم وزاد النظام الجديد من إعتماده على جاش ٦٦ ووثّقوا صلاتهم وإنضم هذا وذاك في جبهة وشرع النظام بالقضاء على معارضيه، ثم شن حملة وحشية على كردستان ونشر في الداخل إرهاباً أعاد الى الذهن ما فعلوا في العام ١٩٦٣ وفتحوا أبواب قصر النهاية مجدداً وألقوا القبض على كبار الشخصيات وصغارها وكل من يشتبهون بمعارضته وزجوا بهم في قصر النهاية. وكان رئيس جلاديهم (ناظم گزار) مدير الأمن العام يشرف شخصياً على التعذيب، هذا فضلاً عن تعريض كرام الشخصيات الى الإذلال النفسي وممارسة اخطر أنواع الإجراءات لتحطيم الكرامات.

كتب الذين اسعدهم الحظ بالخروج أحياء من هذه المحنة وهم قلة، عن تجربتهم المروعة ومنهم (عبدالكريم فرحان) و(أحمد الحبوبي). وكان من بين الذوات الذين ضمهم قصر النهاية (طاهر يحيى وعبدالرحمن البزاز وعبدالعزيز العقيلي وعبدالإله النصراوي وإبراهيم فيصل الأنصاري والدكتور كاظم شبر واللواء الركن شاكر محمود شكري واللواء الركن كمال مصطفى علمدار واللواء الركن زكي حسين حلمي والدكتور عبدالكريم هاني وزير الاشغال وقاسم المفتي السفير في الكويت وغيرهم وغيرهم).

ملحمة أخرى في قَرَداغ

فسح نظام البعث لجاش ٦٦ المجال للقيام بالمزيد من التحرشات والتخريب في كردستان بشكل فاق ما سمح به لهم النظام القديم. كان هؤلاء يحلمون منذ زمن بعيد بالسيطرة على قَرَداغ. وكالسابق باءت محاولات كثيرة لإحتلاله بالفشل. وها هم الآن يشعرون بالإسناد والقوة فخططوا مع النظام الجديد لإحتلاله لاسيّما بعد ان أمّنوا مساندة إثنين من أمراء البتاليونات هناك هما جعفر برزنجي وكامل ملا ويس. هذان سلّما المنطقة التي رابط فيها فوجاهما لجاش ٦٦ خيانة منهما وغدراً.

في ١٢ تشرين الأول ١٩٦٨ وُجِّهت ألوية خَبات ورزگاري ودَشتي هَوْلير لتعزيز قوات اليشمرگه في قَرَداغ. وشرعت بهجوم واسع النطاق دام ستة أيام حتى ١٨ تشرين الأول فأكملا تطهير المنطقة كلها من جاش ٦٦ وألحقت خسائر عظيمة بهم منها سبعون قتيلاً ومائة وعشرون وقعوا في أسر قواتنا وهربت فلولهم لاتلوي لتلوذ بمدينة كركوك. وعليَّ هنا أن أشيد بدور علي سنجاري الهام الى جانب القادة العسكريين[٢].

في العام ١٩٧٠ عندما وصل الوفد الحكومي گلاله لإجراء حوار وكان بينهم مدير الحركات العميد الركن محمد علي سعيد الذي تحدث عن تلك الحركات فذكر مايلي: "وعدونا [يقصد جاش الـ٦٦] بأن في إمكانهم تطهير المنطقة وبسط السيطرة الكاملة عليها. لاسيّما بعد إنضمام جعفر برزنجي وكامل ملا ويس مؤكدين بأنّ هذه هي البداية فقط. على أننا بعد الهجوم الكاسح الذي قام به البيشمرگه وهروبهم الى كركوك بعثنا بفوج نظامي اليهم لمساندتهم وردهم الى ساحة القتال ومنعهم من دخول المدينة فلم نستطع ورفضوا".

في هذه المعركة قتل الخائن كامل ملا ويس ووقعت جثته بيد البيشمرگه. وكانت المعركة درساً بليغاً للنظام وللجاش فلم يُقدِموا بعدها على عملٍ مماثل.

بعث البارزاني ببرقية تهنئة للبيشمرگه بالمناسبة[٣].

٢- للتفاصيل تراجع رسالة إدريس البارزاني. الملحق رقم (٣٠) قسم الملاحق.

٣- النص: الى هيز قَرَداغ. مكرر المكتب التنفيذي وسائر الهيزات والمقرات. من البارزاني مصطفى: نشكركم ونهنئكم وكافة إخواننا البيشمرگه الأبطال على الإنتصارات التي حققتموها بشجاعتكم وتفانيكم في سبيل قضية شعبنا العادلة. ونعتز ونفتخر ببطولتكم وإخلاصكم، لن ينسى التاريخ دماء =

إقتراح خطة للإستيلاء على
سپيلك وراوندز

عرض الإيرانيون والإسرائيليون علينا إقتراحاً طَمُوحاً للإستيلاء على منطقتي سپيلك وراوندز ووعدوا بكل مساعدة يقتضيه تحقيق هذا الهدف، من ذلك أسلحة متقدمة ضد الجو ومدفعية جبلية من عيار ضخم "وبكل ما نريد من مهمات وسلاح" وبناءً على هذا جاءنا في ٢١ آب ١٩٦٨ ضابط من إسرائيل باسم (دافيدي) وآخر إيراني باسم (سرهنك بهلوان) ومَثّل الثورة المقدم عزيز عقراوي من أجل التنسيق والتعاون. وبعد عدة إجتماعات ودراسة الموقع موضعياً وتفهّم نية الطرفين من هذا الإقتراح والمساندة تبيَّن بأنّ الجانبين يريدان توريطنا بإشراكنا في سياسة البلدين التي ترمي الى توجيه رسالة تحذير للعراق بالخطورة والآثار التي قد تنجم عن التحرش ببلديهما لاسيّما بعد قيام النظام الجديد، وكذلك تحسباً لقيام تحالف أو وحدة بين العراق وسورية ومصر ثم مباشرة تلك الوحدة أو التحالف أعمالاً عدوانية مشتركة ضد إيران وإسرائيل.

وفي إجتماع للقيادة برئاسة البارزاني. رأى الوالد أن يصرف النظر عن القيام بهذه العملية بسبب ما قد تكلفنا من خسارة كبيرة في أرواح الپيشمرگه الى جانب الخسارة السياسية. فبقدوم فصل الشتاء ستنطلق الطائرات دون قيد بقصف كل زاوية في كردستان ومن المستحيل تأمين حماية جوية كافية فصرفَ النظر عن الخطة وعاد الضابطان من حيث أتَيا. كانت إسرائيل أشدّ قلقاً من الإيرانيين على ما ينويه النظام الجديد.

وفي أواخر العام ١٩٦٨ عاد الجانبان يعرضان مقترحهم السابق. وكانوا على علم بأن البعثيين يعدون خطة سوداء لتصفية القضية الكُردية عن طريق القيام بمجزرة عامة في كردستان. إلاّ أنّ البارزاني أصر على موقفه الأول بالرفض بقوله أنّ الصفقة الوقتية المتأتية من نصر كهذا لاتوازي على المدى القصير الضرر اللاحق على المدى الطويل.

= شهدائنا، تأكدوا أيها الأخوان أن النصر النهائي سيكون لنا بلاريب إن شاء الله وبعونه.

البارزاني
١٩٦٨/١٠/١٨

وفاة الشيخ أحمد

وفّرت وفاة شيخ بارزان فرصة كبيرة للحل السلمي إلاّ أنّ نظام البعث فوَّتَ تلك الفرصة عليه. عندما بلغ نبأ مرض (مولانا) للبارزاني أمرني في ٥ كانون الثاني ١٩٦٩ بالذهاب فوراً الى بارزان لمعرفة خطورة مرضه. وصلت في اليوم التالي عصراً بعد سفر متواصل ليلاً ونهاراً سيراً على الأقدام. ما أن رأيته حتى أدركني خوف عظيم عليه، فبعثت ببرقية للوالد اشرح له فيها سوء حاله وقلت إن حياته الآن بين يَدَي الله.

فكان جوابه: ضعوه على نقّالة واحملوه على الأكتاف الى گلاله لإرساله الى الخارج. إلاّ أنّ ذلك لم يكن ممكناً وكان الدكتور حكمت قد سبقني الى بارزان للعناية به. قال لي لابدّ ان يرسل الى المستشفى بأسرع وقت ممكن لتوفر الوسائل والأجهزة فقد توقفت كليتاه عن العمل وحياته الآن في خطر. وأجازنا البارزاني بطلب مروحية من النظام لنقله الى بغداد. وقام مدير ناحية بارزان بإرسال برقية للمراجع المسؤولة وفي اليوم التالي أقبلت مروحية مع الأطباء التالية أسمائهم:

الدكتور رافد صبحي والدكتور مهدي مرتضى والدكتور شوكت الدهان وبعد الفحص قرروا حمله فوراً الى بغداد فنقل اليها في اليوم التاسع من كانون الثاني وادخل مستشفى (ابن سينا). وفي الرابعة قبل فجر يوم ١١ كانون الثاني ١٩٦٩ غادر مولانا الدنيا بحضور ابنه محمد خالد وسليم يوسف. توفي الشيخ في أرض بعيدة عن مسقط رأسه لانملك فيها قولاً ولا أمراً ولم نكن ندري ماذا نفعل إلاّ أنّ الشهامة التي أبداها الفريق حردان عبدالغفار وزير الدفاع لايمكن ان تُنسى. فقد أمر بإعداد مروحية وأرسل مندوباً عنه للقيام بكل الإجراءات اللازمة لنقل الجثمان الى بارزان. كانت تلك بادرة إيجابية تدل على الشهامة وإلتفاتة طيبة قد تؤول الى سلام، إلاّ أنّ النظام لم ينتهز الفرصة. وبعث البارزاني باسمه رسالة شكر واوعز لصالح اليوسفي ان يذهب بإسمه ليقدم شكره الخاص لرئيس الجمهورية ولحردان عبدالغفار.

وأسفر النظام عن وجهه الحقيقي إذ لم يمر وقت طويل حتى أصدر أمراً بإلقاء القبض على صالح اليوسفي. إلاّ أنّه إستطاع أن ينجو بنفسه في آخر لحظة. وكان جزءً من خطة

عـامـة فـقد بـادروا بإلقـاء القبض على كل من شك في ان له عـلاقـة بالثـورة وأقـفل بـاب الحوار والتفاهم.

ضرب نفط كركوك (بابا گورگور)

منذ مدة كانت فكرة ضرب منشآت النفط في كركوك تخامر قيادة الثورة لأسباب واضحة، حيث كانت هذه الثروة تستفيد منها جهات عديدة عدا الكُرد، وكانت تموّل ماكنة الحرب ضد الشعب الكردي الذي كانت حصته من ثروته هذه القنابل.

وسبق ضرب بعض أنابيب نقل النفط أكثر من مرة، ولكن ذلك لم يقلق الحكومة العراقية ولا شركة النفط (BP). ولم تقرر القيادة ضرب مركز الشركة إلاّ بعد أنْ أدركها اليأس من الوصول الى تفاهم مع الحكومة، وحينذاك شرع بالتدريب بهدف تنفيذ الخطة.

أوكل الى محمد محمود عبدالرحمن (سامي) مهمة قيادة العملية يعاونه كلٌ من فاخر ميرگەسوري وفارس باوه وحمه سور حسين وعزالدين قره محمد وعريف درويش والكادر الحزبي قادر جباري.

وتم إعداد خطة متكاملة نتيجة دراسة مستفيضة وبات واضحاً أنّ الهدف الأساسي ينبغي أن يكون (معمل التركيز)، حيث يتجمع النفط من الآبار كافة بعد مروره على محطات عزل الغاز، وهو في حالة عمل دائمة، هذا بالإضافة الى مجمع خزانات النفط الوسيع والمجاور له حيث يكون النفط معداً للضخ.

ووقع الإختيار على مدفع الهاون (١٢٠) والمدافع عديمة الإرتداد (١٠٦) لإستخدامها في ضرب الشركة وكان التعويل على الـ(١٠٦) أكثر لأن قنابلها خارقة حارقة.

دخل مجموعة من الشباب (الجنود المجهولين) من هيز هَلگورد دورة خاصة على الأسلحة المخصصة للعملية. وقبل البدء بتنفيذ العملية جرى إستطلاع ميدانيّ على الأرض فسافر سامي وفاخر من گلاله وإنضمّ إليهم في سهل أربيل فارس باوه آمر هيز دَشتي هَولير (سهل أربيل) وحمه سور حسين آمر فوج شوان المجاور لمنشآت النفط وإنتهت عملية الإستطلاع بنجاح في نهاية كانون الثاني ١٩٦٩.

كان الخامس عشر من شباط ١٩٦٩ نهاية مرحلة التدريب وتم نقل حمولة أكثر من مائة بغل من المدافع والأعتدة المختلفة عبر طرق جبلية وعرة الى سهل أربيل.

وعاون جهاز الإستخبارات (الپاراستن) بتوفير المعلومات الدقيقة حول توزيع قطعات الجيش وحجم ونوع الحماية التي وفرتها السلطة لشركة النفط مع مسح دقيق وخرائط متقنة لمواضع تلك المنشآت.

ومع إتمام الإستعدادات في ٢٥ شباط ١٩٦٩ لبدء العملية، وللتغطية بث جهاز إستخبارات الثورة بطريقته الخاصة خبراً مؤداه أنّ قوات الثورة مقدمة على عمليات واسعة النطاق في سهل أربيل، وكان الغرض من ذلك توجيه إهتمام الحكومة الى ذلك القطاع وحشد أكبر ما يمكن من القطعات في منطقة أربيل، فعلى سبيل المثال كان هناك فوج في (ريدار) وكان مصدر قلق رئيسي وبإمكانه إفشال العملية، فنُقل الى أربيل وبهذا بات الطريق آمناً أمام الحملة(٤).

في ليلة ١-٢ آذار ١٩٦٩ بلغت قوات البيشمرگه المواضع المحددة لها في الخطة وتمت التدابير بدقة وإنتظام وثبت القسم الأكبر في مواضعه وفي الساعة التاسعة ليلاً بدأت المدافع بقصف منشآت الشركة ودام القصف مدة ساعتين وتصاعد لهيب هائل بلغ عنان السماء من معمل التركيز وإعترى المدافعين إرتباك عظيم ووقعوا في حيرة شديدة وقد خيّل لهم في بداية الأمر أنّ المنشآت كانت هدفاً لغارة جوية. ثم أدركوا بأنّ القصف أرضي. وبعدما أنجزت العملية أرسلت الحكومة عدداً من الطائرات التي فشلت في العثور على المهاجمين.

وفي الساعة الحادية عشرة وصلت من محمد محمود (سامي) برقية تفيد بأنّ العملية تمّت بنجاح تام وكان رمز العملية (روبار).

تلك هي المرة الأولى التي نقوم فيها بمثل تلك العملية الجريئة، وكان الهدف منها إحداث تأثير معنوي أكثر من إيقاع أضرار مادية. وكانت الرسالة واضحة للنظام بأنّ يد الثورة الكردية تستطيع أنْ تطال أهمّ مصدر إقتصاديّ حيوي يعتمد عليه.

٤- كان السيد عبدالجبار مدير أمن أربيل آنذاك من الإخوة العرب المتعاونين معنا، وكان لديه جفرة خاصة أوهم رؤساءه بأنه تمكن بسعي وكلائه من الحصول عليها بإعتبارها الجفرة التي تستخدمها الثورة. وبهذه الوسيلة كنا نخادع السلطة عندما نريد تسريب معلومات خاطئة لها.

وبقيت هذه العملية مادة للإعلام الخارجي مدة طويلة، دفعت بعض الجهات لإعادة النظر في مواقفها السياسية من النظام ومن ثورتنا. كان الإنسجام والتنسيق والتعاون الكاملين يسودان القوات المنتدبة لهذه العملية لتتكلل بالنجاح، وقد توقّعنا عملية إنتقامية من السلطة كإرسال طائراتها لقصف مقر الثورة فإتخذنا الإحتياطات إلاّ أنّه لم يبدر من النظام شيء.

سألتُ بعض مسؤوليهم بعد إتفاق الحادي عشر من آذار، ما الذي منعكم من ردّ فعل فقالوا: "والله خشينا من وجود مقاومات الجو عندكم".

إتصلنا بشركة النفط البريطانية (BP) لنخبرهم بأنّ ما فعلناه إنّما هو مجرّد إنذار لما يمكن أن يتلو في المستقبل من عمليات أوسع، فهذا النفط الذي هو ملك أبناء أمتنا يستخدم الآن للفتك بأرواحنا وتشريد أهالينا وإتلاف أموالنا ومزارعنا، وصاحب المال محروم من ماله، وعليكم أن تفكروا جدياً الآن بإيصال حقوقنا من عائدات النفط.

قام مركز شركة النفط في لندن بإرسال الصحافي المعروف اللورد كيلبراكن عضو مجلس اللوردات البريطاني مع رجل آخر يطلق على نفسه إسم (بلاك بيرن) للشروع في حوار مع الثورة وتخطيط برنامج مستقبلي للعلاقة. ولوّحت بإمكانية تقديم دعمٍ مادي للثورة ضماناً لعدم تكرار مثل هذه العمليات، إلاّ أنّ الشركة لجأت الى الأساليب الملتوية والحيل ولم ينجم عن ذلك شيء.

وكان ردّ فعل السلطة أنّها أقامت تحكيمات فائقة للعادة للمنشآت وأحاطتها بالدبابات وعززتها بقوات كبيرة من المشاة.

كانت عملية بابا گورگور رسالة بليغة لجميع الأطراف.

الفصل الثالث عشر

بدء القتال الفعلي

من نافلة القول ان القتال ساد جميع الجبهات ولجاش ٦٦ الدور الكبير فيه، إذ كانوا يتقدمون قطعات الجيش في شتى العمليات إبتداءً من الشهر الثاني (شباط) ١٩٦٩ حتى آخر العام.

وقد سبق أنْ أوردنا مقتطفات من كتاب إسماعيل تايه النعيمي قائد الفرقة الثانية الذي حل محل اللواء الأنصاري كما جاءت في كتابه (تجربتي في القيادة) حول دور جاش ٦٦ في تدمير كردستان ووصف حماستهم في أداء هذه المهمة غير المشرفة. وكيف كان أفراد منهم يرافقون الطيارين أثناء هجماتهم لإرشادهم على المواقع التي يجب قصفها بغية إحداث أشدّ تدمير وأعظم الخسائر.

فضلاً عن عملية بابا گورگور كانت هناك ملاحم أخرى تستحق التنويه بها ومنها عملية شاخولان وهي قرية تبعد عن غرب أربيل زهاء ١٥ كيلومتراً. ففي يوم ٢١ من شباط ١٩٦٩ توجهت أعداد من البيشمرگه الى القرية وعلم النظام بذلك. كان محمد امين فرج من جماعة جاش ٦٦ وقائد الفرقة الأولى العميد طه الشكرچي، وقد خرج كلاهما الى تلك القرية على رأس قوة كبيرة وطوقوها وطلبوا من البيشمرگه داخلها الإستسلام إلاّ أنّ البيشمرگه رفضوا وبقوا يقاومون ويردون على النار بالمثل وصمدوا له طوال ٢٤ ساعة. إثنان من أبطالهم (سيد فتحي وخليل) حوصرا في دار وبقيا يقاومان حتى جيء بالدبابات فإقتحمت عليهما الدار ودفنتهما تحت أنقاضها وانتشرت قصة هذه البطولة وأصبحت على كل شفة ولسان وتغنّى المواطنون بها ونظموا فيها القصائد

وخلدوها بالأغاني.

وأذكر عملية أخرى أبدى فيها البيشمرگه بسالةً خارقة كان ميدانها وادي (آلانه) شرق خَليفان عندما شرع اللواء الحادي والعشرون في ١٣ تموز ١٩٦٩ بالتقدم لإحتلال القرية. فتصدّت له قوة صغيرة جداً من البيشمرگه التابعة لهيز بيتواته وألحقتْ باللواء هزيمة نكراء، فإنكفأ على الأعقاب تاركاً جثث خمسين قتيلاً وكميات كبيرة من العتاد.

في اليوم التالي بعثت قيادة هيز بيتواته برسالة الى آمر اللواء تطالبه بإرسال من ينقل جثث القتلى معه الى خليفان.

قتال شهرزور وحلبجه

بدأت الفرقة الخامسة وجاش ٦٦ بقيادة جلال الطالباني بشن هجومٍ في ٢٠ أيار ١٩٦٩ على قمة شنَرْوي بهدف السيطرة على منطقة هَورامان. فواجهوا دفاعاً محكماً لكن العدو تمكّن يوم ٢٥ أيار نتيجة الإهمال من الإستيلاء على موقع حساس جداً فيها. واستشهد في هذا اليوم قائد المنطقة (عزيز أتروشي) مع جماعة وسقطت القمة بيد العدو إلاّ أنّ البيشمرگه مالبثوا ان شنوا هجوماً مقابلاً عنيفاً تمكنوا من خلاله من إزاحة العدو من كل المواقع التي استولى عليها وشارك في الهجوم أهالي المنطقة حتى أجلَوا جاش ٦٦ عنها. ولابدّ في هذا السياق من الإشارة الى المواقف المتميزة لكل من محمد سيد علي حافظ وجمال نامق وحسين بگ جوانرويي وإبن أخيه فريدون جوانرويي وآخرين[١].

١- نذكر بالمناسبة أنّ عشيرة جوانرو ساهمت في ثورة أيلول بإخلاص وتفانٍ لاحدّ لهما. كان عددٌ من وجوه وزعماء هذه العشيرة قد لجأوا الى العراق قبل ثورة ١٤ تموز بعد قمع إنتفاضة للعشيرة في إيران يتعاون بين الحكومتين الإيرانية والعراقية فنزح هؤلاء الى العراق في شباط من العام ١٩٥٥ وعانَوا خلال السنوات التالية من مضايقات وملاحقات لاحدّ لها. بعض رؤسائهم كانوا نزلاء سجون وبعضهم لاذ بالجبال هرباً من الملاحقة على الحدود العراقية الإيرانية في منطقة تاوكوزي. بعد ١٤ تموز وعودة البارزاني بعث هؤلاء بممثليهم إليه طالبين التوسط ومعالجة أوضاعهم السيئة. وتمكّن البارزاني من إقناع عبدالكريم قاسم بسماع مظلمتهم ورفع القيود عنهم وفتح الحدود أمام العشيرة فأقبل عددٌ من رؤسائها الى البارزاني الذي جمعهم بقاسم ولقوا كلّ تقدير وإحترام. لم تنسَ العشيرة ذلك وإنضوت الى صفوف ثورة أيلول وقدّمت تضحيات جسيمة وسقط عدد منهم في ساحة القتال. كان حسين بگ جوانرويي يقود فصائل هذه العشيرة في هيز خَبات الى آخر يومٍ من أيام ثورة أيلول.

معركة دوكان

فكرت القيادة في ضرب هدف ستراتيجي منتخب آخر بعد ضرب منشآت بابا گورگور، فوقع الإختيار على معسكر سد دوكان. وبوشر بالتدريب واستمر شهرين بقوات خاصة وبأسلحة جيدة، وأنيطت قيادة العملية بكل من عزيز عقراوي ورشيد سندي.

وأختيرت ليلة ١٩-٢٠ من أيلول ١٩٦٩ للشروع بالعملية. في البداية كان الهجوم ناجحاً إذ تم الإستيلاء على مقر اللواء وانتشرت جثث قتلى الجيش بالعشرات في ساحة القتال وتم أسر العشرات.

لكن النصر إنقلب الى هزيمة وكارثة للپيشمرگه. وعنصر الخطأ هو ان الپيشمرگه بسبب هفوة صغيرة بعد الإستيلاء على مقر اللواء تركوا الطريق الممتدة بين دوكان والسليمانية مفتوحاً واجتمعوا كلهم في مقر اللواء فلم ينتبهوا إلاّ والدبابات تداهمهم وهم في وسط المعسكر وترسل حمماً من مدافعها ورشاشاتها على الجنود والپيشمرگه من دون تمييز، فاضطر الپيشمرگه الى الإنسحاب تاركين جثث عشرة منهم في الساحة ومعهم زهاء أربعين من الجرحى. ليس هناك شك في ان عدداً كبيراً من مرتبات الجيش ضباطاً وجنوداً قد قتلوا في أثناء الرمي على المعسكر، وهكذا كان النصر قصير الأمد واستعاد الجيش المعسكر وانسحب الپيشمرگه. وجرى تحقيق في الحادث وراح القائدان أحدهما يلقي اللوم على الآخر إلاّ أنّ التقصير بطبيعة الحال ثبت على الأقدم من الإثنين.

دَكان وصوريا (١٩٦٩)

ما حلّ بكل من دكان وصوريا يعيد الى الذهن الفظائع التي ارتكبها النازيون في الحرب العالمية الثانية. وستبقى هاتان القريتان الضحيتان خالدتين في ضمير الشعب الكُردي وستحتلان في جبين نضاله رصيعته الكبرى الى الأبد.

تقع قرية (دكان) في منطقة الشيخان و(صوريا) في منطقة زاخو. راح أهاليهما الأبرياء ضحية إنتقام بربري لم تر مثله كردستان خلال عصورها الغابرة. وإختارهما العدو مثلاً ودرساً ونذيراً لما كان سيحل بأيّ جزء من كردستان يشك في تعاطف

ساكنيه مع الثورة.

ففي أواسط آب ١٩٦٩ قامت الفرقة الرابعة بهجوم عنيف في منطقة شمكان. وعلى اثر هزيمتها وخسارتها الكبيرة عرجت فصائل مندحرة منها الى قرية دكان وكان أهالي القرية قد هجروها وإلتجأوا الى كهف مجاور اتقاء قصف الطائرات ورمي المدفعية. ولما علم الجيش بذلك أمر بجمع الأخشاب والاحطاب والأعشاب الجافة وتكديسها في فم الكهف ثم أشعل النار فيها ووقفت مراتبه على مبعدة تحول دون خروج الضحايا. ومن حاول النجاة كان يصرع بالرصاص وهكذا قضي على البقية حرقاً واختناقاً.

سبعة وستون بريئاً من نساء وأطفال تم قتلهم ببرودة دم إنتقاماً للهزيمة التي لحقت بالجيش. كان مدبر هذه المذبحة الشنعاء العميد الركن عبدالجبار الاسدي قائد الفرقة الرابعة بمعاونة رئيس الجاش (محي هركي).

كان ذلك في ٢٨ من آب ١٩٦٩.

قامت قيادة الثورة بالإتصال بالأمم المتحدة وأعلمتها بتفاصيل الجناية لغرض إذاعتها وإدانة النظام بإرتكاب جرائم ضد الإنسانية. وفي ذلك الحين لم يكن هناك منظمة تدافع عن حقوق الشعب الكُردي وبقيت هذه الشكوى والشكاوى ضد الإنسانية التي يرتكبها النظام العراقي في حربه العدوانية على الشعب الكُردي لاتجد دولة تناصر دعواه فيها حتى بدا وكأن دماء هذا الشعب أرخص من الماء ولم يصدر عن الأمم المتحدة رد فعل ما.

الجناية الأخرى كانت في صوريا. وهي قرية مسيحية تقع في منطقة زاخو.

في يوم ١٥ أيلول ١٩٦٩ انفجر لغم تحت سيارة عسكرية بالقرب من القرية وقتل جراء ذلك عدة جنود بينهم مسؤول بعثي يدعى (عبدالوهاب).

في اليوم التالي الذي أعقب الإنفجار تقدم فوج من الجيش نحو القرية ولم يكن لأهاليها العزل البسطاء فكرة أو صلة بعيدة أو قريبة باللغم ولم يبدر منهم أي عمل ضد النظام. كما لم تكن لديهم أي فكرة عمّا سيحل بهم حتى ان مختار القرية الذي يدعى (مروگي) خرج هو وكاهن القرية لإستقبال الجيش ليواجها رشقة من الرصاص قضت عليهما. دخلت فصيلة من الجيش بقيادة الملازم الأول عبدالكريم الجحيشي

وفتكوا بتسعة وثلاثين من أهل القرية بينهم عشرون من النساء والأطفال وبعدد مماثل من الجرحى.

زيوكه - عقره

في ربيع عام ١٩٦٧ حصلت مشادّة في عقره بين المواطن محمد حجّي شريف وهو من سكان حيّ زيوكه وبين جعفر أبابكر آغا من أغوات الزيبار أدت الى مقتل الأخير. عندها قام الجحوش الزيباريون يقودهم أغواتهم بإشعال النار في حيّ القاتل وفتكوا بسبعة مواطنين أبرياء أخذاً بثأر القتيل أمام مرأى ومسمع السلطات ومن دون أن تحرّك ساكناً لوقفهم. وقد أدى هذا الى تشريد مئات من ساكني هذا الحيّ ولجوئهم الى مناطق الثورة.

واحدة من أمثلة كثيرة على الحرية في إرتكاب الجرائم الجماعية التي يتمتع بها المرتزقة. ومدى إحترام السلطة للقانون!

١٩٦٩ صيف قائظ دموي
وخريف حافل بالإنتصارات

ركز النظام بمساندة جاش الـ٦٦ هجومه على منطقة گرميان وقَرَداغ وشوان وشيخ بزيني وآغجلر. وخصص لذلك الفرقتين الخامسة والثانية وأناط قيادة الحملة بالعميد الركن إسماعيل تايه النعيمي قائد الفرقة الثانية. يعاونه جلال الطالباني وعلي العسكري وعمر مصطفى دبابه وقد أطلق عليهم إسم الموالين كما ذكرنا. ونشبت كذلك معركتان كبيرتان في منطقتي دَشتي هَولْير (سهل أربيل) وپشدَر. وتواصل القتال طوال أشهر الصيف القائضة الثلاثة وتحت ضغط قوات الحكومة اضطر القسم الأكبر من قوات البيشمرگه الى الجلاء عن تلك المناطق والتجمع في جبل سورداش وأطرافه، لكنهم خلفوا فيها مفارز متفرقة.

ولم يحرز النظام أي تقدم في منطقة دَشتي هَولْير (سهل أربيل) ولم تكن فعالية الجيش هنا بدرجة من الشدة مثلما كان الأمر في منطقة قَرَداغ وگرميان. وكان غاية ما حصل عليه العدو جراء هجماته الوصول الى سلسلة جبل پيرمَكرُون. ثم جبل كيوه رَش

حتى دولي (وادي) شهيدان حيث توقف زحفهم. وأشاع هذا التقدم ثقة في نفوس جاش ٦٦ والنظام واستبشروا بالفوز وإستنتجوا بأن الثورة تحتضر وقدروا لها أياماً معدودات وحسبوا القضاء على الثورة مؤكداً ومما زاد في الطين بلّة معركة دوكان المار ذكرها. وقد اثر ذلك النجاح على معنويات بعض قادة الپيشمرگه. فمثلاً أرسل عبدالوهاب الأتروشي آمر هيز خَبات رسوله (قادر تَگراني) الى البارزاني مقترحاً القيام بالتفاوض والتفاهم مع جاش ٦٦. خشية ان تقع كردستان كلها بيدهم وان ينجحوا في الإستيلاء عليها. كان جواب البارزاني قوله: "ان لم تكن قادراً على الصمود والدفاع عن الجبهة فأعلمني لأبعث بآخر يحل محلك".

كانت في الحقيقة إنتصارات وقتية ولم تكن كذلك في عين السلطة والجاش فقد أصابهم الغرور واستعدوا لمواصلة الهجوم ومن خطتهم: السيطرة على ناودَشت بعد دولي (وادي) شهيدان ثم الإستيلاء على منطقة ديلمان حيث مقر البارزاني. لكن الوضع ما لبث أن انقلب رأساً على عقب. ففي هجوم صاعق قام به الپيشمرگه، مُني الجاش والجيش في تلك المنطقة بهزيمة شنعاء.

كانت جبهة القتال تمتدّ من أطراف جبل پيره مَگرون وسورداش الى التلال المشرفة على بحيرة دوكان، ومن هناك حتى جبل آسوس وكيوه رَش.

إستمرت المعارك والمناوشات بصورة يومية من أيلول وحتى أواسط تشرين الأول ١٩٦٩ بين قوات الثورة والقوات الحكومية المتكونة من مختلف الصنوف العسكرية يتقدّمها دوماً جحوش ٦٦ الذين بلغ تعدادهم آنذاك (حسب قوائم الرواتب) أكثر من تسعة آلاف.

إعتمد الپيشمرگه خلال هذه المعارك على الأسلحة الخفيفة والمدافع والأعتدة التي كانت قد حشّدت لمعركة دوكان ولم يُستفد منها في حينه.

في أواسط تشرين الأول ١٩٦٩، شنّ العدوّ هجوماً عاماً على أربعة محاور وإستطاع إحتلال منطقة (مَرگه) ومداخل وادي شَهيدان.

في نهاية تشرين الأول أنهى جيش الثورة إستعداده لشن الهجوم العام المعاكس الذي توج بالنجاح التام كما سنرى.

ملحمة گرتك

في منطقة پشدَر بلغ العدو مرتفعات ما وراء قرية گرتك وكانت خطته التقدم منها الى ناودَشت ثم ديلمان ولم تكن معنويات هيز (كاوه) بالمستوى المطلوب. وفيها قتل القائد الشجاع (حاجي أحمد بارزاني) وهو من رفاق البارزاني في المنفى وكان المسؤول عن دفاعات دولي (وادي) شهيدان ومن مرتبات هيز (كاوه).

كان تهديد مقر البارزاني ذا مغزى فضلاً عن خطورته. لذلك أرسلت الى دولي (وادي) شهيدان القوات الضاربة الخاصة بالبارزاني بقيادة عمر آغا دولومَري وفي ليلة ٣٠-٣١ تشرين الأول ١٩٦٩ شنت هجوماً على قوات الجيش والجاش المرابطة حول مرتفعات قرية (گرتك وماخوبزنان) وداهموها. وفي غضون ساعة من الزمن أرسلوا قوة الى أسفل الجبل للحيلولة دون وصول المنهزمين ولقطع الطريق على أي نجدة قد ترسل الى المحاصَرين.

كانت ملحمة رائعة من الملاحم المجيدة في الواقع بل نادرة من نوادر القتال إذ لم تزد خسارتنا عن جريحين في حين كانت المعركة تجري أحياناً بالإشتباك الجبهوي والتلاحم بالأيدي والسلاح الأبيض.

بلغ عدد قتلى العدو في هذه الملحمة زهاء مائة وخمسين ضابطاً وجندياً وجاشاً وتم تطهير المنطقة تماماً من العدو. وأصيب النعيمي قائد الفرقة بإنهيار عصبي بسبب هذه الكارثة فقد جاءته هذه النكسة وهو في أوج شعوره بالزهو والثقة بالنصر وبالنتيجة لم يجرأ أحد على تكرار تجربة دولي (وادي) شهيدان وأمنت المنطقة الى الأخير من كل تهديد أو تعرض.

وأبت شهامة الپيشمرگه إلاّ ان يفسحوا السبيل للجيش لجمع جثث قتلاه ونقلها الى (سَنْگسَر). فقد أرسلت الحكومة لهذا الغرض إحدى عشرة طائرة مروحية. أذكُر أنّ آمر اللواء الرابع قام بإرسال برقية الى قائد الفرقة الثانية (النعيمي) بهذا الشكل «أرسلوا جميع حبال التنظيف لأننا في حاجة اليها» وقصد بحبال التنظيف (الطائرات المروحية) كما تبيَّن فيما بعد[٢].

كانت الغنائم من هذه الموقعة ستين غدارة من نوع كلاشينكوف وثلاثين بندقية برنو ومدفع هاون واحد من عيار ٨٢ ملم وآخر من عيار ٦٠ ملم وجهاز لاسلكي واحد.

٢- لإسماعيل تايه النعيمي (المرجع السالف، ص١٠٧) رواية تختلف عمّا وقع فعلاً.

معركة مَرگه

ثم توالت الهزائم على النظام. فبالنسبة الى منطقة بَري مَرگه تم إعداد خطة دقيقة لتطهيرها من الجيش والجاش. وكان فيها فوجان نظاميان وأضعافهما من الجاش.

هيأت القيادة للمعركة قسماً من هيز رزگاري وقوة من هيز كاوه وشاركت وحدات من هيز هَلگورد ووضعت القيادة بيد فاخر ميرگەسوري وحسو ميرخان وعبدالله صديق. أما الآمرون الذين شرعوا بالهجوم فهم عزالدين قره محمد ومام وسو دزَيي وعريف درويش وفقي حمدأمين.

في الساعة الأولى من بدء الهجوم وهو السادس من تشرين الثاني ١٩٦٩ - حقق البيشمرگه نصرهم المؤزر وأنبأني قسم الإتصالات في الإستخبارات أنّ الفوضى والخلل العام دب في صفوف العدو وخرجت القطعات عن أوامر قادتها وعصيت ولاذت بالفرار ولحق بها مقر الفوجين وقتل آمر سرية. كما إنهارت معنويات الجاش ولم يعد بيد العدو غير قمة واحدة في جبل ئاسوس بالإستيلاء عليها سيكون تمام النصر وجلاء العدو الشامل من مَرگه.

ما انْ وصلتني هذه البرقية حتى بعثت رأساً بجوابي الى قيادة العمليات، ولم ألبث أكثر من ساعة حتى وردني نبأ إحتلال تلك القمة أيضاً. وجاء في البرقية ان فلول الجيش والجاش تلوذ بالفرار بإتجاه سَرْسِيان.

في خلال ثلاثة أيام من الإشتباكات تم تحرير المنطقة بأسرها وتكبد العدو فيها خسائر جسيمة منها ما يزيد عن ٢٣٠ قتيلاً. وتم إغراق ناقلتين برمائيتين بين (سَرْسِيان وسَنْگسَر) وبحسب المعلومات الواردة الينا قدرت نسبة الخسائر البشرية مابين قتيل وجريح ومفقود) والمادية من أسلحة وعتاد وأرزاق وتجهيزات بنسبة ٨٠٪ على ضوء تقارير الإستخبارات والبرقيات التي ألتقطت. وكان بين القتلى واحد من رؤساء الجاش يدعى (علي عباس آغا) أحدث مقتله صدمة كبيرة في الجاش. فبعض سكان المنطقة ومن بينهم آغوات الميراودَلي كانوا يهمّون بالإنحياز الى جانب الحكومة على ضوء النجاحات الأولى إلاّ أنّ الهزيمة التي لحقت بقواتها جعلتهم يعدلون عن نواياهم إلاّ فئة ضئيلة. وهكذا أنتزعت المبادرة من النظام ولم يعد يسعه غير إتخاذ مواقف دفاعية الى الحد الذي حمل أعداداً هامة من جاش ٦٦ على مراجعة مواقفهم ثم إلتحاقهم بقوات

الثورة. كما حمل النظام نفسه على تقدير الموقف برصانة وإعادة النظر في سياسة الإصرار على الحل العسكري.

معركة پيرَمَگرُون

بعد هذا جاء دور تحرير پيرَمَگرُون وأنيطت العملية بمعظم مرتبات هيز رزگاري وبعض قوات هيز هَلگورد ومعظم هيز قَرَداغ الذي كان قد جلا عن المنطقة منذ زمن. وأُلحق بها بتاليون (فوج) شوان وأُسندت قيادة هذه القوات الى رشيد سندي في حين أنيطت قيادة القوات المهاجمة بحميد بَرواري وحمه سور حسين وعبدالرحيم جسيم بارزاني وحاجي شيخ قادر وسيد عاصي. وكان المشرف العام محمد محمود عبدالرحمن (سامي). وأعرب السكان المحليون عن إستعدادهم لأقصى التعاون مع القوات المعدة للعملية.

وفي اليوم الثامن عشر من شهر تشرين الثاني ١٩٦٩ بدأ هجوم الپيشمرگه وأسفرت المعركة عن الإستيلاء على سلسلة پيرَمَگرُون. كما تمت السيطرة على قمة (هَلاج) أيضاً ومن جانب وادي دوله روت وخمزه وقيدانيش إستظهر الپيشمرگه وشتتوا شمل جاش ٦٦ خلال أربع وعشرين ساعة. وانهارت المعنويات وترك العدو في ساحة القتال ما يزيد عن مائة وعشرين من القتلى.

كان هذا النصر الثالث في تلك الجبهة. وساد الهدوء والاطمئنان في النفوس واتخذت هذه العمليات الناجحة فألاً يبشر بالنصر التام. بل كانت في نظر الپيشمرگه طلائعه.

من آثار تلك الإنتصارات إلتحاق الجمّ الغفير من جاش ٦٦ بقوات الثورة إذ كان من عادتهم عندما يسيطرون على منطقة ان يرغموا القادرين فيها على حمل السلاح والإنضمام اليهم. وكان رؤساء جاش ٦٦ ينظمون قوائم رواتب بالمشاركة مع ضباط الجيش بأسماء هؤلاء ويقتسمونها فيما بينهم بدون ان يدفعوا منها للمجندين الجدد إلاّ أقل من القليل مما كان يدفعهم الى الفرار.

معركة الإلتفاف على جبل سورداش

في أواسط تشرين الثاني ١٩٦٩، وكجزءٍ من الهجوم العام لقوات العدوّ تقدّمت قوة كبيرة بقيادة علي عسكري من أطراف بحيرة دوكان بإتجاه قرية (بَرگلو) للإلتفاف على

قواتنا ومركز قيادتها في جبل سورداش، فتصدّت له قوة من البيشمرگه بقيادة حاجي شيخ قادر آمر بتاليون في لواء رزگاري وألحقت بهم هزيمة نكراء حيث تركوا (١٣) جثة في ميدان المعركة ولاذوا بالفرار وراحت قوات البيشمرگه تطاردهم حتى أطراف معسكرات الجيش في دوكان.

كان هذا النصر الرابع في تلك الجبهة.

أصبحت خطوط الجبهة الآن مستقرة ومتعادلة وعندها فكرت قيادة الثورة في إعتماد خطة جريئة واسعة النطاق ترمي الى السيطرة على مناطق أخرى كبيرة من كردستان مثل قَرَداغ، وشوان، وشيخ بزيني، وگرميان. وقد بنيت الخطة من الثقة التي وجدتها فصائل البيشمرگه في ذاتها وقدراتها بعد تحقيق تلك الإنتصارات التي نوَّهنا بها آنفاً.

وجرت طبقاً لذلك مداولات بين قيادة الثورة والمكتب العسكري وبالتشاور مع قادة الجبهات لإجراء تنسيق دقيق ومسح شامل للمنطقة التي يسيطر عليها جاش الـ٦٦ وإكتمل الإعداد للتنفيذ بإستثناء تعيين ساعة الصفر. وفي خلال ذلك أقدم النظام على خطوة لإجراء حوار. وتم تنفيذ الخطة أثناء فترة المفاوضات كما سيأتي ذكرها.

محاولة إنقلاب عسكري

حصل تنسيق وتفاهم بين حكومة الشاه وبين الضابطين العراقيين عبدالغني الراوي وعبدالرزاق النايف رئيس الوزراء المطرود، ثم تم إقناع السيد مهدي الحكيم نجل آية الله العظمى السيد محسن الحكيم بالإنضمام اليهما فضلاً عن عدد من رؤساء العشائر العربية مثل هلال بلاسم الياسين الذي نقلته المخابرات الإيرانية الى إيران وقام بإتصال مع عدد من ضباط الجيش العراقي للقيام بإنقلاب. وقد تبيّن أنّ النظام كان على معرفة بالمؤامرة من البداية وقد دسّ عناصره فيها ومنهم العميد الركن محمد علي سعيد مدير الحركات. فقد أعلن لهم موافقته على الإنضمام اليهم وسافر الى لندن بعلم من النظام وفق التعليمات الصادرة اليه من المتآمرين وهناك تسلم مبلغاً مخصصاً له قدره مائة ألف دولار. كما دس النظام المقدم الركن فاضل عباس الناهي ايضاً. ومنهما وقف النظام العراقي على تفاصيل المؤامرة وأمسك بسائر خيوطها. وكان (صدام حسين) يشرف على التحضيرات والإستعدادات ويتابع سير المؤامرة مرحلة ونقطة نقطة.

وبناءً على طلب من إيران قَدِم عبدالرزاق النايف وعبدالغني الراوي الى حاجي عمران مرتين أولاهما كانت في ١٢ تموز ١٩٦٩ وثانيتهما في ١١ من شهر تشرين الأول وكانت طلباتهما من قيادة الثورة التعاون في تنفيذ الإنقلاب العسكري المرسوم. وعندما دخلنا معهم في حوار، تبيّن لنا انهم لم يكونوا يملكون حلاً معقولاً للقضية الكُردية. كما إتضح أنّ من الصعوبة التفاهم معهم على أسس واضحة معقولة لحلها.

من ناحية أخرى توصل جهاز إستخباراتنا الى معلومات تفيد بأنّ النظام أقدم على عملية تطهير واسعة النطاق لكل العناصر التي يشتبه في انها ذات علاقة بالتآمر أو يحتمل ان تكون في صفوف المتآمرين، حتى لم يعد في الجيش من الضباط ما يصلح للقيام بعملية إنقلابية كهذه وبسبب من ذلك كان رد الثورة الاعتذار عن المشاركة بأسلوب رقيق خال من إستفزاز، قلنا لهم:

"نحن نقدر مجيئكم وثقتكم أعظم تقدير وإننا مع كل مَن يقوم ضد نظام البعث وهو حليف طبيعي لنا. وها أنتم ترون ما يرتكبه النظام ومرتزقته من جرائم بحق الشعب الكُردي من الدمار. والتقتيل يتواصل يومياً في كردستان وعلينا ان نتوفر الى دراسة دقيقة لمخططكم ومقدار ما يترتب علينا من مساهمة فيه وإذ ذاك سنخبركم بقرارنا."

وكان جوابنا للحكومة الإيرانية:

"ليس لنا علاقة بهذا المخطط ونرجو ان لايعيد هؤلاء الكرة بالمجيء الينا أو الإتصال بنا."

وبهذا إنتهت علاقة الثورة بهؤلاء المغامرين. إلاّ أنّ إيران أبقت علاقتها مع عبدالغني الراوي. ثم انه وفي اليوم العشرين من كانون الثاني ١٩٧٠ أعلنت إذاعة بغداد أن الحكومة كشفت مؤامرة لقلب نظام الحكم يترأسها عبدالغني الراوي بتوجيه وتخطيط من إيران. وتم إلقاء القبض على كل ضابط وصلته رسالة من هذا الضابط فضلاً عن إعتقال جماعة كبيرة من ضباط لاعلاقة لهم أصلاً بالقضية وأعدم منهم ٥٤ ضابطاً وذكر أنه تم إعدام بعضهم لمجرد مطابقة أسمائهم مع آخرين ضالعين فيها في حين لم تكن لديهم أية علاقة. وبهذه الحجة صفى النظام ضباطاً آخرين كان يشتبه في ولائهم.

الفصل الرابع عشر

بدء الحوار

في شهر أيلول ١٩٦٩ زارنا من بغداد وفد طلابيّ يمثل إتحاد طلبة كردستان[١] يحمل إلينا مقترحات معيّنة من السيد مرتضى الحديثي حول تصورات لحل القضية الكُردية. كان أهم ما فيها الوعد بتنفيذ بيان التاسع والعشرين من حزيران ١٩٦٦ في حين بدت في بعضها لهجة التحكم ومحاولة فرض صيغة معيّنة. وقد إجتمع المكتب السياسي بهؤلاء وكنت والأخ إدريس بينهم ولم نجد في المقترحات مايدعو الى إستئناف حوار فالزمن قد تغيّر وبيان حزيران لم يعد يتّسق مع المستجدات والمراحل الظافرة التي قطعتها الثورة ولذلك رفضنا تلك المقترحات وأهملت[٢].

١- تألف من أنور عبدالله وعبدالقادر محمد أمين.

٢- مجمل المقترحات:

(١) على المكتب السياسي أن يعلن عن موقفه المؤيد لثورة ١٧ تموز ١٩٦٨.

(٢) أن يقدم المكتب السياسي بقيادة ملا مصطفى البارزاني على خطوات من شأنها تعزيز الثقة والتمهيد للحوار بين الطرفين.

(٣) إن الحكومة ملتزمة ببيان ٢٩ حزيران. وقد نفذت أغلبية شروطه كما أنجزت قضايا لم يتطرق إليها البيان في حين لم يخطُ ملا مصطفى خطوة واحدة تدل على حسن النية.

(٤) إن الحكومة ليست مسؤولة عن تجدد القتال. وانها تحملت كثيراً من الإعتداءات الى حدّ ضرب منشآت النفط الذي هو الآن الشريان الرئيس الذي يمدّ الشعب العراقي بأسباب عيشه.

(٥) إن حزب البعث يؤمن بالحل السلمي وهو يعمل جاهداً في هذا السبيل وإنه ينطلق من المصلحة ويعتبر ذلك موقفاً مبدئياً وينطلق من مركز القوة.

(٦) يعلن ملا مصطفى إستعداده للتجمع في المناطق المحاذية للحدود التركية وليس الإيرانية لإعتبارات سياسية. وعلى الحكومة أن تجمع الجلاليين والفرسان في مكان واحد يمكن تجميعهم فيه.

(٧) تجد الحكومة أعمالاً لجميع أفراد البيشمركه.

وفي ٢٤ من تشرين الأول ١٩٦٩ وردت مقرّ البارزاني برقية من هيز بالَك. جاء فيها ان مفرزة من هذا الهيز ألقت القبض على شيخ عربي يلبس الكوفية والعقال وهو سائر في الطريق من بَرزيوه مدعياً أنه والد ملازم خدر.

طلبت قيادة الهيز التوجيه وكيفية التصرف. فأجبنا اذهبوا به الى ملازم (خدر) فإنْ كان والده حقاً فليتركوه معه وان لم يكن كذلك فحققوا معه واعلموا منه عن أسباب مجيئه وهويته الحقيقية.

ما ان وصل الشيخ الملازم خدر حتى كشف عن هويته وإذا به الأستاذ عزيز شريف صديق الشعب الكُردي وصديق البارزاني فأُتيَ به الى مقر البارزاني ثم نقل فوراً الى (ديلمان) وهناك روى لنا حكاية مجيئه وعمله وقدومه قال "طلب مني أحمد حسن البكر عدة مرات العودة الى العراق وكنت اعتذر وفي آخر مرة أرسل لي رسالة وأنا في القاهرة جاء فيها أنّه يودُّ مني ان أكون واسطة إتصال بينهم وبينكم بسبب من علاقتي الوثيقة، وقالوا إننا نتلمس الآن سبيلنا الى إيجاد حل سلمي. ما ان وصلني هذا حتى شددت الرحال وعدت الى بغداد واجتمعت بالبكر وبقادة حزب البعث وطلبوا مني المجيء الى كردستان لمعرفة رأي قيادة الثورة الكُردية في إجراء حوار معكم."

ذلك ما رواه لنا الأستاذ عزيز.

إجتمع البارزاني إثر ذلك بقيادتي المكتب السياسي والمكتب التنفيذي، وتم الإتفاق مبدئياً بالموافقة على بدء الحوار.

عاد عزيز شريف الى بغداد بردّنا هذا وبقي مقدمه هذا سراً لايعرف به غير قلة. ثم رجع إلينا في يوم ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٩ وهو يحمل الرسالة الآتية:

«إن النظام مستعد للبدء في الحوار. وهو يريد أولاً ان يبعث بمندوب عن القيادة القطرية ومندوب لمجلس قيادة الثورة ليتأكدا من البارزاني والقيادة من نية الثورة في إجراء مثل هذا الحوار فعلاً. فهل هناك إستعداد لإستقبالنا إياهما؟ ومتى وكيف وأين؟»

وإستعد البارزاني للقاء إلاّ أنّه ترك الزمان والمكان لإختيار النظام.

وتمهيداً لمقدم الوفد سبق بالمجيء يفگيني پريماكوف في يوم ٨ كانون الأول ١٩٦٩ من

بغداد. وكان يحمل رسالة من القيادة السوفياتية نوّهتْ فيها بالفرصة الذهبية لحل المشكلة الكُردية وإستحسنت إنتهازها وأكّدت بأنها سترمي بكل ثقلها في هذه المحاولة لحمل بغداد على الوصول الى نتيجة حاسمة.

وفي يوم ١٨ من كانون الأول أقبل (سمير عزيز النجم) أحد أعضاء قيادة البعث القطرية ومجلس قيادة الثورة بصحبة كل من عزيز شريف وفؤاد عارف وحلوا ضيوفاً على البارزاني.

شرح (النجم) سياسة حزب البعث الحالية ازاء القضية الكُردية مبيّناً أنّ حزبه يرغب في حلها على أساس قيادة البارزاني لها. وذكر بأنّ الوسائل السابقة التي لجأ اليها البعث وغيره كانت خاطئة معتذراً على الخصوص بقلة تجربة البعث. إلاّ أنّ التجارب ومنذ العام ١٩٦٨ بدأت تتراكم لتؤدي بهم الى القناعة بأنّ السبيل الوحيد للسلام هو الإتفاق مع البارزاني.

وسبق قدوم هؤلاء قيام النظام بتشكيل وفد خاص مؤلف من مرتضى الحديثي وسعدون غيدان يقوم بجولة في مناطق كردستان التي هي تحت ضبط النظام وفي الحواضر والمدن واتصلا بدائرة واسعة من المثقفين والشخصيات البارزة الكُردية مستطلعين آراءهم وذكرا أنه في السليمانية كان الوطني المعروف (إسماعيل حقي شاويس) من بين من قابلوه وقد قال لهما "إن كنتم تضمنون لي الأمان فإنّي سأصارحكم بالحقيقة". أجابه مرتضى الحديثي وسعدون غيدان بأنّ له أنْ يتكلم ما شاء فقال:

"إنكم تتعبون أنفسكم بدون طائل، فلا نحن ولا الجاش ذوو الموديلات المختلفة نمثل الشعب الكُردي. ومن يمثل الشعب الكُردي تمثيلاً حقيقياً هو البارزاني ومقاتلوه فإنْ شئتم الإتفاق فاذهبوا الى البارزاني فله وحده القول الفصل."

واكملا تجوالهما في كل المناطق.

ولقي مندوب النظام (سمير النجم) إلتفاتاً خاصاً وأحتفي بالزائرين بنوع خاص وفي اليوم العشرين من الشهر عاد الى بغداد بصحبة مندوب عن البارزاني بشخص دارا توفيق مهمته سماع آراء وأقوال قيادة حزب البعث ومسؤولي السلطة.

وإلتقى المندوب بالقيادات وبعدها إجتمع بمرتضى عبدالباقي وعرج معه الى بيروت

للقاء ميشيل عفلق. وبحسب أقوال دارا كان الجميع متجاوباً ومهيئاً لإتفاق مبني على أسس مبدئية مبيّناً ان الشخص ذا التأثير الكبير والنفوذ في حزب البعث هو شاب يدعى (صدام حسين التكريتي) وهو حالياً نائب أمين سر قيادة القطر ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة وانه صاحب الكلمة الأخيرة. وانه أثناء الحديث معه سأله صدام فجأة (ما الذي لايجعلكم تسألون عن الحكم الذاتي؟).

فأجابه دارا (أأنتم مستعدون لسماع هذه الكلمة دون أنْ تستفزكم؟[٣]) وعاد دارا

٣- كتب دارا توفيق تقريراً برسالة وجّهها للبارزاني هذا نصّها:

١٩٦٩/١٢/٢٣

البارزاني المحترم

حال وصولي الى بغداد إجتمعت بالسيد صدام التكريتي، بعد ذلك زارني أعضاء القيادة القطرية وبعض أعضاء مجلس قيادة الثورة. وفي اليوم التالي إجتمعت مع الرئيس البكر لمدة قصيرة وبعدها إجتمعت بصورة مطولة مع أعضاء القيادة القطرية السادة صدام، عماش، مرتضى، عبدالله سلوم... وإجتمعت مرة أخرى بصدام، وسوف أسافر اليوم برفقة مرتضى الحديثي الى بيروت للإجتماع مع الأستاذ ميشيل عفلق. وسوف أرجع غداً. وبعدئذ أقوم بإجتماعات أخرى، وسوف أرجع بعد يومين أو ثلاثة، والمقرر أن يتبعني بعض أعضاء القيادة القطرية وأخونا فؤاد عارف.

وقد كان الإخوان يلحون عليَّ بالسفر بعد يوم من وصولي، إلاّ أني إرتأيت إطالة مدة بقائي للتعرف على آراء المسؤولين هنا ومعرفة ما بداخل نفسهم.

لقد إعتبر الإخوان هنا موافقة الثورة لإرسال شخص شيئاً إيجابياً جداً، وهم يؤكدون مرة وأخرى رغبتهم الأكيدة في حل المسألة بصورة سلمية والإعتراف بالحقوق القومية. وبالرغم من تساهلهم حول نقاط عديدة تفصيلية إلاّ أن تركيزي الأساسي يجري حول ثلاث نقاط أساسية:

١- مسألة الضمانات لأجل المحافظة على الإتفاق بيننا.

٢- مسألة الفرسان بصورة عامة وجحوش الجلاليين.

٣- مسألة الإعاشة خلال مدة الإتفاق.

فيما يتعلق بالمسألة الأولى فلازالت الضمانات المقدمة من قبلهم غير كافية. ومنحصرة في إيجاد مجلس وطني يكون له سلطة تشريعية. وفي مدة قصيرة.

وقد طلبنا منهم تفاصيل عن المجلس: صلاحياته، وعلاقته بمجلس قيادة الثورة، طريقة تشكيله أهي بالإنتخاب أو التعيين، القوى المشتركة فيه ومقدار تمثيلها. ووجهة نظرهم حول المنظمات المهنية الكردستانية وتمثيلها في المجلس.

- فيما يتعلق بمسألة الفرسان. ومستقبل جماعة جلال. فإنهم موافقين على أن نكون الطرف الوحيد في الإتفاق والحزب البارتي يكون الحزب القائد في المنطقة الكردية، ولهم تقييم إيجابي لشخص البارزاني. وقد وقفوا الأسلحة والمال عن جماعة جلال. وفي إعتقادي بأنهم سوف يحاربون جماعة جلال في حالة الإتفاق معنا أما الآن فهم لايصرّحون بذلك. وقد أخبرني صدام بصورة واضحة بأن إعطاء تصريحات حول هذا الموضوع قبل إجراء إتفاق يؤدي الى إنضمام جميع الجلاليين والفرسان الى جانبنا وهم لايريدون التفريط بهم الآن. =

يشيد بما لقيه من حفاوة منهم. وأنبأنا بأنّ وفداً كبيراً للنظام سيُقبِل وشيكاً. وتم الإتفاق على ان يكون مجيئه في آخر يوم من أيام العام ١٩٦٩، وهكذا كان فقد حلّ أعضاء الوفد ضيوفاً عندنا في ناوپردان يوم رأس السنة الجديدة ١٩٧٠.

= من جملة ما قال لي السيد أحمد حسن البكر إن الجلاليين ايضاً إخوان لكم وقد رددت له بكل وضوح بأننا نعتبرهم أعداء لانتسامح معهم.
وقد إستطعت أن أعرف بأن الحكومة تحارب الجلاليين في مجالات كثيرة وفي الإنتخابات الأخيرة للطلبة قامت الحكومة في حالات كثيرة بإفساح مجال الحركة للعناصر المعادية لهم.
فيما يتعلق بجريدة النور فإنهم قد أمروها بعدم الكتابة بشيء ضد الثورة الكردية. إلاّ أنهم لم يوافقوا على غلقها مقابل إيقاف حملات إذاعتنا لحين الإتفاق.
- فيما يتعلق بتمويل الأنصار خلال مدة المفاوضات فإنهم موافقين مبدئياً.
- فيما يتعلق بالسجناء الموجودين في سجون الجلاليين فقد إلتزموا بأنهم سوف يحولّون الى سجون الحكومة أو الحكومة تحافظ عليهم من تاريخ ١٢/٢٢.
- أما الشهداء فسيخصص للضباط والجنود رواتب تقاعدية كشهداء الجيش.
- فيما يتعلق بالمحافظات والتوظيف والإدارات، وتبديل الدستور، وغيرها وغيرها فهم متساهلين. ويبدو أن هناك في فكرهم خطة لأجل إقتسام الحكم بيننا وبينهم. وعدم الإهتمام الكافي بالقوى الأخرى.
إن تحرياتي الأساسية هي حول:
١- هل إن التغيير الحاصل في سياسة البعث تجاهنا هو تغيير أصيل في تفكيره ونظرته لسياسة البلد. أم هو تاكتيك سياسي أم هو خداع لنا؟
٢- مقدار شعبية النظام الحالي وإمكانية بقائه في الحكم.
ولقد إستطعت أن أكوّن بعض الآراء حول الموضوع وسوف أخبركم بالتفاصيل لدى رجوعي قريباً.
هذا وبالرغم من أنني لاأستطيع الإتصال بالناس كما أريد بسبب أني ضيف في القصر الجمهوري، إلا أنني إستطعت الإتصال بإخوان كثيرين والإجتماع معهم. (هذا لايعني أن هناك تحديد لنشاطي ولكني حذر من الإتصال بالناس خوفاً من التطورات السيئة في المستقبل).
وهناك الكثيرين الذين يعتقد بأن البعثيين صادقين في تقربهم منا فقسم يعتقد أن تقربهم ناتج عن إعتراف أصيل بالحقوق القومية، وقسم يقولون بسبب فشلهم العسكري، وتفكيرهم لجعل العراق منطلقاً لسيطرة البعث على جميع البلدان العربية.
وكذلك يعتقد الكثيرين ايضاً بأن معاداتهم لجماعة جلال هو شيء مفروغ منه ويجري التثقيف به في خلاياهم الحزبية.
إن محادثاتي معهم صريحة جداً، وإني أتكلم معهم بصدق وإخلاص وخاصة فيما يتعلق بعلاقاتنا الخارجية، وعن طموحنا القومي فيما يتعلق بالأجزاء الأخرى من كردستان وضرورة تجاوز بيان ٢٩ حزيران.
وهم من جانبهم يقولون إن مشكلتهم الأساسية أنهم ايضاً لايثقون بنا. واذا جرى الإتفاق فسوف يتجاوبون مع هذه الأماني.
يبدو أن صدام هو الشخصية القوية في الحزب. وقد سألته في الإجتماع هل صحيح أن إسم أخيه برزان فقال نعم وقد سميناه على إسم الكاكه ملا وثورته في سنة ١٩٤٥.
فسألته إذن لماذا إنقلبت الحقائق فأصبحت الثورات البارزانية كلها حركات من قبل الإستعمار.
فقال إننا ايضاً نعرف بأن ما تقوله ليس صحيحاً، ولكن هذا كلام الصحف والجرائد أنتم تتهموننا بالعمالة ونحن ايضاً نتهمكم بالعمالة. =

بطبيعة الحال لم يكن لدينا مبيت يأوي اليه الضيوف القادمون فمنازلنا كانت صغيرة جداً ومبنية بالطين وغير مزوَّدة بأي وسائل عصرية وكان منزل شفيق آغا أفضل البيوت المتيسرة فتنازل عنه لهم وأنيطت به مسؤولية العناية بأمورهم.

الوفد الرسمي

كان الوفد الكبير الحزبي والحكومي قد وصل رواندز في آخر أيام السنة كما أسلفت ومن هناك إنطلق الى مقر الثورة، وكان في إستقباله في موقع بَرزيوه، أعضاء القيادة(٤) وهم أعضاء المكتب السياسي وأعضاء المكتب التنفيذي وإدريس وأنا(٥).

= هناك نقطة مهمة جداً وهو مسألة إيقاف إطلاق النار، ويبدو أن الإخوان يركزون على ضرورة توقفها الآن بخلاف رأيهم لدى زيارة الأخ سمير.

وهم مستعدين لإبعاد جماعة جلال والفرسان عن مناطق الإحتكاك وإبعادهم من الجبهة على أن يحل محلهم وحدات الجيش بصورة موقتة، كشرط لوقف إطلاق النار.

إن هناك أمور وإستنتاجات عديدة سوف نبحثها لدى رجوعي بعد ثلاثة أو أربعة أيام. ومهما تكن النتيجة فإن هذه اللقاءات قد حققت لنا مكاسب، وخاصة في إضعاف جماعة جلال. وأعتقد بأن خطتنا يجب أن تكون التخفيف عن الأوضاع والإستمرار على هذه اللقاءات مع الأخذ بنظر الإعتبار لمصلحتنا القومية وأمن ثورتنا لحين التأكد بصورة مطلقة عن إخلاص المسؤولين الأصيل والصادق لحل المسألة الكردية بصورة سلمية وعادلة. والإعتراف بحقوقنا.

هذا وأؤكد مرة أخرى أن وقف إطلاق النار بالنسبة اليهم يشكل نقطة مهمة، يرجى دراسة الموضوع بسرعة ووضع شروطنا حول المسألة.

إلتقينا مع الشيوعيين ايضاً. وأتوقع أن يوجه القائم بالأعمال السوفياتي دعوة الى الأخ صدام وأنا. السيد عزيز شريف موجود خارج العراق.

هذا وأرجو لكم الموفقية وتحياتي وإحترامي للبارزاني وإخوانه وأرجو أن أكون عند حسن ظنكم وأقوم بما أستطيع من خدمة.

إستلمت ذبذبة الإتصال اللاسلكي، يمكن الإتصال معي في حالة الضرورة. وكما قلت فسوف أتوجه لطرفكم الجمعة أو السبت.

المخلص

دارا توفيق

٤- كان الوفد الكردي الذي رئسه البارزاني مكوناً من: حبيب محمد كريم ودكتور محمود عثمان وصالح اليوسفي ونوري شاويس وعلي عبدالله ومحمد محمود عبدالرحمن ودارا توفيق وإدريس البارزاني.

٥- تألف الوفد الرسمي من: الفريق حماد شهاب رئيس أركان الجيش عضو مجلس قيادة الثورة، والفريق سعدون غيدان عضو مجلس قيادة الثورة، وعبدالخالق السامرائي عضو القيادة القطرية ومجلس قيادة الثورة، ومرتضى الحديثي عضو القيادة القطرية ومجلس قيادة الثورة، وطارق عزيز عضو القيادة =

كانوا يحملون رسالة من أحمد حسن البكر الى البارزاني. فكتب البارزاني جوابها[٦].

قبل وصول الوفد، أذاع راديو بغداد نبأ إسناد وزارة العدل للأستاذ عزيز شريف. وكان يجهل ذلك وفوجيء عندما أنبأناه بذلك وبان عليه عدم الإرتياح فسألناه عن السبب فقال انهم لم يستشيروني إلاّ أنّ البارزاني وجميع أعضاء المكتب السياسي ألحّوا عليه بالقبول إذ ان لوجوده في هذه الوزارة الآن مصلحة لنا.

= القطرية ومجلس قيادة الثورة وسمير عزيز النجم عضو القيادة القطرية ومجلس قيادة الثورة والعميد الركن محمد علي سعيد مدير الحركات بوزارة الدفاع، ورافقهم عزيز شريف وفؤاد عارف.

٦- رسالة رئيس الجمهورية [حملها الوفد الرسمي في ١٩٦٩/١٢/٣١] وردّ البارزاني:

الأخ الملا مصطفى البارزاني المحترم

تحية أخوية، وبعد،

أرجو أن تكون وبقية الإخوان في صحة وراحة تامتين في هذا الظرف العصيب الذي تعيشه الأمة العربية والشعوب المناضلة في بلدان الشرق الأوسط، حيث العدوان الصهيوني الغاشم والإنتهاكات المستمرة لحقوق كادحي شعوبنا من جانب الإمبريالية الدولية البغيضة، أقول في هذا الظرف تهفو به قلوب الملايين من شعبنا العراقي وشعوب الأرض المناضلة وتتطلع أنظارهم محمّلة بأمل كبير عن نتائج المباحثات الدائرة بيننا متمنية لها أن تكون النهاية لكل الفواجع التي مني بها هذا الشعب المناضل العظيم.

إنكم أيها الأخ ولاشك تعيشون أزمة ثقة في الإنفتاح كلياً أمام أية محادثات من هذا النوع كأيّ مقاتل ذاق مرارة القتال، ونحن من جانبنا نعيش نفس الأزمة وللأسباب ذاتها... هذه الأزمة التي خلقتها وغذتها ظروف الحرب الأهلية الطاحنة منذ فترة طويلة وأساليب الرجعية والإستعمار، ولكن الحديث عن أزمة الثقة يجب أن يبقى في إطار البحث عن إيجاد أفضل السبل لتجاوزها لا التوسل بها لنسف كل جسر يشيّد بإتجاه الحلول السلمية الديمقراطية للقضية الكردية، لكي يعيش العرب والأكراد كقوميتين متحابتين متآخيتين يؤطرهما وطن واحد ويستظلان بظله ويناضلان سوية من أجل حقوقهما وطموحهما البعيدين في عزّ وإزدهار.

وفي الختام أرجو لجهودكم السلمية السداد ووفقنا الله جميعاً لما فيه خير الشعب العراقي بعربه وأكراده وبقية الشعوب المناضلة المضطهَدة.

أخوكم

أحمد حسن البكر

رئيس الجمهورية العراقية

[نسخة مصورة من هذه الرسالة في الملحق رقم (٣١) قسم الملاحق]. وهذا ردّ البارزاني:

سيادة الأخ المهيب الركن أحمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ونسأله تعالى ان يهدينا جميعاً الى ما فيه خير وصلاح شعبنا ووطننا.

تسلمت بمزيد من الاعتزاز والتقدير رسالتكم الأخوية الكريمة وعقدنا عدة إجتماعات مع الاخوان المحترمين المبعوثين من قبل سيادتكم ومن قبل حزب البعث العربي الاشتراكي ومجلس قيادة الثورة الموقر.

وقد اسفرت لقاءاتنا الاخوية عن احراز تقدم كبير في مضمار القضاء على ازمة الثقة التي ولدتها السنوات السابقة ونتطلع الى عودة الثقة والإطمئنان الكامل الينا جميعاً من خلال المداولات التكميلية التي سيجريها ممثلونا معكم ومع رفاقكم المحترمين خلال الأيام القليلة القادمة إن شاء الله ونرجو مخلصين ان =

في ذلك الوقت بدأ إعلام النظام يهيّء الأذهان الى ما ستسفر عنه اللقاءات والمفاوضات ومن جملة ذلك ما نشرته جريدة (الثورة) البغدادية لسان الحزب من سلسلة مقالات بعنوان (كيف السبيل الى حل المسألة الكُردية) شاعت فيها العقلانية والمنطق وإتفقت مع طموحات الثورة الكُردية فأجابتها (خهبات) بمقالات مماثلة معبرة عن تفاؤل وحسن نية وتجاوب.

أُسندت رئاسة الوفد للفريق حماد شهاب رئيس أركان الجيش. ولم يكن ذا مستوى يؤهله لذلك المنصب فقد لوحظ فيه قصور كبير في التعبير ويخونه لسانه ولايحسن القول فيبدو الحرج على بعض أعضاء الوفد كعبدالخالق ومرتضى ويتعذر عليهم إخفاء خجلهم وهم يصغون الى ما يخرج من فمه من أحاديث سوقية لارابط يجمع بينها.

المحادثات كانت بمنتهى الجدية والصراحة وتحدث وفدنا عن الأسباب التي أدّت الى القتال وبيّن للوفد الرسمي بوضوح كافٍ انهم إن شاؤوا الوصول الى إتفاق فعليهم ان ينزعوا السلاح من كل المرتزقة الذي جندوا لمقاومة الثورة وعلى رأسهم جاش ٦٦.

وتدخل (حماد شهاب) بتعليق يتضمن أفكاراً غير معقولة: ولو كان الأمر بيده لأقفل باب الحوار وانتهى كل شيء إلاّ أنّ عبدالخالق السامرائي اعترضه في الوقت المناسب وتحدث بما اعاد المياه الى مجاريها، ومما قال:

> "إننا حزب ثوري وانتم حزب ثوري وانه لعبء ثقيل علينا أنْ يكون المرتزقة (الجاش) حلفاء لنا. ومن يخون شعبه لافائدة ترجى منه. وهؤلاء الجحوش هم ميراث من الحكومات التي سبقتنا خلفته لنا وعلينا التخلص منه ورجاؤنا منكم مساعدتنا على تصفية هذا الميراث بشكل يحفظ لنا ماء وجهنا ساعدونا على التخلص من اوضار هؤلاء المرتزقة

= تؤدي هذه المداولات الى انهاء الاقتتال بين الأخوة والعمل سوية من اجل التقدم والازدهار الى وطننا العزيز الذي تعرض خلال السنوات الاخيرة الى الكوارث والمحن والتصدى لدسائس الاستعمار والرجعية.
اننا نقدر حق التقدير الظروف العصيبة التي تجتازها بلادنا والامة العربية الشقيقة وسنكون كما كنا على الدوام شركاء في السراء والضراء.
وفي الختام نسأل المولى عز وجل ان يوفقنا جميعاً الى ما فيه خير ورفعة الوطن والسلام عليكم.
المخلص اخوكم
مصطفى البارزاني
١٩٧٠/١/١

لان السلطة مسؤولة عن كل أحد ونحن ملتزمون بأنْ نوفر الحياة وسبل العيش للجميع وهي مسؤوليتنا."

كان تأثير ذلك في البارزاني شديداً، فأجابه البارزاني:

"نعمَ ما قلت ونحن نفهم إلتزامكم وسنتعاون معكم علّنا نجد حلاً لهذه العقدة. لكن النتيجة التي لابدّ من الوصول اليها هي نزع السلاح منهم وعدم إعتبارهم طرفاً في القضية بأي شكل كان أو بأنهم يمثلون أحداً."

فوعد الوفد. حصلت مناقشات طويلة وكثيرة حول الحكم الذاتي وطبيعته وامتداده حتى أصبح كل طرف ملماً بوجهة نظر الآخر. وأصر الوفد على ضرورة إعلان وقف إطلاق النار فوافقنا بقدر تعلق الأمر بالقوات النظامية وأكّدنا ان القتال سيتواصل مع الجاش ٦٦.

حينما كان الوفد في ناوپردان وردت برقية من هيز كاوه تفيد بأنّ عدداً من أغوات الميراودَلي إلتحقوا بجاش ٦٦ وانهم يقومون بتخريبات في المنطقة منها قيامهم بقطع الطريق في عدة أماكن وراء قلعهدزه. فأصدرت قيادة الثورة الأوامر الى كل القوات المرابطة القريبة بالإنضمام الى هيز كاوه وإيقاع اشد الضربات الممكنة بهؤلاء. ونُفّذ ذلك في يوم رأس السنة وطهرت المنطقة منهم وقررت قيادة الثورة مصادرة أملاكهم وأراضيهم وتوزيعها على فلاحيهم في المنطقة.

ان إنحياز آغوات الميراودَلي الى أعداء الثورة يضع علامة استفهام كبيرة وكان مصدر دهشة عامة من سائر الأطراف لاسيّما إختيارهم أسوأ وقت بالنسبة الى جاش ٦٦ حين دبَّ دبيب الإنحلال في صفوفهم وأذنت شمس سطوتهم بالمغيب وقد بقي آغوات الميراودَلي طوال الثورة يلتزمون جانب الحيطة والحذر في علاقاتهم ونجحوا الى حد كبير في المحافظة على نوع من الحياد وأحترم موقفهم. فما الذي دفعهم الى هذا وقتما كانت قوات الثورة تكتسح معاقل المرتزقة واحداً بعد الآخر ولاتلقى مقاومة تذكر وفي الوقت الذي راحت قوى أعداء الثورة تتناقص ويدب فيها الإنحلال؟ من المتعذر إيجاد مبرر منطقيّ. ومهما يكن من أمرٍ فقد خلّف توزيع أراضيهم على فلاحي المنطقة صدى عظيماً في كل أنحاء كردستان وهو ذاته دليل على نبل مقاصد الثورة.

عاد الوفد الحكومي الحزبي في الثاني من كانون الثاني وكان البارزاني وأعضاء

قيادة الثورة في وداعهم بنقطة (بَرزيوه) وفي أثناء وجودهم طلبوا رؤية النقيب الطيار حميد شعبان الذي اسقطت طائرته الميگ ١٧ في ١٢ كانون الأول ١٩٦٩ في دولي (وادي) هيران بنيران الدوشكا وتمّ أسره ومثل أمام محكمة الثورة الخاصة كمجرم حرب بسبب ضربه أهدافاً غير عسكرية وتسببه في مقتل عدد كبير من الأبرياء فحكمت المحكمة عليه بالإعدام إلاّ أن القيادة قررت تأجيل التنفيذ. فأمر البارزاني بإحضاره لهم. وعندما جاؤوا لأخذه استبد به الخوف وخيل له انهم قادمون لتنفيذ حكم الموت به، لكن ما ان مثل أمام الوفد حتى كاد يغشى عليه ولم يصدق عينيه وبقي مع الوفد زهاء ساعتين. ثم عندما هممنا بإعادته ناداني البارزاني وقال دعوه يبقى عندهم هذه الليلة وفي الصباح الباكر فليأخذوه معهم. كان ذلك إلتفاتة إحترام وتقدير للوفد كما نواها البارزاني. فحمدوا له المنة وشكروا عطفه وعندها عقب البارزاني بقوله: لي سؤال صغير واحد بهذه المناسبة، كيف سولت لكم أنفسكم إعتقال الطبيب كاظم شبر وسجنه وانزال اشد التعذيب به لمجرد علاقة مهنية عابرة جرت بيني وبينه!. كانت تلك إشارة مهذبة لطلب إطلاق سراح الدكتور ومناسبة تتفق مع أمره بإطلاق سراح الأسير الطيار. وقد تم ذلك فعلاً فور عودة الوفد إلاّ أنّه خرج منهوك القوى محطَّم الأعصاب واقتضى له أكثر من شهر ليبرأ من الآثار التي تركها التعذيب في جسده.

وفد الثورة يقصد بغداد

مجيء صدام الى ناوپردان

في الرابع من كانون الثاني ١٩٧٠ عقد إجتماع موسع لقيادتي الحزب والثورة لاعداد برنامج الحوار مع السلطة ولإختيار الوفد الذي سيحمل لهم مقترحاتنا.

وفي السابع منه توجه الوفد الى العاصمة[٧]. وفي اليوم الثاني عشر من الشهر، بعث العقيد الركن طارق توفيق آمر اللواء الثاني برسالة مستعجلة الينا ذكر فيها بأنّ صدام موجود في رواندز وهو يرغب في زيارة البارزاني وكنت وحدي في مقر البارزاني وكان إدريس غائباً في زيارة العم الشيخ بابو المريض. فبعث البارزاني بطلب كل من

٧- كان الوفد يتألف من الدكتور محمود عثمان ونوري صديق شاويس ومحمد محمود عبدالرحمن وصالح اليوسفي ونافذ جلال ومحسن دزَيي ودارا توفيق.

علي عبدالله وحبيب محمد كريم وشفيق آغا وخرجنا معاً الى بَرزيوه لإستقبال صدام والوفد المرافق له[8]. وعجبنا لأنه جاء دون ان يصحب معه عضواً من وفد قيادتنا الموجود في بغداد. واستفسرنا عن سبب ذلك فأجاب (سعدون غيدان) انهم منشغلون بالمفاوضات مع الإخوان والجميع بصحة جيدة ومعنويات عالية، وبعد تناول العشاء بدأت المحادثات.

إفتتحها صدام بقوله:

"جئت لأسمع شكوى أبي إدريس (يقصد البارزاني) وليسمع هو بدوره شكواي. اني جئت لأعقد إتفاقاً معه لامجرد عقد هدنة كما كان الشأن مع مَن سبقنا".

ثم طلب ان يجتمع بالبارزاني على إنفراد. فلبي طلبه وبقيا وحدهما معاً مدة ثلاث ساعات. بعد ذلك قال لنا البارزاني معيداً بعض الحديث:

"طلب مني صدام ان أكون له عوناً ليتقوى مركزه في القيادة عندهم وانه مستعد لحل المشكلة الكُردية على أساس الحكم الذاتي. وقطع على نفسه عهداً بنزع سلاح المرتزقة كافة وبدون تمييز. وطلب منّا عدم التعرض بسوء للمرتزقة بعد نزع سلاحهم. ومما قال إننا لانطالبكم بتسليم الأسلحة الخفيفة بل مستعدون لإعطائكم كل ما تطلبون منها. إلاّ أنّنا نتوقع منكم ان تسلموا لنا الأسلحة الثقيلة بعد توقيع الإتفاق. ووعد بأنْ يحتفظ بقسم من الپيشمرگه بإسم حرس الحدود".

كانت هذه هي الخطوط الأساسية العريضة التي بني عليها إتفاق الحادي عشر من آذار.

وفي يوم ١٣ كانون الثاني ١٩٧٠ عاد (صدام) الى بغداد. وعاد في يوم ١٨ منه وفد الثورة وقد تبيّن انهم لم يكونوا على علم بمجيء (صدام) ثم علموا بذلك بعد عودته، وقالوا ان علائم الرضى والإرتياح كانت بادية عليه عند إجتماعه بالوفد الكُردي.

بلغت المحادثات مرحلة جدية وخطيرة. وكان القائم بأعمال سفير الإتحاد السوڤيتي

٨- تألف من سعدون غيدان والدكتور عزت مصطفى وزير الصحة والعميد الركن إسماعيل تايه النعيمي قائد الفرقة الثانية والعقيد الركن طارق توفيق آمر اللواء الثاني، وبرزان التكريتي وهو أخ صدام غير الشقيق، ومرافقه الخاص صباح ميرزا.

(فيدوتوف) يتابع سير المفاوضات بإهتمام، وكان يلتقي بالوفد الكردي كثيراً وكذلك بالوفد الحكومي ونجح مرات عديدة في تليين المواقف.

حاول الوفد بإسم البارتي ان يشرك الحزب الشيوعي العراقي في تلك المحادثات إلاّ أنّ النظام رفض ذلك رفضاً قاطعاً. وبعث سكرتير الحزب عزيز محمد برسالة للبارزاني جاء فيها: "لانريد ان يكون رفض السلطة مشاركتنا في المفاوضات سبباً في قيام مشكلة بينكم وبينهم. فلا تصروا ونحن واثقون بانكم لن تفرطوا بمصلحة الشعب العراقي والشعب الكُردي وانتم خير من يمثلنا في تلك المحادثات."

رحلة البارزاني الى طهران

جاء الشيخ بابا علي الشيخ محمود قادماً من الخارج يحمل رسالة هامة الى البارزاني من شاه إيران، خلاصتها ان حكومته مستعدة لتلبية كل طلب للبارزاني وحاضرة لإبداء أي معونة يطلبها إنْ عدل عن إبرام إتفاق مع حكومة بغداد. كما طلب منه السفر الى طهران.

ونوّه بأنّ هذا الطلب يحظى بموافقة الولايات المتحدة كذلك.

وفي يوم ١٥ كانون الثاني ١٩٧٠ توجّه البارزاني والشيخ باباعلي الى طهران. وفي اليوم التالي إستقبله الشاه بكثير من الحفاوة وبذل له الوعود الكثيرة بإسمه وبإسم حكومة الولايات المتحدة شريطة أنْ لايُعقد مثل هذا الإتفاق لأن فيه مصلحة السوفيت. وسيكون عاملاً لتقوية مركز حزب البعث. وأكّد نيته الصادقة في تأمين كل ما تحتاجه الثورة وإسداء أي شكل من المعونة حتى ولو إقتضى المشاركة الفعلية في الدفاع.

أجاب البارزاني:

"إن هدف الحزب الديمقراطي الكُردستاني الأول هو الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان. فاذا سلم البعث الحاكم في العراق بالحكم الذاتي لكردستان وقمت أنا برفضه فماذا سيكون موقفي ازاء الحزب وإزاء الشعب الكُردي في العراق وإزاء الأمة الكُردية جمعاء؟ اني لاأستطيع الإمتناع عن الإتفاق وان فعلت فسوف يفيد حزب البعث

الحاكم أكبر إفادة ويبدو أمام الرأي العام مدافعاً عن الحقوق الكُردية، في حين نبدو نحن خونة مستهينين بها".

وواقق الشيخ بابا علي على وجهة نظر البارزاني وقال له مشجعاً:

"كل ما وجدت فيه خيراً للشعب الكُردي إفعله ولاتُلقِ بالاً الى الآخرين. لكن البعث ليس موضع ثقة وعليك ان لاتضع كل ثقتك بهم".

وفي اليوم التالي عاد البارزاني الى كردستان.

وتوالت رسائل من الشاه الى البارزاني بعين الطلب وكانت آخر رسالة منه مشوبة ببعض التهديد. وفي طهران كانوا يعلقون آمالاً كبيرة على مؤامرة عبدالغني الراوي وكل تصوراتهم انها ستتكلل بالنجاح.

الإنتصار الكبير على جاش ٦٦

خلال فترة الذهاب والإياب بين الوفود وإنشغال الطرفين في المفاوضات، قررت قيادة الثورة إعداد خطة عسكرية واسعة بهدف تطهير المناطق الباقية في يد جاش ٦٦، وهي التي أوردنا ذكرها وتشمل مناطق گرميان وقَرَداغ وشوان وشيخ بزيني ودولي (وادي) خَلَكان.

إلتأم المكتب السياسي في ناوپردان في إجتماع ضم أعضاء المكتب التنفيذي ومقر البارزاني وتداولوا في خطة لتطهير المناطق التي أسلفنا ذكرها. كان رأي الأكثرية انها فرصة لايمكن اضاعتها لان الجيش لن يأتي لمساندتهم في ظروف المفاوضات هذه ولن يؤمّن لهم اية حماية وسيكونون وحيدين في الميدان.

وأعلنّا وقف القتال مع القوات النظامية لا مع جاش ٦٦، ثم تقرّر ان احمل نتائج هذا الإجتماع الى البارزاني لتكون له الكلمة الأخيرة فيه ففعلت وشرحت له كل ما دار من نقاش وقلت في النهاية ان المجلس ينتظر الموافقة. أجاب البارزاني: "انطلقوا باسم الله ونفذوا".

وعدت رأساً وأبلغت الإخوان بأمر البارزاني بالتنفيذ وبقيت وإدريس وبعض الإخوان في (قَسري) نتابع ما يجري بعد ان بعثنا بالبرقيات الى سائر القطاعات إيذاناً بالبدء بالحركة. وكانت ساعة الصفر في ليلة ٢٣-٢٤ كانون الثاني ١٩٧٠. بوشر بتنفيذ

المخطط وهو كالآتي:

مهمة هيز كاوه وهيز سَفِين: تطهير دولي (وادي) خَلَكان.

مهمة هيز رزگاري: تطهير شوان وشيخ بزيني.

مهمة هيز قَرَداغ بمعاونة هيز خَبات: تطهير گرميان وقَرَداغ.

شرع في الهجوم في الساعة الحادية عشرة ليلاً. وعقد النصر للپيشمرگه في جميع الجبهات. وانهارت مقاومة جاش ٦٦ وإلتزم الپيشمرگه بمبدأ تفادي الاصطدام بالجيش مهما كانت الدواعي. وإذا آل الأمر الى لجوء الجاش الى المعسكرات فعلى الپيشمرگه ان ينسحبوا ولايتعرضوا لهم.

وقد حصل مع ذلك إشتباك طفيف بين الپيشمرگه واللواء ٢٧ في دولي (وادي) خَلَكان إلاّ أنّ الموقف عولج بسرعة.

تواصل الهجوم الى اليوم التالي (الخامس والعشرين) حتى قُضي على كل مقاومة. وتم أسر أكثر من ألفٍ وأربعمائة منهم وقتل وجرح عدد كبير. كما لاذ قسم مع رؤوسهم بمعسكرات الجيش. وأرسل (علي عسكري) برقية الى مكتبهم السياسي بهذه العبارة تقريباً: "بذلنا تضحيات كبيرة في مساندتنا القوات الحكومية وهي الآن تتركنا فريسة للذئاب. عالجوا الموقف. الوضع سيء للغاية وقد خرج الأمر من يدنا تماماً."

ما جاء اليوم السادس والعشرون حتى تم كل شيء وفق الخطة الموضوعة وحررت المناطق كلها ولم يبق فيها فرد واحد من الجاش. وإستقبل أهالي المنطقة المحررة المحرِّرين بابتهاج وغبطة وقد أزيح عنها كابوس المحتلين الدخلاء.

عندما أقبل الوفد الحكومي في الثامن والعشرين منه. كان قد تم كل شيء. ولم تقم للجاش ٦٦ بعد هذا قائمة ووجدنا الوفد غاضباً لما حصل لكنه كان يدرك بأنّ الأمر قد قضي وان ليس هناك ما يمكن عمله وليس بالوسع إرجاع عقارب الساعة الى الوراء. وبعث صدام إثر ذلك برقية الى إدريس تحمل لهجة إنذارية(٩).

٩- نص البرقية وجواب إدريس:

برقية سرية للغاية وفورية ١٩٧٠/١/٢٥

من نائب رئيس مجلس قيادة الثورة

الى . إدريس البارزاني =

وفد حكومي برئاسة حردان التكريتي

جاء الى ناوپردان في ٢٨ كانون الثاني ١٩٧٠ وفد حكومي برئاسة الفريق حردان التكريتي[١٠]. وحظي حردان من البارزاني بإلتفات خاص وإستقبله بحرارة بسبب موقفه النبيل من نقل جثمان الشيخ أحمد. وبوشر في الإجتماعات، وقد حضرها البارزاني. وفي أثناء المداولة زحفت مسألة عائدية كركوك فعلق عبدالله سلوم قائلاً: اقول ان كركوك ليست كردستان. من هو الذي يثبت خلاف ذلك؟

أجابه البارزاني غاضباً: وأنا أقول أنّ كركوك كردستان، حذارِ أن تقول انها ليست كردستان بل قل إننا إحتللناها. لو بقي كردي واحد في كركوك فهي كردستان ولتعلم جيداً أننا لن نتخلى عن كركوك مطلقاً.

وإكفهرّ الجوّ وساد التوتر. وتوقفت المحادثات زهاء ساعتين من الزمن ثم استؤنفت وتناولت التفاصيل واستعرضت النقاط كلها من قبل الوفدين وجرى الإتفاق حول معظمها، وعاد الوفد في الثلاثين منه الى بغداد. كما كان من المقرر أيضاً ان يعود الوفد الكُردي ثانية الى بغداد[١١].

= في اللقاء بين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة مع الملا مصطفى البارزاني طلب منه إيقاف الأعمال العسكرية ضد القوى غير النظامية التي عملت مع الجيش في مراحل القتال. المعلومات المتوفرة لدينا تؤكد إستمرار الإعتداء عليهم من جانب جماعة البارزاني. يرجى الإنتباه على ما يثبت ذلك من عرقلة للجهود الرامية الى التوصل لحل سلمي دائم للقضية الكردية وإن الحكومة العراقية تعتبر كافة الذين قاتلوا بجانب الجيش العراقي ستكون الحكومة والجيش مسؤولين عن حمايتهم.

الجواب: الى/ السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة المحترم

من/ إدريس البارزاني فورية ١٩٧٠/١/٢٧

«تسلّمنا برقيتكم المؤرخة في ٢٥-١ ليلة ٢٦/٢٧-١ إن تصفية جماعة الطالباني التي نعتبرها منتفعة من الحرب ومخرّبة وعقبة في طريق إنجاح المفاوضات هي من المواضيع الأساسية بالنسبة لنا وإن الثقة المتبادلة بيننا تتعلق بها الى حد كبير. مع كل هذا ومع أننا لم نعطِ الوعد بعدم التعرض إليهم إستجبنا لبرقيتكم وأصدرنا التعليمات بعدم التعرض إليهم لحين مجيء وفدكم حيث سنبحث الموضوع بتفصيل. وإن سحب هذه الجماعات من كافة مناطق الإحتكاك ضروري جداً لضمان عدم حدوث الإصطدامات وإلتزام جماعتنا بهذه التعليمات بشكل دائمي» أه.

١٠- تألف الوفد من عبدالخالق السامرائي وعبدالله سلوم السامرائي ومرتضى الحديثي وسعدون غيدان وسمير النجم والعميد الركن إسماعيل تايه النعيمي والعميد الركن محمد علي سعيد مدير الحركات العسكرية وعبدالفتاح الزلط المستشار القانوني وعضو القيادة القومية وهو سوري، ورافق الوفد السيدان عزيز شريف وفؤاد عارف.

١١- في إحدى اللقاءات طلب حردان من البارزاني أن يكتب رسالة خاصة لأحمد حسن البكر راجياً إخلاء =

في التاسع والعشرين من الشهر أقبل (يفگيني پريماكوف) الى البارزاني يحمل له رسالة من الكرملين ذات علاقة بالإتفاق مع النظام ثم قفل عائداً في اليوم الحادي والثلاثين منه.

عودة الوفد الكُردي الى بغداد

طبقاً للإتفاق توجه وفد كردي الى بغداد في الثالث من شباط ١٩٧٠، وكان مكوناً من: الدكتور محمود عثمان وإدريس البارزاني ونوري صديق شاويس ومحمد محمود عبدالرحمن (سامي) ونافذ جلال، ومحسن دزَيي ودارا توفيق.

تلك الحماسة والحرارة القديمة التي كانت تشيع في جو اللقاءات كانت مُفتَقَدة في هذا اللقاء. كان الوفد الحكومي يظهر بروداً متعمداً ويروغ من اللقاءات ولحظ الوفد الكُردي ذلك فقرر العودة من حيث أتى، وقفل عائداً في الثامن منه. وافضى للبارزاني بما دار وأحاطه علماً بالأجواء التي سادت اللقاءات وقالوا انهم لم يلتقوا أيّ مسؤول كبير من السلطة طوال وجودهم هناك، وهي لاشك وسيلة لإظهار نوع من عدم الرضى والإحتجاج على العمليات العسكرية الأخيرة التي استهدفت جاش ٦٦، كما وردت أنباء تشير الى خلافات حادة نشبت بين قيادة حزب البعث فكانت سبباً للبرود الذي واجهه الوفد وقلة المبالاة بوجوده.

مهما يكن من أمر فان الوضع بقي على حاله دون الوصول الى إتفاق. وتوقف الحوار حتى أواخر شهر شباط ١٩٧٠ وبدا وكأنّ إستئناف القتال وشيكٌ.

= سبيل (طاهر يحيى) الذي كان من جملة معتقلي البعث في قصر النهاية. قائلاً أنه شخصياً لايستطيع مفاتحة قيادته بالأمر لأنّ فيها شباباً متطرفين لايقبلون برأيه ولايستجيبون لرجائه.

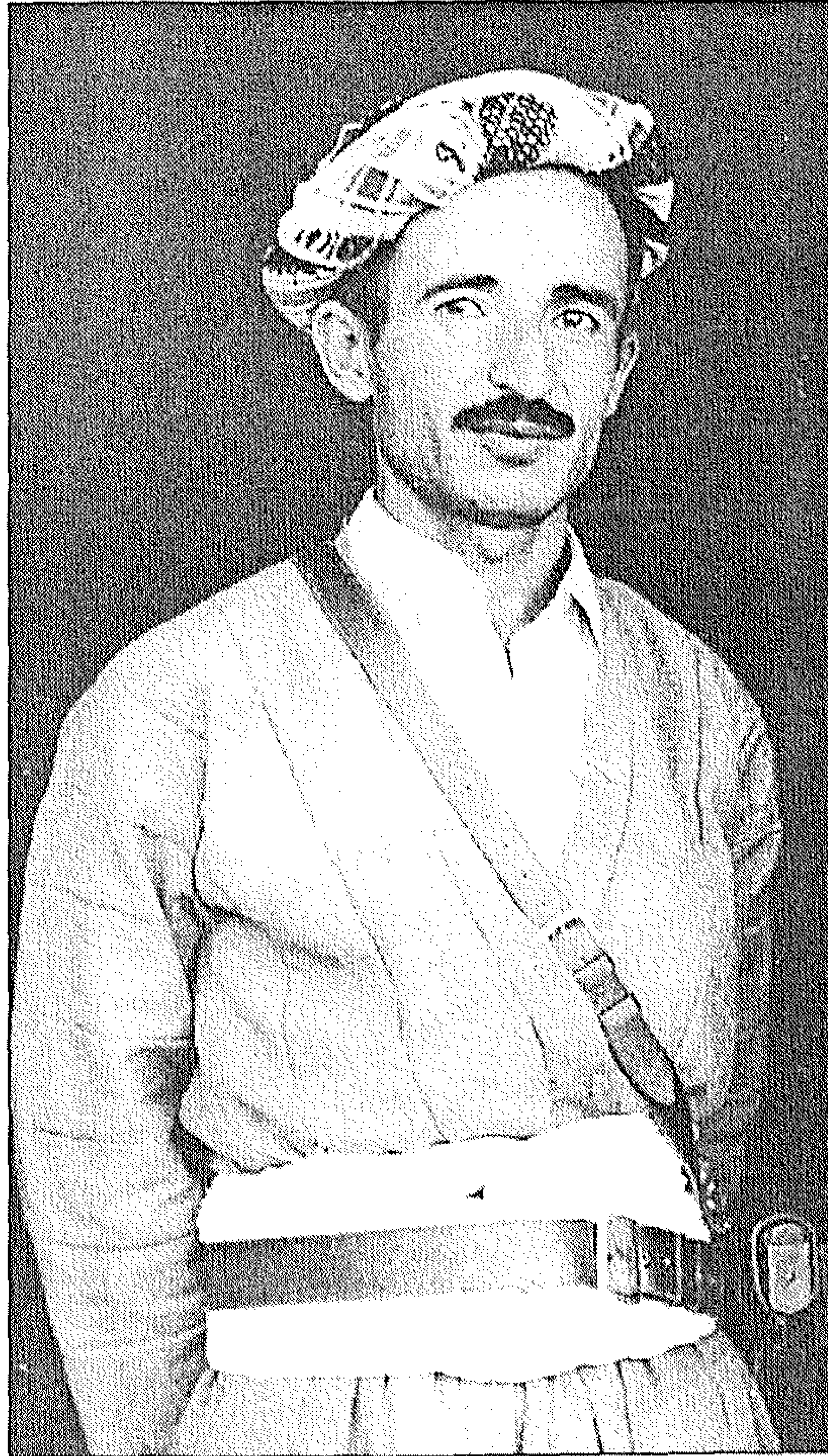


البارزاني والى يمينه الشيخ ناظم العاصي (شيخ العبيد) والى يساره شاكر محمود شكري وزير الدفاع - ١٩٦٧



الجالس مسعود البارزاني - والواقفون من اليمين: علي حكيم هوستاني- عمر آغا دولومَري- آدم الآشوري- علي سليمان هوستاني

القصر الأبيض (دار الضيافة) - بغداد - آذار ١٩٦٧



حميد برواري
أحد قادة ثورة
أيلول
المشهورين



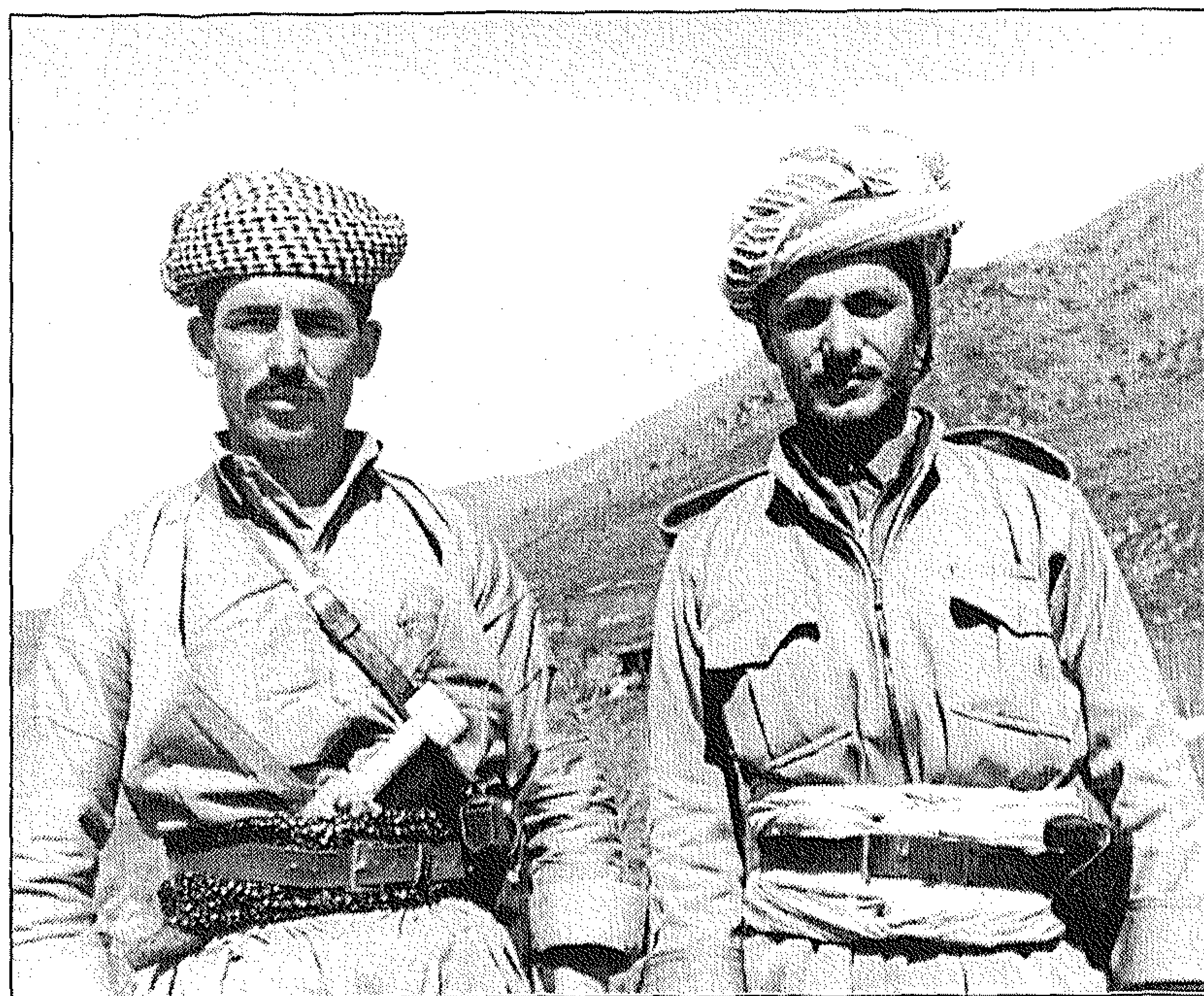
الشهيد إبراهيم أفندي المعروف ببطل سهل أربيل
(أستشهد سنة ١٩٦٦ في مَرگه)



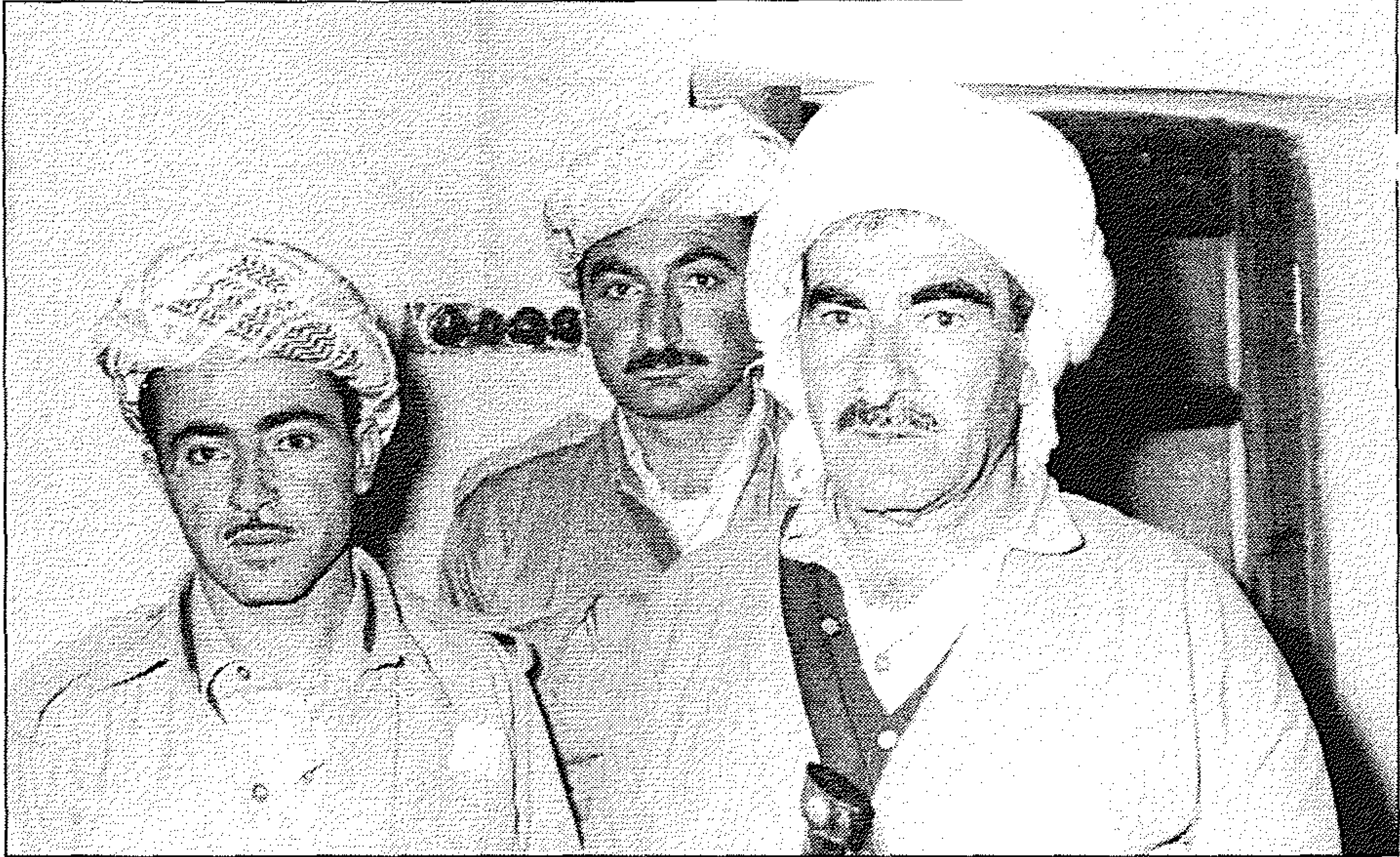
١٩٦٨ - مجموعة من پيشمرگه هيز هَلگورد تتدرب على مضادات الدروع



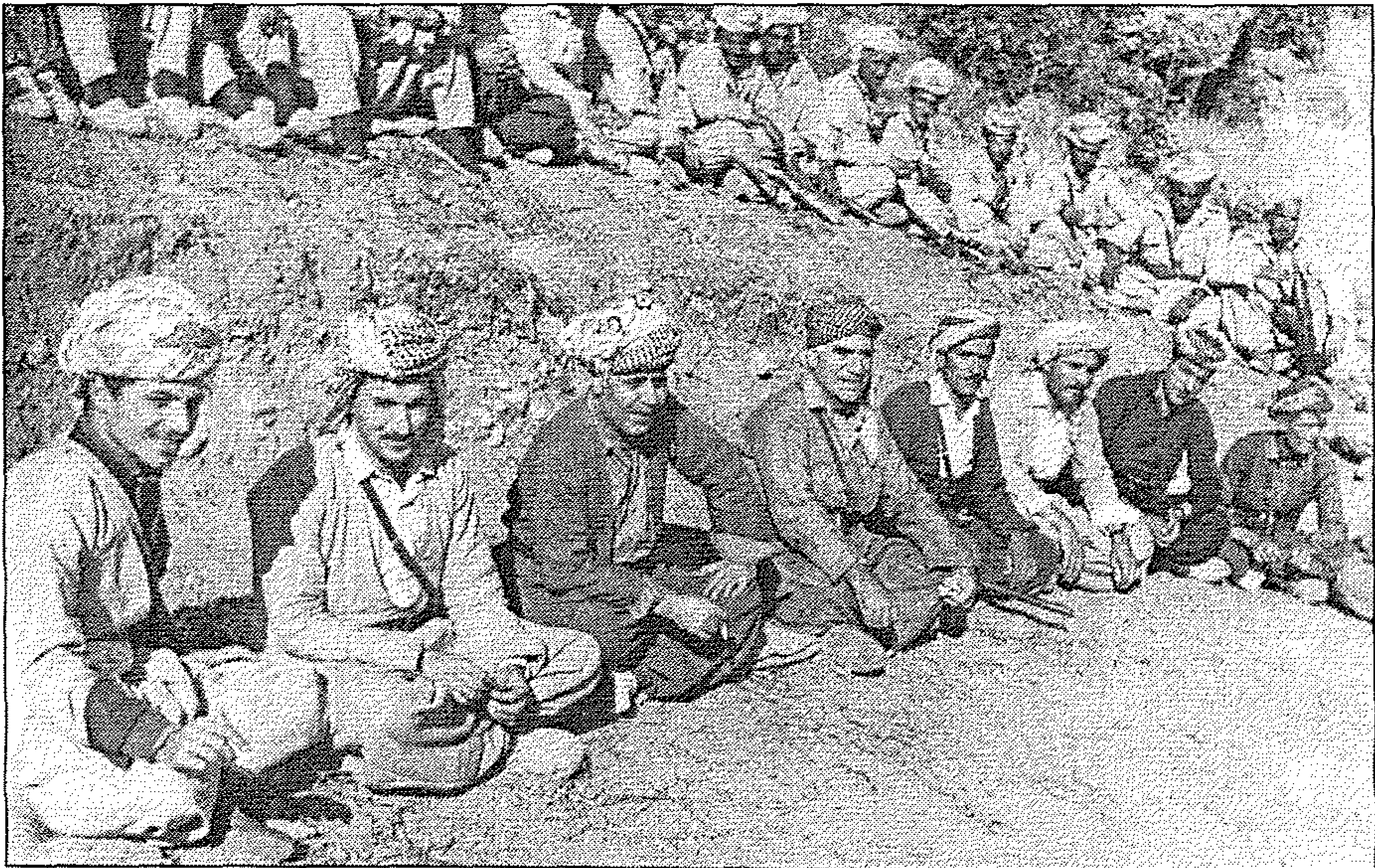
إدريس البارزاني - علي هالو - حاجي عمران ١٩٦٦



مسعود البارزاني وعزالدين قره محمد - قَسري ١٩٧٠



البارزاني والى يمينه فرنسو حريري وإدريس البارزاني (گلاله ١٩٦٨)

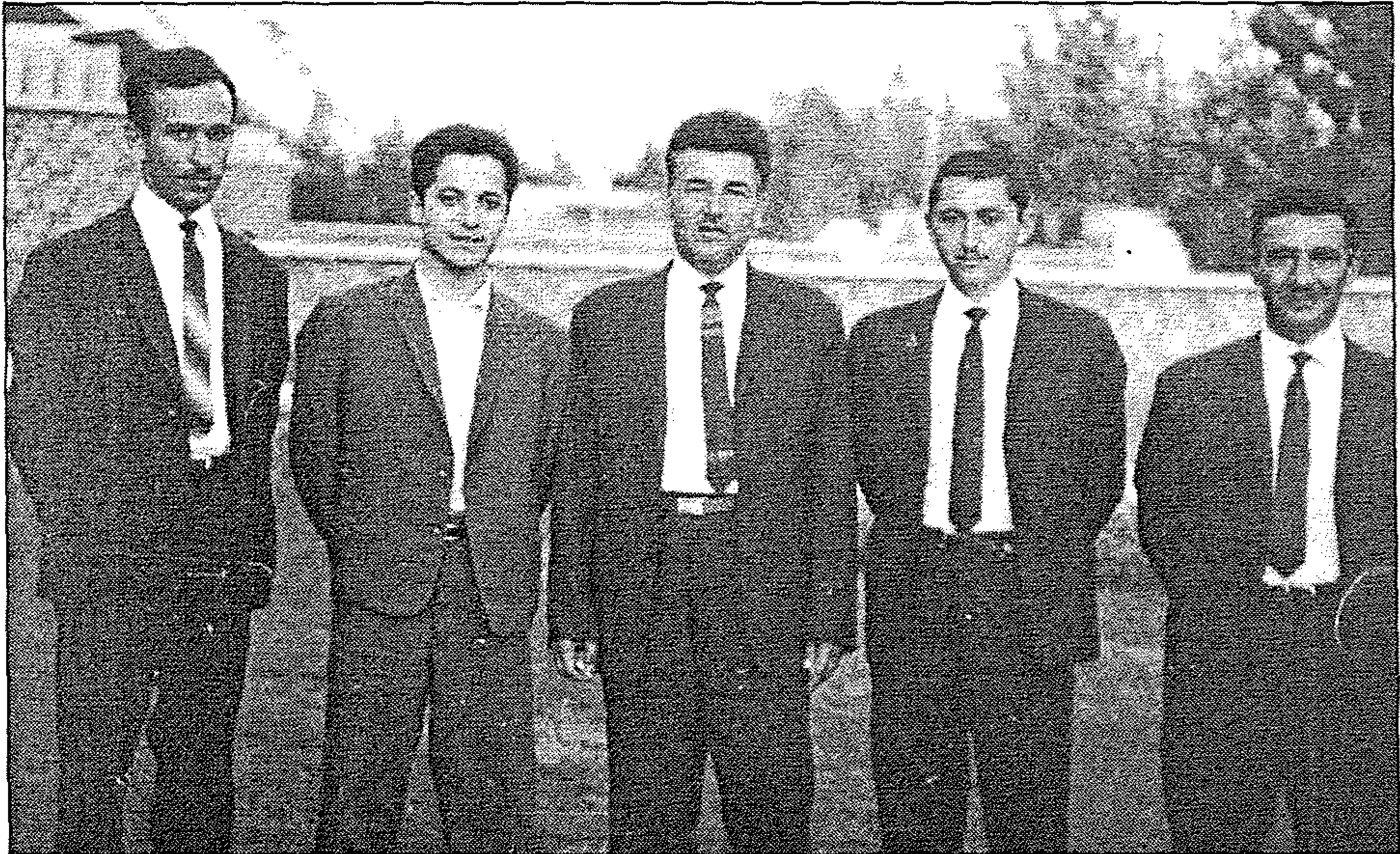


من اليمين: الثالث الشهيد عبدالله سليمان أول شهيد لثورة گولان - ملا إبراهيم ريزاني - ملا خدر - نوري شاويس - سامي - مسعود البارزاني

(بمناسبة تخرج أول دورة هندسة في ثورة أيلول - كاني سماق - ١٩٦٨)



البارزاني والى يمينه طاهر يحيى رئيس الوزراء وأحد الوزراء ثم عبدالكريم فرحان وزير الزراعة الى يساره
گلاله ١٩٦٨



من اليمين: خالد شمس الدين- نوزاد خوشناو- بكر عبدالكريم- مسعود البارزاني- خضر دباغ
(بإستثناء مسعود البارزاني الآخرون هم الضباط الذين شكّلوا أول كتيبة مدفعية للثورة سنة ١٩٦٥)



البارزاني والى يساره
فرنسو حريري وصدام
حسين - والى يمينه
مسعود البارزاني
(ناوپردان ١٢/١/١٩٧٠)



في حاجي عمران، حزيران ١٩٧٠ - البارزاني والى يساره صدام حسين وفؤاد عارف
وفي الصف الثاني من اليمين: الشاعر هَژار موكرياني- نوري شاويس



من اليمين: صدام حسين - حردان التكريتي - مسعود البارزاني - حماد شهاب - أحمد حسن البكر - عزة الدوري - إدريس البارزاني - الدكتور محمود
بغداد - ساحة التحرير - ١٢ آذار ١٩٧٠



من اليمين: محمود عثمان - أحمد حسن البكر - إدريس البارزاني

ألفصل الخامس عشر

إتفاق ١١ آذار التأريخي

ساد الجميع الإعتقاد بإنهيار المفاوضات بعد عودة وفدنا خائباً. ولم تبدُ في الأفق بارقة أمل حتى انقضاء شهر شباط ١٩٧٠ من دون أن يَرِد موفدٌ أو يصدر موفد. من جهة أخرى كانت الإستعدادات العسكرية تجري بتواصل. ثم وقع إشتباك صغير. ودامت الحال على هذا المنوال حتى الثاني من شهر آذار ١٩٧٠ حيث قدم گلاله خالد عبدالحليم محافظ أربيل يصحبه مدير شرطة المحافظة حسين شيرواني ومدير الأمن عبدالجبار الدليمي وكانت لدينا علاقة وثيقة بهذا الأخير كما أسلفت، وبيننا وبينه جفرة خاصة تأتينا منه معلومات مفيدة لتوجيه ضربات ناجحة بالمرتزقة والقوات الحكومية. وإسمه الرمزي عندنا (ثائر). حرصت على الإنفراد به قبل أنْ يلتئم إجتماع رسمي مع المحافظ وسألته عما يخبئه النظام وما هي نواياه فأجاب:

"المسألة متأزمة للغاية. وإنّ المحافظ إنّما أقبل ليستطلع رأي البارزاني الأخير. هل أنّه مقيم على العهد مستعدّ لإمضاء الإتفاق أم أنه عدل؟ وإنْ كان مصمماً على ذلك فإنّ وفداً حكومياً مستعد للقدوم لوضع اللمسات الأخيرة على الإتفاق."

أسرعتُ فدوّنت هذه الأقوال وأرسلتها الى الوالد وإفتتح خالد عبدالحليم إجتماعنا بالقول: "جئتُ بأمر من رئيس الجمهورية ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة. جئتُ مؤكداً لكم نية قيادة الحزب والحكومة الجدية وتصميمهما على حل القضية الكردية سلمياً. خلال الأسابيع الماضية بلغت القضية طريقاً مسدوداً والمحاولات للحل السلمي باءت

بالفشل، وقد جئت للإتفاق على إستئناف الحوار ووَصْله من حيث إنقطع." وكان جواب البارزاني: "نحن على رأينا السابق لم نتحول عنه بوجوب الوصول الى حل سلمي".

حمل المحافظ هذه النتيجة وقفل عائداً بها وفي السابع من الشهر عينه بعث المحافظ خالد عبدالحليم برسالة الى البارزاني ينبئه بأنّه أبلغ أقواله للقيادة في بغداد وقد سُرّت بها، وتقرر أنْ يأتي في يوم ٩ منه وفد كبير برئاسة صدام الى كردستان إنْ كان ذلك يحظى عندنا بالموافقة. وكان الجواب طبعاً بالإيجاب(١).

١- هذا نص الرسالة:

أربيل في ١٩٧٠/٣/٧

سيادة الأخ الفاضل الملا مصطفى البرزاني المحترم

تحياتي وأشواقي

أرجو ان تكون وجميع الأخوان بخير وصحة وتوفيق ما دمتم تناضلون من اجل الشعب الكردي التواق الى السلم والهدوء ومادمتم تنشدون الخير العميم للشعب العراقي بعربه واكراده ووحدة ترابه.

اخي الفاضل:

نقلت كل احاسيسكم الكريمة الى مجلس قيادة الثورة... المجلس الذي يؤمن بضرورة انهاء اقتتال الاخوة بشكل يحقق طموح الشعب الكردي ويحافظ على وحدة العراق وتقدمه وسيزوركم وفداً من مجلس قيادة الثورة خلال الأسبوع القادم لإنهاء آخر مراحل القضية وهي تبشر بخير. يرغب الأخ السيد صدام حسين ان يكون ضمن الوفد ان سمحت صحته بذلك.

وختاماً ادعو من صميم قلبي لكم بالتوفيق ولايسعني الآ ان اشكر لكم جميل حفاوتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المخلص

خالد عبد الحليم

١٩٧٠/٣/٧

جواب البارزاني:

سيادة الأخ الفاضل خالد عبد الحليم المحترم

تحية أخوية خالصة.

أرجو لكم الصحة التامة والموفقية في جهودكم الخيرة التي تبذلونها في سبيل خير الشعب العراقي بكافة قومياته .

أخي العزيز:

تسلمت رسالتكم الكريمة المؤرخة في ١٩٧٠/٣/٧ واطلعت على مضمونها. وأود أن أبين لكم بأننا على أتم الاستعداد للمساهمة مع جميع الأخوان المخلصين لاعادة الاستقرار والسلام الى ربوع وطننا العزيز وانهاء المشكلة بالشكل الذي يضمن خير شعبنا العراقي بعربه واكراده. ويسرنا جداً قدوم إخواننا من مجلس قيادة الثورة ويزيدنا سروراً تفضل الأخ الكريم صدام حسين بالمجيء الينا ونحن في إنتظارهم.

ختاماً أرجو قبول تحياتي الخالصة وتقديرنا لجهودكم الطيبة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم مصطفى البارزاني

١٩٧٠/٣/٧

وبالفعل وصل صدام حسين في اليوم المحدد رواندز مع وفد مرافق[٢]. وتوجّه وفد من الحزب الديمقراطي الكردستاني الى رواندز لإستقبالهم[٣].

وفي رواندز أسرَّ إليَّ عزيز شريف بهذا: قال "في هذه المرة سيتم كل شيء". وكنت ونحن في سبيلنا الى ناوپردان مع صدام في سيارة واحدة. وكان حديثنا خلال وجودنا معاً لايخرج عن أمور شخصية. ماعمرك؟ وأي نوع من الرياضة تحب؟ بعدها قال لي: "في هذه المرة ان شاء الله سننهي كل شيء. سنحل كل المشاكل المعلقة."

بعد تناول الغداء بدأت المحادثات بين الطرفين وتواصلت حتى الساعة الثانية عشرة ليلاً. وفي اليوم التالي بدأت المحادثات في التاسعة صباحاً وتواصلت حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل. وبالأخير تمت صياغة مواد الإتفاق في ليلة ١٠-١١ آذار ١٩٧٠ وفي الساعة الحادية والنصف ليلاً وضع كلٌ من البارزاني وصدام توقيعه عليه.

ليس بوسعي وأنا بصدد هذا الحدث العظيم في تاريخ الشعب الكردي أنْ أغفل الشجاعة والجدية التي أبداها صدام حسين في هذا المجال ولا بدوره المركزيّ من الجانب الحكومي في إخراج هذا الإتفاق الى حيّز الوجود.

لأول مرة في التاريخ الحديث جرى الإعتراف بوثيقة قانونية من دولة ذات سيادة بحقوق الشعب الكردي السياسية لاسبيل الى طمسها ولا حجبها وستبقى الى الأبد، لايمكن الإنتقاص من قيمة القرار الذي تتضمنه. كان إتفاق الحادي عشر من آذار للعام ١٩٧٠ حلاً تقدمياً عادلاً للمشكلة الكردية ونصراً عظيماً للشعب العراقي عموماً وللشعب الكردي خصوصاً وفوزاً عظيماً للثورة والحزب. ولم يكن فيه أي عيب أو قصور إلاّ أنّه تعثر عند التنفيذ. وعليَّ الإقرار هنا أنّ مسؤولية تعثره تقع على الطرفين، علينا وعلى الجهة الحكومية، لكن ليس على سبيل المناصفة فنصيب الجهة الحكومية من التنكر للإتفاق كان أكبر من نصيبنا بكثير.

ان النقطة التي جلبت إنتباهي أكثر من غيرها هي أنه وبعد التوقيع على الإتفاق، طلب العميد الركن محمد علي سعيد فوراً الإجتماع باللجنة العسكرية للثورة وأذكر انه

٢- ضم كلاً من من: عبدالخالق السامرائي وصالح مهدي عماش ومرتضى الحديثي وطارق عزيز وإسماعيل تايه النعيمي ومحمد علي سعيد ومعهم كل من فؤاد عارف وعزيز شريف.

٣- تألف الوفد الكردي من: حبيب محمد كريم، دكتور محمود عثمان وصالح اليوسفي ونافذ جلال ودارا توفيق. ومسعود البارزاني.

إجتمع بنافذ جلال ومحمد محمود عبدالرحمن (سامي) ويوسف ميران وأنا. أخرَجَ هذا الضابط خرائط من حقيبته ونشرها قائلاً علينا قبل كل شيء أن نؤلف لجنة مختلطة بهدف رفع الألغام فأجبناه اننا لم نتبع أسلوباً منظماً في زرعنا الألغام ونحن لاندري موقع الكثير منها بالضبط. ربما أمكننا تحديد مواقع قليلة إلاّ أنّه يستحيل علينا تثبيت جميع المواقع. فقال باللهجة الدارجة "يا أخي لَعَد شسَوِّينا؟" (إذن ماذا فعلنا؟) أجابه نافذ جلال ها أنّ الحِبر على إتفاقيتنا لم يجف بعد وأنت تقول إنّنا لم نفعل شيئاً؟

بعد هذا تم تأليف لجنة مختلطة لهذه الغاية. من هذه المواجهة أدركت كم كانت ألغامنا مؤثرة فيهم.

وتقرر أنْ يتجه الوفد الحكومي مع الوفد الكردي الى سپيلك في الساعة السادسة من صباح يوم ١١ آذار حيث تكون طائرات مروحية بإنتظارهم لتقلّهم الى بغداد. وألحَّ صدام والوفد المرافق على البارزاني بإرسالنا أنا وإدريس بصحبة الوفد الى بغداد للمشاركة في الإحتفالات التي ستجري بمناسبة الإتفاق ووافق البارزاني مكرهاً إذ لم يكن يرغب في ذلك، وإلتحقنا بالوفد.

ورافق البارزاني الوفد[٤] مودعاً حتى (بَرزيوه) ثم إنفرد بي وبإدريس وقال لنا موصياً: فلتكونا على حذر ولا يُداخِلَنَّكما الغرور وأظهِرا التواضع والكياسة واللطف مع الجميع بصرف النظر عن المقام والمركز.

ركبنا إحدى الطائرات الخمس إلاّ أنّ أحد الضباط جاءنا وقال إنّ (صدام) يود أنْ يكون كلانا معه في طائرته، يقصدني وإدريس، فإنتقلنا اليها وكان معنا فؤاد عارف.

وحطت بنا الطائرة في كركوك ومن كركوك أقلتنا الى بغداد طائرة من نوع انتونوف حطت بنا في مطار المثنى ورتب للقادمين إستقبال حافل فخم شارك فيه جميع أعضاء قيادة حزب البعث ومجلس قيادة الثورة وأعضاء الحكومة. وأنزل أعضاء الوفد الكردي في فندق بغداد.

وفي الساعة الثامنة من مساء اليوم عينه (١١ آذار) تلا رئيس الجمهورية نص

٤- تألّف الوفد الكردي من الدكتور محمود عثمان وصالح اليوسفي ونوري صديق شاويس وإدريس البارزاني ومحمد محمود عبدالرحمن (سامي) ومحسن دزَيي ودارا توفيق ومسعود البارزاني.

الإتفاق من التلفزيون ودار الإذاعة كما قرأ رئيس الوفد الدكتور محمود برقية البارزاني وما أنْ أذيع ذلك على أهالي بغداد حتى إعترتهم هزة فرح تلقائية وأسرعوا خفافاً وثقالاً، عرباً وكُرداً يملأون شوارع بغداد مطلقين لعواطفهم العنان بالهتافات والأغاني والأهازيج وحتى بالرقصات ودام ذلك طوال ساعات الليل حتى صباح اليوم التالي.

وكان ذلك اليوم عيداً عراقياً خالصاً. وشهدت العاصمة العراقية أول نسائم الحرية المفتقدة منذ زمن بعيد.

كان إتفاق الحادي عشر من آذار ثمرة جهاد عنيد متواصل ودليلاً على أنّ دماء الضحايا من الشهداء الذين قدمتهم الثورة لم تذهب سدىً. ومما لاشك فيه أنّ الفضل الأكبر لهذا الفوز التاريخي يعود الى صمود الپيشمرگه ونضال الشعب الكردي وتضحياته الجسام.

في ميدان التحرير

في صباح يوم ١٢ من آذار انتقلت جماهير الشعب بجموع متراصة عرباً وكُرداً ومسيحيين وتركماناً وغيرهم الى ميدان التحرير. وشملت الجموعَ حالةٌ هستيرية لاسيّما الكُردَ منهم. وحضرت قيادات حزب البعث والحكومة كلها في ميدان التحرير وكنا معهم. وأقبل رئيس الجمهورية وألقى كلمة على الجماهير المحتشدة ثم ألقى الدكتور محمود كلمة الرئيس البارزاني.

حفَّ الناس بنا ونحن في سبيلنا الى ميدان التحرير خارجين من الفندق. وبشكلٍ ما، عرفوا هويتنا فأمطروا سياراتنا بالورد وبالحلوى وحاولوا أنْ يخرجونا من السيارات ليحملونا على أكتافهم الى ميدان التحرير ولم ننقذ أنفسنا إلاّ بشق الأنفس.

في أثناء إلقاء رئيس الجمهورية كلمته. قاطعه شاب بين الواقفين صائحاً: "أبا هيثم إني أتكلم بإسم الشباب واني لست منتمياً الى حزب، أقول نحن حاضرون للعمل تحت إمرتك لغرض تطبيق بيان الحادي عشر من آذار".

كان يوماً سعيداً فعلاً. فيه تجلت القيمة الحقيقية للأخوة العربية الكردية مضيئة كالنجم الساطع في سماء العراق وبدا الشعب العراقي بأسره وكأنه إستفاق من كابوس جثم على صدره. تلك هي نهاية حرب أهلية مدمرة دامت تسع سنوات أهدرت فيها طاقات وأهلكت أنفساً من غير طائل.

الوفد الكردي في ضيافة رئيس الجمهورية

لبّينا عصر ذلك اليوم دعوة عشاء في القصر الجمهوري من قبل رئيس الجمهورية. قبل ولوجنا قاعة العشاء أُخذنا الى غرفة رئيس الجمهورية وكان فيها صدام. رحّب الرئيس بنا ترحيباً حاراً وأثنى على البارزاني والشعب الكردي وقدّم إدريس له هدية الوالد وهي (خنجر) قال إدريس وهو يقدمه له: "إن الخنجر رمز مقدس لدى الشعب الكردي وتقديمه لك تعبير بأن سلاح الپيشمرگه بعد الآن سيكون مرصداً للدفاع عن الشعب العراقي بأسره. فإخضلّت عينا رئيس الجمهورية بالدموع، وأجاب قائلا "هذا اليوم هو من أسعد أيام حياتي". ثم أردف قائلاً "لديّ ثلاثة أبناء ومحمد هو أعزهم عندي وهذا قريبي (مشيراً الى صدام) يعلم بمقدار تعلقي به إنّي أقدمه هدية للبارزاني."

ثم إنتقلنا مع رئيس الجمهورية الى قاعة الإستقبال، وشمل المدعوون أعضاءَ مجلس قيادة الثورة وأعضاءَ الحكومة وكبارَ قادة الجيش وشخصياتٍ مثقفة وفنانين وساسة أمثال عزيز محمد سكرتير الحزب الشيوعي وأدباء من أمثال محمد مهدي الجواهري وكثيرين. مما أذكر أن البكر مرّ بالشاعر فمدّ يده مصافحاً وهو يقول "أبا فرات هذا يومك ونريدك أن تجود!"، فردّ عليه الجواهري بقوله "إن شاء الله راح تشوف!" وحمّلني الجواهري رسالة الى البارزاني(٥)، كما إنهالت على الوفد الكردي رسائل وبرقيات

٥- نص الرسالة (هناك صورة لها في الملحق رقم (٣٢) قسم الملاحق):
بغداد ١٢-٣-١٩٧٠
محمد مهدي الجواهري
السيد المناضل رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الملا مصطفى البارزاني الجليل
أتقدم إليكم بتحاياي الخالصة، وتهانيّ الصميمة في هذا اليوم التاريخي، يوم حلّ القضية الكردية الذي توّج صمودكم في سبيل تحقيق أماني الشعب الكردي العظيم، ولأجل تجسيد مطامحه الكريمة بمرّ قرون عديدة من النضال العسير والمعاناة الشاقة، والتضحيات العديدة بكل ما يملكه شعب عريق ذو تاريخ حافل بالبطولات، زاخر بالبطولات.
أيها السيد المناضل، والقائد المحنّك، إنّك فذّ بين القادة الأفذاذ، في إيمانك بعدالة قضيتك وفي التهيئة لها، وفي التصميم عليها، وفي وضع هذا التصميم في فلكه الدائر الساهر وشحذه على محكّ البلاء وفي غمرة من محنة الصبر المرّ، وفي الذروة من عزة قطف ثمار الصبر الحلوة.
إن التاريخ، أيها السيد الزعيم- سيظل متحدثاً عنك بأبلغ لسان، وأصدق تعبير، وبقوة مأثورة عنه لاتعرف المحاباة، ولا التزييف، ماظل -هذا التاريخ- على مدى إرتباطه بقضايا الشعوب الصامدة، =

التهانيء من بينها رسالة الزعيم السوڤييتي بريجنيف[٦]. وزار وفدَنا عددٌ كبير من السفراء المعتمدين في بغداد بالمناسبة.

وأذكر منهم بنوعٍ خاصّ سفير جمهورية مصر العربية. في تلك الفترة كانت العلاقات العراقية - المصرية قد بلغت حدّ التأزّم والقطيعة. ولم يبعث عبدالناصر رسالة تأييد أو تهنئة بمناسبة الإتفاق. فطلب دكتور محمود عثمان بإسم وفدنا نقل رجائنا الى الرئيس المصري بإرسال برقية تأييد للسلطة. ونقل السفير رجاءنا وكان الرئيس المصري عند حسن ظننا وجاءنا السفير مغتبطاً يحمل برقية التأييد والتهنئة قائلاً باللهجة المصرية

= وأمجادها، وبطولاتها، وأخيراً فعن مصائرها، ومصاعدها الى ذرى الرفعة والمنعة.

هذه -أيها الزعيم بحق- سطور في كلمات هي في الحقيقة متون مضغوطة بحاجة الى أكثر من سفر واحد لشرحها، والإفاضة في مضامينها.

وأنت بالذات بعبقريّتك الفذة، وألمعيّتك الوضاءة خير من يعرف ما تنطوي عليه، وما تزخر به، وما تنعم به من مضامين، وفحاوى.

أدامك الله رمزاً وهّاجاً ينير طريق السائرين على دروب الحرية، والناهجين مسالك النضال، والصمود، والظفر.

ومرات ومرات تفضّل بقبول أحاسيسي الجيّاشة، وعواطفي الفيّاضة، وتهانيّ العميقة، وحبّي العميق سيدي.

المخلص

محمد مهدي الجواهري

٦- ترجمة رسالة بريجنيف التي سلمتها السفارة السوفيتية الى الوفد الكردي في أواسط آذار ١٩٧٠ (صورة لها في الملحق رقم (٣٣) قسم الملاحق):

أيها الصديق العزيز مصطفى البارزاني

عرفنا بإرتياح عميق عن توقيع الإتفاق على حل المشكلة الكردية حلاً سلمياً. نتقدم اليكم بأخلص التهاني بمناسبة هذا المكسب الهام الذي يضع حداً للحرب الطويلة بين الإخوان ويؤدي الى توطيد الوحدة الوطنية والصداقة بين قوميات العراق. نؤمن أن إقرار السلام والإطمئنان في العراق يجيز للأكراد التمتع بالحقوق الديمقراطية الوطنية في إطار الجمهورية العراقية ويفتح الآفاق الملائمة لعمل بنّاء سلميّ للأكراد والعرب ورفاهيتهم. لاشك أن الإتفاق على حل المشكلة الكردية ينزل ضربة قاصمة بالإستعمار والرجعية الساعية الى دق إسفين بين الشعبين الشقيقين. نعبر عن أملنا أنه عندما أظهرتم روحاً وطنية واعية للمسؤولية الوطنية خلال المباحثات مع الحكومة فإنكم لابد ستساعدون في المستقبل على توسيع التعاون بين جميع القوى الديمقراطية المعادية للإستعمار في الجمهورية العراقية من أجل تطويرها المستمر بطريق الإستقلال الوطني والديمقراطية والتقدم الإجتماعي.

السكرتير العام للجنة المركزية

للحزب الشيوعي السوفيتي

ليونيد بريجنيف

الصميمة "والله هذا علشان خاطركم".

إلتفت رئيس الجمهورية الى صالح مهدي عمّاش وقال من الضروري أنْ تتوزعوا مع أعضاء الوفد لغرض إعداد برامج زيارات لمدن أخرى في أنحاء العراق. وتقرر أنْ يكون إدريس ونافذ وأنا ومحمد محمود (سامي) من حصة صالح مهدي عماش بقصد زيارة مدينة البصرة. وكانت الجماهير البصرية في إستقبالنا عند زيارتنا الموافقة لليوم ١٣ آذار ١٩٧٠، كان إستقبالاً حاراً نادر المثال. ثم إنتقلنا من البصرة بطائرة مروحية الى الرميلة لمشاهدة الآبار المكتشفة حديثاً، إلاّ أن الطائرة ظلّت الطريق ودخلنا الأراضي الكويتية. وبعدها بلغنا صفوان بمشقة. وأراد عمّاش محاسبة الطيار فتشفّعنا له.

وتوزع الباقون وإرتادوا حواضر أخرى.

كان البكر وصدام وغيرهما في قيادة الحزب والدولة يلحون على أن يكون إدريس نائباً لرئيس الجمهورية لكن الوالد رفض أن يتولى أحد أبنائه منصباً حكوميّاً فرشّح حبيب محمد كريم لكن الحكومة رفضته بحجة كونه من أصل إيراني وبقي المنصب شاغراً الى ١٩٧٤ بعد إستئناف القتال حيث عُيّن له طه محي الدين.

في الثامن عشر من الشهر وردت رسالة من البارزاني. يطلب فيها عودة أحدنا إدريس أو أنا على أن يبقى الآخرون في بغداد. فعدتُ وبقي الآخرون. ثم جرى تعديل في الوزارة. ودخلها كل من:

صالح اليوسفي وزيراً للدولة. ومحمد محمود عبدالرحمن (سامي) وزيراً لشؤون الشمال. ونوري شاوَيس وزيراً للأشغال. ونافذ جلال وزيراً للزراعة. وإحسان شيرزاد وزيراً للبلديات.

وعاد الإخوان أعضاء الوفد كافة الى كردستان في ٢٧ من آذار ومعهم الوزراء الجدد لتلقي توجيهات البارزاني.

ثم شكلت لجنة مختلطة بإسم لجنة السلام لغرض تنفيذ بنود إتفاق الحادي عشر من آذار. وتألفت من الحكوميين: مرتضى الحديثي رئيساً، وعضوية سعدون غيدان وخالد عبدالحليم وشكري الحديثي وقائد الفرقة الثانية إسماعيل تايه النعيمي. ومن الجانب الكُردي مثّلنا فيها: محمد محمود عبدالرحمن وصالح اليوسفي ونوري شاويس ونافذ جلال.

في العـام الأول من الإتفـاق أنجزت أمـور عـدة وسـارت الأعـمـال سـيـراً طبـيـعـيـاً. كتخصيص مرتب شهري قدره عشرة دنانير لعوائل الشهداء وتشكيل إثني عشر فوجاً من اليـشـمرگه بإسم حرس الحدود كلّ فوج مـلاكه خمسمائة. ورتب أنْ يكون إرتباطهم الإداري بوزارة الداخليـة. كما نُزع السـلاح من سائر المرتزقة الجـاش قديمها وحديثها (تبيّن فيما بعد أنّ ذلك لم يكن تاماً).

مامرّت سنة واحدة حتى ذرّ قرن الخلاف وبرزت المشاكل وراحت تتراكم يوماً بعد يوم وإفتقدت بالتدريج الحرارة والحماسة الأولى التي تميزت بها فاتحة تطبيق الإتفاق.

وفي خلال هذه الفترة الأولى وقعت ثلاثة حوادث خطيرة: أولاها قيام أفراد ينتسبون الى (نوشيـروان مصطفى) من جاش ٦٦ بإلقاء قنبلة يدوية في مدرسة للبنات بمدينة السليمانية في ١٤ آذار ١٩٧٠ وألقي القبض على المنفذ الفاعل وأُعدم، وتمكن مدبّرها نوشيروان من الهروب الى النمسا[٧].

وحصلت الثانية في يوم نوروز ٢١ آذار ١٩٧٠. عندما كانت جماهير بغداد تحتفل بعيد نوروز وعيد السلام، إختطفت عناصر الأمن الكادر الشيوعي النشط (محمد الخضري) وعُذّب بشكلٍ وحشيّ وألقيت جثته في صدر القناة، وكانت هذه الجريمة مؤشراً سيئاً لما ينتوي النظام القيام به من جرائم إزاء الآخرين مستغلاً إتفاقية آذار. وقد إحتجّ البارتي على هذه الحادثة بشدّة.

وحصلت الثالثة في الموصل في ١٢ من نيسان.

قام فريق من جاش (لَتُو زيباري) و(محي هركي) بتحريض من ضابط إستخبارات الفرقة الرابعة. بالهجوم على مقرّ الفرع الأول للحزب الديمقراطي الكردستاني في الموصل. أسفر عن إستشهاد پيشمرگه واحد وجرح إثنين آخرين. وإدّعى النظام انه اتخذ إجراءات صارمة بحق المعتدين لكنه لم يفعل شيئاً في الواقع.

زيارتي السليمانية وكركوك وأربيل

تقاطرت حشود من الصحافيين الى مقرّ الثورة خلال شهري نيسان وأيار ١٩٧٠

٧- أدّى الإنفلاق الى جرح الطالبتين الأختين (نمشميل) و(شنو) إبنتي رؤوف عارف وأعدم جمال كوچر، وحكم على زميله خالد كويخا رشيد بالأشغال الشاقة المؤبدة.

يمثلون مختلف الإتجاهات والجنسيات ومن مختلف الأقطار. عربٌ وأوروپيّون... وأفارقة وآسيويون... وعدد كبير من الدول الإشتراكية والدول الغربية. وقد انشغلنا بإستقبالهم وتوديعهم بعد إجراء المقابلات والتزوّد بما جاؤوا لأجله من معلومات كما وفدَ الى البارزاني معظم رؤساء الجاش معتذرين ومعلنين ندمهم، فعفا عنهم.

وتقرر أنْ يقوم أعضاء قيادة الپارتي بجولات في أنحاء كردستان للإطلاع على الأحوال هناك، ورسم أنْ أتوجه والدكتور محمود عثمان وفرنسو حريري وشكيب عقراوي ومحمد عزيز وصالح محمود لزيارة مناطق السليمانية وكركوك وأربيل في حين كان إدريس مع الجماعة التي قصدت مناطق الموصل ودهوك وزاخو.

في يوم ٢٤ من أيار توجه وفدنا الحزبيُّ الى السليمانية. وفي غضون الفترة بين ٢٥ أيار والأول من حزيران أكملنا زيارة: هَورامان وشهرزور وشاربازير ودوكان كما زرنا كل مقرات الپارتي وجيش الثورة. وإستقبلتنا الجماهير في تلك المناطق أروع إستقبال، وشاركنا في ذكرى إستشهاد القائد عزيز أتروشي في حلبجه. وفي السليمانية شاركنا في إجتماع موسع للمثقفين والكتاب والفنانين الكُرد.

في الثاني من حزيران ختمنا زيارتنا للسليمانية وتوجهنا الى كركوك وفي عصر ذلك اليوم إحتشدت جماهير غفيرة في ملعب المدينة وتقرر أنْ يحضر ممثل لحزب البعث في ذلك الإجتماع فأنتدب له (طه جزراوي) وربّما كان إختياره متقصداً والغرض إشاعة الرهبة في نفوس الجمهور.

وعقدت ندوة مفتوحة، وفي خلاله وجّهَ أحد المواطنين هذا السؤال:

- هل أنّ كركوك كردستانية؟

فأجبته:

- نعم، إنّ كركوك كردستانية. ومن يرى خلاف ذلك فعليه أنْ يرجع الى التاريخ ويتفحصه جيداً ليتأكّد من قولي.

فجنّ جنون الجماهير وتعالت الهتافات والشعارات وكانت ضجة حماسية نادرة المثال، وسكت البعثيون ولم يصدر عنهم إعتراض. فعُدتُ لأُردِّد قولي مؤكّداً:

- أجل، كركوك هي جزءٌ من كردستان.

وتململ (طه جزراوي) وبان عليه الإمتعاض واضحاً. وكان من المقرر الذهاب الى مكتب تنظيم البعث في كركوك عصراً، ثم لتناول العشاء. على أنْ يكون أعضاء هذا التنظيم ضيوفاً على الفرع الثالث للحزب الديمقراطي الكردستاني[٨] ولكن ألغي البرنامج.

في كركوك قمنا بزيارة العديد من الأقضية والنواحي والقرى الكردية مثل كفري وطوزخورماتو وچمچمال ومنطقة گرميان وشوان وشيخ بزيني وإختلطنا بالجماهير وزرنا مقرات الحزب والجيش الثوري.

وجلب إنتباهنا بنوع خاص البتاليون الخامس في قَرَداغ. فقد بدا أفضل وحدة من وحدات الجيش الثوري كفاءة وتنظيماً وتدريباً. ومما لاشكّ فيه أنّ ذلك يعود الى حذق وبراعة قائده حميد بَرواري ومعاونيه.

وصلتني برقية من البارزاني يطلب فيها عودتي الى حاجي عمران فوراً. إذ أوكل لي مهمة السفر الى الخارج بمعية الشيخ محمد خالد وإبنه ربيع. فتركتُ الدكتور محمود الذي إتجه نحو خانقين في حين عدتُ الى أربيل. لأزور الفرع الثاني ثم مقرّ هيز دَشتي هَولير (سهل أربيل). وفي الخامس من حزيران كنت في حاجي عمران.

في الثامن من حزيران وصل صدام حسين وحردان عبدالغفار مع آخرين الى حاجي عمران وقد تبيَّن أنّهم كانوا ممتعضين مما بدر عني من أقوال في كركوك. فعاتبني بمحضر من البارزاني وطلب أنْ تراعى مصلحة العراق العليا في مناسبات كهذه.

كان منهاج الوفد الذي رافق الأخ إدريس الى بادينان يشابه منهاجنا. وقد علمتُ أنّه إرتاد مناطق الموصل ودهوك وزاخو وشنگال (سنجار) ومقرات الحزب والجيش الثوري

٨- من طريف ما أذكره في أثناء توجهنا الى مركز حزب البعث. اعترض سيارتي صبي راكب دراجة. وكان الدكتور محمود الى جانبي. تقدم الصبيّ حتى حاذانا وأشار علينا بإنزال زجاج السيارة فلديه ما يقول ففعلت، فقال:
- أنا فداء لوالدك وفداء لفمك. لكني أرجوكما أرجوكما لاتستخدما كلمات عربية في حديثكما بهذا القدر.
ثم أشار إليّ وقال:
- لاتلفظ كلمة "في الحقيقة".
ثم اشار الى الدكتور محمود وقال:
- وانت ايضاً لاتستخدم كلمة "طبيعي".

فيها. وإلتقى بجماهير المنطقة وقد لقي الإستقبال الحارَ الذي لقيناه. إنّه لما يبهج القلب حقّاً أنْ يتلقى المرء مردود النصر وإنعكاساته على الشعب الكردي. بعد التضحيات الجسام والدماء العزيزة المسفوحة. شعرنا كم كان الپيشمرگه وعضو الحزب قد إحتلاً من مكانة في قلوب أبناء الشعب البسطاء وهي مكانة لاتوازيها مكانة. كان أحدهم يعتبر زيارة پيشمرگه أو عضو حزبي له شرفاً كبيراً وإمتيازاً ومجلبة للفخر.

ألفصل السادس عشر

مؤتمر الحزب الثامن

بعد إتفاق آذار إستجدت على الساحة أمور تنظيمية وأصولية اقتضت إعادة النظر في منهاج الحزب الديمقراطي الكردستاني ونظامه الداخلي وفقاً للأوضاع الراهنة وللأهداف المستقبلية. ولم يكن ذلك ممكناً إلاّ بالدعوة الى عقد مؤتمر عام للحزب يتم فيه إنتخاب القيادات الجديدة وينظر في تلك المستجدات لإتخاذ التغييرات الواجبة على ضوئها تبعاً للظروف. وتم إنتخابي عضواً في اللجنة المركزية ولم أكن موجوداً عند إنعقاد المؤتمر وجرى ترشيحي في غيابي إذ كنت خارج كردستان[1].

١- لوحظ صدود أعضاء المؤتمر عن الدكتور محمود عثمان فقد أعطي أصواتاً أقلّ من المتوقع. وهذا يعود الى ما أصاب سمعته بسبب ما بدا عليه من غرور وتعالٍ عندما أناط به البارزاني رئاسة الوفد الى بغداد - كما مرّ بيانه. واريد ان انتهز الفرصة لاذكر هنا انه لم يقع بيني وبين الدكتور محمود أي خلاف في وجهات النظر. الآ ان جميع أعضاء الوفد كانوا مشمئزين من سلوكه في بغداد لما ظهر منه من تعالٍ وغرور غير معهودين فيه قبلاً. وإليك أسماء أعضاء اللجنة المركزية المنتخبين في المؤتمر الثامن:
الأعضاء: ١- حبيب محمد كريم، ٢- نوري صديق شاويس، ٣- صالح اليوسفي، ٤- إدريس البارزاني، ٥- مسعود البارزاني، ٦- علي عبدالله، ٧- عزيز عقراوي، ٨- محمد محمود عبدالرحمن، ٩- دكتور محمود عثمان، ١٠- هاشم عقراوي، ١١- علي سنجاري، ١٢- عبدالوهاب أتروشي، ١٣- عبدول سوران، ١٤- دارا توفيق، ١٥- فاخر ميرگسوري، ١٦- فارس باوه، ١٧- رشيد سندي، ١٨- شكيب عقراوي، ١٩- إسماعيل ملا عزيز، ٢٠- صديق أفندي، ٢١- زكية إسماعيل حقي.
الإحتياط: ١- رشيد عارف، ٢- علي هژار، ٣- نعمان عيسى، ٤- شيخ رضا گولاني، ٥- جرجيس فتح الله، ٦- محمد ملا قادر، ٧- شعبان سعيد، ٨- حميد برواري، ٩- عبدالقادر عزيز.

البارزاني يصدر عفواً

عن جاش ٦٦

أذكر انّ أحد المخلصين الوطنيين ويدعى (رشيد) أقبل الى مقرّ الفرع الرابع طالباً رؤيتي. فبعثتُ (محمد عزيز) اليه ليستطلع الأمر لكنه أبى أن يفضي اليه بشيء وأصرّ على رؤيتي شخصياً. فأحضرته وقال لي:

"إن جلالاً وجماعته أرسلوني لأبلغكم عن لسانهم بأنهم يودّون الرجوع الى أحضان الثورة ويأملون أنْ يعفو البارزاني عنهم". لم يكن من صلاحيتي الإجابة بشيء إلاّ أنّي وعدته أن أنقل حديثه للبارزاني. وأعلمته بالمناسبة بإستحساني هذه الخطوة وقلتُ أنّي سأبذل ما في وسعي لتحقيق الرجاء.

عدت الى حاجي عمران فأبلغتُ البارزاني بالرسالة وبيّنتُ له رأيي الخاص بأنّه من المستحسن أنْ يكون الرد ايجابياً. مضيفاً أنّها فرصة يجب انتهازها لأنها ستكشف للملأ صحة الخطّ الذي رسمته الثورة لنفسها. وستكون وسيلة للإعتراف بالذنب والخطأ من اعدائها الذين اشهروا السلاح في وجهها وحاربوها. سيكون يوماً فريداً في بابه عندما يعلن هؤلاء ندمهم على رؤوس الاشهاد ويطلبون قبولهم وعودتهم نادمين الى احضان الثورة.

ووافق البارزاني مبدئياً على إقتراحي وعرض الأمر على المكتب السياسي فأيّدوا رأيي. ثم أنّي رحلت الى الخارج إلاّ أنّي علمت فيما بعد أنّ كلاً من دارا توفيق وفاخر ميرگەسوري قد كُلّفا بالإتصال بجلال وزملائه وبلغت الإتصالات مرحلتها الحاسمة في السابع من شهر آب ١٩٧٠ حين جاء جلال الطالباني الى حاجي عمران وقابل البارزاني فوجد عنده ما يطمئن اليه وعاد راضياً مسروراً. ثم تهيّأوا للعودة جماعياً وفي الخامس عشر من الشهر ذاته عاد جلال الى بغداد بصحبة فرنسو حريري وفاخر ميرگەسوري. وهناك عقدوا مؤتمراً قرروا فيه التخلي عن عنوان (الحزب الديمقراطي الكردستاني) الذي كانوا يسمون أنفسهم به وإتخذوا بديلاً له فتسمّوا بالحزب الثوري الكردستاني وأصدروا بياناً بحلّ الحزب والإنضمام فرادى الى (الحزب الديمقراطي الكردستاني)[٢].

٢- راجع البيان الذي صدر بالمناسبة وتعليق المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني على البيان والخطوة. الملحق رقم (٣٤) قسم الملاحق.

وفي ١٥ تشرين الأول ١٩٧٠ أقبل في أعقاب (جلال) كلّ من إبراهيم أحمد وعمر مصطفى دبابه وعلي العسكري ومن تبعهم. فإجتمع البارزاني بهم بمحضر من حبيب محمد كريم ودكتور محمود وفرنسو حريري. وسبق قبل قدومهم أنْ عيّنت اللجنة المركزية للحزب يوم ٢٨ أيلول موعداً للبحث في مسألة عودتهم وقبولهم إلاّ أنّ الإجتماع أُجِّل الى الأول من تشرين الأول بسبب وفاة جمال عبدالناصر في ذلك اليوم. وتقررّ بالأغلبية قبول عودة جاش ٦٦ وإفساح السبيل لهم للإنتماء الى الحزب. في حين أصرّت أقلية لاأودّ تسمية أفرادها من الأعضاء على تقديمهم للمحاكمة بتهمة الخيانة العظمى، وعندها قال البارزاني غاضباً «لمّا كانوا جاشاً لم أمنع أحداً من الفتك بهم والآن وبعد أن أصدرت حكمي بالعفو عنهم فإنّي أمنع منعاً باتاً أن يُمَسَّ أحدهم بسوءٍ أو يتعرض لهم أحد بأذى. ما من شك أنّ خيانتهم كانت عظيمة إلاّ أنّ الثورة والحمد لله قد إنتصرت وأصابهم الخذلان (والعفو عند المقدرة). ألا قرروا الآن بأنْ لاتعفوا عنهم وليُتركوا وشأنهم. أمّا اذا قررتم العفو فلهم الأمان بعد عودتهم.»

طلبني البارزاني وقال لي "كن يقظاً ولاتدع أحداً يمسّهم بسوء أو يوجّه اليهم إهانة وابسطوا عليهم الرعاية والحماية الكافية (يقصد جلالاً والباقين). إن لحق بهم أيّ أذى فإن سمعتنا ستضارّ" فوعدته ببذل قصارى جهدي واتصلت بهم وقلت لهم: لكم مطلق الحرية في إتخاذ أية وسيلة لحماية أنفسكم. أمّا اذا تركتم أمر الحماية لنا فأرجو أنْ لاتفسروا إجراءاتنا تفسيراً سيئاً. وأجمَعوا كلهم على الرضا بالتدابير التي سنتخذها. واسكن إبراهيم أحمد وعياله في ناوپردان واسكن علي العسكري وعياله في (گلاله) واسكن عمر مصطفى دبابه وأسرته في (دَربَنْد) وبقي (جلال) فترة من الزمن في (قَسري) يسكن منزلاً في مقر البارزاني.

جاء عمر مصطفى دبابه وعلي العسكري معاً لوحدهما وقالا لن نترك الفرصة تضيع من أيدينا. جئنا للإنضمام الى الحزب والثورة ولنعمل في صفوفها وما علينا بالبقية، وهذا قرارُنا وإننا نستنكف عن إطلاق اسم (جلالي) علينا. ونددا بجلال وإبراهيم أحمد وعاباهما على شرههما وإتهماهُما بالإستيلاء على جميع الأموال والممتلكات العائدة لجاش ٦٦، وإتهما (إبراهيم وجلال) بالإحتفاظ لنفسهما بمبلغ قدره مليون وأربعمائة ألف دينار، وهو ما يعادل قرابة أربعة ملايين ومائتي ألف دولار، وأنّ جلالاً ذهب الى

الكويت حيث أودعه بإسمه في أحد المصارف. بعد مدة طلب جلال السماح له بالسفر الى الخارج بحجة مرض زوجته وبدعوة وُجِّهت اليه من الكويت فأُجيز، ومن هناك إنتقل *الى لبنان وسافر الى مصر وكان يرسل الينا بواسطة عزيز شيخ رضا تقارير وتعليقات* عن مساعٍ يقوم بها لمصلحة الثورة.

وكما ذكرتُ قبلاً، في خريف العام ١٩٧٠ قدم إبراهيم أحمد الى حاجي عمران لرؤية البارزاني لأول مرة بعد فراق العام ١٩٦٤. وبصحبته كلٌ من عمر مصطفى دبابه وعلي العسكري. فرحّب البارزاني بهم وأفسح لهم في مجلسه وكنتُ من جملة الحاضرين فضلاً عن حبيب محمد كريم والدكتور محمود عثمان وفرنسو حريري. وبعدها تكلّم إبراهيم أحمد طويلاً، شاكراً البارزاني على تسامحه وسعة صدره للعفو وقال بشكلٍ صريح وواضح مخاطباً البارزاني "الوطنية والكُردايَتي عندك. ونحنُ كنّا على خطأ".

إنّ هذا الرجل، رحمه الله، لم يقم في حياته بأيّ عمل يوحّد الحركة التحررية الكردية بل على العكس شقّ الحركة التحررية والحزب الديمقراطي الكردستاني وهو السبب الأول في ولوج المثقفين في سلك الخيانة.

بوادر سوء بالكُرد الفيليين

كانت قضية منح الجنسية للكرد الفيليين شُغل الحزب الديمقراطي الكردستاني الشاغل منذ قيام ثورة الرابع عشر من تموز وبقيت وعود الحكومات بحلها مجرد وعود. وأذكر أننا أثرناها عند قيام المفاوضات التي مهّدت لإتفاقية الحادي عشر من آذار وفي حينه قطع المفاوضون على أنفسهم عهداً بإنجاز معاملات التجنّس وهي بالآلاف مكدّسة في وزارة الداخلية منذ زمن بعيد.

كان جميع الكُرد الفيليين مستحقين الجنسية بموجب قانون الجنسية العراقية الصادر في العام ١٩٢٤، إلاّ أنه ولدواعٍ سياسية غير معقولة كانت الحكومات المتعاقبة تتلكأ في إنهاء قضاياهم بقصد جعلهم ورقة رابحة في خضم العلاقات العراقية الإيرانية على ما يبدو.

والكُرد الفَيليون يتركزون في بغداد والعديد منهم ينتسب الى الطبقة المفلحة من التجار ورجال الأعمال وكانوا قد سيطروا على الحياة التجارية بعد نزوح اليهود في الخمسينات وتسليم كل أعمالهم لهؤلاء الذين إتصفوا بالأمانة والجد. وهم يؤلفون جزءً لايتجزأ من

المجتمع العراقي جيلاً بعد جيل. كان إقبالهم شديداً على الإنضواء الى عضوية البارتي بدوافع وطنية خالصة - وكان بينهم من إرتقى الى مناصب قيادية في الحزب.

بعد مرور أقل من ستة أشهر على توقيع إتفاقية آذار، بدت نُذُر شرّ لما يُبيّت من مصائر لهذه الشريحة من المجتمع الكردي بإجراءات شاذة غير قانونية، فمُنعوا من تسجيل الولادات في سجل النفوس العام، وصدرت تعليمات واضحة بعدم قبول دوائر الطابو معاملات نقل الملكية لمن لايحمل الجنسية العراقية منهم. وما غربت شمس العام ١٩٧١ حتى بدأت السلطات بإبعاد جماعات منهم الى خارج الحدود بزعم أنهم لايملكون وثائق تجيز لهم الإقامة. كان إجراءً ظاهرهُ قانونيّ وباطنُهُ طعنةٌ في خاصرة الثورة لاتستطيع معه إلاّ الجأر بالشكوى والإستنكار على صفحات جريدة الحزب وعن طريق تقديم المذكرات الشديدة اللهجة. وبدا الأمر مفضوحاً. كانت الغاية السوداء مزدوجة ترمي الى إضعاف الثورة وسلبها بعضاً من جماهيريتها في عيون مواطنيها وكذلك التمهيد للإستيلاء على أموال هذه الطبقة الموسرة من التجار ورجال الأعمال وبينهم أصحاب ملايين فضلاً عن تعمّد خلق مشاكل منهم للحكومة الإيرانية إنتقاماً لمواقفها.

محاولة إغتيال إدريس البارزاني

بمتابعة تنفيذ إتفاق الحادي عشر من آذار ولاسيّما موضوع تشكيلات حرس الحدود، توجّه إدريس الى بغداد في اليوم الأول من كانون الأول ١٩٧٠ وإجتمع برئيس الجمهورية ونائبه وبعض المسؤولين. وكان برفقته عدد من قادة البيشمرگه وضباطهم منهم حميد برواري. وكان من المفترض أنْ يمكث ثلاثة أيام إلاّ أنّه بعث رسالة ذكر فيها أنّ رئيس الجمهورية طلب منه تمديد إقامته بضعة أيام أخرى. إلاّ أنّ عمّنا الشيخ بابو الذي كان في زيارة لنا في حاجي عمران - شاء العودة الى بارزان وكان ينتظر عودة إدريس لمرافقته. وفي يوم ٦ من كانون الأول أذكر قول العمّ لي: "أيمكنك معرفة قرار إدريس في العودة؟ إنْ عاد بعد ثلاثة أيام فأنا في إنتظاره وإنْ زاد عليها فسأذهب وحدي". حاولتُ التحدث الى إدريس تلفونياً وكان الخط ضعيفاً فلم أفهم شيئاً وعندها اتصلت بالشيخ رضا گولاني مدير شرطة أربيل وقلتُ له: حاول الإتصال بإدريس وقل له إنّ العم يستعجل العودة الى بارزان. فإنْ عاد خلال ثلاثة أيام فَبِها. وإلاّ فإنّ العم سيتوجّه الى بارزان.

شاءت إرادة الله أن يفهم الشيخ رضا من قولي بأنّ عودة إدريس الآن ضرورية جداً وانه لابد من رجوعه فوراً.

كان إدريس قد أرسل سيارة المرسيدس التي أهداها الرئيس العراقي له - الى الكراج لإصلاح بعض النواقص فيها. فلم ينتظرها وإنّما استقل سيارة أجرة وانطلق بها الى أربيل دون أنْ يُعلِم أحداً. وفي عصر ذلك اليوم عادت سيارته المرسيدس. وكان من المقرر أنْ يعود في اليوم التالي كل من حميد بَرواري ومحمد عزيز اللذين رافقاه وتخلفا في بغداد.

في مساء ذلك اليوم الذي ترك فيه إدريس بغداد، إستقلّ حميد ومحمد سيارته وخرجا بها لتناول العشاء تلبية لدعوة، وتبيَّنَ أنّ بعضاً من جاش (لَتُو زيباري ومحي هركي) بالتعاون مع مدير الأمن العام ناظم گزار. كانوا قد دبّروا مؤامرة للقضاء على حياة إدريس. وأنا شخصياً لا أستبعدُ أنْ يكون لبعض الرؤوس الكبار في الدولة ضلع في هذه المؤامرة.

وكَمَنَ فريق التنفيذ في نقاط ستراتيجية لإعتراض مسيرة السيارة ظناً منهم بأنّ إدريس فيها. في الساعة العاشرة ليلاً إنهالت رشقات الرصاص على السيارة وكانوا يتصورون أنّ حميداً هو إدريس بعينه لوجود بعض شبه بين الإثنين. وأصيب حميد بَرواري بجراح بليغة أورثته عاهة يشكو منها حتى الآن. ونُخِلت السيارة بأكثر من خمسين إطلاقة إلاّ أنّ محمد عزيز والسائق لم يصابا بخدش وكانت معجزة حقاً. كان السائق حسن كاواني سريع البديهة يتميّز بحضور ذهن وبرودة أعصاب فقد أسرع بالسيارة حتى خرج من نطاق الكمين المنصوب.

هذه المؤامرة خلقت عقبة في سبيل تنفيذ بنود إتفاق آذار بلاشك وتلك الثقة التي عمرت النفوس في أوائل الإتفاق كادت تزول ان لم أقُل انها زالت كليّة وحلّ محلها الشك في النوايا.

وطلب (صدام) ما لدينا من معلومات حول المؤامرة. فبعثنا الى فرع الحزب بما نملك وقاموا بدورهم بتسليمها له ووعد بشكل قاطع بأنّه سوف يتابع المسألة بجدّ وأنْ يتخذ اشد الإجراءات للوصول الى جذورها والقبض على الفاعلين وعقابهم. لكن ذلك لم يتمّ.

أمّا المدبرون فقد علمنا بأنهم توجهوا فور عمليتهم الى فندق أمباسادور الفخم ليحتفلوا بموفقيتهم ولم يدروا بأنّ إدريس لم يكن موجوداً. وفي اليوم الثامن من كانون الأول ١٩٧٠ جاءنا فؤاد عارف برفقة سمير النجم يعربان بإسم الرئيس العراقي ونائبه صدام عن إستيائهما وإستنكارهما للجريمة النكراء وحملا معهما تعهدات كثيرةً بخصوص تعقب الجناة وإنزال العقاب بهم وحملا رسالة خطية من صدام الى البارزاني(٣).

وبقيت هذه المؤامرة يحفّ بها الغموض بخصوص الجهة الحكومية المسؤولة عن تدبيرها ومقدار ضلوعها فيها. إذ رغم إلقاء القبض على المنفذين الحقيقيين وإحالتهم الى محكمة الثورة وإنزال العقوبات بهم بقي المحرض الأصلي مجهولاً(٤) حتى العام ١٩٧٣ عندما شرع ناظم گزار في مؤامرته الفاشلة للإستيلاء على السلطة. عندئذ إعترفت السلطة بأنه كان مدبراً لكل من هذه المحاولة فضلاً عن محاولات إغتيال الوالد التي سنتحدث

٣- نص رسالة صدام حسين للبارزاني بالمناسبة، كما وتجد صورة لنص الرسالة في الملحق رقم (٣٥) قسم الملاحق:

الأخ العزيز أبا إدريس المحترم

تحية أخوية... أرجو أن تكون بخير...

تشاء الصدف أن لاأكتب لك إلاّ حول مشكلة ما والتي آأمل أن تتكلل وبإستمرار جهودنا بما فيه خير شعبنا وتمتين أخوّتنا.

أخي أبا إدريس... لقد تعرضت سيارة إدريس ليلة الإثنين الساعة الواحدة تقريباً الى إعتداء بالرصاص وقد أصيب في الحادث حميد برواري ونجى الآخرون... أيها الأخ لم يكن المقصود بهذا الحادث إدريس رغم أن إرادة الله دفع ما كان... إن المقصود بهذا الحادث هو علاقتنا... المقصود أن يعود العراق من جديد ينزف دماً... وأن يعود أبنائه الذين صمموا وصمم قادته المخلصين على أن تمتن عرى وحدته وترسى على أسس لاتتزعزع.

وأحسبك تذكر ما قلته لك يوم وقعنا البيان من أننا يجب أن نتوقع من الإستعمار وعملائه الشيء الكثير ويجب أن لانتفاءل ونعتقد أن صعوباتنا إنتهت عند توقيع البيان وأن الأشرار المرتزقة عملاء الإستعمار قد إنتهوا ايضاً إن الإستعمار الذي فوجيء أول مرة في حياته في العراق بالإجراء العظيم في بيان السلم "بيان ١١ آذار" حتماً قد إلتقط أنفاسه وبدأ يخطط للإساءة الى العلاقة القائمة بيننا والى هذا البلد الصامد الشجاع وإن حادثة ضرب السيارة لم تكن الإساءة الأولى الى علاقاتنا ولن تكون الأخيرة كذلك ولكننا جميعاً ولكن وبهمتكم وهمة كل المخلصين في هذا البلد سوف نمضي قدماً في تعزيز أخوتنا وسوف لن تنال منها الرياح الشريرة... وسوف نتوصل من خلال التحقيق الذي نرعاه بشكل مباشر الى الخيوط الكاملة وراء هذا الحادث اللئيم وسوف يجد العملاء أن لا شفيع لهم أمام عقاب التاريخ.

تحياتي للإخوان كافة وتمنياتي لكم بالتوفيق... ودمت

أخوك صدام حسين

١٢/٧

٤- نص قرار الإدانة والحكم وصورته في الملحق رقم (٣٦) قسم الملاحق.

عنها فيما بعد، وقد ذكر لي جلال الطالباني بأنّه في العام ١٩٨٣ عندما كان في بغداد يتفاوض سمع من صدام أن محاولة إغتيال الوالد في يوم ٢٩ أيلول ١٩٧١ كانت بعلم منه وبإعترافه هو نفسه وأنّه أبدى أسفه لأن العملية باءت بالفشل ولم يُصَب البارزاني بسوء كما كان المأمول.

بذلت موسكو مجهودات مضنية مع البارزاني وخاطبته برسائل عدة تناشده بضبط النفس والحيلولة دون تردي الحال الى طريق اللاعودة. وفي يوم ١٦ كانون الأول عقدت اللجنة المركزية للحزب إجتماعاً في هذا الشأن واتخذ قرار بإعتماد سياسة الملاينة والمهادنة وإجتناب كل ما من شأنه المساعدة على تصعيد الخلاف، على أن يمارس ضغط جديّ على السلطة من أجل تنفيذ بنود إتفاق آذار.

معركة كَلَكِين

في العام ١٩٦٦ إتفق أنْ قام جاش حسين وعمر خضر سَرچيا بقتل أخوين لحمه زياد فَقياني في جبل كورك غيلة وبطريقة جبانة. كان حمه زياد واحداً من أبطال الپيشمرگه القدماء وبرز ببسالة وإقدام بين أقرانه.

جاءني يوم ٢٠ كانون الأول قائلاً: إسمحوا لي بأخذ ثأر أخويَّ من حسين وعمر فأجبته، ليس بوسعي الجواب حتى أسأل الوالد. إلاّ أنّه لم ينتظر الجواب وعاد وشرع بالإستطلاع في حدود قرية كَلَكِين لا لغرض ثأريّ. وشعر جاش حسين بوجوده فخرجوا ونصبوا له كميناً محكماً فاستشهد إثنان من الپيشمرگه وجرح خمسة آخرون كانوا معه. وعندها أجازه البارزاني بتأديبهم فتحرك هيز بالَك وأحاط بقرية كَلَكِين. وفي يوم ٢٧ كانون الأول أقبل عزيز شريف مع محافظ أربيل عبدالوهاب الأتروشي بقصد حل النزاع. إلاّ أنّ قائد الفرقة الثانية محمد علي سعيد قدّم قواته الى سپيلك وأمر المدفعية هناك بقصف مواقع هيز بالَك التي تحاصر (كَلَكِين) وبناءً على أمر البارزاني قصدنا أنا وإدريس وعزيز شريف والعميد محمد علي سعيد الى الموقع للعمل على سحب الپيشمرگه.

عندما بلغنا خَليفانْ أنبأنا الإخوان بأن المعركة ناشبة وقد حمي الوطيس في (كَلَكِين) وان الپيشمرگه قد دخلوا القرية وهرب الجاش الى معسكر سپيلك. وأدّى القصف

المدفعي الى إستشهاد ستة من البيشمركه. بلغني نبأ إستشهاد هؤلاء فإستدرت نحو محمد علي سعيد وقد بلغ بي الهياج أقصاه: "إنك مجرم وستتحمل نتائج ما فعلت". وأدرك هو جسامة ما فعل وخاف العاقبة وبدا متلهفاً الى معالجة الموقف.

أصدرنا أوامرنا بتوجيه مدفعية البيشمركه الى معسكر سپيلك وقصفه. وأدركوا إنّنا مجدّون وإنّ معركة كبيرة توشك أنْ تنشب بين قواتنا والجيش. وحاول عزيز شريف محاولة مستميتة لوقف القصف. أخيراً تمّ الإتفاق على نقل كل الجاش في كَلَكين الى بغداد وأنْ تحلّ محلهم قوات من الشرطة. وبأنْ يمتنع البيشمركه من دخول القرية وبهذا سويت المسألة.

مؤامرة ٢٩ أيلول ١٩٧١

تردنا بين حين وآخر عن طريق جهاز إستخبارات الثورة أنباء عن إعتماد السلطة حبك مؤامرات تستهدف حياة البارزاني بالذات. ومن جملتها فكرة إرسال باصات كبيرة محمولة بقوات من الكوماندو يرتدون ثياب النساء الى عين شيخ بالكه في حاجي عمران يختفون هناك ثم يشرعون بهجوم. وقد عدل عن هذه المغامرة بعد دراسة دقيقة لضآلة فرص نجاحها.

وفكرت السلطة في إطلاق سيارة مفخخة تعترض سبيل البارزاني ثم تفجيرها بجهاز تحكم. إلاّ أنّنا وقفنا عليها في حينه وإتخذنا التدابير لضمان فشلها في حالة تنفيذها.

وحاولنا: إدريس وأنا، أنْ نُقنع الوالد بإتخاذ إجراءات أمنية خاصة تتعلق بكيفية إستقباله الناس إلاّ أنّه لم يأذن لنا بتفتيش القادمين اليه لاسيّما إن كانوا من رجال الدين.

ولمخطط مؤامرة ٢٩ أيلول. إستعانت السلطة بخبرة ومساعدة جهاز إستخبارات ألمانيا الديمقراطية المعروف بإسم (شتاسي). وإنّي لاأستطيع القطع فيما اذا كانت الجهة الألمانية تدري بأن المقصود من هذه الخطة هو شخص البارزاني أم غيره؟

في يوم ١٥ أيلول ١٩٧١ أقبل الى المقرّ كل من العالمَيْن الدينيين عبدالجبار الأعظمي وهو سنيّ المذهب وعبدالحسين الدخيلي وهو شيعي بقصد زيارة البارزاني فإستقبلهما مرحِّباً محتفياً. وزعما بأنهما قصداه بسبب تردي الأوضاع بين الثورة وبين

النظام وبيّنا له تأثير ذلك على الرأي العام وانهما جاءا ليعلماه بأنهما سيقومان بحملة بين علماء الدين والناس لأجل القيام بمحاولة رأب الصدع ورأيا أن يستمزجا رأي البارزاني في هذه الخطوة.

إستحسن البارزاني الفكرة وتحمّس لها وشجعهما عليها. كان السائق الذي أقلهما واحداً من موظفي أجهزة المخابرات فإنتهز الفرصة بناءً على التعليمات التي زُوِّد بها واجرى إستطلاعاً للمنطقة وعرف بموضع جلوس البارزاني والمداخل والمخارج المؤدية اليه.

وفي يوم ٢٩ أيلول أقبل الوفد المنتظر الى حاجي عمران. وفي هذه المرّة كانت هناك سيارتان إحداهما من طراز تويوتا (ستيشن) وأخرى شفروليت صالون طراز ١٩٦٥، أوقف الضابط المسؤول في سيطرة حاجي عمران السيارتين ومنعهما من المرور والإتجاه الى مقرّ البارزاني إلاّ أنّ عبدالجبار الأعظمي خرج عليه مهدداً بالشكوى منه لدى البارزاني. فخشي المسؤول العاقبة وأفسح للسيارتين السبيل.

في الساعة الرابعة من عصر ذلك اليوم كنتُ مع دكتور محمود عند الوالد وكان على موعد لزرق أمپول له. في تلك الأثناء أقبل ضابط المقرّ وناولني رسالة ذكر فيها بأن (الملالي) قد وصلوا وهم ينتظرون قدوم البارزاني. قال البارزاني: سأُصلي صلاة العصر وسأكون معهم في الخامسة والدقيقة الثلاثين، قلت للدكتور محمود: إن ذهبت لإستقبال الضيوف فإني سأذهب لأحلق لحيتي وأعود في الخامسة.

كان إدريس غائباً وهو في زيارة لمقرات الپيشمرگه في زوزك وگريَبيش وحسن بگ.

في الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة والخمسين طرق سمعي صدى إنفجار عظيم. وتصورت انه لغم ديناميت مما كان يستخدم وقتذاك لتفتيت الصخور في الجبال. لكن تلاه رأساً صدى إطلاقات نارية كثيفة فركضتُ رأساً نحو منزل الوالد متصوراً إنّه في المنزل لكنني لم أجده فيه. فتناولت بندقيته وأسرعت قاصداً موضع الإستقبال وسألت (نهاداً) أين الوالد قال (قُتل). فتهاويت على الأرض وقد خانتني قواي ثم تحاملتُ على نفسي ونهضت وتوجهتُ متعقباً مصدر إطلاق النار. وإلتقيت الپيشمرگه رسول خدر من حرس الوالد وسألته عنه فأجاب إنّه سالم فإطمئن بالاً. على انه كان جريحاً بشظيّة من الرمانات المقذوفة.

تبيّن لي فيما بعد أنّ البارزاني سبق الموعد الذي ضربه للقاء وقصد القادمين بعد صلاة العصر مباشرة. ودخل فرحب بهم وجلس ودخل النادل شريف إبن شريف وأخذ يضع أقداح الشاي أمام الضيوف ووقف بين العبوة الناسفة التي يحملها إبراهيم الخزاعي أحد العلماء في طيات ثيابه فبات سداً واقياً للبارزاني عندما فُجِّرت العبوة. وهكذا وبمعجزة خرج البارزاني سالماً.

وقتل في غرفة الإستقبال أربعة من القادمين بشظايا العبوة الناسفة. وأصيب الجالسون عن يمينه ويساره بجراح وخرج القادرون منهم منهزمين وترك البارزاني الغرفة وهو يهيب بالپيشمرگه "لاتقتلوا أحداً منهم". إلاّ أنّ السائقَيْن أخذا يقذفانّ الرمّانات اليدوية كيفما إتفق بعدما فشلا في الوصول الى سيارة الشوفرليه التي كانت هي الأخرى مفخخة ووضعت صواريخ في موضع المصباحيْن الخلفيين لإطلاقها على السيارة التي تتعقبها اذا كتب لهم النجاح والفرار بها. وهذا يدلّ أنّ خطة الهروب للسائقيْن، وهما ضابطا أمن، كانت قد أخذت في الحسبان بينما لم يكن هناك ما يشير الى إهتمام بنجاة الملالي. واصيب البارزاني بخدش بسيط من شظية. وجرح قسم من الحراس وإذ ذاك لم يعد بالامكان السيطرة على هياج الپيشمرگه فتعقبوا السالمين.

واعتصم إثنان منهم في المنزل المجاور وبدءا يقاومان بإلقاء الرمانات اليدوية حتى قضي عليهما. بقي الدكتور محمود يلازم البارزاني الى الأخير وقد سلم هو الآخر ولم يُصَب بخدش.

وقف البارزاني في الشرفة يصدر أوامره بمنع قتل الهاربين حين أصيب بشظية صغيرة في خدّه. وحاول إشعال سيگارة فإلتفت اليه دكتور محمود وقد أخذ بكفه قائلاً:

- دفع الله عنك السوء. أهذا وقت السيگارة ناشدتكَ الله إنسحب الى موضع آمن.

كان قد أصاب ثيابه نثار من أمخاخ القتلة المنفجر.

إنتهى كل شيء في الساعة الخامسة والدقيقة الخامسة والعشرين بالقضاء على المتآمرين.

بعد أن إنفضٌ الجمع إنفجرت سيارة التويوتا الموقوتة وتطايرت شظاياها في الساحة.

ولاندري ماذا كان سيحلّ بالناس لو أن الإنفجار لم يتأخر.

قتل تسعة من رجال الدين مع السائقَين[٥]. وأستشهد إثنان من البيشمرگه سليم زبير البارزاني ومحمود شريف نزاري. وجرح أربعة عشر آخرون.

في الساعة السادسة عصراً عاد إدريس فبعثتُ رسولاً اليه قبل وصوله لإستقباله بدَرْبَنْد لإحاطته علماً بما وقع وبسلامة الوالد.

وذاع نبأ المؤامرة بين المواطنين فأقبلوا الى حاجي عمران وأبوا إلاّ أنْ يشاهدوا البارزاني. وهم شاكرون فضلاً من الله عليهم بسلامته. وفي ليلتها عمّمنا برقية الى سائر الفروع والمقرات ومعسكرات البيشمرگه نوصيهم بضبط النفس وعدم القيام بأيّ عمل إستفزازي.

وجاءتنا برقية من القيادة القطرية العراقية لحزب البعث مهنئة بنجاة البارزاني ومظهرة إستعدادها الكليّ للتعاون معنا في محاولة الكشف عن المدبرين والضالعين. فأجبناهم ان الذين نفذوا المؤامرة جاؤوا من بغداد.

ثم بعث رئيس الجمهورية بالدكتور عبدالستار الجواري أحد الوزراء مندوباً للتهنئة وللإعراب عن أسفه الشديد لما حدث مؤكداً عدم علمه بها مطلقاً.

وتألفت لجنة مشتركة لإجراء التحقيق من:

حامد العاني وكيل وزارة الداخلية. وحازم القاضي مدير أمن أربيل. والمقدم الركن علاء الجنابي من الإستخبارات العسكرية. وعلي عبدالله والشيخ رضا گولاني مدير شرطة أربيل وإحسان شيرزاد ونافذ جلال.

بطبيعة الحال لم يسفر التحقيق عن أي نتيجة للسبب البسيط: إنّ النظام هو الذي دبرّ المؤامرة إستناداً الى المعلومات التي تزودت بها أجهزة إستخبارات الثورة.

لم نسلّم جثة أحد السائقَين إلاّ أننا سلّمنا جثث الآخرين الى ذويهم. ودبّ القلق الشديد في السلطة. إذ توهمت بأننا مازلنا نحتفظ بالسائق حيّاً. وجنّ جنون المسؤولين

٥- وهذه أسماؤهم: عبدالجبار الأعظمي، عبدالوهاب الأعظمي، عبدالحسين الدخيلي، باقر المظفر، إبراهيم الخزاعي (حامل آلة التسجيل المفخخة)، غازي الدليمي، أحمد عبدالله ياسين الهيتي، نوري الحسيني، أحمد محمد قاسم، والسائقان سليمان كوخي وهو من عائلة دأب أفرادها على الخيانة والغدر، ومحمد كامل إسماعيل. (راجع الملحق رقم (٣٧) المتضمن صوراً لبطاقات هوياتهم - قسم الملاحق).

وراحوا يلقون القبض على كل من يتصورون بأنهم يعلمون شيئاً عن السائق وعذّب كثيرون منهم واستشهد عدد مثل مجيد حاجي قادر. من ناحية أخرى تبيّن لنا أن أحد السواق هو أخ لعلي كوخي وهناك أخ آخر له كان قد إغتال محمود إيزدي أحد القادة الأبطال في الثورة ثم إلتجأ الى الحكومة وإنّ التنظيم الداخلي للپارتي في الموصل تعقبه وقتله. وإجتمعت قيادتا الحزب والثورة وطلب بعضهم قطع العلاقات مع النظام وإستئناف القتال إلاّ أنّ البارزاني عارض في ذلك قائلاً: "كلاً لو بدأنا بالقتال فليكن من أجل كركوك وخانقين وسنجار لا بسببي."

ثم اعيد وزراؤنا الى بغداد لإستئناف أعمالهم. وأقولها للحقيقة إنّ الإعتداء الذي وقع في ٢٩ أيلول قضى على كلّ أملٍ في الحلّ السلمي وتبيّن أنّ المسألة أصبحت مسألة وقت وأنّ الثقة زالت تماماً.

إلاّ أنّ سؤالاً يفرض نفسه هنا. هو هل كان رجال الدين هؤلاء يعلمون بالمؤامرة؟ أم إنّهم كانوا مجرد أدوات وضحايا؟

في رأيي انهم كانوا يجهلون ماجاؤوا في سبيله. وقسم منهم لم يكن لديه أيّ فكرة غير ما انتدبوا له.

ما بات واضحاً فيما بعد أنّ كلاً من عبدالجبار الأعظمي وعبدالحسين الدخيلي وغازي الدليمي وإبراهيم الخزاعي كانوا إمّا عناصر أمنٍ أو من المتعاونين. لكنّهم كانوا يجهلون تفاصيل المؤامرة. أما الخزاعي الذي حمل آلة التسجيل المفخخة فقد تصوّر أنّه يسجّل صوت البارزاني والمتحدثين الآخرين ليس إلاّ. لكن سائقَيْ السيارتيْن كانا من الضالعين في المؤامرة والمطلعين على أدقّ تفاصيلها.

في الخامس من تشرين الأول عقد إجتماع سياسي- عسكري حضره سائر أعضاء اللجنة المركزية وقادة ألوية البيشمرگه وشارك في جانب من تلك الإجتماعات شخصيات وطنية. فيه بحثت الخطوات التي يجب إتخاذها على ضوء المستجدات. وحضر عزيز شريف وشارك فيها كما أرسل الكرملين رسائل الى البارزاني مشدداً وملحاً على تجنّب القتال وذكر انه سيرسل وفداً اليه بهذا الخصوص.

تقرّر أنْ يذهب صالح اليوسفي وإحسان شيرزاد ونافذ جلال ودارا توفيق الى بغداد

بصحبة عزيز شريف ليستمعوا الى مسؤولي النظام ويتحققوا مما يرومون عمله. وكانت توصيات البارزاني خلال ذلك تؤكد وجوب التحليّ بضبط النفس وعدم القيام بما من شأنه إعطاء الحجة للنظام.

وفي الخامس والعشرين من تشرين الأول ١٩٧١ وصل وفد سوڤييتي برئاسة (باباجان غفوروف) عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوڤياتي وعضوية نيچكين وبعض أعضاء السفارة السوڤياتية. وقابلوا البارزاني مهنئين على السلامة وحملوا له رسالة[٦] من القادة السوڤييت. وخلافاً لما عزته الرسالة من يد الإمپريالية والإستعمار في تدبير

٦- ترجمة رسالة الكرملين: ١٠ تشرين الأول ١٩٧١

الرفيق العزيز مصطفى البارزاني

بقلق عظيم تلقينا نبأ محاولة الإعتداء على حياتكم. إننا سعداء جداً لأنكم وشكراً ليقظتكم نجوتم من المحاولة.

نحن لانشك في أن القوى الرجعية والإمپريالية هي التي حاكت المؤامرة ضدكم وكان القصد منها إنهاء التعاون بين الحركة الكُردية بقيادتكم والحكومة العراقية. بين الحزب الديمقراطي الكُردستاني وحزب البعث العربي الإشتراكي. إن كل جهود الإستعمار والرجعية أوقفت لنسف بيان آذار والحلّ السلميّ الديمقراطي للقضية الكُردية. إن عملاء الإستعمار المرتبطين بحلف السنتو والقيادة الإسرائيلية يعملون بنشاط واسع في هذا الإتجاه.

وفي داخل الحركة الكُردية كما أخبرتنا مراراً هناك متطرفون لايملكون حرية تقرير مصيرهم وهم يعملون بسياسة القطيعة مع الحكومة.

وفي هذه الحالة نعتقد أن يكون الجانبان أي الكُرد والحكومة على حذر وأن يتحلّيا بالصبر وضبط النفس للوقوف ضد هذه القوى الشريرة. والمهم الآن هو المحافظة على السلام والحيلولة دون نسف بيان آذار لأنه نصر تاريخي لا للكرد وحدهم بل للطرفين وللقوى التقدمية. إن نسف البيان يخدم الإمپريالية والرجعية.

نحن من جانبنا نقدر محاولاتكم في حل المسألة سلمياً. لقد سرتم خلال السنة ونصف السنة الماضية على سياسة المحافظة على السلام وبيان آذار. وفي هذه الفترة عملتم الكثير في مجال التعاون مع القوى التقدمية وتطوير علاقتكم بالحزب الشيوعي. وإننا نجدكم حكيماً وبعيد النظر مثال ذلك تصريحكم للمراسل ---- بأنكم تعملون وتهدفون الى المحافظة على السلام والعمل من أجل التحرر والعدل في العراق. وهذا ما يدل عليه كل إجراءاتكم.

إن الإتحاد السوڤييتي كان وسيبقى صديقكم الصدوق المخلص الذي ساعد ويساعد الحركة الكُردية في العراق ويؤيد كفاح الكُرد من أجل حقوقهم في الجمهورية العراقية.

نودّ أن نعلمكم شخصياً بأننا وجّهنا مذكرة الى رئيس الجمهورية العراقية حيث علمنا بإدانته العملية الإجرامية التي إستهدفت حياتكم من قبل أعداء العراق. وطلبنا من القيادة العراقية عدم الإنجراف مع خطة الأعداء والسير على سياسة السلام والتعاون مع الكُرد وبيان آذار.

نتمنّى لكم أيها الصديق العزيز الصحة والعزم للكفاح من أجل حقوق الكُرد وإستقلال ووحدة الشعب العراقي.

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوڤييتي

هذه المؤامرة فقد نصح الوفد بأنّ المبادرة في القتال هي ليست من مصلحة الشعب الكردي وأنهم على معرفة بوجود أوغاد وأنجاس في قيادة البعث يسوؤهم إستتباب السلام والحلّ السلمي. إلاّ أنّ فيهم من يكره عودة القتال. أقول: هذا إدعاء فارغ وهراء ودجل وفضول من القول تشيع فيه الأنانية، وتبدو المصلحة السوڤيتية واضحة إذ كانت مجهوداتهم كلها ترمي الى عقد إتفاق مع النظام وإنْ كان ذلك على حساب الكرد.

بعد عودة الوفد السوڤيتي. جاء وفد تهنئة من الحزب الشيوعي العراقي برئاسة عزيز محمد سكرتيره، مكوّن من مكرم الطالباني والدكتور رحيم عجينه وكريم أحمد وعبدالرزاق الصافي ونصحوا هم ايضاً بالتحلي بضبط النفس.

في الخامس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٧١ إلتأم مجلس قيادة الثورة الكردية. وتقرر إرسال مذكرة للنظام بطلب تحديد موقف واضح معين هادف، مشيرين الى أن الوضع الراهن ليس طبيعياً وأنّ العلاقات بلغت حداً من التوتر والبرود بحيث تستدعي القيام بعمل إيجابي[٧].

وردّ النظام فوراً بأنه سيبعث وفداً لمقابلة البارزاني إن شاء. وفي الثاني من كانون الأول ١٩٧١ وصل الوفد[٨]. وتقرّر معالجة الوضع بغية إزالة عوامل التوتر والجفاء وأتفق على إطلاق سراح معتقَلي الطرفين وأن يوضع حدّ لأعمال التخريب وفتح صفحة جديدة.

وفي يوم ١٦ من الشهر عينه قدم الى البارزاني رسولان من الرئيس أحمد حسن البكر نقلا إليه رسالة شفوية منه تضمنت شكوى حاله من رجال السلطة. قائلاً أن الجماعة المسؤولين لايصغون اليه ولايعملون بنصائحه وعاد يؤكد عدم علمه بالمؤامرة. وطلب التعاون وأنْ يكون بمستوى المسؤولية وأنْ يعمل على إصلاح الوضع وطرد المتطرفين.

لا أدري إن كان البكر مخلصاً في أقواله أم أنه كان جزءً من تمثيلية يتقاسم الممثلون أداورها وإن السلطة كانت في الحقيقة تتربص بالثورة وتخترع الحجج لتلصق كل سيئة بالحزب ولتتخذ منها المبررات للعدوان أو الإساءة الى سمعة الثورة.

٧- أنظر نص الرسالة (المذكرة) في الملحق رقم (٣٨) قسم الملاحق.
٨- تكوَّن الوفد من: مرتضى الحديثي وطارق عزيز وعزيز شريف.

من ذلك أنه وفي اليوم الثالث من تموز ١٩٧٢ أغتيل قائمّقام سنجار ووجّهت وزارة الداخلية في بيان نعيها أصابع الإتهام الى (الپارتي) تلميحاً. ولم يكن للحزب أيّ علاقة بمقتل هذا الموظف. إلاّ أنّ قيادة الفرع الأول للحزب أخذت هذا التلميح مأخذاً جدياً وأقدم أعضاؤها فوراً -ومن دون علم البارزاني أو المكتب السياسي- على مغادرة مدينة الموصل الى دهوك، تحسّباً لعمل إنتقاميٍّ أهوج قد تتخذه السلطة ضدّهم. الأمر الذي زاد في شكّ الحكومة بأن للپارتي ضلعاً.

وفي أعقاب الحادث وبسببه جرّدت الحكومة حملة عسكرية على جبل سنجار وقصفت قراه من الأرض والجوّ وإرتكبت الحملة الفظائع بحق المواطنين الأبرياء ثُمّ شُكلت لجنة تحقيق مشتركة[٩] لم يُسفر تحقيقها عن شيء إلاّ أنّ المعلومات التي وردتنا أكّدت بأنّ مقتل القائمقام كان من تدبير دولة أجنبية بغية إثارة مشاكل داخلية ونسف إتفاق آذار.

مؤامرة أخرى على حياة البارزاني

لم يتخذ جهاز الأمن الحكومي من فشل هذه المحاولة درساً. وواصل نصب الفخاخ والكمائن بهدف إشاعة نوع من القلق والإضطراب في كردستان. كإرسال العبوات المفخخة ودسّ السم في علب الحلوى ووضع المتفجرات في أجهزة الراديو والمسجلات. مثلما حدث في اليوم السادس والعشرين من كانون الأول في مقهى (ناوكيلّكان) فقد وضع سائق سيارة علبة من حلوى البقلاوة مدعياً بأنها هدية جاء بها لأحد أعضاء لجنة الحزب الشيوعي المركزية فقام صاحب المقهى قادر بيكَس بفتحها وما أن فعل حتى دوّى إنفجار هائل كان هو أول ضحاياه وقتل هو وثلاثة من أقربائه. وجرح تسعة آخرون وتبين أنّ مرسله هو مدير أمن أربيل (حازم القاضي) إمتثالاً لأمر من مدير الأمن العام ناظم گزار. ما من شك في أنّ ناظم گزار لم يكن يتصرف من تلقاء نفسه وانما كان يتلقى أوامره من الأعلى.

ووقع حادث مماثل في يوم ٢٧ من كانون الأول أي بعد الحادث الأول بيوم واحد. وتفصيل ذلك أنّ السيطرة وضعت يدها على علبة كرتون أخرى كما وقبض على آخر

٩- بسبب من هذا فُجعت الثورة بواحد من قيادييها. إذ فقد السيد نافذ جلال حويزي وزير الزراعة وأحد أعضاء لجنة التحقيق المشتركة حياته بإصطدام سيارته ووفاته وهو في طريقه ضمن الوفد المشترك في العاشر من تموز ١٩٧٢ للتحقيق في الحادث.

يحمل علبة مماثلة في بَرزيوه. أرغموه على فتح العلبة بيده فقتل واستشهد پيشمرگه واحد من عناصر السيطرة.

واكتشفت عدة مؤامرات تخريبية مماثلة قبل تنفيذها. كتلك التي خططت لإغتيال البارزاني في شهر تموز ١٩٧٢ وقد عهد بتنفيذها الى كردي سوري الجنسية يدعى (إبراهيم گاباري). قدم كردستان بوصفه واحداً من الوطنيين الكرد المطارَدين في سورية لجأ الى العراق وبقي مدة في بغداد يتردد بين آونة وأخرى على الفرع الخامس فيلقى منهم حسن الإستقبال بوصفه كردياً وطنياً تتعقبه السلطات السورية. ولاندري هل انه جنّد من قبل ناظم گزار أو انه عرض خدماته على مدير الأمن. وأياً كان الأمر فإنّه بدا وثيق الصلة به وفي رأيي انه كان مرسلاً من قبل المخابرات السورية وقد حُدِّد واجبه وهو محاولة القيام بعمل يؤدي الى الإخلال بالعلاقات بين السلطة وبين الثورة.

في الأول من حزيران ١٩٧٢، أعلمتني أجهزة إستخبارات الثورة بوجود شخص اسمه (إبراهيم گاباري) إدعى انه مكلَّف بمهمة خطيرة. وانه يريد رؤيتي شخصياً أنا دون غيري فجيء به إليّ، قال ان (ناظم گزار) كلّفه بالمجيء الينا والتقرب منّا حتى يحرز ثقتنا وبعدها سيجيء بحقيبة ملأى بمادة TNT يحاول بها إغتيال البارزاني. فإن لم يكن ذلك ميسراً فإغتيال إدريس وعند تعذرّ ذلك فليكن مسعوداً.

طرحت عليه عدة أسئلة وتبيّن من إجاباته انه يتكلم الحقيقة. وذكر انه قابل ناظم گزار فعلاً وتلقّى منه التعليمات وزايلني الشكّ في خلوص نية هذا الشاب وبوطنيته فمدحت فيه خلقه العالي وهنأته على شعوره الطيب واشرت عليه بالإستمرار في الخطّة والإجتهاد في معرفة ماذا يطلبون منه عمله في المرحلة التالية. وودعته وانصرف وعاد بعد أسبوع قائلاً: "طلبوا مني أنْ آخذ صورة فوتوغرافية مع البارزاني أو مع إدريس أو معك" فسهَّلنا له الأمر وزودنّاه بثلاث صور واحدة للبارزاني وأخرى لإدريس وثالثة لي. فأخذها الى ناظم گزار فزادت ثقته به وانتقل به الى الخطّة المطلوبة أي ملء حقيبة بمادة TNT وتسليمها له.

في يوم ١٥ تموز ١٩٧٢ وصل (إبراهيم گاباري) الى حاجي عمران بالحقيبة. وقد أُحْكِمَ تنظيمُ محتويات المادة المتفجرة بعمل تكني دقيقٍ للغاية. ثم أوعزنا الى جريدة التآخي بنشر نبأ الكشف عن هذه المؤامرة. فبادرت وزارة الداخلية على الفور بنفي أي

ضلع للسلطة في هذه الدسيسة نفياً باتاً. وبناءً على طلب صدام حسين تمّ تشكيل لجنة للتحقيق في الأمر[١٠] مؤلفة من عبدالخالق السامرائي، وعزيز شريف ومحمد محمود

١٠- وهذا هو نصّ رسالة محمد محمود عبدالرحمن (سامي): [في حادثي سنجار والمؤامرة على حياة البارزاني]
سيادة الرئيس البارزاني المحترم
الأخوان أعضاء م.س المحترمين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
في يوم الأربعاء قابلنا صدام حسين أنا وعزيز شريف بناءً على طلبنا. وقد عرضنا عليه تأجيل محاكمات قضية سنجار وإطلاق سراح الأبرياء.
لم نستلم منه وعداً قاطعاً ولكن تحدث بإتجاه الموافقة على مقترحاتنا. وكان فيما سبق قد قابل رئيسُ الجمهورية الأستاذ عزيز شريف وقد طلب منه الطلب نفسه مع تأكيدات وشروحات وافية. وبيّن إبطاء مسؤولية الجانب الحكومي في قضية سنجار. وقد علمنا بأنّ عبدالخالق حاول التخفيف قدر المستطاع في عرضه للقضية في م.ق.ث على الجانب الكردي. والتأكيد على الألغام الموجودة في الجانب الحكومي. وقد قال البكر إنّ بيان آذار كان قراراً حزبياً فالذي لايقبل به يستطيع أن يتركنا.
على كل حال أثناء مقابلة يوم الأربعاء قال صدام (لقد عرضت المكاتبة بيني وبين البارزاني على القيادة) وتوصلنا الى القرارات التالية:
١- تشكيل وفد من كل من الحزبين يلتقيان على الأكثر خلال الأسبوع القادم ويبحثون كل الأمور المعلقة بما فيه تحديد المنطقة الكردية وتاريخ منح الحكم الذاتي ونوعه. وأكّد أن على الجانبين أن يبيّنوا كلّما يريدون.
٢- يجري إجتماع في منطقة گلاله بين السيد البارزاني وبعض قادة حزب البعث.
٣- يجري إجتماع ثالث في بغداد بين من ينسبهم البارزاني وحزب البعث.
ويكون هدف هذه الإجتماعات التوصل الى إتفاق حول كل شيء وحتى الأمور التي لايمكن الإتفاق عليها فلتعلن بصراحة.
وفي مساء يوم الأربعاء إلتقيتُ بالأخ دارا وإطلعنا على الرسالة الموجهة إليه لنشر خبر كشف المؤامرة على حياة سيادة البارزاني. فقررنا نشرها في تلك الليلة وإتخاذ تدابير الحيطة والحذر بحيث لايحدث ما يمنع نشره من جانب السلطات، وقد إطلع الأخ صالح على الموضوع ايضاً قبل النشر.
وقد نُشر الخبر فعلاً وكان دويّه أكثر من دوي (٣٠٠) كيلو TNT ينفجر في ساحة التحرير فقد أحتُلت الجريدة من قبل أفراد الأمن وجمعت الجريدة من الباعة (ولكن تمّ توزيع مايكفي لنشر الخبر) وأوقف حتى الآن كل من عبدالرحمن بكر وفاروق اللذان يعملان في المطبعة وسرت موجة من الخوف والحذر بين الأكراد في بغداد وكانت الأوساط الحكومية التي إلتقينا بها مذهولة.
وقد خابرني سكرتير صدام وطلب مني الذهاب الى مكتبه. وقلتُ وحدي أم مع باقي الإخوان فقال وحدك. الحق يُقال راودتني الهواجس ووضعت إحتمال كبير للتوقيف أمامي وذهبت الى صالح وعزيز شريف وأخبرتهم بأني ذاهب الى مقابلة صدام الذي قال (هل كنت تعرف بالخبر إبان مقابلة الأمس) فقلت وصلتنا الأنباء في المساء وما كنّا نعلم بشيء في الصباح وكان محافظاً على هدوئه كالعادة وقال لقد بحثنا موضوع المؤامرة مع الرئيس وعبدالخالق ونطلب منكم أحد أمرين:
الأول- تشكيل لجنة من قبل الديمقراطي الكردستاني بالشكل الذي ترغبون فيه للتحقيق في الحادث وإننا على إستعداد لإتخاذ كل الإجراءات الضرورية على ضوء تحقيقات اللجنة. =

عبدالرحمن ودارا توفيق وإحسان شيرزاد ومكرم الطالباني. وأقبلت اللجنة الى ناوپردان فوضعنا كلّ ماحصلنا عليه من الدلائل بتصرفها وأحضرنا إبراهيم گاباري. فإعترف بكلّ شيء مبتدئاً باليوم الأول لإتصاله بناظم گزار حتى آخر مرحلة. وذكر أسماء بعض الضباط الذين شاركوا في المؤامرة كالمقدم باسل الأعرجي. ما أنْ نطق بإسم (باسل) حتى إنبرى عبدالخالق السامرائي وطلب منه أنْ يصفه له. فأجابه: عمره حوالي ٣٥ سنة وشعر رأسه كستنائي وعيناه زرقاوان وفي وجهه ندوب تشبه آثار إصابة بالجدري أو شبيهاً بها. وأعطاه وصفاً دقيقاً لساعة المعصم التي رآها في يده والفتخة التي تزيّن إصبعه. وعند وصوله هذا الحد من الوصف أسكته عبدالخالق قائلاً: "بس. بس" ان وصفاً كهذا لايمكن أن يكون من وحي المخيلة فأنا الذي ضممت (باسلاً) هذا الى الحزب وانا متأكد الآن بأن إبراهيم صادق في أقواله وسأعود وأضع هذه الحقائق أمام قيادتنا ولا أدري ماذا سيفعلون بها. لكن يبدو أنهم ينحدرون الى الهاوية.

لم يقوموا بإتخاذ أيّة إجراءات حتى قيام گزار بمحاولته الإنقلابية، وعند ذلك اعترف

= الثاني- تشكيل لجنة على أساس البعث نختار واحد من الپارتي. والپارتي يختار واحد من البعث ويضاف إليهم العدد أو الأشخاص المطلوبين من قبل الديمقراطي الكردستاني ويجري تحقيق سريع في الحادث وتتشكل محكمة خاصة أو محكمة الثورة ويقتص من كل الذين لهم علاقة بالحادث.
وطبيعي الإقتراح الثاني هو المقصود وهو إقتراح مناسب لإدانة الفاعلين سواء أقتُصّ منهم أم لم يقتصّ منهم. وقال لنا كلمة عتاب وهي لماذا لم نخبر قبل النشر.
كان عبدالخالق متأثراً للغاية وكان يبدو وكأنه لايصدّق بالخبر وقال إن الأمن ووزير الداخلية يؤكدون بشدة بأن لا علاقة لهم بالحادث. وإن بعض الأوساط الحكومية تعتبر الحادث مختلقاً.
بعد الإلتقاء بصدام إجتمعنا أنا وصالح ودارا وإحسان وعزيز شريف، وتحدثنا عن قناعاتنا في الموضوع.
رأينا نقبل بالتحقيق المشترك لأن عدم القبول به سيزيد الشكوك حول الحادث في حين أنّ قبوله سيدين الجهة التي قامت به ومن رأينا هنا أن تضمّ اللجنة عزيز شريف وعبدالخالق وشخص ثالث يختارون من جماعتنا.
وبالإضافة الى ذلك نضيف أحد أعضاء م.س وأقترح إضافة عضو م.س من الحزب الشيوعي مثل عبدالرزاق الصافي أو كريم أحمد.
وفي رأيي لا مانع من أن يضيفوا هم عضواً آخر من قيادتهم.
يرجى الإجابة على الرسالة وخاصة لجنة التحقيق بسرعة.
مع التقدير وفائق الإحترام

المخلص سامي
١٩٧٢/٧/٢٠

ملاحظة (١): كان رأي بعض الإخوان أن يؤجل النشر ورأي آخرين أن ينشر بصيغة أخرى
ملاحظة (٢): يرجى إرسال ما يتوفر من معلومات تفصيلية حول المؤامرة مع حامل الرسالة.

النظام بأنّ مؤامرة ٢٩ أيلول ١٩٧١ ومؤامرة ١٥ تموز ١٩٧٢ كانت من تدبير ناظم گزار ويدفع من الخارج وانه كان بالأصل من الخونة.

كانت أجهزة إستخبارات الثورة يقظة جداً. وإستطاعت الكشف عن عديد من أمثال هذه الأعمال التخريبية وإفشالها. إلاّ أنّ الردّ لم يكن بمثل العمل. لقد ترفعت الثورة عن القيام بمثل هذه الأعمال الدنيئة كزرع القنابل في الحواضر والمدن وتفجيرها بين الناس. بالعكس فقد منعت قيادة الثورة منعاً باتاً القيام بأية أعمال مماثلة في حين كان بوسعها أنْ تفجر عبوات ناسفة في كل حاضرة أو مدينة. على أن الثورة إنتقت أهدافاً معيّنة لإنزال عقابها بالمخربين من ضباط الأمن مثل حازم القاضي فقد طالته يد الثورة لأنه كان واحداً من اعوان گزار ينفذ كل عمل إرهابي وقع في أربيل والموصل ودهوك حين نقل الى الموصل. وضع جهاز إستخبارات الثورة قنبلة موقوتة تحت مقعده فإنفجرت. إلاّ أنّه لم يمت بل خرج كسيحاً وفقد باصرتَيْه وسمعه واصيب بعرج في ساقه ولم يفد معه طبّ وعلاج رغم إرساله الى الخارج.

يتحتّم عليّ هنا أن أنقل وجهة نظر البارزاني إثر هذه المؤامرات والأعمال التخريبية. ذات يوم قصدني مسؤولو جهاز الأمن الثوري قائلين: وجدنا سبيلنا الى وضع قنبلة في منزل (خيرالله طلفاح) وهي عملية مضمونة النجاح مائة بالمائة. ومن جانبي تصورت انها قد تقوم دليلاً على كفاءة جهازنا وإرتفع قدر نفسي في نظري واقبلت على البارزاني أحمل اليه الإقتراح. فبدا عليه الغضب مني وقال:

- هل هناك ضمان بأنْ لا يصاب النساء أو الأطفال؟

قلت: كلاّ لا ضمان لذلك.

قال: اذن ما الفرق بينكم وبين ناظم گزار. ثم نظر اليّ وقال:

- اصغ اليّ جيداً، حذار من أنْ تقدموا على قتل الابرياء وقتل النساء والأطفال فهذا من عمل الجبناء الذين لايخافون الله. ان لم اكن موجوداً بينكم لأحول دون هذا فأنا أحظر عليك في أي وقت من الاوقات أو أي ظرف أن تجيز القيام بمثل هذه الأعمال المشينة.

واستطرد يقول:

- إن آنستم بأنفسكم الشجاعة والكفاءة فتولوا القضاء على المجرمين المسؤولين والقائمين بعمليات الإغتيال أنفسهم لا أن تنتقموا منهم بنسائهم وأولادهم.

كان موقفاً أثار دهشتي. فقد تصورت عندما عرضت عليه الفكرة بأني سأحظى بموافقته فوراً وتوقعتُ منه الثناء على جهاز الثورة. إنه درس واحد من دروس البارزاني امتزجت فيه الحكمة بروح العدل والإنسانية. وابلغت أجهزة الأمن برأي البارزاني القاطع وعقبت قائلاً:

- حذار من إرتكاب أخطاء كهذه واذهبوا فإنتصفوا للثورة من المجرمين الذين أقدموا على التخريب وعمليات الإغتيال ليس الاّ.

لم تمضِ مدة حتى حلّ قصاص الثورة بحازم القاضي الذي جئت على ذكره وتلاه آخرون.

بعد حادث حازم القاضي جاء مرتضى الحديثي. وقال لي:

- أنا أعلم جيداً من الذي أوقع بحازم القاضي.

أجبته:

- مادمت تعلم فلابد وانك على معرفة بمن دبّر مؤامرة ٢٩ أيلول ١٩٧١ ومؤامرة ١٥ تموز ١٩٧٢. والمصدر الذي كانت علب الحلوى والحقائب المفخخة تأتي منه.

وانقطع الحديث بيننا.

رسائل الى مصر وسورية

بعد تردي الأوضاع إبتداءً بـ١٩٧١ بيننا وبين حكام بغداد، إرتأى البارزاني أنْ يبعث بمندوب عنه الى مصر وسورية حاملاً رسالتين لكل من الرئيسين المصري أنور السادات والسوري حافظ الأسد وإختار لهذه المهمة دارا توفيق.

في يوم ١٦ من كانون الثاني ١٩٧٢ وصل الرسول مصر واستقبله السادات وفي يوم ٢٣ منه إجتمع بالرئيس حافظ الأسد. وشرح المندوب للرئيسين موقف الحزب الديمقراطي الكردستاني طالباً تدخّل الجامعة العربية. محبذاً أن يكون الموضوع ضمن نطاق الدائرة العربية وعدم إشراك أيّة جهة أخرى لأن الأخوة العربية الكردية هي مسألة ستراتيجية. هذا ما تضمنته رسائل البارزاني.

وتلقينا جواباً مشجعاً جاء في الوقت الذي بدأت فيه المداولات حول إقامة وحدة سياسية بين مصر وسورية وليبيا. وفي الثامن من آذار ١٩٧٢ أقبل وفد سوري لزيارة كردستان مؤلف من باقر ياسين وياسين أحمد وهما بعثيان وعبدالإله النصراوي وهو من القوميين العراقيين وهم من المعارضين للنظام العراقي ومن اللاجئين الى سورية. وكانت قد تألفت هناك جبهة من أحزاب المعارضة للحزب الحاكم في العراق تتألف من:

حزب البعث (قيادة قطر العراق الموالية لسورية) والحركة الإشتراكية العربية والحزب الشيوعي العراقي (القيادة المركزية) وسُمّيت بالتجمّع الوطني العراقي.

تحدث هؤلاء المندوبون عن الوضع في العراق من شتّى جوانبه وبتفصيل وشددوا على أهمية تقوية الصلات بين جبهتهم تلك وبين البارتي. ووعدوا بان يعرضوا مطالب الثورة على كلٍّ من سورية ومصر وأن يعلمونا بالنتائج.

لكن كان هناك فرق بين الأقوال والأفعال. عاد الثلاثة من حيث أتوا وطوى النسيان الموضوع كله ولم نعد نسمع بهم. الظاهر أنّهم لم يفوزوا بطائل من أيٍّ من الحكومتيْن.

من الملك الحسين بن طلال

نشأت منذ العام ١٩٦٦ علاقة متينة بين البارزاني والملك حسين وتبودلت رسائل بينهما وحصل لقاء مباشر أيضاً في وقتٍ ما ومكان ما، كما قام الأخ إدريس بعدة زيارات للعاهل الأردني.

كانت فاتحة الصلة قيام شمس الدين مفتي ممثل البارزاني في طهران بحمل رسالة منه الى الملك في العام الذي أثبتناه آنفاً.

وفي العام ١٩٧٢ بعث الملك حسين سكرتيره الشخصيّ مريود التلّ برسالة[١١] الى

١١- نص الرسالة: بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الأخ مصطفى البارزاني حفظه الله

نبعث لسيادتكم بخالص التحية وصادق المودّة مقرونة بأطيب مشاعر المحبة والتقدير وبعد:

فقد كنا نأمل أن تتاح لنا الفرصة لزيارة إيران خلال هذا الشهر، وأن نقوم بالترتيب للإجتماع بسيادتكم، غير أن بعض الإرتباطات الطارئة والملحّة إضطرتنا الى تأجيل هذه الزيارة لموعد آخر لاحق وقريب إن شاء الله.

ولذلك فقد رأينا أن نوفد اليكم سكرتيرنا الشخصي السيد مريود التل الذي يتمتع بكامل ثقتنا كمبعوث خاص يُشَرِّف بمقابلتكم وينقل اليكم خالص تحياتنا وتقديرنا وأطيب تمنياتنا لكم بدوام التوفيق والفلاح =

البارزاني ونقل إليه رغبة سيده في لقاء مع البارزاني بهدف إسداء خدمة للثورة وتأمين الدعم الكبير لها، ولمّح الى أنه إستشفّ رأي الإدارة الأمريكية ولحظ منها إنعطافاً إيجابياً فتمّ اللقاء فعلاً بين الزعيمين. ولم يكشف البارزاني ولا العاهل الأردني عمّا دار بينهما لكننا علمنا بأن الملك حسين قام بدور هام في إقناع الرئيس الأمريكي نيكسون بتقديم المساعدة للثورة.

شهداء من القطاع المدني

تضحيات أبناء الثورة وضروب البطولات التي أُثِرت عنهم لم تكن قاصرة على ميادين القتال وساحات المعارك مما ضربنا له الأمثلة في السياق، بل كان هناك ميدانٌ نضاليّ آخر لايقلّ عنه شأناً. بل وبدا في أحيانٍ وظروفٍ مخصوصة يفوق الأول أثراً وأهمية. وأنا أقصد القطاع المدني وجنوده، أو بالأحرى فدائيوه أولئك المناضلون المدنيّون الحزبيّون الذين كانوا يواجهون السلطة في عقر دارها، في المدن وفي القصبات والقرى المسيطر عليها حزبياً وعسكرياً من قبل العدو. هؤلاء الذين كانوا يعملون لإنجاز ما كلّفوا به من مهام بالغة الخطورة أحياناً أو ما وجب عليهم القيام به حزبياً من نشاط وتوعية جماهيرية وهم على بصيرة بالمصير الذي كان ينتظرهم إن أفتضح أمرهم بوشاية أو شكوك من عدوٍّ لاتعرف الرحمة الى قلبه سبيلاً. وبأنّ يد الثورة قاصرة عن إنقاذهم.

ويقف قلمي عاجزاً عن متابعة خواطري وأنا أريد تسجيل بعض ما تختزنه الذاكرة من قصص لتلك البطولات والتضحيات لهذا القطاع المجاهد، وسأقتصر على ثلاثة

= مع تأكيدنا لكم بالدعم التام والتأييد المطلق في كل ما تسعون إليه، ومباحثتكم في أية أمور ترون ضرورة إطلاعنا عليها.
نكرر لسيادتكم تحياتنا الأخوية، مبتهلين الى العليّ القدير أن يحفظكم ويأخذ بيدكم في مساعيكم النبيلة لخدمة أمتنا وديننا، ومتطلعين الى الإلتقاء بسيادتكم شخصياً في وقت قريب بإذن الله.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

أخوكم: الحسين بن طلال

عمّان في ٢٩ محرم سنة ١٣٩٢ هجرية.
الموافق ١٥ آذار سنة ١٩٧٢ ميلادية.
* *صورة لنص الرسالة في الملحق رقم (٣٩) قسم الملاحق.*

منها. وأولها إستشهاد المناضلة ليلى قاسم ورفاقها.

كانت طالبة جامعية، وعضوة نشطة متفانية في تنظيمات الحزب الديمقراطي الكردستاني ببغداد. وعندما أخذت الأمور تسير الى القطيعة مع السلطة لتؤول الى القتال مجدداً عمدنا الى تشكيل خلايا سرية في العاصمة وبالأخص في صفوف الطلبة. ولاسيّما في جامعة بغداد. وتألّفت الخلية التي إنتسبت إليها (ليلى) خلافاً لها من الطلاب الجامعيين حسن حَمَه رشيد وآزاد ميران ونريمان مستي فضلاً عن عاملٍ واحد يدعى (جواد).

الهدف من تنظيم هذه الخلايا كان القيام بمهمات خاصة على أهداف منتخبة عند الحاجة. وكان الإتفاق على المباشرة يتم بإذاعة رسالة جفرية خاصة من راديو كردستان.

ظهر فيما بعد أن خلية (ليلى) كانت منذ البداية تحت مراقبة أجهزة الأمن. وقد تمّ القبض على أعضاء الخلية قبل أن تقدم على تنفيذ المهمة التي أنيط بها أداؤها وفق الرسالة الجفرية الموجهة إليها من إذاعة الثورة. ألقي القبض على أعضاء الخلية جميعاً وأُخضعوا الى تعذيبٍ همجيٍّ بغية إنتزاع معلوماتٍ منهم حول نشاطهم أو الإعتراف على آخرين. ثمّ أحيلوا الى محكمة الثورة بتهمة لُفّقت لهم إثر العثور على مازُعم أنّه قنبلة غير منفجرة في إحدى السينمات، فصمدوا الى النهاية ولم يُدلوا بأيّ معلومات. وتقرر إعدامهم.

علمنا فيما بعد أنّ رجال الأمن أو بعض المسؤولين نصحوا (ليلى) بتقديم رسالة إسترحام الى الرئيس أحمد حسن البكر للتخفيف مظهرةً الندم قائلين: أنتِ فتاة ووضعك يختلف عن الأربعة الآخرين ومن المحقق أنه سيرفع عنك عقوبة الموت. وذكروا أنّ (ليلى) أبَتْ ذلك وقالت إنّها لاتعرفُ إلاّ رئيساً وقائداً واحداً "وإنّي أفخر بشعبي وبنضال الحزب الذي تشرّفتُ بالإنتماء إليه وكلُّ ما آمله هو عفوٌ من الله لفشلي في إنجاز المهمة التي ألقيت عليّ وأنا على إستعداد للموت ولن أطلب رحمةً أو عفواً من جلاّد".

في ليلة ١٣/١٢ من شهر أيار ١٩٧٤ صعد هؤلاء الخمسة درجات المشنقة بقدمٍ ثابتة ومن دون أنْ يظهر على أيّ أحدٍ منهم علائم تخاذل كما شهد بعضُ من أشرف على التنفيذ.

حزَّ في نفسي كثيراً كشفُ الخلية وإلقاءُ القبض على أفرادها وكانت صدمة شخصية تعذّرت عليّ الإفاقة منها. فهذه هي المرة الأولى التي نجح فيها جهاز أمن الحكومة في إلقاء القبض على خلية بكامل أعضائها وبمثل هذه السهولة. وفي حينه حاولتُ عبثاً الوصول الى الحقيقة. وبقي الأمر يلازمني ولايبرح خاطري زمناً، ثم توصلتُ الى الحقيقة بعد نكسة العام ١٩٧٥.

في حينه لم تكن الخلايا العاملة في بغداد مرتبطة إرتباطاً رأسياً، أي بشخصٍ واحد أو بلجنة عليا واحدة في المركز. وإنّما كان الإرتباط موزعاً على عدد من الأشخاص واللجان. وكان الموكلان بتنسيق هذه العمليات وتوجيهها في مركز القيادة كلاً من محمد رضا وعادل مراد ثمّ إنسحب هذا الأخير في وقتٍ لاحق. وكان منذر النقشبندي عضو الفرع الخامس (بغداد) وحيدر عبد علي عضو لجنة محلية خانقين حلقتَي وصل خلية (ليلى قاسم). تبيّن فيما بعد أن هذين الإثنين كانا قد باعا نفسيهما للسلطة منذ عام ١٩٧١. وأنّ جهاز الأمن قد جنّدهما وأوكل لهما مهمة رفع التقارير بإنتظام حول الثورة وشؤون الحزب طوال السنوات التي إنتهت بإستئناف القتال في ١٩٧٤. وعن طريقهما تمّ الكشف عن هذه الخلية.

أذكر ايضاً إستشهاد ملا حيدر محمد حسين مسؤول لجنة محلية كفري ورفاقه.

في نهاية العام ١٩٧١ زرعت قنبلة تحت سكة حديد كفري- قَرَتَپه وأدى إنفلاقُها الى تخريبٍ في السكة وإنقلاب عددٍ من حافلات القطار ولم تُؤدِّ الى مقتل أو جرح أحد.

قام بهذه العملية عملاء السافاك الإيرانيّ بغية إفساد العلاقات بين الحزب الديمقراطيّ الكردستاني والحكومة. فمن المعلوم أنّ السلطات الإيرانية ساءها جداً التوصل الى إتفاق الحادي عشر من آذار. وكانت هذه واحدة من المحاولات الرامية الى نسفه.

حاولنا الكشف عن الحقيقة بالتعاون مع الحكومة. وبذلنا في هذا المضمار جهوداً مضنية إلاّ أنّ السلطة أبَتْ أنْ تُخرجنا من دائرة الشكّ وإتخذتْ من ذلك ذريعة لتصفية تنظيمات الحزب الديمقراطي الكردستاني في تلك المناطق وقد هالها النجاح العظيم الذي حققه الحزب في تعبئة الجماهير هناك وراء الثورة والحزب. وألقي القبض على عدد كبير من أعضاء الحزب ومؤيديه ونُقل عدد منهم الى قصر النهاية بغرض إنتزاع إعترافاتٍ منهم بالتعذيب تؤدي الى إلصاق عملية وضع القنبلة بالحزب، ولم يكن

للحزب ضلع في الواقع بالأمر مطلقاً.

كان ملا حيدر مسؤول لجنة محلية كفري واحداً من أنشط كوادر الحزب وأكثرها إلتزاماً. طُلب منه الحضور الى دائرة القائمّقام وكثيراً ما كانت توجّه إليه مثل هذه الدعوات للمداولة في الوضع المحلّي والنظر في المشاكل التي تحصل جراء العلاقات بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب البعث محلياً.

في يومٍ ما من كانون الأول ١٩٧١ توجّه ملا حيدر الى دائرة القائمّقام ليجد في إنتظاره مفرزة من رجال الأمن ألقوا القبض عليه وحملوه فوراً الى قصر النهاية، وأُعتقل معه عددٌ آخر من أعضاء الحزب وكوادره. وفي ليلة ١٣/١٢ أيار وهي عين الليلة التي تمَّ فيها تنفيذ حكم الموت بـ(ليلى قاسم) ورفاقها تمَّ إعدامه أيضاً مع رفاقه الخمسة وهم: عبدالله عباس مسؤول منظمة جلولاء الحزبية، وحميد عبدالله العضو الحزبي، وحسيب علي من أهالي قرية جَباره التابعة لكفري، وصلاح عبدالرحمن بگ جاف من بَگزاده الجاف، وصابر همزة آغا.

حاولت قيادة الثورة كثيراً إنقاذ أرواحهم من يد جلاديهم ففشلت، وعندها وبتدبير دافعه اليأس وشدة الحرص ألقينا القبض على عدد من وكلاء الأمن وأعضاء حزب البعث وهدّدنا السلطة بقتلهم إنْ لم يفكوا إسار رجالنا وبمبادلتهم إلاّ أنّ السلطة كانت تعلم جيداً بأنّنا لن ننزل الى مستواهم وإنّنا أرفعُ من أنْ نقتل بدافعٍ ثأريّ أو بأسلوب التعامل مع الرهائن بهذه الأساليب الهمجية.

وأبلغنا ملا حيدر ورفاقَه قبل أن يُنفَّذ آسروهم جريمتهم بهم، بما نقوم به من مساعٍ لإنقاذهم ومنها ما لجأنا اليه من القبض على رجالهم وتوعّدنا بهم مع إستعدادنا لمبادلتهم، فبعث الشهيد إليّ برسالة أذكر محتوياتها قَدرما وعته ذاكرتي. قال:

> "نحن نشكر قيادتنا على ما تبذله من جهد في سبيل إنقاذنا بمبادلتنا بمجموعة من المجرمين والجواسيس، إلاّ أنّنا مناضلون أبرياء لم نرتكب جرماً. ولذلك نرجو ألاّ تطلقوا سراح أيّ جاسوس أو خائن من أجل تحريرنا فقد وهبنا حياتنا للقضية المصيرية منذ لحظة قبولنا بعضوية الحزب والنضال في صفوف الثورة وفداءً لهذه الأمة وسنتقبل الموت بكلّ فخرٍ إذ نحن نموت في سبيل مبادئنا. لذلك أرجوكم بإسمي وبإسم زملائي

أنْ لاتُظهروا أيّ دليل ضعفٍ أمام السلطة ونحنُ لانهابُ الموت."

وأريد أن أختم هذه السلسلة القصيرة بمأساة الشهيد عادل يارْوَلي.

كان (عادل) كادراً متفرغاً نشطاً وقد عهد إليه بمهمة نقل التعليمات الحزبية وغيرها الى داخل مدينة كركوك ومنها. وهي مهمة بالغة الخطورة تعني المجازفة بالروح مرةً بعد مرة.

تمكّنت أجهزة الأمن بوشاية وإستدلال ثلاثة كوادر حزبيين آخرين إشترتهم السلطة (هم شيخ باهر وملا حكمت زَندي ومحمد گول) من تعقب عادل وإلقاء القبض عليه، وعُرّض الى شتّى أنواع التعذيب وبقي صامداً ولم يُدلِ بأيّ معلومات عن طبيعة عمله وعن الأشخاص الذين يتّصلُ بهم. وبات القضاء على حياته في حكم المقرَّر وتمّ ذلك أمام مشهدٍ من أفراد عائلته وجمعٍ حاشدٍ من الناس وبدأ جلاّدوه بسَملِ عينيه ثم إنهالوا عليه طعناً بالحراب وهو يهتف بحياة كردستان وحياة البارزاني حتى فارق الحياة.

عَرَفَ عادل مَن الذي وشى به فكانت وصيّته الأخيرة أن ينال الخونة الجزاء العادل من الثورة، فحُقّقت أمنيته وأصدرت محكمة الثورة حكمها بالموت على ملا حكمت وشيخ باهر ومحمد گول ونفّذت التنظيماتُ الداخلية الحكم بهم.

ألفصل السّابع عشر

معاهدة الصداقة والتعاون بين العراق والاتحاد السوفياتي

كان التقارب بين النظام العراقي وبين موسكو يزداد قوة بإطّراد. وانفتح النظام على السوڤييت بشكل لا سابقة له كما عقد إتفاقاً مع الحزب الشيوعي العراقي.

في بداية الأمر لم يكن السوڤييت يثقون بنوايا حزب البعث وأذكر بالمناسبة أنّ (صداماً) كان ينوي الذهاب الى موسكو وأنه طلب من الوالد أنْ يأذن لإدريس بمرافقته. إلاّ أنّ السوڤييت أرسلوا الى البارزاني رسالة عن طريق (ڤيكتور) السكرتير الأول بالسفارة يعربون فيها عن عدم رغبتهم بمرافقة إدريس لصدام معللين ذلك بالقول "لأننا غير مرتاحين من مواقف البعث". إلاّ أنّ الموقف تغير عند زيارة صدام الثانية. ففي هذه المرّة كان السوڤييت والوالد راغبين في أنْ يذهب إدريس برفقته إلاّ أنّ (صداماً) لم يكن راغباً في ذلك. ولايمكن أنْ يفسر هذا إلاّ على ضوء تطوّر العلاقات بين السوڤييت والنظام العراقي. في المرّة الأولى كان صدام بحاجة الى نفوذنا ومكانتنا إلاّ أنّه لم يعد بحاجة اليها هذه المرة. ولم يُستقبل صدام في المرة الأولى بحرارة ولم يظفر بنتائج تستحق الذكر. وظهر رد الفعل في إتخاذ السلطة إثر ذلك إجراءات مشددة ضد الحزب الشيوعي العراقي والشروع في مطاردة أعضائه وكثرت الإعتقالات فيهم وقُتل عدد منهم تحت التعذيب.

عندما نشأت صلات بين الثورة والولايات المتحدة كانت أجهزة الإستخبارات السوڤييتية KGB على علم بها. فإتصل السوڤيات بالبارزاني عدة مرات في هذا الشأن وأنا أذكر قدوم (بريماكوف) ثم (فكتور پاساڤاليوك) السكرتير الأول للسفارة

السوفييتة الذي أصبح نائباً لوزير الخارجية و(رومانسييف) ثم (فيدوتوف) و(كودرياتسيف) وهم أعضاء قياديون في الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة. كانت الغاية من قدوم هؤلاء العمل للحيلولة دون إقامة اي صلة مع الأمريكان. ونصحوا بأن لانضع الثقة بهم بمجرد إطلاق وعود من غير القيام بشيء عمليّ يؤيد تلك الوعود كما أقدموا على محاولات مع عدد من الأشخاص الكُرد لإستمالتهم ودفعهم الى جانب السلطة وأذكر منهم جلال الطالباني مثلاً[1].

كانت الثورة الكردية قد بلغت مستوى رفيعاً من القوة والمنعة من حيث الإلتفاف الجماهيري المنقطع النظير حولها، ومن حيث الإحترام في الأوساط السياسية والإجتماعية في العراق والى حدٍّ ما في الخارج، وكان لها علاقات دولية جيدة مع الإتحاد السوفييتي والمعسكر الشرقي من جهة ومع إيران والأوساط الغربية من جهة أخرى.

ولمّا فشلت مؤامرة ٢٩ أيلول التي إستهدفت الثورة في قائدها البارزاني، أخذ النظام يفتش عن تغيير الموازين لصالحه وضد الثورة فأطلق في أواسط تشرين الأول ١٩٧١ ميثاق العمل الوطني الذي كان يستهدف عقد حلفٍ مع الحزب الشيوعي العراقي وإبعاد الپارتي، وفي نفس الإطار والأهم من ذلك أخذ يقدّم عروضاً مغرية لم يسبق لها مثيل للسوفييت، ومن جملة ذلك عقود تخص العمل في حقل نفط الرميلة الكبير والسماح للبحرية السوفييتية بإستخدام الموانيء العراقية على الخليج، وعقد صفقات سلاح كبيرة وإستقدام خبراء كثيرين، الى غير ذلك. فكانت معاهدة الصداقة التي إستهدف النظام من عقدها دق إسفين بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والسوفييت، وقد نجح في ذلك فعلاً. وساهم التقرب الأمريكي من الثورة الكردية في الإسراع في عقد المعاهدة. وحضر (كوسيگن) رئيس وزراء الإتحاد السوفييتي العاصمة العراقية في بداية شهر نيسان من العام ١٩٧٢ خصيصاً لوضع توقيعه الى جانب توقيع أحمد حسن البكر على المعاهدة.

بمقتضى هذه المعاهدة تدفقت الأسلحة المتطورة بلا حساب على العراق وزود بما لم تزود به حتى الدول الدائرة في الفلك السوفيتي من أمثال طائرات TU 22 وسوخوي

١- أنظر رسالته في هذا الشأن وأعتقد أنها موجهة إليّ والى الأخ إدريس، الملحق رقم (٤٠) قسم الملاحق.

وميگ ٢٥ ومدافع من عيار ١٣٠ ملم و١٥٢ ملمتر وصواريخ سام ودبابات من طراز T62 وهي آخر طراز من هذا النوع... وغير ذلك.

اجتمع وفد من الپارتي بكوسيگن في بغداد في ٨ نيسان ١٩٧٢ وجرى البحث خلاله حول علاقات الحزب الشيوعي السوڤييتي بالپارتي. وعلاقة الپارتي بحزب البعث وعلاقة البعث بالحكومة السوڤيتية. وسلّم الوفد رسالة من البارزاني الى كوسيگن(٢).

لم يقتصر التعاون العراقي السوڤييتي على هذا بل تعداه الى الحقل السياسي فحثّ الكرملين الحزب الشيوعي العراقي على الدخول في جبهة مع حزب البعث الحاكم. وتم ذلك في السابع عشر من تموز ١٩٧٣ وبهذا أنهى الشيوعيون تلك العلاقة الأخوية التي ربطتهم بالحزب الديمقراطي الكردستاني لعدة سنوات وإرتموا في احضان حزب البعث. واني لعلى ثقة بأن أغلبية قواعد هذا الحزب وأعضائه القياديين كانوا دائماً يفضلون المحافظة على الحلف التقليدي بين الحزبين. إلاّ أنّ الحزب الشيوعي العراقي كان حزباً أممياً كالأحزاب الشيوعية الأخرى في البلاد النامية التي تخضع للحزب الأمّ في موسكو فتستخدمها بالشكل الذي ينسجم مع السياسة السوڤياتية العامة وتأتمر بأمرها دون مناقشة.

سبق دخول الحزب الشيوعي العراقي في حلف مع البعث مجيءُ ڤكتور پاساڤاليوك السكرتير الأول في السفارة السوڤيتية ببغداد وزميله السكرتير إيگور الى حاجي عمران في ٢ حزيران ١٩٧٣ ونقلا رسالة للبارزاني من القيادة السوڤيتية تحبذ له الدخول في الحلف الثنائي المذكور وقدّمت وعوداً سخيّة بالدعم في حالة تحقق ذلك. ردّ البارزاني على الإقتراح بسؤال القيادة هل تضمن القيادة السوڤيتية إحترام التحالف والإلتزام بما سيتضمنه التحالف؟ وطلب ضمانة خطية من موسكو. إلا أن القيادة السوڤيتية إستكثرت ذلك وإستثقلته.

كان من نتائج هذا التحول الخطير في موقف الحزب الشيوعي العراقي أن وجدنا الپيشمرگه الشيوعيين الذين حاربوا الأنظمة العراقية ونظام البعث كتفاً الى كتف مع پيشمرگه الجيش الثوري يقفون الى صفِّ النظام ويتسلمون السلاح منه لينقلبوا على إخوان الأمس ويقاتلوهم كمرتزقة وجنود للسلطة. كانت الخسارة مزدوجة مع الأسف

٢- نص الرسالة في الملحق (٤١) قسم الملاحق.

الشديد ومما لاشك فيه أنّ هذا الموقف أشاع في البعث الحاكم مشاعر التشفي والإرتياح وهم يرقبون أخوة السلاح بالأمس يشتبكون فيما بينهم ليلغَ أحدهما في دم الآخر. كان والحق يقال واحداً من أعظم الأخطاء التي ارتكبها هذا الحزب بحقّ اعضائه ومنتسبيه وانصاره وبحق عموم الشعب العراقي وقد دفع ثمناً باهظاً لهذا الخطأ الفادح. إذ اضطر بالأخير الى الإلتجاء الى الثورة ورفع السلاح ضدّ البعث مجدداً[٣].

عندما عاد الحزب الشيوعي العراقي الى أحضان الثورة في العام ١٩٧٩. إلتقيتُ بكريم أحمد عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي حينذاك وذلك بوساطة كريم حسامي العضو القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني- إيران في محاولة منّي للقيام شخصياً بتصفية الخلاف بين الپارتي والحزب الشيوعي، سألت كريم أحمد:

- كيف يقوّم حزبكم ما وقع بيننا؟ أهو يضع كلّ اللوم في ما حصل على الپارتي. ام أنّ الخطأ مناصفة؟

أجاب: كلاّ، الخطأ كان من الطرفين.

قلت: قبلت منك هذا، لكن دعني أرجع بك الى الماضي، الى العام ١٩٦٣ حينما كنا نفتقر الى المال والى السلاح كيف وقفنا جنباً الى جنب وحالفنا النصر مع ذلك. لكن في العام ١٩٧٤ عندما تفرقنا ولم يكن يعوزنا المال والسلاح خذلنا وهزمنا. أليس من المجدي أن نعمل الآن على تجميع القوى الديمقراطية بمواجهة العدوّ المشترك؟

بوادر القطيعة

معركة كلاميّة بين صحيفتي

الثورة والتآخي

كانت التآخي الجريدة الحرّة الوحيدة التي فتحت صدرها للكتّاب على إختلاف نزعاتهم وعقائدهم ينشرون فيها ما طاب لهم بعيداً عن أجهزة الرقابة. وهو تحدٍّ ما كان

٣- عليّ التنويه هنا بدور عزيز شريف الكبير بدعم من السوفييت في تهدئة الوضع وبذله الجهود لإعادة العلاقة بين الپارتي والحزب الشيوعي كما كانت وتبودلت رسائل بين البارزاني وعزيز محمد بهذا الشأن إلاّ أنّ نجاحه كان قصير الأمد فمالبثت الأمور أن تأزمت ثانية وإنتظم الحزب الشيوعي في صف البعث (راجع الرسالتين المتبادلتين في الملحق رقم (٤٢) قسم الملاحق.)

بوسع البعث الحاكم أنْ يتحمله. وقد وصل الأمر الى حدٍّ صارت معه جريدة حزب البعث الرسمية (الثورة) تنشر في العام ١٩٧٢ سلسلة مقالات تحت عنوان (التآخي والأقلام الخبيثة). فإنبرت التآخي بالرد على المقالات بسلسلة من المقالات بالعنوان نفسه[٤].

ثم نشبت معركة قلمية أخرى بين الصحيفتين في العام ١٩٧٣ وإتخذت لها هذا العنوان «في سبيل السلم والوحدة الوطنية. في سبيل تطبيق إتفاقية آذار».

مؤامرة ناظم گزار
لقلب نظام الحكم

إسم هذا الغول كان يشيع الرهبة والخوف في نفس كلّ مواطن عراقي. مخلوقٌ تجرّد من كلّ القيم الإنسانية وقطع كل صلة له بالبشر السويّ. كان رئيس مدرسة القتل والتعذيب التى أسسها إنقلابيّو الثامن من شباط في قصر النهاية وغيرها من معاهد القتل والتعذيب في ١٩٦٣ إدّخره النظام فجاء به في العام ١٩٦٨ لمزاولة صناعته الشنعاء مديراً عاماً لأبشع جهاز عرفه العراق. فأفاد من خدماته في تصفيات جسدية للخصوم والمعارضين وقد عُدّوا بالمئات بل الألوف وبشكل غير معهود في أحلك الفترات القمعية التي مرت بها البلدان الناطقة بالعربية والشرق الأوسط. كما شُجّع على مزاولة صناعته تلك ايضاً في العام ١٩٧٢ و١٩٧٣.

كان من أولئك العصابيين الساديين الذين يجدون لذّتهم الكبرى ونشوتهم في نشر الأحياء بالمنشار وكسر أطرافهم وعظامهم وجماجمهم بالمطارق وممارسة الحرق البطيء للأعضاء الحساسة من الجسم وبقر البطون بأسياخ محمّاة وسمل العيون وتشويه الأوجه بالمحاليل الحارقة أمامه شخصياً وبإشرافه وأحياناً بمزاولة العمل بنفسه.

إتخذ له عنوان مدير الأمن العام والأصح أنْ يقال مدير الإرهاب العام. ليس هناك وصف يمكن أنْ يفي هذا الجزار حقّه ولم يكن يسمو تصور أحد بأن يتولى هذا حبك مؤامرة إنقلابية على أولئك الذين جاؤوا به للإستفادة من خدماته هذه ولم يكشف

٤- هناك رسائل ومذكرات تبادلها البارتي والنظام العراقي في اوقات مختلفة بخصوص بعض الأحداث التي وقعت. منها رسائل مع الرئيس العراقي والمسؤولين. وتوخياً لفائدة الكتّاب والباحثين ستورد نصوص تلك الرسائل والمذكرات في مجلّد الملاحق من هذا الكتاب. ويدخل في ذلك تقارير الوفد بخصوص الأحداث واللقاءات. [راجع قسم الملاحق]

النقاب حتى هذه الساعة عن تفاصيل تلك المؤامرة. كيف جرت؟ ما هي خلفياتها ؟ من هم الضالعون الحقيقيون فيها خلافه؟ ماهي أسبابها ؟ ماهي مراميها ؟

وكلّ ماعرف عنها هو هذا:

كان رئيس الجمهورية في زيارة الى بلغاريا وخطة (گزار) كانت القضاء على البكر وعلى من يرافقه من القياديين فور نزوله من الطائرة. تمّ إحكام الخطة بدقة وتهيّأ كل كادر من المتآمرين للقيام بما كلّف به. فقبل موعد وصول البكر ببضع ساعات دعا ناظم گزار كلاً من سعدون غيدان وزير الداخلية وحماد شهاب وزير الدفاع لإفتتاح مقرّ جديد لدائرة الأمن في تل محمد بالقرب من بغداد وألقى القبض عليهما حال وصولهما. إلاّ أنّ طائرة رئيس الجمهورية تأخرت حوالي الساعة عن موعد وصولها. ونزل البكر من الطائرة وذكر بعض المستقبلين انه إفتقد كلاً من سعدون غيدان وحماد شهاب فسأل عنهما وتبيّن أنّ التأخير الذي حصل في موعد الوصول أحدث خللاً خطيراً في المؤامرة اضطر معه ناظم گزار الى ترك متابعة خطته وقد أدرك بشكل ما فشل مؤامرته فإتجه صوب الحدود الإيرانية إلاّ أنّه لوحق بالطائرات المروحية وسُدّت أبواب النجاة عليه فاستسلم. لكنه أمر قبل إستسلامه بإطلاق النار على كل من حماد شهاب وسعدون غيدان فقتل أولهما وأصيب ثانيهما بجراح بالغة.

وبعدها قام النظام بالإعتراف بكل ما حصل من مؤامرات وجنايات قتل وتعذيب في سائر العراق وفي كردستان وحمّل ناظم گزار وزبانيته وزرها ملقياً بتبعاتها عليه نافضاً أذياله منها. وإنتهز النظام فرصته فيها للتخلص من عبدالخالق السامرائي وهو من أطيب العناصر وأعلاها خلقاً بين مسؤولي البعث. فإتهمه بالضلوع في مؤامرة گزار ووقع ما يشبه الزلزال في صفوف الحزب الحاكم جراء ذلك فقد كان للسامرائي انصاره ومشايعوه الكثر في الحزب. وقصد فريق من هذه الكوادر صالح اليوسفي، وكان في بغداد وناشدوه تدخل البارزاني لحفظ حياة السامرائي فبعث البارزاني رسالة لكل من البكر وصدام طالباً المحافظة على حياته. بطبيعة الحال لم يصدق أحد ممن عرف عبدالخالق السامرائي أنْ يكون شريكاً أو ذا علاقة بذلك الغول گزار أو بمؤامرته وأنا منهم فقد كان بحسب المعلومات المتوفرة لدينا على طرفي نقيض من أساليبه الوحشية. إلاّ انه كان يتمتع بشعبية طاغية عند حزب البعث ولذلك انتهز صدام فرصته للخلاص

منه والايقاع به. ولم يكنْ ليجرأ على ذلك قبلها. ومع أنّ حياته حفظت له الى حين، الاّ أن هذا انتهز فرصة مماثلة ثانية في السنة ١٩٧٩ وكان بين العشرين من قادة حزب البعث الذين تمّت تصفيتهم بعد استقالة البكر وتولي صدام رئاسة الجمهورية. جاء به بتهمة مؤامرة من تدبير السوريين تستهدفه. ورغم الهزّة العنيفة التي خلفتها هذه المؤامرة في بناء حزب البعث فقد تمت معالجتها بسرعة وجرى تطهير دمويّ لكل العناصر التي لاتدين بالولاء للحكم الجديد أو من يُشك في عدم ولائها.

حرب أكتوبر (يوم الغفران)

قبل نشوب معارك أكتوبر ١٩٧٣ بعث أنور السادات الرئيس المصري طلباً للبارزاني عن طريق سفيره في بغداد وردت تفاصيله في رسالة محمد محمود عبدالرحمن (سامي)[٥] وتسلّمها منه خيرالدين حسيب طالباً منه أنْ يمسك عن القيام بأيّ عمل

٥- نص الرسالة المؤرخة في ١٤ نيسان ١٩٧٣:
سيادة الرئيس البارزاني المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
١- قدمنا مشروعنا للحكم الذاتي وإعتبره بعض القياديين البعثيين بأنه مغالي (مغال) الى درجة بحيث أنه أصبح على البعث أن يطالب بالحكم الذاتي من الحزب الديمقراطي الكردستاني. وفي الوقت نفسه وجده الشيوعيون إنه يتضمن إتحاداً فدرالياً وليس حكماً ذاتياً.
٢- إستلمت رسالة الأخ مسعود وقابلت صدام على أثرها ونقلت إليه رأيكم في ضرورة (توفّر حسن النية وحسن العمل) وتغيير السياسة السابقة وإقامة تعاون طويل الأمد (وستراتيجي) كما يقولون. وكان جوابه أنّ حسن النيـة مطلوب من الطرفين وأنّهم مستعدون لمنح الحكم الذاتي لا بل يرون ضرورة لذلك خلال هذا العام وأضاف أنّهم أكدوا وسيؤكدون على الأجهزة على إنتهاج نهج إيجابيّ وأضاف أنّ أعمال منتسبيكم تؤثر كثيراً ايضاً مهما كانت توجيهاتنا. وشعرت أنه متألم من عدم مجيء مسعود. شرحتُ له تصرفات جماعتهم في خانقين وسنجار بصورة خاصة ووعد بدراسة ومنع مسؤوليهم هناك. في تقديري أنّ حماسهم (حماستهم) (ولو بالوعود حتى الآن) في تصفية المشاكل سيفتر اذا وجدوا عدم إستجابة من جانبنا.
٣- إتصل بي خيرالدين حسيب وهو معتمد القاهرة رقم (١) في العراق وأبلغني أن أصدقاء مصر في الغرب قد أعلموها بأن ما لم تحرك مصر القضية العربية فإنها ستضعف وتموت تدريجياً وأضاف أنّ مصر تفكر جدياً بشنّ حرب محدودة المديات والآفاق ربما خلال زيارة برجنيف لأمريكا وأنّ مصر قد إتصلت بالعراق وقد أرسل العراق فعلاً سربين (هوكر هنتر) وهي من الطائرات التي تستطيع قصف إسرائيل والعودة من حيث المدى. وإن وحدات عراقية أخرى قد ذهبت الى مصر وأخذت مواقعها. وأضاف الموما اليه أن صدام متلهف ومتحمس للمعركة ولكنهم لم يجدوا الحماس نفسه من الشايب (أي البكر) وأن صدام ومصر تريد (يريدان) نوعاً من التأكيد من لدن البارزاني بأنه لن يستغل الموقف في حالة إرسال الجيش العراقي الى هذه المعركة التي قد تحدث وقد لاتحدث. =

ضدّ الجيش العراقي في حالة نشوب قتال بين العرب وإسرائيل ذلك لأن النظام العراقي كان يعتذر له عن مشاركة الجيش العراقي في الحرب بحجة إنشغاله في كردستان. وبالمناسبة نوّه الفريق سعدالدين الشاذلي رئيس الأركان المصري في مذكراته بأنه عندما توجّه الى بغداد لطلب العون العسكري اعتذر النظام عن ذلك بحجة الخطر الكردي.

وكان البارزاني عند حسن ظن الرئيس المصري فقد طمأنه وعاهده بإمتناع الثورة الكردية عن الإتيان بأيّ حركة أو القيام بأيّ تعرض للجيش العراقي المتواجد في كردستان أو أنْ ينتهز فرصة غياب الجيش ومشاركته في المعركة للتحرك وانه لن يضع أيّة عقبة في سبيل التعاون بين النظام العراقي وبين مصر.

= حسب إعتقادي لايمكن أن يكون جوابكم لهم إلاّ الإيجاب وأرجو إرسال الجواب إلينا بغية إيصاله الى خيرالدين. وإن السيد أحمد بهاءالدين موجود في العراق لنفس هذا الغرض تقريباً وقد إلتقيتُ به في حفلة أقامها على شرفه السيد خيرالدين وقد قال خيرالدين ايضاً أنّ ليبيا ربّما تؤمم النفط وأنّ أمريكا قد أعدّت خطة لضرب حكم القذافي وضرب مصر في ليبيا خلال الشهرين القادمَيْن.
تقدرون ولاشكّ أن الموضوع كلّه يستوجب السرية التامة.
وفي إنتظار جوابكم حوله.
٤- طلب مني الأخ مسعود معلومات حول الخلاف مع الكويت.
لقد إحتل العراق المناطق التالية: جزيرة وربا وجزيرة بوبيان ومنطقة محاذية لميناء أم قصر ومنطقة أم الروضتين على الحدود ايضاً وأهمية هذه المناطق هي كما يلي:
الجزيرتين لهما أهمية عسكرية حيث يريد العراق إتخاذهما كقاعدة عسكرية ولهما تأثير على موانيء العراق ايضاً. أما المنطقة القريبة من أم قصر فلها تأثير على أمن أم قصر وتوسعاته أما منطقة أم الروضتين ففيها حقل نفط كما يعتقد. لن يتراجع العراق عن هذه الأراضي. الكويت تريد إنسحاب العراق قبل التفاوض. الحكومة الكويتية بدأت تهديء الشعب الذي هاج والذي أصبح لكل فرد منه مصلحة في الكيان الكويتي. هناك إقتراح أن يؤجر العراق هذه المناطق مدة ٩٩ سنة مع الإحتفاظ بسيادة الكويت عليها هناك رأي آخر بخصوص مخاوف الكويت وهو اذا إحتلّ العراق هذه الأراضي ونجح في العملية فربما يقدم على عملية أوسع في المستقبل. إنّ علاقات الكويت مع السعودية ليست جيدة بالمناسبة.
٥- إن عدم مجيء الوفد اليوغسلافي الى كردستان كان بسبب ضغط من البعث وقد عقدنا معهم محادثات وأقمنا لهم دعوة.
٦- هناك موضوع آخر سيخبركم به الأخ دارا.
٧- جاء في رسالة مسعود إقتراح بعقد إجتماع لـ(م.س) عندكم يرجى إعلامنا بالتاريخ المقترح.
٨- أجري الكشف على مشاريع ماء قرى (دوگومان وماخوبزنان وغيرها) ونقدر الكلفة بـ(٦٠) ألف دينار وسننجزها ونباشر بالعمل قريباً.
تحياتي الى إخواني إدريس ومسعود وتقبلوا عميق تقديري وإحترامي

سامي (محمد محمود عبدالرحمن)
١٩٧٣/٤/١٤

وفي السادس من أكتوبر وبحركة مباغتة حققت القوات المصرية والسورية إنتصارات باهرة وتحرج الموقف الإسرائيلي الى حد كبير. وعندها طلب الإسرائيليون من الثورة بأن يبادر البيشمرگه بالتحرك وضرب الجيش العراقي المرابط وبذلوا وعوداً كبيرة وكثيرة بإسمهم وبإسم الولايات المتحدة وكانت القيادة كلها مجمعة على أنها فرصة ذهبية يجب أنْ لاتُفَوَّت. إلاّ أنّ البارزاني عارض في ذلك وكان رأيه هذا: "لو قمنا بعمل كهذا فسنكون كمن اخترنا العداء الابدي للشعب العربي وهو خطأ كبير قادح ليس بوسعنا تحمل نتائجه الوخيمة"، وهناك بَونٌ شاسع بين مقاتلة نظامٍ ومُقاتَلَة شعب.

بعد أنْ بعث البارزاني برده على رسالة السادات، كتب رسالة الى أحمد حسن البكر يقترح فيها تعيين لجنة عليا مختلطة مشرفة على الوضع العام في كردستان خشية أنْ تفتعل حوادث من شأنها أنْ تهدد الوضع وتخلّ بحالة الهدوء والإستقرار. وبعث البارزاني بنسخة من رسالته هذه الى السوفييت أرفقها بردٍّ له على رسالة من القيادة السوفيتية حملها إليه (ڤكتور پاساڤاليوك) لدى قدومه الى حاجي عمران في العاشر من تشرين الأول ١٩٧٣ فرحبوا بالرأي وحمدوا الفكرة له إلاّ أنّ النظام لم يستجب الى المطلب[٦].

في تلك الفترة إرتفعت آمال السوفييت فيما يمكن أن ينجم عن معاهدة الصداقة والتعاون من فوائد وأملوا من دخول الحزب الشيوعي العراقي في جبهة مع البعث أن يحتل هذا الحزب مكانة الحزب الديمقراطي الكردستاني في كردستان حينما كانت موسكو تشدد الضغط على البارزاني للدخول في هذه الجبهة. وهي جبهة ورقية يقوم على رأسها البعث سيداً مطلقاً ليس للحزب الشيوعي فيها كلمة أو نفوذ أو إرادة أو وزن.

محاولات تخريبية - شراء الذمم

بعد التوقيع على إتفاقية الحادي عشر من آذار مباشرة جمعنا البارزاني وقال لنا:

«إنّ هذه إتفاقية عظيمة ولأول مرة في تاريخ الكرد يتمّ الإعتراف بحقوق الشعب الكردي بهذه الصيغة المشرّفة. لكنني أخشى أنْ يستغل النظام الظروف المستجدة للتسلل الى صفوفنا تحقيقاً لما عجز عن تحقيقه بالقتال

٦- نص الرسالتين في الملحق رقم (٤٣) قسم الملاحق.

طوال السنين الماضيـة. ألفت أنظاركم بشـدة وأوصيكم بالحذر واليـقظة وعدم الإنجراف وراء الإغراءات المادية. »

حقاً أنّ إتفاقية الحادي عشر من آذار كانت فرصة ثمينة لبناء عراق جديد مزدهر، وأنا لا أتصور حزباً حاكماً في أيّ بلد من البلاد فوّت على نفسه وعلى شعبه فرص إزدهار وأمن وسلام وتآخٍ وتضامن على أهداف مصيرية كما فوّت حزب البعث الحاكم في العراق على نفسه وعلى الشعبين العربي والكردي بتآمره المتواصل، تلك الفرص التي فتح لها إتفاق آذار أبواباً وآفاقاً واسعة.

وهنا لاأريد تبرئة ساحتنا من المسؤولية إلاّ أنّ المسؤولية الكبرى تقع على الحزب الحاكم والنظام.

إنّ الشعب الكرديّ ببنيته الإجتماعية وتكوينه البيئيّ لايشذّ عن بقية الشعوب المكافحة في سبيل حريّتها). بوجود عناصر فاسدة ضعيفة أمام المادة توّاقة الى التسلط والشهرة ولو جاءتها بشرّ السبل وأخسّها. والتاريخ يحفل بهؤلاء في كلّ عصر وفي كلّ نظام.

كلّ ما بوسعي القول هنا أنّ هؤلاء الذين خانوا الثورة والقيم الوطنية كانوا يتصوّرون لأنفسهم من القوة والشهرة وكثرة الأنصار ما يجعلهم قادرين على إختراق درع الثورة المتين بطعنة غادرة قتّالة. وكلُّهم كان يطمع بالسلطة والقيادة في حالة تصفية الثورة وكلهم غفلوا عن أنّهم لولا الثورة والحزب لما كانوا ولما أشتهروا. وقد وجدوا أنفسهم بعد فترة قليلة من إنحيازهم الى صفّ أعداء الثورة - نسياً منسياً وموضع هزء وسخرية من جماهير شعبهم.

لم يكن جهاز أمن الثورة (الپاراستن) غافلاً لحظة واحدة عن رصد مجهودات النظام في إستمالة هؤلاء وإصطناعهم منذ أن بدأ يتقرب منهم بالهدايا والأعطيات. بل كان بوسع الثورة تعيين الأيام الأولى من إنحدارهم الى هذا الدرك مدعماً بالتقارير الدقيقة والوثائق. إلاّ أنّ الثورة بما بلغته من المناعة والقوة ماكانت تعدّ محاولة التقرّب وشراء الذمم التي مارستها الحكومة مع هؤلاء خطراً جدياً يستأهل التصدي له في مراحله الأولى، وآثرت تطبيقاً لسياسة التسامح وإتاحة الفرص التي جرت عليها. أنْ تفسح المجال لهؤلاء الضعفاء بإعادة النظر في مواقفهم قبل الإستسلام التام ومواجهة الثورة بالعداء الصريح بسبب ماضيهم ومجهوداتهم، فمما يحزّ في النفس حقاً أنْ تجد رفاقاً

لك شاركتهم سراء الحياة وضراءها وخاضوا الوقائع والمعارك معك، ينحدرون الى الهاوية دون أن تفسح لهم مجالاً للعودة الى سواء السبيل. من جانبٍ آخر كانت الضرورة فضلاً عن الواجب - المحافظة على سلامة الثورة بالكشف المتواصل الدؤوب عن عناصر الفساد والتحلل وفصلها عن جسمها قبل أن تتاح لها فرصة إحداث الضرر.

ويكفيني التنويه الضروري دون الدخول في التفاصيل:

تمكّن النظام بعد فترة وجيزة من توقيع إتفاقية آذار من تجنيد عدد من كوادر الحزب والثورة بينهم بعض القياديين منهم عزيز عقراوي عضو المكتب السياسي وهاشم عقراوي عضو اللجنة المركزية ومحافظ دهوك الى جانب ستة أو سبعة من أقاربهم. ونجحت السلطة ايضاً في جرّ عضو اللجنة المركزية فاخر محمد آغا ميرگەسوري الى خندق العمالة.

يضيق المجال عن التفصيل في الإمتياز الذي خُصّ به هذا المقاتل الجريء بعد بلائه الحسن وشجاعته النادرة في معارك هَندرين ١٩٦٦ العظيمة وليس بأقل إمتيازاً أو شأناً كانت تزكيته لعضوية اللجنة المركزية في المؤتمر الثامن للحزب، ثم إسناد مسؤولية الفرع في السليمانية وهو من فروع الحزب المهمة جداً.

كان وقعُ خيانة فاخر عليَّ أليماً بنوعٍ خاص، فقد خصصتُهُ بتقديرٍ عظيم وساندتُهُ بكلّ إمكانياتي ولم يدُر في أوسع خيالي أن ينحدر الى درك الخيانة.

كنتُ والتقارير تصلني تباعاً عن ضلوعه في التآمر على الثورة وقائدها أدعو من الله أن يلهمه الرشاد ويعود الى سبيل الصواب قبل أن يفدح الأمر ويسلك طريق اللاعودة. فأضحت خيبتي فيه عظيمة أنا بصورة خاصة لأنني هيأت له سبيل التقدم، خيبةٌ تعادل ألمي العظيم لتنكره للثورة التي إحتضنته فإختار الإنحياز الى صفّ أعدائها.

بدأت علاقة فاخر بمدير الأمن العام ناظم گزار السفاح الشهير، وكانت علاقة مباشرة من تكاليفها الأولى كتابة التقارير عن الثورة والحزب. ثم تطورت العلاقة الى الحدّ الذي كلّفه ناظم گزار بتنفيذ خطة تهدف الى تصفية قيادة الثورة بزرع عدة قنابل ومتفجرات داخل محلّ إجتماع اللجنة المركزية بوجود البارزاني فيها. وقد وقفنا على هذا في حينه وأتخذت التدابير لإحباط أيّ محاولة للتنفيذ وإجتثاثها من براعمها.

من جهـة أخرى جنّد فـاخر شـقيـقَه المدعـو (جـمـيل) وبعـثـه الى طهران ليـقوم بدور الجاسوس للجهـتين الإيرانية والعراقية في عين الوقت، وكانت مهـمته التي كلّف بها من قبل المخابرات الإيرانيـة هدم بقية ثقة بين الثورة والحكومة المركزية تؤدي الى إشعال نار الحـرب وهو مـا كـانت تتـوق اليـه الحكومـة الإيرانيـة ويتـفق مع خططهـا. وكـان من جـملة صـفحات العـمليـة ومـا جرى الإتفـاق عليـه مع جهـاز المخابرات الإيراني (السـافـاك) أن تنفذ أولاً عملية إغتيـال محافظ أربيـل عبدالوهاب أتروشي. وقد وقف جهاز أمن الثورة على كلّ ذلك في حـينه ايضـاً وحذّر الأتروشي وأتـخذت التـدابيـر الوقـائيـة، ثم شـرعت إحدى مفـارز البيشمرگه والشرطة بإقتفـاء أثر جميل بغية إلقاء القبض عليه لكنه قاوم المفرزة وحاول الإفلات بإطلاق النار وجرح أحد أفرادها مما حدا ببقية عناصر المفرزة بالرد عليه بالمثل فقُتل.

توهّمنا أنّ فاخراً كان يمثّل شذوذاً عن أسرة إتخذت الخيانة والتآمر صناعة لها. فمثلاً فتك أبوه محمـد آغا ميرگەسوري في أوقات متـباعدة بما يزيد عن خمسة عشر بارزانيـاً مخلصاً. ولم تفد أسرتهم من الفرص التي أتيحت لها سيّما بعد إستشهاد حسين ميرگەسوري.

وإزداد غرور النظام وثقته بنجاحه عندما أفلح في جرّ عدد من أبناء عائلتنا وأقربائنا الى صفّه، منهم (عبيدالله) وبحـجة الدفـاع عـنهم ساق وحدات عـسكرية الى بارزان في تموز ١٩٧١ وقـبل وصـول القـوة العـسكريـة الى بارزان، وعند قـدمـات جـبل پيـرس، كـان المقـاتلون البـارزانيـون بقيـادة مـحـمـد خـالد، النجل الأكـبر للشيـخ أحـمد البـارزاني، في إنتظارها فتـصدّوا لها ببسالة ومنعوها من التقدم وأرغموها على العـودة من حيث أتت بعـدمـا قـتـل منهـا مَنْ قُـتـل وأُسـر مَنْ أُسـر. وعلى اثر ذلك وجّهت قـيـادة الثـورة تحـذيراً صـارماً الى المسؤولين في بغداد بالمعنى الآتي:

> «قيـامكم بمحاولة إستغلال خلافـات عائلية في الأسرة البارزانيـة هو أشبه بمحاولة اللعب بالنار. حذار من تكرار هذا» وتراجعت السلطة مدركة عقم المحاولة[٧].

٧- فيمايلي نص الرسالة التي بعثه بها صالح اليوسفي وهي الرسالة الهاتفية التي تلقاها من اللجنة العليا لشؤون الشمال إليه:-
الى السيد وزير الدولة الأستاذ صالح اليوسفي =

وعليّ أنْ أقول ليس بوسع الإنسان أن يختار أقرباءه وذويه وتلك هي مشيئة الأقدار و"كُلُّ نفسٍ بما كسبتْ رهينةٌ". إنّ التقاليد التي سرنا عليها والآداب التي لُقِّنّاها وآيتها الإخلاص للواجب والإلتزام بالصدق والإيمان بالوطن، هي أساس العلاقة التي تربطنا بغيرنا وهي تسمو على علاقات القرابة والنسب.

وفي بغداد، بعد كلّ هذا، حاولتْ السلطة محاولة بائسة خرقاء لتزييف قيادة جديدة بإستعمال هؤلاء دون الإتّعاظ بمصير زعماء إنشقاق العام ١٩٦٤ وما آلتْ إليه حركتهم المناوئة للحزب والثورة، فأوعزت لعزيز عقراوي بالإعلان عن تأليف حزبٍ يحمل إسم الحزب الديمقراطي الكردستاني. كما جاءت بأحد منشقّي العام ١٩٦٤ المدعو عبدالستار طاهر شريف وهو من جحوش الستة والستين ليُعلن عن حزبٍ ثانٍ بإسم (الحزب الثوري الكردستاني). كانا حزبَيْن لا وجود فعليّ لهما غير الإسم وعند دوائر الأمن. ثمّ أعلنوا عن إنضمام هذين الحزبين الى ما دُعي في حينه بالجبهة القومية والوطنية التقدمية التي ضمّت الى جانب حزب البعث الحاكم الحزبَ الشيوعيَّ العراقيّ.

عندما نجح النظام في جرِّ هؤلاء وإستخدامهم لتمرير مؤامراته السياسية والدعائية والإجرامية، تعاظم أمله في إحداث خرقٍ عظيم في بناء الثورة تمهيداً لتوجيه الضربة القاضية التي لاتقوم بعدها لهذا الشعب قائمة لكنّه أساء الى حدٍّ كبيرٍ تقديرَ ما تتمتّع به الثورة من قوة ومناعة قدرما أساء تقدير مدى إلتفاف الشعب الكردي حول ثورته وقائدها. وبوسعي القول أنّ النظام إختار أسوأ وقتٍ لمسعاه في هدم الثورة بقدر إساءته إختيار العملاء المجنّدين لهذه الغاية. الثورة كانت في أوج قوّتها آنذاك والمخلصون المتفانون في سبيلها بل المجنّدون للمحافظة عليها أكثر من أنْ يحصيهم عدد.

ولا غرو فقد سجّل تاريخ الشعب الكردي لهؤلاء الذين نوّهتُ بهم الذكر الذي

= تحيةً وبعد

كانت النية متجهة لإرسال فوج الى بيره كَره بقصد منع أية مضاعفات محتملة في حالة نقل الزيباريين الى مناطقهم كما أتفق عليه أخيراً مع السيد عثمان وطبقاً لتنفيذ بيان آذار.

ولما كانت الحساسية عالية لدى الأخ الملا مصطفى البارزاني منطلقاً من حساسيته من حسابات غير موجودة أصلاً فعليه أوقفنا تنفيذ الفكرة في الوقت الحاضر على أننا سننفذها في حالة إحتياجنا لها مستقبلاً كما ورد في صدر رسالتنا. ودمتم

اللجنة العليا لشؤون الشمال

٣ تموز ١٩٧١

إستحقّوه فضلاً عن النهايات البائسة التي إرتضوها لأنفسهم عندما أسلموا قيادهم ومصائرهم الى أعداء شعبهم. إنّه الدليل على أنّ مردود الخيانة والتنكّر لمصالح الوطن قلّما أصاب غير صاحبه بالضُرّ والخسار.

آخر جولة حوار

كان من بين بنود إتفاقية آذار أنْ يعلن عن صيغة الحكم الذاتي لكردستان بعد أربع سنوات من إعلان الإتفاق وهي آخر المراحل. وبناءً على هذا تقرر تأليف لجنة مختلطة من البعث والپارتي لدراسة الصيغة وقبل شروع اللجنة في عملها ساد الإعتقاد بأن كل التدابير المتخذة أو التي ستتخذ في هذا الشأن لن تؤدي الى نتيجة مرضية. إن البوادر كلّها كانت تشير الى أن الحرب لم يعد منها مناص.

كان صدام حسين قد طلب من البارزاني إرسالي الى بغداد للإجتماع به إلاّ أنّ الوالد إعتذر وفي مخيّلته ما حصل بالنسبة لإدريس وضلوع ناظم گزار في كل الدسائس والمكائد ضد الحزب والثورة، وكتب رسالة له بهذا الخصوص[٨] ثم جرى لقاء خاص لمحمد محمود عبدالرحمن (سامي) بصدام حسين في يومي ١ و١٦ من كانون الأول ١٩٧٣. في تقريرين أرسلا إلينا تضمّنا أموراً في غاية الأهمية لاسيّما لهجته التهديدية بالتنازل عن نصف شط العرب وبخصوص مشروع الحكم الذاتي[٩] واللجنة

٨- نص الرسالة:
حضرة الأخ صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة المحترم
تحية وإحتراماً
أسأل عن صحتكم وأرجو لكم دوام الصحة والعافية
أخبرني الأخ محمد محمود بأن لديكم رغبة لإرسال إثنين من إخوانكم الى طرفنا لكي أرسل ولدي مسعود لمقابلتكم في بغداد، ولكن مع الأسف ولأسباب وظروف غير خافية عليكم يتعذر عليَّ إرسال مسعود في الوقت الحاضر، ومن جانبنا فإننا مستعدون للتعاون بإخلاص لمعالجة المشاكل القائمة وبذل أقصى المساعي لإيجاد الحلول اللائقة للقضايا التي نشكو منها وبما يضمن مصلحة الشعب العراقي. واذا كان من الضروري إجراء لقاء فإن لدينا الإستعداد التام للإستجابة الى ذلك في الوقت المناسب.
سوف يعرض الأخ محمد محمود المزيد من التفاصيل شفهياً.
هذا ودمتم موفقين

أخوكم مصطفى البارزاني
١٩٧٣/٣/٢١

٩- نص التقريرين في الملحق رقم (٤٤) قسم الملاحق.

القائمة على إعداده.

شاركت في هذه اللجنة عناصر غير حزبية من الشخصيات المحايدة والمستقلة فضلاً عن الحزب الشيوعي من أمثال عبداللطيف الشواف وهشام الشاوي ومحمد حسن سلمان وآخرين. وبدأت في تشرين الثاني إجتماعاتها.

الاّ أنّ الجلسات المكثفة والجدية شرع بها في ١٥ من كانون الثاني ١٩٧٤، وكانت برئاسة حبيب محمد كريم عن الثورة. وأحياناً كانت الرئاسة لصدام الذي كان يحضر بعض الجلسات وفي حالة غيابه كان ينوب عنه أحد أعضاء القيادة القطرية. بهذه المناسبة كتب البارزاني رسالة يحثُّ المجتمعين على سرعة الوصول الى نتائج إيجابية وتجاوز السلبيات(١٠).

في يوم ١٣ من شباط ١٩٧٤ وصل الى كردستان غانم عبدالجليل عضو القيادة القطرية وعضو مجلس قيادة الثورة وبمعيته الدكتور عبدالرحيم عجينه عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي لإطلاع الپارتي والثورة على آخر آراء حزب البعث في صيغة الحكم الذاتي المطلوبة.

إلاّ أنّ قيادة الپارتي رفضت قبول رحيم عجينه وأبى غانم عبدالجليل الإجتماع بدونه. لذلك لم تعقد جلسة مهمة على ما أتذكّر وعاد عبدالجليل دون نتيجة.

وواصلت قيادة الپارتي يومي ١٥ و١٦ من شباط إجتماعاتها بمقر البارزاني في (قَسري) لمناقشة التطورات الأخيرة. وتقرر عدم التنازل بأيّ شكل من الاشكال عن كركوك ومناطق أخرى ورفض المساومة على اخراجها من حدود الحكم الذاتي.

واستمرت الوفود بين گلاله وبغداد تروح وتغدو وتبادل البارزاني وصدام رسالتين(١١) حتى جاء اليوم السابع من شهر آذار إذ عاد دارا توفيق وشفيق آغا من بغداد يحملان رسالة من صدام الى البارزاني يحبّذ فيها إرسال أحد ولديه الى بغداد ليبيّن له شخصياً آخر موقف وطلبات الوالد. فوافق على إرسال الأخ إدريس مخالفاً بذلك الإجماع على عدم إرساله وخلافاً لرغبة الجماهير الكردية. فعلاً سافر إدريس الى بغداد يرافقه وفد قيادي كبير أذكر منهم صالح اليوسفي ونوري شاويس ومحمد محمود عبدالرحمن

١٠- راجع نص الرسالة وصورتها في الملحق رقم (٤٥) قسم الملاحق.
١١- راجع النص في الملحق رقم (٤٦) قسم الملاحق.

(سامي) ودارا توفيق. وأقلّتهم مروحية من رواندز الى كركوك حيث وصلوا بغداد عصر ذلك اليوم. واجتمعوا ليلتها بصدام.

توجه صدام الى إدريس بهذا القول:

- اتفقنا مع والدك على أنْ يصدر قانون الحكم الذاتي بعد مرور أربع سنوات على إعلان إتفاقية آذار. وان يتم وضعه موضع التنفيذ. ان مشروع القانون الذي أرسلناه اليكم آخر مرة هو رأينا الأخير فيه، واننا نودّ أنْ توافقوا عليه.

ان الذي اريد أنْ تنقله للوالد هو هذا: لاترغمونا على التنازل لشاه إيران. إنْ داهم العراق خطر على كيانه فإذ ذاك سننزل عن شط العرب درءً للخطر. وهذا سيصيب قلوبنا بجرح عميق. وانتم الذين ستتحملون العواقب وعليكم ستقع المسؤولية. واذا ارغمنا على التنازل للشاه فإنّكم ستدفعون الثمن الباهظ.

كان لدى إدريس تعليمات ومقترحات من القيادة فأجابه:

- الاجدر بكم أنْ تتنازلوا لشعبكم لا لشاه إيران والأفضل أنْ تراجعوا ضميركم قبل الشروع في القتال وإلاّ خسرتم ثقة الشعب العراقي بأسره.

ثم تطرق الى مشكلة كركوك فقال:

- ان التنازل عن كركوك وسنجار وخانقين أمر غير ممكن ولايسعنا القبول به. لكنْ ولأجل تفادي القتال نرجو أن تفكروا بحل يفضي الى حل المشكلة وهذا هو تصورنا:

أولاً إرجاء إعلان قانون الحكم الذاتي في الموعد المحدد وهو ١١ آذار ١٩٧٤ لمدة تتراوح بين ستة أشهر وسنة واحدة. نقوم خلالها بمجهودات مشتركة لإيجاد مخرج للمشكلة.

أو ثانياً: إعلان هذه المناطق جزءً من كردستان إلاّ أنّها ولدواعٍ ستراتيجية ستبقى خاضعة إدارياً للحكومة المركزية.

أو ثالثاً: أنْ تتشكل لجنة مشتركة لإدارة هذه المناطق الثلاثة وان يبدأ باحصاء النفوس على أساس الإحصاء العام في ١٩٥٧، شريطة أنْ يزال التزوير الذي حصل خلال الفترة المنحصرة بين هذا التاريخ وبين ١٩٦٣.

أجاب صدام:

هذه الإقتراحات غير مقبولة ومرفوضة. والمخرج الوحيد الباقي هو القبول بالحكم الذاتي بالصيغة التي وضعناها ولديكم مهلة أمدها ١٥ يوماً لن نقوم خلالها باي تحرك أو إجراء. وبعدها فإننا سنعد كل من يرفضها أعداء لنا[١٢].

قطع صدام كل سبيل للحوار.

وأجاب إدريس:

- سأنقل رأيك هذا الى الوالد والى قيادة الپارتي. وسنوافيك بجوابنا النهائي.

ذكر لي الأخ إدريس عند عودته أنه لاحظ وجود السفير السوڤياتي عند صدام وكان يترك مجلسه معه عندما يجتمع اليه.

في التاسع من آذار ١٩٧٤ عاد إدريس مع الوفد. وفي ليلة ٩-١٠ بوشر بعقد الإجتماعات المتواصلة وتقرر رفض إنذار النظام.

عندها نطق البارزاني بقولته الشهيرة:

"الله شاهدٌ عليَّ إنّني أكره القتال. فالقتال أسوأ السبل لمعالجة الأمور. إلاّ أنّ البعث لم يترك لنا سبيلاً آخر وليس في معنى إقتراحهم إلاّ النزول لهم عن كركوك والمناطق الأخرى. وهو من المحال. ألا فلنستقبل المصير إنْ قُدّر لنا أن نهلك جميعاً فأنا أكره أنْ يأتي الكرد ليبصقوا على قبري قائلين "لماذا بِعت كركوك؟"

في يوم ١٠ آذار حمل إحسان شيرزاد ودارا توفيق الى بغداد جواب قيادة الپارتي ثم انقطعت الصلة بين الطرفين. واخذ الوضع يدنو بخطى حثيثة الى المواجهة.

قانون الحكم الذاتي

في ليلة ١١-١٢ من آذار ١٩٧٤ تلي من إذاعة بغداد قرار مجلس قيادة الثورة بتطبيق قانون الحكم الذاتي. فأذاعت قيادة الثورة تعقيباً يتضمن عدم قبولها بالصيغة الرسمية وقالت إنه قانون مبتور وحكم ذاتي ورقيٌ غير عملي. واكدت تمسكها بشعار

١٢- الشيء بالشيء يُذكر أنّ صداماً أشار بتفصيل الى ما دار بينه وبين إدريس في لقائه مع (إبپريل گلاسپي) السفيرة الأمريكية في بغداد قُبيل غزو الكويت.

«الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان» وهو شعار جديد حلّ محل الشعار القديم «الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان».

جمعت الحكومة بعض الشخصيات الكردية في بغداد فضلاً عن الفئات العميلة في إجتماع عام وعرضت عليهم صيغة الحكم الذاتي. كمحاولة لإضفاء صفة الشرعية بالحصول على قبولهم به.

خلال شهر آذار حتى أواسط نيسان ١٩٧٤ إلتحقت بالثورة أعداد هائلة من الموظفين والمتعلمين ورجال الإدارة والتلاميذ وجموع غفيرة من سائر طبقات الشعب. ولم يَحُل النظام دون إلتحاق هؤلاء ولم يعترض سبيل أحد وفي نيته أنْ يثقل كاهل الثورة بهذه الجموع الغفيرة ويضع على عاتقها عبء إطعامهم وإيوائهم.

أقبل الموظفون والإداريون بسيارات حكومية، فقامت قيادة الثورة بإعادتها. وترك الوزراء والمحافظون ايضاً دوائرهم كما أُخليت فروع الحزب في كل من الموصل وكركوك ودهوك وأربيل وبغداد. وشرع في التنظيم السرّي ووضع الجيش الثوري على أهبة القتال تصدياً لايّ هجوم متوقع.

إنّ خروج هذه الأعداد الهائلة من المدن والقصبات ووصولها الى مناطق الثورة كان خطأ فادحاً وعملاً تلقائياً لم نكن نتوقعه مطلقاً كيما يتمّ تداركه قبل فوات الأوان. ولم ندرك آثاره المدمرة إلاّ بعد أن واجهتنا مشكلة إستيعابه من ناحية المعاش والإسكان وما من شكّ في أنّ الجهة الحكومية كانت تدرك العبء الكبير الذي سيقع على كاهل الثورة لأنها لم تقم بأية محاولة لتثبيط عزم النازحين أو إعتراض سبيل السيل الدفّاق بل شجعته.

من جهة أخرى إنعكست عملية النزوح الجماعي على نشاطنا السياسي داخل المدن بشكلٍ سلبيّ مدمّر إذ خلت الحواضر الكردية من العناصر الوطنية النشيطة والفعالة وأصبحت مرتعاً لجواسيس النظام وعملائه. وحرمت الثورة من مصادر تموينها ومعلوماتها الأساسية حول إجراءات السلطة ونواياها.

والأغرب من كلّ هذا، ساد شعورٌ قويّ بين الجماهير وحتى العديد من القياديين أنّ ما حدث في بنگلاديش سيتكرر هنا في كردستان.

الفصل الثامن عشر

مانفذ وما لم ينفذ من بيان ١١ آذار

أصدر المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني بياناً حول تطورات الوضع السياسي بتاريخ ١٣ آذار ١٩٧٤. نثبته نصاً:

بيان من المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني حول تطورات الوضع السياسي الراهن في البلاد

تمثل الحركة الوطنية الكردية بقيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني وبرئاسة البارزاني واحدة من أوسع الحركات الجماهيرية في الشرق الأوسط وتؤلف جزءً أصيلاً ومتمماً لحركة الشعب العراقي الوطنية والتقدمية وهي تمثل كذلك مطامح شعب ينشد تحقيق وجوده القومي في عصر تحرر الشعوب ونيلها حقوقها القومية والديمقراطية.

وقد نبعت القيادة الباسلة لثورتنا المعاصرة من أعماق الشعب الكردي نفسه ومن صميم حاجاته، وهي حصيلة مايقرب من نصف قرن متواصلة أو تزيد من الكفاح الثوري المسلح والنضال السياسي السلمي، وكان ظهورها إستجابة لضرورات موضوعية تفاعلت داخل المجتمع الكردي وتكونت لديها الوسائل السياسية والدفاعية الكفيلة بتحقيق أهدافها بين الجماهير.

ولم تكن ثورة شعبنا الكردي مجرد حركة حزب، وإنما كانت تمثل مطامح القومية الكردية بأسرها وإنّ تأثيرها لاينحصر في إطار كردستان العراق وحسب، بل يتعداه الى شعبنا الكردي في كلّ مكان، وإنّ الثورة الكردية في العراق تمثل حركة الشعب الكرديّ كلّه، وهي حركة وطنية لاتختلف عن الحركات الوطنية للشعوب الأخرى في شيء وهي

جزء لاينفصم من قوى الثورة العالمية.

وبالرغم من الظروف الصعبة التي عانتها هذه الحركة والمحاولات التي بُذلت للتأثير عليها، فإنها حافظت على نقائها وخطها المنسجم مع مطامح الشعب الكردي وأماني الشعب العراقي الوطنية والقومية، وظلت تتصرف كفصيلة صدامية من فصائل الشعب العراقي وحركتها الوطنية وصانت خطها المبدئي في توطيد علاقاتها مع حركة التحرر العربي وعززت صلاتها مع حركة التحرر العالمية.

وقد أعلنت ثورتنا الوطنية الكردية في أكثر من مناسبة، أن شعبنا الكردي يعاني من ظروف متنوعة وأشكالٍ شتّى من الإضطهاد والقهر، وإننا في العراق نحتاج الى أن تكون بيننا وبين الشعب العربي علاقات أخوة وصداقة لاتشوبها شوائب التكتيكات السياسية اليومية ومحاولات القهر والصهر والدمج العنصرية البشعة، وإننا بحاجة الى الإلتزام والإعتراف المتبادل بيننا وبين الشعب العربي بكل ما للطرفين من حقوق وواجبات كما نتطلع الى دعم الشعب العربي الشقيق لضمان تحقيق النمو والتطور المتكافيء المنشود لشعبنا الكردي وعلى جميع المستويات، لقد كان شعبنا في ثورة دائمة، قدّم خلالها الآلاف من الشهداء والتضحيات الغالية ومن حقّه المشروع أن يتطلع الى توفير الظروف الطبيعية له، والتي حُرم منها في كثير من الأحيان، ليستطيع القيام بدوره ضمن حدود إمكانياته من دعم النضال العربي وحركات التحرر الوطني لسائر شعوب المنطقة في مقارعة الإستعمار والرجعية والصهيونية وفي بناء المجتمعات المتحررة والمزدهرة لهذه الشعوب.

بهذا التصور وبمثل هذه الروح الوطنية والديمقراطية، دخل ممثلو الحزب الديمقراطي الكردستاني الحوار مع حزب البعث الحاكم والذي أسفر عن إعلان إتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠ التاريخية التي تضمنت الحل السلميّ الديمقراطي للمسألة الكردية على أساس الإعتراف للشعب الكرديّ بحقه في الحكم الذاتي في إطار الجمهورية العراقية ومساهمة الشعب الكردي ضمن حجمه في رسم سياسة البلاد وعلى أسس ديمقراطية، وقد دشّنت هذه الإتفاقية عهداً جديداً في تاريخ العراق تميّز بإرسائه أسس الأخوة بين أبناء الشعب بمختلف قومياتهم وأقلياتهم على معايير واضحة، ورسمه طريقاً رحباً لتقوية الوحدة الوطنية في العراق وتوحيد قواها المناضلة، وكانت ايضاً مدخلاً ومنطلقاً لإحراز

إنتصارات كثيرة أخرى كان من الصعب التفكير بها لو لم يتمّ التوصل الى هذه الإتفاقية الهامة.

لقد إستقبلت الجماهير إعلان إتفاقية الحادي عشر من آذار عام ١٩٧٠ بأفراح ومظاهرات ومهرجانات شعبية ضخمة في طول البلاد وعرضها، تعبيراً عن إنسجامها مع الإرادة الشعبية الصارمة في السلم والتآخي والديمقراطية وتحولت الأيام الأولى لإعلانها الى أعياد للسلام، فقد حازت الإتفاقية على تأييدٍ ودعمٍ إجماعيين من قبل مختلف أوساط الشعب العراقي وقواه الوطنية والتقدمية ومن قوى السلم والحرية في العالم، وإعتبرها الجميع مفتاحاً لحل القضايا المعلّقة الأخرى في البلاد وطريقاً لتحقيق منجزات أخرى للشعب، وكانت الإتفاقية إنتصاراً عاماً للشعب العراقي وقواه الوطنية التي ناضلت ردحاً من الزمن في سبيل تحقيق هذا الهدف السامي، كما كانت ضربة للأفكار والقوى العنصرية والشوفينية التي إستندت في فرض سيطرتها على العراق على بذر الشقاق والتفرقة بين أبنائه.

وإعتبر حزبنا الديمقراطي الكردستاني هذه الإتفاقية إنجازاً تاريخياً كبيراً، ونصّ منهاجه على الإلتزام بها، في مؤتمره الثامن الذي إنعقد في تموز ١٩٧٠ وإنبرى الحزب يحمي الإتفاقية ويناضل من أجل تحقيق محتوياتها مدركاً منذ اللحظات الأولى أنّ ثمّة صعوبات وعراقيل كثيرة، منها ما هي نتيجة سنوات الفرقة والإهمال وإثارة الكراهية بين أبناء الشعب الواحد، ومنها ما هو صعوبات موضوعية ومنها وضع العراقيل من قبل بعض العناصر الإدارية التي لم تستوعب روح الإتفاقية بسهولة، إضافة الى ما تخلقه تلك الجهات المتضررة من الإتفاقية من عقبات ومشاكل داخل العراق وخارجه على حدٍّ سواء.

لم يكن صعباً تخطي هذه العراقيل والصعاب، اذا ما ظلت مسيرة آذار تسير بنفس الروح التي أملتها، واذا ما تعززت الثقة بين قيادة الحركة الكردية والحزب الديمقراطي الكردستاني من جهة، والسلطة وحزب البعث العربي الإشتراكي من جهة أخرى، واذا ما توفر الفهم المتبادل والجهد المشترك للتغلب على السلبيات التي قد تبرز، بدلاً من أن تبدأ مسيرة مضادة لإتفاقية آذار منذ الأيام الأولى لصدورها بهدف إفراغها من محتوياتها شيئاً فشيئاً، وبالتالي إخماد الحماسة الجماهيرية وزعزعة الشعور بالإستقرار

والطمأنينة، وإعادة زرع الشكوك والمخاوف القومية، وإثارة المشاعر الشوفينية، تمهيداً لنسف الإتفاقية وتحويلها الى وثيقة ميتة.

ومن المؤسف أن تكون السلطة وحزب البعث العربي الإشتراكي الجهة الأساسية التي أبرمت الإتفاقية مع الثورة الكردية والحزب الديمقراطي الكردستاني هي التي رسمت ونفذت تلك المسيرة المضادة والتي يشير مجمل مسارها حتى الآن الى أن السلطة وحزب البعث قد عمل كل ما بوسعه في سبيل عزل قيادة الثورة الكردية عن جماهير الشعب الكردي وضرب هذه القيادة بإتباع شتى الأساليب وأكثرها بشاعة كمحاولات الإغتيال والتشهير والتشكيك وشراء الذمم وخلق الجيوب المصطنعة وغيرها.

إن مجمل هذه المواقف يدلل على أن قيادة السلطة والبعث لم تغيّر موقفها الستراتيجي من الثورة الكردية والحزب الديمقراطي الكردستاني بل إتبعت تكتيكاً جديداً ينفذ في ظلال إتفاقية آذار. وبتعبير آخر أنّ الإتفاقية نفسها كانت تكتيكاً إنتهى دوره الآن وبالشكل الذي يراه الرأي العام العراقي والعربي والعالمي في هذه الأيام.

وبغية إلقاء المزيد من الضوء على هذه النقطة التي تعطينا مفتاح حلّ اللغز الكامن وراء السلبيات التي رافقت مسيرة آذار، نعود الى الفترة التي سبقت صدور إتفاقية آذار سنة ١٩٧٠. لقد بذل حزب البعث العربي الإشتراكي بلاهوادة منذ سيطرته على السلطة في ١٧ تموز ١٩٦٨ مجهوداً ضخماً لتنفيذ خطته الخاصة بحلّ المسألة الكردية والقائمة على أساس فرض وصايته على شعبنا الكردي من جهة وإحكام طوق العزلة علينا وتقوية أعدائنا بكلّ السبل والوسائل الممكنة من جهة أخرى وراحت الصحافة الناطقة بإسمه تتحدث في حينه عن عزم الحكومة على تجاوز القيادات التقليدية للشعب الكردي وحل القضية الكردية مع الجماهير مباشرة، وهي تعني بذلك الإلتفاف على هذه الجماهير وسلبها حريتها وحقوقها المشروعة، وقامت فعلاً بإعلان حرب إبادة مدمرة إستخدمت فيها كافة الأسلحة الجوية والأرضية وغيرها وقد أودت الحرب بحياة العشرات من النساء والأطفال والشيوخ الأبرياء وكذلك هاجمت كافة مناطقنا في كردستان بوحشية ولقد أقدمت إضافة الى ما ذكرنا على إصدار قرارات إيجابية منحت بموجبها بعض الحقوق القومية للشعب الكردي، إلاّ أنّ إصدار هذه القرارات في ظروف شنّ الحرب على شعبنا الكردي كانت تعكس الرغبة في تعزيز المواقع السياسية

للمرتزقة من زعانفها في حينه، والسعي لعزلنا سياسياً عن جماهير كردستان أكثر من كونها منطلقاً مبدئياً تحرص الحكومة من خلاله على منح الحقوق القومية لشعبنا الكردي بدليل تلكؤها في تنفيذ هذه القرارات، حتى أنّ قسماً منها لم يُنفّذ لحد الآن.

إن إستبسال شعبنا الكردي في الدفاع عن وجوده القومي وصمود حزبنا والپيشمرگه الأبطال بوجه هذه المخططات والفشل الذريع الذي مُنيتْ به هذه السياسة هو الذي رجّح لدى السلطة فكرة التخلي عن الأساليب غير المجدية والعودة الى إستئناف الحوار معنا من أجل وضع الأسس الصحيحة لحل سلميّ للمسألة الكردية، والذي أسفر عن إعلان إتفاقية آذار التاريخية عام ١٩٧٠ الذي إعتبرناه نصراً تاريخياً لشعبنا الكردي وحركته التحررية الديمقراطية بوجه خاص وإنتصاراً لشعبنا العراقي وقواه الوطنية وحزب البعث العربي الإشتراكي بوجه عام.

فهل حافظ حزب البعث على هذا الإنتصار بإعتباره هدفاً كبيراً ينبغي إنجاز كافة مراحله؟ وهل كانت السلطة التي قادها البعث طوال الأربع سنوات الأخيرة جادة في الإلتزام بهذه الإتفاقية؟

إنّ ما إعتبرناه نحن إنتصاراً لنا وللبعث، قد أظهرت الأيام بأنّ البعث قد إعتبره تكتيكاً آخر على طريق عزلنا عن جماهير كردستان بأيّ ثمن أو في إحتوائنا! إن المسيرة السلبية المؤسفة لآذار تدلل على هذه الحقيقة بوضوح.

بدأت السلبيات بالترغيب والترهيب في آن واحد ففي الوقت الذي بدأت المساعي المتعلقة بإجراء إتصالات ببعض العناصر داخل الثورة الكُردية، مستهدفة النيل من وحدة الصف الكردي والتي باءت بالفشل الذريع أمام وعي شعبنا وإيمانه بثورته وحزبه وقائده. فإن السلطات الحكومية المختصة لم تتخذ التدابير اللازمة لمعاقبة الزمر التي أطلقت النار على مقر حزبنا في الموصل بعد حوالى شهر من إعلان الإتفاقية، وكذلك بالنسبة للمتهمين الذين أطلقوا النار على سيارة الأخ إدريس البارزاني في بغداد أواخر عام ١٩٧٠، كما قامت الحكومة بتنظيم هجوم مسلح على منطقة بارزان في تموز ١٩٧١ شاركت فيه قوات الجيش معززة بالمدفعية والطائرات بقصد خلق المشاكل والفتن في المنطقة المذكورة، وقامت أجهزة السلطة بتصعيد مساعيها الشوفينية تصعيداً خطيراً جداً عن طريق تدبير مؤامرتين لإغتيال شخص قائد شعبنا الكردي ورئيس حزبنا

الديمقراطي الكردستاني المناضل مصطفى البارزاني، أحدهما في ٢٩ أيلول ١٩٧١ والثانية في ١٦ تموز ١٩٧٢، وقد إعترف بهما المسؤولون في السلطة مؤخراً بعد فشل مؤامرة ناظم گزار في أواسط عام ١٩٧٣ وإتهمته بالقيام بالتخطيط والتنفيذ للمؤامرتين وذلك بعد إعدامه.

وتنفيذاً لسياستها الشوفينية المثيرة للأحقاد والضغائن بين أبناء الوطن الواحد قامت أجهزة السلطة منذ الأيام الأولى لصدور إتفاقية آذار، بتنفيذ سلسلة من الإجراءات العنصرية ضد المواطنين الكُرد في مختلف مناطق العراق وبصورة لم يسبق لها مثيل في جميع العهود التي مرّ بها العراق، فبدأت - سياسة تغيير الواقع القومي وتعريب المناطق وهي تكرار سيء ومكثف لنفس السياسة التي مارسها حزب البعث عام ١٩٦٣ في كركوك، وشملت هذه المرة أقضية خانقين وسنجار ايضاً وتشرّد من جرّاء ذلك آلاف الفلاحين وتعرضت قرى كثيرة الى القصف أو الى المسح من على وجه الأرض بالبلدوزرات والمكائن الثقيلة والى النهب والحرق، ثم جاءت التسفيرات التي شملت عشرات الآلاف من إخواننا الكُرد الفيليين لتسجل السلطات الحكومية لنفسها صفحة سوداء في مضمار التمييز العنصري بسبب تعسفها بحقهم، وللأسلوب الوحشيّ الذي جرت بموجبه التسفيرات التي جاءت مخالفة حتى للضوابط المتفق عليها بيننا وبين حزب البعث حول هؤلاء المواطنين وقد أسفرت هذه السياسة الظالمة وإقترانها بإضطهاد منظمات حزبنا في المناطق التي تعرضت لسياسة التعريب عن إضطرار منظمات حزبنا الى ترك مراكز المدن والقصبات في هذه المناطق قبل مايقارب من عامين.

كما إنتهجت السلطة أساليب مختلفة بغية إضعاف الحزب الديمقراطي الكردستاني عن طريق خلق ودعم الزمر والتنظيمات الكارتونية والمرتزقة بكل الوسائل المادية والمعنوية المتيسرة لديها ومارست بلا هوادة سياستها الرامية الى تأليب الأقليات القومية في كردستان ضد شعبنا الكردي رغم الفشل الذريع الذي مُنيت به في هذا المضمار وتعمدت خلق الأجواء غير الطبيعية بين قيادة الثورة الكردية والسلطة الحكومية لخلق المبررات للتنصل من تطبيق الحكم الذاتي وإستبعاد القومية الكردية والحزب الديمقراطي الكردستاني من المساهمة مساهمةً حقيقية في السلطات التشريعية والتنفيذية، وبالتالي الحيلولة دون الوصول الى تحقيق نظام ديمقراطيّ مستند على إرادة

الشعب العراقي وقواه الوطنية.

رغم كل ذلك أبدينا إستعدادنا الكامل لحل هذه المشاكل ودخلنا فعلاً في المداولات معهم ومع قوى وطنية أخرى لإيجاد الحلول للمشاكل القائمة، وذلك في أيلول ١٩٧٢، إلاّ أنّ حملات القسر والعسف والإضطهاد ضد أبناء الشعب الكردي تصاعدت بشكل ملفت للنظر، وبالذات في الأيام التي بدأت فيها المداولات المذكورة والتي قطعها حزب البعث من جانبه بتقديم مذكرته المؤرخة في ١٩٧٢/٣/٢٣ الى اللجنة المركزية لحزبنا. وفي تلك الفترة إشتد الإضطهاد على أعضاء حزبنا وأبناء شعبنا بصورة عامة، وفي الجيش على وجه الخصوص، مما أضطر الآلاف منهم الى ترك صفوف القوات المسلحة وأعتقل المئات من رفاقنا وأستشهد العشرات منهم تحت التعذيب ولازال أكثر من سبعين مناضلاً منهم مفقودين لحد الآن، فقد دخل حزب البعث تلك المداولات كمناورة وخرج منها بتكتيك نسف المداولات، ونعني به تشديد الإضطهاد ضد منتسبي حزبنا بشكل صارخ ودموي إنّ هذه السلبيات تشير الى أنّ قبول السلطة وعلى رأسها البعث بإتفاق آذار كان هو ايضاً من قبيل نفس التكتيك ونفس المناورة. فهو منذ صدور الإتفاق عام ١٩٧٠ يحاول جاهداً التنصل منه وذلك بالتراجع عن مجمل ما وافق عليه ومحاولة دفع الثورة الكردية والحزب الديمقراطي الكردستاني الى مواقع العزلة والضعف وإحراجهما، فخلال السنوات الأربع الأخيرة درج حزب البعث على الإنفراد بإتخاذ القرارات في القضايا الأساسية التي تتعلق بمصير البلاد ومستقبلها وبالتالي وضع الآخرين أمام الأمر الواقع، مما لايمكن تفسيره إلاّ بكون حزب البعث يتبع سياسة تكتيكية الغرض الستراتيجي منها هو وضع الآخرين تحت قيادته وإبقائهم على الهامش وفي العزلة. وخلال اللقاءات الدورية التي كانت تعقد بين ممثلي حزبنا وحزب البعث بعد إتفاقية آذار جرى الإتفاق أكثر من مرة على إصدار مشروع ميثاق العمل الوطني من قبل حزبينا بصورة مشتركة، إلاّ أنّ البعث لم يلتزم بهذا الإتفاق بل أعد مشروع الميثاق وأعلنه في ١٥ تشرين الثاني ١٩٧١ بصورة منفردة رغم كوننا كنّا نفضّل إصدار مشروع مسودته من قبل جميع الأحزاب التي يعنيها الأمر، ومع ذلك فقد قدمنا مذكرة الى حزب البعث بتاريخ ١٩٧٢/١/١٢، بناءً على طلبه تضمنت وجهة نظرنا في مشروع الميثاق، إلاّ أنّنا لم نتسلّم جواباً عليها حتى الآن! وفي محاولة أخرى

لعزلنا عمد حزب البعث الى الإسراع في إبرام الإتفاق الثنائي مع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في ١٧ تموز ١٩٧٣، وهذه المرة ايضاً فإن الظروف والملابسات التي أحاطت بالإتفاق الثنائي وعدم إطلاعنا عليه قبل إعلانه بوقتٍ كافٍ قد ساهم في خلق حالة إنطوت على رغبة طرفي الإتفاق في إحراج الحزب الديمقراطي الكردستاني ووضعه أمام الأمر الواقع والضغط عليه لإتخاذ موقف معيّن من الإتفاق الثنائي هذا، وفعلاً حين أبدى المكتب السياسي لحزبنا رأيه الواضح في الإتفاق الثنائي راحت أطراف الإتفاق تفسر جميع مواقفنا بعد ذلك بإعتبارها نابعة من معاداتنا لماسمي بالجبهة لعدم إنضمامنا (السريع) إليها بدون أن تأخذ هذه الأطراف ملاحظاتنا التي نشرناها للرأي العام بنظر الإعتبار، وقد قلنا آنذاك أننا ننطلق في تحديد موقفنا من الإتفاق الثنائي الأخير ومن الجبهة الوطنية والقومية التقدمية من مدى مساهمة هذه الجبهة في تحقيق أهداف الشعب العراقي الوطنية بصورة عامة وفي ممارسة شعبنا الكردي لحقه في الحكم الذاتي ضمن الجمهورية العراقية وفي تعميق وتوسيع ممارسة شعبنا العراقي لحقوقه وحرياته الديمقراطية وفيما يمكن أن تمنحه هذه الجبهة من زخم ثوري ومشاركة فعالة للعراق على النطاقين العربي والدولي على حدٍّ سواء، ومع إقرار حزبنا بحرية جميع الأحزاب الوطنية في إتخاذ ماتراه منسجماً مع وجهة نظرها ومع مصلحتها ومع المصلحة الوطنية وحقها الكامل في الدخول في إتفاقات خاصة فيما بينها من أجل ذلك، فإننا لاحظنا أن مشروع ميثاق العمل الوطني الذي كانت لدينا مآخذ وملاحظات سابقة عليه قد جرى تعديله وفقاً للإتفاق الجديد بشكل لايمكن إعتباره بأيّ حال من الأحوال خطوة الى أمام من وجهة نظرنا اذا إستثنينا من ذلك حذف الفقرة التي تربط بين ممارسة الشعب الكردي لحقوقه القومية بضرورة إيمانه بأن العراق جزء من الأمة العربية إضافة الى أنّ بعض هذه التعديلات تضمنت مقاصد واضحة إستهدفت طمس دور الحزب الديمقراطي حتى بالنسبة الى إتفاقية آذار، وفي مجال توزيع النسب بين أعضاء اللجنة المركزية للجبهة لم تؤخذ بنظر الإعتبار ظروف حزبنا الخاصة النابعة من كون حزبنا يمثل القومية الثانية في البلاد لذلك لم نستحسن الدخول في الجبهة بصورة متسرعة، بل رأينا من الضروري الإتفاق مسبقاً على وضع الأسس والمباديء العامة للمعضلات الراهنة والعمل المشترك مع أطراف الجبهة لوضعها موضع التطبيق وعدم

إستبعاد الأحزاب والقوى الوطنية الأخرى وضمان تحقيق تحديد مهمات المرحلة القادمة وذلك حرصاً منا على قيام الجبهة على أسس واضحة وراسخة منذ البداية وتحاشي إنفراطها وإنهيارها في المستقبل مع ما يجره ذلك من مضاعفات خطيرة وإنتكاسة للحركة الوطنية ومن مرارة ويأس لدى الجماهير ومن أجل المشاركة في الجبهة حدد حزبنا عدة نقاط لدراستها وإيجاد حلول متفق عليها وهي تحديد منطقة كردستان المشمولة بالحكم الذاتي، والإتفاق على صيغة الحكم الذاتي وتحديد موقف البعث من ملاحظاتنا حول مشروع ميثاق العمل الوطني والعمل على إنهاء فترة الإنتقال وإجراء إنتخابات حرة في البلاد بعد سنة من الإنتهاء من تكوين الجبهة إضافة الى أخذ الملاحظات السابقة بنظر الإعتبار، إلاّ أنّنا لم نتسلّم أية أجوبة واضحة ومحددة عن كل هذه النقاط حول مشروع ميثاق العمل الوطني وحول الإتفاق الثنائي. وظل ما سُمّي بالجبهة الوطنية والقومية التقدمية معزولاً عن الشعب وواجهة شكلية للحكم كما توقعنا وليس له تأثير يُذكر على تخطيط ورسم السياسة العامة للبلاد.

إن التهويش والتضليل هو أحد الأساليب الرئيسة التي درج حزب البعث على إستخدامها في سياسته التكتيكية بالنسبة للمسألة الكردية. إن أجهزة الإعلام الرسمية كافة تنشر اليوم المزاعم القائلة أنّ السلطة قد نفذت جميع بنود إتفاقية آذار ولم يبقَ منها سوى ذلك القانون المبتور والمشوّه للحكم الذاتي الذي أصدرته السلطة قبل بضعة أيام.

وللحقيقة نقول بأن بنوداً مهمة من الإتفاقية ماتزال تنتظر التنفيذ حتى هذه اللحظة إضافة الى بنودٍ أخرى نُفّذت تنفيذاً ناقصاً أو مشوّهاً، كجعل اللغة الكردية اللغة الرسمية مع اللغة العربية في المناطق التي غالبية سكانها من الكُرد وإستمرار التمييز بين الكُرد وغيرهم في تقلّد الوظائف العامة والحساسة كقيادات الجيش وأجهزة الأمن والإستخبارات والسلك الدبلوماسي ودواوين الوزارات، وعدم مساهمة الشعب الكردي بل وشعبنا العراقي كله في السلطة التشريعية وعدم تحديد المنطقة الكردية لحدّ الآن والذي كان مقرراً تحديده بعد سنة من إعلان الإتفاقية بسبب تأجيل الإحصاء السكانيّ العام بناءً على طلب من الحكومة.

أثبتت الحياة أنّ تحقيق الحكم الذاتي لايمكن فصله بأي حال من الأحوال عن الأجواء التي يجري تطبيقه فيها، والأسلوب الذي يتبع لذلك والقوى التي تتولى تنفيذ هذه

المهمة. وعليه فمن الطبيعي أن يجري هذا التطبيق بصورة أساسية بتعاون السلطة المركزية مع قيادة الحركة الكردية والحزب الديمقراطي الكردستاني. إننا في الوقت الذي لاننزّه فيه أنفسنا عن القيام ببعض الأخطاء والسلبيات التي كان معظمها في الأصل ردود فعل لضغوطات أجهزة السلطة وتجاوزاتها نستعرض الآن كيف جرت المداولات حول مشروع الحكم الذاتي لكردستان وبأية تصورات تصرفت السلطة وحزب البعث.

قدم حزبنا مسودة مشروع الحكم الذاتي بتاريخ ١٩٧٣/٣/٩ بناءً على إقتراح من السلطة إلاّ أنّ حزب البعث رفض إعتبار المشروع المقدّم من جانبنا أساساً للنقاش بحجة كونه مشروعاً متطرفاً وتعجيزياً وقام البعث بدوره بتقديم مشروع الحكم الذاتي إلينا بتاريخ ١٩٧٣/١٢/١٢ وكمحاولة للإلتفاف حول الحركة الكردية وإحراجها دعت الحكومة شخصيات وفئات سمّتها «بالمستقلة» لمناقشة مشروعها، وبعد ذلك قدمت المشروع بإسم ما يسمى بالجبهة، لكنه كان مطابقاً للمشروع البعثي المقدم إلينا في السابق.

وبالرغم من إفتقار المشروع الى العناصر الأساسية لأنظمة الحكم الذاتي المطبقة في الدول الإشتراكية والرأسمالية ودول العالم الثالث على حد سواء وعدم إنسجامه مع طموحات الشعب الكردي وواقعه إلاّ أنّنا وافقنا على إعتباره أساساً للمداولات، وقررنا الدخول في جولة جديدة من المفاوضات مع ممثلي السلطة وحزب البعث للتوصل الى صيغة متفق عليها للحكم الذاتي وإيجاد الحلول للمشاكل الأخرى المعلقة بيننا وبينهم.

بدأت المداولات إعتباراً من ١٧ كانون الثاني ١٩٧٤ على أساس المشروع الحكومي كما قلنا، والذي قالوا لنا في حينه بأنه يحظى بموافقة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ايضاً، وقد حضر هذه المداولات ممثلونا وممثلو حزب البعث واللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي وشخصيات وطنية مستقلة أخرى. لقد جرت خلال تلك الفترة عدة لقاءات موسعة ومصغرة حصل أثناءها تقدّم جزئيٌ في بعض النقاط أما نقاط الإختلاف المهمة والأساسية فيمكن حصرها بمايلي:

أولاً: تحديد المنطقة الكردية

فقد نصّت إتفاقية آذار على: إتخاذ الإجراءات اللازمة بعد إعلان البيان بالتشاور مع اللجنة العليا لتوحيد المحافظات والوحدات الإدارية التي تقطنها كثرة كردية وفقاً للإحصاءات الرسمية التي سوف تجري. وسوف تسعى الحكومة لتطوير هذه الوحدة

الإدارية وتعميق وتوسيع ممارسة الشعب الكردي فيها لمجمل حقوقه القومية ضماناً لتمتعه بالحكم الذاتي ونص البند الثالث من البنود السرية الملحقة بإتفاقية آذار على أن يجري إحصاء دقيق للسكان خلال عامٍ واحدٍ من صدور هذا البيان، وبالفعل بدأت الخطوات لإجراء الإحصاء السكاني، إلاّ أنّ السلطات الحكومية بعد أشهر من التوقيع على البيان، بدأت بتطبيق سياسة التعريب وتغيير الواقع القومي، ومارست سياسة التمييز ضد المواطنين الكرد والتركمان ورفضت تشكيل إدارة مشتركة لمحافظة كركوك وأقضية سنجار وخانقين مما أدى الى خلق جوٍّ مشحون بالتوتر وعدم الثقة، وفي غمرة هذه الظروف إقترحت هذه السلطات الحكومية علينا تأجيل الإحصاء فوافقنا على ذلك في حينه إثباتاً لحسن نوايانا ولتلافي الإحتكاكات، وإشترطنا نبذ سياسة التمييز ضد المواطنين وتشكيل إدارة مختلطة إلاّ أنّ هذا لم يحدث لحدِّ هذا اليوم.

ولقد تضمن المشروع الحكومي الأخير فكرة إجراء الإحصاء السكاني كما يلي:

تتحدد المنطقة التي يكون الكُرد غالبية سكانها ويثبت الإحصاء العام حدود المنطقة وفقاً لما جاء في بيان آذار.

ووافق الجانب الكردي على مبدأ الإحصاء السكاني وفق بيان آذار على أن تأخذ السلطة بنظر الإعتبار الملاحظات التالية:

١- إتخاذ الترتيبات لإعادة الكُرد المبعدين منذ سنة ١٩٦١ الى أماكنهم وإعتبارهم إحصائياً على الوحدات الإدارية التي كانوا فيها.

٢- عدم الأخذ بالوحدات الإدارية المستحدثة بعد ١١ آذار ١٩٧٠ والتي كان الغرض منها التأثير على تواجد القومية الكردية فيها.

٣- إزالة التغييرات التي أجريت على الواقع القومي وكلّ الآثار المترتبة على سياسة التعريب العنصرية.

٤- تشكيل إدارة مشتركة في كركوك والمناطق المختلف عليها في محافظتي نينوى وديالى وخلق جوٍّ هاديء وغير متحيز للإحصاء.

٥- الإطلاع على الوثائق التي تخص إحصاء ١٩٥٧ وعلى الظروف والملابسات التي أحاطت بقدوم الذين جاؤا الى المناطق المختلف عليها منذ ١١ آذار ١٩٧٠ لقناعتنا التامة بأن الألوف من هؤلاء قد جيء بهم الى هذه المناطق وفقاً لخطة

تعريب مرسومة من قبل السلطة[١].

٦- إجراء الإحصاء بصورة مشتركة.

واقترحت السلطة علينا تحديد المناطق المختلف عليها في محافظة كركوك بشكل رضائي على أساس أن الأجواء غير ملائمة لإجراء الإحصاء السكاني ومع أن جميع الحقائق التاريخية والجغرافية والسكانية والإقتصادية لاتدع مجالاً للشك في كون محافظة كركوك منطقة كردية، وأن وجود كركوك ضمن منطقة الحكم الذاتي لاينفي عراقيتها ولايتعارض مع تواجد غير الكرد فيها ولا مع تمتع إخواننا التركمان والعرب بكافة حقوقهم المشروعة والطبيعية. بل أنّ ذلك سوف يكون عاملاً لترسيخ الوحدة الوطنية، وافقنا على الدخول في مداولات تنسجم مع مصلحة البلاد العليا وحقوق الشعب الكردي وحل المشكلة على أساس رضائي. فكان ردّ حزب البعث العربي الإشتراكي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي هو ضمّ قضائي كَلار وچمچمال (من محافظة كركوك) فقط الى منطقة الحكم الذاتي. ولم يعطونا فكرة واضحة حول رأيهم في ضمّ قضائي خانقين وسنجار الى المنطقة المذكورة.

ثانياً: ونورد أدناه بعض نقاط الخلاف الأساسية حول صيغة الحكم الذاتي وصلاحياته وهيئاته:

١- المالية: كان رأي الجانب الحكومي أن تكون حصة الإقليم من نفقات المنهاج الإستثماري والميزانية العامة للدولة غير محددة أي أن يكون تقدير ذلك مرهوناً كلياً بإرادة الحكومة المركزية. في حين يتلخص رأينا في أن تحدد حصة إقليم الحكم الذاتي من المنهاج الإستثماري والميزانية العامة للدولة على أساس مبدأ نسبة السكان بعد طرح المبالغ المخصصة للمشاريع القطاعية ذات النفع العام والمبالغ المخصصة لأغراض الدفاع الوطني والأمن الداخلي ونفقات دواوين وأجهزة الحكومة المركزية والإقليمية، وإرتأى الجانب الكردي تحديد ذلك نظراً للغبن الذي يلحق بالمنطقة الكردية بإستمرار ومنذ سنين عديدة، بحيث لايتجاوز حصتها من الخطة

١- وبعد أنْ أتمَّ البعثيّون كلَّ عمليات التزوير في إحصاء العام ١٩٥٧ أبدَوا موافقتهم على إجراء إحصاء جديد. وعندما طلبنا منهم تدقيق سجلات ذلك الإحصاء، ووجوب تنقيتها من التزوير رفضوا، فرفضت قيادة الثورة من جانبها إجراء الإحصاء وفق تلك السجلات المزوَّرة. فأصدروا من جانبهم قراراً من مجلس قيادة الثورة في العام ١٩٧٣ بالقيام بعملية الإحصاء. أنظر الملحق رقم (٤٧) قسم الملاحق.

الخمسية أكثر من ١٠٪.

٢- الرقابة الدستورية: جاء في المشروع الحكومي مايلي: تمارس الرقابة على مشروعية قرارات هيئات الحكم الذاتي محكمة تمييز العراق في هيئة خاصة تتكون من رئيس المحكمة وأربعة أعضاء يختارهم أعضاء محكمة التمييز من بينهم لمدة ثلاث سنوات قابلة للتمديد مرة واحدة. ولم يوافق الجانب الحكومي على إقتراح بديل حول مشروعية قرارات الهيئات الحكومية على أن لاتقتصر الرقابة على هيئات الحكم الذاتي فقط وإنما على السلطات المركزية ايضاً وفق النص التالي: «تمارس المحكمة العليا الرقابة على مشروعية قوانين وقرارات هيئات الحكم الذاتي ولضمان عدم صدور قوانين أو قرارات من السلطات المركزية تخالف صلاحيات وإختصاصات الحكم الذاتي وفق الدستور والقوانين ذات العلاقة. تشكل هذه المحكمة من رئيس وستة أعضاء من كبار رجال القانون يجري إختيار الأعضاء بإتفاق رئيس السلطات التشريعية المركزية ورئيس المجلس التشريعي الإقليمي. وعند عدم الإتفاق على إختيارهم يختار كل من الرئيسين ثلاثة أعضاء ويجري إختيار رئيس المحكمة من قبل الأعضاء، وعند عدم إتفاقهم يكون رئيس محكمة التمييز رئيساً للمحكمة».

ويبدو واضحاً من النص أن الجانب الحكومي يحاول أن تكون الرقابة مقتصرة على هيئات الحكم الذاتي فقط وهيئة الرقابة معينة من طرف واحد وهو السلطة بينما إقترحنا أن تكون الرقابة على أجهزة الحكم الذاتي والأجهزة المركزية على حدّ سواء. ويكون الهيئة من الجانبين وهذا ينسجم مع قوانين الحكم الذاتي المعمول بها في دول العالم المختلفة.

٣- وفيما يتعلق بمساهمة الشعب الكردي في السلطة التشريعية والمناصب الحساسة في الدولة، لم يوافق الجانب الحكومي على ضمان تمثيل الشعب الكردي في هيئة تتمتع بصلاحيات تشريعية حقيقية أو ضمان مشاركة الكرد في المناصب الحساسة في الدولة والجيش وفق بيان آذار.

وكان رأينا يتلخص في تكوين مجلس وطني منتخَب إنتخاباً حراً ومباشراً خلال مدة ستة أشهر إعتباراً من ١١ آذار ١٩٧٤ على أن تكون له صلاحيات تشريعية

كاملة ويشترك فيه ممثلو الشعب العراقي، يكون طريقاً نحو إنهاء فترة الإنتقال وإزالة الأوضاع غير الطبيعية ولم يوافق الجانب الحكومي إلاّ على صلاحيات تشريعية محددة للمجلس الوطني المرتقب وقيّد المشروع الحكومي صلاحيات المجلس التشريعي الى أبعد الحدود حيث يتلخص رأيه في إقتصار صلاحيات المجلس التشريعي بحقه في إصدار قرارات تشريعية تأتي من حيث القوة والمرتبة القانونية بعد النظم المركزية.

أما رأينا فهو أن يكون للمجلس التشريعي صلاحية إصدار قوانين إقليمية أو محلية وفق الدستور، كما هو جارٍ في مختلف نظم الحكم الذاتي في العالم.

٤- لم يوافق الجانب الحكومي على إشراف هيئات الحكم الذاتي على أجهزة الشرطة والأمن والجنسية إلاّ بصورة محدودة جداً لاتتناسب حتى مع صلاحية المحافظ المنصوص عليها في قانون المحافظات الحالي.

٥- لم يوافق الجانب الحكومي على أية صلاحيات تذكر لهيئات الحكم الذاتي. هذا إضافة الى نقاط عديدة أخرى تدخل ضمن إختصاصات أجهزة الحكم الذاتي المطبق في بلدان أخرى.

وبالرغم من أن إقتراحاتنا كانت في غاية الإعتدال في عصر يتميّز بنهوض القوميات وبناء كياناتها القومية إلاّ أنّ هذه الإقتراحات لم تلقَ القبول لدى الجانب الحكومي.

أيها الأخوة المواطنون:

لقد رافق موقفهم السلبي هذا مجموعة من الإجراءات الإستفزازية والتعسفية المعادية، إذ شكلت السلطة خلال المدة المذكورة الفرقة الثامنة وهي فرقة إضافية من الجيش جعلت مقر قيادتها في أربيل وعينت أحد المسيئين للشعب الكردي قائداً للفرقة المذكورة، وطردت مئات العمال الأكراد من الشركة العراقية للعمليات النفطية ومعمل إستخلاص الكبريت في كركوك ونقلتهم الى خارج المحافظة، وقامت بإجراء مماثل ضد العمال الكُرد في المديرية العامة للمنتجات النفطية في بغداد وجميع المرافق الحكومية الحيوية في وسط وجنوب العراق وأصدرت الأوامر الى سكان أكثر من (١٥) قرية كردية في محافظتي كركوك وأربيل بضرورة ترك قراهم وإخلائها، وأزالت من الوجود

محلتي (آزادي) و(إمام أحمد) الكرديتين في مدينة كفري بالبلدوزرات العسكرية وأوقفت جريدة (برايەتي) عن الصدور كجريدة يومية كردية.

بهذه الإجراءات السلبية المنافية لمستلزمات الوحدة الوطنية والمناقضة لمصالح الكادحين العرب والكرد، والمضرة بوحدتهم الطبقية والمهنية، والمسيئة الى الأخوة العربية الكردية والى روح إتفاقية آذار، نسفت السلطة جميع مقترحاتنا وتوجهاتنا الإيجابية في المداولات التي كانت تجري للتوصل الى صيغة لتطبيق حكم ذاتيٍّ حقيقي لكردستان العراق ينسجم مع مصالح الشعب الكردي القومية والديمقراطية المشروعة ويوازي تضحياته الجسيمة في هذا المضمار. وخلقت هذه الإجراءات المتسمة بروح الشوفينية والإستعلاء وضعاً خطيراً في البلاد في وقتٍ كانت جماهير الشعب العراقي قاطبة بكافة قواها وعناصرها الوطنية والتقدمية الخيّرة تتطلع الى التوصل الى صيغة للحكم الذاتي لكردستان العراق تعزز الوحدة الوطنية، وتوطد الأخوة العربية الكردية، وتفتح الآفاق الرحبة لإشاعة الديمقراطية في الحياة العامة، وضمان الإستقرار والطمأنينة وإنصراف الجميع الى العمل المنتج البنّاء من أجل رفاهية الشعب وسعادته.

يتضح من كل ذلك جلياً مدى ما إتسمت به قيادة حزبنا من مرونة وإيجابية وإستعداد للتفاهم المشترك وصولاً الى حلول مناسبةٍ ومعقولةٍ للمشاكل متّبعةً في سبيل ذلك كلّ الوسائل الممكنة. ويتضح كذلك الخط البياني الملتوي للتراجعات التكتيكية للسلطة وحزب البعث، ومحاولة نسف كل بادرة إيجابية وفي الوقت المناسب والتمادي في زرع الشكوك وخلق الصعوبات والعراقيل الجديدة أمام أيّ حلّ ممكن للمشاكل الأساسية المعلقة، وأصبحت المحاولات الإيجابية المتكررة المبذولة من جانبنا أشبه ماتكون بحلقة مفرغة، وقد أضحى مفهوماً أنّ الهدف الأساسي من كل ذلك هو رغبة السلطة في التملص من التعاون مع قيادة الثورة الكردية وحزبنا الديمقراطي الكردستاني لتطبيق الحكم الذاتي لكردستان العراق، وإنفرادها هي بإعلان صيغة مبتورة مشوهة للحكم الذاتي تنتقص من الحقوق القومية والديمقراطية للشعب الكردي وتعرّض أمن وسلامة شعبنا العراقي بأسره الى المخاطر والمحن أو بتعبير آخر فإن السلطة كانت منذ إعلان إتفاق آذار تعمل لنسف هذا الإتفاق وإفراغه من محتواه الديمقراطي والقومي وعزل القوة الأساسية الثانية الموقعة على الإتفاق. ونعني بها

حركتنا وحزبنا، هذه القوة التي تقول عنها مذكرة القيادة القطرية لحزب البعث العربي الإشتراكي المؤرخة في ١٩٧٢/٩/٢٢ والموجهة الى اللجنة المركزية لحزبنا الديمقراطي الكردستاني:

(في بلد كالعراق تتعايش فيه عدة إنتماءات قومية تشكل مسألة تأمين الحقوق القومية حجر الأساس في ضمان الوحدة الوطنية، لذلك فإن سلطة الثورة إنطلقت في حوارها معكم بوحيٍ من هذه الأفكار وبشعورٍ موضوعيٍ بأنكم تمثلون قوة أساسية تؤثر سلباً أو إيجاباً على مستقبل القضية الكردية سواء كان ذلك في المرحلة الراهنة أو في مراحل أخرى) فما الذي جرى لكي يتغيّر (الشعور الموضوعي) للسلطة وحزب البعث إزاء (القوة الأساسية) التي ستظل القوة الفعالة والمؤثرة حقاً في تحديد المستقبل المشرق للشعب الكردي؟ وللحقوق والحريات الديمقراطية لشعبنا العراقي ايضاً؟

لقد جرى الأمر على العكس تماماً، وأصبحت تلك (القوة الأساسية) قوة أعظم وأشدّ تأثيراً وقدرة على حماية مكاسب الشعب الكردي والدفاع عن المصالح الأساسية لشعب العراق بعربه وكُرده وأقلياته المتآخية. وإنّ سوء التقدير الذي وقعت فيه السلطة وحزب البعث والتقليل من أهمية ودور قيادة الثورة الكردية ودورها الحاسم في حلّ القضية الكردية دفعتهم هم قبل غيرهم الى مواقع الخطأ ولاينجو من رذاذها الشعب العراقي أجمع وتعرض مكتسباته وطموحاته الديمقراطية الى أشدّ الأخطار، لذلك وحرصاً على طموحات الشعب العراقي الديمقراطية والتي نعتبر طموحات شعبنا الكردي جزءً منها وإيماناً بدور حركتنا البارز في الحركة الوطنية العراقية وإلتحامها بها بإعتبارها جزءً رئيسياً منها، بادرنا مراتٍ أخرى الى فتح أبواب جديدة للمداولات واللقاءات مع ممثلي السلطة والبعث.

وتقرر على هذا الأساس في يوم ١٩٧٤/٣/٣ إرسال وفد على مستوى عالٍ الى بغداد بضمنه أعضاء وفدنا المفاوض كمحاولة أخيرة من جانبنا لحلّ قضية شعبنا الكردي حلاً سلمياً عادلاً، وقُبيل شروعنا بوضع القرار المذكور موضع التنفيذ أذاع راديو بغداد خبراً عن إجتماع عقدته اللجنة العليا لما يُسمى بالجبهة الوطنية والقومية التقدمية أقرّت فيه الصيغة النهائية للمشروع الحكومي حول (الحكم الذاتي لمنطقة كردستان) ورفعته الى مجلس قيادة الثورة تمهيداً للمصادقة عليه.

وقررنا القيام بمحاولة أخرى لتحريك المداولات بإتجاه التفاهم المشترك مع السلطة. ومرة أخرى بدَرَ ما يحبط هذه المحاولة وهي لما تزل فكرة، فقد بدأ السيد رئيس الجمهورية بصفته أمين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الإشتراكي يذيع منذ مساء (٥) آذار الجاري ولمدة ثلاثة أيام التقرير السياسي المركزي للمؤتمر القطري الثامن لحزب البعث والذي تضمَّن جملة إتهامات سبق أن كررها حزب البعث في مذكرته المؤرخة في ١٩٧٢/٩/٢٢ وهي نفس الإتهامات والطعون التي وجهتها ضدنا جهات كثيرة وفي عهود مختلفة ولنفس الغرض، أي تشويه الوجه الوطني والتحرري الأصيل لثورة شعبنا الكردي المجاهد والتمهيد لضربها ومحاولة عزلها عن قوى التقدم والحرية في العالم، إنّ توجيه نفس الإتهامات وترديد نفس النغمات وفي هذا الوقت بالذات، لايمكن تصوره إلاّ بكونه محاولة أخرى لقطع جميع جسور التعاون معنا.

لقد قضت كل هذه الإجراءات والمواقف وفي الأيام المعدودة قبل حلول الذكرى الرابعة لإتفاقية آذار على آمال أكثر الناس تفاؤلاً في إحتمال التوصل الى حلّ سلميّ وعادل للقضية الكردية. ومع ذلك قمنا بمبادرة أخيرة في هذا المجال عن طريق إرسال الأخ المناضل إدريس البارزاني على رأس وفدنا الى بغداد يوم ١٩٧٤/٣/٨ إلاّ أنّ حزب البعث أصرّ على عدم تغيير أيّ حرفٍ في مشروعه. لقد أسهبنا في ذكر تفاصيل هذه المداولات لأنها مداولات حاسمة جرت في أيامٍ حاسمة من تاريخ شعبنا لذلك رأينا من الضروريّ إطلاع الرأي العام في الداخل والخارج على جميع ملابساتها وتبيان حقيقة واضحة تحدد وتفسر جوهر ستراتيجية السلطة والأوساط الشوفينية والرجعية المتنفذة في قيادة حزب البعث وهي أن التعاون معنا كان لغرض تكتيكي مؤقت يرمي الى تحقيق الهدف الستراتيجي وهو يتحيّن الفرصة المناسبة لعزلنا عن جماهير كردستان وعن مجمل الحركة الوطنية العراقية والإنفراد بالسلطة وخنق أية بادرة لإطلاق الحريات الديمقراطية، وترك الأبواب مفتوحة أمام أشباح الغلاء والبطالة والبؤس وسفك الدماء وإقتتال الأخوة من جديد، وهي تمارس هذه السياسة العدوانية تجاه شعبنا الكردي في ظروف إشتداد الأزمة السياسية العامة في منطقة الشرق الأوسط وفي الوقت الذي يعاني فيه شعبنا العراقي من وطأة تفاقم الأوضاع الإقتصادية والمعاشية ومصادرة الحقوق والحريات العامة للجماهير ويأتي في مقدمتها قرار مجلس قيادة الثورة المرقم

١٧٦ والمؤرخ في ١٩٧٤/٢/٢٤ حول تحريم أيّ نشاط سياسي أو تنظيمي خارج نطاق ما يُدعى بالجبهة الوطنية والقومية التقدمية.

إن المنطق السليم والمصالح الأساسية لشعبنا العراقي بعربه وكُرده وأقلياته المتآخية ومصالح حزب البعث نفسه كانت تحتم عليه السير في إتجاه الإستجابة لأهداف شعبنا الكردي في حكم ذاتيٍّ حقيقي ضمن جمهوريتنا العراقية بشكل يؤمّن مطاليب الشعب الكردي والوحدة الوطنية ويضمن إستقرار العراق وتطوره في آنٍ واحدٍ وإشاعة الديمقراطية في ربوعه، إلاّ أنّ إتباعهم لسياسة معاكسة تشير الى أن الهدف الأساسيّ للسلطة من إيصال الحالة الى ما هي عليه الآن هو إشعارنا بالعزلة وإرغامنا على قبول المشروع الحكومي للحكم الذاتي وبالشكل الناقص والمبتور الذي أُطلِعَ عليه الرأي العام داخل العراق وخارجه تحت وطأة التهويشات والضغوط متناسية أنّ شعبنا الكردي الشجاع بقيادة حزبنا المناضل وقائدنا المجرّب مصطفى البارزاني لايمكن أن يرضخ أمام التهديد والوعيد وهو عازمٌ عزماً راسخاً أكيداً على عدم التفريط بحقوقه المشروعة مهما كانت الضغوط والتضحيات، وأثبت الإستياء والوجوم الذي إستقبل به شعبنا الكردي قانون الحكم الذاتيّ المبتور والمشوّه الذي أصدره مجلس قيادة الثورة يوم ١١ آذار ١٩٧٤ ومن جانب واحد وإلتحاق عشرات الألوف من أبناء شعبنا بقيادة ثورتنا وحزبنا المناضل ومن مختلف المستويات الثقافية والإجتماعية الطبقية ومن منتسبي القوات المسلحة مدى ما يتمتع به حزبنا وثورة شعبنا الكردي من نفوذ عظيم في كردستان كما أثبتت في الوقت نفسه مدى عزلة حزب البعث وزعانفه عن جماهير كردستان بسبب سياسته غير الواقعية من المسألة الكردية والغطرسة ومحاولة فرض وصايته بالقسر والإكراه على شعبنا الكردي.

إننا في الوقت الذي نحتفظ فيه لأنفسنا بحقّ إتخاذ التدابير الكفيلة بضمان الحقوق والمطاليب العادلة لشعبنا الكردي خلال الأيام القليلة القادمة نطالب في هذه الفترة العصيبة التي تمرّ بها بلادُنا العناصرَ المتسلطةَ على قيادة حزب البعث العربيّ الإشتراكي بإعادة النظر في مواقف الإستعلاء والغرور الشوفيني التي تقفها من شعبنا الكردي وطموحاته العادلة وتجنيب شعبنا العراقي الكوارث والويلات، ونناشد الأحزاب والهيئات والقوى الخيّرة داخل العراق وخارجه لكي تلعب دورها الإيجابيّ في درء

الأخطار المحدقة بشعبنا ووطننا.

لتتعزز على الدوام وحدة شعبنا العراقي الوطنية والأخوة بين العرب والكُرد والأقليات القومية في بلادنا، ولتنتصر إرادتنا في تحقيق الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان...

عاش حزبنا الديمقراطي الكردستاني، والعمر المديد لقائدنا مصطفى البارزاني

المكتب السياسي

للحزب الديمقراطي الكردستاني

١٩٧٤/٣/١٣

ناوپردان/ چومان- كردستان العراق

***

وكانت قيادة الثورة أعدّت وثيقة عن ما طُبّق وما لم يُطبّق من هذه الوثيقة التي أصبحت بمثابة المصدر الأساسي الذي يُعوّل عليه في المطالبة بحقوق الشعب الكُردي القومية. فقد جاء في البيان:

> تكون اللغة الكردية لغة رسمية مع اللغة العربية في المناطق التي غالبية سكانها من الاكراد وتكون اللغة الكردية لغة التعليم في هذه المناطق، وتدرس اللغة العربية في كافة المدارس التي تدرس باللغة الكردية كما تدرس اللغة الكردية في بقية أنحاء العراق كلغة ثانية في الحدود التي يرسمها القانون.

نقول:

لم توافق الحكومة على جعل اللغة الكردية لغة رسمية في كردستان. على أنّ محافظة السليمانية إستندت الى قانون اللغات المحلية للسنة ١٩٣٢ وبيان آذار وجعلت اللغة الكردية لغة رسمية في المحافظة، كان هناك تباين في وجهات النظر حول تفسير جملة "الى جانب اللغة العربية" حيث يعتقد بعض المسؤولين انها تعني أنْ تكتب كل مراسلة باللغتين العربية والكردية وعلى الصفحة عينها، في حين كان رأينا هو الصيغة المطبقة فعلاً في محافظة السليمانية، أي على الشكل التالي:

١- المراسلة بين الأقضية والنواحي التابعة لها داخل المحافظة تجرى باللغة الكردية.
٢- المراسلة بين الأقضية والمحافظة تكون باللغة الكردية.
٣- المراسلة بين المحافظة ومحافظات المنطقة الشمالية تكون باللغة الكردية عدا التي ترسل صورها الى الوزارات والدوائر والمؤسسات في العاصمة.
٤- المراسلة بين المحافظة والأقضية التي تعطى صورها لوزارات ودوائر العاصمة باللغة العربية.
٥- المراسلة بين المحافظات والوزارات ودوائر العاصمة تكون باللغة العربية.
٦- المراسلة بين الوحدات العسكرية ودوائر الدولة في المحافظة تكون باللغة العربية.
٧- وجوب تحاشي إستعمال العبارات المعقدة وغير الشائع تداولها في الوقت الحاضر وإختصارها بالعبارات المعلومة الواضحة تسهيلاً لتمشية الأمور.

وفي رأينا أنها صيغة مرنة وعملية وقد قدمناها الى حزب البعث العربي الإشتراكي، فأعلمنا ممثلو الحزب انهم شكلوا لجنة لدراسة الموضوع، إلا أنهم لم يطلعوا علينا برأي حتى إنقطاع العلاقات.

جعل اللغة الكردية لغة التعليم

المرحلة الإبتدائية:

كانت الدراسة بالكردية في محافظتي السليمانية وأربيل قبل بيان ١١ آذار، وبوشر بتطبيق ذلك في محافظة دهوك دون كثير عناء. وفي كركوك هناك حتى الآن (ربيع ١٩٧٤) (٢٠٢) مدرسة تدرس باللغة الكردية من مجموع (٤٧٦) مدرسة في جميع أرجاء المحافظة. ولاتزال هناك إمكانية لفتح أكثر من (١٠٠) مدرسة لتوفر الملاك والإمكانيات. أما في نينوى فهناك (٩٣) مدرسة حتى الآن تدرِّس باللغة الكُردية ولم تكن هناك مشاكل في عقره والشيخان بالنسبة لهذا الموضوع. ولكن المشاكل تركزت في سنجار وناحية زمار بسبب الظروف السياسية. اما في ديالى فقد شملت الدراسة الكردية ٩٠٪ من مدارس خانقين ونواحي قوره‌تو وميدان. كما فتح بعض المدارس في جلولاء والسعدية ومدرسة واحدة في مندلي. وتعرضت الدراسة الكُردية في بعض هذه

المناطق الى الضغوط أيضاً.

المرحلة الثانوية:

بوشر بتطبيق الدراسة الكُردية للمرحلة الثانوية منذ العام ١٩٧٠-١٩٧١ في محافظتي أربيل والسليمانية وفي ١٨ مدرسة متوسطة وثانوية في محافظة كركوك وخمس مدارس في قضاء خانقين. وتدرس اللغة والأدب الكُردي في جميع الصفوف الثانوية في المناطق المشمولة بالدراسة الكُردية. كما تدرس اللغة الكُردية بصورة مبسطة في بعض الثانويات في عموم العراق.

المرحلة الجامعية:

هناك قسمان، أحدهما في جامعة بغداد والآخر افتتح هذا العام في جامعة السليمانية، كما وان قانون الجامعة الأخير يسمح بتدريس اللغة الكُردية وان الجامعة اتخذت قراراً بتخصيص حصتين للغة والأدب الكُرديين لجميع الطلبة الكُرد وتدريس اللغة الكُردية لغير الكُرد بصورة مبسطة.

ان موضوع تطبيق الدراسة الكُردية يعتبر من المواضيع المنفذة بصورة جيدة من حيث العموم. على انها بقيت تعاني من مشاكل عدة منها مشكلة اللهجات وعدم الرعاية، ومنها مشاكل تنظيمية تتعلق بنظام الدراسة الكُردية الذي سنبحثه فيما بعد. ومنها المشاكل السياسية التي تعانيها المناطق الكُردية بصورة عامة.

وقد اصدر مجلس قيادة الثورة في ١٩٧٢/٤/٦ قراراً يقضي بجعل اللغة الكُردية لغة رسمية في المناطق التي سيحددها المجلس المذكور. ومع أنّ هذا القرار جاء متأخراً، أي بعد مرور سنتين على صدور بيان آذار فإنه يستدعي الكثير من الإجراءات التطبيقية، بل بقي حبراً على ورق.

وجاء في المادة الثانية من البيان:

> ان مشاركة إخواننا الأكراد في الحكم وعدم التمييز بين الكُرد وغيرهم في تقلد الوظائف العامة بما فيها المناصب الحساسة والهامة في الدولة كالوزارات وقيادات الجيش وغيرها كانت ومازالت من الأمور الهامة التي تهدف حكومة الثورة الى تحقيقها، فهي في الوقت الذي تقرّ هذا

المبدأ. تؤكد ضرورة العمل من أجل تحقيقه بنسبة عادلة مع مراعاة مبدأ الكفاءة ونسبة السكان وما أصاب إخواننا الكُرد من حرمان في الماضي.

ان موضوع المشاركة في الحكم هو من المواضيع الأساسية في مجال توفير العدالة والمساواة وضمان حقوق الاكراد في مختلف مرافق الدولة.

من المعلوم أنّ الحكومة كانت تضمّ خمسة وزراء كُرد وثلاثة وكلاء وزارات وقد احيطت بأحدهم ظروف أجبرته على تقديم الإستقالة. وأما في مجال المدراء العامين، فالنسبة أقل بكثير، وهناك العديد من الوزارات التي تخلو دوائرها الأساسية من الكُرد مثل وزارات الداخلية والخارجية والنفط والإقتصاد والتربية والإصلاح الزراعي والعمل والشؤون الإجتماعية والنقل والمواصلات. وأما في وزارة الدفاع فهناك قائد فرقة كُردي واحد، ولكنه الوحيد في جميع الدوائر الأساسية في وزارة الدفاع وقيادة الجيش. وأما في مجالس الدولة فيوجد كُردي واحد في مجلس التخطيط من مجموع خمسة عشر عضواً. وأما مجلس التعليم العالي، فلايوجد فيه كُردي واحد عدا ممثلين إثنين من جامعة السليمانية.

ومعلوم أنّ مجمل سياسات الحكم توضع من قبل مجلس قيادة الثورة الذي يمثل حزب البعث فقط، ولم تتخذ أية ترتيبات لضمان مشاركة الكُرد أو الحزب الديمقراطي الكُردستاني في الحكم. ان الكُرد مساهمون بصورة جزئية في الحكم ولكن ليسوا شركاء في الحكم.

وقد نصت الفقرة الثالثة من البيان على:

نظراً للتخلف الذي لحق القومية الكُردية في الماضي من الناحيتين الثقافية والتربوية توضع خطة لمعالجة هذا التخلف عن طريق:

أ- الإسراع بتنفيذ قرارات مجلس قيادة الثورة حول اللغة والحقوق الثقافية للشعب الكُردي وربط إعداد وتوجيه المناهج الخاصة بالشؤون القومية الكُردية في الإذاعة والتلفزيون بالمديرية العامة للثقافة والإعلام الكُردية.

ب- إعادة الطلبة الذين فصلوا أو اضطروا الى ترك الدراسة بسبب ظروف العنف في المنطقة الكُردية الى مدارسهم بغض النظر عن أعمارهم



البارزاني والى يمينه عزيز شريف وملازم خضر (حاجي عمران - ١٩٧١)



البارزاني والى يساره قادر محمد صالح ثم محمد شميراني وأسعد خوشقي الى يمينه وفي الخلف الشاعر هَژار موكرياني - (حاجي عمران - ١٩٧١)



البصرة - ١٩٧٠/٣/١٣



پينجوين - أيار ١٩٧٠



من اليمين: نافذ جلال - مسعود البارزاني - السفير السوفييتي فيدوتوف - عزيز شريف - مبعوث موسكو الخاص - إدريس البارزاني - يفگيني پريماكوف - فؤاد عارف - الدكتور مراد

(الصورة في السفارة السوفيتية بغداد ١٩٧٠)



من اليمين: (الجالسون) عزيز شريف - عامر عبدالله - عزة مصطفى وزير الصحة - الدكتور محمود - مسعود البارزاني - الرئيس أحمد حسن البكر (الواقفون من اليمين):عمر هزاع - حردان عبدالغفار - نافذ جلال



مجموعة من پيشمرگه هيز خَبات - بياره ١٩٧٠



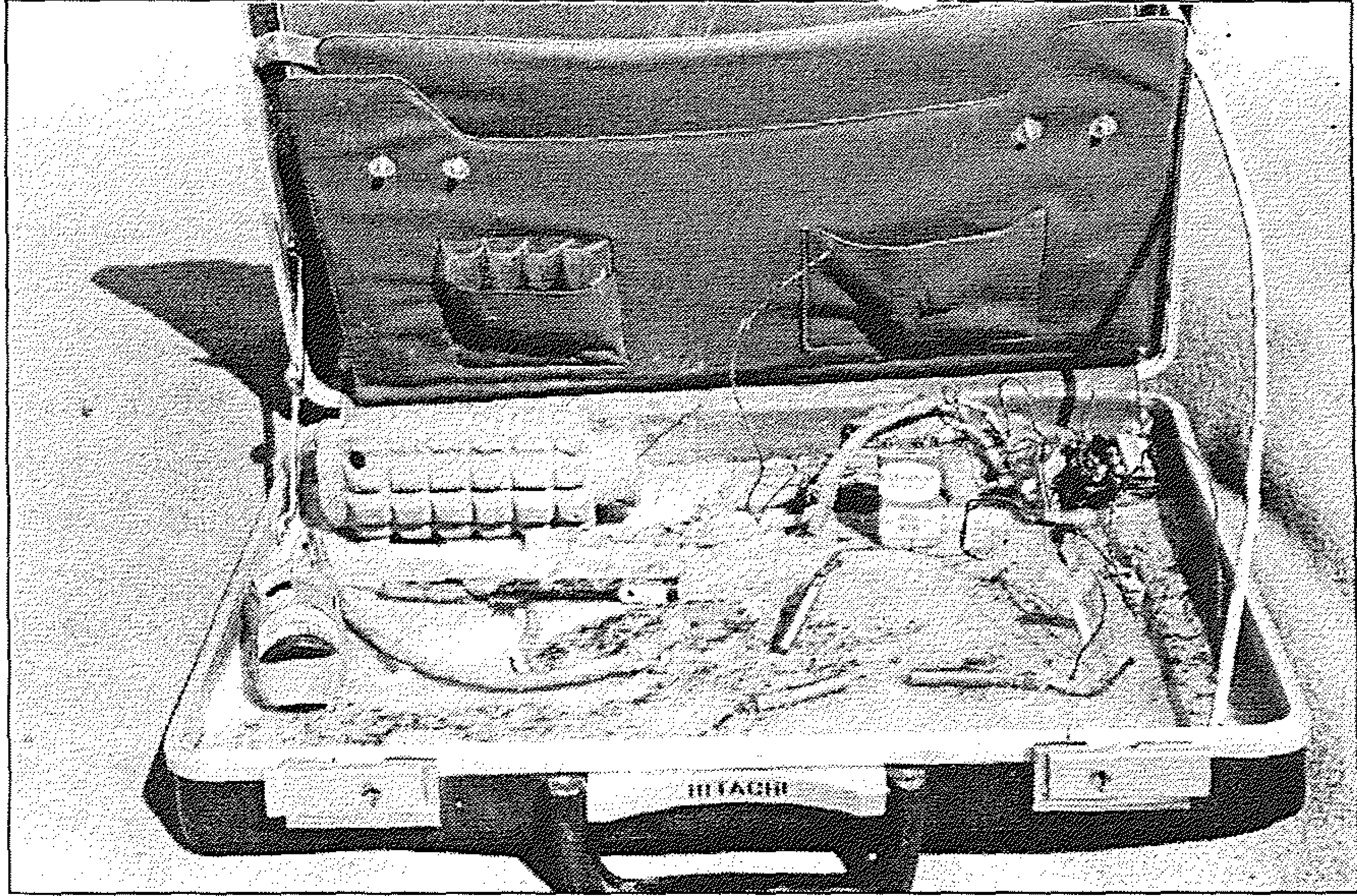
أول تشكيل لحرس الحدود من پيشمرگه أيلول بموجب إتفاقية ١٩٧٠



البارزاني والى يمينه شيخ بابو ومصطفى نيروَيي والى يساره زبير رأسعيني
حاجي عمران ١٩٧٢



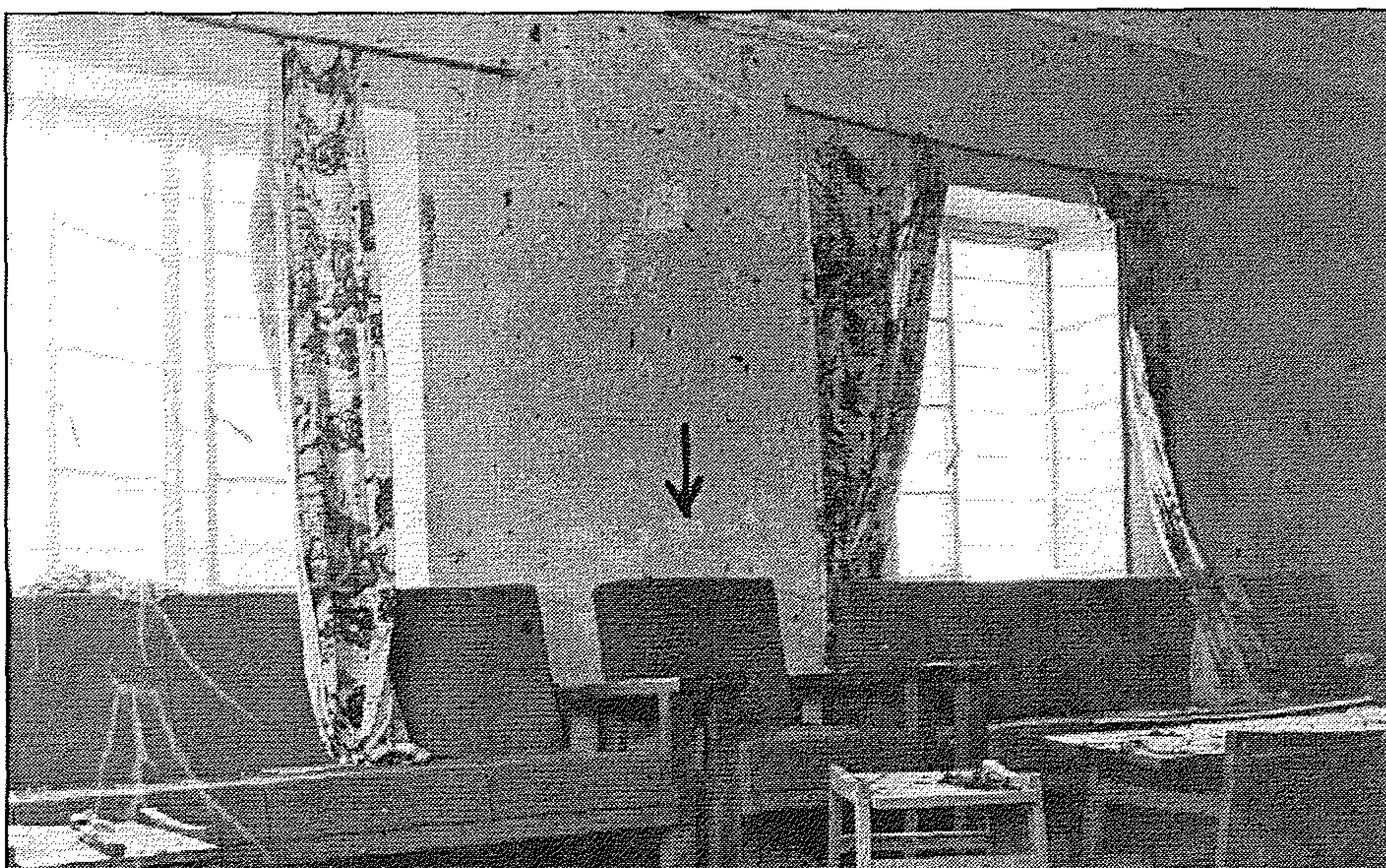
توّج السيد كمال جنبلاط علاقته الحميمة بالبارزاني بزيارته لكردستان في العام ١٩٧٢



الحقيبة المفخخة التي حملها إبراهيم گاباري - تموز ١٩٧٢



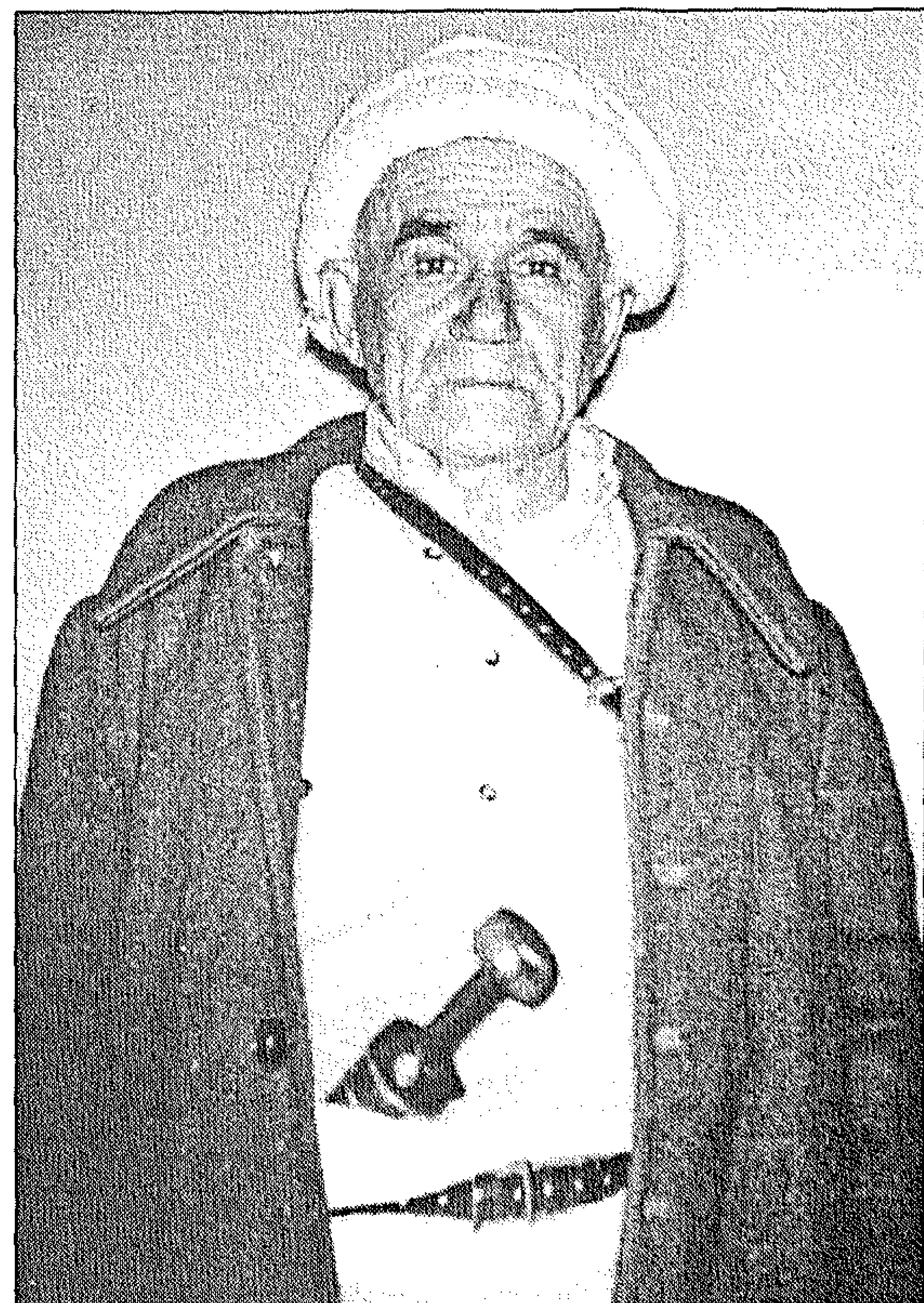
سيارة التويوتا التي إنفجرت في مقر البارزاني في ٢٩ أيلول ١٩٧١



الكرسي الذي كان يجلس عليه البارزاني (مشار إليه بسهم)



الكرسي الذي كان يحتلّه الخزاعي حامل القنبلة



حميد بيري أحد أقرب أصدقاء البارزاني - ١٩٧٤



الملازم الطيار
صفاء شلال
أسر بعد إسقاط
طائرته في ١٩٧٤

وإيجاد علاج ملائم لمشكلتهم.

جـ- الإكثار من فتح المدارس في المنطقة الكُردية ورفع مستويات التربية والتعليم وقبول الطلبة الأكراد في الجامعات والبعثات والزمالات الدراسية بنسبة عادلة، ولغرض إكمال الصورة ندوّن أدناه أهم فقرات قرار الحقوق الثقافية الصادر في ١٩٦٩/١٠/٩:

أولاً: إتخاذ الإجراءات اللازمة لإعتماد تغيير جذري وشامل في المديرية العامة للدراسة الكُردية لكي تكون قادرة على النهوض بالمهام التي تنتظرها واستحداث كافة الدوائر اللازمة لتمشية شؤون التربية الكُردية في المستقبل.

ثانياً: ادخال كافة الكتب الكُردية العلمية والأدبية والسياسية المعبّرة عن الطموح الوطني والقومي والتقدمي للشعب الكُردي في كافة المكتبات العامة وكافة مكتبات المدارس.

ثالثاً: تمكين الأدباء والشعراء والكتاب الأكراد من تأسيس اتحاد لهم والعمل على مساعدتهم وتمكينهم من طبع مؤلفاتهم وتوفير الفرص لزيادة قدراتهم وقابلياتهم اللغوية وربط الإتحاد بإتحاد الأدباء العراقيين بعد قيامه.

رابعاً: تأسيس دار للطباعة والنشر باللغة الكُردية.

خامساً: إستحداث مديرية عامة للثقافة الكُردية ترتبط بوزارة الإعلام.

سادساً: إصدار صحيفة أسبوعية ومجلة شهرية باللغة الكُردية عن المؤسسة العامة للصحافة.

سابعاً: زيادة البرامج الكُردية في تلفزيون كركوك ريثما يتم إنشاء محطة تلفزيون خاصة باللغة الكُردية.

ثامناً: تسمى المدارس والدوائر الرسمية في المنطقة الكُردية كافةً بالأسماء الكُردية التاريخية والجغرافية.

علماً بأنه يوجد قرار آخر بتشكيل المجمع العلمي الكُردي.

نقول:

* لم يجر أي تغيير على نظام مديرية الدراسة الكُردية بالرغم من توسع مسؤولياتها عدة أضعاف. وقد سبق أن صودق على نظام للمديرية المذكورة لكن تم سحبه فيما بعد.

وبناءً على آخر مناقشة حول هذا الموضوع تم تسليم مسودة مشروع الى حزب البعث، فشكّل لجنة حزبية لدراسته ووعد بالمساهمة في حل هذه المشكلة، أي في دفع عجلة الدراسة باللغة الكُردية الى أمام، وبقي الوعد دون تنفيذ.

* أما إدخال الكتب الكُردية الى المكتبات العامة ومكتبات المدارس، فلم يجر على نطاق واسع.

* تم تشكيل اتحاد الأدباء وهو يمارس أعماله.

* لم تُؤسس دار للطباعة والنشر باللغة الكُردية رغم تأكيداتنا الكثيرة وقُدمت لنا عدة وعود لتنفيذ هذه الفقرة، وقد حاولنا ذلك في المنهاج الإستثماري القادم.

* استحدثت المديرية العامة للثقافة الكُردية وهناك خلاف في الرأي حول كونها مختصة بالثقافة والإعلام أو الثقافة وحدها، ولم تتم الموافقة الرسمية على مناهجها ولم يُنط بها إعداد المناهج الخاصة بالقومية الكُردية بعد.

* تصدر صحيفة (هاوكاري) أسبوعياً وتصدر مجلة (بيان) بصورة غير منتظمة.

* البرامج الكُردية في تلفزيون كركوك قليلة، ولم تتخذ أية إجراءات لتأسيس محطة تلفزيون خاصة باللغة الكُردية رغم تأكيداتنا المستمرة وبالرغم من توسع شبكة التلفزيون العراقية.

* سميت المدارس بالأسماء التاريخية والجغرافية والوطنية الكُردية.

* تعتبر الفقرة (ب) من هذا البند والخاصة بإعادة الطلبة الى مدارسهم منفذة.

* جرى توسيع كبير في فتح المدارس وتعيين المعلمين واعداد الأبنية في كُردستان. ولابد من مواكبة هذه المسيرة بغية اللحاق بالقومية العربية في العراق أو على الأقل عدم إتساع الفجوة بين مستويي القوميتين في هذا المجال.

* لم يُقبل الطلبة الكُرد بنسبة عادلة في الكلية العسكرية وكلية الشرطة ولا في البعثات والزمالات، وهي لم تزد عن (١٠٪) في أي من هذه المجالات. وأما في الجامعات فقد اعتمد مبدأ الدرجات فقط ولم يراع التخلف الذي لحق بالقومية الكُردية مما جعل نسبة قبول الكُرد في كليات الطب والهندسة وغيرها ضئيلة، الأمر الذي سيزيد من الفرق بين مستوى القوميتين في هذا المجال الحساس. حيث كانت نسبة قبول الكُرد في بعض هذه الكليات أقل من ٥٪ في العام المنصرم.
* اما المجمع العلمي الكُردي فقد بوشر بإتخاذ الإجراءات لإقامته بعد إعلان بيان ١١ آذار، وهو يمارس أعماله بصورة منتظمة منذ تأسيسه.

ونصت الفقرة الرابعة من البيان على:

> يكون الموظفون في الوحدات الإدارية التي تسكنها كثرة كُردية من الأكراد أو ممن يحسنون اللغة الكُردية ماتوفر العدد المطلوب منهم، ويتم تعيين المسؤولين الأساسيين (محافظ، قائمّقام، مدير الشرطة، مدير الأمن وما شابه ذلك) ويباشر فوراً بتطوير اجهزة الدولة في المنطقة بالتشاور ضمن اللجنة العليا المشرفة على تنفيذ هذا البيان بما يضمن تنفيذه ويعزز الوحدة الوطنية والإستقرار في المنطقة.

نقول:

يعتبر هذا البند منفّذاً في محافظات أربيل والسليمانية ودهوك، ماعدا مدراء الأمن الذين اعطوا إمكانات واسعة وصلاحيات إستثنائية وأصبح إرتباطهم بالمحافظين شكلياً، فهم يتصرفون وكأنهم وحدهم الذين يمثلون الحكومة المركزية، ويشكلون مراكز قوى تتجمع حولها العناصر المعادية للحزب الديمقراطي الكُردستاني.

أما بالنسبة الى محافظة كركوك - والمناطق الكُردية من نينوى وديالى، فإن الأجهزة الإدارية وجميع الوظائف الهامة محصورة بأيدي غير كُردية بإستثناء إثنين أو ثلاثة من القائمّقامين. وحتى في المناطق الكُردية الصرفة تجري محاولات إسناد الوظائف الى العناصر العميلة من الكُرد. وتستخدم الأجهزة الحكومية في هذه المناطق لتنفيذ سياسة التعريب والتبعيث ومعاداة الحركة القومية الكُردية.

وجاء في الفقرة الخامسة من البيان:

تقرّ الحكومة حق الشعب الكُردي في إقامة منظمات طلبة وشبيبة ونساء ومعلمين خاصة به، وتكون هذه المنظمات أعضاء في المنظمات الوطنية العراقية المشابهة.

نقول:

يعتبر هذا البند منفذاً من حيث أنّ المنظمات الأربع المذكورة اعلاه قد إتخذت صيغها القانونية وهي تمارس أعمالها في مختلف أنحاء كُردستان، إلا أنها تتعرض أسوة بالحزب الديمقراطي الكُردستاني الى المضايقة وتحديد النشاط في المناطق الكُردية التي فيها أقليات قومية غير كُردية.

وجاء في الفقرة السادسة من البيان:

يمدد العمل بالفقرتين (١) و(٢) من قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٥٩ المؤرخ في ١٩٦٨/٨/٥ حتى صدور هذا البيان، ويشمل ذلك كافة الذين ساهموا في أعمال العنف في المنطقة الكُردية... يعود العمال والموظفون والمستخدمون من المدنيين والعسكريين الى الخدمة ويتم ذلك دون التقيد بالملاك ويُستفاد من المدنيين في المنطقة الكُردية ضمن إحتياجاتها.

نقول:

يعتبر هذا البند منفذاً بصورة كاملة.

ومن البنود السرية: إحتساب المدة التي فصلوا فيها لأغراض الترفيع والتقاعد.

وقد احتسبت فعلاً لجميع المشمولين بالبيان.

ونصت الفقرة السابعة من البيان على:

(أ) تشكيل هيئة من ذوي الإختصاص للنهوض بالمنطقة الكُردية من جميع الوجوه بأقصى سرعة ممكنة وتعويضها عما أصابها في السنوات الأخيرة وتخصيص ميزانية كافية لتنفيذ ذلك، وتكون هذه الهيئة تابعة لوزارة شؤون الشمال... الفقرة (ب) إعداد الخطة الإقتصادية بشكل يؤمّن

التطور المتكافيء لأنحاء العراق المختلفة مع مراعاة ظروف التخلف في المناطق الكُردية المختلفة. الفقرة (جـ) تخصيص رواتب تقاعدية لعوائل الذين إستشهدوا في ظروف الإقتتال المؤسفة من رجال الحركة الكُردية المسلحة وغيرهم وللعجزة والمشوهين بسبب تلك الظروف وفق تشريع خاص على غرار القوانين المرعية. الفقرة (د) العمل السريع على إغاثة المتضررين والمعوزين عن طريق إنجاز مشاريع سكنية وغيرها تؤمن العمل للعاطلين. وتقديم معونات عينية ونقدية مناسبة واعطاء تعويض معقول للمتضررين الذين يحتاجون المساعدة ويناط ذلك باللجنة العليا ويستثنى من ذلك من شملتهم الفقرات السابقة.

تم تشكيل هيئة إعمار الشمال ووضع مبلغ تسعة ملايين دينار تحت تصرفها واختير اسلوب مبسط ومرن لتنفيذ مشاريعها التي إنتشرت في جميع أنحاء كُردستان.

نقول:

ان الهيئة كانت بحاجة الى مبالغ جديدة حيث انها تقدمت بمشاريع الى المنهاج الإستثماري الجديد تزيد كلفتها عن (١٢) مليون دينار، كما وان الهيئة بقيت بحاجة الى خبراء أجانب لإعانتها على القيام بمهامها، وكان يجب أن ننظر الى الهيئة كنواة لمجلس تخطيط خاص بإقليم كُردستان عند إقامة الحكم الذاتي وليس كهيئة مؤقتة. وأما بخصوص الخطة الإقتصادية موضوع البحث، فقد اعدت بشكل جعل حصة كُردستان لاتتعدى أكثر من ٨٪ من مجموع الخطة القومية. وجرى بعض التحسن في السنة الثانية للخطة بعد إزدياد موارد النفط، ولكن مع هذا لم تزد تخصيصات كُردستان عن ١٢٪ من مجموع تخصيصات الخطة. وكنا قد ذكرنا في حينه انه مالم يُعالج هذا الاتجاه في التنمية، فسيصبح التخلف سمة ثابتة وملازمة لكُردستان بالنسبة الى باقي العراق. وفي ذلك مخاطر كبيرة على جميع البلاد بسبب ما تخلقه من تبرم وتذمر، وليس من الصعوبة معالجة ذلك، حيث أنّ كُردستان تزخر بالإمكانات الزراعية والصناعية والسياحية، وهي بحاجة ماسة الى شق طرق وتوسع في الخدمات التعليمية والصحية والبلدية، وبالإمكان إستغلال مبالغ طائلة استغلالاً اقتصادياً ناجحاً يعود بالخير العميم على سائر البلاد في المجالات المذكورة وغيرها. وان تخصيص حصة عادلة تتناسب ونسبة السكان في مناهج التنمية لكُردستان يعتبر من اهم المواضيع.

حتى يتم تطبيق الحكم الذاتي.

وأما الفقرة الخاصة بتقاعد الشهداء، فقد صدر به قانون وانجزت (٤٠٠٠) أربعة آلاف معاملة حتى الآن، وهناك عدة أسباب أدت وتؤدي الى تأخر معاملات تقاعد الشهداء جميعاً. كان علينا متابعة الموضوع بجد وثبات لإنجاز معاملات تقاعدية للشهداء جميعاً. وهناك ملاحظة جديرة بالإهتمام وهي - أنّ العائلة التي تنتهي معاملة تقاعدها تتسلم رواتب جميع الأشهر منذ صدور القانون وحتى إنجاز المعاملة.

* بوشر ببناء (١٢) ألف دار للذين فقدوا دورهم بسبب حوادث الشمال أو لمن أصابته أضرار أخرى. وهذه الدور أفضل بكثير من الدور الريفية التقليدية. وقد رأينا أن يستمر العمل أيضاً في بناء الدور على أساس تخصيصات جديدة في المنهاج الإستثماري الجديد.

* لم تُقدم أية تعويضات أو معونات أخرى الى المتضررين بسبب حوادث الشمال، كما لم تقم الحكومة بأية مشاريع إغاثة في المنطقة، بل بالعكس فقد جمّدت الحكومة مشروع بعثة الأمم المتحدة القاضي بإغاثة المتضررين وتقديم معونات عن طريق وكالات وبرامج التطوير التابعة لها، وإقتراحات متعددة لإعمار كُردستان.

وجاء في الفقرة الثامنة من البيان:

> إعادة سكان القرى العربية والكُردية الى أماكنهم السابقة، أما سكان القرى الواقعة في المناطق التي يتعذر إتخاذها مناطق سكنية فستستملكها الحكومة لأغراض النفع العام وفق القانون، ويجري إسكانهم في مناطق مجاورة ويجري تعويضهم عما لحقهم من ضرر بسبب ذلك.

* لم يُسمح لسكان أكثر من ثلاث قرى كُردية بالعودة الى قراهم وهي (ياروَلي) و(قەرغەتو) و(قره دره) في كركوك. وحتى ذلك فقد جرى بعد إلحاح شديد.

* لم يُعوض الأهالي عن الأراضي التي اعتبرت محرمة، كما لم يُسمح لسكان تلك القرى ببناء دورهم في أراضيهم الواقعة خارج المنطقة المحرمة، بل العكس تم الإستيلاء على هذه الأراضي وزراعتها بحجة أنها ستتخذ معسكرات في المستقبل. ولم يُسمح لآلاف العوائل من الحي الجمهوري بإعادة بناء دورهم، بل على العكس من ذلك فقد أحيطت المناطق الشرقية من مدينة كركوك بأحياء عربية

صرفة بنتها الحكومة ووزعتها على العرب وخاصة ضباط الصف المتقاعدين. وفي مناطق أخرى يؤتى بالعرب من جديد الى مناطق كردية كما جرى في قرى (مطيق) و(پالاني) و(زند) وغيرها. وقد إتخذت الحكومة أسلوباً آخر في تعريب المنطقة وهو جلب الموظفين وأفراد الشرطة والعمال وغيرهم من العرب الى كركوك وإعطاؤهم الدور ودفاتر النفوس التي تثبت أنهم من مواطني كركوك، وهذا الأسلوب على المدى البعيد أكثر خطورة ودهاءً من غيره من الأساليب التي إتبعت حتى الآن.

وجاء في الفقرة التاسعة من البيان:

> الإسراع بتطبيق قانون الإصلاح الزراعي في المنطقة الكُردية وتعديله بشكل يضمن تصفية العلاقات الإقطاعية وحصول جميع الفلاحين على قطع مناسبة من الأرض وإعفائهم من الضرائب الزراعية المتراكمة عليهم خلال سنوات القتال المؤسفة.

نقول:

تم تشريع قانون جديد للإصلاح الزراعي تضمن تحديد الحد الأعلى للأراضي التي تُزرع تبغاً بـ(٤٠) دونماً وهو يزيد على الحد الأعلى السابق بعشرة دونمات، وكان السيد البارزاني قد قدّم إقتراحاً بأنْ يكون الحد الأعلى (٣٠) دونماً وليس (٦٠) دونماً كما أُقتُرِح. وساند حزبنا بإستمرار تنفيذ القانون المذكور الذي كان سيساهم مساهمة فعالة في تغيير العلاقات الإقتصادية والإجتماعية في الريف الكُردي لصالح الجماهير. على أنّ الحكومة استخدمت الإصلاح الزراعي في المناطق المختلفة كوسيلة للضغط على أنصار حزبنا وللتبعيث والتعريب.

كما وان المحافظات الكُردية لم تُزود بالإمكانات الكافية لإحتثاث تنفيذ قانون الإصلاح الزراعي.

وجاء في الفقرة العاشرة من البيان:

> جرى الإتفاق على تعديل الدستور المؤقت كما يلي:
>
> أ- يتكون الشعب العراقي من قوميتين رئيستين هما القومية العربية والقومية الكُردية، ويقرّ هذا الدستور حقوق الشعب الكُردي القومية وحقوق الأقليات كافة ضمن الوحدة العراقية.

ب- إضافة الفقرة التالية الى المادة الرابعة من الدستور: "تكون اللغة الكُردية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية في المنطقة الكُردية".

جـ- تثبيت ما تقدم في الدستور الدائم.

نقول:

نُفذت الفقرتان (أ) و(ب)، ومن الطبيعي لايمكن تنفيذ الفقرة (ج) إلاّ بعد تشريع الدستور الدائم.

وجاء في الفقرات التالية من البيان بحسب أرقامها المدرجة:

(١١) إعادة الإذاعة والأسلحة الثقيلة الى الحكومة، ويكون ذلك مرتبطاً بتنفيذ المراحل النهائية من الإتفاق.

* سُلمت وجبة من الأسلحة الثقيلة وجهاز إذاعة الى الحكومة. وقبل بلوغ تنفيذ المراحل النهائية من الإتفاق.

(١٢) يكون أحد نواب رئيس الجمهورية كُردياً.

* من المعلوم أن هذا البند لم يُنفذ.

(١٣) يجري تعديل قانون المحافظات بشكل ينسجم مع هذا البيان.

* لم يجر تعديل قانون المحافظات، بل بالعكس كان هناك تجاوزات مستمرة على القانون المذكور خاصة من قبل أجهزة الأمن والسلطات المركزية.

(١٤) إتخاذ الإجراءات اللازمة بعد إعلان البيان بالتشاور مع اللجنة العليا المشرفة على تنفيذه لتوحيد المحافظات والوحدات الإدارية التي تقطنها كثرة كُردية وفقاً للإحصاءات الرسمية التي سوف تُجرى.

وسوف تسعى الدولة لتطوير هذه الوحدة الإدارية وتعميق وتوسيع ممارسة الشعب الكُردي فيها لمجمل حقوقه القومية ضماناً لتمتعه بالحكم الذاتي.

والى أن تتحقق هذه الوحدة الإدارية يجري تنسيق الشؤون القومية الكُردية عن طريق إجتماعات دورية تعقد بين اللجنة العليا ومحافظي المنطقة الشمالية، وحيث أنَ الحكم الذاتي سيتم في إطار الجمهورية

العراقية، فإن إستغلال الثروات الطبيعية في هذه المنطقة من إختصاص سلطات هذه الجمهورية بطبيعة الحال.

- من ضمن البنود السرية أن يجري الإحصاء ضمن عام واحد بعد إعلان البيان وأن يُنفذ الحكم الذاتي كاملاً بعد أربع سنوات من ١١ آذار ١٩٧٠.

* لم يجر الإحصاء ولو كان قد جرى إحصاء نزيه في التاريخ الذي حدد له في حينه وفي ذلك المد الجماهيري، لكانت الأغلبية الكُردية مؤكدة وواضحة في كل من كركوك وخانقين وسنجار وزمار. ومعلوم أنّ الاحصاء قد أُجِّلَ بناءً على طلب الحكومة. وعمليات التعريب والتبعيث مستمرة منذ ذلك الحين وبشتى الوسائل، وإن هذه حرب غير معلنة على الشعب الكُردي. ما من شك في أنّ تحديد المنطقة الكُردية كان سيساهم في حل الكثير من المشاكل بين الجانبين... وكلما إبتعد أمد تحديد المنطقة الكُردية كلما إبتعد الحكم الذاتي الذي هو جوهر إتفاقية ١١ آذار عن المنال.

(١٥) يساهم الشعب الكُردي في السلطة التشريعية بنسبة سكانه الى سكان العراق.

* ان السلطة التشريعية القائمة هي مجلس قيادة الثورة الذي لايساهم الكُرد فيه، وهذا يعني حرمان القومية الكُردية من أهم ركن من أركان المساهمة في الحكم.

ولم تتخذ الترتيبات اللازمة لإقامة المجلس الوطني الذي من المفروض أنْ يساهم فيه الكُرد بنسبة السكان وكان من المهم أنْ يُؤلَّف هذا المجلس بسرعة ولايقل أهمية عن ذلك إعطائه صلاحيات تشريعية كاملة.

هذا هو مسح شامل لما نفذ ولم يُنفذ من بيان الحادي عشر من آذار طوال السنوات الأربع التي حُددت له. وقد إرتأينا بالمناسبة وخدمة "للباحثين أن نضمّ الى مجلّد الوثائق من كتابنا هذا مجموعة من الوثائق المتعلقة بالموضوع[٢].

***

٢- يُراجع نصوص الوثائق التاريخية في الملحق رقم (٤٨): قسم الملاحق: (١) بيان الحادي عشر من آذار. (٢) قانون الحكم الذاتي الذي شرعته الحكومة مع ملاحظات قيادة الثورة وإعتراضها على بعض النصوص. (٣) مسودة لمشروع القانون الأساسي لولاية كُردستان الجنوبية الأوتونومية الذي قام بصياغته لفيف من قانونيينا وأعضاء القيادة.

بعد نشوب القتال في ربيع ١٩٧٤ شنّ النظام هجوماً شرساً على كلّ المكتسبات التي تحققت للشعب الكردي، فبادر الى إلغاء وزارة شؤون الشمال التي كانت من مكتسبات شعبنا منذ بيان ٢٩ حزيران ١٩٦٦، وقام بتفكيك مديرياتها العامة، وتولى البعثيون وعملاؤهم إدارة المحافظات الكردية، وحوربت الدراسة الكردية وأُلغيت في كافة المناطق خارج محافظتي أربيل والسليمانيه، وهنا ايضاً قُلّصت وشُوّهت، وأغلقت الصحف والمجلات والمراكز الثقافية الكردية الرسمية والأهلية، كما أُبعد الكُردُ الوطنيون من الوظائف الحكومية.

الفصل التاسع عشر

بدء القتال ١٩٧٤

قرار متأخر بتشكيل هيئة للتخطيط العسكري

كان المكتب السياسي قد أصدر قراره المرقم ١٥ والمؤرخ في ١٩٧٥/١/٤ القاضي بتشكيل هيئة للتخطيط العسكري، وهذا نصه:

خلال إجتماعاتها المنعقدة في الفترة ٢٩-١٩٧٤/١٢/٣١ قررت اللجنة المركزية لحزبنا ما يأتي:

١- تشكيل هيئة للتخطيط العسكري تتألف من الأخوة إدريس البارزاني ومسعود البارزاني ومحمد محمود عبدالرحمن (سامي) وعبدالوهاب أتروشي وحميد بَرواري ورشيد سندي -في حالة تواجده بالمنطقة- وذلك بهدف تحديد وإتخاذ القرار في الشؤون العسكرية كافة.

٢- تجتمع هذه الهيئة أسبوعياً ويتم في كل إجتماع تحرير محضر بقرارات الهيئة.

٣- على هيئة التخطيط العسكري المطالبة بمحاضر للإجتماعات التي تعقد بين أمراء الهيزات وأمراء البتاليونات لترفع الى الهيئة شهرياً لغرض دراستها من جانب الهيئة.

٤- تحدد الهيئة شهرياً جداول بواجبات وفعاليات كل هيز وبتاليون من خلال توجيه كتب سرية إليها توجه شخصياً (بالإسم) الى آمر الهيز.

٥- إضافة الى الإجتماعات العسكرية يجب عقد مؤتمر شهري مشترك بين المسؤولين

الحزبيين والعسكريين والإداريين ومسؤولي جهاز الپاراستن في أقاليم الفروع وترفع محاضر تلك الإجتماعات الى مقر البارزاني والمكتب السياسي والمكتب العسكري والأمانة العامة للشؤون الداخلية بهدف التغلب على النواقص.

٦- يتم دفع المساعدة الشهرية لكل هيز إعتباراً من الشهر القادم عن طريق لجنة مؤلفة من ممثل المكتب العسكري وممثل فرع الحزب وممثل الهيز على النحو الآتي:

أ- تسلم المساعدة مباشرة الى صاحبها مع التأكد من إسمه وعمره وتتم الإشارة الى حالة المعوقين في حقل الملاحظات.

ب- التأكد من الملاكات الحالية لكل لق ويتاليون ومقارنتها بالقوائم السابقة ورفعها على شكل تقرير الى المكتب العسكري لتثبت الملاكات حسب التعليمات.

جـ- تنظيم قائمة بعدد الأسلحة وممتلكات الثورة وتحديد كل نوع مع المسؤول الحالي عنه.

د- قبل توزيع المساعدة القادمة يقوم المكتب العسكري بإصدار قرارات منفصلة لتشكيل تلك اللجان.

٧- خولت الهيئة العسكرية أمر البتّ في مشاكل القوات.

٨- يصبح هذا القرار نافذاً من تاريخ إصداره.

المكتب السياسي

معارك ١٩٧٤

كان قتال صيف ١٩٧٤ شرساً حصلت خلاله معارك كبيرة. وتركز اكثرها في منطقة رواندز بهدف إحتلال منطقة بالَك عصب الثورة، ففيها قيادة الپارتي والثورة وكل مراكز اجهزتها[١].

ولم تقع معارك تستحق الذكر في الجبهات الأخرى لأن النظام كان يفتقر الى قوات كبيرة ليشرع في التعرض على جبهات أخرى. حيث حشد كل قواته الضاربة في المنطقة المذكورة. فقوبل ذلك بتحشد مماثل لقواتنا. اذ قمنا بنقل قوات إضافية من جبهات أخرى وعززت بها القوات المرابطة هناك.

١- لمعرفة حجم القوات التي جردتها الحكومة والقوات التي كانت تواجهها. راجع الملحق رقم (٤٩) قسم الملاحق.

مهّدت الحكومة هجومها هذا بهجوم واسع النطاق على منطقة (هيز دَشْتي هَوْلير) وهيز سَفِين. ومما يؤسف له لم تُحسن هاتان القوتان اداء واجبهما هناك فإنسحبتا وتركتا الميدان للقوات الحكومية سيّما بعد إستشهاد (أحمد حاجي علي) أحد أمراء أفواج هيز (دَشتي هَوْلير) وهو من الشجعان. وتلا ذلك هجوم على منطقة سپيلك الحصينة. وكان هناك لواء جيش مطوق من قبل الپيشمرگه.

وبعد قتال متواصل تمكنت القوات الحكومية من فك الحصار عن هذا اللواء وإنضمت القوتان بعضهما الى بعض. وتمت الإستعدادات لشن هجوم كبير على منطقة حوض رواندز إذ كانت قوات الحكومة قد انسحبت منه في أول العام ١٩٧٤ الى كورك وگورَز وخليفان. إلاّ أنّ المعارك الكبرى كانت على جبهة رواندز بسبب تركيز الطرفين قواتهما كلها تقريباً في ذلك الميدان. وتواصلت المعارك الضارية منذ نهاية نيسان حتى النكسة بمساندة من القصف الجوي النهاري والليلي المتواصل على سائر المنطقة حتى في الأيام التي لاترى قتالاً ارضياً. كان القصف شديداً جداً عهد به الى أكثر من إثني عشر سرباً يقوم بطلعاته المتواصلة. وأستشهد ٢٧ عابراً فوق جسر گلاله نتيجة قصفه من الجوّ، كما قامت الطائرات في ٢٤ نيسان بقصف مركز الجامعة في قلعه دزه أدى الى إستشهاد مائة وثلاثة وعشرين طالباً جامعياً وجرح أكثر من أربعمائة منهم. كانت أعظم كارثة تُمنى بها الثورة في كردستان منذ قيامها وأعظم جريمة يرتكبها النظام بحق الشعب الكردي وستبقى ذكرى بشاعتها في ضميره خالدة.

كان لإختيار هذا الهدف سببه. لن تكون هناك جامعة تشرف عليها الثورة. وفي اليوم التالي كان موعد الطائرات مع مدينة حلبجه فألقت عليها اطناناً من القنابل وبموجات متعاقبة وكان من نتيجتها إستشهاد ٥٧ مواطناً وإصابة ثمانين بجروح.

ولم تسلم المجمعات السكنية الأخرى من عنف القصف ودوامه إلاّ أنّ الأهالي كانوا قد استعدوا لها بالانتشار في الوديان واطناف الجبال والكهوف فقلل ذلك من الخسارة في الأرواح الى حد كبير.

الى سيدەكان
جبل حسن بگ
262
شمال
ناوروين
هنان
بيشه
1846
سيتكان
جبل تاتان
بالكيان
ديانا
جبل زوزك
1861
بابشتيان
طريق هاملتون
جنديان
روندوز
الى حاجى عمران
2598
جبل منسرين
دەرگەله
طريق تاكوبيان
1890
جبل كورەك
تركيه
دهوك
الموصل
اربيل
السليمانية
كركوك
سوريا
بعقوبة

الخارطة رقم -٦- معارك العام ١٩٧٤

الهجوم الكبير

في ٨ أيلول ١٩٧٤ بدأ النظام بهجوم واسع النطاق على حوض رواندز في جبهتين، واحدة من ناحية جبل (گورزَ) الى منطقة بالَك. وأخرى من (كورك) الى بيخال إلاّ أنّ الهجوم احبط واصيبت القوات الحكومية بهزيمة ساحقة وإرتدت الى الخلف تاركة في ساحة القتال نحواً من أربعمائة جثة.

في هذا اليوم خسرت الثورة ستة من الشهداء.

وابلت مدفعية الثورة بقيادة (حالي دُولومَري) أحسن البلاء وكان لها السهم الوافر في إحباط هجوم العدو. إلاّ أنّ النظام عاود الكرة ولم يقتنع بما أصابه وكان الهجوم بقيادة اللواء الركن إسماعيل تايه النعيمي إلا أنه لم يفُز بطائل حتى يوم ١٩ أيلول.

وفي هذا اليوم شن العدو هجوماً معداً وفق خطة فاقت تصورنا فقد أرسلوا ليلاً البلدوزرات الثقيلة الى أسفل جبل كورك ما بينه وبين بيخال فأزاحت كتل الصخور وفتحت طريقاً لانحدار الدبابات. وقبل طلوع الفجر نزلت الدبابات من القمة الى ما وراء بيخال ولم تجد أمامها مقاومة اذ لم يكن يدور في خلد أحد أنْ تغدو هذه المنطقة في يوم من الأيام ساحة صالحة للقتال فأهملت طوال الحرب ولم يشعر الپيشمرگه بالوطأة إلاّ بعد أنْ وصل رتل الدبابات الطريق العام المؤدي الى بيخال من رواندز. وقاد العملية المقدم الركن عبدالوهاب وبها تغير وجه المعركة وأصبح الموقف خطيراً اذ اضطر الپيشمرگه الى ترك (جبل گورزَ) والإنسحاب وراء ديانا والى أن يتركوا من ناحية بيخال سفح جبل كورك وينسحبوا الى (بنه كاول وبَرزيوه) وبهذا عادت الجبهة الى هَندرين وزوزك وگرو عمر آغا ودولي (وادي) آكويان كما كانت في السابق. وفي بيتواته شن النظام هجوماً كبيراً على جبل ماكوك ودوله رَقَه وغايته تخفيف الضغط على قواته في رواندز بتحويل قسم من الپيشمرگه الى تلك المنطقة. وهي خطة تعبوية سليمة ففي حالة إحتلال دوله رَقَه وسائر المنطقة ستكون القوات الحكومية في وضع يساعدها على تشديد الضغط والهجوم على جبل رواندز من الناحية الشرقية.

لا أدري ماذا كانت مكافأة النظام للمقدم عبدالوهاب الذي تفتق ذهنه الوقّاد عن إستخدام البلدوزرات لتمهيد الطريق لحركة الدبابات. في نظري انه يستحق كل التكريم

والإعتراف بعبقريته العسكرية.

في يوم ٢٣ أيلول اسقطت طائرة ميگ ١٩ في بَرزيوه بنيران رشاشة ١٤,٥ وأسر قائدها الملازم الأول صفاء شلال.

عاد الجيش لإحتلال حوض رواندز وبقيت العمليات الحربية قاصرة على إطلاق نيران المدفعية والقصف الجوي. والظاهر أنّ النظام كان يتهيأ لهجوم جديد.

صواريخ مضادة للطائرات ومدفعية إيرانية

زاد حجم المعارك وأصبح هدف النظام واضحاً وهو الإستيلاء على مقر القيادة والسيطرة على طريق (هاملتون) وهو الطريق الذي كانت تأتي منه المساعدات من الخارج عن طريق إيران ومن إيران نفسها وكان الهدف قطع هذا الشريان الحيوي الذي يمدُّ الثورة بعنصر حياتها.

الا أنّ محاولات النظام التمهيدية للسيطرة على جبلي زوزك وهَندرين باءت بالفشل. لكن القصف المدفعي وغارات الطائرات لم تدع للپيشمرگه ولا للأهالي راحة. وهنا اظهرت إيران إستعدادها لإرسال كتيبة مدفعية عيار ١٣٠ ملم وبطاريتي صواريخ (راپيير) ضد الطائرات لترصين جبهة رواندز.

في اليوم الثاني من تشرين ١٩٧٤ وصلت هذه المساعدة الى كردستان وليتها لم تأتِ، تلك حقيقة لابد من قولها ولا سبيل الى كتمانها فبمجيء هذه الصواريخ والمدافع، وضع الپيشمرگه كل إعتمادهم عليها عندما حلّت ساعة الإمتحان رغم عدم جدواها كما تبيّن إذ لم تقم بدور فعال فلم تعد الطائرات تحلق على مستوى واطيء لتكون بمنال الصواريخ كما أنّ قصف المدفعية الإيرانية الأرضي لم يكن دقيقاً ولا مؤثراً. ولندخل في الحسبان أنّ من جملة صفقات السلاح التي عقدها النظام مع السوڤيت كان عدد من طائرات توپوليف المتطورة. مع ذلك ففي يوم ١٤ من كانون الأول ١٩٧٤ اصابت إحدى صواريخنا طائرة من نوع بادجر TU16 فسقطت في وادي خوشكا وقتل كلّ طاقمها المؤلف من أربعة.

في اليوم التالي اصاب الپيشمرگه بقذيفة دوشكا طائرة أخرى من نوع سوخوي رقم ٧ وسقطت في بَرزيوه ونجا قائدها. وقد سبق أنْ اصاب هؤلاء ايضاً طائرة من نوع

(هوكر هنتر) فسقطت وقتل قائدها الملازم الطيار هاشم القدّو. وأحدث هذا أثره في التخفيف من الغارات الجوية إلاّ أنّها لم تتوقف.

المعارك الأرضية في أيلول وتشرين الأول ١٩٧٤

في ٣ أيلول ١٩٧٤ تقدم اللواء الثالث بقيادة العقيد الركن حامد الدليمي تسانده كتيبة دبابات. وشن هجوماً على گرو عمر آغا وبعد معركة ضارية استمرت ثماني ساعات أُبيد اللواء بكامله وتخلّف في ساحة القتال ٢٣٠ جثة ولايعلم عدد الجرحى وحطمت أربع دبابات بقذائف مدافع ضد الدبابات من عيار ١٠٦، وكانت فصيلة من الپيشمرگه الشبان قد دربت عليها فحققوا مأثرتهم هذه بجرأة وشجاعة تستحق التسجيل.

توالت الهجمات والمعارك واستبسل الپيشمرگه فعلاً بدفاعهم عن المواقع أمام قوات متفوقة استخدم فيها العدوّ ناراً كثيفةً من المدفعية والغارات الجوية بالقنابل الفسفورية الحارقة التي احدثت بالپيشمرگه خسارةً كبيرة. وبأواخر الشهر العاشر أتمّ العدو إحتلال جبلي (زوزك وسَرتيز) إلاّ أنّه لم يتقدم في جبل هَندرين وشنّ الپيشمرگه هجوماً مقابلاً بقيادة حميد أفندي كان من نتيجته إستعادة (سَرتيز) وجعلها مقبرةً للواء التاسع والعشرين. ثم أقبل فصل الشتاء واعتور الوهن الفعاليات العسكرية ولم يحاول العدوّ هجوماً كبيراً بسبب سوء الطقس وسقوط الثلوج.

أرى لزاماً عليّ التنويه بالبطولات التي أبداها الپيشمرگه في صدّ هجمات القوات الحكومية التي شنّت هجوماً مدعماً بقوة جوية كبيرة وبوحدات من المدفعية والدبابات المتطورة - لاسيّما وقفة پيشمرگه هيز بالَك العنيدة التي صمدت أمام موجات من الهجمات الشرسة حتى أنجدتها قوات من هيزات خَبات وكاوه وكركوك وأزمر وسَفين وزاخو. لقد إستمات هؤلاء البواسل وإختلطت دماء هؤلاء القادمين من شتى أرجاء كردستان بعضها ببعض على ذرى جبال هَندرين وزوزك وسَرتيز وحسن بگ وكورك وگورَز. وأذاقوا المهاجمين نكالاً في كلّ شبرٍ إنتزعوه من هذه التربة. وصدّت وحدات ضد الدبابات بمدافع ١٠٦ وصواريخ ساگر هجمات الدبابات العنيفة.

كانت خطوط الپيشمرگه الدفاعية في هذه الفترة تبدأ من گرێبيش ثم سَري حسن بگ

وسَري بَرد. وقد حالت دون تقدم آخر للعدو وأصبح (سَرتيز) أرضاً حراماً بين الفريقين واعتمدت قيادة الثورة خطةً عسكرية يجري تنفيذها بعد ختام فصل الشتاء وكانت تقضي بالقيام بهجوم عام على منطقتي كورك وگورَز وإنتزاعهما. وبذلك يتم تطويق جميع القوات الحكومية المحتشدة في حوض رواندز ولايعود لها سبيل للنجاة ويتم أسرها كافةً.

واتخذت التدابير والإستعدادات لذلك ونوقش ادق التفاصيل وكانت خطة محكمة لاحظَّ لها من الفشل. وكأن النظام كان يعلم بما يبيِّت له فسبق وعقد إتفاقية الجزائر. وحاول خلال ذلك التقدم الى جبل ماكوك وشيشار في جبهته فرد على اعقابه بهجوم مقابل من البيشمرگه. وفي منطقة قلعەدزه هاجم البيشمرگه مقر اللواء في (توه سوران) في ٣ أيلول ١٩٧٤ وكادوا يستولون على المعسكر كله إلاّ أنّهم لم يكملوا الهجوم بسبب إستشهاد قائده البطل (عزالدين قره محمد). فإنسحبوا.

بالرغم من أنّ الحكومة رمت بكامل ثقل قواتها وأسلحتها في ميدان المعركة الرئيسية في جبهة بالَك، إلاّ أنّها لم تحقق مكاسب عسكرية تذكر، إذ أنّ مكسبها الوحيد في حوض رواندز كان إحتلال جبل زوزك في حين لم تستطع إحتلال جبل هَندرين حيث أنّ الجبليْن يشكلان المدخل الى منطقة بالَك. وثمة خمس مراحل أخرى مماثلة لزوزك وهَندرين قبل الوصول الى حاجي عمران والحدود الإيرانية، وحتى لو تمّ ذلك فإنّه كان سيضعف الثورة ولكنه لايعني نهايتها بأيّ حالٍ من الأحوال.

من ناحية أخرى صرّح قادة النظام فيما بعد أنّ الجيش العراقي تكبّد ستين ألف إصابة، ولم يبقَ لديه سوى بضعة قنابل وكان هذا سراً لايعرفه إلاّ ثلاثة وهم أحمد حسن البكر وصدام حسين ورئيس أركان الجيش.

صحيح أنّ ضغط الحكومة على منطقة بالَك أخلّ الى حدٍّ ما بميزان القوة، لكنّ المأزق الذي وقع فيه الجيش العراقي كان أكبر بكثير من المأزق الذي وقعت فيه الثورة.

ونرى من المفيد أن نثبت هنا التقرير الذي رفعه جهاز الپاراستن الى قيادة الثورة المؤرخ في ١٥ تشرين الأول ١٩٧٤ بعنوان تقرير عام عن الوضع في العراق:

الوضع العسكري

١- إن كثرة الخسائر في صفوف قوات الجيش خلقت جواً متوتراً داخل صفوف الحكم البعثي ويلقي الجيش اللوم على صدام التكريتي حيث يصرح ضباط الجيش علناً أن صدام يريد التخلص من الجيش ومن الأكراد في آن واحد ولايخفون تذمرهم وإستياءهم من الوضع الراهن. ويصرح قادة الجيش أن صدام خدعهم في بداية القتال حيث طمأنهم أن القتال سوف لايدوم أكثر من ثلاثة أشهر يتم فيها القضاء على الثورة الكردية. وأشاع حزب البعث في الآونة الأخيرة بين صفوف الجيش أن إنقلاباً عسكرياً موالياً للشيوعيين سيحدث في إيران خلال شهر تشرين الثاني المقبل. ولايزال صدام وقيادة حزب البعث مصرين على إستمرار القتال مهما كانت التضحيات.

٢- حاول صدام وبذل جهوداً كبيرة ليتسلم هو مسؤولية وزارة الدفاع إلاّ أنّ البكر أصرّ على توليه شخصياً هذا المنصب ويشاع الآن أن البكر ينوي إسناد منصب وزير الدفاع الى إبن أخته المدعو حميد التكريتي.

٣- وصلت للجيش من روسيا ملابس شتوية من النوع الذي يلبسه الجيش الروسي في المناطق الباردة وذلك لمساعدة الجيش العراقي في الإحتفاظ بمواقعه الحالية في الشتاء. ويحلل المطلعون هذا الإجراء في أنه إجراء يهدف الى عدم عودة الجيش الى ثكناته في وسط وجنوب العراق لتلافي وقوع أيّ إنقلاب على نظام البعث.

٤- خطة الجيش الآتية تتلخص في النقاط التالية:

أ- الإستمرار في هجومهم على منطقة بالَك.

ب- التقدم الى منطقة جبل حسن بگ بعد إحتلال گرو عمر آغا لقطع الإتصال بين هذه المنطقة ومنطقة دهوك والموصل.

ج- بعد إحتلال جبلي زوزك وهَندرين التقدم من بَرزيوه بالدبابات في الطريق العام.

ل- الإستمرار في هجومهم من منطقة رانيه من سلسلة جبل ماكوك وجبل كيورَش حتى إحتلال قرية وَرتي وعند ذلك ستقع منطقة بالَك تحت أنظارهم وإعتباراً

من ديلمان- قَسري- گلاله- بيشه تعتبر منطقة تحت سيطرة العدو ويجب الإنتقال الى شمال الخط المذكور أعلاه.

إن الفكرة السائدة لدى البعث هو تنفيذ هذه الخطة مهما بلغت التضحيات والخسائر.

الوضع السياسي

١- يؤكد قادة حزب البعث أنهم أنهوا الترتيبات اللازمة بالتعاون مع جهات أخرى للقيام بإنقلاب عسكري في إيران وموعد الإنقلاب هو شهر تشرين الثاني نوفمبر المقبل وفي ١٤-٩-١٩٧٤ كان الملحق العسكري العراقي في طهران قد عاد الى بغداد لبحث تفاصيل هذا الموضوع مع قادته.

٢- إعلان تشكيل المجلس التنفيذي لما يسمى بالمجلس التشريعي من جانب البعث خلق جواً من التساؤلات لدى مختلف طبقات الشعب العراقي من العرب والأكراد حول ما ستتخذه قيادة الثورة الكردية من إجراء سياسي معاكس حيث ينتظر الشعب برمته أن تعلن قيادة الثورة عن موقفها وإجرائها مقابل إجراء البعث. ولو مرّ هذا الإجراء البعثي دون رد فسيكون له تأثير سيّء جداً ويقوي موقف البعث.

٣- تحاول حكومة البعث جعل القضية الكردية بين العرب والأكراد وسيثير البكر الموضوع في مؤتمر القمة العربي المقبل لكسب تأييد تلك الدول.

٤- علاقة البعث بالشيوعيين الموالين لموسكو جيدة ظاهرياً. مع أن البعث هو المستغل للشيوعيين لحد الآن وقد فقد الحزب الشيوعي الكثير من قواعدهم بسبب موقفهم المؤيد للبعث دون أن يكون له رأي في أي شيء. وإنهم متفقون على حساب الأكراد. ومن جهة أخرى فإن سلطات البعث تطارد الشيوعيين الموالين للصين وتفتك بهم حيث تجدهم. وقتل حتى الآن عدد كبير منهم في الوسط والجنوب. ولاتزال الهوة بعيدة بين البعث والجهات القومية والوطنية الأخرى.

٥- تحسنت علاقات العراق مع بعض دول الخليج الفارسي وبالأخص مع إمارة أبوظبي. ونشاط البعث في تقدم مستمر هناك. وتفيد بعض المعلومات أن العراق سيثير المشاكل مع الكويت من جديد.

النشاط الروسي والمعسكر
الإشتراكي في العراق

١- يلاحظ بشكل واضح إزدياد الخبراء الروس داخل الجيش وكذلك الخبراء الألمان والجيكوسلوفاكيين بشكل خاص.

٢- تأكد بشكل لايقبل الشك أن الروس أخذوا يشتركون فعلياً لإسناد الجيش العراقي في حربه ضد الشعب الكردي والحوادث التالية دليل على ذلك:

أ- في ٢٠-٨-١٩٧٤ عندما شنت القوات العراقية هجوماً بالدبابات على كورك وحوض راوندوز كان الخبير الروسي العقيد ألكسندر فاسيليف بالإشتراك مع اللواء الركن إسماعيل النعيمي يشرفان على العملية من جبل كورك.

ب- الطيارون الروس يقودون طائرات TU22 وSU20 في قصف كردستان ومنهم الطيارون التالية أسماؤهم: الرائد كرافجنكو، الرائد ديفيدنكو، الرائد يوري، الرائد لونيا، الرائد فولوديا، الرائد فكتور.

ج- العميد الطيار نيكولاي فلاديمير يرأس مجموعة من الخبراء الروس في مقر قيادة القوة الجوية العراقية ويشرف على عمليات القصف الجوي في كردستان والتنسيق بين القوة الجوية والقوات البرية.

بالطبع ربما لاتكون هذه الأسماء صحيحة ولكن بهذه الأسماء يُعرف هؤلاء الخبراء داخل الجيش.

وقد أكد الطيار العراقي الأسير أن تدريب الطيارين العراقيين على طائرات TU22 وSU20 لم ينتهِ بعد.

٣- عمليات نقل المهمات العسكرية من روسيا الى العراق بطريق البحر والبر مستمرة وفي تزايد.

٤- إزداد عدد الخبراء الألمان الشرقيين والجيكوسلوفاكيين بشكل خاص من بين الدول الشيوعية الأخرى وقد وصلت كميات كبيرة من لوريات إيفا وسيارات تاترا وكذلك ناقلات جنود وجسور عسكرية وذخيرة حربية من صنع الدولتين المذكورتين.

الفصل العشرون

مؤامرة الجزائر

قال صدام لإدريس في يوم ٨ آذار ١٩٧٥:

"لو أضطررنا الى التنازل لإيران عن شط العرب كي لايخرج العراق من يدنا فلن نتردد."

الظاهر الجلي من هذا أنّ النظام كان قد تهيّأ منذ ذلك الحين الى عقد مثل هذه الصفقة. وأتساءل ألم يكن من الأفضل للنظام أن يتنازل لأبناء شعبه بدلاً من التنازل للأجنبي ويوفر على نفسه والشعب العراقي كل هذه المصائب.

لاشك في أنّ تنازلاً كهذا كان يراود الشاه في أطيب أحلامه، ولاشك في انه كان مستعداً لدفع أي ثمن للفوز بهذا المطلب وفض نزاع طال امده أكثر من ثلاثة عقود من الزمن وأدى الى كثير من التوتر في العلاقات بين الانظمة العراقية المتعاقبة وحكومات إيران. فقد بقيت الحكومات العراقية السابقة كلها مصرة على موقفها من هذا النزاع الدولي وأبَتْ أنْ تتنازل عما تراه حقاً تاريخياً للعراق حتى أنّ نوري السعيد أيام كان هناك إجتماع لحلف المعاهدة المركزية في طهران. إمتنع عن المشاركة وألغى سفره لعلمه بأن البحث في موضوع هذا النزاع سيكون في جدول الأعمال.

من جهة أخرى فإنّ البارزاني لم يكن في أي وقت يأمن جانب الشاه وكان يتوقع في كل لحظة خيانته لذا لم يكن يعطيه فرصة ليسدد اليه طعنة من الخلف. وحرص دائماً أنْ

تبقى مسافة بينه وبين الشاه حذراً وتوجساً. إلاّ أنّ البارزاني كان في العام ١٩٧٢ قد تلقى وعداً ثابتاً من الولايات المتحدة بأنْ يبقى الشاه مسانداً للقضية والثورة مهما حصل من تبدلٍ في الأوضاع وركن البارزاني الى هذا التعهد. لكن ظهر بأن هذا الوعد الذي قطعه وزير الخارجية الأمريكي كيسنگر عن الإدارة الأمريكية لم يكن حقيقياً. وبدا تصرفه الأخير ازاء الثورة في غاية من الإنحطاط والدناءة.

في صيف العام ١٩٧٤ عندما إحتدمت المعارك في كردستان وردت أجهزة إستخباراتنا معلوماتٌ تفيد بأنّ هناك مفاوضات سرية قائمة بين النظام العراقي وبين إيران وان إتفاقاً وشيكاً سيعقد بين الطرفين. ومن دلائل ذلك إجتماعٌ تم بين وزيري خارجية الطرفين الدكتور سعدون حمادي وعباس علي خلعتبري في استنبول وان المحادثات بقيت متواصلة بعد هذا الإجتماع وذكر أنّ لإسرائيل دوراً فيها. فقد اكدت الدوائر الإسرائيلية في حينه أنّ الشاه لن يخون الثورة الكردية.

على أنّ الثورة قامت بعدة محاولات للتعرف على هدف هذا التقارب بين العراق وإيران. فبعثنا رسالةً الى الولايات المتحدة تتضمن المعلومات التي حصلنا عليها من هذه الجهة وطالبنا بالوفاء بالعهد الذي قطعوه لنا بأن لايخذلوا ثورتنا.

فنفت الإدارة نفياً قاطعاً بأن يكون هناك أي تقارب أو طبخة سياسية من شأنها أنْ تلحق ضرراً بالنضال الكردي. وذكرت الاجابة بأنهم قاموا بدورهم بإرسال معلوماتنا الى الشاه فعمد الشاه بدوره الى إرسال رسالة تطمئن البارزاني قال فيها انه لن يتخلى عن الثورة ولن يقف بمساعداته عند حدّ وانه عند كلمته. وبعث البارزاني بهذه المعلومات ايضاً لكل من الملك حسين والرئيس انور السادات صحبة مندوبٍ خاص.

وفي شباط ١٩٧٥ قصد محمد محمود عبدالرحمن (سامي) القاهرة يحمل رسالة من البارزاني للسادات. جاء فيها: اننا نود أنْ تقوموا انتم العرب بالتدخل لحل المشكلة بيننا وبين العراق. ولا أحد غيركم. ووعد السادات بأنْ يبذل ما في وسعه في هذا الشأن.

في الواقع ان الجميع كان شريكاً في هذه العملية فهؤلاء وغيرهم إتفقوا على أنّ الحل الوحيد هو الإعداد للقاء شخصي بين صدام حسين وبين الشاه بمناسبة عقد مؤتمر الأوبك في الجزائر حيث تكون المساومة على حقوق الشعب الكردي. ولأجل إدخال الطمأنينة

في النفوس وربما للتغطية على النوايا المبيَّتة. وبعد أنْ أعلمت الولايات المتحدة الشاه بما لدينا من معلومات حول المفاوضات قام بزيادة مساعداته فعزز بطارياته بالمدفعية الثقيلة وزاد من عدد صواريخ راپيير بكتيبتين بدل كتيبة واحدة. كما انه فتح الحدود الإيرانية بوجه النساء والأطفال حماية لهم من القصف الجوي. وأنشأ معسكرات كثيرة لإيوائهم وإيواء عوائل الپيشمرگه. (ربما كان هذا عملاً مقصوداً يرمي الى القضاء على كل عقبة في سبيل الإتفاق مع صدام. أعني أنه أسلوب ضغط آخر.)

وبعث البارزاني برسالة الى وزير الخارجية الأمريكية طالباً منه أنْ يسهل له السبيل للسفر الى أمريكا ليبحث الأمر مع المسؤولين هناك. إلاّ أنّ كيسنگر بيَّن له صعوبة ذلك وقال انه مستعد لإستقبال مندوب عنه. وقرر البارزاني إرسال الدكتور محمود وإدريس إلاّ أنّ التوقيع على إتفاق الجزائر وضع للمحاولة حداً[1].

بناءً على دعوة الشاه توجّه البارزاني الى طهران في السادس والعشرين من شباط ١٩٧٥ يرافقه كل من الدكتور محمود ومحسن دزَيي.

وتبيَّن بكل وضوح أنّ الشاه كان قد نقم على البارزاني بسبب إتفاقيته مع البعث في آذار ١٩٧٠ فوجد فرصته للتشفي بإختيار وجود البارزاني في طهران مناسبة للإعلان عن إتفاق الجزائر وتم نشره في يوم ٦ آذار ١٩٧٥ بمجرد وصول الشاه[2] طهران. ثم

١- نص الرسالة:

عزيزي الجنرال ١٩٧٥/٢/٢٢

سررت كثيراً بتسلّم رسالتكم المؤرخة في ١٩٧٥/١/٢٢ وأود التعبير عن تقديرنا لكم ولشعبكم ولبطولاتكم. إن المشاكل التي تواجهكم عظيمة حقاً. وأعبر عن تقديري لتحليلاتكم العسكرية والسياسية التي جاءت في رسالتكم. أود أن تكونوا على يقين بأن رسالتكم كانت موضع إهتمام كبير على أعلى مستويات حكومة الولايات المتحدة الأمريكية نظراً للإهتمام الكبير الذي يلقاه هذا الموضوع عندنا.
إن رغبتم في إرسال شخص موثوق الى واشنطن لتزويد حكومة الولايات المتحدة بالمزيد من المعلومات حول الوضع، فسيسرنا ويشرفنا أن نستقبله هنا. وأنا واثق من أن الكتمان والسرية في الموضوع عامل على جانب كبير من الأهمية في إنجاز ما أنجزناه لحد الآن. إن هذه السرية الى جانب حرصنا على سلامتكم الشخصية هي السبب الذي جعلني أتردد في إقتراح لقاء شخصي معكم هنا. سأكون في إنتظار جواب منكم.
هذا وتقبلوا أخلص تمنياتي وإحتراماتي

هنري كيسنگر HK

- نسخة مصورة من رسالة كيسنگر في الملحق رقم (٥٠) قسم الملاحق.

٢- راجع النص في الملحق رقم (٥١) قسم الملاحق.

أصدر أمراً لرئيس الأركان الفريق ازهاري بسحب بطاريات المدافع ومنظومات الصواريخ من كردستان وبوشر بذلك في اليوم التالي من دون إعلامنا فبعثنا ببرقية إستفسار الى ممثلنا شفيق قزاز. فأجاب مفصِّلاً أنباء الخيانة الكبرى وطلبنا من البارزاني التعليمات. فأجاب أنّ محسن دزَيي سيعود اليكم بكل التفاصيل.

وكنتُ أقضي إجازة يومين في نغده فكتب إليّ أخي إدريس رسالتَيْن فيهما ينبئني بقيام السلطة الإيرانية بسحب مدافعها ويوضح لي الصورة حول سير القتال في الجبهات. فعدتُ فور تسلّمي الرسالتين[٣].

ووصل (محسن) في التاسع منه وشرح لنا أبعاد المؤامرة وأوصى بالحذر والإستعداد للمقاومة والدفاع فمن المحتمل أنْ لايَدَعوا البارزاني يعود الى بارزان وعلينا أن نتوقع كل شيء من مثل هذا الرجل (يقصد الشاه).

وفي ١١ منه استقبل الشاهُ البارزاني: وقال له "إني أضطررت الى عقد هذا الإتفاق ولو لم أفعل لتورطت في قتال واسع النطاق مع البعثيين العراقيين فيه سيرمي السوڤييت بكل ثقلهم ثم أنّ الإتفاق من الناحية الأخرى في مصلحة الشعب الإيراني تماماً كما وجدتم من مصلحتكم أنْ تعقدوا إتفاق الحادي عشر من آذار ١٩٧٠، ان لديكم مهلة حتى نهاية شهر آذار حيث ستكون الحدود مفتوحة أمام كل من يريد اللجوء الى إيران. والحرية مضمونة لكل من يريد أنْ يبقى وبعد تمام المهلة سنغلق الحدود."

قال (أسدالله علم) وزير البلاط في مذكراته: "كان الشاه عظيم القلق قبل رؤية البارزاني" وأظنه قد اختار متعمداً موعداً للقاء في يوم ٣/١١ على سبيل الإنتقام بسبب توقيع بيان آذار ضد رغبة الشاه في اليوم نفسه قبل خمس سنوات.

في ١٢ منه عاد البارزاني ومن في معيَّته. وكان قرار القيادة الإستمرار في المقاومة وأرسلت برقية للولايات المتحدة تناشد الإدارة بالتدخل والضغط على إيران بعدم التعاون العسكري مع العراق.

كان قد سبق لإسرائيل أن وعدت بأن مساعداتها ستتواصل حتى لو أغلق الشاه حدوده بوجه الثورة وانها ستقدم على ذلك عن طريق انزال ما يحتاجه الجيش الثوري

٣- راجع نص الرسالتيْن وصورتيهما في الملحق (٥٢) قسم الملاحق.

جواً وكان قد تعين موضعان لذلك. أحدهما (سهل قَسري) والأخر (سهل هيرت).

أجابت الإدارة الأمريكية انها لاتستطيع عمل شيء. وبعد هذا قطعت الولايات المتحدة إتصالها بنا تماماً. وردّت إسرائيل ايضاً بأنّها لاتستطيع الوفاء بتعهداتها وان هناك صعوبات فنية وستراتيجية تحول دون ذلك.

وعلّق البارزاني بقوله:

«أخشى من إجتماع كل معدومي الضمير هؤلاء علينا أنْ نبقى وحدنا في الميدان وأن يؤدي ذلك الى التطويح بقضيتنا وتصفية شعبنا. وأنا شخصياً وقد بلغت من العمر عتياً لم تعد سني تساعدني على حرب الأنصار التي تقتضي سرعة الإنتقال من جبل الى جبل ليل نهار. لذلك رأيتُ أنّ مواصلة القتال ليس من مصلحتنا. ولاضير في أنْ يتأخر كفاحنا فترة من الزمن ولابدّ من أنْ تعن فرصة أخرى للشعب الكردي لإستئناف نضاله. وان كان هناك من يقوى على تسلم قيادة حرب الأنصار الآن فأنا على إستعداد لبذل كل مساعدة له.»

بوسعي أنْ أؤكد بأن البارزاني كان سيواصل قيادة الثورة عمليا لولا تقدمه في السن وبسبب الداء الذي استفحل فيه وكان سبب موته بعد سنوات قلائل كما هو معروف. لايعرف حتى الآن متى أبتلي الوالد بهذا الداء. ففي صيف العام ١٩٧٤ شعر بآلام شديدة في ركبته فشخص الى طهران وعرض نفسه على أطبائها. وكان المشرف على علاجه طبيب أمريكي وعدد من الاطباء الإيرانيين والدكتور محمود عثمان معه. والشك يحوم حول قيام هؤلاء الأطباء في أثناء ذلك بزرق أبر سرّبت هذا الداء اليه. لم تظهر عليه اعراض المرض إلاّ في العام ١٩٧٥ وانا شخصياً كان بودي أنْ نبقى في حاجي عمران نقاتل الى آخر رجل والى آخر إطلاقة حتى يُقضى علينا جميعاً، موثراً ذلك على الذهاب الى إيران. كان من رأيي المقاومة والدفاع. وربما دفعتني العاطفة وإندفاع الشباب وحماسته الى إتخاذ هذا القرار. لكن لم يكن باليد حيلة أمام القرار الذي اتخذه الوالد. وقد تبين فيما بعد كم كان ينطوي قراره على اصالة وحكمة. طوح بسمعته ووضع نفسه موضع نقدٍ جارح بإتخاذه هذا القرار الجريء. مفضلاً عدم المجازفة بمغامرة خطيرة لاتعلم نتائجها، وسأعمد الى المزيد من الحديث في هذا في الفصل التالي.

بعد نجاح الثورة الاسلامية والقضاء على نظام الشاه اقبل السيد هاني الحسن مندوب الثورة الفلسطينية الى طهران، وللتاريخ لايسعني إلاّ الاشادة بالمساعدة التي لقيناها منه. قال لي هاني الحسن: "لم يكن بعلمي حتى الآن مبلغ خطورة إتفاق الجزائر إلاّ أنّي أصبحت الآن أدرك مبلغ ما في قرار البارزاني من حكمة وبعد نظر عندما قرر الإنسحاب الى إيران ولولا هذا لتعرض الشعب الكردي بأسره الى عملية إبادة.

واستطرد يقول:

"إطلعتُ على الوثائق السرية الخاصة بهذا في وزارة الخارجية الإيرانية فتأكدت بأنّ هذه المؤامرة التي نسجت ضدكم كانت بالغة الخطورة على مستقبل شعبكم".

في الواقع كانت نكسة ١٩٧٥ كبيرة بحيث دفعت بآمال الشعب الكردي الى زوايا النسيان فترة من الزمن لكن إرادة المقاومة والنضال بقيت حية في النفوس ولم تقوَ الكارثة على إماتتها. أسرعنا فوراً بإعادة التنظيم ورصّ الصفوف حول الثورة والحزب الديمقراطي الكردستاني فألّفنا ما دعوناه (بالقيادة المؤقتة) واستأنفنا القتال على اسلوب حرب العصابات حيث أنّ قسماً كبيراً من الپيشمرگه كان متواجداً في كردستان ولم يستسلم للنظام وإتفقنا معهم على إدامة الثورة فتم تنظيمهم كالسابق فصائل وفرقاً.

المعركة الأخيرة في تاريخ الثورة العسكري، جرت في يوم ١٣ آذار ١٩٧٥ عندما حاول لواءُ التقدم الى دولي (وادي) آكويان شرق رواندز، فمُني بهزيمة نكراء وإرتدّ على أعقابه وأستشهد في القتال صالح آكويي أحد قادة تلك الجبهة وهو آخر شهيد تقدمه ثورة أيلول في سبيل تحرير كردستان.

وسنتحدث عن نشاط الپيشمرگه في كردستان خلال فترة القيادة المؤقتة عندما نتطرق الى ما دعوناه بثورة (گولان) لكن علينا هنا في رأيي أنْ نتأمل بمصير أولئك الذين تآمروا على قتل ثورة الشعب الكردي، وكانوا سبباً لإتفاق الجزائر كلٌّ منهم نال عقابه الإلهي العادل بشكلٍ ما أو بغيره.

في أعقاب إتفاقية الجزائر

الأنباء الأولى

بعد ذيوع أنباء الإتفاقية وتوقيعها في الجزائر وعودة الشاه من عاصمتها الى طهران وبقدر ما تيسّر من التفاصيل القليلة عنها، تبيّن لنا أنَّ القصد الأساس منها كان تصفية الثورة الكُردية. وإنّها ليست من قبيل الإتفاقات الشكلية بل هي إتفاقية جدّية وُضعتْ لتُطبّق وإنّها تحظى بتأييد الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي. فكلاهما كان يرى في ثورتنا بؤرة واحدة من بؤرات الإحتكاك بين هاتين الدولتَيْن العُظميَيْن قد تقلب الحرب الباردة بينهما الى حربٍ ساخنة.

والبارزاني كان إذ ذاك في طهران يرقُبُ عودة الشاه وبصحبته كلٌّ من محسن دزَيي والدكتور محمود عثمان.

بعد أنْ كشف الشاه عن أوراقه. رأى البارزاني أنْ يبعث محسن دزَيي إلينا لإطلاعنا على التفاصيل والتطورات المستجدة التي طرأت ولينقل إليه بدوره الآراء والمواقف والتدابير التي يقترحها أعضاء القيادة في كردستان. وحمل لنا محسن رسالة من الدكتور محمود وفيها لخّص خطورة الوضع الجديد(٤).

وعلى اثر وصوله في التاسع من آذار ١٩٧٥. جرى إجتماع لأعضاء القيادة المتواجدين في المركز (حاجي عمران) وكنتُ بين الحاضرين وتُليتْ رسالة (محمود عثمان) كما سمعنا تعليق (محسن دزَيي) حول الوضع.

كانت الصدمة بدرجة من الشدة أنْ خيّم على الإجتماع جوٌّ كئيب ثقيل لم يحاول أحدٌ منّا إزالته أو الإتيان بأيّ محاولة للتظاهر بالتجلّد، وقد بدا ذلك واضحاً على الوجوه. ولم يكنْ بيننا مَنْ إستطاع الإحتفاظ بهدوءٍ وصفاء ذهن. يتضح من سير المناقشات والتقويم والإدلاء بالمقترحات. لم يكن هناك في بداية الأمر إجماعٌ أو شبه إجماعٍ على قرارٍ أو الإتفاق على خطة عمل وكان بعضُهُم منهاراً تماماً، وآخر عاجزاً عن الإدلاء برأيٍ معقول. وآخر مشتت الذهن وبعضُهم كان يُزايد. مع هذا طُرحتْ آراء لاتخلو من عقلانية.

٤- تراجع الترجمة والأصل في الملحق رقم (٥٣) قسم الملاحق.

ومن تلك الآراء غير العملية التي لم يكنْ لها حظٌ من التطبيق الفعليّ ذلك الذي إقترح الإنتقال بكامل قواتنا الى إيران وقتال جيش الشاه حتى النفَس الأخير والى آخر رجل. وعليَّ الإقرار أنّ هذه الفكرة إستهوتني ساعتها وأنا في سورة من الغضب والإنفعال الشديدَيْن. راقت لي رغم معرفتي بمدى خطورتها وتعذُّر تنفيذها إلاّ أنّي والحقُّ يُقال كنتُ أُفضِّلها على غيرها من المقترحات المطروحة.

القرارات الأولى

ثُمّ وبعد نقاشٍ طويل. إستقرّ الرأي على جملة أفكارٍ وضعناها في نقاطٍ وسلّمناها لمحسن دزَيي ليعود بها الى الوالد في طهران. وهي هنا مثلما دُوِّنتْ وأُرسلتْ:

١- الطلب من السلطة الإيرانية التوسّط لوقف إطلاق النار بيننا وبين الحكومة العراقية، لتصفية الأمور بشكلٍ معقول.

٢- السؤال من السلطات الإيرانية عن إمكان قبولها بإنسحابٍ عام لسائر قواتنا الى إيران.

٣- بُحثت إمكانية الإستمرار في المقاومة، فتبيّن أنّها صعبة. على أنّ كثيراً من الاخوان يفضل العودة الى حرب العصابات بعد دراسة جميع جوانبها وردود فعلها على المقيمين في إيران. ويسود الإعتقاد أنّ العديد من البيشمركه يفضل مواصلة القتال مهما كانت النتائج.

٤- تمهيداً لهذا، سيُطلب من أمراء الهيزات تهيئة عدد يتراوح بين ثلاثمائة وخمسمائة مقاتل كلٌّ من هيزه. على أنْ يكونوا من الشبان ذوي اللياقة والقابلية مع تأمين مايلزمهم من العتاد. ثمّ تثبيت مواقع ستراتيجة لهم كلٌّ ضمن منطقة هيزه، إستعداداً للقيام بحرب العصابات وإنتظاراً للتعليمات.

٥- جرى الإيعاز لهيز دَشتي هَولير بالإنسحاب الى مناطق بيتواته وبالَك. والى هيز حمرين بالإنسحاب الى بارزان. والى بتاليون شوان وقَلاسيوكه بالإنسحاب الى سَرگلو وشارباژير. وهيز كركوك الى مناطق بياره ومنطقة هيزي خَبات وزمناكو.

٦- المباشرة بسحب قوات أسعد خوشوي بالتدريج.

٧- الطلب من السلطات الإيرانية إبقاء الحدود مفتوحة بتمديد المدة المقررة لغلقها، لحين

تصفية الأمور ولإكمال سحب القوات البعيدة إنسحاباً منظماً.

٨- سنكتب الى أمراء الهيزات عن حقيقة الأوضاع. ونطلب منهم تبليغ الأهالي بالبقاء حيثُ هم، وترك الخيار للپيشمرگه بين البقاء وبين العودة والتسليم للحكومة العراقية على مسؤوليتهم.

٩- تُسأل السلطات الإيرانية عمّا اذا كان هناك مانع من الإتصال بالسلطات العراقية عن طريق الشيخ محمد خالد أو أيّ جهة أخرى.

١٠- الطلب من السلطة الإيرانية إبداء فكرة عامة عن أماكن إستيعابنا وتجميعنا. وعن النقاط المعيّنة لدخول الحدود. وكيفية تسليم الأسلحة والمهمات وأماكن تكديسها.

١١- هناك فكرة حول قيامنا بتسليم أسرانا الى الحكومة العراقية مع إطلاق سراح السجناء العاديين في آخر مرحلة من جلائنا.

١٢- ماهو شكل المعونة لأولئك الذين سيعبرون الحدود، بصورة عامة؟

هذه النقاط سُلّمت لمحسن دزَيي فذهب بها الى طهران.

ردّ البارزاني

في العاشر من آذار تلقّينا من البارزاني ردّه برقياً، وكان جهاز اللاسلكي التابع لمكتبنا في طهران شغّالاً. ثمّ إنقطع تماماً بعد وصول ردود الوالد. وهذه هي فقرةً بفقرة.

وصلنا محسن وإليكم أجوبتنا:

* إتصلنا وسنواصل الإتصال لهذه الغاية وسنعلمكم بالنتيجة.

* لامانع لديهم من ذلك. إلاّ أننا لانعتقد بصوابه. فالمصلحة توجب إبقاء قواتٍ كافية لعمليات الپارتيزان (الأنصار).

* نؤيد إستمرار المقاومة المنظمة بأقصى ما يمكن. وعند تعذّر ذلك فيجب اللجوء الى حرب العصابات. لأنّ عدم الإبقاء على أيّ نشاط يعني التصفية لقضية شعبنا.

* نوافق على إنتقاء خاص للپيشمرگه ويُحبّذ أنْ يكونوا من الفدائيين

المستعدين للتضحية وتحمّل المشاقَ بلا حدود. ويُفضّل أنْ يكونوا عُزّاباً أو ممّن ليست لديه أسرةٌ في إيران. أرى أنَّ المباشرة في حرب العصابات ولو لفترة قصيرة قد يمكن أنْ يغيّر وجهات نظر جهاتٍ معيّنة حول مدى عزمنا وتصميمنا. ولهذا بالتأكيد فائدةٌ في وضعنا الحاليّ.

* بخصوص حركة هذه الهيزات وإتخاذها مواقع جديدة. نؤيّد مقترحاتكم.

* نرى أنْ تتريّثوا في سحب قوات أسعد خوشوي. ولاداعي للإستعجال بالنسبة الى هيزات خَبات وزمناكو وكاوه وغيرها. وحيثما كانت المقاومة ممكنة فعليها أنْ تصمد وتبقى في مواضعها وتواصل الدفاع. أرى أن تُمنح صلاحيات كاملة لأمراء الهيزات، بخصوص إدارة القتال الجبهوي أو القيام بعمليات پارتيزانية كلّما سنحت لها الفرصة.

* سنُحاول تمديد الفترة المعيّنة لغلق الحدود قدر الإمكان.

* نوافق على إعلام أمراء الهيزات بحقيقة الوضع. لامانع هناك من إخبارهم بالواقع في الساعات الأخيرة. والمقاومة في (بالَك) يجب أنْ تتواصل وبأقصى ما يمكن.

* لامانع لدينا من الإتصال بالسلطات العراقية. أقدموا على ذلك بسرعة فقد يكون في ذلك نفع. حاولوا الإتصال عن طريق إحسان (المقصود إحسان شيرزاد) أو أيّ شخصٍ آخر مؤهّل للقيام بالمهمة وبأيّ شكلٍ تجدونه مناسباً وليكن ذلك بصورة سرية.

* بخصوص إستيعاب اللاجئين وتسليم الأسلحة. سنسعى الى معرفة ذلك وسنخبركم بنتيجة مساعينا.

* نوافق على إطلاق سراح الأسرى والسجناء ويجب أن يستفيد من العفو أكبر عدد ممكن.

* بخصوص المساعدات التي ستبذل للاجئين الى إيران. سنطلب منهم تأمين ذلك بكلّ شكل من الأشكال.

يتبيّن من أجوبة البارزاني أنّه كان في حينه ميّالاً الى مواصلة القتال وبكلّ الظروف

المتاحة وكما بسطناها له. ونحن من جانبنا حاولنا وضع ما توصّلنا إليه من مقررات موضع التطبيق وإتخذنا الخطوات اللازمة لإحتواء الوضع قدر الإمكان. فقد تفشّت حالة من اليأس في النفوس وخيّم جوٌّ من الكآبة والتبلّد بعد شيوع أنباء الإتفاقية. ونحن من جهتنا كان قلقنا الأعظم منصباً على سلامة البارزاني وإحتلّ تفكيرنا جميعاً قضية عودته. فماكُنّا نستبعد قطُّ من الشاه وأجهزته أن تحول دون عودته. وإحتجازه في إيران أهونُ ما كُنّا نخشاه، وأعظمُه هو الإعتداء على حياته. كنّا نقوم بتنفيذ القرارات التي توصّلنا إليها بأعصابٍ متوتّرة. وشُغلُنا الشاغل هو قصر المدة الممنوحة في الإتفاقية وإنسداد المسالك والطرق الجبلية بالثلوج التي سقطت بغزارة حتى بدا وكأنّ الطبيعة هي ايضاً تعاندنا وتقفُ في صفّ أعدائنا.

حاولنا بطرقٍ شتى معرفة مصير البارزاني، بعد أنْ عمدت السلطة الإيرانية الى قطع إتصالنا اللاسلكيّ بمكتبنا. فبعثنا برقياتٍ. لكنْ لم يكُن ثَمَّ مَنْ يردّ عليها لا من الولايات المتحدة ولا من إيران.

عودة البارزاني

أخيراً، وفي الثاني عشر من آذار ١٩٧٥ أعلَمَنا ضابطُ الإرتباط الإيرانيّ الذي كان قد ترك كردستان وإتخذ (پيرانشهر) مقراً جديداً له بعد السادس من آذار - أنّ البارزاني هو في طريقه الى حاجي عمران وأنّه سيصلها في اليوم عينه، فطابت أنفسنا وزال قلقنا، وحصل إنفراجٌ في أنحاء كردستان.

سألناه بعد العودة عمّا اذا كنّا سنواصل عملنا في تنفيذ المقررات المتخذة بعد أنْ إقترنت بموافقته فقال "نعم".

بعد أيام وجيزة إتضحت لنا تفاصيل جديدة عن الإتفاق تبيّن منها جسامة المؤامرة على ثورتنا والتصميم الفعليّ على تصفيتها. ومن ذلك موافقة الشاه على دخول قطعات الجيش العراقي الأراضيَ الإيرانية من الشمال والقيام بالتعاون مع الجيش الإيراني بحركات إحاطة من الخلف والشروع بعمليات عسكرية واسعة النطاق ضد قوات الثورة المطوّقة في حالة مواصلتنا القتال وعدم الإستسلام.

موقف الدول ذات العلاقة

كذلك إتّضح لنا سرّ تهرّب الجهات الأمريكية من الردّ على تساؤلاتنا. وتنكّر إسرائيل لوعودها. ولم يحاول الإتحاد السوڤييتي إخفاء موقفه مما حدث فقد بدا أشبه بالشامت المتشفّي. ولسانُ حاله: تلك هي نتيجة مَنْ يتعاون مع الغرب ويثق بوعودهم. وقد سمعناها فعلاً. لم يصدر من الإتحاد السوڤييتي بيانٌ ينمُّ عن تعاطفٍ أو إستنكار أو تنديد بطبخة الجزائر بل وقف موقفاً بارداً منها. وكان في حينه على أوثق الصلات بنظام هواري بو مدين وبالنظام العراقي الذي إرتبط معه بمعاهدة الصداقة والتعاون منذ ١٩٧٢.

إنّ إتفاقية الجزائر كانت طبخة شاركت فيها أطراف عديدة. فقد حصل الشاه على شط العرب، وحصلت أمريكا على وعدٍ من النظام العراقي بالخروج من دائرة النفوذ السوڤييتي والدخول الى دائرة النفوذ الأمريكي.

لقد أضاع حزب البعث الحاكم في العراق فرصتيْن ثمينتيْن، الأولى: لم ينفذ إتفاقية آذار بجدّ وإخلاص، والثانية: بعد نكسة ١٩٧٥ عامَلَ الشعب الكردي معاملةً قاسية غير إنسانية بدلاً من كسبه.

التحوّل عن القرار الأوّل

في هذا العام ١٩٧٥ كان البارزاني قد بلغ الثانية والسبعين، وهي سنّ الشيخوخة. ولم تكنْ صحته على مايُرام وهو يتلقى العلاج منذ زمن. وتاريخ الثورات لايذكر شبيهاً له في مثل سنّه هذه قاد ثورة طوال إثني عشر عاماً وهو دائم الحركة متنقلاً في منطقة من أكثر مناطق الدنيا وعورةً.

في تلك الظروف دخلت نية الحكومتيْن في القيام بحركة الإلتفاف الى حيز التنفيذ بحركةٍ من الجيش العراقي داخل الحدود الإيرانية. وعندها أدرك بتجاربه القتالية والستراتيجية أنْ لا أملَ في مقاومة جيشَيْن عصريين يُحكمان حلقة حصار. هذا الوضع أملى عليه منحى جديداً قرنه بقرار يُناقض ما أجازه سابقاً. وأعلن قراره هذا للجميع:

«إنّه شخصياً لايُمانع في مواصلة النضال المسلّح، إنْ وُجد مَنْ يرى في

نفسه الجدارة لتحمُّل مسؤولية قيادة الحركة. لكنّه شخصياً لايستطيع أنْ يتحمّل مسؤولية قرار الإستمرار في المقاومة بقيادته طالما لاتسمح سنّه المتقدّمة ووضعه الصحيّ بالقيادة الفعلية كالسابق. إلاّ أنّه لن يرحل الى الخارج تاركاً الشعب الكردي يواجه الفناء أو أنْ يقوده الى الفناء تحت حكم الظروف المستجدّة.»

ولم يتقدّم أحدٌ لتحمّل المسؤولية.

وثائق الثورة والتمهيد لجولة نضالٍ جديدة

في غضون تلك الفترة العصيبة ورغم العديد من المهام والمسؤوليات التي ألقاها الوضع الجديد على عواتقنا، ظلت تلازم فكري أهمية إستخلاص وثائق الثورة وحفظها من الضياع ووقايتها من التلف. فهذا هو الشيء الوحيد الذي لايمكن التعويض عنه. وهو ليس كالسلاح أو القوى البشرية ولا الأصدقاء فكلّ هذه يمكن الحصول على بدائل لها في أيّ وقت. أمّا وثائق الثورة فهي الكنز الثمين الذي لايعادله كنز وسيمكّننا في أيّ وقتٍ مناسب من تسجيل قصة النضال الذي خاضه شعبنا فيها صعوداً وهبوطاً، خسارة وكسباً، إندحاراً وإنتصاراً وهو أنفسُ هدية يمكن تقديمها لجيلٍ مناضلٍ جديد.

هذا ما هداني الله إليه فنهضتُ بالمسؤولية على قدر طاقتي. وتمكّنتُ من إنقاذ جزءٍ مهم من الوثائق وليس كلّها. وهذه التي تمّ إنقاذها قمتُ بإرسالها الى أماكن مختلفة أمينة. إلاّ أنّ بعضها تمّ إخفاؤه في أماكن لايتوفر فيها أبسط شروط الصيانة وتعرّضت لعوامل تقلّبات الطقس والرطوبة وتلفت وثائق هامة مع الأسف إلاّ أنّ ما بقي كان كافياً لإعطاء صورة أمينة للأحداث والوقائع، وما هذا الكتاب الذي بين يديك بوثائقه المنتقاة مما تبقّى، إلاّ ثمرة تلك المجهودات.

ثُمّ أرسلنا التعليمات الى عدد من كوادر الحزب والپيشمرگه بخصوص الإستعداد لشنّ حرب عصابات. وعلى هذا الأساس بقي عدد غير قليل من الكوادر الحزبية والعسكرية في المناطق الحدودية النائية. كما لجأ بعضهم الى سورية وإختفى بعضهم في قرى كردستان تركيا. ومامضى شهر من الزمن حتى إنتظم إتصالنا بهؤلاء. وتمّ بعد

موافقة البارزاني وضع الخطط اللازمة لإستئناف النشاط وخولّني كلّ الصلاحيات كما ذكرتُ سابقاً.

نكسة العام ١٩٧٥ كانت شديدة الوقع على الجميع. لا أستثني من ذلك أولئك الذين تعاونوا مع السلطة وحملوا السلاح ضدّ الثورة وقاتلوها، فقد كانت لهم بشكلٍ ما سنداً وملاذاً يستنجدون به كلّما ساءت علاقاتهم بمخدوميهم أو شعروا بضغوطٍ أو مواقف مهينة من جانب السلطة المركزية أو بغبنٍ أو معاملةٍ سيئة. إذ كانوا يهددون دائماً بالتمرد والإنتقال الى معسكر الثورة. هؤلاء شعروا الآن بمدى خطيئتهم وأدركوا بأنّهم سيعودون الآن عبيداً أذلّة. بل شعر بعضهم بما كان سينتظرهم من مصيرٍ أليم. وهو ما حصل فعلاً كما برهنت الأحداث، ونالوا حصّتهم من تلك الإجراءات التعسّفية وأساليب القمع العنصريّ التي طالت البيشمرگه وأعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني.

إلاّ أنّ وجه الغرابة والعجب هو الموقف الذي وقفته جماعة إبراهيم أحمد. فمن بين سائر طبقات الشعب الكردي الذي كان يعيش في شبه مأتم، لم يحاول هؤلاء كتمان إبتهاجهم ولم يُخفوا سرورهم. وكان بعضهم يعبّر عن تلك المشاعر بالتعليقات السافلة السوقية.

سمعناهم يقولون شامتين:

«ها هو ذا اليوم الذي كُنّا في إنتظاره.»

الفصل الحادي والعشرون

صلات ثورة أيلول

في ثورة أيلول أمل كل الشعب الكردي المجزأ - لم تتوانَ أي شريحة من شرائحه عن مدّ يد العون لها من دون تردد أو حدود. وعدّ الانتساب اليها فخراً وشرفاً كبيراً. وبدا الإخلاص للثورة وللبارزاني في المجتمع الكردستاني وكأنه مقياس للمكانة التي يحظى بها هذا الزعيم وما نال إسمه من إحترام وتكريم.

وحظي البيشمرگه من الجماهير الكردية بمختلف طبقاتها ومشاربها بإحترام ومنزلة مشابهة.

يصعب عليَّ أنْ امرّ مروراً عابراً بما وقع فلا أشيد بتلك الروح التي بثتها ثورة أيلول في جماهير كردستان تلك الروح التي دفعت بالنسوة الى نزع حليهن والنزول عن مقتنياتهن والاطباء والصيادلة الى تهريب الدواء لها والفلاح المعدم الى عرض أفضل وأعز ما لديه من الماشية ونبت الأرض ووضع حيوانات النقل في خدمة الثورة، قدمت كلها بطيبة خاطر وبقلوب عامرة بالإيمان وحب الوطن عارية خالصة عن كل غرض ومن غير عوض. انها أغلى وأعزّ والحق يقال من تلك المساعدات المسمومة التي كنا نتلقاها من جهات معيّنة بدافع من مصالحها الخاصة وبنيات سيئة مبيّتة ولم يكن منها بدّ ولاأستطيع نكران تجاوب المنظمات والهيئات السياسية والثقافية والإجتماعية الكردية مع الثورة وقيادتها منذ البداية رغم قلتها وضعفها. لقد وجدت الثورة في هذه المنظمات مساهمة اعلامية ومعنوية كانت في أمسّ الحاجة اليها في تلك الظروف لاسيّما منظمات الخارج في أوروبا.

العلاقة مع الأحزاب المحلية

لم تمرّ سنة واحدة على إجازة الأحزاب حتى كان عبدالكريم قاسم قد شتّت شملها وقضى عليها جميعاً. أرغم الحزب الشيوعي العراقي على الإختفاء والعودة الى العمل السريّ ثانية، وشق الحزب الوطني الديمقراطي وأرغم قائده كامل الچادرچي على الإعتزال، كما أحدثت محاولة الإغتيال التي دبّرها البعثيون لقاسم شرخاً خطيراً في حزب البعث العربي الإشتراكي ونزح معظم كوادره الى خارج البلاد. ويمكن القول أن نشاط الأحزاب كان قد إعتراه الشلل عندما شبّت نار ثورة أيلول ١٩٦١.

وليس في وسعي وأنا في سبيل إستعراض المواقف الإشارة الى علاقة متميزة بين الثورة الكردية وقيادتها وبين أي حزبٍ من الأحزاب العلنية أو السرية المتواجدة إذ ذاك على الساحة. إلاّ أنّ علاقة الحزب الديمقراطي الكردستاني بمعظمها وعلى بعض المستويات لم تكن سيّئة الى حد العداء الصريح، أي الى حدّ التنديد بالثورة. وتفاوتت وجهات النظر إستنتاجاً لما كانت تلك الأحزاب تنشره عنها في صحفها السرية والعلنية.

حزب البعث وضع علامات إستفهامٍ سلبية على الحركة المسلحة الوطنية، وعزا أسبابها الى سوء سياسة عبدالكريم قاسم، بإيقاظها روح الفتنة بين أبناء الشعب العراقي وتشجيع اليد الأجنبية على التدخل عن طريق إثارة القلاقل. وعلى العموم كان الشك والتشكيك في غايات الثورة الوتر الذي تضربه العناصر القومية الأخرى مثلها.

أما الحزب الوطني الديمقراطي فقد بقي موقفه غامضاً واستمر في لوم قاسم على سياسته التي أدّت الى رفع الكُرد للسلاح. إلاّ أنّ الحزب الوطني التقدمي الذي أنشأه محمد حديد بعد الإنشقاق وقف دائماً في صفّ قاسم وشجب الثورة ودعا الى أخذها بالشدة.

أما موقف الحزب الشيوعي من الثورة فقد كان على الأغلب مستوحى من السياسة العامة التي يتبعها الكرملين إزاء قاسم. فالرجل في عُرفهم "ديمقراطيّ ومساندة حكمه والمحافظة عليه أمران لايمكن النقاش حولهما". ولذلك وجدت قيادته في الثورة تهديداً لحكم وطنيّ وأنحت باللائمة على قيادة الحركة الوطنية المسلحة. ولم يكن في تقدير القيادة الشيوعية أن الثورة سترسخ، وأن الغوغائية التي رافقت قيامها تم إحتواؤها. وإذ ذاك إتخذت القيادة سياسة أخرى وسطى. توقفت عن شجب الثورة وطرحت شعار

"السلم" في كردستان وجمع التواقيع وإرسال المذكرات لقاسم الذي إعتبر ذلك عملاً غير قانونيٍّ وراح يلاحق الموقّعين ويرسلهم الى السجون.

لكن كان هناك زعماء وقادة وطنيون أيّدوا كفاح الشعب الكردي العادل المسلّح في سبيل حقوقه، كالسادة كامل الچادرچي وعزيز شريف، وأخصّ بالذكر منهم المرجع الشيعي الأكبر آية الله العظمى السيد محسن الحكيم الذي وقف موقفاً مشرّفاً عندما أبى إصدار أي فتوى ضد الكُرد بل دعا الى وقف الحملة الظالمة عليه.

وتبدلت الحال فجأة عندما بدأ البعث العربي الإشتراكي يخطط لإزاحة قاسم بإنقلاب عسكري. فعدّل أولاً من لهجة مطبوعاته ولم يعد يُقرأ فيها عبارات إستفزاز ضد الثورة. ثم أخذت نشراته تتحدث عن مظلمة الكُرد وعن حقوقهم المهضومة تمهيداً لإنشاء تلك العلاقة بالثورة عندما إقترب موعد إنقلاب الثامن من شباط.

وتغيّرت نظرة الحزب الشيوعي العراقي بعد هذا الإنقلاب وبعد المذابح الكبرى التي أوقعها النظام الجديد فيهم، وإلتحقوا بالثورة على نحو ما سبق بيانه وساهموا مساهمة فعالة في ثورة أيلول.

العلاقات الكردستانية

بوسعي القول بأنه لم تقُم أية مشكلة بين قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني وثورة أيلول من جهة وبين الحزبين الشقيقين في تركيا وسورية من جهة أخرى، وظلّت العلاقة معهما على أحسن ما يرام. وثورة گولان في ١٩٧٦ لم يكن بالإمكان إدامتها لولا الدعم الكبير والنزيه الذي قدّمه الحزبان الشقيقان. وعلينا هنا الإقرار بدَينهما علينا وهو دَينٌ باقٍ يُذكر فيُشكر. على أني أريد هنا إيضاح مسألة خطيرة شاء بعضهم لحين من الزمن إستغلالها للنيل من سمعة الثورة والپارتي وأقصد بها مأساة مقتل المغفور له سعيد آلچي أمين السرّ العام للحزب الديمقراطي الكردي في تركيا: إن ما أقدم عليه الدكتور شڤان كان عملاً إجرامياً تلقائياً إتخذه بنفسه بدافع الشهوة الى الزعامة ولم يكن لقيادة ثورة أيلول أيُّ علاقة به. وقد يكون ضرورياً عرض بعض التفاصيل:

في العام ١٩٦٩ إلتحق الدكتور شڤان مع أربعة من زملائه وهم: صورو وبروسك وچكو ورَشو زيلان بالثورة، وكانوا يحملون تزكية وتوصية من قيادة الحزب الديمقراطي

الكردستاني في تركيا. كان شڤان طبيباً فأنشأت الثورة له مستشفى في منطقة بَرواري، ومارس من هناك نشاطه الإنساني والسياسي في آن واحد. وأصبح ذلك المستشفى مقراً مهماً للنشاط الحزبي والتنسيق. وإنضمت اليه أعداد كبيرة من كوادر الحزب الملتحقة.

وبعد إتفاق الحادي عشر من آذار إستجدت ظروف مناسبة لتوحيد حركة التحرر الكردية وقواها القومية والوطنية. ثم قرر الحزب في تركيا عقد مؤتمره في كردستان المحررة. ووافقت قيادة الثورة على الطلب وأمرت بتوفير التسهيلات اللازمة لعقده.

لدى قدوم سكرتير الحزب الشهيد سعيد آلچي الى زاخو إستقبله دكتور شڤان وأخذه الى مقرّه ثم إختفت أخباره فجأة. وتوافد أعضاء المؤتمر الى گلاله وهم بإنتظار سكرتيرهم الذي لم يعد له خبر أو أثر.

ولدى الإستفسار من الدكتور شڤان عن مصيره زعم بأنه مكث عنده يومين ثم توجّه الى گلاله، وبعد تحقيقات دقيقة تبيّن أن شڤان وبروسك وچكو أطلقوا النار على سعيد آلچي وقتلوه لتخلو الساحة للدكتور شڤان ويتولى هو سكرتارية الحزب. وتم كشف هذه الحقيقة عندما تقدم أحد المشاركين غير المباشرين في الجريمة وأدلى بكل المعلومات. وبناءً على طلب اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني في تركيا قُدّم الفاعلون الى محكمة الثورة فأصدرت حكمها بإعدام المتهمين شڤان وچكو وبروسك ونُفّذ فيهم الحكم.

ذكر شاهد عيان في إفادة له أمام المحكمة بأن سعيد آلچي قبل إطلاق النار عليه ناشد شڤان بإلحاح بأن لايرتكب هذه الجريمة قائلاً "يا شڤان لاتدع دمي يُراق بيدك وأتركه ليُسفك بيد أعداء أمتنا. إنك سوف تلحق الضرر العظيم بالحركة الوطنية الكردية."

تلك هي الحقيقة بعينها وقد حاول العديد من الحاقدين على ثورة أيلول وقيادتها تصوير القضية بشكل يضع الثورة موضع إتهام.

ألحق الدكتور شڤان بجريمته الأذى الأعظم بالحركة الوطنية الكردية وحتى اليوم يعاني أشقاؤنا في كردستان تركيا من آثارها. فالشهيد سعيد آلچي كان مناضلاً عنيداً وإغتياله كان خسارة كبيرة، وقد خلّف فراغاً لم يستطع أحد إحتلاله حتى يومنا هذا.

وعليَّ أن أشير الى علاقاتنا مع الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني بعد إنتصار الثورة الإسلامية في إيران حيث شاب علاقاتنا لفترة من الوقت توتر وصل الى حدّ

الإصطدام المسلّح.

أما العلاقة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني - إيران (ح.د.ك.ا) فقد مرّت بمراحل مختلفة ووقعت أحداث مؤسفة بينهما في بعض الأحيان، إلاّ أنّه بمرور الأيام إلتأمت الجراح وتمّ تدارك الأمر وتمّ إصلاح ذات البين وتجاوز السلبيات وعادت العلاقات بين الحزبيْن الى سابق عهدها، حزبان شقيقان شرّفهما تاريخ نضالي عريق يعلو هامته تاج تأسيس جمهورية كردستان في مهاباد في ١٩٤٦ والدفاع عنها.

بعد إندلاع ثورة أيلول في ١٩٦١ شاركت قيادة هذا الحزب ومقاتلوه مشاركة فعلية في الثورة. ولأقف هنا قليلاً لأتحدّث عن مواقف سكرتير الحزب أحمد توفيق بشجاعة وإقدام وإخلاص عزّ نظيره، وإنّي لأذكر له موقفاً بطولياً خارقاً في معركة جبل پيرس في سنة ١٩٦٣، معززاً بشهادة قادة أبطال مشهورين من أمثال الشهيد عزيز دولومَري وحاجك چمي، فقد بقيا يلهجان بمواقفه البطولية وتفانيه وإخلاصه. وأيّ شهادة على موقف بطولي أقوى من شهادة مَن أشتهر هو نفسه بالبطولات؟

أحمد توفيق كان في عين الوقت كادراً سياسياً ذكياً قام في بداية الثورة بأروع إنجاز وأخطر عملية حين سافر الى بيروت وجاء بالصحافي الأمريكي الشهير (دانا آدم شميت) الى أرض كردستان المحررة في ١٩٦٣ عبر الأراضي السورية بمعاونة الحزب الديمقراطي الكردي في سورية. كان عملاً باهراً أدى الى فتح أبواب الثورة للعالم الخارجي الذي لم يكن يعرف عنها شيئاً، بسلسلة من المقالات التي نشرها هذا الصحفي عن الثورة في جريدة (نيويورك تايمز) و(كريستيان ساينس مونيتر) ثم بالكتاب الشهير (رحلة الى رجال شجعان) الذي وصف به مشاهداته في مواطن الثورة. في هذا الكتاب نجد هذا الكاتب يقدم وصفاً دقيقاً للبطل أحمد توفيق لايدانيه قلمي هنا(١).

صمد الحزب الديمقراطي الكردستاني - إيران في وجه الضغوط التي مارستها عليه جماعة إبراهيم أحمد بدفعٍ من إيران وتقرباً منها. هذه المضايقات والضغوط تفصح عنها الرسائل التي كانت قيادة الحزب توجهها الى البارزاني(٢).

كان البارزاني يعتمد على قيادة (ح.د.ك.ا) ويولي أحمد توفيق ثقته بصورة خاصة.

١- إسمه الحقيقي عبدالله اسحاقي.
٢- راجع الملحق رقم (٥٤) قسم الملاحق.

من المؤسف جداً أنّ الخلافات العميقة التي أبتليت بها قيادة هذا الحزب بعد العام ١٩٦٥ أدّت الى شقّه وتشتيت شمله. قسمٌ منه إنحاز الى إبراهيم أحمد وزمرته بعد أنْ أصبحوا جاشاً في خدمة الحكومة وحاولوا القيام بأعمال تخريبية في إيران بدفعٍ من الحكومة العراقية بغية الإضرار بعلاقة الثورة مع إيران.

اضطرت الثورة في ١٩٦٧ للقيام بعملٍ مؤسف جداً لم يكن منه بدّ. حين ألقي القبض على (سليمان معيني) المنافس لأحمد توفيق والذي إنضمّ الى جحوش ٦٦ وتعاون مع النظام العراقي ضد الثورة الكردية، فأعدم وأعيدت جثته الى إيران.

لم يكن بالإمكان النظر الى مسألة مصير سليمان معيني بإعتبارها مسألة حزبية داخلية فهو متعاون مع جحوش ٦٦ بمعنى أنّه عدوّ للثورة ولايمكن فصل قضيته بإعتبارها شأناً من شؤون حزبه. ولم نكن نتمنى لذلك الرجل تلك النهاية المؤسفة.

بعد إنشقاق العام ١٩٦٥ الذي حصل في (ح.د.ك.ا) وإزاحة أحمد توفيق عن القيادة تشتت شمل الحزب ولم يعد تنظيماً موحداً جامعاً، وتقاذفته الأهواء والمطامع وبقي الحال كذلك حتى عقد مؤتمره في كويسنجق في ١٩٧٢. وبدعمٍ وتشجيع من البارزاني أنتخب الدكتور عبدالرحمن قاسملو سكرتيراً للحزب رغم معارضة العديد من قادة وقواعد الحزب القدامى وكان السبب يعود الى ترك قاسملو الحزب في وقتٍ سابق وإنضمامه الى حزب (توده) الشيوعي الإيراني. إلاّ أنّهم نزلوا عند رغبة البارزاني فوافقوا، ولم يكن البارزاني يتردد قطّ في إستقبال قاسملو كلما كان يطلب ذلك، وحظي عنده بمنزلة خاصة. وإستعاد الحزب بعض مركزيته وهيبته وساهمت في إعادة بنائه عناصر قيادية الى جانب قاسملو، منهم كريم حسامي وحسن رستگار ومحمد أمين سراجي وغيرهم.

وبقي مناضلون معروفون يلازمون البارزاني حتى النهاية، وهم الملا عبدالباقي والشاعران الكبيران مام هَژار وخالد حسامي وهؤلاء وضعوا علاقتهم مع البارزاني فوق كلّ إعتبار.

سوف أتطرق في الجزء الرابع من سلسلة (البارزاني والحركة التحررية الكردية) الى تفاصيل كاملة عن علاقاتنا مع الحزب الديمقراطي الكردستاني - إيران بعد إنتصار الثورة الإسلامية في إيران ومحاولة إمتهان جثمان البارزاني بإختطافه من قبره في

مدينة (شنو)، تلك الجريمة النكراء البشعة التي خطط لها أعداء الكُرد وكردستان وأعداء الحزبيْن بهدف إشعال نار الفتنة والقتال بينهما.

صلات ثورة أيلول بالخارج وبالدول

هناك وجهات نظر متفاوتة ومختلفة لتفسير هذه الصلات، والتقويم يجري عادة بحسب مصلحة المقوّم وميله وإتجاهاته. لاشك في أن بعضهم قد يعتبر جانباً من هذه الصلات نوعاً من الجريمة. وقسم يراها حقاً شرعياً للشعب الكردي يمارسه حيثما وجد فيه مصلحةً له وقسم يتحمّس لها ويشجع عليها. ومبدئياً أقول أننا كشعب ذي هوية قومية متميزة نناضل في سبيل تحرره ليس هناك أي رادع قانوني أو أخلاقي يمنعنا من إقامة صلة مع أي دولة أو شعب آخر فيها مصلحة لنا ولا مبرر لنا في أن نحجم عن التقرب الى أي جهة تعيننا في نضالنا، في الوقت الذي يعطي نظام حكم جائر الحق لنفسه بالإعتداء على شعبنا منكراً عليه حقه في الحياة الحرة الكريمة بإسم الأخوة والمواطنة أو الوطنية أو النظام العام والأمن ويسوق الجيوش لتعمل قتلاً وحرقاً وسبياً وتدميراً كما حصل لنا في كردستان العراق. وفي الوقت نفسه يعطي هذا النظام الجائر الحق لنفسه لتأليب الدول ضدنا في المجالات العربية والإقليمية والعالمية وشراء السلاح من أي مصدرٍ كان لإستعماله ضد شعبنا واغراء الدول بالتجارة والإمتيازات الإقتصادية لكسبها الى جانبها في الصراع ضد شعبنا. فبأي وجه نُلام إن طلبنا العون على هؤلاء من الخارج؟ وبأي وجه يفرض علينا إختيار الجهة التي نستمد منها العون أو الجهة التي يجب أن نمتنع عن طلب العون منها؟

إن وجوه الإختيار هنا معدومة، فنحن لم نكن بوضع يمكّننا من رفض أي عرض يأتينا أو تجاوز أي يد تمتد الينا ونحن نخوض معركة حياة أو موت ونعيش ليل نهار تحت وابل من القنابل والقصف الجوي، يُمطر أبناءنا ونساءنا وانعامنا ومزروعاتنا بقنابل النابالم الحارقة الممنوعة دولياً. أي مبرر يمكن أن يقدم لنا هؤلاء الذين يلوموننا على قبول المعونة من هذه الجهة أو تلك حينما ينعدم البديل وحينما لا يستطيعون أنْ يقدموا لنا البديل، وحينما لا تكون خياراتنا مفتوحة.

وان كان ثم من يلوم الحركة التحررية الكردية بسبب علاقاتها مع الخارج، فعليه قبل

كل شيء أن ينحي باللائمة كلها على الحكومات العراقية المتعاقبة التي تنكرت لحقوق الكرد وأبت إلاّ أن تجعلهم عبيداً أذلة في وطنهم الأم، ولم تبق وسيلة لتدمير كردستان وإبادة شعبها إلاّ وإستخدمتها. وكانت كردستان ساحة لكلّ المعارك التي وقعت فيها وهذا دليل على أنّ شعب كردستان دافع عن نفسه ولم يهاجم أحداً خارج أرضه.

تأسست دولة العراق الحديثة على أساس إتحاد إختياري وشراكة فعلية بين العرب والكرد في العام ١٩٢٥ بوثيقة دولية وقعتها إثنتان وخمسون دولة عضوة في عصبة الأمم. على إثر قيام لجنة التحقيق الدولية التي أرسلتها عصبة الأمم للتحقق من تلك الرغبة موقعياً في العام ١٩٢٤. وسجلت في تقريرها الرائع الذي تنبته عصبة الأمم رغبة سكان ولاية الموصل ذات الأغلبية الكردية الساحقة في إقامة الدولة العراقية المستحدثة على أساس تلك الشراكة، كما أثبتت في تقريرها تلك الإرادة الكردية الجازمة التي ثبتت عليها أركان الدولة العراقية الحديثة. وبدلاً من أن تبقى هذه المأثرة التاريخية العظيمة والفضل الكردي أساساً للعلاقة بين الشعبين ومصباحاً ينير الطريق لحكام العراق في بناء كيانٍ قائم على الأخوة والمساواة، سرعان ما نسي هؤلاء تعهداتهم ولم يذكروا للكرد العراقيين هذه المأثرة التاريخية، وبدلاً من ذلك عومل هذا الشعب وتطلعاته القومية بمنتهى القسوة وأنكرت عليه حقوق المواطن العادي في دولة كاملة السيادة، بل كمواطن من الدرجة الثانية وشنوا عليه حروباً متواصلة رقي بعضها الى حرب إبادة حقيقية ولم يتورعوا قطّ عن المجاهرة بما ينوون وما يبيّتون له. فما كان ثمّ من سبيل له غير الدفاع عن النفس، وكل سبيل للدفاع عن النفس هو سبيل مشروع من أي وجهٍ نظرت إليه وبأي شكل من الأشكال. ونحن في ثورة أيلول بزعامة البارزاني لم نفعل أكثر من البحث وإستخدام الوسائل لحماية شعبنا في مسار ثورة أيلول.

وككل حدث تاريخي ينجر الى حرب وصراع دمويّ كانت تصدر بين آن وآخر تقويمات من كتّاب وباحثين عرب كثيرين، إعتبروا مجرد مطالبة الشعب الكردي بحقوقه المشروعة ودفاعه عنها جريمة وإعتداءً على مسيرة النضال العربي. منكرين بكل سذاجة علينا موقف الدفاع عن النفس، ومنددين بعلاقات خارجية أقمناها في هذا السبيل لاسيما مع إسرائيل «عدوة العرب» كما وصفوها. في الوقت الذي لا يرى هؤلاء الكتّاب علم إسرائيل يرفرف في سماء أكثر من عاصمة عربية. وبالمقابل نجد كثيراً من الكرد القوميين المتعصبين لقوميتهم ينحون باللائمة على قيادة ثورة أيلول لأنها لم تستغل الفرص كما يجب أن تُستغل لتذهب في علاقاتها الى حيث ينبغي أن تذهب.

وقد غابت عن هذين الفريقين حقيقة أننا نقاتل أنظمة لم تنبثق عن إرادة الشعب العراقي وإنما زوّرت إرادته واغتصبت الحكم منه إغتصاباً عبر إنقلابات عسكرية وشبه عسكرية في ليالٍ ظلماء. كنا نخوض قتالاً فرضته أنظمة دكتاتورية على شعب يدافع عن حقه في حياة حرة كريمة. فثورة أيلول والحالة هذه لم تقم ضد الشعب العربي الشقيق بل قامت ضد أنظمة دكتاتورية متعاقبة فرضت على الشعب العربي في العراق فرضاً كما فرضت على الشعب الكردي في العراق وكانت كردستان دوماً ملاذاً لكل المناضلين العرب الذين قاوموا الدكتاتورية. كانت هذه الأنظمة الدكتاتورية، وحكم الفرد، تجد في أهداف ثورة أيلول تهديداً لكياناتها. ورغم كل ما عزته أقلام الشوفينيين العرب الى ثورة أيلول من أباطيل التهم فإنّ قيادتها لم تسعَ في أية مرحلة من مراحلها، حتى في تلك المراحل العصيبة التي كان يتعرض خلالها الشعب الكردي الى عمليات فناءٍ وإبادة لغرض إطفاء شعلة الثورة - فانها لم تعمد قط الى إضعاف حركة التحرر العربي أو إستغلال إنشغال الجيوش العربية في جبهات القتال مع إسرائيل - وإنتهاز الفرصة وتحقيق إنتصارات سهلة على الجيش العراقي المرابط في كردستان، رغم العروض المغرية.

كان البارزاني على إدراك تام بأهمية العلاقة التاريخية والمصير المشترك لنضال الشعبين العربي والكردي وصيانة حقوق الأقليات الأخرى في العراق. ومن أجل ذلك نراه يربط مصير الحركة التحررية الكردية وثورة الشعب الكردي بمصير الحركة الديمقراطية في العراق. ولم يكن صدفة أو مناورة تاكتيكية أن تؤكد شعارات الثورة هذا المفهوم. بل وأن تلتزم قرارات قيادتها باغناء هذه الشعارات والمفاهيم كأهداف يتم السعي اليها من خلال النضال، وتطويرها بحسب إرتباطها بالأوضاع السياسية المستجدة على الساحة. لاسيما بتطور المفاهيم السياسية للديمقراطية وتعميق مبادئها بحسب إتجاهات الحركة الديمقراطية العامة، وعلى ضوء التبدلات المفاجئة أو المتدرجة في موازين القوى الخارجية والتحولات العظيمة التي حصلت في العقد الأخير من القرن العشرين. كان الشعار المركزي الذي تبنّته ثورة أيلول عند قيامها «الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان» وبقي هذا شعارها حتى العام ١٩٧٤ عند بدء القتال مجدداً وبعد تجربة السنوات الأربع التي عقبت إتفاقية آذار وجد من الضروري إضافة كلمة واحدة الى الشعار للإشارة الى فضح الزيف في تطبيق الحكم الذاتي فأصبح هكذا:

«الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان»

ونحن الآن وعلى ضوء التطورات السياسية التي إجتاحت العالم وزوال معظم الأنظمة الدكتاتورية، والتغيير الديمقراطي العظيم الذي يشهده سكان الكرة الأرضية، وبعد الكوارث التي حلت بالشعب الكردي، كان من الطبيعي أن يطرأ على هذا الشعار تغيير جذري. غير مخل بالوحدة العراقية، رفع الشعب الكردي بإرادته الحرة ومن خلال برلمانه المنتخب الشعار البديل:

«عراق ديمقراطي برلماني تعددي بنظام فدرالي»

وأعود الى ما بدأت به.

إنطلاقاً من قناعة البارزاني بأن الحركة التحررية الكردية لاتتعارض مطلقاً ومسيرة تحرر الشعوب العربية. لم يقبل بل ورفض رفضاً قاطعاً كل المحاولات والمقولات والتبريرات التي كانت تطلقها أبواق التعصب القومي العربي أو دعاة الإنعزال القومي الكردي. وبقي ثابتاً على موقفه المبدئي الى آخر لحظة من حياته. وهو أن نضال الكرد في العراق إنما يستهدف الحكم الفردي، والنظم الإستبدادية والرجعية اللاديمقراطية، وحرصه على ربط الحل الأمثل للقضية الكردية بتوفير المناخ الديمقراطي في العراق. أي بإقامة نظام يستند الى الإرادة الشعبية عن طريق الإنتخاب العام الحر المتساوي المباشر، بإعتباره المطمح الأخير للعراقيين بعربهم وكردهم وأقلياتهم.

لا أرى ضرورة للبحث عن تبرير لمختلف الصلات التي اقامتها ثورة أيلول بالجهات الخارجية، فمن حق أي شعب مكافح في سبيل تحرره، معرض للإبادة، أن يقيم صلات مع من يتعاطف معه، ويكون على إستعداد لتقديم العون له، حماية لنفسه ووقاية من عمليات الإبادة، هذا ما أقدم عليه الشعب الكردي في مسيرته النضالية.

إن العلاقات الخارجية في كثير من جوانبها تعتبر جزءً من أسرار الأمن القومي، ينبغي على من أؤتمن عليها المحافظة عليها، لأن إفشاءها وإستخدامها في صفقات سياسية مريبة يرقى الى مرتبة الخيانة العظمى. إلاّ أن هذا مع الأسف الشديد لم يكن من فضائل أولئك الذين أؤتمنوا عليها، وبينهم العديدون الذين تولوا مسؤوليات قيادية في فترات مختلفة أثناء ثورة أيلول.

فعلى إثر الإنشقاق وإنحياز ابراهيم احمد وجماعته الى جانب الحكومة ورفعهم السلاح بوجه الثورة بدأوا يكشفون التفاصيل عن تلك العلاقات التي أنشأوها هم مع هذا الطرف أو ذاك بإسم الثورة. لاسيما تلك العلاقة التي أقاموها هم أنفسهم مع إيران وإسرائيل.

لم يكن في نيتي التطرق الى هذه الناحية، أي الى مجهودات جماعة ابراهيم في إنشاء هذه العلاقات ورعايتها لولا تلك الحملات الظالمة التي شنّوها على قيادة الثورة قبل وبعد نكسة ١٩٧٥، ولولا تلك الرسالة الإحتجاجية التي وجهها جلال الطالباني الى مؤلف كتاب «الموساد في العراق ودول الجوار» لاسيما المقدمة التي إستهلّ بها السيد جلال الطالباني رسالته الإحتجاجية، ولولا ما قام به بعض المسؤولين القياديين في ثورة أيلول بعد نكسة ١٩٧٥، تبرّعاً ونكاية بالكشف عن صلات الثورة إستجلاباً لعطف طائفة معادية لتطلعات الشعب الكردي الوطنية. وكل هذا يكشف عن مدى المستوى الذي يمكن أن تبلغه النفس المريضة والتنكر لشرف النضال. ولولا مواقف أولاء المسؤولين هذه لما فكرت في تخصيص هذا الحيّز له من هذا الكتاب. وهذه هي الحقيقة أضعها أمام القاريء الكريم.

كادت صلات الثورة بالخارج، دولاً وجهات، تكون معدومة عند قيامها وزيادة في الإيضاح أقوم بعرض صلات الثورة بالشكل التالي:

مع الدول العربية

حاولت ثورة أيلول اقامة صلات مع الدول العربية ونجحت إلاّ أنّها لم تكن بمستوى يذكر من الاهمية وانما كادت أن تكون على الأغلب موسمية ومرهونة بالظروف. كانت هناك رسائل متبادلة بين البارزاني وعدد من رؤساء الدول العربية مثل جمال عبدالناصر والملك فيصل آل سعود، والملك حسين إبن طلال، والحبيب بورقيبة رئيس تونس. ولم يوافق أحد من هؤلاء بإستثناء عبدالناصر على قبول مندوب للثورة في بلاده. فكما ذكرت آنفاً أسندنا الى المهندس شوكت عقراوي مهمة تمثيل الثورة في القاهرة ابتداءً من العام ١٩٦١ حتى العام ١٩٦٦ الا انه طُرد من القاهرة بعد ممارسة ضغوط عراقية.

وفي عدد من المناسبات حمل الأستاذ عزيز شريف رسائل من البارزاني الى بعض رؤساء الدول العربية في العامين ١٩٦٦ و١٩٦٧ وقد مرّ ذكر ذلك.

على أنّ الدول العربية بصورة عامة لم تساند العراق في قمعه ثورة الشعب الكردي ولم يبدر منها ما ينم عن عداء بإستثناء قيام النظام السوري بإرسال لواء اليرموك بقيادة اللواء فهد الشاعر للمساهمة في قتال ١٩٦٣ وقد نوّهنا بذلك فيما سبق. لكنْ ولأشهر قليلة خلال فترة الإنقلابين البعثيين والتعاون الوثيق بين النظامين المصري والعراقي أرسلت قطعات من الجيش المصري في ١٩٦٥ للمرابطة في بغداد فقط وبأمر صريح من عبدالناصر بأن لاتشارك في قتال الكرد.

وفي العام ١٩٦٦ نشأت صلات طيبة مع الملك حسين وقد زاره إدريس بضع مرات. كما اجتمع به البارزاني مرة واحدة وفي العام نفسه بعث العاهل الاردني بمساعدة رمزية ردّ عليها البارزاني بهدية رمزية هي الأخرى على سبيل المجاملة. وبقيت الصلات المستمرة بالعاهل الاردني حتى العام ١٩٧٥ وفي ١٩٧٢ أرسل الملك الى البارزاني معتمده (مريود التلّ). إلاّ أنّه ادار ظهره للثورة بعد النكسة وانقطعت العلاقة.

كان الملك فيصل آل سعود يكاتب البارزاني مظهراً موقفاً ايجابياً من الشعب الكردي. كان يردد عندما يأتيه مندوب من الثورة "ان للشعب الكردي حقاً على الاسلام ولايجوز أنْ يظلم" مشيراً الى السلطان صلاح الدين الأيوبي. وفي العام ١٩٧٤ بعث بمساعدة مالية للاجئين الكرد الذين هربوا الى إيران تعويضاً للدمار الذي احدثه القصف بأماكن سكناهم.

وفي العام ١٩٧٣ عيّن عزيز الشيخ رضا ممثلاً للثورة في بيروت وأشرف على العلاقات في الساحة العربية وعمِل جلال الطالباني بمثابة مشاورٍ له، وأنيط بفؤاد معصوم تمثيل الثورة في مصر[٣].

لقد حرص البارزاني على تعزيز اواصر الأخوة العربية الكردية. فلم يفسح أي مجال للقيام باي عمل ضار أو إجراء سيّء ضد العرب العراقيين منهم وغير العراقيين في الخارج رغم استهتار النظام العراقي بالقيم الأخلاقية في تعامله مع سواد الشعب الكردي وقد بقيت الثورة تحجم عن الرد بالمثل الى الأخير. وتحاشت قصف أي منطقة من المناطق المأهولة بالعرب المدنيين ولم يتح البارزاني للحكومات العراقية المتعاقبة أيّة فرصة أو يعطها أي سبب للإدّعاء بأن القتال الناشب إنما هو بين العرب والكُرد بل كان

٣- للتفاصيل حول وجوه نشاطهم راجع الرسائل المثبتة في الملحق رقم (٥٥) قسم الملاحق.

يردد دوماً بأن قتالنا ليس ضد الشعب العربي بل هو قتال ضد نظام شمل ظلمه الكرد والعرب على حد سواء.

على أنّ الصلات الرئيسة بعد نكسة ١٩٧٥ كانت مع سورية وليبيا.

سافرتُ الى سورية لأول مرة في عام ١٩٧٦ وحظينا في حينه بلقاءات وأقمنا صلات ممتازة. في ذلك الحين كان جلال الطالباني في سورية يحظى بمساندة وإهتمام لدى قسم من المسؤولين السوريين وقد حاول كثيراً هو وأعضاء في التجمع الوطني وضع العراقيل أمام مجهوداتنا هذه ومع أنّ محاولاتهم باءت بالفشل إلاّ أنّهم حالوا دون الإرتقاء بصلاتنا الى المستوى الذي كنّا نطمح اليه.

وقصدت سورية ثانية في العام ١٩٨١ والتقيت الرئيس حافظ الأسد وشرحت له بالتفصيل أوضاعنا السالفة وعلاقاتنا مع الشعب العربي وإختيارنا الستراتيجي المحافظة على الأخوة العربية الكردية. وناشدته بأن يُبقي بابه مفتوحاً لنا. وبقيت علاقاتنا بسورية صميمة حتى هذه الساعة. كما بقيت صلتي بالرئيس الراحل حافظ الأسد وثيقة حتى النهاية.

ثم تكررت زياراتي الى سورية وكنت استقبل بعين الحفاوة والقى من الرعاية ما يقصر عن وصفه لساني وقد ظلت علاقاتنا تنمو وتتوثق بإطّراد ولم يعتورها وهن حتى ساعة كتابة هذه السطور.

ونحن على اصفى واطيب العلاقات الآن مع الرئيس الدكتور بشار الأسد.

كانت صلات البارتي بالمنظمات الفلسطينية لاسيّما مع فتح وثيقة. وليس في إمكاني أن أغفل عن تسجيل شكري للسيد ياسر عرفات للمعاونة الثمينة التي لقيتها منه عندما تعرضتُ لمحاولة الإغتيال في ١٩٧٩ في ڤيينّا إذ كنتُ آنذاك بحاجة الى المساعدة. فضلاً عن تلك المساندة التي تلقيناها من ممثله في طهران السيد هاني الحسن في الأيام الأولى من الثورة الإسلامية.

بدأت علاقتنا بليبيا في عام ١٩٨٢، في المرة الأولى ذهب وفدٌ لنا برئاسة الأخ إدريس الى طرابلس واجرى إتصالات جيدة مع الرئيس القذافي شخصياً. وأظهر الزعيم الليبي أكثر مما املنا منه من تجاوب وتفهم للقضية الكردية وخص إدريس بالتفات

ومودةً متميّزَين. وساعد الثورة بكميات جيدة من الأسلحة تم نقلها عبر إيران إلاّ أنّ (مهدي هاشمي[٤]) صادرها وحال دون وصولها الى كردستان. حدثني إدريس قال اني كنت اتحدث مع عبدالسلام جلود نائب أمين عام المؤتمر الشعبي العام للجماهيرية الليبية مرة عن ثورة أيلول وعلاقاتها فعلق بقوله "اننا لانتوجه باي لوم الى الاكراد على القيام بثورتهم لكن عار علينا كبير نحن العرب أنْ نقوم بتقتيل اخواننا الكرد لنرغمهم على أنْ يتصرفوا ويطلبوا العون والحماية من الغير."

بلغت زياراتي لليبيا أربعاً لم يفتني لقاء للقذافي خلالها قط. وكان يؤكد دوماً تسليمه بأحقّية طلب الكرد في تقرير المصير مطلقاً ومن دون قيد وشرط. معلناً تأييده لهذا المبدأ في كل المناسبات. والخلاصة أن علاقة الصداقة التي ربطت بيننا وبين ليبيا قائمة مزدهرة وخصوصاً علاقتنا الشخصية بالعقيد القذافي. وقد تواصلت بعد العام ١٩٩١ وانتقلت الى مرحلة جديدة كما عادت علاقتنا مع السعودية والأردن ومصر الى مجراها الأول بشكل ما أو بغيره. والمؤمل بمرور الزمن أن تتعمق هذه العلاقات لمصلحة الشعبين الكردي والعربي.

مع إيران

وضعت ثورتنا في العراق الشاه أمام الأمر الواقع بعد أنْ افلحت في تحرير مناطق كثيرة وإبقائها تحت سيطرتها دون مداخلة. بحيث أصبحت الحدود الدولية بين العراق وإيران ابتداء من خانقين جنوباً وإمتداداً الى مثلث (دالانپَر) الحدودي شمالاً - تحت سيطرة البيشمرگه.

في أواخر العام ١٩٦٢ ولأول مرة بعثت الثورة بمندوب يمثلها في طهران بشخص (شمس الدين المفتي) كما جاء ممثل الحكومة الإيرانية بشخص موظف من موظفي دائرة الأمن الإيراني (الساڤاك) مع جهاز إرسال وإستقبال لاسلكي. على أيّة حال لم يكن الشاه يرغب في أنْ تكون علاقات حكومته مع البارزاني شخصياً وقد اتفقت هذه الرغبة مع رغبة إبراهيم أحمد ايضاً. لذلك حصل تجاوب تلقائي سريع بين الطرفين وتوثقت العلاقة بينهما. على أنّ البارزاني كان قد احيط علماً بهذه الصلة من قبل المكتب السياسي بشكل ما كما ذكرت. لكن كانت هناك أمور خاصة جداً بين بعض

٤- كان في حينه أحد رؤوس النظام. أعدم فيما بعد بتهمة التآمر على الجمهورية الإسلامية.

أعضاء المكتب وبين الجانب الإيراني خفيت حتى على القسم الآخر من أعضائه، وخفيت عن البارزاني بطبيعة الحال ايضاً.

واقتصرت العلاقات في بداية الأمر على الإهتمام بأمور إنسانية صرفة كمعالجة الجرحى وتقديم الادوية والاسعافات الأولية وما اليها ثم تطورت بعدئذ الى تقديم مساعدات محدودة للجيش الثوري. وفي عين الوقت كان نظام الشاه في العام ١٩٦٣ يساعد نظام البعث ضد الثورة.

كان الشاه يرمي الى غرضين من مساعدة الثورة. أولهما لأنها ضد نظام قاسم الذي كرهه الشاه وتطيّر منه. والثاني لسدّ سبيل النضال في وجه الشعب الكردي في إيران. وعلى هذا الأساس راح المكتب السياسي يمارس ضغوطاً على الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني للكفّ عن القيام بأعمال ثورية ضد الشاه[٥].

كنا قد نوهنا سابقاً بأنّ ضابط الارتباط المسؤول الذي أرسلته طهران إذ ذاك هو العقيد عيسى پيژمان ومع أنّ أصله من كُرد (سنه) فأنا ما وجدت شخصاً بلغ مستوى حقده على الشعب الكردي ما بلغه هذا الضابط. ففي إنشقاق العام ١٩٦٤ سُجِّل للشاه عن طريق پيژمان موقفٌ خاصٌ في تشجيع الانفصال أو الإنشقاق المؤسف الذي وقع في صفوف الحزب الى الحدّ الذي دفع إبراهيم أحمد الى مواجهة عدائية صريحة للبارزاني.

وبعدها، وعندما وَضُح للشاه أنّ الأغلبية الساحقة من الپيشمرگه هي الى جانب البارزاني ورأى بعينه هزيمة جماعة إبراهيم ولجوئهم الى همدان إثر ذلك. تحول فجأة وحاول كثيراً إقامة صلاتٍ مع البارزاني. ولهذا الغرض بعث أكثر من مرة بالجنرال (منصور پور) وهو من أصل كردي الى البارزاني مندوباً له. وقد تحققت الصلة. وبقي (شمس الدين المفتي) ممثلاً للثورة في طهران. وكان ممثل الحكومة الإيرانية عند الثورة العقيد (علي مدرسي) وهو ايضاً من أصل كردي. هؤلاء كلهم ضباط من الجيش الإيراني وهم يختلفون تمام الإختلاف عن موقف پيژمان وقد مرّ ذكره.

ورغم إطّراد نمو العلاقة بين الثورة والحكومة الإيرانية فقد بقي البارزاني على حذر شديد من إيران لاسيّما من الشاه الذي كان يؤكد بأنه عدوٌّ أصيل لأماني الشعب الكردي. وكان يصفه بالحية الرقطاء ذات السم القاتل التي تنتهز فرصتها لتلدغ. ثم

٥- رسائل لأحمد توفيق. أنظر الملحق رقم (٥٤) قسم الملاحق.

يعقب بقوله: إلاّ أنّنا سننتهز الفرصة ونفيد منها في يومنا هذا على أية حال، مع الحرص على إبقاء مسافة كافية بيننا.

قابل البارزاني الشاه عدة مرات في طهران كما كانت تتردد اليه وفود الثورة هناك وقد ذهبت لمقابلته مع الدكتور محمود في يوم ١٩ أيار ١٩٧٤، وكان كل ما تخلّف لديّ من انطباع عنه سلبياً ولم أشعر بأيّ ميلٍ له. وفي حينه أنهيتُ برأيي هذا للدكتور محمود بقولي أنّ شخصيته لم تبهرني ولم يخلّف عندي انطباعاً جيداً وانه لايمتاز بشخصية الحاكم الآسرة.

اقنع البارزاني نفسه بأن الشاه لايستطيع أنْ ينقلب عليه عندما أصبحت الولايات المتحدة طرفاً.

وإستشاط الشاه غضباً عندما سجّل التاريخ إنتصاراً للبارزاني عليه وأحبط خططه بقيامه بعقد إتفاقية آذار ١٩٧٠ خلافاً لرغبته وفوجيء بالذي عدّه تحدياً سافراً له. أمرٌ لم يكن مستعداً له قطّ ففقد توازنه وأضمرها في نفسه لينتقم بعقد إتفاقية الجزائر. وقد كشف عما كان يعتمل في قلبه بصراحة أثناء مواجهته الوالد كما مرّ ذكره.

ولأذكر هنا أنّ النزوح الجماعي وخروج الأعداد الهائلة من المدن والحواضر الكردية ولجوئها الى إيران كان من آثاره المدمّرة أنْ راجت فكرة عامة إستهوت عدداً من القياديين أيضاً بأنّ ذلك سيؤول الى ما آلت إليه عملية نزوح الأعداد الهائلة من سكان بنگلاديش الى الهند في العام ١٩٧١. تلك القضية مازالت طرية في الأذهان وهي قيام الدولة الهندية بإعادتهم الى بلادهم وخلق دولة لهم ذات سيادة. فعلى غرار ذلك سيقوم الجيش الإيراني بدعم أمريكي بنفس العملية أي بإعادة اللاجئين الكُرد الى مواطنهم ويؤدي هذا الى صدام مسلح بين الجيشين العراقي والإيراني الذي سيتحمّل عن البيشمرگه عبء القتال كلّه وستقف قوات الثورة على التل.

سادت هذه الفكرة الصبيانية أوساطنا مع الأسف الشديد وكان لها تأثيرها السيء جداً على معنويات البيشمرگه وروحهم القتالية المأثورة، وتلك واحدة من أسباب الكارثة.

ولجأت الحكومتان العراقية والإيرانية بعد النكسة وعند تطبيق بروتوكولات إتفاقية الجزائر الى التعاون في عملية تفتيت البنية التحتية للنشاط السياسي والعسكري

الكرديين المتمثلين في الحزب الديمقراطي الكردستاني بغية القضاء المبرم على النضال القومي. فأغضت عمداً عن التشرذم في قطاعات معينة بتشكيلها أحزاباً وتجمعات سياسية أخرى، ولم تلاحقها بل أفسحت لها سبيل العمل. وبمقابل ذلك ركّزت أجهزة أمنها على مطاردة عناصر البارتي بغية القضاء عليه حتى لاتقوم له قائمة. وتسامحت بشكل خاص في قيام تنظيم الكومَله في الإتحاد الوطني وأفسحت له للعمل بحرية وقد كان واجبه الرئيس أن يقوم نيابة عن أجهزة الأمن بمهاجمة كوادر البارتي وتنظيماته فارتكب جرائم إغتيال وأوقع قتولاً عديدة في صفوفه. ولم يبقَ حزبٌ أو مجموعة وطنية في كردستان إلاّ وتعرّض لحرب الكومَله المشين. وفسحت الحكومة العراقية لهذا التنظيم بحرية الحركة والتنظيم وحظي بدعم لوجستي في كثير من الأحيان وظل متمتعاً بهذه الحرية.

الى أنْ عقد الإتحاد الوطني وهو أبرز تشكيلة مستحدثة حلفه مع الحرس الثوري الإيراني (الپاسداران) في العام ١٩٨٦، قررت الحكومة العراقية التخلّص منهم وطردهم وأتمّت ذلك خلال أسبوع بتشتيت شملهم وتصفيتهم تصفية تامة على النحو المعروف وأرغمت فلولاً لهم على اللجوء الى إيران.

مع تركيا

لم يسجّل تاريخ الثورة مشكلةً ذات خطورة مع الحكومة التركية كما لم ترتفع علاقاتنا في الوقت عينه الى مستوى وثيق. كان النظام التركي يريد أنْ يبعد نفسه ما وسعه ذلك عن المشاكل إلاّ أنّه قام في العام ١٩٦٣ بالتعاون الجوي مع النظام البعثي. وخلاف ذلك لم يكن هناك ما يمكن تسميته بالعداء أو بالصداقة. ومع أنّ الحدود الدولية بين العراق وتركيا إبتداءً من زاخو غرباً حتى منطقة سِيدكان ظلت بيد الجيش الثوري الكردي إعتباراً من العام ١٩٦٢، إلاّ أنّنا لم نستخدم هذا الإمتياز ضدّ الحكومة التركية. وهي من جانبها لم تحاول إيجاد أيّة صلة بالثورة الكردية إلاّ أنّها لم تتعمد غدراً بالثورة. وكان البارزاني في العام ١٩٦٩ قد بعث بمذكرة الى معظم رؤساء الدول في العالم ومن بينهم الرئيس التركي (جودت سوناي) فبقي الوحيدَ بين سائر الرؤساء الآخرين مهملاً المذكرة ولم يردّ عليها.

الاّ أنّ الصلة ابتدأت فعلاً بعد العام ١٩٩١.

مع الدول الشرقية

على العموم بقيت صلاتُنا جيدة مع كلّ الدول الإشتراكية الدائرة في فلك الإتحاد السوفياتي وموسكو كانت المفتاح الذي يفتح لنا أبواب تلك الدول. كانت صلات الشعب الكردي مع الروس قديمة تعود الى عهد الشيخ عبدالسلام الثاني البارزاني فقد توجّه الشيخُ في العام ١٩١٣ الى تفليسَ وقابل هناك الغراندوق ممثلَ القيصر بمعية إسماعيل آغا شكاك والبطريرك مار شمعون بنيامين وانترانيك الأرمني. ومما تم الإتفاق عليه تشكيل دولة في كردستان روسيا وأرمينيا ذات طابع فدرالي. ووعد القيصر بحماية تلك الدولة والمساعدة على تشكيلها. إلاّ أنّ الاحداث جرت بعكس ما كان متوقعاً وحالت دون تحقيق هذا الحلم. فقد أستشهد الشيخ عبدالسلام وقامت الحرب العالمية الأولى وحصلت المذابح بالارمن، وقُتل مار شمعون بيد سمكو شكاك. فأدّى ذلك الى موت المشروع الروسي.

واتصل الشيخ محمود الحفيد بالسوفييت، برسالة الى (لينين) مفجر ثورة أكتوبر طالباً العون. كما بقي في الإتحاد السوفياتي خمسمائة من المقاتلين البارزانيين لمدة إثني عشر عاماً. وهؤلاء هم الذين قادهم البارزاني اليه بعد سقوط جمهورية كردستان في مهاباد. الخلاصة كانت هناك خلفية وأرضية تاريخية لإقامة صلات وثيقة مع موسكو. ومما لايمكن نكرانه أنّ السوفييت مدّوا يد العون للثورة في اوقات مختلفة الاّ أنّ الكرملين لم يفرط قطّ بمصلحة له من أجل مصلحة الشعب الكردي.

في العام ١٩٦٣ انبرى الإتحاد السوفياتي عملياً ودولياً للدفاع عن الشعب الكردي أثناء تعرضه للإبادة الجماعية من قبل نظام البعث. فأوعز في يوم ٣ تموز ١٩٦٣ لممثل منغوليا في الأمم المتحدة بتقديم مذكرة طلب فيها بحث قضية الشعب الكردي في العراق. إلاّ أنّه ما لبث أن سحبها بإيعاز من موسكو ايضاً بعد ضغوط مارستها عليها الدول العربية.

وفي التاسع من تموز ١٩٦٣ وجّه (گروميكو) وزير خارجية الإتحاد السوفياتي إنذاراً الى كل من العراق وإيران وتركيا وسورية مصرّحاً بأن الإتحاد السوفييتي لن يقبل ولن يقف مكتوف اليدين ازاء عمليات الابادة الجماعية التي يمارسها النظام العراقي في حربه.

وفي الحادي عشر من الشهر نفسه تقدم المندوب السوفياتي للأمم المتحدة بإقتراح

لمجلس الأمن لإدانة النظام العراقي بالجرائم التي يرتكبها ضد الشعب الكردي. وقد رفض هذا الإقتراح وقيل ان بريطانيا كانت صاحبة الكلمة الفاصلة والدور الرئيس في رفضه.

واتخذت الصحافة ووسائل الإعلام السوڤياتية بصورة عامة موقف عطف ومساندة للثورة الكردية بعد العام ١٩٦٣. وقد بدأت المساعدات المادية من الإتحاد السوڤياتي ترد الثورة بشكل متواصل منذ العام ١٩٦١ حتى العام ١٩٧٢، وهي وان كانت قليلة الحجم إلاّ أنّها كانت في السنين الأولى تسدّ فراغاً كبيراً وتحلّ مشاكل عديدة. وقد بدأت بمنحة بحوالي ربع مليون دولار. ثم زيدت لتبلغ مليون دولار في العام ١٩٧٢، وبقيت صلة القيادة السوڤياتية بالبارزاني حتى هذا العام في غاية من الحرارة والثقة. وكان لپريماكوف الفضل الكبير في إدامة هذه العلاقات وتنميتها. إلاّ أنّ الفتور شاع في تلك العلاقة بعد ١٩٧٢ عندما تمّ التوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون بين النظام العراقي وبين موسكو. وبمناسبة ضغوط كوسيگن على الپارتي للدخول في الجبهة التي يكون فيها حزب البعث القائدُ، وعلى اثر رفض الپارتي ذلك وشيوع أنباء المداخلة الأمريكية في الثورة. إذ كان جهاز الإستخبارات السوڤيتي KGB على علمٍ تام بتفاصيل تلك المداخلة. تحوّل الفتور التدريجي الى برودٍ ثُمّ الى قطيعة. وكان إعتراض الإتحاد السوڤييتي على علاقة الثورة مع أمريكا فقط وليس مع الدول الأخرى.

كان للإتحاد السوڤياتي كأيّ دولة أخرى، مصالحه الخاصة وسياسته التي تدعم تلك المصالح. وهي تتقدم على المبادىء. وكثيراً ما وجدناها تتناقض تمام التناقض مع ما تذيعه أدبيّاته ووسائل إعلامه حول التمسك بالمبادىء الخلقية في التعامل السياسي وفي المواقف الشريفة حيال قضايا الشعوب المصيرية وإلتزامها جانبها. فالمصالح تأتي قبل المبادىء. وموطن العجب في هذا أنّ كثيراً من أبناء أمّتنا دأبوا على الترويج لمجهودات الإتحاد السوڤياتي وتضحياته في الدفاع عن حقوق الشعوب المستضعفة بما لم تقم بمثله أو ترتفع الى مستواه الدعاية السوڤياتية السائرة في هذا الإتجاه. وفي الوقت الذي لم تكن موسكو مستعدةً للتضحية بأقلّ من القليل من مصالحها لأجل الشعب الكردي. فالقُرى التي مُسحت من الأرض. كانت بفعل قنابل الطائرات والمدافع السوڤيتية التي أرسلوها الى العِراق. والنساءُ والأطفال كانوا ضحايا القصف الجويّ العشوائي من طائراتٍ سوڤييتيةٍ متطورة.

بعد إنهيار الإتحاد السوفييتي لم يظهر للنظام الجديد في روسيا موقف واضح معلوم بخصوص حق تقرير المصير وبالنسبة للشعب الكردي بل كانت هناك مواقف تكاد تكون سلبية.

أما بالنسبة للعلاقة مع الصين، فقد بقيت الحركة التحررية الكردية خارج دائرة إهتمامها، وربما يعود السبب الى إنشغالها بمشاكلها الداخلية الخاصة بالقوميات المطالبة بحقوقها، مما كان يدفعها الى إتخاذ مواقف عدائية صريحة ضد الحركات القومية المطالبة بتقرير مصيرها كلّما طرحت هذه القضايا في المحافل الدولية.

وقد يعود موقفها السلبي إزاء القومية الكردية بشكل خاص الى صراعها الآيديولوجي مع الإتحاد السوفييتي وإعتبارها البارزاني والحركة الكردية حليفاً له.

مع الغرب عموماً

بذلت ثورة أيلول الكبرى منذ البداية شتى المحاولات لإيصال صوتها الى أوروپا الغربية والقارة الأمريكية لغرض التعريف بها. وحريٌ بي هنا الإشادةُ بمواقف الطلبة الكرد في الخارج وعددهم قليلٌ نسبياً وقتذاك إلاّ أنّهم كانوا فعّالين جداً ونشطين في إذاعة أنباء الثورة وتجنيد الاقلام الحرّة للكتابة عنها وإنشاء صلاتٍ جيدة مع أحزاب سياسية عديدة من أقصى اليمين الى أقصى اليسار. وجدناها وقد إتفقت كلمتُها رغم تباين أيديولوجياتها على الدفاع عن القضية الكردية وانبثقت لجان من هؤلاء الطلبة اهتمت بجمع الإعانات الإنسانية للثورة كالادوية والاغطية والثياب إما عن طريق الأحزاب نفسها أو عن طريق جمعية الصليب الأحمر الدولية. لكن الدول لم تكن تتجاوب مع الثورة رعايةً لمصالحها الخاصة وعلاقاتها السياسية. وان كان بعضها يقدم مساعدات إنسانية لكن بطريق غير مباشر. كان العطف على الشعب الكردي يتمّ في غرفٍ مغلقة حيث لا أُذُنَ تسترقُ السمعَ ولا شيء يبدو في العلن. ولم تنقطع إتصالات الثورة بتلك الدول. وكان هناك تجاوبٌ متفاوت. مثال ذلك: الدول الاسكندينافية (السويد- النرويج- الدانمارك- فنلندا) فهذه الدول لم تحاول إخفاء تعاطفها لكن بآثار محدودة للغاية. لا كمستشار النمسا (كرايسكي) الذي كان يجهرُ بصداقته وتعاطفه مع الشعب الكردي. ولا مثل فرانز جوزف شتراوس زعيم الحزب الإجتماعي المسيحي في باڤاريا (ألمانيا) وعدد آخر من أمثالهم.

في بعض الاوقات كانت هناك صلاتُ مجاملةٍ مع الحكومة البريطانية إلاّ أنّها لم تقدم على عمل شيء إيجابيً للثورة. لكن تحققت صلةٌ مَرّةً عن طريق زيد أحمد عثمان المحامي ومَرّةً بوساطة محمود بابان المحامي. وكنّا أوردنا في السابق حكاية إتصال اللواء غازي الداغستاني وجوليان إيمري بالثورة. إلاّ أنّ الولايات المتحدة كانت دوماً تتحاشى الإستجابة بل لم تكن تردُّ على التحيّة بالتحيّة. ودام الوضعُ هكذا لينقلبَ فجأةً في العام ١٩٧٢.

وها هنا لا أرى لي سبيلاً غير عرض الأمور بدقائقها وتفاصيلها.

نقول استمرت مساعي الثورة دون إنقطاع في إيجاد نوعٍ من الصلة مع الإدارة الأمريكية وبدروبٍ ومسالك مختلفة منها قيام الشيخ بابا علي الشيخ محمود نيابة عن البارزاني بالإتصال بالسفير الأمريكي ببغداد عدة مرات إلاّ أنّ هذه المساعي لم تأتِ بطائل.

ثم حاول البارزاني ذلك عن طريق السيد عبدالله إبن الشيخ عبدالقادر النهري الگيلاني. وكذلك بوساطة الشيخ عبيدالله كمالي زاده زيني للإتصال بالسفارة الأمريكية في طهران حاملاً معه رسائل من البارزاني ولم تسفر هذه المحاولات ايضاً عن نتيجة وبقيت الرسائل دون جواب.

في عام ١٩٦٥ قصدتُ السفارة الأمريكية في طهران بصحبة ممثلنا شمس‌الدين المفتي. وقابلنا السيد (إيلسد) السكرتير الأول في السفارة وسلمناه رسالة البارزاني مع توصية شفوية فدونّها وقال "اني سأبلغ مرجعنا في واشنطن بها وسأرسل الرسالة ايضاً وسأبلغكم بما يردني من جواب عنهما."

وبعد مرور عدة أيام سلّمنا الجواب التالي:

"ان الحكومة الأمريكية لاتحبذ قتالاً في كردستان وليس في إمكاننا التدخل لأن النزاع مسألة داخلية. وقد بعثنا مساعدات إنسانية عن طريق منظمة (Care) وبضمنها حصة للكرد. اننا نتمنى كل الخير والسلام لشعبكم واملنا أنْ يوضع حد لهذا القتال."

وهذا كل ما ظفرنا به حتى ذلك التاريخ.

كان البارزاني وقيادة الثورة يعلقان الاهميّة الكبرى على إسترعاء إهتمام الإدارة الأمريكية بالقضية الكردية. والمنطق في هذا هو أن بوسع هذه الدولة العظيمة النفوذ والموارد أنْ تبدل بتعاونها مصائر الثورة حقاً لاسيّما بواقع علاقتها الوثيقة مع كلّ من

تركيا وإيران. في حين أنّ التعاون مع الإتحاد السوفييتي سيثير مخاوف هاتين الدولتين فتقفا من الثورة الكردية موقفاً عدائياً صريحاً. كما أنّ صلة الإدارة الأمريكية بالدول العربية كانت اوثق بكثير من صلات الإتحاد السوفييتي بها.

الاّ أنّ الإدارة الأمريكية بقيت تبعد نفسها عن الثورة ولاتتجاوب معها حتى حلّ العام ١٩٧٢ في أعقاب زيارة نيكسون لموسكو ثم زيارته طهران. وهنا طلب الشاه من الرئيس الأمريكي أنْ تقيم حكومته نوعاً من الصلة بالكرد وبالشكل الذي رسمه هو وان تكون تلك الصلة بنظارة وضبط إيران، لأن الشاه كان يعلم بأن دخول أمريكا بالشكل الذي اراده سيكفل له التحكم بمصائر الثورة وبالبارزاني بالذات.

وفي ٢٢ حزيران ١٩٧٢ حمل الجنرال منصور پور الى البارزاني رسالة من الشاه. جاء فيها بأن الرئيس الأمريكي وافق على مساعدة الثورة. وقد بعث (جون كونالي) للتأكيد على ذلك وان الإدارة تطلب من البارزاني إرسال وفد عالي المستوى لدراسة الامكانيات وتحديد آفاق الصلة والمساندة. وفي ٢٦ حزيران شخص الدكتور محمود عثمان وإدريس البارزاني موفدين. واستقبلهما الشاه مظهراً كل استبشار بالنتيجة موضحاً أنّ ذلك جرى بناءً على طلبه وهذا هو الواقع. واستأنف الموفدان رحلتهما الى واشنطن وعادا في ١٧ من تموز الى حاجي عمران.

كان المقرّر أنْ يقابلا كيسنگر وزير الخارجية إلاّ أنّه كان في الخارج فإجتَمَعا بدل ذلك بريچارد هيلمز مدير المخابرات الأمريكية CIA وحضر الإجتماع الكولونيل كيندي ممثلاً عن مجلس الأمن القومي. قال هيلمز نيابة عن كيسنگر "ان هذه الصلة كانت بطلب من شاه إيران ومن الواجب المحافظة على هذا السرّ. والشرط هو السريّة التامّة. وستقوم الإدارة الأمريكية بمساعدتكم بالسلاح والمال وان الإدارة قد رصدت لهذا ستة عشر مليون دولار مبدئياً على أن تكون السفارة الأمريكية في طهران حلقة الوصل."

وبوشر فعلاً بالتنفيذ في نهاية العام ١٩٧٢ وأرسلت الأسلحة والمبالغ. وتسلمنا نقداً ستة ملايين دولار وارصدت البقية لأثمان الأسلحة. في الواقع لاندري كم من مبلغ الملايين العشرة قد صرف لشراء السلاح.

لم نكن في ذلك الحين على معرفة تامة بنوع العلاقة التي تربط الإدارة بالكونگرس وماهي درجة سيطرة المجلس على أعمال الإدارة والى أي حدٍ تمتد سلطة الرئيس الأمريكي

وقد تبين فيما بعد أنّ التشديد على وجوب السرّية والكتمان، يعود الى أنّ الإدارة اتخذت قراراً تاكتيكياً دون علم الكونگرس الذي ينصّ القانون على وجوب معرفته بالمساعدات الخارجية ووجوب إصدار قانون بها. ولا ندري أكانت هذه المساعدة التاكتيكية بناءً على طلب الشاه الشخصي أو لغاية معينة عند إدارة الرئيس الأمريكي.

مع هذا فلم يكن يسمو أبعد خيالنا الى أن تتآمر السياسة الأمريكية على مصائر هذا الشعب المظلوم والمكافح أو أنْ تمهد السبيل لغيرها لإنجاز عملية الغدر وبالشكل الذي تمّ.

حينما اغمد الشاه خنجره في ظهر الشعب الكردي يوم ٦ آذار ١٩٧٥ أدارت الإدارة الأمريكية ظهرها الى الشعب الكردي وجعلت في آذانها وَقْراً. والمجرم الأكبر في هذه المأساة هو (هنري كيسنگر) وهو السبب لأنه كان المدبّر لكلّ شيء وفي غفلة من الكونگرس ومن دون إطلاعه حتى يكون حراً في وقف التعاون متى شاء. كان رئيس الجمهورية جيرالد فورد وقتذاك رئيساً ضعيفاً وكان يوصف بـ(البدل الضائع) وهنري كيسنگر البراغماتي كان يهيمن هيمنة تامة على السياسة الخارجية الأمريكية.

عندما قصدنا واشنطن مع جلال الطالباني في عام ١٩٩٣ طلب كيسنگر رؤيتنا فرفضتُ لقياه وقلت معقباً انه عدوّي الأكبر ولا حظّ له في لقائي، إلاّ أنّ (جلالاً) زاره، وكان محقاً في تلبية دعوته لأنّه لولا كيسنگر لما كان جلال يرى نفسه في وضعه الحالي.

بل في العام ١٩٩٢ استقبلنا الجنرال سكوكرافت مستشار الأمن القومي لإدارة جورج بوش. فسألنا ما الذي تطلبون؟ أجبته "مطلبنا الوحيد أنْ لايتكرر غدركم الذي اصابنا في العام ١٩٧٥". وربما كان في العام ١٩٩١ نوع من يقظة ضمير عند الولايات المتحدة وبريطانيا بخلق المنطقة الآمنة وبسط الحماية على أجواء كردستان. على أنه ينمّ عن تحول كبير في سياسة الحكومتين إزاء الشعب الكردي. لاننكر أنّ الفضل الكبير فيه يعود الى ضغط الرأي العام في البلدين الذي إستيقظ ضميره إثر أنباء الهجرة الجماعية القسرية لزهاء مليونيْ إنسان من الكُرد هرباً من قوات بغداد المهاجمة.

أمّا حول العلاقة مع إسرائيل

فعندما قامت ثورة أيلول في كردستان في الحادي عشر منه، ١٩٦١، لم تكن إسرائيل غافلة عن قيمتها الستراتيجية بالنسبة اليهم ووجدوا فيها فرصة قلّما يجود

الزمان بها فبادروا يتصلون بقيادة الثورة وعرضوا معاونة محدودة.

كان من مصلحة إسرائيل إشغال الجيش العراقي أو معظمه وإبقاؤه مسمّراً في قتال مع الكرد، للحيلولة دون إرساله الى خطوط المواجهة في حالة حرب مع الدول العربية. وقد لوحظ خلال ذلك أن العراق لم يقم بأي عمل عسكري جدي في الجبهة ضد إسرائيل رغم وقوع تلك الإشتباكات في فترات إيقاف القتال في كردستان.

وقرار إقامة العلاقة مع إسرائيل كان قراراً جماعياً لقيادة الثورة، وأولى صلات إسرائيل جرت بالمكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني في حزيران ١٩٦٣ بلقاء سرّي بين السيدين جلال الطالباني وشمعون بيرس في پاريس بتوسط الأمير كامران بدرخان. وعلى اثر ذلك اللقاء سافر الى إسرائيل وفد برئاسة ابراهيم احمد وعضوية عمر مصطفى دبابه وسيد عزيز شمزيني عن طريق إيران، التي فتحت الطريق لمرور مساعدات محدودة من إسرائيل الى الثورة عبر أراضيها.

ثم وبعد هروب ابراهيم أحمد ورهطه الى إيران، ثم الى بغداد، عاودت إسرائيل بوساطة ايران الإتصال بقيادة الثورة. وفي شهر أيار ١٩٦٥ وصل الى كردستان (ديڤيد كمحي) ممثلاً للحكومة الإسرائيلية وبدأ ينسّق مع الثورة. فبدأت تصل مساعدات عسكرية وفنية لكن بشكل محدود، كان بوسعهم أن يزيدوا فيها كثيراً فلم يفعلوا، وتقصدوا أن تبقى بنطاق ضيق بغية إدامة القتال في كردستان دون حسم وليبقى الجيش العراقي مسمّراً في جبال كردستان بعيداً عن ساحات القتال في فلسطين. كان هذا قصدهم وهو عين قصد الشاه. إذ ماكان ليسمح من جهته بمضاعفة المساعدة حتى لو أراد الإسرائيليون زيادتها، لاسيما في تلك الظروف العصيبة التي كان يجتازها البيشمرگه وفي خلال فترات معينة عندما يشتد زخم القتال. وكثيراً ما تقاطعت الأهداف. كان إهتمام الثورة منصباً الى تأمين الضرورات من الوسائل لتأمين سلامة خط الدفاع عن الشعب الكردي أمام هجمات الجيش العراقي المتكررة والمتواصلة، والأهم من هذا هو إعتقاد البارزاني بأن نفوذ إسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية كان قادراً على تأمين التأييد الأمريكي للثورة الكردية، بعد أن أدركه يأس تام من تدخل الإتحاد السوفييتي لصالح الثورة أو قدرته على عمل شيء لها يتسّم بالجدية.

لكن الواقع هو أن إسرائيل وشاه إيران كانا متفقين على سياسة واحدة إزاء الثورة.

وهي إستمرار القتال فحسب دون الخروج بنتيجة حاسمة لأي طرف نصراً كان أم هزيمة، وهكذا بقيت المساعدة الإسرائيلية للثورة محدودة في سائر الميادين.

من جهة أخرى التزمت قيادة الثورة بخط ثابت وسياسة واضحة قاطعة وهي أن لايتحول القتال في المناسبات الحادة الى ما يشبه مواجهة عنصرية، أي الى قتال بين الكرد والعرب.

وكتب عدد من الضباط الإسرائيليين الذين وفدوا الى مناطق الثورة عن تجاربهم فيها، ومن ذلك كتاب أصدره قبل ثلاث سنين أو نحوها (شلومو نكديمون) تطرق فيه الى معركة هَندرين وأخواتها من المعارك الفاصلة التي خاضها الكرد وحققوا إنتصاراتهم الرائعة، تحدّث عنها وكأنها جرت بتخطيط وقيادة ضباط إسرائيليين. وهو زعم باطل وان ما ذكره هذا الشخص لم يكن إلاّ من وحي خيال وإختلاق محض. لم يكن ثَمّ إسرائيلي واحد لا في معركة هَندرين ولا في غيرها من المعارك. ولما ذكره في هذا الصدد أشباه عديدة من الإدعاءات الفارغة.

هناك العدد الكبير من المقاتلين الذين خاضوا تلك المعركة وغيرها بينهم ضباط عراقيون من إخواننا العرب المنتمين الى الحزب الشيوعي العراقي وهم يعرفون أكثر من غيرهم كيف جرت معركة هَندرين الفاصلة. ولم تسمح قيادة الثورة لا للإسرائيليين ولا لغيرهم في أي وقت من الأوقات بالتدخل في ستراتيجية الثورة أو تاكتيكها. كما أنّ علاقتها هذه لم تمثل أي عائق أمام أية فرصة سلام بين الثورة الكردية والحكومة المركزية كما حصل في ٢٩ حزيران ١٩٦٦ وفي ١١ آذار ١٩٧٠.

إن قيادة ثورة أيلول لم تتخذ في علاقاتها الخارجية نهجاً أو خطاً يخالف أو يقف في سبيل مسيرة النضال العربي.

وفي إعتقادي أن اسرائيل كانت على علم مسبق بمؤامرة الجزائر وأنه كان بمقدورها لو خلصت نيتها - حمل شاه إيران على العدول عن إرتكاب تلك الخيانة، من خلال إستخدام نفوذها غير المحدود عند صانعي السياسة الأمريكان. إلاّ أنها لم تفعل شيئاً في هذا المضمار ووقفت موقف المتفرج ازاء ذلك التحول في السياسة الأمريكية، في حين كان بوسعها على الأقل أن تخطرنا بوقت كاف بوجود مثل هذه المؤامرة ولذلك فأنا لاأرى مسؤولية إسرائيل في ما حلّ بشعبنا في ١٩٧٥ تقل بأية حال عن مسؤولية

الجهات الأخرى. والواقع هو أن إسرائيل لم تكن مستعدة للتضحية بأبسط مصلحة لها في سبيل مد يد العون الصادق للشعب الكردي عندما كان في حاجة اليه.

وحيال الصراع العربي الإسرائيلي، إتخذت قيادة الثورة خطأً واضحاً هو تأييد حقوق الشعب الفلسطيني كاملة وفي مقدمتها اقامة دولته المستقلة، مع رفض الإنجرار وراء الشعارات الطنانة الرنانة والمزايدات والدعوات الفارغة الى قذف إسرائيل في البحر، وهي دعوات زائفة غير عملية مازلنا نسمعها من جهات معينة لاتزيد في النار إلاّ إشتعالاً ولم تقدم عملياً ما يفيد الشعب الفلسطيني.

بقي الشعب الكردي منذ أجيال سحيقة في التاريخ مشبعاً بروح التسامح والتعايش الأخوي مع كل الشعوب والطوائف التي ساكنته في أرضه. والشعب الكردي لم ينكر قط على أي شعب من الشعوب حقه في الحياة الحرّة الكريمة وظل مخلصاً لمبدأ المساواة التامة في الحقوق والواجبات، وكانت تلك رؤية البارزاني وبها عُرِف، وكسب الذكر الحميد بإعتقاده الراسخ بأن خير العلاقة بين الشعوب والطوائف هو الإحترام المتبادل، وان الإخاء والمساواة هو الطريق الامثل الذي يضمن السلام والإستقرار.

الفصل الثاني والعشرون

تقويم ثورة أيلول

الثورة والإقطاع

العلاقات القبائلية كانت تسود المجتمع الكردستاني عند قيام ثورة أيلول. ومن تقاليدها المتوارثة سلطة رئيس العشيرة التي كادت تكون مطلقة على أفراد عشيرته مقابل طاعة عمياء من هؤلاء فلايسأل واحدهم عن أمر أتاه رئيسه أو قرار إتخذه بحق أبناء العشيرة. فهو مطاع أكان على خطأ أو على صواب.

إن الإنقلاب الذي أحدثته الثورة في هذه العلاقة لم يأتِ سهلاً أو هيِّناً. فقد دفعت ثمناً باهضاً من الجهود والدماء. كان من أولى مهام الثورةَ أن تستبدل علاقة العشيرة بعلاقة المواطنة. وأن تحلّ الولاء للثورة والوطن محلّ الولاء للعشيرة والآغا. وقد نجحت في هذا أيّما نجاح بجهود ومساعي الحزب الديمقراطي الكردستاني وتضحياته الجسيمة. لقد حققت الثورة ومن ورائها الحزب إنقلاباً في المجتمع الكردي يوازي في نظري بل يفوق الإنتصارات التي أحرزتها الثورة في ساحات القتال وميدان السياسة.

رجل العشيرة بإنتمائه الى الجيش الثوري أو بكسبه العضوية في الحزب الديمقراطي الكردستاني يتحرر من نفوذ رئيس عشيرته ولاتحلُّ له طاعته فيما يتعارض مع إنتمائه هذا.

وبالتعاليم التي بثتها الثورة والمبادىء التي كان يبشر بها أعضاء الحزب رسخت مفاهيم الوطنية في النفوس. وبسيطرة الثورة على مناطق واسعة من كردستان فسح

المجال لمواجهة الإقطاع والحد من نفوذه وإجراء إصلاحات إجتماعية جذرية ومن أهمّها إشاعة العدل وكفّ يد العدوان على حرية الفرد وإستغلاله من قبل الأغوات والشيوخ. وصار الولاء لهؤلاء الرؤساء يعتمد بالدرجة الأولى على درجة طاعتهم لقوانين الثورة والعمل بموجبها في علاقتهم مع مرؤوسيهم وفي درجة إخلاصهم ووطنيتهم وتعاونهم مع قيادة الثورة.

أما أولئك الذين تنكروا للثورة ولم يحفلوا بمبادئها أو من ناصبها العداء منهم، هبطت منزلتهم بين أتباعهم ولاسيّما أولئك الذين ألقوا بحظوظهم الى جانب أعداء الثورة وتمت مصادرة أراضيهم وتوزيعها على فلاحيهم ومعدميهم ولم تكن ملكاً حلالاً لهم بالأصل.

الثورة والإرهاب

شهد الأصدقاء والأعداء، أنّ الثورة الكردية كانت ثورة نقية لم تنحدر في أي وقت من الاوقات الى مستوى اشاعة الإرهاب بأعمال تخالف قواعد الأخلاق وروح القانون. ظل الشعب الكردي سنيناً عديدة يلتزم بالمبادىء العامة لإدارة الحرب والعهود والمواثيق التي تنظم حرب الأنصار إلتزاماً حرفياً. ولم يمارس عملاً إرهابياً لا داخل العراق ولا خارجه في حين توفرت لديه الامكانات كلها ليمارس هذه العمليات وبهذا كسبت الثورة إحتراماً ندر أنْ كسبته ثورة أخرى عبر التاريخ الحديث في أوساط الشعب الكردي عامة وفي الأوساط الدولية سواءً بسواءٍ، رغم الضنك الشديد الذي كان يعانيه شعبنا إذ كادت كردستان أن تكون ساحة حرب دائمة وسماؤها مرتعاً للطائرات المغيرة ليلاً ونهاراً الى جانب الانتهاكات وأعمال الابادة الجماعية التي كان يرتكبها الجيش ومرتزقته بين آن وآخر. فلاتدعونا الى تغيير موقفنا من الإرهاب ولاتفقدنا اتزاننا لنقابل تلك الأعمال بمثلها. كما حصل في السليمانية في العام ١٩٦٣ عندما قام الزعيم صديق مصطفى آمر اللواء العشرين بدفن ٨٦ من الأهالي وهم أحياء. وكما قام آمر الفوج طه الشكرچي بشنق ٣٩ شاباً على اعمدة الكهرباء. وقيام غانم مصباح الأمين آمر اللواء العشرين في سَروچاوه قرب بيتواته بتمزيق اجساد ٧٢ مواطناً تحت سرفات الدبابات.

في العام ١٩٦٩ في قرية دكان أحرق ٦٧ امرأة وطفلاً. وفي قرية صوريا المسيحية

قُتل تسعة وثلاثون من الفتيات والأطفال والنساء والرجال فضلاً عن حوالي أربعين من الجرحى بأمر من الملازم عبدالكريم محمد الجحيشي. ثم تأتي عملية التعريب بكل بشاعتها. وبالتهجير القسري لآلاف المواطنين الكرد واخلاء مناطق كاملة وتهيئتها لإسكان العرب وقيام النظام بطرد الكُرد الفيليين في العام ١٩٧١ بحجة عدم حصولهم على الجنسية حيث زاد عدد من قذف به عبر الحدود الإيرانية عن عشرين ألفاً صودرت ممتلكاتهم وألقي شبانهم في السجن وكل هذا كان واحداً من الأسباب الرئيسة للجفوة بين الثورة وبين النظام.

ثم جاءت الوقيعة الكبرى بعملية الإبادة الجماعية العظمى التي تم فيها القضاء على ثمانية آلاف من البارزانيين في ٣١ من تموز ١٩٨٣ وفي اعقابها قصف حلبجه بالغاز السام قتل جراءها خلال دقائق خمسة آلاف من سكانها. وكذلك إستخدام الغاز السام في مناطق أخرى ووقوع ضحايا عديدة وإختفاء سبعة عشر ألفاً من الشبان الفَيليين.

ولم يكن ذلك كلّه كافياً كما يبدو، فقد توج النظام جرائمه هذه بأم الجرائم وهو ما دعاه بعملية (الأنفال) حين ساق خلالها أكثر من مائة ألف إنسان الى مناطق مجهولة غابت آثارهم تماماً ولم يسمع عنهم أيّ خبر حتى هذه الساعة.

هذه الكوارث والقتول الجماعية لم تحاول الثورة مقابلتها بالمثل مطلقاً ولو بتفجير عبوة ناسفة في مجتمع أو قصف قرية من القرى ولا قتل سفير أو دبلوماسي أو مسؤول من المسؤولين الحكوميين. بل كنّا عكس ذلك نعامل أسراهم بإحترام ورعاية ونخصهم بأفضل ما لدينا من مواد الإعاشة وكثيراً ما عمدنا الى إطلاق سراحهم. وكنا قد نوّهنا بمحاولات ناظم گزار إشاعة الإرهاب في كردستان حتى في أيام السلام. وكيف كان بالمقابل موقف البارزاني من إقتراح زرع قنبلة في منزل خيرالله طلفاح. ها نحن الآن نجني ثمار موقفنا المشرف. احتفاظ الثورة بجلالها وتمسكها بعرى الأخلاق وتعففها عن تلويث سمعتها بأعمال الإرهاب. ها نحن نتلقى مردوده من السمعة الطيبة التي كسبناها في المحافل الدولية والإحترام الذي نلقاه على جميع الأصعدة في الخارج.

في عام ١٩٨٤ قمت بزيارة للمستشار النمساوي (برونو كرايسكي) بفيينّا. وهو أحد مشاهير الإشتراكيين الديمقراطيين في العالم فلقيت منه حفاوة وتقديراً كبيرين وأثار في حديثه هذه النقطة بالذات، قال:

- انا صديق والدكم. وانا احب الشعب الكردي. أنصحكم بأنْ تواصلوا السير على هذا النهج النظيف. وابتعدوا ما امكنكم عن اسلوب الإغتيالات لتكسبوا عطف الدول عليكم.

أجل فلا سبيل لنا غير هذا وسنقف دائماً ضد سياسة الإغتيالات واشاعة الإرهاب ونتمسك بالأخلاق الثورية العالية ونلتزم في نضالنا بالقيم والأخلاق التي تربّينا عليها وبالقواعد والمباديء التي قررتها المعاهدات والمواثيق الدولية ولانحيد عنها مطلقاً.

الثورة والخدمات المدنية

لم تُغفل الثورة مسألة تأمين الخدمات الإجتماعية العامة في المناطق المحررة لاسيّما في مجالات الثقافة والتعليم ومحاربة الأمية وعملت على فتح مدارس إبتدائية ومتوسطة وثانوية عدة لاسيّما في المناطق التي بقيت في مأمنٍ من الحرب البرية بوجودها الدائم ضمن المنطقة المحررة. وفي المناطق التي كانت معرضة للقصف الجويّ تواصل النشاط التعليمي حيثما تيسّر كادر المعلمين. في كثير من المناطق كان التدريس يتم في العراء وتحت الأشجار وفي الكهوف وكان الإقبال على التعليم شديداً يثير الإعجاب. في تلك الظروف الصعبة أفادت الثورة كثيراً من المتعلمين الملتحقين بالثورة وفتحت لهم دورات تعليمية ليوزّعوا على المدارس بعد تخرّجهم وأصبحت هذه الدورات في السنوات الأخيرة معهداً ثابتاً في مقرّ الثورة بناوپردان.

وعُنيت الثورة بالجانب الصحي ايضاً. وكان لديها فضلاً عن أربعة مستشفيات سريرية ثابتة، مستوصفات مجهزة بمضمدين وموظفين صحيين وفتحت دورات صحية خرّجت العديد منهم. وتمّ تزويد تلك المراكز الصحية بما تيسّر من الأدوية والعلاجات الطبية الضرورية.

وأفادت الثورة بعد إتفاقية آذار من خدمات المعلمين والتقنيين الذين إلتحقوا بمناطق الثورة وإستدعت جميع المعلمين المجازين والموظفين الصحيين في جهازي الصحة والتربية وواصلوا الخدمة رسمياً وفق إتفاقية آذار وأعتبرت فترة خدمتهم في الثورة فترة رسمية لأغراض التقاعد والترفيع.

وفي ميدان القضاء لم يقف إفتقار الثورة الى العدد الكافي من رجال القانون مانعاً. إذ تمّ إستخدام عدد من الموظفين العدليين الذين سبقت لهم الخدمة في الدوائر العدلية

في كردستان وإستفادت من تجاربهم. وقسّمت كردستان المحررة الى مناطق عدلية، أسست في كلّ منطقة محكمة مدنية ومحكمة شرعية تولاها القضاة الشرعيون المعينون من قبل الثورة، تراجع قراراتها من قبل المحكمة الإستئنافية في المنطقة، وتدقق أحكامها من قبل المحكمة العليا لكردستان ومقرها في ناوپردان حيث يُحال إليها جميع الأحكام الجنائية التي تستدعي التدقيق فضلاً عن النزاعات المدنية الأخرى. ويكون حكمها نهائياً. وقد تمتعت هذه المحاكم بالإستقلال التام وحظرت الثورة السلطات العسكرية أو الإدارات من التدخل في شؤونها. وكانت المحاكم تطبّق القوانين العراقية السارية فضلاً عمّا إشترعته الثورة من القوانين المحلية.

الثورة والاصلاحات الإجتماعية

كان المجتمع الكردي يشكو امراضاً إجتماعية مزمنة عندما بدأت ثورة أيلول. فعمدت الى معالجة معظمها والقضاء عليها.

كانت معظم الجهود منصرفة بين العام ١٩٦١ و١٩٦٤ الى الدفاع عن كيان الثورة وكردستان. ثم وبعد أنْ تحررت مناطق كبيرة وأصبحت تحت سيطرة الثورة. وجد من الضروري إيلاء المجتمع والسكان جزءً من الإهتمام فتم إصدار قرارات هامة في هذا الشأن أذكر منها هذه بصورة خاصة:

١) تحريم تزويج البنات ضد ارادتهن أو إستبدال الصغيرة بالكبيرة. وكان هذا الداء يعمّ كردستان كلها بإستثناء بارزان وهو ظلم عظيم بحق نساء شعبنا منذ عصور سحيقة.

ويتم ذلك بالشكل التالي:

كان الأب (أو العم أو الأخ بغياب الوالد) يعطي الحق لنفسه ببيع الفتاة كما يبيع اغنامه. أو يقوم الوالد أو العم أو الأخ بعمل صفقة منها بأن يعطيها لآخر لقاء زوجة لنفسه. أو يتبادل المعمرون من الرجال فيعطي أحدهما الآخر ابنته. وتنكب الابنتان وتسوء حياتهما بتزويجهما من شيخين معمرين. كثيراً ما تؤدي هذه التصرفات اللاإنسانية الى عداء وثارات تسفك فيها الدماء.

وقد يعمد رجلان الى تزويج ابنتين وليدتين وهما في المهد كل لإبن الآخر. وعندما تكبران يصادف أنْ لاترضى احداهما بالزوج الذي اعطيت له وتأبى مساكنته فتقع

فتنة وتنشأ ثارات ايضاً. كذلك عندما يزوج ابنته الكبيرة لأحدهم منتظراً ابنة صغيرة له أو لإبنه فلا ترضى ويكون خلاف وفتنة.

حرمت الثورة كل هذه الممارسات وفرضت عقوبة على كل من يرتكبها.

٢) بيع المرأة: يفرض الأب ثمناً لابنته. وكثيراً ما يمنع هذا زواج المحبين. حين لايقوى الشاب على تأمين المبلغ الذي وصفه الأب ليد ابنته فتقع حوادث عنف أهونها (الخطف) بكلماينجم عنه من قتولٍ أحياناً. وقد جعلت الثورة مبلغ مائة دينار حداً أقصى للمهر شريطة أنْ يقوم الأب أو الوليّ بانفاقها على تجهيز ابنته لا لتكون ثمناً لها. ولم تضع الثورة حداً لما يريد أنْ ينفقه الأب من جيبه زيادة على ذلك ان كان في سعة.

٣) عند وجود الإتفاق بين الشابة والشاب. تتم اخذ موافقة اب الابن أو الفتاة بالطلب الرسمي منه بمحضر من وجوه القرية. ويكرر الطلب ثانية. فإنّ اصر الأب على الرفض يكون للمتفقين على الزواج الحق في الذهاب الى اقرب مقر للحزب ويعلنان رغبتهما في الزواج وعند ذلك تتم المراسيم وفق الاصول.

الثورة ورجال الدين

قبل نشوب الثورة لم يكن رجال الدين في كردستان بإختلاف مهامهم وواجباتهم الدينية - يحظون بإهتمام خاص من أجهزة الدولة. تراهم دائماً يعيشون في ظل الفاقة والحرمان والإهمال وبما يجود به عليهم المحسنون. ويحتال بعضهم الآخر على العيش بمصانعة آغا العشيرة أو رئيس القرية على حساب الإحتيال له بإسم الشريعة والسير وفق أوامره والحكم له فيما يعنّ من أقضية ونزاعات محلية.

إلاّ أن إنقلاباً أحدثته الثورة والبارزاني في حياة هؤلاء. فإلى جانب تهيئة أسباب العيش الكريمة لهم ضُمِن تحريرهم من إسار الآغا ومختار القرية وأُفسح لهم المجال بل توجيههم والأخذ بيدهم الى خدمة شعبهم وتعبئة جهودهم في خدمة القضية الوطنية عن طريق تثقيف المواطنين بمبادئها والحث على التمسك بالأخلاق الرفيعة التي يفرضها الدين الحنيف وحثّ الشباب على الإنضمام الى الثورة.

وأفادت الثورة بالمقابل من مؤهلاتهم فأسندت الى عدد كبير منهم وظائف قضائية بتعيينهم قضاة شرعيين في القيادات المحلية ليتفرغوا الى فضّ نزاعات المواطنين.

وبمبادرة من البارزاني تم تأسيس إتحاد علماء الدين الإسلامي في كردستان. وقد أُفتُتح برعايته في العام ١٩٧٠.

موقف الثورة من القوميات والطوائف الدينية

تولّت الثورة نشر وتطبيق مفاهيم الحزب الديمقراطي الكردستاني ومبادئه في العدالة والمساواة والتآخي بين القوميات والديانات والملل والمذاهب ونجحت الى حدٍّ كبير في إزالة رواسب العهود الماضية.

ولم تنكر الثورة حق التمثيل لهذه الفئات إبتداءً من أصغر خلية في الحزب أو فصيل من البيشمرگه وإنتهاءً بأعلى هيئة قيادية فيها، وأعني بها مجلس قيادة الثورة.

والمتتبعون لاشك يذكرون الكاهن الكلداني پولص بيداري الذي كان يمثل مسيحيي كردستان في ذلك المجلس والحظوة الخاصة التي كان يتمتع بها عند البارزاني.

في الواقع أولى القائد والثورة إهتماماً خاصاً بأوضاع المسيحيين. وكان البارزاني يتولى بنفسه متابعة أحوالهم ويعني بتنفيذ مطالبهم وسد حاجاتهم وقد قابلوا إهتمامه هذا والحق يقال بما يعادله من وفاء وإخلاص وتضحية. وكان البارزاني في هذا أميناً مؤكداً وسائراً على النهج الذي رسمه أسلافه من شيوخ بارزان في بسطهم الحماية والرعاية لمسيحيي المنطقة. ومن هذا نبع إخلاصهم وتعلقهم بالثورة وحملهم السلاح للدفاع عنها ليقفوا في صفها حتى النهاية.

ولقي الكرد الإيزيدية في ظل ثورة أيلول الأمان الذي إفتقدوه. كما لقي سائر المذاهب والأديان الحفاوة والإهتمام بأمرها.

ووجدت الثورة نفسها ملزمة دوماً بالدفاع عن حقوق القوميتين الآشورية والتركمانية في كل مفاوضة تجري من المفاوضات العديدة مع الحكومات العراقية.

آثار ثورة أيلول في المجتمع الكردستاني

هناك حقائق لابدّ من التنويه بها تبرز عند المقارنة بين ما كان عليه المجتمع الكردي قبل الثورة وما آل اليه بعدها. ومن ذلك الثقة بالنفس. فقبل الثورة كان أصغر موظف

حكومي يشيع في رئيس عشيرة الرهبة. فيبدو هذا ذليلاً أمامه وكان عريف مخفر للشرطة مثلاً قادراً على إستدعاء كبير قوم فلايعصي له امراً ويسرع اليه من غير أنْ يرى ضرورة لمعرفة سبب استدعائه.

لم يكن أحد من الكرد يجرأ على السؤال أو البحث عن سبب معاملته كمواطن من الدرجة الثانية وهو يعيش فوق ارضه ووطنه. إلاّ أنّ الوضع تغير تماماً بعد الثورة. فقد شاعت الثقة في النفوس وشعر الناس بالكرامة القومية. وأدركوا بأن الشعب الكردي كسائر الشعوب الأخرى له الحق في الحرية وممارستها وقوي الإيمان بعدالة نضال الشعب الكردي وأولى ثقته بزعامة الثورة وأهدافها وهي مصدر قوة لاتحد ولايدانيها سلاح ولا سلطان. والشعور بهذه الكرامة والثقة لم يكن قاصراً على الجماهير التي تعيش في الأراضي المحررة. بل سرت الى المناطق التي كانت تحت سيطرة الحكومة. فالكل كان على يقين بأن عهد العبودية والمذلة يعاني ساعات الإحتضار. وان أيام ذينكما العهدين أصبحت معدودة وها أنهم يتهيأون لإستقبال العهد الجديد وهو آت ولاريب فيه.

من الإنجازات الخالدة العظمى التي حققتها الثورة هي هدم السدود والحواجز الإجتماعية والقبيلية والتقاليد الموروثة التي كانت تقف دائماً حاجزاً لايقتحم، لصهر الشعب الكردي في بوتقة الوحدة.

ويدخل في هذا قضاء الثورة على الولاء العشائري. في أواخر الستينات لم يعد لرئيس العشيرة من نفوذ أو كلمة على اتباعه إلاّ بمقدار انتمائه للثورة ومقدار ما يبدر منه من مشاعر وطنية وهو ما أطلق عليه بالكردية (كوردايه‌تى).

من آثار الثورة تدويل القضية الكردية وإيصال صوت الشعب الكردي الى أقصى زاوية من زوايا العالم وتعريف الشعوب بمظلمته الكبرى.

ومن آثارها ايضاً نشر الوعي القومي في سائر مناطق كردستان الكبرى. وتقوية اواصر الأخوة والتضامن بين الشعب الكردي والأقوام الأخرى التي تساكنه على ارض كردستان وضمان حرية ممارسة الشعائر الدينية دون رقابة أو حدود للطوائف المذهبية والدينية المختلفة.

ومن نتائجها ايضاً وضعُ حدٍّ للجرائم وفي مقدمتها قطع الطرق وحوادث السلب

والنهب والقتل اخذاً بالثأر وما الى ذلك. وتمتّعت أراضي كردستان المحررة بعهد من الأمن والطمأنينة لم تشهد مثيلاً له في أي حقبة من تاريخها.

إعلام الثورة:

الصحافة الخارجية

ضربت حكومات بغداد حصاراً محكماً على الثورة تناول الجانب الإعلامي منها بنوعٍ خاص. فاستخدمت شتى الوسائل لمنع تسرّب أنبائها الى العالم الخارجي. وكانت الظروف الدولية فضلاً عن وسائل المواصلات التقنيّة في الستينيات والسبعينيات تختلف إختلافاً بيّناً عن ظروفها اليوم. فالآن وبفضل وسائل نقل الخبر الحديثة بدت الكرة الأرضية أشبه بقرية. فالتطور التكنولوجي بقنواته الفضائية كفل نقل الخبر في لحظة واحدة من أدنى بقعة في العالم الى أقصاها.

لم يكن ذلك ميسوراً لنا في حينه. إلاّ أننا كنّا ندرك أهمية وصول صوتنا وأنباء ثورتنا الى العالم الخارجي وبذلنا جهوداً خارقة لكسر الطوق المحكم عليها لإيصال الحقائق عن عدالة قضيتنا ومايتعرض له نضالنا من عدوان. وفي مبدأ الأمر سعينا الى (تهريب) مراسلي الصحف العالمية بمساعدة جنود مجهولين من الوطنيين الكُرد في الخارج، وفي العام ١٩٦٢ أمكن إدخال الدفعة الأولى من المراسلين الصحفيين والإذاعيين بشخص مراسل الإذاعة السويسرية ريشار اندريگ Richard Andregg مع مصوره وأحدث تقريره الصحفي دوياً عالمياً إهتزت له المحافل الدولية فضلاً عن الرأي العام الأوروبي. وجاء على أثره مندوب تلفزيون ألمانيا الغربية هانز فرا Hanz Ferra ومصوره. وعلى اثر ذلك بدأت الصحافة العالمية في أوروبا وأمريكا تتسابق الى أرض كردستان المحررة ويركب مندوبوها الأهوال والمخاطر للوصول الينا. وأذكر بالمناسبة دانا آدم شمدت مراسل جريدة النيويورك تايمس وهي أشهر صحيفة في العالم وأوسعها إنتشاراً. وقد ظهرت سلسلة المقالات التي كتبها فيها على شكل كتاب. وممن أصدر كتباً عن الثورة أذكر ديفيد آدامسن مندوب جريدة الديلي تلگراف اللندنية. ورينيه موريس الصحافي الشهير. فضلاً عن المقالات الرائعة التي كتبها عضو مجلس اللوردات البريطاني والصحافي اللورد كيلبراكن. والمقالات المسلسلة التي كتبها

الصحافي والدبلوماسي المعروف إريك رولو. وما كتبه بريماكوف مراسل صحيفة (برافدا) الذي أصبح وزيراً للخارجية الروسية ثم رئيساً للوزراء بعد سقوط النظام الإشتراكي وإنحلال الإتحاد السوفياتي. وليس بوسعي أن أنسى ذكر مدير التلفزيون الفرنسي (مسيو شوازيل) الذي ربطته بالوالد صداقة حميمة وأصبح من أشدّ المتحمّسين لتقديم قضية الشعب الكردي في العراق للعالم، إنّ ريبورتاجاته التلفزيونية كانت حجر الزاوية لبناء تلك العلاقة الصميمة مع الرأي العام الفرنسي وحكوماته المتعاقبة وقد جنينا منها أعظم الفوائد ومازلنا.

إذاعة الثورة

حاولت قيادة الثورة الحصول علي جهاز بثّ (إذاعة). وكان نجاحها بالأول محدوداً، فقد حصلت على جهاز إذاعة ضعيف البث لاتتناسب قوته تلك الجهود المضنية التي بذلها العاملون فيها فضلاً عن الظروف القاسية التي عاناها أعضاء الحزب في نصبها وتشغيلها وإدامتها. وعليّ أنْ أشيد بالجهود العظيمة لثلاثة من الكُرد الفَيْليين من كوادر الحزب إستقدمناهم من بغداد بصورة سرية أحدهم مهندس كهربائي والإثنان الباقيان ميكانيكيان سأكتم أسماءهم هنا لدواعٍ أمنية تتعلق بهم. فقد كان لهؤلاء الفضل في نصب وتشغيل مولدات الكهرباء والتغلب على المصاعب التقنيّة التي كانت تحفّ بالعملية.

كانت قدرتها تقلّ عن كيلوواط واحد ومدى بثها ضيق جداً لايتجاوز دائرة نصف قطرها خمسون كيلومتراً. وأسرعت السلطة الى نصب محطة تشويش قوية تذيع منها أغاني وموسيقى جاز صاخبة لتغطية ما نُذيعه. ومع ذلك فقد كان تأثيرها عظيماً في تقوية معنويات الجماهير.

لم تكتفِ السلطة بإستحداث محطة تشويش لها بل حاولت إسكاتها وتدميرها بحملات قصف من القوة الجوية أكثر من مرة. وأذكر واحدة من تلك الغارات على مقرّها في (قَسري) في أيار ١٩٦٦ فقد تواصلت يومين كاملين.

في تلك الأجواء الصعبة كان القائمون على تشغيل الإذاعة عبدالخالق معروف ومعاونه المهندس الشاب أمجد عبدالواحد وسامي عبدالرحمن وغيرهم يواصلون العمل

غير عابئين بإنفلاق القنابل حولهم بكلّ تجرّدٍ ونكران ذات.

صحافة الثورة

لم تتوقف (خهبات) جريدة الحزب المركزية عن الصدور مطلقاً رغم ظروف الثورة الطباعية القاسية. وقد إستطاع الفرع الثاني للحزب تأمين مطبعة بدائية عام ١٩٦٤ بعد أن أحرق جماعة إبراهيم أحمد المطبعة القديمة حين فشلوا في نقلها الى إيران عند هروبهم في ذلك العام. فقام الكادران الحزبيّان أحمد دَشتي ومصطفى رابَر بنقل المطبعة التي نوّهتُ بها من أربيل الى كردستان بكلّ ما ينطوي عليه مخاطر النقل ومحاذيره الكبرى.

ودأبت خهبات على الصدور مرة واحدة شهرياً وأحياناً مرتين. والى جانبها كانت تصدر نشرة أنباء كردستان بإنتظام، لتنقل أنباء القتال والجرائم التي ترتكبها قوات النظام بحق المواطنين. وأُلقي على عاتق هذه المطبعة طبع الكراريس الحزبية والعسكرية والقوانين والبيانات التي كان يصدرها مجلس قيادة الثورة.

في عام ١٩٧٤ تمكنّا من الحصول على جهاز بث بقوة عشرة كيلوواط وإشترينا مطبعة كبيرة بأحدث طراز لطبع التآخي وغيرها. وحسب علمي أنّها وصلت الى بيروت. وكان من المقرر أن تُشحن من هناك الى إيران. إلاّ أنّها وجدتْ سبيلها الى بغداد ووضعت الحكومة يدها عليها عند تجدد القتال وتمّت مصادرتها.

"التآخي"

كانت عودة "التآخي" اليومية واحداً من مكاسب إتفاق الحادي عشر من آذار ويذكر أنّ صدورها لأول مرة كان بإجازة رسمية في ١٩٦٧. واصلت الصدور حتى إحتجبت في العام ١٩٦٩. وتعاقب على رئاسة تحريرها كلٌّ من صالح اليوسفي وجرجيس فتح الله وعلي عبدالله ودارا توفيق. وإمتيازها في المرحلة الثانية كان بإسم حبيب محمد كريم.

بقيت " التآخي" الى الأخير الصحيفة الحرّة الوحيدة في العراق التي لاتخضع للرقابة الحكومية بين سائر الجرائد التي يشرف عليها الحزب الحاكم والحكومة. جريدة الشعب العراقي كلّه. وأخذت على عاتقها، على أوسع نطاق وأقوى بكثير من السابق، الدفاع عن حقوق العراقيين وحرياتهم الديمقراطية. وظلّت أبداً نافذة لجماهير الشعب العراقي

يتنسّم منها هواء الحرية وشوكةً في خاصرة السلطة لاسبيل الى إنتزاعها، وأعلمني القائمون عليها أنّ عدد النسخ التي كان يُطبع منها كلّ عدد إرتفع في الأسابيع القلائل الأولى من صدورها الأخير ليبلغ (٣٥٠٠٠) نسخة وهو عدد لم تبلغه أية جريدة عراقية في سائر تاريخ الصحافة العراقية.

أفادت الصحيفة من سمعة الثورة ومكانتها ورفضها الخضوع للرقابة الحكومية، لتنتقد الجوانب السلبية من سياسات البعث في الداخل والخارج فنالت بحقّ كلّ ذلك التقدير والإحترام من سائر طبقات المجتمع العراقي لاسيّما طبقة المثقفين الأحرار الذين وجدوا فيها ميداناً لأقلامهم وأقبلوا على المساهمة فيها برغبة وإندفاع وأطلقت لهم الجريدة أصواتهم الحبيسة، وبلغ الإنعطاف الجماهيري نحوها ونحو الثورة ذروته من خلال المساجلات التي إنجرّت اليها أكثر من مرة مع جريدة الثورة وهي جريدة حزب البعث الحاكم الرسمية. وضاق صدر السلطة بها الى الحدّ الذي كان المسؤولون الحكوميون وقادة البعث لايُخفون عنّا إستياءهم مما تكتبه، وإتهموها بالتحريض السافر ضدّهم.

والى جانب التآخي صدر باللغة الكردية ملحقها (برايه‌تى) بشكل صحيفة حيناً وبشكل مجلة حيناً آخر.

إتخذ الإعلام في ثورة أيلول نهجاً ينبثق من الشعار الذي رفعته «الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان»، وكرّست نفسها لإستنهاض جماهير شعبنا وتوعيته وتعريفه بحقوقه المشروعة. ولم يضيّع أيّ فرصة للتنديد بسياسة الحكومات العراقية المتعاقبة العدوانية والقمعية وفضحها، وتعرية المرتزقة وأعداء شعبنا بكل ألوانهم وتحت أيّ زيٍّ يتزيّوْن به. وركّز على تعزيز الأخوة العربية الكردية والأقليات العرقية والطائفية في العراق.

وعلينا الإقرار هنا بأنّ إعلامنا الخارجي لم يكنْ قطّ بمستوى الإعلام الداخلي، فقد كنّا أبداً نفتقر الى الكادر الكفوء المتفرّغ هناك. إلاّ أنّ النقص سُدّ بدرجة كبيرة وتمّ التعويض عنه بما كان أصدقاؤنا الصحافيون والكتّاب الأجانب يكتبون من مقالات وأبحاث وتقارير *وما يصدرونه من الكتب بسائر اللغات الحيّة وفي مقدمتها اللغة* الإنگليزية والفرنسية والألمانية والروسية الى حدٍّ ما.

موارد الثورة المالية ومصروفاتها

في بداية الثورة، كان المصدر الوحيد ما يقدمه أبناء هذه الأمة من خدمات وعينيات وما يتبرع به أعضاء الحزب ومن بَدَلات عضويتهم المتواضعة فضلاً عن تبرعات سرية من الوطنيين الكُرد الموسرين. وهي بمجموعها موارد ضئيلة لاتغطي جزءً يسيراً من حاجات ثورة واسعة مسلحة. إلاّ أنّ الإتحاد السوفييتي بمدى علمي بدأ بتخصيص إعانة مالية بعد الأشهر القلائل الأولى. أي إعتباراً من أواخر العام ١٩٦١ قدرها ثلاثمائة وستون ألف دولار سنوياً أي ما يعادل مائة وعشرين ألف دينارٍ عراقيّ بسعر الصرف وقتذاك - وتواصلت هذه المنحة بعين المقدار حتى العام ١٩٦٨ فزيدت الى نصف مليون دينار إبتداءً من العام ١٩٦٩ حتى ١٩٧٢ ثُمّ قطعت تماماً بعد دخول الولايات المتحدة الميدان.

فيما سبق نوهنا تنويهاً عابراً بمساعدة الولايات المتحدة، وتفصيلاً نقول إنّ كلّ ما حصلت عليه الثورة من هذا الباب أي الستة عشر مليون دولار (بعين سعر الصرف للدينار) كما سبق بيانه من هذا المبلغ الإجمالي تسلمنا نقداً ستة ملايين خلال الفترة الممتدة بين الأول من كانون الثاني ١٩٧٣ والأول من آذار ١٩٧٥. وأرصدت البقية لشراء الأسلحة.

ومما أذكر أنّ الحكومة البريطانية قدّمت معونة مالية (إنسانية الطابع) بمبلغ ربع مليون باون سترليني ولمرة واحدة فقط.

ومن ألمانيا الغربية، قدم فرانز جوزف شتراوس زعيم حزب الإتحاد الإجتماعي المسيحي بإسم حزبه في العام ١٩٦٩ - مبلغ مليونيْ مارك ألماني.

وفي العام ١٩٧٤ وصلتنا هبة مالية قدرها مليون دولار من عاهل المملكة العربية السعودية الملك فيصل بن عبدالعزيز.

أما إيران فكانت مساعدتها متواصلة إعتباراً من إنشاء علاقاتنا بها. إلاّ أنّ مساعدتها المالية في بداية الأمر لم تكن منتظمة ولا بالقدر الذي يستحق الذكر بالمقارنة بالخدمات الأخرى. لكنني أذكر أنّ حكومة الشاه كانت تزوّد الثورة بعشرين مليون تومان شهرياً *إبتداءً من الأول من كانون الثاني* ١٩٧٤ - *لغاية الأول من حزيران* ١٩٧٤ من دون إنقطاع ثم ضوعف المبلغ إعتباراً من الأول من تموز ١٩٧٤ حتى الأول

من آذار ١٩٧٥ أي ما يعادل المليوني دينار (بإعتبار سعر الصرف في حينه).

بمثل هذه الموارد الشحيحة لم تكن الثورة حتى العام ١٩٧٤ قادرة على صرف مخصصات مالية منتظمة لعشرات الألوف من المقاتلين ولذويهم. ولا لأجهزة الحزب والقيادات العسكرية. كان أقصى ما أمكن عمله في الستينات في هذا الباب توزيع مبالغ متواضعة على البيشمركه مرتين أو ثلاث مرات في السنة تتراوح بين خمسة دنانير وثلاثة للمقاتل الواحد في حين كانت تحرص على صرف نثريات قياداتها ومقراتها بإنتظام.

كما حرصت على تأمين النفقات الضرورية للنشاط الخارجي والداخلي والأجهزة الإعلامية الضرورية كالإذاعة ووسائل النشر (المطبعة والصحافة).

بوسعي أن أعرض هنا نموذجاً لأوجه الصرف الذي إعتمدته الثورة للعام ١٩٧٤ على سبيل المثال:

المبلغ بالدينار شهرياً	جهة الصرف
١.٢٥٠٠٠٠	الجهاز العسكري
٥٥٠٠٠٠	الإدارات والأمانات العامة
١٥٠٠٠٠	المكتب السياسي وفروع الحزب
٢٠٠٠٠	مقر البارزاني

المجموع ٢.١٥٠٠٠٠ دينار

بعد النكسة بقي في حوزة الثورة مبلغ يناهز ثلاثة ملايين دينار ومليون دولار. تمّ صرف الجزء الأكبر من هذين المبلغين على اللاجئين قبل إستقرارهم وخصص المبلغ المتبقي لثورة گولان والنشاط الخارجي وشراء الأسلحة.

الفصل الثالث والعشرون
خاتمة
أيام البارزاني الأخيرة

عند البدء بكتابة الجزء الثالث والأخير من تاريخ ثورة الشعب الكُردي العظمى بقيادة وزعامة قائدها البارزاني. بقيتُ متردداً الى حين في التطرق الى مشهدٍ أخير من مشاهدها وهو مشهدٌ شديدُ الوقع على نفسي بنوع خاص. ترددت كثيراً في بداية الأمر وقضى على ترددي بالأخير شعور غلاب بواجب إطلاع القراء ولاسيّما اولئك الذين آمنوا برسالة البارزاني وبقيادته وشاركوه نضاله - على تفاصيل وقفت عليها شخصياً بحكم وجودي معه في تلك الفترة الأليمة. كيلا أفوِّت فرصةً كبيرة على التاريخ العام لثورة أيلول. ولانها جزء لايمكن الإستغناء عنه وكما يقتضيه السياق ويمليه عليَّ الغرض الجوهري لكتابي.

وأريد أن أستبق الرواية بتمهيد.

إنتقال البارزاني الى شنو

في الخامس والعشرين من شهر آذار ١٩٧٥، بعد إعلان إتفاق الجزائر بأسبوعين تقريباً. غادر البارزاني حاجي عمران مقرّه الى إيران قاصداً نَغَدَه حيث كانت منازلنا ومنازل بعض اللاجئين هناك. وكان بصحبته (الجنرال منصور پور) الذي جاء لمرافقته خصيصاً.

كان ذلك اليوم من أتعس ما مرّ بي من أيام حياتي. وأنا على يقين بأن غالبية

الشعب الكُردي تشاركني هذا الشعور.

كان الأخ إدريس قد سبق الوالد بيومين - فقصد بلدة (شنو) لينسّق مع السلطة الإيرانية إجراءات إنقاذ العوائل التي عزلها تراكم الثلوج في (خزينه) عن العالم الخارجي بغية نقلها الى موضع آمن. وبذلت محاولات كثيرة لإقناع السلطات بالتعاون، بالأخير أرسلت مروحيتان ناقلتان من طراز (شينوك) لتخلية النساء والأطفال. ولولا ذلك لما نجا منهم أحد. وإجتمع الكلّ في نَغَدَه مع بقية النازحين.

في صيف عام ١٩٧٤ شُرع بفتح معسكرات اللاجئين في الأراضي الإيرانية للنساء والأطفال حمايةً لهم من الغارات الجوية والقصف العشوائي. فأنشئت في مناطق واسعة في نواحي أورميه، وسنه، وكرمانشاه، وحتى الأهواز. وتمّ توزيع اللاجئين عليها. أولئك الذين تدفقوا عبر الحدود في أعقاب إتفاقية الجزائر.

محاولات السلطتيْن بالإغراء على العودة

أختير معسكر كرمانشاه بنوعٍ خاص لإستقبال البيشمرگه والمقاتلين الآخرين. ولوحظ سلوكٌ جديد في تعامل السلطة معهم، ولم يعد سراً أن السبب يعود الى رغبة السلطات الإيرانية في التخلص من أكبر عدد من اللاجئين وتحبيذ العودة لهم الى العراق. فقد كان مصدرَ قلقٍ كبير للمسؤولين الإيرانيين بقاء هذا العدد الكبير الراغب في مشاطرة البارزاني حياة المنفى. كان إصرار هؤلاء المقاتلين الشجعان المخلصين على البقاء لغزاً بالنسبة الى الإيرانيين صعب عليهم فهمه. وبذلوا محاولات عدة تختلف بين الإغراء والشدة، واللين والخشونة دون جدوى. وبلغ الأمر بهم خلافاً لقوانين اللجوء والمعاهدات الدولية بل خلافاً لإتفاقية الجزائر بالذات. أن سمحوا لمسؤولي الحكومة العراقية بالتجول بين المعسكرات وإلقاء الخطب في اللاجئين محبّذين ومرغّبين بالعودة. اذ لم تكن رغبة الجهة العراقية بإعادة اللاجئين تقل عن رغبة الحكومة الإيرانية بل فاقتها في الواقع ولأسباب لاتخفى على القاريء.

تعاقب المسؤولون العراقيون وراحوا يجوبون المعسكرات طولاً وعرضاً ويعقدون الإجتماعات مع اللاجئين تحقيقاً لهذا الغرض، وبلغ إهتمام السلطات العراقية بالمسألة حدّ توجّه صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي بنفسه الى طهران

وكتابة رسالة للاجئين بخطه وتوقيعه[1].

وكان هذا الموقف الحدّي بالنسبة للإيرانيين أكثر من أن تتسع له عقولهم لإستيعابه، فهو بالنسبة لمنطقهم وربما كل منطقٍ آخر مسألةٌ لاتستقيم والحكمة والعقل الراجح. فخلافاً لما هو متوقع تماماً وجدوا جماهير الكُرد النازحة تجتمع حول قائد خذلته أطماع دول كبرى ومصالحها وعاندته الأقدار. والجمهور عادةً يُقبِل على القائد المظفر ويلتف حوله. وهؤلاء النازحون يأبون ويرفضون بإباء إلاّ الإلتصاق به رغم الوعود والمغريات. ولم يكن ذلك مفهوماً عند الجهتين. وكان مصدر عجب أن يصرّ مايزيدُ عن مائة وثمانين ألفاً على إختيار مصير مجهول ومستقبل غامض بالبقاء مع البارزاني. وتلك ظاهرةٌ قلّما تلقى لها مثيلاً في بطون التاريخ.

رأى الشاه بعد وصول البارزاني نَغَده. أن لايبقى فيها وأن يأتي الى طهران. وتبيّن فيما بعد أنّ ذلك جرى بطلب من الحكومة العراقية التي كانت فيما يبدو تخشى بقاءه هناك لأسباب منها أنْ يكون بقاؤه سبباً في تشجيع اللاجئين وإصرارهم على عدم العودة الى العراق.

وشمل هذا الطلب الأخ إدريس.

خطاب البارزاني في الإجتماع الموسّع

قبل مغادرته أمر بإجتماعٍ موسع خطب فيه مشجعاً حاثّاً على الثبات ومحذّراً من دبيب عوامل اليأس في النفوس. وتكهّن بغدٍ مشرق ومستقبل باسمٍ يُختم فيه نضال هذه الأمة بالنصر.

ومن ناحيتي طلبت من الوالد الإجازة بإستئناف العمل النضالي وإعادة التنظيم في المؤسسات والتشكيلات الحزبية والعسكرية وعلى أسس ومفاهيم مستجدة مستخلصة من الوضع الحالي ومن تجارب الماضي وخبره. فأسرع بالموافقة فوراً وخولّني صلاحياته متحمساً ومستبشراً داعياً لي بالتوفيق. فلم أُضع دقيقة واحدة وشرعتُ بالعمل فور مغادرته مولياً إهتماماً خاصاً بكوادرنا الشابة.

١- راجع الكتاب نصاً وصورة في الملحق رقم (٥٦) قسم الملاحق. كتب صدام حسين هذه الرسالة في أثناء زيارة لفيف من اللاجئين اليه أثناء قدومه الى طهران في شهر نيسان ١٩٧٥ ودفع بها اليهم لإذاعتها بين اللاجئين الآخرين.

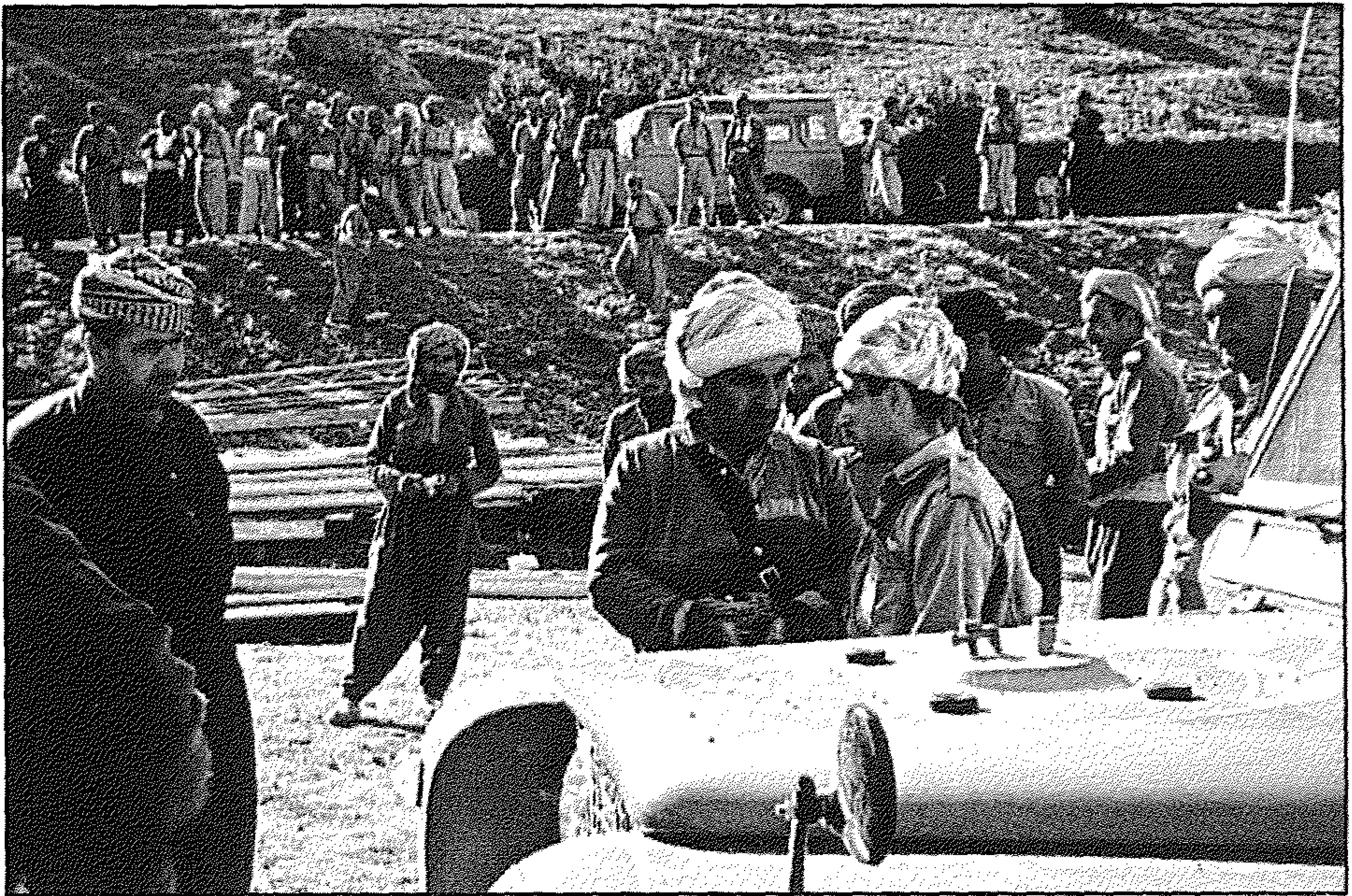
بعث الحركة النضالية

الحالة النفسية العامة السائدة بين اللاجئين ومنهم كوادرنا الحزبية والعسكرية لم تكن مبعث دهشة فصدمةٌ غير متوقعة مثل نكسة الثورة لابدَّ أن تخلّفَ مما تخلّفُ حيرةً وبلبلة. وكان من الضروري قبل كل شيء إعادة الثقة الى النفوس. وتحديد الهدف الذي يعين خط عمل المستقبل. كان الجميع فريسة خيار صعب: بين العودة والبقاء وبكل عوامل التحريض والإغراء من هذا الجانب أو ذاك وبالمستقبل الحافل بالغموض - بات يصعب تشخيص وإختيار العناصر الصالحة المستعدة ذهنياً للنهوض بمسؤوليات النضال الجديد وبكلّ ما يحفّ به من مخاطر من جهتين عدوّتين إجتمعتا على تسخير كل الوسائل المتاحة للقضاء على آخر ما يذكّرها بالثورة العظمى من آثار وتراث. في مثل هذه الظروف صعب كثيراً إختيار الكوادر الصالحة المستعدة. وشدّ من أزري نخبة لاتقلّ حماستها عن حماستي عاهدوا أنفسهم على مواصلة النضال وبرّوا بعهدهم حقاً. وفي أواسط نيسان ١٩٧٥ عقدنا إجتماعنا الأول ليتمخض بما دعوناه في حينه بالقيادة المؤقتة نواة ثورة گولان العتيدة. وتم خلال الإجتماع توزيع المسؤوليات وبادرنا الى بث الدعوة للتنظيم بين اللاجئين وحققنا صلاتٍ داخل العراق ومع الكوادر التي إنتقلت الى سورية وتركيا. ومن بين ما أنجزناه تأمين حاجات البيشمرگه الذين تخلّفوا في كُردستان العراقية وكانت صلاتنا بهم متواصلة، رغم الإتفاق العراقي- الإيراني على إتخاذ الإجراءات الحدودية الصارمة والتعاون بين البلدين على إحباط أي محاولة لإحياء النضال الوطني وبعث الحياة فيه مجدداً. من آثار ذلك أنّ جهاز الأمن الإيراني (السافاك) الذي تولّى هذه المسؤولية. قام بتسليم عدد من كوادرنا الناشطة الى السلطة العراقية وتمّت تصفيتهم جسدياً على ما بَلَغَنا. إلا أن هذه المطاردة لم تُثنِنا عن المواصلة. بكل إستعداد ممّن إختاروا مواصلة النضال للتضحية بالنفس والنفيس.

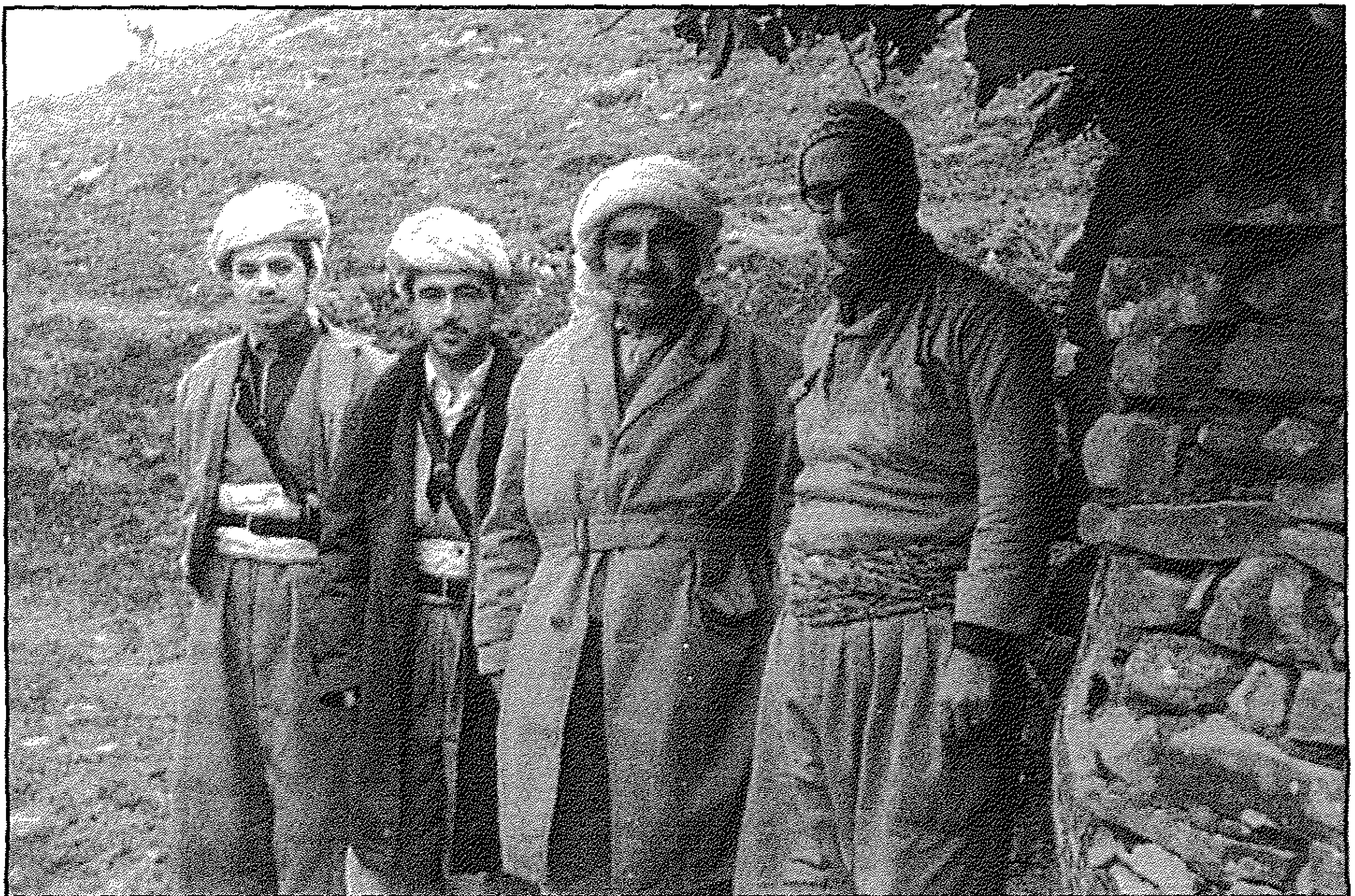
سأقف هنا مرجئاً الحديث بتفصيل حول هذا عندما أقوم بالكتابة عن ثورة گولان.



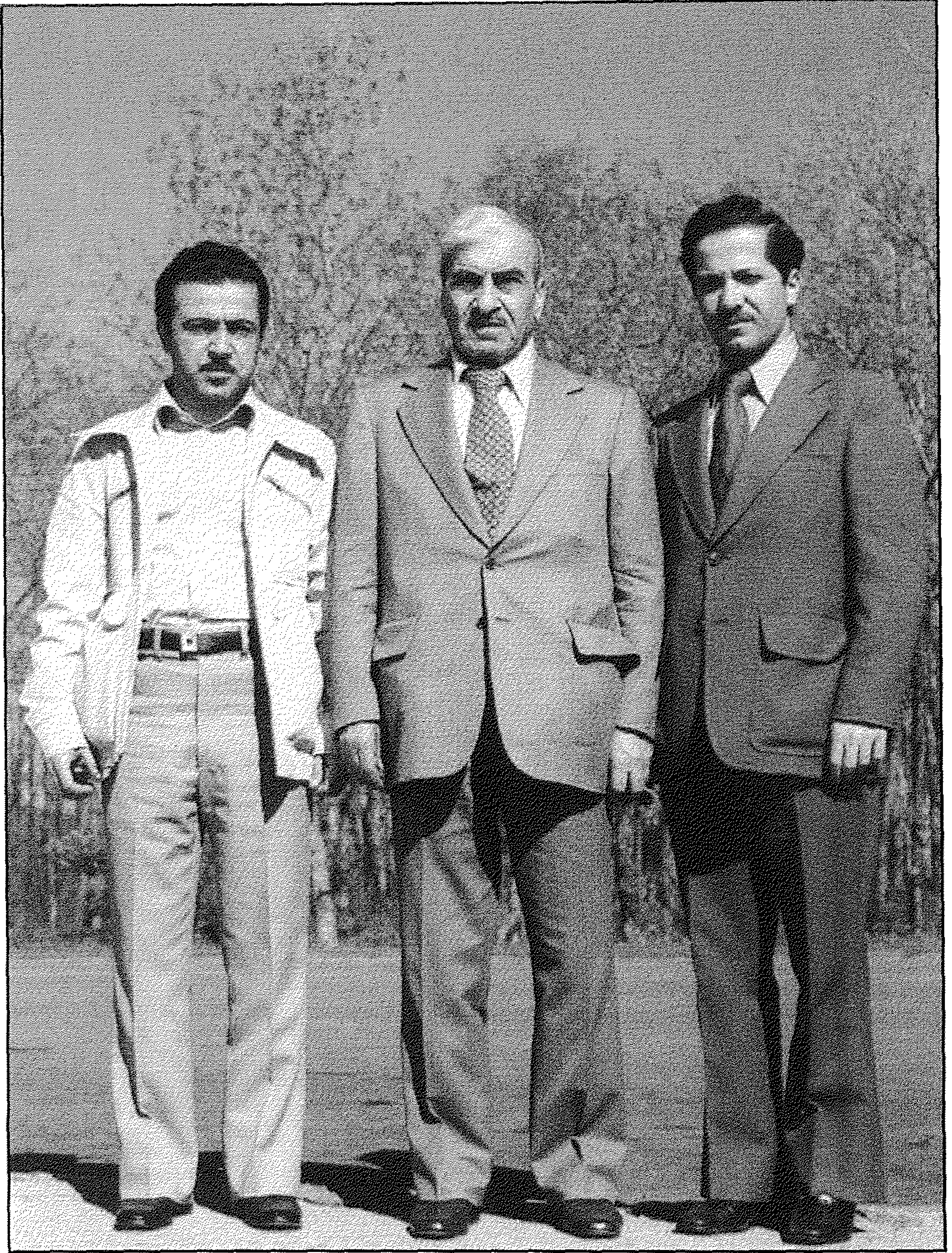
البارزاني وعلي خليل خوشوي - ١٩٧٣



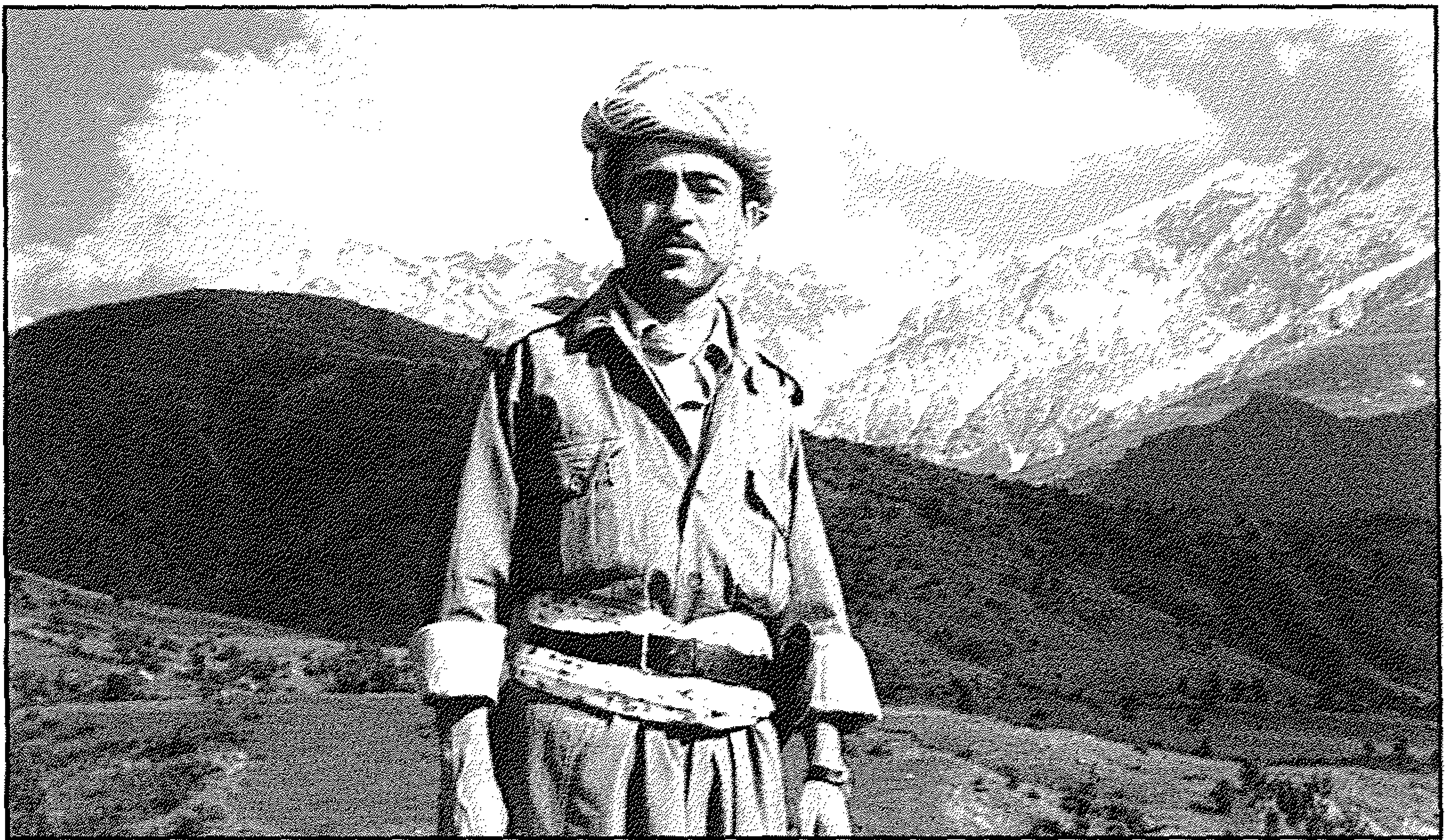
البارزاني والى يساره إدريس البارزاني وفرنسو حريري والى يمينه محمد عزيز (ناوپردان ١٩٧١)



البارزاني والى يساره شفيق قزاز والى يمينه إدريس البارزاني مسعود البارزاني (ديلمان - ١٩٦٧)



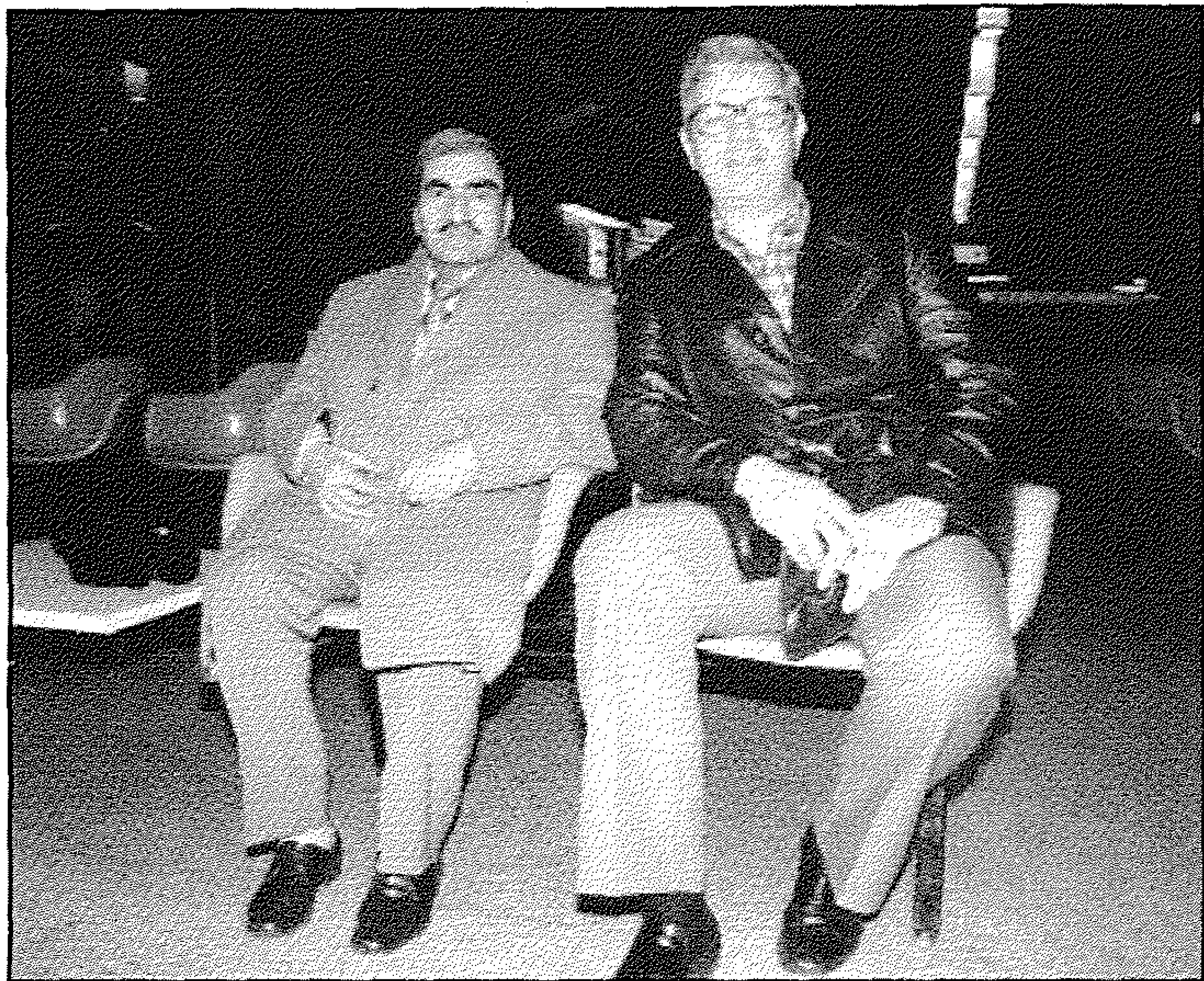
البارزاني بين نجليه إدريس ومسعود (واشنطن ١٩٧٧)



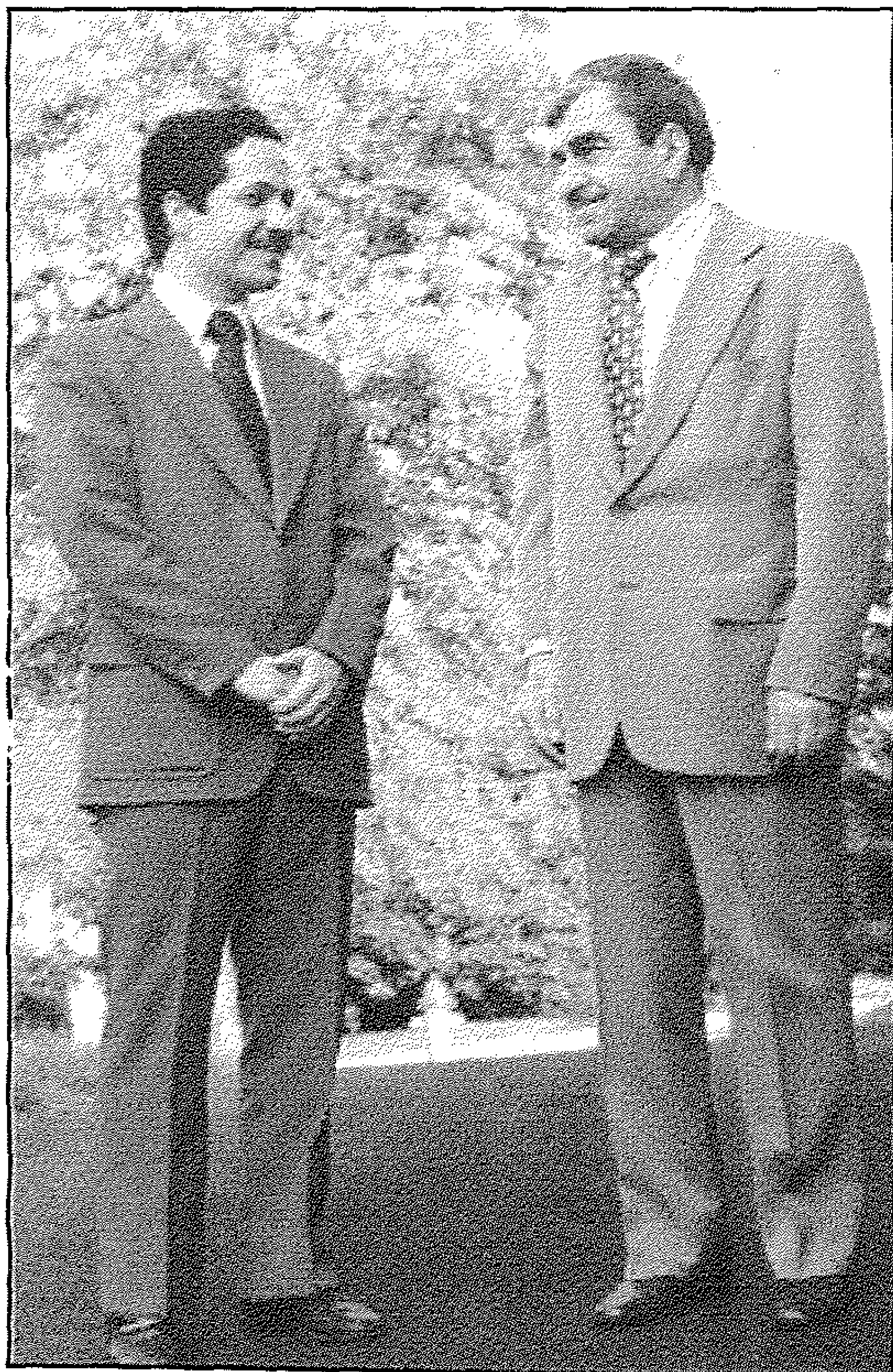
إدريس البارزاني - چومان، ربيع ١٩٧٢



مسعود البارزاني - كويسنجق، اذار ١٩٦٣



البارزاني مع طبيبه
المعالج ماكفرسن
(روچستر - مينيسوتا
١٩٧٧)



البارزاني - مسعود البارزاني
واشنطن ١٩٧٨



البارزاني يستطلع إحدى الجبهات - ١٩٦٥



البارزاني والى يساره محسن دزيي والى يمينه إدريس البارزاني ومحمد سعيد دوسكي (واشنطن ١٩٧٧)



الجماهير تودع البارزاني - شنو ١٩٧٩



ضريحا البارزاني والأخ إدريس - بارزان

مرض البارزاني:

المقدمات

في الأشهر الأخيرة من الثورة. شكا البارزاني من آلام في ساقه اليمنى وحُثّ على المراجعة الطبية فسافر الى طهران يرافقه الدكتور محمود عثمان. وتم إجراء فحص غير سريري وأعطي بعض العلاج[٢].

بعد شخوص الوالد الى إيران. واذكر انه الأسبوع الأول من شهر نيسان ١٩٧٥، ذكرت الوالدة لي ولإدريس أنّ الوالد يشكو من مرضٍ خطير. وأن الآلام الشديدة التي يشعر بها في صدره وظهره حرمته النوم وانه غاب مرّة عن الوعي من فرط شدّتها.

كان أمراً غير منتظر تماماً، وفي مثل هذه الظروف صُعقنا له وإعتزمنا مصارحة الوالد. فأجابنا مُهوِّناً الأمر:

- ليس الأمر مهماً ولاداعي للقلق.

وكان الأمر خلافاً لما يقول. فقد بدت علائمُ تدهور صحته واضحة للعيان. وأوصيتُ الاخ إدريس قبل سفره مع الوالد الى طهران قائلاً:

- حاول أنْ يُعرض على الأطباء وأن تجرى له فحوص.

وكان له عين رأيي. وعلمتُ وأنا في نَغَدَه - وبعد وصوله العاصمة الإيرانية أنّ وضعه الصحي كان يزداد سوءً يوماً بعد يوم. وهو من جهته رفض رفضاً باتاً أن يتولى الأطباء الإيرانيون فحصَه وعلاجه ولم يُثْنه عن عزمه رجائي ورجاءُ إدريس الملحّ الى جانب كثيرين وباءت محاولاتنا بالفشل.

لم يكن هناك غير سبيل واحدٍ. طلب الأخ إدريس السماح بالسفر الى الخارج لهذا الغرض. فلم يُسعف الطلب بالأول. وقد علمنا فيما بعد أنّ مصدر الرفض هو الولايات المتحدة والسبب يعود الى خشية الإدارة هناك - من أنْ ينتهز البارزاني الفرصة ليفضح إعلامياً تفاصيل المؤامرة على إطفاء نار الثورة والإشارة باصبعه الى الضالعين فيها. إلاّ أنّه وبعد أخذٍ وردٍّ تمت الموافقة على سفر الوالد لكن لا الى أوروبا بل الى الولايات المتحدة بالتخصيص ولم تكن تلك رغبة البارزاني، فقد كَرِه السفر الى تلك البلاد بعد

٢- راجع رسالتي الدكتور محمود في الملحق رقم (٥٧) قسم الملاحق.

ما جرى. إلاّ أنّه لم يكن ثمّ مجال للخيار وقد بلغ وضعُ الوالد الصحي الى درجةٍ ماعاد مجالٌ معه للتثبت بهذا الخيار. وفي بداية أيلول ١٩٧٥، رتب أمر سفره الى الولايات المتحدة بإتفاق على التفاصيل بين الساڤاك وجهاز المخابرات المركزية الأمريكي CIA، شريطة أن لايقابل صحفياً أو يطلب مقابلة أي مسؤول في الإدارة الأمريكية.

السفر الى الخارج

رافق البارزاني في رحلته كلٌ من (علي خليل خوشوي) و(شفيق قزاز) وضابط في الساڤاك يدعي (جمشيد أماني). وأخذ فوراً الى عيادة (مايو كلينيك) في مدينة (روچستر) بولاية مينيسوتا. وتبيّن نتيجة الفحص انه مصاب بورم سرطاني في الرئة. بمرحلة متقدمة وليس هناك أيّ أمل في الشفاء.

لم يكن عندي مصدرَ عجبٍ أن تتلقى الجهات الأمريكية والإيرانية هذا النبأ بإبتهاج فهو بطبيعة الحال بشيرٌ بزوال عامل القلق الذي يمثله وجود البارزاني نشطاً على الساحة.

تلقى البارزاني هذه النتيجة بهدوئه المعتاد. وطلب مجيئي أو مجيء إدريس لملازمته.

كنتُ في شوق لرؤيته ووقع عليّ الإختيار لأن إدريس كان معه في طهران حتى آخر يوم لوجوده. وكنتُ قد فرغتُ من توزيع المهام وتفعيل المنظمات ولم يعد ثَمّ حائل يعيقني عن الإجتماع بالوالد. فجرى إناطة أمور التنظيمات بالأخ إدريس. وفي العاشر من أيلول وطأت قدمي الولايات المتحدة لأول مرّة. بل كانت أول رحلة لي الى الخارج بعد النكسة وكلّي شوقٌ وحنين للإجتماع بالوالد بشكلٍ يجلُّ عن الوصف.

وكما قدّمت آنفاً. علمتُ أثناء وجودي في طهران أنّ بعض الأطباء هناك أجرى فحوصاً على الوالد ولم تبلغني نتيجتُها. ولذلك لم أكن مستعداً نفسياً لتلقي نتائج فحوص الأطباء الأمريكان.

إنضمامي الى البارزاني

وسبيلي الى الوالد كان في أمريكا يبدأ من مدينة طهران الى نيويورك التي وصلناها بعد أربع عشرة ساعة بالطائرة ومنها الى مدينة لوس أنجلس حيث يقيم الوالد برحلة

بالطائرة ايضاً قرابة خمس ساعات. وكنت على علمٍ بأنه وبعد إكمال الفحص أُخضع لدورة علاج بالـ(كيموثرابي) تمتدّ ثلاثة أسابيع ثم يعود بعدها للمعاينة في (مايو كلينيك).

ما أنْ بلغت لوس أنجلس حتى أقلّتني سيارة أجرة الى الفندق الذي يقيم فيه الوالد ومرافقوه.

توجهتُ فوراً الى غرفة (علي خليل) وكان معه (شفيق قزاز) فوجدتُ على وجهيهما إمارات الكآبة واضحة. أول ما تبادر الى ذهني عن غرابة اللقاء انه من تأثير وضعنا العام والحالة التي يعانيها شعبنا على أثر النكسة. وسألتهما عن الوالد. فقالا إنّه في الحمام. وطلبت منهما إعطائي فكرة عن نتائج الفحوص وسير المعالجة. فاذا بهما يجهشان بالبكاء. فلم أتمالك نفسي أنا الآخر وسرى مايشبه الشلل في أطرافي وجمد الدم في عروقي. سألتهم "ماذا جرى؟ ماالذي يحصل؟"

وكان مزيد من البكاء ولم أظفر منهما بغير هذه العبارة:

- صبراً حتى يأتي الوالد.

قصدته فور خروجه من الحمام. ووقفتُ حياله وقد علتني الحيرة وإنعقل لساني وأبى أن يسعفني بكلمة واحدة. لم أجد أمامي ذلك الإنسان الذي اعتدتُ رؤيته دائماً. وبدا لي شخصاً آخر نال من كيانه مرضٌ عضال. فأدركه الهزال وغيّر العلاج من قسمات وجهه وحفر أخاديد من التجاعيد ماكانت فيه وإنقلب سوادُ شعر رأسه الكثيف بياضاً من أثر العلاج.

أدرك ما بي في الحال. فبادرني مهوّناً بصراحته المعهودة:

- عليك يا إبني أن تؤمن بأن الموت هو طريق معشر البشر كافةً وليس هو وقفاً على شيخ دون شابٍ، ولا مرتهناً بصحةٍ أو مرض. إنْ حَكَم القضاءُ فلا دفع له ولاسبيل لإرجائه.

ثم تلا الآية "ولكلٍّ أمّةٍ أجلٌ. فاذا جاءَ أجلُهُم لايستأخِرونَ ساعةً ولايَستقدِمونَ".

وحاول جهده التخفيف من الصدمة.

مشاعر خاصة

كنتُ في حالة لاتستجيب لأي نوع من التسرية والتهوين. ولعل مردّ ذلك عجزٌ تام في نفسي عن إستيعاب المقدور، وفشل في سيطرةٍ على حواسي. إلاّ أنّ ما ردّني الى الواقع كان محاولة الوالد تخفيف وقع الصدمة عليّ وهو الأحق بالتخفيف من أيّ منا. وهذا من خلقه الذي خبرته وكان مصدراً لإكباري وإعجابي به لا بعاطفة الإبن للوالد، بل بوصفه قائداً وإعتباري جندياً من جنوده. بدا ناسياً حالته في محاولة التسرية عنيّ رغم ماكان يقاسيه. وظلّ على هذا مقيماً قويّ الإرادة والمعنويات عادياً تماماً في تصرفاته وعلاقاته وأحاديثه مع الآخرين التي كانت تتجنب تماماً التطرق الى وضعه الصحي وسير الداء فيه.

ومحصّل القول يشقّ عليّ الآن إعطاء صورة قريبة من الواقع للمشاعر التي تملّكتني وأنا في موقف اللقاء الأول. بأعصابي المنهكة من سفر متواصل بالطائرة طوال أربع وعشرين ساعة دون فترة راحة. وفي موقف صعب فقدتُ خلاله كلّ شعور بالجوع فطوال فترة السفر لم اتبلغ بلقمة واحدة. لأجدني بعدها محاولاً إستجماع كل إرادة فيّ وضبط النفس أمام القائد الذي إتخذته منذ حداثتي مثلاً أحتذيه.

بقينا في ولاية كاليفورنيا بضعة أيام ثم أدركنا موعد زيارة عيادة (مايو). ورقد فيها الوالد قرابة أسبوع لإجراء المزيد من الفحوص. ثم أعطي دورة علاج أخرى. بينها أدوية وحقن. وبقيت ملازماً له وتبادلنا أحاديث كثيرة في فترات نخلو فيها من الزوار.

بقي يؤكّد لي موصياً من جملة وصايا أخرى. بالحرص على أن لاتحصل أية فرقة أو خلاف بيني وبين الأخ إدريس مهما كانت الظروف والأحوال. وقد أقمنا على الوصية والحمد لله الى الأخير.

وفي المراجعة الثانية للعيادة الطبية بعد إكمال الفحوص المعتادة - أبدى الأطباء المعالجون إرتياحهم العظيم من تأثير العلاج الناجع ونجاحه في وقف سريان الداء. وفعلاً طرأ تحسّن كبير على صحة الوالد. مما شجّع الأطباء على وجوب الإستمرار في العلاج لمدة ستة أشهر أخرى.

الأطباء المعالجون في عيادة مايو

أودّ بالمناسبة أن أنوّه بأسماء الأطباء الذين أشرفوا على معالجة البارزاني. وأذكر في مقدمتهم رئيسهم الدكتور (ماكفرسن) والدكتور (كارّ) والدكتور (إيگان). لم يكونوا يعرفون هوية البارزاني الحقيقية، ولم تقدمه الجهات المعنية لهم بإسمه فحسبوه مجرد ضيف ذي مكانة يلقى إهتماماً خاصاً من الإدارة الأمريكية. إلاّ أنّ الدكتور ماكفرسن اكتشف هويته بعد فترة. ويظهر انه كان من قرّاء (المجلة الجغرافية الوطنية الشهيرة – The National Geographic Magazine) وقد لفت نظره بشكل ما مطابقة الصورة التي أثبتها للبارزاني تقرير صحافي مصور مطوّل لأحد كتابها الذي زار كُردستان. ونشر في عدد شهر آذار ١٩٧٤ على ما أذكره.

جاء بهذا العدد من المجلة وتناولته أيدي الأطباء والعاملين في المستشفى. ووضحت حقيقة هذا الإنسان الذي يعالجونه رغم حرص السلطات الأمريكية المعنية على كتم هويته. على أن إدارة المستشفى والعاملين فيه كانوا يدركون منذ البدء بأن الشخص الذي يعالجونه بتوصية رسمية، هو شخصية ذات شأن.

مهما يكن، فإنّ إكتشاف هوية البارزاني بهذه الصدفة أحدث نوعاً من التوفز والهستيريا كانت نتيجته مزيداً من مظاهر التجلة والحفاوة. وطلب الدكتور ماكفرسن من البارزاني أنْ يوقّع له واحدة من صوره، ففعل مسروراً.(٣)

وأكّد الأطباء فضلاً عن الإلتزام بمراعاة دورة العلاج بالدواء على ضرورة إجراء فحوصٍ شهرية. في حين اعلم جهازُ السافاك مرافِقَنَا الضابط الإيراني بوجوب العودة وقالوا إنّ المعالجة تمّت ولا داعي للبقاء.

سيسكو يزور البارزاني

من زائري البارزاني في تلك الفترة (جوزيف سيسكو) معاون وزير الخارجية (هنري كيسنگر). أذكر أنّه كان يدافع عن مواقف حكومته ازاء ثورتنا مؤكداً بأن البيت

(٣) كان الدكتور جمس روي ماكفرسن أحد أكفأ أطباء عيادة (مايو) فضلاً عن كونه إنساناً رائعاً. وهو الآن متقاعد. ذكر لي أنّه كتب إنطباعاته كعادة الاطباء عن مشاهير الرجال الذين عالجهم فخصّ البارزاني بالمقام الأول بين كثيرين من الزعماء الذين تولى معالجتهم في سائر حياته المهنية.

الأبيض لا يَدَ له قطّ في إخراج تمثيلية إتفاقيـة الجزائر ١٩٧٥. وإنتهز البارزاني الفرصة ليـفصـح عـمـا يجـول في خاطره ويعـتـمل في نفسـه. ويحضرني من بعض مـاقـاله هذا السياسي للوالد:

"ايها الجنرال. لا أكتمك انك تحظى عندنا بمقام وتقدير عظيمين قبل أنْ نلقاك هنا. والآن وبعد أن لقيناك وجلسنا اليك فقد تضاعف مقامك وتقديرنا لك عندما كنت أتوقع أنْ تتقدم إلينا بمطلب شخصي فأسأنا التقدير إذ وجدناك بعكس ذلك تتقدم بمطالب لشعبك فحسب لا لنفسك".

وحاولنا بطرق شتى ووسائل عدّة الإنتقال من أمريكا الى أوروپا بدل العودة الى إيران لمواصلة علاجه، ولضمان إبقائه تحت النظارة الطبيـة المستمرّة، فخاب المسعى إذ لم تكن الدول الأوروپية وقتذاك مستعدة للتطويح بعلاقاتها مع النظامين العراقي والإيراني باستقباله.

وأسقط في يدنا، وعُدْنا الى إيران في العاشر من شهر تشرين الثاني ١٩٧٥. وبقي البارزاني ملتزماً بتعليمات الأطباء الأمريكيين. وكنّا نلاحظ تحسّناً ملحوظاً في صحته بفعل الدورة العلاجية الجديدة. إلاّ أنّ نكسةً أصابته جراء وفاة أخيه الشيخ (بابو) في الخامس عشر من كانون الأول من السنة عينها.

لم يستطع البارزاني تحمّل هذه الفاجعة رغم صلابته وقوة إرادته فقد كان يؤثر أخاه هذا بمحبّة خاصة بل كان أعزّ مخلوق على قلبه. وبدأت حالته الصحية تتردى فطلبنا السماح بعودته الى الولايات المتحدة لمواصلة العلاج.

مواقف أجهزة المخابرات الأمريكية
والساڤاك والضغوط

في بداية الأمر لم نجد من الساڤاك أو وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تجاوباً. وبدأت عقبات وتلكؤات توضع في سبيلنا. كانت السلطات الإيرانية تخشى أنْ يستغل البارزاني وجوده هناك ليدلي بتصريحات مسيئة أو ليقوم بنشاطٍ سياسيّ أو إعلاميّ لايتفق ومصلحة إيران.

بمحاولة أخيرة لتخطي هذه العقبات. إتصلنا بالمرحوم الأستاذ محمد سعيد دوسكي وأعلمناه بالواقع. فقام بدوره بالإتصال بالدكتور ماكفرسن فأسرع هذا بكتابة رسالة يوصي فيها بشدّة بضرورة عودة البارزاني الى عيادته لإكمال المعالجة.

بعد حصول الدوسكي على التقرير عمد الى الإتصال بأصدقاء الكُرد في أمريكا من أولئك الذين يمارسون تأثيراً على المحافل الرسمية أمثال (جورج ميني) رئيس إتحاد نقابات العمال الأمريكية ذي النفوذ الواسع والكلمة المسموعة، وإتصل بالسيناتور الشهير (هنري جاكسن) وزميله السيناتور (ديك ستون). كما إتصل بعددٍ من كبار الصحفيين الذين يعطفون على القضية الكُردية من أمثال (وليم سافاير) وقام هؤلاء بإنذار وزارة الخارجية بأنهم سيعمدون الى فضح موقفها هذا إنْ لم تأذن الوزارة للبارزاني بالعودة ومنحه سمة دخول.

ونتيجة هذه الضغوط اضطرت الإدارة الأمريكية الى السماح بالعودة شريطة أن يمتنع عن إجراء أي مقابلة صحفية أو القبول بزيارة أي صحفي وأن لايأتي بأي نشاط سياسي خلال فترة إقامته.

تمّ ذلك كله بتدبير وتفاهم بين الشاه وكيسنگر.

عودة البارزاني وإستئناف العلاج

عاد البارزاني الى الولايات المتحدة وأنا معه. كان إصراره على وجوب إنضمامي اليه يعود الى أكثر من صلة الرحم أو مكانة خاصة فقد أحاط علماً بالمكائد التي كان يدبّرها لي جهاز الأمن الإيراني الذي وقف على نشاطي التنظيمي فإشتدّ قلقه على حريّتي وحياتي. وهذا يعلو عاطفة الأبوة الطبيعية في تلك الظروف.

فقد أدرك جهاز الساڤاك بواسطة جواسيسه وعملائه الغرض من قيامنا بإرسال الرفيقين جوهر نامق سالم وكريم سنجاري الى كُردستان العراق لغرض إعادة النشاط والشروع في التنظيم. ثم ألقى القبض على العضوين النشطين (عارف طيفور) و(حمه رضا) في نَغَدَه وضبط بعض المستمسكات التي كانت هي وغيرها تقودهم إليّ.

وأذكر تأكيداً لهذا أنّ الجنرال نصيري رئيس الساڤاك عندما أنهى زيارة توديعٍ للوالد قبل سفرنا. وكنت بين الحاضرين أنه مدّ يده مصافحاً الجميع وإستثناني وتخطاني يريد

بذلك التعبير عن فرط إستيائه أو كدليل معرفته بما أقوم به من نشاط.

في التاسع عشر من شهر حزيران ١٩٧٦ حملتنا الطائرة الى نيويورك ومنها الى مايو كلينك. في هذه المرّة إنضم الى حاشية الوالد الأستاذ محمد سعيد دوسكي الذي أجيز بذلك. وسمح بمرافقة البارزاني بالإضافة إليّ، للسيد محسن دزَيي والطبيب نجم الدين كريم. وأرفقت السلطات الأمنية الإيرانية بنا العقيد في الساڤاك (جمال مبيني).

تحسّن فجائي غير متوقَّع

بعد إجراء الفحص على البارزاني، تبيّنت علائم الدهشة والحيرة على أوجه الدكتور ماكفرسن وبقية الأطباء. وقرأتُ فيها كلّ مايدعو الى العجب والإستبشار بسبب التحسن العظيم الذي طرأ على صحة الوالد. وقد لحظتُ ذلك فسألت الدكتور ماكفرسن:

- أكنتم تتوقعون مثل هذا؟

فأجاب بالنفي القاطع وقال:

- ماكنت أتوقع هو أن تزداد حالته سوءً. وكان كلُّ ماقدّرته له بناءً على تجاربي لايزيدُ عن أربعة أشهر وما أراه الآن هو أشبه بمعجزة.

وإستقرّ رأي الأطباء على أن يُعطى دورات علاج متتالية بالكيموثرابي لمدة ستة أشهر أخرى.

على إثر ذلك إتفقت إرادتا الساڤاك وجهاز المخابرات المركزي على عودة البارزاني الى إيران. فسارع (الدوسكي) الى إعلام أصدقائنا الذين نوّهتُ بهم بما يُدبّر فكتبوا رسالة لرئيس الجمهورية مظهرين سخطهم وإستياءهم من هذه الخطوة. وأحدث هذا أثره في الظاهر. وتقرر بالأخير بقاء البارزاني وتلقّيه العلاج في عين العيادة على أن تكون النفقات على حسابنا الخاص.

وأعلم العقيد (مبيني) مرجعه بالقرار. وظهر فيما بعد أنّ رسالةً وصلت السفارة الإيرانية من بلاط الشاه. تشدّد على وجوب عودة البارزاني وتتعهّد في عين الوقت بأن لايُحال بينه وبين العودة الى الولايات المتحدة كلّما أدركت الحاجة الى تلقي العلاج. وأنّ التسهيلات ستكون مضمونة وستُزال العراقيل كافةً.

بينما كنت منشغلاً في تسديد أجور الفندق أقبل السيد (مبيني) عائداً من السفارة وأبلغ الوالد بفحوى رسالة الشاه. وعندما فرغتُ وعدتُ وجدتُ وجه (مبيني) مُتقعاً وفي حالة عصبية فبادرت أسأله عمّا جرى فقال إنّ "الوالد شتم جلالته". كنت على ثقة بأنّ الوالد لاتخرج من فمه عبارة غير مهذبة. فأسرعت اليه لأتبيّن جلية الأمر وسألت الوالد فقال:

- لم أوجّه اليه شتيمة ولا إهانة. لكنني علّقت على الرسالة التي قرأها عليّ الواردة من الشاه بقولي: "إن جلالته لايقول الحقيقة".

بعد أيام استدعي مبيني فعاد الى إيران.

كنّا في معية البارزاني فضلاً عنّي، السيد محسن دزَيي والأستاذ محمد سعيد دوسكي وإنفصل عنّا الدكتور نجم الدين وقصد لندن لجلب عائلته.

إستأجرنا منزلاً في واشنطن. وكنّا نقصد عيادة مايو كل شهر لتلقي دورة علاج بالكيموثرابي وبتنا نلاحظ التحسن المطّرد على صحة الوالد بين شهرٍ وشهر. وبدخولنا العام ١٩٧٧ قطع عنه العلاج والأدوية إلاّ أنّ الفحوص إستمرت بمواعيدها روتينياً.

علاقات للوالد مع بعض الساسة

خلال هذه المدة نَمَتْ علاقاتٌ طيبة ووطيدة بفريق من الساسة والصحافيين الأمريكيين أذكر منهم (جورج ميني) الزعيم النقابي وقد مرّ ذكره ونائبه (كيركلاند) والوزير السابق (شلزنگر) وأعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي (ديك ستون) و(هنري جاكسن) و(جيمس ابو رزق) والشيخ (هيوبرت همفري) المرشح لرئاسة الجمهورية. ومن الصحافيين (وليم سافاير) و(جاك أندرسن) وصديق الوالد العتيق دانا آدم شميدت صاحب كتاب (رحلة الى رجال شجعان) الى جانب عدد من السفراء والدبلوماسيين المتقاعدين والعاملين. من امثال جيمس إيكنز ووليام إيگلتن. ومسؤول قسم الخليج في وزارة الخارجية (موريس دريپر) الذي لم يكتم إعجابه بالبارزاني وقد حاول في حدود صلاحياته أنْ يبذل كلّ مساعدة ممكنة.

والى جانب الشيوخ الذين ذكرتهم كان هناك آخرون وعدد من أعضاء الكونگرس البارزين. كما أذكر لم يكن عند هؤلاء لـ(كيسنگر) غير التنديد واللعنة. وكلّهم كان

يكره سياسته وطريقته في معالجة شؤون الإدارة الخارجية. وبلغ الأمر بأحدهم أنْ أعلن خجله من البارزاني والكُرد للمعاملة السيئة التي أقدمت عليها إدارتهم بحقه. وبقيت علاقتنا وطيدة بهؤلاء الساسة وبالصحافة الأمريكية. وكثيراً ماكانت تظهر تحليلات وتعليقات حول القضية الكُردية وأنباء عن الوضع الصحي لـ"زعيم الثورة الكردية".

غادرتُ الولايات المتحدة الى سورية. وبسابق تصميم وإعمال التفكير نجحنا في إنشاء علاقات طيبة مع السلطات هناك ولأول مرّة. ولا أريد الخوض في أيّ تفاصيل هنا لأنها تتعلق بعملنا في القيادة المؤقتة وهو ما سأتطرق اليه عندما أشرع في الكتابة عن ثورة گولان.

إتفاقٌ عجيب

سقوط الشاه

في العام ١٩٧٨ قام الشاه وزوجته بزيارة رسمية الى الولايات المتحدة، والحكومة كانت بيد الحزب الديمقراطي ورئيس الدولة جيمي كارتر وهو ديمقراطي أيضاً. كان محور السياسة الأمريكية وقتذاك يدور حول حقوق الإنسان في العالم. وكانت إيران من بين الدول التي عرفت بسياسة القمع السياسي والفكري وإعتماد الإجراءات التعسفية في ملاحقة أحرار الفكر والمعارضة. فإنطلقتْ بمناسبة الزيارة وفي أثناء حفلة الإستقبال التي اقيمت للضيفَيْن في حدائق البيت الأبيض مظاهراتُ صاخبة على الرصيف أمام مداخل البيت الأبيض وفي اثناء مراسيم الإستقبال كانت الشرطة تستخدم الغاز المسيل للدموع بغية تفريق المتظاهرين. وإذا بالغاز يتسرب الى الداخل فيستدرّ الدموع من عيون كارتر والضيفين الإيرانيين وبقية المدعوّين وكان منظراً فريداً في بابه لم تفت الصحافةُ التعليقَ عليه. أذكر هذا لأن عدداً كبيراً من المتظاهرين الكرد المغتربين شاركوا في تلك التظاهرة. فكل عمل أو نشاط ضد الشاه كنا نجده جديراً بالثناء والتقدير لايتردد أبناؤنا في المشاركة فيه عند أول فرصة.

ولم يطل الزمن بالشاه فبعد بضعة أشهر فقط، إجتاحت إيران التظاهرات الشعبية المطالبة بسقوطه ثم تعاقبت الأحداث بسرعة على أثر طرد الإمام الخميني من العراق وقبوله لاجئاً في پاريس. وإنقلبت تلك التظاهرات الى ثورة إكتسحت البلاد طولاً

وعرضاً مطالبة برأس الشاه مما أجبره على الرحيل مثلما فعل قبل ربع قرن وفي هذه المرّة لم يكن الأمريكان مستعدين للعمل على إعادته. وأعطينا التوجيهات لأعضاء الحزب وكوادره ومنظماته بالتعاون مع القوى المعارضة وان لايدّخروا جهداً في النشاط الثوري بشتى أشكاله بالتنسيق مع الجبهة المعارضة. ومن أبرز وجوه التعاون هو قيام أعضائنا بتدريب الثائرين الإيرانيين على إستخدام الأسلحة حيثما طلب منهم لاسيّما في مدن يَزْد وتبريز وأراك ورَشْت.

وبعد نجاح الإنقلاب أبدى (صدوقي) في يَزد و(قاضي طباطبائي) في تبريز تقديره لهذه الخدمات.

قدوم الأخ إدريس الى أمريكا

كان الأخ إدريس يحاول قبل الإنقلاب الحصول على إذن من حكومة الشاه بالتوجه الى الوالد فيأتي الرفض من الجنرال نصيري رئيس الساڤاك الذي بلغ حنقه حداً أن شرع بالتفكير في محاولة طرد أفراد الأسرة البارزانية جميعاً من إيران ومنهم أفراد عائلتي وعائلة إدريس. لكنه وقبل أنْ يخرج القرار الى حيز التنفيذ أقيل من منصبه تحت ضغط جماهيري - وعُيّن سفيراً لبلاده في الپاكستان. وإذ ذاك سهل على إدريس الحصول على إذن بالسفر.

في أوائل شهر تشرين الأول من ١٩٧٨. وصل الأخ إدريس واشنطن.

بعد عودتي من سورية وملازمتي الوالد كالسابق بدأت أتلقى دروساً في الطبخ وإعداد الطعام على يد السيد محسن دزَيي. وكان ينهض بهذه المهمة خلال فترة غيابي. ويبدو أني تقدمت في دروسي كثيراً وبلغت حد إتقان هذا الفن بحيث لم يسع معلمي كتم إعجابه والإعلان عن رضاه بما أهيّئه من أطباق. بل كان أحياناً يقرّ "ومن دون مجاملة" بتفوّق التلميذ على الأستاذ.

وكان ثمّ إختصاص في إختيار الوجبات وإعداد المائدة ومايلحق بذلك. فإن إستقر الرأي على أن تكون وجبة اليوم الرئيسة اللحم المشوي عهد بالأمر (للدوسكي) لمهارة خاصة بإعداده. ويكون طبخ الرز والشورباء من واجب أحدنا وهكذا. ثم إلتحق بنا بعد فترة قصيرة (عزيز ملا آكرَيي) فحمل عنّا بعض أعباء الخدمة المنزلية بما في ذلك غسل الأطباق والأواني. وكانت من أشقّ المهام علينا جميعاً.

وجدته كثير الرعاية لي والإهتمام بي في تلك الفترة. كأنه يريد أنْ يظهر لي رضاه عنّي وهو أعجبُ العجاب لمثل من هو في مثل حالته. ومما أذكره في هذا الصدد: ذات يوم وكانت نوبتي في إعداد الطعام والمائدة، أنّي تركت الطبيخ على النار لأردّ على مكالمة تلفونية. وطال أمد الحديث حتى بلغ شياط الطعام المحترق أنفي. فأسرعت ورفعته وقد إحترق جانب منه فعلاً وأفرغته في الصحون ووضعته على المائدة وكان الرز وشورباء الباذنجان الذي أصابه الحريق.

وأشغلتني مكالمةٌ تلفونية أخرى. كما كان هناك موعدُ مع الطبيب يجب التهيؤ له. عدتُ الى المائدة بعد فراغي لأشارك الوالد بشيء مما هيّأت. وما كاد ماتناولت منه يستقرُّ في جوفي حتى أدركني غثيان فأسرعت الى الحمام لإفراغ ما أكلته. ثم أسرعت الى الوالد قاصداً منعه من تناول ما أعددتُه وسألته "هل أكلت شيئاً؟" فأجاب وهو يواصل الأكل "بلى، ها أنت ترى ذلك". فهتفتُ "كلا، كلاً لاتفعل فهو تالف. سآتيك بشيء من الخبز واللبن. لاتأكل فهذا محروقٌ".

أجاب الوالد مازحاً- ومطيّباً خاطري لعلمه بأني المسؤول:

"والله يا ابني سيصيبك أجرٌ لو فعلت!"

طريقة مؤدبة ظريفة للإشارة الى عدم إستساغته الطعام دون إشارةٍ ولو من بعيد الى إهمالي مراعاةً لخاطري. وإذ ذاك لم يسعني إلا أن أبادر الى الإعتذار عن التقصير بالشكل الذي أراني مستحقاً فقلت:

- سيديّ الوالد، أنا هنا للقيام بواجب خدمتك وهو شرف عظيم. وأرجو منك ملحاً مصارحتي ومواجهتي. وإنالتي ما أستحقُّ من لومٍ عن إهمال يصدر منيّ.

رجوته أنْ لايكرر ذلك معي إلاّ أنّه بقي أسير طبعه وخلقه الرفيع ولم أسمع منه كلمة تأنيب واحدة.

شاءت الأقدار أنْ لايكون حظي من الوالد مثل حظوظ الأبناء بوالديهم عادة. فقد غادرنا في رحلة طويلة إمتدّت زهاء إثني عشر عاماً وأنا طفلٌ رضيع وحُكم عليّ أن لاأكون كسائر الأبناء، فقد سمعتُ عنه ولم أسمع منه طوال فترة الحداثة. ونصيبي منه

إذ ذاك لم يكن أكثر من صورة شمسية باهتة له.

كذلك لم تُتح لي الظروف بالكثير منه بعد عودته من منفاه. إذ سرعان ما أرغم على مصارعة أمواج بحر الرابع عشر من تموز المتلاطم. بدءً بعلاقة قلقة مع عبدالكريم قاسم ومروراً بمتاعب الحزب الذي كان على رأسه، وإنتهاءً بقيادته ثورة أيلول وكلّها كانت تستأثر بجلّ وقته وتبعده عن المحيط العائلي.

لمّا بلغتُ أشدّي وسمح لي في العام ١٩٦٢ بالإنضمام الى صفوف البيشمركه، والى جانبه، ماكان بوسعي وفي تلك السنّ المبكرة وظروف الثورة من حلّ وترحال ومعارك وإجتماعات أنْ أعرفه معرفة صميمة وبقيت علاقتي به علاقة وظيفية. وندر أن خلوت به إلاّ لتلقي التوجيهات والأوامر والتوصيات أو المشاركة في إجتماعاتٍ أو إستطلاعات على الجبهة لم تكن رغم غناها - كافية في نظري للمعرفة الوجدانية الصميمة التي كنتُ أطمح اليها دائماً، إلاّ خلال هذه الأعوام الثلاثة الأخيرة من حياته وهي أعوام مرضه وكنتُ إذ ذاك قد بلغتُ السنّ التي تمكّنني من الحكم على الأمور والطبائع البشرية بشكلٍ عام. وهكذا ففي خلال هذه الأعوام الثلاثة إكتشفتُ في الوالد ما عزّ عليّ إكتشافه طوال السنوات العشر التي رافقته فيها جندياً. وتأكّدت من كلّ ما سمعتُ عزي اليه من الجَلَد والشجاعة وما روي لي عن صفاء ذهنه وصبره أمام الخطوب والمآزق ووقوفه إزاءها بحزمٍ وبرودة دم. وقد شهدتها بعينيّ أثناء صحبتي له لكني ماكنتُ أتصور أنّها ستبلغ المبلغ الذي وصلته عندما أدرك طبيعة الداء المبتلى به إدراكاً تاماً وعلم بأنّ أيامه معنا أصبحت معدودة. فقد راح هو نفسه يخفف عنا وقع الصدمة ويشدّ من عزمنا ويهيئونا فكرياً لإستقبال نهايته كما لو كنا نحن المبتلين وهو السليم المعافى. ظل أبداً ذلك الرجل الصلب العود الشديد العزيمة أمام الموت ولم يطرأ أيّ تغيير على طبعه الجادّ وفكره السليم ولم يكن يقتضي منه ذلك أيّ جهدٍ أو إفتعال بل بقي على السجية المأثورة. تراه ينصح ويقترح ويشدد من العزائم في أحاديث لاتخلو من مرح وفكاهة أحياناً إلاّ أنّه كان يستشهد بوقائع وحكايات وأمثال وآيات قرآنية بالمناسبة وكلّ قصده تبديد وحشتنا وتفريج كربتنا وبثّ العزيمة فينا.

لامراء في أنّ معظم هذه القوى الروحية التي صاحبت حياته إذ ذاك كان يعود الى إيمان راسخ قويّ بالمشيئة الإلهية، وهو بالتأكيد ثمرة تربيته الدينية ونشأته على آداب

الطريقة النقشبندية وقد لُقّنها منذ الحداثة. فضلاً عن تجاربه العديدة الجسام بحياة تحفّ بها الأخطار والمحن والأزراء. فقد ولد بعد وفاة أبيه بشهرين ودخل السجون في حضن أمه وهو إبن ثلاث. وكان حدثاً عندما نال معلمه وأخوه الأكبر الشيخ عبدالسلام الشهادة. وبلغ أشدّه في رعاية أخيه ومثله الأعلى الشيخ أحمد. وحمل السلاح وعبء القيادة وخاض المعارك وهو في مقتبل الشباب ضدّ جيوش نظامية. ونقلته المنافي وبلاد الغربة في منطقة واسعة من الكرة الأرضية من (أرضروم) على الحدود الأرمنية شمالاً الى الناصرية في جنوب العراق. ومن الديوانية غرباً الى مهاباد شرقاً، فضلاً عمّا كابده من ترحيل قسريّ داخل الإتحاد السوفياتي على يد حكام غلاظ. وفي معظم هذه المنافي إنْ لم أقُل في كلها كان ثقل العناية بأفراد العشيرة والرفاق الذين شاركوه النفي يقع على عاتقه بشكلٍ طبيعي فلايتردد مدركاً بطريقةٍ ما أنّه صاحب رسالة وأنّه خُصّ وأختير لحمل هذا العبء، وأنّ عليه تحمّل تبعاته بكلّ ما ينجم عنه من عناء وتضحية. وبشجاعته الخارقة أثبت وجوده وهو في مقتبل العمر.

وكفله الشيخ أحمد وعني بتربيته وتلقينه المبادىء التي فرضتها الطريقة. ومنه ومن الشيخ عبدالسلام ومن خاله أحمد بيرسياڤي تفهّم ذلك الطابع الجهاديّ الذي إتّسمت به النقشبندية وهو عدم الفصل بين الأسس المثلى لتعاليم الدين وبين حبّ الوطن والشعب والدفاع عنه والجهاد في سبيله. ومن أسمى تعاليمها المساواة الإجتماعية والتواضع والتسامح الديني عملياً وبأجلى مظهر كما بدا له في بارزان التي بقيت أبداً وطن اليهود والمسيحيين قدر ما كانت وطن المسلمين. هذه التربية وجدناها تنعكس على القرارات المصيرية التي كانت شؤون ثورة أيلول تضطره الى إتخاذها لتأتي مثالاً يُضرب للعدالة والحكمة.

في غضون الأعوام الثلاثة التي عشتها معه أتيح لي تفهّم مغزى الكثير من تصرفاته وأساليبه في معالجة الأمور وإنكشف لي من خُلقه وأحاديثه السرّ في نجاح زعامته وقراراته. وهو ما فات العدد الكبير من أعوانه ومساعديه ممن نالوا ثقافة عصرية ودرجات علمية. وقد حاول بعضهم منافسته وناصبه بعضهم العداء.

كان البارزاني مستعداً دوماً لنيل السائل ما يريد منه، باللطف والكياسة وبحكم المنطق. ضنيناً متصلباً الى أقصى حدّ إنْ حاول أحدهم أن ينال ما يريده منه بالقوة أو أنْ

يفرض عليه أمراً فيه من التحكّم والغطرسة ما فيه. وعلى ضوء هذا أمكنني تفسير موقفه الصلب المتحدي من باقروف زعيم الحزب الشيوعي الأذربيجاني أحد أعوان لاڤرنتي بيريا المقرّبين عندما هدّده وتوعّده فتحداه ملا مصطفى وصمد له وهو على علم بعواقب هذا التحدي فقد نفاه الى جزيرة نائية في منطقة الأورال وبقي فيها شبه سجين طوال خمس سنوات حتى وفاة ستالين وتصفية باقروف ورئيسه بيريا.

والتواضع والبساطة سجيّتان ظاهرتان فيه لايفتعلهما كما يفتعلها بعض القادة والزعماء من باب الدعاية وسياسة إجتذاب القلوب. تراه يجالس الفلاح والراعي حيثما يلقى واحداً. ويحدثه من ذات نفسه دون تكلّف ومن دون أن يُشعره بأنّه أعلى منه مقاماً. وفي خلال هذه الفترة صرت أدرك عن يقين سرّ إخلاص أتباعه المتناهي له وتنفيذ ما يلقيه عليهم من مهامّ دون تردّد أو سؤال فقد كان يبدأ بنفسه أولاً فيتقدم أتباعه في مواطن الخطر، غير محاول قطّ أن يضرب مثلاً لهم منه بل هو الحافز الطبيعي الذي تصنع منه الزعامة الحقة. سمعت من أتباعه حكايات حول هذا وظننت أنهم يبالغون لكنها الحقيقة.

وفي صفحات التاريخ قدر مطالعتي فيه مُثُل لحسن القيادة ووقائع تضرب وتذكر للزعامات. وكانت المقارنة لابدّ منها. أنا لاأعتقد أني قرأت عن قائدٍ أو زعيم سياسي ملك من التجارب العملية قدرما ملكه الوالد. إنّ أساليبه عملية تستمدّ قوّتها من الواقع ومن تلك المَلَكَة التي إختصّ بها القياديون الملهمون. رأيته مثلاً لايمنح ثقته الكاملة بأحدٍ من أعوانه ومساعديه. وإنْ منح ثقةً فبعد إختبار وبصعوبة تعادل حجبها عن الغير. مع هذا فالشكّ ليس من طبعه وميزان تقديره هو التجربة بعد التجربة وحسن الأداء. وإسترسالاً من هذا إتضح لي السرّ الذي كان يختفي تحت الوصايا والأوامر الباتة القاطعة السياسية منها والعسكرية والمتعلقة بالقرارات المصيرية، فهي نابعة عن ثقة بالنفس لا حدّ لها وهي الثقة التي تلازم أصحاب الرسالات المختارين. هذه الثقة التي تفسّر إصراره الشديد على المضيّ قدماً فيما إختاره حتى النهاية ومهما كلّفه الأمر دون تراجع.

والصدق والصراحة جزءٌ من تربيته. وجدته يحتقر الكذب والكذابين ويحترم الحقيقة وصاحبها. والكذاب لايجد عنده منزلة. إنّه يغفر ولكنه لاينسى.

صُوِّر البارزاني بأقلام كثيرين خصوماً أو غير خصوم، بذلك الزعيم المرهوب الجانب المتعالي الجهم. وليس في هذا ظلٌ من الحقيقة. كان إنساناً شديد الحساسية متجاوباً للغاية ومشاعر الآخرين. يخفي تحت صلابته القيادية نفساً ملأى بالعاطفة والحدب والرعاية لمصائب الآخرين والذي عرفه عن كثب ولازمه لابُدّ لاحظ حبّه للفكاهة بل البحث عنها وروايتها وإستخدامها في كثير من الأحيان في ضرب الأمثلة وهو يحفظ منها الكثير. يؤكد لك علماء النفس كما قرأتُ أنّ ملكة الفكاهة في المرء دليل على خلوّه من مركّب النقص، وطيبة طبيعية فيه.

إتضحت لي هذه الجوانب من حياة البارزاني خلال ملازمتي له طوال السنين الثلاث. وقد زادت هذه الجوانب حساسية وظهوراً في الإهتمام الكبير الذي كان يخصّني به، وزيادة التلطف معي عند إصراري على اللصوق به والقيام على خدمته فلم يعترض إلاّ أنّه كان يشفق على تفرّغي اليه، وحدث ذات يومٍ أنّي تلقّيتُ مكالمة هاتفية من أخي إدريس في إيران. ومما قال لي أنّ أطفالي هناك يريدون التحدث إليّ عبر الهاتف، وكان سؤالهم "متى تعود؟" رددوا ذلك مراراً وتكراراً وأحرجتني الإجابة إذ لم أكن أرغب أن يفهم الوالد، ورحتُ أتهرّب من الإجابة بمحاولات أدرك الوالدُ معها أنّي أخفي عنه شيئاً يتعلّق به. فألحّ بعد نهاية المكالمة في معرفة أسباب مناوراتي وغموضي في الإجابة على أسئلة الأطفال. ولم يسعني غير قول الحقيقة. إذ ذاك بانَ عليه التأثّر الشديد وقال:

- يا بنيّ ها إنّي أظلمُك. وأنت بهذا تظلم أبناءك. فمن أجلي أنا يُحرمون عطف والدهم وهذا كثير.

أجبته وفي نفسي ما فيها:

- ياسيدي ويا والدي. كان قصدي الأول والأخير أن أنال شرف خدمتك. وهو ما عزّ عليّ نيله طوال وجودي معك في أيام الثورة. ورجائي منك أن لاتستكثر عليّ مثل هذا الشرف. ودعني انعم به الآن. حقاً انّي أحبَ أولادي لكنّي وأقول هذا من كلّ قلبي - إنّي أطلب من الله أنْ يجعلني وإياهم فداءً لك. أنا الآن أحظى بتكريم ومقام طالما تمنيتهما وهما الحظوة بشرف خدمتك والبقاء الى جانبك ولن أتنازل عن هذا التكريم فرجائي منك أن لاتُسمعني شيئاً من هذا القبيل.

ولا أريد الإفاضة في هذا فمن الصعب جداً أن أسترسل دون أنْ تغلب عليّ العاطفة

وليس سهلاً على الأبناء الحديث عن آباء لهم ضربوا سهماً في الحياة العامة وخلّفوا أثراً باقياً في تاريخ أمّتهم كالبارزاني.

إعتمدتُ الكتابة عن تاريخه النضاليّ في كتبٍ ثلاثة هذا آخرها. وكان من مقتضى دوري فيها إبداء وجهة نظري الخاصة بإنسان سبق وأن تناول جوانب من حياته كتّاب معروفون، فضلاً عن بروز إسمه في الموسوعات ودوائر المعارف الكبرى بمختلف اللغات الأجنبية. رجل جعلت سيرته وتاريخه النضاليّ من "بارزان" هذه القرية المنقطعة الجاثمة في حضن الجبال رمزاً لكردستان ولنضال الشعب الكردي وإسماً عالمياً يشرّف من ينتسب إليها. إلاّ أنّي شعرت بأنّي مطالب من القارىء بإبداء وجهة نظري فيه وأنّ كتابي هذا سيكون ناقصاً إن خلا منها.

إنّ حياة البارزاني الحافلة وأثرها الباقي في إسهامها في النهضة القومية الكردية بإخراجها من حيزها المحليّ الضيق الى الأفق العالمي بل قُل تدويلها لم يكن بحاجة الى قلمي فقد جرى تقويمها ووضعها في مكانها التاريخي قبل عقدي النية على الكتابة. وقبل أن يوافيه الأجل بزمنٍ بعيد. وأولئك الذين حاولوا النيل والإنتقاص من دوره الكبير في إحياء آمال الأمة الكردية بالحرية، وحرصوا على تسقّط ما إعتبروه هفوات وأخطاء له في مسيرته القومية، والنيل من المكانة التي بوّأه إياها الشعب الكردي والتاريخ الحديث، هؤلاء أسقطهم التاريخ من حسابه قدر ما لقيت مجهوداتهم في هذا السبيل من إحتقار وإهمال. ولا عجب أنْ كان مصدر إعجاب كلّ من إلتقاه وجالسه هناك. وكُلّهم من عليّة القوم ورجال السياسة.

بقيتُ صحبة إدريس حوالي عشرين يوماً ثم شخصتُ الى لندن لتفقّد تنظيماتنا والتنسيق مع المعارضة الإيرانية ولأجل القيام بزيارة للإمام الخميني في پاريس، والهدف النهائي كان الذهاب الى كردستان عن طريق تركيا أو سورية بصورة سرية وبمساعدة التنظيمات الشقيقة والصديقة. وكانت الخطة أن أنتقل الى قبرص ومن هناك أواصل مسيرتي الى كردستان. وعليّ هنا التنويه بالمساعدة الكبيرة التي تلقيتها من السيد ياسر عرفات في هذا المجال.

قمت أولاً بارسال (محمد رضا) الى العاصمة الفرنسية تمهيداً لزيارتي فاجتمع بمعاوني الإمام وأعضاء حاشيته. على أني آثرت قبل ذلك زيارة العاصمة النمساوية

للقاء بأعضاء مقرّ فرع أوروبا لتنظيم الخارج. وقضيتُ في ڤيينّا فترة مداولات تتعلق بأمور التنظيم وتوزيع المسؤوليات على الكوادر وما الى ذلك.

من غرائب الإتفاق

في أحد أيام تشرين الأول ١٩٧٨ خرجنا بصحبة الوالد قاصدين أحد المخازن الكبيرة (سوپر ماركت)، وفي معيّته خلافي كلٌّ من محمد سعيد دوسكي ومحسن دزَيي. وفيما كنّا نتجوّل في أقسام المخزن لفت نظرنا رجلٌ وإمرأة كلاهما في حدود الخمسين بملامح شرقية واضحة، يسترقان النظر إلينا ويتحدثان فيما بينهما بلغة غير مفهومة إلاّ أنّي سمعتُ بوضوح إسم البارزاني يتخلّل حديثهما. وبدافع الحذر والريبة التلقائي طلبتُ من الوالد أن ينتحي الى جانبٍ صحبة محمد سعيد، لنقوم أنا ومحسن بشراء ما جئنا في سبيله والخروج بسرعة.

قمنا بذلك وخرجنا. فإذا بالرجل والمرأة واقفان بالباب ينتظران خروجنا ثمّ تقدّم الرجل منّا ببعض تردّد وإبتدرنا قائلاً:

- أيمكنني توجيه سؤال؟

أجاب محسن: نعم، تفضّل.

سأل الرجل:

- أليسَ هذا الجنرال بارزاني؟

طلب محسن من السائل التعريف بنفسه

- مَن تكون؟

أجاب الرجل أنا (وذكر إسمه) حفيد أنترانيك پاشا الأرمني.

ما أنْ سمع الوالد بإسم (أنترانيك) وبصلة الرجل به حتى تقدّم وإحتضنه بحرارة. وإنكبّ الرجل على يد الوالد ولثمها. ثمّ إلتفت إلينا موجهاً هذا القول بصوتٍ متهدّج مليء بالعاطفة:

- أتعرفون مَن هو هذا الذي ترافقونه؟ إنْ كنتم غافلين ولاتعرفون كيف تخدمونه فإسمحوا لي ولزوجتي بالتشرّف بخدمته. إن كنتم لاتقدّرون قيمة هذا الرجل فأنا

أعرف قيمته حقّ معرفة.

شكرناه على موقفه وأخذنا عنوانه ورقم تلفونه، وودّعانا وداعاً حاراً.

ما أن إستقرّ بنا المقام في المنزل حتّى بادرنا الوالد وقد أخذ الشوق منّا مأخذه بإيضاح الأمر فقال:

تعرّض الأرمن للمجازر الرهيبة التي حصلت خلال الهجوم التركي ضد القوات الأرمنية التي كانت تحارب في سبيل الإستقلال خلال ١٩٢٠-١٩٢١ بقيادة أنترانيك باشا وإنّه بعث برسالة إستنجاد الى الشيخ أحمد وكانت فلول قواته محاصَرة، وهو يكاد يقع في أسر القوات التركية. فبادر الشيخ أحمد بإرسال قوة تعدادها (٢٠٠) مسلّح من العشيرة البارزانية بقيادة (أولي بگ) وكنتُ من ضمن تلك القوة. فإخترقتْ مناطق عشائر الريكان والهُورمَاريين وغيرها من المناطق التي كانت تعترض سبيلنا. وكنّا نموّه عليهم قصدنا عندما يسألوننا بقولنا نحن ذاهبون لضرب الأرمن. ففي ذلك الحين كانت الحكومة التركية قد خدعت الكثيرين بالإدّعاء بأنّ الحرب التي تخوضها ضدّ مطالب الأرمن القومية ماهي إلاّ حربٌ بين المسلمين والمسيحيين وإنّ الحكومة التركية تقاتل في سبيل نصرة الإسلام. بلغنا المنطقة التي عيّنت لنا وأفلحنا في إنقاذ عوائل الأرمن هناك ومن بينهم أسرة أنترانيك وأوصلناهم بأمان الى سورية ثمّ عدنا الى بارزان بطريق زاخو وقد فقدنا ١٤ شهيداً خلال إشتباكات حصلت لنا مع الجيش التركي.

هذا الرجل حفيد أنترانيك لابدّ وأنّه سمع الحكاية من والده وذويه(٤).

٤- وقائع القائد أنترانيك هي جزء من التاريخ الأرمني وقد ذكر ويگرام طرفاً منها في«مهد البشرية: الحياة في شرق كردستان» الطبعة الثالثة، ترجمة جرجيس فتح الله، أربيل ٢٠٠١. ص ٣١٣.
إنّ سرّ إستنجاد انترانيك بالشيخ أحمد دون غيره من سائر الرؤساء الكُرد رغم فارق المسافة والعنصر والدين يعود الى علاقة صميمة نشأت بين الشيخ عبدالسلام الثاني البارزاني وبين القائد الأرمني في حدود العام ١٩١٣، عندما إلتقيا في تفليس وإتفقا على إقامة إتحاد كونفدرالي لأرمينيا وكُردستان مستقلّتَيْن. وكُنّا قد أشرنا الى ذلك فيما سبق.

محاولة الإغتيال

وفي ڤيينّا كانت محاولة إغتيالي. وبيني وبين التوجه الى پاريس ثلاثة أيام.

في الثامن من شهر كانون الثاني ١٩٧٩ نفذت السفارة العراقية في ڤيينّا محاولتها في القضاء على حياتي. وأطلقت عليّ عدة عيارات نارية من جماعة ترصدت خروجي من المنزل. وكُتبت لي السلامة ولم أُصَب. إلاّ أنّ مرافقيّ آزاد بَرواري وپيروت احمد أصيبا بجراح.

ثم واجهتني مشكلة كبيرة بجواز سفري الذي إنتهت مدة العمل به وكان من المقرر أنْ أزوَّد بجواز سفر جديد في پاريس. فأضطررت الى البقاء في النمسا وتلطفت السلطة بتأمين حماية لي وإتخاذ تدابير أمنية بعد فشل المحاولة. ثم أسرعت الحكومة بتذليل مشكلة جواز السفر، لاشك في أنّ الدافع هو الإسراع بالتخلص من أعباء وتبعات وجودي فيها. فقام الاخوان بإرسال جواز السفر الى ڤيينّا وكان من المقرر تسلّمه في پاريس. جاءني به كريم سنجاري ودلشاد ميران.

بعد التشاور مع الوالد بدا من الأفضل أنْ أترك أوروپا الى بيروت وجزيرة قبرص لأكون هناك في حماية بعض الأصدقاء وأنْ أصرف النظر عن التوجه الى پاريس. وإستشرت الوالد وإدريس فتركا لي الخيار. وآثرت الأخذ بإقتراح (عرفات) فبعث فعلاً أحد مسؤولي مكتبه ليبقى معنا في قبرص فترة من الزمن. وتوجهت الى الجزيرة في الثاني عشر من كانون الثاني ١٩٧٩، ومعي كريم سنجاري ودلشاد ميران وبينما نحن في ترانسيت مطار أثينا لمحنا (برزان التكريتي) أخا صدام حسين، على مبعدة. ومعه ستة من رجال المخابرات العراقية كلٌ يحمل حقيبة (لا أستبعد أنها تخفي أسلحة). وكانوا قد عادوا من ڤيينّا بعد فشل محاولة الإغتيال[٥].

(٥) في العام ١٩٩١. وكنت اذ ذاك في بغداد. سألت برزان التكريتي:
- أتبيّنتني عندما إتفق لقاؤنا العرضي في مطار أثينا؟
أجاب:
- بلى عرفتك. إلاّ أني تظاهرت بالغفلة ومررتُ بك وكأني لم ألحظك. وأظنك فعلتَ مثلي؟
قلت:
- بلى فقد تجاهلت اللقاء مثلك تماماً.

حالته الصحية تسوء

في قبرص إتصلت بالأخ إدريس مستفسراً عن صحة الوالد. فجاءني منه ماكنت أخشى سماعه: قال إن حالته ساءت كثيراً. فسألته عما إذا كان يرى عودتي؟ فقال: سنراجع (مايو كلينك) ثم نتخذ القرار.

بعد أيام أبلغني الأخ نتيجة الفحص. قال الأطباء إنّ الداء عاد فإستشرى وإنتشر في أنحاء أخرى. وان الدكتور ماكفرسن صارحه بأن الطب بات الآن عاجزاً وليس هناك علاج ناجع.

رغم إدراكنا بعد طول المعاناة - بالنتيجة. وبأن الطبَّ يعجز عن ردّ ما قضته المشيئة الإلهيّة. فقد كان مصدر همّنا وإشغال بالنا يدور حول ماسيترتب علينا عمله بعد أن تكمل إرادة الله. وأين سيكون مثواه الأخير. وها نحن أولاء في ديار الغربة بعيدون عن الوطن بآلاف الأميال وليس من نعتمد عليه غير أنفسنا.

كانت تلك معضلتنا الكبرى. وقد أوصى البارزاني بأن تكون رقدته الأبدية في تراب بارزان وإن لم يكن ذلك ممكناً فليُدفَن في (شنو) الى جانب ضريح أخيه الشيخ بابو. وقد أدركت البارزاني الوفاة في ظروف عصيبة.

الفترة التي تلت نجاح الثورة الإيرانية كانت فترة مضطربة حافلة بالبلبلة السياسية بمراكز قوى متعددة. وليس ثَمّ حكومة بمعنى الكلمة تأمرُ فتُطاع. كانت الفوضى تسود إيرانَ طولاً وعرضاً ولا من يسمع ويستجيب. دالت دولةُ الشاه الى الأبد وحكمت الأقدارُ أن ترى عينا البارزاني هذا المشهد الذي لم يكن يتصوره أبعدُ الناس خيالاً. رأى قبل أن تغمض عيناه نهاية ذلك الشخص الذي لم يثق به قطّ ولم يأمَن غدره. وهذا ما كنّا نفكّر به جميعاً بعيداً عن الحقد والتشفي بل بداعي التأمل في أحكام القضاء والقدر العجيبة، وعلى ألسنتنا يدورُ هذا المثلُ الشهير «اللهُ يُمهل ولايُهمل».

وإتفق الأخ إدريس ومحسن ومحمد سعيد على وجوب عودتي الى طهران.

في تلك الفترة كانت علاقة حركة المقاومة الفلسطينية بالحكم الإسلاميّ الجديد على أفضلِ حال. وتمّت إجراءات عودتي بسهولة وبوجود السيد هاني الحسن سفير فلسطين لدى الحكم الجديد في طهران.

ما انْ إستقرَّ بي المقام حتى إتصلتُ تلفونياً بالوالد وبإدريس وتبيّنتُ من الأخ مبلغ سريانِ الداء، وإنعقل لساني ولم أستطع مغالبة عواطفي. وقصدتُ من فوري السيد هاني الحسن لإتخاذ التدابير لإستقبال جثمانه. وقدِم السيد محمد منتظري إبن آية الله منتظري مندوباً عن الإمام الخميني لإستقبال الجثمانِ.

رحيل البارزاني

وفي تلك الليلة بالذات وبعد إتمام الإجراءات ورد نبأ وفاة البارزاني في مستشفى (جورج تاون) وبات نقلُ الجثمان مطلب الساعة.

كنتُ مدركاً حجم وقع نبأ وفاة البارزاني على نفوس الشعب الكردي، والغصة التي ستخلّفها في أفئدة رفاق نضاله وسائر مَنْ قاتَلَ تحت لوائه. كنتُ أخشى بنوعٍ خاص أنْ تخلّف الصدمةُ آثاراً معكوسة عند أولئك الذين أبَوا الإستسلام وعاهدوا على مواصلة النضال وأن يسلمهم الى نوعٍ من اليأس أو التخاذل. ولذلك قمتُ بإعداد هذا التصريح وإذاعته. وقلتُ فيه مما قلتُ:

> "إن وفاة البارزاني لن تكون عائقاً لنا من مواصلة النضال الذي قام بأعبائه. بل سيتواصل وسيتمُّ السيرُ على نهجه، وتلك هي في الواقع أمنيتُه ورغبتُه. وإنّ خير دليلٍ للوفاء لذكراهُ هو إبقاء نار النضال التي أشعلها متّقدةً."

وما الى ذلك من عبارات الحثِّ والتشجيع.

في الرابع من شهر آذار ١٩٧٩ وصل جثمانُ البارزانيّ طهرانَ وكان إستقباله كبيراً حافلاً. وحينما تقرر نقله مع المشيّعين الى (شنو) بادرت الحكومةُ الجديدة بتخصيص مروحيّتَيْن عسكريّتَيْن ناقلتَيْن من نوع شينوك ووضعهما في خدمتنا. وفي اليوم الخامس تمّت مواراة البارزاني التراب في مقبرة شنو قريباً من مرقد الشيخ (بابو) كما أوصى.

شارك في التشييع جمٌّ غفير لايُحصى من كُرد إيران واللاجئين وأقبلت جموعٌ من كُرد تركيا وسورية للمشاركة عابرةً خطّ الحدود. لم يكن تشييعاً بل تظاهرةً قومية بأجلى معانيها. وكنّا في تلك الفترة في أشدّ الحاجة إليها.

لايمكن أن ننسى قطّ تلك المأثرة الجليلة من حكومة الثورة وعلى رأسها الإمام الخميني والسيدين كريم سنجابي وداريوش فروهر الوزيرَيْن في حكومة السيّد مهدي بازرگان القريبَيْن جداً من الإمام. وكذلك عواطف أشقائنا الكُرد في إيران والأجزاء الأخرى من كردستان وبالأخص اللاجئين الصامدين. تلك التي أبدوها بالمناسبة.

مسعود البارزاني　　　　　　صلاح الدين

٢٧-٩-٢٠٠١

فهرست الأسماء

لم يدخل في هذا الفهرست إسم ملا مصطفى البارزاني لأنه ورد في معظم صفحات الكتاب.

أ

ب

پ

ت

ج

خ

د

ر

ز

س

ش

ص

ط

ع

غ

ف

ن

هـ

و

ي

فهرست البلدان والأمكنة والقبائل

پ

ت

ج

چ

ح

خ

د

ر

ز

ژ

س

ش

ص

ط

ع

ف - ڤ

ق

ك

گ

ل

م

ن

هـ

و

ي

الملاحق

القسم الأول

الوثائق التي أشير إليها في متن الكتاب

الملحق رقم (١)

مذكرة الحزب الديمقراطي الكردستاني

حول خطورة الوضع في كردستان

سيادة رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة اللواء الركن عبدالكريم قاسم المحترم

لايخفى على أحد أن الشعب الكردي قد إندمج في الثورة منذ إعلانها وأن طليعته الحزب الديمقراطي الكردستاني قد وضع جميع إمكاناته تحت تصرف قيادة الثورة منذ ساعاتها الأولى، الأمر الذي كان له أثر كبير في فشل المؤامرات الإستعمارية التي إستهدفت لها جمهوريتنا بإعتراف الأعداء والأصدقاء. وكان الشعب الكردي يأمل أن تكون الثورة فاتحة عهد جديد للعلاقات بين القوميتين المتآخيتين العربية والكردية بوضعها على أسس من المساواة التامة بينهما بحيث يوفر لكل واحدة منها الحرية والديمقراطية والسلام والمجال الرحب لتحقيق ما تصبو اليه من مطامح قومية مشروعة ضمن وحدة عراقية صادقة، وإنطلاقاً من هذه الرغبة الشعبية المخلصة فقد رفع حزبنا منذ البداية شعاراته الداعية الى الحياة والرسوخ للأخوة العربية الكردية في ظل جمهورية العرب والأكراد وكذلك الداعية الى محاربة الإنفصال والإنفصالية.

وقد إستبشرنا جميعاً بإدخال مبدأ الشراكة بين الشعب العربي والكردي والإعتراف بحقوق الأكراد القومية في دستور الجمهورية العراقية كنصٌ يشكل المادة الثالثة فيه أكبر إستبشار، وتوقعنا أن تحوّل نصوص هذه المادة الى حقائق مادية تُلمس آثارها في مختلف نواحي الحياة للمجتمع الكردستاني وفي تطوير الشعب الكردي في أقرب وقت. غير أن شيئاً من ذلك لم يحصل. وإن مشروع الدراسة الكردية الذي أقرته الحكومة بعد مماطلة وتأجيل أكثر من سنة جاء الى الوجود مشلولاً عديم الصلاحية أعزل مكروهاً لايحمل مما كان يهدف اليه الشعب الكردي من تأسيسه حتى الإسم، أي أن التسمية ايضاً لم تأتِ كما كان يرغب الشعب الكردي ويريده.

صحيح أن الشعب الكردي تمتع بعض الوقت بالحقوق الديمقراطية التي أطلقتها الثورة للشعب العراقي بأسره غير أن ذلك لم يَدُمْ كما أن أثر الإنتكاسة التي أصابت الديمقراطية في البلاد قد كان مضاعفاً فيما يتعلق بالشعب الكردي الذي أصبح يشعر أنه ليس فقط محروماً من جميع حقوقه القومية، بل أنه مستهدف الى حملة إضطهاد قومي شديد وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر فيمايلي بعض مظاهر سياسة الإضطهاد القومي المتبع ضد الشعب الكردي في العراق:

١- تجميد المادة الثالثة من الدستور تجميداً تاماً وإهمال كون الجمهورية العراقية هي جمهورية العرب والأكراد بتعمّد في جميع المناسبات التي تستوجب ذكر ذلك.

٢- تجميد أعمال المديرية العامة للدراسة الكرديّة بصورة فعلية وتحويلها الى مجرد دائرة إرتباط بين وزارة المعارف ومديريّتي المعارف في السليمانية وأربيل فقط.

٣- حرمان الطالب الكردي من التدريس بلغته القومية في المدارس المتوسطة والثانوية كما تقضي بذلك الحقوق الإنسانية فضلاً عن الحقوق المعترف بها دستوراً.

٤- إهمال إستعمال اللغة الكردية كلغة رسمية في الدوائر الحكومية في الألوية الكردية في حين أن هذا الحق لم تجرؤ على حرمان الأكراد منه كلياً حتى حكومة العهد البائد.

٥- عدم تعيين الموظفين الأكراد في منطقة كردستان وإعطاء نسبة جد ضئيلة لهم في مجال التوظيف بصورة عامة وفي الوظائف العليا والحساسة بصورة خاصة.

٦- نقل وإبعاد الموظفين الأكراد الى جنوب العراق، بل وتطبيق قاعدة النقل على الشرطة ايضاً الذين يعتبرون مستخدمين محليين عادة فقد نقل منهم الى بغداد وغيرها في السنتين الماضيتين المئات زرافات ووحداناً.

٧- عدم تخصيص أي حصة من المشاريع الصناعية والعمرانية والزراعية وغيرها من مشاريع الخطة الإقتصادية للألوية الكردية وإن ما يزيد على ٩٠ بالمائة من المشاريع التي تتباهى الحكومة بإنجازها في هذه الألوية هي مشاريع قديمة كان قد بوشر بها أو على وشك الإنتهاء عند وقوع الثورة. ليس هذا فقط بل أن الحكومة قصرت في إكمال بعض هذه المشاريع بالرغم من أهميتها ومرور مدة طويلة عليها كما وألغت بعضها الآخر كمشروع صناعي كانت قد قررت إنشاءه الحكومة في أربيل ولكنها نقلته الى لواء خارج كردستان، وهو مشروع معمل للجوارب والألبسة الداخلية وغيرها.

٨- التشديد في قبول الطلاب الأكراد بصورة خاصة للكلية العسكرية وعدم ترفيع الضباط الأكراد المستحقين للترفيع والقيام بإجراءات تعسفية تجاه الآخرين مما أضطر القسم الكبير منهم الى تقديم إستقالاتهم التي قبلت فوراً.

٩- إحتضان بعض الأجهزة الحكومية للإقطاعيين الأكراد الموالين للإستعمار خدم نوري السعيد وعبدالإله الذين يعتبرهم الشعب الكردي خونة له، وإغداق الأموال والسلاح عليهم وتشجيعهم على الإستمرار في طريقهم المعادي لمصلحة الشعب الكردي ومصلحة الجمهورية العراقية.

١٠- تقدير بعض أجهزة الدولة للموظفين الذين يثبتون معاداتهم للقومية الكردية والتمسك

بهم وتقديمهم على غيرهم ونقصد بهم الموظفين الذين لا همَّ لهم إلا توسيع شقة الخلاف بين الشعب الكردي والحكومة الحاضرة وبث روح البغضاء والكراهية بين العرب والأكراد بأعمالهم المخالفة للقانون والمنافية لأهداف الشعب من ثورة ١٤ تموز.

١١- إضطهاد حزبنا الديمقراطي الكردستاني طليعة الشعب الكردي، المناضل في سبيل حقوق الشعب الكردي القومية والمخلص للوحدة العراقية الصادقة ولأهداف ثورة ١٤ تموز التحررية الديمقراطية، إضطهاداً فاق ما قاساه في العهد البائد.

١٢- مكافحة الصحافة الكردية وغلق الصحف والمجلات الصادرة باللغة الكردية كـ(خەبات) و(كردستان) و(ئازادي) و(صوت الأكراد) و(راستي) و(هەتاو) و...ألخ.

١٣- الوقوف موقف المتفرج من الصحف والمجلات الداعية الى صهر الشعب الكردي ونكران حقوقه القومية، تلك الحملة الظالمة التي تقوم بها بين حين وآخر صحفٌ تُعرَف بصلاتها الوثيقة بجهة أو بأخرى من الجهات المسؤولة في الدولة.

١٤- إهانة الشعب الكردي بوصف ثوراته ووثباته التحررية الوطنية التي قام بها في سبيل تحرير نفسه خاصة والشعب العراقي عامة بأنها من وحي الإستعمار وبتحريضه ليس إلاَّ.

١٥- عدم الإهتمام بشعور الشعب الكردي وكرامته، ومحاربته في إعتبار نفسه شعباً له خصائصه القومية المتمايزة ووطنه الخاص به. ومحاربته وإذلاله والحط من شعوره القومي بمختلف الطرق والوسائل.

١٦- إتباع سياسة فَرِّق تَسُد الإستعمارية من قبل بعض الجهات الحكومية بصورة واضحة. ومن مظاهرها نقل مراكز التدريب للمكلفين بخدمة العلم من الأكراد الى الألوية الجنوبية وإخواننا العرب الى الألوية الكردية، ونقل الجنود الأكراد الى الجنوب والعرب الى كردستان وإستخدامهم في قمع الإضطرابات التي يقوم بها الأهلون وأبرز مثال لذلك هو إستخدام الجنود والشرطة الأكراد في مكافحة إضراب سواق السيارات وخاصة في منطقة الأعظمية.

١٧- توقيف وإبعاد وحجز الوطنيين الأكراد بالجملة ولاسيّما المعلمين منهم حتى أن بعض المدارس قد حجز المعلمون فيها بما فيهم المدير مما أدى الى سد باب المدرسة بوجه طلابها كما حدث في مدرسة (بيبو) في منطقة العماديه.

١٨- التفريق بين العرب والأكراد حتى فيما يتعلق بإطلاق سراح الموقوفين والمبعدين والمحجوزين الذين تقذف بهم السلطات الى المواقف والمعتقلات دون أي مبرر. فعندما تريد الحكومة إخلاء سبيل بعضهم ليخلو المكان لوجبة أخرى تفرق بوضوح بين الموقوف

والمبعد والمحجوز العربي والكردي. ولم يسبق أن تناولت أية قائمة إطلاق سراح كردي واحد اللهم إلاّ من أشتبه في أمر جنسيته.

١٩- سكوت الحكومة عن الإعتداءات والإغتيالات التي وقعت على الأكراد في كركوك خاصة ووقوفها موقف المتفرج منها والمشجع لها. فهذه الأعمال وغيرها تظهر بوضوح معالم السياسة المعادية التي تتبعها بعض الجهات الحكومية تجاه الشعب الكردي المخلص لأهداف ثورة ١٤ تموز التحررية الديمقراطية وللأخوة العربية الكردية، والمكافح ضد الإستعمار وأذنابه ومؤامراته. وفي الوقت الذي يعاني الشعب الكردي من آثار هذه السياسة خاصة ومن حرمان الشعب العراقي بأسره من حقوقه الديمقراطية بصورة عامة، ظهرت الى الوجود من جديد إستفزازات عملاء الإستعمار الذي بيّنّا كيف أن بعض أجهزة الدولة تحتضنهم وتدللهم وتمدهم بالنقود والمال والسلاح. وقد ذهبت المراجعات والشكاوى في جميع الحالات أدراج الرياح شأنها شأن مثيلاتها عن إعتداء هذه العصابات، بل قام الموظفون المسؤولون بتلفيق التقارير عنها وإرسالها الى الجهات العليا في بغداد بغية التستر على أصدقائهم وتوسيع شقة الخلاف بين الحكومة والعناصر الكردية المخلصة.

وفي هذه الأثناء ايضاً لم تقم السلطات الحكومية هناك بواجبها من حيث إستتباب الأمن وحقن دماء المواطنين، بل قام بعضها بما يؤجج نار الفتنة ويزيدها إشتعالاً وبعد إنتهاء القتال وعودة الناس الى أماكنهم سمعنا أن الحكومة قد قامت بتحشدات كبيرة في المنطقة وحواليها رافقتها شائعات كثيرة عن نية الحكومة في ضرب سكان بعض المناطق الكردية والقضاء على القومية الكردية بالذات وغيرها من الإشاعات التي سببت وضعاً في منتهى التوتر والحساسية والحراجة، الأمر الذي يجعل كل مواطن مخلص لهذا الوطن وكل من يهمه الأمر إبعاد الخطر عن الوحدة العراقية أن يبادر الى إصلاح الحال وإعادة الأمور الى نصابها قبل أن يتفاقم الخطب. ما يحدث في الكيان العراقي جروحاً عميقة. فالحزب الديمقراطي الكردستاني المتفاني في الدفاع عن حقوق الشعب الكردي القومية والمخلص للوحدة العراقية الصادقة والتحرر والديمقراطية والسلام يرى من واجبه في هذا الوقت بالذات أن يقوم بتذكير المسؤولين بحراجة الموقف وعظم المسؤولية وخطورة الوضع في كردستان. وأن يقول بكل صراحة أن الإستمرار في السياسة التي ذكرنا بعضَ مظاهرها فيما تقدم ودعمها بالتحشدات العسكرية والأعمال الإستفزازية يهدد بخطر نشوب حرب أهلية لايربح من ورائها إلاّ الإستعمار وأذنابه ولاتصيب أضرارها إلاّ الشعبين العربي والكردي اللذين بقيت صحيفة علاقاتهما العريقة في القدم ناصعة البياض الى الآن...

هذا وإننا في الوقت الذي نبرّيء الشعب العربي من مسؤولية الأعمال العدوانية التي تقوم بها بعض الجهات الحكومية والموظفين العرب وفق مخططات الإستعمار، نرى أنه ليس بإمكان أي فرد أو حكومة أن ترغم إخواننا العرب على توجيه النار الى صدور إخوانهم الأكراد كما ونرى أن القيام بالتحشدات العسكرية في منطقة كردستان المخلصة للجمهورية في الوقت الذي تهدد القوات الإستعمارية والموالية لها جهات أخرى من جمهوريتنا الحبيبة، عملاً خاطئاً ومضراً بمصلحة البلاد. إذ لانعتقد أن بإمكان أيّة حكومة جادة في معاداتها للإستعمار أن تقوم بهذا العمل فتولي ظهرها شطر الإستعمار عدوٍّ الشعوب وتوجه نيرانها الى شعبها وقواه الوطنية المخلصة إلاّ اذا أمنَتْ جانب الإستعمار وإننا مازلنا نربأ بالحكومة أن تقف مثل هذا الموقف. ولإنقاذ البلاد من خَطر محدق أكيد يهدد وحدتنا الوطنية في الصميم نطالب الحكومة بالقيام بالإجراءات التالية بصورة سريعة:

١- سحب القوات المرسلة أخيراً الى مناطق معينة في كردستان وإعادتها الى مقراتها الأصلية وعدم إجراء تحركات عسكرية غير إعتيادية في غير الأماكن المعتادة لها في السنين السابقة.

٢- سحب رؤساء الإدارة والأمن والشرطة والمسؤولين الذين لهم دور بارز في في الحوادث الأخيرة إما بالإهمال المتعمد أو التحريض أو تشويه الحقائق وسوقهم الى المحاكم المختصة لينالوا العقاب الرادع العادل.

٣- إعادة الموظفين المبعدين والمنقولين في كردستان الى أماكنهم وتعيين المتصرفين والقائمّقامين للألوية والأقضية الكردية من الأكراد المخلصين للجمهورية وللأخوة العربية الكردية.

٤- تطبيق المادة الثالثة من الدستور العراقي تطبيقاً كاملاً وتحقيق المساواة التامة بين القوميتين العربية والكردية من كل الوجوه كقوميتين متآخيتين في ظل الدولة العراقية.

٥- تطهير جهاز الحكومة من العناصر المعادية لروح ثورة ١٤ تموز التحررية.

٦- إطلاق الحريات الديمقراطية للشعب وإنهاء فترة الإنتقال بأسرع وقت لكي تدار البلاد وفق نظام ديمقراطي سليم من قبل حكومة مسؤولة أمام برلمان منتخب من قبل الشعب في إنتخابات حرة مباشرة وإلغاء الأحكام العرفية وتصفية آثارها.

٧- تنفيذ مقررات مؤتمر المعلمين الأكراد لسنة ١٩٦٠ لتطوير الثقافة الكردية.

٨- جعل اللغة الكردية لغة رسمية في جميع الدوائر الرسمية في منطقة كردستان.

٩- إزالة آثار جميع سياسات التفرقة العنصرية المتبعة بحق الأكراد مما سلف بيانه ومعاقبة

الداعين الى التفرقة من أبناء الشعب العراقي.

١٠- إطلاق زراعة التبغ من قيد الدونم في الأماكن الصالحة للزراعة.

١١- تعديل قانون ضريبة الأرض بما يرفع عن كاهل الفلاحين العبء الثقيل الذي ألقاه عليهم القانون الجديد.

١٢- معالجة البطالة المتفشية بالمباشرة بمشاريع عمرانية وصناعية والإسراع بإنهاء المشاريع الموقوفة، ووضع أخرى في الخطة الإقتصادية.

١٣- القضاء على الغلاء الفاحش وذلك بالضرب على أيدي المتلاعبين بالأسعار والمحتكرين لقوت الشعب.

إننا في الوقت الذي نطالب فيه الحكومة العراقية بالقيام بهذه الأعمال بصورة عاجلة للقضاء على خطر داهم ولسد الطريق أمام مؤامرات الإستعمار وشركاتهم النفطية وأذنابهم ولدعم وترسيخ الوحدة العراقية الصادقة، نهيب بأبناء الشعب العربي النبيل في العراق وبغيرهم من المواطنين القيام بكل ما من شأنه جعل الحكومة العراقية تقوم بتلبية هذه المطاليب الحقة العادلة بأقرب وقت كما وندعو جميع الأحزاب الوطنية الى دعم نضالنا الرامي الى صيانة الوحدة العراقية وحقن دماء أبناء الشعب العراقي وإحباط المشاريع الإستعمارية الهادفة الى القضاء على جميع مكاسب ثورتنا الخالدة في ١٤ تموز ولإعادة سيطرة الإستعمار والرجعية الطالحة الى بلادنا.

عاشت الوحدة العراقية الصادقة

عاشت الجمهورية العراقية، جمهورية العرب والأكراد

عاشت الأخوة العربية الكردية الى الأبد

الخزي والعار للمستعمرين وأذنابهم أعداء الشعوب الألداء

المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني

١٩٦١/٧/٣٠

- صورة منه الى مجلس السيادة الموقر.

- الى جميع الأحزاب والهيئات الوطنية.

الملحق رقم (٢)

سَركَپكان

١٩٦١/٦/٣٠

حضرة ملا مصطفى

طاب نهارك

بعد عرض إخلاصي، أرجو لك دوام الصحة والسلامة، جئت الى هنا أمس مع مام جلال بعد مبيتنا ليلتين في السليمانية.

الوضع من خانقين الى خوشناوَتي جيد الى الدرجة التي تسعدكم وكلهم مسلحون وجاهزون بإنتظار أوامركم. لكنهم مستاؤون لعدم بدء الحركات، ويتحدثون عن هذا مع مام جلال.

عدتُ عن طريق بارزان الى هنا وكنت متشوقاً للقائكم ورغبت في رؤيتكم هذه المرة أيضاً، وقد عدتُ بناءً على رأي عباس آغا ولمصلحة كردستان.

إذا رغبتم في لقائنا فأخبرونا، ونحن مستعدون لما تأمرون به.

أنور بگ هنا ويبلغك تحياته وكذلك برايم آغا.

إنني مستعد لكل ما تأمرون به.

صالح ميران

سرگلکان
۲۹/۷/۱۹۶۲

جنابی ملا مصطفی زور بەڕێز

لەگەڵ مام جلال دوێنێ گەیشتینە [illegible] وسلامتی صحت

وپاش تقدیم اخلاص

ماشەدە [illegible] دوو وشوولیش لە ئیستیفای

لە [illegible] ئیرە [illegible] هەموویان مسلح حاضرن

ناکری

وەکو زور باش لە [illegible] لەو خوشتر وات

[illegible] حرکات ئەکەن کە [illegible] عاجزن لە سرام [illegible] هەموویان

ئینتظار ئەکەن [illegible]

طبعاً لەگەڵ مام جلال [illegible] ئاکەن

کردنی تور [illegible] ئەم ڕێگایە گرامووە زور [illegible]

ئەویش بە [illegible] بارزان ئەم [illegible]

کە [illegible] لەسەر ئی [illegible] ئاغا

کە او [illegible] چاوم [illegible]

لێرە گرامووە

بو مصلحت کوردستان

لا مان [illegible] یەکی [illegible] هەم [illegible]

و ئەگەر میلتان [illegible]

دگەر [illegible] هەم [illegible] حاضرم

[illegible] حرقیم [illegible]

[illegible] لێرە [illegible]

[illegible] ئیترام [illegible] حاضرم

صالح [illegible]

الملحق رقم (٣)

العفو العام عن إخواننا في شمال الوطن

لقد أصدر سيادة رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة اللواء الركن عبدالكريم قاسم أوامره بمناسبة عيد الفطر المبارك بالعفو العام دون قيد أو شرط عن أبناء الشعب في شمال الوطن وطلب من كل واحد منهم أن يكون جريئاً فيذهب الى أقرب سلطة إدارية أو عسكرية ليسجل إسمه في سجل المجاهدين لمحاربة الإستعمار لأن المستعمرين والطامعين يعملون المؤامرات والدسائس ليفرقوا بين أبناء البلد ويضعفوا قوتهم وإيمانهم ولكن الشعب العراقي البطل يعرف مؤامرات الإستعمار ومكائده وسوف يفوّت الفرصة عليهم بعزم وإيمان.

إخواننا أبناء الشعب الكرام، لقد طلب الزعيم الأمين أن تجمعوا شملكم وتوحدوا صفوفكم لمحاربة أعداء الوطن وتتركوا الحقد والضغينة فيما بينكم كما أمر سيادته بتشكيل لجنة تذهب الى المنطقة الشمالية لتنظم الكشوف والمواصفات لتعمير القرى المخرّبة لكي يعود الخير والهناء والسعادة للجميع، ورجا سيادته الخير والتوفيق والعزة والإباء والفخر والشمم لأبناء الشعب كافة.

قيادة الفرقة الثانية
٧ آذار ١٩٦٢

الملحق رقم (٤)

سيدي ملا مصطفى المحترم

طاب نهاركم

سيدي، كنت قد ابلغتك في رسالتي السابقة خبر استسلام المخفر، والآن اعرض عليكم الأمور التالية:

١- اذا أمرتم بتحري دور عوائل الشرطة فمن الواجب ارسال امرأة أو إثنتين، أو ردوا علينا فنحن نتحرى دور الشرطة.

٢- بالنسبة للبطانيات والأشياء الأخرى، يرجى إصدار أوامركم بجلبها، ولكن الأطفال والعوائل ربما لايرضون بذلك، يرجى امركم.

٣- لحد الآن لم نبحث أمر الخزينة مع مدير الناحية، فقد تركت مع الذخائر في (گلاله).

٤- عدد الأسلحة التي غنمناها بالشكل التالي:

١- البندقيات:

أ- (١٦) پولندي

ب- (٢٠) روسي

ج- (٤٠) انگليزي قصير

د- (٩) انگليزي طويل

هـ- (٢) سي تير

و- (١٣) بندقيات مصادرها غير جيدة

٢- المسدسات:

أ- (٩) روسي

ب- (٦) وبلي وسط

ج- (١) كولت

د- (١) أسترالي

هـ- (٤) مسدسات تنوير

٣- الرشاشات:

أ- (٢) روسي

ب- (٤) برين مع (١) عقدة

٤- الغدارات:

أ- (٣) روسي

ب- (٤) استرلنگ مع منظارين

٥- وبالنسبة للإطلاقات الروسية والإنكليزية فلم يتم حسابها لكن عددها قليل جداً.

بين الحين والآخر أرسلوا لنا ١٠-١٥ بغلاً وما تأمرون به سنرسله لكم. وقد أمر كاك (عگيد) بأنْ لاتؤخذ الساعات والأموال منهم لذا نحن بإنتظار ما تأمرون به. وفي رسالتي السابقة لم أشر الى أي شيء لأن استسلام المخفر لم يكن قد إنتهى لذا أردت إرضاءً لهم تحرير هذه الرسالة لكي لايذهب خيالهم الى أمر آخر، والآن أخبرتكم بكل شيء. وقد أرسلت ايضاً قائمة بأسماء المأمورين والشرطة، وبالنسبة لمسألة البغال لم يبق منها غير اثنين.

كَكو وأشرف بدون مسدسات، اذا امرتم سنعطي كل واحد منهما مسدساً وهم يطلبون ذلك. الرجاء إعلامنا الى أين تنقل الأشياء والشرطة عند وصول البغال.

أرى ان نرسل الشرطة والمأمورين الى بيتواته وان لانطلق سراح أي واحد منهم، ونرسل المعدات الى خوشكا. صالح ميران وكَكو وكل الجماعة يبلغونكم إحترامهم. ودمتم

صغيركم

علي العسكري

١٩٦٢/٧/١١

بۆ گەورەی بەڕێز حەزرەتی مەلا مستەفا

ڕێزتانە باشی .

ئەوەی لە نزیکەوە بیستوومە ئاگادارتان ئەکەم بە سەلیم بوونی فەرمانەکەم پێکە بانزە پێشانی ئەم شتانەی خوارەوە تان عەرز دەکەم :

١- ئەگەر ئەمڕۆ تەڕیق حاڵ و عائیلەی شۆڕشگێڕەکان ئەدەن ئەوا ئەزانین با دوواخ لە زۆری بێبڕن یا بە جیابانە بیدەنەوە و هەرچی نزیکە خەرمانە شۆڕشگێڕەکانە ماڵەکانیان دەگەڕێن .

٢- لە بارەی ئەو تانەوە نووسراوە ئەگەر ئەم مردەکان بیان سێنن ، بەڵام منداڵ و عائیلەکانیان هەوار هەوار ، ئەکرا بۆ ئەمڕێکەوتن .

٣- هێشتا لە دەوڵەت منیر ناحیە باسی خۆزینەوانە ئەکردەوە لەگەڵ خێڵەکانی لەگەڵ لای جیا جیا هێشتوو ..

٤- عەددی سەڵحی بەم جۆرەیە :

١- تفەنگ . ا- (٢٠) برنەو ، ب- (١٠) انگلیزی کورت .
ج- (٤٠) ڕووسی ، د- (٥) دریژ .
هـ- (٤) شۆنیە . و- (٧) تفەنگی مصادەرە کراو .

٢- دەمانچە . ا- (٩) ڕووسی ب- (٦) کوردی وسط
ج- (١) ئوروپی د- (١) استراک
هـ- (١) چەسەتری .

٣- ڕشاش : ا- (٢) ڕووسی . ب- (٢) [illegible]

٤- قنابل : ا- (٤) ڕووسی ب- (٢) استرلینگ
لەگەڵ (١) مخزن (١)
لەگەڵ دەرزی .

٥- بەڵام شتی لە هەر ڕووسی و انگلیز و صیب ئەزانن هەرچی نزیکە ئەمڕۆ ئەکەن .

جا ئێستا زۆر زیرەوە پارێزی هێشتا لە بە بێزبڕن و هەرچی ئەمڕێکەن لیانە بگیرێنەوە ، و لەلای عەقیدە ئەگەر سەعات و پارەیانە لە دەرەوە نەگرێت

بە پێی چارەی ڕاز چنا بێن چ ئەمڕێکەن ، دەکاتە بێت ودا هیچی ١٩٠ لەکاغەزەکە دا ئەنووسی بۆ چوارنێ تازە هێشتا بە ئەو دوای تەسلیم ئەکردبو بۆیە دەینم لە بەر دڵ و لە هەرکەوە ئەوەم بۆ نووسی کە هیچ زیان ئەکەن ئەمە شتا بە ئەو دوای ئاگادار ئەکەم و هەروەها ئەگەر نادی پۆلیس و ئاموەکانم بزانادون ، و بەم شێوەی پاڵیوەکانیش هەر دیارە ماون . ئەگەر واشریف بی دەمانین ئەگەر ئەم مردەکان سەر دەمانچەیان وە دەبێ خوێیانە داوا ئەکەن . کە هێشتا نەشیاکانە بیرکورت نەقل بکەن لەگەڵ پۆلیسەکانە . بەرەو مەفرەزە پۆلیس ، ئامەرەکانە بنێرین بۆ بیتواتی وهیچیانە ئەوەندەوەی وتەشیاکانیش بۆ خۆشکا . جا میرانە و ئەگەر وەجاعەت عەرز اعتراضیان هەیە .

ئیتر خۆ شیناسم

٩٦٤/٧/١

الملحق رقم (٥)
الترجمة والصورة

روستي

صبيحة ١٩٦٢/٧/١١

أستاذي العزيز ملا مصطفى البارزاني

تحية كُردية حارة

بالأمس بعثت لكم رسالة بيّنتُ فيها كلّ الأوضاع هنا، لقد كتبت بأنه بعد الساعة (١٥ , ١) من بعد منتصف ليلة ٩-١٠/٧/١٩٦٢ قامت قوات الجحوش بشن هجوم شديد من كل الجهات، البشدَريون الذين أخذوا على عاتقهم حماية (حصار روستي) لم يكونوا قد حصنوا مواقعهم وخاصة تلك المسيطرة على مواقعنا التي تبدأ من أسفل (حصار) بإتجاه روستي. لقد إشتبك البيشمركه مع الجحوش لكن المواقع في أعلى (حصار) أثرت على مقاومة رفاقنا، وقد جرح الكثيرون منا وقتل أحد أفراد جماعة محمد آغا ويدعى حمه علي، وبالنتيجة تركت جماعة محمود آغا مواقعها على المرتفع ونزلت الى الأسفل مما أدى بنا الى التفكير في الإنسحاب لأنهم يسيطرون علينا سيطرة محكمة، فإنسحبنا مضطرين الى المضيق الواقع خلف القرية لأنه موقع وسط ضمن سلسلة من المواقع الأخرى التي هي تحت سيطرة الشيخ حسين، وهدفنا أن نصل إليهم عسى ان نتوصل الى حلٍ آخر. أضرم الجحوش اليوم النار في دار قادر آغا، وضعنا الآن ليس على مايُرام، فأطفال قادر آغا وذووه تُركوا في القرية وقادر آغا بصحبتنا. قام محمود آغا وجماعته بمغادرة المكان وحاولت دون جدوى حملهم على العودة وقد ألححت عليهم كثيراً بأن لايرحلوا ولكن دون جدوى ولاأدري الى أين ذهبوا فربما عادوا الى بيتوين.

الوضع هنا ليس جيداً الآن لأننا إذا لم نقم بإستعادة (حصار) فأحيطكم علماً أن قوة محمود كاواني ستكون في خطر لأن العدوّ سيهاجمها من فوره وسيباغتها وستتمكن الشرطة والعسكر من النزول من مضيق (بيشه) بسهولة لإحتلال گلاله والطريق المبلط وسيهاجم قسم منهم محمود. فإذا أمكن نرجو ان ترسلوا قوة من البارزانيين لإستعادة (سَري حصار)، ولو تمكن البارزانيون المرابطون في مواجهة الصوفية أن يهاجموهم ويشاغلوهم، فمما لاشك فيه أن الهركيين والصوفيين في هذه المنطقة لن يتمكنوا من التقدم أكثر. كما أنّ جماعة الشيخ حسين والبشدَريين ما زالوا يحتفظون ببعض المواقع في (سَري حصار). وإن عدداً من رفاقنا البيشمركه المنسحبين لم يلتحقوا بنا بعد.

الوضع هنا هو كما بيّنتُ لكم أعلاه وإن لم ترسلوا لنا قوة إسناد جيدة فإن الوضع سيكون أسوأ. وإعلموا أننا قتلنا عشرين جحشاً. والذخائر التي بحوزتنا قليلة جداً لاسيّما الروسية والإنكليزية. يرجى إرسال بعض الذخائر لنا.

نحن بإنتظار أوامركم. قادر آغا وجميع الأخوة هنا يبلغونكم السلام.

ملاحظة:

١- القوة التي أرسلناها الى محمود كاواني بقيت عنده ولم تعد الى الآن.

٢- أعتقد أن قوةً سيارة ترافق قوات الجحوش، لأن غالبيتهم يحملون الرشاشات الروسية والبندقيات الروسية.

صغيركم

دبابه

سەردەشت
بەرواری ١١/٧/١٩٦٢

مامۆستای بەڕێزمان مەلا مستەفای بارزانی

سەرۆکی کوردانی گەورەم

سەرەتا نووسراوێکم بە خۆشی بەتەواوی دەوری چیرۆکم بە بەیان

کردبوون و نووسیبووم کە لە سەعات (١٠،١) پاش نیوەڕۆی ڕۆژی ٩/٧/١٩٦٢ هێزەکانی ئێمە

دوێلە هێرشیان هێنا بە شێوەیەکی زۆر توند و پێشمەرگەکان کە بارەگاکانی هەسارە

ڕووبەڕوویان گرتبووەوە سەرشانی هێزی جیاکانی هێزیان بە تایم نەکردبوو و خاپەتی

بۆ ئەوەی کە مەسیحە بوون بە سەر سەنگەرەکانیاندا گرتیان هەسارەوە دەستی

پێ نەکرد و دەهات خوارەوە بە ئیتیجاهی سەردەشتدا . پێشمەرگەکانی ئێمە تۆزێک جاشیان کوشتبوو

نامەیەک بەلام سەنگەرەکانی سەری هەسارە بە دەوری تێپەڕیان شەڕیان کردبوو و زۆرمان

لێ بریندار کرا و . بەکیلیشی لەبەر مامۆستا مەحموود ئاغا کە ناوی هەر هەڵبەتە کوژرا و لەشیان مابوو

جەماعەتەکەی مەحموود ئاغا کە سەنگەرەکانیان لە سەرەوە بوو . شوێنێکی خەبات بە ڕەواندزدا

خواردوو ، ئەو ڕۆژە دوای ئەوە سەری هەسارە وا لێ کرد کە بیرێکی لە ئینسیاب بکەن

هەتا بێ ئەوانە ئازادی مستەفای بارزانی لە سەر ئێمە کرد . تا جاشەکان هاتن و ئێمەش سەرکەوتن

گوندی کە دەرفەتی ئەوەی تێدا نەبێ و . و مستەفای ئاغای ئەو سەنگەرانە لێیان هاتوون

کە بەدەست هێزی هەرسێ و ئاغاکان ئەم سیخوڕە نەبوو کە بچینە ناوی ئەوان و بە ئاگا

نەگیرین . جاشەکان لە پاش ئەمە لە ماڵی قادر ئاغا بوون . جاشەکان دەیانزانی

ئێمە بە شێوەی ماڵەکەی قادر ئاغا ڕۆیشتن بۆ گوندی جیاوازی قادر ئاغا لە گوند

ئێمە . مەحموود ئاغا جەماعەتەکەی بە کەسێک ڕۆیشتن لە شەڕی گرتن دا . ئەوانە

پێشیان گرتن بە زۆری لەگەڵ ئەوان کە ئێمە سەرکەوتوو بووین و ناشێوانم بۆ گوند

ئەمجارە یەکەم جار ڕاپۆرتمان بێتەوە .

مەرجی شێخانی ئێمە باش نییە چونکە بەتەنها هەسارە دەورە گیرابوو . ئێمە هەر بزانن

کە ئێوە مەحموود ئاغا دەگەڕێتەوە . چونکە یەکسەر دەچێتە سەر ئێوە کە مەحموود

کانی و ئەوان لەبەرەوە شەڕ دەکەن و زۆر بە ئاسانی ستراتیژیەکەی نەتوانن

بەگوێرەی پێشوو بێنە خوارەوە و چونکە لە جادە گیراون و بە سێ شاخدا بچن

سەرەوە . جا ئەگەر جاش نەهێنیەوە بارزانییان بەرپێیە ئێمە دەتوانین سەری

هەسارە بگرینەوە . وە ئەگەر بارزانییەکان گەڕابوونەوە بە سەر شێوەکان لەوە ئێمەش

بچینە سەر شێوەکان و هەر شەڕیان بکەین ئێمە بێ گومان ئەم ناوچەیە دەپارێزین

بەڵام ئێمە ناتوانین زیاتر بچینە پێشەوە . وە چەکی تەنیا هەرسێ ولایەتی ڕۆژی نییە

چونکە سەرگەڵ ڕێگای سەری هەسارە بە دەستەوە ماوە . چونکە بڕی لە ڕێگای پێشمەرگەی

ئێمەش کە ئاگادار کراونەتەوە تا ئێستاکە ئەوان لە شوێنی خۆیان ماونەتەوە .

ئێستا مەرجی ئەوەیە هەر لە سەرەوە باسم بۆ کردن و ئەوانە هێزێکی باشیان

بە نیسبەت ئێمە خراپتریش نەبێت . ئێوە هێزێکی زۆر (٢٠) جاشیان کوشتووە

وە شێخ کوشتیان . ئەمە کەم بوو بە تایبەتی دەڵێن دەگیرێن . تکایە ئەوەی خێرا کەسیان بۆ

بنێرن .

ئێستا چاوەڕوانی ئەمرتانین . وە قادر ئاغا و جەلادەتیش لە دەوری سەلامیان هەیە .

بەرکەوتان
[illegible]
دەبا

تێبینی:
١- هێزەکانی ئێمە تەواو دەوریان داوە بۆ ماڵی مەحموود ئاغای شێخ

دەڵێن ئەو چاوەڕوانن تا ئێستاکە نەگەڕاوەتەوە .

٢- وا بزانم ئەگەر لە هێزەکەی جاش دەتوانین بە سەربازەکانی ئێمەیان لەگەڵ بۆ ئەوەی سەری

بدەین و ئەنجامی ئەو ڕێگایە بە دەستەوە بێ .

الملحق رقم (٦)

الترجمة والصورة

حضرة السيد حاجي محمود بگ المحترم

أعزكم الله

بعد عرض إحترامنا، وصلتنا رسالتكم بخصوص مسألتنا وتركيا والمباحثات التي جرت بيننا وبينهم وكان قرارنا كالآتي:

قالوا لنا تعالوا وسنشكل منكم لواءً من (٤) طوابير يتكون كل طابور من ٤٠٠ شخص أيّ ألف وستمائة شخص، وسنوفر لهؤلاء مايحتاجون من الأسلحة مع كمية من القنابل ومدافع الهاون حسب احتياجاتكم، كما سنزودكم بالأرزاق وسنضع لكم خططاً أخرى. إذهبوا وحاربوا واتركوا اموالكم وحيواناتكم عندنا في قضاء شمدينان، اذا نجحتم ارجعوا بحفظ الله ورعايته الى العراق واذا فشلتم فسلموا اسلحتكم الينا وسنسكنكم على بعد ٧٠ كيلو متراً من الحدود.

ولكننا طلبنا منهم في حال فشلنا عدم أخذ الأسلحة منا وإيواءنا حتى فصل الربيع على الحدود في قضاء شمدينان.

بخصوص هذا الأمر أرسل القائد خبراً الى أنقره ولم يصل اليه الجواب حتى الآن، ولكن أتوقع ان يوافقوا على مقترحنا هذا، لذا اطلب منك يا أميري وبأمر من الشيخ ان ترسل كريم خان الينا بالسرعة الممكنة ولا تقلق فستنتهي الأمور كما نريد والسلام.

أخوك

محمد شيخ رشيد

حضوری محترم جنابی حاجی محمود و حمه خدا بابی دارتان باشت

له دوای عرضی احترام نامه‌تان گه‌یشت له خصوصی مسئله‌ی ایوه و تورکیه گفتو
گۆ وه‌قرارمان ئه‌وه بو به‌ده‌یان گوشته وه‌ده‌رن ایه اللایك له‌ایوه
تشکیل ئه‌کین که ده‌لتی ئه‌م تالبور له تالبوری ئه‌م سه‌د نفر یعنی ۱۰۰۰ و
۶۰۰ نفر له دو هزار و شه‌ش سه‌د نفریش له اسلحه‌یان نقصانی بیته
بو تان لێوا و ده‌کین وه‌چند نارجوك و مدفعی هاونیش و بیست
له‌گه‌تان ده‌یکه‌وه ارزاقیش تانێ ئه‌ده‌ینی خطرشتان
بو دا ده‌نین [illegible] وه‌ن شه‌ریکی مالو حیوانیش بالادی ایوه‌بیته
له قضای مشهدیان ان اگر ناچیر بون خوا حافظتان بیته
بروین وه بو عراقی اگر ناچیش نه‌بون اسلحه‌تان دانین ۷۰ لیره
متی له حدود ده دور داتان ئه‌مزوره‌نی له پاشان ایه داوامان
لی کرد که اسلحه‌مان لی وه‌رنگرن وه‌به صورتی مه‌وه‌قتی
اگر عراقی مان لی قه‌بول نه بو هه‌تا بهاری له سر او حدوده مان
دابنرین یعنی له قضای مشهدیان اویش له قه‌ضای قوماندان
خبری داییته انقره هیشتا جواب نه‌هاتوه له لقه‌ته وه ۱۸ ئاوا بزانن
موافقه‌ت ده‌کین او جا یعنی له سر امری شاه‌ی به عجله کردم فلان روانه
بکه‌ن وه‌خوشته مشاوریش که بدلی ایه [illegible] ایش بیلێ دیڕی و سلام

برادرت محمود شیخ رشید

الملحق رقم (٧)

قائد الفرقة الثانية

الزعيم محمود عبدالرزاق

سيادة ملا مصطفى البارزاني المحترم

إن الرغبة في إعادة السلام والإستقرار في الشمال رائد كل مخلص لبلاده. لذلك قررت الإجتماع معك في المكان والوقت الذي تقرره أنت على شرط أن يكون بعيداً عن منطقة القتال ويحضره وهاب آغا بن محمد علي آغا. إن التفاهم الودي نحو سعادة الشعب وصيانة القانون والعمل بإخلاص مع السلطة الوطنية سوف يحلّ بسهولة جميع الأمور الأخرى.

تقبلوا فائق إحترامي

الزعيم
محمود عبدالرزاق
قائد الفرقة الثانية
١٩٦٢-٧-٦

قائد الفرقة الثانية
الزعيم محمود الرزاق

سيادة ملا مصطفى البرزاني المحترم

ان الرغبة في اعادة السلام والاستقرار في الشمال هو رائد كل
مخلص لبلاده ولذلك قررت الاجتماع معك في المكان والوقت
الذي تقرره انت على شرط ان يكون بعيدا عن منطقة القتال
ويحضره وهاب اغا بن محمد علي اغا . ان التفاهم الودي
نحو سعادة الشعب وصيانة القانون والعمل باخلاص مع
السلطة الوطنيه سوف يحل بسهولة جميع الامور الاخرى

تقبلوا فائق احترامي

٩٦٢/٧/٦
الزعيم
محمود عبدالرزاق
قائد فرقة

الملحق رقم (٨)

نضال الجماهير يتعاظم من أجل الحل السلمي لأزمة كردستان

٣٦ ألف مواطن، ١٣٥٠ مثقفاً و١٥٠ تاجراً من أعضاء غرفة تجارة بغداد يطالبون بحل أزمة كردستان سلمياً وبالطرق الديمقراطية

لازالت جماهير بغداد تطالب بحل الأزمة القائمة في كردستان بالطرق السلمية لإحلال الإستقرار في البلاد ومن أجل توطيد الأخوة العربية الكردية فقد طالب ١٣٥٠ مثقفاً بمذكرتهم من السلطة أن تبادر لإنهاء الأزمة وقد نشرت الصحف هذه المذكرة وإن لم يتسنّ نشر جميع التواقيع.

كما وتقدم وفد من منتسبي غرفة تجارة بغداد الى وزير التجارة يحملون مذكرة من ١٥٠ عضواً من غرفة التجارة يطالبون أن يبذل جهوده الشخصية لإحلال السلام في كردستان ومن أجل الإستقرار الضروري لحركة السوق. وقبل أيام تقدم وفد عن جماهير بغداد الى رئيس ديوان مجلس الوزراء ورفعوا مذكرة جماهير بغداد التي وقعها ٣٦ ألف مواطن وإليكم نصها:

سيادة رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة اللواء الركن عبدالكريم قاسم

نحن جماهير بغداد نؤيد التصريحات والنداءات التي صدرت عن ممثلي القوى الوطنية من حزبيين ولاحزبيين ونشاركهم نداءاتهم لإحلال السلام في ربوع كردستان حيث يتعرض شعبنا عرباً وأكراداً لشتى المآسي نتيجة إستمرار القتال في حين يتربص الإستعمار وعملاؤه لإستغلال الثغرات في صفوف القوى الوطنية لضرب إستقلالنا الوطني. لذا فإننا نهيب بكافة أطراف القوى الوطنية لاسيّما السلطة للعمل على حل الأزمة في كردستان سلمياً

الموقعون- عدد التواقيع

من جماهير العمال ٣٨٨٧، من جماهير الكاظمية ٩٤٦٣، من جماهير الكرخ ٨٢٠٠، من جماهير الكرادة الشرقية ٣٤٣٥، من جماهير الرصافة ٤٠١٠، من جماهير الأعظمية ٨٤٢، من جماهير خلف السدة الشرقية ٢٨٢٦، من جماهير الأسواق والأعمال التجارية ٣٣٣١.

المجموع [٣٥٩٩٤]

إن جماهير بغداد المدافعة الأمينة عن الأخوة العربية الكردية لن تتخلى عن كردستان العزيزة في أزمتها الحالية وستستمر في بذل جهودها لحل أزمة كردستان سلمياً بالطرق الديمقراطية.

١٩٦٢-٦-٧

الملحق رقم (٩)

رسالة مسؤول فرع كركوك

العدد-٥٤

التاريخ- ١٩٦٢/١١/١٥

الإخوة في (م.س) الموقر

تحية ثورية ... قبل يومين بعثنا اليكم رسالة مطولة حول التنظيم. جاءنا اليوم (همژار) [الذي تعرفونه] حول هذا الأمر الذي نعرضه عليكم فيما يأتي:

١- هناك عقيد وزعيم كرديان متقاعدان دعيا قبل يومين عضواً موثوقاً في البارتي الى منزل أحدهما، ولأن ظروف العضو المذكور لاتسمح له بالسفر فقد أرسلني اليكم وكتب كل الكلام الذي جرى بينه وبينهما في هذه الرسالة يطلب إيصالها الى قيادة البارتي والحصول على الرد السريع عليها. ولما سلمني الرسالة وجدتها تضم مجموعة مقترحات، وها هو نص الرسالة:

(أخبرني الضابطان اللذان إلتقيتهما أن لهما جمعية تسمى (إنقاذ العراق) والقسم الأكبر من أعضائها ضباط متقاعدون ووزراء سابقون ورؤساء عشائر عربية وشخصيات تركمانية ومن بينهم فاضل الجمالي وغازي الداغستاني، وخوفاً من القوميين والشيوعيين فإنهم لايجرأون على البدء من جنوب العراق، لكن اذا تعاونتم معنا فسنبدأ بإنقلابنا، وقد قررنا تنفيذ النقاط الآتية:

أ- تقسيم العراق الى أربعة أجزاء لامركزية (الجزء الأول) ألوية الشمال الأربعة، (الجزء الثاني) بغداد، ديالى، كوت، عمارة، (الجزء الثالث) الفرات الأوسط، (الرابع) ألوية الجنوب.

ب- وبالنسبة للحقوق القومية الكردية من المقرر أن نمنح الكُرد حق التعلم بالكردية في جميع المراحل الدراسية وحتى الجامعة.

ج- بعد الإتفاق سنعمل معكم على نصب محطة عالمية (وهي الآن جاهزة) في شارباژير، لأنها المنطقة الوحيدة التي تسيطرون عليها دون منازع الى جانب وجود كهوف عديدة حصينة لاتتأثر بالقصف.

د- سنرسل أربعة ضباط اليكم.

هـ- عندما نبدأ سنجمّد القوة الجوية فوراً، والجيش الموجود في كردستان سنأمره

بالإلتحاق بصفوف البيشمركه.

و- بعد بث بيان من الإذاعة فإن الحكومتين الإيرانية والتركية ستعترفان بنا رسمياً وستؤيدنا بريطانيا ايضاً.

ز- بعد النجاح سنشكل محكمة لمعاقبة الذين يخططون لتدمير كردستان.

ح- إعلموا بأننا لسنا من القوميين العرب ولسنا شيوعيين.

عندما أنهى الضابطان كلامهما هذا، قلت لهما يبدو أنكم لم تفكروا في منح الكرد الحكم الذاتي، قالا هذا الموضوع لم يجرِ الحديث عنه. بعد ذلك قلت لهما هذه الخطة وضعت بعد مسألة كويا أم قبلها؟ قالا: وضعت قبل مسألة (كويا)، ثم سألتهما بِمَ يضمنان أنهم لن يخدعونا، فقالا لاتوجد أية خدع فأنتم الآن أقوياء واذا ساعدناكم فستزدادون قوة ولن تخسروا شيئاً.

بهذا الشكل أعرض عليكم ما رواه (همژار) وما ضمته رسالته، فأرجو أن تدققوا في الأمر وأن ترسلوا مجموعة أشخاص [لايزيدون عن ثلاثة] للتفاوض، رغم أننا نرى أن من الأفضل أن ترسلوا للمفاوضات الأولية (عيسى، همژار، وعبدالله كاني ماراني). لكن في النهاية يجب أن يعود الأمر إليكم في إتخاذ القرار النهائي، وما ترونه جيداً فهو طبعاً الأفضل وفيه المصلحة، ونرى -أنا وهمژار- أن تفكروا جيداً في الأمر حتى يعلم المفاوضون ما سيقولون.

الى الأمام

فرع كركوك

كتاب المكتب السياسي للرفيق بداغ جواباً على الكتاب المرقم ٥٤ في ١١/١٥:

العدد: ٤٩٢

التاريخ: ١٩٦٢/١١/٢١

الى الرفيق كاك بداغ المحترم

تحية ثورية حارة

وصلنا كتابكم المرقم ٥٤ ليوم ١١/١٥، مساء يوم ١١/١٨ وهذا جوابنا:

أ- بعد تحقيق كثير وضروري لأهمية رسالتكم توصلنا الى هذا القرار:

١- هذا الموضوع جديد تماماً بالنسبة إلينا رغم أننا توقعنا وقوع مثل هذه الأحداث، لكننا إمّا لم نفكر في نتيجة كهذه أو أننا قررنا عكس هذه المقترحات. ومع ذلك فإن هذا الكلام ليس من النوع الذي يمكن أن يتردد المرء في قبوله. إلاّ أننا في (م.س) لحزب

له أساس رصين وماضٍ مشرّف. فإن لنا قرارات مخالفة ولايمكن أن نقبل بالأمر دون تمحيص بالنسبة لعدة نقاط وردت في الرسالة، خاصة أنه ليس فيه ما نواري به وجوهنا عند الخجل أمام مبادئنا، وأضعف الإيمان هو الحكم الذاتي الذي يبدو من رسالة رفيقنا أنه لم يجرِ الحديث عنه. وهذا يُظهر بجلاء أن أصحاب هذا المشروع وهذه الخطة لم يعتبروا من دروس الماضي وليس في نيتهم إعادة النظر في الحقوق القومية لأمتنا، أو أنهم لايريدون الإعتراف بأن ثورتنا هي من أجل الحقوق القومية للكرد. وليس مستبعداً أن تكون دعاية قاسم قد جعلتهم يظنون أن تضحياتنا هذه هي لسواد عيونهم. وكما نرى فإننا بين نارين، فالمرء لايجرؤ على الرفض التام وليس لنا أن نقبل ذلك حسب مواد المنهاج ومقررات اللجنة المركزية، لذلك لسنا مستعدين لتحمل هذه المسؤولية التاريخية -مسؤولية هذا القرار- لوحدنا بل نرى من الضروري (أولاً) أن نأخذ رأي الأستاذ بكتاب و(ثانياً) بعد التحقيق في المسألة أن نعرض الأمر على اللجنة المركزية لتتخذ بشأنه قراراً واضحاً. وكما تعلمون فإن مثل هذه الترتيبات لايمكن إجراؤها بسرعة وتحتاج الى وقت، أي أننا لانستطيع الرد عليهم بالسرعة التي يريدونها سواء بالرفض أو بالقبول.

٢- اذا كان هؤلاء يبغون مساعدتنا ومستعدين لمساعدتنا دون قيد أو شرط، فإننا سنكون ممتنين لأننا نقبل المساعدة غير المشروطة من كل شخص، وأمتنا وفية لدرجة لاتنسى معه إحسان أحد.

٣- اذا كانوا مستعدين للتقرب منا بالشروط التالية التي قررناها نحن، فبإمكاننا التحاور معهم:

١- الإعتراف في أول بيان حكومي يصدرونه بحق الكرد في حكم ذاتي ضمن إطار الحكومة العراقية، وأن يجعلوا في ذلك الأستاذ البارزاني مسؤولاً عن إقليم كردستان للحكم الذاتي، وأن يطلبوا منه تعيين ممثلين للتعاون مع الوزارة المركزية في بغداد وتعيين ممثلين للحوار مع ممثلي الحكومة في بغداد حول تأسيس الحكومة الذاتية والحقوق السياسية والإقتصادية والعلمية والقومية.

وكمثال يجب إبلاغهم بأننا نريد أن يكون وضعنا في العراق مع العرب كوضع الفرنسيين والإيطاليين في سويسرا أو مثل السلاڤ في چيكوسلوڤاكيا.

٤- يجب أن يكون نظام الحكومة المركزية ديمقراطياً برلمانياً، وسياستها الخارجية سياسة مستقلة وحرة ومحايدة.

فاذا ماقبلوا بهذه الشروط وكانوا مستعدين للإتفاق، فلن تكون أمامنا أية عراقيل تكون سبباً في تأخير إجتماع اللجنة المركزية.

ب- هذا الكلام يجب أن يصلهم شفاهاً بواسطة (سامان وُرگه) فاذا قبلوا بما طلبنا فليبعثوا بمثلهم الى الأستاذ عن طريقكم أو عن طريقنا نحن، ويجب أن تعلمونا بسرعة حتى نقوم بإعلام الأستاذ. ومن الضروري أن لايكون مبعوثوهم من الكرد بأي شكل من الأشكال. واذا لم يقبلوا فلا ضير فخيرهم لهم (فلا حليبُ الإبلِ ولا مرأى العرب).

والى الأمام

م.س (المكتب السياسي)

الملحق رقم (١٠)

ترجمة رسالة أحمد توفيق (عبدالله إسحاقي)

أستاذنا المخلص لأمتنا

الأخ الأكبر ملا مصطفى البارزاني

أتقدم اليكم بأفضل التحايا الكُردية، أتمنى لكم من أعماق قلبي السلامة والصحة، سلامي الى الأخوة في الكُرادِيَتي الشرفاء الذين حولك.

أيها الأستاذ:

تنفيذاً لواجبي وصلت في اليوم ١٩٦٢/٩/٢ الى قلعة دزه وفي ١٩٦٢/٩/٣ عقدنا إجتماعاً في (گرده سپيان) أنا والشيخ حسين وبايز آغا بابكر آغا وحاجي آغا باپير آغا ومَمَند سليم آغا ومينه آغا گرداخي وكاك عبدالله مام أحمد مسؤول لجنة محلية البارتي في قلعه دزه مع عدد من أعضاء البارتي، وبناءً على معلومات وآراء الحضور قمنا بتسجيل الأسماء لطلب تجميع اللشكر. بإختصار إلتقيتُ الجماعات كافة وزرتُ الأماكن المحددة لي لغاية يوم ١٩٦٢/٩/١٣. وبرأيي فإن جماعة محمود آغا كانوا أحسن الجماعات، إذ بدون إخبارهم وزيارتهم بادروا هم الى جمع اللشكر وكان عددهم يفوق عدد الكل، كان هنالك نقص في جماعة بابكر آغا والبگزاده.

أما جماعة أحمد آغا -أحمد حمه آغا- فقد تصرفت تصرفات سيئة جداً ووقفت بالضد منا، وعندما نضع القوائم السوداء ينبغي وضع إسمه في بداية القائمة، إنه بإختصار أحد جحوش المستقبل.

أما الجماعات الصغيرة كجماعة وسو آغا وأومر آغا فكانوا جيدين. بعض من ميراودَلي كانوا يمتلكون أسلحة وعتاداً كثيراً لكنهم لم يرسلوا إلينا سوى واحد من خمسة عشر. وبعضهم أغنياء لكنهم لم يتعاونوا.

في الحقيقة جماعة محمود آغا وحدها لبّت النداء بصدق وأمانة. ومن جماعة بابكر آغا هنالك إثنان أبديا إخلاصهما وهما بايز آغا بابكر آغا وممند آغا.

وكان مينه آغا گرداخي يخلو من الرجولة فرغم كونه من أصدقائنا القدامى إتضح الآن أنه بات عميلاً وصار الآن يدير تبليغات قائمّقام حكومة قاسم ومن جهة أخرى صار وكيلاً مدافعاً عن الشيوعيين.

أعتقد بأن منطقة پشدَر وميراودَلي ليس فيها أسوأ من (مينه آغا گرداخي وأحمد حمه آغا

بيشيري)

بإختصار أصبح مينه آغا من المدافعين عن حكومة قاسم ويساند الشيوعيين لأنهم يساندون الحكومة.

بإستثناء المذكورين لايوجد في الكُرد أسوأ من الشيوعيين في قلعه دزه فهم يخونون الثورة ولم أرَ في أي مكان آخر الشيوعيين بهذه القوة والكثرة وهم لايتوانون عن الخيانة والخباثة، وفي كلّ الأماكن ينشرون علناً الدعايات ضد الثورة وقادتها بحيث أصبحوا ماكنة لتلفيق الأخبار الكاذبة المغرضة ضد الثورة.

وإتضح لي بأنه تم توزيع بيانات ونشرات تسيء للثورة وقد أرسلت واحدة منها إلى حضرتكم. وأعتقد بأن ذلك تم بإيعاز وتواطؤ مينه آغا گربداخي.

وأما المخلصون فهم كثيرون من جماعة محمود آغا ومنهم كاك شيخ حسين وحاجي باپير آغا وأولاد محمود آغا هيرو.

وإتضح لي ونحن في پشدَر أنه ليس لنا صديق ومناصر متدين أطهر من شيخ حسين. كما أن لدينا أصدقاء جيدين وهم أكثر بكثير من رجال السوء.

ويرى بايز آغا وكاك شيخ حسين وسليم آغا والكثير من ميراودَلي وخاصة الأخوة الثلاثة الذين ذكرتهم، يرون بأن الذين لم يأتوا الى اللَشْكر بإمكاناتهم يجب أن يُعاقَبوا ويجردوا من السلاح. وأيضاً طلب منّي شيخ خدر ومحمود هباس آغا چومخركه وكاك شيخ حسين أن أعرض المسألة على سيادتكم.

وتقرر أن يُعاقبوا من ثلاث جهات من البارزانيين والميراودَلي والپارتي.

يمتلك الشيوعيون كميات كبيرة من الأسلحة، وأرى من الضروري جمع هذه الأسلحة وتسخيرها لخدمة الثورة.

لقد أتى الفوج الموجود في رانيه على أعمال سيئة. ففي يوم ١٩٦٢/٩/٢٣ قامت دبابتان وثلاث شاحنات عسكرية ومدرعة واحدة بجولة في بيتوين بقصد النهب والحرق، فأحرقوا كپرات مواطني المنطقة وقرى (توپاوا) و(باره بَسته) و(گرد مَمَند) و(قوره‌گوّ). وفي قرية گرد مَمَند، هربت إمرأة خوفاً على شرفها وتركت طفلها الرضيع داخل كپرة قام عسكر قاسم بإحراقها والطفل فيها.

ألحقت الحملة أضراراً بالغة إضافة الى الإعتداءات، مما أثار إمتعاض أهالي منطقة پشدَر ورانيه وهم يطالبون بطرد الجيش من المنطقة، وجاء الأهالي يطلبون إبلاغ سيادتكم بذلك.

قبل أيام قاموا بنهب ١٥٠٠ رأس غنم من رجل يدعى (رسوي خالدي) والآن هم بصدد

قتله وقاموا أيضاً بمصادرة (١٥) حمل من السكر والشاي والزيوت من القافلة التي كانت تقصد قلعه دزه من گويه، إستولوا على البضاعة وإحتجزوا أصحابها.

بالتعاون مع الأخوة في البارتي وكاك شيخ حسين وأهالي سَنْگَسَر قمنا بإعداد قوة الى دَربَند وسفح جبال سيدا وبوسكين بهدف تخويف العدو لكن العلاج الناجع هو الذي خططت له أعني توجيه قوة من لشكر ميراودَلي مع الإخوة البارزانيين للهجوم على ذلك الفوج بإسناد مدفع عقدة ٣. كانت فكرة سيادتكم جيدة وضرورية وأنتم أعلم بالصواب.

بناء عى طلب الإخوة في البارتي والمواطنين، قمنا بتهديد قائمّقامية پشدَر كي توعز الى الجيش بعدم تكرار ما فعل. أعتقد بأن القائمقام أبرق إليهم، ولكنّ الجيش لن يوقف إجراءاته الخبيثة بناءً على البرقية.

أرسلتُ مع رسائلي السابقة مجموعة رسائل من الحكومة.

في الختام، اللشكر الذي كنا بصدد تشكيله لم يتم تشكيله لهذه الأسباب:

١- بعد جبهة القتال.

٢- سوء الأشخاص في ميراودَلي (أحمد حمه آغا).

٣- سوء أحوال الناس المالية لانها لم تبع التبغ منذ سنتين.

٤- عدم وجود إجراءات عقابية للهاربين.

كتبت هذه الرسالة الى سيادتكم اليوم، ١٩٦٢/٩/٢٥ وهو آخر يوم لي في پشدَر وتوجهت الى السليمانية ومعي (١٥) مسلحاً.

في ختام رسالتي أرى من الضروري أن أعلم سيادتكم بأن شاه إيران موجود في كُردستان. من المستحسن إرسال مندوب إليه، أعتقد بأن الشاه سيوضح خلال هذه الزيارة موقفه من الثورة الكُردية لذا فإن إتصال سيادتكم به سوف يؤدي الى إبعاد الشاه عن الأعمال السيئة إن لم يؤد الى نتائج أفضل.

أدعو الله تعالى أن يديم في صحتكم وينصركم

أحمد توفيق

جاء كاك قادر شريف من السليمانية، يتقدم اليكم بالسلام والتحايا والإحترام حيث قام مؤخراً بزيارة سنه وكرمنشاه ولدى عودتنا سأقدم لسيادتكم تقريراً حول ذلك. وقام كاك فائق بزيارة إيران وهو الآن موجود في كُردستان إيران.

أحمد

الملحق رقم (١١)

البلاغ رقم ١

صادر من المجلس الوطني لقيادة الثورة

أيها الشعب العراقي الكريم:

لقد تم بعون الله القضاء على حكم عدو الشعب عبدالكريم قاسم وزمرته المتهورة التي سخرت موارد البلاد لشهواتها ومصالحها، فصادرت الحريات وداست الكرامات وخانت الأمانة وعطلت القوانين واضطهدت المواطنين.

أبناء الشعب الكرام:

لقد قامت ثورة ١٤ تموز لتحرير وطننا من الأوضاع الإستعمارية المتمثلة بالحكم الملكي وسيطرة الإقطاع وسياسة التبعية لتحقيق أوضاع ديمقراطية سليمة.

ولكن عدو الله وعدوكم الخدّاع استغل منصبه وإندفع بكل الوسائل الدنيئة والأساليب الإجرامية لإقامة الحكم الأسود الذي أدى الى تصديع الوحدة الوطنية وعزل العراق عن ركب العروبة المتحررة وطعن أماني شعبنا القومية.

أيّها المواطنون،

ان حرصنا على سلامة وطننا ووحدة وطننا وشعبنا ومستقبل أبنائنا وايماننا بأهداف ثورة ١٤ تموز العظيمة قد حمّلنا مسؤولية القضاء على الطغمة الفاسدة التي تسلطت على ثورة الشعب والجيش فأوقفت مسيرتها وقد تم ذلك بمؤازرة جميع القوات المسلحة الوطنية وتأييد جماهير الشعب.

أبناء الشعب الكرام،

ان هذه الانتفاضة التي قام بها الشعب والجيش من اجل مواصلة المسيرة الظافرة لثورة تموز المجيدة لابدّ لها من انجاز هدفين:

١- تحقيق وحدة الشعب الوطنية.

٢- تحقيق المشاركة الجماهيرية في توجيه الحكم وادارته.

ولابد لإنجاز الهدفين من اطلاق الحريات العامة وتأمين مبدأ سيادة القانون.

ان قيادة الثورة المتمثلة بالمجلس الوطني لقيادة الثورة اذ تؤمن بهذا العمل وتعزم على تحقيقه. تؤمن كذلك بما يتحلى به هذا الشعب من روح وطنية وثابة وما يتحلى به من عزم

ثوري ووعي عميق. لذا فنحن نأمل أنْ لايندفع المواطنون في هذا اليوم المبارك. ونحن نأمل ان يترفع المواطنون عن الضغائن والأحقاد وان يعملوا جميعاً على ترسيخ وحدتهم الوطنية وتقوية إلتفافهم حول اهداف ثورة تموز المجيدة وان لايدعوا منفذاً لعميل أو مأجور يسعى للتفرقة.

أيّها المواطنون،

ان المجلس الوطني لقيادة الثورة يعمل على اقامة حكومة وطنية من المخلصين من أبناء الشعب والمخلصين من أبناء هذا الوطن وستكون سياسة حكومة الثورة وفقاً لأهداف ثورة تموز المجيدة. لذا فان الحكومة ستعمل على اطلاق الحريات الديمقراطية وتعزيز مبدأ سيادة القانون، وتصحيح وحدة الشعب الوطنية بما يتطلب لها من تعزيز الاخوة العربية الكردية وبما يضمن مصالحها القومية ويقوي نضالها المشترك ضد الإستعمار، واحترام حقوق الأقليات وتمكينها من المساهمة بالحياة الوطنية.

كما انها تتمسك بمبدأ الامم المتحدة، والالتزام بالعهود والمواثيق الدولية والمساهمة في تدعيم السلام العالمي ومكافحة الإستعمار وبانتهاج سياسة عدم الانحياز والالتزام بمقررات باندونغ وتشجيع الحركات الوطنية المعادية للاستعمار.

كما ان قيادة الثورة تعاهد الشعب على العمل لاستكمال الوحدة العربية وتحقيق وحدة كفاح عربي ضد الاستعمار في الوطن العربي، والعمل على استرجاع فلسطين المحتلة وستحافظ على المكتسبات التقدمية للجماهير وفي مقدمتها قانون الاصلاح الزراعي وتقويمه لمصلحة الشعب واقامة اقتصاد وطني يهدف الى خدمة مصلحة البلد وزيادة امكاناته المادية والثقافية، كما ستؤمّن تدفق البترول الى الخارج.

واننا نعاهد الله ونعاهدكم على ان نكون مخلصين لجمهوريتنا أمينين على مبادئنا مضحين في سبيلها، وكلنا امل وثقة بأنّ أبناء الشعب الكرام سيكونون وحدة متراصة للمحافظة على هذه المبادىء للسير قدماً في طريق التقدم والرقي.

والله ولي التوفيق.

المجلس الوطني لقيادة الثورة

الملحق رقم (١٢)

-أ-

المشروع الكردي المعَدَّل

نيسان ١٩٦٣

«إن المخلص للأخوة العربية الكردية والحريص على تمتين الروابط التي تشد الشعبين العربي والكردي الى بعضهما منذ فجر الإسلام، لايسعه في مجال العمل إلاّ أن يلتمس خير السبل لإدامة تلك الأخوة وإرساء التعايش بينهما على أسس راسخة.

وحقائق التاريخ تعلمنا أنّ أكمل صورة للإرتباط الأخوي بين الشعوب هي التي تقوم على أساس الإتحاد الإختياري بينها بعيداً عن موحيات الضم والدمج القسري الذي لم يولّد عبر الزمن إلاّ المشاكل والمآسي والمنازعات. ولايكون للإتحاد الإختياريّ الأخوي معنىً موضوعي اذا لم يقم على أساس الإعتراف بحقوق الأمم المكونة له، بتعايشها معاً وتمكينها من ممارسة تلك الحقوق داخل الكيان العام لهذا الإتحاد. ويدلّنا واقع الدول الحديثة على أنّ الحكم القوميُّ الخاص الذي تمارسه القوميات المتآخية في إدارة مرافقها السياسية والإقتصادية والثقافية والإجتماعية ضمن إطار الحكم الإتحاديّ العام خير ضمان كفيل بإدامة الإتحاد الإختياري بينها بجانب كونه جوهر هذا الإتحاد وأساسه الوطيد. وما إتحادات سويسرا ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا والهند ونيجيريا إلاّ شواهد على أفضلية الإتحاد الإختياري كأساس لسلامة الحكم وكضمان لوحدة الدولة. وقد بلغ من وضوح الفائدة لهذا النوع من الإتحاد الإختياري أنّ أمماً متجانسة قومياً أخذت به بإعتباره شكلاً رائعاً للحكم الديمقراطي وتعبيراً صادقاً عن الإرتباط الطوعي كما هو في ألمانيا الإتحادية وإيطاليا والبرازيل وبريطانيا والولايات المتحدة، وما سيكون شأن الجمهورية العربية المتحدة لأقطار مصر وسورية والعراق.

إننا نجد الدولة في أحقاب التاريخ وفي الواقع الراهن على أن تتمتع القوميات العائشة في ظل دولة واحدة بحقوقها القومية عن طريق مجالسها التشريعية والتنفيذية الخاصة بها لايقف جدواه عند إنسجامه مع منطق وحدة الدولة وتماسكها فقط، بل يجاوزه الى تمتين تلك الوحدة وتقويتها وتغذيتها بزاد النماء وشدّ أجزائها وأبنائها بعضهم الى بعض شداً وثيقاً محكماً، فعلى ضوء الحقائق المتقدمة نقول بثقة وإيمان أن موافقة حكومة الجمهورية على هذا المشروع هي إسهام جدّي منها في تعزيز الوحدة العراقية الصادقة وترسيخ الأخوة العربية الكردية وتحصينها بوجه عوامل التصديع وأسباب الوهن في الداخل والخارج. وأنها اذا أقرّت هذا

المشروع تكون عند مستوى مسؤوليتها في صون تراث الأخوة العربية الكردية الموكول اليها من ضمير التاريخ وتسلمه الى الأجيال القادمة أوضح منهاجاً وأهدى سبيلاً وأحفل بدواعي الخلود.

إننا لنأمل من مجلس قيادة الثورة المنبثق من ثورة عقائدية ذات فلسفة ومنهاج، سيكون وفياً لعهده المعلن عنه مراراً على لسان قادته بإحترامه الحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي بما فيها حق تقرير المصير، فيكون إقراره لهذا المشروع وفاءً منه بالوعد الذي إلتزم به وقطعه على نفسه، ويفتح بذلك عهداً جديداً لروابط الأخوة التاريخية بين الشعبين العربي والكردي وإقامتها على أسس متينة من الصراحة والوضوح. والله من وراء القصد.

أولاً- الجمهورية العراقية دولة موحّدة مؤلفة من القوميتين الرئيسيتين العربية والكردية، المتمتعتين بحقوق متساوية، وقد عبّرتا عن إرادتيهما إستناداً الى حق تقرير المصير في العيش معاً.

ثانياً- يتضمن الدستور العراقي نصوصاً لجهاز تشريعي أعلى للجمهورية ولرئيس الجمهورية، كما ويتضمن الدستور تنظيم الجهاز القومي المختص بممارسة الشعب الكردي لحقوقه القومية في الأمور التشريعية والتنفيذية والقضائية في منطقة كردستان.

ثالثاً- تكون الأمور التالية من صلاحيات الحكومة المركزية:

١- رئاسة الدولة.

٢- الشؤون الخارجية وتتضمن:

أ- التمثيل السياسي والقنصلي والتجاري.

ب- المعاهدات والإتفاقات الدولية.

جـ- هيئة الأمم المتحدة.

٣- الدفاع الوطني (القوات البرية والبحرية والجوية).

٤- العملة وإصدار النقد.

٥- شؤون النفط.

٦- الكمارك.

٧- الموانيء والمطارات الدولية.

٨- البرق والبريد والتلفونات.

٩- السكك الحديدية والطرق العامة الرئيسية.

١٠- شؤون الجنسية.

١١- تنظيم الميزانية العامة للدولة.

١٢- الإشراف على الإذاعة المركزية والتلفزيون المركزي.

١٣- الطاقة الذرية.

رابعاً:

١- تكون ممارسة الشعب الكردي لحقوقه القومية عن طريق مجلس تنفيذي منبثق من مجلس تشريعي منتخب من قبل القاطنين في كردستان بالإقتراع السري الحر المباشر.

٢- يختص الجهاز القومي المنصوص عليه في المادة الثانية بشؤون:

العدل، الداخلية، التربية والتعليم، الصحة، الزراعة، التبغ، البلديات، العمل والشؤون الإجتماعية، الإعمار والمصايف، وكل ما يتعلق برفع المستوى المعاشي والإجتماعي والتنمية الإقتصادية وغير ذلك من الأمور التي لم ترد ضمن إختصاص الحكومة المركزية.

٣- المجلس التشريعي: يسنّ كافة القوانين اللازمة لممارسة الصلاحيات المذكورة في الفقرة الثانية أعلاه، وينتخب المجلس التشريعي رئيس المجلس التنفيذي وله حق حجب الثقة عنه وعن أعضاء المجلس التنفيذي.

٤- يقوم المجلس التنفيذي بممارسة السلطة التنفيذية في حدود الجهاز القومي الوارد في الفقرة الثالثة أعلاه، وينفذ القوانين التي يصدرها المجلس التشريعي وكذلك القوانين والأنظمة العامة التي تصدرها الحكومة المركزية بقدر علاقتها بكردستان. وله حق تعيين موظفي أجهزة الإدارة والدوائر الأخرى في المنطقة ويكون مسؤولاً أمام المجلس التشريعي في أعماله كافة.

خامساً: مالية الجهاز القومي لمنطقة كردستان وتتكون من:

١- الموارد المحلية والضرائب والرسوم التي تجبى داخل كردستان.

٢- حصة كردستان بنسبة عدد سكانها الى عدد سكان العراق من:

واردات النفط والكمارك والمطارات والموانيء والمعارف والبنوك الحكومية والسكك والبرق والبريد والتلفون، على أن تُخصم منها مصاريف الرئاسة والدفاع والخارجية وإصدار العملة وإدارة وزارة النفط والبرق والبريد والتلفونات وإدارة المصائف بنسبة عدد سكانها الى سكان العراق، ونفقات السكك الحديدية والطرق العامة بنسبة طول

مسافاتها في كردستان الى مسافاتها في العراق.

٣- حصة كردستان من المساعدات والقروض والمعونات الخارجية التي ستحصل عليها الحكومة بنفس النسبة السابقة.

٤- القروض الداخلية والعروض والمساعدات غير العسكرية التي ستحصل عليها كردستان.

٥- واردات التبغ والمصائف والغابات.

٦- تعتبر كردستان مساهمة بحصة تعادل نسبة سكانها الى سكان العراق في المؤسسات والمشاريع والمصالح ذات النفع العام.

سادساً: تشمل منطقة كُردستان ألوية السليمانية وكركوك وأربيل والأقضية والنواحي التي تسكنها أكثرية كردية في لوائي الموصل وديالى.

سابعاً: يكون نائب رئيس الجمهورية كردياً وينتخبه شعب كردستان بالطريقة التي ينتخب بها رئيس الجمهورية العراقية.

ثامناً: يتضمن دستور الجهاز القومي لمنطقة كُردستان الحقوق الثقافية والإجتماعية والإقتصادية والحريات الديموقراطية والدينية للمواطنين من الأقليات، كالتركمان والآثوريين والكلدان والأرمن وغيرهم من الطوائف الدينية والعنصرية، مع ضمان مساواتهم التامة في الحقوق والواجبات مع أبناء القوميتين العربية والكردية وضمان تمثيلهم في المجلسين التشريعي والتنفيذي والأجهزة المختلفة بنسبة عادلة.

مواد عامة:

١- يُمثِّل شعب كُردستان في المجلس الوطني العراقي بعدد من النواب يتناسب مع نسبة سكان كُردستان الى سكان العراق.

٢- يكون لشعب كُردستان عدد من الوزراء في الوزارة المركزية يتناسب مع سكان كُردستان الى سكان العراق.

٣- تكون نسبة الموظفين الأكراد في الوزارات المركزية متناسبة مع نسبة سكان كُردستان الى سكان العراق.

٤- أ- يُقبل في جامعة بغداد والمعاهد العالية العراقية عدد من طلاب كردستان يتناسب مع نسبة سكانها في العراق.

ب- ترسل الحكومة سنوياً من البعثات والزمالات والمنح الخارجية عدداً من طلاب كردستان يتناسب مع نسبة سكانها الى العراق.

٥- يكون أحد معاوني رئيس أركان الجيش كردياً.

٦- يحتفظ الجيش العراقي بإسمه وفي حالة تبديل الإسم يطلق على القسم الكردي منه (فيلق كردستان) ويتكوّن هذا الفيلق من تجميع الجنود والمراتب والضباط الموجودين في الجيش العراقي من أهالي كردستان.

٧- يؤدي أبناء كُردستان خدمة العلم فيها. ويعاد الضباط وضباط الصف المفصولون لأسباب سياسية قومية الى الجيش العراقي، ويعادون الى وحدات الجيش المعسكرة في كردستان.

٨- يقبل في الكلية العسكرية والشرطة والأركان والطيران والمؤسسات العسكرية الأخرى عدد من طلاب كُردستان يتناسب مع نسبة سكانها الى العراق.

٩- للحكومة المركزية إرسال قوات إضافية الى منطقة كردستان في حالة التعرض لهجوم خارجي أو وجود تهديد حقيقي بالإعتداء الخارجي على الجمهورية العراقية. وفي غير هذه الحالات يجب أخذ موافقة المجلس التشريعي والتنفيذي في كردستان على أن لايعرقل مضمون هذه المادة قيام الجيش العراقي بتمريناته وفرضياته الإعتيادية لمدة معقولة.

١٠- يكون قيام قطعات الجيش العراقي بالحركات العسكرية التعبوية داخل كردستان بموافقة مجلسها التشريعي أو بناءً على طلب المجلس التنفيذي.

١١- يعتبر باطلاً كل نص تشريعي مهما كان مصدره اذا كان من شأنه تقييد حقوق الشعب الكردي القومية والديمقراطية ويضيّق مجالات تمتعه بها.

١٢- يكون إعلان الأحكام العرفية في كردستان - في غير حالات إعلان الحرب أو وجود خطر حقيقي بالعدوان الأجنبي - بموافقة المجلس التشريعي.

١٣- يكلّف أحد الوزراء الأكراد الحاليين بتأليف المجلس التنفيذي المؤقت ليمارس صلاحيات المجلس مؤقتاً ويجري إنتخابات المجلس التشريعي خلال فترة لاتتجاوز (أربعة أشهر) من تاريخ تأليفه.

١٤- إزالة آثار حكم الطاغية بتعويض جميع المتضررين بنتيجة ثورة كُردستان تعويضاً عادلاً سريعاً في فترة لاتتجاوز أربعة أشهر.

١٥- في حالة تبدل الجنسية العراقية يُنصّ في وثائق شهادة الميلاد ودفاتر النفوس وجوازات السفر على كون حاملها كردستانياً في الجمهورية العربية المتحدة اذا كان من مواطني كُردستان وكردياً اذا كان من أصل كردي.

١٦- عند تبديل العلم العراقي أو شعار الدولة العراقية تضاف إليها إشارة كردية.»

وُضع هذا المشروع في كونفرانس كويسنجق.

-ب-

كان الوفد يتألّف من:

١- جلال الطالباني - رئيساً للوفد.

٢- صالح اليوسفي

٣- حبيب محمد كريم

٤- شاخوان نامق

٥- عبدالحسين فَيلي

٦- صمد محمد

٧- بابكر پشدَري

٨- عگيد صديق

٩- شيخ حسين خانقا

١٠- مسعود محمد

١١- مصطفى عزيز

ألقى البعث القبض على أعضاء الوفد بإستثناء جلال وحبيب فقد غادرا بغداد قبل ذلك وفي صيف ١٩٦٣ أخلي سبيل كل من:

مسعود محمد وشيخ حسين خانقاه وصمد محمد وبابكر پشدَري وكلّفوا بنقل رسالة من الحكومة الى بعض رؤساء العشائر والمكتب السياسي برغبة الحكومة في إجراء حوار معهم بدون البارزاني.

وبقي الآخرون في المعتقل وذاقوا شتى أنواع التعذيب حتى أطلق سراحهم بعد هدنة ١٠ شباط ١٩٦٤.

الملحق رقم (١٣)

الإجتماع الأول للوفد الكردي

عقد الوفد إجتماعه الأول يوم ١٩٦٣/٣/٣١ مساءً الساعة التاسعة والنصف في دار السيد رشيد عارف وقد حضر الجميع عدا العقيد الركن المتقاعد مصطفى عزيز لصدور أمر القبض بحقه من السلطات الحكومية، وكذا العقيد المتقاعد رؤوف أحمد نظراً لعدم تبليغه بمكان الإجتماع في الوقت المناسب، وقد قرر الوفد مايلي:

أ- تتكون هيئة المفاوضة الفعلية من السادة التالية أسماؤهم:

١- جلال الطالباني ٢- مسعود محمد ٣- مصطفى عزيز ٤- محمد سعيد خفاف
٥- صالح اليوسفي ٦- رشيد عارف ٧- عگيد صديق

الأعضاء الإحتياط: ٨- هاشم حسن عقراوي ٩- حبيب محمد كريم

أما أعضاء الوفد الباقون فيكونون الهيئة الإستشارية للوفد.

ب- كما إنتخب الوفد هيئة السكرتارية من السادة التالية أسماؤهم:

١- حبيب محمد كريم ٢- شاخەوان نامق ٣- صمد محمد ٤- شوكت عقراوي.

ج- قرر الوفد - انه لا مانع من اعلان اسماء اعضاء الوفد.

د- رأى الوفد أن من الضروري عقد إجتماع لأعضاء الوفد كافة بعد الإنتهاء من أية جلسة للمفاوضات تعقدها هيئة المفاوضة الفعلية مع المسؤولين وذلك لكي يتاح للجميع إبداء وجهات نظرهم وتكوين رأي موحد للوفد تجاه القضايا التي تثار خلال المفاوضات.

هـ- فيما يتعلق بالإدلاء بالتصريحات للصحفيين ومراسلي وكالات الأنباء فقد قرر الوفد أن لكل عضو الحق ان يدلي بالتصريحات في الحالات الإضطرارية على ان تكون التصريحات ضمن الخطوط العامة لوجهات نظر الوفد وفيما عدا ذلك يترك الأمر لرئيس الوفد جلال الطالباني- وقد إنتهى الإجتماع في الساعة الحادية عشرة والنصف على أن يعقد الإجتماع الثاني بعد أول جلسة للمفاوضات مع ممثلي الجمهورية العراقية.

(الإجتماع الأول للوفد الكردي مع الوفد الشعبي العراقي)

في الساعة الثانية من مساء يوم ١٩٦٣/٤/١ انعقد الإجتماع الأول بين الوفد المفاوض الكردي وبين ماكان مفروضاً فيه ان يكون الوفد المفاوض العراقي- حضر عن الجانب الكردي- اعضاء وفد المفاوضة الفعلي جميعاً عدا العقيد الركن المتقاعد مصطفى حيث تخلف عن الإجتماع للسبب السابق وحلّ محله العقيد المتقاعد أحمد رؤوف وحضره عن الجانب الآخر كل

من السادة فائق السامرائي، حسين جميل، فيصل حبيب الخيزران، عبدالعزيز الدوري، وبعد تبادل كلمات الترحيب والمجاملة استفسر الوفد الكردي عن صفة الوفد العراقي، هل هو وفد حكومي أم شعبي أم مختلط؟ وأجاب الوفد الشعبي انه وسيط فقط بين الوفد الشعبي والحكومة، إلا أن الوفد الكردي أصرّ على أن يحضر الإجتماع ممثلون عن الحكومة لغرض الإسراع في إيجاد حل ملائم للمسألة الكردية بما يضمن مصلحة الشعب الكردي والشعب العراقي بصورة عامة، غير ان الوفد الشعبي العراقي اوضح ان من المفيد اجراء المفاوضات وتبادل وجهات النظر وعرض ذلك على المسؤولين فيما بعد لأن الوفد الشعبي يرى في ذلك فائدة أكثر وتنسيقاً لمقترحات الطرفين لتقديم المقترحات الناضجة الى المسؤولين في الحكومة، وقد انحصرت المناقشة في تحديد صفة الوفد العراقي. وأخيراً اقترح الوفد الكردي ضرورة حضور ممثلين عن الحكومة او اصدار امر من المسؤولين بتشكيل لجنة مشتركة لوضع الخطوط العريضة للامركزية تلك التي نوه عنها البيان الذي اصدره المجلس الوطني لقيادة الثورة، وأخيراً انتهى الاجتماع في الساعة السابعة مساءً على أن يحضره ممثل عن الحكومة والشيخ محمد رضا الشبيبي علاوة على الآخرين، وقد كان جو الإجتماع أخوياً ودياً.

(الإجتماع الثاني للوفد الكردي الكامل)

عقد الوفد إجتماعه الثاني يوم ١٩٦٣/٤/٢ الثلاثاء في الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً في فندق سمير أميس وقد حضره جميع الأعضاء عدا العقيد الركن المتقاعد مصطفى عزيز. وقد استمع الحاضرون الى كلمة الأستاذ جلال الطالباني عن نتائج زيارة الوفد لسيادة رئيس أركان الجيش اللواء طاهر يحيى حيث وعد رئيس أركان الجيش بإطلاق سراح الموقوفين من إخواننا خلال يومين وبإصدار الأوامر برفع الحجز عن أموال إخواننا تلك الأموال التي حجزت خلال الثورة الكردية بأوامر صدرت في حينه من سلطات قاسم. كما صرح أن الوفد الشعبي يمثل في مناقشاته وجهة نظر الحكومة، كما أكد للوفد أن الحكومة لم تصدر أمراً بالقبض على العقيد الركن المتقاعد مصطفى عزيز وزودهم بوثيقة عدم تعرّض له موجهة الى كافة السلطات الحكومية. ثم تبادل أعضاء الوفد وجهات النظر حول ما سيثار من مواضيع خلال الإجتماع الذي سيعقد مع الوفد الشعبي مساء اليوم فقرر مايلي:

أ- التأكيد على ضرورة إضفاء أقصى مايمكن من مودة وتعاطف وأخوة مع الوفد الشعبي طيلة فترة المفاوضات.

ب- نطالب الوفد الشعبي بتحديد منطقة كردستان وكيفية ادارتها وعلاقة الادارة اللامركزية السياسية التي ستقام في كردستان بالحكومة المركزية.

ج- بحث الوفد فيما يمكن التنازل عنه فقرر انه يمكن التنازل عن بعض الصيغ والشكليات في مقترحاتنا والإحتفاظ بالجوهر ويمكن التساهل في القضايا المالية ونسبتها لكردستان وكذلك تحديد منطقة كردستان. أما المقترحات التي لايمكننا التنازل عنها فهي الإدارة الذاتية وعن كون كركوك جزءً لايتجزأ من إقليم كردستان.

د- قرر الوفد تشكيل لجنة من السادة التالية أسماؤهم مهمتها الإتصال بالمسؤولين والشخصيات الوطنية. أعضاء اللجنة: ١- جلال الطالباني ٢- محمد سعيد خفاف ٣- مسعود محمد ٤- شيخ حسين خانقاه ٥- هاشم عقراوي.

أما الشخصيات التي تقرر زيارتها فهي: ١- رئيس الجمهورية ٢- السادة الوزراء ٣- محمد مهدي كبة ٤- صديق شنشل ٥- أعضاء الوفد الشعبي ٦- السيد محسن الحكيم ٧- كامل الجادرچي ٨- أمجد الزهاوي ٩- الدكتور خيرالدين حسيب ١٠- أديب الجادر ١١- غرفة التجارة ١٢- محمد ناصر ١٣- أحمد كمال عارف ١٤- بطريرك الآثوريين. وإرتأى الوفد ان من المستحسن تنظيم زيارات المسؤولين خلال أوقات الدوام وغير المسؤولين بين الساعة ٤-٧ مساءً. هذا وقد إنتهى الإجتماع في حوالي الساعة الواحدة ظهراً.

(وقائع الجلسة الثانية بين الوفدين الكردي والشعبي)

إنعقدت الجلسة في تمام الساعة السابعة مساءً في مبنى الجامعة وقد حضره الوفد الكردي وعن الجانب الشعبي حضره الأساتذة فائق السامرائي وحسين جميل وفيصل حبيب الخيزران والدكتور عبدالعزيز الدوري والشيخ محمد رضا الشبيبي.

وإفتتح الجلسة الشيخ الشبيبي ورأى من الضروري إستعراض القرارات التي اتخذت في چوارقورنه ومدى تطبيقها من قبل الحكومة. فشرح جلال الطالباني الموضوع على الوجه الآتي:

١- الحصار الإقتصادي نُفّذ جزئياً.

٢- قانون العفو عن القائمين بالحركة المسلحة الكردية الذي أصدرته الحكومة لم ينفذ عملياً حتى الآن وخاصة فيما يتعلق بالحجز على الأموال.

٣- الموقوفون الأكراد لم يُطلق سراحهم بعد.

٤- تطهير الجهاز الإداري لم يُنفذ وبقي كما كان في السابق.

٥- بيان اللامركزية الذي أصدره المجلس الوطني بالنسبة للأكراد لم تُحدد تفصيلاته من قبل الحكومة بعد.

وبناءً على ما تقدم قرر الطرفان الطلب من الحكومة ضرورة الإسراع في تنفيذ المطالب القديمة- مطالب چوارقورنه- ثم طلب الوفد الشعبي بعض الإيضاحات حول اللامركزية حسب وجهة النظر الكردية بإعتبارهم هم أصحاب المشكلة وهم أدرى بتفصيلاتها من غيرهم، فشرح الموضوع كل من جلال الطالباني ومسعود محمد ومحمد سعيد خفاف على الوجه الآتي:

أ- إن اللامركزية التي يريدها الأكراد هي لامركزية سياسية وليست إدارية.

ب- ضرورة تحديد المنطقة الكردية ورغبة سكان كردستان في أن تدار هذه المنطقة من قبلهم في القضايا اللامركزية وتحديد العلاقة بين المنطقة الكردية والحكومة المركزية على أساس أن قضايا الدفاع والخارجية والمالية هي قضايا مركزية والأخرى تخص سكان المنطقة أنفسهم.

وبعد ذلك طلب الوفد الشعبي تقديم مشروع تحريري كامل عن مطاليب الأكراد ليتسنى دراسته ككل أيضاً. فوافق الوفد الكردي على ذلك وبيّن الطالباني أن لدى الأكراد رغبة في إيجاد حل جذري قائم على أساس ثابت للمسألة الكردية وطلب من الجميع التعاون وبذل المساعي والجهود المشتركة للحل المنشود. وقد إنتهى الإجتماع في الساعة الثامنة والنصف على أن يُستأنف غداً الأربعاء في الساعة السابعة مساءً في دار الأستاذ محمد سعيد خفاف على أن يقدم الوفد الكردي مشروعه التحريري، وسيقدم الوفد الكردي في الإجتماع القادم الصيغة التي أعدها مؤتمر كويسنجق لذلك. لقد كان جو الإجتماع على العموم ودياً رغم ماتخلله من بعض المشادات الكلامية التي حدثت بين الأستاذ جلال الطالباني وحسين جميل.

(وقائع الجلسة الثالثة مع الوفد الشعبي العراقي)

إنعقد الإجتماع في الساعة السابعة والنصف مساءً في مبنى الجامعة يوم ١٩٦٥/٤/٣ وتأخر حضور الشبيبي عن الإجتماع حوالي الساعة نتيجة سهو في تحديد زمان ومكان الإجتماع. إفتتح الجلسة الأستاذ مسعود وإقترح ضرورة توسيع الوفد الشعبي عن طريق إشراك الفئات القومية الأخرى وممثلين عن الحكومة. غير أن الوفد العراقي أوضح أنه من غير المفيد توسيع اللجنة من الناحية الشعبية لأن ذلك قد لايكون عاملاً مساعداً على إيجاد الحلول النافعة والسريعة للمسألة، كما أوضح الوفد أنه سوف لن يشترك في المباحثات إذا حضره ممثلون عن الحكومة لأنه بحضور ممثلي الحكومة ينتهي دور الوفد الشعبي. ثم أكد الطرفان على أن مجرد التفكير في موضوع إستئناف القتال هو عمل إجرامي يضرّ بالعرب والأكراد والأخوة القديمة بينهما وقد ألحّ الوفد الشعبي على الوفد الكردي أن يقدم مقترحاته

التفصيلية حول اللامركزية غير أن الوفد الكردي أصر على ما يلي:

١- تنفيذ مقررات مؤتمر چوارقورنه وهي:

أ- إطلاق سراح الموقوفين الأكراد.

ب- تنفيذ رفع الحصار الإقتصادي بصورة شاملة.

ج- تطهير الجهاز الإداري في المنطقة.

د- تنفيذ مضمون العفو عن القائمين بالحركة المسلحة الكردية وخاصة رفع الحجز عن الأموال.

٢- تقدم الوفد الكردي بما يلي أيضاً وهو ضرورة توسيع اللجنة شعبياً ورسمياً أو الإستيضاح من الحكومة من أنها هي التي ستبتّ بصورة نهائية في المقترحات التي سيعرضها الوفدان إليها دون الحاجة الى إستشارة جهة عربية أخرى في الخارج، لأن ذلك ضمان للوصول الى نتائج سريعة. وفي حوالي الساعة التاسعة والنصف غادر السامرائي مكان الإجتماع وأشار الى أنه قد لايحضر الإجتماعات القادمة. وفي حوالي الساعة العاشرة إقترح الشبيبي تأجيل الإجتماع ريثما يتم الإتصال بالمسؤولين ومفاتحتهم في تطبيق القرارات السابقة. وقد إختار المجتمعون شخصين للقيام بهذه المهمة هما كل من الأستاذ فيصل حبيب الخيزران والأستاذ مسعود محمد.

(وقائع الجلسة الثالثة للوفد الكردي)

إنعقد الإجتماع يوم الخميس في الساعة ٦.١٠ مساء ٤/٤ في فندق سمير أميس وقد حضره لأول مرة العقيد الركن المتقاعد مصطفى عزيز وتخلف كل من شاخَوان نامق ورشيد عارف، وقد دارت المناقشات في الجلسة حول الأسلوب الذي تجري فيه المفاوضات مع الوفد الشعبي وضرورة الإلتزام بما يصدر منا، وقال الطالباني إنّ لدينا موعداً لزيارة السيد رئيس الوزراء في الساعة العاشرة من مساء اليوم وإقترح عرض وجهات نظرنا على سيادته. وقد جاءت هذه الزيارة نتيجة مساعي كل من الأستاذين فيصل ومسعود وقرر الوفد مايلي: نطلب من الحكومة إمّا أن نفاوضها مباشرة، أو نفاوض من تنسبه الحكومة، أو تأمر الحكومة رسمياً بتشكيل اللجنة المختصة التي نوه عنها البيان الذي أصدره المجلس الوطني لقيادة الثورة حول اللامركزية. وإنتهى الإجتماع في الساعة السابعة مساءً على أن يعقد ظهر غد الجمعة للإستماع الى نتائج زيارة الوفد لرئيس الوزراء.

(وقائع الجلسة الرابعة للوفد الكردي)

إنعقدت الجلسة في الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الجمعة ٤/٥ وقد حضره بالإضافة الى أعضاء الوفد الأستاذ فؤاد عارف وزير الدولة.

وقد بيّن الطالباني أن الوفد لم يتمكن مساءً من مواجهة رئيس الوزراء لإنهماكه بالتحضيرات لمفاوضات الوحدة في القاهرة بإعتباره رئيساً للوفد العراقي. وعلى ضوء المناقشات التي دارت في الجلسة قرر الوفد ما يلي:

١- توجيه رسالة الى مؤتمر القاهرة بإسم الشعب الكردي لبيان وجهة نظر الأكراد فيما يتعلق بالوحدة والإتحاد وإرسال نسخة من الرسالة الى كل من حكومات العراق وسورية والعربية المتحدة.

٢- زيارة سفير العربية المتحدة لعرض وجهات نظر الوفد بهذا الخصوص.

٣- إطلاع سيادة البارزاني بآخر ماتوصلت اليه المفاوضات وبيان رأيه حول الموضوع.

الملحق رقم (١٤)

-أ-

مذكرة الوفد الكردي المفاوض في إجتماعات القاهرة

الى السادة رئيس وأعضاء الوفد العراقي في مفاوضات القاهرة المحترمين

بمناسبة حضوركم إجتماعات القاهرة المعقودة بين ممثلي الجمهورية العراقية والجمهورية العربية السورية والجمهورية العربية المتحدة وبالنظر لطبيعة المباحثات التي تجري أثناءها وشمول أثرها لعامة الشعب العراقي بما فيه الشعب الكردي المحاط بظروفه الخاصة المؤثرة له ولمشاكله، وجدنا من واجبنا نحن أعضاء الوفد الكردي المخول بالمفاوضة مع الحكومة العراقية حول تمكين الشعب الكردي من ممارسة حقوقه القومية على أساس اللامركزية أن ننور الوفد العراقي المحترم برأي الشعب الكردي وموقفه من شكل العلاقات التي قد تنشأ بين العراق وبين دولة أو دول عربية كي تكون القرارات التي قد يتم التوصل اليها حول ذلك منسجمة مع طبيعة مركز الشعب الكردي في العراق وخالية من التعارض مع حقوقه القومية.

أولاً: نقول إبتداءً أنه مما تقتضيه طبيعة الشمول لمباحثات القاهرة أن يكون الشعب الكردي ممثلاً فيها على وجه من الوجوه لأن ما قد تُتخذ فيه من قرارات حول تنظيم العلاقات بين الجمهوريات الثلاث ينسحب أثرها بداهة الى الشعب الكردي وحقوقه في الجمهورية العراقية ويمتد ذلك الأثر في رأينا الى موضوع اللامركزية كما سيتضح لكم من سياق هذه المذكرة، قد يقال أن وفد الجمهورية العراقية يمثل الشعب العراقي كله من الناحية الدستورية والقانونية، إلا أننا مع تقديرنا لهذا الإعتبار نرى أن المشاكل القائمة من جهة والصفة المصيرية لمباحثات القاهرة من جهة أخرى تستدعي أن يكون الوفد الممثل للعراق أوفى شمولاً لمحتواه المتمثل في القوميتين الكبيرتين العربية والكردية كي تأتي القرارات التي يصادق عليها أكثر إنطباقاً على واقع العراق، إن خلو الوفد العراقي من عنصر يستكمل التركيز الواجب في تمثيله للشعب الكردي كان الدافع المباشر لتنويركم بهذه المذكرة.

ثانياً: نوضح لكم أن الشعب الكردي لايقف في يوم من الأيام بوجه إرادة الشعب العربي في نوع العلاقة التي يقيمها بين أجزائه وحكوماته، ومن دواعي إعتزاز الشعب الكردي أن يجد الفرصة ليكون له شرف الإسهام في تسهيل الصعب من موضوع العلاقة المراد إيجادها بين سائر أجزاء الوطن العربي عامة والدول العربية المتحررة خاصة أياً كان نوع تلك العلاقة ومداها.

ثالثاً: تفادياً لأي إشكال محتمل في المستقبل، ودفعاً لأي تعارض بين المقررات التي قد تتمخض بها إجتماعات القاهرة وبين الحقوق القومية للشعب الكردي في العراق نلخص فيما يلي رأيه المنبثق عن طبيعة وجوده ومركزه في العراق وعبر كفاحه وتجاربه خلال التاريخ في كيفية تنظيم العلائق بينه وبين الشعب العربي في الأحوال المختلفة:

أ- فيما اذا بقي العراق بدون تغيير في كيانه، يقتصر مطلب الشعب الكردي على تنفيذ البيان الصادر من الجمهورية العراقية بشأن الحقوق القومية للشعب الكردي على أساس اللامركزية.

ب- فيما اذا إنضم العراق الى إتحاد فيدرالي يجب منح الشعب الكردي في العراق حكماً ذاتياً بمفهومه المعروف غير المتأول ولا المضيّق عليه.

جـ- فيما اذا إندمج العراق في وحدة كاملة مع دولة أو دول عربية أخرى يكون الشعب الكردي في العراق إقليماً مرتبطاً بالدولة الموحدة على نحو يحقق الغاية من صيانة وجوده وينفي في الوقت نفسه شبهة الإنفصال ويضمن تطوير العلاقات الوثقية بين الشعبين الشقيقين نحو مستقبل أفضل، وتقبلوا فائق الإحترام.

عن الوفد الكردي المفاوض
رئيس الوفد
جلال الطالباني
٨-٤-١٩٦٣

-ب-

من عضو المكتب السياسي جلال الطالباني الى البارزاني

بغداد- ٦/٤/١٩٦٣

سيدي العزيز حضرة ملا مصطفى

تحية ثورية حارة

في رسالتي السابقة عرضت عليك ما جرى. وفي هذه الرسالة أبعث إلكم بالمزيد من المعلومات:

١- المفاوضات متوقفة الآن لأن الوفد الشعبي أراد الإستفسار من الحكومة عن كونه ممثلاً عنها أم أنه مجرد واسطة خير فنحن يجب أن نفاوض الحكومة أو ممثلين عنها. ونعتقد أن الحكومة أرسلت الوفد الشعبي لأنها لاتريد خوض محادثات مباشرة معنا أو أنها تريد توزيع المسؤوليات وربما تريد أن تقول بأن مطاليبنا كثيرة لايمكن تحملها لتلقي تبعة

إستئناف القتال علينا فيما بعد.

٢- كان من المقرر أن نلتقي رئيس الوزراء ليلة أمس، لكن إعتذروا زاعمين أن رئيس الوزراء سيتفرغ لنا إعتباراً من يوم السبت وسيكرس لنا كل وقته إلاّ أننا علمنا في الصباح أنه سيسافر الى القاهرة.

٣- بثت الحكومة إشاعات بين المواطنين والأحزاب والشخصيات تفيد أن مطاليب كثيرة وأننا متشددون في التفاوض. وقد بث حسين جميل الكثير من هذه الإشاعات مسنداً التهمة إليّ وأنني متشدد ومغرور وأتحدث بلغة القوة. في حين أننا لم نقدم مطاليبنا إليهم تحريرياً حتى الساعة وذلك لسببين:

أ- أردنا كشرط مسبق إطلاق سراح المعتقلين ورفع الحجز عنهم.

ب- عندما ذكرت لهم أن نريد أن تكون وزارات الخارجية والدفاع والتجارة الخارجية والمالية والعدلية مركزية (مع ذكر ملاحظاتنا بشأن المقترح) وأن تكون بقية الوزارات لامركزية، ثارت ثائرة فائق السامرائي وقال أن هذا المقترح غير وارد أصلاً ولانقبل حتى مناقشته. وقالوا أنهم سيبدأوان المحادثات من (دي) أو من مستوى المتصرفيات وأن تكون إدارة الألوية لامركزية. فذكّرناهم أن إلغاء تسمية الحكم الذاتي لايعني إلغاء مضمونه فنحن نريد المضمون نفسه.

٤- في الحقيقة أنهم إستغلوا المشروع الذي قدمه سيادتكم إليهم في چوارقورنه (وقد طلبت منك حينها عدم إعطائهم المشروع) للدعاية ضدنا. فهم يقولون لأهل الموصل أن الكرد يريدون جعل الموصل كردية. ويقولون للآخرين إن مايريده الكرد يتجاوز الفدرالية فهو ليس مجرد حكم ذاتي. فالحكم الذاتي في أي بلد لايعني وجود جيش مستقل.

٥- يطالبوننا الآن بتقديم مشروع وأرى أن نتقدم بمشروع يتضمن الحد الأدنى من مطاليبنا وتكون صياغته بعبارات غير متشددة، للأسباب التالية:

أ- قد لاتتمكن الحكومة الحالية بسبب من ضعفها وخلافاتها الداخلية ومناقشاتها المتعلقة بالوحدة مع مصر. وقد يستغلون مشروعاً متشدداً للدعاية ضدنا.

ب- وفيما يتعلق بالدعاية في الخارج فإن المشاريع المتشددة ليست في صالحنا. فكلّ الدول: أمريكا، وإنكلترا، وألمانيا الغربية لاتعارض منح مطاليب الكرد المعقولة سلمياً. لذا يجب أن تتحمل الحكومة المسؤولية في حالة إنقطاع المفاوضات فنحظى بتعاطف الغرب، والشرق بطبيعة الحال يقف ضد الحكومة العراقية.

ج- إن بالإمكان أن نتقدم بمطاليبنا في حالة الوحدة أو الإتحاد ايضاً، ولكن تحت الغطاء الآتي:

اذا بقي العراق على حاله فإننا نطالب بالخطوط العريضة للامركزية. أما اذا حصل إتحاد عربي فإننا نطالب بالمضمون الواسع للحكم الذاتي وبإسمه. وفي حالة الوحدة العربية نطالب

بأن نكون الإقليم الرابع الى جانب أقاليم سورية ومصر والعراق. أي أن تكون كوردستان الإقليم الرابع. فإذا قدّمنا مشروعاً من هذا القبيل مزيناً بالعبارات المنمقة فسوف نتمكن من نيل تعاطف الخارج والداخل.

إضافة الى ما ذكرت، ينبغي أن نتطرق الى مسائل الديمقراطية والإنتخابات والدستور الديمقراطي للعراق.

هذا، وفيما يأتي عرض لمواقف الأحزاب القومية العربية:

١- حزب الإستقلال: إلتقينا عدة مرات بكل من صديق شنشل ومهدي كبّه. ويريان أن الحكومة الحالية ضعيفة جداً لاتستطيع حل المسألة الكردية ولا العربية. لذا يجب التباحث مع ناصر حول المسألة الكردية. ويدعواننا الى الإتفاق معهم في المطالبة بالحقوق الديمقراطية والإنتخابات للعراق ككل وحل المسألة الكردية ضمن ذلك الإطار.

٢- حزب الچادرچي: يقولون أن إستئناف القتال سيكون بمثابة كارثة. وأن علينا تقديم مطالبنا تحريرياً وبشكل لايخرج عن حدود المعقول لكي لاتستغل ضد الكرد.

٣- حركة القوميين العرب: يقول بأن الكرد شعب يحق له أن تكون له دولة ولكن ليس الآن وينبغي أن تمنح الحقوق القومية الآن على أن لاتكون إنفصالاً. وتقول بأنها مستعدة للتعاون معنا ضمن هذا السياق. وتطالبنا بتقديم مشروع معقول للحقوق القومية يطالب باللامركزية.

وفيما يلي مقترحاتي الخاصة:

١- تقديم مشروع للامركزية يضم الحد الأدنى من المطاليب.

٢- تقديم مشروع بمطاليبنا لما بعد الوحدة وعلى النحو الذي أسلفت.

٣- الإتصال بناصر. وتمهيداً لذلك وجهت رسالة الى مؤتمر القاهرة تقول بأنه كان من المفترض سؤال الشعب الكردي عن رأيه ومراعاة مطاليبه تلافياً لحصول ما قد لايقبله الكرد مستقبلاً. وأن الكرد ليسوا ضد الإتحاد العربي فنحن نرغب في أن يحقق العرب ما يصبون إليه على أن يمنحونا حقنا.

إلتقينا أمس سفير الجمهورية العربية المتحدة وحمّلناه تحياتكم الى ناصر وقلنا له أن يبلغ ناصر بأن الحكومة الحالية لاتمثل الكرد ويجب الأخذ برأي الكرد في قضية مصيرية كهذه وفصّلنا له ما نريد في حال الوحدة أو الإتحاد.

ختاماً أرجو منكم الرد علينا سريعاً وترشدونا الى ما نفعل وكيف نخطو، وأن نبقى هنا أو نعود. ودمتم.الأخوة جميعا يبلغونكم تحياتهم.

صغيركم

مام جلال

١٩٦٣/٤/٦

-ج-

محضر لقاء جمال عبدالناصر مع الوفد الحكومي العراقي والوفد الكردي

كما ورد في الكتاب الموسوم «قصة الأكراد في شمال العراق» لمؤلفه (العقيد أ.ح. أمين سامي الغمراوي). الناشر دار النهضة العربية.

ما ورد في هذا المحضر يتناقض مع ما نقله الوفد الكردي حول موقف جمال عبدالناصر من حقوق الشعب الكردي.

بعد أسبوعين من سقوط حكم عبدالكريم قاسم في الثامن من شباط - في الساعة الحادية عشرة من مساء يوم الخميس ٢٣ فبراير ١٩٦٣ وفي بيت الرئيس جمال عبدالناصر عقد اجتماع مع الوفد العراقي الذي كان قد وصل ليشارك في إحتفالات عيد الوحدة وقد دار هذا الحوار كما هو مسجل في المحضر الرسمي هكذا:

السيد على صالح السعدي:... أما الموضوع الذي نرغب أن نعرضه على سيادتكم بعد ذلك، فهو قضية الأكراد وسيشرحها لكم الأخ صالح مهدي عماش....

الفريق صالح مهدي عماش: أعتقد أن سيادتكم على إلمام بالمشكلة من الناحية التاريخية. أما بالنسبة الى صورتها الأخيرة، فلاشك أن عبدالكريم قاسم كان من العوامل الرئيسية التي تسببت في أثارتها وغوها في الوقت الحاضر......

لقد أجتمعنا مع مندوبي الأكراد، وناقشناهم في مطالبهم، وقد فهمنا منهم في الإجتماع الأخير أنهم يهدفون الى الإستقلال الذاتي. وقد حاولنا أن تقنعهم بأننا سنحقق مطالبهم في المستقبل. إلا أنهم طلبوا ضمانات. كما أبلغناهم أننا نعلن حقوق الشعب الكردي، وأننا على إستعداد أن نعقد مهم إتفاقاً سرياً على أننا سنمنحهم الكيان الذاتي عندما يتم الإتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة.

يا سيادة الرئيس... هذه القضية عربية، وليست محلية. كما أننا لسنا سياسيين. كذلك فإستئناف القتال معهم قد يثير تحرك الإنجليز أو الشيوعيين في المنطقة. لذلك رأينا أن نعرض عليكم المشكلة... وفي نفس الوقت فالأكراد يطلبون النصيحة الشخصية منكم.

الرئيس جمال عبدالناصر: أود أو أوضح لكم أن الأنجليز والإيرانيين سيعملون دائماً ضدكم، وهم على إستعداد أن يتحالفوا مع الشيطان.

الفريق صالح المهدي عماش: أوافقك يا سيادة الرئيس.

الرئيس جمال عبدالناصر: لاشك أن مبدأ الحكم الذاتي خطير. كما أنه قد يجر على سوريا

نفس المشكلة. والذي أتخيله بأنه حل معقول هو الحكم المحلي، أو بمعنى أدق الإدارة المحلية.

السيد علي صالح السعدي: سيادة الرئيس... معنا ضمن الوفد من الأكراد، الوزير فؤاد عارف... وجلال الطالباني من حزب البارتي. وقد طلبا منا مقابلتكم. ووافقناهم على ذلك. وأرجو تحديد ميعاد لهما.

الرئيس جمال عبدالناصر: باكر أن شاء الله الجمعة بعد الصلاة نجتمع مع الوفد الرسمي بأكمله. وفي المساء يمكن أن أجتمع مع المندوبين الأكراد لمدة ساعة من الساعة السابعة والنصف، لأني مقيد بموعد بعد ذلك. وإنْ تطلب الأمر أجتمع معهم مرة أخرى.

وفي المساء، وطبقاً للموعد المحدد. إجتمع الرئيس جمال عبدالناصر بالوفد الكردي... المكون من السيدين فؤاد عارف وهو وزير عراقي... وجلال الطالباني من حزب البارتي. وقد دار بينهما - حسب المحضر الرسمي للإجتماع - ما نصه:

الرئيس جمال عبدالناصر: أبلغني الوفد العراقي رغبتكما في مقابلتي. ولقد وافقت. وأنا على إستعداد لسماع ما تريدون.

السيد فؤاد عارف: [وقد دخل في تفاصيل كثيرة عن القضية الكردية منذ نهاية القرن التاسع عشر الى الآن. وأنتهى بأنه في نهاية عهد قاسم، تمت إتصالات بين الأكراد وبين زعماء ثورة ١٤ رمضان وإتفق الجانبان على الثورة. وعلى أن يظهر في البيان الأول أو الثاني لها ما ينص على الإعتراف بالحكم الذاتي للأكراد.]

السيد جلال الطالباني: سيادة الرئيس، أود أن أضيف الى حديث السيد فؤاد عارف النقط التالية:

١- يوجد في داخل حزب البارتي الكردي، صراع يمتد من أقصى اليمين الى أقصى اليسار.

٢- في الساعات الأولى من ثورة ١٤ رمضان، وقبل إتمام السيطرة، وقبل ضمان النجاح، ساعد أعضاء حزب البارتي الكردي عملياً في نجاحها وإستمرارها.

٣- إن قيادة ثورة ١٤ رمضان وعدت الأكراد وعوداً صريحة بمنحهم الحكم الذاتي.

٤- لقد بدأ الروس في التدخل في هذه القضية، وأعلنوا في إذاعتهم الكردية الدعوة الى حمل السلاح... والثورة ضد ثورة العراق.

٥- عرضنا على زعماء الثورة العراقية عدة أمثلة خارجية لنوع الحكم الذاتي مثل

الهند ويوغوسلافيا وسويسرا.........

سيادة الرئيس، إننا نثق فيكم ونثق في كلامكم. ولذلك طلبنا أن نحضر اليكم، كما طلبنا منهم ضماناً، لأي وعود يعطونها... تأكيداً من سيادتكم شخصياً.

الرئيس جمال عبدالناصر: أحب أن أقول لك أولا، إنني ضد أي عملية إنفصالية في أي وطن عربي. وستقاوم الجمهورية العربية أي اتجاه من هذا النوع مهما كانت الظروف. والآن لدي بعض أسئلة أريد إجابات عليها:

- ما هو معنى كردستان؟

السيد جلال الطالباني: كل مكان فيه الأكراد. وهي أماكن معروفة محددة.

الرئيس جمال عبدالناصر: ماذا مقصدون بالحكم الذاتي؟ وهل لديكم تفصيلات عما تقصدون به؟

السيد جلال الطالباني: لاتوجد لدينا تفصيلات محددة في هذا الموضوع. وإنما ما نقصده بوجه عام أن تكون الرئاسة والخارجية... والدفاع... والمالية، مركزية. وأن يكون في كردستان مجلس تنفيذي وتشريعي، كما هو الحال في إحدى ولايات الهند. وأن يكون المجلس التنفيذي مسؤولا عن تنفيذ ما تقرره الحكومة المركزية.

الرئيس جمال عبدالناصر: السؤال الثالث، ما صحة البيان الذي صدر منذ أسبوع من لجنة الأكراد في سويسرا، والذي تضمن مطالبة الأكراد بحقوق في النفط، وبعدم التصريح بدخول الجيش العراقي في كردستان، وتعيين رئيس حكومة كردي؟

السيد جلال الطالباني: لا صحة - ياسيادة الرئيس - لما ورد بهذا البيان، وهو صادر عن بعض الطلبة الأكراد في سويسرا وفيهم شيوعيون. ولايخفى على سيادتكم أن تأخير حل المشكلة يؤدي الى زيادة التطرف. وأؤكد لكم ياسيادة الرئيس - رداً علي ملاحظتكم - أن الأكراد لايرغبون ولايسعون كلية الى الإنفصال. كما نلح بأن تحل المشكلة بأسرع ما يمكن خشية أن تتطور الأمور المحلية فجأة، وتحدث مشاكل كبرى، وتؤثر القوى الخارجية عن طريق الروس أو الأمريكان أو غيرهم في الموقف. وكل ما نخشاه أن يستأنف القتال مرة أخرى، ولايجوز أن يحدث ذلك كلية، فإننا جميعاً مسلمون... وتاريخنا... وتاريخ صلاح الدين الأيوبي يحتم علينا جميعاً أن نتآخى... وأن نتلاقى.

الرئيس جمال عبدالناصر: شكراً لكم على هذه التفصيلات. وإني آسف لإرتباطي بموعد آخر جاء وقته الآن، وسأجتمع مع إخواننا العراقيين باكر؛ وقد أتحدث اليكم مرة أخرى في هذا الموضوع بعد إجتماعي بهم.

الملحق رقم (١٥)

البيان العسكري الحكومي في ١٠ حزيران ١٩٦٣

بيان الحكومة العراقية بقيام الحركات العسكرية

لقد إنبثقت ثورة الرابع عشر من رمضان من أعماق النضال الشعبي البطولي الدامي ضد الحكم القاسمي المعادي لآمال الشعب وأهدافه في الحرية والديمقراطية والإزدهار القومي والإجتماعي وجاءت لتقضي على ذلك الحكم وركائزه وآثاره، كما جاءت لتصحيح جميع الأوضاع الشاذة التي خلقها طيلة أربع سنوات ونصف وخاصة تلك الأوضاع الشاذة التي حاول إيجادها بين العرب والأكراد الذين عاشوا معاً ولقرون عديدة في ظل المحبة والتضامن والمصير المشترك، كما جاءت لتحقيق إنطلاقة تطوير جبارة تنقل العراق من أوضاع التخلف والفقر الى أوضاع التقدم والرفاهية. وإنطلاقاً من أهدافها هذه ورغبة من المجلس الوطني لقيادة الثورة في الإسراع برفع الحيف الذي أصاب المواطنين الأكراد في العهد القاسمي بادرت فوراً الى إيقاف إطلاق النار في مناطق الحركات العسكرية في الشمال، وأطلقت سراح المعتقلين السياسيين وأعادت الأكراد الذين فصلتهم سلطات قاسم المتعسفة الى وظائفهم وأعمالهم ليشاركوا مع إخوانهم الآخرين في بناء المجتمع الجديد. كما إتخذت حكومة الثورة كافة الإجراءات الفورية الحاسمة لفك الحصار الإقتصادي الذي فرضه قاسم على المناطق الشمالية لتزدهر الحياة الإقتصادية وينعم الجميع بالرفاه والخير.

ولقد بادرت الثورة الى إعادة الثقة التي هددها حكم قاسم المجرم بين العرب والأكراد فأرسلت وفداً شعبياً من السادة الشيخ محمد رضا الشبيبي وحسين جميل وفائق السامرائي وفيصل حبيب الخيزران والدكتور عبدالعزيز الدوري وزيد أحمد عثمان للتباحث مع ممثلي مصطفى البارزاني وجماعته، وجعلت المسؤولين على صلة دائمة بهم لإحلال السلام الدائم في المناطق الشمالية وتوثيق الصلات التاريخية بين العرب والأكراد، وتحقيق مطامح الأكراد في زيادة مساهمتهم في عملية الإزدهار القومي والتقدمي في العراق. هذا في الوقت الذي يعلم فيه شعبنا تمام العلم بأن الظروف الشاذة التي سببت القتال بين حكومة قاسم وجماعة البارزانيين قد زالت بإنبثاق الحكم الديمقراطي الشعبي الممثل لكافة أبناء الشعب ولأهدافهم ومطامحهم. وعلى الرغم من أن مصطفى البارزاني وزمرته لايملكون حق تمثيل مجموع الأكراد. وعلى الرغم من أن البارزانيين كانوا من الفئات التي ساندت بكل إمكانياتها حكم قاسم الدكتاتوري الشاذ وآزرته في القيام بالمجازر الدموية الرهيبة في الموصل وكركوك، وعلى الرغم من مسايرتهم الشيوعيين المحليين في سياستهم الإجرامية المعادية للشعب ومطامحه في

الحرية والديمقراطية والإزدهار القومي، وعلى الرغم من وضوح هويتهم الإقطاعية وإرتباطاتهم بالإستعمار والرجعية والصهيونية ومعاداتهم وإرتكابهم الجرائم بحق المواطنين الآخرين من الأكراد. فقد تجلى إيمان الحكومة الثورية بوحدة المصير الذي يجمع بين العرب والأكراد في إشراكها لممثلي الأكراد في الوفود الرسمية والشعبية التي تدارست في الأقطار العربية شؤون الوحدة، وفي جعلها الأكراد على صلة وثيقة بماجريات ونتائج الوحدة الإتحادية بين مصر وسوريا والعراق.

وبعد أن تدارست حكومة الثورة المطاليب التي قدّمها مصطفى البارزاني، وإيماناً منها بضرورة إتخاذ الإجراءات الجدية السريعة لتلبية مطاليب الأكراد وتحقيق أهدافهم في الإزدهار القومي والمشاركة الفعلية في الحكم الثوري، أعلن المجلس الوطني لقيادة الثورة في التاسع من آذار ١٩٦٣ بيانه التاريخي بتطبيق نظام اللامركزية وذلك بعد مرور شهر واحد فقط من قيام الثورة وفي وقت كانت فيه الأخطار تتهددها من كل جانب. وقد أسرعت الحكومة الثورية بتشكيل اللجان الرسمية والشعبية لدراسة مبدأ اللامركزية والتوصل الى أفضل صيغة له. وفعلاً تم إعداد لائحة القانون الخاص بالنظام اللامركزي.

ولقد شرعت حكومة الثورة، وبسرعة، في إعادة النظر في الخطة الإقتصادية بالشكل الذي يعمل على إعادة تعمير المنطقة التي خرّبها القتال بين جماعة قاسم وجماعة البارزانيين وبالشكل الذي يضمن للمناطق الشمالية حصة وفيرة من المشاريع التي تحقق الإزدهار الإقتصادي في ذلك الجزء من الوطن، وتنقله من أوضاع التخلف الى أوضاع التقدّم.

أيها المواطنون..

لقد أعلنت الثورة الشعبية، في بيانها الأول، وفي بيانين لمجلس قيادتها وفي منهجها المرحلي إيمانها بمطامح الأكراد في زيادة مساهمتهم في عملية الإزدهار القومي والتقدمي في العراق، وعملت الحكومة الوطنية بصدقٍ وإخلاص منذ البداية على التوصل الى حلّ سلميّ سريع للمشكلة التي نشأت في العهد القاسمي، هذه المشكلة التي أضرّ بقاؤها معطلةً حتى الآن بالإقتصاد الوطني وأثّر أسوأ تأثير على الأمن وعرقل جميع مشاريع الإعمار والتطوير في المنطقة الشمالية كالمشاريع الصناعية ومشاريع الري والإصلاح والمصايف والسياحة. لكن الفئة الإنفصالية والإقطاعية المعروفة بإرتباطاتها بالإستعمار والرجعية والصهيونية، والتي ساندت زمناً طويلاً حكم قاسم الدكتاتوري الرجعي لم يؤثر عليها هذا الموقف النبيل الذي إتخذته الحكومة الوطنية ولم تأخذ بنظر الإعتبار المصالح المشروعة للأكراد ولمجموع أبناء العراق ولم تعمل على حقن دماء المواطنين من العرب والأكراد وتوفير الأمن والإستقرار لإنهاء الأوضاع الشاذة، ولم تضع مصلحة الوطن ومصلحة جماهير الأكراد فوق مصالحها الأنانية

الذميمة، ولم تطرح جانباً مطامعها الإنتهازية للتسلط على جماهير الأكراد وإنما سلكت سلوك العصابات وتعنّتت في مواقفها التي إتضح للحكومة الوطنية بما لايقبل الشك أنّها لاتدور حول تطوير الحياة الإقتصادية والإجتماعية للأكراد، ولاتستهدف توثيق التآخي بين العرب والأكراد والعمل على تحقيق الإزدهار لهما، بل إنّها تدور حول مطلب إنفصال رجعي إستعماري مرتبط أشدّ الإرتباط بمصالح الدول الأجنبية الطامعة، وهدفه تهديد إستقلال العراق ووحدته الوطنية وإنطلاقته الثورية.

إن وقائع كثيرة تدفع هذه الفئة الإقطاعية بنواياها الإنفصالية ورغبتها في تقويض أية محاولة للتوصل الى حلٍّ سلميٍّ وهذه بعض الوقائع:

١- إيواء كافة الشيوعيين والقتلة والهاربين من وجه العدالة مدنيين وعسكريين وعدم تسليمهم للسلطات الحكومية.

٢- قيام فلول هذه العصابات المسلحة بالتجول في قرى المناطق الشمالية، وإستخدام أساليب التهديد والوعيد مع المواطنين للإنضمام إليها وفرض الأتاوات وجمع الأسلحة من الأهالي الآمنين.

٣- إصدار ممثلي المتمردين التعليمات الى الأهلين في المنطقة الشمالية بعدم مراجعة السلطات الحكومية وإجبارهم على مراجعتهم في كل القضايا المتعلقة بهم.

٤- تفتيش السيارات على الطرق الرئيسية وسلب ونهب أموال المواطنين.

٥- الهجوم على مخافر الشرطة النائية وأسر أفراد الشرطة وسلب أسلحتهم وتجهيزات وأثاث المخافر.

٦- قطع الخطوط التلفونية بين المدن والقصبات للتأثير على أعمال السلطات الحكومية وتعطيل معاملات الأهلين.

٧- إطلاق النار على ربايا القوات المسلحة.

٨- إختطاف الأهلين والموظفين الإداريين كإختطاف قائمقام ميركسور وخطف ثلاثة من أفراد الحرس القومي في مخمور وخمسة أفراد في منطقة آلتون كوپري - وخمسة آخرين في منطقة عين دبس.

٩- بتاريخ ١٩٦٣/٥/٥ هاجم ثلاثمائة شخص من العصاة والشيوعيين الهاربين قرية -إبن ناصر- وسلبوا منها السلاح والمال ونكّلوا بأهالي القرية الآمنين.

١٠- بتاريخ ١٩٦٣/٥/١٤ فتح الإنفصاليون النار على قطاعات الجيش العاملة في منطقة مصلحة الكهرباء الوطنية في الدبس.

١١- هجم الشقي جبار الجباري وعادل عزة مع مائة وخمسين شقياً من أتباعهم على منطقة -قره حسن- وإستولوا على أسلحة القرية وإنسحبوا تجاه قرية -تكية جباري- وكلهم من جماعة البارزاني.

١٢- هاجم الإنفصاليون في منطقة حرير سيارة إسعاف أثناء نقلها لجنديٍّ مريض وسلبوا بندقيتين مع عتادهما من الجنديين اللذين كانا برفقة المريض.

١٣- بتاريخ ١٩٦٣/٥/٢٨ هجموا على قرية -زلكه- في منطقة -ميدان- وقتلوا الشيخ نوري زلكه وحرقوا القرية لرفضه التعاون معهم مما إضطر أهلها المواطنين للإلتجاء الى شرطة الميدان.

١٤- بتاريخ ١٩٦٣/٦/٤ فتح الإنفصاليون والشيوعيون الهاربون النار على قوة من فرسان صلاح الدين ودام الإشتباك مدة خمس ساعات إنتهت بإنسحاب العصاة بعد أن تكبدوا ستة عشر قتيلاً وثلاثين جريحاً وثمانية أسرى وأستشهد من قوة الفرسان -الشيخ سامي عبد غزاله- رئيس عشيرة السليفاني.

١٥- بتاريخ ١٩٦٣/٦/٥ فتح الإنفصاليون النار لمدة ربع ساعة على قوات الجيش في قرية -حاج إبراهيم بگ- إنتهت بقتل مواطن وجرح آخر. وألقي القبض على أربعة مراتب هاربين.

١٦- بتاريخ ١٩٦٣/٦/٥ فتح الإنفصاليون النار على الشرطة العاملة في جبل -قره چوق- عند قيامهم بالتحري عن الشيوعيين والهاربين والعصاة الذين يقومون بأعمال إستفزازية في المنطقة وقتلهم أحد شباب الحرس القومي.

١٧- إتخذ الإنفصالي المدعو عمر مصطفى الملقب -عمر دبابه- مكتب المحامي كمال محي الدين في -كويسنجق- محكمة له وفرض أحكاماً مجحفة بحق الأبرياء.

١٨- تعرض الإنفصاليون في العماديه وزاويته وزاخو ومناطق أخرى للسيارات المارة وأخذوا يحتجزون بعض الركاب ويختطفون بعض الموظفين ومنعوا السكان من مزاولة أعمالهم.

١٩- فتح المجرمون النار على طائرة هليكوبتر أثناء تحليقها في منطقة چمچمال وجرحوا الطيار في ساقه.

٢٠- شكّل الإنفصاليون الخونة محكمة فوضوية في خانقين حكمت على أربعة من المواطنين الأبرياء بالإعدام ونُفّذ الحكم بهم فعلاً.

٢١- بتاريخ ١٩٦٣/٦/٦ تصدى العصاة لقافلة تموين في مخفر أزمر، ودارت معركة ضارية معهم إستمرت ساعات.

٢٢- بتاريخ ١٩٦٣/٦/٨ تصدى الأشقياء الى قافلة تموين أخرى في منطقة كَلار وفتحوا النار عليها.

٢٣- وبتاريخ ١٩٦٣/٦/٨ ايضاً هاجموا قافلة عسكرية للجنود المجازين وهي في حالة التنقل الإعتيادي في منطقة -سپيلك- فقتلوا الملازم الشهيد عباس كمال وثلاثة مراتب وجرحوا ٢٣ ضابط صف وجنديّ وحرقوا أربعة سيارات عسكرية غدراً.

هذا غيض من فيض حوادث الإجرام والشغب التي إرتكبها الإنفصاليون أثناء فترة المحادثات إضافة الى أعمالهم الإجرامية في تحريض الشرطة والجيش من الأكراد للهروب بأسلحتهم.

وبالنظر لما تقدّم وحرصاً منّا على حماية المواطنين في المناطق الشمالية وإعادة الأمن والإستقرار الى ربوع الوطن ليتسنى للحكومة الوطنية تنفيذ جميع ما جاء في المنهاج المرحلي للمجلس الوطني لقيادة الثورة وبناءً على إرادة الشعب في حماية إستقلاله ووحدته الوطنية من عبث الخونة الرجعيين الإنفصاليين قررنا المباشرة بتطهير المناطق الشمالية من فلول البارزانيين وأتباعهم إعتباراً من هذا اليوم كما قررنا إعتبار كافة المناطق الشمالية منطقة حركات فعلية.

إنّ المجلس الوطني لقيادة الثورة لينذر هذه الزمرة الخائنة الخارجة على إرادة الشعب ووحدته الوطنية أن تلقي السلاح خلال (٢٤ ساعة) من إذاعة هذا الإنذار وتعلن تأييدها للحكم الوطني الديمقراطي الشعبي لتجنب المنطقة ويلات القتال وليعمل الجميع على بناء وطنهم الحر المزدهر، وإلاّ فإنّ المجلس الوطني يُحمّل هذه الزمرة كافة النتائج المترتبة على مواقفها الخيانية.

أيها المواطنون-

إنّ المجلس الوطنيّ لقيادة الثورة يدعو كافة المواطنين لمساندة ومساعدة القوات المسلحة والسلطات الحكومية للقضاء على هذه الزمرة الخائنة وللإخبار عن كلّ مَنْ تسوّل له نفسه مساعدتها بأيّ شكل من الأشكال.

عاشت ثورة ١٤ رمضان المباركة والموت للخونة الإنفصاليين أعداء الشعب.

المجلس الوطني لقيادة الثورة

صدر ببغداد في الثامن عشر من محرم الحرام سنة ١٣٨٣ هجرية المصادف للعاشر من حزيران سنة ١٩٦٣ ميلادية.

الملحق رقم (١٦)

صورة رسالة بابا علي الشيخ محمود الى البارزاني

[راجع ترجمتها في الحاشية]

جناب ملا مصطفى

زور محترم براى خوشەويستم

بو لەشى صحت وخوشيت وموفقيتان بە دائم لە خوا داوا ئەكم .

بەدل ئەلێم لەو دوا تطورى دواى لە سياسى عراقدا وا ئەگم فرصتيكى گەورە

ھاتووە پيش بو حل مشكلەى خومان لە رێگەى سلميەوە و بوام ھەبيت پيش

رئيس الوزراء ئاردى بە سەرتيا دا فەلم ئاگرە كە كردەيان لە رووەوە رئيس جمهوريشم

حيادي كووت وھەرودياى بە حرمەوە اظھاری استعدادیان كرد بوام حل

سلميە وھەروەھا تكليفيان كردم ام خبرە لە جنابت بگەيەنم . .

بەلى خوم ويستم استفادە لەم فرصتە بكم وشخصيم بو ببينيان بلام مع الاسف

نارەحتى وجودم بوە مانع ولە جياتى خوم براى ھەردولام اسكندرم تكليف

سەردە بە گالى سەروەرە قبولى كرد بيتە خدمتت وانشاالله بيتەيان مساعد

ای بە خوشى . اسكندر وەكو ھەموانيا سيە تنها ھمى براييتى و خوشە

دەستيشى ولاتە كە انجاتە سەرام ريبە خوى توش ام نارەحتى ملاتە دلم

سەرمايە سولەيمانى ام ری سودوەرە بگرین بو وشخصى لە ھەرروبەی كەروەمە

ساتيشكم كردووە درحمە بە اوضاعى ايرەدا استم دامورى امە بتش علاوە

بلكم كە لەو ... بارى لە سەرمچارە بە خدمت گيشتم تا امروكەلمسوريكە

واضبوه موادەى او شتانەى دخم كردييت اوسا استم شتيكى ترى علاوە

بلكم احالەمە امانە استعريشى محترم لە سەر اما خوم كە مصلحتى خوى

كوردى وادە امرو وانتقاضاى جنابت لە كاروبارى ری كوشندا

ناھل بكيت .

ايتر خوا بتپاريزى بوام براى وەرە ھا بو كورد بكەت وچارەكم اقدام

تقديم ئەكەم وبراى عزيز ولان مزور .

براى حبوكت

[signature]

٩/٤/٩٦٢

الملحق رقم (١٧)

صورة رسالة إبراهيم أحمد وعمر مصطفى وسيد عزيز

راجع ترجمتها في الحاشية

برای ئازا و بەڕێز مەلا مصطفى بارزانی

دوای سلام و احترام

ئەوا بۆ بیستنی ڕووداوێ کە لە [illegible] ئێوە لە قەلادزە ماوینەوە بە تەمای چاوپێکەوتنی کاربەدەستانی حکومەت بەلام داوامان ناچێ کرد [illegible] و وەزیر و [illegible] خەڵکی لەم ماوەیەدا وە دیاریشە کە ئێمە [illegible] بێن و لاتان [illegible] گرتووە وەکو بەرهەمی ئەم ماوەیە [illegible] بوونی ئێمە لە نزیکتانەوە هیچ کارێکی نەکردووە بەرامبەر ئاشکرایی علاقەی ئێوە و یاری [illegible] لەمانەش ماندوومان بە [illegible] بێ پێشی [illegible] کار و بۆ ماوەیەکی دیاری نەکراو بووەتە هۆی پڕوپاگاندە و قسەیەکی زۆر لەناو خەڵکدا کە هەر [illegible] ئێوە و ادیارە هەر ئەمە بووەتە هۆکاری [illegible] ئێمە بە پەلە داوای گەڕانەوەمان [illegible] هێشتنی پڕوپاگاندانە [illegible] وەختی نییە و لە بەر ئەوەش وەختی خۆی [illegible] کاربەدەستەکانی حکومەت داوامان [illegible] کرد بوون بۆیە هیچمان [illegible] بێ چاوپێکەوتن [illegible] گەڕاینەوە

وە لە بەر ئەوەی کاری [illegible] دوای [illegible] فەرمانی [illegible] هیچ [illegible] نامێنی [illegible] لە گەڵ [illegible] خۆمان بردەوە

ئیتر [illegible]

[illegible]

ابراهيم [illegible]   عمر مصطفى   سيد عزيز افندي

الملحق رقم (١٨)

صورة رسالة نوري أحمد طه ونوري شاويس وسيد عزيز شمزيني وجلال الطالباني وعلي عبدالله

[الترجمة في الحاشية]

٤-٥-١٩٦٤

بو جنابی کاك بارزانی [illegible]

دوای سلاو و ئیحترام

[illegible]

١- [illegible]

٢- [illegible]

٣- [illegible]

[illegible]

[illegible]

نوري احمد طه — نوري شاويس — سيد عزيز — جلال — علي [illegible]

الملحق رقم (١٩)

دستور مجلس قيادة الثورة لكردستان العراق
بشكله المعدّل

كما أقره الإجتماع الرابع للمجلس في ٢٣ أيلول ١٩٦٨

بسم الله وبإسم الشعب الكردي

دستور مجلس قيادة الثورة لكردستان العراق

يتكوَّن العراق من قوميتين رئيسيتين هما القومية العربية والقومية الكردية وأقليات تركمانية وآثورية وأرمنية وغيرها، وإن هذه القوميات والأقليات تؤلف وحدة الكيان العراقي ولغرض ضمان أسس التطور الطبيعي لهذا الكيان ولتقوية التآخي والإتحاد الإختياري بين القوميتين الرئيسيتين العربية والكردية وبالإستفادة من تجاربنا الماضية وتجارب الشعوب نرى من الضروري إقامة جمهورية عراقية ديمقراطية خالية من كل شكل من أشكال الإضطهاد القومي وإقرار الحقوق القومية العادلة للشعب الكردي على أساس الحكم الذاتي.

إن الحكم الذاتي الذي ينشده شعبنا الكردي يجب أن يقوم على أساس تمكين الشعب الكردي من ممارسة حقوقه الإدارية (بما فيها الأمن الداخلي) والحقوق الثقافية والتخطيط الإقتصادي الإقليمي والتمثيل القومي في جهاز الدولة العراقية في الوقت الذي تكون أجهزة الحكم الذاتي ملزمة بجميع قرارات الحكومة المركزية في قضايا الدفاع الوطني والأمور الخارجية والقضايا المالية بما فيها التخطيط المركزي وعلى الحكومة المركزية تقديم المساعدات المادية والأدبية للقضاء على أسباب التخلف والنهوض بالقومية الكردية وتهيئة مستلزمات التطور الشامل للشعب العراقي بأسره.

لقد نشبت ثورة شعبنا في كردستان العراق كَردً فعلٍ للإضطهاد القومي وتعسف الحكومات المركزية ودفاعاً عن وجود الشعب الكُردي وحقوقه القومية المهضومة، وعليه فإن وجود تشكيلات جيش كردستان الثوري ضمانة ضرورية للمحافظة على الوجود الكردي المهدد وسيكون هذا الجيش بطبيعة الحال خاضعاً لكل الحلول السلمية المقبولة العادلة بين قيادة الشعب الكردي والحكومة المركزية، وإننا لانهدف من وراء ذلك الى إقامة سلطة مزدوجة أو فصل كردستان عن العراق إلاّ أنّ الحقيقة الماثلة تفرض علينا أن نوضح بأن هذا الجيش تكوّن تاريخياً خلال الهجمات الظالمة للحكومة المركزية، وهو الآن يحمي مصالح المواطنين في المناطق التي سحبت عنها الحكومة المركزية جهازها الإداري ولايفوتنا بهذه المناسبة أن نشير

الى أنه عند قيام أية وحدة أو إتحاد بين العراق وأي قطر عربي آخر يجب أن يؤخذ رأي الشعب الكردي في الموضوع بنظر الإعتبار وإتخاذ ما يلزم لضمان تطور القومية الكردية في الدولة الجديدة مع مستوى التقدم الذي تحرزه القومية العربية الشقيقة فيه وبخلافه سيجد الشعب الكردي نفسه مضطراً الى البحث عن إيجاد السبل التي تكفل له حقه في الحرية والسعادة والتقدم.

إن شعبنا الكردي الذي يخوض غمار الكفاح من أجل حقوقه القومية المشروعة، سيكون بلاشك سنداً ودعامة للأقليات القومية والدينية القاطنة في كردستان العراق وإنّ هذا الدستور يقرّ لهم ممارسة حقوقهم الثقافية والإدارية وحرياتهم الديمقراطية أسوة بغيرهم من أبناء الشعب الكردي.

إيماناً منّا بعدالة الأهداف السامية التي سلف ذكرها وبمشروعية مطاليب الثورة الكردية التي إندلعت في ١١ أيلول ١٩٦١ وبضرورة وجود قيادة منظمة لها منبثقة من الشعب تأخذ على عاتقها مهمة قيادة الثورة وسنّ القوانين والأنظمة لإدارة شؤون كردستان العراق من النواحي السياسية والعسكرية والإقتصادية والإدارية والقضائية وغيرها، قررنا نحن أعضاء مجلس قيادة الثورة لكردستان العراق المجتمعين في (بوسكين) بتاريخ ٩ تشرين الأول ١٩٦٤ إقرار هذا الدستور ووقّعنا عليه والله وليّ التوفيق.

المادة الأولى:

يسمى هذا الدستور بدستور مجلس قيادة الثورة لكردستان العراق.

المادة الثانية:

المجلس هو أعلى سلطة في الثورة.

المادة الثالثة:

يتألف المجلس من أعضاء اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني، وقادة المناطق العسكرية لجيش كردستان الثوري وممثلي إخواننا المسيحيين وممثلي قطاعات الشعب الكردي الأخرى. ومن حق الشخصيات العراقية وممثلي الأحزاب والقوميات الأخرى في العراق أن يكونوا أعضاء في المجلس في حالة مساهمتهم في العمل من أجل تحقيق أهداف الثورة على أن يتم إختيارهم من قبل المجلس.

المادة الرابعة:

يرسم المجلس السياسة العامة للثورة ويحدد أهدافها ويسنّ القوانين والأنظمة المتعلقة بالشؤون العسكرية والإقتصادية والإدارية والقضائية والتعليمية والصحية وغيرها في

كردستان العراق.

المادة الخامسة:

ينتخب المجلس رئيسه بالأكثرية المطلقة وهو القائد العام للثورة.

المادة السادسة:

١- ينبثق من المجلس مكتب تنفيذي يتألف من تسعة أعضاء عدا الرئيس يجري إنتخابهم من قبل المجلس.

٢- يُشترط في عضو المكتب التنفيذي أن يكون متفرغاً للعمل في المكتب.

٣- يشرف على أعمال المكتب التنفيذي سكرتير يجري إنتخابه من قبل أعضائه بالأكثرية.

المادة السابعة:

١- يجتمع المجلس مرة كل عام، ويمكنه عقد إجتماعات إستثنائية بطلب من الرئيس أو المكتب التنفيذي أو أكثرية أعضائه.

٢- يحصل النصاب بحضور الأكثرية المطلقة من الأعضاء.

٣- في حالة وجود ظروف قاهرة يتعذر فيها عقد الإجتماع يمارس المكتب صلاحيات المجلس لمدة أقصاها ستة أشهر.

المادة الثامنة:

ينفذ المكتب التنفيذي جميع ما يرسمه المجلس ويكون مسؤولاً أمامه.

المادة التاسعة:

١- يكون أعضاء المجلس مشاورين لأجهزة الثورة المختلفة. وعلى المسؤولين في الثورة الإسترشاد بآرائهم كلٌ ضمن منطقته عند وجود أحد الأعضاء أو بعضهم في تلك المنطقة.

٢- يتمتع عضو المجلس بحصانة خاصة تمنع إتخاذ الإجراءات بحقه من قبل المراجع الأخرى في الثورة إلاّ في حالة الجرم المشهود.

٣- في حالة قيام أحد أعضاء المجلس بأعمال تضر بمصلحة الثورة يفرض عليه المجلس أو المكتب التنفيذي إحدى العقوبات التالية:

١- إلفات نظر.

٢- الإنذار.

٣- التجميد.

٤- الطرد.

٥- إحالته على محكمة الثورة العليا في حالة إتهامه بالخيانة.

المادة العاشرة:

١- يجوز تعديل أحكام هذا الدستور بموافقة ثلثي أعضاء المجلس.

٢- يجوز زيادة أو تقليل عدد أعضاء المجلس بموافقة ثلثي أعضائه.

٣- يجوز زيادة أو تقليل عدد أعضاء المكتب التنفيذي حسب مقتضيات المصلحة العامة وبموافقة ثلثي أعضاء المجلس.

المادة الحادية عشرة:

للرئيس الصلاحيات التالية بالإضافة الى صلاحياته الواردة في المواد الأخرى:

١- يرأس إجتماعات المجلس والمكتب التنفيذي.

٢- يعيّن ويقيل ممثلي الثورة والمسؤولين العسكريين بالتشاور مع المكتب التنفيذي.

٣- يصادق على القوانين والأنظمة وعلى قرارات المجلس والمكتب التنفيذي.

٤- يقرر إستئناف القتال ويقبل الهدنة والصلح بعد موافقة أكثرية أعضاء المجلس.

٥- يصادق على أحكام الإعدام وله الحق في تبديلها وتخفيض العقوبات الأخرى- أو إلغائها.

٦- يصدر العفو الخاص عن المجرمين أو القائمين بأعمال ضد الثورة، كما يصادق على العفو العام الذي يقترحه المجلس أو المكتب التنفيذي.

المادة الثانية عشرة:

في حالة غياب الرئيس عن كردستان أو اذا تعذّر عليه القيام بواجباته لسبب ما، ينوب عنه المكتب التنفيذي في ممارسة صلاحياته.

المادة الثالثة عشرة:

عند خلو منصب الرئيس لأي سبب كان، يقوم المكتب التنفيذي بأعماله وإستعمال صلاحياته لحين إنتخاب رئيس جديد خلال مدة أقصاها ثلاثة أشهر.

المادة الرابعة عشرة:

لايمكن حلّ المجلس إلاّ بموافقة ثلثي أعضائه.

«القضاء»

المادة الخامسة عشرة:

القضاء في كردستان مستقل إستقلالاً تاماً في جميع فعالياته.

المادة السادسة عشرة:

القسم العدلي في المكتب التنفيذي هو المرجع في الإشراف ومراقبة أجهزة القضاء المختلفة لضمان تطبيق القوانين والأنظمة.

المادة السابعة عشرة:

المحاكم ودرجاتها: تكون المحاكم في كردستان على ثلاث درجات:

١- المحاكم ذات الحاكم المنفرد: تنظر في القضايا الحقوقية والشرعية في حالة عدم وجود قاض، وفي القضايا الجزائية التي لاتزيد عقوبتها عن سنتين. ويكون للحاكم المنفرد بالإضافة الى صلاحياته كحاكم جزاء درجة أولى أو ثانية حاكم بداءة غير محدودة أو محدودة، ويكون ايضاً حاكماً للتحقيق ورئيس تنفيذ.

٢- المحاكم الكبرى: تشكل المحكمة الكبرى من ثلاثة حكام على أن يكون الرئيس وأحد أعضائها حقوقياً، ولها صلاحية النظر في القضايا الجزائية التي تزيد عقوبتها على سنتين، وتكون بمثابة محكمة إستئناف بالنسبة للقرارات الصادرة من المحاكم ذات الحاكم المنفرد.

٣- محكمة التمييز: وهي أعلى سلطة قضائية في الثورة، وتتشكل من رئيس وعضوين على الأقل يرشحهم المكتب التنفيذي، وفي القضايا الشرعية يضاف اليهم عضو آخر أو أكثر من ذوي الإختصاص في الأمور الشرعية يرشحهم رئيس المحكمة وترتبط هذه المحكمة بالمكتب التنفيذي مباشرة.

المادة الثامنة عشرة:

للمكتب التنفيذي صلاحية تشكيل محاكم خاصة عند الإقتضاء.

المادة التاسعة عشرة:

تختص المحاكم الشرعية بالنظر في القضايا الشرعية.

المادة العشرون:

تطبق المحاكم القوانين التالية حسب إختصاصاتها:

قانون العقوبات البغدادي، وقانون العقوبات العسكري العراقي، وقانون أصول المحاكمات

الجزائية، وفي الجرائم التي ترتكب ضد الثورة تطبق أحكام الباب الثاني عشر والثالث عشر من نفس القانون مع مراعاة أن سلطة الثورة الكردية هي البديل عن الدولة العراقية المنصوص عليها في البابين المذكورين. أما في القضايا المدنية فتطبق أحكام القانون المدني العراقي وأصول المرافعات المدنية والتجارية العراقي وسائر القوانين الأخرى التي لاتتعارض مع مبادىء الثورة والقوانين التي تصدرها. أما في القضايا الشرعية فتطبق أحكام قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ المطبق في العراق، وفي الحالات غير الواردة في القانون المذكور تطبق أحكام الشريعة الإسلامية الغراء حسب ظروف الحال.

كما تطبق القوانين التي تصدرها الثورة.

المادة الحادية والعشرون:

يصدر القسم العدلي في المكتب التنفيذي الأنظمة والتعليمات الخاصة بتنظيم شؤون القضاء.

«الإدارة»

المادة الثانية والعشرون:

يصدر المجلس أو المكتب التنفيذي القوانين والأنظمة الخاصة بتنظيم شؤون الإدارة في كردستان عند الإقتضاء.

«المالية»

المادة الثالثة والعشرون:

١- لغرض ضبط وتنظيم الأمور المالية في كردستان، ينبثق من المكتب التنفيذي قسم ماليّ يأخذ على عاتقه مهمة تكوين جهاز مالي لضبط موارد الثورة وتنميتها وتحديد أوجه الصرف النافعة وإصدار الأنظمة والتعليمات اللازمة لذلك.

٢- يقوم القسم المالي بتشكيل لجنة خاصة من ذوي الخبرة لدراسة موضوع الأراضي الأميرية وأراضي الإصلاح الزراعي لاسيّما المستولى عليها، ووضع أحسن السبل للتصرف بها بشكل يضمن مصالح الثورة وأبناء الشعب وخاصة الكادحين منهم.

«القضايا السياسية»

المادة الرابعة والعشرون:

تنظيم وتوجيه الأمور السياسية في الثورة من الناحيتين الداخلية أو الخارجية يتم بالإتفاق والتشاور بين المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني والمكتب التنفيذي وإشراف القائد العام للثورة.

«الشؤون العسكرية»

المادة الخامسة والعشرون:

يشكل قسم عسكري في المكتب التنفيذي واجبه تنظيم الأمور العسكرية في الثورة والعمل على تطويرها من جميع الوجوه، ويصدر هذا القسم بالتشاور مع المكتب التنفيذي والقائد العام للثورة جميع الأنظمة والتعليمات والأوامر المقتضية لذلك.

المادة السادسة والعشرون:

١- يشكل قسم للخدمات الإجتماعية في المكتب التنفيذي يأخذ على عاتقه توسيع الخدمات الصحية والتعليمية ومكافحة الأمية، والخدمات الإجتماعية الأخرى وتطويرها وتعميمها في جميع أرجاء كردستان المحررة.

٢- تقوم الجهات الأخرى في الثورة بتقديم كل مساعدة لهذا القسم في عمله الإنساني.

الملحق رقم (٢٠)

رسالة البارزاني الى طاهر يحيى

١٢-٣-١٩٦٥

سيادة الأخ طاهر يحيى رئيس الوزراء المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إستلمت رسالتكم الأخوية الكريمة، شاكراً لطفكم وحسن ظنكم، وقد تداولنا الرأي مع الإخوان هنا حول ما ورد في كلام الأخ سردار نقلاً عن سيادتكم. وإستقر رأينا جميعاً على إرسال هذه النقاط إليكم مع الأخوين شفيق أحمد آغا وسردار محمد آغا، راجين أخذها بنظر الإعتبار لحل المسألة الكردية في العراق بالشكل الذي يخدم مصلحة الوطن ويجنب الشعب العراقي العزيز بعربه وأكراده المزيد من الويلات والنكبات وسفك الدماء. وختاماً أرجو أن تتقبلوا إحترامي وتقديري ودمتم.

أخوكم

البارزاني مصطفى

نقل شفيق آغا وسردار حمه آغا هذه النقاط الى الحكومة:

مقترحات الجانب الكُردي حول مبدأ المشاركة في الحكم:

أولاً- فيما يتعلق بالمنطقة الكُردية:

أ- يكون الموظفون والمستخدمون في هذه المنطقة من الأكراد إلا في حالة عدم توفر الكفاءات وذوي الإختصاص، حيث يُستعان بغيرهم في هذ الحالة.

ب- مبدأ نقل الموظفين من المنطقة الكُردية يكون ضمن المنطقة نفسها إلا في حالات الضرورة القصوى أو بناء على رغبة الموظف نفسه.

ج- إستبدال إسم وزارة أعمال الشمال (بوزارة الشؤون الكُردية) ويناط بها الاشراف على القضايا الادارية والثقافية في المنطقة الكُردية.

ثانياً- فيما يتعلق بالوظائف العامة في الدولة:

يساهم الأكراد في التوظيف في كافة وزارات الدولة بنسب يتم الإتفاق عليها بما في ذلك وكلاء الوزارات والسلك الخارجي وغيرها من المراكز الحساسة.

ثالثاً- تعتبر اللغة الكُردية لغة التعليم والدوائر والمحاكم في المنطقة الكُردية كما تستعمل اللغة العربية عند الاقتضاء. اما المخابرات مع المراجع الرسمية خارج المنطقة الكُردية فتكون باللغة العربية.

رابعاً- التنظيم السياسي:

للشعب الكُردي حقه في التنظيم السياسي الخاص به واقامة تعاون بينه وبين التنظيمات السياسية العربية المعترف بها قانوناً.

خامساً- يعدل الدستور العراقي المؤقت على أساس: (ان الشعب العربي في العراق جزء من الأمة العربية ويقر الدستور الحقوق القومية الكردية على أساس المشاركة الفعلية في الحكم ضمن الوحدة العراقية).

سادساً- تخصيص مبالغ مناسبة للقيام بدفع تعويضات عادلة للمتضررين في حوادث كُردستان.

سابعاً- إعادة العشائر العربية التي أسكنت القرى الكُردية الى مناطقها الأصلية.

ثامناً- حل الفرسان وتجريدهم من السلاح وإعادتهم الى أماكنهم السابقة.

تاسعاً- الإسراع بإطلاق سراح الموقوفين والمسجونين والمحجوزين بسبب حوادث كُردستان ويستحسن اصدار العفو العام عن جميع المحكومين والمعتقلين والمبعدين السياسيين في العراق.

عاشراً- عودة الادارات المحلية على أساس الفقرة رقم واحد الواردة أعلاه.

احدى عشر- استحداث لواء بإسم دهوك يضم الاقضية الكُردية التابعة للواء الموصل.

اثنى عشر- فيما يتعلق بالپيشمرگه:

أ- يعود الپيشمرگه الذين كانوا في سلك الشرطة فيما مضى الى العمل كشرطة في الادارات المحلية في المناطق الكُردية.

ب- يعود الپيشمرگه الذين كانوا سابقاً من منتسبي الجيش للعمل ضمن قطعات الفرقة الثانية.

جـ- أما ما تبقى منهم فيكونوا بمثابة شرطة سيارة أو حرس حدود ضمن القوات المسلحة العراقية وتبت الحكومة في أمرهم بعد تنفيذ الفقرات المتقدمة اعلاه.

ثلاثة عشر- تحديد المنطقة الكُردية على أساس الحدود الجغرافية لكُردستان العراق.

انىا بصورة عامة نعمل جاهدين وبكل ما لدينا من وسائل وإمكانيات من أجل إيجاد الحل السلمي للموضوع بشكل يضمن المصالح المشروعة للمواطنين كافة في الجمهورية العراقية ونعتقد ان هذه المقترحات أصلح أن تكون أساساً واقعياً ومقبولاً للمشكلة وان أي حل قائم على القتال سوف لن يؤدي في النهاية الى أية نتيجة مفيدة بالنسبة للجميع.

مذكرة البارزاني

سيادة المشير الركن عبدالسلام محمد عارف رئيس الجمهورية العراقية المحترم

سيادة الفريق طاهر يحيى رئيس مجلس الوزراء المحترم

سيادة الرئيس

بدافع من الواجب ومن الحرص على وحدة وسلامة الشعبين العربي والكردي في العراق، نصدر بشعور مخلص نبيل هذه المذكرة ونقدمها عرضاً للواقع بكل ما فيه من مرارة، بروح تؤمن بالسلم والعقل: طريقان يوصلان لنتائج طيبة بعيدة عن رؤى الدم الفاجع الذي لطّخ الذرى الشمَّ والسهول الخضر، دم الشعب الحر الذي فرض عليه السير في درب الألم وهو يريد العيش الكريم.

إن ما تحمله المذكرة من صور وآراء هو إجماع الكثرة الكاثرة من الشعب الكردي. إنها كلمات حق يسنده الواقع التاريخي والقانوني وإرادة الحياة بعيدة عن شوائب التشويه والتضليل.

أيها السيد الرئيس:

منذ أن إرتد شبح الموت عن كردستان حاسراً وبدت بوادر السلام وإنفتح المجال للحوار الهادىء لحل ما تعقّد وحتى اليوم، وقد قارب العام، دون أن يلمس الشعب الكردي أي تجسيد للأمل القليل الذي فتحت بابه هدنة إيقاف القتال. ولعلنا نملك الحق ونقولها ممزوجة بالمرارة، أن بذور الثقة قد زرعت ولم تخضرّ وكان الأمل أن تورق وتزهر، وإن الذي ينظر بدقة يشعر ويحس باليأس والجفاف ولنستقرىء ما حدث:

حق المواطنة في العراق وتكافؤ الفرص نظرياً وواقعياً له حدود واضحة بيِّنة تفصل بين الحق والواجب. ولكن الفرد الكردي أصبح اليوم يعيش واقعاً إنعدمت فيه حدود الحق وتجسّمت فيه حقوق الواجب بشكل كاد يساوي في الفهم معنىً من معاني التمييز العنصري الذي شجبته الإنسانية. ومن صور ذلك أن أبواب الوظائف العامة، المدنية والعسكرية، سُدّت في وجوه الأكراد إذ يوجد ما يقارب الألف من كبار موظفي الدولة وبضعة آلاف من ضباط القوات المسلحة ليس بينهم من الأكراد إلاّ أقل من القليل، بحيث لم يتجاوز أصابع اليدين.

ومن صور ذلك ايضاً أن وزارة النفط كانت تضم دائرة إسمها «تعريق الشركات النفطية» ولكنها أصبحت أخيراً «تعريب الشركات النفطية» وبين التعريق والتعريب يضيع الحق الكردي بعد أن كان له ذلك.

ومن صور ذلك، كذلك أنّ ما صُرف في بضعة أشهر على تدمير كردستان قد قارب المائة مليون دينار، فيما أعلن الحكم الحالي في العراق بعد الثامن عشر من تشرين الثاني وبمزيد من الدعاية والضجيج أنه خصص خمسة ملايين دينار سنوياً لتعمير ما كلّف تخريبُه في أشهر

مائة مليون دينار. وليت الأمر وقف عند هذه الخطوط النافرة للصورة بل تعداها الى مزيد من "النفرة" إذ لم يُصرف من ذلك التخصيص الضئيل إلاّ بضعة آلاف من الدنانير وكان وجه الصرف -وهنا وجه الغرابة- على إعادة بناء المخافر والطرق العسكرية.

والأكثر غرابة، أن البعض الآخر ذهب لجيوب "الجاش" أولئك الذين تسميهم السلطة بالفرسان، بالرغم من أنهم مازالوا يرهقون ميزانية الدولة بمخصصات طائلة لقاء إستعدائهم على حق الشعب الكردي، وإباحتها لهم القتل والسلب والنهب.

ومن صور ذلك ما عاناه الشعب الكردي من إبادة بكل أسلحة الفتك والدمار وما حلّ بالقرى من حرق وقتل كما حدث في السليمانية وأربيل والموصل وكركوك وخانقين مدناً وقصباتٍ وقرى بشكل يذكّر بإبادة الجنس. كل ذلك بمسؤولية البعض ممن هم في المسؤولية هذا اليوم.

نقول أنه رغم ذلك فقد نفذت عملية تهجير الأكراد، إذ أخليت ٣٧ قرية من قرى أربيل من مالكيها وساكنيها من الفلاحين وأعطيت لعشائر عربية أُسكنت فيها وزُوّدت بالحماية والمال وما يعينهم على الزرع بقصد تعريب المنطقة. وفي كركوك -المدينة- طُردت آلاف من العوائل الكردية من بيوتها لتحل محلها عوائل عربية. وقد رافق تلك الحملة التهجيرية تصريحات لمسؤولين كبار تشير بوضوح الى أن ما جرى هو من أجل عروبة العراق. وإيهام الشعب العربي بأن بقاء العروبة لايكون إلاّ بالقضاء على الشعب الكردي.

إن هذه الصورة بعمق مرارتها لانرسمها على سبيل ذكر الماضي إذ أنها لازالت حقيقة قائمة ولم يقم الحكم الحالي بأيّ إجراء يُشعر بأنه يريد حل المشكلة حلاً سلمياً فقد مرت قرابة تسعة أشهر والحال على ما هي عليه. وإن بقاء الحال مع الإقرار بسوئه دلالة لاتحتاج الى عمق تأويل.

يا سيادة الرئيس:

من البديهي أن الكردي، أسوة بالعربي في العراق، لايمكن أن ينعزل بالعمل السياسي المشروع كجزء من حق المواطنة. ولكن الواقع يشير بوضوح أن العزل السياسي قد فرضه الحكم القائم على الشعب الكردي بطريق غير مباشر. وآية ذلك أن الحكم القائم حصر العمل السياسي في إطار التنظيم الحكومي الوحيد المشروع وهو الإتحاد الإشتراكي العربي الذي لا مجال للعمل السياسي خارج إطاره. ومن التسمية يظهر العزل السياسي للأكراد. وإلاّ فكيف يكون مجال عمل سياسي لشعب غير عربي في تنظيم لا مكان لهم فيه؟

هذا التساؤل يقودنا الى بديهة أخرى تؤكد قصداً خفياً هو أن الحكم الحالي يريد أن يكون الكردي عربياً، أو على الأقل هادراً لكرديته، لكي يتمتع بأبسط حقوق المواطنة في وطنه العراقي وهو العمل السياسي. ولعل في الإجراء الذي إتخذته السلطة إستعجالاً ولم تصطبر

لمعرفة موقف الشعب الكردي من الإتحاد الإشتراكي تمشياً مع القصد الخفي الذي فضحته البديهية التي ثبتناها آنفاً. فقد عيّنت من العرب من إعتبرتهم ممثلين عن الألوية الكردية. وفي هذا ما فيه التأكيد للتفسير الذي ذهبنا إليه. وبذلك تتجلى الحقيقة التي تؤكد أن الحكم الحالي يريد الأكراد أن يكونوا مواطنين بلا حقوق.

أيها السيد الرئيس:

لقد تخللت الفترة من الهدنة حتى اليوم عدة مباحثات مع كبار المسؤولين في الحكم، وبالرغم من أن حقوق الشعب الكردي في الحكم الذاتي مسلّم بها الآن، إلاّ أن السيد رئيس الوزراء عرض وجهة نظر غريبة ومعطّلة لحق ثابت ومبتوت فيه، فقد أشار الى أنّ الحكومة الحالية لاتملك حق الخوض في هذا الموضوع بغياب البرلمان المنتخب من الشعب، إن هذه الإشارة تحمل أكثر من غمط لحقوق الشعب الكردي، إذ تنطوي على التهرب من معالجة القضية، بحيث أصبح التهرب نهجاً للحكومة وهذا مرفوض من أساسه إستناداً للأسباب الآتية:

أولاً: إن الشعب الكردي في العراق ليس طارئاً ولا كان شعباً بلا أرض وبلا حق يرجيء الخوض في تثبيت حقه الى أن يكون للشعب في العراق برلمان يقرر. فالشعب الكردي كأخيه الشعب العربي في العراق قديم وقد تحرر كالشعب العربي من سيطرة الإمبراطورية العثمانية وإختار مشاركة العرب بإختيار عام تحت إشراف دولي لتكوين العراق الذي بناه العرب والأكراد بحرية وإختيار وعلى أساس من المساواة التامة في الحقوق والواجبات كما هو مثبت في إلتزامات الحكومة العراقية منذ تأسيسها، وما التصريح المؤرخ في ٢٥ أيار ١٩٣٢ الذي صادق عليه المجلس النيابي العراقي في ٢٨ كانون الأول ١٩٣٢ إلاّ واحداً من الأدلة الكثيرة على ذلك. فالمادة التاسعة من التصريح الآنف الذكر تنص على أن اللغة الكردية هي اللغة الرسمية في الدوائر والمحاكم والمدارس في كردستان، وتوجب إدارة المنطقة من قبل موظفين أكراد.

وقد نصت المادة الأولى والعاشرة من التصريح المذكور كذلك، بأن الحقوق المثبتة للأكراد تعتبر كقوانين أساسية لايجوز أن ينقضها أو يعارضها أي قانون أو نظام أو عمل رسمي لا في حينه ولا في المستقبل، وإنها تعتبر تعهدات ذات شأن دولي.

مما تقدم يظهر بوضوح أن وجهة نظر السيد رئيس الوزراء معطلة لحق الشعب الكردي المستند الى شرعية راسخة بدأت مع تكوين العراق كدولة، بل كان أساساً من أسس تكوينه دولياً. فلا حاجة لقانون جديد لتثبيت ما هو ثابت ولايجوز لقانون جديد إلغاؤه.

ثانياً: إن ثورة ١٤ تموز كانت مجال نماء القومية العربية والقومية الكردية في ذات الوقت مما جعل الدستور المؤقت الذي صدر بعدها ينص بصراحة على وجود القومية العربية والكردية على أساس المشاركة في هذا الوطن. وبعد ١٤ رمضان خطا الحكم خطوات

أوسع في إيضاح حقوق القوميتين المتآخيتين في العراق، فقد أصدر المجلس الوطني لقيادة الثورة آنذاك بياناً يتضمن الإعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي على أساس اللامركزية. ومن الجدير بالذكر هو أن سيادتكم وبعضاً من المسؤولين قد ساهمتم في إصدار هذا البيان، وثبُتُّم كون الأكراد شعباً له حقوق أساسية في العراق وليسوا أقلية، ولكن الذي أصبح مثار غرابة للشعب الكردي، هو أن الدستور المؤقت الذي أصدرتموه بعد الثامن عشر من تشرين، لم يكن بمستوى الوضوح الذي كان عليه الدستور المؤقت بعد ثورة ١٤ تموز وبيان المجلس بعد ١٤ رمضان.

بل وأكثر من ذلك أن حق الشعب الكردي لم يَرِد في باب أساسي من أبواب الدستور، بل ذكر ذكراً غامضاً وعارضاً في فصل غير رئيسي وبشكل غير واضح وغير مقبول إطلاقاً.

ثالثاً: إن الحكومة الحالية قد شرّعت قوانين ذات مساس بحقوق المواطنين وواجباتهم بل وبكيانهم كالقوانين الإشتراكية، وشرعت قوانين ذات مساس بكيان العراق ككل كميثاق الوحدة «٢٦ أيار» كل ذلك دون الإستناد الى إستفتاء شعبي ولا رجوع الى مجلس نيابي منتخب. ولكنها في موضوع إقرار حقوق الشعب الكردي القومية الثابتة قانونياً ودولياً تعكس الحجة وترجّح الأمر معتذرة بعدم وجود مجلس نيابي منتخب. إنَّ فيما تقدم تناقضاً غريباً يدعو الى تساؤلات عديدة.

أيها السيد الرئيس،

نخلص مما تقدم أن الشعب الكردي الذي ضحّى في سبيل قوميته وكيانه بخيرة أبنائه لايمكنه أن يكون بجانب أي عمل يُنقص من حقوقه القومية الملحة أو يعطّلها. وهو بقدر ما يتمسّك بالحلول الهادئة المسالمة، جاهز للتضحية بكل شيء في سبيل الحفاظ على حقوقه وأهدافه. إن المطلب الملح العادل هو الإستجابة لحق الشعب الكردي في الحكم الذاتي ضمن جمهورية عراقية دستورية ديمقراطية أسوة بالدول التي تعيش فيها أكثر من قومية واحدة كيوغسلافيا وسويسرا والإتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا وكندا والهند وغيرها، حيث حلّت هذه الدول مشكلة القوميات فيها بمراعاتها لنقطة جوهرية، وهي الإعتراف وتطبيق الحقوق القومية لجميع القوميات القاطنة فيها على قدم المساواة.

إن المصلحة الوطنية تقضي بضرورة الأخذ بروح الفهم الواضح والصدق في العمل، والمبادرة للعمل على ضوء ما إحتوته هذه المذكرة من نقاط حددت المشاكل والحلول. وإن إهمال ما ورد فيها تأكيد لروح الشك والسير في الدروب التي لاتؤدي الى الحل القريب الواضح الذي تفرضه المصلحة الوطنية في العراق لتسود راية الأخوة العربية الكردية وتتدعم أماني الشعبين العربي والكردي في آن واحد، بعيداً عن الأخطار والكوارث التي أعاقت تقدم العراق حضارياً. وأملنا

وطيد بأن مذكرتنا هذه سوف تلقى الإهتمام المطلوب من قبل المسؤولين، ونتطلع الى تعيين وفد مخولّ بصلاحيات كاملة للإلتقاء بوفدنا المعدٌ لهذا الغرض، بغية إيجاد الحلول الحاسمة النهائية للمسألة بنسبة عدد سكانها الى سكان العراق.

٦- حقوق المواطنين من الأقليات في الولاية أو المحافظة، تتضمن قوانين وأنظمة الولاية أو المحافظة الحقوق الثقافية والإجتماعية والإقتصادية والحريات الديمقراطية للمواطنين القاطنين في كردستان كضمان مساواتهم التامة في الحقوق والواجبات مع أبناء القوميتين العربية والكردية ويمثلون في الولاية أو المحافظة والمجلس التنفيذي وغيرها بنسبة عادلة.

٧- يكون نائب رئيس الجمهورية كردياً وينتخب من قبل المجلس التشريعي للولاية أو المحافظة.

٨- المواد العامة: يكون لسكان الولاية أو المحافظة في الوزارة المركزية نائب رئيس الوزراء ووزراء يتناسب عددهم مع نسبة سكانها الى سكان العراق. وتكون نسبة الموظفين الأكراد في الوزارات أو الإدارات المركزية متناسبة مع سكان ولاية أو محافظة كردستان. ويقبل في جامعة بغداد والمعاهد العالية العراقية وكذلك يرسل في البعثات والزمالات والمنح الدراسية عدد من طلاب الولاية أو المحافظة يتناسب مع عدد سكانها.

٩- الشؤون العسكرية: الإبقاء على فصائل الأنصار الوطنية كما هي عليه الآن لحين تشكيل لجنة الولاية أو المحافظة وتحويلها حينذاك الى قوة نظامية بإسم الدرك أو حرس الحدود وتحديدها بعشرين ألف مسلح.

يؤدي أبناء الولاية أو المحافظة خدمة العلم ضمن حدودها.

يعاد الضباط وضباط الصف والجنود المطرودون والمحالون على التقاعد من الأكراد لأسباب سياسية قومية الى وظائفهم وإعتبار مدة خدمتهم في صفوف فصائل الأنصار خدمة فعلية لغرض الترفيع والتقاعد.

يستخدم أبناء الولاية أو المحافظة من الضباط وضباط الصف والجنود في الوحدات العسكرية في الولاية أو المحافظة في غير حالات الحرب اذا سمح الملاك بذلك.

يكون إعلان الأحكام العرفية في الولاية أو المحافظة في غير حالة الحرب أو وجود خطر حقيقي للعدوان الخارجي بموافقة المجلس التشريعي للولاية أو المحافظة.

للحكومة المركزية إرسال قوات إضافية الى منطقة كردستان في حالة التعرض لهجوم خارجي أو وجود تهديد حقيقي على الجمهورية العراقية. وفي غير هذه الحالات يجب أخذ موافقة المجلس التشريعي والتنفيذي في كردستان، على أن لايعرقل مضمون هذه المادة قيام الجيش العراقي بتمريناته وفرضياته الإعتيادية.

يكون قيام الجيش العراقي في الحركات العسكرية التعبوية داخل كردستان بموافقة مجلسها التشريعي أو بناءً على طلب المجلس التنفيذي.

١٠- يعتبر باطلاً كل نص تشريعي مهما كان مصدره اذا كان من شأنه تقييد حقوق الشعب الكردي القومية والديموقراطية وتضييق مجال تمتعه بها.

١١- فيما يتعلق بتنفيذ هذه المطاليب، تتكون لجنة مشتركة بعدد متساوٍ من الطرفين، وذلك لسنّ قانون تشكيل الولاية الكردية في العراق في جو من الأخوة والثقة المتبادلة، وعظم المسؤولية التاريخية يقع على كاهل من يبصر الخطأ ويمشي على دربه ولايتعداه.

المطالب الكردية

وهذه هي الحقوق للشعب الكردي كما نطلبها:

أولاً: تعديل الفقرة الأخيرة من المادة ١٩ من الدستور المؤقت التي تنص على "يقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية"، فتصبح كما يلي "ويقر هذا الدستور حقوق الشعب الكردي على أساس الحكم الذاتي ضمن الوحدة العراقية".

ثانياً: وتنفيذاً لما جاء في المادة الأولى أعلاه فإننا نرى تطبيق ذلك يكون كما يلي:

أ- تتكون وحدة إدارية تشمل ألوية كركوك والسليمانية وأقضية زاخو دهوك، عقره، عماديه، شيخان، سنجار، تلعفر وخانقين، وجميع الأقضية والنواحي التي تسكنها أكثرية كردية في لوائي الموصل وديالى، وتسمية هذه الوحدة الإدارية بولاية أو محافظة كردستان.

ب- تدار هذه الولاية أو المحافظة من قبل مجلس تنفيذي منبثق عن مجلس تشريعي، يسمى بمجلس الولاية أو المحافظة وينتخب أعضاؤه بطريقة الإنتخاب المباشر من قبل القاطنين في كردستان. ويكون المجلس التنفيذي مسؤولاً أمام مجلس الولاية أو المحافظة الذي يكون له الحق في حجب الثقة عنه ومرتبطاً بالحكومة المركزية بواسطة رئيسه المسمى رئيس المجلس التنفيذي لولاية أو محافظة كردستان.

جـ- يختص مجلس الولاية أو المحافظة بتشريع القوانين والأنظمة المحلية لإدارة شؤون كردستان والتي لاتتعارض مع دستور الجمهورية.

د- يختص المجلس التنفيذي بالأمور التالية ضمن حدود الولاية أو المحافظة:

١- تنفيذ القوانين والأنظمة التي يشرعها المجلس التشريعي في الولاية أو المحافظة في الشؤون التالية: العدل، الإدارة، الشرطة، التربية والتعليم، الصحة، الزراعة، الغابات، الطرق والمواصلات، البلديات، العمل والشؤون الإجتماعية، الإعمار والإسكان، المصايف، التبغ، وغيرها من الشؤون التي ليست من

إختصاص الحكومة المركزية.

٢- تنفيذ القوانين والأنظمة العامة التي تصدرها الحكومة المركزية والتي لاتتعارض مع كيان الولاية أو المحافظة.

٣- تعيين الموظفين والمستخدمين لإدارة جميع شؤون الولاية أو المحافظة.

٤- تكون اللغة الكردية اللغة الرسمية في الولاية أو المحافظة مع إستخدام اللغة العربية ومراعاة حق الأقليات في إستعمال لغاتها.

٥- تتكون مالية الولاية أو المحافظة من: الموارد المحلية والضرائب والرسوم التي تجبى داخلها وحصة الولاية أو المحافظة من القروض أو المنح التي تحصل عليها الحكومة المركزية بنسبة تتفق مع عدد سكانها وما تقدمه لها الحكومة المركزية من المنح والقروض، حصة الولاية أو المحافظة من واردات الكمارك والمطارات والموانيء بنسبة عدد سكانها، حصة الولاية أو المحافظة من عائدات النفط أو محافظة كردستان وإنتخاب مجلس الولاية أو المحافظة ووضع هذه البنود وغيرها موضع التنفيذ.

٦- تبحث اللجنة المشتركة وتقرر جميع الإجراءات اللازمة وتهيّء مشاريع القوانين والأنظمة التي يكون إصدارها من قبل الحكومة ضرورياً لتعزيز الثقة بين الطرفين، وتقوية أواصر الأخوة بين العرب والأكراد وتحاشي كل خلاف أو سوء تفسير حول الإختصاصات والواجبات مما يتطلبه التوافق والإنسجام بين الحكومة المركزية ودوائرها وبين سلطات الولاية أو المحافظة وأجهزتها.

٧- إنجاز الأمور الواردة في الفقرتين (أ) و(ب) من المادة ١١ أعلاه بأسرع وقت، وإنتخاب مجلس الولاية أو المحافظة لممارسة مهامه في مدة أقصاها أربعة أشهر من تأريخ الموافقة على هذا المشروع.

٨- الإسراع بتخصيص مبالغ مناسبة للقيام بدفع تعويضات عادلة الى جميع أفراد فصائل الأنصار الوطنية وتوزيعها عليهم من قبل لجنة خاصة مشتركة تشكل لهذا الغرض.

٩- تخصيص مبالغ مناسبة للقيام بدفع تعويضات عادلة الى جميع المتضررين بالأموال والأرواح بسبب حوادث كردستان وذلك بإشراف لجنة مشتركة من الطرفين تشكل بأسرع وقت.

١٠- إعادة العشائر العربية التي أسكنها البعثيون في قرى كردستان الى أماكنها الأصلية وإعادة أصحابها الشرعيين إليها بأسرع وقت.

١١- الإسراع بإعادة جميع الموظفين والمستخدمين المفصولين والمحالين على التقاعد والذين أعتبروا مستقيلين بسبب حوادث كردستان الى وظائفهم السابقة مع تعويضهم عما لحق بهم من أضرار وإعتبار مدة إنقطاعهم عن الخدمة خدمة فعلية لغرض الترفيع والتقاعد.

١٢- حل الفرسان وتجريدهم من السلاح وإعادتهم الى أماكنهم.

١٣- الإسراع بإطلاق سراح جميع الموقوفين والمحكومين بسبب حوادث كردستان، وإصدار العفو العام عن جميع المحكومين والمعتقلين والمبعدين السياسيين في العراق.

١٤- تعديل المادة الأولى من الدستور المؤقت التي تنص على أن الشعب العراقي جزء من الأمة العربية الى ما يلي:

"الشعب العربي في العراق جزء من الأمة العربية".

١٥- إضافة المادة التالية على الدستور المؤقت "تطوير القومية الكردية بنفس المستوى الذي تتطور فيه القومية العربية من النواحي السياسية والإقتصادية والثقافية".

١٦- ضمان حقوق الأقلية الكردية خارج حدود ولاية أو محافظة كردستان ومساواتها في الحقوق والواجبات مع غيرها من المواطنين.

١٧- في حالة قيام وحدة أو إتحاد بين الجمهورية العراقية وأي قطر عربي آخر تصبح ولاية أو محافظة كردستان إقليماً يتمتع بنفس الحقوق التي تتمتع بها الأقاليم المكونة للوحدة أو الإتحاد وتلتزم بنفس واجباتها ويسمى "بإقليم كردستان".

وفي الختام أيها السيد الرئيس أرجو قبول خالص إحتراماتي.

مصطفى البارزاني

١١ تشرين الأول ١٩٦٤

الملحق رقم (٢١)

رسالة الوفد المرسل الى بغداد

بغداد: السبت ١٦/١/١٩٦٥

سيادة الرئيس مصطفى البارزاني المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد تأخّرنا في الكتابة إليكم بعض الشيء نظراً لعدم حدوث شيء جدّي لحد الآن، ورغم ذلك فإننا نطلب المعذرة عن التقصير وندوّن لسيادتكم ما يلي:

(١) بتاريخ ١/١١ إجتمعنا بالسيد صبحي عبدالحميد وزير الداخلية وتبادلنا وجهات النظر بصورة عامة حول المسألة الكُردية ومبدأ المشاركة الفعلية في الحكم من وجهة نظرنا ووجهة نظر الأخ صبحي وتوصلنا الى مايلي بإختصار:

أ- الموظفون في المنطقة الكُردية إعتباراً من المتصرفين فما دون يكونون من الأكراد.

ب- مبدأ نقل الموظفين في المنطقة الكُردية يكون ضمن المنطقة الكردية نفسها إلاّ في حالات الضرورة القصوى ووفقاً لما تقتضيه ضرورات الإختصاص.

ج- يساهم الأكراد في وظائف الدولة العراقية إعتباراً من الوزراء ووكلاء الوزارات والسلك الخارجي والجيش والشرطة بنسب عادلة يتم الإتفاق عليها.

د- يعدّل الدستور المؤقت على أساس (إقرار الحقوق القومية للشعب الكردي على أساس مبدأ المشاركة في الحكم) وعلى أساس أن (الشعب العربي في العراق جزء من الأمة العربية).

هـ- اللغة الرسمية في المنطقة الكردية تكون اللغة الكردية في الدوائر والمؤسسات الرسمية وكذلك التدريس لحدّ الثالث المتوسط ولا مانع لديهم من إيصالها الى حدّ الدراسة الثانوية.

ز- فيما يتعلق بالپيشمرگه فإن الشرطة منهم يستخدمون في الإدارات المحلية في المنطقة الكردية أما منتسبو الجيش فيكونون ضمن قطعات الفرقة الثانية أما الآخرون فترى الحكومة أنهم يجب أن يعودوا الى أعمالهم السابقة.

ن- فيما يتعلق بالتنظيم السياسي للشعب الكردي فيجري عليه الإتفاق بين الطرفين فيما بعد.

ق- إن قضايا حلّ الجاش وإعادة سكان القرى الكردية الى أماكنهم الأصلية

والتعويضات عن المتضررين وغيرها من القضايا الفرعية فإن الحكومة ستقوم بها حسب الأصول وتعتبر مسائل مفروغ منها ومؤكدة.

و- إن كون المنطقة كردية أو غير كردية تحدّد بالنسبة لأكثرية السكان وان المناطق التي أكثرية سكانها من الأكراد تعتبر منطقة كردية كما وإقترحنا تشكيل وزارة بإسم (وزارة الشؤون الكردية) بحيث تكون وزارة جدّية وليس كوزارة إعمار الشمال وتأخذ على عاتقها مسائل الإدارة والثقافة والتعليم في كردستان.

هذا هو أهم ما تمّ بحثه مع الأخ صبحي عبدالحميد وإتفق الطرفان على أنهما لايملكان صلاحية البتّ بصورة نهائية في هذه القضايا بل ان القصد من هذه المداولات هو الإستطلاع وإن صلاحية البتّ تعود الى الحكومة العراقية من جهة والى قيادة الثورة الكردية من جهة أخرى.

إن الأخ صبحي عبدالحميد يهديكم تحياته وتمنياته القلبية ويرجو العمل من قبل الجميع لوقف الإستفزازات والتجاوزات في المنطقة لكي يتسنى دراسة المسألة الكردية في جو ودي هادىء وإن الحكومة ستقوم بما يلزم بهذا الخصوص.

(٢) إجتمعنا صباح هذا اليوم بسيادة رئيس الوزراء للمجاملة وأعرب عن تمنياته الطيبة لسيادتكم ووعد ببذل أقصى الجهود الممكنة لإيجاد حل نهائي للمسألة الكردية.

هذا وإن مجلس الوزراء سيجتمع يوم غد لدراسة الموضوع مجدداً ونجتمع يوم الثلاثاء بلجنة وزارية مكونة من السيد صبحي عبدالحميد ووزيرين آخرين لبحث المسألة بتفصيل أكثر وسنوافيكم بالنتائج إن شاء الله. كما وأننا نعمل بإنسجام مع الإخوان في بغداد ومع الجهات الأخرى كافة.

وفي الختام نجدد تقديم إحتراماتنا ودمتم بخير.

هاشم عقراوي   عگيد صديق   المخلص

حبيب

١٩٦٥/١/١٦

الملحق رقم (٢٢)

حول إستقالة وزارة طاهر يحيى ورسالته الى البارزاني

قدم طاهر يحيى استقالة وزارته في ١٤ من تشرين الثاني. وكُلف بإعادة تشكيل وزارة جديدة.

كان رأيي ان هذا العسكري لايمكن ان يصنف في عداد أولئك القوميين الشوفينيين الذين يضمرون السوء للشعب الكردي أو يتنكرون لمطالبه القوميّة. في حين كان جميع وزرائه الجدد من تلك الفئة المتعصبة الحاقدة وكان قليل الحيلة ازاءهم وكثيراً ما كان يضطر الى مجاراتهم.

بالنسبة الى محتويات المذكرة التي حملت له من رئاسة مجلس قيادة الثورة في كردستان، لم يبدُ منه رد فعلٍ شديد. لكن وبعد تشكيل وزارته الثانية وبوجود تلك الفئة المتعصبة الحاقدة وفي مقدمتهم صبحي عبدالحميد وزير الداخلية. إختلف الأمر فقد بعث بلسان وزير الداخلية هذا رسالة جوابية للبارزاني هذا نصها:

(المؤلف)

"الأخ الملا مصطفى البارزاني

تحية طيبة

عندما تسلّمتُ وزارة الداخلية كان يحدوني الأمل بأنني سأستطيع بالتعاون معكم إنهاء الحالة الشاذة الموجودة الآن في شمال وطننا العزيز وعودة الحياة الطبيعية الى ربوع المنطقة التي أصابها الدمار خلال السنوات الثلاث الماضية.

وكان أول قرار إتخذته السفر الى المنطقة والإلتقاء بكم لبحث الأمور التي تساعد على إعادة الحياة الطبيعية اليها. ولكن الأحداث التي حدثت في الأسبوعين الأخيرين صدمتني وجعلتني أحجم عن المجيء إذ كيف يمكن التباحث في مثل هذا الجو الذي إزداد سوءً في الأيام الأخيرة؟

لقد كثرت في الآونة الأخيرة حوادث الإعتداء على المواطنين من قبل (البيش مركه) فحوادث السلب وأخذ الأتاوة وجمع التبرعات وفرض الرسوم الكمركية والمكس على البضائع وإيقاف السيارات وتفتيشها وحرق الجرارات المرصدة لمساعدة السكان لفلاحة الأرض، وحوادث القتل الفردية وإصدار النشرات المعادية وإغتصاب السيارات وتحدي السلطة والمسؤولين الإداريين في كل مكان كل ذلك أمور تهدد الأمن والإستقرار في المنطقة بصورة لايمكن لمسؤول أن يسكت عنها، فضلاً عن أنها تؤخر تقدم ونمو المنطقة التي نحرص أشد الحرص على إعمارها وإعادة الحياة لها. فكيف في مثل هذا الوضع يستطيع المهندس والمعمار والمزارع والعامل والشركات أن تعمل؟ إن إستمرار الوضع بهذه الصورة لايستفيد منه سوى الإستعمار

والعملاء والمنتفعين الذين يهمهم بقاء هذه الحالة لخدمة مصالحهم. وبالتالي إن المتضرر الوحيد هم إخواننا الأكراد لأن إستمرار عدم الإستقرار سيضر بمصالحهم وسيؤخر تقدمهم الثقافي والإقتصادي والزراعي والعمراني والصحي إذ كيف يستطيع المعلم والطبيب والتاجر والمزارع العمل في منطقة تلتهب ناراً؟ ما ذنب هؤلاء المساكين الذين يعيشون في الكهوف هم وأطفالهم يفتك بهم البرد والجوع والفقر والمرض؟ لمصلحة مَنْ ذلك وهل من ورائه طائل؟"

وإستطرد وزير الداخلية يقول: "وإني أذكّركم بهذه المناسبة بأنكم إلتزمتم في البيان الذي أصدرتموه يوم إيقاف القتال بذلك فقد جاء به ما يلي بالحرف الواحد:

> "قررنا المبادرة الى إيقاف إطلاق النار والطلب الى إخواني العودة الى محلات سكناهم والإنصراف الى أعمالهم الحرة الكريمة وبذلك ينفسح المجال للسلطة الوطنية للمبادرة الى إتخاذ الخطوات الكفيلة بإعادة الحياة الطبيعية والأمن والإستقرار الى المنطقة".

لقد مرت عشرة شهور على إيقاف القتال ولم نجد أنكم إلتزمتم بما جاء أعلاه من إنصراف «البيش مركه» الى أعمالهم الإعتيادية لينفسح المجال أمام السلطة الى إعادة الحياة الطبيعية الى المنطقة وأنتم في كافة رسائلكم كنتم تطالبون السلطة بالعمل فكيف العمل وقد شرحنا أعلاه أعمال البيش مركه الذين لم يعودوا الى محلات سكناهم؟

كل هذه الأمور جعلتني أرجيء الإلتقاء بكم إذ لايمكن المناقشة في مثل هذا الجو المتوتر وإني على إستعداد للإلتقاء بكم اذا زالت كل هذه المسببات التي ذكرتها أعلاه.

أيها الأخ لنرجع الى الوراء ونتذكر ما أتفق عليه في يوم ١٠-٢-١٩٦٤ في البيانَيْن اللذين صدرا من قبل السيد رئيس الجمهورية ومن قبلك. فقد نفذت الحكومة معظم ما جاء في بيان الرئيس:

١- نص الدستور المؤقت على إقرار الحقوق القومية لإخواننا الأكراد وأكد المسؤولون دوماً ذلك في أحاديثهم وبياناتهم وإننا لا ولن ننكر وجود القومية الكردية وضرورة نموها جنباً الى جنب مع القومية العربية.

٢- لقد تم إصدار العفو العام وأطلق سراح كافة المحجوزين والمعتقلين وبعض المحكومين وشكّلنا أخيراً لجنة للنظر بقضايا المسجونين تمهيداً لإطلاق سراح من يثبت أن سبب سجنه إشتراكه في أحداث الشمال، كما رفع الحجز عن الأموال المنقولة عن الأشخاص الذين سبق أن حجزت أموالهم.

٣- أعيد معظم الموظفين والمستخدمين الى وظائفهم ونحن ماضون في إعادة ما تبقى منهم.

٤- رفعت القيود المفروضة على تسويق المواد المعاشية على إختلافها.

٥- شرعت الحكومة بتعمير المنطقة الشمالية وباشرت بإنشاء المستشفيات والمدارس والجوامع

والقرى وأحواض تغطيس الأغنام والطرق والجسور. وإن قسماً منها على وشك الإنتهاء منه وإن خطة التعمير لايمكن أن تسير بصورة مرضية ماضية ما لم يعد الإستقرار الى المنطقة وتعود الأمور الطبيعية.

٦- عوّضت الحكومة بعض المتضررين من جراء الحوادث وهي ماضية في تعويض الآخرين ولكن تعويض هؤلاء لايمكن أن يتم بصورة مرضية ما لم تعد الأمور الطبيعية وما لم تعد السلطات الإدارية الى المنطقة وتمارس واجباتها وسلطاتها.

هذا ما ورد في بيان السيد الرئيس نفذته الحكومة بحذافيره وإن تعرقل تنفيذ بعضه فسببه عدم عودة الإستقرار للمنطقة بسبب وجود البيش مركه الذين إلتزمتم ببيانكم الصادر بنفس التاريخ على عودتهم الى مساكنهم. ومن هنا نرى أن سبب تأخير تعمير المنطقة وزراعتها وإعادة الحياة اليها يتوقف على إعادة الإستقرار وحل البيش مركه. كما أن الحكومة تضع الخطط الآن لتوسيع سلطات الإدارة المحلية في كافة أنحاء العراق وهذا يعني توسيع الإدارة اللامركزية في العراق. إن إرسال المذكرات التعجيزية والمطالبة بالإستقلال الذاتي هو أمر لم يرد له ذكر في بيانات إيقاف إطلاق النار سواء من قبل السيد الرئيس أو من قبلكم ولايساعد مطلقاً على إعادة الإستقرار للمنطقة كما لايساعد على المناقشة بصورة منطقية.

إننا إستدعينا إخواننا الأكراد في منطقة مخمور وإتفقنا معهم على حل عادل لمشكلة القرى والأراضي التي فقدوها والتي ستعتبر منطقة حرام وإتفقنا على تعويضهم تعويضاً عادلاً وبناء القرى العصرية لهم وأوعزنا الى المتصرف ورئيس لجنة إعمار الشمال للشروع بذلك فوراً.

إننا سنلتزم بكل نقطة وكل حرف ورد في بيان الرئيس وبيانكم الصادرَيْن في يوم ١٠-٢-١٩٦٤ وأي مناقشة ستجري بيننا في المستقبل ستكون على ضوء وفي حدود البيانين فنرجو عدم إثارة مواضيع بعيدة كل البعد عن روح البيانين. ولما كانت الحكومة قد نفذت الشيء الكثير مما جاء في بيان الرئيس وهي مستعدة للمضي في إكمال تنفيذ ما جاء فيه نطلب ونرجو أن تنفذوا إلتزاماتكم بما جاء ببيانكم من عودة (البيش مركه) الى محلات سكناهم والإنصراف الى أعمالهم الحرة الكريمة. إن هذا سيساعدنا كثيراً في تعمير المنطقة وتعويض أهاليها وهو الإلتزام الوحيد الذي كان مطلوباً منكم والذي لم تنفذوه حتى الآن بينما نفذت الحكومة كما قلت سابقاً معظم إلتزاماتها.

إن الأكراد هم إخوان لنا ونحن حريصون على مساعدتهم والإعتناء بهم فمتى ما عاد الإستقرار للمنطقة وعادت السلطة الإدارية وبدأت تمارس واجباتها وصلاحياتها في كافة القرى والنواحي والأقضية، ستجدوننا نعمل بسرعة لإعادة العامل الى معمله والجندي الى وحدته والشرطي الى مركزه والفلاح الى أرضه وبذلك سوف لن يبقى أي شخص يعمل الآن في (البيش مركه) بدون عمل. وإننا نعاهد الله أننا سنجد لأي شخص من البيش مركه ليس له

عمل عملاً يرتزق منه.

إن إحتفاظكم بهذا العدد من البيش مركه أمر غير طبيعي وغير صحيح وبذلك تضطرون الى جمع رواتبهم وتكاليفهم المعاشية من المواطنين الأكراد وبذلك تثقلون كاهل المواطن الكردي الذي يعاني الآن من الفقر والفاقة الشيء الكثير وإن ذلك يسبب تذمرهم ضدكم بالذات خاصة وأن بعض أفراد البيش مركه إعتبر هذا العمل مريحاً له فأخذ هذا البعض يغتصب أموال الناس ليثري على حسابهم وإن هذا البعض لاتروقه عودة الأمور الطبيعية حتى لايضيع هذا المورد الوفير وهكذا أصبح المواطن الكردي يدفع ضريبتين ضريبة للحكومة وضريبة للبيش مركه.

إن الحكومة على علم بأن مُزارع التبغ عندما يجلب بالات التبغ الى مركز تسليمه يعترضه أفراد البيش مركه ثلاث أو أربع مرات وفي كل مرة يأخذون منه ضريبة معينة وقس على ذلك!! فمن المتضرر هل الحكومة أم الفلاح الكردي المسكين؟ والى متى تستمر هذه الأعمال ولمصلحة مَن؟"

أشفَعَها بوفد حكومي تألف من: صبحي عبدالحميد وزير الداخلية وقائد الفرقة الثانية ومتصرف السليمانية. جاء للبارزاني، وصل في ١٧ من كانون الأول ١٩٦٤ وعرض عليه هذه النقاط:

١- تحديد الحقوق القومية:

الإعتراف بالقومية الكردية كحقيقة واقعة والإلتزام بعدم تعريب الأكراد لا الآن ولا في المستقبل والسماح بالتدريس بالمدارس في الأقضية والنواحي التي فيها أكثرية كردية باللغة الكردية وحتى الدراسة المتوسطة.

٢- تكون المشاركة في الحكم كما كانت عليه قبل إبتداء الإضطرابات في المنطقة سنة ١٩٦١ دون تقيد أو إلتزام.

٣- تكون كافة وظائف الدولة مفتوحة لكافة المواطنين عرباً أم أكراداً حسب الكفاءة والشهادة ولا فرق في ذلك بين عربي وكردي.

٤- اللغة الرسمية في كافة أنحاء العراق هي اللغة العربية ويسمح للأكراد الدراسة في المدارس الإبتدائية والمتوسطة باللغة الكردية.

٥- إن مجلس الخدمة هو المسؤول عن التعيين في كافة وظائف الدولة ولا مانع من تعيين أعضاء أكراد فيه.

٦- لايمكن الإحتفاظ بقوة ثالثة للدولة ونعتقد بأن مشكلة (البيش مركه) تحل بأن يعود الجندي الى وحدته والشرطي الى الشرطة والموظف الى وظيفته ومن تبقى منهم يعودون الى أعمالهم السابقة ومن يبقى بدون عمل تجد الحكومة له عملاً. كما نعتقد بأن عودتهم

سريعاً تساعد كثيراً على حل باقي المشاكل.
٧- تلتزم الحكومة بتعويض كافة المتضررين تعويضاً عادلاً.
٨- إن عودة الفرسان الى قراهم وأعمالهم الإعتيادية مرهون بإستقرار الأوضاع وعودة الأمور الطبيعية.
٩- مبدأ نقل الموظفين في الألوية الشمالية يجري كما كان متبعاً قبل بدء الإضطرابات ومن الطبيعي ستسير كافة الوزارات في تفضيل أبناء المنطقة لتعيينهم في منطقتهم.
١٠- يرشح الملا مصطفى عدداً من الشخصيات الكردية لإنتخاب العدد المناسب منهم كأعضاء في مجلس الشورى الذي سيشكل خلال هذا الشهر.

وجد مجلس قيادة الثورة ان المصلحة تقضي بإرسال وفد مقابل الى بغداد في ١٠ كانون الثاني ١٩٦٥، تألف من كل من سكرتير الحزب حبيب محمد كريم وهاشم عقراوي وعگيد صديق آميدي. وبقي حتى يوم ٢٤ منه وعرض خلال ذلك على الحكومة النقاط التالية:

كان رد الملا مصطفى على مقترحات الحكومة بما يلي:

١- تحديد الحقوق القومية للشعب الكردي على أساس إتفاقية ١٠-٢-١٩٦٤.
٢- الحكومة ترفض الإعتراف بالحكم الذاتي والإستقلال والإنفصال ونطلب أن تقر الحكومة مبدأ المشاركة في الحكم، والمطلوب تحديد تفصيلات مبدأ المشاركة في الحكم وأسلوبه. هل يكون من قبل الحكومة؟ أم من قبل لجنة مشتركة؟
٣- يكون الموظفون من الأكراد في كل من ألوية السليمانية، كركوك، أربيل، والأقضية والنواحي الكردية من لوائي الموصل وديالى وفي حالة عدم توفر الكفاءات من الأكراد لا مانع من تعيين غيرهم.
٤- اللغة الرسمية في المنطقة تكون اللغة الكردية مع مراعاة إستعمال اللغة العربية معها في التدريس.
٥- مبدأ المشاركة في الحكم يتم عن طريق لجنة مشتركة تشرف على كافة القضايا الإدارية في المنطقة الكردية وتكون اللجنة دائمية ولا مانع من أن يكون مقرها في بغداد.
٦- تعيين قسم من (البيش مركه) كشرطة محلية وقسم آخر قوة سيارة لحراسة الحدود.
٧- الإسراع بتخصيص مبالغ مناسبة للقيام بدفع تعويضات عادلة الى جميع المتضررين بسبب حوادث كردستان من قبل لجنة مشتركة تشكل لهذا الغرض.
٨- إعادة العشائر العربية التي أسكنها البعثيون في قرى كردستان الى أماكنها الأصلية وإعادة أصحابها الشرعيين اليها بأسرع وقت.
٩- حل الفرسان وتجريدهم من السلاح وإعادتهم الى أماكنهم.

وجرى خلال ذلك أخذ وردّ وذهاب وإياب وتبادل للمذكرات ختم بمجيء وزير الدولة مسعود محمد حاملاً رسالة من طاهر يحيى الى البارزاني فيها يؤكد رغبة الحكومة في السلام فأجاب البارزاني عنها برسالة بتاريخ ١٢ آذار ١٩٦٥ وبعث بها بصحبة شفيق آغا وسردار حمه آغا وتلك كانت آخر محاولة لتفادي المواجهة مع النظام العراقي.

المشروع الحكومي النهائي كما قدّمه وزير الداخلية لأعضاء الوفد الكردي

١- إستتباب الأمن في المنطقة فوراً ومنع أيّ إعتداء.

٢- عودة الإدارة المحلية والعشائر الى مناطقها.

٣- إعادة كافة الأسلحة والأجهزة والمواد الحكومية العائدة للقوات المسلحة التي لاتزال في حوزتهم.

٤- يلاحظ في التوظيف الحاجة والكفاءة ويفضل في التعيين في المنطقة الشمالية في التعليم والإدارة المحلية الأكراد.

٥- يساهم الأكراد بالتوظيف في كافة وزارات الدولة بما فيها المراكز الحساسة.

٦- يستمر تطبيق قانون اللغات المحلية وتكون الدراسة في المناطق التي فيها أكثرية كردية باللغة المحلية لحدود الدراسة المتوسطة وحسب الرغبة.

٧- يعود أفراد (البيش مركه) المنتمين الى القوات المسلحة الى مقرات فق ٢ وفق ٤ لتوزيعهم ضمن المناطق الشمالية.

٨- يراجع الموظفون من أفراد (البيش مركه) المتصرفيات لتعيينهم مجدداً في وظائفهم.

٩- يرجع الفلاح الى عمله.

١٠- مبدأ نقل الموظفين في المنطقة يكون ضمنها إلاّ اذا إقتضت المصلحة العامة أو حسب الرغبة.

١١- يمكن الإنتماء الى الإتحاد الإشتراكي ولا مانع من قبول عدد منهم في اللجنة التنفيذية.

١٢- إشراك الأكراد في مجلس الشورى حسب نسبة السكان.

١٣- إشراك الأكراد في القيادة السياسية.

١٤- صيغة الدستور النهائية ستناقش عند إنبثاق الحياة النيابية قريباً.

١٥- الإعتراف بالقومية الكردية دون تذويبها أو تعريبها ضمن الوحدة العراقية.

وعاد الوفد الكردي يحمل معه مشروعاً جديداً سلّمه الى وزير الداخلية حول مبدأ المشاركة في الحكم، وهذا نصّه:

١- فيما يتعلق بالمنطقة الكردية:

أ- يكون الموظفون والمستخدمون في هذه المنطقة من الأكراد إلاّ في حالة عدم توفر

الكفاءات وذوي الإختصاص من الأكراد حيث يستعان بغيرهم في هذه الحالة.

ب- مبدأ نقل الموظفين في المنطقة الكردية يكون ضمن المنطقة نفسها إلاّ في حالات الضرورة القصوى أو بناءً على رغبة الموظف نفسه.

ج- إستبدال إسم وزارة إعمار الشمال بوزارة الشؤون الكردية ويُناط بها الإشراف على القضايا الإدارية والثقافية في المنطقة الكردية.

٢- فيما يتعلق بالوظائف العامة في الدولة:

يساهم الأكراد بالتوظف في كافة وزارات الدولة بنسب يتم الإتفاق عليها بما في ذلك الوزراء ووكلاء الوزارات والسلك الخارجي وغيرها من المراكز الحساسة.

٣- تعتبر اللغة الكردية لغة التعليم والدوائر والمحاكم في المنطقة الكردية كما تستعمل اللغة العربية عند الإقتضاء أما المخابرات مع المراجع الرسمية خارج المنطقة الكردية فتكون بالعربية.

٤- التنظيم السياسي في المنطقة الكردية يتم الإتفاق عليه مع الحكومة ومع الإتحاد الإشتراكي بشكل يضمن المصلحة العامة ويعزز وحدة الشعب الوطنية.

٥- يعدل الدستور العراقي المؤقت على أساس (أنّ الشعب العربي في العراق جزءٌ من الأمة العربية ويقرّ هذا الدستور حقوق الشعب الكردي القومية على أساس مبدأ المشاركة الفعلية في الحكم ضمن الوحدة العراقية).

٦- تخصيص مبالغ مناسبة للقيام بدفع تعويضات مناسبة عادلة للمتضررين في حوادث كردستان.

٧- إعادة العشائر العربية الى أماكنها السابقة.

٨- حلّ الفرسان وتجريدهم من السلاح.

٩- الإسراع بإطلاق سراح الموقوفين والمسجونين بسبب حوادث كردستان ويُستحسن إصدار العفو العام عن جميع المحكومين والمعتقلين والمبعدين السياسيين في العراق.

١٠- عودة الإدارات المحلية على أساس الفقرة رقم (١) الواردة أعلاه.

١١- إستحداث لواء بإسم لواء دهوك يضم الأقضية الكردية التابعة للواء الموصل في الوقت الحاضر أو إلحاق الأقضية المذكورة بلواء أربيل.

١٢- فيما يتعلق بالپيشمرگه:

أ- يعود الپيشمرگه الذين كانوا في سلك الشرطة فيما مضى الى العمل كشرطة في الإدارات المحلية ضمن المنطقة الكردية.

ب- يعود الپيشمرگه مع أسلحتهم الذين كانوا سابقاً من منتسبي الجيش للعمل ضمن

قطعات الفرقة الثانية والرابعة.

ج- أما مايتبقى منهم فيكونون بمثابة شرطة سيارة أو حرس للحدود ضمن القوات المسلحة العراقية في المنطقة الكردية وتبتّ الحكومة في أمرهم بعد الإنتهاء من تنفيذ الفقرات المتقدمة أعلاه وبالشكل الذي تستنسبه الحكومة. فلا مانع من إلغاء الفقرة (ج) من المادة (٢) حيث ينصرف العدد المتبقي من البيشمرگه الى أعمالهم الإعتيادية السابقة.

وفي ١٩٦٥/٢/١١ وجّهت وزارة الداخلية كتاباً الى متصرفية السليمانية حددت فيه بوضوح رأي الحكومة في حلّ المشكلة، وفيما يلي نص الكتاب:

وزارة الداخلية

دائرة المخابرات السرية والسياسية

العدد ق.س - ٩٥٥

التاريخ ١١-٢-١٩٦٥

الى- متصرفية لواء السليمانية

الموضوع- رأي الحكومة في حلّ مشكلة الشمال

١- نرجو تبليغ السيد عقيد صديق بأن رأي الحكومة بحل مشكلة الشمال تتضمن النقاط المدونة في الملحق (ك)* المرفق لينقلها بدوره الى الملا مصطفى البارزاني.

٢- كما نرجو إخباره بمايلي:

أ- لايمكن قبول إضافة وزارة بإسم وزارة الشؤون الكردية ترتبط بها الألوية الشمالية من كافة الوجوه إذ معنى ذلك إستقلال ذاتيّ مبطّن فبدلاً من أن يكون إسم المسؤول عن المنطقة (حاكم) أصبح إسمه وزير وبدلاً من أن يكون مقر الحاكم (السليمانية) أصبح بغداد.

ب- لايمكن إحداث لواء جديد أو فكّ أقضية من لواء وربطها بلواء آخر.

ج- لايمكن الموافقة بالإحتفاظ بالبيش مركه (العصاة المسلحين) كقوة ثالثة بشكل من الأشكال.

صبحي عبدالحميد

وزير الداخلية

* يتضمن الملحق (ك) النقاط الخمس عشرة التي قدمها الوزير الى الوفد الكردي مابين ١٠ و٢٤ كانون الثاني ١٩٦٥ ونشرت فيما تقدم.

جواب الملا مصطفى

الأخ متصرف لواء السليمانية المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارة الى كتابكم المرقم ق.س/٢٠٩ والمؤرخ في ١٦-٢-١٩٦٥ يرجى إعلام وزارة الداخلية بالملاحظات التالية:

١- إن المقترحات التي تقدم بها إخواننا الذين أرسلناهم الى بغداد هي في نظرنا مقترحات واقعية وعملية ولاتنطوي على مانعتقد على أيّ مظهر من مظاهر التطرف والتعجيز وكانت مخففة وبسيطة الى درجة أثارت لدى عدد كبير من إخواننا هنا موجة من المعارضة وعدم الرضا بإعتبارها أقلّ حتى من الحدّ الأدنى لما يمكن أن تطالب به الثورة الكردية أو أية ثورة قومية أخرى في العالم.

٢- نرى من الضروري أن نوضح بأن وفدنا المذكور أعلاه لم يطالب (بإضافة إسم وزارة الشؤون الكردية ترتبط بها الألوية الشمالية من كافة الوجوه) كما هو وارد في كتاب وزارة الداخلية إليكم. بل إنّ نصّ الطلب كما هو سبق وقدّم الى الأخ وزير الداخلية هو (إستبدال إسم وزارة إعمار الشمال بوزارة الشؤون الكردية ويُناط بها الإشراف على القضايا الإدارية والثقافية في المنطقة الكردية)، لذا يرجى مراعاة الفرق الواضح بين الصيغتين.

٣- أما النقاط التي تضعها الحكومة لحل مشكلة الشمال فإننا نجد صعوبة كبرى في الموافقة عليها لأن الإلتزامات الواردة هي أكثر بما لايُقاس من الحقوق التي كان ينتظرها الشعب الكردي من وراء ثورته. وإننا نرى في محاولة فرضها علينا نوعاً من التعجيز والتطرف الذي طالما إتهمنا بها الإخوان المسؤولون في الجمهورية العراقية.

وعليه فإننا نتطلع الى أن تعيد الحكومة النظر في حلولها المقترحة بشكل يؤمّن الحدّ الأدنى من مطاليب الثورة الكردية ويحفظ في الوقت نفسه هيبة الدولة ويعزز وحدة الشعب الوطنية لما فيه خير وصلاح المواطنين جميعاً، وأشكركم، ودمتم.

أخوكم

مصطفى البارزاني

١٨-٢-١٩٦٥

الملحق (رقم ٢٣)

رسالة إدريس البارزاني

(١)

أخي العزيز مسعود المحترم منذ أن أرسلت لكم في ٤/٢٧ بعض المعلومات عن الوضع في كردستان فلا تزال المعارك مستمرة بين قطعاتنا الباسلة وجيش عارف. وقد اشتدت المعارك منذ ذلك الوقت حتى الآن بصورة ملموسة. والحمد لله وبفضله لحد الآن لم تحرز الحكومة أية نجاحات تذكر، بل كان مصيرها في كل معركة الفشل الذريع رغم بذلها أقصى الجهود ونحن ننتظر بلهفة الحصول على بعض الأسلحة الثقيلة خاصة عدة مدافع جبلية والتي ستكون إن شاء الله سبباً في طرد العدو المنهار حتى في معسكراتهم. وندرج لكم أدناه بعض المعلومات التي وردتنا من مختلف قطعات لَشْكر ١و٢و٣، وذلك نصاً لما جاء في برقياتهم حول العمليات الحربية في كل منطقة.

١- في ليلة ٢١-٢٢/٤ هاجمت قوة من ل٢ لَشْكر ٣ (عبدالوهاب) ربايا الجاش في حلبجه، وقد ضربوا إحدى الربايا بالصواريخ - أدى الى تخريب الربيئة نهائياً ومقتل ستة جاش وعدد من الجرحى لم يعرف بالضبط.

٢- قامت قوة من لق٢ في بتاليون علي شعبان لَشْكر ٢ بهجوم على قرية شيخ مَموديان العائدة لعبدالرحمن سيساوه الخائن وبعد معركة دامت حوالي ساعة إستسلم الجحوش. والمكاسب ١٩ بندقية إنكليزي وبرنو.

٣- في ليلة ٢٩-٣٠/٤ هاجمت قوة من لَشْكر سَفِين معسكر شقلاوه وقصفت المعسكر بمدافع الهاون ٣ عقده، وأحدثت خسارات فادحة لم تعرف بالضبط.

٤- بعد قتال عام دام حوالي تسعة أيام في (دَشت أربيل) تكبد العدو خسائر جسيمة في الأرواح. وقد شوهد في مسجد أربيل ثلاثة وسبعون جثة للجيش والجاش وإمتلأت المستشفيات الملكية والعسكرية بالجرحى في أربيل، وإنسحب العدو خاسئاً بعد أن تعطلت دبابة بالصاروخ وخسائرنا شهيدان وجريح واحد.

٥- في ليلة ٢٩-٣٠/٤ هاجمت مفرزتان من لَشْكر ٢ منطقة بَستوره تم خلالها إحتلال ربيئة. وإنهزمت الثانية والمكاسب ٦ بندقيات إنكليزية وواحدة بَرَشوت مع مسدس وكمية من العتاد وبعض البطانيات وماكنة خياطة واحرقت خيم الربيئتين.

٦- وفي ١٩٦٥/٥/١ قامت مفرزة من لَشْكر ٢ بوضع حاجز على طريق أسكي كلك- أربيل وضربت سيارة كانت تقل الجاش فأبيد من كان فيها والمكاسب (٧) قطع سلاح برنو وإنكليزي.

٧- في ١٩٦٥/٤/٢٧ تقدمت قوة كبيرة من الجيش والجاش تساندها الطائرات والمدفعية تمكنت من إحتلال جبل دهوك بعد معركة دامت أكثر من ثلاثة أيام على التوالي. وفي مساء اليوم الرابع قامت فصائلنا بشن هجوم مقابل تمكنوا من إستعادة جبل دهوك ولاحقوا العدو حتى مقر لواء ١٨ في دهوك. وتكبد العدو خسائر لم تعرف بالتأكيد وغنم عدد من الخيم والبطانيات وخسائرنا شهيد واحد.

٨- وقد وردتنا برقية من قيادة لَشْكر ١ عن المعارك التي دارت بين قواتنا في ٤/٢٧ وقد ذكرت لكم قسماً منها أعلاه. والتفاصيل هي أنه في ذلك اليوم تقدم العدو في گلي زاخو بقوة جحفل فوج مع الجاش بإتجاه (رالو) وقوة أخرى بجحفل لواء باتجاه زيبار في عاصي وقوة جحفل لواء في العاصي بإتجاه باغليجه مع الجاش وبقوة من الجيش والجاش نحو سلسلة بيخير باتجاه فيشخابور. وتساند جميع هذه القوات المتقدمة الطائرات والمدفعية. وبعد معركة ضارية دامت ثلاثة أيام على التوالي في جميع الجبهات أدت الى إنسحاب قواتنا من بعض المواقع البسيطة في السهول التي كانت المقاومة فيها صعبة للدبابات والطائرات، وإنهزم العدو في باقي المناطق. وتقدر خسائر العدو بأربعين قتيلاً وجرحى كثيرين ونسفت دبابة واحدة بالألغام. وفي نفس اليوم تقدمت قوة من الجيش والجاش تساندها المدفعية والطائرات باتجاه قرى تقع جنوب شرق زاخو، وقوة أخرى الى قرى حسن آوا بإتجاه قرى بيتاس فتصدت لهم قواتنا الباسلة وأرغمتهم على الفرار بعد أن تكبدوا خسائر فادحة في الأرواح. خسائرنا ستة شهداء وثلاثة جرحى في جميع هذه المعارك.

٩- وفي ١٩٦٥/٥/٤ إصطدم أفراد لق ٦ بَتاليون ٩ لَشْكر ٣ بقوات الجيش والجاش في منطقة قادركَرَم وكاني شيرينكا ودامت المعركة ثلاث الى أربع ساعات بعدها إنهزم العدو متكبداً الخسائر التالية: (١٥) جندي قتيل وجاش وجرحى (٣٠). خسائرنا لاتوجد.

١٠- وفي ٥/٤ تصدت فصائلنا لقوة الجيش والجاش في طريق دهوك - الموصل ودامت المعركة سبع ساعات، قتل على اثر ذلك من العدو سبعة جاش واسر واحد والغنائم (٢) بندقية. مع العلم ان قوات الحكومة كانت تساندها الطائرات و(٨) دبابات. خسائرنا لاتوجد.

١١- وفي نفس اليوم ٥/٤ تصدت قواتنا الى قافلة عسكرية تحرسها الدبابات بين كركوك وچمچمال. وعند بدء القتال جاءت قوات من كركوك وچمچمال لإنقاذ القافلة. دامت المعركة أكثر من خمس ساعات بين الطرفين. إنسحب العدو هارباً بعد أن ألحقت بهم قواتنا خسائر جسيمة في الأرواح بضمن القتلى كل من الملازمين عدنان صبحي وحسين

حميد. وفي نفس اليوم تقدمت قوة أخرى من الجيش والجاش لحرق قرية زنگنه الآمنة والواقعة بالقرب من الطريق العام بين كركوك وچمچمال. وإستعدت قواتنا للدفاع حتى أن تمكنوا بعد قتال من رد العدو على أعقابه والحقت بهم خسائر اخرى. وكانت الطائرات الهيليكوبتر تنقل القتلى والجرحى من ساحة المعركة. خسائرنا جريح واحد.

١٢- الإلتحاقات من الجيش العربي مستمرة في كافة الجبهات وأذكر لكم على سبيل المثال بعضاً منها أدناه:

في ليلة ٢٧-٢٨/٤ إلتحق إثنان من جاش عارف الذين كانوا في كويسنجق بمقر ملا عبدالله. وفي ليلة ١-٢/٥ إلتحق حقي آغا الذي كان قد أصبح جاشاً في بدء الحركات الأخيرة بمقر ملا عبدالله في سَركَپكان وأعلنوا ندمهم عما سلف. كما إلتحق أحد الجنود العرب بهيز (طارق أحمد) لَشْكر ٣ في ٥/٥. وفي ٥/٣ إلتحق الجنود العرب التالية أسماؤهم بنفس الهيز (طارق أحمد) في بتاليون ٣: ١- مطلك محمد ٢- سيد يونس ٣- علي صالح.

في يوم ١٩٦٥/٥/٦ في الساعة السابعة مساء قصفت مدفعيتنا الجبلية مطار بامرني وأحدثت أضراراً جسيمة في الأرواح لم تعرف بعد. طوقت قواتنا المطار من جميع الجوانب. معنويات قواتنا عالية هناك جداً. وفي مساء ١٩٦٥/٥/٧ قصفت (المطار) للمرة الثانية. معنويات العدو منهارة. الطائرات تقصف القرى هناك بشدة القرى الآمنة البريئة وسنوافيكم بالنتائج إن وجدت.

١٤- في يوم ٥/٥ غنمت إحدى مفارز لق ٢ ب ٥ لَشْكر ٣ (١٨٠) رأس غنم قرب شركة زنبور التي تبعد عن كركوك ٢٥ كم وتعود هذه الأغنام الى جاش وجيش عارف.

١٥- في ليلة ٥-٦/٥ هاجمت إحدى مفارز نفس هذه القوة المذكورة أعلاه ربايا الجاش وألقت رمانة يدوية على إحدى ربايا الجاش في قرية باداوا أدت الى مقتل (٤) جحوش ويضمنهم الجاش طاهر والجاش خالد. خسائرنا لاتوجد.

١٦- في منطقة لق ٦ رزگاري لَشْكر ٣ (المقدم عزيز) تركت الحكومة مركزين للشرطة رغم تعزيزهما قبل مدة بشرطة إضافية خوفاً من ضربات الپيشمرگه.

١٧- في ٦/٦ إصطدمت قواتنا في منطقة عقره بالجاش اليزيدية والزيبارية. قتل نتيجة ذلك (٤) جاش مع العلم أنّ قواتنا كانت مفرزة دورية.

١٨- تقدمت قوة حكومية بجحفل فوج مع قوة كبيرة من الجاش الى سَفين (سپيگره). وبعد قتال شديد أرغمت قواتنا العدو على الهروب والإنسحاب بعد أن تكبد خسائر فادحة (خسائرنا لاتوجد).

١٩- قصفت عصر هذا اليوم في الساعة ٥ . ٥ طائرات (ميگ ٢١) گلاله لمدة عشرين دقيقة. وأصيب جسم سيارة أهلية، ولم تحدث خسائر في الأرواح رغم إمتلاء القرية بالناس والأهلين.

هذا جميع المعلومات المتوفرة لدينا حتى آخر لحظة من سفر (زكي) وسنوافيكم ونجمع لكم ما يتيسر في المستقبل إن شاء الله.

أخوكم

إدريس

١٩٦٥/٥/٨

(٢)

أخي العزيز مسعود البارزاني المحترم

تحية أخوية خالصة

بالنيابة عن الوالد والوالدة والاخوان جميعاً نقبل عيونكم وعيون صابر ونرجو لكم من الله كل الصحة والخير وإحتراماتنا الى عقيلتكم. والحمد لله وبفضله نحن الجميع بأتم الصحة والسلامة ولا هَمّ لنا سوى البعد عنكم وإن شاء الله اللقاء قريب.

أخي إن الوضع في سفين قد تحسن وقد هرب العدو جراء قصف مدافعنا، حيث عم الحريق معسكر بانَـنُوك وقواتنا مسيطرة على الوضع هناك تماماً. ونشاط العدو في منطقة لَشْكر ٣ أقل من السابق وقد إتخذوا هناك بعض الاجراءات لمجابهة العدو والله الموفق وهو المستعان. لا يمكنني لضيق الوقت أن أتطرق الى التفاصيل، حيث إنني مشغول بإرسال الضباط عندكم للتدريب وتوزيع ما وصلنا من أسلحة وعتاد لحاجة الجبهات الى ذلك. وقد جاء للتدريب عمر آغا محمد وحالي محمد وعلي مصطفى ومصطفى رشو والمقدم نافذ والملازمان خالد ونوزاد ورؤوف.

ودمتم للمخلص

أخوكم إدريس

١٩٦٥/٦/٧

جزيل إحتراماتي للأخ شمس الدين ولا أعلم ماذا عمل بخصوص ذهاب سيارتنا الى (خانه) لجلب حاجيات البيت الضرورية حيث لامصدر لنا غير ذلك. ونرسل بعض النشرات (هەوالي كردستان) الواردة للأخ أمير من م.س.

الملحق رقم (٢٤)

(١)

رسالة من إدريس البارزاني

أخي العزيز مسعود البارزاني المحترم

بعد السلام ورحمة الله وبركاته وأقبل يدي الوالد وعيون الاخوان والصغار الباقين مع إحترامنا للجميع وأرجو من الله لكم جميعاً الصحة وراحة البال. الحمد لله نحن سالمون ونحن في صحة بفضل الله. عزيزي الأخ أذكر لكم مايلي عن الموقف حتى الساعة الخامسة والنصف عصر هذا اليوم ٨/٥/٦٦:

١- في گرو عمر آغا أعلمناكم يوم أمس بإستشهاد أخينا البطل حادي حسكو وإنسحاب الجماعات كافة ماعدا جماعة حاجي بيروخي وعريف ياسين من گرو عمر آغا. وأخبرناكم بأنني أرسلت سليمان حادي. أخبرنا الجماعات كافة بوجوب الالتحاق باماكنهم السابقة، وفعلاً تم ذلك ليلة أمس ٧-٨/٥. وصباح هذا اليوم والحمد لله كان الوضع هادئاً هذا اليوم ويوم أمس هناك، ولكن يا أخي ان المولى سبحانه وتعالى يدبر كل شيء محلنا. فتصور بأن جماعتنا عندما إنسحبوا من گرو عمر آغا كان الجيش يهرب كالجرذان تماماً وترك جثتين في ساحة المعركة ولم يعلم بهم جماعتنا. واليوم عندما رجع جماعة حميد بيري عثروا على جثتين مع غدارة. و(٦) قنابل عقده ٢. وهكذا بقي گرو عمر آغا بدون قوة لا من جانبنا ولا من جانب العدو وهرب الطرفان من الميدان، وشاء المولى أن يرجع جماعتنا الى أماكنهم. أليست هذه معجزة وعشرات مثلها ينعم الله بها علينا. والحقيقة كما يبدو كلنا أشبه بأصنام ميتين وأحجار جامدين كلانا نحن والعدو والحمد لله على فضله.

٢- أما في زوزك فقد سلحنا (٢٥) شخصاً وأرسلناهم الى زوزك منذ ليلة أمس ويظهر بأن الخطوة ناجحة بعون الله، وإضطر العدو الى الإنسحاب من طول الخط الممتد من گرو عمر آغا حتى زوزك ماعدا هجمات قوية لسحب الجثث المتروكة في ساحة المعركة منذ أيام، وفي كل مرة يسحب العدو بعض الجثث ويضع جثث جديدة مكانهم. والحقيقة يا أخي إن جماعة فارس صمدوا بفضل الله كالأبطال فعلاً، وساعدهم الله على النجاح التام على جميع هجمات العدو لحد الآن. وتعتبر جميع الهجمات التي شنت حتى هَندرين فاشلة تماماً وبكل معنى الكلمة وحال الجماعة الآن أحسن بسبب الهدوء الذي يسود المكان منذ يومين تقريباً. وإن حالي محمد قام بدور بطولي بالمدفعية بشكل يدعو الى الشكر

والتقدير في إسناد جماعتنا وتحطيم العدو، وكان متجولاً مع مدفعه في كل مكان خطير.

٣- في بَرزيوه لاشيء حتى الآن.

٤- في هَندرين لقد صعد العدو كثيراً ولكن التصميم موجود لدى هذه الجماعة أن يقوموا بهجمات مهما كلف الأمر بعون الله وإذنه. ونحن مستمرون في تلبية حاجاتهم وإعادة تنظيم النواحي الإدارية لهم وتوفير العتاد والقنابل لهم. وقد وصل ليلة أمس السلاح المرتقب والمهمات الأخرى. وفي النية إن شاء الله أن نقوم بتسليح جماعة صديق صادق، الذي ذكر علي هالو بأنه مخلص وإرساله الى أشكَفتي شَهيدان لتعزيز قوة هَندرين التي تحتاج الى المزيد والمزيد. والمهم فضل الله وعونه. وسمعنا عن طريق بعض القادمين من هَندرين بأن في نيتهم القيام بهجوم مساء هذا اليوم ٦٦/٦/٨ سوف نخبركم بالنتائج سواء تمّ القيام بالهجوم أم لا.

٥- أما في آكويان فنرسل لكم آخر التقارير التي وردتني هذا اليوم وإن محمد زياد سالم ولكنه مريض ولا صحة لبرقية العدو المستلمة يوم أمس، والتي أخبرناكم بها في رسالتنا والحمد لله. وقد أرسلنا لهم ليلة أول أمس مدفع (٨١) ملم مع (٥٢) قنبلة. وليلة أمس أرسلنا البازوكا والعتاد. وقد شوهد مسلحو قرية وَرته يوم أمس في (سَران).

٦- في حوالي الساعة الثانية بعد ظهر هذا اليوم قصفت طائرات هنتر قرية بَرسرين، وكان موجود الملازم خضر علوان فيها وقد أصيب بجروح خفيفة في رأسه ومعه أربعة آخرون وأستشهد أحد ب.م جماعة الرئيس كمال وإسمه رؤوف. وكل هذا من عدم المبالاة ومعلوم الأجل النهائي هو الأصح.

٧- الإتصال بروزك بالهوكي توكي ناجح تماماً ولاندري ماذا يكون مع گرو عمر آغا وهَندرين، حيث أرسلنا الأجهزة ولم يبدأوا الإتصال لحدّ الآن.

٨- وعند قصف الطائرة لـ(بَرسرين) كانت سيارتنا (الدوج) الكبيرة موجودة وقد ضربتها الطائرة وأصابتها بأضرار كبيرة قد لاتكون صالحة للعمل. ورغم ضعف أملي أرجو كتابة رسالة بإسم الوالد الى (مرديشو) عسى أن يشعروا ببعض الضرورة في هذه الظروف التي نحتاج فيها الى المزيد من السيارات خاصة بالنسبة للمدافع الجديدة.

٩- إن حالي محمد أخبرني بأن بالإمكان أن يرسل إلينا الملازم طاهر. وقد أعرب الملازم طاهر عن إستعداده لتشغيل المدافع الجديدة وإن شاء الله سنقوم بإجراء اللازم بالسرعة الممكنة.

أخي إستلمت يوم أمس رسالتكم حول رأي الوالد بخصوص التصرف بالبندقيات حسب

ما تقتضيه المصلحة وأقبل يديه مراراً وتكراراً ونرجو الله تعالى على الدوام أن يحفظ صحته ويوفقه في الدارين وفي جميع الأمور فأهم شيء هو ذلك. ويا عزيزي الأخ لا أحتاج الى شيء سوى سلامتكم والمهم أن تقوموا بتمشية الأمور في خدمة الوالد وأرجو لك التوفيق بعون الله في ذلك. هذا مع تحياتي وتمنياتي الطيبة للجميع.

ودمتم في أمانة الله محفوظين.

أخوكم المخلص

إدريس البارزاني

٦٦/٥/٨

*** أخي أرى من المصلحة أن تفكروا بنقل البيت وتستشيروا الوالد بالموضوع لا بسبب وجود أي خطر إن شاء الله وبعونه، ولكن بقاء البيت لفترة طويلة ليس من المصلحة وهم حتماً في رعاية الله، ولكن على الأقل أنا راغب في ذلك والإستشارة مع الوالد سيكون هو النهاية... مع الإحترام.

(٢)

أخي العزيز مسعود البارزاني المحترم

تحية أخوية حارة

وأقدم جزيل إحترامي وتقديري بالنيابة عن الوالد وعن نفسي الى الأخوان الصحفيين ونرجو أن تكونوا بخير بعون الله. ليلة أمس ١٠-٥/١١ وصل الوالد عندي وجاءني بالقرب من بَرسرين ورجع في نفس الليلة الى ناوكيلكان والآن أنا عنده والحمد لله بصحة جيدة ويقبل عيونكم مع عيون الاخوان ويسلم على أفراد الاسرة كافة كذلك أنا وأقبل يدي الوالدة والحمد لله نحن سالمين.

إستلمت رسالتك المؤرخة ٦٦/٥/١١ واطلعت عليها واطلع عليها الوالد بنفسه وكنا نبحث الجبهة والمواقف المتدهورة فيه وإليكم الجواب فيما يلي:

١- فيما يخص الجفرة هذا أمر يعود الى مسؤوليه وهذا ليس مطلوباً الدخول في تفاصيله.

٢- أما الوضع في زوزك فقد علمتم بإنسحاب جماعة فارس. وليلة أمس بقي حسن خال همزه وصعد مصطفى حاجي أمين. وفي هذا اليوم وحوالي الساعة العاشرة بدأ القتال بين قواتنا وقوات العدو بدرجة من الشدة لايمكن وصفها أين حرب الألمان؟ أين حرب كوريا؟ وكنا نتوقع إنسحاب جماعتنا بين لحظة وأخرى ولكن المئات من القتلى وقعت في قمة زوزك وإندحر العدو فوق أكداس الجثث. وكانت جماعتنا تبلغنا بأنهم سينسحبون ولكن

بقوا. وأنا لا أدري كيف بقوا حتى المساء. وكان القتال مستمراً فيه وجئت أنا لزيارة الوالد في المغرب. وبعد ساعتين وردنا خبر يفيد بأن جماعتنا إنسحبوا من زوزك كلياً، وبعده جاء خبر ثان بأن جماعة حسن فقط منسحبين وإن مام وسو ومصطفى حاجي أمين في مكانهم، وقرروا البقاء وطلبوا منا قوة وقد أرسلنا في طلب نجدة تذهب إليهم. ولكن الحقيقة مصير زوزك مجهول الآن ولا أدري ماذا سيقرره المولى بحقه، هل سيسلمه أم سيوفقه والحكم الأخير له تعالى.

ليلة أمس هاجم العدو گرو عمر آغا وتمكن من الصعود بين جماعتي كَوكَس وسيد صلاح وبذلك سقط أكثر من ثلاثة أرباع السلسلة بيد العدو، وإن جماعتنا منسحبون من هناك.

لقد إنجرح هذا اليوم حسن خال همزه بجروح خفيفة كذلك حسو ميرگەسوري وإثنين آخرين وفقدنا شهيدين من جماعة مام وسو ومصطفى حاجي أمين لحد الآن.

أحمد مصطفى كانيه لنجي جريح في يده ولكنه بسيط بفضل الله. أما في هَندرين وآكويان فنحن نتوقع من قواتنا القيام بهجوم واسع النطاق هذه الليلة وفي الساعة الرابعة بعد منتصف الليل، ولا أدري هل سيمكن القيام به أم لا وأقصد تنفيذه. وإذا نفذت العملية ونجحت وصمد زوزك هذه الليلة، بذلك سنكون قد ربحنا المعارك ونسيطر على الموقف وتعتبر جميع جهود العدو لحد الآن فاشلة.

أمر الوالد أن ينتظر كل من سالار والملازم صبحي عندكم لحين عودته إليكم إن شاء الله بصحة وموفقية... عند وصول سردار حمه آغا عندكم أرجو تقديم إحتراماتي له ولايمكنني الحضور عنده الآن.

وبالنسبة الى خالد شمس الدين لايتوفر السلاح ولكن أعطِ رسوله مبلغ مائة دينار فقط وأكتب له رسالة شديدة بأمر الوالد لكي يتحرك إلينا فوراً وآنذاك سوف ندفع له ما يلزم من ديون ومساعدات. وقد أخبرناه عدة مرات وعليه أن ينفذ الأوامر ويتحرك على الفور إلينا.

أما فيما يتعلق بإرسال سيارات إليكم ليس في مستطاعنا نهائياً وذلك لأن كل إمكانياتنا في خدمة الحركات وليس لنا نوم لا في الليل ولا في النهار وكذلك بالنسبة للسواق. وعليه أمر الوالد أن ترسلوا مهماتكم والأشياء التي تعود الى البيت الى پردي زَرْد ويكون هناك شخص أو شخصان من جماعتكم كمقر صغير وإتصلوا بخزالي لكي يقوم يومياً بنقل سيارتين. وقد إتفقنا مع خزالي أن ينقل الأشياء بالسيارات فيما إذا فتحتم مقراً صغيراً هناك (پردي زَرْد). أشكر الصحفيين من صميم القلب على الحلويات والحبوب التي أرسلوها لي، وأشكر شعورهم العام تجاهنا من صميم القلب. كما يشكر

الوالد جهودهم بخصوص السيارات والمسائل الأخرى التي نعلم بأنهم لايقصرون لنا بكل الجهود من أعماق القلب.

هذا ودمتم جميعاً في أمانة الله محروسين

أخوكم المخلص
إدريس البارزاني
١١-٦٦/٥/١٢

(٣)

أخي العزيز مسعود البارزاني المحترم

بعد السلام والإحترام أقبل يدي الوالد والوالدة، عيونكم والأخوان والسلام على الجميع. الحمد لله نحن بخير. إحتراماتنا الى إخواننا الصحفيين ونشكر إهتمامهم وجهودهم. الموقف:

١- صباح يوم أمس ٦٦/٥/٦ أستشهد الأخ البطل حادي حسكو عندما أتى الجاش الى مكان حميد بيري المتروك بسبب باسكي دَري وهجم عليهم حادي الشهيد مع إبن حميد بيري خالد ولكن خال إنجرح بسرعة، وأخذه حادي ثم رجع بوحده وهجم على العدو وهناك وقع البطل شهيداً. وعلمنا بأنه لم يتوفّ في الحال ووصل به الجماعة حتى ناورويين، وهناك إنتقل الى جوار ربه ووري التراب بجانب أخيه فكري، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا مفرّ من إرادة الله. وبعد ذلك إنسحبت جماعات حميد بيري والشهيد حادي الى سَري بَرد. وبعد قليل جاء ساكو كانيَلنجي وحل محل الجيش في باسكي دَري. والآن ساكو موجود في باسكي دَري وقد جمعت بارزان قواتها إستعداداً للطوارىء. وقد أخبرت صباح اليوم جماعتنا بوجوب العودة الى سلسلة گرو عمر آغا مهما كلف الأمر. وأتأمل بعون الله ان يكونوا قد رجعوا الى أماكنهم.

كان الوضع في زوزك هادئاً، ولكن سمعت في ظهر هذا اليوم أصوات إطلاق النار بشدة حوالي ساعة ونصف، وإن فارس ليلة أمس أحرجني الى درجة كبيرة وقال بأنهم سينسحبون في الساعة الرابعة بعد منتصف ليلة أمس. ولأن لم يتفق مع جماعة عصمت دينو المجردين من السلاح سابقاً، ولكن شاء المولى أن لا يترك الجبهة. فحضر عندي هذا الصباح فارس وطلب مني قوات كبيرة أو الإنسحاب، وكلاهما مصيبة. وعلى كل حال أرسلت في طلب جماعة يونس بيريژي، ومن المقرر أن نزودهم ببعض السلاح القديم الموجود عند فارس والمصلح من قبل وستا محمد أخيراً، إضافة الى بعض البندقيات المستولى عليها من قبل جماعة فارس، والتي، وضعها الجرحى والمرضى. ولا أدري كيف سيحكم الله في المستقبل، ونرجو أن يكون في عوننا. أما في هَندرين فكان الهدوء

يسود المكان، وقمنا بتأمين الممكن من حاجياتهم. وقد صعد العدو كثيراً بالنسبة الى هَندرين، ولكنهم يقولون بأنه في حالة تجمع قواتهم الموجودة في الأسفل، فسوف يستولون على هَندرين إن شاء الله، وبعد إستراحة بسيطة لجماعتهم. وقد طلبوا مني إرسال قوات الى أشكَفتي شَهيدان لتتحرك قواتهم إليهم، وإذا جاءنا السلاح وبكمية محترمة، فربما يمكن تسليح قسم من جماعة عصمت دينو ونلبي طلباتهم.

أما في آكويان، فقد إستمر القتال فيه هذا اليوم ورغم أننا أرسلنا لكم برقية ولكن بعد ذلك وردتنا أخبار من مرصد زوزك بأنه كان القتال هناك شديداً. وإلتقطت محطة بَرسرين برقية للعدو يقول فيها بأنّ العصاة لم يتمكنوا من إخلاء جرحاهم في بيجان وتركوهم. وقال بأنّ من بين الجثث جثة حمه زياد، ولا أدري هل هناك صحة لذلك أم لا. أرجو من الله أن لايكون ذلك صحيحاً.

هذا يا أخي ودمتم جميعاً في أمانة الله والنصر في النهاية للحقيقة حتماً بعون الله وإذنه.

أخوك

٦٦/٥/٧

عند غروب الشمس تماماً

الملحق رقم (٢٥)

بيان التاسع والعشرين من حزيران

فقدت الحكومة كلّ أمل في احراز أي نصر عسكري واستنفدت آخر حيلها فلا جيشها نفع ولا جاشها القديم ولا جاشها الحديث. وعادت الى اسلوبها القديم المعتاد لتكسب بالحوار والمفاوضات ما لم تستطع نيله بقوة السلاح ولاسيّما بخطة (توكلت على الله).

في مبدأ الأمر أرسلت السلطة وفداً من بغداد تألف من العميد المتقاعد مجيد علي وأحمد كمال واكرم جاف وزيد أحمد عثمان، وصلوا گلاله في يوم ١٥ حزيران ١٩٦٦ وكانت هذه مقدمة تمهد السبيل لمجيء وفد شعبي كبير يتألف من العرب والكرد والتركمان تألف من: اللواء المتقاعد إبراهيم الراوي من العهد الملكي والدكتور كاظم شبّر، والسفير والوزير السابق علي حيدر سليمان. والمهندس والوزير فيما بعد إحسان شيرزاد، ورؤوف أحمد والدكتور محمد صالح محمود الوزير في عهد عبدالكريم قاسم، والعالم الديني نورالدين الواعظ، والوزير السابق حسن عبدالرحمن. ووافقت قيادة الثورة على مجيء هذا الوفد فكان وصوله الى گلاله في الثامن عشر منه. وكان هؤلاء قد خولوا إجراء المفاوضات من قبل رئيس الجمهورية وقالوا ان الحكومة على إستعداد للبحث والوصول الى حل سلمي للمشكلة الكردية. واقترحوا ذهاب وفد كردي تألف من نافذ جلال وصالح يوسفي وحبيب كريم وعلي عبدالله الى بغداد بالمقابل فوافقت قيادة الثورة على ذلك. وفي يوم ٢٢ منه شخص هذا الوفد الى العاصمة، مكث الوفد هناك ثلاثة أيام ثم عاد ومعه وجهات نظر رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء. وقد نوّهوا بأنّ هذين المسؤولين كانا شديدي الرغبة في الوصول الى حلّ وإتفاق وانهما جديان في مقصدهما. ووضع الوفد الكردي أمامهما شروطاً. منها الشرط الاساسي الذي يقضي بنزع سلاح جاش ٦٦ وقال ان السلطة قبلت بهذا الشرط. في يوم ٢٩ حزيران وقّع بيان الإتفاق، وأذاع البزاز بنفسه البيان الذي عرف في حينه ببيان التاسع والعشرين من حزيران. وتوقف القتال مع الجيش. وفيما يلي نص البيان: (المؤلف)

نص البيان

إن هذه الحكومة ورغبة منها في إنهاء الأوضاع غير الطبيعية في بعض مناطق الشمال، كما ورد ذلك في الفقرة الرابعة من كتاب التكليف بتشكيل الحكومة، وهي الفقرة التي تدعو الى المحافظة على وحدة الأرض العراقية وتحقيق الوحدة العراقية وتأكيد الروابط القائمة بين العرب والأكراد - وهي الروابط التي تفرض عليهم العمل بصدق وثبات لمصلحة وطنهم - إن هذه الحكومة تعلن البرنامج التالي كما تعلن تصميمها القاطع على التمسك به وتطبيقه نصاً وروحاً بأقرب وقت ممكن:

١- لقد إعترفت الحكومة إعترافاً قاطعاً بالقومية الكردية في الدستور الموقت المعدل وهي

مستعدة لتأكيد هذا الإعتراف وتوضيحه في الدستور الدائم بحيث تصبح القومية الكردية والحقوق القومية للأكراد في الوطن العراقي الواحد الذي يضم قوميتين رئيسيتين - العربية والكردية - وسيتساوى العرب والأكراد في الحقوق والواجبات.

٢- ان الحكومة مستعدة لاعطاء هذه الحقيقة السليمة وجودها الحقيقي في قانون المحافظات الذي سيعلن على أساس اللامركزية. وسيكون لكل محافظة وقضاء وناحية شخصية مشاركة يعترف بها. كما سيكون لكل وحدة إدارية علاوة على ذلك مجلسها المنتخب الذي يتمتع بصلاحيات واسعة في مجال التعليم والصحة وغيرهما من الشؤون المحلية والبلدية كما ينص على ذلك القانون المشار اليه بالتفصيل. ويخول القانون نفسه صلاحية إحداث تعديلات ضمن اطار الوحدات الادارية كما يخول صلاحية انشاء وحدات ادارية جديدة اذا اقتضت المصلحة العامة ذلك.

٣- لا حاجة الى القول بأن الحكومة تعترف باللغة الكردية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية في المناطق التي تقطنها أغلبية كردية. وسيكون التعليم باللغتين وفقاً لما يحدّده القانون والمجالس البلدية.

٤- تعتزم هذه الحكومة اجراء انتخابات برلمانية ضمن المهلة التي حددها الدستور الموقت والبيان الوزاري. وسيمثل الأكراد في المجلس الوطني المقبل بالنسبة الى عدد السكان ووفقاً للنهج المنصوص عليه في قانون الإنتخابات.

٥- لاحاجة الى القول بان الأكراد سيشاركون اخوانهم العرب في جميع المناصب العامة وفقاً لنسبة عددهم بما في ذلك الوزارات والدوائر العامة والمناصب القضائية والدبلوماسية والعسكرية مع اخذ مبدأ الكفاءة بعين الاعتبار.

٦- سيخصص للأكراد عدد من المنح الدراسية والبعثات الى الخارج للتخصص في الكفاءات الشخصية وحاجة البلاد. وستهتم جامعة بغداد اهتماماً خاصاً بتدريس اللغة الكردية وآدابها وتقاليدها العقائدية والتاريخية. كما ان جامعة بغداد ستفتح مشروعاً لها في الشمال متى توافر المال اللازم لذلك.

٧- لا حاجة الى القول بأن الموظفين الحكوميين في المحافظات والاقضية والضواحي الكردية سيكونون من الأكراد متى توافر العدد المطلوب منهم. ولن تعطى مثل هذه الوظائف لغيرهم الا اذا كان ذلك في مصلحة المنطقة.

٨- تقضي الحياة البرلمانية بانشاء منظمات سياسية معينة وسيكون للصحافة الحق في الاعراب عن رغبات الشعب وسيشارك الأكراد بهذه الحقوق ضمن حدود القانون. وستكون الصحف السياسية والادبية في المناطق الكردية باللغة الكردية أو اللغة العربية، وفقاً لطلب الأشخاص المعنيين.

٩- (أ) عندما تتوقف أعمال العنف سيصدر عفو عام عن جميع الذين اشتركوا في هذه

الأعمال في الشمال وكانت لهم علاقة فيها. وكذلك جميع الذين صدرت بحقهم احكام لاشتراكهم بأعمال العنف أو لعلاقتهم بها كما سيشمل العفو جميع الذين قيدت حريتهم.

(ب) يعود جميع المسؤولين والموظفين الأكراد الى مناصبهم السابقة وستتم التعيينات بصورة عادلة.

(جـ) تبذل الحكومة كل ما في وسعها لاعادة جميع العمال الأكراد الى اعمالهم.

١٠- يعود الفارون من افراد القوات المسلحة ضمن الشروط المبينة ادناه فور اصدار هذا البيان الى وحداتهم شرط أنْ يتم هذا خلال شهرين. وسيعامل اولئك العائدون بعطف كما سيمنحون عفواً خاصاً. اما الشروط فهي:

(أ) يجب ان يعود جميع من كان في الجيش مع اسلحتهم.

(ب) يجب أن يعود كافة من كانوا في الشرطة الى قوة الشرطة مع أسلحتهم.

(جـ) يعتبر جميع المدنيين ممن حملوا السلاح في فترة العنف منظمة ملتحقة بالدولة وستساعدهم الحكومة على استئناف حياتهم العادية، والى أن يتم ذلك فستظل الحكومة مسؤولة عنهم. وعلى جميع اولئك الذين يستأنفون حياتهم العادية ان يسلموا جميع اعتدتهم واسلحتهم وذخيرتهم للحكومة وفقاً للخطة التي تعد لهذه الغاية.

(د) تعود قوة الفرسان الى مراكزها عند احلال السلام اما اسلحتهم فستسترد منهم وفقاً للخطة الموضوعة لهذه الغاية.

١١- وغني عن القول ان الاموال التي تنفق الآن في مكافحة اعمال العنف دونما ضرورة لذلك، ستخصص الى إعمار الشمال، وسيتم انشاء هيئة خاصة لإعمار المناطق الكردية. كما سيخصص لهذه الهيئة المال اللازم لتحقيق انجازاتها مما هو مرصود لتنفيذ الخطة الإنمائية للبلاد. وسيعين وزير خاص لرعاية مناطق الاصطياف واعمال التحريج وزراعة التبغ، كما سيشرف على شؤون الوحدات الإدارية التي يشكل الأكراد اكثرية سكانها والتي تعتبر شؤونها من صميم المشكلة الكردية بما في ذلك الثقافة الكردية واللغة الكردية. وستبذل الحكومة كل ما في وسعها للتعويض على اولئك الذين تضرروا بسبب اعمال العنف، ليتمكنوا من ممارسة اعمالهم العادية في ظل الأمن والسلام وليساعدوا في دعم اقتصاد البلاد لتحقيق الرخاء والازدهار. كما ان الحكومة ولأسباب وطنية وانسانية ستكفل الأيتام والأيامى، وجميع الذين اصيبوا بعاهات نتيجة لاعمال العنف في الجزء الشمالي من الوطن كما ستنشيء الحكومة ملاجيء ومعاهد مهنية بأسرع وقت ممكن.

١٢- ستعمل الحكومة على اعادة اسكان الافراد والجماعات الذين نزحوا عن مناطقهم أو اجلوا عنها بغية ايجاد وضع عادي. واذا رأت الحكورمة ان المصلحة العامة تتطلب منها في المستقبل استملاك أيّ متاع فإنّ ذلك يجب ان يقترن بتعويض عادل وسريع.

الملحق رقم (٢٦)

القسم المتعلق بزمرة إبراهيم أحمد من التقرير
السياسي الذي ألقاه السكرتير العام في المؤتمر السابع
للحزب الديمقراطي الكردستاني

عصابة إبراهيم - جلال الخائنة:

يتساءل الكثير من أبناء الشعب وخاصة من إخواننا العرب عن سبب الخلاف السياسي بين الحزب والثورة وبين زمرة إبراهيم- جلال الخائنة.

وعلى الرغم من وضوح الأسباب وسقوط الزمرة في نظر الجماهير وإفلاسها، نرى من المفيد إيضاح هذه المسألة من جديد تنويراً لأولئك الذين لم يكتشفوا بعد خبث وعمالة هذه الشرذمة الضالة. يعود سبب الخلاف المباشر مع هؤلاء الى إتفاقية إيقاف إطلاق النار التي وقّعت بين البارزاني ورئيس الجمهورية العراقية السابق عبدالسلام محمد عارف في ١٩٦٤/٢/١٠، حيث وقف إبراهيم أحمد وجلال الطالباني وعدد من مسؤولي الحزب ضد الإتفاقية المذكورة، وزعموا آنذاك بأن المسألة ليست صلحاً بل إستسلاماً وقعه البارزاني مقابل لاشيء، وأنّ الشعب الكردي مصمم على إنتزاع الحكم الذاتي ولايمكن أن يرضى بأي حال من الأحوال بالإتفاقية المذكورة، ونقولها للحقيقة وللتاريخ ولانعتقد ان أقطاب العصابة ينكرون ذلك وهو انهم خاصة إبراهيم أحمد كانوا مدفوعين الى تبني هذا الاتجاه من قبل الأجانب، إذ أنّ الطالباني وقّع في بداية الأمر على الإتفاقية المنوّه عنها في حين كان إبراهيم أحمد خارج العراق. وبعد عودته ومهاجمته الإتفاقية اضطر جلال الى لحس توقيعه وادعى بأنه وقّع عليها بصفته الشخصية وليس بإسم الحزب، وعلى أي حال فمن المفروض عند نشوب خلافات خطيرة داخل حزب من الأحزاب وعلى قضايا هامة أن يحتكم ذوو العلاقة الى النظام الداخلي للحزب لغرض العثور على مخرج أصولي يقطع دابر الخلافات داخل الحزب، وبدلاً من ذلك عقد إبراهيم أحمد والطالباني وبعض المسؤولين في الحزب كونفرانساً في ماوَت في نيسان من العام ١٩٦٤. ولم يوجهوا الدعوة الى البارزاني لحضور الكونفرانس بوصفه رئيساً للحزب. وإتخذوا جملة من القرارات الصبيانية منها تجريد البارزاني من صلاحياته. وقد إعترض البارزاني وقواعد الحزب على الكونفرانس المذكور بإعتباره غير منسجم مع النظام الداخلي للحزب وطالبوا بعقد المؤتمر لغرض حسم النزاعات التي كانت مستحكمة في حينه، وقد رفضت الزمرة فكرة توجيه الدعوة للمؤتمر وقاطعت أعماله على الرغم من الطلبات المتعددة التي وجهت لهم ولأتباعهم لحضوره، ولم تسمح دقة الظروف وحراجتها بالتأجيل والدخول في مداولات

ومساومات غير مجدية مع هؤلاء، وعلى هذا الأساس فقد إنعقد المؤتمر السادس للحزب كضرورة تاريخية ملحة وقد تضمنت إحدى قراراته قراراً يقضي بطرد إبراهيم أحمد وجلال الطالباني وعدد آخر من مسؤولي الحزب.

لم يعجب هذا القرار بطبيعة الحال المطرودين، فعندما طلبت منهم القيادة الجديدة تسليم ممتلكات الحزب رفضوا الاستجابة للطلب وتذرعوا بحجة عدم شرعية المؤتمر وأعلنوا تمردهم على الثورة والحزب، ولغرض وضع حد لهذا التمرد فقد اضطرت قيادة الثورة الى إستعمال القوة معهم بغية إعادة الأمور الى نصابها، ولم يكن بمقدور هؤلاء الوقوف في وجه قوى الثورة فقد قاوموا مقاومة طفيفة وهربوا الى داخل الاراضي الإيرانية بعد أن أحرقوا كميات كبيرة من المهمات والمواد الغذائية المخزونة في منطقة ماوَت وأخذوا معهم ممتلكات الحزب النقدية مع الألوف من قطع السلاح وبضعة أطنان من الأعتدة العسكرية ومن مختلف الأنواع. وعلى الرغم من كل ذلك فقد دفعت الإعتبارات الوطنية والإنسانية بقائد الثورة الى اصدار العفو عنهم للعودة الى بيوتهم ومزاولة أعمالهم الإعتيادية، وبدلاً من أن يستجيب هؤلاء الى قرار العفو عادوا من جديد بعد حوالى ثلاثة أسابيع وهاجموا عدداً من القرى المتاخمة للحدود العراقية الإيرانية وأدّت أعمالهم الاجرامية الى مقتل عدد من البيشمرگه والمواطنين الآخرين والى حرق ونهب عدد من القرى، وقد أجبرتهم قوات البيشمرگه من جديد على اللجوء الى إيران مرة أخرى حيث أسكنتهم السلطات الإيرانية في مدينة هَمَدان، ومن هناك أيضاً لم يكفوا عن إصدار بعض النشريات التافهة وهي مشحونة بالأباطيل عن إستسلام البارزاني وبيعه الكرد وكردستان، وعندما دحضت الحقائق والأحداث مفترياتهم بعد إستئناف العدوان على شعبنا في أوائل العام ٦٥ سارعوا الى تقديم الطلبات للعودة الى كردستان من جديد أملاً منهم في إنقاذ ماء الوجه، وكان من المفروض ان يوضحوا موقفهم للرأي العام بعد عودتهم ويشرحوا الظروف والملابسات التي أحاطت بشهرهم السلاح واستعماله مرتين في وجه قوى الثورة لكي يتسنى للحزب وقيادة الثورة والجماهير الشعب وقوات فصائل الأنصار ان تستعيد ثقتها بهم وليأخذوا فيما بعد المراكز التي يستحقونها في أجهزة الثورة المختلفة، إلاّ أنّهم رفضوا كالعادة الإعتراف بأخطائهم السابقة وراحوا يطلقون الاراجيف والاكاذيب ضد الثورة والحزب، ثم بادروا الى تكوين علاقات مريبة مع حكام بغداد في ظروف القتال حتى إنتهى بهم المطاف الى الهرب الى بغداد بصورة سرية. وإزاء أعمالهم الخيانية هذه إنفصل عنهم ونبذهم العديد من المخلصين وعلى رأسهم الأخوان نوري شاويس وعلي عبدالله ونوري أحمد طه كما إلتحق بالحزب المئات من الأعضاء والكوادر الذين جمّدوا فعالياتهم عند نشوب الأزمة عام ٦٤، ونقولها للحقيقة فقد كان للأخوان الثلاثة موقف مغاير لأقطاب الزمرة وقد

بذلوا محاولات عديدة لتقريب وجهات النظر وإعادة الخونة الى طريق الصواب منذ بداية الخلافات تقريباً.

أما سبب الخلافات المباشرة بين الحزب والثورة وبين الخونة وهو الخلاف الجوهري فيعود الى حلم قديم كان يراود إبراهيم أحمد في ان يزيح البارزاني عن قيادة الحزب ليجعل من نفسه دكتاتوراً وزعيماً للشعب الكردي، وقد إتخذ من الغموض الذي إكتنف بعض فقرات بيان إتفاقية إيقاف إطلاق النار عام ٦٤ ذريعة لتغليف أسباب الخلاف بغطاء سياسي ومبدئي. إن المتتبعين لتاريخ حزبنا يعرفون جيداً أن معظم هؤلاء الأقطاب الذين يترأسون اليوم فلول العصابة كانوا فيما مضى عاملاً أساسياً في إستمرار الانقسامات داخل صفوف الحزب وعقدة كبيرة في طريق تطوره والإرتفاع بكفاءته السياسية والتنظيمية الى مستويات أعلى لحين عودة مؤسس الحزب مصطفى البارزاني الى أرض الوطن بعد ثورة تموز، وان اعضاء الحزب القدامى اكثر استيعاباً لهذه الحقيقة من غيرهم. وعند اندلاع نيران الثورة الكردية عام ٦١ والتي ارهبتهم في بداية الأمر وحاولوا التملص منها ومن تبعاتها بدافع تفاهتهم وجبنهم، وامام مقاومة الشعب البطولية وضغط قواعد الحزب عليهم ومساندة قائد الثورة لهم اضطروا الى تبني الثورة فرفعت احداثها من شأنهم، وسرعان ما ركبوا رؤوسهم وظنوا ان المعجزات التي أتى بها شعبنا المجاهد وقواه المسلحة الثورية إنما هي من صنعهم ومن نتائج عبقريتهم الخارقة وقد ذهب بهم الخيال الى درجة راحوا يتصورون معها بأن الثورة التي لاتستند على أدمغتهم الفارغة مكتوب لها الفشل الأكيد وانهم القيادة المختارة لهذا الشعب مدى الحياة - وقد دفعتهم هذه الأوهام الى تجريم كل من رفض السير في ركابهم، فعندما انفض البيشمرگه من حولهم والتحقوا بقائدهم البارزاني إتهموهم بأنهم جيش من المرتزقة وعندما أجمعت قواعد الحزب على طردهم في المؤتمر السادس زعموا ان المؤتمر غير شرعي، وعندما نبذهم الشعب وإلتف حول قيادة الثورة لم يتورعوا عن إتهام الشعب الكردي بأسره بالإنتهازية، لقد حملوا السلاح ضد الثورة في العام ٦٤ من أجل الحكم الذاتي وضد سياسة تصفية الثورة التي كان يمارسها البارزاني في حينه على حد زعمهم، أما اليوم فإنّهم لايمارسون سياسة تصفية الثورة فحسب بل ويقاتلون من أجل ذلك وأخيراً وليس آخراً حينما رأوا بأم أعينهم ان الثورة تسير بقوة الى الأمام مستغنية عن قابلياتهم الزائفة وان الحزب ثابت الأركان ولاحاجة له بقادة عظام على شاكلتهم لم يستطيعوا تحمل الواقع الجميل في نظر الشعب الكردي والمرير في أذواقهم فحملوا عصاهم وهربوا الى بغداد لعلهم يجدون هناك ما يشبع غريزة التسلط والقيادة والمجد ولو على رمح، فدخلوا ضمن المخططات التآمرية على الثورة. ففي الوقت الذي كانت تتعرض فيه منطقة بالك في ربيع هذا العام لأقوى وأضخم عدوان عسكري شهده شعبنا الكردي من

قبل وفي الوقت الذي كان فيه جيشنا الثوري الباسل يصد المعتدين ويلحق بهم الهزائم، في هذا الوقت بالذات حاول الخونة بالإستناد على دوائر الأمن والإستخبارات الحكومية طعن الشعب بخنجرهم المسموم حيث شرعوا بحبك الفتن والتمردات الصغيرة داخل قسم من تشكيلات الانصار في لوائي كركوك والسليمانية، غير ان يقظة الثوار وإلتفافهم حول قيادتهم ردت كيدهم الى نحورهم فلم يكسبوا من وراء ذلك سوى الخزي والعار.

إن قصة هؤلاء الخونة ليست جديدة علينا فقد سبق للحزب ان فضح خيانتهم وعمالتهم لحكام بغداد ولغيرهم من الأسياد منذ البداية. لقد بلغ الحقد الأعمى بهؤلاء على الثورة الكردية وقيادتها الأمينة المخلصة الى تنظيم بعض التقارير الوهمية عن علاقات الثورة الخارجية، سلّم جلال الطالباني الخائن نسخة الى أسياده في مديرية الأمن العامة في العراق ونسخة منها الى إحدى السفارات الأجنبية في بغداد كما حمل زميله حلمي علي شريف نسخاً أخرى منها الى دوائر المباحث في الجمهورية العربية المتحدة وسورية في محاولة إجرامية رخيصة تستهدف النيل من سمعة الثورة وشموخها والتشكيك في أهدافها التحررية العادلة ولذر الرماد في العيون وتضليل هذه الجهات عن حقيقتهم وتمشياً مع المثل العربي القديم رمتني بدائها وأنسلت.

ان تردهم الخياني الأخير يرتبط إرتباطاً عضوياً بمحاولات يائسة تبذلها جهات عراقية وأجنبية متعددة تستهدف خلق قيادة جديدة للحركة الكردية تعمل بمعزل عن قيادة البارزاني الوطنية النيرة وقد كنا على علم بهذه المحاولات منذ مدة طويلة خاصة خلال الفترة التي كان فيها الطالباني في لندن في ربيع العام الماضي حين كان ينتحل لنفسه في الظاهر صفة الناطق باسم الثورة في الخارج، وكانت فعاليات الزمرة خلال الأشهر القليلة الماضية هي الذروة في هذه المؤامرة الخبيثة والتي فشلت فشلاً ذريعاً بإنهيارهم عسكرياً وإندحارهم وعزلتهم السياسية التامة عن كل كردي وطني وغيور حيث تحولت الزمرة الى جزء من أجهزة الامن والاستخبارات الحكومية في الوقت الحاضر وان مما يدعو الى الضحك وشر البلية ما يضحك ان الزمرة تفتخر بالمصير الذي انتهت اليه وتعتبره افضل اشكال الكُردايَتي. ان مهمة سحق بقايا هذه العصابة والقضاء عليها قضاء مبرماً من الوجهة السياسية يتوقف بصورة رئيسية على يقظة الجماهير وتعميق وعيها السياسي والإستمرار على مزيد من الفضح لاجرام الزمرة وشرورها على الرغم من انها بطبيعتها الخيانية تسير الى حتفها بظلفها.

الملحق رقم (٢٧)

مذكرة من البارزاني الى الحكومة العراقية

قُدّمت بعد المؤتمر السابع

سيادة رئيس الجمهورية العراقية الفريق عبدالرحمن محمد عارف المحترم
سيادة رئيس الوزراء اللواء الركن ناجي طالب المحترم
تحية طيبة

نرفع الى سيادتكم هذه المذكرة محاولة منا إلقاء الضوء على الوضع الراهن والجمود الذي إكتنف المفاوضات والعراقيل التي وضعت في طريق حل القضية الكردية منذ ٢٩ حزيران وحتى يومنا هذا.

لايخفى على سيادتكم بأن بيان ٢٩ حزيران ببنوده المذاعة لم يتضمن حقوق الشعب الكردي القومية بالشكل الذي ماإنفك يطالب بها ويلح على تحقيقها سيّما وقد طال أمد آلامه ومآسيه أكثر من أمد الحرب العالمية الثانية. ولكنْ حرصاً منّا على مصلحة الوطن العليا وحقناً لدماء الأخوة من العرب والأكراد وصيانة للوحدة الوطنية وافقنا على البيان. وكان الأمل يحدونا في أنْ تُطبّق بنوده بنية حسنة وروح إيجابية بنّاءة حتى يستجيب للأقل الممكن قبوله من حقوق الشعب الكردي. ولكن نقول والأسى يحزّ في نفوسنا أن البيان مازال أو يكاد يكون وثيقة ميتة بالرغم من مرور خمسة أشهر على إذاعته. ومما زاد في الطين بلّة إقدام بعض المسؤولين الحكوميين على خطوات من شأنها إقلاق الأمن ونسف الإستقرار وخلق الإستفزازات في المنطقة. وتتجسد تلك الحقيقة في خلق نوع جديد من الفرسان وتسليحهم وتمويلهم وإنطلاقهم من المعسكرات الحكومية للعدوان على حرية المواطنين وحياتهم وماجرى في السليمانية وپينجوين وقلعه دزه شواهد حية على ذلك.

وفي الحقيقة وعلى ضوء ما تقدم نستطيع أن نقول أن القتال لم يتوقف بتاتاً منذ ٢٩ حزيران وقد سقط العشرات من القتلى والجرحى في هذه الفترة، وإن إستمرار ذلك سيؤدي الى خلق وضع خطير للغاية لأن المناوشات مهما كانت طفيفة قد تتطور الى نتائج وخيمة. وهذا ما لايرضى به المخلصون لهذا البلد.

ومن ناحية أخرى حصر بعض المسؤولين القضية الكردية التي كان من المفروض أن يلمّوا بشتى جوانبها بعد خمس سنوات من الكوارث والنكبات. حصروها في موضوع (إعمار الشمال) الأمر الذي لم ينفّذ منه شيء ايضاً.

ومن ناحية ثالثة باشر مسؤولون كبار بإطلاق تصريحات تتضمن إتهامات ما أنزل الله بها

من سلطان وبعيدة كل البعد عن الحقيقة والواقع ونحن الذين نستوحي أفكارنا من تربة الوطن ومن روح الأخوة بين العرب والكُرد لايمكن أن تؤثر فينا الضغوط مهما كان مصدرها.

ومن المعلوم أن المرتزقة القدامى والجدد وبعض المسؤولين الذي أصابتهم التخمة على حساب إقتتال الأخوة يلعبون دوراً مشيناً في خلق الإستفزازات ونسف الثقة وتوتير العلاقات بغية إعادة مآسي الماضي وإستنزاف المزيد من أموال هذا الشعب الصامد الصابر.

والحقيقة أننا عقدنا الآمال العريضة على زيارة رئيس الجمهورية للشمال ولقائنا مع سيادته وإطلاعه عن كثب على المشاكل. وظن المواطنون أن سيادة الرئيس قد حمل معه مفاتيح المشكلة الكردية عند توجهه نحو الشمال فتوجهوا بآمالهم وأمانيهم نحو تلك الزيارة، وكذلك رحّب بها أصدقاء العراق المخلصين كافة وعلى الرغم من أهمية تلك الزيارة وأثرها الإيجابيً على المواطنين كافة، يبدو ومع مزيد من الأسف أن ثمة أيادٍ مخرّبة تعشعش في دوائر الدولة الحساسة ومراكزها العليا أو تحيط بالحكم تحول دون تنفيذ الوعود وتهدم ماتبنيه الأيدي البناءة ولايروق لها توطيد الأخوة العربية الكردية وترصين الوحدة الوطنية وتريد العودة بالبلاد الى مآسي الحرب الأهلية، وليس لنا تفسير آخر لإبقاء الحالة السيئة على حالتها.

مما لاشك فيه أننا قمنا بكل ما في وسعنا القيام به في هذا الجو المشحون المتوتر والبعيد كل البعد عن الثقة والإطمئنان وتوفر الضمانات:

١- أطلقنا سراح الأسرى جميعاً ومرة واحدة.

٢- فتحنا الطرق العامة كلها.

٣- أوقفت إذاعتنا عن البث.

٤- وافقنا على عودة الإدارات المحلية بموجب بيان إيقاف إطلاق النار.

٥- أعدنا معظم الأسلحة الثقيلة الحكومية الى المسؤولين.

في الواقع قمنا بكل ما من شأنه جعل الوضع طبيعياً في المنطقة. ولننظر الى ما نفّذته الحكومة من بيانها الذي جاء في مقدمته (إن هذه الحكومة رغبة منها في وضع حد للوضع غير الطبيعي في أنحاء من شمال الوطن... وتأكيداً للروابط القائمة فعلاً بين العرب والأكراد والتي تدعوها للعمل الحثيث المخلص لخير وطنهما المشترك تعلن المنهاج التالي وتؤكد عزمها القاطع على الإلتزام به وتطبيقه نصاً وروحاً بأسرع وقت مستطاع).

ونرى من المناسب مناقشة البيان بنداً بنداً حسب تسلسلها:

أولاً- إن الأوضاع الإستثنائية قائمة ويروق لمعظم الحكام إدامتها ويطالب فريق من المتطرفين إعادة تكوين مجلس قيادة الثورة الملغى أي تثبيت الأوضاع الإستثنائية التي قاسى

منهـا الشعب الأمرّين خلال السنوات الثمـاني الماضـية، وإن هذا كله يـباعـد بين الدسـتـور الدائم وتشريعـه الذي من المفروض فـيـه أن (يؤكـد حقـوق القـوميـة الكردية ويزيدها جلاءً بحيث يصبح من الواضح إقرار القوميـة الكردية وحقـوق الأكراد القوميـة ضمن الوطن العراقي الواحد الذي يضم قوميتين رئـيسيتين هما العـرب والأكراد وبحيث يتمتع العرب والأكراد بحقوق وواجبات متساوية).

ثانيـاً- إن قـانون المحـافظات لم يرَ النور بعد بـالرغم من أن المادة الثـانيـة من البـيـان وصفتـه (بالذي في طريقه الى التشريع) وبالرغم من أنه كـان من المواد الأسـاسيـة الواردة في كتـاب تكليف وزارة اللواء ناجي طالب وقد أنيط تطبيق نظام اللامركـزية ومسـاهمة المواطنين في إدارة شؤونهم المحليـة والبلدية بتشريع وتطبيق هذا القـانون. أي أن ممارسة الأكراد لقسم كبير من حقوقهم التي أقرتها الحكومة في بيانها رهن بقانون المحافظات الذي يتظاهر مسؤولون كبار في الدولة بالتخلي عنه.

ثالثـاً- إن إعتراف الحكومة باللغة الكردية لغة رسميـة ولغة التعليم في المناطق التي غـالبـية سكانهـا من الأكراد لم يُعطَ صفتـه القـانونيـة وبطبيعـة الحال لم يعن أي شيء من حيث التطبيق.

رابعاً- اذا كـان في النية حقاً إجراء الإنتخابات في الحدود الزمنيـة التي نص عليهـا الدسـتـور المؤقت، الأمر الذي يصر الشعب على تحقيقه لأنه يعيد اليه حقه المشروع في حكم نفسه «نقول اذا كان في النيـة تحقيق ذلك فمن المتبع والأفضل التمهيد له بإطلاق الحريات العامة مثل حرية الصحافة وحرية التنظيم وغيرها حتى تأتي الإنتخابات بصورة طبيعية وأما إن كـان كل شيء باقٍ على حاله فإن ثقة المواطنين ضئيلة بإجراء الإنتخابات في موعدها» وإن ذلك يزيد من الهوة عمقاً بين الشعب والحكام ومن شأنه مضاعفة التبرم وعدم الثقة بالمستقبل.

خامساً- لم يفسح المجال أمام الأكراد مشاركة إخوانهم العرب في الوظائف العامة بما في ذلك الوزارات والوظائف الإدارية العـامة والقـضائيـة والدبلوماسيـة والعـسكرية لا بنسبـة سكانهـا ولا بنسبة أقل «وحتى أبسط الموظفين الذين فصلوا بسبب القضيـة الكردية لم يعادوا الى الوظيفة فدع عنك الوظائف الحساسة». وقد لوحظ أن قوائم المقبولين في الكلية العسكرية وكلية الطيران وكلية الشرطة لهذا العام لم تحتوِ إلاّ على نسبة ضئيلة من الأكراد. ولم يُقبل أي طالب ذي علاقة بالثورة في هذه الكليات. فكيف سيتسنى للأكراد المساواة حتى في المستقبل.

سادساً- لم تزد جامعة بغداد من إهتمامها باللغة الكردية وتراثها الفكري والحضاري قيد أنملة

ولاتبدو مهتمة بفتح فرع لها في الشمال. وأما بالنسبة الى الطلبة الذين حُرموا من مناهل العلم بسبب عطفهم على قضية شعبهم فقد طبقت بحقهم قوانين وزارة المعارف التي تناسب الحالات الإعتيادية فحرم الكثير منهم من العودة الى الدراسة.

سابعاً- مازالت الأغلبية الساحقة من الموظفين الإداريين والحكام ومدراء الشرطة والأمن وغيرهم ليسوا من الأكراد في الألوية والأقضية والنواحي الكردية.

ثامناً- لم يفسح المجال أمام أية صحافة سياسية أو أدبية كردية في الظهور والإزدهار في حين أن الأمر على خلاف ذلك بالنسبة الى الصحافة العربية.

تاسعاً- إن قانون العفو مع تعديلاته قانون ناقص ومقيّد لم يشمل إلاّ نسبة قليلة من المساهمين في (أحداث الشمال) ومازال هناك مئات من الموقوفين والمحكومين بسبب ذلك والذين لم يُطلَق سراحهم بعد. ولم ينصف الموظفون والمتقاعدون الذين لهم علاقة بالثورة لا في هذا القانون ولا في قانون إنصاف الموظفين. ولم يُسمَح للموظفين والعمال والمستخدمين الأكراد المفصولين بالعودة الى وظائفهم وأعمالهم وهم يعانون من العوز والفاقة خاصة وقد طال أمد فصلهم. وأبرز مثال على ذلك هو عمال النفط بكركوك.

عاشراً- إن عدم تطبيق الحكومة لإلتزاماتها من جهة وخلقها لفرسان من (طراز جديد) وتحويلهم الى سلطة ثانية تسجن وتحاكم وتعدم من جهة أخرى وعدم إعاشتها لقسم من البيشمرگه الذين تعهّدت بإعاشتهم من ناحية ثالثة لم يخلق الثقة لدى البيشمرگه من منتسبي الجيش والشرطة بالعودة ولم يشجعنا على أن نحثّهم للقيام بذلك.

أحد عشر- بموجب المادة أحد عشر من البيان كان من المفروض (أن تؤلف هيئة خاصة لإعمار المنطقة الكردية تخصص لها المبالغ اللازمة المناسبة من الخطة الإقتصادية للقيام بالتعمير والنهوض بالمشاريع الإنمائية في المنطقة وترتبط بوزير مسؤول يناط بوزارته إدارة مصايف الشمال وشؤون الغابات والتبوغ في الشمال كما يشرف على تنسيق الشؤون الخاصة بالوحدات الإدارية التي يكون غالبية سكانها من الأكراد مما هو من صميم القومية الكردية كالعناية بالثقافة الكردية ومناهج التعليم باللغة الكردية). لم تنبثق الوزارة المشار اليها أعلاه كما لم تنفذ المواد المذكورة في هذا البند، وأما وزارة إعمار الشمال فلم تسمح لها صلاحياتها المحدودة بالقيام بأي أمر ذي شأن. ولقد إمتنعت الحكومة عن شمول المنطقة التي لم تدخلها القوات العسكرية بالرعاية الصحية وبالتعليم الإبتدائي رغم مطالبتنا المتكررة بذلك. ولانرى موجباً أن يحرم مئات الألوف من المواطنين من العلاج وأن تغلق المدارس في وجه الأطفال الذين لاذنب لهم في وقت تغزو الأمم الكواكب والقمر. ولم يعوض المواطنون الذين أحرقت ديارهم أو نُهبت أموالهم أو

ذهب معيلوهم ضحية أعمال العنف وأما الأرامل واليتامى والذين أصيبوا بالعاهات فمتروكون لمشيئة الطبيعة. ولم تدفع الإعتبارات الوطنية والإنسانية الواردة في المادة (١١) من بيان الحكومة الى إنقاذهم من زمهرير الشتاء وتعاسة التشرد والفاقة القتّالة.

ثاني عشر- صحيح أن بعض القرى الكردية أخليت من العشائر العربية في منطقة كركوك ولكن ذلك لم يُنفَّذ في المناطق الأخرى كما أنه لم يُسمح للأكراد الذين هُجّروا من قراهم بالعودة اليها حتى بعد إخلائها.

وأما بالنسبة الى مواد البيان غير المذاعة وهي العفو العام على مراحل وتكوين لواء دهوك وإجازة حزبنا عند قيام الحياة النيابية فإن نصيبها من التطبيق أقل بكثير من نصيب المواد المذاعة.

إننا نضع هذه الحقائق المؤلمة أمام أنظاركم يا سيادة الرئيس، أملاً منا أن تستخدموا صلاحياتكم الواسعة وجهودكم الكريمة في سبيل وضع العلاج الناجع لهذه المشاكل وإعادة الحق الى نصابه وتطبيق إلتزامات الدولة الواردة في بيان ٢٩ حزيران تجاه مواطنيكم، وإننا نرى أنّ أفضل سبيل لتحقيق ذلك هو تشكيل هيئة مشتركة من الجانبين تتمتع بصلاحيات مجلس الوزراء ومخولة بتنفيذ البيان وأما اللجنة العليا فقد بقيت بدون صلاحيات بحيث لم تنجح في تحقيق الأغراض التي شكلت من أجلها. وستجدون فينا وفي رجال العراق المخلصين وأبناء الشعب الأوفياء خير عون لكل خطوة من شأنها إستتباب الأمن وسيادة القانون وإسعاد الشعب وإعلاء شأنه. والله أسأل أن يهدينا جميعاً سواء السبيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص
مصطفى البارزاني
٢٨-١١-١٩٦٦

الملحق رقم (٢٨)

خطاب البارزاني مرتجلاً في مؤتمر كاني سماق العسكري

في ١٥ نيسان ١٩٦٧ (الترجمة)

أيها الأخوة الأعزاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في البدء أودّ أن أعبّر عن إعتزازي الكبير بأبناء الكُرد هؤلاء الذين صمدوا طويلاً، منذ بدء ثورتنا والى الآن، وتحمّلوا الكثير: الحرّ والقرّ، والسجن والقتل... هذه الصفة الرجولية وقوة التحمل مبعث فخرٍ لنا جميعاً ولتاريخ الشعب الكردي في حاضره ومستقبله. إنّ ما تمّ إنجازه لحدّ الآن يدعو الى الإعتزاز ويُدخل السرور في قلب المرء ويُشعره بالفخر.

هذه الرجولة والمروءة والشجاعة التي جسّدها الشعب الكردي، وهذه البطولة والشهامة التي أبداها أبناء الكرد من خلال هذه الثورة أظهرت قوة تحمّل هذا الشعب في صموده رغم سوء حاله وضعفه في وجه كل ذلك الظلم والإستبداد الذي حاق به.

إنّ هذا لم يحدث مع أيّ شعب وفي أيّ أرض سوى شعب كردستان وأرضها... وما عاناه الشعب الكردي لم يُسمع عنه في الخارج غير النزر اليسير جداً، في وقتٍ يتم تضخيم أبسط الثورات وأصغر البطولات مما يجري هناك حيث يتلقى أولئك دعم الناس، ويمتلكون من وسائل الدعاية ما يبلّغ صوتهم ويدافع عن مواقفهم. لكنّ ماحدث في كردستان حدث دون مساعدة من أحد. لقد قاومنا بهذه الأسلحة القليلة قوة غاشمة لسنوات عدة. إن هذه المقاومة وهذا الصبر والتحمّل الذي أبدينا لم يأته أحدٌ من قبلنا، ولنا كلّ الحق في أن نفخر بأنّ ما تحمّله شعبنا هو أمر خارج عن طاقة البشر... وكما ذكرتُ مراراً فإنّ هذا الإعتزاز والفخر ليس حقاً مقتصراً على مَنْ حمل السلاح، بل هو حقّ لكل فلاح كردي ولكلّ إمرأة كردية ولكلّ شيخ وشاب وطفلٍ كرديّ فكل هؤلاء أسهموا في خلق هذه المآثر والبطولات وقد عانوا جميعاً الكثير حتى تحقق ما تحقق.

أيها الأخوة الأعزاء: إنّ كل مأثرة وكلّ حركة ثورية في العالم يجب أن يكون هدفها خدمة الشعب ويجب على القائمين على أمور الشعب أن لاينظروا إلاّ الى مصالح الشعب، وعليهم أن ينبذوا جانباً الأنانية والمصالح الشخصية، وينبغي أن يأتوا كلّ ما من شأنه خدمة الشعب ومصلحته وإنْ كان في ذلك ما يكرهون، ويجب أن يتركوا السيّر وراء أهوائهم... وهنا أودّ التذكير بمجموعة أمور أرجو أن لاتعتبروا طرحها إنتقاداً لأشخاص معيّنين، فإنّ إنتقادي ليس موجّهاً الى شخص بعينه... إنّي من خلال هذه النقاط التي سوف أطرحها أنتقد نفسي أولاً إنْ

كنتُ قد أتيتُ ما يضر بالثورة والشعب... ينبغي علينا أن ندرك حق الإدراك ماهية واجبنا وحقيقته وهي أن يعمل جميع المسؤولين في الثورة لخدمة مصالح هذه الثورة فإن أهمل هؤلاء واجبهم فإننا سنكون بذلك أعداء لأنفسنا ونخدم مآرب أعدائنا... يجب علينا أن نعي ما هو الشعب؟ وماذا يعني الإتفاق بين فصائله؟ وما معنى الكُردايَتي أو القومية؟ إن المسؤول الذي يضحي بمصلحة الثورة من أجل مصلحة شخصية آنية، أو من أجل حفنة من المال، أو من أجل تفاخر كلاميّ، والذي لايطيع الأوامر ويخالف النظام، مثل هذا الشخص ليس كردياً ولاينفع الثورة بشيء.

فمثلاً لو تمّ تشكيل لجنة محلية جديدة هنا وكان يوجد أخرى هناك... وحرصت الأولى على أن تجد الثانية فاشلة لمجرد أن يُقال أن الأولى جيدة والثانية سيئة... أو أن قائد هيز لايريد أن يكون قائد هيز آخر أكثر نجاحاً منه من أجل أن يُقال أنه هو الأفضل... إن مثل هذا التفكير ليس من العقل ولا من الفكر القومي في شيء، ولاصلة له أبداً بالحياة الحزبية ولا بالثورة. فالقومية والعمل الحزبي والثوري يستدعي التعاون الوثيق بين الجميع من أجل تحقيق المصلحة العامة وخدمة لشعبنا. نعم، لقد ضحّينا بألفي فردٍ منّا وربما أكثر، وهؤلاء قدّموا أرواحهم فداءً لهذا الشعب ولهذا الوطن، في سبيل نيل هذه الحقوق التي قلتُ عنها مراراً: أن نخرج من حالة المظلومية التي تعرضنا لها بمرور الزمن، ونتمتع بحقوقنا، وتكون لنا كلمتنا في كلّ ميادين: الفكر، والعلم، والإدارة والتعليم وكل ما له علاقة ببلدنا... وأن يكون لنا الحق في إتخاذ القرارات... وأن يكون لنا الحق في رفض ما لانريد ونهناً بإنسانيتنا. ولايكون ثمّ ظلم، وتكون لنا يد تردّ عنّا الظلم اذا تعرّضنا للظلم...

رجائي منكم أن تعملوا يداً بيد بقلوب صافية ولاتأتوا أمراً يجعل من أعمالنا عدواً من الداخل... وإن تعاونّا جميعاً بإخلاصٍ وبروح أخوية في سبيل الصالح العام ووضع كلٌّ منّا مصلحة كردستان والثورة فوق مصالحه الشخصية فلن تكون هناك قوة تستطيع أن تسلبنا حقّنا وتظلم شعبنا... أيها الأخوة إنّ الدنيا لاتسوى أن يتنازل المرء عن شرفه القومي وينسى وطنه ومصلحة شعبه لقاء وجبة طعام شهية أو فراش وثير، فأنتم ترون مدى إستخفاف الشعب بالأغنياء الكرد الذين لم يُنفقوا من ثرواتهم لإعانة ثورة شعبهم... إن الغنى والثروة لاتجلب الشرف للمرء فإن لم تكن الثروة والمال مكرّسين لخدمة مصالح الشعب فستكون مبعثاً للخزي والذل... فلم يُخلّد لنا التاريخ أبداً شخصاً لأنه أكل أكلات لذيذة وشهية أو نام في فراش ناعم في حين خلّد ذكر من عمل لخدمة مصلحة شعبه المظلوم وساند كفاحه بإخلاص. إن الشرف والتآلف والتآخي والتعاون والتعاضد بيننا سيكون محطّ فخر وإعتزاز لنا جميعاً. وقد قلت لكم مراراً أنّي مستعد لأخدم أصغركم شأناً. إنّي لست رئيساً لأحد ولا أريد الرئاسة لنفسي،

وما أريده هو أن أكون لكم أخاً وتكوني إخوةً لي تعاونونني لنكون جميعاً أبناء هذا الشعب وخدماً له. وأن نبتعد عن الأنانية الفارغة. وأن نكون على حذر من العدو ودسائسه فلا تخدعنا رسالة أو كلمة وتنسينا الواقع...

التقدمية هي أن نجتهد لإستحصال العلم والعقل ونلتزم الرجولة والعفة والطهارة والصدق من أجل خدمة الشعب... إن مَنْ لايكرّس جهوده في هذا المجال لا أعتبره تقدمياً كائناً مَنْ كان، ومَن يطمع في أموال وأعراض أبناء الشعب ويعتدي عليهم ويؤذيهم لايمكن إعتباره إنساناً.

إخوتي الأعزاء: رجائي منكم يا أبناء هذا الشعب أن تعملوا لتزيدوا حزبكم قوة وتنظيماً يوماً بعد يوم وتتعاونوا جميعاً معه... فإن كانت تنظيمات الحزب قوية وسُيِّرت أموره بشكل جيد سيكون جيش الثورة أقوى والشعب في حال أحسن. الحزب هو الشعب كلّه وجيش الثورة وكل تشكيلات الحزب الأخرى ليست إلاّ جزءً من الشعب. ولن تنجح أية ثورة دون أن يكون هناك حزبٌ منظّم يقودها، وأقصد بالحزب حزباً مخلصاً للشعب ولمصالحه لا كالذين كانوا في (ماوَت) يصفون أنفسهم بأنهم حزب في حين كانوا يظلمون أبناء الشعب ويعتدون عليهم. لذا إن أردنا لثورتنا النجاح فعلينا أن نعزز حزبنا ونعمل أنا وجيش الثورة وأبناء الشعب مخلصين لمساندة حزبنا. يجب أن لاتكون الزعامة والرئاسة هدفنا... بل على كلٍّ فرد منّا أن يخدم شعبه قدر طاقته وعندئذٍ سيتبيَّنُ الشعب مَن هو الأكفأ لقيادته...

اذا كانت قدراتي لاتمكّنني إلاّ من قيادة عشرة من الپيشمرگه وأردت أن أتولى قيادة فصيل أو سرية أو فوج لمجرد نيل لقب قائد واحدة من تلك التشكيلات فإنّ ذلك المنصب لن يكون إلاّ كفرع يابس ينكسر بمجرد الصعود عليه وعندها يسقط من صعده وربّما يصاب بكسور خطيرة. إن الرجولة وخدمة الشعب بحقّ تكون في أداء كلّ فرد الواجب الموكل إليه بإخلاص وهدفه أن يقدّم خدمة لشعبه. إن صفاء القلوب والتآلف شرطان مهمّان لنجاح الثورة، والأنانية والنفاق لايخدمان غير الأعداء وهما عدوّان لنا ولشعبنا...

إن من يتولى المسؤولية عن عمل أو عن مجموعة من الأفراد عليه أن يُجهد نفسه أكثر من مرؤوسيه، فإن جاع أحدهم فعليه أن يعطيه حصته من الطعام ويجوع هو. فالكبير يجب أن يكون أكثر تحملاً للصعاب من الصغير... فإن إدّعيتُ أنّي كبير القوم فإنّ من العار عليّ أن أكون شبعاناً ويكون صغار القوم جياعاً، أما إن متُّ من الجوع ليشبع فقير فإن ذلك هو غاية الشرف لكبير القوم. الإنسانية تقضي بأن يضحي المرء بملذّات الحياة لينعم بها الضعفاء والفقراء...

ونحن إن لم نتحلّ بالتعاون وروح التضحية لن نستطيع خدمة شعبنا على الوجه الصحيح...

وعلينا أن ندرك أن النصر لايتحقق بالسلاح وحده، ولا بالمال وحده... كما أنه لن يتحقق بالقتول والإعتداء على حقوق الآخرين... إنّ النصر سيتحقق فقط عندما تتصافى قلوبنا ويحترم أحدنا الآخر كباراً وصغاراً ويعتبر كل كرديّ مصلحة كلّ كرديّ من مصلحته وضرره من ضرره، وأن يهبّ كلّ واحدٍ منّا لعون أخيه إن نابَتهُ نائبة وينتصر له، وأن يطعم كلٌّ أخاه اذا جاع ذلك الأخ... وإن إحتاج الأخ مساعدة فيجب على أخيه أن يهرع لمساعدته، وينبغي نبذ الأنانية اذا أردنا أن نخدم شعبنا... فكلّنا أبناء هذا الشعب الكُرديّ وكلّنا يعمل لخدمة الشعب وينبغي أن نضع أموالنا وأنفسنا في خدمة شعبنا... لكي نحقق لشعبنا الحرية وننقذه من ظلم العدوّ الغادر الظالم. إن لم يكن إخلاصنا وحبّنا لشعبنا بهذا المستوى فعلينا أن نعرف أننا سنتحولّ الى خدم للأعداء وسنكون مسؤولين أمام الله والتاريخ والشعب... لقد تطرقتُ الى هذا الموضوع مرات كثيرة وقد سمعتم منّي هذا المثال: رجل وإمرأة لهما إبنان أحدهما مُقعد ومطالبه كثيرة كالغسل والإطعام والتنقل به من مكان آخر، وتمر السنون وهذان الأبوان الرحيمان يدعوان الله: اللهم لقد أصبتنا بمصيبة فنرجو أن تنقذنا منها برحمتك فقد إنقطع الأمل في شفائه. أما الإبن الآخر السليم الذي يتوسم فيه أبواه أن ينفعهما فإنهما يبذلان له ما في وسعهما ويأملان أن يكون لهما عوناً في المستقبل... لذا إن كنتم تتصورون أن هناك من يساعدنا فإنه لن يساعدنا إنْ كنّا ذلك الإبن المقعد أما إن كنّا نستطيع أن نخدم أنفسنا ونفعل شيئاً فسيكون هناك الكثيرون المستعدون لمعاونتنا وإلاّ فإنّ هؤلاء الذين يساعدوننا حتى إن كانوا أصدقاءنا لن يمدّوا الينا يد المساعدة أكثر من مرة واحدة وبعدها سيديرون ظهورهم إلينا.
إن كنّا رجالاً بحقّ وكان عندنا ما نعتمد عليه فإنّ آمالنا ستتحقق... هذه الرجولة تتحقق بالعلم والعمل فالكلام وحده لن يؤدي الى نتيجة. مهما قلنا لقد كنّا كذا وكذا وسنعمل كذا وكذا فإنّ ذلك لن يؤدي الى نتيجة. اذا عامل أحدنا شعبه بمشاعر من الأنانية والتكبّر والحسد فما هي الخدمة التي يمكن أن يقدّمها هذا الى الشعب؟ اذا لم نتعاون بإخلاص فيما بيننا فسننهار حتى لو كنّا جبالاً... إن معاونتي لك ستعود بالنفع عليّ ومساعدتك لي ستعود بالنفع عليك لذا لامجال لأمنّ عليك إن عاونتُك فكلانا يعمل لخدمة الشعب الذي نحن من أبنائه. إننا إخوة وأبناء وطن واحد ومصيرنا واحد. لذا فلنتعاون جميعاً ونتكاتف بإخلاص وإخاء لكي لانخسر هذه الثورة التي هي كما أسلفتُ محلّ فخرٍ وإعتزاز فالذي حققه الكُرد لم يحققه أيّ شعبٍ آخر لذا ينبغي أن نحافظ عليه لكي ننتفع من ثمرة كدّنا وتعبنا...

إنني طوال حياتي وما أنجزته وحقّقته من أمور مع رفاقي وأصدقائي: في المجال السياسي أو العسكريّ فإنّه كلّه من فضل الله، وسواء في هذا أكان حسناً أم سيئاً فالعلم عند الله. ويعلم رفاقي أنّي لم أخن أبداً رفيقاً لي، ولم أطمع في شيء ولم أُفضّل نفسي على رفيقٍ لي. وأعطيتهم ما في جعبتي من زاد وتحمّلتُ الجوع والعري عنهم ورافقتُ رفاقي الى الجبهة عندما

كنتُ قادراً، وكنتُ أتقدمهم الى المواقع الصعبة الخطيرة ولكم أن تسألوهم عن مدى صدقي فيما أقول... وكنتُ في المقدمة عندما كانت قواتنا تتعرض لهجوم وهكذا مضيتُ في سبيلي حتى بلغتُ ما أنا عليه اليوم. لكنْ بعد عودتي الى العراق لم أعد أملك من القوة ما يساعدني على خوض غمار المعارك. قمتُ بذلك لأنّي لم أكن أعتبر نفسي أعزّ عليّ من نفوس الآخرين. فكلنا بشر وكلنا أخوة فإن إستطعنا أن نخدم ووصفونا بالخدم فذلك أعظم من كلّ ألقاب الرئاسة. من دواعي الإعتزاز والفخر أن يكون المرء خادماً لشعبه...

أيها الأخوة الأعزاء: إنّ النجاح الذي ننشده سيتحقق اذا ما إتّبعنا جميعاً النظام والتزمنا به كما أسلفت، فليس هناك ثورة نجحت دون أن تلتزم بالنظام وتنظّم شؤونها. فاذا صدر أمر من الحزب ولم يلتزم به من وُجّه اليهم الأمر فستصبح الأمور فوضى ويذهب كلّ شخص يتبع هواه ويلبّي ما تمليه عليه أنانيّته. وبدلاً من أن يخدم المرء شعبه فإنّه سيتحوّل الى عدوٍّ للشعب ويكون أسوأ من الجحوش...

اذا فقدت عائلة ما نظامها ولم يحترم صغيرها كبيرها ولم يصغ إليه وإستقلّ كل واحد من أفرادها بشؤونه ولم يتعاونوا لإسعاد العائلة، فإنّ أمورها ستؤول الى فوضى وتدهور.

ونحن في هذه الثورة نشبه عائلة كبيرة وينبغي على الجميع إطاعة أوامر الجهات العليا، وينفق ما يكسبه على الثورة ولايستغل مكاسب الثورة لنفسه، وينبغي أن لايتضايق أحد من المحاسبة فالطاهر الذيل لايخشى المحاسبة، واذا دعي أحد الى المحاكمة فعليه أن لايمتنع عن المثول أمام المحكمة فمن يفعل ذلك إنّما يثبت التهمة على نفسه. ينبغي أن تكون الحقوق والواجبات محددة وواضحة. اذا دعيتُ للمثول أمام المحكمة فإنّي سأمتثلُ وأجيب على كلّ أسئلة القاضي دون أن تضايقني أسئلته إن لم أكن مذنباً وعندها سيتبيّن للجميع براءتي.

إن إطاعة الأوامر والإلتزام بها زينة للمرء ومحلّ فخر. علينا أن لانخالف قانوناً وضعناه لأنفسنا لكي لاتصبح الأمور فوضى. اذا نُقل مسؤول من مكان الى آخر فعليه أن لايتصور أن سبب نقله هو عدم الثقة به أو إنتقاص من إخلاصه فليس الأمر كذلك بل إن مصلحة الثورة هي التي تقضي بذلك فهو عندما يُنقل سيأتي آخر الى مكانه بينما هو يذهب ليحلّ مكان آخر. لذا يجب أن نطيع الأوامر ونعمل لخدمة الصالح العام.

يجب على جميع من يعمل في صفوف الثورة وأولّهم أنا ثم المسؤولون كافة وصولاً الى أبسط پيشمرگه وعضو في الحزب أن لاننسى أننا اذا أسأنا الى مشاعر قرويّ أو راعٍ أو كاسبٍ أو إمرأة أو طفل ولو بكلمة فإننا سنتحوّل الى أعداء لأنفسنا ولشعبنا، لأنّه إن كانت قلوب الشعب معنا فلن يتغلّب علينا العدوّ وإن كان أقوى مما هو عليه آلاف المرات أما إن لم تكن قلوب الشعب معنا فوالله سيكون الخسران من نصيبنا ولو كنّا أقوى مما نحن عليه ألف مرة. واذا لم نعمل جميعاً لخدمة الصالح العام وتسلّطت علينا الأنانية وحبّ الذات سنكون بذلك نعاون العدوّ على القضاء علينا...

إخوتي الأعزاء؛ لقد قلت في السنة ١٩٤٥ وفي السنة ١٩٦٠ وأكرر الآن: إن صراعنا ليس صراعاً بين الكرد والعرب. إنني لن أقاتل العرب كما لن أقاتل أبناء أية أمة أخرى ولن نقاتل أي شعب لكون هذا أصفر وهذا أحمر وذاك أزرق أو أبيض. إن الكرد والعرب أخوة يمكن أن يعيشوا بسلامٍ وتآخٍ. إن العرب إخواننا الكبار ونحن إخوانهم الصغار. لكن ليس من الإنصاف في شيء أن يجوع الأخ الأصغر ويعرى ويُحرم من التعليم والتعبير عن رأيه والمشاركة في إدارة البيت المشترك بينما يستحوذ الأخ الأكبر على كلّ ما في البيت!! ينبغي أن تكون هناك عدالة ولايشعر الأخ الأصغر بالظلم ولايتعرض للغبن. إننا لن نخالف الحكومة إن لم يكن يسيطر على شؤونها المنحرفون الذين يخدمون مصالح أعداء الكرد والعرب. إننا من خلال ثورتنا نريد تحقيق ما هو في صالح أبناء العراق العرب أولاً والكُرد ثانياً ولجميع أبناء العراق من تركمان وآشوريين وأرمن وآخرين... إننا نريد حكومة عادلة ديمقراطية في العراق تأتي عن طريق إنتخابات حرة دون ضغط أو إكراه. إننا نريد قوانين عادلة يساهم الشعب العراقي في وضعها، لا أن يأتي في كلّ يومٍ عسكريٌ ليقول (قررنا ما يلي) ثم يحكم الشعب العراقي حسب ما تمليه أهواؤه وأنانيته دون أن يستطيع الشعب محاسبته...

نحن لم نهاجم أحداً ولن نُقدم على ذلك ضدّ أحد. نحن ندافع عن حقوقنا المشروعة وعن أموال وأعراض وحياة الشعب الكردي. إننا لانريد أبداً إراقة الدماء ولا نريد أن يقتتل الأخَوان العربي والكردي لأن الإقتتال بيننا نحن الكرد والعرب يخدم أعداء العراق، لذا أدعو الله أن يهب من لدنه العقل والحكمة لأولئك الذين يريدون محاربتنا، ليرحموا شعب العراق ويكفوا عن ظلم الشعب الكُرديّ والإعتداء عليه. لينعم شعب العراق بأجمعه بالسعادة والإخاء والسلام والعدل...

إخوتي الأعزاء؛ لابدّ أن ندرك بأنه ليس هناك إنسان خالد على هذه الأرض وأنّ كل إنسان سيغادر هذه الدنيا وما ملك من قصور وضياع وأملاك وقد قال تعالى في كتابه الكريم (مِنْها خَلَقْناكُمْ وفيها نُعيدكُمْ ومنها نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أخرى) لذا لا قيمة لشيءٍ في حياة المرء سوى شرفه وكرامته وإنسانيته وعلى المرء أن يتقي الله ويخدم شعبه بصدق وإخلاص ويتكاتف مع إخوته في مقاومة الظلم، ويتبع مبادىء العدل والإنصاف والمساواة بين الناس. إننا إن جئنا بعملٍ جيد فإنه لن يضيع عند الله ولا عند الناس. وإن أسأنا فإن الإساءة ايضاً لن تضيع. وقد قال تعالى (فَمَنْ يَعْمَلْ مثقالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مثقالَ ذَرَّةٍ شَراً يَرَهُ).

لذا آمل أن تتقبلوا النقدَ إن وُجّه إليكم وتلتزموا بالأوامر وتنبذوا مصالحكم الشخصية وتضعوا المصلحة العامة نصب أعينكم وتتعاونوا فيما بينكم. وهذا كل ما أقدر عليه من قولٍ أستودعكم الله وليكن الله في عوننا.

الملحق (رقم ٢٩)

صورة لرسالة عبدالرزاق النايف الى البارزاني في ٢٠ تموز ١٩٦٨

بغداد

٢٠ تموز ١٩٦٨

الأخ السيد الملا مصطفى البارزاني المحترم

تحياتي وارجو لكم الصحة والسعادة .

حملته الأخ صالح اليوسفي موجزاً لما سننتهجه من الوسائل اللازمة لايجاد حل سلمي للقضية التي بقيت معلقة ولا تزال سنين عديدة .

ثم وبعد تحقيقاً للاستماع الى وجهة النظر والتعاون معنا من اجل تحقيق الوحدة الوطنية ولما فيه الخير والرفاه الى الشعب العراقي عرباً واكراداً .

مع فائق شكري وتقديري وتحياتي لكم والى الاخوان جميعاً وخاصة السيد ادريس ومسعود

وشكراً

المخلص

عبدالرزاق النايف

الملحق (رقم ٣٠)

أخي العزيز مسعود البارزاني المحترم

تحية أخوية طيبة. كلنا هنا بخير وفي صحة جيدة ونقبل يدي الوالدتين وعيون الصغار ونرجو لكم جميعاً من الله كل الخير وللمرضى الشفاء العاجل والعودة قريباً وبسلامة تامة.

....

....

لاشك وأنتم قد سمعتم أخبار القتال الذي جرى في قَرَداغ حيث بدأ الجاش بهجوم على مواقع قواتنا يوم ٦/ ١٠ ونتيجة لذلك إنسحب جماعتنا من الكثير من النقاط بعد مناوشات وقد أسر الجاش عشرين من جماعتنا بعد أن حوصروا في أعقاب إنسحاب جماعتنا ودافعوا حتى نفذ العتاد ثم إستسلموا الى الجحوش وفي يوم ١٣/ ١٠ قامت قواتنا بهجوم عنيف وشامل على الخونة وخلال يومين تم إحتلال كافة المواقع وقد قتل وجرح وأسر من الجاش (٣٤٠) مسلح وكانت مكاسبنا (١٩٩) بندقية و(٢) رشاشة برين و(٨) مسدس ١٤خور و(٦) ناظور وبذلك تم تحطيم وتدمير قوات الخونة تدميراً تاماً. لقد قاد هذه المعارك الأخ علي سنجاري وسجل بطولة وقابلية فائقة في هذا الانتصار الرائع- قوات هيز هَلگورد الآن قريبة من قَرَداغ ولكن لم تصل بعد. وقد أخبرنا الدوستان جميع الموقف بتفصيل أكثر حيث تم تحديد عدد الجرحى والقتلى والأسرى أخبرناكم باختصار للاطلاع ويرجى تقديم سلامي وسلام الأخ الدكتور محمود الى الأخ أمير وكذلك يسلم الدكتور عليكم كثيراً.

هذا ودمتم في حفظ الله محروسين

إدريس البارزاني

١٧-١٨/ ١٠

الملحق رقم (٣١)

صورة رسالة البكر الى البارزاني حملها الوفد الحكومي في ١٩٦٩/١٢/٣١

الأخ الملا مصطفى البارزاني المحترم

تحية اخوية، وبعد،

ارجو ان تكون وبقية الاخوان في صحة وراحة تامتين
في هذا الظرف العصيب الذي تعيشه الامة العربية والشعوب المناضلة
في بلدان الشرق الاوسط، حيث العدوان الصهيوني الغاشم
والانتهاكات المستمرة لحقوق كادحي شعوبنا من جانب الامبريالية
الدولية البغيضة، اقول في هذا الظرف تهفو من قلوب الملايين
من شعبنا العراقي وشعوب الارض المناضلة وتتطلع انظارهم
محملة بأمل كبير عن نتائج المباحثات الدائرة بيننا متمنية لها
ان تكون الخاتمة لكل الفواجع التي مني بها هذا الشعب المناضل العظيم
انكم ايها الاخ من خلال تعيشون ازمة ثقة في الانفتاح كثيراً
امام أية محادثات من هذا النوع كأي مقاتل ذاق مرارة القتال،
ونحن من جانبنا نعيش نفس الازمة وللاسباب ذاتها ... هذه
الازمة التي خلقتها ونمتها ظروف الحرب الداخلية الطاحنة منذ فترة طويلة
واساليب الرجعية والاستعمار، ولكن الحديث عن ازمة الثقة
يجب ان يبقى في اطار البحث عن ايجاد افضل السبل لتجاوزها لا
التوسل بها لنسف كل جهد يفيد باتجاه الحلول السلمية الديمقراطية
للقضية الكردية، لكي يعيش العرب والاكراد كقوميتين متحابتين
متآخيتين يؤطرهما وطن واحد ويستظلان بظله ويناضلان سوية
من اجل حقوقهما وطموحهما البعيدين في عز وازدهار.
وفي الختام ارجو لجهودكم السلمية السداد ووفقنا الله جميعاً
لما فيه خير الشعب العراقي بعربه واكراده وبقية الشعوب المناضلة المضطهدة.

اخوكم

احمد حسن البكر
رئيس الجمهورية العراقية

الملحق رقم (٣٢)

صورة رسالة الجواهري الى البارزاني في ١٩٧٠/٣/١٢

بغداد ١٢-٢-١٩٧٠

محمد مهدي الجواهري

السيد المناضل رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الملا مصطفى البارزاني الجليل.

أتقدم إليكم بتحياتي الخالصة، وتهاني الصميمة في هذا اليوم التاريخي، يوم حل القضية الكردية الذي توج جهودكم في سبيل تحقيق أماني الشعب الكردي العظيم، ولأجل تجسيد مطامحه الكريمة عبر قرون عديدة من النضال العسير، والمعاناة الشاقة، والتضحيات العديدة بكل ما يملكه شعب عريق ذو تاريخ حافل بالبطولات، زاخر بالصمود.

أيها السيد المناضل، والقائد المحنك، إنك فذ بين القادة الأفذاذ، في إيمانك بعدالة قضيتك، وفي التضحية لها، وفي التصميم عليها، وفي وضع هذا التصميم في فلكه الدائر الساهر، وشده على محك البلاء، وفي غمرة من محنة الصبر المر، وفي الذروة من عزة قطف ثمار الصبر الحلوة.

إن التاريخ - أيها السيد الزعيم - سيظل متحدثاً عنك بأبلغ لسان، وأصدق تعبير، وبقوة مأثورة عنه لا تعرف المحاباة، ولا التزييف، ما ظل متحدثاً - هذا التاريخ - عن مدى ارتباطه بقضايا الشعوب الصامدة، وأمجادها، وبطولاتها، وأخيراً في مصائرها، ومصاعدها إلى ذرى الرفعة والمنعة.

هذه - أيها الزعيم حقاً - سطور في كلمات هي في الحقيقة متون مضغوطة بحاجة إلى أكثر من بسط واحد لشرحها والإفاضة في مضامينها.

وأنت بالذات بعبقريتك الفذة والمعتقة الوضاءة خير من يعرف ما تنطوي عليه، وما ترمز به، وما تنعم به من مضامين، ومعاني.

أدامك الله رمزاً وهاجاً ينير طريق السائرين على دروب الحرية، والناهجين مسالك النضال، والصمود، والظفر.

ومرات ومرات تفضل بقبول أحاسيس الحماسة، وعواطفي الفياضة، وتهاني الصميمة، وحبي العميق سيدي.

المخلص

محمد مهدي الجواهري

الملحق رقم (٣٣)

صورة رسالة برجنيف الى البارزاني بمناسبة إتفاقية آذار

[تراجع ترجمتها في حاشية الكتاب]

ДОРОГОЙ ДРУГ МУСТАФА БАРЗАНИ !

С БОЛЬШИМ УДОВЛЕТВОРЕНИЕМ МЫ УЗНАЛИ О ПОДПИСАНИИ СОГЛАШЕНИЯ О МИРНОМ УРЕГУЛИРОВАНИИ КУРДСКОЙ ПРОБЛЕМЫ.

СЕРДЕЧНО ПОЗДРАВЛЯЕМ С ЭТИМ ВАЖНЫМ ДОСТИЖЕНИЕМ,КОТОРОЕ КЛАДЕТ КОНЕЦ ЗАТЯЖНОЙ БРАТОУБИЙСТВЕННОЙ ВОЙНЕ, ВЕДЕТ К УКРЕПЛЕНИЮ НАЦИОНАЛЬНОГО ЕДИНСТВА И ДРУЖБЫ МЕЖДУ НАРОДАМИ ИРАКА.

МЫ ВЕРИМ, ЧТО УСТАНОВЛЕНИЕ МИРА И СПОКОЙСТВИЯ В ИРАКЕ ПОЗВОЛИТ КУРДАМ ОБЕСПЕЧИТЬ ДЕМОКРАТИЧЕСКИЕ НАЦИОНАЛЬНЫЕ ПРАВА В РАМКАХ ИРАКСКОЙ РЕСПУБЛИКИ, ОТКРОЕТ БЛАГОПРИЯТНЫЕ ПЕРСПЕКТИВЫ ДЛЯ МИРНОГО СОЗИДАТЕЛЬНОГО ТРУДА КУРДСКОГО И АРАБСКОГО НАРОДОВ И ПОВЫШЕНИЯ ИХ БЛАГОСОСТОЯНИЯ.

СОГЛАШЕНИЕ ОБ УРЕГУЛИРОВАНИИ КУРДСКОЙ ПРОБЛЕМЫ, НЕСОМНЕННО, НАНОСИТ СЕРЬЕЗНЫЙ УДАР ПО ПЛАНАМ ИМПЕРИАЛИЗМА И РЕАКЦИИ, НАПРАВЛЕННЫМ НА ТО, ЧТОБЫ СЕЯТЬ РОЗНЬ МЕЖДУ ДВУМЯ БРАТСКИМИ НАРОДАМИ.

ВЫРАЖАЕМ НАДЕЖДУ, ЧТО, ПРОЯВИВ ПРИ ПЕРЕГОВОРАХ С ПРАВИТЕЛЬСТВОМ ВЫСОКИЙ ДУХ ПАТРИОТИЗМА И СОЗНАНИЕ НАЦИОНАЛЬНОЙ ОТВЕТСТВЕННОСТИ, ВЫ БУДЕТЕ И ВПРЕДЬ СПОСОБСТВОВАТЬ РАСШИРЕНИЮ СОТРУДНИЧЕСТВА ВСЕХ АНТИИМПЕРИАЛИСТИЧЕСКИХ И ПРОГРЕССИВНЫХ СИЛ ИРАКСКОЙ РЕСПУБЛИКИ В ЦЕЛЯХ ЕЕ ДАЛЬНЕЙШЕГО РАЗВИТИЯ ПО ПУТИ НАЦИОНАЛЬНОЙ НЕЗАВИСИМОСТИ, ДЕМОКРАТИИ И СОЦИАЛЬНОГО ПРОГРЕССА.

Л Е О Н И Д Б Р Е Ж Н Е В

ГЕНЕРАЛЬНЫЙ СЕКРЕТАРЬ ЦК КПСС

الملحق رقم (٣٤)

بيان حلّ الحزب الثوري الكردستاني

أيها الرفاق، أعضاء ومرشحي ومؤيدي الحزب الثوري الكردستاني

أيها المواطنون الأعزاء

لايخفى أن بيان آذار التأريخي قد أوجد ظروفاً جديدة في البلاد وأنّ الإعتراف بالحكم الذاتي لكردستان العراق والإقرار بقيادة الحزب والبارزاني قد إنتقل بالحركة الوطنية الكردية الى مرحلة أخرى، الأمر الذي جعل إحداث تغييرات جذرية في العلاقات بين القوى السياسية وأطراف الحركة الوطنية الكردية أمراً في غاية الأهمية وكان عقد المؤتمر السابع لحزبنا في كانون الأول ١٩٧٠ لدراسة هذه التطورات والظروف بصورة عامة وتحديد علاقاتنا بالحزب الديمقراطي الكردستاني بصورة خاصة. وإن المؤتمر قد قبل مبدأ الإنضمام الى الحزب الديمقراطي الكردستاني كسبيل للقضاء على روح التفرقة وسد كافة الثغرات في صفوف شعبنا الكردي وتعزيز وحدة الحركة الوطنية الكردية التحررية التي تعتبر حجر الأساس في تحقيق وحدة القوى الثورية والتقدمية في نضالها من أجل كافة الحقوق والحريات الديمقراطية للشعب العراقي والحقوق القومية للشعب الكردي وضد الإمبريالية والرجعية والصهيونية ومشاريعها العدوانية.

وكان المؤتمر قد قرر إرسال وفد الى مقر سيادة البارزاني لإبلاغه مقررات المؤتمر فإجتمع الوفد بقادة الحزب الديمقراطي الكردستاني وعلى رأسهم البارزاني الذين رحّبوا بمقررات حزبنا وتداولوا مع أعضاء الوفد البحث في الخطوات الواجب إتخاذها لتكوين وحدة حزبية متينة وشُكّلت لجنة عليا من ممثلي الحزبين تحت إشراف البارزاني نفسه للمباشرة بتنفيذ الإجراءات المتفق عليها والضامنة لتوحيد الحزبين على أحسن وجه، فقامت اللجنة المذكورة بتنفيذ واجباتها على الوجه المطلوب وتم توحيد جميع هيئات ومنظمات الحزبين، وعليه ولـمّا لم يبقَ ما يستوجب الإحتفاظ بكيان مستقل للحزب الثوري الكردستاني قررنا حلّ كافة منظماته والإنضمام الى الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة المناضل مصطفى البارزاني.

هذا وفي الوقت الذي نزفّ فيه هذه البشرى الى أبناء شعبنا الكردي نناشد جميع المخلصين من أبناء شعبنا العمل بجد وإخلاص لكي تأتي هذه الوحدة التي كانت إحدى أمنيات شعبنا العزيزة طوال السنوات المنصرمة ثمارها المرجوّة فتكون نهاية للإقتتال والمنازعات وفاتحة عهد جديد للنضال الموحّد في سبيل تحقيق أهداف شعبنا وتنفيذ بيان ١١ آذار وصيانة الأمن والإستقرار في كردستان والذود عن الجمهورية العراقية وتمكين الحزب الديمقراطي الكردستاني

من إنجاز المهام الملقاة على عاتقه كحزب تقدميّ ثوريّ في الحركة الوطنية الكردية والحركة الوطنية التحررية في المنطقة وقاعدة قوية لتحقيق إتحاد بين القوى الديمقراطية والثورية في البلاد للنضال من أجل ضمان الحقوق الديمقراطية للشعب العراقي والحقوق القومية للشعب الكردي والمساهمة في نضال الشعوب العربية ضد الإمبريالية والصهيونية ومشاريعها العدوانية كما وندعو أعضاء حزبنا الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة المناضل مصطفى البارزاني الى النضال من أجل ترسيخ وتمتين هذه الوحدة أكثر فأكثر ويوماً بعد يوم فإنها ضمانة جميع إنتصاراتنا.

الحزب الثوري الكردستاني

مقتطفات من التثمين الذي نشرته صحيفة (التآخي)

لبيان حلّ الحزب الثوري الكردستاني في حينه:

"كان الإنتصار التاريخي الذي أحرزه شعبنا الكردي في الحادي عشر من آذار والإعتراف بحقه الطبيعي في الحكم الذاتي ضمن الجمهورية العراقية، إنتصاراً تاريخياً لشعبنا العراقي بأسره ولحزبنا الديمقراطي الكردستاني وحزب البعث العربي الإشتراكي وكل القوى الوطنية والتقدمية في العراق وتعزيزاً لوحدة شعب العراق الوطنية وللأخوة الراسخة بين القوميتين الرئيسيتين العربية والكردية والأقليات القومية المتآخية."

"ولاشك أن إحدى المستلزمات الأساسية للمحافظة على هذا المكسب الكبير وضمان تنفيذه وتطويره يكمن في توحيد جهود جميع الأكراد المخلصين لشعبهم ووطنهم وتوجيه كل ما لديهم من طاقات للدفاع عنه وجعله حقيقة واقعة. وإنطلاقاً من هذا الفهم الموضوعي لواقع شعبنا الكردي، فقد دعا سيادة البارزاني قبل وبعد صدور بيان آذار التاريخي جميع أبناء شعبنا الكردي الى إسدال الستار على مآسي وويلات التفرقة والإنقسام في الماضي، وفتح صفحة جديدة من العمل البنّاء المثمر والإلتفاف حول الراية الخفاقة لحزبنا الديمقراطي الكردستاني والتعاون مع الحكم الوطني لتطبيق مواد البيان المذكور وبإعتبار ذلك شرطاً ضرورياً لتكوين الجبهة الوطنية التقدمية المنشودة التي يعمل حزبنا بجدّ وإهتمام من أجل تكوينها وإستيعابها للقوى الوطنية والقومية والديمقراطية في العراق."

"وقد إستجاب لهذا النداء المخلص العديد من الأشخاص والعناصر والقوى الكردية المختلفة إدراكاً منها للدور السياسي الخطير الذي يلعبه حزبنا الديمقراطي الكردستاني بقيادة البارزاني. وقد قوبل كل ذلك بالإرتياح والرضا من قبل جماهير شعبنا الكردي ومن أصدقائه في كل مكان."

"كما تدعو جماهير كردستان بصورة عامة الى دفن الماضي والتركيز على الأخوة والتعاون ووحدة الصفوف وقطع الطريق على دعاة التفرقة وأعداء الشعب. لأن تحقيق الوحدة الوطنية على صعيد شعبنا الكردي ضمانة أساسية لإقامة هذه الوحدة على أسس صلدة بين القوميتين العربية والكردية وأبناء الشعب كافة في سائر أنحاء الجمهورية العراقية. إن المسيرة الصائبة للحركة الوطنية التقدمية لشعبنا الكردي أثبتت بما لايدع مجالاً للشك ان حزبنا الديمقراطي بقيادة البارزاني هي القيادة المؤهلة واقعياً وتاريخياً للمضي بهذا الكفاح المجيد الى نهايته الظافرة.

ملاحظاتهم على مسودة بيان التثمين:

١- ذكروا بأن البيان مكتوب وكأنه مقال فقلنا لهم إننا سنصدره على أساس كونه بياناً صادراً من الحزب الديمقراطي الكردستاني.

٢- قالوا بأن البيان (سارد وسرْ) وقد إقترحوا إضافة المسائل الموجودة طياً عليه. فوافقنا من حيث المبدأ إلاّ أننا قلنا لهم بأن إضافاتهم فيها كثير من التكرار والإطناب وإننا سوف نختصرها في بضعة أسطر فوافقوا على ذلك.

الملحق رقم (٣٥)

صورة رسالة صدام الى البارزاني حول محاولة إغتيال الأخ إدريس

الأخ العزيز أبا إدريس المحترم

تحية أخوية ... أرجو أن تكونوا بخير ..

تشاء الصدف أن لا أكتب لك إلا
حول مشكلة ما ولكن الأمل أن
تتكلل باستمرار جهودنا بما فيه خير شعبنا
وتمتين أخوتنا ...
أخي أبا إدريس ... لقد تعرضت سيارة
إدريس ليلة الاثنين الساعة
الواحدة تقريباً إلى إعتداء بالرصاص
وقد أصيب في الحادث حميد برواري نرجو
أي الأخ لم يكن المقصود
الأوحد ...
بهذا الحادث إدريس رغم إن الله دفع
ما كان ... لأن المقصود بهذا الحادث هو
علاقتنا .. المقصود أن يعود العراق من جديد
ينزف دماً ... وأن يعود أبنائك الذين تحملوا
المخلصين عن أن يتمتعوا عن
وحمى قادته ... أسس لا تتزعزع
وحدته وترسيخ على

واصبحك تذكر ما قلته لك يوم وقعنا البيان من
أننا يجب أن نتوقع من الاستعمار وعملائه الشر
الكثير ويجب أن لا نتفاءل ونعتقد بأن
صعوباتنا انتهت عند توقيع البيان وأن الأشرار
المرتزقة عملاء الاستعمار قد انتهوا أبداً

إن الاستهداف الذي تعرضت اول مرة في حياته
في العراق بالاجراء العدواني ببيان السيد بيكر
وبيان ١١ آذار متناقضة النقاط الثلاثة
وبدأ يخطط للإساءة إلى العلاقة القائمة
بيننا وإلى هذا البلد الصامد الشجاع. وإنه حادثة
ضرب السيارة لم تكن الإساءة الأولى
ولن تكون الأخيرة إلى
إلى علاقاتنا ولعلاقتكم ولكن ستستمر صداقتكم وحبكم
ولكننا جميعا وصديقكم هذا البلد سوف
وهمة كل المخلصين في هذا البلد سوف
تمضي تماماً في تعزيز أخوتنا وسوف
لن تنال تلك الرياح الشريرة منها
سنتوصل من خلال التحقيق الذي نرعاه
بشكل مباشر إلى الخيوط

الكاملة وراء هذا الحادث اللئيم وسوف يجد
العملاء جزاءهم أياً كانت شخوصهم لأنهم
ستكون أمام عقاب التاريخ
تحياتي للأخوان كافة وتمنياتي
لكم بالتوفيق وودي.

أخوكم
صدام حسين
١٢/٧

الملحق رقم (٣٦)

قرار المحكمة بالمتهمين بمحاولة الإغتيال (لم يُنفّذ القرار)

الجمهورية العراقية — العدد: ل. س./١٣٣١

مجلس قيادة الثورة — التاريخ: ١٩٧٢/٦/١٧

سري للغاية

الى:-

السيد محمد محمود عبدالرحمن

الموضوع: حسم قضية

بناءً على ما طرحتموه في إجتماع هذه اللجنة.. نرفق طياً قرار الحكم الصادر من محكمة الثورة بتاريخ ١٩٧٢/٤/٢٠ في قضية الإعتداء على سيارة إدريس البارزاني ببغداد للإطلاع.

سكرتير لجنة السلام

عثمان محمد فائق

نسخة منه الى:-

السادة أعضاء لجنة السلام

وفيما يلي قرارا الإدانة والحكم

قرار الإدانة:

١- إدانة المتهم عاصف أحمد الزيباري وفق المادة ١٢٤/ ٣٠ من ق. ع. وتحديد عقوبته بمقتضاها.

٢- إدانة المتهمين الهاربين محمد ديوانه وقرطوس موسى وفق المادة ١٩٤/ ٣٠ من ق. ع. وتحديد عقوبتهما غيابياً بمقتضاها.

٣- ولعدم ثبوت إشتراك المتهمين لطيف أحمد الزيباري وعبدالقهار فارس بإرتكاب الجريمة بل أن دورهما كان هو الإعتداء والتخطيط لذا قررت المحكمة إدانتهما وفق الفقرة ١ من المادة ٥٦ من ق. ع. وتحديد عقوبتهما بمقتضاها.

قرار صدر بإتفاق الآراء وأفهم علناً في ١٩٧٢/٤/٢٠

المقدم الحقوقي	العقيد	الحاكم
راغب فخري	يونس معروف الدوري	عبدالكريم إبراهيم النجار
عضو	عضو	رئيس محكمة الثورة

رئاسة محكمة الثورة　　　　　　　قرار الحكم

(بغداد)

عدد الدعوى: ١٧٥٨/ج/١٩٧١

التاريخ: ١٩٧٢/٤/٢٠

تشكلت محكمة الثورة بتاريخ ١٩٧٢/٤/٢٠ برئاسة الحاكم السيد عبدالكريم إبراهيم النجار وعضوية العقيد يونس معروف الدوري والمقدم الحقوقي راغب فخري وأصدرت بإسم الشعب القرار الآتي:

١- الحكم على عاصف الزيباري بالسجن المؤبد على أن تُحسب له موقوفيته وفق المادة ١٩٤/ ٣٠ من ق. ع.

٢- الحكم على الهاربين محمد ديوانه وقرطوس موسى غيابياً بالسجن المؤبد وفق المادة ١٩٤/ ٣٠ من ق. ع.

٣- الحكم على كل من عبدالقهار فارس الزيباري ولطيف أحمد الزيباري بالسجن لمدة سبع سنوات على أن تحتسب لهم موقوفيتهم، وذلك وفق الفقرة ١ من المادة ٥٦ من ق. ع.

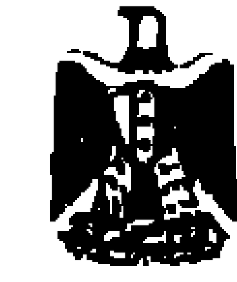
٤- مصادرة الأسلحة والأعتدة والظروف الفارغة وإرسالها الى مديرية العينة وفق الأصول.

٥- إعتبار جريمتهم جناية عادية غير مخلة بالشرف حسب أحكام قانون رد الإعتبار المرقم ٣ لسنة ١٩٦٧ المعدل.

قرار صدر بإتفاق الآراء وأفهم علناً في ١٩٧٢/٤/٢٠

المقدم الحقوقي	العقيد	الحاكم
راغب فخري	يونس معروف الدوري	عبدالكريم إبراهيم النجار
عضو	عضو	رئيس محكمة الثورة

الجمهورية العراقية
مجلس
قيادة الثورة
لجنة السلام


سري للغاية

العدد : ل . س . / ١٢٤١
التاريخ: ١٧/ ٦/ ١٩٧٢
يرجى الاشارة الى الرقم كاملا

الى :-
السيد محمد محمود عبد الرحمن

الموضوع : حسم قضيـــة

بناء على ماطرحتموه في اجتماع هـذه اللجنة ...
ترفق طيا قرار الحكم الصادر من محكمة الثورة بتاريخ ٢٠/ ٤/ ١٩٧٢ في قضية الاعتداء على سيارة ادريس البارزاني ببغداد للاطلاع .

(توقيع)
سكرتير لجنة السلام
عثمان محمد فائق

نسخة منه الى :-
السادة اعضاء لجنة السلام

سري للغاية

اطلعت

رحيم :

١- ادانـة المتهم عاطف احمـد الزيباري وفق المادة ١٩٤/ ٣٠ من ق . ع وتحديد عقوبته بمقتضاهـا .
٢- ادانـة المتهمين الهاربين محمـد ديوانـه وطيار موسى وفق المادة ١٩٤/ ٣٠ من ق . ع وتحديد عقوبتهما غيابيا بمقتضاهـا .
٣- ولعدم ثبوت اشتراك المتهمين لطيف احمـد الزيباري وعبد القهار فارس بارتكاب الجريمة بل ان دورهما كان هو الاعتداء والتخطيط لها لذا قررت المحكمة ادانتهما وفق الفقرة ١ من المادة ٥٦ من ق . ع وتحديد عقوبتهما بمقتضاهـا .
قرار صدر باتفاق الآراء وافهم علنا في ٢٠/ ٤/ ١٩٧٢ .

المقدم الحقوقي	العقيد	الحاكم
والي الطـــــــــــاهري	يونس معروف الدبري	عبد الكريم ابراهيم النجار
عضو	عضو	رئيس محكمة الثورة

طابق الاصل

رئاسة محكمة الثـــــــورة　　　　　　قرار الحكم
(بغداد)
عدد الدعوى : ١٧٥٨/ج/١٩٧١
التــــــاريخ : ٢٠/٤/١٩٧٢

تشكلت محكمة الثورة بتاريخ ٢٠/٤/١٩٧٢ برئاسة الحاكم السيد عبد الكريم ابراهيم النجار وعضوية العقيد يونس معروف الدوري والمقدم الحقوقي راغب الخسروي واصدرت باســـم الشعب القرار الآتي :-

١- الحكم على عاصف الزيباري بالسجن المؤبد على ان تحسب له موقوفيته وفق المادة ١٩٤/٣٠ من ق. ع.

٢- الحكم على الهاربين محمد دوالـه وترطوس حسن غيابيا بالسجن المؤبد وفق المـادة ١٩٤/٣٠ من ق. ع.

٣- الحكم على كل من عبد القهار فارس الزيباري وخليف احمد الزيباري بالسجن لمـــدة سبع سنوات على ان تحتسب لهم موقوفيتهم وذلك وفق الفقرة ١ من المادة ٥٦ من ق. ع.

٤- مصادرة الاسلحة والاعتدة والظروف الفارغة وارسالها الى مديرية العينة وفـق الاصول.

٥- اعتبار جريمتهم جناية عادية لا تخل بالشرف حسب احكام قانون رد الاعتبار المرقم ٣ لسنة ١٩٦٧ المعدل.

قرار صدر باتفاق الآراء وافهم علنا في ٢٠/٤/١٩٧٢.

المقدم الحقوقي	العقيد	الحاكم
راغب الخسروي	يونس معروف الدوري	عبد الكريم ابراهيم النجار
عضو	عضو	رئيس محكمة الثورة

الملحق رقم (٣٧)

(١)

ميدل إيست مونيتور... تصدر في واشنطن
١٥ أكتوبر - ١٩٧١

فشل محاولة إغتيال البارزاني

في ٢٩ أيلول حاول ١١ شخصاً مسلحين بالقنابل اليدوية والمتفجرات إغتيال الزعيم الكردي ملا مصطفى البارزاني في مقر قيادته في شمال العراق وخرج البارزاني من المحاولة بدون جرح بالغ ولكنْ قتل إثنان من حرسه وقُضي على المتآمرين جميعاً. وبعد السماع بأخبار المحاولة أرسلت القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم برقية الى البارزاني عبرت من خلالها عن أسفها من المحاولة وهنأته بالنجاة، وقد جاء في البرقية «أن المحاولة لم تقصد حياتكم فقط وإنما قصدت ايضاً النيل من بيان ١١ آذار ١٩٧٠ (الذي أنهى الحرب الأهلية بين الأكراد والحكومة)...»

وذكرت (العالم العربي) بأن السلطة تحاول إتباع سياسة تحقق السلام والديمقراطية والحل السلمي للقضية الكردية من خلال تنفيذ بيان ١١ آذار الذي يعترف للأكراد بالحكم الذاتي. وقد كتبت (العالم العربي) في عددها في الأول من أكتوبر بأن من المتوقع أن عناصر كردية منافسة هي التي قامت بالمحاولة ولكن برقية البارزاني الجوابية لحزب البعث والرواية الكردية حول الحادث تجلب الإهتمام بالموضوع.

برقية البارزاني الجوابية:

"نشكر لكم شعوركم، ولاشك أن المحاولة إستهدفت النيل من بيان آذار وتمزيق الصف الوطني لشعبنا العراقي آخذاً بنظر الإعتبار أن المعتدين قد أتوا من بغداد عابرين عشر نقاط تفتيش حكومية بسيارتين مشحونتين بالأدوات الجرمية وحيث أنهم ليسوا من أهالي المنطقة لذلك نترك أمر التحقيق للسلطات المعنية وسوف نزوّد سلطات التحقيق المختصة بالمعلومات المتوفرة عندنا، ننتظر جهودكم.

إذاعة بغداد- القسم الخارجي- ٤ أكتوبر

وقد أتاحت المصادر الموثوقة في واشنطن لـ(مونيتور) التعرف على رأي الأكراد حول الحادثة، وهو:

قبل أسبوعين من الحادثة قام وفد من أربعة من علماء الدين بزيارة البارزاني في

مقره بحاجي عمران في محافظة أربيل. وفي ٢٩ أيلول عادوا بسيارتين مع خمسة آخرين وسائقين وقد أوقفت السيارتان بالقرب من نوافذ غرفة الإستقبال وبقي السائقان مع سياراتهما وعندما وافق البارزاني على مقابلتهم صمموا على تنفيذ العملية وبعد عشر دقائق من بدء المقابلة إنفجرت قنبلة يدوية (أو قنبلة موقوتة) يحملها أحدهم فقتل وهرب المعتدون الآخرون الى صالة الإستقبال فأمر البارزاني بعدم قتلهم إلاّ أن قنبلة ثانية ألقيت على البارزاني فقتلت حارسه وخلال المعركة التي تبعت ذلك قتل الجنود الأكراد أحد عشر متآمراً وقتل منهم إثنان وجرح ١٤، وبعد ذلك إنفجرت إحدى السيارتين ثم تم تفتيش السيارة الثانية فعثر فيها على مائة كيلوغرام من المواد المتفجرة مع صاروخين، وكان قد تم زرع السيارتين بالمتفجرات بأسلوب فني عالي المستوى فأصبح مفهوماً لدى قسم من الأكراد، على الأقل، أن جماعة كهذه لايمكن تمويلها وتدريبها ومرورها من خلال نقاط التفتيش العديدة دون إسناد من بعض الجهات الحكومية.

وقد شكلت الحكومة هيئة تحقيق مؤلفة من خمسة أشخاص برئاسة حميد العاني وكيل وزارة الداخلية للتحقيق في الحادث، لكن هذه الهيئة سافرت كبقية الهيئات الأخرى الى الشمال لتطمين الأكراد الذين بات إستياؤهم كبيراً...

ولكن المشكلة المهمة تكمن في تحديد نوعية وإمتيازات الحكم الذاتي الذي منح للأكراد وفق المادة ١٤ من بيان ١١ آذار وقد أعترف للأكراد بلغتهم كلغة رسمية وأصبح الحزب الديمقراطي الكردستاني قانونياً وسمح بنشر المطبوعات الكردية كما عُيّن ثلاثة محافظين من الأكراد لمحافظات أربيل- دهوك- سليمانية، لكن المحافظين لم ينتخبوا، وأجل إحصاء أكتوبر ١٩٧٠ حول كردية مدينة كركوك الغنية بالنفط الى أجل غير محدد من قبل الحكومة. ويعتبر البارزاني وأتباعه خطوات الحكومة غير مقنعة وقد طلبوا من السلطة الإستمرار في تنفيذ الإتفاقية، والحكومة تتظاهر بأنها قد باشرت ببعض المشاريع الإنشائية في الشمال لكنها ترفض التفاوض مع الأكراد حول هيئة وصيغة الحكم الذاتي الممنوح لهم.

(٢)

فيما يلي صور هويات المشاركين في محاولة إغتيال البارزاني في ٢٩ أيلول:

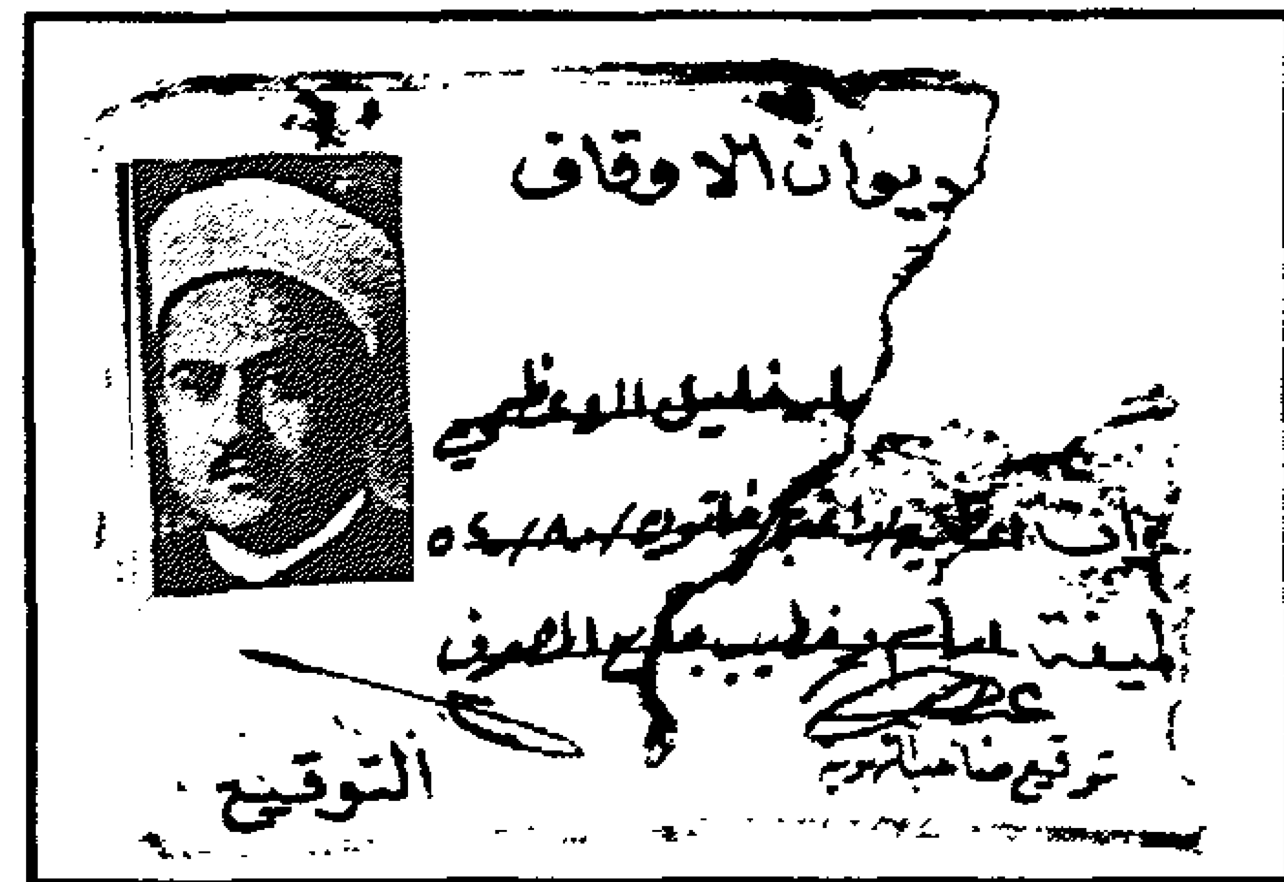


الجمهورية العراقية

هوية

رقم الهوية : ١٧٠

تاريخ الاصدار :

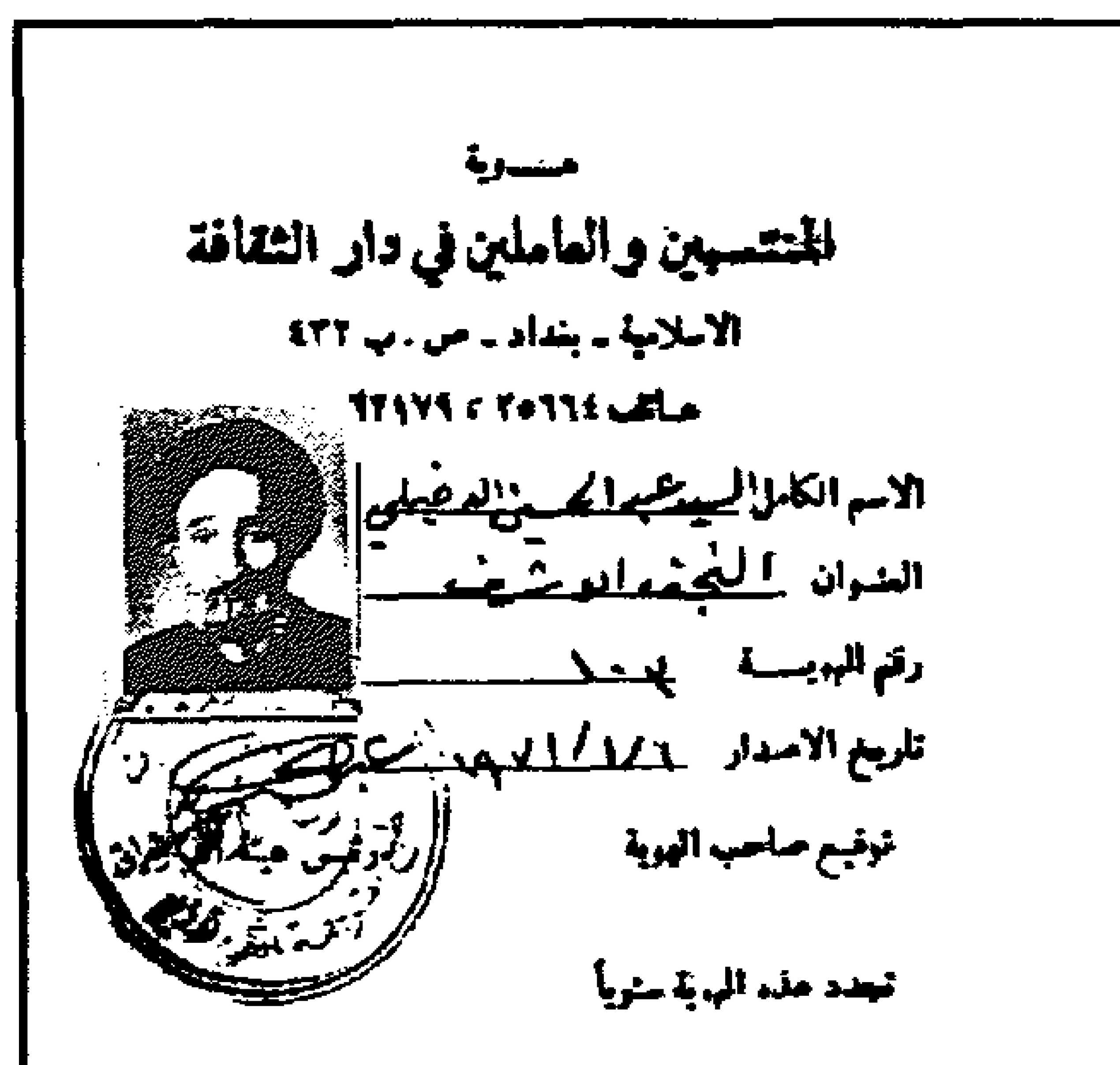


ديوان الاوقاف

التوقيع

توقيع صاحب الهوية

عبدالجبار خليل الأعظمي



هوية

المنتسبين والعاملين في دار الثقافة

الاسلامية - بغداد - ص . ب ٤٣٢

هاتف ٢٥٦٦٤ ، ٩٢٤٧٩

الاسم الكامل السيد عبدالحسين الدخيلي

العنوان النجف

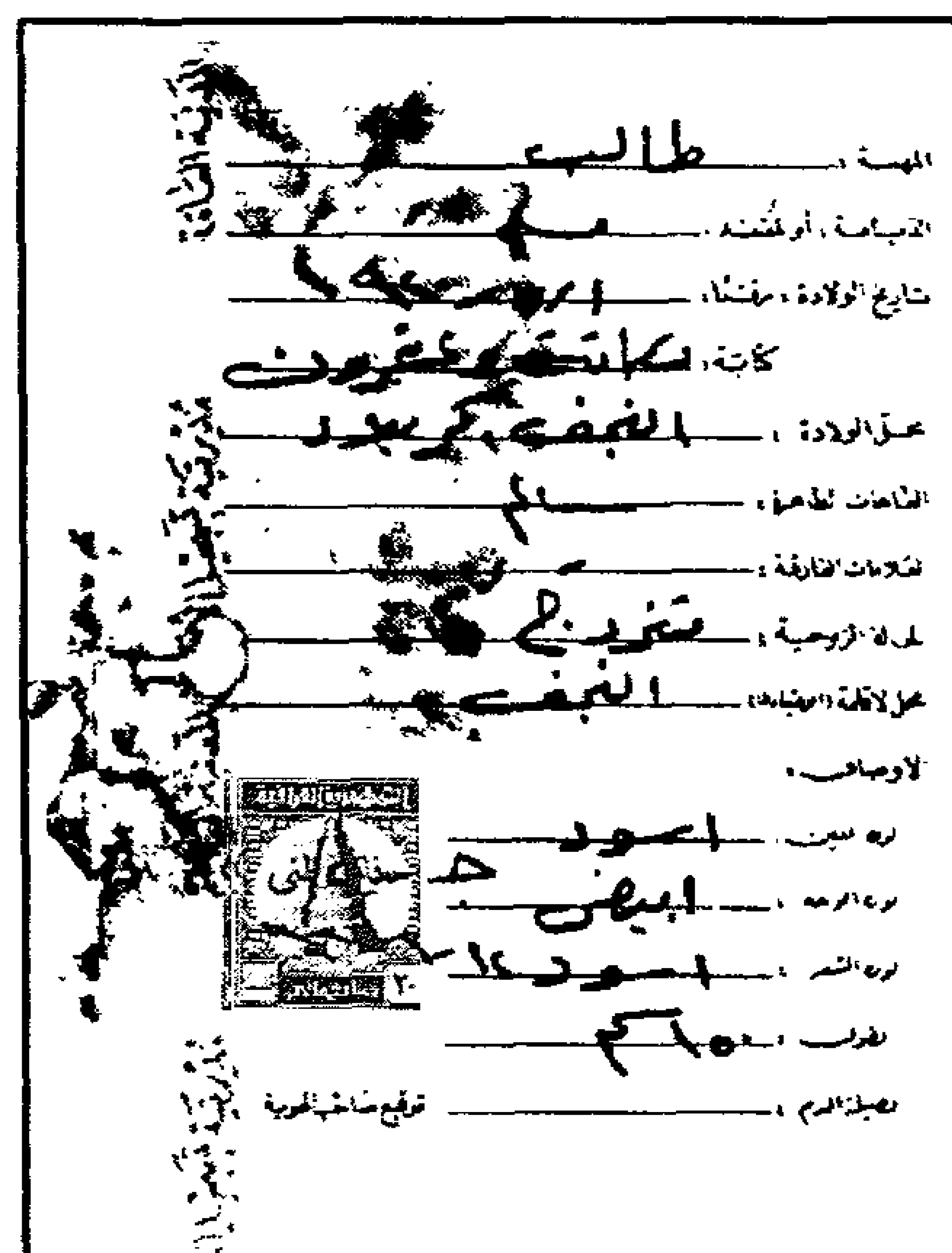
رقم الهوية

تاريخ الاصدار

توقيع صاحب الهوية

تجدد هذه الهوية سنوياً

السيد عبدالحسين الدخيلي



المهنة طالب

تاريخ الولادة

محل الولادة النجف

حالة الزوجية

محل الاقامة النجف

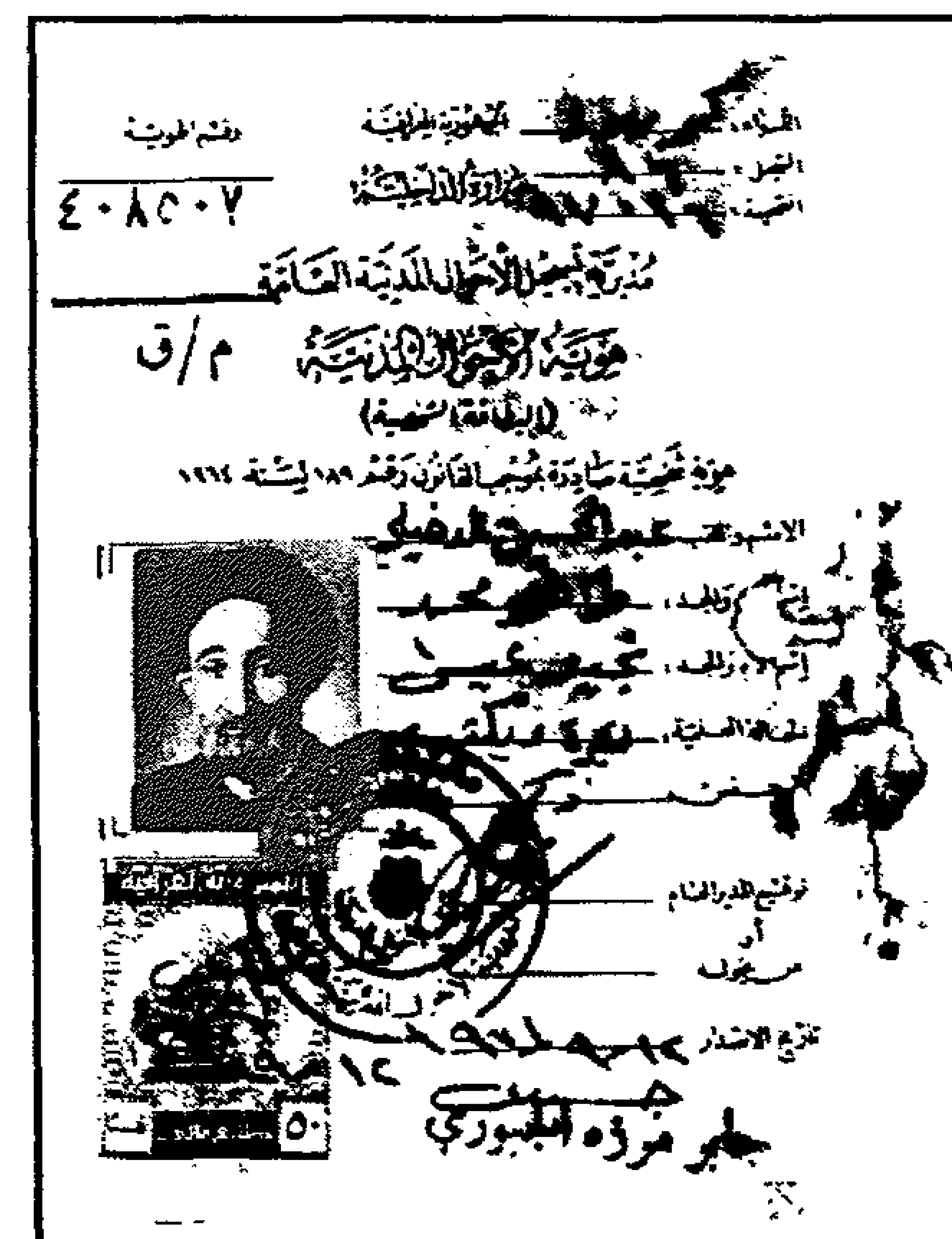
الاوصاف

لون العين اسود

لون الوجه ابيض

لون الشعر اسود

توقيع صاحب الهوية



الجمهورية العراقية

رقم الهوية ٤٠٨٥٠٧

مديرية الاحوال المدنية العامة

هوية الاحوال المدنية م/ق

(البطاقة الشخصية)

الاسم

توقيع الموظف

تاريخ الاصدار

جابر مرزه الجبوري

هوية الموظفين

الأسم واسم الأب عبدالوهاب خليل الأعظمي

الدائرة

المدينة بغداد / الاعظمية

العنوان مدرس الوعظ وامام وخطيب

الراتب

رقم البطاقة

تاريخ الاصدار

توقيع صاحب الهوية

عبدالوهاب خليل الأعظمي

المهنة موظف حكومي

الديانة أو المذهب مسلم

تاريخ الولادة ١٩٢٠/٧/١

محل الولادة هيت

الحالة الزوجية متزوج

الأوصاف

لون البشرة أبيض

لون الشعر أسود

فصيلة الدم

توقيع صاحب الهوية

مديرية نفوس الأحوال المدنية العامة رقم ١٨٩٢٠٨

هوية الأحوال المدنية

(البطاقة الشخصية)

الاسم واللقب احمد

تاريخ الاصدار

أحمد عبدالله ياسين

هـوية

المنتسبين والعاملين في دار الثقافة

الاسلامية - بغداد - ص . ب ٤٣٢

هاتف ٢٥٦٦٤ ، ٤٣١٧٩

الأسم الكامل احمد محمد قاسم

العنوان بغداد

رقم الهوية ١٠٥

تاريخ الاصدار

توقيع صاحب الهوية

تجدد هذه الهوية سنوياً

أحمد محمد قاسم

هـوية

المنتسبين والعاملين في دار الثقافة

الاسلامية - بغداد - ص . ب ٤٣٢

هاتف ٢٥٦٦٤ ، ٢٢١٧٩

الاسم الكامل احمد عبدالله الهيتي

العنوان سكرتير دار الثقافة الاسلامية

رقم الهوية ١٠٢

تاريخ الاصدار ١٩٧١/١/١

توقيع صاحب الهوية

تجدد هذه الهوية سنوياً

باقر المظفر

هوية
المنتسبين والعاملين في دار الثقافة
الاسلامية - بغداد - ص . ب ٤٣٢
هاتف ٢٥٦٦٤ ، ٦٢١٧٩
الاسم الكامل
العنوان
رقم الهوية
تاريخ الاصدار
توقيع صاحب الهوية
تجدد هذه الهوية سنوياً

السيد نوري الحسني

هوية
المنتسبين والعاملين في دار الثقافة
الاسلامية - بغداد - ص . ب ٤٣٢
هاتف ٢٥٦٦٤ ، ٦٢١٧٩
الاسم الكامل
العنوان
رقم الهوية
تاريخ الاصدار
توقيع صاحب الهوية
تجدد هذه الهوية سنوياً

محمد كامل إسماعيل

الملحق رقم (٣٨)

السيد رئيس مجلس قيادة الثورة الأخ المهيب أحمد حسن البكر المحترم

بعد التحية:

من المعلوم ان إتفاقية الحادي عشر من آذار جاءت لتضع حداً لاقتتال الأخوة مع مضاعفاتها الخطيرة وتأثيرها السلبي على مختلف أوجه الحياة لشعبنا العراقي بعربه وأكراده وترسي قواعد الوحدة الوطنية في بلادنا على أسس راسخة من الأخوة والفهم المشترك لجميع المشاكل والمعضلات التي عانت منها بلادنا الأمرّين منذ زمن طويل.

وقد آمن الجميع بهذه الحقيقة بسبب حرصهم الشديد على المحافظة على الاستقرار والسلام في ربوع وطننا لانه هو المناخ الطبيعي الذي يوفر لشعبنا العراقي بوجه عام الازدهار والتقدم ولشعبنا الكردي فرص التمتع بالمكاسب التي أقرّها إتفاق آذار بما في ذلك الحكم الذاتي وبفضل التعاون المشترك بين حزبينا جرى تنفيذ أجزاء هامة من الإتفاقية بما تضمنته من التزامات متقابلة. إلاّ أنّ هذا الوضع لم يدم طويلاً مع الأسف الشديد، فقد بدأ التدهور والانتكاس التدريجي يسود العلاقات القائمة بين حزبينا خلال الشهور الأخيرة وبدأت بالإنكماش والضمور منذ شهر تموز الماضي على وجه التقريب وإستمرت على التردي حتى بلغت ذروتها في هذه الايام وباتت تهدد هذه العلاقات في الصميم وتعرض مكتسبات الشعب من إتفاق الحادي عشر من آذار ووحدة شعبنا العراقي الوطنية الى الخطر.

ورغبة منا في إنقاذ الموقف فقد بادرنا منذ الايام الاولى لنشوء حالة التوتر هذا الى ايضاح موقفنا من جوانبه المختلفة وطلبنا عقد إجتماعات مشتركة تضم ممثلي قيادة حزبينا لغرض تبادل الآراء ووجهات النظر حول السلبيات التي نشكو منها جميعاً، وقد إنعقدت تلك الإجتماعات كما لايخفى عليكم في أوائل شهر أيلول المنصرم وقد تم احراز تقدم لا بأس به في المداولات المذكورة حول كثير من النقاط التي كانت مدرجة في جداول الاعمال إلاّ أنّنا فوجئنا برغبتكم في قطعها على أثر الحوادث المحلية التي كانت وقعت في منطقة خانقين في تلك الفترة. وعدم إستئنافها إلاّ بعد قيامنا بإتخاذ الاجراءات ضد المتهمين.

وعلى الرغم من أنّ الحوادث المؤسفة المذكورة جاءت بمثابة ردود فعل لإجراءات السلطة في خانقين إلاّ أنّنا بادرنا الى أتخاذ التدابير اللازمة ضد القائمين بها من أنصارنا في تلك المنطقة وفي الوقت الذي كنا نتطلع فيه الى استئناف المباحثات المشتركة لغرض ايصالها الى نهايتها الايجابية بعد تلك الاجراءات وقعت محاولة الاغتيال التي تعرضنا لها والتي قابلتها الجماهير بمنتهى الشعور العالي بالمسؤولية وبضبط النفس وبدلاً من أن يحظى هذا الموقف بالارتياح والتقدير من جانب اخواننا المسؤولين في الحكومة شرعت السلطات المختصة بتسيير القطعات العسكرية الى كردستان وتجريد الجنود وضباط الصف الأكراد من أسلحتهم وشن حملة واسعة

من الاعتقالات والنفي والتشريد ضد أبناء شعبنا الكردي في مناطق العراق الوسطى والجنوبية بدون مبرر وخلافاً للضوابط التي تم الإتفاق عليها مع القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في أوائل هذا العام.

وكان من شأن تلك الاجراءات غير الطبيعية خلق الشكوك والمخاوف المشروعة لدينا، وقد وعدت الجهات المختصة في حينه بإلغاء هذه الاجراءات إلاّ أنّ شيئاً من ذلك لم يحدث بل أن ما حدث بالفعل هو الامعان في اتخاذ المزيد من الاعمال المقلقة تناولت عدداً من أمراء أفواج حرس الحدود وتبديل مدير شرطة دهوك دون التشاور مع ممثلينا في لجنة السلام أو الإجتماعات الحزبية كما تقضي بذلك العادة التي جرى الإتفاق على إتباعها منذ التوقيع على إتفاقية آذار ورافق ذلك توقيف وخطف بعض أنصارنا وتعرضهم للضغوط والتعذيب خلافاً للقوانين ولقواعد التحالف بين حزبينا مما ولّد ردود فعل مشابهة لدينا في بعض المناطق، وحرمان حزبنا من ممارسة النشاط السياسي داخل القوات المسلحة وهو حق كنا نتمتع به في السابق وتدبير مؤامرة لاغتيال محافظ أربيل مؤخراً ويأتي كل ذلك في الوقت الذي تتعرض فيه بلادنا الى التهديدات من كل جانب وفي عشية اعلان الميثاق الوطني.

لقد إرتأت اللجنة المركزية لحزبنا قبل أن تختتم إجتماعها تقديم هذه الرسالة الى مقامكم وضرورة التنويه الى أن مصالح البلاد الاساسية ومستلزمات المحافظة على وحدة شعبنا الوطنية وإتفاقية آذار تستوجب الإلتفات الى الحالة الخطيرة التي نقف على أعتابها في هذه المرحلة الدقيقة واعادة النظر في علاقاتنا التي وصلت الى أدنى درجات التردي.

لان ترك الحبل على الغارب وعدم المبادرة الى وضع حد سريع وحازم وإيجابي للموقف سيعود علينا جميعاً بأوخم العواقب وهو أمر لايمكن أن يرضى به المخلصون لهذا الشعب والوطن بأي حال من الأحوال.

إننا بطبيعة الحال لاندعي العصمة لأنفسنا وسنكون على استعداد لتنفيذ ما تقضي به واجبات المحافظة على الامن والاستقرار وسيادة القانون في ربوع بلادنا والعودة الى استئناف العلاقات الطبيعية بين حزبينا، وقد خولنا الاخوان صالح اليوسفي ودارا توفيق واحسان شيرزاد ونافذ جلال صلاحية بحث هذه النقاط وغيرها معكم واننا نتطلع الى أن يحضى طلبنا هذا بما يستحقه من رعاية وإهتمام والاطلاع على ما ترتأونه بهذا الشأن.

وتقبلوا فائق الاحترام والتقدير.

المخلص أخوكم

مصطفى البارزاني

رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني

١٩٧١/١١/٢٦

الملحق رقم (٣٩)

صورة رسالة الحسين بن طلال الى البارزاني في ١٩٧٢/٣/١٥

بسم الله الرحمن الرحيـــــــــم



سيـــادة الأخ مصطفى البـارزاني حفظـه اللـــــــــــــــــــه

نبعث لسيـادتكم بخالص التحيـة وصادق المودة مقرونـة بأطيب مشاعر المحبة والتقدير وبعد :

فقد كنا نأمل أن تتاح لنا الفرصـة لزيارة ايران خلال هذا الشهر ، وأن نقـــــوم بالترتيب للاجتمـاع بسيـادتكم ، غير أن بعض الارتبـاطات الطارئـة والملحة اضطرتنا الى تأجيـل هذه الزيـارة لموعد آخر لاحق وقريـب ان شـاء اللـــه .

ولذلك فقـد رأينـا أن نوفـد اليكم سكرتيرنا الشخصـي السـيد مريـود التـــــــل الذي يتمتع بكامل ثقتنـا كمبعوث خاص ليتشـرف بمقابلتكم وينقل اليـكم خالص تحياتنا وتقديرنـــا وأطيب تمنياتنا لكم بدوام التوفيق والفـلاح مع تأكيدنـــا لكم بالدعم التام والتأييد المطلـــــــق في كل ما تسعون اليـه ، ومباحثتكم في أيـة أمور ترون ضرورة اطلاعنا عليها .

نكرر لسيـادتكم تحياتنا الأخوية ،مبتهلين الى العلي القدير أن يحفظكم ويأخـــــذ بيدكم في مساعيكم النبيلـة لخدمة امتنا وديننا ، ومتطلعين الى الالتقاء بسيـادتكم شخصيــــا في وقت قريب بأذن اللـــــــه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاتــــــــه ...

اخوكم

[signature]

عمـان في ٢٩ محـــرم سنـة ١٣٩٢ هجريـــة .

الموافــق ١٥ آذار سنـة ١٩٧٢ ميلاديــة .

الملحق رقم (٤٠)

رسالة جلال الطالباني

بغداد ١٩٧٢/٦/٢٢

الأخوة الأعزاء المحترمون

تحية حارة

أتمنى لكم السعادة والتوفيق

قبل فترة بعثت لكم رسالة لينقلها كاك حبيب، لكنه عاد الى بغداد وأعيدت الرسالة اليّ، فأعدت الكرّة وكتبتها لكم بالكردية.

عندما وصلت بغداد أستقبلت بحرارة من قبل الحكومة والشيوعيين والروس، إذ زارني ممثلو الأطراف الثلاثة. وبالرغم من تباين لهجتهم كان هدفهم واحداً يتمثل في تحريضنا على تفكيك وإفشال إتحادنا وتأسيس حزب تقدمي كُردي. ولهذا الغرض كانت هنالك مغريات ومشجعات ووعود كثيرة بدءً بالتأييد والدعم وصولاً الى الحكم الذاتي.

وأنا بدوري شجعت الشيوعيين والروس على مواصلة مساندة البارزاني وعدم التخلي عنه وإرسال وفد مخوّل إليه بصلاحيات كاملة وإعطاء البارزاني الضمانات بأن معاهدة الروس وبغداد ليست ضد الكُرد، ومنح الحكم الذاتي للكُرد بحيث يشمل كركوك ودعم البارزاني مالياً.

بناءً على طلب عامر عبدالله كتبت رسالة بالكردية بهذا المعنى والمضمون الى عزيز محمد في موسكو، بعد ذلك سمعت بأنها ترجمت الى العربية وابرقتها السفارة الى موسكو.

تحدثت كثيراً الى الروس وحاولت إفهامهم بأن البارزاني صديقهم وصداقتهم معه ومع الشعب الكُردي تعزز موقفهم في العراق، وهذا هو السبب الحقيقي لتقرب حكومة بغداد إليهم. لذا ليس من الحق التخلي عن البارزاني.

١- تنوي الحكومة والروس والشيوعيون تأسيس تحالف معادٍ للبارزاني تحت إسم حزب أو جمعية أو أي شيء آخر.

٢- زارني الدكتور مراد وطلب مني أن أؤسس حزباً ووعد بمساعدة من الروس والشيوعيين، وأن تمنحنا الحكومة الحكم الذاتي وبضمنه كركوك فهي غير مستعدة لمنح كركوك للبارزاني. وقال بأن الروس والحكومة والشيوعيون سيساندونني وهناك كثيرون سينضمون اليّ سواء داخل البارتي أو خارجه.

٣- ثمة جماعة من الكُرد المستقلين أمثال حمزة عبدالله ونزاد وخسرو وصالح الحيدري

يعتبرون أنفسهم تقدميين ولهم علاقة بالأخ دارا توفيق، زاروني مرات وزرتهم وهم يروّجون لفكرة حزب أو تجمع كُردي تقدمي داخل الجبهة. شرحت لهم أن هذا التوجه فاشل لأن هنالك تجارب أخرى مماثلة فاشلة.

وأجابوا بأن نجاحه سيتحقق بتوفر ثلاثة شروط وهي:

أ- دعم الروس، وقالوا بأنه ممكن.

ب- دعم الحزب الشيوعي والحزب الثوري السابق وقالوا بأنه سيتحقق حتماً.

ج- منح الحكومة الحكم الذاتي، وقالوا سيتمّ.

بإعتقادي أن هذه الفكرة ستتحقق في المستقبل بمساعدة الشيوعيين والروس والبعث.

٤- طلب صدام اللقاء بي وبفؤاد عارف. وأكد خلال اللقاء بأنهم مستعدون لتلبية كلّ طلباتنا. تحدث كاك فؤاد عن الأشرار المحيطين بالبارزاني وقال يجب أن نبعث بوفود الى البارزاني تحثه على سلوك الوجهة الصحيحة. وأنا بدوري بدأت حديثي من مسألة النفط وبعد تقديم التهاني بمناسبة خطوة التأميم قلت بأن نجاحها مرتبط بإيجاد حل للمسألة الكردية وهذا لايتم دون البارزاني. وإقترحت بأن يقوم هو بزيارتي. قال بأنه يشك في كل شيء يبدر مني وظل غاضباً حتى بعد أن تبادلنا مسدساتنا.

إقترحت إرسال وفد مخوّل برئاسة عبدالخالق (السامرائي) الى البارزاني للبت في جميع المسائل وحلها ويكون لدى الوفد صلاحيات منح الحكم الذاتي وحلّ كلّ المسائل الأخرى، كما إقترحت إتخاذ الخطوات التالية قبل إرسال الوفد: إطلاق سراح البارتيين المحتجزين وسحب محي (الهركي) ورؤساء الجحوش من عقره. ذهاب عبيد(الله) الى خارج العراق. إيقاف تعريب كركوك.

أجاب صدام فلنجتمع نحن الثلاثة ونطبق ما قررته الأكثرية، وأنا خفت من الأكثرية، وقال فلنفكر فيه بشكل أحسن وبعدها نجتمع مرة أخرى.

٥- تعتقد الحكومة بوجود جناح تقدمي في البارتي يتمثل في نوري شاويس وصالح اليوسفي ودارا توفيق وعزيز عقراوي وهاشم عقراوي وملا إسماعيل، وهؤلاء مستعدون وفي الوقت المناسب للوقوف ضد الجناح اليميني للپارتي.

وهذا هو إعتقاد الروس أيضاً، وحاولوا معي أن أؤسس مع هذا الجناح حزباً في المستقبل.

٦- الحكومة منشغلة بشراء ذمم الناس وتنظيم الجماعات، وتصرف لتحقيق ذلك أموالاً طائلة. وحسب إعتقادهم فإنهم قاموا بشراء الكثيرين، ولديهم الكثير من المؤيدين. وحسب إعتقادي نصف هذا التوقع خطأ، لكن لديهم عملاء داخل الپارتي.

٧- التقيت بالمصريين، وهم يريدون صداقة الحركة الكُردية والبارزاني. وأوصوني بإلتزام جانب البارزاني. ويقولون يسعدنا بأن الكُرد أقوياء بينما لانحبذ تجدد القتال في مثل هذه الأيام - بعد التأميم- لأنه سوف يسيء الى سمعة الكُرد لدى العرب. ويقولون نحن لم نوصكم بصداقة البعث ولامساندته، ونقول إعلموا بأننا لسنا داخل التجمع الوطني.

٨- الصينيون قليلو الإهتمام بالوضع الكردي، يريدون أن يعلموا موقعنا من معاهدة الروس والبعث وخاصة عند إنتشار نفوذ الروس في العراق. قلت لهم نحن نقف ضد هذا التوجه، قالوا هذا هو رأيك الشخصي ونحن نهتم برأي البارزاني، ويريدون أيضاً أن يعلموا مدى إستعداد الكرد للوقوف ضد الروس وأمريكا. الصين تود إيجاد حل ديمقراطي للمسألة.

٩- سربست بامرني هو أحد عملاء الحكومة، فهي التي دسّته في جهاز الپاراستن في الپارتي لينظّم شبكة جواسيس حول أسعد خوشَوي لصالح الحكومة. قال عنه أحد البعثيين إنه يزودنا بالكثير من المعلومات. ومن المقرر أن يرسلوه الى گلاله وبامرني في نهاية هذا الشهر.

١٠- أقترح مايأتي:

١- تعزيز الوحدة.

٢- إلتزام الحيطة والحذر الشديدين.

٣- تصفية صفوفنا من العناصر السيئة.

٤- الإتصال بمصر والصين.

٥- عدم قطع الصلة بالروس وعدم الوثوق بهم.

٦- تقوية العلاقات مع الأحزاب والجماعات في بغداد والعرب.

٧- تطهير صفوف الپيشمرگه من جواسيس الأجانب.

٨- إرسال المشكوك في أمرهم (التقدميين) الى گلاله.

ودمتم منتصرين

أخوكم

جلال الطالباني

بەغدا
١٩٧٠/٦/٢٢

برایانی خۆشەویست و بەڕێز

سڵاوێکی گەرم

شادی و سەرکەوتنتان بە ئاوات ئەخوازم.

ماوەیێک لەمەوبەر نامەیێکم نووسی بۆتان بە هۆی کاک ... بەڵام چونکە خۆی هاتە بەغدا نامەکەم بۆ نەنارد. وا ئێستا بە کوردی بۆتان ئەنووسمەوە. کە گەیشتمە بەغدا بە گەرمی لەلایەن حکومەت و شیوعییەکان و ڕووسەوە پێشوازیم کرا. نوێنەرانی هەر سێلایان هاتنە لام. هەر چەندە لەهجەی قسەیان جیا بوو بەڵام ئامانجیان یەک بوو: ئەویش بریتی بوو لە هاندانمان بۆ ئەوەی یەکێتی یەکرەمان تێک بدەین و حزبێکی تقدمی کوردی دروست بکەین، بۆ دروستکردنی (حزبیات) و (تشجعات) و (وعودی) زۆر هەبوو بۆ خۆکم زاتی.

هەر لە تاییەوە پشتیوانییەوە تا سەر خۆکمی زاتی. هەر لەگەڵ ئەوەدا بوو ئەوان دەستیان لە بارزانی بەربدەن، شیوعی و ڕووسەکانیش هاوڕابوون کە بارزانی ئەبێ لاببرێت وەک (ادناناتی) و وەک ئەوەی ئەوە بنیاد بنێن بۆ لایەنی دەسەڵاتی ئەوانی پێ ببێت وە حوکمی جیا بە بارزانی کە هەموو ڕووس و عیراق دژی کوردستانیە وە حوکمی زاتی بەدیت بە کوردەکە ... یارمەتی مالی بارزانی بدەن، لەسەر داوای عبدالله ... نامەیێکم بۆ کاک عزیز نووسی کە ئەو ... باشتر ... سەبە بە کوردی نووسی کە لەمو سکوت ... سکرتێر ... بە خاوەنی ناوڕەوی بۆ ... و ... بەرەسکە ... کە کراوە بە عەرەبی و بە ... بۆ ڕووس ئێمە ... کرد وە هەولم دا قیادبەی بگەینم کە بارزانی ... ڕۆڵی کوردستان و دروستکردنی ئەگەر لە (کورد) مایەی ... بوو لە عیراقدا وە ئەمەش سەبەبی حقیقی ... هۆکری نەبەند ... لێیانەوە، بۆیە هەر شتی بارزانی ئەبەن.

حکومەت و ڕووس و شیوعی نیازیان وە دروستکردنی (تجمعیکە) دژی بارزانی بەناوی (حزب) یان (کۆمەڵ) یان هەر شتێکی ترەوە بێت.

(٥) دکتۆر ... هاتە لام داوای لێ کردم کە حزبێک دروست بکەم و ڕووس و شیوعی یارمەتیم بدەن. حکومەتیش مەرکەزیەتیان بڕیار بە کەرکوکەوە. چونکە هاتن ... کە کەرکوک بدەنە بارزانی. وە گوتی ڕووس و حکومەت و شیوعی یارمەتیت ئەدەن بە زۆر کەس هەیە ئامادەن لە گرتنی ... لە ناو پارتی و لە دەرەوەی پارتی.

(٢) جماعەتێک لە کوردەکان ... ئەحمەد عبداللە، ئەژداد، مستەفا صالح کەریم ... بۆ تقدمی ئەزانن وە لایەنیان بە کار دار و هێنانیان ... هەموو چار هاتنە لام و بەم بڕیارە، داوای حزبێکی کوردی یان تجمعێکی کوردی تقدمی ئەکەن کە داخلی جبهە بێت. من بۆ ئەمە ... کردمە کە ئەمە شیلە چونکە ئە جۆرەی شتە هەیە. لە دەرەوە ... گوتیان بە (٣) شەرت ئامادە ئەبێت کە بریتین لە:

١ ـ پشتیوانی ڕووس بۆی ـ گوتیان ئەبێ.
٢ ـ پشتیوانی حزبی شیوعی و پارتی شۆڕشگێڕ بێت ـ گوتیان ئەمەش بە بڕیاری ئەبێت.
٣ ـ حکومەت خۆکمی زاتی بدات ئی یا ـ گوتیان ئەبێت.

لەم وایە ئەم فیکرەیە لە داهاتوودا تحقیق ئەکرێت بە یارمەتی شیوعی و ڕووس و بەعث.

(٤) صدام ناردی بە شوێن فۆاد عارف. لە دیتنەکەیدا باسی کردوە کە ئەمە ... ئەوان هاتووە بۆ هەموو شتێک کە ئێمە داوامان بکەین. کاک فۆاد ... ئەزانی گرتنی ... باسی (زۆر شتان) دەوری بارزانی کرد و ... ئەو دەبێت لە ... ڕاست بگرێت. سەرەتا بارزانی بۆ ئەوەی ڕێگەی ... باسی هەنگاوی تازەیەم ... ئەبێ ... هەستم بە ئاواتی کرد، پاشان ... سەرکردنی ... کوردەوە، ئەو ... بە هۆی ... بارزانی ... نا بێت.

٥

پێشنیاز دەکەم کە خۆمان چیت بڵاو . گوێی من ئامادەم ناوم بڵاو بکەم و
بانێری مەکتەبی سیاسیم خراپ بووە . گوێی لە هەموو شتێکی من بە شۆڕش ۹۷ ـیە .
هەر نووسراوە بوو بوو .
تەنانەت کە ئەمانە چیمان بیلە گوتووە لە سەر لاتداریبیت بە سەرووداکانیە کتێب
من پێشنیازم دەکرد کە مەجیلیك لە سەر لاتداریبیت بە سەرووداکانیە
عبدالخالق . چیت بڵاو بانێری بە ورشە ستەم بنووسێ لە هەموو شتێکی
بێنێتەوە . ئەم وەزیرە یەکسەری حوکمڕانی و هەموو شتێکی لە بیت .
پێشتر هێوری ئیدارەکانی پارتی بە ردەوین و محی و سەرووڵاو شەرکان
لە جێ هەڵبگرێتەوە . عسبیە چیت بۆ خارجی عراق . تەعریب
سەلام گوتی ئێمە با لەو شتانە
کە یەکدیان نەگرێت . لە دەرەوەدا
دانیشینەوە ، بە (ئەکثەریەت) چی تراو دەرا بیکەین ، منیش
بە (ئەقلیەت) ترسام . دوای با چاکتر بیری لێ بکەینەوە و دوو بوو
دانیشینەوە .

(٥) حکومەتیلای وایە کە جەنابی حەکیلی تەقدیری هەیە لە پارتیدا بەرپرسیش لە
ئەوانە شارییە ، صالح یوسفی ، دارا توفیق ، عزیز محەمەد قادرە ، هاکم
عوبێدی ، ملا حسین حەمید ، ئەمانە ئامادەن لەگەڵ یەک بیستان
دەشێ جەنابی یەکێتی پارتی بوە سەستە . هەروەها دارکمی لەگەڵ ئەم
رۆیشتی هەرزە و پارە بەیە . ..... چیکەوە بێت .
جەنابم ... دە بوو ستەیی ...
(٦) حکومەت هەر هێکی خەڵك گرتن ، تاکو ئەم دروست کردنە . زۆر
پارە مصروف ئەکات . بە حسابی خۆیان شوراییان کردیوە .
وە ترور کە سیاسەت لەگەڵیە . بەلام ئەمە وە ستنوەکی
دەرەوەیە . بەلام لە ناو پارتی دا خەڵکیان لەگەڵیە .

٦

(٧) میسیۆکانیەدی . ئەلێن ئێمە خۆمان بە دەستایەتی بڕیاردەدەین و وەک کورد ئەژین .
هیچ ئەکەین لەگەڵ بارزانی دوست بین . ئەلێن ئێمە پیاوانی خۆشی کورد
بەهێز بیت هەرچەندە هێز بە ئەنگلیسانیان شەری ناکەین . ئەلێن
ئێمە و ... کوردستان بۆ کورد با بەشەری چۆنکە پلان تامیم لە بۆ سوعودیان
زور خراپە لە ناو عرەب دا . ئەلێن ئێمە ئەمانە گوتووە شێوە
لەگەڵ بەعث رۆست بوون دیموکراتی بکە لێت . نەخۆم وەها
ئەلێن تاکادارین کە (ترجمة وطنة) ئێمەی تیا نیە .
(٨) چینیەکان ئەفتی موهتەمن بە ووەزعی کورد . ئایا ئەوان
بزانن موتەقیفات چاپیە لە معاهدەی روس لە بعث ؟ لە زال
بووی نفوذی مدوس بە سەر عراقدا . من گوتم ئێمە دانەی تەرەبین .
شوعیان ئەسەر ووی هزت . ئێمە پیلی بارزانیان لا موهیمە .
هەروەها ئەیانەوی بزانن کورد چەندە ئامادەیە هەندێ سەروسی ؟
وە هەندێ ئەمریکا ؟ هیچ . چین حزب بە حلی دیموکراتی مەسەلەکەکان ،
(٩) سەربەست باخەوی پیاوی سەریە . ئەدواتی ئار رووپانە بۆ کار جیبازی
پارتی ستەمیاری . شە بەگریەکی جاسوسی لە دموری ئەرسەعەو نەدشۆری
بۆ میری دروست کردوە . بە عەشیرەتی گوێتیوی زۆر معلوماتی
بۆ ئەهێنێت . بۆ یارمە[illegible] سەری مالکە جینیرنە گەلالە و ماوەت
(١٠) بە رەکەوتن لەدەبیوبیستە ① یەکێتی بەهێز کەین ② زۆر وریابین
زۆر ئامادەبین ③ ریزەکانمان بەرز کەین ④ پەیوەندی بەمیرد
چینەوە بکەین . ⑤ لەگەڵ روس ئەبیت .... پیان
نەهێنە لەتیبی . ⑥ لەگەڵ ... حزب و ... تەکای بەخزا
و ... پەیوەندی بەهێز کەین . ⑦ لە ناو ... دا
جاسوس بیگانە نەهێڵین . ⑧ جێلەوە ... گرادو
باکان
واتەقدمیەکان بەرینە رەنگە لالە .
ئێمە هەر سەرکەوتووین
، ...

الملحق رقم (٤١)

رسالة البارزاني الى ألكسي كوسيگن

رئيس وزراء الإتحاد السوفياتي

الرفيق العزيز ألكسي كوسيگن المحترم
رئيس مجلس الوزراء في إتحاد الجمهوريات السوفيتية الإشتراكية
تحية حارة

من دواعي السرور أن أغتنم فرصة زيارتكم الكريمة الى بلادنا العراق لأرحب بكم أجمل ترحيب وأرجو لكم إقامة طيبة وممتعة في ربوعه وأن تساهم مساهمة فعّالة في تطوير علاقات التضامن والصداقة القائمة بين حكومتكم الموقرة وحكومة الجمهورية العراقية وبين شعوب الإتحاد السوفيتي العظيمة وبين شعبنا العراقي بعربه وأكراده وأقلياته المتآخية وكنتُ أتمنى كثيراً أن يكون لي شرف إستقبالكم في بغداد إلاّ أنّ الظروف السياسية غير الملائمة قد حالت بيني وبين تحقيق هذه الأمنية.

أيها الرفيق العزيز... أرى لزاماً عليَّ أن أنتهز مناسبة زيارتكم للعراق لأحيطكم علماً بالجوانب المختلفة للعلاقات السائدة بين حزبنا وبين شعبنا الكردي من جهة وبين حزب البعث العربي الإشتراكي والحكومة العراقية من جهة أخرى لأنني على ثقة تامة بأنّ هذا الموضوع سيكون إحدى النقاط التي سيجري بحثها خلال المداولات الجارية بين الوفدين العراقي والسوفيتي في بغداد وللأهمية الخاصة التي تحتلها هذه المسألة الحيوية في هذه الظروف التي تشتد فيها مساعي أوساط واسعة من القوى المختلفة في الداخل والخارج لتأزيم الأوضاع في العراق والعمل من خلال ذلك لإسقاط الحكم القائم في بغداد ولابدّ وأنكم على إطلاع كامل بحجم وقوة هذه الأوساط وهي كثيرة دون أدنى شكّ. وإنني أترك معالجة هذه المسألة الى حكمتكم والى بُعد نظر السياسة السوفيتية الرشيدة وعطفها الدائم على الحركات التحررية للشعوب المظلومة ومنها شعبنا الكردي وحرصها على إستتباب الأمن والإستقرار في العراق وضمان مساعدته وتقدمه وتطوير علاقاته الطيبة مع الإتحاد السوفيتي ونتطلع الى أن يكون لنا شرف المساهمة وبقدر ما تسمح به ظروفنا وإمكانياتنا للعمل في هذا الإتجاه الذي ينسجم مع إرادة ورغبة شعبنا الكردي الذي يكنّ أعظم الإحترام والتقدير للشعب والحكومة السوفيتية.

أيها الرفيق المحترم

لايخفى عليكم أن إتفاقية الحادي عشر من آذار التاريخي لعام ١٩٧٠ كانت حدثاً بارزاً *ونقطة مضيئة في تاريخ العراق السياسي وتعزيز وحدة شعبه الوطنية ودعم الأخوة العربية* الكردية وتوحيد نضالهم المشترك من أجل الحرية والديمقراطية والتقدم الإجتماعي وقد عملنا

بجدّ وإخلاص بعد التاريخ المذكور من أجل هدفين أساسين الأول تنفيذ الإتفاقية المذكورة بما تتضمنه من إلتزامات متقابلة والثاني بذل أقصى ما لدينا من جهود من أجل تكوين الجبهة الوطنية التقدمية وتحقيق الأهداف العامة لشعبنا العراقي من خلال ذلك.

وتجدون طياً ملحقاً يتضمن إستعراضاً شاملاً لإتفاقية آذار وما تمّ وما لم يتمّ تنفيذه من بنودها. ويلاحظ المرء المنصف من هذا الإستعراض أن بعض بنود الإتفاقية نُفّذ فعلاً أما الجانب الأهم والذي هو من صميم الحقوق القومية المشروعة لشعبنا الكرديّ فلازال ينتظر التنفيذ. ولابدّ من الإشارة بهذه المناسبة الى أنّ الأجهزة الحكومية المختلفة قامت خلال العامَيْن الماضييْن بأعمال خطيرة كان من شأنها زعزعة الثقة بين الجانبين وصلت الى حدّ هدم جميع جسور الثقة وحلّت محل ذلك الشكوك والريبة لدى الطرفين، فبالإضافة الى سياسة التعريب والتبعيث وعمليات شراء ذمم ذوي النفوس الضعيفة في المناطق الكردية وخاصة في المناطق المختلطة التي تسكنها أكثر من قومية واحدة فإنّ السلطات الحكومية المسؤولة لم تتخذ التدابير القانونية اللازمة للكثير من حوادث التجاوز والعدوان التي تعرضنا لها مرات عديدة وفي مناطق مختلفة من كردستان منها حادث إطلاق النار على مقر حزبنا في الموصل بعد أسبوعين فقط من إعلان إتفاقية آذار وكذلك بالنسبة للهجوم المدبّر الذي وقع في بغداد في أواخر عام ١٩٧٠ على سيارة إدريس البارزاني وجرح فيه عدد من مسؤولي حزبنا، كما قامت الحكومة في تموز عام ١٩٧١ بتنظيم هجوم مسلّح على منطقة بارزان شارك فيه الجيش تعززه المدفعية والطائرات بقصد خلق المشاكل والفتن في المنطقة المذكورة ولدى الحزب أدلة كافية تؤكد أنّ بعض أجهزة الدولة هي التي نظمت المحاولة الفاشلة لإغتيالي شخصياً في ٢٩ أيلول من العام المنصرم كما قامت السلطات الحكومية بحملات التسفير الجماعي الظالمة ضد عشرات الألوف من أبناء شعبنا الكردي قبل بضعة أشهر في مناطق العراق الوسطى والجنوبية خلافاً للضوابط التي تمّ الإتفاق عليها مع القيادة القطرية لحزب البعث العربي الإشتراكي في حينه وأعقب ذلك شنّ حملة واسعة النطاق من قبل مديرية الإستخبارات العسكرية ضد منتسبي القوات المسلحة من الأكراد وأعضاء حزبنا منهم بصورة خاصة وكان آخر هذه الإجراءات المخيّبة للآمال إقدام بعض العناصر التابعة للسلطة وحزب البعث على إغتيال عدد من منتسبي حزبنا في مناطق مختلفة من البلاد. ولم تقتصر عمليات الإغتيال والقتل على منتسبي حزبنا فقط كما هو معلوم لديكم جيداً. إذ تسود البلاد حالة شاذة من الإرهاب وفقدان الأمن والحريات الديمقراطية وقد تعرّض للإغتيال والقتل من جراء ذلك كما لايخفى عليكم ومنذ أكثر من عامين المئات من الشيوعيين والتقدميين ومنتسبي الأحزاب الوطنية المختلفة وكان ذلك أحد نقاط الإختلاف الأساسية بيننا وبينهم.

أما بالنسبة لقانون الإصلاح الزراعي فإن تنفيذه يتعثر في كردستان وتهدف الحكومة من وراء ذلك الى إعفاء بعض الإقطاعيين الأكراد من إلتزامات القانون المذكور لقاء موافقتهم

على العمل ضدنا في المنطقة الكردية. لقد خلقت هذه الإجراءات الملتوية ردود فعل عنيفة لدى الجماهير الكردية ولدى أبناء شعبنا العراقي بصورة عامة. وبدافع من حرصنا الشديد على الأمن والإستقرار في ربوع بلادنا فقد بذلنا محاولات عديدة مع السلطة وحزب البعث العربي الإشتراكي سواء عن طريق الحوار المباشر أو الصحافة أو تبادل المذكرات من أجل وضع حدّ لهذه الأعمال المثيرة إلاّ أنّ جهودنا في هذا المضمار ذهبت أدراج الرياح وكنّا بإستمرار نزوّد سفارة إتحاد الجمهوريات السوفيتية الإشتراكية في بغداد بالتفاصيل المتعلقة بهذا الموضوع كما أوضحنا هذه الحقائق الى الرفيق رومانسييف الذي زارنا مؤخراً وسلمناه نسخاً من جميع المذكرات والمداولات التي جرت بيننا وبين الحكومة وحزب البعث العربي الإشتراكي بهذا الصدد وتجدون كذلك نسخاً إضافية منها للإطلاع.

رفيقنا العزيز

إننا نرى من الضروري أن نحيطكم علماً بأننا نشعر بالكثير من المرارة والألم وفقدان الثقة والأمل من جراّء إستمرار السلطة على ممارسة سياستها الإستفزازية كما نشعر بالحراجة والتوجس من ردود فعلها لدى أبناء شعبنا الكردي ونخشى أن تفلت الأمور من أيدينا ويصعب تدارك الأمر من قبلكم ايضاً بعد فوات الأوان. اذا إستمرت الحالة على هذا المنوال لأن من شأنها خلق الأجواء اللازمة للمندسّين والعملاء لإفتعال الأحداث المثيرة ووضع البلاد على حافة إقتتال الأخوة من جديد مع ما سيجرّه ذلك من كوارث ومضاعفات خطيرة ووخيمة على مستقبل العراق وسيكون لها بالتأكيد تأثيرها السلبيّ على مجمل الأوضاع في المنطقة.

إننا مع جميع ما تقدّم وحرصاً منا على عدم التفريط بالمصالح الأساسية لشعبنا العراقي بعربه وأكراده نتطلع الى أن تعيد الحكومة العراقية وحزب البعث النظر في مجمل سياستها تجاه القضية الكردية ونأمل أن تبادروا الى ممارسة أقصى درجات الضغط الممكنة من أجل تحقيق إنعطاف جذريّ في سياسة الحكومة العراقية بهذا الشأن لكي نسير قُدُماً الى الأمام بالتعاون الصادق المخلص بين حزبنا وحزب البعث العربي الإشتراكي والحزب الشيوعي العراقي والأحزاب الوطنية والتقدمية الأخرى في طريق تنفيذ البنود المتبقية من إتفاقية آذار وتحقيق الأهداف العامة لنضال شعبنا العراقي بأسره في بناء سلم وطنيّ وطيد وتحقيق ما يصبو اليه من تقدم وإزدهار وتكوين الجبهة الوطنية التقدمية.

ولعل من المناسب أن نشير في الختام الى أن شعبنا الكردي يشعر بالسعادة والبهجة اذا كان بمقدوركم تشريف أرضه كردستان في زيارتكم هذه.

وتفضلوا في الختام بقبول فائق الإحترام والتقدير.

المخلص مصطفى البارزاني

رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني

١٩٧٢/٤/٨

الملحق رقم (٤٢)

(أ)

رسالة سكرتير عام الحزب الشيوعي العراقي للبارزاني

الحزب الشيوعي العراقي

الرقم:

التاريخ: ٢ كانون الأول ١٩٧٣

سيادة الأخ العزيز مصطفى البارزاني

تحية أخوية حارة

كان بودي بعد عودتي الى الوطن قبل ثلاثة أسابيع ان انتهز فرصة سانحة لزيارتكم واللقاء بكم خاصة وان التصدع الأخير المؤلم الذي تعرضت له العلاقة بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزبنا الشيوعي العراقي كان يستوجب التعجيل بعقد مثل هذا اللقاء اكثر من أي وقت مضى. إلا ان سوء وضعي الصحي في هذه الايام حال دون ذلك، واعاقني ايضاً عن مشاركة الرفيق زكي خيري والرفاق الآخرين في اللقاء الودي الذي جرى بينكم وبينهم.

واود ان اخبر سيادتكم بهذه المناسبة ان رفاقنا قد عادوا بانطباع مفرح عن دوركم الشخصي الكبير في التوصل الى الإتفاق الذي تم بين ممثلي الحزبين لوقف حملة الارهاب على رفاق حزبنا وأصدقائه في كردستان، وللسعي المشترك من أجل حل الخلافات القائمة بينهما بروح التعاون والصداقة وفقاً لما تقتضيه مصلحة شعبنا الكردي وشعبنا العراقي كله، ومصلحة صيانة وتعزيز الروابط الكفاحية التاريخية الموجودة بين حزبينا منذ أكثر من ربع قرن.

وقد لقي هذا الإتفاق الذي تم بتدخلكم الشخصي ومساهمة الاستاذ عزيز شريف والقوى الخيّرة ارتياحاً كبيراً في صفوف جماهير الشعب، ولدى الاحزاب والقوى التقدمية في داخل البلد وخارجه، فقد كانت هذه الجماهير والاحزاب والقوى قلقة جداً ومستاءة جداً من تتالي انباء الحملة المسلحة على رفاق وانصار حزبنا دونما اي مبرر مقبول. وكانت مخاوفها تتجه بالاساس الى ما سينجم عن ذلك من عواقب خطرة وضارة لشعبنا الكردي وشعبنا العراقي عموماً، اذا ما استمرت المصادمات واستمر السلاح يتحكم في حسم الخلافات بين الطرفين.

ونحن من جانبنا قد قمنا باتخاذ كل الاجراءات التي تسهل تنفيذ الإتفاق وتمهد الجو لاعادة تحسين العلاقة مع قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني واعادة الاوضاع الى حالتها الطبيعية في كردستان.

فقد اخبرنا جميع منظمات حزبنا بمجرى المباحثات وبنود الإتفاق الذي تم التوصل اليه بين

ممثلي الحزبين. وجمدنا حقنا في مواصلة كشف الحقيقة عما يجري في كردستان على صفحات جريدة "طريق الشعب" وكتبت هيئة تحرير الجريدة مقالاً افتتاحياً ثمنت فيه الإتفاق والبيان المشترك معبرة عن املها في ان يسدل الستار على هذه المأساة المفجعة ويعود الوئام وحسن العلاقة بين الحزبين لما فيه مصلحة الشعب العراقي ومسيرته التقدمية ومستقبل النضال المشترك للشعبين العربي والكردي كما اطلعنا الاحزاب الشيوعية الشقيقة في بلدان المعسكر الاشتراكي وفي البلدان الرأسمالية و"العالم الثالث" والاحزاب الشيوعية في البلدان العربية وحزب البعث العربي الاشتراكي وغيرها من الاوساط التقدمية الصديقة، على نتائج المساعي الخيرة التي تكللت بالإتفاق بين الحزبين على وقف تدهور العلاقة بينهما.

ولكن يؤسفني - أيها الاخ العزيز- أنْ أخبركم بأنّ مجهوداتنا في هذا السبيل، وشعورنا بالمسؤولية الوطنية والقومية والتاريخية لم تقابل من قبل بعض الاخوان في قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني، ليس فقط بموقف ايجابي، أو المعاملة بالمثل، وإنّما استغل سكوتنا الاعلامي وحرصنا الشديد على منع تردي العلاقة بين حزبينا ، لاغراض التمادي في محاربة حزبنا الشيوعي والاستمرار في ملاحقة اعضائه ومؤازريه في كردستان. فإنّ حملة الاعتداءات على رفاقنا ومنظمات حزبنا في معظم المناطق الكردية وبمختلف الاشكال والاساليب وخاصة في الارياف مستمرة ولاتزال... وان معظم المواطنين الذين اعتقلوا واختطفوا ابان الحملة على حزبنا لم يطلق سراحهم لحد الآن... وتصلنا يومياً اخبار موثوقة مقلقة بعمليات سوقهم من المعتقلات التي كانوا قد زجوا فيها الى معتقلي "قَصري" و"رايات" حيث تمارس هناك بحقهم شتى وسائل التعذيب لاجبارهم على التبرؤ من الحزب الشيوعي، وتقديم المعلومات عن علاقاتهم ونشاطاتهم وأسرارهم الحزبية.

كما اننا لم نتلق لحد الآن رغم مطالبنا المتكررة والملحة جواباً عن مصير رفاقنا الاثني عشر الذين سبق وان غادروا الوطن بعلم من مسؤولي الحزب الديمقراطي الكردستاني، وعادوا الى كردستان بعلمهم ايضاً، واختطفوا من قبل البعض منهم منذ أكثر من ثلاثة أشهر.

وازاء هذا الوضع المتردي، وقبل ان نعاود اللجوء الى استخدام اية وسيلة مشروعة للدفاع عن النفس، فضلنا تقديم رسالة الى الاخوان في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني بتاريخ ١١/٢٨ مرفقة بها جملة من وقائع الاعتداءات والانتهاكات التي جرت بعد اعلان الإتفاق، وناشدناهم فيها الكف عن محاربة حزبنا وتنظيماته والتوجه نحو تنفيذ بنود الإتفاق الذي ابرم برضا الطرفين ولصالحهما وصالح الشعب الكردي، ووجهنا انتباههم الى مخاطر استغلال هذا الوضع المتردي من قبل الاوساط الاستعمارية والرجعية لمصلحة "مخططها التآمري الرامي الى نسف آفاق وامكانية اقامة الحكم الذاتي، وتجديد مأساة القتال في

كردستان على نطاق واسع، ومن خلاله تصفية المنجزات والمكتسبات التقدمية التي كلفت شعبنا واحزابه الوطنية ثمناً غالياً من دماء مناضليه وأرواحهم...".

وبالنظر لما عهدته فيكم - ياسيادة الاخ - من مواقف ايجابية مشهودة في اوقات الازمات العصيبة التي سبق ان مرت بها العلاقة بين حزبينا اكثر من مرة، ارى من حقي ان اطمح واتوقع بانكم ستستخدمون نفوذكم ومكانتكم الكبيرين في الحركة القومية الكردية، والحزب الديمقراطي الكردستاني من اجل وضع حد نهائي وفوري لهذه الإعتداءات التي تفاقمت الى حد بات يهدد مستقبل العلاقة الكفاحية بين حزبينا باخطار جدية لايستفيد منها - كما تعلمون - سوى اعداء شعبنا واعداء تقدمه وحقوقه.

كما اننا مهتمون جداً بأنْ نسمع منك بالذات انباء طيبة عن مصير رفاقنا الاثني عشر الوارد ذكرهم في هذه الرسالة، والذي نأمل ان يكون امر التحري والتحقيق عن سلامتهم وضمان اعادتهم الينا موضع اهتمامكم الشخصي الجاد.

اننا واثقون - ايها الاخ الكبير- بأنكم قادرون على ان تلعبوا هذه الدور المجيد الذي سيضيفه شعبنا وقواه الخيرة الى أدواركم الاخرى الحميدة.

وتقبلوا فائق احترامي الفائق وتحياتي الودية.

المخلص
عزيز محمد
السكرتير الاول
للحزب الشيوعي العراقي

(ب)

جواب البارزاني

الأخ الكريم عزيز محمد المحترم
تحية أخوية طيبة

تلقيت بسرور رسالتكم الاخوية المؤرخة في ٢ كانون الأول الجاري وأتمنى لكم قبل كلّ شيء وبمناسبة حالتكم الصحية في هذه الأيام الصحة الموفورة والسعادة والتوفيق الدائم.

لقد وقعت بالفعل خلال الشهر المنصرم أحداث مؤسفة بين الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكردستاني اسفرت عن نتائج سلبية على الحزبين وعلى مجموع الحركة الوطنية في العراق وكان من الواجب على المخلصين كافة اتخاذ مايلزم من اجراءات صائبة وحازمة لمنع تردي الأوضاع الى المستوى المؤلم الذي وصلت اليه في الشهر الماضي وقد بذلنا اقصى ما لدينا من جهود مع الأخوان المحترمين أعضاء وفد حزبكم الصديق وبمساهمة الأخ عزيز شريف لمعالجة الآثار السيئة التي ترتبت على الأحداث المذكورة وكان الإتفاق والبيان *المشترك الذي*

صدر عن الحزبين مؤخراً خطوة مهمة لإعادة العلاقات بين الحزبين الى حالتها الإعتيادية السابقة واننا عازمون على السير في هذا الطريق، طريق التعاون والصداقة لحل المشاكل إنْ وجدت في المستقبل. انني اعتبركم أيها الاخ المحترم صديقاً عزيزاً علينا وأعتمد على نواياكم الطيبة وحسن تقديركم للأمور. ويسرني كثيراً استقبالكم في كردستان لتبادل الآراء ووجهات النظر وبمزيد من التفصيل حول النقاط المدرجة في رسالتكم وإنّني على ثقة بأن لقاءنا المقبل معكم ومع إخوانكم المحترمين الآخرين سيساهم مساهمة فعالة في ايجاد الحلول الصحيحة للمشاكل المتعلقة التي نشكو منها جميعاً في الوقت الحاضر ودفع هذه العلاقات بإتجاه تحقيق المزيد من التحسن والرسوخ في المستقبل.

وتقبلوا في الختام أيها الأخ العزيز تحياتي القلبية وتمنياتي بالصحة والتوفيق.

أخوكم

مصطفى البارزاني

٩٧٣/١٢/٥

الملحق رقم (٤٣)

(أ)

خطاب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي

الموجّه الى البارزاني

أيها الرفيق العزيز مصطفى البارزاني

استناداً الى العلاقات الودية وممارسة تبادل الآراء والمعلومات بين القادة السوفييت وقيادة الحركة الكردية في العراق ترى موسكو من المفيد ابداء الاعتبارات التالية حول الوضع الراهن في الشرق الاوسط.

انكم تعرفون انه نتيجة لاستئناف العمليات العسكرية من قبل اسرائيل ضد البلدان العربية دخل نضال شعوب هذه المنطقة من أجل تعزيز استقلالها الوطني مرحلته الجديدة والمهمة جداً. ان الاتحاد السوفياتي شأنه شأن بقية القوى التقدمية والمعادية للاستعمار والديمقراطية الحقيقية في العالم يدعم بنشاط النضال العادل لشعوب البلدان العربية ضد العدوان الاسرائيلي الاستعماري وفي سبيل ازالة آثاره ومن اجل تحرير الأراضي العربية التي احتلتها اسرائيل. ففي العالم كله تتسع الموجة العارمة من التضامن مع الشعوب في سورية ومصر التي تتصدى للمطامع التوسعية لاسرائيل.

اننا نشير بارتياح الى ان حكومة الجمهورية العراقية والقوى التقدمية والديمقراطية في العراق وقفت في هذه الايام الخطيرة موقفا حاسماً معادياً للاستعمار. لقد علمنا ان الحكومة العراقية قررت ان تساهم مساهمة عملية فعالة في نضال سورية ومصر اذ قدمت لهما الدعم العسكري.

على ضوء الموقف الناشيء تبرز الضرورة الملحة أكثر من اي وقت مضى لضمان الوحدة المعادية للإستعمار الوطيدة لجميع القوى الوطنية القومية في الأقطار العربية ومن بينها العراق. اننا نعرف ان التوصل الى هذا الهدف يتوقف بكثير على تلاحم القوى التقدمية الرئيسية - الحزب الديمقراطي الكردستاني والحزبين العراقيين الأخيرين الذين دخلا الجبهة الوطنية والقومية التقدمية - حزب البعث والحزب الشيوعي. وفي هذه اللحظة مطلوب من الأكراد الذين نعرفهم من زمن طويل كمناضلين ضد الاستعمار ابداء الشعور الرفيع بالمسؤولية والوطنية والفهم إنّ موقفهم سوف تتوقف عليه كثيراً آفاق تأمين الحقوق المشروعة للأكراد في العراق بموجب إتفاقية ١١ اذار ١٩٧٠ وفعالية مساهمة العراق في النضال ضد العدوان الاسرائيلي على حد سواء.

في هذه المرحلة الخطيرة نعتقد أنّ تحديد موقف الحزب الديمقراطي الكردستاني وموقفكم الشخصي من ألحّ القضايا في بلادكم وفي الشرق الاوسط لصالح تأييد وتلاحم جميع القوى

التي تخوض النضال ضد العدوان الاسرائيلي ومطامع الرجعية المحلية ومن شأنه رفع مكانة الحركة الكردية في العراق وعلى الصعيد العالمي على حد سواء.

اننا ننطلق من تأكيداتكم التي عبّرتم عنها غير مرة اثناء اللقاءات مع ممثلينا بأنّ الحركة الكردية في العراق سوف تواصل بذل الجهود الرامية الى الحل النهائي للمسألة الكردية بطرق سلمية وسوف لاتلجأ الى الوسائل العسكرية من النضال بصورة كاملة وخصوصاً بالوقت الحاضر.

اننا نود أنْ نطلع على اعتباراتكم الشخصية ووجهات النظر للمسؤولين الآخرين في الحزب الديمقراطي الكردستاني حول القضايا التي تم ذكرها في هذه الرسالة.

تفضلوا بقبول فائق الاحترامات المخلصة والتمنيات الطيبة في النجاحات.

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الإتحاد السوفيتي

١٩٧٣/١٠/٩

(ب)

الجواب

الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الإتحاد السوفيتي المحترم

تحية نضالية حارة:

تسلمنا بمزيد من التقدير رسالتكم الأخيرة، واننا نتفق معكم في الرأي بأن نضال الأمة العربية في سبيل استعادة اراضيها والتي تأخذ طابعاً مسلحاً في هذه الأيام ستترك آثاراً بعيدة المدى على مجمل الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط وهي تفرض واجبات مضاعفة على شعوب البلدان العربية في تعزيز جبهاتها الداخلية ومنها بلادنا العراق من أجل توفير مستلزمات التصدي الناجح ضد المعتدين، وإنطلاقاً من هذه الحقيقة، فقد طلبنا من أنصارنا في كردستان إلتزام جانب الهدوء التام وعدم القيام بكل ما من شأنه تعكير الجو لتهيئة المناخ اللازم للحكومة العراقية للإيفاء بإلتزاماتها القومية وبعثنا رسالة قبل يومين بواسطة الرفيق عزيز شريف الى الرئيس البكر طلبنا منه العمل من أجل إجراء لقاء عاجل وجادّ بين ممثلينا وممثلي السلطة وحزب البعث لايجاد الحلول المعلّقة بيننا بضمنها إنجاز الجبهة الوطنية التقدمية واننا نتطلع الى جواب سيادته بهذا الخصوص. إننا نقدّر تقديراً عالياً إهتمامكم بشؤون الشعب العراقي وتبادل الآراء معنا في ظروف الأزمات والسعي في سبيل العثورر على إيجاد الحلول المفيدة لها. وإننا على ثقة بأن تبادل الآراء ووجهات النظر بيننا سيعود بنتائج إيجابية وتفضلوا بقبول فائق الإحترام والتقدير.

المخلص

مصطفى البارزاني

٧٣/١٠/١١

الملحق رقم (٤٤)

(١)

(نقل الحديث برسالة محمد محمود عبدالرحمن كتابة)

اللقاء مع السيد صدام حسين في ١٩٧٣/١٢/١

بعد تقديم تحيات السيد البارزاني وباقي الإخوان:

قلت: إن البارزاني في وضع نفسيٍّ أفضل، وهو على إستعداد للقيام بدوره كرئيس للحزب الديمقراطي الكُردستاني في إيجاد الحلول للمشاكل القائمة. وإنّ إمكانيات التفاهم في الجانب الآخر متوفرة على أساس إيجاد الحلول الدائمة والثابتة للمشكلة.

صدام: بلغوا تحياتنا الى السيد البارزاني وباقي الإخوان. ولو أني سبق وأن سمعت مثل هذه الأحاديث ولكنها في موقعها من المسيرة تعتبر مسائل جديدة. ودون إستشارة أحد جوابي على ذلك هو أننا بنفس الإيجابية والإستعداد لحل جميع المشاكل. إن هناك عنصراً إيجابياً واحداً رغم السلبيات الكثيرة التي كانت تبرر اللجوء الى إعلان القتال من أي من الجانبين، وهذا العنصر هو عدم اللجوء الى القتال وأعتقد أن ذلك يخرج من نطاق التاكتيك ويدخل في عداد المبادىء. وأسفي إذ قلت البارحة في إجتماع للكادر المتقدم بأن لا سيطرة لنا إطلاقاً على المنطقة الشمالية عندما تحدّثوا عن تسرب بعض المواد الغذائية الى الخارج لأن ذلك يخلق ردود فعل يصعب معالجتها على هذه المستويات. وكنت متأثراً جداً من وضع فقدان المواد في الأسواق.

عندما طلبت الأخ مسعود كان بودي أن أخبره بأنه اذا أضطررنا الى التخلي عن نصف شط العرب الى إيران تحت ضغط الحركة الكردية فإن ذلك سيترك آثاراً سلبية وربما أحقاداً لأجيال وذلك لايخدمنا ولايخدم الحركة الكُردية. وأما اذا تم التخلي عن ذلك تحت ظروف توازن القوى خارج بلادنا فيكون لذلك حساب آخر. وفي كلتا الحالتين سنشرحه الى مواطنينا.

قلت: جواباً على عدم إستئناف القتال ومسألة شط العرب، إن الحركة الكُردية لايمكن أن تكون جزءً من الرجعية في المنطقة ولا حليفاً للإمبريالية، وإنما هي جزء من حركة شعوب المنطقة والتحرر في العالم، وإن أيّ خطوة لاتنسجم مع ذلك لايمكن أن تخرج من عداد التاكتيكات الإضطرارية (أتكلم هنا ليس كوزير وإنما كحزبيّ) إننا نعلم من الذي مزّق الشعب الكُردي وحرم (١٥ الى ٢٠) مليون كُردي من حقوقه منذ الحرب العالمية الأولى، إنه الإستعمار والرجعية وإن بصيص الأمل لحقوق الأكراد هو في العراق ومع الحركة

التقدمية. وإن الحرب الأخيرة أثبتت أن الشعب الكُردي ضميرياً وواقعياً مع الأمة العربية. وفي العالم كله يوجد فقط الشعب الفلسطيني الذي ظُلم أكثر منّا لأنه فقد أرضه.

جواب صدام: إن ذلك صحيح وإن مصلحة الأمة الكُردية هي مع الأمة العربية.

قلت: من المعلوم أن لديكم مشروعاً للحكم الذاتي أي أنكم تريدون فتح أبواب التفاهم، نرجو فتحها بقوة وحسم جميع الأمور وعدم ترك أيّ أمر غامضاً أو مؤجلاً.

صدام: إن مشروعنا في عداد المنتهي وكان رأيي في ١١ آذار ١٩٧٠ ألاّ يبقى شيء معلقاً.

قلت: إن الأمور المعلّقة تخدم الذين يريدون تعكير العلاقات.

صدام: إن المدة محدودة ومجال المناورة ضيّق ويجب أن ينتهي كل شيء في ١١ آذار ١٩٧٤.

قلت: لابدّ من نقطتين أخريين أثيرهما وهما موضوع فتح الطرق في الشمال والإيعاز الى الأخوان المتخصصين في مراعاتنا بخصوص المشروع الإستثماري الذي يخص هيئة إعمار الشمال ووزارة شؤون الشمال. فوافقني بخصوص ضرورة فتح الطرق وأن المفاهيم التي تقف دون ذلك قديمة. وطلب أن أزوده بنسخة من مذكرتي الى مجلس قيادة الثورة لمعالجة الموضوع. كما وعد خيراً بخصوص المبالغ التي ستخصص للهيئة وللوزارة.

(٢)

إجتماع للبحث في الحكم الذاتي

بغداد: الأربعاء ١٦/١/١٩٧٤- المجلس الوطني

الحاضرون: السادة صدام حسين، نعيم حداد، غانم عبدالجليل، طارق عزيز، كريم أحمد، مكرم الطالباني، مهدي عبدالكريم، رحيم عجينة، الدكتور هشام الشاوي- القوميين التقدميين، السيد عزيز شريف.

الجانب الكردي: حبيب محمد كريم، محمد محمود، صالح اليوسفي، فؤاد عارف، إحسان شيرزاد، دارا توفيق.

لم يحضر السيد عبداللطيف الشواف- ولم يحضر كاك محسن دزَيي ايضاً لإنشغالهما بمهام رسمية.

بدأ السيد صدام بالكلام:

- أرحب بالإخوان والرفاق. بالأخص الإخوان الذين لم نرهم منذ مدة طويلة بسبب ظروفهم الخاصة. نأمل أن تحدد أعمالنا بنقطة واحدة هي الحكم الذاتي. خلال السنوات الأربع كانت هنالك علاقات سلبية-إيجابية. لكن كل شيء سينتهي بالإنتهاء من هذه النقطة. نحن نرجو الإستعجال في الموضوع، فأمامنا القليل من الوقت. ومع قصر الوقت، فإن

مفاوضاتنا لن تطول إن إقتربت النيات للحل.

- علينا أن نلاحظ... بأن التوصل الى مشاريع عملية سهلة داخل أي حزب. لكن المسألة تختلف عند بحثها بين أحزاب مختلفة. وخاصة اذا تشبث كل واحد برأيه. البارت يجب أن لايتشبث برأيه وحده حول كل الأمور. فهناك حركات سياسية أخرى لها وجهات نظر مختلفة. والشيء نفسه ينطبق على الأحزاب الأخرى.
- نحن والإخوان الشيوعيين توصلنا الى مقترح مشترك. إلا أن المشروع لايمثل وجهة نظر أي طرف بصورة تامة. وكذلك أخذنا رأي الآخرين. لذا إتفقنا معكم على بيان آذار، وكذلك الحزب الشيوعي وقّع معنا ميثاق الجبهة، ويتضمن تطبيق الإتفاقية في ١١ آذار. كان يبحث مسألة إعطاء قدر من المرونة لبحث إمكانية تأجيل موعد التطبيق. ولكن حزب البعث إتخذ قراراً بأن لايؤجل التاريخ. لأسباب أدبية. ولكي نعوّد الشعب بأن ما نعد به ننفذه في موعده. وإن فشلنا، فإننا نقول بأننا فشلنا.
- نحن نعتقد أن ١١ آذار هو الحد النهائي، وقد أكد المؤتمر الثامن ذلك في قراره. إن نفشل في تطبيق البيان خلال أربع سنوات فإننا سنفشل ايضاً خلال مدة التمديد...
- جربنا الأمور السلبية والإيجابية. المسألة الأساسية هي مسألة الحكم الذاتي، ونحن مستعدون لسماع كل ما يخدم الشعب العراقي.

الأخ حبيب:

- من دواعي سرورنا أن يشارك ممثلو الأحزاب والقوى الأخرى، رغم أنهم لم يكونوا طرفاً في المداولات التي تمخضت عن إتفاقية آذار. وللحقيقة نقول أننا طلبنا ذلك قبل التوقيع على الإتفاقية، لقناعتنا أن القضية الكردية تخص كل العراقيين. نرحب بهذه المشاركة الأخوية. ونتطلع الى المساهمة بدفعها تجاه التوصل الى نتائج سليمة.
- من البديهي الإشارة الى أن إتفاقية آذار هي لمصلحة البلاد جميعاً.
- خلال السنوات السابقة حدثت مشاكل بين الطرفين وقد سبق بحثها ولا حاجة الى إثارتها من جديد. مهما تكن أسباب عقم المداولات السابقة، أو بالأحرى فشلها في التوصل الى النتائج المرجوة. إلاّ أن الظروف الحالية الدقيقة والفترة القليلة الباقية الى ١١ آذار ١٩٧٤، تعطي لمداولاتنا أهمية إستثنائية، وكذلك بالنسبة للنتائج التي يترتب عليها.
- لقد سبق أن طلب منا الإخوان في حزب البعث تهيئة مشروع. وقد قدمنا مشروعنا فقيل أنه غير صالح للمناقشة، وأنه تعجيزي ومتطرف. وتسلمنا مؤخراً مشروعكم الذي قيل لنا أنه يحظى بموافقة الحزب الشيوعي. إن رائدنا في مناقشة المشروع هو الحفاظ على

الوحدة الوطنية للبلاد وتحسين أوضاعها السياسية. وتوفير قدر معقول من الحقوق الوطنية للشعب الكردي يهيء له فرصة القيام بإدارة شؤونه الذاتية. ورغم المشاكل الموجودة، فإننا عازمون عزماً أكيداً للخروج من هذه المداولات بصيغ إيجابية متفق عليها. إننا نعتقد بأن الإتفاق ليس مستحيلاً.

- لقد جرت مداولات ١١ آذار في ظروف صعبة جداً، إلاّ أن إرادة الحل تخطّت العراقيل التي كانت قائمة حينها. ويحدونا الأمل والرغبة في أن تحظى تطلعات الشعب الكردي في ممارسة حقوقه القومية بالإنفتاح والتفهم.
- وكما نعلم أن حركات التحرر والتقدم قد إنتشرت في كل مكان وأخذ قسم منها يحتل مواقع في الأمم المتحدة. ولقد وقفت الجمهورية العراقية دوماً الى جانب هذه الحركات. وإننا إذ نقول هذا يجب أن لايعزب عن بالنا أن حركة الشعب الكردي هي واحدة من حركات الشعوب المناضلة الصغيرة. وينبغي النظر الى قضية الشعب الكردي نظرة تفهم، فهو شعب شقيق.
- ويجب أن لايُفهم من هذا أننا نريد التقليل من أهمية إتفاقية ١١ آذار الذي أقر الحكم الذاتي ضمن جمهوريتنا العراقية، أو الخروج عنه أو التقليل من دور حزب البعث في التوصل اليه. ولانريد منكم التسليم بكل ما يطالب به الديمقراطي الكردستاني. بل القصد هو النظر الى قضية الشعب الكردي نظرة موضوعية، لأن طموحاته منسجمة مع حركة التاريخ وروح العصر.
- إننا في الوقت الذي نقدر مسؤوليتنا، نرجو أن تحظى مقترحاتنا بالإجابة. وأن يتعزز السلم وتقدم البلاد وتتقوى جبهته الداخلية، ويتعزز إستقلالنا الوطني، وننتصر على أعداء شعبنا.

كريم أحمد- الحزب الشيوعي:

- نقدر عالياً هذا الإجتماع بين الأحزاب الرئيسية الثلاث والقوى الوطنية والقومية التقدمية. نحن نبذل كل جهد لإيصال الإجتماع الى نتائج إيجابية، فيما يتعلق بالحكم الذاتي لشعبنا الكردي. المسألة مطروحة في المشروع الذي قدم من قبل الجبهة الى الحزب الديمقراطي الكردستاني.
- لقد عبر الرفيق صدام عن أن هذا المشروع يعبر عن وجهة نظر البعث والشيوعي المشتركة. لكنه ذكر ايضاً أنه لايمثل النظرة الكاملة لكلا الحزبين. نأمل أن يشاركنا الديمقراطي الكردستاني في التوصل الى مشروع مشترك. المسألة هي حل القضية القومية في الدول متعددة القوميات. نحن نحاول معالجة الموضوع من منطلق الحكم الذاتي ضمن الجمهورية

العراقية. ونأمل أن يجري تطبيق الحكم الذاتي من قبل الأحزاب المختلفة، وكذلك الحال بالنسبة لتطبيق الديمقراطية.

- إننا نقدر توجه حزب البعث نحو حل المشكلة وجديته في ذلك، وإجتماعنا هذا دليل على ذلك. نرجو من الديمقراطي الكردستاني أن يقدر المخاطر التي تواجه البلاد وتواجهنا، والمهام المطروحة أمام شعبنا، خاصة فيما يخص التنمية وخصوصاً أن الشعب الكردي عانى من التخلف.
- في الختام نقدر التطلعات التي عبر عنها الرفيق صدام والرفيق حبيب والرغبة في تذليل الصعوبات والتوصل الى صيغة مشتركة.

ملاحظة سريعة من صدام:

- فيما يتعلق بتثبيت المبادىء، أحرزنا تقدماً كثيراً وتخطينا شوطاً كبيراً. يجب أن نقول أنه في الدول الرأسمالية والإشتراكية تعايشت دول كثيرة وثبت مستقبلها. وإن كنا غافلين في السابق، فيجب أن لانغفل اليوم.
- ليس مثال أن شعوباً كثيرة أخذت مكانها في الأمم المتحدة صالحاً. حيث أن حل القضايا القومية في الدول متعددة القوميات يأخذ مساراً آخر. وهناك أمثلة عن مسارات الشعوب الى الأمم المتحدة، لم تكن مطابقة لمصالح تلك الشعوب.
- الذي أودّ أن أؤكده بأن القضية التي نبحثها هي قضية شعب متعدد القوميات.

الأخ حبيب:

- إن الحكم الذاتي الذي نطالب به هو ضمن إتفاقية آذار. وإن الأمثلة حول حركات الشعوب، قد جاءت عرضاً، وإن هذه الحركات قد حققت حقوقاً كثيرة. والمشروع الذي تسلمناه، نجد فيه الحقوق القومية مضغوطة ويحتاج الى تفتح أكثر.

ثم بدأ الأخ محمد محمود يعرض وجهة نظرنا والتعديلات المقترحة حول المشروع الحكومي. وقال:

- تسلّمنا المشروع ودرسناه بإهتمام. ونعتقد أن المشروع بصيغته الحالية يعوزه الكثير.

وعرضت مقترحاتنا حول المشروع الحكومي، وفق المشروع المعد من قبلنا الى حد سلطات السلطة المركزية. وكان قد جرى الإتفاق على مناقشة مقترحاتنا في جلسة قادمة، عدا إستفسارات عن مقترحاتنا كان أكثرها من قبل السيد صدام الذي كان يؤكد على ضرورة ذكر كل شيء بصراحة. ومن جملة ما قاله:

- هل تقصدون بالمشاركة في المجلس التشريعي، مجلس قيادة الثورة؟ ونحن إتفقنا على غير ذلك في آذار.

- من وجهة نظرنا لانبحث أية فقرة خارج نطاق إتفاقية آذار. لأن خروجنا عنه يعني أننا فهمنا بيان آذار بأنه بيان مرحلي وقد قال ذلك في معرض مطالبتنا "يكون نائب رئيس الجمهورية كردياً" حيث نص بيان آذار على أن يكون أحد نواب رئيس الجمهورية كردياً.

إننا عندما ندرس إقتراحاتكم نأخذ المحصلة لها، هل هي مع الوحدة الوطنية أم لا. حيث لايوجد نص في بيان آذار نلتزم به، وما يخالفه نرفضه.

ناقش مسألة العاصمة للحكم الذاتي، وقال اذا كان رغبتكم كركوك يجب ذكره بصراحة- وكان هذا تعليقاً على إقتراح تحديد المركز بعد تحديد منطقة الحكم الذاتي.

وقد جرى التأكيد بأن رغبتنا كركوك.

هذا وقد إستمر الإجتماع لمدة ثلاث ساعات، وأجل الإجتماع القادم الى يوم السبت صباحاً الساعة (١١).

ملاحظة: جرى الإتفاق في الإجتماع على تأجيل بحث مسألة تحديد المنطقة الكردية الى الإجتماع القادم يوم السبت.

الملحق رقم (٤٥)

ديلمان في ٢٠ كانون الثاني ١٩٧٤

سيادة الأخ صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أتمنى لكم دوام الصحة والتوفيق في خدمة شعبنا العراقي. كان موضع تفاؤلنا الكبير بدء المفاوضات بيننا وبينكم حول التنفيذ الكامل لبيان آذار وتطبيق الحكم الذاتي لكردستان في موعده المقرر وإهتمامكم الشخصي بهذه المحادثات وترؤسكم الجانب الحكومي فيها. وكلنا أمل أن يأخذ الحوار مجراه الجدي والصريح لبحث مشاكله كافة بشكل عميق والوصول الى أفضل الصيغ وأكثرها واقعية للحل السلميّ للقضية الكردية.

مما لاشك فيه أن الكثير من العقبات والعراقيل إعترضت مسيرة السنوات الأربع الماضية وحصل الكثير من المشاكل. ولكن الحقيقة التي لايرقى اليها الشك هي أن أيّ بديل لسلوك الطريق السلمي لحل المشكلة لايجلب غير الدمار والكوارث لشعبنا بعربه وأكراده وأقلياته ولوطننا ككل. ولايستفيد منه إلاّ الأعداء المتربصين بنا في الداخل والخارج.

كان بودّي أن أبعث بأبنائي للإشتراك في هذه المفاوضات التاريخية في بدايتها. إلاّ أن الظروف التي لاتخفى على سيادتكم. وإحتمال حدوث ما يريده أو يخطط له أعداؤنا وأعداؤكم لخلق مشاكل معينة بالنسبة لهذه البادرة كبعض ما حدث من قبل لاتسمح لي في الوقت الحاضر بذلك. وآمل أن يؤدي الإنفتاح في المفاوضات والإيجابية في سيرها من هذه البداية الى القيام بهذه الخطوة من جانبنا وما هو أعمق منها من جانبكم ضماناً لإكمال الحوار بالشكل الذي يضمن إيجاد الصيغة المتفق عليها ليتمتع شعبنا بالحكم الذاتي ضمن الجمهورية العراقية وفي الموعد المقرر. وأريد هنا أن أؤكد رغبتنا الصادقة في إبداء أقصى درجات التجاوب مع السلطة في المحادثات وكل ما يضمن إيجاد الجو الإيجابي اللازم لنجاحها ضمن حدود إمكاننا وإننا لنتطلّع الى أن تسود هذه الروحية كل الإجتماعات وأن يتحلّى بها كلّ الأطراف ضماناً لدرء كل الأخطار والكوارث عن شعبنا وأن تتظافر جهودنا جميعاً لما فيه خدمة هذا الشعب ورفاهه وتقدمه.

وفي الختام تقبلوا فائق الشكر والإحترام

مصطفى البارزاني

ديلمان في ٢٠ كانون الثاني ١٩٧٤

سيادة الاخ صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اتمنى لكم دوام الصحة والتوفيق في خدمة شعبنا العراقي . كان موضع تفاؤلنا الكبير بدء المفاوضات بيننا وبينكم حول التنفيذ الكامل لبيان آذار وتطبيق الحكم الذاتي لكردستان في موعده المقرر واهتمامكم الشخصي بهذه المحادثات وترؤسكم الجانب الحكومي فيها . وكلنا أمل ان يأخذ الحوار مجراه الجدي والصريح لبحث مشاكله كافة بشكل عميق والوصول الى أفضل الصيغ وأكثرها واقعية للحل السلمي للقضية الكردية .

مما لاشك فيه ان الكثير من العقبات والعراقيل اعترضت مسيرة السنوات الاربع الماضية وحصل الكثير من المشاكل . ولكن الحقيقة التي لايرقى اليها الشك هي ان اي بديل لسلوك الطريق السلمي لحل المشكلة لايجلب غير الدمار والكوارث لشعبنا بعربه وأكراده واقلياته ولوطننا ككل . ولا يستفيد منه الا الاعداء المتربصين بنا في الداخل والخارج .

كان بودي ان أبعث بابنائي للاشتراك في هذه المفاوضات التأريخية في بدايتها . الا ان الظروف التي لاتخفى على سيادتكم . واحتمال حدوث مايريده أو يخطط له اعداؤنا واعداؤكم لخلق مشاكل معينة بالنسبة لهذه المبادرة كبعض ماحدث من قبل لاتسمح لي في الوقت الحاضر بذلك . وآمل ان يؤدي الانفتاح في المفاوضات والايجابية في سيرها من هذه البداية الى القيام بهذه الخطوة من جانبنا وماهو اعمق منهما من جانبكم ضمانا لاكمال الحوار بالشكل الذي يضمن ايجاد الصيغة المتفق عليها ليتمتع شعبنا بالحكم الذاتي ضمن الجمهورية العراقية وفي الموعد المقرر . وأريد هنا ان أؤكد رغبتنا الصادقة في ابداء أقصى درجات التجاوب مع السلطة في المحادثات وكل مايضمن ايجاد الجو الايجابي اللازم لنجاحها ضمن حدود امكاناتنا واننا لنتطلع الى أن تسود هذه الروحية كل الاجتماعات وان يتحلى بها كل الاطراف ضمانا لدرء كل الاخطار والكوارث عن شعبنا وان تتضافر جهودنا جميعا لما فيه خدمة هذا الشعب ورفاهه وتقدمه .

وفي الختام تقبلوا فائق الشكر والاحترام

مصطفى البارزاني

الملحق رقم (٤٦)

(أ)

سيادة الأخ الاستاذ صدام حسين المحترم
نائب رئيس مجلس قيادة الثورة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لايخفى على سيادتكم دقة الموقف بالنسبة الى القضية الكُردية. ولقد ابدينا من جانبنا سلسلة من المواقف والأعمال الإيجابية بغية التوصل الى حل مرضٍ للقضية، يخدم مصلحة شعبنا الكُردي وشعبنا العراقي بمجموعه. وكان آخرها مجيء الأستاذ إحسان شيرزاد الى طرفنا بعد مقابلته لسيادتكم والتي ابديتم خلالها الإستعداد للتفاهم وحل المشكلة بصورة معقولة وقد توصلنا الى قرار إرسال أحد أبنائنا مع عدد من الإخوان من أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية الى بغداد لملاقاة سيادة رئيس الجمهورية المهيب أحمد حسن البكر وسيادتكم وإستئناف المداولات.

ولكن فوجئنا بإذاعة إتخاذ قرار بخصوص الصيغة النهاية للحكم الذاتي. ومن ثم عاد الأخ شفيق أحمد من بغداد بعد إجتماع الأستاذ إحسان شيرزاد مع الأستاذ غانم عبدالجليل، وقررنا مرة أخرى إرسال الوفد المذكور أعلاه، ولكن فوجئنا ثانية بإذاعة التقرير السياسي للمؤتمر الثامن لحزب البعث العربي الإشتراكي والذي تضمن إساءات بالغة لامبرر لها الى حزبنا والحركة الكُردية، الأمر الذي جعلنا نعتقد أن لاجدوى في إرسال الوفد في هذه الأجواء.

لايخامرنا شك أنكم تقدرون أهمية حل القضية الكُردية على أساس الحكم الذاتي وتنفيذ إلتزاماتنا المتقابلة بموجب بيان ١١ آذار التاريخي الذي كان لكم دور كبير في إنجازه.

وإننا بهذا الصدد نتطلع الى إقدامكم على وضع حد للسلبيات والقيام بخطوات إيجابية، ومن ناحيتنا نود أن نؤكد لسيادتكم أننا لن نألو جهداً في القيام بكل ما يضمن حل القضية سلمياً وعلى أساس الحكم الذاتي وتعزيز الوحدة الوطنية.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والإحترام

أخوكم
مصطفى البارزاني
٥-١٩٧٤/٣/٦

(ب)

رسالة صدام حسين

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد/ / التاريخ:١٩٧٤/٣/٧

السيد مصطفى البارزاني المحترم

تحية طيبة

اطلعنا على رسالتكم المؤرخة ٦/٥ آذار ١٩٧٤. ولاشك انكم تذكرون بأنّ يوم ١٩٧٤/٣/٢ كان موعداً مثبتاً لإجتماعنا مع وفدكم للإستمرار في المفاوضات بغية التوصل الى إتفاق حول صيغة الحكم الذاتي وما يتعلق به من أمور، ورغم حضور كافة الاطراف الوطنية فقد فوجئنا بعدم حضور وفدكم، اضافة الى ذلك فقد صدرت ايعازات من قبلكم الى مسؤوليكم في بغداد والمحافظات الأخرى بالإنسحاب من أماكن عملهم وسكناهم والإلتحاق بمقراتكم في اعالي الجبال، ان هذا يعني من وجهة نظرنا قطع المفاوضات من جانبكم، ورغم ذلك وتقديراً منا لمسؤولياتنا تجاه شعبنا ومصالح البلاد العليا واصلنا من جانبنا بذل الجهود معكم عن طريق السيد احسان شيرزاد، ولازلنا لحد الآن عند موقفنا الذي ابلغكم به بأن المجال مفتوح بالنسبة لنا ولغاية يوم ١١ آذار ١٩٧٤ لإستمرار المفاوضات مع وفدكم، في حالة قدومه بالسرعة الضرورية وأن يكون مخولاً تخويلاً كاملاً للإتفاق على كافة المسائل ضمن بنود وروح بيان الحادي عشر من آذار وبما يخدم ويعزز وحدة البلاد وسيادتها الكاملة ويصون الأمن والاستقرار فيها.

سبق وان اعلمنا السيد فؤاد عارف بتاريخ ١٩٧٤/٢/١٥ رغبتكم في ارسال أحد انجالكم الى بغداد ورغم ترحيبنا بذلك مراراً لم يتحقق ذلك لحد الآن.

أيها الأخ:

تقديراً منا لمسؤولياتنا تجاه شعبنا الكردي خاصة وشعبنا العراقي عامة لم ندع السلبيات والحوادث الكثيرة والخطيرة التي قام بها مسؤوليكم ومسلحيكم في مختلف المناطق خلال المفاوضات ولحد الآن تؤثر على رغبتنا الصادقة في التوصل الى الإتفاق معكم.

ان التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن لحزبنا يحتوي على تقييم موضوعي وكامل لمسيرة الثورة الظافرة بما في ذلك تقييم القوى الفاعلة في المجتمع بسلبياتها وايجابياتها، ولانرى فيه ما يؤثر على مجيء وفدكم في حالة وجود الرغبة الجدية في ارساله وبحث الأمور المتعلقة وحسمها نهائياً باتجاه ايجابي وخاصة اذا اخذنا بنظر الاعتبار الحرص على الوقت المتبقي لغاية ١١ أذار ١٩٧٤ وتصميمنا على اذاعة قانون الحكم الذاتي في موعده المقرر.

إننا نرحب بوفدكم كما كنا، آملين أخذ ما مر بنظر الاعتبار والله من وراء القصد مع التقدير.

أخوكم

صدام حسين

نائب رئيس مجلس قيادة الثورة

الملحق رقم (٤٧)

محاولة حكومية للقيام بعملية الإحصاء السكاني

الى/ السيد ملا مصطفى البارزاني للمعلومات، وزارة التخطيط، وزارة الداخلية، محافظة السليمانية، محافظة أربيل، محافظة كركوك، محافظة نينوى، محافظة دهوك

مفتوحة العدد ٣٩ التاريخ ٨/٥

من/ مجلس قيادة الثورة (مكتب أمانة السر)

أمر السيد رئيس الجمهورية إشراك ممثلين من حزب البعث العربي الأشتراكي والديمقراطي الكردستاني في جميع لجان الإحصاء. يرجى ترشيح ممثليكم في هذه اللجان.

١- اصدار مرسوم جمهوري لانتداب وزير شؤون الشمال للإشتراك مع وزير التخطيط في اصدار التعليمات اللازمة لتنظيم وتنسيق وجمع وتبويب الإحصاءات المتعلقة بالتعداد العام للسكان.

٢- انتداب ٣ ممثلين من الحزب الديمقراطي الكردستاني الى الجهاز المركزي للاحصاء على أن يخول أحدهم صلاحية معاون المدير للاحوال المدنية لجميع الاغراض التي تتطلبها عمليات التعداد العام للسكان.

٣- لوزير التخطيط ووزير الداخلية ووزير شؤون الشمال اصدار التعليمات والاوامر اللازمة لتسهيل عمليات التعداد العام.

٤- بالنسبة لمركز المحافظة (دهوك- أربيل- كركوك- موصل- سليمانيه- ديالى) إشتراك (٥) أعضاء من فروع الحزب الديمقراطي في مركز كل محافظة في لجنة الاشراف على عمليات الترقيم وعمليات التعداد ومتابعتها على أن يكون هؤلاء اعضاء أصليون (أصليين) في هذه اللجان التي تقرر تشكيلها برئاسة المحافظ.

٥- فيما يخص مركز القضاء (المحافظات دهوك- أربيل- كركوك..................) إشتراك (٥) أعضاء من أعضاء اللجنة المحلية للحزب الديمقراطي الكردستاني في لجنة الاشراف على عمليات الترقيم والتعداد ومتابعتها على أن يكونوا أعضاء أصليون (أصليين) في اللجنة التي تقرر تشكيلها برئاسة قائمقام القضاء.

٦- بالنسبة للناحية

إشتراك (٤) أعضاء من أعضاء المنظمة الحزبية الموجودة في الناحية في لجنة الاشراف على عمليات الترقيم والتعداد ومتابعتها التي تقرر تشكيلها في مركز كل ناحية برئاسة

مدير الناحية.

٧- إشتراك (٤) أعضاء من الحزب الديمقراطي الكردستاني في كل لجنة (قطاع ومجال) التي تقوم بالاشراف المباشر على عمليات الترقيم والتعداد.

٨- إشتراك عضو من الحزب الديمقراطي الكردستاني مع كل عداد ومرقِّم في المراكز الادارية الواردة في الملحق.

٩- لايجوز إشتراك أفراد القوات المسلحة في عمليات الترقيم والإحصاء ولايجوز للعدّادين والمرقّمين استصحاب أفراد القوات المسلحة الى الدور الاهلية عند قيامهم بعمليات التعداد والترقيم.

١٠- يجب توفير جو من الطمأنينة والهدوء اثناء القيام بعمليات الاعداد والترقيم لكي يستطيع أفراد الشعب العراقي إبداء حقيقتهم دون خوف أو وجل.

١١- تنفيذ بيان ١١ آذار فيما يخص تعيين رؤساء الوحدات الادارية في المنطقة الكردية من الأكراد.

الملحق رقم (٤٨)

(٤٨- أ)

بيان ١١ آذار/ مارس ١٩٧٠

والوثائق المتعلقة به حتى ١١ آذار ١٩٧٤

نص البيان

لقد كان المبرر الأول لثورة السابع عشر من تموز/ يوليو انها جاءت تعبيراً عن سخط الجماهير العربية كافة على الأسباب والمسببين لهزيمة حزيران/ يونيو، وعن إجماع الرأي الشعبي في العراق على ادانة الحكم الرجعي الفردي السابق بسبب مساهمته بدوره الإنهزامي في هذه المحنة القومية، وذلك لعزلته التامة عن الشعب وعجزه المطلق عن حل المشاكل الوطنية التي كانت تنخر في الكيان الوطني، والتي كان حلها المقدمة الضرورية التي لابدّ منها لكل عزم صادق على تعبئة الطاقات البشرية والمادية في العراق جميعها، ووضعها بدون أيّ شاغل في موضعها الطبيعي وبالدرجة الأولى في الخطوط الأولى للمعركة المصيرية للأمة العربية.

لذلك وضعت الثورة نصب عينيها منذ أيامها الأولى واجب تحقيق الوحدة الوطنية للشعب العراقي، دون أيّ تفريق بسبب الجنس أو اللغة أو الدين أو المنشأ الإجتماعي، وتوفير جميع الشروط الضرورية السياسية والاجتماعية والإقتصادية التي تتطلبها مقومات هذه الوحدة، لكي يستطيع العراق أنْ يتجه بكل طاقاته وإمكاناته إلى المعركة القومية المصيرية... التي تمثل في نظر الثورة ذروة الصراع التاريخي المرير بين الإستعمار والصهيونية وأطماعها الشريرة في الوطن العربي من جانب، وبين مصالح تحرر الأمة العربية وكفاحها من أجل أهدافها التقدمية الإنسانية من جانب آخر.

ورغم تركة المعضلات الكثيرة المعقدة التي جابهتها الثورة منذ ميلادها ظلت ماضية بحزم وإيمان في سبيل تحرير العراق من مخلفات الإستعمار والعمالة والطغيان السياسي والإجتماعي، وفي العمل على توفير جميع الشروط الضرورية لبناء عراق جديد تتحقق فيه بصورة جدية المساواة الفعلية في الحقوق والواجبات وتكافؤ الفرص بين المواطنين... وتنفتح فيه الآفاق أمام جماهير الشعب كافة خلال إلتزام وطني جماعي مخلص لوحدة تربة الوطن ووحدة شعبه وأهدافه الأساسية الكبرى - الوحدة القومية والحرية والإشتراكية.

ولقد كان حل المسألة الكردية في العراق في مقدمة المشكلات الوطنية التي واجهتها الثورة، ولاسيّما ان عدم قدرة العهود السابقة في تفهمها... بل وعدم توفر الرغبة الصادقة في معالجتها ووضع الحلول الصحيحة لها لدى تلك العهود... قد أدّيا مع ما رافقهما وأحاط بهما

من إستغلال الإستعمار وأعوانه وعملائه إلى مزيد من التعقيد حتى غدت وكأنها معضلة شبه مستعصية، وبخاصة بعد أن حل العنف منذ سنوات في معالجتها محل الحوار الديمقراطي الأخوي والموضوعي، الذي تستوجبه طبيعة المشكلة الوطنية، وما تنطوي عيله من حقوق مشروعة عادلة لجزء من الشعب العراقي.

لقد عملت الثورة منذ أيامها الأولى على معالجة هذه المشكلة الوطنية بروح مشبعة بالمسؤولية، وبأقصى حدود الإلتزام بالمباديء الديمقراطية الثورية.

إنّ الثورة التي تستقي من المعين النظري لحزب البعث العربي الإشتراكي تؤمن بأن الحقوق القومية هي حقوق ديمقراطية في جوهرها، ومن مواضيعها إحياء التراث الثقافي واللغة والتقاليد، وممارسة الإرادة الحرة، وإنّ توطيد هذه الحقوق بين القوميات المختلفة، لاسيّما في الوطن الواحد، يتطلب إيجاد السبل الهادفة إلى تنظيم العلاقات بين هذه القوميات بصورة تساعد على نهوضها جميعاً.

وإنّ جميع المشاريع والخطط الهادفة إلى إضعاف الروابط بينها، وزرع بذور التفرقة لاتخدم المصالح المشتركة لأبنائها... كما أن تنظيم وتعزيز الروابط الوطنية والإنسانية فيما بينها وجعلها في خدمة التقدم هي التي توفر أسباب وحدة الحياة الوطنية في جو مفعم بالتآخي القومي والسلام.

وكان من وحي هذه المباديء أن بادر المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الإشتراكي، الذي انعقد في أواخر عام ١٩٦٨ ومطلع عام ١٩٦٩، إلى تحديد موقف الحزب الايديولوجي والنظري من هذه المشلكة الوطنية وإلى رسم طريق الحل أمام الثورة والسلطة الثورية، وذلك في المقررات التي صدرت في أعقاب ذلك المؤتمر التي تقول:

أكد المؤتمر على أن مسألة المطامح القومية للأكراد في العراق... تقع في مقدمة المسائل التي تواجه حركة الثورة العربية. وقد مضت عدة سنوات دون الوصول إلى حل سليم لهذه المسألة، مما ألحق بالمواطنين العرب والأكراد نتيجة التعسف في حلها نكبات ومآسي مروعة. وكانت قوى الإستعمار والرجعية وفصائل العملاء والإنتهازية تستغلها دوماً، وتستثمر الإخفاق في حلها للتدخل في شؤون العراق والضغط عليه والتآمر على حقوق العرب والأكراد معاً، وإلحاق أفدح الأضرار بالمواقع والمكتسبات القومية والتقدمية والديمقراطية التي وصلوا اليها خلال عهود طويلة من التضحية والنضال المشترك. كما أكد المؤتمر على أن حزبنا الذي ينطلق في نضاله وسياسته من عقيدته القومية الإنسانية الإشتراكية الديمقراطية... كان يحترم دائماً المطامح القومية للجماهير الكردية بمحتواها الوطني التقدمي، ويعتبرها حقوقاً إنسانية مشروعة، ويقدر العلاقة المتينة بين تحقيقها وبين قوة وسلامة مسيرة الجماهير الشعبية في العراق بإتجاه تصفية مخلفات الإستعمار والتفرغ الكامل للمعركة القومية المصيرية الراهنة في فلسطين ومواصلة الكفاح التاريخي من أجل تحقيق الوحدة العربية والحرية والإشتراكية.

لذا فإن الثورة التي تلتزم بداهة بمبادىء الحزب وقرارته قد أقرّت للمواطنين الأكراد بحق التمتع بحقوقهم القومية وتطوير خصائصهم القومية في إطار وحدة الشعب والوطن والنظام الدستوري.

وفي الوقت الذي تخوض فيه الأمة العربية كفاحاً واسعاً ضد الإمپرالية والصهيونية والرجعية المحلية... يضعها في الخطوط الأولى من كفاح شعوب الشرق الأوسط... حيث أنّ نضال الشعب العراقي الوثيق الإرتباط مع كفاح الأمة العربية في سبيل الديمقراطية ومقارعة القوى الرجعية في المنطقة... العالمية منها والمحلية، فإنّ الثورة تعتبر أن الأساس الأول للوحدة الوطنية العربية الكردية في العراق هو... أن الحركة القومية الكردية كالحركة القومية العربية... ديمقراطية موجهة ضد تلك القوى الرجعية ذاتها موضوعياً... يشدها في العراق الى الحركة التحررية العربية وحدة الكفاح ضد الإمپريالية والقوى الرجعية الأخرى الحليفة والتابعة لها.

كما تربطها مع كفاح الشعب العربي تقاليد الأخوة التاريخية ووحدة المصالح الإقتصادية والتطور المتناسق بين القوميتين العربية والكردية. وأن أيّ إخلال بهذا التناسق، سوف يؤدي بالضرورة إلى إلحاق الأذى بالكفاح المشترك، والنهضة الوطنية التقدمية بوجه عام.

لقد أدرك الإستعمار أنّ وحدة الكفاح العربي الكردي تعزز حركة التحرر العربية الكردية وتمكنها من إحراز مواقع هامة في وجه المشاريع العدوانية الإمپريالية الصهيونية الإسرائيلية في المنطقة... لاسيّما بالنسبة للمعركة القومية المصيرية الراهنة الدائرة في فلسطين والبلدان العربية المحيطة بها... لذلك إستماتت الأجهزة الإستعمارية والعميلة لإيجاد أكثر من سبب لفصم عرى التلاحم والتآخي بين الجماهير العربية والكردية بقصد إضعاف جبهة النضال الوطني الثوري في العراق.

وما دامت الثورة تنطلق في فهمها للمسألة القومية بأنها جزء من الثورة المعادية للإستعمار والصهيونية والرجعية... فلامراء أن تلتزم الثورة في كل خطوة تخطوها في إتجاه حل المشكلة الوطنية الكردية بما يؤدي إلى تعزيز وترسيخ الكفاح الوطني والقومي ضد تلك القوى اللاإنسانية مجتمعة.

لذلك فإن ممارسة الجماهير الكردية لمجمل حقوقها القومية، وتحقيق التكافؤ المطلق في فرص التطوير الحر هما السبيلان الضروريان لتوحيد وتعزيز الكفاح الوطني في العراق ضد أعداء الشعوب وأعداء الأمة العربية والشعب العراقي، الإستعمار والصهيونية والرجعية العميلة.

ولم يكن مصادفة ان توقيت المؤامرات الإستعمارية والصهيونية الرجعية على الجمهورية العراقية جاء في نفس الوقت الذي بدأت تظهر فيه بشائر السلام في ربوع شمالنا الحبيب بسبب المساعي المخلصة التي بذلتها حكومة الثورة والتجاوب المخلص من جانب قيادة السيد مصطفى البارزاني.

ولم يعد خافياً أن الثورة بادرت من جانبها لإتخاذ جميع الإجراءات الضرورية لإعادة أسباب الطمأنينة والسلام في أرجاء شمالي العراق إذ عملت على ما يلي:

أ- فلقد تم الإعتراف بالوجود الشرعي للقومية الكردية وفقاً لمقررات المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الإشتراكي ومن خلال جميع البيانات الرسمية والصحفية التي صدرت عن السلطة الثورية وسوف تتكرس هذه الحقيقة نهائياً في نصوص الدستور الدائم.

ب- ولقد أقرّ مجلس قيادة الثورة إنشاء جامعة في السليمانية وإنشاء مجمع علمي كردي، كما أقر جميع الحقوق الثقافية واللغوية للقومية الكردية، فأوجب تدريس اللغة الكردية في جميع المدارس والمعاهد والجامعات ودور المعلمين والمعلمات والكلية العسكرية وكلية الشرطة... كما أوجب تعميم الكتب والمؤلفات الكردية العلمية والأدبية والسياسية المعبرة عن المطامح الوطنية والقومية للشعب الكردي، ولتمكين الأدباء والشعراء والكتّاب الأكراد من تأسيس اتحاد لهم وطبع مؤلفاتهم، وتوفير جميع الفرص والإمكانيات أمامهم لتنمية قدراتهم ومواهبهم العلمية والفنية، وتأسيس دار للطباعة والنشر باللغة الكردية، وإستحداث مديرية عامة للثقافة الكردية، وإصدار صحيفة أسبوعية ومجلة شهرية باللغة الكردية، وزيادة البرامج الكردية في تلفزيون كركوك ريثما يتم إنشاء محطة خاصة للبث التلفزيوني باللغة الكردية.

ج- واعترافاً للمواطنين الأكراد بحقوقهم في إحياء تقاليدهم وأعيادهم القومية، ومن أجل مشاركة الشعب كله في أعياد أبنائه... قرر مجلس قيادة الثورة اعتبار عيد النوروز عيداً وطنياً في الجمهورية العراقية.

د- كما أصدر مجلس قيادة الثورة قانون المحافظات الذي ينطوي على لامركزية الإدارة المحلية وأقر إستحداث محافظة دهوك.

هـ- كذلك أصدر مجلس قيادة الثورة عفواً عاماً شاملاً عن جميع المدنيين والعسكريين الذين اشتركوا في أعمال العنف في الشمال ليزيل كل أثر من آثار الاوضاع السلبية الشاذة السابقة، ويقيم معالم الحياة الوطنية الجديدة على ارضية وطيدة للأمن العام والإخاء القومي الشامل.

ولقد استقبلت جماهير العراق العربية والكردية مقررات وإجراءات مجلس قيادة الثورة بالتأييد والترحاب... الأمر الذي هيأ الظروف الملائمة للمضي قدماً في تحقيق الغايات المثلى التي انعقد عليها اجماع الشعب وتضافرت حولها إرادته وقوّته وكلمته.

لما تقدم فإن مجلس قيادة الثورة أجرى إتصالاً بينه وبين قيادة السيد مصطفى البارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، وتم تبادل وجهات النظر واقتنع الجميع بضرورة قبول محتويات هذا البيان وتنفيذها. وهو يؤكد عزمه على تعميق وتوسيع الإجراءات الفعالة

لإستكمال أسباب النهوض الثقافي والإقتصادي والتطور العام في المنطقة الكردية مستهدفاً بالدرجة الأولى تمكين الجماهير الكردية من ممارسة حقوقها المشروعة واشراكها عملياً في المساهمة الجادة في بناء الوطن والكفاح من أجل أهدافه القومية الكبرى لذا قرر مجلس قيادة الثورة:

١- تكون اللغة الكردية لغة رسمية مع اللغة العربية في المناطق التي غالبية سكانها من الأكراد، وتكون اللغة الكردية لغة التعليم في هذه المناطق، وتدرس اللغة العربية في كافة المدارس التي تدرس باللغة الكردية. كما تدرس اللغة الكردية في بقية أنحاء العراق كلغة ثانية في الحدود التي يرسمها القانون.

٢- ان مشاركة إخواننا الأكراد في الحكم وعدم التمييز بين الكرد وغيرهم في تقلد الوظائف العامة بما فيها المناصب الحساسة والهامة في الدولة كالوزارات والجيش وغيرها... كانت ومازالت من الأمور الهامة التي تهدف حكومة الثورة الى تحقيقها فهي في الوقت الذي تقر هذا المبدأ تؤكد ضرورة العمل من أجل تحقيقه بنسبة عادلة مع مراعاة مبدأ الكفاءة، ونسبة السكان وما أصاب إخواننا الأكراد من حرمان في الماضي.

٣- نظراً للتخلف الذي لحق بالقومية الكردية في الماضي من الناحيتين الثقافية والتربوية توضع خطة لمعالجة هذا التخلف عن طريق:

أ- الإسراع بتنفيذ قرارات مجلس قيادة الثورة حول اللغة والحقوق الثقافية للشعب الكردي، وربط إعداد وتوجيه المناهج الخاصة بالشؤون القومية الكردية في الإذاعة والتلفزيون بالمديرية العامة للثقافة والإعلام الكردية.

ب- إعادة الطلبة الذين فُصلوا أو أضطروا إلى ترك الدراسة بسبب ظروف العنف في المنطقة إلى مدارسهم بغضّ النظر عن أعمارهم، أو إيجاد علاج ملائم لمشكلتهم.

ج- الإكثار من فتح المدارس في المنطقة الكردية، ورفع مستويات التربية والتعليم وقبول الطلبة الأكراد في الجامعات والكليات العسكرية والبعثات والزمالات الدراسية بنسبة عادلة.

٤- يكون الموظفون في الوحدات الإدارية التي تسكنها كثرة كردية من الأكراد أو ممن يحسنون اللغة الكردية ماتوفر العدد المطلوب منهم، ويتم تعيين المسؤولين الأساسيين (محافظ، قائمّقام، مدير الشرطة، مدير أمن وما شابه ذلك) ويباشر فوراً بتطوير أجهزة الدولة في المنطقة بالتشاور ضمن اللجنة العليا المشرفة على تنفيذ هذا البيان بما يضمن تنفيذه ويعزز الوحدة الوطنية والإستقرار في المنطقة.

٥- تقر الحكومة حق الشعب الكردي في إقامة منظمات طلبة وشبيبة ونساء ومعلمين خاصة به، وتكون هذه المنظمات أعضاء في المنظمات الوطنية العراقية المتشابهة.

٦- الفقرة (أ)- يمدد العمل بالفقرتين (١) و(٢) من قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٥٩

والمؤرخ ١٩٦٨/٨/٥ حتى تاريخ صدور هذا البيان. ويشمل ذلك كافة الذين ساهموا في أعمال العنف في المنطقة الكُردية.
الفقرة (ب) يعود العمال والموظفون والمستخدمون من المدنيين والعسكريين الى الخدمة ويتم ذلك دون التقيد بالملاك ويُستفاد من المدنيين في المنطقة الكُردية ضمن إحتياجاتها.

٧- الفقرة (أ) تشكل هيئة من ذوي الإختصاص للنهوض بالمنطقة الكُردية من جميع الوجوه بأقصى سرعة ممكنة وتعويضها عما أصابها في السنوات الأخيرة وتخصيص ميزانية كافية لتنفيذ ذلك وتكون هذه الهيئة تابعة لوزارة شؤون الشمال.
الفقرة (ب) إعداد الخطة الإقتصادية بشكل يؤمّن التطور المتكافيء لأنحاء العراق المختلفة مع مراعاة ظروف التخلف في المنطقة الكُردية.
الفقرة (جـ) تخصيص رواتب تقاعدية لعوائل الذين أستشهدوا في ظروف الإقتتال المؤسفة من رجال الحركة الكُردية المسلحة وغيرهم وللعجزة والمشوهين بسبب تلك الظروف وفق تشريع خاص على غرار القوانين المرعية.
الفقرة (د) العمل السريع لإغاثة المتضررين والمعوزين عن طريق إنجاز مشاريع سكنية وغيرها تؤمّن العمل للعاطلين وتقديم معونات عينية ونقدية مناسبة وإعطاء تعويض معقول للمتضررين الذين يحتاجون المساعدة، ويناط ذلك باللجنة العليا ويستثنى من ذلك من شملتهم الفقرات السابقة.

٨- إعادة سكان القرى العربية والكُردية الى أماكنهم السابقة، أما سكان القرى الواقعة في المناطق التي يتعذر إتخاذها مناطق سكنية وتستملكها الحكومة لأغراض النفع العام وفق القانون، فيجري إسكانهم في مناطق مجاورة ويجري تعويضهم عما لحقهم من ضرر بسبب ذلك.

٩- الإسراع بتطبيق قانون الإصلاح الزراعي في المنطقة الكُردية وتعديله بشكل يضمن تصفية العلاقات الإقطاعية، وحصول جميع الفلاحين على قطع مناسبة من الأرض وإعفائهم من الضرائب الزراعية المتراكمة عليهم خلال سنيّ القتال المؤسفة.

١٠- جرى الإتفاق على تعديل الدستور المؤقت كما يلي:
أ- يتكون الشعب العراقي من قوميتين رئيسيتين هما القومية العربية والقومية الكُردية ويقرّ هذا الدستور حقوق الشعب الكُردي القومية وحقوق الأقليات كافة ضمن الوحدة العراقية.
ب- إضافة الفقرة التالية الى المادة الرابعة من الدستور: "تكون اللغة الكُردية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية في المنطقة الكُردية".
جـ- تثبيت ما تقدم في الدستور الدائم.

١١- إعادة الإذاعة والأسلحة الثقيلة الى الحكومة، ويكون ذلك مرتبطاً بتنفيذ المراحل

النهائية من الإتفاق.

١٢- يكون أحد نواب رئيس الجمهورية كردياً.

١٣- يجري تعديل قانون المحافظات بشكل ينسجم مع هذا البيان.

١٤- إتخاذ الإجراءات اللازمة بعد إعلان البيان بالتشاور مع اللجنة العليا المشرفة على تنفيذه لتوحيد المحافظات والوحدات الإدارية التي تقطنها كثرة كُردية وفقاً للإحصاءات الرسمية التي تجري، وسوف تسعى الدولة لتطوير هذه الوحدة الإدارية وتعميق وتوسيع ممارسة الشعب الكُردي فيها لمجمل حقوقه القومية ضماناً لتمتعه بالحكم الذاتي. والى أن تتحقق هذه الوحدة الإدارية يجري تنسيق الشؤون القومية الكُردية عن طريق إجتماعات دورية تعقد بين اللجنة العليا ومحافظي المنطقة الشمالية، وحيث ان الحكم الذاتي سيتم في إطار الجمهورية العراقية، فإن إستغلال الثروات الطبيعية في هذه المنطقة من إختصاص سلطات هذه الجمهورية بطبيعة الحال.

١٥- يساهم الشعب الكُردي في السلطة التشريعية بنسبة سكانه الى سكان العراق.

أيها المواطنون الأكراد:

إن إرادتكم في الوحدة الوطنية هي وحدها التي ستنتصر. وسوف تتحطم على صخرة وعيكم لمسؤولياتكم التاريخية جميع المحاولات الرامية الى إضعاف تلاحمكم الكفاحي. إن جموعكم المناضلة تنفض اليوم عن كاهلها غبار مكائد أعدائكم والطامعين فيكم لتسير معاً كتلة واحدة. تفيض بالقوة والوعي وإرادة العمل والكفاح. لنصرة قضية الأمة العربية الكبرى فلسطين. ولتحقيق أهدافكم السامية في الوحدة والحرية والإشتراكية.

ياجماهير أمتنا العربية المناضلة:

هكذا تنتهي صفحة من صفحات تاريخ هذا القطر المناضل لتفتح بيد الثورة وأيدي جميع المناضلين الأحرار من أبناء هذا القطر صفحة جديدة مشرقة. تتجدد فيها مرة أخرى فوق هذه الأرض الطيبة شروط المحبة والسلام والتآخي بين قوميتين لهما تاريخ كفاحي مشترك طويل عبر التاريخ، وسوف يكون لهما اليوم وغداً والى الأبد شرف إحياء نضالهما المشترك من أجل القضاء على أعداء القوميتين... أعداء الشعوب والإنسانية جمعاء... الإستعمار والصهيونية والتخلف وشرف الإسهام في دعم الكفاح الإنساني من أجل التحرر والتقدم وترسيخ حضارة العصر على أسس الحق والمساواة والعدل بين الشعوب كافة.

فإلى نضال مشترك... وآمال مشتركة وإنتصارات قومية وإنسانية مشتركة.

مجلس قيادة الثورة

١٩٧٠/٣/١١

(٤٨- ب)

الملحق الرسمي السري بالبيان الذي أصدره مجلس قيادة الثورة

أقر مجلس قيادة الثورة، المسائل المدرجة في هذا الملحق، وأوجب عدم إعلانها لضرورات المصلحة الوطنية:

أولاً: يُصار الى تثبيت الوجود القومي للأكراد في العراق، في نص الدستور المؤقت والدستور الدائم للجمهورية العراقية، في حدود النص التالي:

«يتكون الشعب العراقي من قوميتين (رئيسيتين) هما القومية العربية والقومية الكردية، ويقر الدستور حقوق الأكراد القومية وحقوق الأقليات كافة ضمن الوحدة العراقية.»

ثانياً: يُنَص في الدستور، على أن «تكون اللغة الكردية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية في المنطقة الكردية.»

ثالثاً: يسعى الحكم الوطني في العراق لتطوير الوضع في المنطقة الكردية نحو الحكم الذاتي وذلك خلال «أقرب الفترتين إمّا في مدة أقصاها أربع سنوات أو عند إعلان أول وحدة عربية بين العراق وأي قطر عربيّ.»

رابعاً: تعتبر مدة الإنقطاع بالنسبة لجميع الموظفين، المدنيين والعسكريين وجميع العمال والمستخدمين، الذين أعيدوا الى الخدمة وفقاً لأحكام البند السابع من بيان مجلس قيادة الثورة بمثابة خدمة لأغراض الترفيع والتقاعد.

خامساً: يُعفى من الخدمة العسكرية المجندون المطلوبون الى الخدمة الإحتياطية قبل صدور هذا البيان ممن شاركوا في الحركة الكردية المسلحة.

سادساً: تتولى الدولة الإشراف على إدارة وإعالة عناصر الحركة الكردية المسلحة، في إنتظار توزيعهم على الأعمال والوظائف المدنية، والإحتفاظ بمن يبقى منهم بصفة حرس حدود على أن لايتجاوز عددهم عن خمسة أفواج. وتنظم مخصصات إعالتهم وإجراءات تمويلهم وفق الترتيبات التالية:

أ- (٣٠٠) ألف دينار في الشهر الأول بعد صدور هذا البيان.

ب- (٢٠٠) ألف دينار في الشهر الثاني بعد صدور هذا البيان.

جـ- (١٠٠) ألف دينار في الشهر الثالث بعد صدور هذا البيان.

د- يتحول من يتبقى من عناصر البيشمرگه، بعد الشهر الثالث، الى حرس حدود، على أن لاتتجاوز خمسة أفواج.

هـ- يشكل حرس الحدود وتحدد إختصاصاته وإرتباطاته الإدارية بقانون، وتسلم جميع

التعويضات والمخصصات المنصوص عليها في البند الخامس من هذا الملحق، والمنصوص عليها في البيان العام الصادر عن مجلس قيادة الثورة الى الملامصطفى البرزاني ليتولى بنفسه وعلى مسؤوليته الشخصية توزيعها على مستحقيها وفق الأحكام المقررة في البيان والملحق المذكورَيْن.

سابعاً: تباشر فور إعلان هذا البيان (البيشمرگه وجميع القوى غير النظامية الأخرى) بالإنسحاب من مواقعها الحالية الى مراكز التجمع التي تحددها اللجنة العليا. وتتولى القيادات العسكرية المختصة توجيه بعض القطعات العسكرية لإشغال المواقع المهمة على الحدود العراقية الإيرانية فور صدور هذا البيان من جهة وسحب القطعات الأخرى الى ثكناتها النظامية من جهة أخرى. وتعمل الدولة على تصفية جميع الأجهزة المسلحة غير النظامية وفق الأحكام المقررة في البيان العام لمجلس قيادة الثورة وتتولى إستلام جميع الأسلحة والذخائر وجهاز الإذاعة.

ثامناً: في حالة تعيين نواب لرئيس الجمهورية، يكون أحد هؤلاء النواب من المواطنين الأكراد.

تاسعاً: يجرى إحصاء عام للسكان في العراق، خلال عام واحد من صدور هذا البيان.

عاشراً: تتشكل لجنة عليا مشتركة للإشراف على تطبيق الأحكام الواردة في البيان العام لمجلس قيادة الثورة وفي هذا الملحق. وتتحدد طريقة تشكيل هذه اللجنة وأصول العمل وإتخاذ القرارات فيها وعلاقتها مع السلطات المحلية والمركزية، بقرار من مجلس قيادة الثورة.

حادي عشر: ينظم هذا الملحق السري على نسخة أصلية واحدة يوقع عليه عن الجانب الحكومي أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة أو من يخوله المجلس بذلك، ويوقع عليه عن الجانب الكردي الملامصطفى البرزاني. ويودع أمانة لدى السيد رئيس الجمهورية للرجوع اليه عند الإقتضاء.

إثني عشر: بعد إذاعة بيان مجلس قيادة الثورة يبعث الملا مصطفى برقية تأييد الى رئيس وأعضاء مجلس قيادة الثورة تتضمن إلتزامه بما ورد في البيان الرسمي وإستعداده التام لوضع كافة إمكانياته لتنفيذه.

الساعة العاشرة مساء ١٠/١١-٣-١٩٧٠ ناوپردان

يحمل توقيع البارزاني وصدام

(٤٨- ج)

مشروع قانون الحكم الذاتي لمنطقة كردستان

الباب الأول: أسس الحكم الذاتي

الفصل الأول: الأسس العامة

المادة الأولى:

أ- تتمتع منطقة كُردستان بالحكم الذاتي وتسمى بالمنطقة حيثما وردت في هذا القانون.

ب- تحدد المنطقة حيث يكون الأكراد غالبية سكانها، ويثبت الإحصاء العام حدود المنطقة وفقاً لما جاء في بيان ١١ آذار. وتعتبر قيود إحصاء عام ١٩٥٧ اساساً لتحديد الطبيعة القومية للأغلبية السكانية المطلقة في الأماكن التي سيجري فيها الإحصاء العام(١).

جـ- تعتبر المنطقة وحدة ادارية واحدة لها شخصية معنوية تتمتع بالحكم الذاتي في إطار الوحدة القانونية والسياسية والإقتصادية للجمهورية العراقية. وتجري التقسيمات الإدارية فيها وفقاً لأحكام قانون المحافظات مع مراعاة أحكام هذا القانون.

د- المنطقة جزء لايتجزأ من أرض العراق، وشعبها جزء لايتجزأ من شعب العراق.

هـ- يكون مركز محافظة (......)(٢) مركزاً لإدارة الحكم الذاتي.

و- هيئات الحكم الذاتي جزء من هيئات الجمهورية العراقية.

المادة الثانية:

أ- تكون اللغة الكردية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية في المنطقة.

ب- تكون اللغة الكُردية لغة تعليم للأكراد في المنطقة ويكون تدريس اللغة العربية إلزامياً في جميع مراحل التعليم ومرافقه.

جـ- تنشأ مرافق تعليمية في المنطقة لأبناء القومية العربية يكون التعليم فيها باللغة العربية وتدرس اللغة الكُردية إلزامياً.

د- لأبناء المنطقة كافة حق إختيار المدارس التي يرغبون التعلم فيها بصرف النظر عن لغتهم الأم.

هـ- يخضع التعليم في جميع مراحله في المنطقة، للسياسة التربوية والتعليمية العامة للدولة.

(١) نصَّ قرارُ مجلس قيادة الثورة رقم (١١٥) بتاريخ ١٩٧١/١/١٩ على ان "تعتبر قيود الإحصاء العام للنفوس الذي جرى عام ١٩٥٧ اساساً في الإحصاء العام للنفوس المنوي إجراؤه".

(٢) السليمانية أو أربيل أو دهوك حسبما يتم الإتفاق عليه.

المادة الثالثة:

أ- حقوق وحريات أبناء القومية العربية والأقليات في المنطقة مصونة وفق أحكام الدستور والقوانين والقرارات الصادرة بشأنها وتلتزم إدارة الحكم الذاتي بضمان ممارستها.

ب- يمثل أبناء القومية العربية والأقليات في المنطقة في جميع هيئات الحكم الذاتي بنسبة عددهم الى سكان المنطقة، ويشاركون في تولي الوظائف العامة وفق القوانين والقرارات المنظمة لها.

المادة الرابعة:

القضاء مستقل لاسلطان عليه لغير القانون، وتشكيلاته في المنطقة جزء لايتجزأ من التنظيم القضائي في الجمهورية العراقية.

الفصل الثاني: الأسس المالية

المادة الخامسة:

المنطقة وحدة مالية مستقلة ضمن وحدة مالية الدولة.

المادة السادسة:

أ- للمنطقة ميزانية خاصة ضمن الميزانية الموحدة للدولة.

ب- يتبع في إعداد وتنظيم ميزانية المنطقة نفس القواعد والأسس التي تتبع في إعداد الميزانية الموحدة للدولة.

المادة السابعة:

تتكون ميزانية المنطقة من الأجزاء التالية:

١- الميزانية الجارية.

٢- الميزانية الإستثمارية.

٣- ميزانيات المؤسسات والمصالح الإنتاجية ذات الطابع المحلي والمؤسسة في المنطقة.

٤- ميزانيات الإدارات المحلية والبلديات في المنطقة.

المادة الثامنة:

تتألف موارد ميزانية المنطقة من العناصر التالية:

أ- الموارد الذاتية وتتكون من:

١- إيرادات الضرائب والرسوم المقررة للبلديات والإدارات المحلية بموجب القوانين المختصة.

٢- أثمان المبيعات وأجور الخدمات.

٣- الحصة المقررة من أرباح المصالح والمؤسسات المشمولة بميزانية المنطقة.
٤- ضريبة العقار الأساسية والإضافية ضمن المنطقة.
٥- ضريبة الأرض الزراعية وحصة الإصلاح الزراعي من الحاصل.
٦- ضريبة العرصات.
٧- ضريبة التركات.
٨- رسوم تسجيل العقار.
٩- رسوم المحاكم والغرامات التي تفرضها.
١٠- الطوابع المالية.
١١- رسوم تسجيل السيارات ونقل ملكيتها.

ب- مايخصص في الميزانية الإعتيادية للدولة والمنهاج الإستثماري السنوي من خطة التنمية القومية لتغطية نفقات ميزانية المنطقة.

المادة التاسعة:

تخضع حسابات المنطقة لرقابة ديوان الرقابة المالية والتفتيش المالي.

الباب الثاني: هيئات الحكم الذاتي

الفصل الأول: المجلس التشريعي

المادة العاشرة:

المجلس التشريعي هو الهيئة التشريعية المنتخبة في المنطقة ويتحدد تكوينه وتنظيمه وسير العمل فيه بقانون.

المادة الحادية عشرة:

أ- ينتخب المجلس التشريعي رئيساً له ونائباً للرئيس وأميناً للسر من بين أعضائه.

ب- تنعقد جلسات المجلس بحضور أغلبية عدد أعضائه وتتخذ قراراته بأغلبية عدد الحاضرين إلا إذا نص على خلاف ذلك في هذا القانون أو في قانون المجلس التشريعي.

المادة الثانية عشرة:

يمارس المجلس التشريعي في حدود القانون الصلاحيات والمسؤوليات التالية:

أ- وضع نظامه الداخلي.

ب- إتخاذ القرارات التشريعية اللازمة لتطوير المنطقة والنهوض بمرافقها الإجتماعية والثقافية والعمرانية والإقتصادية ذات الطابع المحلي في حدود السياسة العامة للدولة.

جـ- إتخاذ القرارات التشريعية التي تتعلق بتطوير الثقافة والخصائص والتقاليد القومية للمواطنين في المنطقة.
د- إتخاذ القرارات التشريعية الخاصة بالدوائر شبه الرسمية والمؤسسات والمصالح ذات الطابع المحلي بعد التشاور مع الجهات المركزية المختصة.
هـ- التصديق على مشروعات الخطط التفصيلية التي يعدها المجلس التنفيذي في الشؤون الإقتصادية والإجتماعية والمشاريع الإنمائية وشؤون التربية والتعليم والصحة والعمل وفقاً لمقتضيات التخطيط المركزي للدولة ومتطلبات تطبيقه.
و- إقتراح الميزانية الخاصة بالمنطقة.
ز- إقرار الحسابات الختامية بعد تدقيقها من قبل ديوان الرقابة المالية ورفعها الى السلطة التشريعية للتصديق عليها.
ح- إدخال التعديلات على الميزانية الخاصة بالمنطقة بعد التصديق عليها، في حدود المبالغ المخصصة والأغراض التي خصصت من أجلها على أن لايتعارض ذلك مع القوانين وخطط التنمية في الدولة.
ط- مناقشة ومساءلة أعضاء المجلس التنفيذي في الشؤون التي تدخل في إختصاصاتهم.
ي- طرح الثقة بالمجلس التنفيذي أو بواحد أو أكثر من أعضائه، ويعفى من مهمته من سحبت الثقة منه. ويتخذ قرار سحب الثقة بأغلبية عدد الأعضاء المكونين للمجلس التشريعي.

الفصل الثاني: المجلس التنفيذي

المادة الثالثة عشرة:

أ- المجلس التنفيذي هو الهيئة التنفيذية لإدارة الحكم الذاتي في المنطقة.
ب- يتكون المجلس التنفيذي من الرئيس ونائبه وعدد من الأعضاء مساوٍ لعدد الإدارات الوارد ذكرها في المادة الرابعة عشرة أو يزيد عليه بعضوين.
ج- يكلف رئيس الجمهورية أحد أعضاء المجلس التشريعي برئاسة وتشكيل المجلس التنفيذي.
د- يختار الرئيس المكلف أعضاء المجلس التنفيذي ونائباً له من بين أعضاء المجلس التشريعي أو ممن تتوفر شروط العضوية فيه. ويتقدم الى المجلس التشريعي بطلب الثقة، وعند حصول الثقة بأغلبية عدد الأعضاء المكونين للمجلس يصدر مرسوم جمهوري بتشكيل المجلس التنفيذي.
هـ- يكون رئيس وأعضاء المجلس التنفيذي بدرجة وزير.
و- لرئيس الجمهورية إعفاء رئيس المجلس التنفيذي من منصبه وفي هذه الحالة يعتبر المجلس منحلاً.

ز- في حالة حل المجلس التنفيذي أو سحب الثقة منه يستمر المجلس بتصريف الأمور الجارية فقط الى حين تشكيل مجلس جديد على ألاّ يتجاوز ذلك مدة أقصاها خمسة عشر يوماً.

المادة الرابعة عشرة:

أ- ترتبط محافظات المنطقة برئيس المجلس التنفيذي.

ب- يستعين المجلس التنفيذي في ممارسة صلاحياته بالمكاتب التالية:

١- مكتب المجلس التنفيذي.

٢- مكتب المتابعة والتفتيش.

٣- مكتب الإحصاء والتخطيط.

جـ- ترتبط بالمجلس التنفيذي الإدارات التالية:

١- إدارة التربية والتعليم.

٢- إدارة الاشغال والإسكان.

٣- إدارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

٤- إدارة الشؤون الداخلية.[١]

٥- إدارة النقل والمواصلات.

٦- إدارة الثقافة والشباب.

٧- إدارة البلديات والمصايف.

٨- إدارة الشؤون الإجتماعية[٢].

٩- إدارة الشؤون الإقتصادية والمالية[٣].

١٠- إدارة شؤون الأوقاف.

د- يتولى مسؤولية الإدارات الوارد ذكرها في الفقرة السابقة أعضاء من المجلس التنفيذي يدعون "الأمناء العامون" ويكون لكل منهم نائب بدرجة مدير عام.

المادة الخامسة عشرة:

يمارس المجلس التنفيذي الصلاحيات التالية:

أ- ضمان تنفيذ القوانين والأنظمة.

ب- الإلتزام بأحكام القضاء.

جـ- إشاعة العدالة وحفظ الأمن وحماية المرافق العامة الوطنية والمحلية واموال الدولة العامة والخاصة.

(١) وتشمل الشرطة والدفاع المدني والأحوال المدنية.

(٢) وتشمل الصحة والعمل والشؤون الإجتماعية.

(٣) وتشمل المرافق التجارية والصناعية المحلية والدوائر المالية.

د- إصدار القرارات في كل ماتستلزمه ضرورات تطبيق القرارات التشريعية المحلية.

هـ- اعداد مشروعات الخطط التفصيلية للشؤون الإقتصادية والإجتماعية والمشاريع الإنمائية وشؤون التربية والتعليم والصحة والعمل وفقاً لمقتضيات التخطيط المركزي ومتطلبات تطبيقه ورفعها الى المجلس التشريعي للتصديق عليها.

و- الإشراف على المرافق والمؤسسات العامة المحلية في المنطقة.

ز- تعيين موظفي إدارة الحكم الذاتي الذين لايتطلب تعيينهم إصدار مرسوم جمهوري أو موافقة رئيس الجمهورية، وفق قوانين الخدمة والملاك، وتسري عليهم أحكام القوانين المطبقة على موظفي الجمهورية العراقية، على أن يكون الموظفون في التقسيمات الإدارية التي تسكنها أغلبية كُردية من الأكراد أو ممن يحسنون اللغة الكُردية مع مراعاة ماجاء في المادة الثالثة من هذا القانون.

ح- تنفيذ ميزانية المنطقة وفق القوانين والأسس المعتمدة في النظام المحاسبي للدولة.

ط- إعداد تقرير سنوي عن أوضاع المنطقة يُرفع الى رئيس الجمهورية وللمجلس التشريعي.

الباب الثالث: العلاقة بين السلطة المركزية وإدارة الحكم الذاتي

المادة السادسة عشرة:

ماخلا الصلاحيات التي تمارسها هيئات الحكم الذاتي وفقاً لأحكام هذا القانون تعود ممارسة السلطة في جميع أرجاء الجمهورية العراقية الى الهيئات المركزية أو من يمثلها.

المادة السابعة عشرة:

أ- ترتبط تشكيلات الشرطة والأمن والجنسية في المنطقة بمديرياتها العامة في وزارة الداخلية وتسري على منتسبيها أحكام القوانين والأنظمة والتعليمات المطبقة في الجمهورية العراقية.

ب- لرئيس المجلس التنفيذي أو مَن يخوله من أعضاء المجلس أن يعهد الى التشكيلات الوارد ذكرها في الفقرة (أ) من هذه المادة بواجبات ضمن المنطقة في حدود وظائفها وفي إطار السياسة العامة للدولة.

ج- يعين وينقل مديرو التشكيلات الوارد ذكرها في الفقرة (أ) من هذه المادة بأمر من وزير الداخلية بعد التشاور مع رئيس المجلس التنفيذي.

د- ينقل منتسبو الشرطة ضمن المنطقة بأمر من أمين إدارة الشؤون الداخلية أو من يخوله مع مراعاة ما جاء في الفقرة (ج) من هذه المادة.

هـ- يعين وينقل منتسبو التشكيلات الوارد ذكرها في الفقرة (أ) من هذه المادة وفق القواعد والصلاحيات المعمول بها في الجمهورية العراقية مع مرعاة ما جاء في الفقرات السابقة.

المادة الثامنة عشرة:

أ- دوائر السلطة المركزية في المنطقة تخضع للوزارات التابعة لها وتمارس عملها في حدود إختصاصاتها، ولهيئات الحكم الذاتي رفع التقارير عنها الى الوزارات التابعة لها.

ب- للسلطة المركزية في حدود إختصاصاتها حق التوجيه العام للإدارات المحلية الوارد ذكرها في المادة الرابعة عشرة من هذا القانون.

جـ- تعين السلطة المركزية وزيراً للدولة يقوم بالتنسيق بين النشاط الذي تمارسه في المنطقة كل من السلطة المركزية وهيئات الحكم الذاتي، وله أنْ يحضر جميع إجتماعات هذه الهيئات، وللسلطة المركزية أن تنتدب أياً من الوزراء الآخرين للقيام بذات المهمة.

د- تبلغ قرارات هيئات الحكم الذاتي لوزير الدولة فور صدورها.

هـ- يحضر رئيس المجلس التنفيذي إجتماعات مجلس الوزراء.

المادة التاسعة عشرة:

أ- تمارس الرقابة على مشروعية قرارات هيئات الحكم الذاتي محكمة تمييز العراق في هيئة خاصة تتكون من رئيس المحكمة وأربعة أعضاء يختارهم أعضاء محكمة التمييز من بينهم لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة.

ب- لوزير العدل أو وزير الدولة أنْ يطعن في قرارات هيئة الحكم الذاتي أمام هيئة الرقابة، الوارد ذكرها في الفقرة السابقة، لمخالفتها الدستور أو القوانين أو الأنظمة وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ تبلغ وزير الدولة بها.

جـ- الطعن في قرارات هيئات الحكم الذاتي أمام هيئة الرقابة يوقف تنفيذها حتى ظهور نتيجة الفصل فيها.

د- تفصل هيئة الرقابة في الطعن خلال مدة أقصاها ثلاثون يوماً من تاريخ تقديمه إليها، وتكون قراراتها قطعية.

هـ- تعتبر قرارات هيئات الحكم الذاتي التي تقرر هيئة الرقابة عدم مشروعيتها ملغاة كلاً أو جزءً من تاريخ صدورها وتُزال جميع الآثار القانونية التي ترتبت عليها.

و- تبلغ هيئة الرقابة قراراتها الى الجهة الطاعنة والى رئيس المجلس التشريعي والمجلس التنفيذي وتُنشر في الجريدة الرسمية.

المادة العشرون:

أ- لرئيس الجمهورية أن يحل المجلس التشريعي في حالة تعذر ممارسته لصلاحياته بسبب إستقالة نصف أعضائه، أو عدم توفر النصاب القانوني خلال ثلاثين يوماً من تاريخ دعوته للإنعقاد، أو بسبب عدم منحه الثقة المنصوص عليها في الفقرة (د) من المادة

الثالثة عشرة من هذا القانون لأكثر من مرتين متتاليتين، أو في حالة عدم إمتثاله لقرارات هيئة الرقابة المنصوص عليها في المادة التاسعة عشرة من هذا القانون.

ب- في حالة حل المجلس التشريعي يستمر المجلس التنفيذي في ممارسة صلاحياته الى حين إنتخاب المجلس التشريعي الجديد في مدة أقصاها تسعون يوماً من تاريخ صدور المرسوم الجمهوري بحله.

الملحق

وجهة نظرنا حول المشروع الحكومي الأخير

حول المقدمة:

بالإضافة الى أننا نعتبرها مطولة ولم نشترك في صياغتها، فقد تضمنت بشكل أو بآخر بعض الإساءات الى الحركة القومية الكُردية وأهملت وتجاهلت دورها ودور الحزب الديمقراطي الكُردستاني في العمل من أجل إيجاد حل سلمي وديمقراطي للقضية الكُردية وخدمة الجماهير الكُردية وتحالفها مع الجماهير العربية والدفاع عن المصالح القومية والديمقراطية للجماهير الكُردية وندرج على سبيل المثال لا الحصر هذه الملاحظات الثلاث:

أ- لم تأت المقدمة على ذكر دور الشعب الكُردي وقيادة ملا مصطفى البارزاني والحزب الديمقراطي الكُردستاني في العمل من أجل التسوية السلمية للقضية الكُردية. وفي الحوار الذي جرى مع الحكومة، بينما أظهرت فقط بشكل مسهب دور السلطة وحزب البعث العربي الإشتراكي.

ب- يخاطب المواطنون الكُرد كما يلي: "ان طريق التآخي والتقدم والسلام من أجل الوصول الى أمانيكم القومية المشروعة في هذا الوطن هو خير من طريق التخريب والذعر والفوضى" وفي ذلك طمس لمعالم الثورة الكُردية، التي إنما اجبرت من قبل الحكومات الرجعية الدكتاتورية على حمل السلاح للدفاع عن أهداف الشعب الكُردي القومية وعن الأهداف الديمقراطية للشعب العراقي وعن توطيد دعائم الأخوة العربية الكُردية وكانت على الدوام ضد التخريب والفوضى والإعتداء على المواطنين.

ج- جاء في المقدمة مايلي (لذلك فإن مجلس قيادة الثورة وبعد أن إستأنس بوجهة نظر قيادة ملا مصطفى البارزاني وبآراء الكثير من المخلصين الأكراد يؤكد... إلخ) بينما إتفقنا بشكل نهائي مع الجانب الحكومي في يوم ٧ شباط ١٩٧٠ على أن تدرج في البيان كما يلي (وقد جرت إتصالات بين حكومة الثورة وقيادة ملا مصطفى البارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني وتم تبادل وجهات النظر وإقتنع الجميع بضرورة قبول محتويات هذا البيان وتنفيذها).

وفيما يلي مقارنة بين النقاط التي تم الإتفاق عليها نهائياً بين الوفدين والأسلوب الذي وردت به تلك النقاط في المشروع الحكومي الأخير[1]:

(١) تكون اللغة الكُردية لغة رسمية مع اللغة العربية في المناطق التي غالبية سكانها من الأكراد وتكون اللغة الكُردية لغة التعليم في هذه المناطق وتُدرس اللغة العربية في كافة المدارس التي تدرس باللغة الكُردية، كما تدرس اللغة الكردية في كافة أنحاء العراق كلغة ثانية في الحدود التي يرسمها القانون.

* وردت هذه المادة في البيان العام فقرة رقم (٢) للمشروع كما يلي: (تعتبر اللغة الكُردية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية في المنطقة الكُردية).

(٢) ان مشاركة إخواننا الأكراد في الحكم وعدم التمييز بين الكرد وغيرهم في تقلد الوظائف العامة بما فيها المناصب الحساسة والهامة في الدولة كالوزارات، الجيش، وغيرها كانت ومازالت من الأمور الهامة التي تهدف حكومة الثورة الى تحقيقها فهي في الوقت الذي تقرّ هذا المبدأ تؤكد ضرورة العمل من أجل تحقيقه بنسبة عادلة مع مراعاة مبدأ الكفاءة ونسبة السكان وما أصاب إخواننا الكُرد من حرمان في الماضي.

* وردت هذه المادة في البيان العام للمشروع الحكومي تحت رقم (٤) كما يلي: "تراعى في تشكيل جميع أجهزة الدولة التمثيلية والتنفيذية والقضائية النسبة العددية للمواطنين الأكراد، كما يراعى ما لحق بهم من من حرمان في الماضي على أنْ لايخلّ ذلك بالشروط القانونية الواجب توفرها في التمثيل أو التعيين وبمبدأ الكفاءة.

(٣) نظراً للتخلف الذي لحق بالقومية الكُردية في الماضي من الناحيتين الثقافية والتربوية توضع خطة لمعالجة هذا التخلف كما يلي:
أ- الإسراع بتنفيذ قرارات مجلس قيادة الثورة حول اللغة والحقوق الثقافية للشعب الكُردي وربط إعداد وتوجيه المناهج الخاصة بالشؤون القومية الكُردية في الإذاعة والتلفزيون بالمديرية العامة للثقافة والإعلام الكُردية.
ب- اعادة الطلبة الذين فُصلوا أو أضطروا الى ترك الدراسة بسبب ظروف العنف في المنطقة الى مدارسهم بغض النظر عن اعمارهم أو ايجاد علاج ملائم لمشكلتهم.

١- النقاط المتفق عليها كتبت بسطور قصيرة ومرقمة بالأرقام العادية. وقد جاء مايقابلها في المشروع الحكومي بسطور عادية وأمامها العلامة (*) بدلاً عن الترقيم.

جـ- الإكثار من فتح المدارس في المنطقة الكُردية ورفع مستويات التربية والتعليم وقبول الطلبة الاكراد في الجامعات والكليات العسكرية والبعثات والزمالات العسكرية بنسبة عادلة.

* وردت هذه المادة برقم (٣) في البيان الحكومي كما هي دون تبديل مهم.

(٤) يكون الموظفون في الوحدات الإدارية التي تسكنها كثرة كردية من الأكراد أو ممن يحسنون اللغة الكُردية ماتوفر العدد المطلوب منهم ويتم تعيين المسؤولين الأساسيين (محافظ، قائمقام، مدير شرطة، مدير أمن، أو ماشابه ذلك) ويباشر فوراً بتطهير أجهزة الدولة في المنطقة بالتشاور ضمن اللجنة العليا المشرفة على تنفيذ هذا البيان بما يضمن تنفيذه ويعزز الوحدة الوطنية والإستقرار في المنطقة.

ملاحظة رقم (١) تصدر الحكومة بعد إذاعة هذا البيان مباشرة بياناً آخر تشكل بموجبه لجنة مشتركة عليا للإشراف على تنفيذ هذا البيان.

ملاحظة رقم (٢) يصحب الإتفاق على هذا البيان تطهير المنطقة الكُردية من بعض الموظفين بموجب قائمة بأسمائهم يقدمها الجانب الكُردي.

* وردت هذه المادة في البيان العام تحت رقم (٥) ورقم (٦) كما يلي:

الفقرة رقم (٥): تكون الأفضلية في إملاء الوظائف العامة في المنطقة الكُردية للمواطنين الكُرد أولاً ثم لمن يحسن اللغة الكُردية، على أن لايخلّ ذلك بالشروط القانونية الواجب توفرها في التعيين.

الفقرة رقم (٦): يباشر بعد صدور هذا البيان بإعادة النظر بالمسؤولين الإداريين الأساسيين في المنطقة الكُردية بشكل يضمن إعادة الحياة الطبيعية الى المنطقة وتطوير أجهزة الدولة فيها بالتعاون والتشاور مع اللجنة العليا ستشرف على حسن تطبيق الأحكام المقررة في هذا البيان.

ورد في المادة العاشرة من الملحق السري الملاحظة المتعلقة بتشكيل اللجنة العليا كما اتفق عليه.

(٥) الفقرة (أ): تسمح الحكومة للحزب الديمقراطي الكُردستاني لممارسة نشاطه بشكل علني وتكون له صحيفته الخاصة.

الفقرة (ب): تقرّ الحكومة حق الشعب الكُردي في إقامة منظمات الطلبة والشبيبة والنساء والمعلمين خاصة به وتكون هذه المنظمات أعضاء في المنظمات الوطنية العراقية المشابهة.

* لم ترد الفقرة (أ) لا في البيان العام ولا في الملحق السري، أما الفقرة (ب) فقد وردت في البيان العام برقم (٨) كما يلي: لجماهير المنطقة الكُردية حق تشكيل منظمات للطلاب والنساء والمعلمين وتكون هذه المنظمات أعضاء في المنظمات الوطنية العراقية المماثلة.

(٦) الفقرة (أ): يمدد العمل بالفقرتين (١و٢) من قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٥٩ والمؤرخ في ١٩٦٨/٨/٥ حتى تاريخ صدور هذا البيان ويشمل ذلك كافة الذين ساهموا في أعمال العنف في المنطقة الكُردية أو كانت لهم صلة بها.

الفقرة (ب): يعود العمال والموظفون والمستخدمون من المدنيين والعسكريين الى الخدمة ويستفاد من المدنيين في المنطقة الكُردية، ويتم ذلك دون التقيد بالملاك وتعتبر مدة إلتحاقهم بالحركة المسلحة أو فصلهم بسببها خدمة فعلية لأغراض التقاعد وكذلك التسريح بالنسبة الى المكلفين بخدمة العلم.

* لم تُدرج الفقرة (أ) في البيان العام لا نصاً ولا مضموناً. وردت في مقدمة البيان العام وبشكل يختلف عن الصيغة التي أتفق عليها ولايفي بالغرض المطلوب.

أما الفقرة (ب) فقد وردت في البيان العام برقم (٧) كما يلي: (يُعاد الى الخدمة جميع الموظفين المدنيين والعسكريين وجميع العمال والمستخدمين الذين تركوا وظائفهم واعمالهم أو فصلوا منها بسبب احداث الشمال ولايتقيد في الإعادة بشواغر الملاك ويُفضل إلحاق المدنيين منهم بالمنطقة الكُردية.)

* كما ورد في الملحق السري حول نفس الموضوع في المادتين (٤ و٥) ما يلي:

مادة (٤): تعتبر مدة الإنقطاع بالنسبة لجميع الموظفين المدنيين والعسكريين وجميع العمال والمستخدمين الذي اعيدوا الى الخدمة وفقاً لأحكام البند السابع من بيان مجلس قيادة الثورة بمثابة خدمة لأغراض الترفيع والتقاعد.

مادة (٥): يعفى من الخدمة العسكرية المجندون المطلوبون الى الخدمة الإحتياطية قبل صدور هذا البيان ممن شاركوا في الحركة الكُردية المسلحة.

(٧) الفقرة (أ): أمّا من يتبقى من المسلحين التابعين للحركة الكُردية المسلحة فتجري ادارتهم بالتعاون مع قيادتها وتتكفّل الحكومة بإعاشتهم ويجري تنظيم من يتبقى منهم بعد إعادة الأوضاع الطبيعية الى المنطقة على شكل حرس حدود بموجب قانون خاص.

الفقرة (ب): تتخذ الحكومة الخطوات العملية لتصفية الوجود العسكري

للقوات غير النظامية فور إعلان هذا البيان ويباشر بسحب قطعات الجيش الى ثكناتها ويبعد البيشمركه عن الطرق العامة والمدن الى أماكن يُتفق عليها.

* وردت هذه الفقرة في المادتين (٦ و٧) للملحق السري كما يلي:

المادة (٦): تتولى الدولة الإشراف على إدارة وإعالة العناصر الكُردية المسلحة في إنتظار توزيعهم على الأعمال والوظائف المدنية والإحتفاظ بمن يتبقى منهم بصفة حرس حدود على أن لا يتجاوز عددهم عن خمسة أفواج.

المادة (٧): تباشر فور إعلان هذا البيان، البيشمركه وجميع القوى غير النظامية الأخرى بالإنسحاب من مواقعها الحالية الى مراكز التجمع التي تحددها اللجنة العليا. وتتولى القيادات العسكرية المختصة توجيه بعض القطعات العسكرية لإشغال المواقع المهمة على الحدود العراقية - الإيرانية فور صدور هذا البيان من جهة وسحب القطعات الأخرى الى ثكناتها من جهة أخرى، وتعمل الدولة على تصفية جميع الأجهزة المسلحة غير النظامية وفق الأحكام المقررة في البيان العام لمجلس قيادة الثورة وتتولى إستلام جميع الأسلحة والذخائر وجهاز الإذاعة.

كما وقد أضيفت مادة جديدة الى البيان العام برقم (١٤) لم يتفق عليها سابقاً وهي كما يلي: (المادة (١٤): تعمل الحكومة بعد صدور هذا البيان على تصفية جميع القوات المسلحة غير النظامية وتتولى تجريدها مما بحوزتها من أسلحة وذخائر ومعدات.)

(٨) اعادة الإذاعة والأسلحة الثقيلة الى الحكومة ويكون ذلك مرتبطاً بتنفيذ المراحل النهائية من الإتفاقية (اتفق على عدم إعلان هذه المادة وإدخالها في الملحق السري).

* وردت هذا المادة في البيان العام برقم (١٥) وبالشكل التالي: تبادر قيادة الملا مصطفى البارزاني بعد إعلان هذا البيان لتسليم جهاز الإذاعة وجميع الأسلحة والذخائر التي بحوزتها الى السلطات المختصة.

(٩) الفقرة (أ): تشكيل هيئة من ذوي الإختصاص للنهوض بالمنطقة الكُردية من جميع الوجوه بأقصى سرعة ممكنة وتعويضها عما أصابها في السنوات الأخيرة وتخصيص ميزانية كافية لتنفيذ ذلك وتكون هذه الهيئة تابعة لوزارة شؤون الشمال.

الفقرة (ب): اعداد الخطة الاقتصادية بشكل يؤمن التطور المتكافيء لأنحاء *العراق المختلفة مع مراعاة ظروف التخلف في المنطقة الكُردية.*

الفقرة (جـ): تخصيص رواتب تقاعدية لعوائل الذين استشهدوا في ظروف الإقتتال المؤسفة من رجال الحركة الكُردية المسلحة وغيرهم وللعجزة والمشوهين بسبب تلك الظروف وفق تشريع خاص على غرار القوانين المرعية.

الفقرة (د): العمل السريع لإغاثة المتضررين والمعوزين عن طريق إنجاز مشاريع اخرى تؤمن العمل للعاطلين وتقديم معونات عينية ونقدية مناسبة واعطاء تعويض معقول للمتضررين الذين يحتاجون المساعدة ويستثنى من ذلك من شملتهم الفقرات السابقة.

* لم يرد ذكر الفقرة (أ) من هذه المادة لا في البيان العام ولا في الملحق السري ووردت الفقرات الأخرى تحت المواد (١٣، ٩، ١٠) كما يلي:

المادة (١٣): تراعى في مخططات التنمية العامة للدولة أهمية تأمين أسباب التطور المتكافيء في جميع أنحاء العراق مع الأخذ بعين الإعتبار الظروف الخاصة للمنطقة الكُردية.

المادة (٩): دراسة أوضاع العائلات التي فقدت معيليها ومنحها مورداً مناسباً للعيش، وتتولى الدولة فوراً منح كل من هذه العائلات اعانة شهرية مناسبة ريثما يصدر قانون ينظم أوضاع معيشتهم.

المادة (١٠): المبادرة العاجلة لإغاثة المتضررين والمعوزين وتقديم معونات عينية ونقدية مناسبة لهم والعمل على إنجاز مشاريع الإسكان ومشاريع الخدمات الأخرى التي تمتص البطالة وتسهم في رفع مستوى عيش المنطقة.

(١٠) اعادة سكان القرى العربية والكُردية الى أماكنهم السابقة، اما سكان القرى الواقعة في المناطق التي يتعذر اتخاذها مناطق سكنية وتستملكها الحكومة لأغراض النفع العام وفق القانون، فيجري تعويض عادل لهم حسب القوانين المرعية على أن يسكنوا في المناطق المجاورة.

* وردت هذه المادة برقم (١١) في البيان العام كما يلي: (اعادة سكان القرى العربية والكُردية الى أماكنهم السابقة. اما المناطق التي لايجوز إشغالها بسبب النفع العام، فتستملكها الدولة لقاء تعويض عادل أو تؤمّن لأصحابها اماكن للسكن في المناطق المجاورة وتتولى الدولة اعالة اللاجئين ريثما يعودون الى مناطقهم.)

(١١) الإسراع بتطبيق قانون الإصلاح الزراعي في المنطقة الكُردية وتعديله بشكل يضمن تصفية العلاقات الإقطاعية وحصول جميع الفلاحين على قطع مناسبة من الأرض وإعفائهم من الضرائب الزراعية المتراكمة عليهم خلال سنيّ

القتال المؤسفة.

* وردت هذه المادة كما إتفقنا عليها في المادة (١٢) في البيان العام.

(١٢) يكون أحد نواب رئيس الجمهورية كُردياً (كان المتفق أن تُعلن هذه المادة).

* وردت هذه المادة في الملحق السري برقم (٨) كما يلي: في حالة تعيين نواب لرئيس الجمهورية يكون أحد هؤلاء النواب من المواطنين الأكراد.

(١٣) يجري إحصاء دقيق للسكان خلال هذه السنة (١٩٧٠).

* وردت هذه المادة في الملحق السري برقم (٩) كما أتفق عليها.

(١٤) جرى الإتفاق على تعديل الدستور المؤقت كما يلي، وعلى أن يُعلن في البيان العام:

(أ) يتكون الشعب العراقي من قوميتين رئيسيتين هما القومية العربية والقومية الكُردية وهما شريكتان في هذا الوطن. ويقرّ هذا الدستور حقوق الشعب الكُردي القومية وحقوق الأقليات كافة ضمن الوحدة العراقية.

ب- إضافة الفقرة التالية الى المادة الرابعة من الدستور: "تكون اللغة الكُردية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية في المنطقة الكُردية".

جـ- إضافة الفقرة التالية الى المادة السادسة من الدستور "عند تبديل العلم أو شعار الجمهورية العراقية يؤخذ بنظر الإعتبار وجود القومية الكُردية في العراق".

د- تثبيت ما تقدم في الدستور الدائم.

* وردت فقرات هذه المادة في الملحق السري وكما يلي:

(أ) حُذفت الفقرة (جـ) بكاملها. وقد وردت الفقرتان (أ وب) تحت رقم (١و٢) من الملحق السري كما يلي:

المادة (١): يتكون الشعب العراقي من قوميتين رئيسيتين هما القومية العربية والكُردية ويضمن الدستور حقوق الاكراد القومية وحقوق الأقليات ضمن الوحدة العراقية.

المادة (٢): ينص الدستور على أن: "تكون اللغة الكُردية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية في المنطقة الكُردية".

(١٥) لقد أتفق على توقيع نسختين من بنود الملحق السري تودع نسخة لدى كل طرف.

* وردت مادة خاصة حول هذا الموضوع برقم (١١) للملحق السري كما يلي: (المادة (١١): ينظم هذا الملحق السري على نسخة أصلية واحدة يوقع عليها عن الجانب الحكومي أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة أو من يخوله المجلس بذلك، وعن الجانب الكُردي الملا مصطفى البرزاني ويودع أمانة لدى السيد رئيس الجمهورية للرجوع إليه عند الإقتضاء.)

النقاط التي بقيت قيد الدرس

فيما يلي رأي كل من الجانب الكردي والجانب الحكومي حول النقاط التي لم يتم البت فيها*:

(١) حول توحيد المنطقة الكُردية والحكم الذاتي:

كان الجانب الكُردي قد عرض ضرورة إضافة الأقضية (سنجار، شيخان، زمار) الى محافظة دهوك وربط خانقين بمحافظة السليمانية وتشكيل مجلس للمحافظات (سليمانية، كركوك، أربيل، دهوك) يرتبط بوزارة شؤون الشمال لتنسيق الشؤون القومية الكُردية الواردة ضمن هذا البيان بعد أن شعر الجانب الكُردي بوجود حساسية وإحراج لدى السلطة من ضم الأقضية الى المحافظات ومن تشكيل مجلس المحافظات وذكر أسمائها، تنازلنا عن هذين المطلبين وإقترحنا النص التالي الذي يشمل محتوى كل هذه النقطة كما يلي:

"إتخاذ الإجراءات اللازمة بعد إعلان البيان بالتشاور مع اللجنة العليا المشرفة على تنفيذه لتوحيد المحافظات والوحدات الإدارية التي تقطنها أكثرية كُردية وفق الإحصاءات الرسمية التي سوف تجري وسوف تسعى الدولة لتطوير الوحدة الإدارية وتعميق وتوسيع ممارسة الشعب الكُردي فيها لمجمل حقوقه القومية ضماناً لتمتعه بالحكم الذاتي في أقرب الفترتين، إما مدة أقصاها اربع سنوات من تاريخ صدور البيان أو عند إعلان الوحدة مع أول قطر عربي آخر، والى أنْ تتحقق هذه الوحدة الإدارية يجري تنسيق الشؤون القومية الكُردية عن طريق إجتماعات دورية تعقد بين وزير شؤون الشمال ومحافظي المنطقة الشمالية".

* وردت المادة برقم (١) في البيان العام لمجلس قيادة الثورة كرأي السلطة حول الموضوع كما يلي:

المادة (١): إتخاذ الإجراءات اللازمة لإقامة وحدة إدارية تشمل المحافظات التالية: "السليمانية، أربيل، دهوك" وسوف تسعى الدولة لتطوير هذه الوحدة الإدارية وتعميق وتوسيع

* أوردنا رأي الجانب الكردي على شكل نقاط متسلسلة بالأرقام وبخطوط قصيرة ورأي الجانب الحكومي يحمل العلامة (*) وبخطوط عادية.

ممارسة الجماهير الكُردية فيها لمجمل حقوقها القومية بإتجاه إقامة حكم ذاتي في المستقبل. وقد وافق الوفد الحكومي في الجولة الأخيرة من المفاوضات على إضافة الفقرة التالية الى هذه المادة: "وسوف تنظر الحكومة في ضم أقضية تسكنها أغلبية كُردية الى هذه الوحدة الإدارية في المستقبل" كما ورد في الملحق السري مادة برقم (٣) لإكمال هذا النص كما يلي:

المادة (٣): "يسعى الحكم الوطني في العراق لتطوير الوضع في المنطقة الكُردية نحو الحكم الذاتي وذلك خلال أقرب فترتين. إمّا في مدة أقصاها أربعة أعوام أو عند إعلان أول وحدة عربية بين العراق وأي قطر عربي. وقد وضعت هذه المادة في الملحق السري حسب إتفاق الطرفين".

ولقد سبق أن إتفق الطرفان في كُردستان على الصيغة التالية بإستثناء عدم قبول الجانب الكُردي لمبدأ الإستفتاء: "تسعى الحكومة الى تطوير الوضع في المنطقة الكُردية نحو الحكم الذاتي بالتعاون مع قيادة الحركة القومية الكُردية وعلى أساس توسيع صلاحيات الهيئات المحلية المنتخبة وذلك في - أقصر الفترتين..... الخ - ويجري منذ إعلان هذا البيان توحيد المحافظات والوحدات الإدارية الكُردية إدارياً مع إعتماد مبدأ الإحصاء والإستفتاء لتحقيق هذه الوحدة الإدارية.

(٢) قدم الجانب الكُردي مقترحات مطبوعة حول تعديل قانون المحافظات بما ينسجم وتطبيق البيان.

* لم نأخذ رداً على هذه المقترحات ولم يرد ذكر شيء عنها لا في البيان العام ولا في الملحق السري. وقد وعد الجانب الحكومي بدراستها ولازلنا ننتظر الجواب.

(٣) حول السلطة التشريعية:

جرى الإتفاق على ضرورة إشراك الأكراد في السلطة التشريعية. وقد رأى الجانب الكُردي ضرورة إشراكه في مجلس قيادة الثورة بإعتباره السلطة التشريعية الحقيقية الآن وخلال فترة الإنتقال. ولكن بعد مناقشات كثيرة ولحرص الجانب الكُردي على التوصل الى إتفاق، حيث كان هذا الطلب مرفوضاً من قبل السلطة، تنازل عنه وقدم مقترحات لكيفية تشكيل وصلاحيات المجلس الوطني المرتقب، الذي من المفروض فيه أن يمثل السلطة التشريعية.

بالرغم من قبول بعض نقاط الإقتراح من الجانب الحكومي، فإن وجهة نظر السلطة لم تكن مرضية بالنسبة للجانب الكُردي بالنظر لعدم ضمانها الإشراك

الفعلي للكُرد في السلطة التشريعية. ولكي لايقف هذا الموضوع حجر عثرة في طريق الإتفاق لم ير الجانب الكُردي مانعاً من تأجيله وإستمرار المباحثات عليه بعد الإتفاق. وقد بقي الجانب الكُردي محتفظاً بوجهة نظره حول الموضوع.

* لم تُقبل كل المقترحات التي قدمت حول المجلس الوطني، ووافقت الحكومة أيضاً على تأجيل هذا الموضوع وعدم وضعه كعرقلة أمام الإتفاقية. وتمسك الجانب الحكومي بوجهة نظره.

(٤) حول توسيع قاعدة الحكم:

طلب الجانب الكُردي إدراج الفقرة التالية في البيان: "العمل من أجل توسيع قاعدة الحكم على أساس الإئتلاف الوطني وإطلاق الحريات الديمقراطية، بما في ذلك حرية التنظيم السياسي للقوى الوطنية عدا أعداء الشعب". وقد رأى الجانب الكُردي بعد تمسك الجانب الحكومي بوجهة نظره برفض الطلب حول هذا الموضوع أنْ لابأس من أنْ يبقى الحوار حول بحثه بعد الإتفاق وان لاتقف عقبة في طريقها.

* تمسك الجانب الحكومي برفضه لهذا الطلب. بالرغم من أن وفد الحكومة كان يظهر بعض التفهم له أحياناً أثناء المناقشات.

(٥) حول الجلاليين:

طلب الجانب الكُردي ادراج الفقرة التالية في الملحق السري: "تجرد الحكومة الجلاليين من السلاح ولاتسمح لهم بممارسة النشاط السياسي وتغلق جريدتهم خلال شهر من تاريخ صدور البيان" ولم ير الجانب الكُردي مانعاً من تمديد المدة الى شهرين.

* بالرغم من الموافقة المبدئية للمسؤولين على هذا الموضوع وعدم إبداء معارضة أو وجهة نظر مخالفة، لم يرد ذكرها لا في البيان العام ولا في الملحق السري. ويرى الجانب الحكومي ضرورة الإكتفاء بالوعود الشفوية المقدمة حول هذا الموضوع وعلى أساس مدة أقصاها ثلاثة أشهر بالنسبة لتجريدهم من السلاح وغلق الجريدة.

(٤٨- د)

بسم الله الرحمن الرحيم

قانون الحكم الذاتي

١١ آذار/ مارس ١٩٧٤

أيها الشعب العظيم

ياجماهير أمتنا المجيدة

تأكيداً لروابط المواطنة والأخوة التاريخية بين أبناء العراق من العرب والاكراد والأقليات المتآخية، وإنسجاماً مع المباديء الديمقراطية لثورة السابع عشر من تموز/يوليو، ووفاء بعهدها وتطبيقاً لبيان الحادي عشر من آذار/ مارس لسنة ١٩٧٠، ولما تضمنه ميثاق العمل القومي، وتعزيزاً للنضال المشترك والمصالح المشتركة لجميع أبناء الشعب، ولما ناضلت من أجله ودعت إليه كل القوى الوطنية والقومية والتقدمية...

قرر مجلس قيادة الثورة تطبيق الحكم الذاتي في منطقة كُردستان. ان تطبيق الحكم الذاتي في المنطقة التي غالبية سكانها من الاكراد وعلى أسس ديمقراطية يوفر السبل الكفيلة لممارسة شعبنا الكردي كامل حقوقه القومية المشروعة... في إطار الوطن الواحد... وفي ظل علاقات الإخاء والمساواة والمكتسبات التي حققتها الثورة للجماهير في سائر الميادين، ويدرأ عنها مكائد الإستعمار وقوى الرجعية. كما ان ممارسة أبناء شعبنا الكُردي الكاملة في الهيئات الوطنية وضمان الحقوق الثقافية للأقليات المتآخية وفقاً للقوانين التي شرعتها ثورة السابع عشر من تموز/يوليو، وفي ظل مبادئها ومؤسساتها الديمقراطية وفي إطار العمل المشترك للجبهة الوطنية والقومية الكفيلة بإزالة الحيف الذي لحق بأبناء شعبنا الكُردي وبالأقليات المتآخية إبان العهود الدكتاتورية والرجعية وسياساتها الشوفينية والإستبدادية وإحداث نهضة إقتصادية وإجتماعية وثقافية شاملة في منطقة كُردستان، ويفتح الآفاق الواسعة لكل أبناء الشعب للمضي قدماً وبثقة وطيدة وبروح الطمأنينة والعمل البناء على طريق التحولات الديمقراطية والتقدمية وصولاً الى بناء الإشتراكية.

قرار رقم (٢٤٧)

تعديل الدستور المؤقت

إستناداً الى أحكام الفقرة (ب) من المادة الثالثة والستين من الدستور المؤقت، قرر مجلس قيادة الثورة بإسم الشعب في جلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٧٤/٣/١١ تعديل الدستور المؤقت الصادر بتاريخ ١٦ تموز/يوليو لسنة ١٩٧٠ على النحو التالي:

تضاف الفقرة التالية الى المادة الثامنة:

جـ- تتمتع المنطقة التي غالبية سكانها من الأكراد بالحكم الذاتي وفقاً لما يحدده القانون. يُنفذ هذا التعديل الدستوري من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية، صدر في بغداد في اليوم السابع من شهر صفر لسنة ١٣٩٤ الهجرية، المصادف لليوم الحادي عشر من شهر آذار/مارس لسنة ١٩٧٤ الميلادية.

أحمد حسن البكر

رئيس مجلس قيادة الثورة

إستناداً الى الفقرة (أ) من المادة الثانية والأربعين من الدستور المؤقت قرر مجلس قيادة الثورة بإسم الشعب في جلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٧٤/٣/١١ إصدار القانون التالي رقم ٣٣ لسنة ١٩٧٤:

قانون الحكم الذاتي لمنطقة كُردستان العراق

الباب الأول: أسس الحكم الذاتي

الفصل الأول: الأسس العامة

المادة الأولى:

أ- تتمتع منطقة كُردستان بالحكم الذاتي وتسمى المنطقة حيثما وردت في هذا القانون.

ب- تتحدد المنطقة حيث يكون الأكراد غالبية سكانها ويثبت الأمين العام حدود المنطقة وفقاً لما جاء في بيان ١١ آذار/مارس. وتعتبر قيود إحصاء عام ١٩٥٧ أساساً لتحديد الطبيعة القومية للأغلبية السكانية المطلقة في الأماكن التي سيجري فيها الإحصاء العام.

جـ- تعتبر المنطقة وحدة إدارية واحدة لها شخصية معنوية تتمتع بالحكم الذاتي في إطار الوحدة القانونية والسياسية والإقتصادية للجمهورية العراقية. وتجري التقسيمات الإدارية فيها وتُدار وفقاً لأحكام قانون المحافظات مع مراعاة أحكام هذا القانون.

د- المنطقة جزء لايتجزأ من أرض العراق. وشعبها جزء لايتجزأ من شعب العراق.

هـ- تكون مدينة أربيل مركزاً لإدارة الحكم الذاتي.

و- هيئات الحكم الذاتي جزء من هيئات الجمهورية العراقية.

المادة الثانية:

أ- تكون اللغة الكردية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية في المنطقة.

ب- تكون اللغتان العربية والكُردية لغتي التعليم للأكراد في المنطقة في جميع مراحله ومرافقه. ويتم ذلك وفقاً للفقرة (هـ) من هذه المادة.

جـ- تنشأ مرافق تعليمية في المنطقة لأبناء القومية العربية يكون التعليم فيها باللغة العربية

وتدرس اللغة الكُردية إلزامياً.

د- لأبناء المنطقة كافة حق إختيار المدارس التي يرغبون التعلم فيها بصرف النظر عن لغتهم الأم.

هـ- يخضع التعليم في جميع مراحله في المنطقة للسياسة التربوية والتعليمية العامة للدولة.

المادة الثالثة:

أ- حقوق وحريات أبناء القومية العربية والأقليات في المنطقة مصونة وفق أحكام الدستور والقوانين والقرارات الصادرة بشأنها وتلتزم إدارة الحكم الذاتي بضمان ممارستها.

ب- يمثل أبناء القومية العربية والأقليات في المنطقة في جميع هيئات الحكم الذاتي بنسب عددهم الى سكان المنطقة، ويشاركون في تولي الوظائف العامة وفق القوانين والقرارات المنظمة لها.

المادة الرابعة:

القضاء مستقل لا سلطان عليه لغير القانون، وتشكيلاته في المنطقة جزء لايتجزأ من التنظيم القضائي في الجمهورية العراقية.

الفصل الثاني: الأسس المالية

المادة الخامسة:

المنطقة وحدة مالية مستقلة ضمن وحدة مالية الدولة.

المادة السادسة:

للمنطقة ميزانيات خاصة يجري إعدادها وتنظيمها والمصادقة عليها وفق القواعد والأسس المعمول بها والقوانين المرعية.

المادة السابعة:

تتكون ميزانية المنطقة من الميزانيات التالية:

١- الميزانية الإعتيادية للمنطقة.

٢- ميزانيات مجالس الوحدات الإدارية.

٣- ميزانيات المجالس البلدية.

٤- الخطة السنوية.

المادة الثامنة:

تتألف موارد ميزانيات المنطقة من العناصر التالية:

أ- الموارد الذاتية وتتكون من:

١- الإيرادات المقررة للبلديات، الإدارة المحلية في المنطقة بموجب القوانين المرعية.
٢- أثمان المبيعات وأجور الخدمات العائدة للدوائر والمؤسسات والمصالح المرتبطة بالحكم الذاتي إدارياً ومالياً.
٣- الحصة المقررة من أرباح المصالح والمؤسسات المشمولة بميزانية المنطقة.
٤- ضريبة العقار الأساسية والإضافية ضمن المنطقة.
٥- ضريبة الأرض الزراعية وحصة الإصلاح الزراعي من المحاصيل ضمن المنطقة.
٦- ضريبة العرصات ضمن المنطقة.
٧- ضريبة التركات.
٨- الرسوم المقررة بموجب قانون رسوم التسجيل العقاري.
٩- رسوم المحاكم والغرامات التي تفرضها.
١٠- الطوابع المالية.
١١- رسوم تسجيل السيارات ونقل ملكيتها.

ب- مايخصص في الميزانية الإعتيادية للدولة والمنهاج الإستثماري السنوي من خطة التنمية القومية لتغطية نفقات ميزانية المنطقة بما يضمن نموها وتطورها المتوازن مع كافة ارجاء الجمهورية العراقية.

المادة التاسعة:

تخضع حسابات المنطقة لرقابة ديوان الرقابة المالية والتدقيق المركزي.

الباب الثاني: هيئات الحكم الذاتي

الفصل الأول: المجلس التشريعي

المادة العاشرة:

المجلس التشريعي هو الهيئة التشريعية المنتخبة في المنطقة ويتحدد تكوينه وتنظيم العمل فيه بقانون.

المادة الحادية عشرة:

أ- ينتخب المجلس التشريعي رئيساً له ونائباً للرئيس وأميناً للسر من بين أعضائه.
ب- تنعقد جلسات المجلس بحضور أغلبية عدد أعضائه وتتخذ قراراته بأغلبية عدد الحاضرين إلا إذا نص على خلاف ذلك في هذا القانون أو في قانون المجلس التشريعي.

المادة الثانية عشرة:

يمارس المجلس التشريعي في حدود الدستور والقوانين الصلاحيات التالية:

أ- وضع نظامه الداخلي.
ب- إتخاذ القرارات التشريعية اللازمة لتطوير المنطقة والنهوض بمرافقها الإجتماعية والثقافية والعمرانية والإقتصادية ذات الطابع المحلي في حدود السياسة العامة للدولة.
جـ- إتخاذ القرارات التشريعية التي تتعلق بتطوير الثقافة والخصائص والتقاليد القومية للمواطن في المنطقة.
د- إتخاذ القرارات التشريعية الخاصة بالدوائر شبه الرسمية والمؤسسات والمصالح ذات الطابع المحلي بعد التشاور مع الجهات المركزية المختصة.
هـ- إقرار مشروعات الخطط التفصيلية التي يعدها المجلس التنفيذي في الشؤون الإقتصادية والإجتماعية والمشاريع الإنمائية وشؤون التربية والتعليم والصحة والعمل، وفقاً لمقتضيات التخطيط المركزي للدولة ومتطلبات تطبيقه، ورفعها الى الجهات المركزية للبت فيها.
و- الموافقة على الميزانيات الإعتيادية للمنطقة بعد تصديقها من المجلس التنفيذي ورفعها الى الجهات المركزية للبت فيها.
ز- إدخال التعديلات على الميزانية الإعتيادية للمنطقة، بعد التصديق عليها، ويجري ذلك في حدود المبالغ المخصصة والأغراض التي خصصت من أجلها، على أن لايتعارض ذلك مع القوانين النافذة.
ط- مناقشة ومساءلة أعضاء المجلس التنفيذي في الشؤون التي تدخل في إختصاصاتهم.

الفصل الثاني: المجلس التنفيذي

المادة الثالثة عشرة:

أ- المجلس التنفيذي هو الهيئة التنفيذية لإدارة الحكم الذاتي في المنطقة.
ب- يتكون المجلس التنفيذي من الرئيس ونائبه وعدد من الأعضاء مساوٍ لعدد الإدارات الوارد ذكرها في المادة الرابعة عشرة أو يزيد عليه.
ج- يكلف رئيس الجمهورية أحد أعضاء المجلس التشريعي برئاسة وتشكيل المجلس التنفيذي.
د- يكون نص الفقرة (د) من المادة الثالثة عشرة، البند رقم (١) من الفقرة، وتضاف إليه البنود (٢ . ٣ . ٤) على النحو التالي:
(٢) عند شغور منصب نائب رئيس المجلس التنفيذي، أو أحد أعضائه يرشح رئيس المجلس من تتوافر فيه شروط العضوية لإشغال المنصب الشاغر ويصدر مرسوم جمهوري بتعيين المرشح، بعد حصوله على ثقة المجلس التشريعي بأغلبية عدد أعضائه.
(٣) يعتبر مستقيلاً من وظيفته، رئيس أو عضو المجلس التنفيذي، إذا كان يشغل

وظيفة عامة، وذلك منذ صدور المرسوم الجمهوري بتشكيل المجلس.
(٤) تعتبر مدة العضوية في المجلس التنفيذي خدمة فعلية في الدولة لجميع الأغراض.
هـ- يكون رئيس وأعضاء المجلس التنفيذي بدرجة وزير.
و- لرئيس الجمهورية إعفاء رئيس المجلس التنفيذي من منصبه، وفي هذه الحالة يعتبر المجلس منحلاً.
ز- في حالة حل المجلس التنفيذي أو سحب الثقة منه يستمر المجلس بتصريف الأمور الجارية فقط الى حين تشكيل مجلس جديد على ألاّ يتجاوز ذلك مدة أقصاها خمسة عشر يوماً.

المادة الرابعة عشرة:

أ- (١) ترتبط محافظات المنطقة برئيس المجلس.
(٢) رئيس المجلس التنفيذي هو الرئيس التنفيذي الأعلى في المنطقة لإدارات الحكم الذاتي والدوائر المرتبطة بها وتصدر بإسمه القرارات والأوامر.
ب- يستعين المجلس التنفيذي في ممارسة صلاحياته بالمكاتب التالية:
١- مكتب المجلس التنفيذي.
٢- مكتب المتابعة والتفتيش.
٣- مكتب الإحصاء والتخطيط.
٤-
(١) إدارة الشؤون الداخلية - مجالس الوحدات الإدارية والدفاع المدني والأحوال المدنية.
(٢) إدارة التربية والتعليم.
(٣) إدارة الأشغال والإسكان.
(٤) إدارة الزراعة والإصلاح الزراعي.
(٥) إدارة الثقافة والشباب.
(٦) إدارة البلديات والمصايف.
(٧) إدارة الشؤون الإجتماعية.
(٨) إدارة الشؤون الإقتصادية والمالية.

يتحدد إختصاص الإدارات التالية على النحو الآتي:
١- إدارة الشؤون الداخلية - مجالس الوحدات الادارية والدفاع المدني والأحوال المدنية.
٢- *إدارة الشؤون الإجتماعية: الصحة والعمل والشؤون الإجتماعية.*
٣- إدارة الشؤون الإقتصادية والمالية: الدوائر المالية والمرافق التجارية والصناعية المحلية.
د- (١) يتولى مسؤولية الإدارات الوارد ذكرها في الفقرة السابقة أعضاء من المجلس

التنفيذي يدعون "الأمناء العامون" ويكون لكل منهم نائب يعين بدرجة خاصة.

(٢) الأمين العام هو الرئيس التنفيذي الأعلى في إدارته وتصدر بإسمه القرارات والأوامر.

هـ- يرتبط الأمناء العامون برئيس المجلس التنفيذي.

المادة الخامسة عشرة:

يمارس المجلس التنفيذي الصلاحيات التالية:

أ- ضمان تنفيذ القوانين والأنظمة.

ب- الإلتزام بأحكام القضاء.

جـ- إشاعة العدالة وحفظ الأمن وحماية المرافق العامة الوطنية والمحلية واموال الدولة العامة وفقاً لأحكام القانون.

د- إصدار القرارات التشريعية المحلية.

هـ- إعداد مشروعات الخطط التفصيلية للشؤون الإقتصادية والإجتماعية والمشاريع الإنمائية وشؤون التربية والتعليم والصحة والعمل وفقاً لمقتضيات التخطيط المركزي العام للدولة ومتطلبات تطبيقه ورفعها الى المجلس التشريعي للتصديق عليها.

و- الإشراف على المرافق والمؤسسات العامة المحلية في المنطقة.

ز- تعيين موظفي إدارة الحكم الذاتي الذين لايتطلب تعيينهم إصدار مرسوم جمهوري أو موافقة رئيس الجمهورية، وفق قوانين الخدمة والملاك، وتسري عليهم أحكام القوانين المطبقة على موظفي الجمهورية العراقية، على أن يكون الموظفون في التقسيمات الإدارية التي تسكنها أغلبية كُردية من الأكراد أو ممن يحسنون اللغة الكُردية مع مراعاة ما جاء في المادة الثانية من هذا القانون.

ح- تنفيذ الميزانية الإعتيادية للمنطقة وفق القوانين والأسس المعتمدة في النظام المحاسبي للدولة.

ط- إعداد تقرير سنوي عن أوضاع المنطقة يُرفع الى رئيس الجمهورية وللمجلس التشريعي.

ي- إعداد تخمينات مشروع الميزانية الإعتيادية للمنطقة ورفعها الى المجلس التشريعي.

الباب الثالث: العلاقة بين السلطة المركزية وإدارة الحكم الذاتي

المادة السادسة عشرة:

ماخلا الصلاحيات التي تمارسها هيئات الحكم الذاتي وفقاً لأحكام هذا القانون تعود ممارسة السلطة في جميع أرجاء الجمهورية العراقية الى الهيئات المركزية أو من يمثلها.

المادة السابعة عشرة:

أ- ترتبط تشكيلات الشرطة والأمن والجنسية والمرور في المنطقة بمديرياتها العامة في وزارة

الداخليـة وتسري على منتسبـيهـا احكام القوانين والأنظمـة والتعليـمات المطبـقة في الجمهورية العراقية.

ب- لرئيس المجلس التنفيذي بعد التشاور مع وزير الداخلية أنْ يعهد الى التشكيلات الوارد ذكرها في الفقرة (أ) من هذه المادة بواجبات ضمن المنطقة في حدود وظائفها وفي اطار السياسة العامة للدولة وله أنْ يخوّل ذلك الى الأمين العام لإدارة الشؤون الداخلية.

جـ- يعين مديرو التشكيلات الوارد ذكرها في الفقرة (أ) من هذه المادة بأمر وزير الداخلية بعد التشاور مع رئيس المجلس التنفيذي.

د- ينقل منتسبو الشرطة ضمن المنطقة بأمر من أمين عام إدارة الشؤون الداخلية أو من يخوّله مع مراعاة ماجاء في الفقرة (جـ) من هذه المادة.

هـ- يعيّن ويُنقل منتسبو التشكيلات الوارد ذكرها في الفقرة (أ) من هذه المادة وفق القواعد والصلاحيات المعمول بها في الجمهورية العراقية مع مراعاة ماجاء في الفقرة السابقة.

المادة الثامنة عشرة:

أ- دوائر السلطة المركزية في المنطقة تخضع للوزارات التابعة لها وتمارس عملها في حدود اختصاصاتها، ولهيئات الحكم الذاتي رفع تقارير عنها الى الوزارات التابعة لها.

ب- للسلطة المركزية في حدود إختصاصاتها حق التوجيه العام للإدارات المحلية الوارد ذكرها في المادة الرابعة عشرة من هذا القانون.

جـ- (ألغيت).

د- تبلغ قرارات هيئات الحكم الذاتي الى وزير العدل فور صدورها.

هـ- يحضر رئيس المجلس التنفيذي إجتماعات مجلس الوزراء.

المادة التاسعة عشرة:

أ- تمارس الرقابة على مشروعية قرارات هيئات الحكم الذاتي محكمة تمييز العراق في هيئة خاصة تتكون من رئيس المحكمة وأربعة أعضاء يختارهم أعضاء محكمة التمييز من بينهم لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة.

ب- لوزير العدل أو وزير الدولة أنْ يطعن في قرارات هيئة الحكم الذاتي أمام هيئة الرقابة الوارد ذكرها في الفقرة السابقة، لمخالفتها الدستور أو القوانين أو الأنظمة وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ تبليغه بها.

جـ- الطعن في قرارات هيئات الحكم الذاتي أمام هيئة الرقابة يوقف تنفيذها حتى ظهور نتيجة الفصل فيها.

د- تفصل الهيئة في الطعن خلال مدة أقصاها ثلاثون يوماً من تاريخ تقديمه إليها، وتكون

قراراتها قطعية.

هـ- تعتبر قرارات هيئات الحكم الذاتي التي تقرر هيئة الرقابة عدم مشروعيتها ملغاة كلاً أو جزءً من تاريخ صدورها وتُزال جميع الآثار القانونية التي تترتب عليها.

و- تبلغ هيئة الرقابة قراراتها الى الجهة الطاعنة والى رئيس المجلس التشريعي والمجلس التنفيذي وتُنشر في الجريدة الرسمية.

المادة العشرون:

أ- لرئيس الجمهورية أن يحل المجلس التشريعي في حالة تعذر ممارسته لصلاحياته بسبب إستقالة نصف أعضائه، أو عدم توفر النصاب القانوني خلال ثلاثين يوماً من تاريخ دعوته للإنعقاد، أو بسبب عدم منحه الثقة المنصوص عليها في الفقرة (د) من المادة الثالثة عشرة من هذا القانون لأكثر من مرتين متتاليتين، أو في حالة عدم إمتثاله لقرارات هيئة الرقابة المنصوص عليها في المادة التاسعة عشرة من هذا القانون.

ب- في حالة حلّ المجلس التشريعي يستمر المجلس التنفيذي في ممارسة صلاحياته الى حين إنتخاب المجلس التشريعي الجديد في مدة أقصاها تسعون يوماً من تاريخ صدور المرسوم الجمهوري بحلّه.

المادة الحادية والعشرون:

يُنفذ هذا القانون من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

صدر في بغداد في اليوم السابع عشر من شهر صفر لسنة ١٣٩٤ الهجرية المصادف لليوم الحادي عشر من آذار/مارس لسنة ١٩٧٤ الميلادية.

أحمد حسن البكر

رئيس مجلس قيادة الثورة

(٤٨- هـ)

وهذا مشروعنا للحكم الذاتي:

القانون الأساسي لولاية كردستان الأتونومية

الباب الأول: مباديء عامة

المادة الأولى: يسمى هذا القانون بالقانون الأساسي لولاية كردستان الأتونومية.

المادة الثانية: يطلق على الأقليم المتمتع بالحكم الذاتي ضمن *الجمهورية العراقية إسم* "ولاية كردستان الأتونومية". وإن كلمة الولاية تعني ولاية كردستان الأتونومية أينما وردت في هذا القانون الأساسي.

المادة الثالثة: تتكون ولاية كردستان الأتونومية من محافظات كركوك والسليمانية وأربيل ودهوك وأقضية سنجار وتلعفر وشيخان وعقره وحمدانية وتلكيف وخانقين ومركز المقدادية (شهربان) ومندلي (عدا ناحية بلدروز) وناحية المنصورية وذلك بحدودها الإدارية الحالية.

المادة الرابعة: يتكون شعب ولاية كردستان الأتونومية من الأكراد وغيرهم من الذين يسكنون أرضها سكنى قرار من الأقليات القومية والطائفية وكل من ورد إسمه في سجلات نفوسها لسنة ١٩٥٧.

المادة الخامسة: للسلطة المختصة في الولاية منح الجنسية العراقية لكل من تتوفر فيه شروط إكتسابها بموجب أحكام قانون الجنسية النافذ في ١٩٦١/٩/١١.

المادة السادسة: يكون للولاية علم وشعار خاص بها الى جانب العلم والشعار العراقيّين وينظم بقانون خاص شكل وأبعاد وألوان علم الولاية وشعارها.

المادة السابعة: عاصمة ولاية كردستان الأتونومية مدينة كركوك ويجوز عند الضرورة إتخاذ مكان آخر عاصمة لها.

المادة الثامنة:

أ- اللغة الكردية هي اللغة الرسمية ولغة التعليم ضمن الولاية.

ب- تجري المراسلات الرسمية مع السلطة المركزية باللغة العربية.

ج- يكون تدريس اللغة العربية في الولاية إلزامياً.

د- تعتبر اللغتان التركمانية والسريانية، بسائر لهجاتها، لغتي ثقافة وتعليم أساسيتين الى جانب الكردية في المناطق التي تسكنها أكثرية تتخاطب بهما.

هـ- يجوز إنشاء مدارس ومعاهد ومؤسسات ثقافية عربية ضمن الولاية، كما يجوز إنشاء مثيلاتها الكردية في سائر أنحاء الجمهورية العراقية.

الباب الثاني: الحقوق والواجبات الأساسية

المادة التاسعة:

أ- مواطنو الولاية متساوون في الحقوق والواجبات أمام القانون دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو اللغة أو المنشأ الإجتماعي أو الدين أو الأحوال الشخصية.

ب- تتمتع المرأة بالمساواة التامة مع الرجل.

ج- تكفل سلطة الولاية تكافؤ الفرص لجميع مواطنيها.

المادة العاشرة: العقوبة شخصية، ولا جريمة ولا عقاب إلاّ بنصّ، ولاتفرض العقوبة إلاّ على العمل الذي إعتبره القانون جريمة عند إقترافه، ولاتُطبق عقوبة أشد من العقوبة النافذة

وقت إرتكاب الجريمة، والمتهم بريء حتى تثبت إدانته بمحاكمة قانونية.

المادة الحادية عشرة:

أ- للمساكن أو ما في حكمها، حرمتها ولايجوز إنتهاكها أو دخولها أو تفتيشها أو مراقبتها إلاّ في الأحوال وبالطرق التي نصّ عليها القانون.

ب- كرامة الإنسان مصونة ولايجوز تفتيش الأشخاص أو مقتناهم إلا بموجب القانون.

ج- تحرّم ممارسة أيّ نوع من أنواع التعذيب الجسدي أو النفسي وتحرّم كل معاملة فيها تحقير للإنسان.

المادة الثانية عشرة: حق الدفاع في القضاء مصون ومكفول للمتهم في جميع مراحل التحقيق والمحاكمة، وجلسات المحاكم علنية إلاّ اذا قررت المحكمة جعلها سرية.

المادة الثالثة عشرة: جميع المراسلات البريدية والبرقية والهاتفية مكتومة ومصونة من كل تعرض أو مراقبة إلاّ اذا صدر قرار قضائيّ بخلاف ذلك من محكمة مختصة.

المادة الرابعة عشرة: حقوق التملك مصونة، ولايجوز فرض القروض الإجبارية ولا حجز المنقولات أو العقارات إلاّ بقانون. أما السخرة المجانية والمصادرة العامة للمنقولات أو العقارات فممنوعة بتاتاً، ولاينزع ملك أحد إلاّ لأجل النفع العام وبالطريقة التي يعيّنها القانون وبشرط التعويض عنه تعويضاً عادلاً.

المادة الخامسة عشرة: لايجوز منع مواطني الولاية من السفر الى خارج الجمهورية العراقية أو من العودة اليها، ولايجوز تقييد تنقله أو تحديد إقامته داخل الجمهورية إلاّ في الحالات التي يحددها القانون.

المادة السادسة عشرة: حرية الرأي والنشر والإجتماع والتظاهر والإضراب وتأسيس الأحزاب والجمعيات والنقابات مكفولة، وتعمل سلطة الولاية على توفير الأسباب لممارسة هذه الحريات عملياً.

المادة السابعة عشرة: حرية الأديان والمعتقدات وممارسة الشعائر الدينية مكفولة، على أن لاتتعارض مع أحكام دستور الجمهورية العراقية أو أحكام هذا القانون الأساسي ولاتتنافى مع النظام العام والآداب.

المادة الثامنة عشرة: لايجوز تسليم اللاجيء السياسي.

المادة التاسعة عشرة:

أ- التعليم الإبتدائي في الولاية إلزامي وينظم ذلك بقانون خاص.

ب- تلتزم سلطات الولاية بمكافحة الأمية وتكفل لمواطنيها حق التعليم المجاني في مختلف مراحله الإبتدائية والثانوية والجامعية.

ج- على سلطات الولاية العمل على توسيع التعليم المهني والفني وتطويره في المدن والأرياف، وعليها بوجه خاص تشجيع التعليم المسائي.
د- حرية البحث العلمي مكفولة، ويجب تشجيع ومكافأة التفوق والإبداع في سائر النشاطات الفكرية والعلمية والفنية ومختلف مظاهر النبوغ.

المادة العشرون:

أ- العمل شرف وواجب على كل مواطن قادر عليه فضلاً عن كونه حقاً له يمارسه حينما شاء في أنحاء الجمهورية العراقية، وتكفل سلطات الولاية هذا الحق لمواطنيها.
ب- تضمن سلطات الولاية تحسين شروط العمل ورفع مستوى المعيشة والخبرة والثقافة لجميع المواطنين، وتوفر الضمانات الإجتماعية لهم في حالات المرض أو العجز أو البطالة أو الشيخوخة.
ج- لايُجبَر أحد على مزاولة عمل آخر غير ما هو مؤهّل له إلاّ بموافقته الصريحة أو في أحوال دفع الضرر العام المفاجيء وبصورة مؤقتة.

المادة الحادية والعشرون: تلتزم سلطات الولاية بحماية الصحة العامة عن طريق التوسع المستمر في الخدمات الطبية المجانية، كالمعالجة والوقاية والدواء، وتزويد مؤسساتها بالخبرة اللازمة في المدن والأرياف.

المادة الثانية والعشرون: أداء الضريبة واجب على كل مواطن، ولاتُفرض الضريبة أو تعدّل أو تجبى إلا بقانون.

المادة الثالثة والعشرون: حق التقدم بالشكوى ورفع العرائض الى السلطات المختصة في الولاية مكفول للمواطن وذلك فيما يتعلّق بحماية حقوقه ومصالحه المشروعة، وعلى تلك السلطات النظر في ذلك خلال مدة معقولة.

المادة الرابعة والعشرون: القضاء في الولاية هو المرجع في صيانة الحقوق الواردة في هذا الباب من التجاوز عليها أو إهمالها، وعلى المحكمة عند حسم القضية أن تحكم بالعقوبة أو التعويض أو بهما معاً عند تعيين مدى مسؤولية سلطة الولاية والمسؤولية الشخصية المباشرة أو كلتيهما.

الباب الثالث: السلطة التشريعية

الفصل الأول - المجلس التشريعي

المادة الخامسة والعشرون:

أ- *المجلس التشريعي لولاية كردستان الأتونومية هو الممثل لسيادة مواطنيها وأعلى* سلطة تشريعية فيها له وحده الحق في سن القوانين المتعلقة بشؤون الولاية أو تعديل تلك

القوانين أو إلغائها.

ب- يتألف المجلس من ممثلي مواطني الولاية بمختلف قطاعاته السياسية والإقتصادية والإجتماعية يتم إنتخابهم بالإقتراع العام الحر السري المباشر المتساوي بنسبة نائب واحد لكل (٢٠٠٠٠) نسمة على الأقل وفق قانون خاص.

المادة السادسة والعشرون: الناخب هو كل من أكمل الثامنة عشرة من عمره حسب سجلات نفوس الولاية ولم يكن:

أ- مجنوناً أو معتوهاً.

ب- محجوراً ولم يُفكّ حجره.

ج- محكوماً عليه بالحبس مدة لاتقل عن ثلاث سنوات لجريمة غير سياسية أو بالحبس مطلقاً عن جريمة مخلة بالشرف ما لم تعد اليه حقوقه الممنوعة.

المادة السابعة والعشرون:

أ- مدة المجلس أربع سنوات تبدأ من تاريخ أول إجتماع له.

ب- يجتمع المجلس بدعوة من الحاكم العام خلال خمسة عشر يوماً إعتباراً من إنتهاء الإنتخابات، ويجتمع بحكم القانون خلال الخمسة عشر يوماً التالية عند عدم صدور الدعوة اليه.

المادة الثامنة والعشرون: تعين طريقة الإنتخابات وكيفية إجرائها وتحديد موعدها بقانون، ويراعى فيه تمثيل الأقليات القومية والطائفية.

المادة التاسعة والعشرون: ينتخب المجلس في أول إجتماع له رئيساً ونائباً للرئيس ومقررين إثنين من بين أعضائه ويرأس ذلك الإجتماع أكبر الأعضاء سناً.

المادة الثلاثون: جلسات المجلس علنية ويجوز جعلها سرية بطلب من الرئيس أو ربع أعضائه الحاضرين.

المادة الحادية والثلاثون:

أ- يتم النصاب القانوني في المجلس بحضور أكثر من نصف أعضائه، وتصدر القرارات بأكثرية أصوات الحاضرين إلاّ اذا نصّ القانون على خلاف ذلك.

ب- الإقتراع على اللوائح إلزامي للنواب الحاضرين في الجلسة.

المادة الثانية والثلاثون: لاتقل مدة الإنعقاد السنوي للمجلس عن ستة أشهر، وللجهات المذكورة أدناه حق دعوة المجلس الى عقد جلسات إستثنائية أو تمديد الجلسات العادية:

أ- *رئيس الجمهورية العراقية.*

ب- الحاكم العام أو رئيس وزراء الولاية.

ج- رئيس المجلس التشريعي.
د- عدد من النواب لايقل عن ثلث أعضاء المجلس.

المادة الثالثة والثلاثون: لايُنتخب نائباً في المجلس:

أ- من لم يكمل الخامسة والعشرين من العمر.
ب- من لم تتوافر فيه شروط الناخب.
ج- من كان موظفاً في دائرة رسمية أو شبه رسمية وقت إنتخابه.
د- من كان عضواً في المجلس الوطني العراقي وقت إنتخابه.
هـ- من كانت له مصلحة أو تعامل مادي مع أية مؤسسة رسمية أو شبه رسمية ولم تنقطع بعد إنتخابه.
و- من لم تتوافر فيه الشروط الواردة في قانون الإنتخابات العامة للولاية.

المادة الرابعة والثلاثون:

أ- لايجوز الترشيح لعضوية المجلس إلاّ عن دائرة إنتخابية واحدة.
ب- يعتبر النائب في المجلس ممثلاً لعموم الولاية لا لدائرته الإنتخابية.

المادة الخامسة والثلاثون: لايجوز للنائب، أثناء مدة عضويته في المجلس، أن يبتاع أو يستأجر مالاً من الأموال العامة لنفسه أو لزوجته أو لأصوله أو لفروعه أو أن يؤجروها أو يبيعوها شيئاً من أموالهم.

المادة السادسة والثلاثون: يجب على كل نائب أن يؤدي اليمين الآتية أمام المجلس في أول جلسة له:

"أقسم بالله العظيم وبشرفي وبمعتقدي بأن أكون مخلصاً لدستور الجمهورية العراقية وللقانون الأساسي لولاية كردستان الأتونومية ومدافعاً عن إستقلال الوطن وحريات الشعب ومصالحه وأمواله وكرامته وأن أحترم قوانين الجمهورية العراقية وأقوم بمهمة النيابة بشرف وصدق وإخلاص".

المادة السابعة والثلاثون: لكل نائب أن يقترح وضع اللوائح القانونية، عدا ما يتعلق بالأمور المالية، بشرط أن يؤيده في ذلك عشرون نائباً على الأقل. واذا قُبل الإقتراح يحيله المجلس التشريعي الى مجلس وزراء الولاية لإعداد لائحة قانونية بذلك.

المادة الثامنة والثلاثون: للنائب أن يستقيل من نيابته ولاتعتبر الإستقالة مقبولة إلاّ بعد موافقة المجلس عليها.

المادة التاسعة والثلاثون:

أ- للنائب حصانة برلمانية. وله حرية الكلام التامة ضمن الحدود المبيَّنة في النظام

الداخلي للمجلس، ولاتُتخذ أية إجراءات قانونية ضده بسبب صوت أدلى به أو رأي أبداه أو خطبة ألقاها في أداء واجباته النيابية.

ب- لايجوز التحقيق مع النائب أو القبض عليه أو تقييد حريته أو البحث عنه في أية جهة من جهات الجمهورية العراقية أثناء مدة الإنعقاد دون موافقة المجلس إلاّ في حالة التلبّس بجنحة أو جناية مشهودة.

ج- لايجوز القبض على النائب في غير أوقات إنعقاد المجلس إلاّ بموافقة رئاسة المجلس أو في حالة إدانته نهائياً ويُطلق سراح النائب الموقوف ويوقف السير في الإجراءات الجزائية ضده اذا طلب المجلس ذلك.

المادة الأربعون: حق التصويت للنواب حق شخصي لايجوز التعويض أو الإنابة فيه.

المادة الحادية والأربعون: تسقط عضوية النائب والحالات الآتية:

أ- اذا فقد أحد شروط النيابة.

ب- اذا غاب عن جلسات المجلس أو لجانه، بغير عذر مشروع، خمس جلسات متتالية أو أكثر أثناء الدورة السنوية للمجلس.

المادة الثانية والأربعون: لكل نائب في المجلس أن يوجه الى رئيس وزراء الولاية أو أحد الوزراء أسئلة أو إستيضاحات بشأن الأمور الداخلة ضمن إختصاصاتهم، وتجري المناقشة والإجابة خلال سبعة أيام على الأكثر من يوم توجيه السؤال أو طلب الإستيضاح. ويجوز للنائب طلب طرح مناقشة موضوع عام لإستيضاح سياسة الوزراء بشأنه. ويسمح لرئيس الوزراء والوزراء بالتكلم في المجلس أو لجانه كلّما طلبوا ذلك. وإن لم يكونوا أعضاء فيه، ولهم الإستعانة بموظفيهم بهذا الشأن.

الفصل الثاني: إختصاصات المجلس التشريعي

المادة الثالثة والأربعون: للمجلس التشريعي:

أ- تعديل القانون الأساسي للولاية.

ب- سنّ قوانين الولاية وتعديلها وإلغائها.

ج- إقرار الميزانية العامة للولاية وإجراء المناقلة بين أبوابها المختلفة والمصادقة على كل مصروف لم يرد ذكره فيها.

د- المصادقة على الخطط التفصيلية للتنمية الإقتصادية والإجتماعية والثقافية للولاية بالتنسيق مع التخطيط العام في الجمهورية العراقية.

هـ- إقتراح اللوائح القانونية ذات الطابع العام على المجلس الوطني العراقي.

و- إنشاء الضرائب والرسوم وتعديلها وإلغائها ضمن الولاية.

ز- الفصل في صحة عضوية أعضائه.

ح- إصدار القرارات اللازمة لملء المقاعد الشاغرة في المجلس وفقاً لقانون الإنتخابات في الولاية.

ط- المصادقة على إستحداث دوائر إنتخابية جديدة بالطريقة المبيّنة في قانون الإنتخابات.

ي- مراقبة أعمال السلطة التنفيذية في الولاية على الوجه المُبيّن في هذا القانون الأساسي ومناقشة بياناتها السياسية وتقاريرها.

ك- طرح الثقة بالوزارة بناءً على إقتراح يقدمه عشرون نائباً على الأقل.

ل- وضع نظامه الداخلي وتحديد ملاكاته وتقدير موازنته وتعيين موظفيه وتحديد رواتبهم.

المادة الرابعة والأربعون: لايجوز إقرار لائحة قانونية إلاّ بعد الإقتراع عليها مادة فمادة ثم البتّ فيها جملةً.

المادة الخامسة والأربعون: اذا رفض المجلس لائحة قانونية فلاتُرفع إليه ثانية خلال تلك الدورة.

المادة السادسة والأربعون: يصبح القانون نافذاً بعد إقراره من المجلس ومصادقة الحاكم العام عليه خلال خمسة عشر يوماً من تقديمه اليه ونشره. فاذا مرّت هذه المدة دون المصادقة عليه أو رفضه يعتبر القانون نافذاً بعد النشر. وفي حالة رفض الحاكم العام للقانون يجب إعادته الى المجلس مع بيان أسباب، فينظر المجلس فيه ثانية ويصبح قانوناً اذا أصرّ المجلس عليه بالأكثرية وينفذ بعد النشر.

المادة السابعة والأربعون: يجري إفتتاح المجلس التشريعي من قبل رئيس الجمهورية العراقية أو الحاكم العام ويقوم الحاضر منهما بإلقاء خطاب الإفتتاح.

المادة الثامنة والأربعون: لايجوز لغير أعضاء المجلس والحاكم العام والوزراء أو من يسمح لهم رئيس المجلس بذلك دخول المجلس أو التكلم فيه.

المادة التاسعة والأربعون: لايجوز لأية قوة مسلحة دخول المجلس أو الإقامة على مشارفه أو بمقربة من أبوابه إلاّ بطلب من رئيسه.

المادة الخمسون: المقر الدائم للمجلس هو عاصمة الولاية، ويجوز في الأحوال الإستثنائية دعوته الى الإنعقاد في أيّ مكان آخر بناءً على طلب رئيس المجلس أو ثلث أعضائه.

المادة الحادية والخمسون: *يرتبط بالمجلس ديوان الرقابة المالية ليقوم بمراقبة حسابات وزارات* الولاية ويقدم تقريراً بنتيجة تلك المراقبة. وتحدد إختصاصات الديوان وطريقة تشكيله

وقواعد المراقبة التي يمارسها بقانون خاص.

المادة الثانية والخمسون: يُحلّ المجلس بمرسوم من رئيس الجمهورية في الحالات الآتية:

أ- اذا إستقال نصف أعضائه فأكثر.

ب- اذا لم يتم النصاب القانوني فيه خلال ثلاثين يوماً من تاريخ دعوته الى الإنعقاد.

ج- اذا لم يمنح المجلس الثقة بمجلس وزراء الولاية ثلاث مرات متتالية.

وفي حالة حلّ المجلس يجب إجراء إنتخابات عامة جديدة لإنتخاب مجلس جديد خلال مدة أقصاها شهران.

الباب الرابع: السلطة التنفيذية

الفصل الأول - الحاكم العام

المادة الثالثة والخمسون: يكون لولاية كردستان الأتونومية رئيس أعلى يسمى بالحاكم العام وهو ممثل الدولة فيها ويمارس السلطة التنفيذية بالتعاون مع مجلس وزراء الولاية.

المادة الرابعة والخمسون: يعين الحاكم العام من قبل رئيس الجمهورية العراقية من بين ثلاثة مرشحين يختارهم المجلس التشريعي من بين أعضائه بأكثرية ثلثي أصوات الحاضرين في المجلس على أن لايقل عمر المرشح لمنصب الحاكم العام عن ثلاثين سنة.

المادة الخامسة والخمسون: قبل أن يمارس الحاكم العام مهام منصبه يحلف أمام رئيس الجمهورية العراقية اليمين الآتية:

"أقسم بالله العظيم بأن أحترم دستور الجمهورية العراقية والقانون الأساسي لولاية كردستان والقوانين الصادرة بموجبها وأن أكون أميناً على حريات الشعب ومصالحه وأمواله ومخلصاً للنظام الجمهوري والأتونومي وأن أبذل جهدي للحفاظ على إستقلال الوطن ووحدة أراضيه".

المادة السادسة والخمسون: فترة تولي الحاكم العام لمنصبه هي أربع سنوات تبدأ من تاريخ تسلمه منصبه رسمياً ولايجوز تعيين الحاكم العام لفترتين متتاليتين.

المادة السابعة والخمسون: لايجوز للحاكم العام أثناء توليه لمنصبه أن يزاول مهنة حرة أو عملاً تجارياً أو أن يبتاع أو يستأجر لنفسه أو لزوجته أو لأصوله أو لفروعه مالاً من الأموال العامة ولا أن يؤجروا أو يبيعوا من الولاية أو الدولة مالاً من أموالهم.

المادة الثامنة والخمسون:

أ- في حالة إستقالة الحاكم أو وفاته أو عجزه الدائم يُعيّن خلفٌ له بعين الطريقة المبيّنة في المادة الرابعة والخمسين من هذا القانون الأساسي.

ب- عند شغور منصب الحاكم العام يتولى رئيس وزراء الولاية القيام بأعماله لحين تعيين خلف له.

ج- عند غياب الحاكم العام أو تمتعه بالإجازة يتولى رئيس وزراء الولاية القيام بأعماله نيابة عنه.

د- ترفع إستقالة الحاكم العام الى رئيس الجمهورية العراقية الذي يجوز له قبولها أو رفضها خلال خمسة عشر يوماً، وفي حالة عدم البتّ فيها خلال هذه المدة تعتبر الإستقالة مقبولة بإنتهائها.

المادة التاسعة والخمسون: يمارس الحاكم العام صلاحياته ضمن نطاق هذا القانون الأساسي ويكون مسؤولاً عن تصرفاته ونتائج ممارسته لهذه الصلاحيات أمام المجلس التشريعي وله بصورة خاصة:

أ- ممارسة الصلاحيات التي يخوّله إياها رئيس الجمهورية على أن لايتعارض ذلك مع أحكام هذا القانون الأساسي. وله حق النيابة عن رئيس الجمهورية العراقية في المناسبات والمراسيم الرسمية والعامة.

ب- التصديق على القوانين التي يصدرها المجلس التشريعي ورفضها أو تعديلها لمرة واحدة فقط وذلك بإعادتها للمجلس للبت فيها.

ج- إصدار بيان بإجراء الإنتخابات العامة وضمن القانون ودعوة المجلس التشريعي الى دورة إنعقاده العادية أو الإستثنائية.

د- دعوة مجلس وزراء الولاية الى الإجتماع وحضور جلساته ورئاسة الجلسات التي يحضرها، وطلب تقارير من مجلس الوزراء عن الجلسات التي يغيب عنها.

هـ- إصدار القرارات والأوامر بناءً على إقتراح مجلس الوزراء.

و- تحريك القوات المسلحة وقوات الأمن الداخلي ضمن الألوية بناءً على طلب تحريري من مجلس الوزراء.

ز- قبول إستقالة الوزارة أو إقالتها عندما يسحب المجلس التشريعي الثقة منها، وتكليف الوزارة المستقيلة أو المُقالة بالإستمرار على أعمالها ريثما يتم تشكيل وزارة جديدة.

ح- إصدار العفو الخاص وتخفيف أحكام محاكم الألوية.

ط- تعيين الموظفين وتحديد رواتبهم وترفيعهم وفصلهم وعزلهم وإحالتهم على التقاعد على الوجه المبيّن في القانون.

ي- التنسيق بين الأعمال التي تمارسها في الولاية كل من هيئات الولاية وهيئات السلطة المركزية.

المادة الستون: يكون للحاكم العام ديوان تُعيّن واجباته وتشكيلاته بقانون خاص.

المادة الحادية والستون: شخصية الحاكم العام مصونة طوال فترة توليه السلطة، إلاّ أن ذلك لايحول دون محاكمته أمام محكمة خاصة وإقالته عند ثبوت إرتكابه أحد الأعمال الآتية:

أ- تعريضه أمن الجمهورية العراقية أو الولاية وكيانهما السياسي للخطر بعمل مقصود أو نتيجة إهمال فاضح.

ب- أية جنحة أو جناية عادية.

ج- الإخلال بواجبات منصبه إخلالاً يضر بمصلحة الجمهورية العراقية أو الولاية أو كلتيهما.

د- مزاولة أيّ عمل من الأعمال المحظورة عليه قانوناً.

المادة الثانية والستون:

أ- للمجلس التشريعي وحده الحق في توجيه الإتهام الى الحاكم العام وإصدار القرار بوجود الأدلة التي تستدعي محاكمته بأكثرية ثلثي أصوات الأعضاء الحاضرين، والطلب من المدعي العام للولاية تحريك الدعوى ضده لمحاكمته أمام المحكمة الخاصة.

ب- تتألف المحكمة الخاصة من الهيئة العامة لمحكمة تمييز الولاية وعدد مماثل من أعضاء المجلس التشريعي يتم إختيارهم لهذا الغرض وتنعقد برئاسة رئيس محكمة تمييز الولاية للبتّ في الإتهام بحضور المدعي العام للولاية. ويكون قرار المحكمة الخاصة قطعياً ولها إنزال العقوبات القانونية بحقه وفقاً للقوانين النافذة.

ج- يستمر الحاكم العام في أداء واجبات منصبه أثناء فترتي الإتهام والمحاكمة ولاتُكفّ يده عن العمل ما لم يقرر المجلس التشريعي ذلك بأكثرية ثلثي أصوات الأعضاء الحاضرين.

الفصل الثاني - مجلس الوزراء

المادة الثالثة والستون: يتألف مجلس وزراء ولاية كردستان الأتونومية من رئيس الوزراء وعدد من الوزراء لايقل عن إثني عشر وزيراً ولايزيد على سبعة عشر يختارهم الرئيس المكلّف من قبل الحاكم العام بتشكيل الوزارة، من بين أعضاء المجلس التشريعي أو غيرهم ممّن تتوفر فيه شروط النيابة، على أن لاتزيد نسبتهم الى مجموع عدد الوزراء عن الربع. ويقدم رئيس الوزراء المكلّف قائمة بأسماء وزارته الى الحاكم العام للمصادقة عليها وإصدار القرار اللازم بتشكيل الوزارة ثم تتقدم الوزارة الى المجلس التشريعي بطلب الثقة وعليها أن تستقيل اذا فشلت في الحصول عليها.

المادة الرابعة والستون: مجلس الوزراء هو الهيئة التنفيذية والإدارية العليا في الولاية، له أن يقرر ما يجب إتخاذه من الإجراءات في الأمور المتعلقة بإدارة الولاية أو بصدد ما يَرد اليه من قرارات وتوصيات وطلبات من السلطة المركزية، وينظر في الشؤون المتعلقة بأكثر من وزارة واحدة، ويطلع رئيسُهُ الحاكمَ العام على ما يقرره من أمور أو يرتأيه من توصيات في الجلسات التي لايحضرها الحاكم العام.

المادة الخامسة والستون: يمارس مجلس الوزراء، بالإضافة الى ما تقدم، الإختصاصات الآتية:

أ- إعداد مشروعات القوانين وإصدار الأنظمة والقرارات.

ب- إعداد مشروع الميزانية العامة للولاية.

ج- إعداد مشاريع خطط الولاية التفصيلية للتنمية الإقتصادية والإجتماعية والثقافية وإتخاذ التدابير اللازمة للمباشرة بتنفيذها.

د- رسم السياسة العامة للولاية من النواحي السياسية والإقتصادية والإجتماعية والإدارية.

هـ- الإشراف على أعمال الوزارات والمؤسسات والمرافق العامة في الولاية وتوجيهها ومتابعتها ومراقبتها والتنسيق بينها، وله إلغاء أو تعديل قراراتها.

و- إصدار القرارات التنفيذية والإدارية وفقاً للقوانين والأنظمة ومراقبة تنفيذها.

ز- مراقبة تنفيذ القوانين والأنظمة والقرارات والمحافظة على أمن الولاية وحماية حقوق مواطني ومصالح الولاية.

ح- تعيين الموظفين وتحديد رواتبهم وترفيعهم وفصلهم وعزلهم وإحالتهم على التقاعد وفقاً للقانون.

ط- عقد القروض والإتفاقيات الخاصة بالمشاريع العامة في الولاية.

المادة السادسة والستون: لاتقل مشاركة التركمان والطوائف المسيحية في مجلس الوزراء عن وزيرين لكل منهما.

المادة السابعة والستون:

أ- الوزراء مسؤولون بالتضامن أمام المجلس التشريعي عن الشؤون المتعلقة بالوزارة بصورة مجتمعة وكل وزير مسؤول بصورة منفردة عن إكمال وزارته، فاذا قرر المجلس سحب الثقة من الوزارة بأكثرية الأعضاء فعليها أن تقدم إستقالتها الى الحاكم العام، واذا كان قرار المجلس يمسّ أحد الوزراء، أو بعضهم، فعلى ذلك الوزير أو هؤلاء الوزراء تقديم الإستقالة الى رئيس الوزراء.

ب- الإقتراع بالثقة لايُؤجّل أكثر من مرة واحدة ولمدة لاتزيد على أسبوع واحد ويتم ذلك بطلب من رئيس مجلس الوزراء ولايُحَلُّ المجلس خلال تلك المدة.

ج- لمجلس الوزراء ولكل واحدة من الوزارات شخصية معنوية.

الفصل الثالث - الوزير

المادة الثامنة والستون: الوزير هو المسؤول المباشر عن جميع الأمور المتعلقة بوزارته مسؤولية إدارية أمام مجلس الوزراء ومسؤولية سياسية وإدارية أمام المجلس التشريعي.

المادة التاسعة والستون: للوزير الصلاحيات الآتية:

أ- الإشراف على شؤون وزارته.

ب- إصدار التعليمات والقرارات والأوامر فيما يتعلق بإدارة وزارته وشؤون موظفيها وإعداد الميزانية ولوائح القوانين الخاصة بالوزارة.

ج- تعيين وترفيع ونقل موظفي وزارته وفرض العقوبات الإنضباطية عليهم وفقاً للقوانين.

د- رفع التقارير الى مجلس الوزراء مشفوعة بمقترحاته وآرائه.

المادة السبعون: تحرك الدعوى ضد الوزير عن الجرائم التي تنسب إليه بحكم منصبه من قبل الحاكم العام أو رئيس الوزراء (إن لم يكن هو المتهم) أو من قبل عدد لايقل عن خُمس أعضاء المجلس التشريعي، ويصدر قرار الإتهام من المجلس بالأكثرية، ويُحاكَم الوزير أو رئيس الوزراء أمام المحكمة الخاصة المؤلفة بموجب الفقرة (ب) من المادة الثانية والستين من هذا القانون الأساسي، ولايحول زوال صفة الوزير دون إقامة الدعوى عليه أو الإستمرار فيها.

الباب الخامس: السلطة القضائية

المادة الحادية والسبعون: السلطة القضائية في الولاية تتولاها محاكمها الخاصة بها على إختلاف أنواعها ودرجاتها، والقضاء مستقل لا سلطان عليه لغير القانون، ولايجوز التدخل في أعمال المحاكم بأي شكل كان.

المادة الثانية والسبعون: تنظم السلطة القضائية بمختلف أجهزتها وهيئاتها في الولاية بقانون يصدر من المجلس التشريعي لهذا الغرض على غرار قانون السلطة القضائية النافذة المفعول في الجمهورية العراقية.

المادة الثالثة والسبعون: يعين الحكام والقضاة ومدعي عام الولاية بقرار من الحاكم العام.

المادة الرابعة والسبعون: للطوائف غير المسلمة في الولاية إنشاء مجالس قضائها الروحانية

وفق قانون خاص، ويكون لهذه المجالس النظر في كل ما له مساس مباشر بأحوال تلك الطوائف الشخصية مما لايدخل ضمن إختصاص المحاكم الشرعية.

المادة الخامسة والسبعون: لاتُجبَر طائفة من الطوائف الدينية على تطبيق أحكام شرعية غير التي نصّت عليها أحكام شريعتها أو تلك التي جرت عليها عرفاً.

الباب السادس: المحكمة الدستورية العليا لشؤون الولاية

المادة السادسة والسبعون: تشكل محكمة دستورية عليا في الجمهورية العراقية وتختص في النظر والفصل في المسائل الآتية:

أ- تفسير دستور الجمهورية العراقية والقانون الأساسي لولاية كردستان.

ب- دستورية القوانين- وذلك للتحقق في موافقة القوانين الصادرة في الولاية للقانون الأساسي للولاية ولدستور الجمهورية العراقية ومن موافقة القوانين العراقية وعدم تعارضها مع أحكام القانون الأساسي للولاية.

ج- تنازع الإختصاص- وذلك بشأن تنازع الإختصاص بين الهيئات الإتحادية وهيئات الولاية بما في ذلك محاكمها.

د- فضّ المنازعات المتعلقة بمسائل الحدود بين المركز والولاية.

هـ- صيانة الحقوق الأتونومية للولاية وحماية الحريات والحقوق الأساسية للفرد والواردة في هذا القانون الأساسي ودستور الجمهورية العراقية.

و- أية مسألة أخرى لم توضع لها صياغة قضائية.

المادة السابعة والسبعون: تتألف المحكمة الدستورية العليا من ثمانية أعضاء يختار نصفهم المجلس الوطني العراقي والنصف الآخر المجلس التشريعي، ويختار رئيس الجمهورية العراقية من بينهم رئيساً لها ويصدر مرسوم جمهوري بتعيين الرئيس والأعضاء وتشكيل المحكمة. وليس للرئيس رأي راجح.

المادة الثامنة والسبعون: يجب أن تتوفر في عضو المحكمة الدستورية العليا الشروط الآتية:

أ- أن يكون عراقياً من أب وأم عراقيين.

ب- أن يكون من كبار رجال القانون المشهود لهم بغزارة العلم والنزاهة وطيب السمعة.

ج- أن لايقل عمره عن أربعين سنة.

د- أن تتوفر فيه شروط النائب.

المادة التاسعة والسبعون: يكون رئيس وأعضاء المحكمة الدستورية العليا بدرجة وزير ولهم كافة الحقوق والإمتيازات التي يمنحها القانون بهذا المنصب.

المادة الثمانون: مدة العضوية في المحكمة الدستورية العليا خمس سنوات ويجوز تجديد

العضوية فيها لأكثر من مرة.

المادة الحادية والثمانون: لايجوز تنحية العضو الذي يمثل الولاية في المحكمة الدستورية العليا خلال مدة عضويته إلاّ في الحالات الآتية:

أ- عند بلوغه السبعين من العمر وتتم التنحية بقرار من الحاكم العام.

ب- عند قيامه بأي عمل مخالف لأحكام دستور الجمهورية العراقية أو لأحكام هذا القانون الأساسي أو عند إتيانه بأي عمل مخلٍّ بسمعته وكرامة منصبه فيحاكم في هذه الحالة من قبل المحكمة الدستورية العليا التي لها أن تقرر تنحيته بأكثرية ثلثي الأصوات.

المادة الثانية والثمانون: تعرض المسائل الواردة في المادة السادسة والسبعين من هذا القانون الأساسي على المحكمة الدستورية العليا من قبل رئيس الجمهورية أو الحاكم العام أو المجلس الوطني العراقي أو المجلس التشريعي أو رئيس الوزراء العراقي أو رئيس وزراء الولاية أو رئيس محكمة تمييز العراق أو رئيس محكمة تمييز الولاية.

المادة الثالثة والثمانون:

أ- تنعقد المحكمة الدستورية العليا بكامل أعضائها وتصدر قراراتها بالأكثرية وتكون القرارات قطعية.

ب- عند عدم التوصل الى الأكثرية المطلوبة لإصدار القرار تُحَلّ المحكمة بكامل أعضائها بمرسوم جمهوريّ وتُشكَّل محكمة أخرى من أعضاء غيرهم بعين الطريقة الواردة في المادة السابعة والسبعين من هذا القانون الأساسي.

الفصل الثاني - الميزانية

المادة السابعة والثمانون:

أ- يجب أن يشرّع في كل سنة مالية قانون الميزانية الموحدة للولاية يتضمن الواردات والمصروفات التخمينية لتلك السنة.

ب- يجب عرض قانون الميزانية على المجلس التشريعي قبل شهرين من إنتهاء السنة الحالية.

ج- تحدد السنة المالية بقانون.

المادة الثامنة والثمانون:

أ- يناقش المجلس التشريعي قانون الميزانية مادة مادة ثم يصادق عليه فصلاً فصلاً.

ب- يجري العمل، عند الضرورة، بالميزانية القديمة ريثما تتم المصادقة على الميزانية الجديدة بقرار من المجلس التشريعي، ويعتبر هذا القرار ملغياً تلقائياً بمجرد المصادقة على الميزانية الجديدة.

المادة التاسعة والثمانون:

أ- اذا دعت الضرورة، أثناء عطلة المجلس التشريعي وعدم لزوم ما يستدعي إنعقاده بصورة إستثنائية، الى صرف مبالغ مستعجلة لم يؤذن بصرفها في قانون الميزانية أو بقانون خاص آخر، فللحاكم العام بموافقة مجلس وزراء الولاية إصدار قرار بذلك على أن لايتجاوز مجموع المبالغ التي تصرف بهذه الطريقة خلال السنة المالية الواحدة على نصف مليون دينار ويجب أن يعرض الأمر على المجلس التشريعي في أول جلسة له للمصادقة على الصرف.

ب- في حالة حدوث عجز في الميزانية أو ظهور حالة طارئة للإتفاق على مشاريع لم تدرج ضمن أبواب الميزانية فللمجلس التشريعي الطلب من السلطة المركزية تمويل المبالغ اللازمة لسد العجز المذكور أو للإتفاق على تلك المشاريع من خزانة الجمهورية على أن يتم تسديد المبالغ المحولة من حصة الولاية المالية السنوية دفعة واحدة أو بأقساط.

الباب السابع: مالية الولاية

الفصل الأول - الضرائب والرسوم والمكوس

المادة الرابعة والثمانون:

أ- لايجوز فرض ضريبة أو رسم أو مكس إلاّ بقانون.

ب- لايُعفى أحد من أيّ ضريبة أو رسم أو مكس إلاّ بقانون.

ج- تبقى القوانين المالية الحالية الخاصة بالضرائب أو الرسوم والمكوس سارية المفعول في الولاية إلاّ ما تعارض منها مع أحكام هذا القانون الأساسي.

د- تتحدد الضرائب والرسوم والمكوس التي تخص السلطات المركزية وتلك التي تخص سلطات الولاية وكذلك الضرائب والرسوم والمكوس التي تُجبى مناصفة بين السلطتين بقانون.

المادة الخامسة والثمانون: للمجلس التشريعي فرض وجباية الضرائب والرسوم والمكوس الجديدة في الولاية أو إلغاء أو تعديل الضرائب والرسوم والمكوس التي تدخل ضمن إختصاصات الولاية مع مراعاة قاعدة العدالة والمساواة والتوحيد بين مواطني الجمهورية العراقية.

المادة السادسة والثمانون: لاتفرض ضريبة مركزية جديدة إلاّ بعد التشاور مع السلطات المختصة في الولاية.

الفصل الثالث - واردات الولاية

المادة التسعون: تتكوّن واردات الولاية من:

أ- الضرائب والرسوم والمكوس وأجور خدمات المرافق العامة في الولاية وإيرادات المؤسسات والشركات والمصالح الخاصة بالولاية.

ب- منَح وهبات الأفراد أو المؤسسات أو الجمعيات العراقية منها والأجنبية.

ج- الحصة التي تدفعها السلطة المركزية للولاية من عوائد الثروات الطبيعية وبدلات مبيعها في الداخل والخارج وكذلك حصة الولاية من المنح والمساعدات والقروض الأجنبية الممنوحة للجمهورية العراقية بنسبة سكان الولاية الى مجموع سكان الجمهورية وتكون هذه الحصة دَيناً في ذمة السلطات المركزية مستحق الأداء إعتباراً من تاريخ نفاذ هذا القانون الأساسي.

المادة الحادية والتسعون: تكون سلطة الولاية من الناحية المالية خلفاً للسلطة المركزية بما لها وما عليها من ديون وأعباء مالية ومتأخرات الضرائب والرسوم والمكوس التي تخص الولاية.

الباب الثامن: الإدارة والمجالس المحلية

المادة الثانية والتسعون:

أ- تكون التشكيلات الإدارية للولاية وفق القوانين الإتحادية إلاّ ما تعارض منها مع أحكام هذا القانون الأساسي.

ب- يعاد تنظيم التشكيل الإداري ضمن الولاية عند الضرورة وإقتضاء المصلحة العامة.

المادة الثالثة والتسعون:

أ- تنتخب مجالس محلية في الولاية على نطاق القرية والناحية والقضاء والمحافظة بالإنتخاب الحر السري المباشر المتساوي في مواعيد الإنتخابات العامة وفقاً للطريقة التي يرسمها القانون.

ب- يحدد القانون صلاحيات هذه المجالس ووظائفها ومدتها وطريقة التعاون فيما بينها وكيفية ممارستها واجباتها ومدى الإشراف عليها والعلاقة بينها وبين سلطة الولاية وكيفية تمثيل سلطات الولاية فيها.

ج- يراعى في قانون المجالس المحلية التمثيل العادل للأقليات.

د- تكون لكل مجلس محلي ميزانية خاصة به.

الباب التاسع: العلاقة بين السلطة المركزية وولاية كردستان

الفصل الأول - صلاحيات وإختصاصات السلطة المركزية

المادة الرابعة والتسعون: تمارس الحكومة المركزية سلطتها في جميع أرجاء الجمهورية العراقية فيما يتعلق بالأمور التالية:

أ- رئاسة الدولة.
ب- السياسة الخارجية والتمثيل الدبلوماسي والقنصلي.
ج- الإتفاقيات والمعاهدات والمنظمات الدولية.
د- الدفاع الوطني ويشمل القوات المسلحة البرية والبحرية والجوية.
هـ- إعلان الحرب وعقد الصلح.
و- العُملة وإصدار النقود ووضع السياسة الإئتمانية والمصرفية وعقد القروض الدولية.
ز- النفط والثروة المعدنية.
ح- الگمارك والمكوس.
ط- الموانيء والمطارات الدولية والملاحة البحرية والجوية.
ي- البرق والبريد والهاتف.
ك- الإعلام المركزي ويشمل الإذاعة والتلفزيون المركزيَّيْن.
ل- السكك الحديد.
م- السفر والجنسية مع مراعاة أحكام هذا القانون الأساسي.
ن- الأمن العام.
س- الميزانية العامة للدولة بعد الأخذ بنظر الإعتبار ميزانية الولاية.
ع- الطاقة النووية.
ف- وضع الدستور العراقي وتعديله مع مراعاة أحكام هذا القانون الأساسي.
ص- إصدار العفو العام.
ق- إصدار التشريعات ذات الطابع المركزي.
ر- وضع السياسة الإقتصادية العامة للدولة مع الأخذ بنظر الإعتبار التنمية الإقتصادية للولاية.
ش- الإشراف على الوزارات والأجهزة المركزية.
ت- إصدار العفو الخاص والمصادقة على أحكام الإعدام. وتخفيف الأحكام الصادرة من المحاكم.

المادة الخامسة والتسعون: فيما عدا الصلاحيات والإختصاصات التي تمارسها السلطة المركزية بموجب المادة الرابعة والتسعين من هذا القانون الأساسي تكون لسلطة الولاية ممارسة جميع الصلاحيات والإختصاصات الأخرى للدولة ضمن حدود الولاية.

الفصل الثاني - مشاركة الولاية في أجهزة الدولة المركزية

المادة السادسة والتسعون:

أ- تمثل الولاية في المجلس الوطني بعدد من النواب يتناسب مع سكانها الى مجموع سكان الجمهورية العراقية، ويكوّنون الكتلة البرلمانية للولاية.

ب- النائب الأول لرئيس المجلس الوطني يكون من مواطني الولاية ويرأس الكتلة البرلمانية للولاية.

ج- لايجوز الجمع بين العضوية في المجلس الوطني العراقي والعضوية في المجلس التشريعي.

المادة السابعة والتسعون: في جميع القوانين التي تمس حقوق وصلاحيات الولاية يشترط لتشريعها مصادقة أكثرية الكتلة البرلمانية للولاية عليها.

المادة الثامنة والتسعون: في حالة وجود قانون مركزي للإنتخابات العامة يأخذ بنفس المبادىء الإنتخابية الأساسية المنصوص عليها في هذا القانون الأساسي يتم إنتخاب نواب الولاية في المجلس الوطني وفقه، وبخلافه يتم إنتخابهم بعين الطريقة التي يجري بها إنتخاب نواب المجلس التشريعي بعد تقسيم الولاية الى دوائر إنتخابية رئيسة على أساس عدد النواب المتخصصين للولاية. ويراعى في هذه الحالة التمثيل العادل للأقليات القومية والطائفية.

المادة التاسعة والتسعون:

أ- تمثل الولاية في الوزارة المركزية بعدد من الوزراء يتناسب مع عدد سكان الولاية الى مجموع سكان الجمهورية العراقية شريطة أن يتم توزيع الحقائب الوزارية الهامة بعين النسبة.

ب- يكون نائب رئيس الوزراء العراقي كردياً من سكان الولاية.

ج- لايجوز الجمع بين منصب الوزير في الولاية ومنصب الوزير في الجمهورية في عين الوقت.

المادة المائة: يختار رئيس الجمهورية (أو رئيس الوزراء العراقي) وزراء الولاية في الوزارة المركزية من قائمة تحتوي على أسماء ضعف العدد المطلوب من الوزراء ترشحهم لجنة مكوّنة لهذا الغرض من الكتلة البرلمانية للولاية برئاسة الحاكم العام. وفي حالة شغور أحد المقاعد الوزارية المذكورة يتم إملاء الشاغر من بين الأسماء الواردة في القائمة وتلغى القائمة بعد كل تشكيلة وزارية.

المادة الحادية بعد المائة:

أ- في تعيين كبار موظفي الحكومة المركزية المدنيين من أصحاب الدرجات الخاصة والمدراء

العامين للدوائر والمؤسسات الرسمية وشبه الرسمية تراعى نسبة عدد سكان الولاية الى مجموع سكان الجمهورية العراقية، ولتحقيق ذلك يتم التنسيق بين جهاز الإحصاء المركزي وجهاز الإحصاء في الولاية ومجلس الخدمة العامة وفق أحكام القانون.

ب- تراعى النسبة الواردة في الفقرة الأولى من هذه المادة فيمايتعلق بالأمور الآتية:

١- مناصب القوات المسلحة من رتبة ملازم ثانٍ فما فوق، على أن يكون نائب رئيس أركان الجيش العراقي من مواطني الإقليم.

٢- تعيين أعضاء السلك الدبلوماسي والقنصلي بمختلف درجاتهم.

٣- المشاركة في الوفود الدولية والزيارات الرسمية والمفاوضات والإتفاقيات الدولية سواء ما عقد منها في الداخل أو الخارج.

٤- قبول طلاب الولاية في الجامعات والمعاهد العالية للجمهورية العراقية في الفروع التي لاتوجد مثيلاتها في جامعات الولاية.

٥- قبول طلاب الولاية في البعثات العالية والزمالات.

٦- قبول طلاب الولاية في الكليات العسكرية والشرطة وجميع الدورات الخاصة بهما.

الباب العاشر: أحكام متفرقة
إنتقالية وختامية ومؤقتة

المادة الثانية بعد المائة: رواتب ومخصصات ومكافآت مسؤولي الولاية وموظفيها إعتباراً من الحاكم العام فما دون يحددها قانون خاص على أن تراعى فيه الأحكام والضوابط التي تحقق الإنسجام والتوحيد بين الرواتب والمخصصات في الولاية مع مثيلاتها في السلطة المركزية.

المادة الثالثة بعد المائة: إن القوانين والأنظمة والمراسيم والقرارات السارية المفعول عند نشر هذا القانون الأساسي مع أحكام هذا القانون الأساسي.

المادة الرابعة بعد المائة: جميع الأحكام والقرارات الصادرة من المحاكم على إختلاف أنواعها ودرجاتها والمكتسبة درجة القطعية قبل نفاذ هذا القانون الأساسي تبقى واجبة التنفيذ ولايجوز الطعن فيها.

المادة الخامسة بعد المائة:

أ- للمجلس التشريعي إجراء التعديلات الشكلية الفرعية على هذا القانون الأساسي أو إضافة ما يسهّل تطبيق أحكامه أو جلاء غموضه مما لايتعلق بالمباديء الأساسية لحقوق الشعب وسلطات الولاية، ويتم ذلك بأكثرية الثلثين، وبخلاف ذلك لايجوز إجراء أيّ تعديل آخر عليه إلاّ بعد مرور خمس سنوات من تاريخ نشر هذا القانون الأساسي.

ب- للمجلس التشريعي بعد مرور المدة المبيّنة في الفقرة (أ) من هذه المادة إجراء أيّ تعديل على هذا القانون الأساسي بأكثرية ثلثي الأعضاء وبعد الإقتراع على التعديل يُحَلّ المجلس ويُنتخب مجلس جديد ليعيد النظر في التعديل فإن وافق عليه جملة نفذ وإلاّ رُفض، ولايجوز النظر في نفس التعديل مرة أخرى من قبل المجلس الذي رفضه.

المادة السادسة بعد المائة: يعود تفسير قوانين وأنظمة الولاية الى هيئة للتدوين القانوني تشكل بقانون.

المادة السابعة بعد المائة: يعتبر باطلاً كل قانون أو نظام أو مرسوم أو قرار وكل مادة في أيّ منها اذا كان في تطبيقه أو تطبيقها ما يؤدي الى الحد من الحقوق القومية والديمقراطية لمواطني الولاية أو تحديد مجالات ممارسة تلك الحقوق أو ما كان يتعارض مع أحكام هذا القانون الأساسي.

المادة الثامنة بعد المائة: لايجوز تغيير الكيان السياسي للجمهورية العراقية دون موافقة المجلس التشريعي على ذلك بأكثرية الثلثين، وبخلاف ذلك فإن الشعب في ولاية كردستان يمارس حقوقه في تقرير مصيره بنفسه.

المادة التاسعة بعد المائة: تُدار الأوقاف الإسلامية في الولاية من الناحيتين الإدارية والمالية من قبل مؤسسة خاصة تنشأ لهذا الغرض بقانون.

المادة العاشرة بعد المائة: لايجوز توقيف تطبيق القوانين المرعية داخل الولاية إلاّ وفق قانون الطوارىء وفي الحالتين التاليتين:

أ- حالة الحرب أو ظهور خطر حالة لهجوم معادٍ على أيّ جهة من الجمهورية العراقية.

ب- وجود ضرورة أو حالة خطيرة تهدد أمن الولاية الداخلي أو أيّ جزء منها جراء إضطرابات داخلية خطيرة أو كوارث أو آفات طبيعية.

وتعلن حالة الطوارىء بقرار من مجلس وزراء الولاية ومصادقة الحاكم العام على أن يُعرض القرار على المجلس التشريعي خلال أسبوع واحد من صدوره للبتّ فيه بصورة عاجلة.

المادة الحادية عشرة بعد المائة: يعتبر هذا القانون الأساسي جزءاً متمماً لدستور الجمهورية العراقية ولايجوز تعديله أو إلغاؤه مهما كانت الظروف والأسباب إلاّ وفقاً للطريقة المبيّنة فيه.

المادة الثانية عشرة بعد المائة: حفاظاً على المكاسب القومية للشعب الكردي ولحين إنتهاء فترة الإنتقال وإشاعة الديمقراطية للعراق ككل، وتعود جميع القطعات العسكرية الى ثكناتها التي كانت ترابط فيها قبل ٩ أيلول ١٩٦١.

المادة الثالثة عشرة بعد المائة: تبقى قوات جيش تحرير كردستان (البيشمرگه) بتشكيلاتها

الحالية قائمة بواجبها الوطني في الدفاع عن أمن ولاية كردستان وحماية مكاسبها الثورية لحين إنتهاء فترة الإنتقال وإشاعة الديمقراطية في الجمهورية العراقية ووضع الدستور الدائم وعندئذ تصبح جزءً من القوات المسلحة للجمهورية العراقية.

المادة الرابعة عشرة بعد المائة: في حالة عدم موافقة الجمهورية العراقية على هذا القانون الأساسي تتولى قيادة الثورة في كردستان ممارسة جميع السلطات المنصوص عليها بما يضمن تنفيذه.

المادة الخامسة عشرة بعد المائة: ينفذ هذا القانون الأساسي إعتباراً من تاريخ نشره.

(٤٨- و)

السيد رئيس مجلس قيادة الثورة
الاخ المهيب أحمد حسن البكر المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لايخفى على سيادتكم الجهود والطاقات التي بذلت من قبل جميع المخلصين لهذا الوطن من أجل التوصل الى إتفاق الحادي عشر من آذار التأريخي الذي أرسى قواعد وأسس التفاهم والعلاقات الوطيدة بين شعبنا العراقي بعربه وأكراده وأقلياته المتآخية وبين حزبينا المتحالفين على أساس البيان المذكور.

وقد عشنا وإياكم اللحظات التأريخية التي كان لها الاثر الكبير على مستقبل وطننا العراقي المشترك. وتقديراً منا لعمق المسؤولية الملقاة على عاتقنا جميعاً في المحافظة على حقوق ومصالح وحريات شعبنا العراقي بأسره ولحرصنا الشديد على بقاء وإستمرار التعاون الاخوي الوثيق بيننا أرى من الواجب بيان وجهة نظرنا في المسيرة التي قطعناها في العام المنصرم وتثمين الجوانب الايجابية فيها والاشارة الى الجوانب السلبية التي شابت العلاقات خلالها أيضاً. اننا ولاشك نقدر كل التقدير الاجزاء الهامة التي نفذت من البيان وهي كثيرة (والحق يقال) غير أن بعض القضايا الاساسية الاخرى لازالت تنتظر المعالجة والحل، وقد أضطررنا الى تقديم هذه المذكرة الى سيادتكم بعد أن تعذر علينا إيجاد الحلول لها خلال المداولات التي جرت بين ممثلينا في لجنة السلام وفي اللقاءات الحزبية وأثناء الزيارات التي قام بها الاخوان المسؤولون والمداولات التي جرت بيني وبينهم في منطقة گلاله. واننا نرجو أن تتكلل مساعينا المشتركة بالنجاح من أجل تذليل الصعوبات التي تكتنف علاقاتنا في النقاط التالية:

١- الاحصاء: لقد تم الإتفاق كما هو معلوم على إجراء التعداد السكاني العام لكي يتضح واقع الشعب وإنتماءاته القومية من خلال ذلك، وقد إلتزمنا بالاقتراح الذي ورد من

سيادتكم في حينه والذي يقضي بتأجيل الاحصاء الى فصل الربيع من هذا العام، على أن يقترن التأجيل بإقامة ادارات مشتركة في المناطق المختلف على كون غالبيتها كردية أو غير كردية مثل كركوك وخانقين وسنجار والشيخان وغيرها من المناطق لتعكس هذه الادارات الواقع السكاني فيها. الا أن ذلك لم ينفذ وإستمر السير على ادارتها من جانب واحد والعمل بالتدريج على ابعاد المواطنين الاكراد عن الاسهام في ادارتها بشكل يوحي للمراقب المنصف أن هناك خطة مرسومة لذلك وكذلك بذلت محاولات لاسكان بعض العوائل أو العشائر العربية في هذه المناطق الامر الذي يفسر لدى بعضهم بأنّها تهدف الى تقليل نسبة الاكراد في هذه الاماكن. ان هذا الواقع الذي لايدعو للارتياح قد تسبب في خلق أجواء غير طبيعية في تلك المناطق والاحداث المؤسفة التي تكرر وقوعها في سنجار خير شاهد على ذلك. وقد جرى بالاضافة الى ذلك إستحداث بعض الوحدات الادارية الجديدة خلال وبعد صدور البيان كما حدث في كلار وألقوش بقصد إضفاء طابع غير كردي على هذه المناطق خلافاً للواقع وللحقائق التأريخية والجغرافية عن كردستان العراق. ويكاد معظم المشاكل التي تحدث بين حين وآخر تعود في أساسها الى هذه السياسة. ان مقتضيات توطيد أواصر الاخوة العربية الكردية والعمل على تجاوز الحساسيات والسلبيات في الوقت الحاضر والتي عقدنا العزم حكومةً وشعباً على تبديدها تستوجب تحديد موعد للاحصاء على أن يسبقه وبصورة عاجلة اقامة الادارة المشتركة في المنطقة الكردية خلال وبعد صدور بيان آذار.

٢- المشاركة في مسؤولية الحكم:

سيادة الرئيس: لقد تضمن بيان آذار نصاً جاء فيه (ان مشاركة إخواننا الاكراد في الحكم وعدم التمييز بين الكرد وغيرهم في تقلد الوظائف العامة بما فيها المناصب الحساسة والهامة في الدولة كالوزارات وقيادات الجيش وغيرها... كانت وما زالت من الامور الهامة التي تهدف حكومة الثورة الى تحقيقها فهي في الوقت الذي تقر فيه هذا المبدأ تؤكد ضرورة العمل من أجل تحقيقه بنسبة عادلة مع مراعاة مبدأ الكفاءة ونسبة السكان وما أصاب إخواننا الكرد من حرمان في الماضي). وكلنا يعلم أن الحكم يعني السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية ولتحقيق هذا البند لابد من تمثيل شعبنا الكردي بنسبته الحقيقية في اشغال المراكز الحساسة في أجهزة تلك السلطات، وقد أبديتم أثناء المداولات والاعداد لبيان آذار بعض المعاذير المتعلقة بمجلسكم الموقر، وقد وافقنا على تلك المعاذير في حينه بناءً على الوعود التي أعطيت لنا آنذاك حول مشاركتنا في تخطيط وتوجيه السياسة العامة للدولة على النطاقين الداخلي والخارجي

وفي سن القوانين عن طريق اللقاءات الحزبية التي عجزت عن توفير هذه الامكانيات لنا.
اننا ندرك طبيعة النظام الرئاسي ودور الوزراء فيه. ان لنا خمسة وزراء في الحكومة وهم مجرد مستشارين لسيادتكم لذلك فإننا نشعر بعدم مشاركتنا في الحكم بصورة فعلية وليس لنا رأي في التشريعات التي تسن في البلاد التي نكون جزءً اساسياً ورئيساً منها. وعليه فإننا نجد أن الضرورة وطبيعة التكوين القومي لشعبنا العراقي ومقتضيات الوحدة الوطنية تستلزم إشتراكنا في مسؤولية الحكم بصورة واقعية وإيجاد صيغة ملائمة لذلك كما ونرى من الافضل اعطاء الصلاحيات القانونية المناسبة الى محافظي المناطق التي توجد فيها ادارات كردية حيث نلاحظ الآن تقليصاً في بعض صلاحيات إخواننا من هذه الناحية.

٣- لجنة السلام: لقد تم الإتفاق على أن تتولى لجنة عليا مهمة الاشراف على تنفيذ البيان وقد جاء ذلك في البند الرابع عشر الذي نص على ما يلي (إتخاذ الاجراءات اللازمة بعد اعلان البيان بالتشاور مع اللجنة العليا المشرفة على تنفيذه لتوحيد المحافظات والوحدات الادارية التي تقطنها كثرة كردية وفقاً للاحصاءات الرسمية التي سوف تجري. وسوف تسعى الدولة لتطوير هذه الوحدة الادارية وتعميق وتوسيع ممارسة الشعب لحقوقه ضماناً لتمتعه بالحكم الذاتي. والى أن تتحقق هذه الوحدة الادارية يجري تنسيق الشؤون القومية الكردية عن طريق اجتماعات دورية تعقد بين اللجنة العليا ومحافظي المنطقة الشمالية).

وقد كان المفروض أن تكون هذه اللجنة الاداة التي تنفذ البيان وقد خولت في حينه صلاحيات مجلس قيادة الثورة. الا أن الملاحظ أن قرارات اللجنة بصورة عامة تصطدم بتعقيدات الروتين السائدة في معظم دوائر الدولة في حين كان من الضروري أن تكون قراراتها ملزمة لكل الدوائر والجهات الرسمية وليس هذا فحسب بل أن قراراتها تتعرض للتجاهل في المناطق المختلف عليها وخاصة كركوك ونضرب لسيادتكم بعض الوقائع على سبيل المثال لا الحصر.

فقد قررت لجنة السلام تشكيل لجنة مختلطة في كركوك برئاسة السيد المحافظ وأحد مدراء الشرطة وممثل عن حزبنا للنظر في مشاكل العمال الاكراد المفصولين الذين كانوا يعملون في شركات النفط في كركوك سابقاً الا أن اللجنة لم تجتمع لعدم وجود الرغبة لدى ممثلي الجانب الحكومي للمساهمة في عمل اللجنة. كما سبق وقررت لجنة السلام تعيين عمال الكوكا كولا في كركوك من أهل المنطقة المذكورة وعدم جلبهم من بغداد الا أن قرار اللجنة بدوره لم ينفذ. كما قررت لجنة السلام اعادة ثمانية أشخاص من منتسبي

القوة الجوية نقلوا من كركوك الى بغداد من مقر عملهم الاصلي في كركوك الا أن الجهات المختصة ضربت بقرار اللجنة عرض الحائط. كما قررت لجنة السلام تشكيل لجنة من ممثلي حزبينا للنظر في الصدام الذي وقع في منطقة داقوق قبل بضعة أشهر الا أن جهات أخرى تولت التدخل في الامر بمعزل عن ممثلينا ووضعت معالجات خاصة للموضوع تنسجم مع وجهة نظرها فقط. كما أن لجنة السلام قررت فسح المجال أمام سكان القرى المحرقة في كركوك لاقامة مساكن لهم داخل عقار قراهم وخارج المناطق المحرمة الا أن الجهات المختصة منعت سكان تلك القرى من ممارسة حقهم المشروع في البناء كما أصدرت لجنة السلام عدة قرارات بتخويل محافظ أربيل اتخاذ اجراءات تطلبها الامن في منطقة سپيلك ولكن لم تنفذ لعدم فسح المجال للمحافظ وتدخل الجيش في الموضوع. وبالاضافة الى ما تقدم فإن جهاز لجنة السلام لايضم أحداً من ممثلينا لذلك فإن أسلوب العمل الدارج في اللجنة المذكورة يضعف من مساهمة ممثلينا في أعمالها على المستوى المطلوب.

لقد تم مؤخراً تخويل الاخ مرتضى الحديثي عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس لجنة السلام صلاحيات جديدة وإننا في الوقت الذي نرحب فيه بهذا الإجراء الإيجابي إلاّ أننا نعتقد أن هذه الصلاحيات ممنوحة إبتداءً ومن الأساس للجنة السلام ذاتها وفقاً للبيان وإنها جمّدت خلال العام المنصرم وقد جاءت الآن متأخرة ومقتصرة على شخص الأخ رئيس اللجنة لذا فإننا نجد من الأفضل منح الإختصاصات والصلاحيات المذكورة للجنة السلام ذاتها لكي يتاح لممثلينا ايضاً فرصة أداء واجباتهم ودورهم على الوجه الأكمل.

٤- الإعمار: سيادة الرئيس: لانجد أنفسنا بحاجة الى الإستشهاد بالبنود الواردة في بيان آذار حول قضايا الإعمار في المنطقة الكردية. إلاّ أن ما نستطيع أن نؤكده بهذا الخصوص هو أن عمليات الإعمار كانت دون المستوى المطلوب بكثير كما أن مشاريع الخطة الخمسية التي لم تنصَف فيها المنطقة الكردية بقيت على حالها دون تغيير وإن نسبة ما خصص لكردستان لايتناسب مطلقاً مع إحتياجاتها ولا مع نسبة نفوسها الى سكان العراق واذا أضفنا الى ذلك بوادر سوء الموسم الزراعي في هذه السنة وزيادة حصة العراق من عائدات النفط فإن الحاجة الملحّة تدعو الى بذل المزيد من الرعاية والإهتمام بسكان المنطقة عن طريق توسيع حركة الإعمار فيها والعمل ايضاً من أجل تقديم مواد الإغاثة الى المتضررين المعوزين كما تقضي بذلك بنود البيان.

سيادة الرئيس، بالإضافة الى المحاولات الكثيرة التي تبذل منذ إعلان البيان من قبل بعض الأجهزة لغلق باب جميع المراكز الحساسة في الجيش بوجه إخواننا نرى من الضروري

ايضاً الإشارة الى ظهور بادرة مقلقة خلال الأيام الأخيرة وهي إقدام الجهات المختصة على نقل ضباط الصف الأكراد الى خارج المنطقة الكردية. إننا بطبيعة الحال لانرغب بالتدخل في شؤون القوات المسلحة اذا كانت إجراءاتها إعتيادية إلاّ أن الملاحظ أن عمليات النقل هذه تطبق بحق الأكراد فقط وفي الوقت الذي ترابط فيه وحداتهم العسكرية في المنطقة الكردية ذاتها. إننا نرجو من سيادتكم العمل على إيقاف هذه الإجراءات عند حدّها لأن من شأنها إثارة الشكوك والمخاوف لدى هؤلاء المنقولين ولدينا ايضاً.

إننا يا سيادة الرئيس إذ نستقبل العام الثاني من عمر بيان آذار يحدونا الأمل والثقة بالمستقبل وبقدرتنا جميعاً على تخطي الصعاب وإيجاد العلاج للنقاط التي نوّهنا بها في مذكرتنا هذه، ونعتقد أن بقاءها دون حلول سوف يعكس مردوداً سلبياً لدى الجماهير الكردية ويهيّء أمام الأعداء فرص مواصلة مساعيهم الخبيثة لتصديع السلم الوطني الذي نحرص جميعاً ولاشك على بقائه وتعزيزه على الدوام.

وإننا نتطلع الى إجراءاتكم السديدة بهذا الخصوص.

وتقبلوا في الختام وافر الإحترام والتقدير

المخلص
مصطفى البارزاني
١٩٧١/٣/١٧

(٤٨- ز)

جواب رئيس الجمهورية

السيد رئيس الحزب الديمقراطي الكُردستاني الأخ مصطفى البارزاني المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إستلمت مع الشكر رسالتكم المؤرخة في ١٩٧١/٣/١٧ والتي تضمنت كما عبّرتم فيها عن وجهة نظركم (في المسيرة التي قطعناها في العام المنصرم وتثمين الجوانب الإيجابية فيها والإشارة الى الجوانب السلبية التي شابت العلاقات خلالها).

ويقدر ما سرّني والإخوة أعضاء مجلس قيادة الثورة اطلاعنا على وجهة نظركم هذه، فقد راعنا عدم وضوح كثير من الحقائق الجليلة لديكم، مما يدعونا للإعتقاد بان إخوانكم المسؤولين في حزبكم لم يحيطوكم علماً بها.

لقد أشرتم في رسالتكم الى الجوانب التالية التي إعتبرتموها سلبية وهي:

١- تأجيل الإحصاء.

٢- التشريعات وإستمزاج رأي الحزب الديمقراطي الكُردستاني.
٣- صلاحيات المحافظين.
٤- تنفيذ قرارات لجنة السلام.
٥- خطة التنمية الخمسية وإعمار الشمال.
٦- إجراءات نقل بعض أفراد القوات المسلحة.

ولكي نصل الى حقائق الأمور ومن ثم الى فهم مشترك لها يساعدنا على العمل معاً بكل إيجابية لتطبيق ماتبقى من بيان ١١ آذار نصاً وروحاً أوضح لكم الأمور التالية:

١- في موضوع الإحصاء سبق وإن إستمزجنا رأيكم ورأي كافة الإخوة في لجنة السلام حول رغبتنا في تأجيل الإحصاء لأسباب أوضحناها في حينه وإقتنعتم بوجاهتها، كما إستمزجنا رأي كثير من المسؤولين في حزبينا المتحالفين وفي الحكومة بأن الأمور التي قد تسبب نكسة أو تؤدي الى ظهور أجواء غير إيجابية يجب تأجيلها بغية تذليل الصعاب التي قد تعترض ذلك وبغية تحقيق تقدم اكبر في المجالات الكثيرة الأخرى. ولم يكن من بين مبررات تأجيل الإحصاء إيجاد إدارة مشتركة في كركوك والمناطق الأخرى التي أشرتم إليها كما ورد في رسالتكم، وكما لايخفى عليكم ان من الصعب جداً الأخذ سلفاً بمبدأ الإدارة المشتركة في منطقة ما قبل ظهور نتيجة الإحصاء فيها. هذا علاوة على اننا في دولة واحدة وهي العراق وان المناطق المختلف عليها هي من وجهة نظرنا عربية حتى يثبت الإحصاء بأن أكثريتها ليست من العرب والتركمان كما هو الحال بالنسبة لكركوك. واذا كان موضوع الاحصاء حيوي لكم لعلاقته ببيان ١١ آذار، فإنه بالنسبة لنا أكثر حيوية لأسباب كثيرة أخرى تتعلق بخطة التنمية القومية. وإن تأجيل الإحصاء لايعني إلغاؤه ونحن على إستعداد للبحث في لجنة السلام من أجل تحديد موعد له. وفيما يتعلق بالإنفتاح الإداري فقد لمسنا ان الشكوك ساورتكم حول بعض التشكيلات الإدارية ومستندين في ذلك الى إعتراضكم على تشكيل قضائي كفري وكلار وألقوش والذي ذكرتم أنه جرى بعد صدور بيان ١١ آذار، في حين ان الحقائق تشير الى عكس ما ذهبتم إليه تماماً. وتأكيداً لهذه الحقائق نقول ان ثورة ١٧ تموز قد إتجهت منذ قيامها الى إحداث إنفتاح إداري على المواطنين للتخفيف من وطأة الروتين وتسهيل المراجعات، وكان ذلك ضمن خطة شملت العراق من أقصى جنوبه الى أقصى شماله. وقد جرى إستحداث معظم النواحي والأقضية حسبما هو موضح في القوائم المرفقة قبل صدور بيان ١١ آذار ١٩٧٠، وكذلك الحال بالنسبة لإستحداث محافظتي المثنى ودهوك أيضاً. ان الضرورات الإدارية وتزايد السكان والحاجة الماسة لتطبيق النظريات الإدارية العلمية الحديثة هي

التي إستوجبت ذلك.

ومع هذا فإن الموضوع قابل للمناقشة والفحص ضمن إطار واقع العراق والنظريات العلمية الإدارية الحديثة.

٢- وفيما يتعلق بالتشريع فلايخفى عليكم اننا درجنا على إستمزاج رأي حزبكم في التشريعات المهمة التي تصدر، وقد جرى ذلك بطريقة أو بأخرى. كما أخذنا بمبدأ إستمزاج رأي الجماهير أحياناً في القضايا التي تمس حياتها كما جرى في تشريع قانون الإصلاح الزراعي...... واذا حصل شذوذ عن ذلك في الماضي، فقد حصل من غير قصد كما تعلمون، الأمر الذي كان يجب عدم ادراجه في قائمة السلبيات والإكتفاء بطرحه كمؤشر للمسيرة المشتركة في عامها الثاني. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن همنا منصرف لإيجاد المجلس الوطني الذي يشكل احد اهم اركان السلطة التشريعية في البلاد والذي نأمل أنْ نجد التعاون اللازم والتجاوب الكافي من أجل اخراجه الى حيز الوجود في اسرع وقت ممكن.

٣- وعن صلاحيات المحافظين، فإن قانون المحافظات قد حدد ووضح تلك الصلاحيات ولاندري ماهو المقصود بتلك الإشارة الواردة في رسالتكم حول سحب صلاحيات بعض المحافظين إذ لم يجر أيّ تحديد ذي أهمية لصلاحيات المحافظين، بل لم يجر إطلاقاً أيّ تحديد لصلاحيات المحافظين في الشمال دون بقية المحافظات.

٤- وفيما يتعلق بتنفيذ قرارات لجنة السلام، فليس هناك من هو أكثر إهتماماً منا في هذا المجال. وإذا كان لابد أنْ نأتي على ذكر القرارات التي تعثرت في سياق إستعراضنا لأعمال اللجنة، فمن الواجب تبيان أسباب ذلك التعثر وذكر الجهة التي تتحمل أكثر من غيرها مسؤوليته. كما ينبغي تعداد الكثير من القرارات التي إتخذتهااللجنة والتي أصبحت جزءً لايتجزأ من واقع حياة إخواننا الأكراد. وإذا حصل أنْ تعثرت بعض قرارات لجنة السلام فيجب أنْ لايُشار الى عدم إعادة عدد محدود من العمال على أنه عمل سلبي بقدر مايجب أنْ يشار الى الأمور التي تخلّ بالسلام في الشمال من خطف وإعتقال وإغتيال للمواطنين وعدم تجميع أفراد البيشمرگه وإستمرارهم في التواجد وإستخدام السلاح بوجه الإجراءات الإدارية في نواحي وأقضية عديدة في الشمال.

ومع ذلك فقد أوعزنا الى كافة دوائر الدولة لتنفيذ قرارات لجنة السلام ونرجو أن تجد هذه اللجنة كل معونة من جميع الأطراف. ان لجنة السلام قد كلفت بموجب بيان ١١ آذار للإشراف على تنفيذ البيان، وحرصاً منا على ذلك، فقد خولنا السيد رئيس اللجنة صلاحيات مجلس قيادة الثورة لهذا الغرض. ان قرارات اللجنة أصبحت واجبة التنفيذ

من خلال الصلاحيات التي منحت لرئيسها والتي يتعذر دستورياً وقانونياً منحها لغيره تجنباً للملابسات التي قد تنشأ عن الإختلاف داخل اللجنة.

٥- وفيما يتعلق بخطة التنمية ذكرتم ان الشمال لم يشمل خلال الخطة الخمسية بسبب ظروف الشمال بما يجب أن يشمل به. وأود في هذا المجال أنْ أشير الى الظروف المالية الصعبة التي كانت تمر بها البلاد، ومع ذلك فإن نظرة فاحصة لمجالات التنمية التي خصصناها للشمال والتي أدرجها في القائمة المرفقة توضح لكم ان مبلغ (٣٦٠) مليون دينار للشمال شيء واسع وكبير جداً. هذا علاوة على رصد مبلغ (٤) ملايين دينار خصصت للإنعاش الفوري ومبالغ أخرى ننوي تخصيصها في المنهج الإستثماري للسنة القادمة وتعديل الخطة الخمسية للسنوات القادمة. ويمكن التأكد من ذلك من خلال التثمين والتقييم العالي التي قوبلت بها الخطوات الكبيرة التي خطتها الحكومة في هذا المجال في كافة أنحاء العراق من قبل المواطنين عرباً وأكراداً. كما أؤكد بأنه لم يجر أيّ رد لمطلب تقدمت به وزارة معينة في هذا المجال، وخصوصاً طلبات وزارة شؤون الشمال ووزارات التنمية الأخرى.

٦- وفيما يتعلق بنقل بعض أفراد القوات المسلحة حسب خطط السوق أو نقل الزائدين عن الحاجة، فأود أنْ اوضح لسيادتكم ما يلي:

أ- ان القوات المسلحة هي قوات للعراق وليست لإقليم أو محافظة.

ب- ان خطة السوق قد لاحظت ضرورة وجود التمازج القومي للمواطنين، وانه لمن الخطورة البالغة أنْ تكون هناك نظرة ضيقة متطرفة تؤدي الى وجود وحدات عسكرية عربية وأخرى كُردية في وطن واحد. ونصارحكم اننا لم نجد أيّ سبب معقول للإعتراض على نقل بعض الجنود من الأكراد للدفاع عن جنوب العراق، في الوقت الذي يتواجد فيه إخوانهم للدفاع عن الوسط والشمال. ومع ذلك فقد اجرينا تحقيقاً دقيقاً حول الموضوع، ولم يثبت وجود أيّ تقصير أو تقصد يسيء الى الوطن والتحالف وأمن وسلامة الوطن. ربما جرى نقل بعض ضباط الصف من العسكريين الاكراد اسوة بما جرى للآخرين من ضباط الصف العسكريين من العرب بقصد امتصاص الزيادة الكبيرة في القوات المسلحة واستخدامهم في مجالات أخرى بدلاً من إحالتهم على التقاعد، لكي نوازن بين ضرورات العمالة والإستخدام وبين الأخطار الناجمة عن البطالة ليس إلا.

ايها الاخ:

على الرغم من أن بيان ١١ آذار جاء إنتصاراً ساحقاً للقوميتين المتآخيتين العربية والكُردية، فما زالت هناك جيوب وأشخاص كثيرون ساهم جداً النتائج الهائلة المباركة التي

تمخض عنها بيان ١١ آذار، وهؤلاء هم فصائل الردة والعمالة والرجعية والإنتفاع، وحرصاً منا على تبيان الأمور بكل صراحة وبروح غاية في الإيجابية بغية خلق مناخ ورؤيا جيدة أمامكم اوضح لكم كثيراً من الأمور التي تعرقل كثيراً من تطبيق البيان المذكور وتخلق حواجز عالية مازلنا نتخطاها من جانب واحد، بينما تقضي سلامة المسيرة بأن نتعاون لإزالتها وهي:

١- ان العقلية السائدة لدى البعض من الاخوة الأكراد في بعض المؤسسات الرسمية وشبه الرسمية والحزبية والإعلامية تتصور ان على حزبكم أنْ يتقدم بمطاليب، وان على الحكم أن ينفذها ويطبقها. والخطورة في ذلك هي اننا نخشى أنْ تسود تلك العقلية النقابية لدى هذا البعض وتدفعهم نحو الحصول على مكاسب ضمن إطار يخلّ بموازين التآخي والترابط ووشائج الوحدة الوطنية ممايؤدي الى ضرر بليغ في تفكير وسلوك ونفسية المواطن العربي في العراق الموحد.

٢- ان الصمت البليغ من لدن حزبكم عن اجتهادات وممارسات تعتبر خيانية وجارحة للشعور الوطني العربي بصورة عامة والعراقي بصورة خاصة امر يثير الإستغراب. وهنا اود أن أشير الى تشكيل جمعية صداقة كُردية - أمريكية أو الإشادة بذلك في وقت تعاني فيه الأمتين العربية والإسلامية أشد المحن من السياسة الأمريكية الإستعمارية.

٣- ان الإخلال الخطير بموازين الوطنية وإنعدام النظرة الموحدة لسلامة الوطن من قبل البعض في حزبكم تهدد سلامة العراق بأبشع الكوارث. وهنا أشير الى الموقف النضالي الذي يخوضه عرب العراق وحزبهم القائد حزب البعث العربي الإشتراكي من السلوك الإيراني تجاه العراق ومحاولة حكام إيران إذلال العراق وتهديد أمنه وسلامته والإعتداء على حدوده، بينما تسكتون ويسكت حزبكم الذي يفترض أنْ يجد وسطاً هائلاً للعمل داخل الأكثرية الكُردية المتواجدة في إيران. يسكت هذا الحزب ووسائل إعلامه عن ذلك وكأن العراق في ظل بيان ١١ آذار قد أصبح مقسماً الى عرب يدافعون عن العراق وأكراد يتحالفون مع أعدائه، وتلك ولاشك مأساة يجب أنْ تنتهي بأسرع وقت.

٤- ان إفشال مخططات الإستعمار لايمكن أن يتم بنضال العرب فقط بمعزل عن نضال الأكراد. ان مخلب القط في ذلك حكام إيران والأحلاف التي تلفها، فهل صحيح ان الحزب الديمقراطي الكُردستاني يخوض نضالاً في هذا الإتجاه؟

ان الامور الأربعة اعلاه التي اشرت اليها اكبر بكثير من جميع النقاط السلبية التي ذكرتموها. فقضية حرية الشعوب والنضال ضد الإستعمار، والقيم العالية في الدفاع عن الوطن والذب عن الحرية والدفاع عن الحدود والشرف وكرامة العراقيين لايمكن أنْ يعادل ماتشيرون اليه من سلبيات ربما حدثت بسبب أخطاء غير متعمدة.

ايها الاخ البارزاني:

ولكي اضع بعض الأمور التي نعاني منها أشد أنواع العذاب ولكننا نصبر على أمل أنها مما يمكن تذليله مع إحساسنا بخطورة الدور الذي تلعبه الجيوب غير الواعية أو المنتفعة أو العميلة في الحركة الكُردية، والتي يهمها خلق هذه الأجواء السلبية، والتي تقع عليكم بالدرجة الأولى مسؤولية تطهيرها. اذكر لكم فيما يلي بقصد أنْ نعمل متعاونين من أجل تجاوزها بروح نضالية اخوية صادقة نابعة من روح بيان ١١ آذار ١٩٧٠ وهي:

١- إستمرار الإعتداءات من قبل أفراد حزبكم في المنطقة الشمالية منذ صدور بيان ١١ آذار حتى الآن.

٢- تجزئة حدود العراق مع إيران. قسم مغلق يقف فيه الجنود والمواطنين العرب بشرف وشهامة للدفاع عن وطنهم وقسم مفتوح للجواسيس والتجار الإيرانيين وهو القسم الكُردي من العراق.

٣- منع السلطة مع الأسف الشديد من التواجد في طرق التقرب من إيران الى العراق، بل وحجب حتى أساليب الرقابة الإدارية والكمركية، ولسنا بذلك في حاجة الى الإسهاب في تبيان السبل والمسالك والطرق المفتوحة مع إيران في حلبجه- نوسود وپنجوين- مريوان وچوارته- بانه وقلعه دزه- سردشت وحاج عمران- مهاباد.

٤- توسيع الصلات مع الرجعية وتشكيل جهاز خاص يرتبط بمسؤول بارز في الحركة الكُردية تنطوي تحت تنظيمه هذا عناصر مشبوهة عربية وكُردية.

٥- لقد قمنا بتسريح الفرسان فحاولتم وعملتم جهدكم على كسب الفرسان لتخلقوا قوة منهم لا موجب لها.

٦- لقد نزعنا سلاح جماعة الأخ الطالباني فعملتم بشتى السبل علي ضمه الى صفوفكم متناسين اوصافكم له ولجماعته (جحوش ١٩٦٦) ولا نعترض على ذلك.

٧- غلقنا جريدة النور التي كانت تعبر عن المحنة الوطنية في العراق وسمحنا بإصدار جريدة التآخي، التي لم تعمل ابداً من اجل التآخي العربي الكُردي بقدر ما أصبحت بوقاً ومنبراً غير حر لقوى إندثرت. ان جريدة التآخي في سلوكها الحالي تمثل قمة التناقض بين الحزبين المتحالفين، فهي وان كانت واجهة للتحالف، ولكنها لم تستقطب غير الحاقدين على هذا التحالف. فأي تحالف هذا الذي تريده التآخي التي لم تشعر بمسؤولية الكلمة منذ صدورها وحتى الآن.

٨- لاحظنا مع مزيد من الأسف ان الكُردي في نظر حزبكم هو الذي لاتربطه علاقة مع حزب البعث أو الحكم فإلى أين نسير.

٩- ان الكُردي الذي يطرح الأمر بموضوعية وتتفتح أذهانه عن أفكار أخوية تربط الشعبين

روابط حياتية وعضوية يعتبر خائناً وعميلاً ويكون مصيره الإغتيال أو التشريد والعذاب، الأمر الذي لايقركم عليه عدل أو منطق أو دين.

١٠- اتفقنا في بيان ١١ آذار على التسامح وتجاوز الأحقاد وفسح المجال للمواطنين للعودة الى الحياة الحرة الكريمة، وإذا بسياسة تصفية الخصوم وتشريدهم هي السياسة المتبعة من قبل بعض أجنحتكم مع الأسف في الشمال.

١١- لم نذكر شيئاً عن المدافع والأسلحة الثقيلة المتواجدة لديكم قبل بيان ١١ آذار وبعده. مع ان بيان ١١ آذار وروحه تستوجب ولو من جانب اللياقة وضع حد لذلك، إلا أننا نرى مقابل ذلك امتعاضاً من امتصاص الزيادة عن الملاك الموجودة في ضباط الصف العسكريين في الوحدات العسكرية التي يفترض أنْ لايتدخل في شؤونها أحد.

١٢- نتحدث عن التنمية وبناء عراق حديث وإذا بالشمال يغرق بأنواع لاحصر لها من المصنوعات الإيرانية والإسرائيلية، ونحن على ذلك صابرون على أمل أنْ لابد لهذا الأمر من نهاية.

١٣- نتحدث عن السلام والحب والإخاء وتضميد الجراح وتآخي الشعبين الكُردي والعربي وإذا بنا مع كل الأسف نعلم تماماً بوجود جهاز منظم بقصد الإغتيالات يمتد نشاطه عند الحاجة الى كافة أنحاء العراق ويتناول أعضاء حزبنا الذي خلق بيان ١١ آذار وأحبّ الاكراد والشعب الكردي وآمن بالتآخي والحياة الحرة الكريمة للعراقيين.

١٤- اتفقنا على أنْ يبقى من البيشمرگة (٦) آلاف فقط بعد مرور (٦) شهور على البيان، وإذا بنا لحد الآن ندفع رواتب على حساب الفقراء والتنمية وإذا بنا نتلقى وأنتم تقارير يومية عن حوادث مثيرة تخلّ بالأمن والإستقرار، علاوة على أن هؤلاء الأشخاص لم يجر تجميعهم في الأماكن التي يفترض أن يتجمعوا فيها للدفاع عن الحدود كونهم حرس حدود. ومع ذلك لم تجدوا من جانبنا إلا المطالبة بذلك بروح ملؤها الصبر والتقدير لأهمية الصعاب التي نعانيها وتعانونها انتم أيضاً.

هذا ما وددت أنْ اشرحه لكم لكي اعطيكم انطباعاً عن السلبيات الكثيرة المتعمدة كما أرى ومع ذلك لم يصدر منا لا توجيه حزبي ولا حكومي كما تفعلون حول مفهوم الإستقلال الذاتي والأمور المتعلقة به. وارجو أن أكون قد اوضحت مقصدي وابلغت ما أرى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع الإحترام والتقدير.

المخلص

أحمد حسن البكر

بغداد في / / ١٩٧١

(التاريخ غير مثبت بالأصل)

النواحي المستحدثة بعد بيان (١١ آذار)

إسم الناحية	المحافظة التابعة لها	تاريخ الإستحداث
١- الجسر	بغداد	١٩٧١/١٢/٢٩
٢- النجمي	المثنى	١٩٧١/١/١٦
٣- الهلال	المثنى	١٩٧١/١/١٦
٤- الخليج	البصرة	١٩٧١/١/١٦
٥- الهوير	البصرة	١٩٧١/٣/٢٢
٦- الشورة	نينوى	١٩٧١/٢/٢١
٧- المحلبية	نينوى	١٩٧١/٢/٢٨
٨- كصيبة	واسط	١٩٧٠/٤/٢٩

أسماء النواحي المستحدثة بعد ثورة ١٧ تموز وقبل بيان ١١ آذار ١٩٧٠

إسم الناحية	المحافظة التابعة لها	تاريخ الإستحداث
١- جبارة	كركوك	١٩٦٩/٤/١٤
٢- امرلي	=	١٩٦٩/٤/١٦
٣- سليمان بك	=	١٩٦٩/٤/٢٥
٤- الثورة	بغداد	١٩٦٩/٩/٢٥
٥- الثرثار	=	١٩٦٩/٤/٢٣
٦- الإسحاقي	=	١٩٦٩/٥/١٢
٧- أم القرى	=	١٩٦٩/٥/١٢
٨- ذات السلاسل	=	١٩٦٩/١٢/١٤
٩- التاجي	=	١٩٦٩/٣/١٢
١٠- الصقلاوية	الأنبار	١٩٦٨/١٠/٢٨
١١- الرمانة	=	١٩٦٩/٥/٢٦
١٢- العبيدي	=	١٩٦٩/٥/٢٦
١٣- الحرية	كربلاء	١٩٦٩/٤/١٤
١٤- الحر	=	١٩٧٠/١/٢٦

إسم الناحية	المحافظة التابعة لها	تاريخ الإستحداث
١٥- البويب	كربلاء	١٩٧٠/١/٢٦
١٦- الامام	بابل	١٩٦٩/٣/١٣
١٧- الطليعة	=	١٩٦٩/٣/٨
١٨- السدير	القادسية	١٩٦٩/٤/١٦
١٩- سومر	=	١٩٦٨/١٠/٢٨
٢٠- الغوار	=	١٩٦٩/٤/١٦
٢١- الخورنق	=	١٩٦٩/٤/١٦
٢٢- الفضلية	ذي قار	١٩٦٩/٢/١٣
٢٣- اكد	=	١٩٦٩/٤/١٩
٢٤- طلحة	البصرة	١٩٦٩/٥/١٩
٢٥- البشائر	واسط	١٩٧٠/٣/٧
٢٦-	....	....
٢٧- النمرود	نينوى	١٩٧٠/٢/٤
٢٨- الكلك	=	١٩٧٠/٢/١١
٢٩- مريبا	=	١٩٧٠/١/١٤

الاقضية المستحدثة بعد بيان ١١ آذار

اسم القضاء	المحافظة التابعة له	تاريخ الاستحداث
١- البعاج	نينوى	١٩٧٠/٧/٨
٢- جومان	اربيل	١٩٧٠/٧/١١
٣- المدائن	بغداد	١٩٧١/١/٢٧
٤- الثورة	بغداد	١٩٧٠/٥/٤
٥- الخضر	المثنى	١٩٧١/١/١٦
٦- المجر الكبير	ميسان	١٩٧٠/٥/٢٨

الاقضية المستحدثة بعد ثورة ١٧ تموز وقبل بيان ١١ آذار

اسم القضاء	اسم المحافظة التابعة له	تاريخ الاستحداث
١- بلد	بغداد	١٩٦٩/١٠/١٧
٢- القائم	الانبار	١٩٦٨/١٠/٢٤
٣- المحاويل	بابل	١٩٦٨/٥/٢٧
٤- الرميثة	المثنى	١٩٦٩/٤/١٤
٥- شط العرب	البصرة	١٩٦٩/٥/٨
٦- الحمدانية	نينوى	١٩٧٠/١/٢٥
٧- تلكيف	نينوى	١٩٧٠/١/٢٠
	ابتدأت المخابرة في	١٩٦٩/٨/٣١
٨- كلار	كركوك	١٩٧٠/٣/٧

الملحق (أ)

تخصيصات القرض الألماني

تم تخصيص (٢.٣٥٠.٠٠٠) دينار من القرض الألماني الى وزارة شؤون الشمال وذلك لغرض التعاقد على شراء معامل ومكائن وآلات وأجهزة مختلفة.

تخصيص مبالغ لإدخالها في خطة التنمية القومية:

تمت موافقة لجنة المتابعة على تخصيص مبلغ (٢.٢٩٥.٠٠٠) دينار في الخطة وذلك لشراء مكائن وإنشاء الطرق الريفية في المنطقة الشمالية بموجب عقد مع الإتحاد السوفيتي، وقد احيل الموضوع الى مجلس التخطيط للموافقة عليه.

تخصيصات أخرى:

ارصدت (٤) ملايين دينار في خطة التنمية القومية للمشاريع الصغيرة والممكن تنفيذها بسرعة وخولت هيئة إعمار الشمال لتحديد المشاريع التي تنفذ ضمن هذه التخصيصات وهذه المشاريع هي:

١- إنشاء حقول صغيرة لتربية الدواجن.

٢- إنشاء مراكز تلقيح الأبقار.

٣- إنشاء مراكز لتسمين العجول وتربيتها.

٤- تطوير الثروة السمكية في حوضي دربنديخان ودوكان.

٥- بناء دائرة للثروة الحيوانية.

٦- مخازن لتبريد وحفظ الفواكه.

٧- مشروع تصفية الحبة الخضراء.

٨- تنمية زراعة التفاح.

٩- إنشاء ثلاث مناحل.

١٠- مشاريع ري صغيرة مختلفة.

١١- إنشاء ثلاث فنادق.

١٢- توسيع خانزاد.

١٣- إنشاء مخيمات سياحية.

١٤- إنشاء ساحة لسباق الخيل.

الملحق (ب)

طرق المنطقة الشمالية

الأعمال تحت التنفيذ	الكلفة الكلية
١- طريق موصل - زاخو	٥٠٠٠٠٠ دينار
٢- طريق زاخو - كاني ماسي	٧٠٠٠٠٠ دينار
٣- طريق أربيل - رايات	٩٠٠٠٠٠ دينار
٤- طريق باخستيان - ميرگه سور	٢٠٠٠٠٠ دينار
٥- طريق سليمانية - عربت - حلبجه	٣٠٠٠٠٠ دينار
٦- طريق سنگسر - چومان	٥٠٠٠٠٠ دينار
٧- مطار بامرني	٥٠٠٠٠ دينار
٨- طريق عمادية - دهوك	١٦٠٠٠٠ دينار
٩- طريق مريبه - عقره	٢٨٠٠٠٠ دينار
المجموع	٣٥٩٠٠٠٠ دينار

ملاحظة:

يجري تنفيذ المشروعات اعلاه في الوقت الحاضر وقد انجز القسم الكبير منها.

اعمال جديدة

١- طريق قَرَداغ - سنگاو	٥٤٠٠٠٠ دينار
٢- طريق چوارتا - سليمانية	٢٥٠٠٠٠ دينار
٣- طريق زاخو-شرانش	٧٥٠٠٠ دينار
٣- طريق ليڤو - سپينداروك	١٥٠٠٠٠ دينار
٤- طريق خليفان - بله - بارزان	٢٥٠٠٠٠ دينار
٦- طريق دوكان - رانيه - قلعه دزه	٥٠٠٠٠٠ دينار
٧- طريق سيد صادق - پنجوين	٢٥٠٠٠٠ دينار
٨- طريق هيبة سلطان - بستانه	٧٥٠٠٠ دينار
٩- طريق طوز - كفري	٢٠٠٠٠٠ دينار
١٠- طريق عين سفني - اتروش - زاويته	٣٥٠٠٠٠ دينار
١١- طريق جسر الحدود في زاخو - فيشخابور - العاصي	٢٨٠٠٠٠ دينار
١٢- طريق موصل - أسكي كلك	١٥٠٠٠٠ دينار
١٣- اربعة جسور في گلي علي بگ	٣٢٠٠٠٠ دينار
المجموع	٣.٣٩٠.٠٠٠ دينار
	٣.٥٩٠.٠٠٠ دينار
	٣.٣٩٠.٠٠٠ دينار
المجموع العام	٦.٦٨٠.٠٠٠ دينار

أولاً: القطاع الصناعي

ت	اسم المشروع	الكلفة بالدينار	مرحلة التنفيذ وموعد الإنجاز	الملاحظات
١	معمل السكر في السليمانية	٧٤٠٠٠٠٠	تحت التنفيذ-١٩٧٢	
٢	معمل استخلاص الكبريت في كركوك	١٠٠٠٠٠٠	تحت التنفيذ مرحلة الإنجاز	مع منشآت التاجي تكون الكلفة ٢٨ مليون دينار
٣	كهربة سدي دوكان ودربندخان	٢١٠٠٠٠٠٠	تحت الدراسة	
٤	مشاريع الكهربة الصغرى في الشمال	٣٩٠٠٠٠٠	تحت التنفيذ -مستمرة	
٥	معمل السكاير في اربيل	٢٨٠٠٠٠٠	تحت التنفيذ-١٩٧٢	

ت	اسم المشروع	الكلفة بالدينار	مرحلة التنفيذ وموعد الإنجاز	الملاحظات
٦	معمل الألبان في اربيل	٥٠٠٠٠٠	تحت الدراسة	
٧	معمل العصير والنبيذ	٢٠٠٠٠٠	اعداد التصاميم-١٩٧٢	
٨	توسيع معمل سمنت سرچنار	١٣٥٠٠٠٠	تحليل العطاءات	
٩	مصفى الموصل	١٢٥٠٠٠٠٠	تحت الدراسة	
١٠	مد انابيب ومحطات ضخ الغاز الى تركيا	٢٠٠٠٠٠٠٠	تحت الدراسة	المبلغ قابل للزيادة
١١	معمل تعليب وتجفيف الفواكه	٤٠٠٠٠٠	تحت الدراسة	
١٢	معمل تنقيح وحفظ التبوغ	٥٠٠٠٠٠	تحت الدراسة	
١٣	(٥) مراكز لتصنيع السجاد والبسط	١٥٠٠٠٠	تحت التنفيذ-١٩٧٢	
١٤	مشاريع إستخراج وصقل الرخام	٥٠٠٠٠	تحت الدراسة	المبلغ لكلفة المشروع الواحد
	المجموع	٨١٨٥٠٠٠٠		يزيد بعد تعيين عدد مشاريع استخراج وصقل الرخام

ثانياً: القطاع الزراعي

ت	إسم المشروع	الكلفة بالدينار	مرحلة التنفيذ وموعد الإنجاز	الملاحظات
١	سد الموصل	١٠٠٠٠٠٠٠٠	تحت الدراسة	يحتمل ان تكون الكلفة أكثر
٢	مشروع اسكي كلك في أربيل	٢٢٥٠٠٠٠	تنفيذ المرحلة الثانية ١٩٧١	
٣	مشروع ري كركوك-حويجه-العظيم	١٠٠٠٠٠٠٠٠	تحت التنفيذ-مستمرة	
٤	مشاريع السايلوات والمستقفات	٤٠٠٠٠٠٠	تحت التنفيذ	كلفة المشروع الكلية (١٠) ملايين دينار
٥	تنمية وتحسين الغابات (حصة المنطقة الشمالية)	٥٠٠٠٠٠	تحت التنفيذ	كلفة المشروع الكلية مليون و ٤٤٠ ألف

ت	إسم المشروع	الكلفة بالدينار	مرحلة التنفيذ وموعدالإنجاز	الملاحظات
٦	التعاونيات الزراعية (حصة المنطقة الشمالية)	٤٤٥٠......	تحت التنفيذ	كلفة المشروع (١٤) مليون دينار
٧	المكننة الزراعية (حصة المنطقة الشمالية)	٢٢٥....	تحت التنفيذ	كلفة المشروع (٦) ملايين و٧٥٠ ألف دينار
٨	حفر آبار (حصة المنطقة الشمالية)	١......	تحت التنفيذ	كلفة المشروع (٤) ملايين دينار
٩	انشاء حقل كبير لتربية الدواجن في أربيل	٢٥......	يباشر العمل به قريباً	طاقة المعمل (٦٠) مليون بيضة سنوياً
١٠	مشاريع البستنة	٢٥....	تحت الدراسة	
١١	مشاريع زراعية في بكره جو والحويجه	١٢.....	تحت التنفيذ	
١٢	مستوصفات بيطرية (٣٤)	٢٥....	تحت التنفيذ	
	المجموع	٢١٨٧.....	استبعدت المشاريع التي ستقوم بها هيئة إعمار الشمال في الملحق (أ)	

ثالثاً: قطاع النقل والمواصلات

ت	إسم المشروع	الكلفة بالدينار	مرحلة التنفيذ وموعدالإنجاز	الملاحظات
١	إنشاء (١٣٣٠) كم من الطرق في المحافظات الشمالية	١٥......	تحت التنفيذ	
٢	انشاء طرق جديدة	٦٩٨....	قسم تحت التنفيذ وقسم جديد ادخلت في الخطة	راجع الملحق (ب)
٣	مكائن ومحطة للصيانة	١٥...	تحت التنفيذ	
٤	مكائن للطرق	٧٥....	في دور المناقصة والإحالة	
٥	جسر آلوكه	١٥....	تحت التنفيذ	
٦	انشاء بدالة السليمانية	٦....	تحت التنفيذ	
٧	حصة المنطقة الشمالية من الكابلات	٨٥...	تحت التنفيذ	

ت	إسم المشروع	الكلفة بالدينار	مرحلة التنفيذ وموعدالإنجاز	الملاحظات
٨	حصة المنطقة الشمالية من المايكرويف	١٧٥٠٠٠٠	في مرحلة التحضير	
٩	محطة إذاعة كركوك	٣٠٠٠٠٠	منجزة	
١٠	مركز الإذاعة والتلفزيون في الموصل	١٣٠٠٠٠٠	تحت التنفيذ	
	المجموع	١٣٧٩٠٠٠٠		

رابعاً: قطاع المباني والخدمات

ت	إسم المشروع	الكلفة بالدينار	مرحلة التنفيذ وموعد الإنجاز	الملاحظات
١	إنشاء (٣٠٠٠) دار ريفية لمن تضررت دورهم	٩٠٠٠٠٠	تحت التنفيذ	
٢	إنشاء دور سياحية بطريقة السمنت المنفوخ	١٠٠٠٠٠٠	تحت الدراسة ستتم التجربة لأول دار قريباً	
٣	أبنية الدوائر الحكومية	٥٠٠٠٠٠	تنفذ خلال السنوات المقبلة	
٤	أبنية المشاريع الصحية (مستشفيات)	٤٠٩١٠٠٠	تنفذ خلال السنوات المقبلة	
٥	أبنية المؤسسات الثقافية	٤٠٦٤٠٠٠	تنفذ خلال السنوات المقبلة	
٦	مشاريع الماء المختلفة	٤٠٠٠٠٠٠	تحت التنفيذ	
٧	مشاريع رعاية الشباب	٢٥٠٠٠٠	تنفذ خلال الخطة	
٨	مشاريع الخدمات الإجتماعية	٧٣٠٠٠	تنفذ خلال الخطة	
٩	مشاريع المصايف والسياحة	١٥٤٠٠٠	تحت التنفيذ	
	المجموع	١٥٠٢٣٠٠٠	استبعدت المشاريع التي ستقوم بها هيئة إعمار الشمال الملحق (أ).	

المجموع العام للتخصيصات في الخطة الإنمائية للمنطقة الشمالية

١	القطاع الصناعي	٨١٨٥٠٠٠٠
٢	القطاع الزراعي	٢١٨٧٠٠٠٠٠
٣	قطاع النقل والمواصلات	١٣٧٩٠٠٠٠
٤	قطاع المباني والخدمات	١٥٠٢٣٠٠٠
٥	القرض الألماني	٢٦٥٠٠٠٠
٧	تخصيصات جديدة في الخطة	٢٢٩٥٠٠٠
٧	هيئة اعمار الشمال	٤٠٠٠٠٠٠
	المجموع	٣٣٨٠٠٨٠٠٠

الملحق رقم (٤٩)

توزيع الجيش العراقي على الجبهة لغاية ٢٥-٢-١٩٧٥

الفرقة الأولى:

المقر الأمامي في جمجمال - المقر الخلفي في الديوانية

ل١ آلي- مقر اللواء في چمچمال، فوج في چمچمال، فوج في سنگاو، فوج في طوز

ل١٤- في كيوەرەش بكامله، عدا فوج قرب پلنگان

ل١٥ آلي- مقر اللواء في الشعيبة مع فوج، فوج في بلجانيه، فوج في سيبه

الفرقة الثانية:

المقر في كركوك

ل٢- في ماكوك.

ل٤- فوج في منطقة رانيه/ مقر اللواء مع فوجين في كركوك لإعادة التشكيل والتدريب

ل٣٦- مقر اللواء في سوسي مع فوج، فوج في أزمر- فوج في دوكان

ل١٠٢- في منطقة رواندوز

الفرقة الثالثة:

المقر الخلفي في تكريت، المقر الأمامي في منطقة بدره وجصان

ل٨ آلي- مقر اللواء في أربيل مع فوجين لإعادة التدريب والتنظيم، فوج في منطقة بافستيان

ل مع ٦- في منطقة رانيه وقلعه دزه

ل مع ١٢- في منطقة خانقين عدا كتيبة دبابات في منطقة بدره.

الفرقة الرابعة:

المقر في الموصل

ل١٨- المقر في دهوك مع فوج. فوج في زاخو. فوج في شيخان.

ل٥- فوج في زوزك. مقر اللواء مع فوجين في الموصل لإعادة التدريب والتنظيم.

ل٣٨- المقر مع فوج في عقره. فوج في بجيل. فوج في زاخو.

ل٢٩- في الموصل لإعادة التدريب والتنظيم (عدا فوج في سَفِين).

الفرقة الخامسة:

المقر في البصرة

ل٢٧ آلي- مقر اللواء في چمچمال مع فوج، فوج في سَنگاو، فوج في بازيان
ل٢٠ آلي- مقر اللواء في حرير مع فوجين، فوج في رواندوز
ل١٩ آلي- مقر اللواء في منطقة رواندوز مع فوجين، فوج في البصرة

الفرقة السادسة:

المقر في جلولاء

ل مع ١٦- في المنطقة بين خانقين ودربنديخان
ل مع ٣٠- في السليمانية، قَرَداغ، دربنديخان
ل٢٥ آلي- مقر اللواء في دربنديخان مع فوج، فوج في عَرَبّت، فوج في السليمانية

الفرقة الثامنة:

المقر في أربيل

ل٣- في أربيل لإعادة التدريب والتنظيم عدا فوج في گرو عمر آغا
ل٢٢- في كورك
ل٢٣- مقر اللواء مع فوجين في منطقة گلي وسپيلك، فوج في شقلاوه

الفرقة العاشرة:

المقر في بغداد

ل مع ١٠- في منطقة رواندوز
ل مع ١٧- في كركوك
ل٢٤ آلي- مقر اللواء في الصويرة مع فوج، فوج في دربند رانيه، فوج في رانيه

ألوية الإحتياط:

لواء في السليمانية
لواء في أربيل
لواء في سهل أربيل
لواء في كويسنجق وهيبت سلطان
لواء في دهوك
لواء في الموصل وشيخان
لواء في عقره ومنطقة السورچية
لواء في سپيلك

لواء في رانيه وقلعەدزه وسەروچاوه

لواء في منطقة خانقين

ألوية الشرطة:

لواء في أربيل

لواء في السليمانية

لواء في كركوك

لواء في الموصل

لواء في حرير

لواء في منشآت النفط في منطقة كنديناوه

لواء في منشآت النفط في جمبور وكركوك

القوات الخاصة:

فوج في قلياسان. فوج في زوزك. فوج في ديانا. فوج في دولەرەقە. فوج في سيتَكان وسرتيز. مقر القوات في ديانا.

القوة الجوية:

١- السرب الأول- سيخوي ٢٠- في قاعدة كركوك الجوية.

٢- السرب الثاني (هليوكوبتر مي٨) في مطار كَي وان K1 بكركوك

٣- السرب الثالث (نقل) في المطار المدني القديم ببغداد.

٤- السرب الرابع (هليوكوپتر ويسكس) في قاعدة كركوك الجوية

٥- السرب الخامس (سيخوي ٧) في قاعدة كركوك الجوية

٦- السرب السادس (هنتر) في قاعدة كركوك الجوية

٧- السرب السابع (ميگ ١٧) في قاعدة الموصل الجوية

٨- السرب الثامن (سيخوي ٢٠) في قاعدة الكوت الجوية عدا مفرزة في كركوك

٩- السرب التاسع (ميگ ٢١) في قاعدة كركوك الجوية

١٠- السرب العاشر (إليوشن- باجر ١٦) في مطار الهضبة

١١- السرب ١١ (ميگ ٢٣) في مطار الهضبة

١٢- السرب ١٢ (هليوكوپتر مي ٨) في مطار كي وان K1 بكركوك

١٣- السرب ١٤ (ميگ ٢١) في قاعدة بغداد الجوية

١٤- السرب ١٥ (هليوكوپتر مي ٨) في قاعدة بغداد الجوية
١٥- السرب ١٦ (هليوكوپتر مي ٨) في قاعدة الشعيبة الجوية
١٦- السرب ١٧ (ميگ ٢١) في قاعدة بغداد الجوية
١٧- السرب ١٨ (توپوليف ٢٢) في مطار الهضبة
١٨- السرب ٢٢ (هليوكوپتر) في معسكر التاجي
١٩- السرب ٢٤ (هليوكوپتر مي ٦) في قاعدة كركوك الجوية
٢٠- السرب ٣٠ (هليوكوپتر الويت) في المطار المدني القديم

مواضع العدو في جبهة قلعه دزه ورانيه لغاية ٤-١٢-١٩٧٤

(أ)

١- اللواء الثاني في ماكوك.
٢- اللواء الرابع عشر في كيوەرەش.
٣- اللواء الخامس عشر آلي في رانيه-قورەتو.
٤- اللواء السادس والثلاثون في قلعه دزه.
٥- اللواء التاسع عشر- فوجان من اللواء في قاطع قلعه دزه.
٦- اللواء الرابع والعشرون آلي في قاطع رانيه.
٧- اللواء المدرع الثاني عشر في قاطع رانيه وقلعه دزه.
٨- لواء إحتياط في قاطع رانيه وقلعه دزه.
٩- فوج من القوات الخاصة في ماكوك.
١٠- كتيبة دبابات تابعة للفرقة السادسة.

(ب) المدفعية:

١- كتيبة مدفعية ١٢٢ ملم ميدان في سەروچاوه.
٢- كتيبة مدفعية ١٢٢ ملم ميدان في سەركەپكان.
٣- كتيبة مدفعية ١٢٢ ملم قوس في باش كوتەل.
٤- كتيبة مدفعية ١٢٢ ملم قوس في شكارته.
٥- كتيبة مدفعية ١٥٢ ملم في رانيه.
٦- كتيبة مدفعية ١٢٠ ملم هاون في ماكوك.
٧- كتيبة مدفعية ١٢٠ ملم هاون في هنجيره.
٨- بطرية مدفعية ١٣٠ ملم ميدان في قلعه دزه.

٩- بطرية مدفعية ١٣٠ ملم ميدان في سەركەپكان.
١٠- كتيبة مدفعية ١٢٢ ملم قوس في قلعه دزه وزاراوه وتوه سوران.
(ج) كانت خطة العدو كما يلي:

١- التقدم من دولي شهيدان الى منطقة ناودَشت وتهديد منطقة ديلمان وقَسري وبالتالي گلاله ولمساعدة القوات التي تتقدم من بيشه الى گلاله لو نجحت.

٢- التقدم من وادي سەركەپكان مع إحتلال جبلي كيوەرەش وماكوك لإحتلال رقبتي كاروخ والنزول الى ورته ودَرگله والإلتحام بالقوات المتقدمة من بَرزيوه في جسر حافظ. والهدف الثاني لقطع المواصلات مع الجبهات السهلية في أربيل وكويسنجق. ولم يكن ضغط العدو هناك أقل من ضغطه في جبهة رواندوز وكذلك كانت خسائره فادحة تقارب خسائره في جبهة رواندوز فبالرغم من أن العدو تمكن من إحتلال أهداف مهمة وكثيرة هناك، لكنه جوبه بمقاومة عنيفة ومستميتة من جانب الپيشمرگه والى أن تمكن من إحتلال هذه الأهداف فقد كلّ قواته الهجومية وأصبح في وضع دفاعي يحمي مواقعه التي إحتلها. ولايعتبر العدو ناجحاً في تحقيق أهدافه.

(د) بعد وصول المدافع الى منطقة أينزه وكذلك قيام المدفعية بقصف مواقع العدو في قلعه دزه تبدل الوضع كثيراً وأسهمتِ المدفعية بدور كبير في تدمير العدو وقتل الروح المعنوية لديه.

(هـ) إن مقاومة الپيشمرگه وإسناد المدفعية جعلتا العدو يشعر بوجوب تغيير تاكتيكه فبدلاً من تجمع الآليات في معسكر واحد تفرقت الى أماكن غير مكشوفة وكذلك بالنسبة الى المشاة والمدفعية وقد ألحقت بالعدو الخسائر التالية حسب معلوماتنا:
١- تم تدمير اللواء الأول الآلي تدميراً كاملاً في قلعه دزه بحيث سحب الى كركوك لإعادة تنظيمه وفقد ٥٠ بالمائة من أفراده و٨٥ بالمائة من آلياته.
٢- تم تدمير أكثر من (٣٠) دبابة وأكثر من ١٧٠ ناقلة مدرعة.
٣- تم تدمير أكثر من (٢٥) مدفعاً.
٤- تم تدمير أكثر من (٢٣٠) سيارة من مختلف الأنواع.
٥- أضطر العدو الى سحب مقر الفرقة الثانية من چوارقورنه الى كويسنجق بعدما تعرض لقصف مدفعي مركز وشديد ومؤثر.
٦- تقدر خسائر العدو في الأرواح في قلعه دزه ومنطقة رانيه في حدود (٢٨٠٠) قتيل و(٣٩٠٠) جريح.

(و) وتفيد المعلومات ان في نية رئاسة أركان الجيش إرسال قائد الفرقة الثالثة اللواء محمد

فتحي لقيادة القطعات العسكرية في هذه الجبهة بدلاً من اللواء طالب محمد كاظم قائد الفرقة الثانية الذي أعتبر فاشلاً.

مواضع العدو في جبهة راوندوز لغاية ٤-١٢-١٩٧٤

(أ)

١- اللواء الثالث في حرير (يعاد تنظيمه).

٢- اللواء الرابع في ديانا.

٣- اللواء الثاني والعشرون، في كورك وگورَز، ومقره في سپيلك.

٤- اللواء المدرع السادس، موزع في حوض راوندوز.

٥- اللواء الثامن الآلي، موزع في حوض راوندوز ومقره في بالَكيان.

٦- اللواء العشرون، في راوندوز بداخل معمل السجاد.

٧- اللواء التاسع والعشرون، في ديلزيان وگردەكەوان.

٨- اللواء الخامس، في زوزك وسيدكان.

٩- أربعة أفواج من القوات الخاصة، موزعة في زوزك، سيدكان، راوندوز.

١٠- كتيبة الدبابات السابعة، في بالَكيان.

١١- كتيبة دبابات من اللواء المدرع السابع عشر في كاني قور.

١٢- كتيبة دبابات من اللواء المدرع السادس عشر، في ديانا.

١٣- سرية إستطلاع دبابات الفرقة الثامنة، في خليفان.

(ب) المدفعية:

١- توجد في بيخال بين راوندوز وجبل كورك ثلاث كتائب مدفعية أنواعها ١٢٢ ملم ميدان و٧٥ ملم جبلي و ١٢٠ ملم هاون.

٢- كتيبة ١٢٢ ملم قوس في باپشتيان (أسقلا).

٣- كتيبة ١٥٢ ملم قوس في بالَكيان.

٤- كتيبة ١٢٠ ملم هاون في حامية راوندوز.

٥- كتيبة ١٢٢ ملم قوس في كاولوك.

٦- كتيبة ١٣٠ ملم ميدان في خليفان.

٧- كتيبة ٧٥ ملم جبلي في كوانا جنوب زوزك وشرق ديانا.

٨- كتيبة ١٢٢ ملم في ديلزيان گردەكەوان.

٩- كتيبة ١٢٢ ملم قوس في سەروچاوەی ديانا.

١٠- بطرية ١٥٢ ملم قوس. بطرية ١٢٢ ملم ميدان في راوندوز.

(ج) تعتبر منطقة حرير المقر الخلفي لهذه القوات حيث تُسحب الوحدات الى هناك لإعادة التنظيم والراحة وكذلك يوجد في حرير معمل ميدان لتصليح السيارات والدبابات والمدفعية التي تصاب في الجبهات.

(د) المعلومات التي وصلت حول خسائر العدو منذ دخوله الى حوض رواندوز تفيد كما يلي:

١- تم تدمير اللواء الثالث تقريباً.

٢- تم تدمير اللواء العشرين بحيث لم يبقَ لديه قدرة القيام بعمليات هجومية وواجبات اللواء مقتصرة على الدفاع.

٣- تم تدمير فوجين من القوات الخاصة. أصيبا بشلل تام وفقدا قدرتهما على الهجوم.

٤- تم تدمير أكثر من ٦٠ دبابة وأكثر من (٢٠٠) ناقلة مدرعة.

٥- تم تدمير أكثر من (٣٥٠) سيارة لوري وجيب.

٦- تم تدمير ما لايقل عن (٤٠) مدفعاً من مختلف الأنواع.

٧- تم تدمير مخازن العتاد في بايشتيان وديانا وكوانا.

٨- أصيب عدد كبير من أفراد العدو بأعراض نوبات عصبية من جراء الخسائر والقصف المدفعي المركز.

٩- أصيب اللواء الخامس واللواء التاسع والعشرون بخسائر فادحة من جراء القصف المدفعي. وفقدا القدرة على الهجوم.

(هـ) كانت خطة العدو التقدم لإحتلال گەرو بيش وسَري حسن بگ والتقدم الى سيدكان لقطع الطريق ثم التقدم الى هندرين وعين ماء رواندوز. ثم التقدم من بيشه ومن بَرزيوه بإتجاه گلاله. إلاّ أن مقاومة الپيشمرگه العنيدة ووصول المدافع كان لها دور كبير في إلحاق كل هذه الخسائر بقوات العدو ومن ثم إجباره على أن يغيّر تاكتيكه بعد فشل خططه بحيث أصبح في حالة دفاع شاق بعدما كان في حالة هجوم مركّز في الأول. ومعلوماتنا تؤكد أن خسائر العدو في الأرواح في جبهة رواندوز بلغت أكثر من (٣٥٠٠) قتيل وأكثر من (٥٧٠٠) جريح ثمانون بالمائة منها جراء القصف المدفعي. وأما الآليات والدبابات فمعظمها دمرتها المدفعية. كان ذلك خلال الفترة المبتدئة بشهر آب ١٩٧٤ لغاية إعداد هذا التقرير.

(و) وقبل أسبوع إستدعت رئاسة أركان الجيش كلاً من سعيد حمو قائد الجيش الأول وعبدالمنعم لفته قائد الفرقة الثامنة وضباط أركانه الى بغداد لدراسة وضع الجيش. والمعلومات تؤكد إنهيار معنويات العدو والتذمر سائد في صفوفه. وما إلتجاء العدو الى القصف الجوي المركز على الأهداف المدنية إلا تغطية لفشله في الجبهة. ويلاحظ كثرة

حالات الهروب من الجيش عندما يذهبون الى بيوتهم بإجازات في وسط وجنوب العراق وحتى أن أعداداً من الضباط والجنود أعدموا أو أحيلوا الى مجالس تحقيقية عسكرية بسبب هروبهم من الجبهة. وما إقدام الحكومة على إستدعاء قوات الإحتياط للخدمة إلاّ دليل على إنهيار جيشها وكثرة خسائره وفقدانه للقدرة القتالية.

خطة الحكومة العسكرية للربيع القادم (ربيع ١٩٧٥)

١- التقدم من طريق سِيدكان وسَري حسن بگ لقطع طريق سِيدكان لمحاصرة منطقة الموصل ودهوك وعزلها عسكرياً وإقتصادياً.

٢- مواصلة التقدم من قلعه دزه حتى الوصول الى الحدود الإيرانية.

٣- التقدم الى پينجوين وحتى الوصول الى الحدود الإيرانية.

٤- التقدم الى حلبجه وحتى الوصول الى الحدود الإيرانية لعزل منطقة خانقين وحصرها.

٥- خطتهم هي تقسيم كردستان الى عدة مناطق وعزل بعضها عن بعض كما ذكر أعلاه والتركيز على القصف المكثف من الجو والبر وتشديد الحصار الإقتصادي حيث لو تم لهم ما يريدون فإن المناطق ستكون معزولة بعضها عن بعض وسيكون للحصار الإقتصادي تأثير شديد وكبير.

٦- بذل أقصى ما لديهم من جهود وبأية تضحيات من أجل الوصول الى حاجي عمران. وذلك بالتقدم من محور بيشي وبَرزيوه ومن ماكوك وكيوەرەش.

٢- الخطة السياسية:

١- اذا نجحوا في عملياتهم العسكرية فسوف يعلنون نهاية الثورة الكردية وعن إتمام التشكيلات الإدارية لمنطقة ما يسمونه بالحكم الذاتي.

٢- إعطاء إدارة المناطق المحتلة للمرتزقة الأكراد والشيوعيين وتحت إشراف بعثي عسكري مباشر.

٣- لو إستطاعوا الوصول الى الحدود الإيرانية فسوف يقومون بتحريض العناصر المناوئة داخل إيران ويشجعونهم ويمولونهم بالمستلزمات للقيام بالتخريبات والعصيان داخل إيران.

جدول بخسائر القوات الحكومية موزع على الألوية

ت	الوحدة	القتلى	الجرحى	الملاحظات
١	ل١ آلي	٣٣٠	٤٨٠	٦٥٪ من آليات اللواء دُمّرت
٢	ل٢ مشاة	٣٨٠	٥٩٠	
٣	ل٣ مشاة	٦٦٠	٩٠٠	
٤	ل٤ مشاة	٦٠٠	٨٠٠	

ت	الوحدة	القتلى	الجرحى	الملاحظات
٥	ل٥ مشاة	٦٢٠	٨٧٠	
٦	ل٦ مدرع	١٧٠	١٩٠	٤٠ دبابة دُمِّرت
٧	ل٨ آلي	٤٣٥	٥٦٠	٧٥٪ من آليات اللواء دُمِّرت
٨	ل١٤ مشاة	٢٧٠	٣٤٥	
٩	فوج من ل١٥	٨٥	١٢٠	
١٠	ل١٦ مدرع	١٤٠	٢٨٠	٤٥ دبابة دُمِّرت
١١	ل١٧ مدرع	٣٥	٩٠	٣٠ دبابة دُمِّرت
١٢	ل١٨ مشاة	٣٠٠	٤٩٠	
١٣	ل١٩ مشاة	٢٠٠	٣٥٠	
١٤	ل٢٠ مشاة	٥٥٠	٨٥٠	
١٥	ل٢٢ مشاة	٣٥٠	٥٣٠	
١٦	ل٢٣ مشاة	٢٨٠	٣٩٠	
١٧	ل٢٤ آلي	٢٧٠	٤٨٠	٣٥٪ من آليات اللواء دُمِّرت
١٨	ل٢٥ آلي	١٨٠	٢٣٠	٢٥٪ من آليات اللواء دُمِّرت
١٩	ل٢٧ مشاة	٣٦٠	٤٥٠	
٢٠	ل٢٩ مشاة	٢٩٠	٤٧٠	
٢١	ل٣٠ مدرع	١٣٠	٢٧٠	٤٥ دبابة دُمِّرت
٢٢	ل٣٦ مشاة	١٧٠	٣٨٥	
٢٣	ل٣٨ مشاة	١٦٥	٢٨٠	
٢٤	قوات خاصة	٧٠٠	١١٩٠	تتألف من خمسة أفواج
٢٥	قوات المغاوير	١٠٠٠	١٧٠٠	في كل فرقة لواء مغاوير تقريباً
٢٦	ألوية الإحتياط	٢٠٠٠	٤٠٠٠	تتألف قوات الإحتياط (١٠ ألوية في الوقت الحاضر)

خسائر قوات الثورة في الأرواح

من ١٩٧٤/٣/١١ لغاية ١٩٧٥/٣/١١

من قوات البيشمركه:

١٥٣٥ شهيداً

٢٣٦٠ جريحاً

من الأهالي:

١٤٩٣ شهيداً

١٩٥٢ جريحاً

٧٤١ قرية تعرضت للقصف الجوي

٤٣٩٩ غارة جوية شُنَّت على كُردستان

خسائر الثورة في الأسلحة والمهمات

للفترة من ١٩٧٤/٣/١١ لغاية ١٩٧٥/٣/١١

٩	دوشكا
٢	مدفع (٣٠) ملم مضاد للطائرات
٢٨	رشاش متوسط
٩٨٥	بندقيات مختلفة الأنواع
٤	هاونات (١٢٠) ملم
٧	هاونات (٨٢) ملم
٢٣	قاذفة RBG مضادة للدروع
١١	قاذفة B-10 مضادة للدروع
٥	مدفع (١٠٦) مضاد للدروع

غنائم الثوار للفترة ١٩٧٤/٣/١١ لغاية ١٩٧٥/٣/١١

١٨٧٩	بندقية خفيفة
٧٥	جهاز لاسلكي
٨٢	رشاش متوسط
٤٣	مدفع هاون
٣٥	مدافع (١٠٦) ملم وB-10
٩٧	قاذفات نوع RBG-7

خسائر القوات الحكومية في الأرواح والممتلكات

للفترة من ١٩٧٤/٣/١١ لغاية ١٩٧٥/٣/١١

القتلى	١١٦٨٠
الجرحى	١٨٢٧٠
الأسرى	٢٣٠
الملتحقون	٢٣٤٦ بينهم جنود والبقية مرتزقة (جحوش)
الدبابات وناقلات الجنود التي دُمرت	٢٩٦
الطائرات التي أُسقطت	٣٩
المدافع الثقيلة التي دُمرت	٩٦
السيارات العسكرية من مختلف الأحجام التي دُمرت	٥٧٧

الملحق رقم (٥٠)

صورة رسالة كيسنكر الى البارزاني

(ترجمتها مثبتة في المتن)

February 22, 1975

My Dear General:

I was most pleased to receive your message of January 22, 1975. I want you to know of our admiration for you and your people and for the valiant effort you are making. The difficulties you have faced are formidable. I very much appreciated reading your assessment of the military and political situation. You can be assured that your messages receive the most serious attention at the highest levels of the United States Government because of the importance we attach to them.

If you would like to send a trusted emissary to Washington to give the U.S. Government further information about the situation, we would be honored and pleased to receive him. I am convinced that secrecy has been of paramount importance in maintaining our ability to do what we have done; it is only for this reason--plus our concern for your personal safety--that I hesitate to suggest a personal meeting here with you. I look forward to hearing from you.

Please accept my sincerest good wishes and high esteem.

H.K.

الملحق رقم (٥١)

نصوص إتفاقية الجزائر بين الحكومتين الإيرانية والعراقية والتي وقعت عام ١٩٧٥

أولاً: نص إتفاقية الجزائر ٦ آذار/ مارس ١٩٧٥

ثانياً: معاهدة الحدود العراقية-الإيرانية (١٩٧٥) والپروتوكولات الملحقة بها والخاصة بالحدود البرية والنهرية وأمن الحدود.

ثالثاً: نصوص الرسائل المتبادلة بين وزيري الخارجية العراقي والإيراني

أولاً: نص إتفاقية الجزائر

"تطبيقاً لمبادىء سلامة التراب وحرمة الحدود وعدم التدخل في الشؤون الداخلية قرر الطرفان الساميان المتعاقدان:

١- إجراء تخطيط نهائي لحدودهما البرية، بناءً على پروتوكول القسطنطينية لسنة ١٩١٣م ومحاضر لجنة تحديد الحدود لسنة ١٩١٤م.

٢- تحديد حدودهما البرية حسب خط "التالوك" (وهو خط وسط المجرى الرئيسي الصالح للملاحة عند خفض المنسوب إبتداءً من النقطة التي تنزل فيها الحدود البرية في شط العرب حتى البحر)(*).

٣- بناءً على هذا يعيد الطرفان الأمن والثقة المتبادلة على طول حدودهما المشتركة ويلتزمان بإجراء رقابة مشددة وفعالة على حدودهما، وذلك من أجل وضع حد نهائي لكل التسللات ذات الطابع التخريبي من حيث أتت.

٤- إتفق الطرفان على إعتبار هذه الترتيبات المباشرة أعلاه كعناصر لاتتجزأ لحل شامل، وبالتالي فإن أيّ مساس بإحدى مقوماتها يتنافى بطبيعة الحال مع روح إتفاق الجزائر، وسيبقى الطرفان على إتصال دائم مع الرئيس هواري بومدين الذي سيقدم عند الحاجة معونة الجزائر الأخوية من أجل تطبيق هذا القرار. ويعلن الطرفان رسمياً أن المنطقة يجب أن تكون في مأمن من أيّ تدخل خارجي.

* التالوك- كلمة ألمانية مكونة من قسمين Thal بمعنى الوادي، وWeg، فيكون معناها طريق الوادي، وقد أصبح Thalweg مصطلحاً دولياً لحفظ مجرى المياه الوسطى، أو التيار الذي يتوسط مجرى النهر. عبدالرزاق الحسني- تاريخ الوزارات العراقية، ج٥، بغداد ١٩٨٨، ص٢٤.

ثانياً: معاهدة الحدود العراقية - الإيرانية للسنة ١٩٧٥

نصوص معاهدة الحدود الدولية وحسن الجوار بين العراق وإيران والبروتوكولات الثلاثة الملحقة بها، والخاصة بالحدود البرية والنهرية وأمن الحدود. (*)

وكان قد وقع على هذه النصوص في بغداد يوم ١٣ حزيران/ يونيو عام ١٩٧٥ عن العراق الدكتور سعدون حمادي وزير الخارجية، وعن إيران السيد عباس خلعتبري وزير الخارجية، كما وقعها السيد عبدالعزيز بوتفليقة وزير خارجية الجزائر. وفيما يلي نصوص معاهدة الحدود الدولية وحسن الجوار بين العراق وإيران:

- إن رئيس الجمهورية العراقية وصاحب الجلالة الامبراطور شاهنشاه إيران بالنظر الى الإرادة المخلصة للطرفين المعبر عنها في إتفاقية الجزائر في آذار/ مارس ١٩٧٥ في الوصول الى حل نهائي ودائم لجميع الوسائل المعلقة بين البلدين: وبالنظر إلى أن الطرفين قد أجريا إعادة التخطيط النهائي لحدودهما البرية على أساس بروتوكول القسطنطينية لسنة ١٩١٣ ومحاضر جلسات قوميسيون تحديد الحدود لسنة ١٩١٤ في حدودهما النهرية حسب خط التالوك، وبالنظر إلى روابط الجوار التاريخية والدينية والثقافية والحضارية القائمة بين شعبي العراق وإيران. ولرغبتهما في توطيد روابط الصداقة وحسن الجوار، وتعميق علاقاتهما في الميادين الإقتصادية والثقافية، وتنمية العلاقات بين أبناء الشعبين ورفعها إلى مستوى أفضل على أساس مبادىء سلامة الإقليم وحرمة الحدود وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. ولعزمهما على العمل لإقامة عهد جديد من العلاقة الودية بين العراق وإيران على أساس الإحترام الكامل للإستقلال الوطني ومساواة الدول في السيادة ولإيمانها بهذه الصفة في تطبيق المبادىء وتحقيق الأهداف والأغراض المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة، فقد قررا عقد هذه المعاهدة وعيّنا مندوبيهما المفوضين.

رئيس الجمهورية العراقي: سيادة سعدون حمادي وزير خارجية العراق

صاحب الجلالة الإمبراطورية شاهنشاه إيران: سيادة عباس خلعتبري وزير خارجية إيران

اللذين بعد أن تبادلا وثائق تفويضهما التام ووجداها صحيحة ومطابقة للأصول إتفقا على الأحكام التالية:

المادة الأولى: يؤكد الطرفان الساميان المتعاقدان ان الحدود الدولية البرية بين العراق وإيران هي تلك التي أجري اعادة تخطيطها على الأسس وطبقاً للأحكام التي تضمنها بروتوكول الحدود البرية وملاحق البروتوكول المذكور آنفاً المرفقة بهذه المعاهدة.

المادة الثانية: يؤكد الطرفان الساميان المتعاقدان ان الحدود الدولية في شط العرب هي

(*) هذه النصوص لم يطلع عليها معظم دول العالم.

تلك التي اجري تحديدها على الأسس وطبقاً للأحكام التي تضمنها پروتوكول تحديد الحدود النهرية وملاحق الپروتوكول المذكور آنفاً بهذه المعاهدة.

المادة الثالثة: يتعهد الطرفان الساميان المتعاقدان بأن يمارسا على الحدود بوجه دائم رقابة صارمة وفعالة لغرض وقف جميع التسللات ذات الطابع التخريبي من حيث أتت، وذلك على الأسس وطبقاً للأحكام التي تضمنها پروتوكول الأمن على الحدود الملحق بهده المعاهدة.

المادة الرابعة: يؤكد الطرفان الساميان المتعاقدان أن أحكام الپروتوكولات الثلاثة، وملاحقها المذكورة في المواد ١ و٢ و٣ من هذه المعاهدة والملحقة بها والتي تكون جزء لايتجزأ منها هي أحكام نهائية ودائمة وغير قابلة للخرق لأي سبب كان وتكون عناصر لاتقبل التجزئة لتسوية شاملة وبالتالي فإن أيّ مساس بأي من مقومات هذه التسوية الشاملة يتنافى بداهة مع روح إتفاق الجزائر.

المادة الخامسة: في نطاق عدم المساس بالحدود والإحترام الدقيق لسلامة الإقليم الوطني للدولتين... يؤكد الطرفان الساميان المتعاقدان ان خط حدودهما البري والنهري لايجوز المساس به وانه دائمي ونهائي.

المادة السادسة:

١- في حالة حصول خلاف يتعلق بتفسير أو تطبيق هذه المعاهدة والپروتوكولات الثلاثة وملاحقها فإن هذا الخلاف سيحل في إطار الإحترام الدقيق لخط الحدود العراقية الإيرانية المبيّن في المواد الأولى والثانية المنوه عنها أعلاه مع مراعاة الحفاظ على أمن الحدود العراقية-الإيرانية طبقاً للمادة ٣.

٢- سيحل هذا الخلاف من جانب الأطراف السامية في المرحلة الأولى عن طريق المفاوضات الثنائية المباشرة خلال فترة شهرين إعتباراً من تاريخ تقديم طلب احد الطرفين.

٣- وفي حالة عدم إتفاق الأطراف السامية المتعاقدة تلجأ خلال مدة ثلاثة أشهر الى طلب المساعي الحميدة لدولة ثالثة.

٤- في حالة رفض أحد الطرفين اللجوء الى المساعي الحميدة أو فشل إجراءاتها فإن الخلاف يصار الى حله عن طريق التحكيم... خلال مدة لاتزيد عن الشهر إعتباراً من تاريخ الرفض أو الفشل.

٥- في حالة عدم إتفاق الطرفين الساميين المتعاقدين حول إجراءات التحكيم فيحق لأحد الطرفين الساميين المتعاقدين اللجوء خلال خمسة عشر يوماً التي تلي عدم الإتفاق الى محكمة تحكيم... ولغرض تشكيل محكمة التحكيم لحل كل خلاف فإنّ على كل من الطرفين الساميين المتعاقدين تعيين أحد رعاياه محكماً وسيختار هذان المحكمان محكماً

أعلى... وفي حالة عدم تعيين الطرفين الساميين المتعاقدين محكميهما خلال فترة شهر من تاريخ إستلام احد الطرفين إشعاراً من الطرف الآخر بطلب التحكيم أو في حالة عدم توصل المحكمين الى إتفاق حول اختيار المحكم الأعلى قبل نفاذ نفس المدة المذكورة فان للطرف السامي المتعاقد الذي كان قد طلب التحكيم الحق في دعوة رئيس محكمة العدل الدولية الى تعيين المحكمين أو المحكم الأعلى طبقاً لإجراءات محكمة التحكيم الدائمية.

٦- لقرار محكمة التحكيم الدائمة صفة الإلزام والتنفيذ بالنسبة لكلا الطرفين المتعاقدين الساميين.

٧- يتحمل كل من الطرفين الساميين المتعاقدين نفقات التحكيم مناصفة.

المادة السابعة: تسجل هذه المعاهدة والپروتوكولات الثلاثة الملحقة بها طبقاً للمادة ١٠٢ من ميثاق الأمم المتحدة.

المادة الثامنة: يصادق كل من الطرفين الساميين المتعاقدين على هذه المعاهدة والپرتوكولات الثلاثة الملحقة بها طبقاً لقانونه الداخلي.

تدخل هذه المعاهدة والپرتوكولات الثلاثة الملحقة حيز التنفيذ اعتباراً من تاريخ تبادل وثائق التصديق الذي سيتم في طهران. وبناء عليه فان الطرفين المفوضين من قبل الطرفين الساميين المتعاقدين قد وقعا هذه المعاهدة والپرتوكولات الثلاثة الملحقة.

كتب في بغداد في ١٣ حزيران ١٩٧٥م

عباس علي خلعتبري وزير خارجية إيران- سعدون حمادي وزير خارجية العراق-

لقد تم التوقيع على هذه المعاهدة والپرتوكولات الثلاثة الملحقة بها بحضور سيادة عبدالعزيز بوتفليقة عضو مجلس الثورة وزير خارجية الجزائر.

پرتوكول تحديد الحدود النهرية

طبقاً لما تقرر في بلاغ الجزائر في ٦ آذار ١٩٧٥، اتفق الطرفان المتعاقدان على الأحكام التالية:

المادة الأولى: يؤكد الطرفان المتعاقدان ويعترفان بأن تحديد الحدود النهرية الدولية بين العراق وإيران في شط العرب قد أجري حسب خط التالوك من قبل اللجنة المختلطة العراقية- الإيرانية- الجزائرية على أساس ما يلي:

١- پرتوكول طهران المؤرخ في ١٧ آذار ١٩٧٥.

٢- محضر إجتماع وزراء الخارجية، في بغداد في ٢٠ نيسان ١٩٧٥ والذي وافق، ضمن أمور أخرى، على محضر اللجنة المكلفة بتحديد الحدود النهرية والموقع على ظهر الباخرة العراقية (الثورة) في شط العرب في ١٦ نيسان ١٩٧٥.

٣- الخرائط المائية المشتركة التي، بعد التحقق منها في المكان وتصحيحها ونقل الإحداثيات الجغرافية لنقاط مرور خط الحدود في سنة ١٩٧٥ على تلك الخرائط وقع عليها الفنيون المختصون بعلم المياه من اللجنة الفنية المختلطة ووثقها بالإمضاء المصدق رؤساء وفود العراق وإيران والجزائر في اللجنة، ان الخرائط المذكورة آنفاً والمذكورة أدناه قد ألحقت بهذا البرتوكول وتكون جزءً لايتجزأ منه:

خريطة رقم (١): مدخل شط العرب، رقم ٣٨٤٢ المنشورة من قبل الأميرالية البريطانية.

خريطة رقم (٢): السد الداخلي إلى نقطة كبدا رقم ٣٨٤٣ المنشورة من قبل الأميرالية البريطانية.

خريطة رقم (٣): نقطة كبدا إلى عبادان، رقم ٣٨٤٤ المنشورة من قبل الأميرالية البريطانية.

خريطة رقم (٤): عبادان الى جزيرة أم الطويلة رقم ٣٨٤٥ المنشورة من قبل الأميرالية البريطانية.

المادة الثانية:

١- يتبع خط الحدود في شط العرب التالوك، أي خط وسط المجرى الرئيسي الصالح للملاحة عند أخفض منسوب لقابلية الملاحة، ابتداء من النقطة التي تنزل فيها الحدود البرية بين العراق وإيران في شط العرب حتى البحر.

٢- ان خط الحدود المعرف على الوجه المذكور في الفقرة الأولى أعلاه، يتغير مع التغيرات التي يرجع أصلها الى أسباب طبيعية في المجرى الرئيسي الصالح للملاحة، ولايتغير خط الحدود بالتغييرات الأخرى مالم يعقد الطرفان المتعاقدان إتفاقاً خاصاً لهذا الغرض.

٣- يجري التحقق من التغيرات المذكورة في الفقرة (٣) في أعلاه بصورة مشتركة من قبل الأجهزة الفنية المختصة للطرفين المتعاقدين.

٤- في حال إنتقال مجرى شط العرب أو مصبه بسبب ظواهر طبيعية وأدى ذلك الإنتقال الى تغير في العائدية الوطنية لإقليم الدولتين المختصتين أو الأموال غير المنقولة، أو المباني أو غيرها فإن خط الحدود يستمر على كونه في التالوك طبقاً لما نصت عليه الفقرة (١) في أعلاه.

٥- مالم يقرر الطرفان بإتفاق مشترك بأن خط الحدود يجب أن يتبع من الآن فصاعداً المجرى الجديد، يجري إعادة المياه، على نفقة الطرفين، الى المجرى كما كان عليه في سنة ١٩٧٥ طبقاً لما هو مشار اليه في الخرائط الأربع المشتركة والمنصوص عليها في الفقرة (٣) من المادة الاولى في أعلاه. إذا ما طلب ذلك أحد الطرفين خلال السنتين اللتين

تعقبان اللحظة التي تحقق فيها الإنتقال - على يد أحد الطرفين، وفي غضون ذلك يحتفظ الطرفان بحقوقهما في الملاحة وفي الإنتفاع من الماء في المجرى الجديد.

المادة الثالثة:

١- ان الحدود النهرية في شط العرب بين العراق وإيران، كما جاء تعريفها في المادة الثانية في أعلاه قد رسمت بالخط المبين في الخرائط المشتركة المذكورة في الفقرة (٣) من المادة الأولى في أعلاه.

٢- اتفق الطرفان المتعاقدان على إعتبار ان نقطة انتهاء الحدود النهرية تقع على خط مستقيم يوصل بين نهايتي الضفتين وعند مصب شط العرب في أخفض مستوى للجزر (أخفض مستوى للماء بالحساب الفلكي). وقد نقل رسم هذا الخط المستقيم على الخرائط المائية المشتركة المذكورة في الفقرة (٣) من المادة الأولى في أعلاه.

المادة الرابعة: ان خط الحدود المعرف في المواد (١) و(٢) و(٣) من هذا البروتوكول يحدد كذلك بإتجاه عمودي المجال الجوي باطن الأرض.

المادة الخامسة: يؤلف الطرفان المتعاقدان لجنة مختلطة عراقية - إيرانية لتسوي خلال مدة شهرين وضع الأموال غير المنقولة والمباني والمنشآت الفنية أو غيرها، التي قد تتغير تبعيتها الوطنية نتيجة لتحديد الحدود النهرية العراقية - الإيرانية، اما بطريق التخالص واما بطريق التعويض واما بصيغة اخرى مناسبة، وذلك لتجنيب أيّ مصدر للنزاع.

المادة السادسة: بالنظر الى إنجاز أعمال المسح في شط العرب ووضع الخريطة المائية المشتركة المذكورة في الفقرة (٣) من المادة الأولى في أعلاه، فقد إتفق الطرفان المتعاقدان على إجراء مسح جديد مشترك لشط العرب مرة كل عشر سنوات إعتباراً من تاريخ توقيع هذا البرتوكول، غير ان لكل من الطرفين الحق في أن يطلب القيام بمسوحات جديدة تجري بصورة مشتركة قبل إنتهاء مدة العشر سنوات.

يتحمل كل من الطرفين المتعاقدين نصف نفقات المسوح.

المادة السابعة:

١- تتمتع السفن التجارية والحكومية والعسكرية للطرفين المتعاقدين بحرية الملاحة في شط العرب، وأياً كان الخط الذي يحدد البحر الإقليمي لكل من البلدين في جميع أجزاء القنوات الصالحة للملاحة الكائنة في بحر إقليمي والمؤدية إلى مصب شط العرب.

٢- تتمتع السفن المستخدمة لأغراض التجارة والتابعة لبلاد ثالثة بحرية الملاحة في شط العرب على قدم المساواة وبلا تمييز، وأياً كان الخط الذي يحدد البحر الإقيمي لكل من

البلدين في جميع أجزاء القنوات الصالحة للملاحة الكائنة في بحر إقليمي والمؤدية إلى مصب شط العرب.

٣- يجوز لأي من الطرفين المتعاقدين أنْ يأذن بدخول شط العرب للسفن العسكرية الأجنبية لزيارة موانيه بشرط أنْ لاتعود هذه السفن لبلد في حالة المشاركة في حرب، أو نزاع مسلح أو حرب مع أحد الطرفين المتعاقدين، وعلى أنْ يجري تبليغ سابق الى الطرف الآخر في مدة لاتقل عن ٧٢ ساعة.

٤- يمتنع الطرفان المتعاقدان في جميع الأحوال عن الإذن بدخول شط العرب للسفن التجارية العائدة لبلد في حالة المشاركة في حرب أو نزاع مسلح، أو حرب مع احد الطرفين.

المادة الثامنة:

١- يجري وضع القواعد المتعلقة بالملاحة في شط العرب من قبل لجنة مختلطة عراقية- إيرانية حسب مبدأ الحقوق المتساوية في الملاحة للدولتين.

٢- يؤلف الطرفان المتعاقدان لجنة لوضع القواعد المتعلقة بمنع التلوث والسيطرة عليه في شط العرب.

٣- يؤلف الطرفان المتعاقدان لجنة مهمتها عقد إتفاقات لاحقة في شأن المسائل المذكورة في الفقرتين الأولى والثانية من هذه المادة.

المادة التاسعة: يعترف الطرفان المتعاقدان بأن شط العرب هو بصورة رئيسية طريق للملاحة الدولية، ولذلك فإنهما يلتزمان بالإمتناع عن كل إستغلال من شأنه أن يعيق الملاحة في شط العرب والبحر الإقليمي لكل من البلدين في جميع أجزاء القنوات الصالحة للملاحة الكائنة في البحر الإقليمي والمؤدية الى مصب شط العرب.

كتب في بغداد في ١٣ حزيران ١٩٧٥م

عباس علي خلعتبري- وزير خارجية إيران، سعدون حمادي - وزير خارجية العراق، وقع بحضور سيادة عبدالعزيز بوتفليقة عضو مجلس الثورة وزير خارجية الجزائر.

پرتوكول إعادة تخطيط الحدود البرية

طبقاً لما تقرر في بلاغ الجزائر المؤرخ في ٦ آذار ١٩٧٥، اتفق الطرفان المتعاقدان على الأحكام التالية:

المادة الأولى:

أ-

١- پروتوكول القسطنطينية لسنة ١٩١٣ ومحاضر جلسات لجنة تحديد الحدود التركية

الفارسية لسنة ١٩١٤.

٢- پروتوكول طهران المؤرخ في ١٧ آذار ١٩٧٥.

٣- محضر إجتماع وزراء الخارجية الموقع عليه في بغداد في ٢٠ نيسان ١٩٧٥ والذي وافق، ضمن أمور أخرى، على محضر اللجنة المكلفة بإعادة تخطيط الحدود البرية الموقع عليه في طهران في ٣٠ آذار ١٩٧٥.

٤- محضر إجتماع وزراء الخارجية الموقع عليه في الجزائر في ٢٠ مارس ١٩٧٥.

٥- محضر وصفي لأعمال تخطيط الحدود البرية بين العراق وإيران، الذي حررته اللجنة المكلفة بتخطيط الحدود البرية المؤرخ في ١٣ حزيران ١٩٧٥ ويؤلف هذا المحضر الملحق رقم (١) الذي يكون جزءً لايتجزأ من هذا الپروتوكول.

٦- خرائط من قياس ١/ ٥٠٠٠٠ التي رسم عليها الحدود البرية وكذلك مواقع الدعامات القديمة والجديدة، وتؤلف هذه الخرائط الملحق رقم (٢) الذي يكون جزءً لايتجزأ من هذا الپروتوكول.

٧- بطاقات وصفية للدعامات القديمة والجديدة.

٨- وثيقة متعلقة بإحداثيات الدعامات الحدودية.

٩- *صور جوية لرقعة الحدود العراقية - الإيرانية رسمت عليها بثقوب صغيرة مواقع الدعامات القديمة والجديدة.*

ب- يتعهد الطرفان بوضع علامات الحدود بين الدعامات ١٤ و١٥ خلال مدة شهرين.

جـ- يتعاون الطرفان المتعاقدان على وضع تصاوير جوية تخص الحدود البرية العراقية - الإيرانية لغرض إستعمالها لرسم خط الحدود المذكور آنفاً على خرائط مقياس ١/ ٢٥٠٠٠ مع تأشير مواقع الدعامات وكل ذلك في مدة لاتتجاوز سنة واحدة إعتباراً من ٢٠ آذار ١٩٧٥ دون أن يمس ذلك بوضع المعاهدة التي يكون هذا الپروتوكول جزءً لايتجزأ منها، موضع التنفيذ، وسيجري نتيجة ذلك تعديل المحضر الوصفي للحدود البرية المذكورة في الفقرة (٥) في أعلاه. وستحل الخرائط الموضوعة طبقاً لأحكام الفقرة (ج) الحالية محل جميع الخرائط الموجودة.

المادة الثانية: تتبع الحدود الدولية بين العراق وإيران الخط المبين في المحضر الوصفي والمرسوم على الخرائط المذكورة تباعاً في الفقرتين (٥) و(٦) من المادة في أعلاه، مع أخذ أحكام الفقرة (أ) بنظر الإعتبار.

المادة الثالثة: ان خط الحدود المعرف في المادتين الأولى والثانية من هذا الپروتوكول يحدد كذلك بإتجاه عمودي المجال الجوي وباطن الأرض.

المادة الرابعة: ينشيء الطرفان لجنة مختلطة عراقية إيرانية لتسوية وضع الأموال غير المنقولة والمباني والمنشآت الفنية أو غيرها التي تتغير تبعيتها نتيجة لإعادة تخطيط الحدود البرية العراقية الإيرانية، بروح من حسن الجوار والتعاون، اما بطريق التخالص واما بطريق التعويض أو بأية صيغة أخرى مناسبة، وذلك لتجنب أيّ مصدر للنزاع.

وستقوم اللجنة المذكورة بتسوية وضع الأموال العامة خلال مدة شهرين واما بخصوص المطالبات المتعلقة بالأموال الخاصة فتقدم للجنة خلال فترة لاتتجاوز شهرين. علماً بأن تسوية وضع هذه الأموال الخاصة ستتم خلال مدة ثلاثة أشهر التالية لذلك.

المادة الخامسة:

١- أنشئت لجنة مختلطة من السلطات المختصة للدولتين لغرض الكشف على دعائم الحدود والتثبت من حالتها. ويتم هذا الكشف سنوياً في شهر أيلول على يد اللجنة المذكورة آنفاً طبقاً لجدول زمني تضعه اللجنة في وقت مناسب.

٢- يجوز لأي من الطرفين المتعاقدين الكتابة إلى الطرف الآخر قيام اللجنة في أيّ وقت بكشف إضافي على الدعامات. وفي هذه الحالة يتم الكشف خلال مدة لاتتجاوز ثلاثين يوماً من تاريخ تبليغ الإجراء.

٣- تقوم اللجنة المشتركة في حالات الكشف بتحرير المحاضر المتعلقة به وترفعها ، موقعة من قبلها ، الى السلطات المختصة في كل من الدولتين، وللجنة أن تقرر تشييد دعامات جديدة، عند الحاجة بنفس مواصفات الدعامة الحالية، شريطة أن لايؤدي ذلك الى تغيير سير خط الحدود. وفي هذه الحالة على السلطات المختصة للدولتين أنْ تتحقق من الدعامات واحداثياتها على الخرائط والوثائق ذات العلاقة التي ورد ذكرها في المادة الأولى من هذا البروتوكول. وتقوم تلك السلطات بوضع الدعامات المذكورة آنفاً في محلها بإشراف اللجنة المختصة التي تقوم بتحرير محضر عن الأعمال التي انجزت وترفعه الى السلطات المختصة في كل من الدولتين لكي يلحق بالوثائق المذكورة في المادة الأولى من هذا البروتوكول.

٤- يتحمل الطرفان المتعاقدان معاً كلفة صيانة الدعامات.

٥- على اللجنة المختلطة أنْ تعيد وضع الدعامات المنقولة في محلها وأن تعيد تشييد الدعامات المدمرة أو المفقودة، وذلك على أساس الخرائط والوثائق المذكورة في المادة الأولى من هذا البروتوكول، مع الحرص على عدم تغيير موقع الدعامات في جميع الأحوال، وتحرر اللجنة المختلطة في هذه الحالات محضراً عن الأعمال التي انجزت وترفعه الى السلطات المختصة لكل من الدولتين.

٦- تتبادل السلطات المختصة في كل من الدولتين المعلومات المتعلقة بحالة الدعامات وذلك لتأمين أفضل السبل والوسائل لحمايتها وصيانتها.
٧- يتعهد الطرفان المتعاقدات باتخاذ جميع التدابير اللازمة لتأمين حماية الدعامات ومقاضاة الأفراد الذين ارتكبوا تحويل الدعامات المذكورة آنفاً عن موقعها أو إتلافها أو تدميرها.

المادة السادسة:

اتفق الطرفان المتعاقدان على ان احكام هذا البرتوكول، الذي جرى توقيعه بدون أيّ تحفظ، ينظم من الآن فصاعداً أية مسألة حدودية بين العراق وإيران.

كتب في بغداد في ١٣ حزيران ١٩٧٥

عباس علي خلعتبري - وزير خارجية إيران، سعدون حمادي- وزير خارجية العراق. وقع بحضور سيادة عبدالعزيز بوتفليقة عضو مجلس الثورة وزير خارجية الجزائر.

البروتوكول المتعلق بالأمن على الحدود العراقية الإيرانية

طبقاً للقرارات التي تضمنها إتفاق الجزائر المؤرخ في ٦ آذار ١٩٧٥ ولاهتمامهما بإعادة الأمن والثقة المتبادلتين إلى نصابهما على طول حدودهما المشتركة ولعزمهما على ممارسة رقابة صارمة وفعالة على هذه الحدود في سبيل وقف جميع حوادث التسلل ذي الطابع التخريبي وإقامة تعاون وثيق بينهما لهذا الغرض، ومنع كل عمل تسللي ام مرور غير شرعي عبر حدودهما المشتركة بقصد التخريب والعصيان أو التمرد.

وبالإشارة الى پروتوكول طهران المؤرخ في ١٥ آذار ١٩٧٥ ومحضر اجتماع وزراء الخارجية الموقع في بغداد في تاريخ ٢٠ نيسان ١٩٧٥ ومحضر اجتماع وزراء الخارجية الموقع في الجزائر في تاريخ ٢٠ مارس ١٩٧٥.

فقد إتفق الطرفان المتعاقدان على الأحكام التالية:

المادة الأولى:

١- يتبادل الطرفان المتعاقدان المعلومات التي تخص كل تحرك للعناصر المخربة التي قد تحاول التسلل داخل احد البلدين بقصد ارتكاب اعمال التخريب أو العصيان أو التمرد في ذلك البلد.
٢- يتخذ الطرفان المتعاقدان الإجراءات المناسبة المتعلقة بتحركات العناصر المشار إليها في الفقرة الأولى من هذه المادة.

ويخبر كل منهما الطرف الآخر فوراً عن هوية هؤلاء الأشخاص، ومن المتفق عليه أنهما

يستخدمان كافة الإجراءات لمنعهم من ارتكاب أعمال التخريب. وتتخذ نفس الإجراءات تجاه الأشخاص الذين قد يتجمعون داخل إقليم احد الطرفين المتعاقدين بقصد ارتكاب أعمال الهدم أو التخريب في إقليم آخر.

المادة الثانية: التعاون المتعدد الأشكال الذي اقيم بين السلطات المختصة للطرفين المتعاقدين بخصوص غلق الحدود لغرض منع تسلل العناصر المخربة يجري التقيد به على صعيد السلطات الحدودية للبلدين ويواصل ذلك حتى أرفع المستويات لوزراء الدفاع والخارجية والداخلية من الطرفين.

المادة الثالثة: تم كما يلي تعيين منافذ التسلل القابلة لأن تسلكها العناصر المخربة:

١- منطقة الحدود الشمالية: من نقطة تقاطع الحدود العراقية- التركية- الإيرانية الى خانقين- قصرشيرين "داخل" ٢١ نقطة.

٢- منطقة الحدود الجنوبية: من خانقين - قصرشيرين "خارج" وحتى نهاية الحدود العراقية الإيرانية ١٧ نقطة.

٣- ان نقاط التسلل المذكورة في أعلاه مبينة في الملحق.

٤- وتدخل في صنف النقاط المعينة أعلاه أية نقطة تسلل أخرى قد يجري إكتشافها ويلزم غلقها ومراقبتها.

٥- تكون كافة نقاط المرور الحدودية باستثناء تلك التي تخضع حالياً لرقابة السلطات الگمرگية ممنوعة من كل اجتياز.

٦- بالنظر الى تطور العلاقة المتعددة الأشكال بين البلدين الجارين، فقد إتفق الطرفان المتعاقدان على أن يجري في المستقبل بالإتفاق بينهما إنشاء نقاط أخرى للمرور خاضعة لرقابة السلطات الگمرگية.

المادة الرابعة:

١- يتعهد الطرفان المتعاقدان بتخصيص الوسائل البشرية والمادية اللازمة لغرض ضمان غلق الحدود ورقابتها بصورة فعالة بحيث يمنع كل تسلل للعناصر المخربة من نقاط المرور المذكورة في المادة الثالثة أعلاه.

٢- وفي الحالة التي قد يعتبر الخبراء فيها نتيجة للخبرة المكتسبة في الموضوع انه يجب أنْ تتخذ التدابير لإتخاذ اللازم. وفي حالة حصول خلاف بين السلطات الحدودية يجتمع رؤساء الإدارات المعنية سواء في بغداد أو في طهران من أجل التقريب بين وجهات النظر وتدوين نتائج إجتماعاتهم في محضر.

المادة الخامسة:

١- يسلم الأشخاص المخربون المقبوض عليهم الى السلطات المختصة للطرف الآخر الذي جرى في إقليمه القبض عليهم وتطبيق التشريع النافذ.

٢- يتسلم الطرفان المتعاقدان بالتبادل عن الإجراءات المتخذة تجاه الأشخاص المشار إليهم في الفقرة (١) أعلاه.

٣- في حالة عبور الحدود من قبل الأشخاص المخربين الهاربين يجري الإدلاء العاجل بذلك الى سلطات البلد الآخر التي تتخذ جميع الإجراءات العاجلة اللازمة للمساعدة في إلقاء القبض على الأشخاص المذكورين آنفاً.

المادة السادسة: يجوز عند الحاجة وبالإتفاق بين الطرفين المتعاقدين أنْ تقرر مناطق محرمة من أجل منع الأشخاص المخربين عن تحقيق أغراضهم.

المادة السابعة: تشكل لجنة مختلطة مكونة من رؤساء الإدارات الحدودية ومن ممثلي وزارة الخارجية لكلا البلدين وذلك لغرض إقامة وتطوير تعاون نافع بالتبادل للطرفين وتعقد اللجنة إجتماعين سنوياً "في بداية كل نصف سنة حسب التقويم الغريغوري".

على أنه يجوز بناءً على طلب أحد الطرفين عقد إجتماعات استثنائية لغرض دراسة افضل استخدام للوسائل المعنوية والمادية بقصد غلق الحدود ومراقبتها وكذلك فعالية وحسن تطبيق الأحكام الأساسية للتعاون المنصوص عليه في هذا البروتوكول.

المادة الثامنة: إن أحكام هذا البروتوكول المتعلق بغلق الحدود ومراقبتها لاتمس احكام الإتفاقات الخاصة بين العراق وإيران المتعلقة بحقوق الرعي وقوميسيري الحدود.

المادة التاسعة: بقصد من ضمان امن الحدود المشتركة في شط العرب ومنع تسلل العناصر المخربة من الجهتين يتخذ الطرفان المتعاقدان الإجراءات الملائمة ولاسيما بأقلمة مراكز مراقبة وبأن تلحق بها زوارق الدورية.

كتب في بغداد في ١٣ حزيران ١٩٧٥م

عباس خلعتبري - وزير خارجية إيران، سعدون حمادي - وزير خارجية العراق، وقع بحضور سيادة عبدالعزيز بوتفليقة عضو مجلس الثورة وزير خارجية الجزائر.

ثالثاً: نصوص الرسائل المتبادلة بين وزيري الخارجية

(١)

السيد الوزير

لي الشرف أن أؤكد لسيادتك بأنه بناء على إتفاقنا يوم توقيع المعاهدة المتعلقة بالحدود

الدولية وحسن الجوار بين إيران والعراق والپروتوكولات الثلاثة وملاحقها ان الإتفاقيات المذكورة أدناه وهي:

١- إتفاق حول الملاحة في شط العرب.

٢- إتفاق حول حقوق الرعي.

٣- الإتفاق حول الانهار الحدودية.

٤- الإتفاق حول حقوق وإختصاصات قوميسري الحدود.

يجب أن توضع وتوقع في وقت واحد من قبل الطرفين الساميين المتعاقدين خلال مدة لاتتجاوز ثلاثة أشهر إعتباراً من اليوم.

ارجو أن تقبلوا سيادة الوزير ابلغ الإحترام.

عباس علي خلعتبري

وزير خارجية إيران

(٢)

السيد الوزير

أتشرف بإعلامكم بإستلام رسالتكم المؤرخة ١٣ حزيران ١٩٧٥ وان أؤكد بأنه بناء على إتفاقنا عند توقيعنا على معاهدة الحدود الدولية وحسن الجوار بين إيران والعراق وپروتوكولاتها الثلاثة وملاحقها وان الإتفاقيات المذكورة أدناه وهي:

١- إتفاق حول الملاحة في شط العرب.

٢- إتفاق حول حقوق الرعي.

٣- الإتفاق حول الانهار الحدودية.

٤- الإتفاق حول حقوق وإختصاصات قوميسري الحدود.

يجب أن توضع وتوقع في وقت واحد من قبل الطرفين الساميين المتعاقدين خلال مدة لاتتجاوز ثلاثة أشهر إعتباراً من اليوم.

ارجو أن تتفضلوا سيادة الوزير بقبول فائق إحترامي.

سعدون حمادي

وزير خارجية العراق

(٣)

١٣ حزيران ١٩٧٥

السيد الوزير

أتشرف بأن أؤكد لسيادتكم بأنه طبقاً للإتفاق الذي توصلنا اليه اليوم يلزم الطرفان

السامیان المتعاقدان بأن یجریا في مدة لاتتجاوز سنة واحدة كل الشكلیات المتعلقة بإجراء تصدیق معاهدة الحدود الدولیة وحسن الجوار بین إیران والعراق. والپروتوكولات الثلاثة وملاحقها طبقاً للقانون الداخلي لكل طرف.

تقبل سیادة الوزیر أسمى احترامي.

عباس علي خلعتبري
وزیر خارجیة إیران

(٤)

١٣ حزیران ١٩٧٥

السید الوزیر

لي الشرف بأن أعلمكم بإستلام كتابكم المؤرخ في ١٣ حزیران ١٩٧٥ وبأن أؤكد بأنه نتیجة للإتفاق الذي تم هذا الیوم یتعهد كل طرف متعاقد بأن یجري خلال مدة أقصاها سنة كافة الشكلیات المتعلقة بإجراءات التصدیق على معاهدة الحدود الدولیة وحسن الجوار بین إیران والعراق وبروتوكولاتها الثلاثة وملاحقها طبقاً للقانون الداخلي لكل طرف.

تفضل سیادة الوزیر بقبول اسمى إحترامي.

سعدون حمادي
وزیر خارجیة العراق

الملحق رقم (٥٢)

(أ)

أخي العزيز مسعود البارزاني المحترم

السلام عليكم وعلينا ورحمة الله وبركاته

إستلمتُ رسالتكم المؤرخة في ٧٥/٣/٧ وقبل وصولها كنتُ قد أرسلتُ لكم رسالة شبه مفصلة بيد أحمد حاجي ولكنّ مصطو إستلمها منه في خانه وجاء عندي برسالتكم أعلاه. يرجى الإطلاع على ما أرسلته لكم.

خسائر گلاله يُقال أنّ (٤٥) شخص قد جرحوا وإنّ جروحهم خطيرة.

القتال مستمر في الجبهة بشدة - لم يصلنا شيء جديد عن إنتصار العدوّ.

رغم أنّ الظروف صعبة وعصيبة اليوم بالنسبة لنا ولكن لا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم ويمكنك العودة غداً وإذا أمكن الطلب من زكي لإخبار رشيد السندي وعبدالوهاب وغيره من مسؤولينا بالعودة فوراً الى كردستان.

هذا ودمتم في حفظ الله محروسين

أخوك: إدريس البارزاني
٧٥/٣/٧

أخي العزيز مسعود البارزاني المحترم
السلام عليكم وعلينا ورحمة الله وبركاته
إستلمت رسالتكم المؤرخة في ٧٥/٣/٧ وقبل وصولها
كنت قد ارسلت لكم رسالة شبه مفصلة بيد أحمد حاجي
ولكن مصطو إستلمها منه في خانه وجاء عندي برسالتكم
أعلاه . يرجى الإطلاع على ما ارسلته لكم .
خسائر گلاله يقال أن (٤٥) شخص قد جرحوا
وان جروحهم خطيرة .
القتال مستمر في الجبهة بشدة - لم يصلنا شيء
جديد عن إنتصار العدو .
رغم ان الظروف صعبة وعصيبة اليوم بالنسبة لنا
ولكن لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويمكنك
العودة غداً وإذا أمكن الطلب من زكي لإخبار
رشيد السندي وعبدالوهاب وغيره من مسؤولينا بالعودة
فوراً الى كردستان .
هذا ودمتم في حفظ الله محروسين أخوك
ادريس البارزاني
٧٥/٣/٧

(ب)

أخي العزيز مسعود البارزاني المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أقبّل عيون الصغار وأسلّم على الجميع - أرجو من الله أنْ تكونوا بخير.

على أثر الإتفاق الذي حصل بين شاه إيران وصدام قمنا صباح اليوم ورأينا كافة مدافع ضد الجوّ تنسحب الى خانه وقد إستفسرت منهم فقالوا إنّهم لايعلمون وربّما يتمّ تبديلهم ولكنه كذب، سألت محي الدين فلم يكن لديه معلومات.

حوالي الساعة الحادية عشرة جاء تيمسار مهام وقال بأنه صدرت اليهم الأوامر بسحب المدفعية أولاً الهاونات و١٥٥ ملم ثم ١٣٠ ملم ولكن الآن الساعة الثالثة والنصف نرى جميع أنواع المدافع تنسحب وتذهب الى خانه.

أرسلنا برقيات للوالد والى مركزهم عن طريق محي الدين طلبنا منهم توضيح هذا التبدل الفجائي.

قال لي مهام بأن صياديان أخبره بأنْ يؤكد لي بأنهم سوف لن يتركونا لوحدنا في الميدان - قلت له إنّ الإنسحاب بهذا الشكل يخالف مبدأ عدم تركنا لوحدنا في الميدان وأعربتُ له عن أسفي البالغ. وقلتُ لهم بأننا اذا لم نحصل على حياة كريمة فيمكن قبول الموت بشرف.

هاجم العدو صباح اليوم سَرتيز وناورويين ونهاية زوزك وبَرزيوه وهَندرين ويدور الآن قتال عنيف بين قواتنا وقوات العدو ولله الأمر - مقاومتنا في بَرزيوه ضعيفة وقد تقدّمت قوات الدبابات حتى خَلكان وقد أرسلنا مفارز الصواريخ والله المستعان.

هذا ما رأينا من الضروري إخباركم به ولا حول ولا قوة (إلاّ) بالله العليّ العظيم ودمتم في حفظه تعالى محروسين.

يقول الوالد بأن ليست لديه معلومات سوى ما سمعه من الإذاعة
ويقول بأنه بخير ولاداعي للقلق ولكن إستلمتُ برقيته قبل أن يستلم
هو برقيتنا بخصوص التطورات أعلاه

أخوك: إدريس البارزاني
٧٥/٣/٧

أخي العزيز مسعود البارزاني المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اقبل عيون الصغار واسلم على الجميع - ارجو من الله ان تكونوا بخير.

على اثر الاتفاق الذي حصل بين شاه ايران وصدام حسين صباح اليوم رأينا كافة مدافع ضد الجو تنسحب الى خانة وقد استفسرت منهم فقالوا انهم لا يعلمون وربما يتم تبديلهم وكذلك سألت محي الدين فلم يكن لديه معلومات — حوالي الساعة الحادية عشرة جاء تيمار مرزا وقال بأنه صدرت اليهم الأوامر بسحب المدفعية أولاً الهاونات و ١٠٥ ملم ثم ١٢٠ ملم وكذلك الآن الساعة الثالثة والنصف نرى جميع أنواع المدافع تنسحب وتذهب الى خانة

ارسلنا برقيات للوالد والى مركزهم عن طريق محي الدين طلبنا منهم توضيح لهذا التبدل المفاجئ

قال لي مرزا بأن صياديان أخبره بأن يؤكد لي بأنهم سوف لن يتركونا لوحدنا في الميدان — قلت له إن الانسحاب بهذا الشكل يخالف مبدأ عدم تركنا لوحدنا في الميدان وأعربت له عن أسفي البالغ. وقلت لهم بأننا إذا لم نحصل على حياة كريمة فيمكننا قبول الموت بشرف.

هاجم العدو صباح اليوم سرتيز وناوروسن ومزارع زوزك وبرزيوه والهندرين ويدور الآن قتال عنيف بين قواتنا وقوات العدو على طول الجبهة.

لم نسمع عن انتصارات للعدو لحد الآن ولكن لعدم وجود اسناد المدفعية أخشى من سقوط بعض المواقع بيد العدو ولله الأمر — مقاومتنا في برزيوه ضعيفة وقد تقدمت قوات الدبابات حتى خلكان وقد ارسلنا مفارز الصواريخ والله المستعان.

هذا ما رأينا من الضروري إخباركم به ولا حول ولا قوة بالله العلي العظيم ودمتم في حفظ تعالى محروسين

يقول الوالد بأنه ليست لديه معلومات سوى ما سمع من الاذاعة ويقول بأنه بخير ولا داعي للقلق ولكنه استلمت برقيته قبل ان استلم هو برقيتنا بخصوص التطورات أعلاه

المخلص
إدريس البارزاني
٧/٣/٧٥

الملحق رقم (٥٣)

الى/ المكتب السياسي ومقر البارزاني الموقر

تحية

بسبب من التطورات والمستجدات الخطيرة جداً التي تلت الإتفاق بين العراق وإيران والذي يبدو أساسياً وصميمياً، جاء كاك محسن إليكم لشرح الوضع وتبيان تفاصيله. إنه وضع سيء جداً لكنه الواقع ومن الواضح أن إتفاقية الجزائر إنتهت الى خسارة كبيرة لشعبنا فهؤلاء سيقطعون عنا مساعداتهم وقد إتخذوا قرارهم بوقف الحركة القائمة ونحن أحرار بين من يريد المجيء الى إيران (كضيف) ومن يريد العودة الى العراق والإستسلام، هذا ما سمعناه من نصيري وقد لقنه إياه الشاه. من المحتمل أن نلتقي يوم غدٍ أو بعده بشرفيابي وسنحاول جهدنا تغيير الوضع الراهن وزحزحتهم عن موقفهم بكل السبل الممكنة، ومع ذلك فإن الأمل ضعيف جداً. فالوالد ايضاً يرى أن الجانبين قد إتفقا على القضاء على حركتنا الحالية وهذا أمر مؤسف ووضعنا النفسي سيء ونرغب بشدة في العودة الى أرض الوطن لكن الموعد مع شرفيابي ولقاءات مع آخرين إضطرتنا الى التأخر. يحمل كاك محسن كلّ التفاصيل وسينقلها إليكم ولكم أن تنبهوا اليها المسؤولين الأساسيين. حاولوا أن تبدأوا بنقل ما يوجد في بالَك من مواد ومعدات الى هذه الجهة من الحدود وكذلك حاولوا الإستمرار في المقاومة ما أمكن ولاتتعجلوا الإنسحاب أنتم والقوات الأخرى ما لم تكونوا مضطرين لحين اللقاء بيننا. في الواقع لا أحد منّا كان يتوقع وضعاً كهذا لكن يبدو أن الأمور اذا لم تكن تستند الى أساس سياسي وإلتزام ملموس فإنها لن تخلو من مشاكل. اذا كان ممكناً فإننا نرى من الضروري أن ترسلوا كاك سامي مع كاك محسن لدى عودته فهذا ضروري.

ودمتم

أخوكم

دكتور محمود

١٩٧٥/٣/٨

م. بس وبارە ملای بارزانی بەرێز

سلام واحترام

لەبەر ئەو وەزعە تطورە
تازەیە کە زور خطیرە و پەیدابوە
پاشی ئیتفاقی عیراق و ئیران کەوادیارە
زور قول وئەساسیە کالئەمرین
حاجەت بولاتان بو شەرحی وەزعی
بە تفصیل لەم روەوە بەراستی وەزعێکی
ناخوشە بەلام ئەمری واقعە وە وادیارە
[illegible] اتفاقیەیا جزائر بە زەرەری گەورەی

میللەتی ئێمە تەواو بوە وئەمان کومەکی خویان
قطع ئەکەن لێمان وبریاریان داوە کە
هەرکە بەو شێوەیە کە هەیە نەمێنێت
وئەوی لە ئێمە کە پێی بووێت بچێتە ئێران
(میوان)بێت وئەوی ترێ کە ئەیەوێت
بگەڕێتەوە عیراق تسلیم ببێت. ئێمە
ئێمەمان لە تصویری گوێمان لێ بوە کە ئەوەیش
لە شاهی بیستوە. ئێمە مەسەلە سبەی
یان دووسبەی تشرفیاب ببێت
وە زور هەول ئەدەین کە وەزعەکەم
چورە نەبێت وهەر موچێک بێتە رایان
فەرقی ئەکات بەلام وادیارە ئیلیجەی [illegible]

(٢)

وئەمە رای بابەشم کە هەردوولا تەقاریریان
کردووە بۆ تەصحیحی حەرەکاتی بەو
جۆرەی کە هەیە زۆر بەداخەوە وطبعاً وەزعی
نفسیان زۆر ناخۆشە (تووشی تەگەرن)
وە زۆر رەحەزمان ئەکرد زوو بگەینەوە لاتان
خەتاکی تریش
بەلام لەبەر سەرقاڵی و بێتینی
مجبورین . کاکە حەسەن هەمو تفصیلی
لای وبیان ئەڵێت وشوێنی
بۆ مسئولی أساسی بە شێوەیەکی
شرح ئەکەن . وەهەروەها ئەبێ لەبالەکی
انتقال و بەتەر وردە وردە نقل ئەکەم

دیموکراتیت وچی تر بتوانن تەقاریرمان بکەن
وئەگەر رێنمایی ئەنێرن بۆ حیجەیەک لە کەسانەوە
ئەکەن هەروەها حیزبە کانی تریش تا
بەلکو ئەبیننێ . بەراستی قەت رێچ
کە سەلیقەیە تووشی وەزعی وای نەکرد
بەلام وادەرکەوت کە ئێستا لەگەڵ
أساسی ئەساسی و ألتزامی ملموسی
نەبێتە رووتێکی هەر مەسەلەی تێدا دروست
ئەبێت . ئەگەر ممکن بێت کاکە سامی لەگەڵ
کاک حسن بگەڕێتەوە پێویستە .
برایان
خۆشتیان
١٩٧٥
٢/١٨ م

الملحق رقم (٥٤)

رسائل ووثائق تبيّن ضغوط جماعة م.س (المكتب السياسي) على حدكا

(أ)

رسالة المكتب السياسي (ترجمة)

العدد/٣٧٦

التاريخ: ١٤/١٠/١٩٦٢

الى السيد أحمد توفيق

يزيد إستغرابنا الموقف الذي إتخذتموه من طلبنا اللقاء بكم بينما كان من المفروض أن تسعى الى لقائنا حسب تعليمات الأستاذ البارزاني إليك والتي تقضي بأن تلتقي بالأخ عمر دبابه وتتعاون معه في تنفيذ مهمتك. وحسبما يظهر من رسائلك السابقة خاصة التي كتبتها مع مجموعة من المدافعين عن حقوق الشعب الكُردي التي يبدو فيها واضحاً أنك نادم على مواقفك الخاطئة السابقة من البارتي وأنّك مستعد لتحسين علاقاتك معنا، إلا أنه يبدو أنك تبيّت نية سيئة ولم تخطيء العرب إذ قالت "الخائن خائف"، وإلا كان ينبغي عليك أنْ تعلم بأن حزبنا لايعادي أحداً يستظل بإسم البارزاني، أو يستجير به. وكان عليك وعلى أتباعك أن تعتبروا من تجاربكم السابقة وتصححوا مواقفكم.

رغم كل ذلك ولأننا لانريد في هذه الظروف الدقيقة التي تمرّ بها ثورتنا أنْ نسمح لعدو الشعب والثورة إحداث شرخ في صفوفنا، وبما أن تصرفاتك في هذه المنطقة مخالفة تماماً لتوجيهات وإرشادات السيد مصطفى البارزاني التي تدعو دائماً الى الوحدة والإخاء بين كل الكُرد الشرفاء، لهذه الأسباب فإننا لانمانع في بقائكم في المنطقة مدة يومين كما طلبتم وبعدها (أي في ١٦/١٠/١٩٦٢) يجب عليك ترك المنطقة والعودة الى منطقتكم. إن إمتناعكم عن مقابلتنا والتعاون مع مسؤولي البارتي والپيشمرگه في المنطقة يوضح تماماً أنك لاتريد الإلتزام بتعليمات البارزاني، بل تريد إستغلال إسمه لخلق المشاكل في منطقة آمنة مما يعتبر بحد ذاته عداءً مباشراً للكُرد وكُردستان والأستاذ البارزاني شخصياً.

ختاماً فإننا واثقون من أن النصر من نصيب الحق والصدق والرجولة.

المكتب السياسي

للحزب الديمقراطي الكُردستاني

(ب)

رسالة أحمد توفيق (ترجمة)

قرية (سوني) ١٨/٢/١٩٦٤

القائد المحبوب البارزاني مصطفى

في هذه الأوقات الحساسة والعصيبة بعد إجتماعنا عدة مرات وجدنا من الضروري مع تجديد العهد لحزبنا ولسيادتكم أن نقدم لكم وجهات نظر مسؤولي الحزب الديمقراطي الكُردستاني.

١- أصبح عمر الحزب الديمقراطي الكردستاني (١٩) سنة، وطوال هذه السنوات الـ(١٩) لم يحد حزبنا قيد أنملة عن خدمة شعبنا والنضال المباشر للأمة الكُردية، وجعل من نفسه جسراً لخلاصها من جميع النكبات، وكان شعار النضال خدمة لنهج الكُردايَتي فوق كل شعاراتنا ونشاطاتنا.

وخلال السنوات الستة الأخيرة فإن الأمة الكُردية وسيادتكم شهود كيف أنه وفي كل الأوقات وفي السراء والضراء كان الكوادر المؤهلون من كُردستان العراق يحملون الفكر الكُردي المخلص لسيادتكم وصانوه وكانوا أخوةً أوفياء لسيادتكم ومازالوا.

في كُردستان العراق وفي كُردستان إيران أيضاً، حسب حزبنا لكل خطواته الصغيرة والكبيرة أن تكون لصالح الكُرد والثورة وتعليمات سيادتكم. ولم نخرج من هذا الإطار ونتمنى أن لانخرج. وفي أغلب الأحيان والنشاطات جعلنا تاكتيك الحزب والفرص السانحة ضحية نهج الكُردايَتي والثورة.

لقد صقلنا توجهات وأفكار أعضاء ومناصري حزبنا على نهج الكُردايَتي الحق، وسبيل ونهج بارزان لخدمة أمتنا ووطننا، وهذا شعار عملنا الحزبي التبليغي.

إن حزبنا في الوقت الذي كان يرى أن الأعداء ومناوئي الكرد والطامعين يغررون بأحد أو بعض رفاق حزبنا ويحيدون بهم عن النهج الذي سلكه حزبنا، فإن حزبنا يحاول جاهداً إصلاح وإعادة أولئك الرفاق الى الطريق الصحيح واذا ما يئس حزبنا منهم ولم يعُد له بهم فائدة فإنه ومن أجل الحفاظ على المصلحة ونهج حزبنا قام بإبعاد أولئك المنحرفين عنه. وفي كُردستان العراق فإنكم ليس كشاهد فحسب؛ بل كأب مخلص ومهتم قمتم بإبعاد أولئك الموبوئين عنا.

وهذا دليل على وفائنا لبقاء صفوف حزبنا نظيفة من المشاغبين واللصوص والجواسيس.

لهذا فإننا بأسم كوادر ومسؤولي الحزب الديمقراطي الكُردستاني وبناء على طلب جميع الأعضاء والپيشمرگه في الجبهة ومقراتنا وبناءً على طلب المسؤولين والكوادر الحزبيين، نطالب سيادتكم ومن أجل وحدة وسلامة حزبنا وبسبب وجود أولئك المفرقين الذين أفتضحوا لدينا كالنهار:

أ- أن تجرد تلك الجماعة من جميع أسلحتها التي هي أسلحة الحزب أو الجيش، لأن ما يقارب (١٠) من إخوتنا في الجبهة بدون أسلحة أو إستعاروا أسلحة تعود للأهالي.

ب- أن يتم محاسبة الذين بحوزتهم الأموال والحسابات (سعيد ملا كريم وخدر روستم وحسن رستگار وقادر شريف).

ج- نطالب بإعتقال هؤلاء الثلاثة - سعيد ملا كريم بتهمة التدخل في شؤون قيادة جانب كُردستان إيران - قادر شريف بسبب دوره التخريبي المحرّض الذي يتوخى منه الإساءة المستقبلية في كُردستان إيران - سعيد سقلي بتهمة إهانة المقدسات الشعبية والقومية الكُردية وفكره القذر.

٢- بينما بدأتم بالحوار والتفاوض مع حكومة عبدالسلام عارف، نعرض بعض وجهات حزبنا أمام ناظركم الرائي للحق:

* إننا نعتبر الإتفاق والتفاهم مع عبدالناصر أو جناح عبدالناصر في العراق في صالح مستقبل الكُرد لأن عبدالناصر مخلص للكُرد أو متفاهم، ولأن وطننا خاضع لسيطرة الأتراك وإيران وسلطة القومية العربية التي يحمل رايتها جمال عبدالناصر الذي ينوي أن يكون جاراً لهاتين الحكومتين (تركيا وإيران) نرى بأن وجود هذه السلطات الثلاث (أنقرة-طهران-القاهرة) عاجلاً أم آجلاً سيحدث بينها صدام وسيتم ضرب القاهرة التي هي قومية من قبل طهران وأنقرة التابعتين للأجنبي أكثر ولديهما عداوات قومية دموية، فهناك نقاط خلاف وعقد مستعصية كثيرة بينهم.

* نشعر بفتور شديد في العلاقة بين سيادتكم ومسؤولي الپارتي، ومع الأسف حدثت صدامات في بعض الأماكن، في هذا الوقت نرجو أبانا المخلص أن يجدَ بحكمته طرقاً سليمة فيها الصالح العام لمعالجة هذه المشكلات.

بالنسبة لأوضاعنا نحن فنرجو أن تلتفتوا أكثر وبأسرع ما يمكن لأحوالنا وأوضاعنا، فحزبنا وبالمعنى الحقيقي والواقعي يعتبركم قائداً ورئيساً له، لذلك فمن الضروري أن تولوا إهتمامكم أكثر وبأسرع ما يمكن بشؤوننا وأحوالنا. (رغم إننا نسعى لعدم إضاعة وقت سيادتكم لأننا نعلم أن سيادتكم مشغول بأمور كثيرة في أماكن عديدة).

* نطالب سيادتكم تقديراً لأوضاع حزبنا وحسب الإمكان أن تمنعوا مواطني الجانب الإيراني أن تكون لهم علاقات بكوادر وقادة منطقة كُردستان العراق وأن لايسمح لكل شخص بإصطحاب مجموعة من الپيشمرگه ودخول إيران مثل: عزيز سورمي أو بكر عبدالكريم في بالَكايَتي أو رحمانه رووت وملا أبوبكر في منطقة ماوَت لأن هؤلاء الحقوا أضراراً جسيمة بحزبنا وبالكُردايَتي فما بنيناه نحن في عشر سنوات يقوم هؤلاء بهدمه في أيام.

٣- في هذا الوقت الذي تقبل فيه السنة الجديدة نجد من الضروري أن نجدد العهد بإلتزام طريق ونهج البارزاني والتعليمات والأوامر الحكيمة والكُردية لسيادتكم. نعاهدكم بأن يكون حزبنا مقاتلاً وسنداً لسيادتكم في كل زمان ومكان.

النصر النهائي للثورة الكردية المقدسة.

فلتسعد أرواح شهداء الثورة.

الرفعة لقوة الجيش الثوري الكُردستاني تحت راية قائده مصطفى البارزاني.

عاش الكرد، عاشت كُردستان.

عاش الحزب الديمقراطي الكُردستاني.

التوقيع

الكوادر والمسؤولون المركزيون

للحزب الديمقراطي الكُردستاني- إيران

الملحق رقم (٥٥)

(أ)

رسالة جلال الطالباني للبارزاني (مترجمة)

الشام ١/١/١٩٧٥

سيدي حضرة البارزاني

بعد التحية والأحترام

أرجو أن تكون بخير، أهنئكم بالسنة الجديدة راجياً أن تكون سنة خير وسلامة لكم وإنتصار لشعبنا.

١- قبل بضعة أيام التقيت بروسيٍّ كنت اعرفه من قبل. بعد تبادل التحايا حمّلني توصية لسيادتكم وطلب مني أن أنقلها لكم بالسرعة الممكنة. وللتوصية علاقة بمجيء بريجنيف، ولكنه إتصل بي فيما بعد هاتفياً وقال، بما أن السفر قد تأجل فلا ترسل التوصية، لكنني رأيت من الضروري إبلاغك بها.

كانت التوصية عبارة عن: "يرجو السوفيت أن تدرك القيادة الكردية بأن مجيء بريجنيف هو لخير وصالح شعوب الشرق، ويأملون عند مجيء بريجنيف الى سورية والعراق أن لايسمح للعناصر القومية الكردية أن تمارس أيّ شيء ضد زيارة بريجنيف هذه".

وقالوا بأن الروس على قناعة تامة بأن المسألة الكردية لاتُحل بالحرب، لذا فإنّهم والحزب الشيوعي العراقي (اللجنة المركزية) سيعملون لحل سياسي سلمي وليس عسكري.

٢- سمعت من صديق عربي عن مرض البكر (من المحتمل أنه سيموت قريباً) وعن وجود مؤامرة عسكرية لقتل صدام وإزاحة جماعته عن الحكم. خبر مرض البكر صحيح ومرضه خطير كما علمت، كما أن سورية ومصر تتمنّيان تغييراً في بغداد بالشكل الذي يكون أحسن من النظام الحالي.

٣- إلتقيت بالدكتور خيرالدين حسيب وذكر لي بأن السادات يرى بأنهم مقبلون على حرب مع إسرائيل، لذا سيبذلون جهدهم لإيقاف الحرب في كُردستان ليتمكن الجيش العراقي من المشاركة في الجبهة الشرقية.

يعتقد السادات أن حكومة بغداد مستعدة لإجراء المفاوضات وأن القيادة الكردية هي الأخرى تحبذ ذلك، لذا فهم يتصورون بأن الوقت ملائم ليقوموا بوساطة بين بغداد والكُرد.

وحسب قولهم فهم يتحدثون مع الشاه بهذا الخصوص.

٤- العلاقة بين حكومة بغداد وجماعة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي تسير نحو الأسوأ، والعلاقة بين موسكو وبغداد ليست جيدة، لذا يترتب علينا الإستفادة من هذه الحالة والعمل أكثر على بث التفرقة بينهما.

٥- إعدام الشيعة العراقيين وضع البعثيين التابعين لبغداد في لبنان في موقف سيء.

٦- برأيي من الأحسن أن لانهمل الجبهة العربية، وأن لاتكون ثمّ تصرفات كأن يأتي مسؤول من الوطن ويدلي بتصريحات لامسؤولة، بل أن يأتي من الوطن بين حين وآخر أحد المسؤولين بهدف زيارة المنطقة العربية.

أكرر إحتراماتي

المخلص

جلال الطالباني

(ب)

رسالة الدكتور فؤاد معصوم (مترجمة)

حضرة السيد مسعود البارزاني المحترم

تحية ثورية

سيدي:

إشارة الى رسالتي السابقة الى سيادتكم في ٩/١٩ والتي حملها إليكم د. كمال خياط، في هذه الرسالة أود التطرق لبعض المسائل:

عندما جاءنا نجيب بابان الى القاهرة قال: أريد أن ألتقي المسؤولين الحكوميين، وأن سيادة ملا مصطفى أرسله لكي ليعرف موقف المصريين من تشكيل حكومة عراقية في كُردستان.

وعندما سألته هل يحمل رسالة للسادات، قال لدي رسالة شفهية إليه من البارزاني.

وحول شهادته الدراسية قال: إنه لم يحصل عليها بسبب من أهمية وسرية المهمة لأنه ليس لأحد معرفة بذلك وبالأخص جلال الطالباني، وأن موقفه كان محرجاً جداً. فعدم تعاوني معه يعد نقصاً، والمهمة هامة جداً وتتفق وإتجاه محادثات إخوتنا مع المصريين. كما أن ذلك لايجوز تنظيمياً.

وبعدما تأكدت بأن نجيب لايستطيع إدعاء ذلك إن لم يكن له أساس، قررت أن أقدمه للمصريين.

وفي يوم ٩/١٨ وكما أخبرت سيادتكم، توجهت مع نجيب الى رئاسة الجمهورية، إلتقينا هناك بالدكتور حمدي وهو الذراع اليمنى لأشرف مروان مسؤول الشؤون العربية وعبدالرحمن فريد. وقالا بأننا نود أن نحول كلامكم الى نقاط ونكتبها على الورق ونقرأها عليكم، ثم

نرفعها كمذكرة الى الرئيس.

وكانت النقاط كالآتي:

١- حضرة البارزاني يتقدم بالتحايا والإحترام الى الرئيس السادات، ويتمنى له النصر والتوفيق.

٢- يقول حضرة البارزاني: أضع المسألة الكردية في أيدي الرئيس السادات أمانة لكي يجد لها حلاً.

٣- ينتابنا الخوف من التقارب الحالي بين مصر والعراق وزيارات د. أشرف مروان الى بغداد وطهران، نخاف أن يكون هذا التقارب على حساب الثورة والشعب الكردي.

٤- العراق يتهم الدول العربية بعدم مساعدته لإخماد الثورة الكردية، لماذا لايقبل بحل القضية الكردية على مستوى الجامعة العربية أو على الأقل على يد دولة عربية كمصر؟!

بعد ذلك قال المصريون جواباً:

أولاً: التقارب مع العراق، لن يكون بأي شكل من الأشكال على حساب حقوق ومصلحة الشعب الكُردي.

قام د. أشرف مروان بزيارة واحدة الى بغداد ضمن المحاولات لتمهيد الطريق أمام التقارب ولم تسفر عن أية نتيجة. والزيارة الى طهران كانت بصدد شؤون الخليج وليس المسألة الكردية. نحن نقدر الشعب الكردي ونعترف بحقوقه ضمن إطار العراق.

ثانياً: سوف نخبر الرئيس السادات بإجتماعنا هذا غداً مساءً، وبعد ثلاثة أيام أو أربعة سنعطيكم النتيجة.

في يوم ٩/٢٢ ذهبت الى الرئاسة لكي أعرف الجواب، فقال عبدالرحمن فريد: أمر الرئيس بدراسة الموضوع لإيجاد نقاط الخلاف بين العراق والكُرد، ثم إيجاد الحلول لها.

وفي اليوم نفسه جاء الأخ عزيز (يقصد عزيز شيخ رضا) من بيروت الى القاهرة مع مام جلال، وكان مام جلال قد هاتف عبدالرحمن فريد، الذي كان قد تحدث عن زيارة نجيب خلال المكالمة، ويعتقد بأن جلال قد قال بأن نجيب ليس صادقاً في كلامه. وهو لايعبر عن وجهة نظر الثورة.

وعند المساء قام عبدالرحمن فريد وسمير الحجازي مسؤولا الشؤون العربية في رئاسة الجمهورية بزيارة كاك عزيز ومام جلال في فندق شپرو، لغرض معرفة الحقيقة.

نوّه عبدالرحمن فريد أثناء كلامه بأن نجيب يعبّر عن إستعداد الثورة للمفاوضات مع البعث العراقي.

قال كاك عزيز: المفاوضات مع البعث في العراق ليست في مخيلتنا والثورة ليست في وضع سيء كي تنقذ نفسها بالمفاوضات، فالثورة قوية.

وتحدث مام جلال عن مسألة الجبهة وإيجابياتها وكيفية إنبثاقها والخ...

هنا قال كاك نجيب لاتفهموا بأنني طلبت المفاوضات، وهذه ليست مهمتي، ولم يرد على لساني قط كلمة المفاوضات. وكرر قوله ذلك عدة مرات.

قال سمير الحجازي: نريد التوصل الى نقطة، لأننا إستنتجنا من كلام نجيب بابان بأنكم موافقون على إجراء المفاوضات مع الحكومة العراقية إذا كان لمصر يد فيها.

وكلام كاك عزيز ومام جلال واضح يقولان: ليست هناك مفاوضات.

قال نجيب: لاتحسبوا هذا علي، لم أقل المفاوضات، قلت بأن الرئيس البارزاني يضع المسألة بيد الرئيس السادات لإيجاد حل وهذا لايعني المفاوضات.

ووعدوا بتبليغنا بالرد خلال يومين أو ثلاثة.

والمثير أنه عندما التقى كاك نجيب بالدكتور حمدي وفريد لأول مرة لم يتحدث عن تأسيس حكومة عراقية في كُردستان، وكان اللقاء بارداً وبمنتهى الرسمية. ولم يطرح كاك نجيب الموضوع بدقة ووضوح.

في يوم ٩/٢٤ ذهبت مع كاك نجيب الى الرئاسة ليقوم هو بالتوديع كان من المقرر أن يسافر ولدى عودتنا صادفنا كاك عزيز ومام جلال. ركبنا سوية في سيارة مام جلال، التي كانت لدى نجيب وإتفقا على أن يشتريها منه. وفي الطريق حدثت هذه المسرحية:

جلال: ذاع خبر المفاوضات بين العراقيين في القاهرة، كنت عند شخصية عراقية، فقال لي: طلبوا مني في الرئاسة أن أدرس المشكلة الكردية.

نجيب: لاتمزح.

جلال: أيَ مزاح، هذه هي الحقيقة.

نجيب: من هو هذا الرجل؟ لكي أذهب وأراه.

جلال: لكنه ربما لايريد أن يراك.

نجيب: كلا، يجب أن أراه، لماذا تنشر الإشاعات بإسمي.

جلال: في الحقيقة الرجل لايريد أن يراك، قال لي ذلك، لأنه لايريد أن يعرف الناس مدى علاقته مع المصريين. (الرجل الذي تحدث عنه مام جلال كان أديب جادر).

نجيب: إذا كان لايريد أن يراني، فأنا أيضاً أرفض أن أعرف من هو؟ ولا أريد أن أراه.

وفقد نجيب أعصابه وإحمر وجه مام جلال وكان في يديه شيء.

جلال: أنت (خريّت)... في المسألة ووسختها، ونحن منشغلون بترقيع كلامك.

نجيب: أنا لم (أخرّ)... في المسألة، بل أنت الذي فعلت.
جلال: لاترفع صوتك أيها التافه.
نجيب: إنك أنت التافه، لاترفع صوتك.

إرتفعت الأصوات وتبادل الطرفان أقذع السباب مما لامثيل له في أية قواميس، لقد كانا أسوأ من السواق وأولاد الشوارع.

وكانت السيارة تواصل السير بنا ببطء، أوقفنا السيارة في شارع النيل في حي العجوزة.

رفع جلال يده كي يضرب نجيب، أمسكنا أنا وكاك عزيز بيده، كنت جالساً الى جنب نجيب الذي كان يقود السيارة وكان كاك عزيز ومام جلال يجلسان في الخلف.

كانت هنالك زجاجات حليب فارغة داخل السيارة رفع مام جلال إحداها وهمّ بضرب رأس نجيب بها، وأنا بدوري أمسكت بيده وإنتزعت الزجاجة من يده، وجرحت يدي جراء ذلك. أنا وكاك عزيز كنا نحاول جاهدين الفصل بينهما لكن دون فائدة. في الحقيقة كان مام جلال هو المبادر ولم يكن يهدأ. الى أن قال كاك عزيز: "بإسم الحزب أطلب منكما أن تصمتا" فتوقفا عن الشجار.

لقد كان موقفاً محرجاً وسيئاً، كانت الساعة الثانية بعد منتصف الليل. كان المكان مزدحماً بالمارة وحساساً، بالقرب من منطقة الزمالك، التي تعج بالسفارات والشخصيات، الكثيرون يعرفون مام جلال وخاصة العراقيون كلهم يعرفون جلال ونجيب، لكن من حسن حظنا لم يتجمع الناس حولنا بإستثناء بعض الفقراء من المارة.

بين حين وآخر كان مام جلال يقول: إذا كنت جريئاً وشجاعاً فترجّل وسترى ماذا أفعل بك، بعد برهة صمت الإثنان، ونزلنا من السيارة قال مام جلال لنجيب: أعطني مفاتيح السيارة، لن أبيعها لرجل مثلك.

أعطاه نجيب المفاتيح وقال يا للزمن الذي جعلك تملك سيارة!

في يوم ١/ ١٠/ ١٩٧٤ عاد كاك عزيز الى بيروت، وعاد مام جلال الى دمشق في ٤/ ١٠. وفي يوم ٣/ ١٠ ذهبت مع مام جلال للقاء عبدالرحمن فريد، الذي قال: لم يعطنا الرئيس أية نتائج لحد الآن، والمسألة قيد الدراسة.

حضرة كاك مسعود:

في الحقيقة اعتبر نفسي مشاركاً في تلك المشكلة لأنه لو لم يلتقِ كاك نجيب بجماعة الرئاسة لما حدث ماحدث، ولم يحدث هذا الإلتباس. والاحراج الذي ذكرته باق لحد الآن.

وانا بإنتظار اوامر سيادتكم في المستقبل، كيف اتصرف؟ ومن المفترض أن يكون من يأتي الى هنا مزوداً برسالة منكم ومن المكتب السياسي واذا امكن، بالنسبة لأمثال كاك نجيب، تحديد مهامه.

مرة أخرى ارجوكم وأؤكد على عدم تكليف الأشخاص الذين لهم مصالح شخصية في هذه المهام الحساسة.

عندما جاء كاك نجيب الى هنا قال: أنوي طلب اللجوء السياسي من مصر، لكي يتعاملوا معي كلاجيء، ليس من أجل النقود، لن استلمها لكن لغرض السفر وبعض الامتيازات الأخرى مثل إستيراد سيارة واشياء أخرى.

قلت له لديك موافقة مقر البارزاني، هل لديك اذن من كاك مسعود؟ قال: لايمانعون. قلت: هذا ليس بالشيء الهين، تأتي كمندوب لحضرة البارزاني، والآن تطلب اللجوء؟ هذا غير ممكن. هات موافقة كتابية ونحن نجري اتصالاتنا لك.

وخوفاً من ذهابه اليهم واتصاله بهم قلت له من باب الصداقة: اخي؛ أجّلْ هذه المسألة الى زيارة قادمة، لانك لو تحدثت عن هذه المسألة تفشل مهمتك، واقتنع بذلك.

والآن لدينا اوراق قبوله في الدراسات العليا بكلية الحقوق فهو يريد أنْ يكون مثل جلال الطالباني الذي كان طالباً في الحقوق، ويعامل معاملة اللاجيء.

سيدي:

في يوم ٤/ ١٠ ذهبت مع مام جلال الى دمشق بعلم من كاك عزيز من اجل تمديد جواز سفري الذي انتهت مدته، بقيت ثمانية ايام لحين انتهاء الإجراءات الخاصة بجواز السفر، وكان سبب التأخير عدم توفر الطوابع البريدية، لكنني تمكنت بالأخير من تمديد جواز سفري لمدة عامين آخرين، اكتب هذه الرسالة من بيروت.

بعد اقامته في سورية، يلاحظ بأنّ السوريين مهتمون بمام جلال فقد اعطوه سيارة بيجو ٤٠٤ ومسدساً.

سأعود الى القاهرة غداً ١٠/١٧ ومعي كاك منذر النقشبندي، آمل أنْ انفذ أعماله.

اتمنى لكم السعادة ودمتم

للعلم:

كتبت عن موضوع مجيء كاك نجيب بتفصيلاته الى المكتب السياسي مرفقاً بهذه الرسالة.

المخلص

فؤاد معصوم　　　　عزيز رضا

٩٧٤/١٠/١٦

بەرز و بەڕێز جەنابی کاک مسعود

سەلاوێکی شۆڕشگێڕانە

قوربان :

ئیشارە بە نوسراوی پێشوم بۆ جەنابتان لە ٩/١٩ کە بەدەستی کاکە د. کمال خیاط ناردم، دەمەوێ لەم نوسراوەدا هەندێ شتت هەیە بۆ جەنابتانی بنوسم :

کاک نجیب بابان کە لە قاهیرە گوتی : دەمەوێ لیپرسراوەکانی میسری ببینم چونکە جەنابی مەلا مصطفی منی ناردوە بە تایبەتی بۆئەوەی بن زمانی مصریەکان وەبگرم دەربارەی ئەو هاتو هاوارەی حکومەتی عیراقی دایمەزرا لە کوردستان.

کە لێم پرسی ئایا چ نامەی لایە بۆ سادات، گوتی : تەنیا نامەیێکی شەخصی لە جەنابی بارزانیەوە بۆ سادات.

وە دەربارەی بڕوانامەی خۆی گوتی : پێم نەدراوە وە هەر لەبەر ئەوە زۆر زەحمەتی لێ کە بێ، چونکە نابێ کەسی پێ بزانێ، وە بە تایبەتی جەلال طالبانی.

منیش لێرەدا موقیفم زۆر مُحرج بو.

کە بڕیار بێ لەگەڵ ئەو کەم، ئەم دەبێتە کەم و کۆرێ، وە نەشبێتە کەش زۆر گرنگە وە هەر وەک کاتیشدا دەگونجێ لەگەڵ اتجاهی گفتوگۆی برادەرانمان لەگەڵ مصریەکاندا، وەگەر دەیکەم تنظیماً شتەکە تێک دەچێتەوە.

دوایی بڕیارمدا کە تقدیمی مصریەکانی بکەم، وە دڵنیابوم نجیب ناتوانێ ئەو وادعایە بکا گەر ئەو حساسیەکی نەبێ.

دوێنێ شەوی ٩/١٨ هەرچەکوشا کاکە ئێمە جەنابتان کرد لەگەڵ کاک نجیب چوینە سەرۆکایەتی کۆمار، لەوێ دکتۆر حمدی حامد دل دەستەراستی اشرف مروان لیپرسراوی کاروباری عارەب، وە لەگەڵ عبدالرحمن فرید. وە گوێیان هەموو دەکردین قسەکانی بکەینە. حاڵی بەڕاوێنە سەرەکاغەز وە بۆ ئەوانی نە خوێنینە ئەو جا دەیکەینە یاداشتی بۆ سەرۆک.

وە خاڵەکانی ئەمانە بوون :

١- جەنابی بارزانی دەردی خۆی پێشکەش دەکا بە سەرۆک سادات دەکا، وەک وێژەری سەرکەوتن بۆ شەکا.

٣- جەنابی بارزانی دەڵێ: مەسەلەی کورد داویە ئیردەستی سەرۆک سادات بۆ ئەمانەت
لە دەستی ئەودایە بۆ ئەوەی چارەسەریەکی بکا.

٢- ئێمە دەترسین ئەو پەیوەستیەی ئێستای نێوانی مصر و عێراقە و لێک نزیکبوونەوەیان و
هاتوچۆی د. أشرف مروان بۆ بەغدا و تاران ئەمە هەموو لەسەر حسابی شۆرش و
گەلی کورد بێ.

٤- عێراقی دوو دەولەتی عەرەبییەکان خەتابار دەکا بە یارمەتی نەدانیان بۆ کپ کردنی شۆرشی
کورد، بۆچی قەبوڵ ناکا مەسەلەی کورد لەسەر مستوای جامعەی عارەب چارەسەر بکرێ
یاخود بڵێن کەموو لەسەر دەستی دەولەتێکی عارەبی وەک مصر؟!

.. دوای ئەمە مصرییەکان لە وەڵامدا گوتیان:

یەکەم: پەیوەستی و نزیکبوونەوەی ئێمە و عێراق بە هیچ جۆرێ لەسەر حسابی شۆرشی
خەبات و مافی و بەرژەوەندی گەلی کورد نابێ.
د. أشرف مروان یەک جار چووەتە بەغدا، ئەویش بە ئیشێک بۆ لە تەقلال
ڕێکخۆش کردن بۆ گەڵ لێک تێنەیەکی، وە چ ئەو جارێکی لە دەرگەی ورت.
وە چووە تاران ئیشی بۆ کاروباری خەلیج بووە، نەک بۆ مەسەلەی کورد.
دوای ئەوە ئێمە ڕێز ئەنێین لە گەلی کورد، وە داوای مافی ئەهێنین لە ناو چوارچێوەی
عێراقدا.

دووەم: سەبارەت نێوانە سەرۆک سادات ئاگادارە ئێمە گوێ بوونەوەمان نەکردووە، وە دوای
سێ چوار ڕۆژی تر، ئەنجامەکان ئەدەینێ.

......

ڕۆژی ٢٠/٩ ... چووم ڕاستە بۆ ئەوەی بزانم وەڵامیان چییە عبدالرحمن عەزیز
گوتی: سەرۆک فەرمانی داوە کە ئێمە هەڵبەستیە دراسەیەکی بۆ دۆزینەوەی
نقاطی خلافی نێوانی هەردوولا عێراقی و کورد، دوای ئەوە بزانین چۆن لە توانایە
چارەسەریەکی بۆ بدۆزینەوە.

....

وە هەر لەو ڕۆژدا هەواڵەکان عەزیز لە بیروتەوە هەواڵی ناردووە لەگەڵ مام جەلال
وە مام جەلال تەلەفونی بۆ عبدالرحمن خریدکردبوو، کە ئەویش باسی هاتنی نجیبی بۆ کردبوو.

وا دیار بوو لەم تەلەفونەدا جەلال گوتبوی: قسەی نجیب راست نیە، وە لەگەڵ عبدلە پیرو باوەڕی شۆڕش هەر نادا تەوە.

هاتنە ئێرە عبدالرحمن عزیز و سەید حجازی و کەلەر دوکیان لەکارە دەستانی کار و باری عارەبیە دەسەروکایەتی کۆمار) هاتنە نوشتیل شیرە بۆلای کاک عزیز و مام جلال دەستەرە، وە دراستیە لابو شەری بزانینە دەبەستە کەچیە.

عبدالرحمن عزیز لەکاک قسە وای دەرخست کە نجیب ئامادەی شۆڕشی میشان نەدابو وتووێژ کردن لەگەڵ لعی عراقە.

کاک عزیزیش گوتی: وتووێژ کردن لەگەڵ لعی شیعای عراقدا بەلیکی جوری لەخەیال دانیە دەشۆڕشی هەیە لەدوزعیکی دادی بەیدوی خوی دندگاکا، مفاوضات. شۆڕش بکرە.

مام جلالیش گوتی باس جەبهە سودی، و چونیتی بەریابونی و ئەوەشتانە.

لەوەدا کاک نجیب گوتی:

ئێمە وا نزانین هەموو دەوای مفاوضەم کردوە، وە ئەوەی مەرجی هەیە ئەبێ، وەوەرشتی مفاوضە لە ... دابان داهاتوو.

نجیب ئەمەی دووسێ جار گوتەوە.

سەید حجازی گوتی: دەمانەوێ بگەینە ... خاڵی، چونکە ئیمە لەقسەکانی نجیب بابەل وا مانە وەبەتەرت کە ئەوە نازنین: مفاوضە لەگەڵ حکومەتی عراقدا ... دەستی هەر بێ.

وەقسەی کاک عزیز و مام جلال ئاشکرا دەلی: مفاوضەی ...

دوایی نجیب گوتی: ئەوە لەسەر ئەوە تسجیل کەن هەر ئەوەم گوتووە مفاوضە، گوتوم سەرەکی بارزانی هەبەستە دەوێتە دەستی سەرەکی ساداتە بو دوزینەوەی چارەسەریلە ئەوەشت دەبێ مفاوضە بکەین

دووای لقائیک گوتیان دوو سێ روژی تر ئاگادارت ئەکەینەوە

.....

لەوەدا ئەوە سەرنجی راکیشن، کاک نجیب کە دەمی و خوی بە دەرپەی یەکەم جار باسی دانوزانی حکومەتی عراقی لەگەل دەستانی نەکرد، وە طبیعەتی لقائیک کە ئەوە وشکی و رەسمیات نبو. وەکاک نجیبیش دەیبو عرض موضوعەکە بەروو ئاشکرایی بکا

ڕۆژی ٢٢/ ٩ لەگەڵ کاک نەجیب چوینە ڕەتاسە بۆئەوەی دوعاخوازیان لێ بکەین، کە
بڕیار وابوو سەفەر بکەن. دەرکەوت گەڕابوونەوە لەرێگا تووشی کاک عەزیز و مام جەلال بووین،
هەردووکیان هاتنە لەگەڵ ئێمە سواربوون لە ئۆتۆمبێلەکەی مام جەلال کە دەستی نەجیبەوە
بوو. دە ساڵێک دەبێت لێی دیار نەبوو، لەرێگادا ئەم مسرحیە ڕوویدا:

جەلال: مفاوضات دوای ماوەیەکی تر لەناو عێراقی کاک قاسم، وەتازە لای
شەخصیەتی عێراقی بووم گوتی: لە ڕەتاسە داوایان لێ کردووم کە دراسەی ئیرۆگرافی
کوردی بکەم.

نەجیب: قەشمەری مەکە

جەلال: قەشمەری چی، دەشتەکە دراسەتە

نەجیب: ئەوکاتە کێیە تا بچم بیدەینێ.

جەلال: بەکەناراوی تۆ بدەین.

نەجیب: نا، بیهێنە بیدەینێ، بوو بەناو مەشقت بلاو بیتەوە.

جەلال: لەراستیدا کاترا ناوی تۆ بدەین، گوتی حەز ناکەم بیدەینێ، چونکە ناوی
لای هەموو کەس بزانێت چ جۆرە پیاوێکی عەیبە لەگەڵ مصریەکان.

"وە ئەوکاتە مام جەلال باسی ئەکرد ئەدیب جادر بوو".

نەجیب: گەر ئەو ناوی من بدەین، منیش ناوی بزانم کێیە و ناوەکەی بیدەم.
دەرکەوت نەجیب ئەعصابی تێکچووە، وە هەروەها مام جەلالیش
سوور بووەتەوە و مشتەکانی بە دەستەوەیە.

جەلال: ئەتۆ ... ت لە شتەکەدا کردوە بیست کرد، هەر جۆرێکیە قسەی تۆ پێنە
کەین.

نەجیب: من ... م پێ نەکردوە، تۆ شتیت کردوە.

جەلال: دەنگت بەرز مەکەوە هیچ دیوەچ.

نەجیب: تۆ هیچ دیوەچی دەنگت بەرز مەکەرەوە.

جا لێرەدا دەنگیان بەرزکردەوە، وە پێکتریان دا بەرچوین، چوینێدا کە
لە هیچ قامووسێکدا نەبێ، خوایتر لە هەر کەسێکی وشەنەزانی گەڕاجەکان.
وە ئۆتۆمبێلەکەش ورده ورده هەر دەڕۆیی، پیادە گرتن لە شارعی النیل

تێبینی:

وە عبدالرحمن عزیز گوتی: ئەمە هەر نۆ و عەکلەمان مناقەشەکرد لەگەڵ د. حمد، وەگوتی:
هیچ جیاوازیەک نییە لەناو ئەو قسەیە هەردوولا، هەردوولا یەک شتە.
وە ئەو قسانە نەجیب و کاک عەزیز و مام جەلال چی تێ ناگەن هەرب.
نەجیب - زۆر دڵی بەم قسانە گەشاوە.

ئەلرەکی : العجوزة .

جەلال دەستی پێکرد بو شەوی لە نجیب بدا مەو کمال عزیز دەستمان گرت ، وە لەناو ئوتومبێلەکەدا ، مەلەتەک نجیب بوم کە تەوێلی تێخوری ، کمال عزیز و مام جەلالیش لە پێشەوە بون .

مە لەناو ئوتومبێلەکەدا هەیفدی شوشەی : شالی سێدری سێدا بو مام جەلالەکە یەکیان لەگەرت و ولیستی لەسەری نجیب بدا مە دەستم گرت و شوشەکەم لێ سەتاند ، ئەوە دەستی برینداری کردم.

دەمەر کمال عزیز : لەم وجورە لەوە لە دەوین واز لێکلتر بینە فایدەی نیە بو ، دەولدا سینگسدا مام جەلال مبادرە بو ، وە تەوبو هەیفدی دەبوو . ئا کمال عزیز گوتی :

بەناوی حزب لێتان داوا دەکەم بێدەنگ بن .

هەلەسەرەکلیان وازیان لێکلترهینا .

براستی مەوقفێکی زور ناخوش و نا سیاسی بو ، کاتێ کە چارێکە سعات دووری دوای میزەوە بو کە هاتە چو ژوورە ، دە لە شوینێکی زور حساس بو ، بینا یە ناو چیای زمالک ، کە هەموو بالیوزخانەو سوخصیاتن ، دەزورکەسی مام جەلال دەناسی ، وە بتایبەتی عراقیەکان هەمویان جەلال و نجیب دەناسن ، بەلام چابو خەلکیان لێ کو نە بووە ، تەنیا دو سی رەش و سپی بی .

مە مام جەلال هەرنا وبناوە دەیگوت : ئەگەر تاتی وەمردی هەلبژاردن برانە جێبەجێی دەکەم .

دوای کە هەمەدولە بی دەنگ بون و لەناو ئوتومبێلەکە هاتینە خوار ، مام جەلال بجیبی گوت کلیل ئوتومبێلەکەم بدە دەوە ، ئوتومبێل ناخروسێ بیاوک وەکو تو .

نجیبیش کلیلەکەی داوە و گوتی : زەماتی ، تو نیش بوبیە خاوەنی ئوتومبێل .

.....

روژی ١/١٠/٩٧٦ کمال عزیز گەرایەوە بیروت ، وە مام جەلالیش روژی ٤/١٠ بو دیمەشق دەروات ، ٢/١٠ لەگەل مام جەلال چوینە لای عبدالرحمن فرید کە گوتی : تا ئیستا هیچ نجامێکیان دەرنەکەوتو لەسەر رووکعەوە ، وەستێ کە هێشتا لەژیر لێکۆلینەوە دایە .

....

جەنابی کمال مسعود :

مە براستی دڵەیەکەوە خوم بە بەشدار ئەزانم لەم تەنگوچەلەمەیەدا . چونکە گەر

سەلام نەجیب ئەوان ڕێنمایی دیبایە تۆشی ئەم پێشم وەڵام دەهاتە، وەڵا ڕووها
-- ئەو التباسەشی دەبوو بەڵام نیستاشی ئەواحرجیل کە لە ئەوەوە گوێم لێ هەڵدەبێ.
- جا مەجادەتوانی ئەمن جەنابتم بۆ دواڕوژ، تا یامە چوون دەقرون بکەم، چونکە مفروض وایە لە ڕێی
دەن ئامێرێک لەشێوە یادەم. سن وەمی بێ، وەقەدر مکلەبێ نسبەت لەو حەولەکال
- نجیب تەوییە پەیکەشی.
-- وەڵا ڕووها ئەوچارەشی تکای کە لێ. وەکو چەند جارێش عەرزم کردوون، بە ڕێژەیەکی
-- وای لێ کەس شێوکارە بە ڕێژەیەکی تایبەتی خۆی لەمەڕ هەڵبەستن وەڵا عاسیی پێ ئیمیردی
---- وە نجیب کە هاتە گوتی: دەمەوێ داوای لێبوردن سیاسی لە مەڕ بکەم، بۆ ئەمن معاهدەی
-- لاجفیم لەگەڵ بکەم. ئەڵێ بوبارە، مەحوەڕیانکرم ئەمن بۆ هاتوچۆی وەکێنی استیازاتی تر
ولە کیانی ئەمتەمیل وەئەو مشتاقم.
- مەگوتم: سوئخزیی بارەگای بارزانییە بیبە، مال مسعود ئازادیی داوی، گوتی مانعیان
-- نیە، گوتم: ئەو ستیقلی کەم نیە، داوا دەکەن متدوڵ مەنا، بارزانی وشیستاشی دەبێ
لەجێی ئەمەنایە، سوئخزیی کتابی وان بیە لە جالیرە الصالت بردەکەین.
--- وەلێترسن ئەوە نەبادا خۆی بچێ بێ لێ بیە ندیانی بیوم سیا مەوەڵ دوستانە گوتم:
--- برا ئەمەتا جێیل کە بۆ سەفەری داهاتوو، چونکە ئێستا ئەو باسە بکەی مە کەتەخاتل
--- دەبێ، ئەمەیش اقناع بو.
--- وە ئێستاشی ئەوراقی لەدەمات بە چی کێشتوم بۆ ئەمن لە داستانی علیای لە کلەی حەرقی وەرگیرن
--- ملاحظام کردوە دەبێ وەڵ حەول جلال طالبانی بێ، ئەویش بەناو لەحقوقی بو،
- وەمعاهدەی لاجفیشی لەگەڵ دەکرا.
-- قوربان: مەرڕوژی ١٠/٤ لەگەڵ مام جلال چووە دمشق وە ئاگاداری مال عزیزیشی
--- بو تعدیە یا سیورتەکەم ئەگە خولاسی بوبو، لەوێ ٨ ڕوژ مایەوە تابویان چیچی
--- کردم، وەلەوێ ئەم دەیزە کیشاتشی ئەوە بو پولیان لەوێ بو، تابویان هات،
--- ئێستا سیورتەکەم دوسالی تری پێ دەوێ، وە ئێستا لەبیروتەوە ئەم نامە
--- [illegible] ئەنوسم.
--- وە مەمی جلالیشی کە لە سوریا ئیشتەجێ بوە داویانە سوریەکان الهتامی پێ ئەدەن
--- ئۆتۆمبیلێکی بیجو ٤٠٤ یان پیداوە، دەوەما پێیان داوەتی...

-٧-

:

- وە مەسیەی کە دەکا ١٧/١٠ ئەگەڕێمەوە هەر، وەکال منذر نقشبندیش لەگەڵ
- خۆم ئەبەم دەهومیدەکەین بتوانیت ئیشەکەی بو چی: جێ بکایە.
تیتر خۆشتی وبەردەوامیتان هەردەم ئاواتمانە

دڵسوزتان
[signature]
فواد معصوم
٩٧٧/١٠/١٦

- وەبو ئاگاداری:
- دەچیتە هاتن نجیب وتفصیلاتی کە
بو م. س. مەسعود، وە لەگەڵ ئەم نامە بیکەن دەگەن.

[signature]

(ج)

رسالة جلال الطالباني للبارزاني

بيروت ١٩٧٤/٦/٧

سيدي حضرة البارزاني المحترم

أتمنى لكم دوام الصحة والسلامة.

أرسل السوفيت أول أمس في طلبي للحضور الى بيروت. كان پريماكوف قد حل ضيفاً على مصطفى الجاف وطلب منه أن يرسل في طلبي بسرعة. بعد مناقشات وعتاب كثيرين، تبين لنا أن السوفيت لم يكتبوا ضدكم شيئاً وليس في نيتهم أن يكتبوا أيّ شيء، ويرغبون في إستمرار علاقاتهم مع سيادتكم. ويعتبون على الهجوم الذي يُشن عليهم في راديو كُرستان. وأوضح پريماكوف أن وضع صدام قلق والعسكريون يعتبرونه مسؤولاً عن الصداقة معكم ويريدون أن ينحوا باللائمة عليه وهناك مخاوف لدى الروس من تنحية صدام.

لذا يقول پريماكوف: الروس ضد الحرب مع الكُرد ويؤيدون الحل السياسي والمفاوضات. ولكي يتمكنوا من التأثير على بغداد يرون من الضروري أن تُرسل رسالة إيجابية الى صدام من الكُرد كمبادرة للسلام وتعزيز مركز صدام يبدي فيها الكُرد إستعدادهم لقطع علاقاتهم مع الخارج (الرجعية والإمپريالية) لو منحوا حقوقهم. لكي يكون بالإمكان لجم العسكريين الميّالين للقتال. يقول پريماكوف أن الروس مستاؤون جداً من اليمينيين المحيطين بالبارزاني. وكان يرغب أن تلعب (العناصر التقدمية الكُردية) - وأنا- دوراً في الحركة الكُردية لتعطيل هذه العناصر (اليمينية والعميلة) وللمستقبل.

واضح أنني وكاك مصطفى قد ناقشناه كثيراً وإنتقدنا الروس، وأخبرناه بأخطاء الروس والحزب الشيوعي التابع لموسكو، وحاولنا بجدّ أن نشرح له حقيقة الوضع. وقلت له: بأنه ما كان عليكم أن تستبدلوا ملا مصطفى ببكر وصدام. وشرحت له بأنه ومنذ رأيت ملا مصطفى في روسيا والى اليوم كان يستمع إليكم، ولعدة مرات ساءت علاقته بأمريكا وإيران بسبب الروس. وأن أحد أسباب خلافه معنا كان مجموعة من الحزب الشيوعي. فكيف تردون لملا مصطفى الجميل بهذا الشكل؟

بعد ذلك ولمواصلة العلاقة عرفونا بـ(ألكسندر زايتسيف) الذي يعمل في سفارتهم ببيروت. وهذا هو الرجل الذي كنت إلتقيته في بغداد عام ١٩٦٣ أثناء المفاوضات. وكاك صالح (اليوسفي) أيضاً يعرفه. جاء في رسالة بعث بها إليّ:

"عندي صلاحيات من موسكو للإتصال المستمر معك ومع غيرك من المسؤولين في البارتي

والحركة الكُردية وذلك طبعاً إذا كانوا راغبين في مواصلة العلاقات مع موسكو". وكتب ما يلي:

"يمكنك أن ترسل الى موسكو عن طريقي كل ما تعتبره ضرورياً من الرسائل المكتوبة والمعلومات الشفهية وطلبات المساعدة وغيرها من الأشياء التي تهتمون بها".

ويقول أيضاً:

"إذا كانت هناك أسئلة ورسائل من موسكو الى المسؤولين في البارتي والحركة التحررية الكردية، فأنا سأسلمها لكم شخصياً".

فما قدموه من لطف مع مخلصكم ربما كان بهدف إناطة دور لنا مع "الأخوة التقدميين الآخرين داخل حركة الكُردايەتي" وواضح بأنني لن أؤدي أيّ دور دون موافقتكم! أما البقية فلا أدري كيف سيكونون؟! رغم أن لدي الكثير من الإنتقادات واللوم وعدم الرضا تجاه الروس، وأعتبر سياساتهم جميعاً خاطئة وغير مقبولة، لكن:

١- *أرى بأن بذر الخلاف بين الروس والبعث البغدادي شيء مفيد للكُردايەتي.*

٢- *وإذا لم نتمكن من إبعادهم عن بعض فليبقوا محايدين على الأقل، أو أن يكون عداؤهم أقل وأخف وطأة وذلك أفضل.*

٣- *بقاء علاقاتكم أنتم (البارزاني) مع السوفييت شيء جيد.*

لذا فإن إقتراحي أن تبعثوا سيادتُكم برسالة شخصية إليهم توضح لهم الكثير من الأمور بالتفصيل، وأن يبعث بها إلينا في بيروت لكي نسلمها لهم. ربما كان من الأفضل أن تصدروا الأوامر بتوقف بوق الراديو - الصحيفة - الدعاية الكُردية ضد الروس، حتى نرى مايستجد.

مما لاشك فيه أنكم وفي كل الأحوال تحيطون بالوضع وتقيمونه أفضل منا، لذا فما وجدتموه خيراً يرجى إعلامنا به حتى نتصرف على ضوئه.

ملاحظة:

لقد رجانا بريماكوف أن لا نخبر سيادتكم بلقائنا إياه أو أنه هو الذي طلب إبلاغكم بهذه المقترحات.

ودمتم للمخلص لكم:

جلال الطالباني

بەیروت

١٩٧٤/٦/٧ گەورەم جەنابی بارزانی بەڕێز

لەدوای سڵاو و ئیحترام

شادمانی و ساغ و سلامەتیتان بە ئاوات ئەخوازم.

پیری سوڤیەتەکان بە پەلە ناردیان بە شوێنما بوو بە بەیروت. پریماکوف هاتبوو بۆ لای کاک مستەفای جاف و داوای لێ کردبوو کە زوو بە پەلە بنێرێت بە شوێنما. کە هاتم پێکەوە لە ماڵی کاک مستەفا دیمان. دوای مناقشە و وتوێژێکی زۆر لە یەکتر بومان دەرکەوت کە سوڤیەتەکان دژی جەنابت هیچ شتێکیان نەنوسیوە و بە تەماشیان نیە بنوسن) وە حەز ئەکەن پەیوەندیان لەگەڵ جەنابتان بەردەوام بێت. وە زۆریشیان گلەیی ئەکرد لە هەندێ هێرشیان ئەبرایە سەر لە رادیۆی کوردستانەوە. هەروەها پریماکوف دەرحەقت گەورەیی صدام شلوقە و عەسکەرییەکانی صدام بە مەسئولی دۆستایەتی لەگەڵ جەنابت لە ... وە شانەیەکیان کە لەبیری ئەوا بشکێنن وە زەحمەت ترسی ئیرانی صدامیان هەیە. پریماکوف ئەیگوت: رووس ... شەڕت لەگەڵ کورد وە لایەنگری حەلی سیاسی وتعتو لوکردن. بۆیە بەش بتوانن تەئسیر بخەنە سەر بەغدا. دیارە بە پێویست ئەزانێ کە لەلایەن کوردەوە نامەیەک بۆ صدام بچێت و بە شێوەیەکی ئیجابی ببێت بۆ ئەوەی مبادەرەیەک بۆ ئاشتی بوونەوە و تعزیزی مەرکەزی صدام وە تیا کوردیش بڵێن کە ... بدرێتە عەلاقەی نوێی لەگەڵ دەرەوە بە کۆنەپەرست و ئیمپریالیست ناهێلێت. ئەمە گوایە بۆئەوەی بتوانرێ عەسکەرییە شەڕەنگێزەکان لەقاو بکرێن.

پریماکوف ئەیگوت رووس ... زۆر نارازیە لە دەربڕینی بەیاننامەکانی بارزانی. وە داوای ئەکرد کە لە ناسری تەقدمی کورد) — وەهیش — دەور ببینن لەناو ... کورد لە یەکخستنی ئەم عناسرە دیموکراتی و عەمیلانە» وە بۆ دوارۆژ

دیارە من و کاک مستەفاش زۆر موجادەلەمان لەگەڵ کرد و زۆر رەخنەمان لە رووس گرت لە وەفدەکانی رووس و هەڵوێستیان سەبارەت موسکۆ ... گوتن وە زۆر هەوڵدا کە حەقیقەتی دەرمانیان بۆ شەرح بکەین. وە من گوتم ئەدە بۆیە ئێوە موراجەعەتان بکرد بە ئەگەر صدام دە بوم شەرح کرد ... مولاحەزەکانم دیوە لە روسیا تا ئێستە هەر بە قسەی ئێوە نەکردین و چەندین جار ئەمریکا و ئێران لە هەڵتارەجەز کردوە لە سەر رووس. وە یەکێک لەهۆیەکانی تێکچوونی لەگەڵ ئێمە سەبارەت بە تاقمی حزبی شیوعی بوو. ئەمە چۆن ئەبێت ... حاڵەمان ... مستەفا بدرێتەوە؟

پاشان بۆ ئێوە پەیوەندی (ئەلکسندەر زاییتسیف) یان ... ناساندنی کە لە سفارەتیانە لە بەیروت. ئەمە ئەو پیاوە یە کە لە بەغدا لە ساڵی ١٩٦٣ دا ئەوەندەی لەو ... مفاوضاتدا. وە کاک صالحیش ئەیناسێت.

(ئە ...) کە ئەم پەیامەی بۆ نووسیوم ئەڵێت:

«عندي صلاحيات من موسكو لأقوم بالاتصال مع حضرته ومع غيره من المسؤولين في البارتي والحركة الكردية وذلك طبعاً إذا كانوا راغبين في مواصلة العلاقات مع موسكو.» هەروەها بوم ئەنووسێت:

«يمكنك أن ترسل إلى موسكو عن طريقي أنا كل ما تعتبره ضرورياً من الرسائل المكتوبة والمعلومات الشفهية وطلبات المساعدة ومنها شتى الأشياء التي تهتمون بها ......» وە هەروەها ئەڵێت:

«إذا كانت هناك أسئلة ورسائل من موسكو موجهة إلى المسؤولين في البارتي والحركة الكردية، فأنا أسلم هذه المواد لكم شخصياً.»

جا ئێمە لو تەنی ... لەگەڵ بەم رەنگە بۆ ئەوە بێت کە لەگەڵ رێکخراوە تەقدومیەکانی تری ناو بزوتنەوەی کوردایەتی دەورێکیان پێ ببینن. دیارە من بە هیچ شێوەیەک ئەو دەورە نابینم. ئەوانی تریش نازانم چۆن ئەبن؟!

بەهەرحاڵ ئەوەی من فام کرد زۆر گلەیی و ناڕەزایی لە رووس هەیە، وە سیاسەتەکیان بە چەوتی ئەزانم بەڵام دیسان: ١- لام وایە جیاکردنەوەی رووس لە بەغدا شتێکی زۆر گرنگە بۆ کوردایەتی. ٢- ئەگەر بیان جیا نەکرێنەوە هیچ نەبێ با ... دەرمانەیەکیان ... کە کەمترین مستەر و خاوەنیت هەر باشترە. ٣- ... بەو شێوەیە (بارزانی) لەگەڵ سوڤیەتەکان شتێکی باشە.

جا پێشنیاز وایە کە جەنابت نامەیەکی شەخسیان بۆ بنێریت وە زۆر شتیان بە دەمەکی بۆ بنێریتەوە و بنێریت بەئێمە بۆ بەیروت و بیانی دەبینین. ئەگەر زوریشیان باش بێت ئەو ... ئەوانە رادیۆ و رۆژنامە و دیعایەی کورد دژی رووس بوەستێنیت تاکو ئەبینین چی تازە رووئەدات.

ئەیوانی لە هەموو حاڵەکدا ئەمە زۆر زۆر لە ئێمە باشتر عوزرم کە ئەزانن و چاکتر هەڵی ئەسەنگێنن و ئەیترسێنن، تۆبە جێیتان بە باش ئەزانی تکایە ئاگادارمان بکەن تاکو ئێمەش وا رەفتار بکەین.

تێبینی:

پریماکوف زۆر تکای کرد کە بە جەنابتان بڵێین ئێمەی دیوە و یا هەر ... وتنی گوتیری ئەم پێشنیازە بەو شێوە

[illegible]

[illegible]

(د)

القاهرة: ١٩٧٤/٦/٢٨

اخويّ المحبّين كاك ادريس وكاك مسعود المحترمين

تحية اخوية حارة

أرجو لكما التوفيق والسعادة وأنا في صحة جيدة.

وصلتني رسالتكم المؤرخة ٦/١٨ والتي حملها كاك حبيب واشكركم شكراً جزيلاً.

١- لاشك أنني لن ادّخر جهداً في تنفيذ طلبكم وتطبيق نصائحكم حول تقوية العلاقات مع العرب بشكل عام ومصر وسورية بشكل خاص، وانا بدوري أشعر بضرورتها وفائدتها الجمّة خاصة وأنكم تهتمون بها. وبما ان لهذه المسألة أهميتها الكبيرة وطلباتنا هي الأخرى كثيرة، لذا فإنها بحاجة الى صبر ووقت.

٢- عندما أتى كاك حبيب هذه المرة الى القاهرة، كان مجيئه فجائياً ولم يخطرني أحد من قبل بذلك حتى أرتب له المقابلات.

رغم مشغولية المصريين وعدم وجود الرئيس السادات في القاهرة (كان في الأسكندرية) وقبلها لم يكن لهم علم بمجيئه، الا اننا احسسنا بنوع من البرود في موقفهم لأسباب كثيرة، منها احتمال عدم انتهاء المصريين من دراسة المسألة.

قال أحد المسؤولين الكبار الذي يعمل في الشؤون العربية: "ان هذه المسألة واحدة من نقاط البحث في إجتماعات السادات والأسد المقبلة".

برأيي ان هذا السبب مهم جداً، اضافة الى عدم دراستهم للمسألة. فبالرغم من ابداء كل هذا اللطف، وبالرغم من ان الظروف الموضوعية تشير الى ان علاقاتهم مع العراق تسير نحو الأسوأ، الا انه كسبب لابد لنا من أنْ نحسب بأن مصر وعلى المستوى الرسمي تريد أنْ تضمن دورها في نوع من التضامن الشكلي العربي.

مع هذا وبالرغم من ان كاك حبيب لم يستطع أنْ يلتقي بالسادات هذه المرة، فهناك تطور ملموس في الوضع بدليل موافقتهم على فتح مكتب لنا ولكن بدون لوحة أو اعلان.

هناك احتمال في حالة موافقة الأسد أنْ تخطو مصر خطوات أخرى نحو الأمام، لأن مصر لايمكن أن تتجاهل الأسد في الشؤون العراقية أو تعمل عملاً قد يشعر الأسد بأنه إلتفاف على سورية.

٣- سمعت ان هناك خلافاً في بغداد على أمور عدة منها إستئناف الحرب ضد الكُرد، ويقال

أن ميشيل عفلق موجود هناك لحل المشاكل والخلافات بينهم.

٤- وعن موقف الروس، أرسلت رسالة الى حضرة البارزاني، فرجائي أنْ تقدموها له مع تحياتي وإحتراماتي. آمل أنْ تكون الآراء والمقترحات مقبولة لديكم.

٥- سأبقى في مصر الى حين، وقد رتبت أموري على أساس البقاء في القاهرة شتاءً والذهاب صيفاً مع العائلة الى قبرص لرخصها.

كما أنوي زيارة الوطن وزيارتكم لأكون في خدمتكم، والمكان الذي تختارونه سواء أكان دمشق أو لبنان أو القاهرة سأكون فيه، واذا رغبتم ببقائي في الوطن فإنني لاأمانع، مع هذا فإنني مع فكرة بقائي في الخارج لتقديم احسن الخدمات لكم، وخاصة ان العلاقات مع العرب لها اهمية كبيرة.

٦- شركة (إيني) الأيطالية وعدد من الشخصيات السياسية والصحفية يطلبون مني أنْ أذهب الى إيطاليا لبحث مسألة مساعدة ثورة كُردستان شرط أنْ لاتكون الثورة ضد (ئيني). وافق كاك حبيب على سفري، لذا فإنني احاول الآن أن اجهز نفسي للسفر لعلي اعرف مدى الخير الذي سنجنيه وسوف اوافيكم بالمعلومات.

٧- حول وضعي المعاشي: شكراً لزيادة المساعدة التي تسلّمتها، وجواباً على سؤالكم فيما اذا كانت المساعدة تكفيني أم لا؟ لقد تكلمت مع كاك عزيز بهذا الأمر وإتفقنا أنْ اطلب منكم زيادة مخصصاتي الى ٢٠٠٠ ليرة لبنانية، فإذا كان وضعنا المالي جيداً وتوافقون على تحسين وضعي المعيشي فإنني ارجوكم أنْ تجعلوها ٢٠٠٠ ليرة لبنانية، اما اذا كان الوضع غير جيد فإنني مضطر أنْ أكيّف نفسي مع المبلغ الذي حددتموه. لاترسلوا المبلغ (بالسعر الذي حدده كاك إدريس في السابق)، وانما بسعر السوق. لقد ذكرت ذلك من باب المزاح والا فإني شاكرٌ فضلكم.

في الختام آمل أنْ ينتصر شعبنا على اعدائه وان تساهم ثورة كُردستان مساهمة كاملة في بناء عراق ديمقراطي وحكم ذاتي لكُردستان العراق.

دمتم سالمين وعشتم لأخيكم المخلص

مام جلال

قاهیرە

١٩٧٤/٦/٢٩

برایانی خۆشەویستم کاک ئیدریس و کاک مەسعوودی بەڕێز

سڵاوێکی برایانەی گەرم

شادمانی و سەرکەوتنتان بە ئاوات ئەخوازم و خۆشیش باشم.

نامەی ڕۆژی ٦/١٨تان کە بە کاک حەبیبدا ناردبووتان گەیشت، زۆر سوپاس.

١- لە کۆششی هیچ دریغییەک ناکەم لە جێبەجێ کردنی داخوازی و ئامۆژگارییەکانتان دەربارەی بەهێزکردنی پەیوەندی لەگەڵ عەرەبەکان بەگشتی و میسر و سووریە بەتایبەتی. منیش هەست ئەکەم کە ئەمە زۆر پێویستە و بەو کەمەش کە تێیدا ماوم زۆر بە جدییەتیان گرتووە. ئەم مەسەلەیە چونکە زۆر گرنگە و ئێوەش داوای ئەکەن، لە هەقی سەبر و وەختی ئەدەم.

٢- ئەم جارە کە کاک حەبیب هات، هاتنەکە زۆر لەناکاو بوو وە من هیچ پێشتر ئاگادار نەکرابووم تاکو تەرتیباتی (لقاءات)ی بۆ بکەم. وە هەر چەندە میسرییەکان زۆر مەشغوول بوون وە ڕەئیس سادات لە قاهیرە نەبوو، لە ئەسکەندەریە بوو، وە پێشتر ئاگادار نەکرابوون، بەڵام دیسان تەنها سادات هاتنە بەرچاو. زۆر هۆ - سەبەب - بە بیر پیاوا دێت. لەوانە ئەوەیە ئێستا میسرییەکان لە دیراسەی مەسەلەکەدا بوون. یەکێک لە مەسئوولە گەورەکانی مەشوورەی گوتی ئەم مەسەلەیە پەیوەستە بە بەندەکانی کۆبوونەوەی داهاتووی سادات و نیکسۆنەوە. بەڵام ئەوە نیە ... هەروەها دیراسەت ئەکرێ لەگەڵ هەموو لایەنێکدا وە هەر چەندە ئەوەی بە بێ عەلاقە یا لەگەڵ عێراق زۆر بەرەو خراپتر ئەبات، دیسان ڕێگایەکی تر ... کە میسر لە سەر مەسئوولی (تەزامونێکی شکلی) هەر بێ بێنێت.

بەهەرحاڵ بێت وە هەر چەندە ئەم جارە نەتوانرا کاک حەبیب سادات ببینێت، بەڵام دیسان ... نەختێک بەرەو پێشچوونی ئەبێ بە دەلیلی ... ڕێکخستنی ... بە (خیلال العهد) دەشێ لان.

هەرچەندە ئەگەر ئەوە ... کرد - کە ئەمە زۆر لە گوێیە - میسر حاڵاکا ... بێتە پێش. چونکە لە کاروباری عێراقدا زۆر دڵی ئەسەر ... دنیایانەوە - هەروەک ناشتوانی - سووریە بەجێ بهێڵێ کە بوو (التحالف) لە پشت سووریەوە ئی ببێت.

٣- وەک بیستوومە لە ناو بەعسدا خیلاف هەیە لە سەر زۆر شت. یەکیانە هەڵگیرسانەوەی شەڕەکە کرد. گوایە میشێل عەفلەق بولایەیلا ... و ناکۆکی ناوبان ڕۆیشتووە.

٤- لە سەر هەڵوێستی ڕۆژنامەکان نامەیێکم بۆ جەنابی با ڕێزی ناردووە تکایە لەگەڵ سەلام و ئیحترامدا تەقدیمی بفەرموون. هیوام وایە ڕەئیەکان و پێشنیارەکانتان لایە پەسند ببێت.

٥- جاری وا لە میسر ئەبینین. ... ئەکەم کە زستانیش دێمەوە قاهیرە. هاوینەکە حاڵاتی ئێرە تێکەڵە ... (هەرزان) یا شانی نیازم هەیە سەرێک لە وڵات بدەم و بە خزمەتتان بگەم ... پەسند کرد - دیمەشق؟ لوبنان یا قاهیرە ئەوا لەو شوێنە ئەبم. خۆگەر لەو وڵاتیش ئەمرتان هەبوو ئاگادارم. بەڵام منیش لەو ڕەئیەم کە جاری لە دەورە چاکترە ... لەگەڵ عەرەب شتێکی گرنگە.

٦- ... ئیتاڵی و چەندین شەخسیاتی سیاسی و ڕۆژنامەنووسی داوای لێ کردم بچم بۆ ئیتاڵیا بۆ باس کردنی یارمەتی دانی شۆڕشی کوردستان. ... شۆڕشی (...) نە ببێت. کاک حەبیب گوتی ... بکە. وا منیش خۆم ئامادەم بۆ چوون. بزانم چ خەریکی تیایە؟ یا شان ئاگادارتان ئەکەم.

٧- بۆ زیادی خۆم: مەسەلەی بە زیادکردنی یارمەتییەکەم، لە وەڵامی پرسیارتان ئەکەمە پێشنیارەکەم ... لەگەڵ کاک عەزیزیش باسمان کرد و کاک عەزیز پەسندی کرد کە داواتان لێ بکەم بیکەن بە دوو هەزار لیرەی لوبنانی. ئەگەر وەزعی مالیتان باشە وە پەسندی ئەکەن، مادام ... باش بێت ئەوا تکایە بۆم بکەنە (٢) هەزار لیرەی لوبنانی. خۆگەر ... باش نیە وا منیش ئەتی بەو موقەددارەی داتان ناعە بێگومان ... بەڵام ئەو موقەددارەی داتان ناوی ... (کاک ئیدریسیان پێ گوتووم!!) بۆ ... بەو نرخ ... ئەبێ زیاد ببێت، زۆر زۆر سوپاس.

لە دواییدا ئاوات ئەخوازم کە لە کاتێکا سەرکەوتن بە سەر دوژمنانی داگیرکەری کوردستان هاوبەشی ... لە هێنانەدی عێراقێکی دیموکرات و ئۆتۆنۆمی بۆ کوردستانی عێراقدا.

دەهەزار خۆشەویستی و شادی بۆ هەر ئێوە بێ

برای دڵسۆزتان

[signature]

(هـ)

رسالة جلال الطالباني (مترجمة)

القاهرة: ١٩٧٤/٥/٣١

الاخوين العزيزين كاك ادريس وكاك مسعود المحترمين

تحية حارة

اتمنى لكما السعادة والسرور والنجاح، وانا بخير.

تسلمت رسالتكما شاكراً، أشكر لكما شعوركما ازائي، واعتبر نفسي پيشمرگه لثورة كردستان وطريق تحرر شعبنا من العدو، وانا مستعد لأداء أيّ واجب أو عمل من اجل تحقيق اهداف الشعب والوطن، والذي أنجزته ليس إلاّ قسماً صغيراً من واجباتي، وفي الحقيقة اعتبره قليلاً، لكني اتمنى أنْ اقوم بأداء واجبي بشكل افضل.

الاخوين المحترمين:

اكرر التأكيد لكم باني مستعد لأداء الواجب في صراع شعبنا من اجل البقاء في وجه الوحوش التكارتة الفاشيين ومن أجل الإطاحة بالدكتاتورية وإحلال حكم ديمقراطي في العراق ونيل الحكم الذاتي لكُردستان. وأؤكد لكما أنني مستعد لأداء أية مهمة تُلقى عليَّ خدمةً للنهج القويم نهج وحدة النضال الثوري الكُردستاني مع قوى الشعب العربي في العراق. وبموجب القرار الذي اتخذ ووافقنا عليه جميعاً كي أعمل الى جانب كاك عزيز وأساعده، فإنني أستعد لنقل بيتي الى بيروت أو الى الشام.

ولكي اقوم بأداء واجبي بأكمل وجه أرجو تحديد واجباتي، ولدى الرد على رسالتي أكتبا إليَّ بالتحديد وبالنقاط. وأكتبا إليَّ بين حين وآخر واخبراني بالأوضاع خاصة في مثل هذا الوقت الذي تتقدم مساعينا مع الاخوة العرب نحو الامام - كما سأروي لكما فيما بعد.

حول وضعي الحالي، أرى وجودي الى جانب كاك عزيز في بيروت ضرورياً كما أن وجودي في القاهرة مفيد جداً، خاصة اذا نجح كاك حبيب في مهمته في القاهرة. وكما ان لوجودي في القاهرة محاسنه، فإن له مساوئه ايضاً. اما مساوئه فتكمن في البعد عن بيروت والشام والوطن في وقت يتركز فيه عملنا في بيروت.

القاهرة منطقة عربية وافريقية هامة وبالنسبة لي جيدة من ناحية المعيشة وسهولة الحياة ومن ناحية السلامة الشخصية. واذا وافقتم على مجيئي الى بيروت (كما وافقنا عليه)، فيجب تأمين مستلزمات الحياة والسلامة للجميع. بالنسبة لي يجب تأخذوا بعين الإعتبار غلاء المعيشة في بيروت والراتب الشهري الذي بعثتماه لايكفيني، ثانياً احتاج الى حراسة امنية، ثالثاً احتاج ايضاً الى سيارة، مع اني تحدثت مع كاك حبيب بهذا الصدد وايّدني في ذلك

ووعد بان الطلبات هذه سهلة المنال لكني احب أنْ أعرف جوابكما.

كان مجيء كاك حبيب ذا فائدة كبيرة، وحسب تحليلي وفهمي ليس فقط من اجل توضيح عدة مسائل للتجمع الوطني في سورية وللبعث في سورية، بل ايضاً لمصر وبعض الناصريين العراقيين هنا، وخاصة مع مصر حقق نتائج جيدة ومفيدة حسب تقديري وتقدير كاك حبيب الذي سيحدثكما عنها بالتفصيل. هنا يودون أنْ تكون العلاقات بين الحركة الكُردية ومصر جيدة وتنمو، وقالوا بانهم مستعدون للمساندة في حالتين:

- في حالة الإتفاق مع القوميين والتجمع والناصريين وتشكيل جبهة عراقية معادية للنظام.
- وفي حالة عدم الإتفاق بسبب رفض القوميين أو اية اسباب أخرى.

ففي حالة الإتفاق مع القوميين وتشكيل الجبهة الوطنية العراقية، أعتقد أنّهم مستعدون لمدً يد العون الينا في النواحي المادية والمعنوية كافة. واعتقد بان الإطاحة بحكومة بغداد جزء من خطة كبيرة ربما إتفق عليها العديد من القوى، من طهران الى الجزيرة العربية وسورية ومصر، وصولاً الى أمريكا.

لذا علينا التعامل بسرعة وبمنتهى الحذر والوعي لنحقق بالنتيجة هدف الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكُردستان لكي لايتلاعب بنا الآخرون ويستغلونا لأهدافهم فان تحسين العلاقة مع مصر بصورة خاصة والعرب بصورة عامة- مفيد وضروري جداً لكُردستان- ينبغي أن تحظى هذه المسألة بإهتمامكم البالغ وأرى من الضروري اتباع ما يلي:

١- تواصل العلاقات والزيارات.
٢- ارسال رسائل من البارزاني الى السادات وحافظ الأسد بشكل خاص ورؤساء وملوك العرب بشكل عام.
٣- ويجب أنْ تكون لهجة الدعاية والاذاعة والصحف وتصريحات البارزاني والقياديين في البارتي منسجمة مع نهج ومسار التآخي وتوحيد النضال بين الكُرد والعرب.
٤- السعي الحثيث لتشكيل جبهة وطنية عراقية تجعل ثورة كُردستان ثورة العراق كله.
٥- الاخذ بنظر الإعتبار الحقيقة التي توصلت اليها -امريكا وروسيا- والعرب ايضاً ومصر بشكل خاص التي لها دور فاعل وهام في سياسة العالم وهي محط إحترام وتقدير العالم، وهذه الحقيقة تتوضح تدريجياً وتزداد أهمية.
٦- التحلي بالصبر والحكمة في العلاقات مع اطراف التجمع الوطني ومع بعض الناصريين والقوميين البعيدين عن الواقع لحد الآن. لذا يجب أنْ نناضل من اجل تشكيل الجبهة ويجب أنْ نعتبرها واجباً وطنياً نسعى من اجل تحقيقه كهدف هام.
٧- حسن التعامل مع الأسرى العرب وتوجيه الضربات الجيدة لقوة البعث والأجهزة البعثية

الصرفـة، والأهم من كل شيء إدامـة وتنميـة الثـورة الكُردستـانيـة والصمـود ومـواصلة النضال الثوري لشعبنا. ولتحقيق هذا أرى أنْ يقوم البيشمرگه والپارتي بدورهم باحسن وجه. يجب تنظيم البيشمرگه بشكل جيد وتعيين قياديين ابطال ومخلصين. هذه الأيام قوتنا كبيرة جداً وعليه يجب تطوير عقلية قيادة الثورة.

من الناحية الستراتيجية والتاكتيكية ومن ناحية إدارة شؤون القتال يجب أنْ يتزامن التطور مع الظروف والأوضاع الجديدة.

يجب تغيير القادة الفاشلين وإستبدالهم بقادة متميزين في كل هيز وبتاليون ولق. دون النظر الى إعتبارات أخرى.

يجب تعزيز تنظيم قوات البيشمرگه وتشكيل هيئة أركان حرب لقيادتهم والقضاء التام على التسيب والعشائرية. يجب أنْ يتعلم القادة كيف يقودون بتاليوناً أو عدة بتاليونات في المعركة.

يجب تعليمهم إستخدام مختلف أنواع الأسلحة والتكتيكات الحربية. يجب الإستفادة من خبرات الضباط وضباط الصف دون إهمال طريقة قتال البيشمرگه. ويجب توزيع المهام والواجبات حسب الكفاءة والإخلاص. ففي معركة الحياة والموت ليس هناك مجال للمجاملة ورد الجميل والقرابة والإعتبارات الأخرى لأنها تضعف القوة. وهنالك مجالات أخرى لهذه الإعتبارات بعيداً عن المجال العسكري فهناك المناصب الإدارية والمالية والشؤون الدبلوماسية يمكن إستغلالها لهذا الغرض.

يجب أنْ تكون المبادرة في القتال بيد البيشمرگه وأن تكون القوات دائمة الإستعداد للهجوم على العدو من نقاط ضعفه، والهجوم ومداهمة الربايا والمعسكرات أثناء الليل وذلك لكي لايرتاحوا. والسعي للإستيلاء على بعض السرايا والفصائل والأفواج المنقطعة، ويجب تركيز قواتنا في الأماكن الضرورية أو التي نستطيع فيها دحر قوات العدو والقضاء عليها على وجبات.

يجب أنْ لانقعد مكتوفي الأيدي ننتظر العدو ليهاجمنا كي نصده بل يجب أنْ نكون نحن المبادرين.

بقيت مسألة أخرى كتبت عنها في السابق وهي عن الأحزاب الكُردستانية. برأيي المقياس والمحك لهم هو موقفهم من الثورة، متى ما قامت بمساندتها فهو مفيد لنا.

هنالك حزبان في تركيا:

١- الحزب الديمقراطي الكُردستاني- حزب رشوان.

٢- الحزب الديمقراطي الثوري الكُردستاني- حزب سعيد آلچي.

للحزبين موقف جيد ازاء الثورة، لذا يجب علينا أنْ نعاملهما بشكل جيد، وفي سورية جماعة صلاح بدرالدين موقفهم جيد، لكن جماعة حميد درويش واقعون تحت تأثير حميد درويش وموقفه بعيد عن الرجولة وسلبيّ. ومن رأيي إقامة علاقات صداقة مع كل صديق للثورة ولاأرى حاجة تدعو لإهمالهم.

في الختام بلّغا إحترامي الى حضرة البارزاني. واتمنى أنْ يكون بصحة جيدة ودمتم لأخيكم المخلص

جلال الطالباني

قاهیره

٣١/٥/١٩٧٦

برایانی خۆشەویستم کاك ڕەشید ڕەیس و کاك مەسعوودی بەڕێز

سڵاوێکی گەرم

شادی و بەختیاری و سەرکەوتنتان بە ئاوات ئەخوازم ومنیش باشم.

بە سوپاسەوە نامەکەتانم وەرگرت. زۆر سوپاسی هەستی برایانەتان ئەکەم دەربارەی خۆم، وە من خۆم هەر بە پێشمەرگەیەکی شۆڕشی کوردستان و ڕێگای ڕزگاری گەلەکەمان لە دەرەوەی دائەنێم وە لە پێناوی ئامانجەکانی گەل ونیشتمان دا بۆ هەمو واجب و کارێك سازو ئامادەم. هەرچەند کردووشمە بە بەشێکی بچووکی واجبی خۆمی ئەزانم. ئەوەی ڕاست بێ زۆر بەکەمیشی ئەزانم، بەڵام هیوام وایە لەمەودوا باشتر بتوانم بە ئەرکی سەرشانی خۆم هەڵسم.

برایانی زۆر بەڕێز

من لە شەڕی ژیان و مردنی گەلەکەماندا دژی جاشەوەمەرە فاشستەکانی ئەکریتی وە لە پێناوی ڕووخاندنی دیکتاتۆریەت وداهێنانی حوکمێکی دیموکراسی لە عێراقدا وە بەجێهێنانی ئۆتۆنۆمی بۆ کوردستان، وە بەدریبارە ڕاستەدا کە بۆی هەڵبەدەری پاریزی یەکیەتی تێکۆشانی شۆڕشی کوردستان لەگەڵ هێزەکانی گەلی عەرەب لە عێراقدا، من دیسان دووپاتی ئەکەمەوە بۆتان بۆ هەمو خزمەتێ و کارێك سازو ئامادەم. وە چونکە هەموڵایەکمان [illegible] وڵام سندکردوە کە من لێرەوە، بمێنمەوە و لەگەڵ کاك عەزیز هاوکاری بکەم؛ بۆیە وا خەریکی خۆ پێچانەوەم بۆ ئەوەی ماڵ بگوێزمەوە بۆ بیروت یا شام.

چا بوئەوەی بتوانین زۆر باش بە واجبی خۆمان هەڵسین تکام وایە ئێشی خۆم بە چاکی بۆ دیاری بکەن وە لە وەڵامی نامەکاندا بە (تحدید) و بە (نقاط) وەڵامەکانم بۆ بنێرنەوە. هەروەها زو زو نامەمان بۆ بنێرن وە لە دەنگوباس ئاگادارمان بکەن. بەتایبەتی لەم کاتەدا کە هەنگاوەکانمان بەرەو پێش ئەڕوات لە لای براکەمان بەکامان ...ەوەك باشتر بۆتان باس ئەکەم.

دەربارەی وەزعی خۆم — بوونی خۆم لە بەیروت و لەبەر ناکاك عەزیز زۆر بە پێویست ئەزانم وە هەروەها لە قاهیرەش بوونم سوودبەکەلك ئەزانم بە تایبەتی گەر ئێشەکانی کاك حەبیب بوونی هاتووە بەتەواوی سەری گرت

ماهه‌وه‌ك له‌قاهیره‌ نه‌بدن چاوانمان هه‌یه‌، زه‌وه‌ره‌یشی هه‌یه‌. زه‌وه‌ره‌كه‌ی عیباره‌ته‌
له‌وه‌ی له‌بیروت وشام وه‌دولات وه‌ له‌ مه‌نگه‌زی ئیشه‌كه‌مان كه‌ بیروت ئه‌بیت
هه‌روه‌ها قاهیره‌ ناوچه‌یه‌كی مه‌ركه‌زی وه‌ ئه‌نزیعاتی زور زور گرنگه‌ وه‌ بومن
له‌رووی گوزه‌رانه‌وه‌ هه‌رزان ژیانه‌ وه‌ له‌رووی سه‌لامه‌تی شه‌خسیه‌وه‌ باشتره‌.
چاكه‌ رشیوه‌یش هاتنی عه‌نتان بو بیروت به‌سه‌نه‌د كرد (وه‌ك هه‌موو ئه‌لیره‌ پیسه‌ند كردوه‌)
ئه‌وا ئه‌ی (موسته‌قیلاتی) ژیان وسه‌لامه‌تی بو هه‌مووتان هه‌بێ به‌كه‌ن. بومن
ئه‌وه‌ش ئه‌ی حسابی گرانی ژیان بكه‌ن له‌ بیروت كه‌ به‌ و خانه‌نوێی بوتان دانلاوم
یادیم ، دووه‌م هه‌راسه‌تیكی ئه‌مینم پیویسته‌ ، سێیه‌م ئوتومبیلیك پیویسته‌.
وه‌ هه‌روه‌ها له‌گه‌ڵ كاك حه‌بیب قسه‌م كردوه‌ له‌م روه‌وه‌ وئه‌ویش به‌راستی ئه‌زانی
تو وه‌كیلیشی پیدا بچی كه‌ ئه‌مانه‌ هه‌موو هاسان بی بیلام دیسان زور هه‌ز
ئه‌كه‌م له‌ شیوه‌شه‌وه‌ خه‌به‌ر وه‌رگرم.

هاتنی كاك حه‌بیب كه‌ كه‌لكێكی زوری هه‌بوو. به‌لكو نه‌ونه‌ ئه‌یگه‌یشتی من
نه‌ك هه‌ر بو به‌هه‌ری سه‌عه‌نكردنه‌وه‌ی گه‌له‌ سه‌ت بو تجمع وطنی له‌سوریه‌ وه‌ بو
به‌سه‌ی سوریا ، به‌لكو بو مصر وهه‌یئه‌ی ناصری عیراقی ئیوه‌ش. به‌تایبه‌تی
له‌گه‌ڵ مصر ئه‌نجامی زور باش وبه‌كه‌لكی بوو كه‌ لام وایه‌ كاك حه‌بیبیش هه‌ر
[redacted] بوتان باس ئه‌كات. لیره‌ زور یاره‌ی خوش
[redacted] باش بیت وگه‌شه‌ بكات وه‌
هه‌روه‌ها گوتیان كه‌ بو یارمه‌تیش ئاماده‌ن له‌هه‌ر دوو حالدا ، له‌حالی یه‌كبوونی
به‌ئیلك قه‌ومی وتجمعو ناصریه‌كان ودروست بوونی جبهه‌یه‌كی عیراقی ذدی حوكم
وه‌ له‌ حالی یه‌كنه‌گرتنی لیه‌ر نزیك نه‌بوونی ئه‌و جه‌معیه‌كان یا سه‌ببی تر.
بیلام منیش وه‌ به‌ ئه‌گه‌یشتنی خوم : له‌حالی یه‌كبوونی له‌گه‌ڵ قه‌ومیه‌كانا
وه‌ دروست بوونی جبهه‌ی وطنی عیراقی دا ئاماده‌ن زور یارمه‌تیمان بده‌ن
له‌هه‌موو روویه‌كی مادی ومه‌عنه‌ویه‌وه‌. لام وایه‌ كه‌ روه‌زامه‌ندی حوكمی به‌غدا
وه‌ شتیكه‌ له‌ بیلاوه‌ندی گه‌وره‌ كه‌ به‌و ئه‌نده‌ زور ره‌هیز له‌سه‌ر یه‌كگرتنیت هه‌ر
ئه‌ تالا نه‌وه‌. بیگره‌ تاكو جه‌زیه‌ی عه‌ره‌بی وسوریه‌ و میسر ، وه‌ تاكو ئیمكانیا.
بویه‌ ئیمه‌ ئه‌بێ بیه‌ بیه‌ هوشیارانه‌ وژیرانه‌ ره‌فتار بكه‌ین به‌ جوریك
كه‌ له‌ ئه‌نجاما ئامانجی دیموكراسی بو عراق وئوتونومی بو كوردستان بهێنینه‌دی.

ئه‌وه‌ی خه‌لكتر بلیمیات بی بكه‌ن و بو ئاماجه‌كانی خویان هه‌لیان سوورینن،
چاچاك كردنی عه‌لاقه‌ له‌گه‌ڵ مصر به‌تایبه‌تی وله‌گه‌ڵ عه‌ره‌ب به‌گشتی كه‌
بو كوردستان وكوردایه‌تی زور زور به‌كه‌لك و زور زور پیویسته‌ —
پیویسته‌ ئه‌مانه‌ له‌ ئیلاری ئیوه‌وه‌ به‌ ئیهتیمامیكی زوره‌وه‌ سه‌یر و به‌چاو
بكریت . له‌وشتانه‌ی به‌لامانه‌وه‌ بو ئه‌مه‌ پیویستن ئه‌مانه‌ن :

١ ـ به‌رده‌وامی به‌ پیوه‌ندی و هاتوچو له‌ سینا ندا .
٢ ـ ناردنی نامه‌ له‌ بارزانییه‌وه‌ بو سادات وحافظ الاسد به‌تایبه‌تی
وه‌ ناوبه‌ناو بو هه‌موو ئه‌وسا و مه‌لكی عه‌ره‌ب به‌گشتی .
٣ ـ له‌ هه‌ر دنیایه‌ و رادیو ورۆژنامه‌كانمان به‌گشتی وه‌ ل تصریحاتی بارزانی
وسه‌ركرده‌كانی تری پارتی ئه‌بێ بگونجیت له‌گه‌ڵ ریبازی برایه‌تی و یه‌كیه‌تی
تیكوشانی كورد و عه‌ره‌ب .
٤ ـ هه‌ولدان به‌ئیبا وه‌وه‌ بو یه‌كبوونی جبهه‌ی وطنی عراقی وه‌ بو ئه‌وه‌ی
شۆڕشی كوردستان ببیته‌ شۆڕشی هه‌موو عیراق .
٥ ـ ره‌چاوكردنی ئه‌م راستیه‌ی كه‌ له‌م رووه‌دا ـ لای ئه‌مریكا وروسیش ـ
عه‌ره‌ب به‌گشتی و مصر به‌تایبه‌تی ده‌وریكی زور مهمتریان ئه‌بیت
له‌سیاسه‌تی روزهه‌لاتدا . وه‌ قه‌در و قیمه‌تیان زور زیاد كردوه‌ ایعادیه‌.
ئه‌م راستیه‌ ... وه‌ تاكو ریت ، زورتر به‌ ئه‌هه‌میه‌ت ئه‌بیت .
٦ ـ هه‌رو هه‌میشه‌ له‌ پیوه‌ندیمان دا له‌گه‌ڵ (اطراف تجمع وطنی) وه‌ له‌گه‌ڵ
هه‌یئه‌ی ناصری وقومیه‌كانیشدا له‌وه‌ ته‌بیه‌وه‌ دوورن . وا ئه‌بێ
عه‌مه‌ل هه‌بات بكه‌ین بو یه‌كگرتنیان هه‌ر یه‌كه‌ ، وه‌ یه‌كگرتنی به‌ واجبی خوتان
بزانن وه‌ ئه‌ و ئامانجه‌ گرنگه‌ خوتان سه‌عی بو بكه‌ن .
٧ ـ ره‌فتاری باش له‌گه‌ڵ نه‌سیه‌كانی عه‌ره‌ب وه‌ په‌یوه‌ندی باش وه‌شاندن
له‌ هه‌ر یه‌ك به‌ عه‌ن و جیهانه‌ به‌ عه‌سیه‌ سه‌دوه‌كان وا ئه‌بێ ئه‌وه‌ی تجمیعی بووه‌.

پیّم له‌ هه‌ر شتێ گرنگتره‌ ، پاراستنی یه‌كریزی شۆڕشگێڕی كوردستانه‌
وه‌ خه‌گرتن و دریژه‌دانه‌ به‌ خه‌باتی شۆڕشگێڕانه‌ی گه‌له‌كه‌مان . بو ئه‌مه‌ش
بیلام مه‌نده‌ ئه‌بێ هه‌م بیشمه‌رگه‌ و هه‌م پارتی چاكتر به‌ ...

ئێستا پێویستە گە باش رێکبخرێن ، سەرکردەی ئازاد و دلسوز و لێزانیان بۆ دابندرێ

ئیمرۆ هێزەکە بنەڕەتی گەورە بووە . بەدڵنیاییەوە عەقڵییەتی سەرکردایەتی لە شۆڕشدا

ئەمڕۆ گۆڕاوە . لەڕووی ستراتیژیەت و تەکتیکییەوە ، لەڕووی هەڵسوڕاندنی

کاروبارییەوە . ئەوەی کە شەڕکردن گونجاو بێت لەگەڵ زروف و ئەزمی نوێ .

سەرکردە و قاسیلەکانی هێزەوە ، ئەوی تێکدەرین . سەرکردەی لیوە شارەزا و شایستە

دابنرێن بۆ هەر هێزێ بە تالیون و لقەکان ، ئیمە گوتمان هیچ شتێکی تر .

ئەوی هێزەکان باش رێکبخرێن و یەکەی حەربی دابندرێت بۆیان و ئەوی

بەتەواوی شێوەی عەشایری و پەرتەوازەیی لەناو بەرێن . ئەوی سەرکردەکان

بزانن چۆن بەتالیون و رەیان چۆنە بە تالیونێک لە شەڕێکدا سەرپەرشتی و

رابەرایەتی ئەکەن . ئەوی بزانن چۆن سێ و چوار جیا جیاکان پێکەوە ئەخەنە

کارەوە چونکە ئەتوانن شێوە و تاکتیکی جیا جیاکانی شەڕ بەکار دێنن .

پێویستە زۆر زیاتر لە زانست و زانیاری سەربازی وەرگرین ، لە نیوەی شێوەی

شەڕی پێشمەرگانە دوور کەوین . و ئەوی بە ... کردوە ئەوەت و لەسەر ئەوەی

و ... کاریان بەسەردا دابەش کەین . لە شەڕی تریان و

... بەجێهێڵدرێن و ... و ... ئیعتیبارات

... لەشکرێکە خاوەنی توانای هێزێ ... ، بەڵکو ئەمانە ... ریگای

... هەیە بۆ ... بەڵام دوور لە هێزی ... و شۆڕشی

... مەیدانەکەمان . بۆ ئەمە ... ئیداری و مالی و یارمەتی

دان و کاروباری دبلوماسی دا ... ئەم ... ئەبێت ..

... لە شەڕدا بکەوێتە دەست هێزی پێشمەرگە . ئەوی هێزەکان

هەمیشە کۆبن وە هەمیشە ئامادەبن بۆ پەلاماردان بردنە سەر دوژمن

لە نوقتەی زەعیفیدا ، بۆ هێرش بردنە سەر (ڕەبایا) و (معسکرات)

... هیچ نەبێ تا ... بۆ ... بۆ گرتنی هێندێ

... و ... دیل ... و ، وە ئەوی هەمیشە هێزی خۆمان

... لەو شوێنانەدا کە ... ئەتوانین تیایا هێزی

دوژمن بشکێنین وە لە ... هێزەکەی دوژمن بخوین

ناڵی ئیمە لە دەستی ئەو ... بوو دانیشتین تاکو دوژمن دێتە سەرمان ، ئینجا

بەرەنگاری ببین ، بەڵکو ئەڵی ئیمە هەمیشە دەستپێشکەر بین .

... لە ... کە پێشتر ئێوەش نوسیبووتان ئەویش هەر هەموو کوردستانیەکانە .

... (عقیاس و محک) بۆیان ئەوی هەڵوێستیان بێت لە شۆڕش .

هەرچەندێ زیاتر و باشتر پشتیوانی بکات ئەوە باشترە بۆمان .

ئێستا ... تورکیا هەن : ١- حزبی دیموکراتی کوردستان - ... لە ...

٢- پارتی دیموکراتی شۆڕشگێڕی کوردستان ... لە ... سعید ئاڵچی ، هەر دووکیان

هەڵوێستیان ... ئێوەش لەگەڵیان باش بن . لە سوریە ...

جەماعەتی صلاح بدرالدین هەڵوێستیان باشە . بەڵام جەماعەتی حمید دەرویش

... حمید دەرویش دان . حمید هەڵوێستی زۆر ناپیاوانە خراپە .

چارەی ئەمە وایە هەرچی دەستی شۆڕشە دۆستایەتی بکرێت .

وە دوژمنیش بەلاوە خراپە کە بەرەڵایان کەین .

لە دواییدا ... ئیحترامم هەیە بۆ جەنابی

بارزانی و هیوام وایە مسیحەتی زۆر باش بێت .

هەر ... و خۆش بن لەو

برای دلسوزتان

جلال

(و)

مقر البارزاني الموقر

تحية ثورية وبعد

فيما يلي تقرير أرفعه الى المقر الموقر عن رؤيتنا لما يجري بين مصر والعراق، وموقف مصر من ثورتنا، ويتناول بجانب ذلك إقتراحاً.

مصر والعراق:

اذا كانت قد جرت إتصالات سرية بين مصر والعراق - وأطلعنا م.س عليها في وقتها - فإنها تبدو علنية الآن.

والمتتبع لعلاقات الطرفين يلمس أن هناك نوعاً من الإنفتاح بينهما، والذي يدعو مصر الى هذا الإنفتاح على العراق عدة أمور:

١- إن مصر تعمل لإيهام أمريكا أنها ذات نفوذ على الدول العربية، وأن بإمكانها قيادتها، وعلى أمريكا أن تقوي علاقاتها بمصر، وتعتمد عليها في الحفاظ على مصالحها في الشرق الأوسط.

٢- إن مصر تشعر الآن بأنها تسرعت في الإنفتاح الكلي على أمريكا، وفي إستقبالها المشهور لنيكسون، وإعتقدت بأنها كسبت أمريكا من خلال رئيسها. ثم ذهب نيكسون تاركاً الرياسة، وحل محله فورد، وهو أمامه دورتان إنتخابيتان بعد أن يكمل دورة نيكسون، وهذا يعني أنه بحاجة الى أصوات يهود أمريكا، وبالتالي لابدّ أن تتحفظ في علاقاتها مع العرب على أقل تقدير. ثم أن أمريكا علقت إتفاقيات نيكسون-سادات حول مساعدة مصر بـ ٢٥٠ مليون دولار، وتزويد مصر بالمفاعل الذرية، علقتها على نجاح مؤتمر جنيف. وهذه المساعدات تكون على شكل مشاريع في الضفة الأخرى لقناة السويس فاذا لم ينجح مؤتمر جنيف فهذا يعني أن إحتمال الحرب يكون قائماً، وأمريكا لاتريد أن تعرض مشاريعها هناك للدمار. ومؤتمر جنيف أمامه مشاكل عربية مثل العراق وليبيا، ومشاكل فلسطينية، فهنا تعمل مصر للتقارب مع العراق كخطوة في سبيل نجاح هذا المؤتمر.

٣- وكذلك تسرعت مصر وإندفعت في تدهور العلاقات مع الإتحاد السوفيتي فمثلاً عندما هبطت طائرة بودجورني في أسوان لمدة نصف ساعة في طريقه لزيارة الصومال، وكذلك الأمر عند عودته الى موسكو لم يستقبله هناك السادات ولا أحد كبار المسؤولين، بل قام بالإستقبال والتوديع في المرتين محافظ أسوان. وكردّ فعل السوفيات تجاه هذا الموقف ألغوا زيارة وزير خارجية مصر لموسكو أو أجلت لمدة ثلاثة أشهر.

ومصر تحسّن الآن - من خلال موقف أمريكا من مشاريعها ومن موقف فورد الودي والعلني لإسرائيل، ومن تصريحات المسؤولين الإسرائيليين، ومن خلال المشاكل القائمة أمام مؤتمر جنيف - تحسّ مصر الآن بأن إحتمال الحرب قائم. واذا قامت الحرب فإن أمريكا تقف في صف إسرائيل، والدول الأوروبية غير قادرة على مجابهة أمريكا، فلم تبق جهة تزود مصر بالسلاح إلاّ الإتحاد السوفيتي...

فرأى المصريون أن لابدّ من وضع خطة لعودة العلاقات الودية بين مصر وموسكو دون أن تجرح كرامة المصريين، أي أن لاتكون هذه العودة على صورة إلتجاء مصر الى موسكو، بل محاولة تحريك السوفييت للتوجه بدورهم نحو القاهرة. ومن هذا كان الإنفتاح على العراق، كنوع من المنافسة للإتحاد السوفيتي لإحتواء العراق، لأن موسكو اذا شعرت بهذه المنافسة، فإنها تُقبل على القاهرة حتى تخف هذه المنافسة، ولاتكون العراق متجهة بكليتها الى مصر.

كما أن مصر تستخدم العراق من ناحية أخرى للوساطة بينها وبين موسكو كما تحاول ذلك مع عدن.

والذي دعا العراق على الإنفتاح على مصر القضية الكردية.

إن مصر - منذ عهد عبدالناصر - توهم نظم الحكم في العراق أن لها علاقة ودية مع الثورة الكردية لإستخدام ذلك كأسلوب ضغط على حكام العراق. فهنا تعتقد العراق أن مصر بإمكانها أن تضغط من خلال نفوذه على القيادة الكردية للتخلي عن بعض مطالب الشعب الكردي، وذلك مقابل تنازلات عراقية لمصر.

كما أن مصر - بناءً على تفكير السلطة العراقية - تستطيع التأثير على السلطة الإيرانية في تغيير موقفها من الثورة الكردية.

هذه هي رؤيتنا بصورة مختصرة للعلاقات المصرية العراقية.

مصر والثورة الكردية:

إن مصر حذرة -كما يبدو- في علاقتها مع الثورة الكردية، ولاتريد أن تلتزم بشيء تجاهها.

فمثلاً عندما كان المناضل كاك حبيب هنا أبلغنا المصريون بالموافقة على فتح مكتب للحزب في القاهرة، وكان قصدهم من ذلك -فيما ظهر بعد- أن ينتشر هذا الخبر، ويصل للسلطات العراقية، ويستخدم المصريون هذه الدعاية كوسيلة من وسائل الضغط على بعث العراق في العودة اليهم.

إذ أننا حينما حصلنا على المكان المناسب، وجدناهم يعتذرون بأساليب دبلوماسية، فقالوا: ليس هناك ضرورة، وطبعاً أنتم لاتستخدمونه للتنظيم، ولايمكن أن تجعلوه مقراً لتجمع عراقي،

ولاتحرجوا موقفنا... الى آخر مثل هذه التبريرات والأعذار.

ولكن في الواقع لو كنا إلتزمنا جانب الصمت في أول الأمر، ولم نخبر اللاجئين العراقيين بفتح هذا المكتب لكنا قد فتحناه، وأعتقد أن المصريين لم يكونوا يغلقونه.

واذا كانت ظروف الحركة السياحية في الصيف حالت دون حصولنا على مكان مناسب في وقت سريع فإنه في الواقع لم يكن لدينا المال الكافي لفتح المكتب.

فإتفق الأخ جلال طالباني مع المناضل كاك حبيب والمناضل عزيز شيخ رضا على أن يدفع لنا مبلغ ألف جنيه يسدد له في بيروت، إلا أنه لم يدفع لنا سوى مبلغ ٣٥٠ ديناراً ليبياً أي ٥٩٥ جنيهاً مصرياً بسعر السوق السوداء. وهذا المبلغ غير كافٍ لإيجار مبنى أو شقة.

وحاولنا الإتصال بكاك عزيز في بيروت لتدبير باقي المبلغ إلا أنه لم يكن موجوداً هناك خلال الشهرين الماضيين -كما أخبرنا- ولم يكن هناك شخص آخر حُدِّد لنا الإتصال به بعد كاك عزيز.

وهكذا لم يفتح المكتب بظروف تتعلق بنا وظروف خارجة عن إرادتنا.

واليوم ١٨ / ٩ / ١٩٧٤ إلتقيت مع الأخ كاك نجيب بابان ببعض المسؤولين المصريين فأكدوا لنا:

أن لاتوجد أية إتفاقية بين مصر والعراق وكلُّ ما في الأمر هناك محاولة تمهيد لفتح حوار، ولم يتم أيّ لقاء بين الطرفين سوى سفر د. أشرف مروان الى العراق حاملاً رسالة من السادات الى البكر.

كما أكدوا أن مصر لايمكن أن تصل الى أية إتفاقية مع العراق على حساب الشعب الكردي.

إقتراح:

إن العراق -دون شك- تقوم الآن بنشاط مكثف في الإتصال بالدول العربية ومستعدة لتنازلات كثيرة لها (حسب المفهوم البعثي) في محاولة حصر الثورة الكردية، وإرغام تلك الدول على إتخاذ خطوات ضد حركتنا، عن طريق الضغوط الدولية، مثل موقف الجزائر والذي كشفت عنه مجلة الحوادث البيروتية الصادرة في ٦ / ٩ / ١٩٧٤

فلماذا لايكون لنا نشاط مماثل كمحاولة لإحباط نشاطهم؟

وذلك بأن يكون أحد السادة أعضاء المكتب السياسي أو اللجنة المركزية لحزبنا -إذ للمنصب إعتباره في الخارج وتقديره- بجعل مقره ببيروت أو القاهرة أو دمشق ويقوم بجولة واسعة بين الدول العربية ويساعده في ذلك مجموعة من أصحاب الخبرات في الشؤون العربية، ويتصل بالمسؤولين، ويكون مساعدوه موزعين في الدول العربية لمتابعة النشاطات السياسية العراقية،

ويكون هناك إجتماع دوري كل شهر بين هؤلاء المساعدين والمسؤول لتحليل الأحداث وربط بعضها ببعض. ويتصل المسؤول كل شهر بمقر البارزاني الموقر ويكون تبادل الآراء.

ونعتقد أن بيروت أصلح مكان ليتخذ مقراً للمسؤول، لإمكانياتها الواسعة، وبعدها تأتي القاهرة لتوفر عنصر الأمان فيها. كما أعتقد أن السلطات المصرية لايمانعون في ذلك.

وهذه في رأينا خطوة مهمة في سبيل الدعاية للثورة، ولإفشال بعض مخططات البعث على أقل تقدير.

وتفضلوا ختاماً بقبول تحياتنا

فالى الأمام...

فؤاد معصوم

١٨ / ٩ / ١٩٧٤

(ز)

الأخ الكريم المناضل كاكه مسعود البارزاني

تحية خالصة وبعد:

كما لايخفى عليكم فإني في القاهرة منذ سنة ونصف سنة للحصول على الدكتوراه، وقد خولت من (م.س) لتنظيم الأخوة الموجودين في القاهرة للدراسة، كما خولت للإتصال بالسلطات المصرية.

بعد آذار ١٩٧٤ قمت ببعض الإتصالات، ولكن الأهم منها إتصال مع عبدالمنعم النجار السفير المصري في العراق، والذي جاء الى القاهرة لمدة أسبوع.

وإتصال بقسم الشؤون العربية في رئاسة الجمهورية، حيث إلتقيت بسمير حجازي وهو أحد المسؤولين في هذا القسم.

وبناءً على ضوء الحقائق التالية:

١- إن مصر مهتمة جداً بالوضع في سورية، ففشل مهمة كيسنجر فيها، وإنهيار مؤتمر جنيف، يعني ذلك فشل سياسة مصر.

٢- إن مصر متجهة الى أمريكا، وتقف ضد الإتحاد السوفيتي. والعراق متجه الى عكس ذلك.

٣- مصر تريد أن تكون القاعدة التي تعتمد عليها أمريكا لحماية مصالحها في منطقة الشرق الأوسط.

٤- هناك عداء تقليدي بين قيادة مصر وقيادة حزب البعث.

فإن مصر مستعدة للتعاون والعمل لإزاحة حزب البعث من الحكم في العراق. وقد أكد كل من النجار وحجازي على إستعداد مصر للتعاون مع مقر السيد البارزاني بصورة مبدئية.

وهذا التعاون لابد أن يكون مبنياً على أسس تتوفر فيها مصالح الطرفين، ومن جملة هذه الأسس: الإتفاق على العناصر العربية العراقية التي من الممكن التعاون معها.

وحتى اذا نجحت مهمة كيسنجر، وقبلت سورية حضور مؤتمر جنيف فإن مصر مستعدة للتعاون. وربما تكون الظروف أصلح لذلك.

هذه هي خلاصة نتائج إتصالاتي في القاهرة أعرضها عليكم لتبدوا فيها الرأي، واذا ما وافقتم مبدئياً فإن الأمر يتطلب أن يأتي الى مصر من ترونه لمتابعة هذا الموضوع، ويكون مزوداً بتعليمات السيد القائد البارزاني مصطفى.

أخي الكريم:

لقد أرسلت الى م.س الموقر طلباً لتحديد الجهة التي أتصل بها لتسهيل سفري مع عائلتي الى كردستان للإلتحاق بالثورة.

والآن هنا، ثم هناك، فإني رهن إشارتكم.

تقبلوا خالص تحياتي ووافر إحتراماتي، ودمتم موفقين.

المخلص

فؤاد معصوم

الملحق رقم (٥٦)

كتاب صدام الى اللاجئين في إيران

[كتب صدام هذا الكتاب عندما كان موجوداً في طهران في شهر نيسان ١٩٧٥]

الى أبنائنا وإخواننا الأعزاء أبناء وطننا من شعبنا الكردي المقيمين في إيران، نودّ أن نحيطكم علماً بأنّ للعائد علينا مايلي:

١- يعود مطمئناً الى نفسه وماله وعرضه ومستقبله ومستقبل أبنائه وتعتبر كافة الأعمال التي إرتكبها في ظل ظروف الإقتتال المؤسفة لايطولها (يطالها) القانون أو الحساب ويبدأ كلّ منكم حياة جديدة في ظل ثورته ومن أجل خدمة وطنه.

٢- سنمدد فترة العفو مرة أخرى لكي يشمل من لم تمكنهم ظروفهم لأيّ سبب كان من العودة الى الوطن وبعد ذلك سوف نسقط الجنسية عن كلّ مَن لايستفيد من العفو ونعتبره خارج إطار الشعب والوطن ونحن لسنا معنيون (معنيين) بأمره.

٣- لاتلتفتوا الى دعايات المغرضين والمظللين (والمضللين) فنحنُ عندما نعطي وعداً وعهد نحترمها (وعهداً نحترمه) فلكم منّا عهد رجال بما وعدناكم به ولامجال في سياستنا للمخاتلة أو الخداع. إنّ العفو العام يشمل كلّ مَن يرغب بالعودة وبدون إستثناء عدا ملا *مصطفى وأبنائه (وأبناءه) إدريس ومسعود وكذلك محمد خالد، وماعداهم فالكل* مشمولين (مشمولون) بالعفو.

٤- يعود الموظف والعامل الى عمله ويتمتع بالحقوق التي يتمتع بها زملاته (زملاؤه) ويعود الضابط إمّا الى الجيش أو يعيّن بوظيفة مدنية حسب ما يستحقه قانوناً وكذلك الجنود وضباط الصف من القوات المسلحة كافة، ويعود الطالب الى كليته أو مدرسته وبالصف الذي تركه عند بدء القتال.

والله نسأل أن يهدي الظالين (الضالين) ويعود بأبناء الوطن الأعزاء الى وطنهم.

نائب رئيس مجلس قيادة الثورة

صدام حسين

طهران في ١٩٧٥/٤/٣٠

إلى أبنائنا وأخوتنا الأكراد إشارة لما
من شعبنا الكردي الصميمي في معركة
الدفاع ضد إيران [illegible] نود أن [illegible]
[illegible] بأن العائدة علينا ما يأتي :-

(١) يعود طلبتنا إلى مدارسهم ومعاهدهم
ومستقبله ومستقبل أبنائه ويعفو عن
كافة الأعمال التي ارتكبت في ظل الظروف الاستثنائية
الشاذة لا يحاسبها القانون أي حساب
ويبدأ الكل حياة جديدة في ظل ثورتنا
ومن أجل خدمة وطنه

(٢) تمدد فترة العفو مرة أخرى
لكي يشمل من لم تسلم [illegible]
لأي سبب كان من العودة إلى الوطن
وبعد ذلك [illegible] نسقط الجنسية
عن كل من لا يستفيد من العفو
ونعتبره خارج إطار الشعب والوطن
ونحن لسنا مسؤولين بأمره.

(٣) لا تلتفتوا إلى دعايات المغرضين
والمضللين نحن عندما نطلق [illegible]
وعهد نحترمها [illegible]
ما وعدنا [illegible] ولا مجال في سياستنا
[illegible] أو الخداع [illegible] إن العفو
العام يشمل كل من يرغب بالعودة
ويعود [illegible] استثناء [illegible] ولا [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
و[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] بالعفو.

(٤) يعود الموظف والعامل إلى عمله
[illegible] بالحقوق التي
يتمتع بها زملائه ويعود الضابط
أما إلى الجيش أو [illegible] بوظيفة
مدنية حسب ما [illegible] قانوناً وكذلك
الجنود وضباط الصف [illegible]
[illegible] ويعود
[illegible] [illegible] [illegible]
الطالب إلى كليته [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
ويعود أبناء المنطقة [illegible]
[illegible]

صدام حسين
١٩٧٥/٤/٢٠

الملحق رقم (٥٧)

(١)

الأخوة كاك إدريس ومسعود البارزاني المحترمين

تحية وإحتراماً

أرجو لكما الصحة والسلامة، صحة الوالد في تحسن وهو يسأل عن أحوالكم، وقد عاينه الأطباء هنا. كما عاينه يوم أمس أستاذ طبيب من (سلق) وكان تشخيصه للحالة يناقض تماماً تشخيصنا أنا والدكتور جمال، وتم وصف أدوية له وهو الآن أحسن حالاً ويتقدم. أوصاه الأطباء بالإسترخاء التام عشرة أيام مع تناول الأدوية بإنتظام، فإن تحسّنت حاله سيستمر في تعاطيها وإلاّ فسيتمّ إستبدالها بأدوية أخرى.

وقد إقترح الأستاذ (التابع لسلق) أن يسافر إليهم إن لم تتحسّن حالته خلال ١٥ يوماً لكنه يعتقد، وكذلك أنا، أنّه لن يكون بحاجة الى السفر وسيتعافى سريعاً إن شاء الله وسنعود إليكم. لكن لايُعتقد أن من المصلحة أن يسرع الوالد في العودة لئلاً يتعرض للإرهاق الذي ينجم عن السفر فيضطر للعودة الى هنا من جديد، لذا ربّما نضطر الى المكوث هنا عشرة أيام أخرى رغم رغبته القوية، ورغبتنا، في العودة إليكم سريعاً بسبب المعارك والوضع عندكم. لكني أرى أنّ عودته مريضاً غير مفيدة وقد تنطوي على ضرر.

بشأن النواحي السياسية والعسكرية والمشاكل الإقتصادية، أجرينا هنا محادثات مطولة مع تمسار نصيري ومع الأصدقاء القدماء والجدد. وقد بحث تمسار نصيري الأمر مع كبيرهم هنا وقرروا مساعدتنا قدر الإمكان. لكن يبدو أن ليس من جديد سياسياً عند جماعة تاج الدين لكنهم يبذلون جهدهم لإرسال المزيد من مضادات الطائرات والدبابات، ونحن نواصل مباحثاتنا معهم.

كتبتُ في نغده، في طريقنا الى هنا تقريراً سياسياً حول التطورات وأهم أحداث الشهرين الأخيرين رفعناه الى كافة الجهات لتزويدها بالمعلومات، وقد نرفع الى كبيرهم هنا والى الآخرين مذكرة بإحتياجاتنا الملحة ولتوضيح مطالبنا ومشاكلنا، ولن نقصر في المطالبة والتباحث في هذه الأمور ويتولى الآخرون بقية المهمة.

تلافياً للتأخير، نرسل إليكم مع الأخ سردار مبلغ ٣١٥٠٠٠٠٠ تومان إيراني -المعونة الشهرية- وبما أنّهم دفعوا ثمانية ملايين للأخ سردار لتبديل العملة وإقتطعوا مليونين كقسط من قرض الشيخ محمد هرسين -العشرين مليون- وكذلك الدولارات المليون لتاج الدين. ١٥٠٠٠ دينار ونصف مليون دولار وايضاً ١٣٨٠٠٠ دينار وهي المعونة الشهرية من الآخرين. وعشرة آلاف دولار المخصصات الشهرية للأدوية و٣١٠٠٠٠ دينار إستبدلها الأخ سردار، للإطلاع. تحياتي للجميع. ودمتم.

أخوكم الدكتور محمود

١٩٧٤/٧/٤

(٢)

الإخوة كاك إدريس ومسعود البارزاني المحترمينْ

تحية وإحتراماً

أرجو لكما الصحة والسلامة، الوالد بخير ويسأل عن أحوال الجميع خاصة والدة محمد خالد ويقبّل يدي الشيخ بابو وعيون محمد خالد وجميع الإخوة. فيمايلي أعرض عليكم الأمور الهامة وآخر المستجدات، وقد سبق وكتبتُ رسالةَ يوم الجمعة بعثتُ بها إليكم مع عزيز شيخ رضا:

١- يوم أمس، عاين طبيب (تاج الدين) الوالد، وهو طبيب ماهر، ولم يذكر شيئاً يختلف عما ذكره باقي الأطباء، وقد أبدى إرتياحه لحالة الوالد وأكّد ضرورة مدّ رجله بواسطة جهاز خاص لخمسة أيام ولم يكن الجهاز متوفراً هنا قبلاً. وقد بدأنا العلاج المذكور أمس وسينتهي يوم الأربعاء وقد أصبحت حالة الرِّجل أفضل مما كانت عليه بنسبة ٨٥٪.
وبالنسبة لحالة الوالد الصحية عموماً يؤكد الأطباء أنّه في حالة ممتازة وقد شخّص الطبيب الذي عاينه أمس إصابة خفيفة بعرق النسا تؤذي الفقرات وأعصاب الرِّجل وتتسبب في مشاكل في شرايين الرجل، وقد بدأت السيطرة على هاتين الحالتين وعلاجهما، وأبدى الطبيب إرتياحه للعلاج الذي يتلقاه هنا والذي تلقاه عندنا وأضاف إليهما بعضاً آخر وهذا سيضطرنا للمكوث هنا بضعة أيام إضافية، في أغلب الإحتمال سنعود يوم الخميس وربما يتهيّأ لنا اللقاء بالصحافي الأمريكي* ليلة الخميس-الجمعة إن شاء الله، لذا يمكن أن تحددوا له موعداً في حوالى الساعة التاسعة ليلاً في حاجي عمران. لا أتوقع تغييراً في البرنامج وإن جرى ذلك فسنبلغكم به على الفور.
يوصي الوالد بأن لايطلع على موعد عودته أحد غيركما لأنه حدد يوم عودته. وسيعاين الطبيبُ الوالدَ يوم غد مرة أخرى.

٢- سافر تمسار نصيري (ن) اليوم الى بلد تاج الدين كما كتبنا لكم سلفاً، وقد إلتقينا أمس مسؤول جماعة تاج الدين وقال «تحدث إليّ تمار مفصّلاً عن مشاكلكم وأبلغني بإسم كبيرهم هنا أن أبرق بالتفاصيل الى عاصمتي لدراسة وضع العراق ووجهة نضر الكُرد وإيران، قريباً ومحاولة تزويد تمسار بردّهم عندما يذهب إليهم ويبلغ كبيرهم هنا برأي جماعة تاج الدين». وفي ليلة أمس إلتقينا تمسار ووعد ببذل جهوده خلال رحلته التي قد تستغرق ١٠-١٢ يوماً، وأعرب عن أمله في أن يعود حاملاً نتائج جيدة.
خلال هذه الفترة، قمنا بإطلاع كلّ الجهات كتابةً وشفاهاً على الأمور المتعلقة بنا كافة

* سميث هامبستون، مراسل واشنطن ستار.

ونحن بإنتظار إستجابتهم وأعتقد أن أصدقاءنا هنا يلمسون بروداً في موقف تاج الدين ويحاولون تشجيعه على زيادة الإهتمام بالمسألة.

قرر تمسار تزويدنا في الأيام القليلة القادمة بألف قذيفة مدفع ١٢٠ أمريكية، و ٥٠٠ قذيفة RBG7، وجسرين من معدات جيشهم ستصل قريباً، و ٥٠٠ بندقية برنو، منها ١٦١ برنو طويل، على وجبات.

٣- يوم أمس، قال مسؤول جماعة تاج الدين هنا أنهم قرروا تزويدنا قريباً بخمسة آلاف بندقية كلاشينكوف ومليوني إطلاقة روسية الصنع وكمية جيدة من قذائف الدوشكا، وأنّهم وضعوا ثلاثمائة ألف دولار تحت تصرف الأصدقاء هنا لشراء مدافع مضادة للدبابات.

بخصوص جهاز (٥٠ كيلو واط) للبث الإذاعي قال أنه ليس متوفراً عندهم، لكنه وعد بدفع ثمنها اذا إشتريناه نحن. يمكنكم ترتيب الأمر بالتنسيق مع عبدالخالق وعزيز إذ أعتقد أن هذه الأجهزة متوفرة في الخارج حيث يمكن شراؤه. أما عن جهاز (٥٠ كيلو واط) للبث الإذاعي الموجود هنا، فقد وعد أن يتم نصبه عندنا خلال عشرين يوماً وبالمناسبة أودّ إعلامكم بأنّ الإذاعة لاتُسمع هنا في أغلب الليالي بسبب التشويش عليها، لكننا سمعناها بضع ليالٍ حيث لم يتمكن التشويش من التغطية على بثها بالكامل.

وأبلغَنا مسؤولُ تاج الدين هنا أنه من مجموع الأربعة ملايين إطلاقة التي إشتراها لنا الأصدقاء من فنلندا فإنهم إشتروا لنا مليونين ودفعوا ستمائة ألف دولار لأصدقائنا قبل بضعة أشهر لهذا الغرض، وقد ذكر ذلك لمجرد إطلاعنا.

٤- جاءكم (سوري) أوصي بإطلاعه بصورة جيدة على أوضاع جبهات بالَك وبيتواته وسَفين وقلعەدزه ورانيه ليتبيّن النواقص ويتعرف عليها ليتمكن من كتابة التقرير المطلوب وهذا طبعاً سيكون له أثره هنا وعندهم. ومثلما ذكرت في رسائل سابقة، المطلوب هو أن تبعثوا مع الشرح والملحقات إحتياجات جبهات بالَك ورانيه وقلعەدزه اذا كان ذلك ممكناً وإلاّ فيمكن أن نبعثها مع رسولٍ لدى عودتنا لتكون مطاليبنا بخصوص تلك المناطق واضحة ومحددة.

الوالد يوصي بالإهتمام بجبهات ورانيه وقلعەدزه وضرورة أن يكون البيشمرگه والمسؤولون فيها متيقظين وحذرين ماوسعهم.

أرى أن تطلبوا من (سلق) مدافع مضادة للدبابات من طراز B11 فهم يملكون منها مقداراً، و (سوري) على علم بذلك. وقد أكثرنا من الإلحاح عليهم هنا، بأنفسنا وعن

طريق (نصيري)، لزيادة كميات المضادات الجوية من مدافع ٥٧ ملم ومن مضادات الدبابات من طراز B10 وB11 التي نُزوَّدُ بها كما طلبنا ٥٠٠ قذيفة RBG7 إضافية على أن نتسلّمها هنا.

وأودّ إطلاعكم أنّ في نيّتهم تزويدنا بكميات إضافية من الألغام والمتفجرات والمعدات الهندسية، وسيرسلون ١٠٥ أطنان من المتفجرات الى طريق روست وبرسرين. وتتوفر هنا بندقيات برنو قصير ووسط. إن كنتم بحاجة إليها أبرقوا إليهم مع ذكر الكمية اللازمة فهم يتصورون أن بندقيات برنو طويل وحدها مفيدة هنا وقد ذكرنا لهم أن برنو طويل أفضل لكن برنو وسط مؤثر ايضاً ولم نحدد شيئاً بخصوص النوع القصير.

٥- أرسلنا الإعانة الشهرية التي يدفعها الأصدقاء، كي لاتتأخر، وهي ٢٩ مليوناً و٢٥٠ ألف تومان (أي ٤١٥٠٠٠٠٠) وقد خُصم منها:

١- مليونان هما القسط الشهري من قرض الشيخ محمد.

٢- عشرة ملايين دُفعت قبل عشرين يوماً الى سردار لتبديلها، ونحن بصدد تسلّم عشرة ملايين أخرى لسردار يقتطعونها على أقساط شهرية تلافياً لإستقطاع أي مبلغ من سردار ليشتري ما أمكن من الدنانير.

٣- مليون ومائة ألف تومان دفعها الشيخ محمد قبل ثلاثة أشهر لشراء أدوية. وبهذا يبقى مبلغ الأربعين ألف دولار الموجود عندكم لشراء الأدوية على حاله، وكان إستقطاع هذا المبلغ هنا بتوجيه من الوالد بغية تصفية ذلك الحساب. وأعتقد أن المبلغ المخصص لشراء الأدوية سيكون من الآن فصاعداً كافياً ولن تشكل مصاريف شراء الأدوية عبئاً على الميزانية العامة.

تمّ ايضاً إستقطاع ٥٠٠٠٠٠ تومان لشراء سيارتي Range Rover لإستخدامهما هنا بدلاً من سيارتي Range Rover اللتين أُرسلتا إلينا قبل شهرين خطأً وذهبت إحداهما الى محمد خالد والثانية الى الوالد. ولدى سردار حوالى ٣٥٠ ألف دينار سيرسلها مع هذا المبلغ. ومن المحتمل أن يصبح المبلغ الذي يرسله تاج الدين جاهزاً خلال ستة أو سبعة أيام وسنبعث به إليكم.

٦- ذهبنا أمس الى الشمال وإلتقينا (قيته) وجرت محادثات شاملة ركّزنا فيها على أن يسعى لمساندة وتفعيل فكرة التشكيلة العراقية وإقناع السعودية ومصر بالأخص لهذا الغرض حيث أنّ آراءهم مهمة جداً، وأن يبذل جهده مع جماعة تاج الدين، فقد ذكر أنه سيسافر الى هناك، وشرحنا له أوضاعنا وأفهمناه أن المشكلة الأهم من الناحية العسكرية هي صواريخ ضد الجو (وضد الدبابات). من جهته جامَلَنا كثيراً وأبدى إرتياحه للقائنا

ووعد أن يتحدّث الى الدول الثلاث ويبذل جهده للمساعدة.
شرحنا لـ(تمسار) و(قيته) أن العراق ينوي التقارب مع تاج الدين ومصر في لعبة سياسية خداعة وينبغي أن يشرحا لهذه الدول ويحذّراها من الإنزلاق فهي خطة مدبرة بالإتفاق مع الروس حسب تصورنا. قال قيته صحيح أن هناك محاولات لكنه يعتقد أنها لن تنجح خاصة مع جماعة تاج الدين، وذكر أنه سيتحدث الى كل الجماعات بهذا الصدد، كما وعد بالشيء نفسه. وتتفق آراؤنا حول هذا الموضوع مع الأصدقاء هنا.
إستغرق اللقاء مع قيته أربعين دقيقة وكانت النقاط المذكورة أعلاه محور حوارنا. إنكم بالطبع تعرفون محدودية إمكاناته لكنه ربما يلعب دوراً جيداً الى مدى ما في المحيط العربي.
في مايتعلق بالشتاء أرى أننا سنحتاج الى خيام ذات بطانة فهناك مشكلة سكن بالنسبة للجميع وتتوفر هنا خيام جيدة، طلبنا من أصدقائنا المساعدة وأعتقد أنهم سيبحثون الأمر قريباً فاطلبوا كمية محددة، وإن شئتم إشتروا كمية من هنا وأبلغوا شفيق والشيخ محمد بذلك. الأنواع المتوفرة هنا جيدة لكنها غالية الثمن فسعر الخيام الجيدة مثلاً والتي مساحتها ٣×٤م يبلغ مائة دينار.
هذا هو آخر المستجدات هنا، أستودعكم الله، وأرجو لكم التوفيق في مهامكم، ودمتم.
أخوكم الدكتور محمود
٢٨-١٩٧٤/٧/٢٩

** الأسماء التي وضعت بين قوسين هي أسماء مستعارة لشخصيات وجهات سياسية ولبلاد معيّنة.

القسم الثاني

رسائل ومذكرات أخرى للبارزاني
وردودها في مناسبات مختلفة
لم يشر اليها في المتن

(١)

طهران: ١٩٦٣/٩/١٩

سيادة صاحب المقام ملا مصطفى

بعد تقديم الإحترام وتقبيل أياديكم أرجو لكم من الله عزوجلّ دوام السلام والموفقية ذخراً للكُرد وكُردستان.

(١) سيدي بعد أن وصلت مع الصحفيين ورجالكم الثلاثة المرضى يوم ١٩٦٣/٨/١٧ الى المكتب السياسي وبعد أن طلب إبراهيم أحمد في اليوم الثاني بواسطة التلگراف إجازة دخولنا الى إيران من أصدقائنا الإيرانيين تمت يوم ١٩٦٣/٨/٢٩ الموافقة على إجازتنا فتوجهنا الى إيران.

في طهران أبلغني المأمورون الإيرانيون أنه عندما طالبت السفارة العراقية تسليمي إليها أجابت الحكومة الإيرانية بأنني لم أبق في إيران وسافرت الى أوروبا لذلك قالوا لي بأنه يجب أن لا يراني أحد في طهران حتى لاتعلم السفارة العراقية بذلك وأنه يتوجب عليّ الخروج من إيران بأسرع ما يمكن وأن نعود بعذ ذلك وأن لاأطيل الإقامة هنا.

سيدي: ومع ذلك حاولت بشكل سري أن ألتقي الجهات التي أمرتم بلقائها سراً وقد تمكنت من الإتصال بهم وبالشكل التالي:

أولاً- مع السفارة الأمريكية: إتصلت معهم وسلمتهم رسالتكم وأخبرتهم بكل ما أمرتم به أنتم والشيخ وشرحته لهم وقد طلبت منهم جواباً وعملاً إيجابياً. يبدو أنهم سعدوا برسالتكم وأبدوا إمتنانهم وقد تحدثت إليهم ما يقارب الساعتين وأوضحت لهم ما أمرتم به. وبعد ذلك أخبروني بأنهم سيردون عليّ بعد ثلاثة أيام ووعدوني بلقاء في اليوم الثالث. عندما ذهبت إليهم في اليوم الثالث قالوا لي: قبل كل شيء بلغ تحياتنا الى ملا مصطفى والشيخ أحمد وقل لملا مصطفى بأنه كان قد أرسل رجلاً الى قنصلنا في تبريز يحمل معه رسالة إلينا وأننا بعد ثمانية أو تسعة أيام أرسلنا الرد بواسطة أبيك الى ملا مصطفى بأننا سنحاول إقناع الحكومة العراقية بوقف القتال والتفاوض معكم. لكن يبدو أن الشتاء لم يأت بعد والحكومة العراقية لاترغب في إعلان وقف القتال. ثم قالوا :بلّغ ملا مصطفى بأننا سنصر على أن توقف الحكومة العراقية القتال وأن تقوم بحل القضية الكردية بالمفاوضات والطرق السلمية. وبعد أن يتفق الكرد والعرب على شروط الإتفاق فإن الحكومة الأمريكية مستعدة لتقديم كل المعونات للكُرد. أما في الوقت الحاضر ومع إستمرار القتال وعدم الإتفاق فليس بمقدور الحكومة الأمريكية تقديم أية مساعدة للكُرد، لأنها لو فعلت ذلك لأعتبر ذلك تدخلاً في الشؤون الداخلية العراقية مما سيؤثر على العلاقات السياسية.

ثانياً- السفارة الروسية: بسبب وجود مراقبة شديدة على السفارة الروسية فإنني أخبرتهم

بواسطة شخص وبسرية وحذر تامين بأنني يتحتم أن أقابل السفير السوڤيتي زايتسوفي وبعد يومين أبلغوني بأنه وبسبب المراقبة الشديدة عليهم ليس بالإمكان اللقاء بهم في إيران وعليّ الذهاب الى خارج إيران للقاء بسفارتهم هناك وأن أخبر سفيرهم في ذلك المكان الذي أذهب إليه بما أود إخبار زايتسوفي به فهو يوصله الى المكان المقصود. فإن كان بالإمكان أن أذهب الى الخارج لعدة أيام عساي إن شاء الله أنفذ أمركم وأوصل رسالتكم.

(٢) سيدي وكما سمعت فإن .... وصلت موسكو.

(٣) سيدي الرسالة التي كانت داخل رسالتكم التي كتبتموها لأحمد توفيق أرجو تكليف شخص آخر لتسليمها إن كان ذلك ممكناً.

عندما عدت سلمني أحمد توفيق مبلغ (٧٥٠٠) سبعة آلاف وخمسمئة دولار حتى أستبدلها له في طهران بـ(التومان) وأسلمها الى شقيقه أسحاقي مصطفى فيسلمها بدوره الى أحمد توفيق. عندما وصلت الى طهران قمت بإستبدال ذلك المبلغ بواسطة تاجر في طهران ويعلم شقيق أحمد توفيق فأصبح المبلغ (٦٠٧٥٠) ستون ألفاً وسبع مائة وخمسين توماناً أي الدولار بثمانية تومنات وقران وسلمت المبلغ لشقيق أحمد توفيق وأخبرته بأن يرسل المبلغ على ثلاث دفعات كما طلب مني أحمد توفيق وهذه الرسالة كتبتها بخصوص ذلك الأمر لأحمد توفيق.

(٤) سيدي وكما فهمت من حديث المأمورين الإيرانيين فهم غير مرتاحين من وجود الكُرد الإيرانيين المسلحين في العراق وعلى الحدود ويعتبون على ذلك بشدة.

(٥) سيدي بالنسبة للمرضى الذين أرسلتموهم للعلاج فإن محمد مصطفى بامرني أجرى عملية فتق وقد إنتهت العملية بسلام وقد ركبوا الأسنان لعبد الباقي، أما حاجي فلم يجروا له العملية لأن الطبيب قال بعد تصويره شعاعياً بأن الرصاصة قد إنفلقت داخل الجرح وتفرقت وأصبحت ثلاثين أو أربعين قطعة، فإذا أجرينا له عملية فمن الممكن أن يصاب بعجز أو ربما راح ضحية ذلك فمن الأفضل عدم إجراء العملية وبما أن الجرح لم يتورم لذلك ليس له أي ضرر. وقد سلموا حاجي صور الأشعة التي أخذوها له كما سلموه التقرير أيضاً. وقد وصف الطبيب الأدوية لحاجي للأمراض الأخرى في بطنه ومعدته بالإضافة الى ما كان يعانيه من دوار.

ختاماً أسلم على لقمان ومسعود وإدريس وأدعو الله أن يوفقكم.

المخلص سيد عزيز (شمزيني)

١٩٦٣/٩/١٩

سيدي من طرف والدي ومن منطقتنا تم إرسال تبرعات ومؤن الى سيادتكم وطبيعي أنها وصلت. أبي يبلغكم تحياته ويتمنى لكم الموفقية.

مع التقدير.

(٢)

رسالة من المكتب السياسي الى البارزاني

كُردستان أو الموت

العدد/١٢٩٣

التاريخ/ ٢٨/١٠/١٩٦٣

الى رئيسنا العزيز مصطفى البارزاني المحترم

تحية ثورية حارة:

بعد السؤال عن الأحوال، نتمنى لكم التوفيق في خدمة الكُرد وكُردستان.

(١) في ١٩٦٣/٩/١٦ غادر الأخوة إبراهيم أحمد وعمر مصطفى الى خارج البلاد بناءً الى موافقتكم والطلب المقدم إليكم للقاء بالأصدقاء ومسؤولي الدول الخارجية بهدف التعريف بثورتنا والحصول على مساعدات لشعبنا. لكن ليس هناك لحد الآن سوى وعود قطعها أصدقاء الأخ عمر مصطفى وبيت العم بابا علي وبيت العم سيد عزيز وليس إلا.

سافر الأخ إبراهيم أحمد والأخ سيد عزيز الى أوروپا في ٢/١٠/١٩٦٣ بناءً على موافقتكم وذلك لزيارة عم سيد عزيز وكذلك زيارة بيت عم بابا علي. وكانت الزيارة الى بيت عم بابا علي بناءً على طلب بيت عم عمر مصطفى ومن المقرر أن يسافر الأخوة الى أميركا أيضاً، وسوف نوافيكم بأي خبر جديد يبعثون به.

الأخ نوري أحمد طه سافر في ١٩/١٠/١٩٦٣ الى الخارج لغرض العلاج وإجراء عملية جراحية للكلى. كما أجريت للأخ عمر مصطفى عملية جراحية ومن المتوقع أن يعود إلينا خلال (١٠-١٥) يوماً.

(٢) بعد عودة ممثل المقدم كريم قرني الى السليمانية بعدة أيام كما أعلمناكم برقياً. كان كريم قرني قد جاء شخصياً الى قرية (شەدەڵە) وطلب منا أن نسمح له بلقائنا، ونحن بدورنا أخبرنا مام جلال للقاء به والإستفسار منه عما يريد . فكان مام جلال قد إلتقاه يوم ١٠/٢٣ ولكن لم يكن لديه أي شيء جديد سوى إنه كان قد كرر طلبه بشأن إرسال وفد للتفاوض، ونحن كما أعلمناكم برقياً كنا قد أعلمنا مام جلال ماذا يقول له. وكان مام جلال يقول له: نحن مستعدون للتفاوض. يجب إرسال وفد على مستوى عالٍ وقبيل ذلك يجب أن يُفرج عن الأخ صالح اليوسفي والأخ عگيد وإعادتهما الى كُردستان، ومطاليبنا هي: الحكم الذاتي لكُردستان وحكومة ديمقراطية ودستورديمقراطي للعراق. هذا وكان مام جلال قد طالب بأن يكون الوفد الحكومي مؤلفاً إما من رئيس الوزراء أو من وزيرين وعدد من القادة، وكان مام جلال قد إقترح: ما إذا قدم الوفد الحكومي ولم يكن معهم الأخ صالح اليوسفي والأخ عگيد فنلقي القبض على الوفد ونودعهم السجن. ونحن هنا نساند جداً إقتراح مام جلال، نأمل أن

تبعثوا إلينا بموافقتكم.
(٣) منذ ثلاثة أشهر خلت فإن المدعو حمه رشيد خان بدأ يعادينا وقد إتصل حتى الان بالحكومة لعدة مرات وقد أرسل موفداً بإسمه هو وأغاوات شلير مرتين الى آمر فوج سيد صادق ومرتين الى متصرف السليمانية وزعيم صديق. وخلال إتصالاته تلك طالب الحكومة بإعادة الجيش الى پنجوين ووعد بأنه إذا ما تحرك الجيش الى پنجوين فيهاجم هو وأغاوات شلير اليپيشمرگه من الخلف، وأن يمد يد العون الى الحكومة. وبالرغم من أننا متأكدون من صحة هذا الخبر مائة بالمائة فلم نتصرف معه بما يشير الى الإساءة إليه عدا الإحترام، ولكنه مع ذلك يتصرف ضد پيشمه رگتنا، وأصبح مثار قلق في المنطقة. هذا وكان المقدم كريم قرني قد قال لـ(مام) جلال في لقائه معه في قرية (شەدەڵە) أن حمه رشيد خان قد إتصل بالمتصرف عدة مرات وأعلن ولاءه وإخلاصه للحكومة ضدنا، فلكي لا تتكرر قضية (بانه) نرى بما فينا مام جلال أن نوجه ضربة تأديبية الى حمه رشيد خان في أقرب فرصة ممكنة، قبل أن تتعزز قواته أكثر من ذلك مما يودي الى خسارة أكبر، فيجب أن نعالج ذلك وعليه نرجو موافقتكم وإعلامنا ليتسنى لنا التصرف في ضوء ذلك.
(٤) منذ يوم ١٨/ ١٠/١٩٦٣ تدور معارك ضارية في مناطق گرميان أي بالقرب من كركوك وچمچمال ومنطقة شوان وهموند وجباري وبالقرب من السليمانية، وذلك لقيام الحكومة بإرسال قوات يقدر قوامها بأكثر من فرقة واحدة الى تلك المناطق مدعمة بالدبابات تهاجم القرى وتحرقها، وقد أحرقت حتى الآن أكثر من (٦٥) قرية أخرى، أما قواتنا فتقف لها بالمرصاد بطولياً ونوقع بصفوف العدو أفدح الخسائر.
وقد أوعزنا الى قواتنا الأخرى في منطقة مخمور وكفري وطوزخورماتو وجباري لمهاجمة خطوط سكك الحديد، وآبار النفط وطرق تموين قوات العدو في مناطقها. كما أوعزنا الى هيز سه فين وهيز بيتواته لمهاجمة العدو وطرق مواصلاته في منطقة شه قلاوه وهرير وخليفان ورواندوز، وذلك لتخفيف ثقل القوات الحكومية المهاجمة علي منطقة (گرميان). وان القوات التي ترتبط بنا مباشرة قرب مخمور وكفري وطوز وزنگنه وجباري قد نفذت أوامرنا وهي تواصل هجومها ونحن بإنتظار سيادتكم في الجبهات الأخرى لتكون المعارك أكثر ضراوة، وإن معنويات قواتنا بصورة عامة عالية جداً.
(٥) منذ شتاء العام الماضي فإن الأخ بكر عبدالكريم عاطل لا يعمل شيئاً، وقد إرتأينا مؤخراً أن لا يبقى كذلك دون عمل، ومع ذلك لاحظنا أنه لا يعهد إليه بعمل مستقل أو فعال للأسباب التي يعرفها سيادتكم أيضاً. وعليه إستدعيناه وعيّناه عضواً في لجنة تشكلت وهي لجنة أستشارية عسكرية تتألف من عدة ضباط كبار من الكُرد والعرب وهم يقدمون إستشارات عسكرية للمكتب السياسي، وقد أطلق عليها إسم (لجنة الخطط والدفاع العليا)

نأمل أن نستفاد منهم.

(٦) قبل فترة إستولى الأخ أسعد خوشَوي على ثلاث مدافع جبلية ومجموعة من مدافع (٣ عقدة) من جراء معركة بطولية مع العدو، مع كميات كبيرة من العتاد، ونظراً لأن بإمكاننا مهاجمة مركز النفط في مدينة كركوك لإلحاق خسائر كبيرة في صفوف العدو، نرى أنه من الضروري ولدعم هذه الخطة أن تصدروا أوامركم لتزويدنا بمدفع جبلي مع مدفعين آخرين (٣ عقدة) مما هو بحوزة الأخ خوشه وي مع كمية كافية من العتاد. إن إرسال تلك المدافع سيساعدنا كثيراً لتحقيق تلك الأمنية وفي الوقت ذاته سنلحق خسائر فادحة في صفوف العدو ونحن بإنتظار الهمة ويجب أن لا تخيّبوا آمالنا.

(٧) لدينا بعض العتاب على الأخ المقدم عزيز عقراوي نجد أنفسنا مضطرين لعرضها عليكم، فيبدو إن الأخ عزيز منشغل في (سفين) أيضاً بتصرفاته الشائنة والتي كان يقوم بها العام الماضي في منطقة (بالەک) ضد رفاق وأصدقاء ثورتنا ومخلصيها، ومنذ أن إستقر في (سفين) ألقى القبض على مجموعة من رفاق الپارتي وأصدقاء ثورتنا ومارس بحقهم أساليب التحقير والإضطهاد، كما ألقى القبض على أصدقائنا الذين يزودوننا بالعتاد في (شقلاوه) أحياناً بمصادرة الأعتدة التي يشترونها لنا.. وفي الوقت الذي نحن بأمس الحاجة الى تلك الأعتدة، ومنسد طريق شراء العتاد علينا كمن نصر العدو علينا. وإضافة الى أنه يعلّم (إبراهيم...) ويشجعه على ممارسة أساليب الإهانات والإساءات ضد پيشمرگتنا وأصدقائنا. كما إنه يقوم ببث الإشاعات والأكاذيب ضدنا، وبالرغم من كل الأساليب السيئة التي يمارسها، نمارس الضغوط على رفاقنا لكي يتحلوا بالصبر والجلد إزاء تصرفاته تلك، وأن يحاولوا جهد الإمكان التعامل معه بلين وإفهامه بأن هذه الأساليب لا تجدي نفعاً وإنما تعود علينا وعلى الثورة بالخسارة والضرر، ولكن دون جدوى. ولا شك أن سيادتكم لا توافقون على مثل هذا التصرف ويسوءكم جداً كما يسوؤنا لأنكم تعلمون بأن هذه التصرفات تؤدي الى التفرقة والخلاف والعداوات، وهي تكون على طوفي نقيض مع نصائحكم وإرشاداتكم التي تودون من خلالها الإتفاق والأخوة والصداقة لكافة المشتركين في ثورتنا المباركة. وإن إستمرار مثل هذه التصرفات سيبث الوهن في صفوف قواتنا في تلك المنطقة مما يتمخض عنه أن الپيشمرگه لا يخوضون القتال بجد وإخلاص، وسوف يستفاد العدو من ذلك. الأمر الذي دفعنا مضطرين الى عرض هذا العتاب على سيادتكم لتصدروا أوامركم الى المقدم عزيز عقراوي لتعديل سلوكه والتخلي عن هذه التصرفات الشائنة وأن يتعامل مع كل الأطراف بروح الأخوة، ونأمل أن تزول كل الخلافات في المنطقة، ونتمنى لكم الموفقية مع تحياتنا لكل الأصدقاء والرفاق ... والى أمام*.

المكتب السياسي

* - رسائل المكتب السياسي مكتوبة بخط نوري شاويس.

(٣)

كتاب رئيس الديوان الملكي الهاشمي

رئاسة الديوان الملكي الهاشمي

الرقم:

التاريخ: ١٩٦٧/٤/٦

سيادة الأخ الجليل الشيخ مصطفى البارزاني المحترم

تحية عاطرة ومحبة وإحتراماً وبعد، يسرني أن أعلمكم أننا قد تلقينا بشوقٍ وإهتمام وتقدير الرسالتين الكريمتين اللتين تفضلتم بإرسالهما إلينا مع وسيطكم الأمين المحامي السيد شمس الدين المفتي، وقد وعينا مضمونهما وشكرنا لسيادتكم ما أعربتم عنه من ثقة وودّ، ومن أخوة صادقة نعتزّ بها وقد بحثنا الموضوع مفصلاً بحضور الأخ محمود، وبمعية جلالة الملك المعظم، وإننا لنشارككم هواجسكم ومخاوفكم وآمالنا وسنعمل بكلّ ما في طاقتنا بما يحقق الخير للعراق ولأهله، على إختلاف أجناسهم وفي مقدمتهم إخواننا الأكراد الذين نؤمن بحقهم وجدارتهم فيما يسعون إليه في إطار الوطن العراقي الشقيق.

وقد تبادلنا وجهات النظر المختلفة مع الأخوين محمود وشمس الدين، ونحب أن نطمئنكم أنّ كلّ تلكؤ وتأخير إنما نتج عن المشاكل الكثيرة المتراكمة وبسبب إنتظار تلقينا الردود من بعض إخواننا الذين فاتحناهم في الأمر، وكلنا ترقب وتهيؤ، وأملنا كبير في إستجابة إخواننا لطلبنا الذي هو طلبكم. ونسأل الله التوفيق.

جلالة الملك المعظم يهديكم فائق تحياته وصادق تمنياته ويرجو لكم الصحة والسلامة والتوفيق، ويتطلع نحوكم كركنٍ من أركان الدعوة الصادقة لتلافي ماوقع والعودة بالعراق الى الطريق الصحيح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

المخلص

وصفي التلّ

رئيس الديوان الملكي الهاشمي

(صورة الكتاب)



الرقم :

التاريخ: ١٩٦٢/٤/٦

سيادة الاخ الجليل الشيخ مصطفى البارزاني المحترم

تحية عاطرة ومحبة واحتراما وبعد ، يسرني ان اعلمكم اننا قد تلقينا بشوق واهتمام وتقدير الرسالتين الكريمتين اللتين تفضلتم بارسالهما الينا مع وسيطكم الامين المحامي السيد شمس الدين المفتي ، وقد وعينا مضمونهما وشكرنا لسيادتكم ما اوليتم عنه من ثقة وود ، ومن اخوة صادقة نعتز بهما وقد بحثنا الموضوع مفصلا بحضور الاخ محمود ، وبمعية جلالة الملك المعظم ، واننا لنشارككم هواجسكم ومخاوفكم وآمالنا وسنعمل بكل ما في طاقتنا بما يحقق الخير للعراق ولاهله على اختلاف اجناسهم وفي مقدمتهم اخواننا الاكراد الذين نؤمن بحقهم وجدارتهم فيما يصبون اليه في اطار الوطن العراقي الشقيق.

وقد تبادلنا وجهات النظر المختلفة مع الاخوين محمود وشمس الدين ، ونحب ان نطمئنكم ان كل تلكؤ وتأخير انما نتج عن المشاكل الكثيرة المتراكمة وبسبب انتظار تلقينا الردود من بعض اخواننا الذين فاتحناهم في الامر ، ولكننا نرقب ونهيء ، واملنا كبير في استجابة اخواننا لطلبنا الذي هو طلبكم . ونسأل الله التوفيق .

جلالة الملك المعظم يهديكم فائق تحياته وصادق تمنياته ويرجو لكم الصحة والسلامة والتوفيق ، ويتطلع نحوكم كركن من اركان الدعوة الصادقة لتلافي ما وقع والعودة بالعراق الى الطريق الصحيح .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

المخلص

وصفي التل

وصفي التل

رئيس الديوان الملكي الهاشمي

(٤)

مذكرة قائد الثورة ورئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني السيد مصطفى البارزاني

رفعت هذه المذكرة مع ملاحقها الى هيئة الأمم المتحدة في أواسط تشرين الأول ١٩٦٩، وسبق لقيادة الثورة أنْ قدّمت مذكرة أخرى في ١٩٦٦ الى الأمم المتحدة ايضاً تضمنت تفاصيل الوضع المأساوي في كردستان

الحزب الديمقراطي الكردستاني
المكتب السياسي
-٢-

مذكرة البارزاني الى
هيئة الامم المتحدة

رفعت هذه المذكرة مع ملاحقها الى هيئة الامم المتحدة في
اواسط تشرين الاول سنة ١٩٦٩

طبعت بمطبعة خه بات

فخامة السيد يوثانت السكرتير العام للأمم المتحدة

فخامة رئيسة الدورة الرابعة والعشرين للهيئة العامة

هيئة الأمم المتحدة

جمعية حقوق الإنسان

المجلس الإقتصادي والإجتماعي

لجنة تصفية الإستعمار

المنظمة التعليمية والعلمية والثقافية التابعة لهيئة الأمم المتحدة (يونسكو)

لجنة الإغاثة الدولية للاجئين

وفود الدول الأعضاء في الأمم المتحدة

لي الشرف أن أقدم الى فخامتكم هذه المذكرة حول الوضع المحزن في كردستان العراق.

لم يحدث في تاريخ الأمم المتحدة التي كانت غايتها «إنقاذ الأجيال البشرية المتعاقبة من لعنة الحرب» أن تتجاهل تجاهلاً تاماً حرباً إمتدت ثماني سنوات ألا وهي الحرب العنصرية التي يشنها حكام العراق ضد الشعب الكردي، بصرف النظر عن مناشدتنا المتكررة لأعظم منظمة دولية في العالم.

إن هذه الحرب العدوانية ضد شعب كردستان المعدوم النصير قد إبتدأت في الحادي عشر من شهر أيلول عام ١٩٦١، ومنذ ذلك الحين تعاقبت على حكم العراق خمس دكتاتوريات. وكل واحدة منها واصلت الحرب الشاملة.

إن الزمن الذي إمتدت اليه هذه الحرب ينقص قليلاً عمّا إمتدت اليه الحربان العالميتان الأولى والثانية مجتمعتين. وكانت الأسلحة ووسائل الدمار التي إستخدمها الجيش العراقي

من أحدث طراز ومنها الناپالم والرصاص السام وكل أنواع القنابل المحرقة.

ومن الجدير بالملاحظة أن هذه الوسائل المدمّرة تستخدمها دولة من أشد الدول وحشية وقسوة وأقلّها شعوراً بالمسؤولية، لا للفتك بالناس ولا لتدمير بيوتهم فقط بل لحرق مزروعاتهم وقتل مواشيهم مستهدفة من عمد وتقصد قتل الشعب الكردي جوعاً. لذلك فلن يصعب على أولئك الذين عانوا سنوات الحرب العالمية الثانية أن يتصوروا المحنة التي يجتازها شعبنا.

ومنذ أن بات واضحاً للحكام البعثيين في العراق بأنه من المتعذر القضاء على الثورة الكردية، زاد إلتجاؤهم شيئاً فشيئاً الى الوسائل الكفيلة بإبادة الشعب الكردي. وهم الآن يحاولون محوه محواً تاماً كشعب. وهذا يفسر إرتكاب الجيش العراقي ذلك العدد الكبير من أعمال الإبادة العنصرية، وهذا هو مغزى تطبيقه سياسة الأرض المحروقة. والأسلوب المتبع في ذلك يكاد يكون على الدوام بالشكل الآتي: يطوق الجيش منطقة كاملة. ثم يوجه عليها نيران دباباته ومدفعيته وطائراته. ومن لم يُقتل من أهل المنطقة داخل البيوت يُرمون بالرصاص وهم يحاولون الهرب. ثم يندفع المشاة نحو ضحاياهم. وبعد كسح القرية كسحاً، يشعلون النار بيتاً بيتاً. وبهذه الطريقة فقد مئات المواطنين حياتهم في سەنگەسەر، حيث أحرق خمسمائة وأربعون داراً في الثاني والعشرين من شهر أيار المنصرم. وأحرقت عشرات القرى ومساحات شاسعة من المزروعات في سهل أربيل بنفس الأسلوب في غضون تموز المنصرم.

وفي التاسع عشر من شهر آب، تم إحراق تسع وعشرين إمرأة، وسبعة وثلاثين طفلاً وطفلة ورجل عجوز واحد في قرية [دكان] التي تقع في الشمال الشرقي من الموصل، وعندما هاجم الجيش قرية هؤلاء المساكين هربوا ملتجئين الى كهف مجاور. فأدركهم رجال الجيش هناك وسيطروا على المدخل ثم جمعوا حطباً وكدّسوه داخل الكهف وصبّوا عليه البترول وتم فوراً إرتكاب أفظع جريمة وهي إحراقهم أحياء. فمن بين الضحايا تجدون طفلاً يدعى [بشار رمضان] يقل عمره عن الشهر الواحد، وتجدون [هويري عيسى] الذي تربو سنّه على الثمانين.

وأبيد في يوم ١٦ أيلول سبعة وتسعون مواطناً قتلاً وجرحاً هم كل سكان قرية [صوريا] قرب زاخو على نهر الخابور. وقذفت الجنود بالأطفال منهم وهم في مهودهم الى الماء فماتوا غرقاً في النهر. وكان القس الكلداني [حنا قاشا] بين القتلى ايضاً. وتمكنت إمرأة واحدة فقط من النجاة من المذبحة.

وفي الوقت الحاضر هناك آلاف من الأكراد الأبرياء في سجون العراق يعانون تعذيب البعثيين، وقد فقد عدد منهم أرواحهم نتيجة ذلك، [كإبراهيم حاجي عمر] و[عبدالرحمن صادق].

وأرغم أكثر من مائة ألف إنسان على ترك محل سكناهم في المدن والقرى حول المنشآت النفطية وفي الأراضي الخصبة. ودفعوا قسراً الى المنطقة الجبلية بعد مصادرة ممتلكاتهم.

إن حكام العراق إدخروا معاملة قاسية خاصة للمسيحيين في كردستان لأنهم يختلفون في العنصر والدين عن الحكام. لقد دمر هؤلاء الحكام عدداً من الديارات والكنائس وقتلوا وجرحوا عدداً من الكهنة والرهبان أثناء غاراتهم على أماكن عبادتهم.

إن سبب الحرب الهمجية هذه يعود الى أن شعبنا يرغب في الإحتفاظ بلغته وثقافته وقوامه القومي. ويأبى العملية القسرية التي ترمي الى تصفيته قومياً.

إن المذابح وحرق النساء والأطفال والعجز وهم أحياء الى غير ذلك من الأعمال الوحشية والفظائع الهمجية التي يقوم بها الحكام البعثيون إنما هو خرق فاضح لميثاق الأمم المتحدة.

إن أكراد العراق لم يعاملوا يوماً ما، إلاّ معاملة مواطنين من الدرجة الثانية بل وأقل من ذلك. وفي الأوضاع الحالية فإن الكردي محروم من كل الحقوق الإنسانية فضلاً عن أن وجوده مهدد الآن بالفناء.

إن الحكم العراقي وإستغلال كردستان من قبله إنما هو أشنع من أشد أساليب الإستعمار إستغلالاً. وإن حقيقة كون بشرة الحكام العراقيين داكنة، ليس بكافٍ لنفي صفة الكولونيالية عن هؤلاء الحكام.

وحري بنا أن نذكر هنا ايضاً أن الحرب في كردستان تهدد السلام والأمن في الشرق الأدنى الآن أكثر من أي وقت مضى وللأسباب التي ذكرناها آنفاً ولأن الحكومات العراقية قد فشلت في حل المسألة سياسياً أو عسكرياً، فإن الحرب التي تدور رحاها ضد شعبنا ليست مسألة داخلية كما يزعم نظام الحكم العراقي إذ كيف تكون الحرب التدميرية التي إمتدت ثمانية أعوام مسألة داخلية تخص أصحابها فحسب؟

إسمحوا لي أن أجدد عروضي الى الأمم المتحدة ولجانها وهيئاتها وأعضائها. ليقوموا بالضغط على الدولة العراقية وحملها على إيقاف حرب الإبادة العنصرية في كردستان. أو على الأقل إرسال لجنة لتقصي الحقائق ووسيط دولي الى كردستان للعمل على حلّ هذا النزاع المحتدم في الشرق الأوسط.

وتقبلوا يا صاحب الفخامة أعمق إحترامي وتقديري

مصطفى البارزاني

رئيس مجلس قيادة الثورة- كردستان

الملحق الأول

"وعد الحلفاء للكرد بالإستقلال كما ورد في الفصل الثالث من معاهدة سيفر المعقودة عام ١٩٢٠"

المادة الثانية والستون

إن لجنة مقرها أستنبول، تتألف من أعضاء ممثلين عن كل من الحكومات البريطانية والفرنسية والإيطالية. ستقوم خلال ستة أشهر إعتباراً من مبدأ تنفيذ هذه المعاهدة - بوضع مشروع للحكم الذاتي للمناطق التي تسكنها أغلبية كردية وهي المناطق الواقعة شرق الفرات وجنوب حدود أرمينيا الجنوبية التي ستثبّت فيما بعد، وشمال حدود تركيا مع سورية وما بين النهرين. كما سيتم تحديدها في الفقرة الثانية والثالثة - الفصل الثاني من المادة ٢٧. وإذا لم يحصل إتفاق بين أعضاء اللجنة حول أي نقطة من النقاط، فللأعضاء أن يرجع كل واحد الى حكومته للتشاور. إن المشروع المذكور يجب أن يتضمن إحتياطات كاملة بضمان حماية الآثوريين والكلدان وغيرهم من الأقليات القومية والدينية في داخل هذه المنطقة وتحقيقاً لهذه الغاية تقوم اللجنة المؤلفة من مندوبين بريطانيين وفرنسيين وإيطاليين وأتراك بزيارة تلك المناطق للنظر فيما يجب إتخاذه من تدابير حول الحدود التركية إنْ إقتضى الأمر حيث أن تلك الحدود ستكون ملاصقة لحدود إيران بحكم مواد هذه المعاهدة.

المادة الرابعة والستون

إن السكان الأكراد الذين يسكنون في هذه المنطقة التي تم تحديدها بموجب المادة الثانية والستين، إذا تقدموا الى مجلس عصبة الأمم خلال سنة واحدة من تنفيذ هذه المعاهدة بما يثبت أن أغلبية سكان هذه المناطق يرغبون في الإستقلال عن تركيا وإذا وجد المجلس عند ذاك أن هؤلاء السكان جديرون بالإستقلال، فإن تركيا توافق والحالة هذه على تنفيذ مثل هذه التوصية وتتنزل عن كل الحقوق والإمتيازات التي كانت تمارسها في هذه المناطق.

إن المواد التفصيلية لمثل هذا التنازل ستشكل موضوعاً لإتفاقية منفصلة بين دول الحلفاء الكبرى وتركيا.

وإذا تم هذا التنازل، فلن تعترض دول الحلفاء الكبرى على أي إندماج إختياري يحصل بين هذه الدولة الكردية المستقلة مع الكرد الذين يسكنون ذلك الجزء من كردستان الذي يدخل الآن في ولاية الموصل.

الملحق الثاني

التصريح المشترك الذي قدم للشعب الكردي في العراق من جانب الحكومتين العراقية والبريطانية في كانون الثاني سنة ١٩٢٢ والمعروف بإسم: "تصريح عيد الميلاد"

«تعترف حكومة صاحب الجلالة البريطانية، والحكومة العراقية بحق الكرد الذين يعيشون داخل الحدود العراقية، في إقامة حكومة كردية ضمن تلك الحدود وتأمل الحكومتان أن العناصر الكردية المختلفة ستتوصل فيما بينها وبأسرع وقت ممكن الى إتفاق حول الشكل الذي يرغبون أن يقيموا به حكومتهم وحول الحدود التي يرغبون في أن تمتد اليه تلك الحكومة، وأن يرسلوا موفدين ذوي صلاحيات الى بغداد للتداول في العلاقات الإقتصادية والسياسية مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية والحكومة العراقية.

الملحق الثالث

مقتطفات من التقرير الذي رفعته الى عصبة الأمم، اللجنة الخاصة المعينة من قبل عصبة الأمم في موضوع النزاع بين بريطانيا وبين تركيا حول ولاية موصل (التي كانت تتألف من المحافظات الحالية الخمسة: الموصل، دهوك، اربيل، كركوك، سليمانية) حيث يؤلف الأكراد خمسة وثمانين بالمائة من سكانها.

المقتبس الأول:

«إن اللجنة إقتنعت بشكل لاتخالجه ريبة بأن الأهالي عبّروا من رغباتهم تعبيراً كاملاً حراً... وإننا وجدنا الشعور القومي الكردي هو الشعور الغالب والمعقول وإنْ كان بعد فتياً. ومع أن الأكراد صرحوا برغبتهم النهائية الجازمة في الإستقلال التام الناجز، فإنهم أدركوا فوائد وصاية حريصة، ذات تفكير واسع وبعد نظر...»

المقتبس الثاني:

«لذلك فإن اللجنة توصي بأن خط بروكسل يجب أن يثبت بصورة نهائية وأن يعتبر حدوداً دولية للعراق وتركيا، على أن يكون ذلك خاضعاً لشرطين:

أولاً: يجب أن تبقى المنطقة موضع النزاع، أي ولاية الموصل، تحت وصاية عصبة الأمم المباشرة. لفترة نقترح أن تحدد بعشرين سنة.

ثانياً: يجب النزول الى الرغبات التي أعلنها الكرد وهي تعيين وهي تعيين موظفين منهم فقط في المناصب الإدارية والقضائية والتعليمية. وجعل اللغة الكردية لغة رسمية في الإدارات والخدمات.

ملاحظة:

هذا التقرير الذي كتب على مائة وثلاث عشرة صحيفة من الفوليسكاب (القطع الكبير) قدم الى مجلس العصبة في أيلول عام ١٩٢٥. وأنكرت الحكومة التركية على المجلس سلطته في إتخاذ قرار ملزم للطرفين المتنازعين فأحيلت هذه النقطة اولاً الى محكمة العدل الدولية الدائمة لإعطاء رأيها الإستشاري وفي ٢١ تشرين الثاني أعلنت المحكمة عن رأيها وهو أن قراراً بالإجماع يتخذه المجلس إنما هو قرار ملزم للطرفين يتضمن بنفسه تثبيتاً رسمياً للحدود. وقرر مجلس العصبة في ١٦ كانون الأول تثبيت خط بروكسل رسمياً. ووافقت الحكومة التركية على الحدود كما ثبتت من جانب العصبة بمعاهدة منفصلة مع العراق وبريطانيا العظمى سنة ١٩٢٦.

الملحق الرابع

"مقتطفات من تصريح تعهدات الحكومة العراقية للشعب الكردي أو الأقليات لسنة ١٩٣٢"

[عندما إنتهى الإنتداب البريطاني وقُبِل العراق عضواً في عصبة الأمم، أصدرت الحكومة العراقية تصريحاً يتضمن تعهدات معينة تجاه الشعب الكردي والأقليات إعتبرتها، كما ورد في المادة الأولى منها، جزءً لايتجزأ من دستور البلاد. واعتبرتها بحسب أحكام المادة العاشرة تعهداً دولياً لايمكن الرجوع عنه. وهذه المواد الخاصة به، مقتبسة من العهد حرفياً]

المادة الأولى:

يعترف بالشروط الواردة في هذا الفصل كقوانين أساسية في العراق ولايجوز أن يناقض هذه الشروط أو يعارضها أي قانون أو نظام أو عمل رسمي. كما أنه لايجوز أن يتغلب عليها أي قانون أو نظام أو عمل رسمي لا الآن ولا في المستقبل.

المادة الثانية:

١- يمنح جميع سكان العراق حماية الحياة والحرية. حماية تامة وكاملة من غير تمييز بسبب

المولد أو الجنسية أو اللغة أو العنصر أو الدين.

٢- يكون لجميع سكان العراق الحق في أن يمارسوا بحرية في الأماكن العامة أو الخاصة شعائر كل ايمان أو دين أو عقيدة مما لايكون منافياً للنظام العام والأخلاق.

المادة الثالثة:

(لاعلاقة لها بالموضوع)

المادة الرابعة:

١- أن يكون جميع الرعايا العراقيين متساوين أمام القانون ويتمتعون بعين الحقوق المدنية والسياسية من دون تمييز في العنصر أو اللغة أو الدين.

٢- يتضمن نظام الإنتخابات تمثيلاً عادلاً للأقليات العنصرية والدينية واللغوية في العراق.

٣- الإختلاف في العنصر أو اللغة أو الدين لايخل بحق أي من الرعايا العراقيين في التمتع بالحقوق المدنية والسياسية كالقبول في الوظائف العامة والمناصب ورتب الشرف أو ممارسة المهنة والصناعات المختلفة.

٤- لايوضع قيدٌ ما على حرية إستعمال أي من الرعايا العراقيين لأية لغة في العلاقات الخصوصية أو في التجارة أو في أمور الدين أو في الصحافة أو النشريات من جميع الأنواع أو في الإجتماعات العامة.

٥- رغماً من جعل الحكومة العراقية «اللغة العربية» اللغة الرسمية ورغم التدابير الخاصة التي ستتخذها الحكومة العراقية بشأن إستعمال اللغتين الكردية والتركية، تلك التدابير المنصوص عليها في المادة التاسعة من هذا التصريح، يعطى الرعايا العراقيون الذين لغتهم غير اللغة الرسمية تسهيلات مناسبة لإستعمال لغتهم شفهياً وكتابة أمام المحاكم.

المادة الخامسة: (لاعلاقة لها)

المادة السادسة: (لاعلاقة لها)

المادة السابعة: (لاعلاقة لها)

المادة الثامنة:

١- تمنح الحكومة العراقية فيما يتعلق بالتعليم العام في المدن والمناطق التي يقيم قسم كبير من الرعايا العراقيين الذين لغتهم غير اللغة الرسمية، تسهيلات مناسبة لأجل تأمين تلقين العلم في المدارس الإبتدائية الى أولاد هؤلاء الرعايا العراقيين بلغتهم الخاصة ولايمنع هذا الشرط الحكومة العراقية من أن تجعل تعليم اللغة العربية في المدارس

المذكورة إجبارياً.

٢- في المدن والجهات التي يكون فيها قسم كبير من الرعايا العراقيين ممن ينتمون الى الأقليات العنصرية أو اللغوية يؤمن لهذه الأقليات نصيب عادل من حيث التمتع بما قد يرصد من الأموال العامة بموجب ميزانية الدولة أو البلديات أو غيرها من الميزانيات للمقاصد التهذيبية أو الدينية أو الخيرية ومن حيث إستعمال الأموال المذكورة.

المادة التاسعة:

١- توافق الحكومة العراقية على أن تكون اللغة الرسمية في الأقضية التي يسود فيها العنصر الكردي من ألوية الموصل وأربيل وكركوك والسليمانية اللغة الكردية بجانب اللغة العربية اما في قضائي كفري وكركوك من لواء كركوك حيث قسم كبير من السكان هم من العنصر التركماني، فتكون اللغة الرسمية بجانب اللغة العربية إمّا الكردية أو اللغة التركية حسبما تقتضي الحال.

٢- توافق الحكومة العراقية على أنّ الموظفين في الأقضية المذكورة يجب أن يكونوا (ما لم تكن هناك أسباب وجيهة) واقفين على اللغة الكردية أو اللغة التركية حسبما تقتضي الحال.

٣- إن مقياس إنتقاء الموظفين للأقضية المذكورة وإنْ كان الكفاءة والمعرفة باللغة قبل العنصر كما هي الحال في سائر أنحاء العراق. فان الحكومة توافق على أن ينتقى الموظفون كما هي الحال الآن وعلى قدر الإمكان من بين الرعايا العراقيين الذين أصلهم من تلك الأقضية.

المادة العاشرة:

إن الشروط الواردة في المواد المتقدمة من هذا التصريح تشكل بقدر ما لها مساس بالأشخاص المنتمين الى الأقليات العنصرية أو الدينية أو اللغوية تعهدات ذات شأن دولي وتوضع تحت ضمانة عصبة الأمم ولايجري تعديل فيها إلا بموافقة أكثرية مجلس عصبة الأمم.

لكل عضو من أعضاء العصبة ممثل في المجلس الحق في إلفات نظر المجلس الى أي خطر، أو خطر أي خرق لهذا الشروط وعندئذ للمجلس أن يتخذ من الإجراءات ويصدر من الإيعازات ما يراه لائقاً ومؤثراً بالنظر الى الظروف.

وكل إختلاف في الرأي مما يعود الى مسائل قانونية أو واقعية ينشأ عن هذه المواد بين العراق وأي عضو من أعضاء العصبة ممثل في المجلس يعتبر إختلافاً ذا صيغة دولية وفقاً للمادة الرابعة عشرة من ميثاق عصبة الأمم وكل إختلاف من هذا القبيل يحال عند طلب

الفريق الآخر ذلك الى [محكمة العدل الدولية الدائمة]، ويكون قرار المحكمة الدائمة غير قابل للإستئناف وتكون له قوة وفعل قرار صادر بموجب المادة ١٣ من الميثاق.

الملحق الخامس

قائمة بأسماء بعض القرى التي أحرقتها قوات الحكومة مع العلم أن قسماً منها أحرق أكثر من مرة واحدة

لواء كركوك

أ- منطقة آغجلر وشوان وشيخ بزيني:

١- گويتپه ٢- بولقاميش ٣- حيدر بگ ٤- عسكر ٥- سوتكه ٦- مايله ٧- قلاچوغه ٨- دالاوه كورده ٩- دالاوه روته ١٠- كاني هنجيري شيخ بزيني ١١- كوزه بوره ١٢- أسكندر بگي ١٣- موردخوادەی سەرو ١٤- موردخوادەی خوارو ١٥- آوباره ١٦- أوربكان ١٧- كاني گەوەر ١٨- گلناغاج ١٩- جەلەمۆرد ٢٠- دوسيان ٢١- تركمان باغ ٢٢- كاريزه ٢٣- ناصرومصر ٢٤- گلنباغ ٢٥- توتەقەل ٢٦- مام رەش ٢٧- دار بەسەر ٢٨- تركي ٢٩- كاوله سور ٣٠- شَوگير ٣١- شيخان.

ب- منطقة طوزخورماتو:

٣٢- ملا أومر ٣٣- سپي سەر ٣٤- حسن پرچن ٣٥- برايم غلام ٣٦- بگزاده ٣٧- كاني قادر ميران ٣٨- كاني قادر ٣٩- تازەشار ٤٠- كورومور ٤١- گەرمک ٤٢- أومر صوفي ٤٣- واراني سەرو ٤٤- واراني خوارو ٤٥- ميل ناسر ٤٦- شوراو ٤٧- دراجي.

د- منطقة كفري:

٤٨- خاني سەرو ٤٩- خاني خوارو ٥٠- فقي مصطفى ٥١- ناوباريك ٥٢- قەوالي.

هـ- منطقة چمچمال:

٥٣- بكر باجلان ٥٤- چنكني ٥٥- وستا خدر ٥٦- خالو بازياني ٥٧- كەوەلە ٥٨- كولەپان.

لواء السليمانية

أ- منطقة سورداش:

٥٩- عَودالان ٦٠- قوچ بلاغ ٦١- كاني هنجير ٦٢- كاني هنجير شيخ حاجي

٦٣- زرزي ٦٤- پيداره ٦٥- سي كانيان ٦٦- تلان ٦٧- حاجيتان ٦٨- تيمار ٦٩- سردي ٧٠- شەدەلە ٧١- هومەر قەوم ٧٢- جاسەنە ٧٣- كيچينە ٧٤- عيسا بەگى ٧٥- كەلەباش ٧٦ قمچوغە ٧٧- سەرمورد ٧٨- خوردەلو ٧٩- سابورآوا.

ب- منطقة چوارتا:

٨٠- سيرەميرك ٨١- بەردەزەرد ٨٢- هەرمن ٨٣- سيتك ٨٤- دوكانيان ٨٥- بازگير ٨٦- خمزە ٨٧- تەگەران ٨٨- گورە ٨٩- درلە.

د- منطقة قەرەداغ وأطرافها:

٩٠- مركز ناحية قەرەداغ بأكملها ٩١- تيمار ٩٢- گلەزەردە ٩٣- قەرەتوغان ٩٤- هوانا ٩٥- ژالە ٩٦- دەرەويان خوارو ٩٧- دەرەويان سەرو ٩٨- وليان ٩٩- باخان ١٠٠- قارەمان ١٠١- داري كەلي.

هـ- منطقة پينجوين:

١٠٢- كاولوس ١٠٣- ميكوكان ١٠٤- دولە سور ١٠٥- شانەدەرى ١٠٦- كاني سپيكە ١٠٧- كاني مانگا.

و- منطقة قلعە دزە:

١٠٨- قصبة سەنگەسەر بأكملها ١٠٩- سلطانە دي ١١٠- ژاراوا ١١١- دولە بەفرە ١١٢- خندەكە ١١٣- كەنجارە ١١٤- سندولان ١١٥- ئاشوران ١١٦- گرتك ١١٧- دوگومان ١١٨- قادر ئاوا ١١٩- چوم خركە.

لواء أربيل

أ- منطقة دولي باليەيان:

١٢٠- بيرو ١٢١- بالوك آوا ١٢٢- بالەيان ١٢٣- توتمي ١٢٤- شيركاوە.

ب- منطقة بالك:

١٢٥- بادليان ١٢٦- ديليزيان ١٢٧- سيدەكان ١٢٨- بيشوك ١٢٩- خلكان ١٣٠- جنديان ١٣١- كورك ١٣٢- بن كاول.

جـ- منطقة سهل أربيل:

١٣٣- گومەشين ١٣٤- گورزەيى ١٣٥- كوپتپە ١٣٦- گومە تال ١٣٧- ديگلە ١٣٨- سماق شيريني بچوك ١٣٩- سماق شيريني گەورە ١٤٠- شاخە پيسكە ١٤١- كاني دربند ١٤٢- بانە قەلات ١٤٣- حاجي وسو ١٤٤- آخورە ١٤٥- باني ماران ١٤٦- رسول بسكول ١٤٧- شيوە پيران ١٤٨- بەردبر ١٤٩- بەلەبان ١٥٠- ميركە ١٥١- نيرەگين ١٥٢- كاني حمە باني ١٥٣- دار بەسەرى گەورە

١٥٤- خورخور ١٥٥- حسن مترب ١٥٦- سرچناره ١٥٧- كاني بزره ١٥٨- هەلەجه
١٥٩- حاجي ١٦٠- همزه بگ.

د- منطقة سفين:

١٦١- زيارەت ١٦٢- گەروته ١٦٣- قەلاسنج سەرو ١٦٤- بانەنوك ١٦٥- چنيران
١٦٦- آقوبان ١٦٧- قەلاسنج خوارو ١٦٨- سپينداره ١٦٩- سپيگره ١٧٠- خوران
١٧١- كاوانيان ١٧٢- سوسه ١٧٣- ئيلنجاغ ١٧٤- تەكور ١٧٥- بانەموردى سەرەوە
١٧٦- بانەموردى بەرەوە ١٧٧- جل بەسەر ١٧٨- بەردەسپى ١٧٩- شيواشوكي بچوك
١٨٠- شيواشوكي گەورە.

لواء الموصل

أ- منطقة الدوسكي:

١٨١- شاوريك ١٨٢- ديرا گژنك ١٨٣- بيسفكي ژورو ١٨٤- كَمَكا ١٨٥- گرسيس
١٨٦- زيوك محمد ياسين ١٨٧- زيوك كندال ١٨٨- زيوك ١٨٩- لمسو ١٩٠- پيده

ب- منطقة بيخير:

١٩١- بيزەهى ١٩٢- يافيا ١٩٣- بيطاس ١٩٤- خوالشي ١٩٥- حسن آوا ١٩٦- دوله

جـ- منطقة السليڤاني والزيبار في قضاء زاخو:

١٩٧- كروينى ١٩٨- براف ١٩٩- براڤوك ٢٠٠-كواشي ٢٠١- سركر ٢٠٢- كوميل
٢٠٣- بيچك ٢٠٤- قصر ملاطيب ٢٠٥- خراب ديم ٢٠٦- ميرگەسور ٢٠٧- بيبزني
٢٠٨- إيملك ٢٠٩- كاني كرك ٢١٠- نوسانا ٢١١- بغلوجه ٢١٢- شارا
٢١٣- صوريا ٢١٤- چم زراف ٢١٥- كروش ٢١٦- باجد كنك ٢١٧- باجد
٢١٨- صلكا ٢١٩- خراب دار ٢٢٠- خيلج ٢٢١- باكرما ٢٢٢- باجوكا
٢٢٣- شيناف ٢٢٤- توان ٢٢٥- هيتيان ٢٢٦- دەكان.

د- منطقة العماديه ودهوك:

٢٢٧- ديري ٢٢٨- دوري ٢٢٩- سولاف ٢٣٠- قديش ٢٣١- ريتكي ٢٣٢- پيده
٢٣٣- بامرني ٢٣٤- چەمانكى ٢٣٥- سوار و سپيندار ٢٣٦- أرادن خوارو
٢٣٧- أرادن سەرو ٢٣٨- كاني صاركي ٢٣٩- بيباد ٢٤٠- درگلي ٢٤١- زاويته

لواء ديالى

أ- منطقة خانقين:

٢٤٢- حاجي لەر ٢٤٣- چيا رضا ٢٤٤- دي سويك ٢٤٥- سەرتاق ٢٤٦- تازه دي

٢٤٧- كـاني بوركـه ٢٤٨- هورين ٢٤٩- مـيـشـيـاو ٢٥٠- قـسـلان ٢٥١- دار امـام ٢٥٢- كـهمـتـاران ٢٥٣- خـهركـتـه ٢٥٤- شـاوازي ٢٥٥- باژه هناره ٢٥٦- بيـلوله ٢٥٧- دربند ٢٥٨- كـاني كـرمـان ٢٥٩- حـصـار ٢٦٠- هەمـرمل ٢٦١- صـولاوه ٢٦٢- شـمـشـيـركـول ٢٦٣- كونەقەل ٢٦٤- زلكه ٢٦٥- قەرەچەم ٢٦٦- قەلەتپـه ٢٦٧- بانەبور ٢٦٨- گـورەشله ٢٦٩- علي خـاله ٢٧٠- بەردى زەرد ٢٧١- كـاني پـەپـول ٢٧٢- چـواركـلاوي سـەرو ٢٧٣- چـواركـلاوي خـوارو ٢٧٤- سـەرقـزل ٢٧٥- مەرچى علي سەرو ٢٧٦- مەرچى علي خوارو ٢٧٧- چيـاسروخ ٢٧٨- سيـده كون ٢٧٩- سيد مصطفى ٢٨٠- تەنوره ٢٨١- سەنگەرى خوارو ٢٨٢- خليفه أحمد

هذا وإنّ أكثر من ألف قـرية قد أحرقت كلياً خلال السنة الماضية وإنّ بعضها قد أحرق مرتين أو ثلاث مرات أما القرى الباقية في كردستان فقد أحرقت جزئياً بواسطة المدافع والطائرات، هذا وقد شردت مئات الألوف من العوائل نتيجة هذه الحملة الوحشية وهي الآن بدون مأوى.

الملحق السادس

[الوضع الصحي والتعليمي]

بقدر ما يتعلق الموضوع بالصحة والتعليم في كردستان، فإن الوضع الصحي والتعليمي أسوء وأخطر بكثير مما كان في أي وقت مضى في هذه البقاع، من خلال حرب الإبادة التي شنتها بغداد على شعبنا منذ أيلول عام ١٩٦١.

ويكاد كل المدارس والمستوصفات الحكومية إما قد تم تدميرها بالأعمال الحربية وإما قد أغلقتها الحكومة، وأستدعي كل موظفيها من تلك المناطق وبذلك فسح السبيل لإنتشار الأمراض إنتشاراً واسعاً وتفشت الأمية بنطاق لا مثيل له حتى تجاوزت نسبة الأمية ٨٥٪.

وتكاد السياسات العراقية تهدف كلها الى منع إنتشار التعليم في المناطق الكردية. ولكن الحرب خلال السنوات الثماني المنصرمة أدت الى قيام الحكومة العراقية بإتخاذ إجراءات صارمة للغاية لإقتلاع أسس الخدمات الصحية والتعليمية من جذورها.

إن قيادة الثورة قد تمكنت خلال السنوات الثلاث المنصرمة من فتح مائتي مدرسة أولية في المنطقة المحررة بأسرها. وهذا مقدار لايسد خمسة بالمائة مما تدرك الحاجة اليه من المدارس في كردستان. فضلاً عن ذلك فإن آلافاً من طلاب المدارس الثانوية ممن أخرجوا من المدارس الثانوية الحكومية لم يعد لديهم أية فرصة للدراسة في مناطقنا. وبإستثناء مدرسة واحدة ثانوية أسسناها نحن ليس هناك مدرسة ثانوية واحدة في كردستان المحررة كلها.

إن الثورة بقيت دائماً تشكو قلة الوسائل ومحدوديتها الشديدة. دون أن تتلقى أية مساعدة من (اليونسكو) لذلك فإن كل خطوة من الخطوات تخطوها محدودة الى أدنى مقياس ممكن وبالنظر الى هذا الوضع الذي أتينا على وصفه فلاشك أن كل الجيل الكردستاني الحالي مهدد بحالة مزمنة ثابتة من الأمية وستبقى الأكثرية الكاثرة من هذا الشعب بعيداً عن النطاق المحدود جداً من مجهود مكافحة الأمية.

يعيش في المناطق الواقعة تحت سيطرة ثورة كردستان أكثر من مليون نسمة. منهم حوالي مائتي ألف مشرد أحرقت قراهم. وليس لديها لكل هذا المجموع من السكان إلاّ طبيب واحد وثمانون ممرضاً، إن العقاقير والأدوية الموجودة بكميات قليلة للغاية لايمكن أن تسد عشرة بالمائة من حاجاتنا. ولايوجد مستشفى حقيقي واحد في كردستان كلها وكل ما هو موجود فهو مستوصفات بدائية صغيرة للعيادات الخارجية خالية من وسائل الفحص الطبية المعروفة.

وتتزايد نسبة الوفيات ولاسيّما بين الأطفال والأحداث، فضلاً عن الأوبئة التي تتفشى في كردستان والملاريا منتشرة إنتشاراً واسعاً في منطقتنا والسل موجود على نطاق كبير حتى أننا سجلنا بوسائل فحصنا البدائية أكثر من أربعة آلاف إصابة في مناطقنا المحررة. وسوء التغذية الذي هو أحد أسباب كثير من الأمراض مظهر إعتيادي في مناطقنا بحيث أصاب آلافاً من أطفالنا بكساح الأطفال. وفضلاً عن هذه الوقائع المحزنة التي سردناها فإن وسائل النظافة وحفظ الصحة معدومة بالمرة. وهكذا باتت الصحة العامة تحت خطر مستمر وهكذا أصبحت الوقاية ضد الأمراض صعبة للغاية.

ونحن نورد مثالاً واحداً يوضح مدى إهمال حكام بغداد لمناطقنا فيما يتعلق بالخدمات الطبية فحسب وهو قيام هذه السلطات بمنع وصول اللقاح ضد الكوليرا إلينا.

وبمختصر القول فإن شعبنا مضطر والحالة هذه الى أن يفقد كل أمل بحصول أبنائه على ثقافة حسنة وخدمة طبية لذلك تكون المعونة في هذا الصدد من ألزم الواجبات. كذلك فقد كدنا نيأس ايضاً من أية معونة في هذا الباب تأتينا من الشعوب المحبة للسلام، والحكومات والمنظمات الخيرية والإنسانية.

ملحوظة: لايتضمن هذا التقرير شيئاً بخصوص ضحايا الحرب. فهناك عشرات الألوف من النساء والرجال والأطفال قد فارقوا الحياة أو أصيبوا بجراح أو أصبحوا مقعدين أو أحرقوا وهم أحياء بفعل العمليات الحربية العراقية خلال السنوات الثماني المنصرمة.

الملحق السابع

وقائع عن الحالة المؤسفة التي يعيشها المسيحيون العراقيون تحت حكم البعثيين

إن محنة إخواننا المسيحيين التي إتسمت بطابع حاد متأزم في ظل الحكم البعثي في العراق تتخذ الآن وجهين: أولهما هو أنّهم يُضطهدون لكونهم مسيحيين وثانيهما لأنهم إما آثوريون وإما أكراد. وهذه "الجريمة المضاعفة" جعلتهم في أعين البعثيين مخلوقات أشبه بالمواطنين من الدرجة الثالثة بين العراقيين (مواطنو الدرجة الثانية هم الأكراد المسلمون) وبصرف النظر عن كونهم يحتلون أرفع درجة في سلم الثقافة فقد حُرموا أية فرصة من تقلد أية وظيفة حكومية ذات مسؤولية. والقليل جداً من الموظفين الذين بقوا حتى مجيء البعث الى السلطة مالبثوا أن طُردوا. ويعتبر المسيحيون مبدئياً من قبيل الخونة. وفي أفضل الأحوال فإن إخلاصهم هو موضع شك وريبة. فلايُعطى لهم أي منصب عسكري سواء أفي الجيش أم في سلك الشرطة.

ذلك هو الوجه الأول من محنة المسيحيين لكنها تتعاظم وتشتد عندما يتسع الإضطهاد فيشمل حياتهم الدينية. فقد أصدر البعثيون مؤخراً نظاماً منع بموجبه الكهنة من تلقين التلاميذ التعليم المسيحي في المدارس الرسمية وقد كان هذا من جملة حقوق الأقليات الدينية التي تعهدت بها الدولة العراقية أمام عصبة الأمم بتصريح ١٩٣٢ وهو ايضاً حق مثبت بلائحة حقوق الإنسان الصادرة سنة ١٩٤٥ من قبل الأمم المتحدة.

ولم يمر شهر واحد عن إستيلاء البعثيين على مقاليد الحكم في العراق سنة ١٩٦٨ حتى أصدروا قراراً (بتأميم) جامعة الحكمة أو بكلمة أدق (مصادرتها). والسبب الذي حملهم على ذلك قولهم أن هذه الجامعة باتت وكراً من أوكار التجسس حيث يقوم أساتذتها الكهنة بإفساد عقول الشبان العراقيين بأفكار مستوردة أجنبية. إلاّ أنهم مع هذا سمحوا لهيئتها التدريسية هذه بمواصلة التدريس في الجامعة حتى نهاية السنة لأنهم لم يكونوا يملكون الأساتذة لإستبدالهم!

إن النقطة الهامة في هذا الموضوع هو أن جامعة الحكمة كانت بمثابة ملجأ وملاذ بصورة رئيسة للطلاب المسيحيين الذين لايُقبلون في المعاهد الحكومية العالية. وإن نحن جئنا الى قلب "المحنة" وجوهرها فإن البعثيين، مثل أسلافهم النازيين، مدفوعين بالتعصب القومي المشوب بما لابدّ منه من التعصب الديني راحوا يختارون ضحايا إضطهادهم القومي-الديني هذا من المثقفين المسيحيين وقسسهم. ووقع عدد كبير من المحامين والأساتذة والأطباء والكتّاب والكهنة ضحايا هذه المحنة. فسُجنوا وأُعدموا وأُبعدوا وحُجزت أموالهم. ومن هؤلاء الذين ذكرناهم سنقتصر على الكهنة. ونقدم فيما يلي بعض الأمثلة لما عانوه على يد البعثيين:

أولاً: في تموز ١٩٦٣ شنق البعثيون ستة من المسيحيين الأبرياء في مدينة تلكيف وهي أكبر بلدة مسيحية في العراق. وتم تنفيذ الحكم في الساحة العامة، وأرغم البعثيون الآلاف العديدين من سكان البلدة على الخروج من بيوتهم الى موضع التنفيذ وأجبروا على التصفيق والهتاف بحياة الجلادين أثناء قيامهم بإزهاق أرواح أبنائهم وآبائهم. ولما كان هؤلاء المشنوقون قد تناولوا الأسرار المقدسة فقد وجب على الكنيسة أن تقوم بدفنهم دفنة مسيحية فقُبض على الكهنة والسيمينار [التلاميذ اللاهوتيين] الذين قاموا بهذه المراسيم مع حوالي مائتي مشيّع وأقتيدوا وهم مكبلون بالسلاسل وبالركلات الى أقذر سجون الموصل. وأخفى الأب [روفائيل كانونا] نفسه في أسطبل ثم تم تهريبه بمعونة مطران الموصل [عمانوئيل ددي] الى محل آخر بقي مختفياً فيه حتى سقوط البعث الأول. إلاّ أن الكاهن الآخر [سليمان دنخا] لم يكن حظه كحظّ زميله فقد قُبض عليه وأُشبع ضرباً مع خمسة عشر من التلاميذ اللاهوتيين، حتى فقد الوعي وحُمل الى التوقيف وهو مغمى عليه. حتى قارع الأجراس في وقت تشييع الجنازة فإنه لم يسلم من المطاردة وأوقف ايضاً. وفتحت على الجميع قضية تتضمن التآمر على سلامة الدولة وبقي بعض هؤلاء عدة أشهر في السجون يعانون الضرب والتعذيب اليومي.

ثانياً: بعد هذه الحادثة بزمن وجيز، ألقي القبض على [روفائيل شوريز] الرئيس الأعلى لجميع أديرة الكلدان الكاثوليك في العالم ووجّهت اليه تهمة إيواء الثوار الأكراد والتعاون معهم وسرعان ما سيق الى محكمة عسكرية قضت عليه بالإعدام شنقاً حتى الموت. ولم يُنقذ الكنيسة الكلدانية التاريخية العتيقة من هذا التشهير المؤلم المحزن الشنيع إلاّ تدخل شخصي من البابا في روما، وتوسط رئيس الجمهورية اللبنانية الأسبق [فؤاد شهاب] وعندئذ خفّض حكمه الى السجن مع الأشغال الشاقة مدى الحياة.

ثالثاً: ألقي القبض بعد هذا بقليل على رئيس أساقفة زاخو وتوابعها المطران [توما ريس] البالغ من العمر ثمانين عاماً وزُجّ في أقذر سجون الموصل بكل ما يصحب ذلك عادة من إهانات وتحقير وحُجزت أمواله كأي مجوم عاديّ. ولم يُطلق سراحه إلاّ بعد أن أدرك البعثيون أنه سيموت في السجن لتردي حالته الصحية وبالفعل فاضت روحه بعد أيام من إخلاء سبيله.

رابعاً: وهنالك أسقف آخر هو [مار شليطا] مطران العماديه للكنيسة الشرقية القديمة [النسطورية] فقد قُبض عليه في العماديه وجيء به الى الموصل وأوقف بضعة أشهر بين اللصوص والقتلة والمنحرفين جنسياً والمأبونين.

خامساً: تعرضت أديرة ربان هرمز، ومار ياقو، وكنائس أرادن، وكنيسة القديس جرجيس في شيزي، وكنيسة شرانش، وكنيسة ناف-كنداله، وكنيسة ليفو، وكنيسة مهمديه، وكنيسة

بغلوجة، وكنيسة ميزي، وكنيسة ديري، وكنيسة پيركه، وكنيسة بيباد الى السلب والنهب جميعاً وهُدِّمت وأُحرقت، وجميعها الآن أنقاض وخرائب مهجورة بفعل القصف الأرضي والجوي المتعمّد والمقصود. ونُهبت أبرشية العماديه الكلدانية مع كنيستها نهباً وحشياً ودُمّر كل ما فيها تدميراً كاملاً، وأحرقت مكتبة الأبرشية التي كانت تضم أكثر من خمسة آلاف مجلّد بين مخطوط ومطبوع، كما مُزّقت الثياب الكنسية وأهينت كل الآثار المقدسة فيها ووزعت الأواني على المرتزقة الغزاة.

سادساً: في ٢٨ تموز ١٩٦٩، إقتحم عدة مئات من جنود الحكومة ومرتزقتها مدخل دير السيدة الشهير في ألقوش (وهي بلدة كبيرة أخرى كل سكانها مسيحيون، ورد ذكر إسمها في الكتاب المقدّس) وهجم المعتدون على الرهبان وهم يؤدون صلاة الليل داخل كنيسة الدير فغدت مسرحاً للفظائع لايُسمع فيه إلاّ أزيز الرصاص، ووقع أخامص البنادق على الرؤوس مختلطة بالشتائم والصرخات الوحشية المنطلقة من أفواه المغيرين، وقُتل الراهب [دنّو الألقوشي] حالاً وكان يبلغ من العمر خمسة وسبعين عاماً، وأمّا الأب [عبدالأحد] فقد أصيب بكسور مضاعفة في الجمجمة وبقي متراوحاً بين الموت والحياة عدة أيام. وأمّا الراهب [شابا] فقد أصيب بطعنة حربة في صدره. وثقبت يد الراهب (أشعيا) برصاصة، وأصيب الراهب (أفرام) بطلقة في رأسه. وخرج عدد آخر بجروح مختلفة أخرى.

ثم قام الغزاة بعدئذ بسرقة الدير بما تزيد قيمته عن ثلاثة آلاف دينار نقداً وحلياً وهي الأموال التي إعتاد أهل البلدة إيداعها في الدير خوفاً من أن تُسلب. والسبب الظاهر لهذه الغارة الأخيرة على الدير هو تعاون نُسّاكه مع الثوار.

إن هذه الفظائع بلغت أوجها بمذبحة (صوريا) ولعلّ في قولنا (بلغت أوجها) إفتئاتاً على الحقيقة إذ لايعلم أحد الى أيّ مدى يمكن أن تبلغ وحشية البعثيين. فهاهنا في صوريا أعدم كاهن وحوالي سبعين إمرأة وطفلاً ورجلاً قُتلوا أو جرحوا بصورة جماعية في نوبة جائحة من النوبات الجنونية التي تستولي بين آن وآخر على حكومة البعث في العراق. فقد شاءت المقادير أن تكون هذه القرية المنكودة أقرب القرى الى محل إنفجار لغم في الطريق العام فأمرت حكومة البعث فوراً وبحافز من الغيظ الوحشيّ بإبادة كل كائن حيّ في القرية ومسحها عن وجه الأرض. ونفذ الأمر بعد ساعات قليلة في اليوم نفسه وكان منفذه ملازم يدعى عبدالكريم محمد يقود فصيلاً من الفوج الرابع- لواء المشاة الثاني والعشرين.

وكان الكاهن الزائر (حنا قاشا) البالغ من العمر ثمانية وأربعين عاماً ومختار القرية بين أول من سقط صرعى. وفي جسم كل واحد منهما أكثر من ستين رصاصة على ما عُلم فيما بعد، وجُمع بقية القرويين في أرض تذرية مسيّجة وحُصدوا بنار المدافع الرشاشة خلال بضع

دقائق. ثم دخل آمر الفصيل السياج وأخذ يدور على المحتضرين فيطلق الطلقة الأخيرة على رأس كل واحد منهم ولم ينجُ من الجرحى المحتضرين من هذه الطلقة غير خمسة وعشرين، مات ثمانية عشر منهم بعد أيام لتركهم في محلهم دون علاج وإسعاف طبي. ثم إنتشر الجنود لإصطياد الأطفال الذين أخفوا أنفسهم وأعدموا خمسة منهم تتراوح أعمارهم بين الثانية والثامنة بعد أن أخرجوهم من حفرة إختفوا فيها. وقذفوا بنحو عشرة أطفال وهم في مهودهم الى المحرقة التي نصبوها في وسط القرية لحرق أثاث البيوت ومقتنيات القرويين أو قذفوا بهم الى النهر القريب وهم أحياء. ثم باشروا بعملية هدم القرية ونقض بيوتها واحداً بعد آخر. وهكذا كان يوم ١٦ أيلول ١٩٦٩ آخر يوم تقع فيه أشعة الشمس على قرية (صوريا).

إن قتل كاهن مسيحي موصلي كان يزور القرية مع مقتل سائق السيارة الذي أتى به لم يكن مما يمكن إخفاؤه كقتل باقي القرويين الآخرين لكونهما غريبين عن القرية. ولهذا نجد الحكومة البعثية قد لجأت الى حيلة خرقاء لستر جريمتها النكراء بعدم السماح بذكر شيء عن الحقيقة في الصحف، ما عدا خبرين وردا في عمودي الوفيات في كل من جريدتي الثورة (لسان حزب البعث) والجريدة التابعة للحكومة (الجمهورية). وفي هذين الخبرين المتشابهين ذكر أن القس المذكور إنما توفي [على أثر نوبة قلبية]. وكان ستاراً شفافاً لايستر الحقيقة الدامغة الكبرى [ألحقنا صورة شمسية لهذين الخبرين بالنسخة الأصلية في المذكرة كدليل].

إن المجتمعات المسيحية في العراق، ولاسيّما تلك التي تقع خارج مناطق كردستان المحررة، يتهددها على الدوام نفس مصير قرية (صوريا).

إن مستقبلاً مخضباً بالدماء والدموع ينتظر ما يقارب نصف مليون من المسيحيين العراقيين، وهم من أعتق المجتمعات التي سكنت هذه البلاد، إلاّ اذا أتخذت بعض إجراءات معيّنة لإيقاف هذه المحنة القاسية التي يعانونها إيقافاً جزئياً على الأقلّ. وبنفس الطرق التي أتخذت لإيقاف عمليات الشنق الجماعية العلنية في بغداد.

تشرين الأول ١٩٦٩

(٥)

كتاب البكر للبارزاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية

رئاسة الجمهورية

الرئيس

الأخ العزيز البارزاني المحترم

تحية أخوية

أرجو أن تكون بخير

ستطل علينا بعد أيام قلائل ذكرى «التمّوزَين» وإن هذه الذكرى التي تجمع ثورة التحرر الوطني الى ثورة التحرر الإجتماعي إنما تحتل مكانة خاصة لدى الشعب العراقي بعربه وأكراده، ومن هنا نجد أن الإهتمام بهذه الذكرى من جانبنا أمر في غاية الأهمية. ويكون سرورنا كبيراً لو تفضلتم وشاركتمونا إحتفالات هذه الذكرى التي سنجد فيها فرصة مناسبة لتبادل وجهات النظر لما فيه تعزيز نضال شعبنا من أجل أهدافه العظيمة وترسيخ أسس التضامن الكفاحي بين قوميتيه العربية والكردية.

ودمتم

أخوكم

أحمد حسن البكر

رئيس الجمهورية العراقية

١٩٧٠/٧/١٢

(صورة الكتاب)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

الأخ العزيز البارزاني المحترم

تحية اخوية

ارجو ان تكون بخير

ستطل علينا بعد ايام قلائل ذكرى « التموزيتين » وان هذه الذكرى التي تجمع ثورة التحرر الوطني الى ثورة التحرر الاجتماعي انما تحتل مكانة خاصة لدى شعبنا العراقي بعربه واكراده ، ومن هنا نجد ان الاهتمام بهذه الذكرى من جانبنا امر في غاية الاهمية . وسيكون سرورنا كبيراً لو تفضلتم وشاركتمونا احتفالات هذه الذكرى التي سنجد فيها فرصة مناسبة لتبادل وجهات النظر عما فيه تعزيز نضال شعبنا من اجل الاهداف العظيمة وترسيخ اسس التضامن الكفاحي بين قوميتيه العربية والكردية .

ودمتم

اخوكم
احمد حسن البكر
رئيس الجمهورية العراقية

١٩٧٠/٧/١٢

(٦)

رسالة صدام حسين للبارزاني

١٩٧٠/٨/١

الأخ العزيز أبا إدريس المحترم

تحية اخوية

أرجو ان تكون بخير

منذ مدة ورغبتنا تتزايد في ان نقوم بزيارتكم الى حاج عمران بقصد التباحث في أمورنا المشتركة من اجل إغناء الفهم المشترك للقضايا المصيرية التي تخص شعبنا، إلا ان ظروف العمل المتزايدة حالت دون ذلك فبدأت تلح عليَّ فكرة معالجة هذا الموضوع في رسالة خاصة، لاسيّما وقد بات مقرراً السفر الى الإتحاد السوفيتي وإحتمال بقاءنا مدة عشرة ايام...

اخي أبا إدريس... لقد إعتدت الصراحة من تعاملي مع الأصدقاء في القضايا التي تخص مصير شعبنا ومستقبله، لذلك فإنّني حريص على أن أفضي لك بكافة ملاحظاتي وهواجسي التي أرجو مخلصاً أن تعتبرها ملاحظاتك على نفسك مجردة من أي دافع غير شريف أو نية غير مخلصة، لذلك أجد من المصلحة أن أمر عبر البديهيات لتثبيت هذه الملاحظات والهواجس...

لقد كان بيان ١١ آذار التاريخي ثمرة تضحيات مريرة وجهود المخلصين من أبناء شعبنا بعربه وأكراده وكان لكم دور اساسي في ترجيح الظروف لصالح إخراجه الى النور بعد أن مَرَّ بعثرات كادت ان تنهي الآمال التي كانت معلقة على إعلانه، بسبب مواقف بعض الإخوان من الطرف الكردي سواء كان ذلك بقصد أو بغير قصد، وإنك تدرك أيّها الأخ أن ثمرة الإنتصارات الكبيرة اذا ما وضعت في ذمة عناصر قليلة الخبرة أو ضيقة الافق... الخ غالباً ما تتحول هذه الإنتصارات وثمراتها الى نكسات مروعة تذهب بكل الآمال التي زرعت عليها، والتاريخ يحدثنا الشيء الكثير عن الذي يعزز هذا المنطق، ولعل في تاريخ العراق الحديث - وانت ابرز من عاصره- ما يؤكد ذلك.

لقد اريد لثورة ١٤ رمضان غير ما إنتهت إليه فإنتكست ودفع حزبنا ثمناً غالياً لهذا الإنتكاس قد يكون واحدة منها هزيمة العرب في ٥ حزيران إذ لربما لو سار الحزب وفق إنطلاقاته الاصيلة لما حدثت نكسة ٢٣ شباط عام ١٩٦٦ في سوريا ولكان للحكم في العراق وسوريا دور اساسي في وضع الأمور في نصابها ومنع وقوع هزيمة ٥ حزيران... ولكنها مع ذلك كانت -واقصد بها نكستنا في ٢٨ تشرين عام ١٩٦٣- تجربة فريدة فذة اغنت مسيرتنا بعد ثورة تموز عام ١٩٦٨.

اقول إن بيان ١١ آذار هذا الوليد الغالي، يجب ان نحرص جميعاً على إعطاء تطبيقه

لأعقل الناس واكثرهم خبرة ودراية واكثرهم حرصاً على تنفيذه، لأنّ المستفيد من بيان ١١ آذار ليس الحكومة فحسب وإنما الشعب العراقي بمجموعه، لذلك فإن تطبيقه بكامل بنوده مسؤولية تقع على عاتق الطرفين واقصد بها الحكومة وحزب البعث من ناحية والبارزاني وحزب البارت وكل البيشمركه من ناحية اخرى. لقد ادرك المخلصون في هذا البلد من أنّ العقد الاساسية التي تستوجب الإهتمام هي جعل المقاتلين الأكراد وعلى رأسهم البارزاني يشقون بنوايا السلطة، وقد أدركنا بمسؤولية كاملة أنّ الحوار الذي يؤدي الى هدنة مؤقتة سوف لن يفضي الى حل وانما يفضي الى صيغة جديدة لتعميق ازمة الثقة بين الحكومة والأكراد ومن هنا كنا حريصين في الحوار الذي دار بيننا -كما تعلم- على ان تتوصلوا بانفسكم ودون ضغط أو إستخدام الاساليب الدبلوماسية التقليدية، الى قناعة تامة بنوايانا، ومن اجل أن نسند الإدعاء بالبراهين، تجنبنا الإصرار على تسليم السلاح والإذاعة كشرط اول في الحوار والإتفاق وتجنبنا كذلك البحث في مواقع الجيش العراقي من جهة حاج عمران، لاننا ندرك نوع الشكوك والهواجس التي تنتابكم نتيجة هذا الطرح، لقد أدركنا من أنّ تأكيد حسن نيّتنا في الوقت الحاضر والمستقبل تقع مسؤوليته الإجرائية علينا أكثر من سوانا ومن هذا المنطلق تعاملنا بسخاء في الحوار الذي نجم عنه بيان ١١ آذار، لم نكن نرفض لكم طلباً ولم نصرّ على ما يثير في نفوسكم الهواجس والشكوك وكانت رغبتنا تنصب فقط على وضع التحديدات اللازمة التي من شأنها منع كل إلتباس في العلاقات المقبلة.

لقد تم الإتفاق على ان يجري تسريح الفرسان وجماعة جلال الطالباني بشكل متوازن مع تسريح البيشمركه الفائضين عن العدد المتفق عليه (٦ آلاف) على أنْ يكون هذا العدد حرساً للحدود، ومع ذلك فقد سرحناهم جميعاً وجمعنا الأسلحة منهم في فترة لاتتعدى الشهر الواحد، ووعدناكم شفهياً على أن نغلق جريدة النور خلال شهرين الى ثلاث اشهر وفعلنا ذلك قبل ان يمضي شهر واحد على بيان ١١ آذار.

أيّها الأخ... "الاعمال بالنيات ولكل امريء ما نوى" ولكن "آثار الاقدام تدل على المسير"، فهل من عاقل يحمل نوايا غير شريفة ونظيفة ويجرد نفسه من القوى المساندة أو الإحتياطي أو القوى الرديفة مهما كان وزنها أو نوعها. لقد سحبنا الجيش الى أماكنه الإعتيادية من أكثر المناطق وسرحنا الفرسان وجماعة جلال، والأصحّ لم يقف الأمر في حدود تسريحهم وإنما وصل حد معاداتهم بسبب الصيغة المهينة التي جرى بموجبها سحب الأسلحة منهم وتسريحهم، وأبقينا على الأسلحة والإذاعة لديكم ولم تسرحوا من القوة الاساسية للبيشمركه ولم تفقدوا من قوتكم بل زاد إحتياطيكم وتوفرت لديكم مواقع وفرص جديدة للعمل فلماذا كل هذا الشك - وماذا خسرتم أيّها الأخ لكي يبلغ بكم الحذر درجة الشك، ولماذا لانشك نحن، في الوقت الذي تتحسس من إتصالنا برؤساء الفرسان حتى بصفتنا حكام وبصفتهم مواطنين لا حول لهم ولا قوة، وعندما نقطع صلتنا بهم تستدعيهم الى گلاله وتصرف لهم الاموال والسلاح

وتقربهم منك... وتتهم البعض بالجاسوسية لإيران كمحمد رشيد لولان وتحذرنا من الإصرار على إرجاعه الى مكانه السابق بإعتبار أنّ ذلك المكان يوفر له فرصاً جيده للإتصال بإيران، وبعد ذلك تكتب لنا كما ورد في ملاحظاتك التي حملها المحافظ إلينا - حول صرف مبالغ للسيد محمد رشيد لولان. تتهم جلال طالباني وإبراهيم احمد ومجموعتهما بالتجسس وسوء الاخلاق ونسمع بالفترة الاخيرة بالإتصالات الجارية بينكم وبين جلال وإبراهيم احمد في العراق ولندن من أجل إقناعه بالعودة الى الحزب الديمقراطي الكردستاني، بماذا نفسر كل هذا أيّها الأخ.

اخي أبا إدريس... ارجو ان لايُفهم من كلامي إننا ضد التصافي وضد فكرة توحيد الأكراد وإنهاء كل الضغائن بينهم، وإنما على العكس من ذلك إذ قد طرحت معكم وطرحنا جميعاً على الإخوان من الحزب الديمقراطي الكردستاني خلال الحوار وبعد بيان ١١ آذار رغبتنا الاكيدة في تناسي الاحقاد فيما بينكم وتجميع كل الأكراد ضمن قيادتكم وبإتجاه الحرص علي تطبيق بيان ١١ آذار، ولكن إعتراضنا ينصب على هذا التناقض في التقييم والمواقف... جاسوس وعميل منحط خلقياً حينما يكون مع السلطة التي هي سلطتكم وانتم جزء منها... ووطني وشخص مخلص بعد فترة عندما ترضون عليها.

إن هذا التقييم المتناقض يوحي للكثيرين من أنّ الأمر ليس تناقض بالتقييم وإنما الرغبة في تطويق هذه العناصر لحملها على أنْ تكون في موقع يؤمّن لكم في المستقبل مقاتلة السلطة بهم، ولاأعتقد أنّ من المصلحة أنْ يتولد لدى المواطنين هذا التصور عن سلوككم الذي نحرص أنْ يكون تقييمه من قبل عموم المواطنين جميعاً عرباً وأكراداً بأنّه خير معبّر عن الحرص على تطبيق بيان ١١ آذار وإستبعاد أيّ إحتمال بعودة منطق القوة محل الحوار الاخوي الهادىء...

ومن أجل أنْ لايطول الحديث بيننا سأدوّن ملاحظاتي الباقية حول مايلي:

١- موقف جريدة التآخي: إنّ الذي يلاحظ جريدة التآخي بأسلوبها والمواضيع التي تطرقها، لايمكن ان يخرج بنتيجة لصالح هذه الجريدة... لقد درجت جريدة التآخي ومنذ صدورها على إتباع أسلوب المعارضة في مخاطبة السلطة وفى المواضيع التي تثيرها لم تكتب في يوم من الايام، وخاصة في مقالاتها الإفتتاحية ما يغير هذه القناعة عنها... لقد حرصت على إثارة ادق المواضيع واكثرها خطورة بما يوحي بالرغبة في حمل صحف الدولة أو الحزب للرد عليها والظهور امام الشعب بمظهر لايليق بالعلاقة الرصينة بيننا، أو انها بسبب إدراكها بعدم لجوئنا للرد عليها إستغلت ذلك كي تطرح تقييمات ومعلومات ما أنزلَ اللهُ بها من سلطان - أرجو أنْ تكلفوا من يقرأ لكم كافة المقالات الإفتتاحية لجريدة التآخي واترك لكم تقييم ما كتب فيها وعما اذا كان بإستطاعة اي شخص أو سلطة تحمل هذا النوع من الأسلوب غير السلطة الحالية وحزب البعث بسبب حرصهما الاكيد على إرساء اسس الاخوة بين البارت والبعث وتعميقها.

إن الذي يقرأ جريدة التآخي أيّها الأخ العزيز لايتصور إن هناك إتصالات مباشرة تجري

على اعلى المستويات بين البارت والبعث لطرح وجهات النظر والتباحث حولها - وانني هنا لابدَّ أنْ انقل لك قناعتي وقناعة الكثيرين من المخلصين عرباً وأكراداً وهو إن جريدة التآخي درجت وفي احسن الاحوال على إستقطاب المعارضة وإثارتها ضد السلطة اذا لم نقل تخريب بيان ١١ آذار ونسف العلاقات الاخوية القائمة.

٢- عدم تنفيذ ما أتفق عليه بتسريح ثلاثة آلاف من البيشمركه في كل شهر خلال الستة اشهر التي تلي بيان ١١ آذار... بل تم تشكيل بيشمركه جديدة كما تشير المعلومات وكما حصل لمجموعة أسعد الهركي، وزبير الزيباري على سبيل المثال.

٣- تزايد الإتصال خلف الحدود ومع إيران بالذات وقد وصلتنا معلومات مؤكدة تفيد بوصول شحنات من الأسلحة من هناك بعد صدور بيان ١١ آذار.

٤- إن النضال القومي بطبيعته عبارة عن خيمة كبيرة تجمع تحتها من اقصى اليمين الى اقصى اليسار وواجب المناضلين الإنتباه الى هذه الناحية وتطهير الصفوف بين حين وآخر وخاصة في منعطفات النضال القومي والوطني وعندما يحقق النضال القومي اغراضه أو بعض اغراضه أو على الاقل إعادة النظر في ترتيب مواقع بعض العناصر بما يؤمن القيادة لصالح الإتجاه الوطني والتقدمي ويحفظ الحركة من التهافت والشطط.

لقد مر النضال القومي العربي بهذه المرحلة، فوجد بين صفوفه مدحت الحاج سري ورشيد مصلح وعبدالسلام عارف، والكثيرين غيرهم بالإضافة الى المناضلين التقدميين الذين لازالوا يحثون الخطى بإتجاه تحقيق الاهداف الكبيرة دون كلل أو إنحراف... أيّها الأخ لم يكن خط النضال القومي الكُردي بأحسن من خط النضال القومي العربي ولم تخلو صفوفه من العناصر المخربة والمتواطئة كما ظهرت في صفوف النضال القومي العربي. مما يستوجب إعادة النظر في تقييم تلك العناصر بضوء مهام المرحلة الحالية التي تلت بيان ١١ آذار والتي تختلف بشكل كلي عن المرحلة التي سبقته مستفيدين من نضال شقيقكم الشعب العربي ومتجنبين النكسات المريرة التي مُني بها في الفترة الواقعة بين عام ٥٨ وعام ١٩٦٨... إن الإقطاعي الذي قاتل في صفوفكم أو في صفوفنا قبل صدور بيان ١١ آذار، مهما تكن دوافعه، فلم يكن من بينها أنْ يخسر الارض التي يملكها، كما حصل من قانون الإصلاح الزراعي الاخير الأمر الذي يفرض علينا ودون تردد أنْ نُقصيه عن صفوفنا أو على الاقل ان نعيد النظر في ترتيب مواقعه بحيث لايؤثر على ملامح المسيرة الحالية، والشخص المتواطيء الذي كان النضال القومي بحكم ظروفه القاسية، أو لأي سبب من الاسباب لم يحن الوقت لمطاردته وتطهير الحركة منه لكي تنسجم هذه الحركة مع السلطة المركزية ومنطلقاتها مع الحزب القائد في السلطة المركزية، حزب البعث العربي الإشتراكي. أرجو أنْ لايفهم من كلامي هذا التدخل في الشؤون الداخلية لحركتكم وإنما اردت بروح الحرص والاخوة والمسؤولية المشتركة التنبيه الى ذلك فحسب.

٥- إنك تفهم العناصر التي تعمل معك أكثر من سواك بكل تأكيد والذي ارجوه ان تعتمد في

معلوماتك على أكثر من مصدر من المصادر إخلاصاً وحرصاً ليس لشخصك فحسب وإنما لبيان ١١ آذار وللاخوة والوحدة العربية الكردية، خوفاً من أنْ يُدَسّ على هذه الاخوة بغية وضعها امام محنة جديدة لا سامح الله.

٦- تزايد التجاوزات من جانب البيشمركه في المنطقة الشمالية من قتل ونهب وإعتقال وإعتداء على اعراض بعض المواطنين بحيث تحمل إلينا تقارير الامن والإستخبارات في كل يوم حوادث جديدة وإستمرار الجباية من المواطنين بما يوحي بأنّ السلطة قد فقدت سيطرتها بشكل نهائي على المنطقة ولم تعد قادرة على مطاردة المدانين أو المتهمين وحماية ارواح الناس وبعث الطمأنينة والإستقرار في نفوسهم التي هي من الواجبات الاساسية للسلطة، ولضيق الوقت ليس بإستطاعتي أنْ ادرج لك التجاوزات التي أرتكبت في المنطقة الشمالية والتي لو قورنت بتجاوزات الهركية التي وردت في ملاحظاتك لكانت الأخيرة نقطة في بحر قياساً إليها. وسأدرج هذه التجاوزات مع بيان تواريخها والاشخاص المسؤولين عنها في رسالة لاحقة لكي تتحقق بنفسك من ذلك.

٧- اطلاق الرصاص على البعثيين في المنطقة الشمالية، وهل هذا يحقق الوحدة الوطنية والكفاحية ولمصلحة من يحدث ذلك.

٨- ما حصل في مؤتمر الحزب الديمقراطي الكردستاني الاخير... لقد إنعقد المؤتمر بعد بيان ١١ آذار وفي ظل الظروف التي خلقها، وكان من البديهي أنْ تكون اجواءه وبحوثه منصبّة على تمتين أواصر الأخوة بين العرب والأكراد فحسب وإنما بين البعث والديمقراطي الكردستاني وتعميق بيان ١١ آذار، وإننا نثمن مبادرتكم على جعل المؤتمر يعقد برعاية السيد رئيس الجمهورية، ولكن الذي حدث في المؤتمر قد اضر ضرراً بليغاً بسمعة العلاقة بيننا والتي حرصنا جميعاً على إظهارها بما يعزز الثقة لدى الشعب بالمستقبل وإنتهاء كل اثر من الآثار السلبية السابقة وانني في هذا المجال اعتب عليكم كثيراً أيّها الأخ لأنّكم أكثر من سواكم بُعدَ نظر وتحسب للأمور فكيف سمحتم للمعارضة ان تفتري على حليفكم الثابت -حزب البعث العربي الإشتراكي- وتمعن في تجريحه، واذا فسّرنا ذلك بحرج الضيافة أو عدم الانتباه والمعرفة فهل لنا أو لأي شخص آخر أنْ نفسر الكلمات التي شُتمنا بها بكاملها من جريدتكم التآخي بغير الموقف المؤيد لما تضمنته تلك الكلمات. ونحن وإن كنا لانتصور إنكم لاتقصدون الإضرار بسمعتنا أو الإساءة الى العلاقة بيننا وبينكم، ولكن هذه الظاهرة في أحسن الاحوال تعزز تحليلنا الوارد في النقطة "٤" من هذه الرسالة والتي كنا ننتظر إجراءاتكم الحازمة لتلقين المسيئين في الجريدة أو خارجها درساً يجعل الآخرين يتجنبون الإقدام على عمل مشابه.

٩- لقد تضمن البيان -بيان ١١ آذار- إلتزامات متقابلة على الطرفين الحكومة وحزب البعث العربي الإشتراكي من جهة والبارزاني والمقاتلين الأكراد وحزب البارت من جهة اخرى

وقد قطعت الحكومة وحزب البعث شوطاً هاماً في تنفيذ إلتزاماتها ولكن ماذا تم بشأن إلتزاماتكم؟

صدقني أيّها الأخ من أنّني وحتى كتابة هذه الرسالة لاأستطيع أنْ أواجه هذا السؤال اذا سئلت به بإجابة واضحة غير التأكيد على حسن نواياكم ورغبتكم في تطبيق بنود البيان وإنهاء الظروف الشاذة... إن تطبيق بيان ١١ آذار لم يكن من مسؤولية السلطة وحزب البعث وحدهما وانما هو من مسؤولية كل المخلصين من العرب والأكراد والواجب يقتضي عندما نطالب السلطة في تنفيذ إلتزاماتها ان نسأل انفسنا عما عملناه بشأن الإلتزامات المترتبة علينا... وانني هنا أيّها الأخ العزيز بإسم السلطة وحزب البعث العربي الاشتراكي اعلن عن رغبتنا وتصميمنا الاكيدين على تطبيق بنود البيان بكاملها حتى لو ادى ذلك الى ان نطبق هذا البيان من طرف واحد فقط، ولكن كلنا ثقة من انكم ستواجهوا إلتزاماتكم بنفس الروح وبنفس المسؤولية.

١٠- لقد بلَغَنا بأنّك صرّحت أمام الوفد الصحفي الاردني الذي زارك في "تاوبردان" قبل شهرين من انك واجهت بيان ١١ آذار بالشك وقد إزداد هذا الشك الى الحد الذي جعلك تواجه اجراءات السلطة بالحذر، ولي على ذلك بعض الملاحظات لعل أهمّها أنّ كلاماً من هذا النوع حتى في حالة صحته لايجوز أنْ يكون أمام الوفود الصحفية، لاسيّما ونحن في وضع لازالت فرص التعبير عن الرأي فيه متوفرة بغير هذه الصيغة، ولازالت الفرص واسعة لتجاوز الاخطاء اذا ماحصلت من خلال الملاحظات المباشرة التي تقدمها الى السلطة شارحاً بها وجهة نظركم وما ترونه مناسباً، إن الحديث أمام الوفد الصحفي بهذه الملاحظات سيوحي لهم بآفاق غير الآفاق التي نحرص أنْ نوحي بها لهؤلاء ولغيرهم وتبعث في النفوس التشاؤم حول العلاقة الموجودة بيننا رغم اننا لانعتقد انك قصدت هذه النتيجة.

١١- لقد شن المؤتمرون هجوماً شديداً على ما سموه "بتعثر اجراءات السلطة" في تنفيذ بيان ١١ آذار أو "انها اخذت تماطل" في تنفيذ إلتزاماتها ولم يسأل احدهم نفسه أو يسأل الآخرين عما تم بشأن إلتزاماتهم ازاء السلطة وبيان ١١ آذار ولم يشرحوا كذلك ما تم انجازه بشكل دقيق من اجراءات من جانب السلطة.

إن المؤتمرات الحزبية وخاصة العليا منها هي المرجع لطرح كافة الآراء والتساؤلات والاستفسارات ولكن كنا حريصين على ان يطرح ما يتعلق بنا باعتبارنا حلفاء واخوة لكم بشكل موضوعي وبما يبعد الشك بنوايانا ويضعها ضمن اطارها الحقيقي لا بدفع الى الشك بها.

وكذلك التثقيف الداخلي الذي يجري في صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني ضمن هذا الخط ومن قبل عناصر بعضهم في المكتب السياسي.

١٢- اجتماع الحزب الديمقراطي الكردستاني ودعوته المواطنين التجار في أربيل للاضراب إثر محاولة محافظ أربيل في التضييق على التجار الذين يتعاطون استيراد وبيع البضائع الاسرائيلية هناك، وقد جمع البعض من هذه البضائع، إذ أنّ هذا التصرف يسيء الى سمعتكم انتم بالذات أكثر من اساءته الى الدولة وكان الواجب يستدعي ان يسهل فرع الحزب الديمقراطي الكردستاني هناك مهمة المحافظ في القضاء على ظاهرة تهريب هذه البضائع لا الدعوة للإضراب في المدينة الى الحد الذي ارغموا به المحافظ على اعادة البضائع المهربة والكف عن اجراءات الملاحقة.

١٣- ملاحظاتكم حول محافظ نينوى وحول تجاوز بعض الهركيين والزيباريين هناك، اننا لايمكن ان نسمح لأي موظف في الدولة مهما كانت درجته وإتجاهه ان يسيء الى مؤيديكم وانصاركم لأن في ذلك اساءة بالغة لحزبنا وللدولة وللعلاقة معكم التي نحرص على جعلها عند حسن ظنكم دائماً وسنتحقق من هذه التصرفات اما مايتعلق باتخاذ اجراءات زجرية من جانبكم ضد السورچية والزيباريين أو غيرهم فلاتعتقد ان ذلك من مصلحتكم ومصلحة سمعة العلاقة بيننا، ان السلطة أيّها الأخ هي سلطة كل المواطنين عرباً وأكراداً كما انها سلطتك انت كذلك فلاتعتقد ان من المصلحة إحلال أيّ سلطة محل سلطة الدولة في الوقت الذي باستطاعتك استخدام هذه السلطة في وضع الأمور في نصابها. ولنا من بعد نظرك وحلمك وصبرك خير معين لتجاوز مثل هذه الأمور وغيرها.

١٤- لقد قال السيد محمد محمود عبدالرحمن الى محافظ أربيل، لو كان بنا حسن نية كافية لتحقق للحكومة ما تريده من الملا مصطفى في إيران. نحن ندرك أيّها الأخ العزيز أنّ آثار تسع سنوات من القتال لايمكن ان تزيله خمسة اشهر من السلام، ولكن ألا تعتقدون ان الحرص على الايفاء بالإلتزامات هو الطريق السليم لتعزيز الثقة بيننا.

١٥- لقد قال الاخ إدريس البارزاني الى محافظ كركوك إنّنا لانعترف بالاحصاء بالنسبة الى كركوك إلاّ اذا مثلنا في جميع اللجان، ولاأدري لماذا هذا التخوف والشك، ان بيان ١١ آذار واضح وصريح والحقوق القومية لاخواننا الأكراد مضمونة في اطار وحدة الشعب والوطن ووحدة النظام الدستوري، كما انه في الوقت الذي نحارب الاضطهاد القومي إلاّ انه في الوقت نفسه يحارب أيّ إتجاه إنعزالي أو إنفصالي، وطالما ان الحلول قد جاءت في اطار وحدة الوطن فليس هناك مبرر للتخوف، ان بيان ١١ آذار قد اكد حرص العرب والأكراد على وحدة المصير.

١٦- لابدّ انْ ابيّن انّ المعلومات المتوفرة لدينا ومن أكثر من مصدر أنّ زبير الزيباري قد اساء اساءات بالغة الى سمعتكم وسمعة الدولة بتجاوزات متكررة على المواطنين في محافظة نينوى نأمل ان تضعوا حداً لها.

اخي أبا إدريس هذه بعض الملاحظات كتبتها بصورة عاجلة وقد كنت ارغب أنْ اقولها لك

مباشرة ونتباحث حولها شفهياً ولكن ظروف السفر حالت دون ذلك وإنشاءالله سوف نلتقي بعد عودتي من موسكو. إن ثقتنا وثقة الشعب العراقي بعربه وأكراده كبيرة بكم وبحسن درايتكم، وان بيان ١١ آذار التاريخي أمانة باعناقكم واعناق كل الخيرين من هذا الشعب، وان الحرص على تطبيقه من مسؤولية الجميع. ودمتم.*

صدام حسين

١٩٧٠/٨/١

* لم نحاول التنبيه الى الخطأ اللغوي في الرسالة. لأنها كانت مطبوعة بالآلة الكاتبة.

(٧)

رسالة البارزاني لرئيس الجمهورية العراقية

سيادة الأخ الفاضل المهيب الركن أحمد حسن البكر رئيس الجمهورية المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو لكم دوام الصحة والموفقية التامة

راجعَنا لفيفٌ من عمال شركة نفط كركوك المفصولين والمفسوخي العقد بالإكراه وبسبب الظروف القاهرة والأحداث المؤلمة التي مرّت على البلاد ونظراً للإجحاف الذي لحق بهم وبعوائلهم المنكوبة طوال فترة من الزمن ورفض الشركة المذكورة إعادتهم بحجج واهية لاتستند على الحق وإستناداً على روح البيان والخبرة الفنية التي يتمتع بها هؤلاء الإخوة المواطنين بالإضافة الى سياسة حكومتنا الوطنية المبنية على حماية مصالح الكادحين ولعدم بقاء أي أمل لدى هؤلاء سوى عطف سيادتكم بإعتباركم المرجع الأخير، أرجو التفضل بشمولهم بعطفكم الكريم وإهتمامكم الخاص وذلك بإشعار الشركة والأمر بإعادتهم الى وظائفهم السابقة أو التفضل في حالة تعذر ذلك تعيينهم برواتبهم السابقة مع إنصافهم في شركة النفط الوطنية أو شركة إستثمار الكبريت علماً بأنهم يتمتعون بخبرة فنية جيدة فأؤكد بإنصاف هؤلاء المواطنين وعوائلهم رجاءً.

وتقبلوا فائق الشكر والإحترام

أخوكم

مصطفى البارزاني

١٩٧٠/١٠/٤

(٨)

رسالة البارزاني الى صدام حسين

١٩٧١/٢/٣

سيادة الأخ العزيز صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أتمنى لكم دوام الصحة والتوفيق ونحن بخير والحمد لله. أنتهز هذه الفرصة لأقدم لكم أخلص التهاني بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك راجياً من الله أن يعيده علينا جميعاً بالخير والسلم والبركة. كان بودّي أن نستمر على لقاءاتنا الشخصية التي كانت دائماً حسبما تعرفون الذروة في تذليل العقبات وحل المشاكل التي تعترض سبيل تطبيق بيان الحادي عشر من آذار التأريخي الذي بذلتم جهوداً بارزة لإخراجه إلى حيز الوجود ووضع أسس واضحة وصريحة لتنفيذ بنوده. ولكن لم نوفق إلى لقائكم منذ مدة طويلة بالرغم من إستمرارنا على الإتصالات بعضنا ببعض عن طريق إخواننا وتبادل الرسائل. إنني أود أن أؤكد لكم بأننا لازلنا على عهدنا بضرورة بذل كل المساعي لترجمة البيان إلى واقع عملي ضمن إطار المصلحة العامة وعلاقات الأخوة بين القوميتين الشقيقتين العربية والكردية ووجدنا منكم ومَن معكم ومن أكثر إخواننا المسؤولين وعلى رأسهم السيد الرئيس تجاوباً في جميع المجالات ولكننا لاقينا حسبما كنا نتوقع عراقيل ومشاكل كثيرة تعترض تطبيق البيان ليس هذا فحسب بل إعتداءات من أعداء البيان لنسفه كالتي جرت لسيارة نجلي إدريس. إن إتخاذ الإجراءات الصارمة بحق كل من يعرقل تنفيذ البيان أو يتآمر على علاقات الصداقة والتعاون بين شعبنا وحزبنا واجب علينا جميعاً ونحن نثق بتصميمكم في هذا الإتجاه وخاصة أنتم بالذات بالرغم مما تلاقونه من صعاب في هذا المجال ولما لبقايا الماضي في بعض أجهزة الدولة من تأثير ولغيرها من الأسباب. إن الذي يهم دائماً هو توفر حسن النية والثقة المتبادلة والتصميم على تنفيذ ما إتفقنا عليه ولقي التأييد الإجماعي من كافة أبناء شعبنا العراقي. وليكن معلوماً لديكم أيها الأخ بأننا سوف لن نألو جهداً في هذا المضمار ونأمل أن تتظافر جهودنا جميعاً من أجل القضاء على السلبيات وإيجاد الجو الإيجابي المنشود الذي نستطيع من خلاله حل كافة المشاكل وإزالة العقبات ليس هذا فحسب وإنما لكي نباغت في الداخل والخارج بمعالجة الأزمات التي خلقت بشكل يعطي زخماً جديداً وقوياً لمساعينا في تنفيذ البيان الأمر الذي يقلب حساباتهم وخيالاتهم رأساً على عقب تماماً مثلما عالجنا التأزم الذي أريد خلقه في نهاية الحوار الذي سبق بيان آذار وقلبناه إلى إنتصار وإعلان مباغت للبيان التأريخي ونذكر نحن

ويذكر التأريخ دوركم الأساسي والمشرّف في هذا المجال آنذاك. إن قطع أشواط ملموسة على طريق تطبيق البيان وإيجاد الأجواء المناسبة للمضي في تنفيذ بنوده يجب أن يشجعنا للسير قدماً في هذا السبيل معالجين بحزم كل السلبيات وذلك ضماناً لعدم إرجاع العجلة إلى الوراء وتحقيق ما عقدنا العزم على الوصول إليه وهذا هو بالذات الواجب المقدس الذي ينتظر جميعنا خاصة ونحن على أبواب الذكرى الأولى لإعلان بيان ١١ آذار المجيد. وأرجو أن تثقوا بمساندتنا الكلية لكم وتعاوننا معكم في كل خطوة تخطونها لهذا الهدف التاريخي النبيل.

وفي الختام تقبلوا فائق الشكر والإحترام

أخوكم

مصطفى البارزاني

١٩٧١/٢/٣

(٩)

من البارزاني الى أحمد حسن البكر

سيادة الأخ المحترم المهيب الركن أحمد حسن البكر

رئيس الجمهورية

بعد السلام والإحترام

لايخفى على سيادتكم بأن البيشمرگه الذين كانوا شرطة أو جنود قد أعيدوا بعد بيان آذار التاريخي الى الخدمة وقد تم إحتساب مدة بقاء هؤلاء في الحركة الكُردية كخدمة فعلية لغرض الترفيع والتقاعد بالنسبة الى منتسبي الجيش، ولكنْ هناك المئات من البيشمرگه الذين أعيدوا الى الشرطة ولم يمنحوا حقوقهم المشروعة وفق بيان آذار وقد عرضنا الموضوع مراراً على المسؤولين دون جدوى بحيث لم يبقَ لنا سبيل سوى عرض الموضوع على سيادتكم مباشرة، راجين التفضل بالتدخل والأمر بإنصاف هؤلاء ومنحهم حقوقهم المشروعة عن طريق إحتساب مدة وجودهم في الحركة الكردية كخدمة فعلية لغرض الترفيع والتقاعد مع إضافة المنحة الخاصة التي أعطيت الى أفراد القوات المسلحة من قبل سيادتكم.

وختاماً نرجو قبول فائق الإحترام.

أخوكم

مصطفى البارزاني

١٩٧١/٢/١٤

(١٠)

رسالة البارزاني لصدام حسين

الأخ العزيز صدام حسين المحترم، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وردتنا معلومات من عدة مصادر مفادها أن بعض الإخوان في مجلس قيادة الثورة غير مرتاحين من المواقف والمشاكل التي يعرضها الأخ محمد محمود عبدالرحمن حول القضية الكردية وتنفيذ بيان ١١ آذار وقد سمعنا بعض الإشاعات والدعايات التي لاتخدم المصلحة العامة وتسيء الى سمعة حزبنا والعلاقات القائمة بيننا بهذا الصدد.

لقد فضلتم منذ اللقاء الأول بيننا ضرورة إستخدام الصراحة كوسيلة لتفهم المشاكل التي تعترض سبيل بيان آذار وإنطلاقاً من ذلك نودّ أن نبيّن بأن الأخ محمد محمود يمثل وجهة نظرنا تمام التمثيل ويعبّر عن الآراء والمقترحات التي نرسلها إليه بأمانة وإخلاص وهذا هو السبيل القويم الذي يجب السير عليه ومن خلاله تقوية التحالف القائم بين حزبينا وتعميق أواصر الأخوة بين الشعبين العربي والكردي. وإن ما يطرحه ليس من عنديّاته كما يتصوره البعض وعليه أرجو تفهّم هذه الحقيقة وعرضها على الإخوان رئيس وأعضاء مجلس قيادة الثورة وإننا نعتبر إستمراره في مسؤولياته الحالية يخدم المصلحة العامة ومن دواعي الثقة لدينا ولدى إخواننا الآخرين ولولا ذلك فإننا نعتقد بأنّه يُفضِّل العملَ هنا عندنا لو تركنا له الخيار.

نرجو أن يحظى هذا الموضوع بإهتمامكم والإخوان الآخرين وتقدير الظروف التي مرّت بها منطقتنا والمصاعب التي نواجهها وإضطرارنا على كافة المستويات لبذل أقصى الجهود لمعالجة هذا الوضع وتفهّم موقف جماعتنا على ضوء هذه الحقائق.

وختاماً تقبلوا فائق إحترامنا

أخوكم
مصطفى البارزاني
١٩٧١/٢/٢٥

(١١)

رسالة صدام حسين للبارزاني

الأخ العزيز أبا إدريس المحترم

تحية أخوية... أرجو أن تكون بخير

رسالتكم الأخيرة... ليست لدينا النية التي ذكرتموها حول الأخ محمد محمود... لازلت أؤكد على أمرين أساسيين:

الأول... الصراحة ومزيد من الصراحة وحسن النوايا.

الثاني... أن يكون رب العائلة من العرب والأكراد بعيداً عن الخطأ لكي يقوم بدور المصلح بين أي من أفراد العائلة لأن وقوعه في الخطأ يجعله غير قادر على أن يلعب دور المصلح والحَكَم...

أيها الأخ العزيز اعتقد بل واجزم إن أكثر ما أزعج الإستعمار واعوانه هو الوحدة الوطنية لشعبنا بعد بيان ١١ آذار واكثر مما يزيد في إزعاجه هو توفر حسن النية لدينا في حث الخطى لترصين الوحدة الوطنية والجبهة الداخلية على نحو قادر على مواجهته من مواقع أقوى... إن بعض الملاحظات التي يسجلها بعض الإخوان حول الأخ محمد محمود أو حول غيره إنما تنطلق من نقد الأسلوب وصيغ الطرح أحياناً... لأنه ليس المهم أن نتصرف على ما نريد وانما أنْ يقتنع الوسط الذي نعمل من خلاله بما نريده أيضاً، وهنا يلعب الأسلوب دوراً أساسياً في توحيد القناعات وهذا ما يجب أنْ نحرص عليه جميعاً في صلاتنا وعلاقاتنا...

انني غير راضٍ على جريدة التآخي وعلى أسلوبها في معالجة الأمور الذي تظهر به في أحيان كثيرة وكأنها "تتحسب للمستقبل" في جمع المعارضة أو في معالجة القضايا الأخرى وهذا ما لايفيد القضية المشتركة التي نعمل من أجلها...

لقد كثرت الاحاديث والاشاعات في الأيام الأخيرة حول النوايا وانني لأؤكد بروح المسؤولية والاخوة والثقة العالية من أنّ ما تسمعونه لايعدو أنْ يكون احلام الحاقدين والمتربصين والاستعمار، واجزم إن هذه الأحلام سوف لن تجد طريقها في التحقق لأن نوايانا وتصميمنا عكس ذلك تماماً...

إن مواقف الأخوان الأخيرة حول الاتحادات والنقابات، التي لو حال الله بيننا وبين إجرائها لكان أفضل، كان متشدداً على نحو لايمكن أنْ يخدم القضية المشتركة وهي مواقف متزمتة على أية حال وكنا نأمل أنْ تلقي بثقلك بما يجعل المعالجات أكثر مرونة دون أن يعني ذلك إننا

ندعـوك وندعـو الأخـوان الى التنـازل عن الحقـوق القـومـيـة التي تضمنهـا بيـان ١١ آذار لأنّ التفكير بذلك لايعتبر خطأ من وجهة نظرنا وإنما يعتبر خيانة لآمال الشعب العراقي ومصلحته عموماً...

رغبتي شديدة لزيارتكم وزيارة المنطقة إلا أن الظروف، وكما تقدرها، تتطلب منا جميعاً المزيد من العمل والحرص لوضع العراق نهائياً في طريق الاستقرار والصمود أسأل الله أن يأخذ بأيدي الخيّرين الذين أحبوا شعبهم وعملوا من أجله الخير.

تحياتي الى إدريس ومسعود والدكتور محمود وبقية الأخوان ودمتم.

أخوك

صدام حسين

١٩٧١/٣/٢

(١٢)

جواب البارزاني على رسالة صدام حسين

سيادة الأخ العزيز صدام حسين المحترم

نائب رئيس مجلس قيادة الثورة

بعد السلام والإحترام

أسأل عن صحتكم واتمنى لكم دوام الصحة والتقدم ونحن بخير والحمد لله.

تسلّمت ببالغ السرور رسالتكم المؤرخة في (١٩٧١/٣/٧) وإطلعتُ على ما جاء فيها بإهتمام واقدّر أسلوبكم الأخوي الصريح ونعتبر ذلك خير طريق لمعالجة أوضاع بلدنا وتطبيقاً لهذا المبدأ فإننا نوصي إخواننا دائماً التمسك به في جميع المجالات لكي يتسنى لنا تشخيص النواقص والمشاكل على حقيقتها وبذلك يتم تفهم الأمور ومن خلاله يمكن إيجاد الحلول المناسبة وتأكيد النوايا الطيبة لخدمة هذا البلد.

أخي العزيز كلنا نعلم كيف تم توقيع بيان ١١ آذار وعلى الرغم من التفهم المشترك بين حزبينا حوله إلا أن دوركم الأساسي وجديتكم وإخلاصكم كانت في مقدمة الأمور التي حققت هذا المكسب العظيم لحزبينا والشعب العراقي بأسره ونرى من واجبنا أن نكون اوفياء لكل ذلك ونؤكد من جديد وقوفنا الى جانبكم وكل المخلصين الذين عملوا ويعلمون بإخلاص من أجل تثبيت وتعميق البيان. ونقول بصراحة بأنه لو كنا جادين في السير بنفس الطريق الذي مشينا فيه بعد توقيع البيان مباشرة لفترة قصيرة لما كنا بحاجة الى توجيه بعض اللوم لأنفسنا نتيجة بعض المواقف تجاه بعض القضايا التي ظهرت في المسرح اخيراً ولكننا نشعر بأنّ البعض من المعوّقين الذين لايرون لهم مكاسب البيان يفتعلون الأزمات ويعثرون مسيرة الشعب العراقي في بعض المناطق ومن خلال ذلك يحاربون حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الديمقراطي الكردستاني والوحدة الوطنية وبذلك فإنّهم يقدمون خير خدمة لأعداء شعبنا.

أخي العزيز لانقول باننا معصومين من الأخطاء ولكن الدور الحاسم بيد المسؤلين المخلصين وبإمكانهم إيجاد أفضل الصيغ للتوصل الى الهدف المشترك وكلنا مستعدين إسناد مثل هذه المواقف التي تخدم الجميع لقد أخذنا ملاحظاتكم حول جريدة التآخي بنظر الإعتبار وأوعزنا الى الاخوان لتشديد الرقابة الحزبية على ما ينشر في الجريدة.

إن رغبتي ليست أقل من رغبتكم لملاقاتكم ولكني مع ذلك اقدر ظروفكم وسنبقى عوناً ثابتاً لكم ولكل من يهدف الى خير وإستقرار هذا البلد وسعادة شعبنا العراقي العزيز وندعو الله تعالى أن يأخذ بيدنا لتحقيق أمانينا المشتركة ودمتم موفقين.

أخوكم

مصطفى البارزاني

١٩٧١/٣/٧

(١٣)

رسالة من البارزاني الى رئيس الجمهورية العراقية

سيادة رئيس مجلس قيادة الثورة

الأخ المهيب أحمد حسن البكر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسلمت مع الشكر والتقدير رسالتكم الأخوية التي حملها إلينا الأخ مرتضى الحديثي، وتضمنت ملاحظاتكم والإخوان أعضاء مجلس قيادة الثورة الموقر حول رسالتي السابقة المؤرخة في ١٩٧١/٣/١٧، وقبل الخوض في الأمور التفصيلية التي سوف نوردها في رسالتنا هذه نرى من الضروري الإشارة الى بعض المبادىء الأساسية والحقائق التاريخية التي نسترشد بها في مساعينا الرامية الى بناء صرح العلاقات الأخوية بين القوميتين العربية والكردية في العراق وبين حزبينا المتحالفين وبين أبناء شعبنا كافة في سائر أنحاء الجمهورية العراقية.

إننا يا سيادة الرئيس ننطلق في بناء علاقاتنا مع حكومتنا الوطنية ومع الحكومات العراقية السابقة من كوننا وإياكم ننتمي الى أمتين متآخيتين في هذه المنطقة منذ القدم وقد أحكم التاريخ أواصر الروابط الأخوية والنضالية العديدة بينهما وإن علينا دائماً واجب العمل من أجل دعم وتعزيز هذه العلاقات التاريخية الوطيدة، وهذا على الصعيد القومي. أما على المستوى الوطني في العراق فقد رفع حزبنا عالياً ومنذ تأسيسه شعار إقامة الوحدة الوطنية في ربوعه على أساس الإتحاد الإختياري والمساواة بين القوميتين العربية والكردية وأبناء الشعب العراقي بوجه عام والإعتراف المتبادل بحقوقهم وواجباتهم وتوحيد كفاحهم من أجل تحقيق أهداف شعبنا العراقي بعربه وأكراده وأقلياته. وإن سنوات الإقتتال المؤسفة التي وقعت بيننا وبين الحكومات العراقية المتوالية خلال مايقرب من عشرة أعوام كان سببه التسلط وطغيان تلك الحكومات في السابق ورغبتها في الإخلال بالموازين والقيم الواردة أعلاه.

وقد جاء بيان الحادي عشر من آذار التاريخي ليضع حداً لذلك العبث والتلاعب بمصلحة الشعب والوطن، وقد إقتنع الجميع في حينه وسنبقى جميعاً على قناعة كاملة وثقة مطلقة بأن تنفيذ بيان آذار نصاً وروحاً هو الطريق السليم الذي يجب علينا أنْ نسلكه حكومة وشعباً، عرباً وأكراداً مع جميع الأحزاب والقوى الخيّرة في البلاد لأنه السبيل الوحيد الذي من شأنه أن يحقق لشعبنا الإستقرار والأمن والإزدهار في الداخل ويهيء لبلادنا مستلزمات القوة والنضال لأداء دورها الفعال على الصعيدين العربي والدولي.

إن هذه الحقائق تفرض علينا أنْ نكون في مستوى المهمات التاريخية والوطنية والإنسانية الثقيلة الملقاة على عاتقنا عندما نتصدى لمعالجة بعض النواقص والسلبيات التي نشكو منها بصورة مشتركة. إنّ تبادل الإتهامات في الرسائل وعدم بيان السبل التي يمكن بموجبها إيجاد

الحلول الصائبة للمشاكل المطروحة واللجوء الى إلقاء التبعات على جانب دون آخر وتحميل الأشياء أكثر من واقعها وحقيقتها في بعض الأحيان قد تؤدي بنا لاسمح الله الى طريق مسدود لايمكن أن يرضى به المخلصون لقضية الشعب وفي مقدمتهم سيادتكم. إنّ رائدنا فيما نعرضه من مشاكل نعتقد بوجودها يجب أنْ يكون العمل الجاد المشترك لتذليلها وتصفيتها ووضع الأسس العملية لذلك من أجل تحقيق المزيد من التلاحم بين أبناء شعبنا وتعزيز التحالف القائم بين حزبينا وترسيخ أسس التآخي ووحدة الشعب الوطنية في عراقنا العزيز.

سيادة الرئيس، لقد ورد في ثنايا رسالتكم الجوابية بعض القضايا التي نعتبرها على جانب كبير من الأهمية والخطورة، ونجد أنفسنا إزاء ذلك ملزمين ببيان وجهة نظرنا حولها عملاً بحق الدفاع الشرعي عن النفس ولكي نتوصل من خلال ذلك وعلى أساس من الأخوة والتعاون الى تشخيص الصعوبات التي نشكو منها جميعاً وتحديدها بدقة ووضع برنامج عمل متفق عليه للتغلب عليها بغية تحقيق أكبر قدر ممكن من الدفع الإيجابي لعلاقاتنا الطيبة التي نرجو ونعمل من أجل تقويتها وتوسيعها وإقامتها على أسس سليمة وصلدة من الثقة المتبادلة والفهم المشترك للأمور، وأودّ بهذه المناسبة التنويه بأنّ النقاط المدرجة في رسالتي السابقة المرفوعة الى مقامكم في حينه كانت جلية وواضحة لديّ لأنها كانت مدار بحث شخصي بيني وبين الإخوان المسؤولين الذين إلتقيت بهم أكثر من مرة في منطقة گلاله، هذا فضلاً عن المعلومات التي تردني من إخواننا الأعضاء في لجنة السلام ومن خلال اللقاءات الدورية التي تجري بين ممثلي حزبينا الصديقين في بغداد، بالإضافة الى الشواهد والوقائع الملموسة التي نلاحظها من سَيْر الأحداث التي تقع بين آونة وأخرى.

سيادة الأخ الكريم؛ سوف أبدي ملاحظاتي في هذه الرسالة في أربعة أقسام: القسم الأول يتعلق بالأمور التي وردتْ في رسالتنا السابقة والتي تفضلتم ببيان توضيحاتكم حولها في ست نقاط في الصفحات الأولى والثانية والثالثة من رسالتكم.

القسم الثاني يدور حول النقاط الأربع التي أوردتموها في الصفحة الرابعة وإعتبرتموها معرقلة لتطبيق البنود المتبقية من بيان آذار وطلبتم التعاون من أجل إزالتها.

القسم الثالث يخص النقاط الأربعة عشر التي ذكرتموها في الصفحتين الخامسة والسادسة من الرسالة.

القسم الرابع مقترحات نرفعها الى مقامكم والى الإخوان أعضاء مجلس قيادة الثورة لكي تكون بمثابة منهج للعمل في المستقبل.

القسم الأول:

(١) إننا نتفق معكم يا سيادة الرئيس بأننا أخذنا بالإقتراح الذي ورد منكم في حينه بتأجيل الإحصاء لتوفر القناعة المشتركة بضرورة تأجيل الأمور التي قد تؤدي الى ظهور أجواء غير إيجابية ولغرض إعطاء مجال أكثر لتذليل الصعاب وتحقيق تقدم أكبر في المجالات

الكثيرة الأخرى.
وقد لاحظنا في حينه ايضاً وجود نوع من المنافسة بين منظمات حزبينا في المناطق المختلف على كونها كردية أو غير كردية وأوضحنا كذلك بأنّ حصر المسؤوليات الإدارية في تلك المناطق وإناطتها بإخواننا الأعضاء في حزب البعث فقط سيؤدي الى تشديد هذه المنافسة مع ما يتبع ذلك من مضاعفات لانزال نشكو منها جميعاً وإقترحنا لهذا السبب توزيع مراكز السلطة والمسؤولية في المناطق المذكورة بشكل يعكس ولو بصورة تخمينية الواقع السكاني والقومي فيها للحدّ من غلواء هذه المنافسة وخلق أجواء طبيعية فيها قبل الإقدام على إجراء التعداد السكاني العام فيها وقد رفعنا مذكرة الى سيادتكم بعد الأخذ مباشرة بإقتراحكم الخاص بتأجيل الإحصاء في حينه أوضحنا فيها مقترحاتنا هذه. وبحثنا مسألة الإدارة المشتركة عدة مرات في لجنة السلام وخلال اللقاءات الحزبية الدورية فوعد الإخوان بدراستها أكثر من مرة، وعلاوة على ما تقدم فإننا لانعتقد بأنّ إقامة إدارة مشتركة في هذه المناطق سوف يخل بوحدة الدولة العراقية لأنّ هذه الإدارات وفي جميع الأحوال مرتبطة بالمحافظات التي تتلقى الأوامر والتوجيهات بدورها من وزارة الداخلية وفقاً للأنظمة والقوانين المرعية.
إننا لازلنا نعتقد بأنّ عدم إغلاق الأبواب وقبل إجراء الإحصاء أمام الموظفين الإداريين الأكراد للإسهام في إدارة تلك المناطق التي يشكل الأكراد فيها نسبة عالية من السكان إستناداً الى الإحصائيات السابقة والى الحقائق التاريخية والجغرافية سيكون من شأنه إعادة الطمأنينة والأجواء الإيجابية الى المناطق المذكورة ولأن إبقاء الأحوال الإدارية فيها على ما هي عليه يؤدي حتماً الى خلق ردود فعل سلبية لدى المواطنين الأكراد في تلك المناطق. ونجد لزاماً علينا ايضاً أن نشير الى أننا لم نسمع خلال اللقاءات والمداولات الكثيرة التي جرت منذ صدور بيان آذار في العام الماضي ولحد الآن من يقول بأن هذه المناطق هي مناطق عربية بل فوّضنا جميعاً أمر البت في الواقع السكاني والإنتماء القومي فيها الى الإحصاء المرتقب. وما دمنا نعمل جميعاً من أجل تعزيز الثقة ونتمسك بوشائج وحدة الوطن ووحدة الدولة التي يخضع لإرادتها ومشيئتها كل شبر وبقعة من أرض بلادنا قبل الإحصاء وبعده فإننا لانجد مبرراً للخروج عن ما تم الإتفاق عليه بالنسبة لهذه المناطق. ولايفوتنا بهذه المناسبة أن نذكر بالتقدير إستعدادكم لبحث تحديد موعد لإجراء الإحصاء في لجنة السلام مؤكدين أهمية الأخذ بمفهومنا للإدارة المشتركة، لا لغرض توفير المناخ الطبيعي للاحصاء وحسب وإنما من أجل إرساء أسس العمل الوطني المشترك في الوظائف والخدمات العامة ايضاً كما أسلفنا.
أما بالنسبة للإنفتاح الإداري فإننا لم نذكر في رسالتنا أن تشكيل بعض الإدارات الجديدة في المنطقة الكردية جرى بعد بيان آذار بل قُلنا (خلال وبعد صدور البيان) وقد

ساورتنا الشكوك ولاتزال بأن بعض التغييرات الإدارية التي جرت في المنطقة الشمالية كان بقصد التأثير على الواقع القومي فيها وقد سبق أن أصدرت وزارة الداخلية أمراً بإلغاء ربط ناحية البعاج بقضاء سنجار بناءً على طلباتنا المتكررة ونحن نذكر ذلك على سبيل المثال لا الحصر.

إننا لانقف يا سيادة الرئيس ضد الإنفتاح الإداري وتطبيق النظريات الإدارية العلمية الحديثة إلاّ أننا لانعتقد بأن من مقتضيات تطبيق هذه النظريات التأثير على الإنتماء القومي للسكان فيها خاصة ونحن على أبواب إجراء الإحصاء وكان هذا السبب فقط هو مبعث الشكوى والشكوك لدينا.

(٢) أما فيما يتعلق بإشارتنا الى عدم مشاركتنا في تخطيط وتوجيه السياسة العامة للدولة على النطاقين الداخلي والخارجي فقد أضطررنا الى درج ذلك في قائمة السلبيات لأن الإتفاق على ذلك قد تم فيما بيننا أكثر من مرة إلا أنه كان دائماً عرضة للإهمال والنسيان وحتى بعض القوانين التي طلب منا في أوقات متفاوتة إبداء وجهة نظرنا حولها قبل تشريعها قد تم تشريعها فعلاً دون أن تؤخذ ملاحظاتنا ومقترحاتنا حولها بنظر الإعتبار كما حدث بالنسبة للدستور المؤقت الحالي وقانون المحافظات وقانون المجلس الوطني ومشاكل الجنسية وفيما عدا القضايا الخاصة بالأمور التشريعية فقد سبق وعبّرنا عن قلقنا في مختلف المناسبات من إستعمال الأساليب المتطرفة التي يتبعها البعض ضد القوى والإتجاهات السياسية الوطنية الأخرى وعن الموقف من الحريات العامة والجبهة الوطنية المنشودة إلاّ أننا لم نلمس ما يشير الى أن هذه المقترحات قد أخذت بنظر الإعتبار أم لا، ونلاحظ بالإضافة الى ذلك إستحواذ نوع من الأنانية والنظرة الضيقة للأمور لدى قسم من الإخوان المسؤولين وينعكس ذلك بشكل واضح على السياسة العامة للدولة على الصعيد الداخلي وعلى مستوى العلاقات العربية والدولية ايضاً وهي تؤدي على ما نعتقد الى تكثير الأعداء في الداخل والخارج دون مبرر وإن الإستمرار على ممارسة هذه السياسة لايمكن أن يعود علينا إلاّ بالضرر والعزلة. إننا نشعر بنوع من الحرج تجاه قواعد حزبنا وتجاه الأحزاب وأوساط الرأي العام في العراق لأن وضع سياسة الدولة وفي جميع المجالات يجري بمعزل عنّا وعلينا بعد ذلك تحمّل آثار ونتائج هذه السياسة التي لم نكن طرفاً فيها أصلاً.

إن العلاج الصحيح لما يشكو منه سيادتكم ونعاني منه نحن الأمرّين هو العمل على إشتراكنا الفعلي في تخطيط وتوجيه السياسة العامة للدولة على النطاقين الداخلي والخارجي كما سبق الإتفاق عليه خلال اللقاءات الحزبية التي نرجو أن يكون من شأنها توفير المزيد من مشاركتنا في هذا المضمار والإسراع في تكوين المجلس الوطني الذي نتطلع الى أن يتولى ويمارس فعلاً السلطة التشريعية في البلاد راجين أن تحضى

مقترحاتنا الخاصة بها بالإهتمام والرعاية.

(٣) أما بالنسبة لعدم تنفيذ أو تعثر بعض قرارات لجنة السلام فقد أوردنا ستة أمثلة على ذلك وأظهرنا فيها أننا لسنا الجهة التي تتحمل مسؤولية تعثرها ولم نطلب غير التأكيد على أن تكون قرارات اللجنة ملزمة للجميع، أما إشارتنا الى الصلاحيات فقد كنا نهدف من ورائها الى إيجاد بعض التكافؤ بين الأطراف المكونة للجنة السلام وأن يجري العمل فيها وفق نظام معيّن سبق وقدمناه كإقتراح قبل فترة من الزمن.

أما فيما يتعلق بعدم تجمع البيشمرگه في مقرات الأفواج المخصصة لهم، فلاشك أن سيادتكم تعلمون بأنه تم لحد الآن تجمع سبعة أفواج من أصل إثني عشر فوجاً في المراكز المحددة لها أما سبب عدم تجمع الأفواج الباقية فلايعود إلينا بل يعود الى عجز الجهات الحكومية عن توفير اللوازم والتجهيزات الخاصة بها رغم وعودها المتكررة.

سيادة الرئيس، لقد أشرتم الى بعض الأمور التي تخل بالسلام في كردستان من خطف وإعتقال وإغتيال للمواطنين وإستخدام السلاح بوجه الإجراءات الإدارية في نواحي وأقضية عديدة في الشمال دون تحديدها. ولايخفى على سيادتكم أن المنطقة الكردية كانت ميداناً للإقتتال المؤسف خلال السنوات الأخيرة وقد تركت تلك الأحداث بصماتها على المنطقة وخلقت الكثير من الحزازات والثارات بين أبنائها وفي مثل هذه الظروف غير الطبيعية لابدّ وأن يلجأ بعض الأفراد الى الإقدام على إرتكاب بعض الأعمال المخلة بالأمن للتنفيس عن أحقادهم السابقة، إننا في الوقت الذي نستنكر ونشجب أمثال هذه الحوادث الفردية وغير المسؤولة نودّ أن نشير في نفس الوقت الى شيوع حالات الإغتيال والخطف السياسي في أنحاء مختلفة من العراق بما فيها العاصمة ونرجو مخلصين أن يبادر الجميع الى وضع حد حاسم ونهائي لها.

(٤) أما فيما يتعلق بخطة التنمية فإن تحليلاتنا الحسابية للخطة الخمسية التي تم إقرارها بعد صدور بيان آذار تشير الى أن المبالغ المخصصة للمنطقة الكردية فيها لاتتجاوز ٨٪ فقط وهذا ما دفعنا الى التذكير بها والمطالبة بزيادتها بعد إنفراج الظروف المالية الصعبة عن البلاد.

وإننا نرجو أن يساهم التعديل المقترح للخطة الخمسية للسنوات القادمة وإتجاه النية الى تخصيص المزيد من المبالغ للمنطقة الكردية في المنهج الإستثماري للسنة المقبلة في تحقيق خطوات هامة أخرى من الرخاء والإعمار فيها وقد لاحظنا على المبالغ المدرجة في القائمة المرفقة برسالة سيادتكم والمخصصة لمجالات التنمية في الشمال أن أكثر من نصف المبالغ الواردة فيها لا علاقة لها بالمنطقة الكردية وإننا نرجو من سيادتكم أن يتكرّم بإعادة النظر فيها للتأكد من ذلك.

(٥) أما بالنسبة للقوات المسلحة فنؤكد حرصنا على عدم التدخل في شؤونها ونحن نعلم تماماً بأنها قوات مسلحة للعراق وليست لإقليم أو محافظة أو حزب معيّن وإننا لم نَدْعُ الى

وجود وحدات عسكرية عربية وأخرى كردية في الوطن الواحد بل تطرقنا الى ظاهرة نقل ضباط الصف الأكراد الى مناطق العراق الوسطى والجنوبية في الوقت الذي ترابط فيه وحداتهم الأصلية في مقراتها الإعتيادية في المنطقة الشمالية وقد علمنا من الأخ رئيس لجنة السلام بأن قرارات النقل هذه لم تكن مقصورة على ضباط الصف الأكراد وحدهم وكان الغرض منها إمتصاص الزيادة الكبيرة في القوات المسلحة وإستخدامهم في مجالات أخرى. ومع ذلك فقد لاحظنا أن معظم تلك القرارات شملت عدداً كبيراً من البيشمرگه الذين أعيدوا الى الجيش مؤخراً وتناولت عدداً آخر من أعضاء حزبنا في الوقت الذي لم تمسّ تلك الإجراءات أيّ ضابط صف من إخواننا في حزب البعث وفي هذا كما لايخفى على سيادتكم نوع من التمييز.

القسم الثاني:

(٦) إننا نؤيدكم يا سيادة الأخ الرئيس في أن بيان آذار جاء إنتصاراً ساحقاً للقوميتين المتآخيتين العربية والكردية وأن هناك جيوباً وأشخاصاً كثيرين ساءهم جداً النتائج الهائلة المباركة التي تمخض عنها البيان، وهؤلاء هم فصائل الردة والعمالة والرجعية والإنتفاع. وإن هذه الفصائل على ما نعتقد تعشعش في كل مكان بين العرب والأكراد وداخل أجهزة السلطة على حد سواء. وإن هذه العناصر المشبوهة هي التي تخلق وتفتعل الحوادث وتثيرها، فقد سبق ونظمت عدواناً مسلحاً على مقر حزبنا في الموصل في العام الماضي وأطلقت النار على سيارة إدريس البارزاني داخل بغداد كما هو معلوم لدى الجميع والتي أصيب فيها الأخ حميد بَرواري إصابات بالغة، وهي التي تقف وراء حوادث الإستفزاز المتكررة في مناطق سپيلك وعقره وسنجار وفي غيرها من المناطق وتقع علينا وعليكم مهمة تشخيص هذه العناصر والضرب على أيديها بشدة وتقديمها الى القضاء لتنال جزاءها العادل. ولاندري بالضبط ما هي الإجراءات التي تم إتخاذها بحق الجناة لحد الآن بل نلاحظ على العكس من ذلك وجود بعض المساعي التي تهدف الى طمس الحقائق بشأنها.

(٧) إننا معكم يا سيادة الرئيس في وجوب وضع حد لسيادة العقلية النقابية في تسيير دفة الحكم وإدارة شؤون البلاد ولاشكّ أنكم عانيتم من ذلك وبيدكم السلطة حتى قبل صدور بيان آذار.

إننا نعترف بأن هذه العقلية موجودة لدى البعض من الأكراد والعرب ايضاً ويجب علينا التعاون والعمل من أجل وضع حدٍّ لها وإنَّ الإشارة الى إقتصار ردود فعلها على المواطن العربي فقط في عراقنا المشترك لم يكن له ما يبرره على الإطلاق.

(٨) إننا لانتفق مع سيادتكم في الرأي في أن تشكيل جمعية للصداقة الكردية الأمريكية هي ممارسات تعتبر خيانة وجارحة للشعور الوطني العربي بصورة عامة والعراقي بصورة

خاصة لأن هذه الجمعيات هي جمعيات شعبية الغرض منها تعريف الرأي العام الأمريكي لشعبنا الكردي والعمل ايضاً وعلى قدر المستطاع من أجل الدفاع عن قضايا العرب العادلة في تلك البلاد وفضح الجوانب المعادية للعرب والمسلمين في سياسة حكومة الولايات المتحدة، وهناك ايضاً جمعيات متعددة للصداقة عراقية وعربية، أمريكية وإنكليزية ومع شعوب الدول العربية الأخرى فلماذا يعتبر تشكيل هذه الجمعيات أمراً مرغوباً فيه وتعتبر بالنسبة للأكراد مروقاً وخيانة.

(٩) أما بالنسبة للفقرتين الثالثة والرابعة التي يتحدث فيها سيادتكم عن السلوك الإيراني تجاه العراق وعن تحالف الأكراد مع أعداء العراق وأن إفشال مخططات الإستعمار تجاه العراق لايمكن أن يتم بنضال العرب فقط بمعزل عن نضال الأكراد فإننا نودّ أن نتطرق الى هذه النقطة بكل صراحة ووضوح.

إن حزبنا قبل كل شيء ديمقراطي تقدمي ثوري وقف ويقف بحزم ضد الإستعمار بشكليه القديم والجديد وهو مدافع ثابت عن النضال التحرري الذي تخوضه الشعوب المكافحة من أجل حريتها وحقها في تقرير المصير. وهذه حقيقة واضحة مارسها الحزب منذ تكوينه على الصعيدين الإعلامي والعملي ويؤيد هذه الحقيقة الثابتة جميع الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في العراق ولدينا رصيد نعتز به في هذا المضمار على نطاق البلاد العربية ولدى الهيئات والأحزاب والأوساط التقدمية في العالم.

سيادة الرئيس، لعل من البديهي أن نقول بأننا جزء من الشعب العراقي الموحد ولانرى من المناسب تقسيمه الى عرب يدافعون عنه وأكراد يتحالفون مع أعدائه ونجد أنفسنا مرغمين على أنْ نقول بأننا نرفض وصف الشعب الكردي بذلك وقد سبق وصرحنا مراراً وتكراراً بأن أي موقف تتخذه حكومتنا من قضايا البلاد المصيرية هو موقف الجميع وإننا على ثقة بأنّ الأكراد لم يتخلفوا عن أي موقف جدي أقدمت عليه الحكومة في هذا المضمار، ومع ذلك فإننا لانحبّذ المساهمة في أعمال بعض الجماعات المسلحة التي يجري تنظيمها في مناطق معينة للقيام ببعض الأعمال غير المدروسة التي يكون من شأنها تعريض المواطنين الأبرياء على طرفي الحدود الى المشاكل والمحن دون جدوى.

إننا نعتقد بأن أعظم إنجاز نقدمه لتوحيد النضال العربي الكردي هو الإسراع بتنفيذ البنود المتبقية من بيان الحادي عشر من آذار لأن تنفيذه هو الذي يمنح هذا النضال أبعاده الكاملة.

إننا يا سيادة الرئيس نستوعب تماماً القيم العالية في الدفاع عن الوطن والذب عن الحرية والدفاع عن الحدود والشرف وكرامة العراقيين وتعرضنا من جراء ذلك الى الكثير من المظالم والأذى وقدم حزبنا الكثير من التضحيات بسبب مساهمته الفعالة في الحركة الوطنية في العراق منذ تأسيسه وإشتراكه في جميع الوثبات والإنتفاضات والثورات الوطنية التي قامت في ربوعه وسيبقى الشعب الكردي أميناً على تراثه النضالي وتقاليده الوطنية الأصيلة...

القسم الثالث:

سيادة الرئيس... لقد تطرقتم في رسالتكم الى ذكر بعض الأمور التي تعانون منها أشد أنواع العذاب وتمسككم بالحلم والصبر على أمل إيجاد الحلول الصحيحة لها في المستقبل وقد أوردتم نماذج من تلك الأمور التي وصلت الى حدّ الإتهام الصريح ببعض القضايا الخطيرة التي إن صحّت فلايمكن تجاوزها أو الصبر عليها بأي حال من الأحوال. وسوف نتحدث بدورنا عن بعض هذه النقاط وبإيجاز وسوف نتحاشى الحديث عن بعضها لأنه سبق وأبدينا ملاحظاتنا حولها بين سطور هذه الرسالة وبالنظر لكونها وردت مكررة في رسالة سيادتكم.

(١٠) لقد تناولتم في الرسالة مسألة حجب أساليب الرقابة الإدارية والگمركية وعن إغراق الشمال بأنواع لاحصر لها من المصنوعات الأجنبية المهربة. لعل من البديهيات أن نشير يا سيادة الرئيس الى أن المنطقة الكردية كانت ساحة للحرب في الماضي وأن سياسة فرض الحصار الإقتصادي على المنطقة التي درجت عليها الحكومات العراقية طيلة السنوات المنصرمة أجبرت السكان الى اللجوء لإستيراد حاجياتهم من المناطق المتاخمة للحدود. وبعد صدور بيان آذار وعودة الأمور الى مجاريها الإعتيادية توقفت حركات التهريب هذه وكونّا العديد من المفارز المشتركة من الپيشمرگه وشرطة الگمارك لمكافحته في مناطق مختلفة وكان لها أثرها الفعال في الضرب على أيدي المحتكرين والمهربين وقد تلقى محافظ السليمانية الحالي وهو عضو في المكتب السياسي لحزبنا كتاب شكر وتقدير من الجهات المختصة على الجهود التي بذلها بالتعاون مع أجهزة الدولة المختلفة لمكافحة التهريب وإن السلع والبضائع المهربة الموجودة في المنطقة الكردية في الوقت الحاضر هي أقل بكثير من البضائع المهربة المتواجدة في مناطق حدود بلادنا مع الدول المجاورة الأخرى وإننا نرجو من سيادتكم إرسال لجنة من قبلكم للتجول في هذه المناطق والتأكد مما نقوله بهذا الخصوص.

(١١) أما عن توسيع الصلات مع الرجعية وتشكيل جهاز خاص يرتبط بمسؤول بارز في الحركة الكردية تنطوي تحت تنظيمه هذا عناصر مشبوهة عربية وكردية. فإننا في الوقت الذي نستغرب فيه من توجيه أمثال هذه التهم وننفي نفياً قاطعاً وجود مثل هذا التنظيم فإننا نرجو من سيادتكم تسمية هذا المسؤول البارز وتنويرنا بالمزيد من الإيضاحات حول هذا الموضوع وتقديم الأدلة والمستمسكات الثبوتية الى الجهات القضائية المختصة لينال من تثبت التبعة بحقه جزاءه العادل.

(١٢)

أ- إننا لانجد يا سيادة الرئيس ما يدعو الى إثارة الشعور بعدم الإرتياح لدى بعض الإخوان من الجهود الصادقة المخلصة التي بذلناها من أجل عودة الفرسان السابقين الى ممارسة أعمالهم الإعتيادية وفتح صفحة أخوية جديدة في العلاقات بين أبناء شعبنا

الكردي وإسدال الستار على الماضي وتناسي الحزازات والضغائن السابقة.
ب- وقد جرى ضم جماعة الأخ الطالباني الى صفوف حزبنا بنفس الشعور والدافع النابع من روح بيان آذار. إن الجهود التي نبذلها من أجل توحيد صفوف أبناء شعبنا الكردي هي جزء من المجهود العام الذي نبذله جميعاً من أجل تقوية وتعزيز الوحدة الوطنية على نطاق القطر كله ويجب أن تحظى في جميع الأحوال بالتأييد والرضى لا بالشكوك وعدم الإرتياح.

(١٣) إننا نأسف غاية الأسف للأوصاف والنعوت التي وردت في رسالتكم ضد جريدة التآخي، إن التآخي تنطق بلسان حزبنا الديمقراطي الكردستاني المتحالف مع حزب البعث العربي الإشتراكي على أساس بيان آذار واذا كنا متفقين على بيان الحادي عشر من آذار فإننا نختلف في النظرة والتفكير بالنسبة لعدد من القضايا المهمة الأخرى. وتتولى التآخي بين آونة وأخرى عرض آرائنا وإجتهاداتنا حولها ضمن إطار موضوعي بنّاء. إننا واثقون من أن جريدة التآخي عملت وتعمل من أجل التآخي العربي الكردي وهي منبر حرٌ لقوى الشعب وإن ما تحظى به من تقدير وإعتزاز الرأي العام في العراق خير شاهد على ما نقول وإننا نعتقد بأن الموقف من التآخي كان يقتضي المزيد من التأمل ورحابة الصدر قبل المبادرة الى إصدار حكم معيّن عليها.

(١٤) لقد تلقينا بالدهشة التهم المسندة الينا في الفقرات الثامنة والتاسعة من رسالتكم فلماذا نعتبر (الكردي الذي يطرح الأمور بموضوعية وتتفتح أذهانه عن أفكار أخوية تربط الشعبين بروابط حياتية وعضوية) خائناً وعميلاً ولماذا نعتبر الكردي فقط (هو ذلك الشخص الذي لاتربطه علاقة مع حزب البعث أو الحكم)؟
إننا نودّ أن نتساءل بهذه المناسبة عن الجهة التي صنعت بيان آذار؟ وهل أن الأحكام والمباديء الواردة في البيان لاتطرح الأمور بشكل موضوعي ولاتنطوي على أفكار أخوية تربط الشعبين بروابط حياتية وعضوية؟ ألم يكن صدور البيان حصيلة للجهود المضنية التي بذلناها جميعاً؟ ولماذا نسهم معكم في تولي العديد من مراكز السلطة والمسؤولية وعلى مختلف المستويات؟ إننا لم نهتدِ يا سيادة الرئيس الى إيجاد تفسير معقول لحقيقة هذه التهم ونلتمس من مقامكم تزويدنا بمعلومات أكثر وضوحاً بشأنها.

(١٥) إننا لانملك جهازاً منظماً يعمل من أجل الإغتيالات ويتناول أعضاء في حزب البعث الذي خلق بيان ١١ آذار وأحبّ الأكراد وآمن بالتآخي والحياة الحرة الكريمة للعراقيين، إننا نتوجه إليكم بالرجاء لكي تتفضلوا بتزويدنا بإسم أي عراقي سواء كان بعثياً أو غير بعثي قام هذا الجهاز بإغتياله لكي نتخذ على ضوء ذلك ما يلزم من إجراءات لتسليم الجناة الى الجهات القضائية المختصة.

(١٦) أما فيما يتعلق بالمدافع والأسلحة الثقيلة المتواجدة لدينا قبل بيان ١١ آذار وبعده فإننا

تنفي نفياً باتاً ورود أية أسلحة ثقيلة بعد صدور بيان آذار ونرجو من سيادتكم تنويرنا بالأدلة المتيسرة لدى الجهات المختصة حول هذا الأمر. لقد إلتزمنا بموجب البيان بإعادة تسليم الإذاعة والأسلحة الثقيلة الى المراجع الحكومية ذات العلاقة في المراحل النهائية من تنفيذه وقد قمنا بتسليم الإذاعة والوجبة الأولى من هذه الأسلحة قبل بضعة أشهر إلاّ أننا لاحظنا بأسف أن هذه البادرة الإيجابية قوبلت من جانب الجهات الحكومية المختصة بالبرود وعدم الإكتراث.

أما بخصوص إشارتكم الى صدور توجيه حزبي من قبلنا حول الإستقلال الذاتي فقد سبق وسألنا بعض الإخوان من قادة حزب البعث الصديق حول هذا الموضوع وأخبرناهم في حينه بأن التوجيه الحزبي المذكور غير صادر من حزبنا وهو مدسوس عليه وأصدرنا إيضاحاً حول ذلك في جريدة التآخي ايضاً، ومع ذلك يبدو بأن بعض الإخوان لم يقتنعوا بذلك وإننا نرجو منهم بيان ما يطلبونه منا لكي تتوفر لديهم القناعة الكافية بعدم وجود صلة لحزبنا بالتوجيه المذكور.

القسم الرابع:

سيادة الأخ لاشك أن سيادتكم على إطلاع كامل بخطورة الأوضاع السائدة في منطقة الشرق الأوسط وبالمساعي المبذولة لإجراء بعض التغييرات فيها. وإننا نشعر من سير الأحداث الجارية في بلادنا بأن العراق سوف لايبقى بمعزل عن ما يجري ويدور في المنطقة وإن بعض الجهات تعمل بدهاء وإنسجام مع هذه المخططات لتأزيم العلاقات بيننا ودفعها بإتجاه التعقيد والقطيعة ونسف بيان الحادي عشر من آذار التاريخي عن طريق تغذية بعض الجيوب المشبوهة في المنطقة الكردية وإفتعال الحوادث المثيرة وقيام زعانفها داخل أجهزة السلطة برفع التقارير والمعلومات غير الصحية عن الأوضاع السائدة في كردستان الى المقامات العليا في الحكومة.

إننا لانريد أن نتنصل بطبيعة الحال من بعض أوجه النقص والتقصير الموجودة لدينا جميعاً ووجود العناصر المندسّة والمنتفعة هنا وهناك وبين الأكراد والعرب في آن واحد. إلاّ أن مسؤولياتنا تجاه الشعب والوطن والتاريخ تستوجب عدم الإكتفاء بذكرها فقط بل العمل المشترك والمثابرة من أجل تشخيص الأمراض التي نشكو منها بدقة وإتخاذ الإجراءات الحازمة لمعالجتها معالجة صحيحة عن طريق تشكيل لجنة على أعلى المستويات تأخذ على أعلى المستويات تأخذ على عاتقها تنفيذ هذه المهمة الوطنية السامية وبأسرع وقت ممكن. ولا بأس من أن تكون هذه اللجنة هي لجنة السلام أو لجنة حزبية مشتركة أو أية جهة أخرى تأمرون بتشكيلها والمهم من أمر هذه اللجنة أن تكون في مستوى القضايا الهامة التي ستتولى دراستها والبت فيها والمرفقة مع هذه الرسالة.

سيادة الرئيس: إن خير ما نختتم به هذه الرسالة هو الإلتزام ببعض الفقرات التي وردت في كلمتكم القيّمة التي ألقاها نيابة عنكم قبل بضعة أيام الأخ الفريق الركن صالح مهدي

عمّاش في المسيرة الجماهيرية التي جرت في بغداد بمناسبة يوم الأول من أيار والتي ذكرتم فيها بأن (حرصكم على تنفيذ بيان الحادي عشر من آذار التاريخي نصاً وروحاً يحدونا الى العمل المثابر. وأنّ أية أخطاء تعترض التطبيق سوف لاتقلل من حرصنا على الإلتزام بتنفيذه بل بالعكس فإنها تزيد من هذا الحرص وتقويّه على أن مهمة تصحيح الأخطاء يجب أن يمارسها الجميع لأن المسؤولية لم تعد مسؤولية طرف واحد بل هي مسؤولية جميع الوطنيين والتقدميين عرباً وأكراداً).

إننا نرجو من الباري عز وجل أن يهدينا جميعاً الى ما فيه الخير والصلاح وخدمة شعبنا العراقي العزيز بروح مفعمة بالتعاون وحسن النية.

وتفضلوا بقبول فائق الإحترام والتقدير.

المخلص

أخوكم

مصطفى البارزاني

١٩٧١/٥/٧

النقاط التي نقترحها لكي تكون منهجاً للعمل في اللجنة:

(١) إستعراض عام لبنود بيان آذار.

(٢) تحديد موعد لإجراء الإحصاء بما فيها إمكانية إقامة الإدارة المشتركة.

(٣) الإنتهاء من تشكيل الأفواج المتبقية من حرس الحدود.

(٤) دراسة تنفيذ الجوانب الثقافية التي لم تنفذ من البيان بعد.

(٥) الإعمار وخطة التنمية.

(٦) المساهمة في الحكم والمسؤولية وتكوين المجلس الوطني.

(١٤)

رسالة صدام حسين الى البارزاني

الأخ أبا إدريس المحترم

تحية أخوية... أرجو أن تكون والإخوان الآخرين بخير

بودّي أن أسجل بعض الملاحظات حول بعض الأمور التي تهمنا جميعاً، أرجو أن تنال إهتمامكم لما لها من أهمية خاصة ستلقي بضوئها على كامل مسيرتنا المقبلة ومسيرة آذار بوجه خاص...

أولاً: لقد تسلمتُ مهام اللجنة العليا بعد قرار مجلس قيادة الثورة شعوراً منا جميعاً بضرورة أن يتولى مسؤولية مثل هذه اللجنة أشخاص لم يغرقوا بالمهام التفصيلية للدولة لكي يولوا القضية الكردية ومسألة بيان ١١ آذار كامل إهتمامهم بالشكل الذي يسرّع من تطبيق البنود المتبقية من بيان آذار وقد حاولنا أن نصدر قرارات عدة لتعميق الثقة وإرساء أسس بيان آذار بما يخدم وحدة شعبنا بعربه وأكراده ووجدنا كامل التجاوب من أجهزة الدولة في تنفيذ هذه القرارات ولم نواجه أيّ عقبة حقيقية في طريق تنفيذها... كذلك وجدنا تجاوباً من قبلكم بشكل خاص ومن قبل أجهزة الديمقراطي الكردستاني في المرحلة الأولى إلاّ أننا بدأنا نشعر إن بعض قراراتنا التي يتعلق جانب منها في التطبيق بجهودكم وجهود الديمقراطي الكردستاني بدأت تتعثر وبدأت تظهر صعوبات حقيقية بوجه تنفيذها وأخصّ على سبيل المثال لا الحصر... قرارنا القاضي بأن يسلم الفرسان المنحلّون أسلحتهم التي إستلموها من السلطة قبل وبعد بيان ١١ آذار حيث سلّم الأسلحة أو ما يعادلها من ثمن كافة الفرسان الذين لم يلتحقوا بمقركم أو لم تكن لهم علاقة بكم... وإن الفرسان السابقين الذين كانوا في گلاله أو في أماكن أخرى وسواء مَنْ إلتحق منهم هناك قبل بيان ١١ آذار أو بعده لم يسلموا أسلحتهم بل ولم يراجعوا أصلاً أي دائرة حكومية مختصة حول هذا الموضوع، مما أوحى بأن هناك من يلتزم بقرارات الدولة وسلطتها وهنالك من يطبق من هذه القرارات ما ينسجم منها مع مزاجه الشخصي أو مع مصلحته الشخصية مما يترك إحساساً بالمرارة في هذا التباين في التعامل ويوجّه أكبر الطعون لعدالة قراراتنا نفسها... لابدّ أنكم علمت إن كافة الفرسان الذين تعاونوا مع الدولة قبل بيان ١١ آذار قد أودعوا السجن إلاّ من سلّم منهم كامل أسلحته أو بدلها وهذا خير برهان على عدالة نظرتنا وعلى جديتها في تطبيق بنود بيان ١١ آذار...

أيها الأخ... إن بيان ١١ آذار كل متكامل لايجوز تطبيق جزء منه وإهمال الجزء الآخر لأن كامل أجزائه أو بنوده كل يكمل الآخر وإن مضمون كافة البنود وجدت من أجل الوصول الى نقطتين أساسيتين بدونهما لا معنى للبيان ولا معنى للبنود التي ستطبق أو طبقت منه، وهما:

(١) تطبيق الحكم الذاتي في كردستان...

(٢) إشاعة الأمن والإستقرار وبسط سلطة الدولة المركزية على كل شبر في الدولة.

وإننا جميعاً اذا ما أغفلنا هاتين الحقيقتين فإننا نكون قد أغفلنا الأهداف الحقيقية للبيان ونكون قد أقمنا هدنة مؤقتة برسخ كل منا مواقعه الأمامية بقصد الإستعداد للقتال لا تحالف ستراتيجي أبدي بين حزبينا وتآخي نهائي بين أبناء شعبنا بعربه وأكراده وأقلياته... إن شعورنا من أن گلاله أو ناوبردان أو حاج عمران أو أي مكان آخر هو ملجأ للناس الخارجين على القانون وعلى قرارات اللجنة العليا لايبقي أي معنى للتحالف ويفقد حماس الكثيرين من أبناء شعبنا والعاملين في أجهزة القوات المسلحة والدولة لبيان ١١ آذار...

ثانياً: إنني أسجل عتبي الشديد عليكم بالذات وعلى كافة الإخوان في الديمقراطي الكردستاني حول الأوامر والقرارات الأخيرة التي صدرت منكم حول حوادث برزان... وإن من يلقي ضوءً دقيقاً على القرارات والتوجيهات والتحركات والأوامر ويأخذها دون أن يعطيها تفسيراً مرناً يتأكد له إن بيان ١١ آذار من وجهة نظر المسؤولين عن تلك القرارات والتوجيهات والأوامر ما هو إلاّ هدنة مؤقتة حسب المفهوم الوارد في الفقرة "أولاً" من رسالتنا... إننا لانجد ما يبرر كل هذا التحرك وهذه الأوامر، ونأمل أن تكونوا قد إطلعتم على رسالتنا الموجهة رداً على رسالة كل من الأخوان نوري شاويس، محمد محمود، دارا توفيق. والتي أرسلت صورة منها إليكم...

أيها الأخ، ليس من مصلحتنا كدولة وليس من مصلحتكم أنتم شخصياً وأنتم كحزب أن يتولد إنطباع لدى الشعب العراقي بأن بيان ١١ آذار جاء لكي يضع الشعب العراقي تحت سلطتين وأحياناً هنالك من يقول "تحت دولتين" سلطة الدولة في بغداد وسلطة دولة أخرى برئاسة البارزاني في المنطقة الشمالية من العراق... إن هذا الشعور اذا ما تنامى، وهو موجود في أوساط لايُستهان بها، فإنه، سيتخذ ذريعة من قبل الشوفينيين والمتآمرين من العرب لا لطعن بيان ١١ آذار وإنما لطعن النظام الذي لولاه ولولا تعاونه معكم لم ير أي بيان ١١ آذار النور... وهو من جهة أخرى سوف يقود الى التقليل من أهمية بيان ١١ آذار ويقود الى فقدان الحماس له من قبل أغلب المواطنين وبذلك يفقده أهم ضماناته...

ثالثاً: إن بيان ١١ آذار خرج عن كونه إلتقاء إرادتي البعث والديمقراطي الكردستاني ليكون جزء مهم من السفر الخالد لنضال شعبنا بعربه وأكراده وهو ملك لهذا الشعب... لأنه يتضمن بوضوح أَسس إرادة الحياة والأمن والإستقرار له بشكل نهائي، لذلك فإننا عندما نتعامل ببعض الأمور ذات الصلة بهذا البيان يجب أن نأخذ بنظر الإعتبار هذا الأمر...

أيها الأخ إن براعة وحكمة القائد السياسي والشعبي لاتكمن في قدرته على إتخاذ القرارات التي تضع الأمور على حافة الحرب، وتضع شعبنا مرة أخرى تحت وطأة وويلات الدمار والعذاب، وإنما في رفع طاقة تحمله الى أقصاها وأن يكون قرار الحرب هو آخر ملاذ يلجأ اليه

عندما لاتعد الأمور تتحمل أكثر مما يجب، وإن القائد في كافة الأحوال يجب أن تكون طاقة تحمله أكثر بكثير من الناس المسؤول عن قيادتهم... أردت في ذكر هذه البديهيات لكي أضع أمامنا جميعاً مقدار المسؤولية التاريخية التي نتحملها في هذه المرحلة من حياة شعبنا... وأريد أن أؤكد ما قالته جريدة الثورة في مقال لها قبل صدور بيان ١١ آذار تحت عنوان كيف السبيل الى حل القضية الكردية، من إن القضية يجب أن لايُنظر اليها على أساس من سيكون الغالب ومن سيكون المغلوب... نعم يجب أن ننظر للقضية دائماً على هذا الأساس ويجب أن ندرك جميعاً إن الحرب اذا بدأت فإنها ستكون حرباً مدمرة لنا جميعاً وستكون نتائجها أكثر مرارة ومأساة من السابق لأنها ستختلف عن سابقتها في كل شيء... سنكون جميعاً خاسرين وسنندم جميعاً على أي عمل نتخذه من شأنه أن يدفع بالأمور الى نتائج من هذا النوع...

أيها الأخ... عندما تنزعج من بعض التصرفات التي تبدر من أجهزة الدولة... يجب أن تضع أمامها التصرفات التي تصدر يومياً من أعضاء في الحزب الديمقراطي الكردستاني أو من ناس محسوبين عليكم في المنطقة الشمالية. ولابدّ أنكم قد إطلعتم كيف إن بعض فروع أو كل فروع الحزب الديمقراطي تمارس سلطات الدولة حتى بما فيها الإعتقال داخل مقرات الحزب وأحياناً تعذيب بعض المواطنين بمجرد ورود شكوك حول صلاتهم الطيبة مع الدولة وكأن الدولة هي ليس دولة العراق... وليست دولة العرب والأكراد...!

وإنكم لاشك تعلمون إن مناطق كثيرة من كردستان محرم دخولها من قبل الجيش حتى هذه اللحظة بل محرم دخولها حتى من قبل أفراد في أجهزة الدولة بقصد القيام بواجباتهم في الوقت الذي تستقبل هذه المناطق يومياً أعداداً من رجال المخابرات الإيرانية. بل إن فرع الحزب في خانقين طلب من أحد رجال الإستخبارات العراقي ورقة عدم تعرض لكي يسمح له بالتجوال في إحدى مناطق العراق... هذه الأمور أوردتها على سبيل المثال لا الحصر... وهذه الأمور وقعت بعد تشكيل اللجنة العليا...

أيها الأخ... إنني أعتب كثيراً وبوجه خاص على أحد القرارات الذي أتخذ من قبلكم لدعوة قيادات الحزب الى مغادرة المدن خوفاً من وقوعها بأيدي السلطة... إننا ننظر بمسؤولية كبيرة الى بيان ١١ آذار وسوف لن نجوز لأنفسنا اللعب به بهذه السهولة... واذا ما دفعت الأمور مستقبلاً بإتجاه إعادة القتال، لا سامح الله، فإننا نعدكم وعد الرجال بأننا سننذر فروع الحزب الديمقراطي الكردستاني قبل وقت كافٍ لكي يتدبروا أمورهم ومن الطريقة التي يرتأونها...

ختاماً أرجو لكم دوام الصحة، كما وأرجو أن نلتقي في فرصة مناسبة لكي نتعاتب بصيغ أكثر وضوحاً... تحياتي للإخوان إدريس، مسعود، الدكتور محمود. ودمتم.

ملاحظة: لقد كتبت هذه الرسالة على عجل... آأمل أن أكتب لكم مفصلاً في فرصة أخرى.

أخوكم

صدام حسين

١٩٧١/٧/١٣

٥

الأخ أبا إدريس المحترم

تحية أخوية .. أرجو أن تكون والإخوان الآخرين بخير .

بودي أن أسجل بعض الملاحظات حول [illegible] بعض الأمور التي تهمنا جميعاً ، أرجو أن تنال اهتمامكم لما لها من أهمية خاصة تتعلق بوضوح عن كامل مسيرتنا المقبلة ومسيرة آذار بوجه خاص ...

أولاً : لقد تسلمت مهام اللجنة العليا بعد قرار مجلس قيادة الثورة ـــــــ تصورنا جميعاً بضرورة أن يتولى مسؤولية مثل هذه اللجنة أشخاص لم يرتبطوا بالمهام التفصيلية للدولة لكي يولوا القضية الكردية ومسألة بيان ١١ آذار كامل اهتمامهم بالشكل الذي يسرع من تطبيق البنود المتبقية من بيان آذار

وقد حاولنا جهدنا أن نصدر قرارات عدة لتصفية
الثقة وإرساء أسس بيان آذار بما
يخدم وحدة شعبنا بعربه وأكراده ووجدنا
كامل التجاوب من أجهزة الدولة في قراراتهم تنفيذ هذه
القرارات ولم نواجه أي عرقلة عقبة حقيقية في
طريق تنفيذها ... كذلك وجدنا تجاوبا من قبلكم
بشكل خاص ومن قبل أجهزة الحكم الذاتي الكردستاني
إلا أننا بدأنا نشعر أن بعض قراراتنا التي تتعلق
بجانب منها في التطبيق بجهودكم وجهود الحكم الذاتي الكردستاني
قد بدأت تتعثر وبدأت تظهر صعوبات حقيقية
بوجه تنفيذها وأخص على سبيل المثال
لدى الحكم ... قرارنا القاضي بأن يسلم الفرسان
المخلصون أسلحتهم التي استلموها من السلطة
قبل وبعد بيان ١١ آذار، حيث سلم الأسلحة
أو ما يعادلها من شيء كانت للفرسان الذين
لم يلتحقوا بحركتكم أو لم تكن لهم علاقة بكم ... وإن

الفرسان السابقين الذين كانوا في الحركة سواء مع الحكم أو في
أماكن أخرى من كردستان سواء مع الحكم فهم
هناك قبل بياننا ١١ آذار أو بعده لم يسلموا
أسلحتهم بل ولم يراجعوا أصلا أي دائرة حكومية
مختصة حول هذا الموضوع، أما ... أو هل
أن هناك من يلتزم بقرارات الدولة وسلطتها وهناك
من يطبق من هذه القرارات ما ينسجم مثلا مع مزاجه الشخصي
أو مع مصلحته الشخصية ما يترك إحساسات
بالمرارة في صفوف الشباب في التقاتل ويزيد من يومهم
أكبر الطعون لعدالة قراراتنا نفسها ... لا سيما إذا
علمت أن كانت الفرسان الذين تعاونوا مع الدولة
قبل بيان ١١ آذار قد أودعوا السلاح إلى
من سلم منهم كامل أسلحته أو بدلها
وهذا خير برهان على عدالة نظرتنا وعلى جديتنا
في تطبيق بنود بيان ١١ آذار ..
.. إن بياننا ١١ آذار
أيها الأخ

(٤) كل متكامل لا يجوز تطبيق جزء منه وإهمال الجزء
الآخر لأنه كامل أجزائه وبنوده كل كيان [illegible]
وإنه مضمون كافة البنود وحدة متكاملة بتنفيذه الوصول إلى نقطتين
١ — [illegible] بدونها لا معنى للبيان ولا معنى
للبنود التي [illegible] أو لا تتحقق منه [illegible]
٢) تطبيق الحكم الذاتي في كردستان . . .
٣) استتباب الأمن والاستقرار [illegible] سلطة
الدولة المركزية على كل شبر في الدولة [illegible]
وإننا جميعاً إزاء ما أشغلنا [illegible]
الحقيقي فإننا نكون قد أغفلنا الأهداف الحقيقية
للبيان ونكون قد أقمنا هدنة مؤقتة يرسي كل
منا مواقعه خلالها بقصد الاستعداد للقتال
لا قدر الله [illegible] استراتيجي أبدي بين [illegible]
[illegible] شعبنا بعرب وأكراد
وأقليات . . . لأن [illegible] شعور [illegible]
[illegible] أو [illegible] أو [illegible]

(٥) [illegible] آخر [illegible] للناس [illegible] الخارجين على
القانون [illegible] اللجنة العليا [illegible]
[illegible] للقتال [illegible] الكثير من أبناء
شعبنا والعاملين في أجهزة الدولة [illegible]
والدولة لبيان ١١ آذار . . . [illegible]

ثانياً : إنني أسجل عتبي [illegible] عليكم بالذات
[illegible] الإخوان في الديمقراطي الكردستاني
حول الأوامر والقرارات الأخيرة التي صدرت
منكم حول حوادث [illegible] . . . وأنه من [illegible]
[illegible] دقيقاً عن القرارات والتوجيهات والترتيبات
والأوامر [illegible] أنه [illegible]
منا [illegible] له [illegible] بيان ١١ آذار [illegible]
[illegible] عن تلك القرارات والتوجيهات
والأوامر ما هو إلا هدنة مؤقتة حسب المفهوم
الوارد [illegible] الفقرة [illegible] من رسالتنا
. . . إننا [illegible] لا نجد ما يبرر [illegible]
هذه الأوامر ، ونأمل أن تكونوا قد اطلعتم
على رسالتنا [illegible] ردا على رسالة [illegible]

(٥) الأخوان نوري شاويس ، محمد محمود ، دارا توفيق
والذي أرسلت مستنسخة صورة منه إليكم
... أود أن أوضح ليس من مصلحتنا كدولة وليس من
مصلحتكم أنتم شعبياً فإنكم كحزب
ستولد الإحباط لدى الشعب الذي أعلن بيان
11 آذار كي يضع الشعب الكردي
تحت سلطته وأحياناً هناك من يقول
تحت سلطة دولتين " دولة
الدولة في بغداد وسلطة دولة أخرى
برئاسة البارزاني في المنطقة الشمالية
من العراق ... إن هذا الشعور
إذا ما تنامى لدى جمهور في الأوساط الديمقراطية
بلادنا سيتخذ ذريعة من قبل الشوفينيين
والمتآمرين على العرب والأكراد ضد بيان 11 آذار وإنما
لقطع الطريق الذي لولاه ولولا تعاوننا معكم
لما رأى بيان 11 آذار النور ... ومن هنا
فمرة أخرى نعود إلى

(٦) التقليل من أهمية بيان 11 آذار ويقود إلى فقدان
الحماس له من قبل أغلب المواطنين وبذلك يفقده
أهم شاناته ...

ثالثاً : إن بيان 11 آذار خرج من كونه اتفاق إرادي
بين الحكومة والديمقراطي الكردستاني
ليكون مكسباً جزءاً مهماً من
الشعب ... لتحقيق مصالح شعبنا بعربه وأكراده
وهو ملك لهذا الشعب ... لأنه يتعلق بوضع
أسس إرادة الحياة والأمن والاستقرار له
ولشعبنا ، لذلك فإننا عندما نتعامل ببعض الأمور
ذات الصلة بهذا البيان يجب أن نأخذ بنظر
الاعتبار هذا الأمر ... إرادة الشعب
أي أنه أي رغبة القيادة أو رغبة
واستكمالها قدرتنا على اتخاذ القرارات في الوقت
المناسب الأمور على حافة الحرب
وتضع شعبنا مرة أخرى تحت طائلة
الدمار والعذاب ، وإنما في وضع
مأساوي

(5)

طاقة تحمل الى أقصاها مما يكون قرار الحرب هو
آخر ملاذ يلجأ إليه عندما تضيق الأمور
ويتعقل لا تعود الأمور تتحمل أكثر مما يجب، ومن المتأكد
في كافة الأحوال يجب أن تكون طاقة تحمل أكثر بكثير
من الناس المسؤول عن قيادتهم ... أردت في
ذكر هذه البديهيات ولكن أصبح أمامنا جميعاً مقدار
المسؤولية التاريخية التي نتحملها في هذه المرحلة
من حياة شعبنا ... وأريد أن
أذكر ما قالته جريدة الثورة في مقال لها
قبل صدور بيان 11 آذار ثمة سؤال كيف
السبيل الى حل القضية الكردية، وإن
القضية يجب أن لا ينظر لها على أساس
من سيكون الغالب ومن سيكون المغلوب
... نعم يجب أن ننظر للقضية دائماً على هذا
الأساس ويجب أن ندرك جميعاً إن
الحرب إذا ما بدأت فإنها ستكون حرباً مدمرة

(6)

لنا جميعاً وستكون نتائجها مرة أكثر مرارة ومأساوية
من أي حرب لأنه ستخلف من سابقاتها
في كل شيء ... سنكون جميعاً خاسرين
وسنندم جميعاً على أي عمل نتخذه من
شأنه أن يدفع بالأمور الى نتائج من هذا النوع ..
الى الحرب ... عندما نتحدث عن بعض التصرفات التي
تبدر من أجهزة الدولة يجب أن نضع
أمامنا التصرفات التي تصدر يومياً من
أعضاء في الحزب الديمقراطي الكردستاني أو من
ناس محسوبين عليكم في المنطقة الشمالية
ينتمون ولا بد أنكم قد اطلعتم كيف إن بعض فروع
الحزب الديمقراطي يسلبون سلطات الدولة
او كل فروعكم
حتى بالنسبة للاعتقال داخل المقرات مقرات الحزب
وأحياناً تعذيب بعض المواطنين بمجرد ورود شكوك
حول صلاتهم الطيبة مع الدولة ولأنهم
الدولة هي ليست دولة العراق .. والدولة
دولة العرب والأكراد ... !!

وانكم لا شك تعلمون أن مخالفيكم من كردستان
محرم دخولها من قبل جيش هذه الدولة بل محرم دخولها
حتى من قبل أفراد من أجهزة الدولة بقصد القيام
بواجباتهم في الوقت الذي تستقبل هذه المناطق
يوميا أعدادا من رجال المخابرات الإيرانية
بل إن فرع الحزب في خانقين طلب منه أحد رجال
الاستخبارات العراقية ورقة عدم تعرض له
يسمح له بالتجوال في إحدى مناطقه
الوطن ... هذه الأمور أوردتها على سبيل
المثال لا الحصر ... وهذه الأمور وقعت
بعد تشكيل اللجنة العليا ... وتجاوزها
إلى حد ... إنني أعتبر أشياء كهذه أحد التراكمات
التي اتخذت من قبلكم لعودة تشيؤات
الحرب إلى مغادرة المدن حتى نقوم
بأيدي السلطة ... إننا
ننظر بمسؤولية كبيرة إلى بيان ١١ آذار

سوف لن نجوز لأنفسنا اللعب بهذه البساطة
... وإذا ما دفعت الأمور مستقبلا باتجاه
إعادة القتال، لا سمح الله، فإننا نعدكم وعد
الرجال بأننا سننذر فروع الحزب الديمقراطي
الكردستاني قبل وقت كافي لكي يتدبروا
أمورهم وفق الطريقة التي يرتأونها ..

ختاما أرجو لكم دوام الصحة، كما وأرجو
أن نلتقي في فرصة مناسبة لكي نتعاتب بصيغة
أكثر وضوحا ... تحياتي للأخوان إدريس
ومسعود، الدكتور محمود. ودمتم.

أخوكم

صدام حسين

١٢/٧/٩٧١

ملاحظة

لقد كتبت هذه الرسالة على عجل .. آمل أن أكتب لكم مفصلا في فرصة أخرى

(١٥)

رسالة من صدام حسين الى البارزاني

الأخ أبا إدريس المحترم

تحية وبعد. أرجو أن تكون بخير

علمت أخيراً ومنذ أسبوع فقط بأن حديثي في الفرع الخامس للحزب الديمقراطي الكردستاني قد حُمّل أمور لم يحملها ومن جملة هذه الأمور من أنني قد قصدتك عندما حذّرت من المتسللين في صفوف الحركة الكردية الذين إستغلوا ظروف القتال المؤسف...

أيها الأخ إنك تعلم من أنني لم أعتد الحديث المغطى ولم ولن أسلك هذا الطريق سابقاً ولا لاحقاً ولو كنت أقصد ذلك لقلته بشكل صريح، دون أن ألجأ الى أي صيغة مغطاة...

يؤسفني جداً أن يُحمّل حديثي من التفسيرات ما يقصد منها الإساءة المتعمدة، الى العلاقات بيننا وإنني أستغرب كيف تعتبر نفسك مقصوداً بهذا الحديث أو يعتبرك الإخوان الذين عاتبوا حول هذا الموضوع كذلك... إنني أعرف إنك قائد الحركة الكردية المسلحة ورئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني... فكيف أصنف شخص هذا مكانه ضمن المتسللين الذين قصدتهم في حديثي...!!؟

إنك تذكر أيها الأخ رسالتي التي بعثتها لك قبل سنة تقريباً أي منذ آب الماضي قبل سفري الى الإتحاد السوفيتي... لقد ضمّنتُ رسالتي تلك التي بعثتها لكم كامل قناعاتي بتركيب الحركة الكردية وحذرت، بروح التضامن الكامل في المسؤولية في مواجهة المخاطر المشتركة، من المتسللين داخل الحركة الكردية وداخل الحزب الديمقراطي الكردستاني ولقد كان رأيي تفصيلياً وواضحاً في هذا الموضوع الأمر الذي لم يَعُد هنالك ما يبرر أي كلام مغطى... إنّ مَنْ قصدتهم في رسالتي في آب الماضي اليكم قصدتهم كذلك في الفرع الخامس للديمقراطي الكردستاني وأقصدهم الآن ايضاً وفي أي لقاء لي مع أي من المخلصين الأكراد أو العرب... لأنني آمنت ببيان ١١ آذار طريقاً راسخاً للعلاقات بيننا وأجد نفسي من باب المسؤولية الفعلية والأدبية مطالب الى أن أنبه حول الأخطار التي تعترض هذا البيان... ختاماً أرجو لكم التوفيق وأرجو أن لاتجد أساليب من تنحصر مهمتهم في وضع خطوط بالقلم الأحمر تحت العبارات المكتوبة، بعد إقتطاعها من سياقها العام، طريقاً الى نفوسكم والسلام.

أخوكم

صدام حسين

١٩٧١/٧/٢٠

الأخ أبا إدريس المحترم

تحية وبعد. أرجو أن تكون بخير.

علمت أخيراً ومنذ أسبوع فقط بأن حديثي
في الفرع الخامس للحزب الديمقراطي الكردستاني قد حمل
أموراً لم يحملها ومن جملة هذه الأمور من أنني
قد قصدتك عندما حذرت من المتسللين في صفوف الحركة
الكردية الذين استغلوا ظروف القتال المؤسف...
إنك تعلم من أنني لم أقصد الحديث لخطر
أي أحد ولم ولن أسلك هذا الطريق سابقاً ولا لاحقاً
ولو كنت أقصدك لقلتها بشكل صريح ودون
أن ألجأ إلى أي صيغة مغطاة...
يؤسفني جداً أن يحمّل حديثي من التفسيرات
ما تقصد منه الإساءة بإشارة [redacted] المتعددة،
إلى العلاقات بيننا. أستغرب كيف تعتبر نفسك مقصوداً
في هذا الحديث أو تعتبرك الإخوان الذين

عاتبوا حول هذا البعض كذلك ... لأنني أعرف
إنك قائد الحركة الكردية المسلحة ورئيس الحزب
الديمقراطي الكردستاني .. فكيف [redacted] الصنف ستفرض هذه
مكانة ضمن المسلحين الذين قصدتهم في
حديثي ..!!؟
أنك تذكر أيها الأخ رسالتي التي بعثتها لك قبل
سنة تقريباً أي منذ آب أو ما قبل سفري
إلى الاتحاد السوفيتي ... لقد ضمنت رسالتي
تلك التي بعثتها لكم كامل قناعاتي بتركيب الحركة
الكردية وقدرتها بروح التضامن الكامل في المسؤولية
في مواجهة أخطار المشتركة مع المسلحين
داخل الحركة الكردية وداخل الديمقراطي الكردستاني في
ولتصرفات سلبية ولقد كان رأيي تفصيلياً وواضحاً
في هذا الموضوع الأمر الذي لم يعد هنالك ما يبرر أي
كلام مفصل ... وانه من قصدتهم في رسالتي
في أي جانب اليكم # قصدتهم كذلك في

الفرع الخامس للديمقراطي الكردستاني وقصدتهم الآن أيضاً
وفي أي لقاء لي مع أي من المسلحين الأكراد
أو العرب ... لأنني أنهيت بيان ١١ آذار لمرتكباً أساساً
للعلاقات بيننا وأجد نفسي من باب المسؤولية العملية
والأدبية مطالب أن أنبه حول الأخطار
التي تعترض هذا البيان ... فيما أرجو منكم أن تتوقعهم
وأرجو أن لا تجد أي سبب من أن تتقدموهم
في وضع خطوط بالقلم الأحمر تحت العبارات المكتوبة لمرتكبيها
بعد أن تتطلعوا على سياق الكلام ،
أرجو أن تتقبلوا تحياتي والسلام .

أخوكم
صدام حسين
٢٠/٧/٩٧١

(١٦)

رسالة من البارزاني الى رئيس مجلس قيادة الثورة (أحمد حسن البكر)

السيد رئيس مجلس قيادة الثورة

الأخ المهيب أحمد حسن البكر المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لعل من نافلة القول الإشارة الى أن إتفاق الحادي عشر من آذار التاريخي قد أرسى قواعد وأسس التفاهم والعلاقات الوطيدة بين شعبنا العراقي بعربه وأكراده وأقلياته المتآخية وبين حزبينا المتحالفين البعث والديمقراطي الكردستاني، وكنا نتطلع ولانزال الى أن نجعل من الإتفاق المذكور القاعدة الصلدة التي ترتكز عليها قوى الشعب الوطنية في الداخل وتوفير مستلزمات الكفاح لشعبنا العراقي لكي يلعب دوره الفعال في قيادة الأمة العربية في نضالها ضد أعدائها الكثيرين خاصة في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخها المحفوفة بالمخاطر والصعاب.

إننا ولاشك نقدر كل التقدير المكاسب الكبيرة التي حصل عليها شعبنا منذ الحادي عشر من آذار في العام المنصرم ولحد الآن نتيجة للخطوات الهامة التي أقدمت عليها حكومتنا الوطنية على طريق تنفيذ الإتفاق. فقد عادت الأحوال الطبيعية الى بلادنا وشرعت الحكومة قانون الإصلاح الزراعي الجديد وقانون تقاعد شهداء البيشمرگه وإتخذت التدابير اللازمة لحلّ تشكيلات الفرسان وتسريحهم وقامت بتنفيذ العديد من الإنجازات في ميادين الإعمار وبناء الطرق والمدارس والمستشفيات والمشاريع الإقتصادية المختلفة وشاركنا بالمسؤولية في عدد من الوزارات والمرافق الحكومية الهامة الأخرى كما ساهمنا بإشغال العديد من المراكز الإدارية الرئيسية في المنطقة الكردية وتهيأت لحزبنا ومنظماتنا الكردستانية الجماهيرية إمكانيات العمل العلني لكي تسهم مع المنظمات والهيئات الأخرى على نطاق القطر في بناء حياتنا الجديدة.

وقمنا من جانبنا بالعمل على إعادة سلطة الدولة الى المناطق التي إفتقدتها في السابق وتنفيذ إلتزاماتنا الخاصة بتشكيل أفواج حرس الحدود وسلمنا محطة الإذاعة الكردية ووجبة من الأسلحة الثقيلة الى المراجع الرسمية المختصة في أوائل هذا العام.

سيادة الرئيس: إن ما عرضناه أعلاه هو سرد موجز للنقاط المتقابلة التي تم تنفيذها من إتفاقية آذار. وتقديراً منا لعمق المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقنا جميعاً في المحافظة على مصالح وأهداف شعبنا العراقي الأساسية في بناء سلم وطني وطيد ولحرصنا الشديد على بقاء وإستمرار التعاون الأخوي الوثيق بين شعبنا العربي والكردي ضمن إطار وطننا الواحد

وترسيخ أسس التحالف بين حزبينا وإستقطاب القوى المخلصة الأخرى في بلادنا الى جانب هذا التحالف نرى من الواجب علينا الإشارة الى أن بعض القضايا الأساسية الأخرى من الإتفاق بقيت دون حلول جذرية لحد الآن وإن إهمالها أو التغاضي عنها وعدم المطالبة المستمرة بتنفيذها أمر لاينطوي على الإخلاص والحكمة ويهيِّء لأعداء إتفاقية آذار ووحدة شعبنا العراقي الوطنية فرص التشكيك والكيد والدسّ والتصيّد في الماء العكر وإفتعال الأزمات والأحداث المثيرة بغية تعريض الإستقرار والأمن في بلادنا الى الخطر.

وتأتي في مقدمة هذه القضايا عدم مشاركتنا الفعلية في الحكم والذي يعني حسب وجهة نظرنا وجوب إسهامنا في السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية وتمثيل شعبنا الكردي بنسبته الحقيقية في إشغال المراكز القيادية في أجهزة تلك السلطات بما في ذلك القوات المسلحة ودوائر الإستخبارات والأمن والسلك الخارجي.

لقد سبق وأبدى الإخوان المسؤولون في الحكومة وحزب البعث العربي الإشتراكي أثناء المداولات والإعداد لإتفاقية آذار بعض المعاذير لعدم مشاركتنا في مجلس قيادة الثورة الموقر الذي تركز على الوعود التي قطعت لنا آنذاك في تعويض ذلك عن طريق مشاركتنا في تخطيط وتوجيه السياسة العامة للدولة على النطاقين الداخلي والخارجي وفي سن القوانين وذلك عن طريق اللقاءات الحزبية التي عجزت عن توفير تلك الإمكانيات لنا لحد الآن. كما أننا نعتقد بأن إشتراكنا في المجلس الوطني المرتقب سوف لايكون بمقدوره توفير ذلك ايضاً بالنظر لأسلوب تكوينه والصلاحيات والإختصاصات الممنوحة له.

إننا نرجو يا سيادة الرئيس أن نتوصل من خلال تبادل الآراء ووجهات النظر الى إيجاد صيغة ملائمة لإشراكنا في الحكم بصورة فعلية لأننا نشعر بكثير من الحراجة تجاه شعبنا الكردي وشعبنا العراقي بوجه عام من جراء حرماننا من هذا المطلب العادل.

ويلي هذه النقطة في الأهمية إستمرار أجهزة الدولة على ممارسة سياسة التأثير على واقع الوجود القومي الكردي في مناطق مختلفة من كردستان مثل كركوك وسنجار وديالى واللجوء الى إستعمال مختلف الوسائل والسبل لتحقيق هذه السياسة الضارة التي أدت الى ردود فعل سلبية لدى المواطنين الأكراد في تلك المناطق وخلقت أجواء غير طبيعية فيها وساهمت في زعزعة الثقة والطمأنينة في نفوسهم وهي تثير لدينا أيضاً الشكوك والمخاوف المشروعة.

سيادة الرئيس:

هناك نقطة هامة أخرى تتعلق بسياسة الإعمار في المنطقة الكردية. إننا لانشك في أن أجهزة الدولة المختلفة بذلت جهوداً مشكورة في إعادة إصلاح وبناء ما خربته ظروف الإقتتال المؤسف السابقة وإتخذت الإجراءات اللازمة لإقامة كثير من المشاريع الإقتصادية في كردستان. إلاّ أن ظروف المنطقة وعدم إنصافها في الماضي وتفشي البطالة في ربوعها والآثار

السيئة التي تركتها رداءة الموسم الزراعي لهذا العام على حياة المواطنين تستوجب بذل المزيد من الرعاية والإهتمام. ولابد من الإشارة بهذه المناسبة الى ضرورة قيام الجهات الحكومية المختصة بتقديم مواد الإغاثة الى المتضررين المعوزين كما تقضي بذلك بنود الإتفاق والذي تأخر تنفيذه من جراء الأوضاع المالية غير الملائمة التي كانت سائدة في بلادنا في السابق، وهناك بالإضافة الى ذلك الجوانب الثقافية من إتفاقية آذار التي لم تنفذ أجزاء هامة منها لحد الآن كبرامج الإذاعة والتلفزيون باللغة الكردية وتأسيس المديرية العامة للإعلام والثقافة الكردية وإنشاء دار للطباعة والنشر باللغة الكردية. لقد إقترن عدم تنفيذ هذه الفقرات بممارسة سياسة الإضطهاد ضد أبناء شعبنا الكردي من الفيليين والأومريان والگويان حيث شملتهم حملات النفي والتشريد والإبعاد الى خارج الحدود.

لقد سبق ورفعتُ الى مقامكم ياسيادة الرئيس مذكرتين بهذا الشأن قبل بضعة أشهر غير أن الأوضاع إستمرت على التدهور خاصة خلال فترة الشهور الثلاثة المنصرمة التي تميزت ببروز السلبيات في علاقاتنا أكثر من أي وقت مضى منذ صدور إتفاق آذار في العام الماضي، وقد لاحظنا ذلك في سلسلة من الحوادث المتتالية بدأت من الحملات الصحفية التي شنتها جريدة الجمهورية وفي إصرار الأجهزة الحكومية على مواصلة سياستها السابقة في المناطق المختلف على نسبة التركيب القومي فيها ومطاردة الأكراد الذين لم يحصلوا على الجنسية العراقية بعد، وإلقاء القبض على بعض أنصارنا المخلصين من الأكراد بحجة التجسس وغيرها من التهم التي تفتقر الى الأدلة والمستمسكات الثبوتية وعدم إستكمال تنفذ الإجراءات الخاصة بمساعدة البيشمرگه المسرّحين ومشاكل منتسبي حرس الحدود وعدم سحب قطعات الجيش الى ثكناتها الإعتيادية مادامت الأوضاع طبيعية في البلاد وفي العقبات والعراقيل التي توضع في طريق إنجاز المعاملات التقاعدية الخاصة بشهداء البيشمرگه سواءً في بعض المحافظات أو لجنة السلام أو مديرية التقاعد العامة، ولعل من المفيد أن نشير في هذا المضمار الى أن عدد المعاملات التقاعدية التي تم إنجازها لحد الآن وبعد ستة عشر شهراً من صدور البيان بلغ ثماني عشرة معاملة فقط من مجموع ما يقرب من خمسة آلاف معاملة. لقد أخذت هذه المشاكل مع الأسف وفي بعض المناطق طابع الإشتباكات المسلحة كما حدث في سپيلك وسنجار وقد بلغ التدهور ذروته في تدخل بعض الأجهزة الحكومية في شؤون بارزان وإستخدمت الجيش والمدفعية والطائرات لإحداث التفرقة هناك دون الإستناد الى مبررات معقولة.

سيادة الرئيس:

إننا نرجو أن تسمحوا لنا أن نقول بصراحة أن كل هذه المشاكل ساهمت في هدم الكثير من جسور الثقة بيننا وأضعفتها الى أبعد الحدود، ونرى لزاماً علينا في الوقت نفسه أن نشير الى

أننا لاندّعي العصمة والبراءة من النواقص والأخطاء وإننا على إستعداد كامل للإستماع الى ما ينسب الينا بهذا الخصوص والعمل المشترك من أجل تصفية جميع السلبيات التي تشوب العلاقات القائمة بيننا.

لقد رفعنا هذه المقدمة الى مقام سيادتكم لتطلعوا على وجهة نظرنا في جميع المشاكل التي نشكو منها ولكي يأمر مجلسكم الموقر بتشكيل وفد أو لجنة تنوب عنه لبحث هذه النقاط مع ممثلينا في بغداد بمزيد من الوضوح والتفصيل لكي نبذل جميعاً قصارى ما لدينا من جهود للعمل المشترك من أجل إستعادة الثقة التي تزعزعت مؤخراً وإنقاذ علاقاتنا المتردية من الإنهيار والسقوط والذي لايمكن أن يستفيد منه في النهاية سوى أعداء شعبنا ووطننا، واذا تعذّر علينا إيجاد مخرج لهذه الأزمة -وهذا ما سوف نتحاشاه بكل تأكيد- فإننا نجد أنفسنا مرغمين على الإعتراف بعدم جدوى الإستمرار على مشاركتنا في المسؤولية وبهذه الصورة، لا لأننا نرغب في ذلك بل لأن الظروف تفرض علينا إتخاذ مثل هذا الموقف.

سيادة الرئيس:

لقد جاء إتفاق الحادي عشر من آذار كما هو معلوم ليضع حداً لمآسي الماضي وويلاته وقد إقتنع الجميع في حينه وسنبقى جميعاً على قناعة كاملة وثقة مطلقة بأن تنفيذه نصاً وروحاً هو الطريق السليم الذي يجب علينا أن نسلكه حكومة وشعباً عرباً وأكراداً مع جميع الأحزاب والقوى الخيّرة في البلاد لأنه السبيل الوحيد الذي من شأنه أن يحقق لشعبنا الإستقرار والأمن والإزدهار وتفضلوا في الختام بقبول فائق الإحترام والتقدير.

أخوكم

مصطفى البارزاني

١٩٧١/٧/٢٥

(١٧)

رسالة من البارزاني الى رئيس الجمهورية العراقية

السيد رئيس الجمهورية الأخ المهيب الركن أحمد حسن البكر المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

علمنا هذا اليوم من إخواننا المسؤولين في محافظة دهوك ونينوى بقيام أجهزة الدولة هناك بإلقاء القبض على عدد من المواطنين الأكراد والطلب منهم مغادرة الأراضي العراقية خلال مدة أقصاها عشرة أيام، ولاتخلي السلطات سبيلهم إلا لقاء كفالة شخص ضامن بمبلغ قدره خمسمائة دينار. إن معظم هؤلاء الموقوفين سكنوا العراق منذ مدة لاتقل عن ثلاثين عاماً وأدّوا خدمة العلم فيها، وأقاموا بها وفقاً للقوانين والأنظمة المرعية، وتشير كافة الدلائل الى أن في النية شن حملة واسعة ضدهم شبيهة بالحملة السابقة التي تعرض لوطأتها عشرات الألوف من شعبنا الكردي في مناطق العراق الوسطى والجنوبية قبل بضعة أشهر والتي أساءت أبلغ الإساءة الى سمعة العراق الدولية، وسببت لنا الكثير من المضايقة والإحراج أمام الرأي العام العراقي والشعب الكردي بوجه خاص، ولم يستفد من آثارها سوى أعدائنا فقط.

سيادة الرئيس؛ لابدّ أنكم تقدّرون النتائج الخطيرة وردود الفعل السيئة التي ستولّدها هذه الإجراءات الجديدة لدينا ولدى الرأي العام، وتضيف عاملاً جديداً الى عوامل التأزم والتردي الموجود في العلاقات بين حزبينا في هذه الظروف وستكون صفعة قوية أخرى توجّه الى إتفاقية آذار والى الجهود التي يبذلها المخلصون من أجل الخروج من الأزمة الراهنة.

إننا نتطلع الى إجراءاتكم الحكيمة والحازمة لإلغاء هذه التدابير بغية فسح المجال للمساعي الطيبة التي يبذلها ذوو النوايا الحسنة في الوقت الحاضر من أجل خير شعبنا ووطننا.

وتقبلوا في الختام فائق الشكر والإحترام

المخلص
مصطفى البارزاني
١٩٧٢/٣/٢٢

(١٨)

رسالة الأمين العام المساعد لقيادة حزب البعث القومية الى البارزاني

الرقم: ٣٩٨ / أحمر

التاريخ: ١٩٧٢/٤/٢٤

السيد مصطفى البارزاني، رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني المحترم

كان لتهنئتكم بمناسبة اليوبيل الفضي لحزبنا، أعمق الأثر في نفوسنا ونحن إذ نشكركم باسمنا وإسم القيادة القومية وبإسم حزب البعث العربي الإشتراكي، على تهنئتكم، نشارككم التطلع الى إقامة الجبهة الوطنية التي تمثل موقفاً إستراتيجياً لحزبنا، أقرته مؤتمراته القومية والقطرية. وندعوكم وكافة المناضلين المخلصين الى تشديد النضال معنا من أجل تخطي جميع العقبات التي دأبت القوى الإمبريالية على زرعها في طريق إقامة هذه الجبهة ومن أجل تعزيز إتفاقية آذار التاريخية تلك القلعة الصلبة التي أرسي عليها تحالف حزبينا المناضلين لصالح القوميتين العربية والكردية، ولصالح جميع أبناء شعبنا العراقي.

شبلي العيسمي

الأمين العام المساعد

(١٩)

رسالة صدام حسين (نائب رئيس مجلس قيادة الثورة) الى البارزاني

مجلس قيادة الثورة

نائب الرئيس

الأخ أبا إدريس المحترم

تحية أخوية. أرجو أن تكون بخير

لقد فكرت في الكتابة إليك بعد التأميم مباشرة وبعد إنقطاع طويل بيننا في التعامل المباشر أو عن طريق الرسائل ولاأكتمك من أنني ترددت حتى إستبعدت الفكرة الى أن قابلت الأخوين صالح اليوسفي ومحمد عبدالرحمن ظهر يوم ٧/٤ فوجدت الضرورة قائمة، مرة أخرى... إن ترددي في عدم الكتابة اليك لاينحصر في عدم الرغبة لذاتها ولأسباب وإعتبارات غير مبدئية ولكن سببه على وجه التحديد هو هواجسك أنت وبعض تصريحاتك للمقربين منك التي كانت تصلني دائماً والتي تجعلني أتردد كثيراً في الكتابة اليك لكي لاتفسر الكتابة تفسيرات لاأرتضيها لنفسي ولا أرتضيها للعلاقة بيننا... إلاّ أن المصلحة العامة تبقى مع ذلك أقوى من كل إعتبار آخر وعلى أساسها أعود الى الكتابة إليك، بغض النظر عن الكيفية التي ستنظر بها الى هذه الرسالة، ولكن الذي يهمّنا دائماً وأبداً أن تذكرها في المستقبل على نحو يرتبط بشكل يؤكّد صواب ما سأذكره وما سأذكره مقتنع أشد القناعة بصوابه...

إنه من بديهة الأمور أن تقول الآن إنّ الحالة وصلت الى مرحلة أكثر من خطيرة وعادت تهدد بالإنفجار، بل إنني شخصياً لاأعرف لماذا لم تنفجر حتى الوقت الحاضر، قد يكون السبب هو أننا الطرفان لم نقرر بعد بشكل نهائيّ تفجيرها وقطع العلاقة الى الأبد... ولكي أدخل في الموضوع أقول أن سبب وصول الأمور الى هذه الحالة يعود الى أسباب عديدة لعلّ في مقدمتها وعلى رأسها هو عدم الثقة بيننا وعلى وجه التحديد بين الأشخاص الذين يحتلون في التدرج الهرمي لحزب البعث والديمقراطي الكردستاني مراكز أولية... يضاف الى العوامل الأخيرة التي لاتشكل مجتمعة قدراً من الثقل في الموازنة يعادل الثقل الذي يشكله العامل الرئيسي الذي أشرنا إليه... إن الإستعدادات والتحوّطات من كلا الجانبين مستترة والخط البياني يؤشر تزايداً مريعاً في تدهور الأوضاع والكل لايلغي فترة الحرب نهائياً ويعد نفسه لحالة يصبح بها أقوى من الوضع الحاضر والوقود سيكون في كافة الأحوال -بغض النظر عمّن سينتصر- هو شعبنا الطيب... ولكن أريد أن أتساءل ولاأعفي نفسي من هذا التساؤل ترى هل سيدخل أي منا أبواب التاريخ اذا كتب عنه التاريخ أنه كان يحرق شعبه ويقتل ويشرد إنني لاأعتقد ذلك

وأؤمن أن السلام اذا ما حل -والسلام الذي أعنيه ليس السلام المزيف الذي ساد المنطقة بعد أشهر قليلة من بيان آذار العظيم- إنما السلام الحقيقي الذي توصد به الأبواب والى الأبد بوجه بوابات الحرب وطوابيره وبوجه كل صرخات الدعوة الى الدمار والقتال والإستعداد لهما... إنني عندما أتحدث إليك في هذه المفاهيم لاأريد أن أضع نفسي في محراب السلام وأضعك في تنور الحرب وإنما أعني نفسي بهذه المفاهيم بقدر ما أعنيك تماماً... وأرجو أيها الأخ تفكر كثيراً فيما عسى سيفعله الأمريكان والانجليز والحكومة الإيرانية بك وبنا وبك على وجه التحديد بعد أن تنتهي أغراضهم الآنية... إن ما يريده أولئك ليس سعادة الشعب الكردي ولايريدون أن تنتهي الأمور بالنسبة للأكراد الى الإنفصال وإنما يريدون أن يبدأ القتال دون أن ينتهي ويريدون على وجه التحديد أن يستأنف نزيف الشعب الكردي مجدداً ثم إسقاط -حكومة بغداد- كما تصفنا دائماً ومن ثم دفع عناصر موالية لهم ثم سحقكم مرة أخرى وفق صفقة كبيرة وشاملة في المنطقة هذا ما نتصوره نحن ولاأحسبكم خالي الذهن تجاه هذه التصورات ولكن الذي أريده في رسالتي هذه هو أن لاتدفعكم العوامل أو الهواجس العاطفية غير الواقعية أحياناً الى نسيان هذه الحقيقة...

ويبقى ثمة سؤال آخر ما العمل وكلمة ما العمل لايمكن أن تحسم في وريقات قليلة وفي كلام عاجل من هذا النوع الذي يسطّر الآن على هذا الورق ولكن الذي يعنينا منه هنا هو أن نؤكد من جانبنا إستعدادنا -إن رغبتم- في بحث الأمور على مستوى من الصراحة التفصيلية وإرساء أسس واضحة للعلاقات بيننا لاتدنسها الرغبات والخطط والنوايا الخلفية وتحدد آفاقها على نحو يخدم طموحات شعبنا الكردي وطموحات شعبنا العراقي بأجمعه... أردت أن أقول ما في ذهني وفي قلبي بإيجاز لكي أتخلص من ثقل المسؤولية التاريخية تجاه قضية كنت أحد العاملين بجد وبإخلاص على حلها حتى تكللت جهود المخلصين في بيان آذار التاريخي.

مع تمنياتي في أن يأخذ الله بيدنا جميعاً لما فيه خير شعبنا ومستقبله ودمتم.

صدام حسين

١٩٧٢/٧/٤

مجلس قيادة الثورة

نائب الرئيس

(١)

الأخ أبا ادريس المحترم

أرجو أن تكون بخير.

تحية أخوية.

لقد فكرت في الكتابة إليك بعد التأميم مباشرة
وبعد انقطاع طويل بيننا في الاتصال المباشر
أو عن طريق الرسائل ولا أكتمك من أنني ترددت
حتى استشهدت الفكرة إلى أن قابلت الأخوين
صالح اليوسفي ومحمد عبد الرحمن ظهر يوم ٤/٧
شعرت بالضرورة قائمة مرة أخرى ... إن ترددي
في عدم الكتابة إليك لا ينحصر في عدم الرغبة لذاتي
ولا بسبب واعتبارات غير مبدئية ولكنه بسبب
عدم وجود التحديد هو هاجس أنت وبعض
تصريحاتك المقربين منك التي كانت تصلني دائماً
والتي تجعلني أتردد كثيراً في الكتابة إليك لكي لا تفسر
الكتابة تفسيرات لا أرتضيها لنفسي ولهذا ربما
للعلاقة بيننا ... إلا أن المصلحة العامة تفرض

مجلس قيادة الثورة

نائب الرئيس

(٢)

مع ذلك أتجرد من كل اعتبار آخر وعسى أن يسهل
عودة الكتابة إليك، بغض النظر عن الكيفية التي
ستنظر بها إلى هذه الرسالة، وتلك التي
نرجو دائماً وأبداً أن تذكرها في المستقبل
عند ما يرتبط بشكل يؤكد صواب ما أذكره
وما سأذكره تتضح أسس القناعة بصورة..
إنه المشهور من بديهية العقل الأمور أن نقول
الذي إننا الآن وصلت إلى مرحلة الخطر خطيرة
وعلاقات تهدد بالانفجار بل إنها شخصياً لا أعرف
لماذا لم تتعرض حتى العقدة الخطيرة قد يكون السبب
هو أننا الاثنان لم نقرر بعد بشكل جدي أن نعرض
قطع العلاقة إلى الأبد ... ولكن أدخل في الموضوع
أقول إن السبب ووصول الأمور إلى هذه الحالة
يعود إلى أسباب عديدة لعل في مقدمتها
بعد ثم أسلوب عدم الثقة بيننا ومن وجهة
التحديد عدم الثقة بين الأشخاص الذين

مجلس قيادة الثورة

نائب الرئيس

(٣)

يتألمون من التدرج المريب نحو البعث والديمقراطية
أكد في نتائج مراكز أخرى ... بعضهم
إلى المعاقل الأخطر التي لم تشكل مجموعات مجتمعة
بدءاً من النقل بسرعة في الموازنة بيد دول البحث
الذي يشغله العمل الرئيسي الذي أشرنا
أن الاستعدادات والمعوقات
إليه ....
من كلا الجانبين مستمرة والخط البياني يؤشر
تزايداً مريضاً في تدهور الأوضاع الداخلية
نحو ما جرى نزاعياً ويصدق الحالة بصورة
أقوى من القطع الآخر والعقود سيكون أماماً
الأطفال . بغض النظر عمن سينتصر . هو شعبنا
ولذلك أريد أن أشاور
الليبي ... نفسي عن هذا البيت ولا ترى
ملك أعظم سيدخل أيضاً أبواب التاريخ إذا كتب
عنه التاريخ إنه كان يحرق شعبه

مجلس قيادة الثورة

نائب الرئيس

(٤)

ويقتل ويشرد إنني لم أعتقد ذلك
وأؤمن أن السلام إذا ما حل - السلام الذي
أعنيه ليس السلام المزيف الذي ساد المنطقة
بعده أشهر قليلة من بيان آذار العظيم - وإنما
السلام الحقيقي الذي توصد به الأبواب ولا يزيد
بوجه بوابات الحرب والعوامل وبوجه كل محرضات
العودة إلى الدمار والاقتتال والموت ... ويعدّدها
... إنه عندما أحقق السلام في وجه الذين هم
لا أريد أن أضع نفسي في محراب لم
وأفصل ما تقول الحرب وإنما أضع نفسي بهذه
الخاصية بقدر ما أعنيك تماماً ... وأرجو
ألا يبرح ... كذلك لا نمر أشياء فيما يفعله
السلطات للرضا والحكومة الإيرانية من
بيننا ويبعد عن وجه التهديد بعد أن تنتهي
أغراضهم الثنائية ... إلى ما يريده

(5)

أولئك ليس سعادة الشعب الكردي

ولا يريدون أن تنتهي الأمور بالنسبة للأكراد

إلى الانفصال وإنما يريدون أن يبدأ القتال

بدون أن ينتهي ويريدون [illegible]

أن نستأنف نزيف الشعب مجدداً ثم

استنزاف(?) حكومة بغداد - كما تصفنا

دائماً - ومن ثم دفع [illegible] دولية لهم ثم

[illegible] منفعة كبيرة

[illegible] المنطقة هذا ما تصوره

[illegible] ولا أحسبكم غافلين(?)

تماماً عن هذه الشعارات ولكن الذي أريده من رسالتي

هذه هو أن لا تدفعكم العواطف والحرص العاطفي

على الواقعية أحياناً إلى سياسات هذه الجهة...

ثم ثمة سؤال آخر ما العمل

[illegible] ما العمل الممكن أن [illegible]

(6)

في درجات قليلة [illegible] عام من هذا النوع لأن

[illegible] لدي عن هذا الموضوع ولكن

الذي يعنينا منه هنا هو أن نؤكد من

جانبنا [illegible] أن [illegible]

[illegible] مستوى من الدرجة المناسبة(?)

[illegible] واضحة للعلاقات

[illegible] الرغبات الخاصة والخطط والنوايا

التي لا تدخل [illegible]

الخلفية وتحدد آفاق [illegible] الخصوصيات

[illegible] شعبنا الكردي وخصوصيات

شعبنا العربي بأجمعه ... أردت أن أقول

[illegible] كيما نتخلص من

ثقل المسؤولية التاريخية تجاه قضية [illegible]

[illegible] حلاً من تكاليف

[illegible] التاريخ

مجلس قيادة الثورة

نائب الرئيس

(٧)

مع تمنياتي بأن يأخذ الله بيدنا جميعاً

لما فيه خير شعبنا ومستقبله

ودمتم.

[signature]

صدام حسين

١٩٧٢/٧/٤

(٢٠)

ردّ البارزاني على رسالة صدام حسين

سيادة الأخ صدام حسين المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسلمت رسالتكم المؤرخة في ١٩٧٢/٧/٤ مع الشكر وأود أن أكون صريحاً في الإجابة، لأن الصراحة هي التي توصلنا الى معرفة الحقيقة.

عندما وقّعنا على إتفاقية آذار كنا نعقد الآمال على أن يضع ذلك الحدث التاريخي نهاية لمآسي وآلام شعبنا العراقي عموماً وشعبنا الكُردي خصوصاً، وأن يكون بمثابة أساس راسخ للسلم والأخوة والمساواة القومية في ربوع بلادنا.

ولكن لم تمضِ خمسة أسابيع حتى راحت الأيدي التي عاشت طويلاً على الحرب وتضررت من السلام تعمل سراً وعلانية ضد بيان آذار. وسرعان ما تتابعت الأحداث المؤسفة وبرزت النيات التي أردات أن تحقق بالسلم ما عجزت الحرب عن تحقيقه سواء فيما يخص محاولات تفتيت الحركة الكُردية أو تغيير معالم بعض المناطق الكُردية، وتوالت الضربات على شعبنا من كل نوع وصوب وبشكل أعقد من الحرب نفسها حتى أستطيع أن أقول إن شعبنا لم يذق طعم السلم والإستقرار الحقيقييْن.

ومن ناحية أخرى لقي أعداء شعبنا التأييد والإسناد من لدن الأجهزة الحكومية، وتضاعفت المضايقات التي يتعرض لها المخلصون حتى بات من الصعب علينا إرسال المرضى الى بغداد والمدن الأخرى. وبالرغم من هذا الوضع المعقد، فلم نقم من جانبنا إلا بإتخاذ تدابير الحيطة والحذر والدفاع عن وجود شعبنا وتضحياته الجسيمة.

ومهما يكن من أمر إنني أتفق معكم أن الحالة قد وصلت الى مرحلة خطيرة وإن أزمة الثقة شاملة بالنسبة الى الطرفين. إننا نتفق معكم بأنه لايمكن بحث تفاصيل هذه القضية الكبيرة في رسالة أو حتى في عدة رسائل ولكن مع ذلك في تقديرنا يكمن مفتاح الحل في الإعتراف بواقع الحركة الكُردية وتغيير النيّات التي سادت عبر السنتين الماضيتين وتبديل أساليب التعامل ووضع حد لسياسة التمييز التي تمارس ضد الأكراد في جميع نواحي الحياة وإنهاء العداء الذي تمارسه الأجهزة الحكومية ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني ومنتسبيه ووضع إطار الحل لتحديد المنطقة الكُردية وإتخاذ الخطوات التي تجعل المواطن يشعر بالمساواة بغض النظر عن أي أمر آخر وإتباع سياسة الضرب بشدة على الأيدي التي تسيء الى الأخوة بين العرب والأكراد والأقليات القومية تحت أي ستار كان.

إن من شأن هذه الخطوات لو أتبعت أن تسهل إستئناف مسيرة آذار التاريخية العظيمة.

وإننا من جانبنا على إستعداد للإقدام على أية خطوة أو مجهود يجنب شعبنا العراقي بعربه وكُرده ويلات الحرب ويفضي الى سلام دائم وراسخ على أساس تنفيذ إتفاق ١١ آذار.

مع فائق التقدير والإحترام.

المخلص

مصطفى البارزاني

١٩٧٢/٧/٦

سيادة الأخ صدام حسين المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تسلمت رسالتكم المؤرخة في ٤/٧/٩٧٢ مع الشكر وأود أن أكون صريحاً في الاجابة ، لأن الصراحة هي التي توصلنا الى معرفة الحقيقة .

عندما وقعنا على اتفاقية آذار كنا نعقد الآمال على أن يضع ذلك الحدث التاريخي نهاية لمآسي وآلام شعبنا العراقي عموماً وشعبنا الكوردي خصوصاً ، وأن يكون بمثابة أساس راسخ للسلم والاخوة والمساواة القومية في ربوع بلادنا .

ولكن لم تمض بضعة أسابيع حتى راحت الأيدي التي عاشت طويلاً على الحرب وتضررت من السلام تعمل سراً وعلانية ضد بيان آذار . وسرعان ما تتابعت الأحداث المؤسفة وبرزت النيات التي أرادت أن تحقق بالسلم ما عجزت الحرب عن تحقيقه سواء فيما يخص محاولات تفتيت الحركة الكوردية أو تغيير معالم بعض المناطق الكوردية ، وتوالت الضربات على شعبنا من كل نوع وصوب وبشكل أعقد من الحرب نفسها حتى أستطيع أن أقول أن شعبنا لم يذق طعم السلم والاستقرار الحقيقيين ومن ناحية أخرى لقي أعداء شعبنا التأييد والاسناد من لدن الأجهزة الحكومية ، وتضاعفت المضايقات التي يتعرض لها المواطن حتى بات من الصعب علينا ارسال المرضى الى بغداد والمدن الأخرى .

وبالرغم من هذا الوضع المعقد ، فلم نقم من جانبنا الا باتخاذ تدابير الحيطة والحذر والدفاع عن وجود شعبنا وتطلعاته البسيطة .

ومهما يكن من أمر اني أتفق معكم أن الحالة قد وصلت الى مرحلة خطيرة وان أزمة الثقة شاملة بالنسبة الى الطرفين .

اننا نتفق معكم بأنه لا يمكن بحث تفاصيل هذه القضية الكبيرة في رسالة أو حتى في عدة رسائل ولكن مع ذلك في تقديرنا يكمن مفتاح الحل في الاعتراف بواقع الحركة الكوردية وتغيير النيات التي سادت عبر السنتين الماضيتين وتبديل أساليب التعامل ووضع حد لسياسة التمييز التي تمارس ضد الأكراد في جميع نواحي الحياة وانهاء العداء الذي تمارسه الأجهزة الحكومية ضد الحزب الديمقراطي الكوردستاني ومنتسبيه ووضع اطار الحل لتحديد المنطقة الكوردية واتخاذ الخطوات التي تجعل المواطن يشعر بالمساواة بغض النظر عن أي أمر آخر واتباع سياسة الضرب بشدة على الأيدي التي تسيئ الى الأخوة بين العرب والأكراد والأقليات القومية تحت أي ستار كان .

ان من شأن هذه الخطوات لو اتبعت أن تسهل استئناف مسيرة آذار التاريخية العظيمة .

واننا من جانبنا على استعداد للاقدام على أية خطوة أو مجهود يجنب شعبنا العراقي بعربه وكورده ويلات الحرب ويفضي الى سلام دائم وراسخ على أساس تنفيذ اتفاق ١١ آذار .

مع التقدير وفائق الاحترام .

٦/٧/١٩٧٢ المخلص
مصطفى البارزاني

(٢١)

من البارزاني الى رئيس الجمهورية العراقية

سيادة الأخ المهيب أحمد حسن البكر المحترم

رئيس الجمهورية العراقية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إطلعت على مذكرة القيادة القطرية لحزب البعث العربي الإشتراكي المؤرخة في ١٩٧٢/٩/٢٢ وجواب المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني عليها. وقد شعرتُ بالمرارة بسبب الواقع المؤسف الذي وصلت اليه العلاقات فيما بيننا في وقت نحن أحوج مانكون فيه الى الأخوة والتضامن ووحدة الكلمة. ان هذه الحقيقة تفرض علينا جميعاً التحلي بأقصى درجات المسؤولية التاريخية تجاه الشعب والوطن ووحدة أبنائه المخلصين.

لقد عقدنا العزم مع إخواننا على بذل أقصى ما لدينا من جهود خلال الحوار المرتقب من أجل دفع الأمور بإتجاه الإنفراج وخلق الأجواء الإيجابية بغية استئناف التعاون الأخوي الصادق بيننا. وإننا نتطلع الى حصافتكم وتوجيهاتكم السديدة الى اخواننا المسؤولين في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الإشتراكي في سبيل فتح صفحة جديدة مشرقة من التعاون القائم على حسن النية وحسن العمل المشترك بيننا.

وفقنا الله جميعاً الى ما فيه خير شعبنا ووطننا والسلام عليكم.

المخلص

مصطفى البارزاني

١٩٧٢/١٠/٣١

(٢٢)

من البارزاني الى رئيس الجمهورية العراقية

سيادة الأخ المهيب الركن أحمد حسن البكر المحترم

رئيس الجمهورية العراقية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إطلعت بعناية وإهتمام على الخطاب القيّم الذي ألقاه سيادتكم من إذاعة وتلفزيون بغداد في ليلة الأول من أيار الجاري بمناسبة عيد العمال العالمي والذي تضمن المهمات والقضايا الأساسية التي تواجهنا على الصعيدَيْن العربي والعالمي.

إننا في الوقت الذي نقدر فيه كل التقدير تأكيد سيادتكم على ترسيخ وحدة العرب والأكراد وتحقيق الحكم الذاتي للشعب الكُردي قبل حلول آذار المقبل وإستكمال البنود المتبقية من إتفاقية آذار وتحقيق الجبهة الوطنية بإعتبارها القاعدة المتينة التي تهيء لبلادنا إمكانيات التفرغ لأداء واجباتها القومية على النطاق العربي نودّ أن نعرب لسيادتكم عن إستعدادنا الكامل للتعاون في كل ما من شأنه خدمة شعبنا ووطننا العراقي العزيز والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم

مصطفى البارزاني

١٩٧٣/٥/١٠

(٢٣)

رسالة رئيس الجمهورية العراقية الى البارزاني

حضرة الأخ الملا مصطفى البرزاني المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد أتمنى لكم ولكافة الإخوان وافر الصحة والسعادة. وأرجو مخلصاً أن نوفق جميعاً لما فيه خير شعبنا ووطننا الذي كان، وما زال، الهدف الأول في إستراتيجية الإستعمار في منطقتنا وساحته المفضلة لتنفيذ مخططاته الرامية الى ضرب وحدة شعبنا وإستقراره وتقدمه. وقد علمتنا التجارب إن محاولات الإستعمار تزداد شراسة كلما تراءت فرص السلام والإستقرار والوحدة الوطنية أمام شعبنا العراقي، وكلما تطابقت أمال قوميتَيْه في إزالة شبح الماضي والإتجاه الى مستقبل أفضل تنقشع عنه غمة الإصطراع وتتنحى دونه فوهات البنادق لتفتح الطريق أمام الوشائج الأخوية التي إمتدت عبر تاريخ طويل من النضال المشترك والمصير الواحد.

إن وطننا، أيها الأخ، يقف الآن على عتبة مرحلة جديدة... مرحلة تُطوى فيها صفحة من تاريخه لتفتح صفحة جديدة مشرقة مليئة بالآمال، وإن شعبنا يعيش لحظاته ترقباً لميلاد سعيد يزيل عن صدره الكابوس الذي خيّم على صدره سنين طويلة. وإن الخطوة المتبقية في الطريق الذي بدأناه، لاشك، خطوة حاسمة إلاّ أنها ليست مستحيلة، وأؤكد بأنها لن تكون مستحيلة إذا ما تصافت القلوب وتصافحت الآمال لأنها ليست سوى خطوة في الطريق المشترك... في التجربة الوطنية المقبلة التي ستعزز معطيات كفيلة بإثارة حماسنا الواعي من أجل عطاء أكبر وأعمق لتمكين أشقائنا من تجسيد تصورهم القومي المشروع.

إننا، أيها الأخ، ننظر الى الحل المنشود لتآخي القوميتين الشقيقتين على أنه هو القضية المبدئية والوطنية التي تواجهنا، أما التفصيلات فهي دون ذلك على كل حال لأن إحلال السلام في ربوع الوطن وفي إطار الحل الوطني الديمقراطي للمسألة الكردية أكبر بكثير من جزئيات الأشياء التي فرضتها علينا مراحل الإصطراع.

وليس في نيتنا، أيها الأخ، جعل النقاط التي مازالت قيد المناقشة عقبة في طريق إحلال السلام وتوطيد الأخوة العربية الكردية، وليس لنا إعتراض على مضمونها لكننا نجد في إدراجها ما يؤثر على سمعة حزبنا وسمعة الثورة والحكم، وهذا ما يضعف الحل نفسه، ويسيء إلينا جميعاً، ولاسيّما أن سمعة الثورة وهيبتها هي سمعتكم وهيبتكم بالإضافة الى أن التعامل بهذه الطريقة، وهي طريقة الإحراج والإشتراط تنتقص من السمعة الوطنية والإطار الوطني الذي نتحرك من خلاله وتوفر الفرص الملائمة لإعداد الحل من أجل لغم الطريق وتضليل البسطاء من أبناء الشعب.

حضرة الأخ...

إنني على ثقة من أن حكمتكم وحسن درايتكم وتقديركم للأمور وللظروف التي يمر بها وطننا وأمتنا العربية والقضية الكردية نفسها ستكون دافعاً وسنداً لإجتياز الخطوة الأخيرة المتبقية والتي ننظر إليها من جانبنا كبداية للخطى البناءة لتحقيق السلام وتوطيد الأخوة بين أبناء شعبنا العظيم.

وفي الختام أتمنى لكم ولإخوانكم كل خير... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم

أحمد حسن البكر

صورة الرسالة بخط رئيس الجمهورية (من دون تاريخ بالأصل)

حضرة الأخ الملا مصطفى البرزاني المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد أتمنى لكم وكافة الأخوان وافر الصحة والسعادة . وأرجو مخلصاً ان نوفق جميعاً لما فيه خير شعبنا ووطننا الذي كان، وما زال ، الهدف الأول في استراتيجية الاستعمار في منطقتنا وساحته المفضلة لتنفيذ مخططاته الرامية الى ضرب وحدة شعبنا واستقراره وتقدمه. وقد علمتنا التجارب ان محاولات الاستعمار تزداد شراسة كلما تراءت فرص السلام والاستقرار والوحدة الوطنية أمام شعبنا العراقي ، وكلما تطابقت آمال قوميتيه في ازالة شبح الماضي والاتجاه الى مستقبل أفضل تنقشع منه غمة الاصطراع وتتخطى دونه فوهات البنادق لتنفتح الطريق أمام الوشائج الأخوية التي امتدت عبر تاريخ طويل من النضال المشترك والمصير الواحد .

ان وطننا ، أيها الأخ ، يقف الآن على عتبة مرحلة جديدة .. مرحلة تُطوى فيها صفحة من تاريخه لتنفتح صفحة جديدة مشرقة مليئة بالآمال، وأن شعبنا يعيش لحظاته ترقباً لميلاد سعيد يزيل عن صدره الكابوس الذي جثم على صدره سنين طويلة . وان الخطوة المتبقية في الطريق الذي بدأناه، لا شك، خطوة حاسمة إلا انها ليست مستحيلة ، وأؤكد بأنها لن تكون مستحيلة اذا ما تصافت القلوب وتصافحت الآمال لأنها ليست سوى خطوة في الطريق المشترك ... في التجربة الوطنية المقبلة التي ستفرز معطيات كفيلة باثارة حماسنا الواعي من أجل عطاء أكبر وأعمق لتمكين اشقائنا من تجسيد تصورهم القومي المشروع .

اننا ، ايها الأخ ، ننظر الى الحل المنشود لتآخي القوميتين الشقيقتين على انه هو القضية المبدئية والوطنية التي تواجهنا ، أما التفصيلات فهي دون ذلك على كل حال لأن احلال السلام في ربوع الوطن وفي اطار الحل الوطني الديمقراطي للمسألة الكردية أكبر بكثير من جزئيات الأشياء التي فرضتها علينا مراحل الاصطراع .

وليس في نيتنا ، ايها الأخ ، جعل النقاط التي مازالت قيد المناقشة عقبة في طريق احلال السلام وتوطيد الأخوة العربية الكردية ، وليس لنا اعتراض على

مضمونها لكننا نجد في ادراجها ما يؤثر على سمعة حزبنا وسمعة الثورة والحكم، وهذا ما يضعف الحل نفسه، ويسيء الينا جميعاً، ولا سيما ان سمعة الثورة وهيبتها هي سمعتكم وهيبتكم بالاضافة الى ان التعامل بهذه الطريقة، وهي طريقة الاحراج والاشتراط تنتقص من السمعة الوطنية والاطار الوطني الذي نتحرك من خلاله وتوفر الفرص الملائمة لأعداء الحل من أجل لغم الطريق وتضليل البسطاء من ابناء الشعب.

حضرة الأخ ...

انني على ثقة من ان حكمتكم وحسن درايتكم وتقديركم للأمور والظروف التي يمر بها وطننا وأمتنا العربية والقضية الكردية نفسها ستكون دافعاً وسنداً لأجتياز الخطوة الأخيرة المتبقية والتي ننتظرها من جانبنا كبداية للخطى البناءة لتحقيق السلام وتوطيد الأخوة بين ابناء شعبنا العظيم.

وفي الختام اتمنى لكم ولاخوانكم كل خير .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اخوكم

احمد حسن البكر

(٢٤)

من البارزاني الى رئيس الجمهورية العراقية

سيادة الأخ أحمد حسن البكر رئيس مجلس قيادة الثورة المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا شك وإنكم تقدرون ويقدر معنا ومعكم كل المخلصين ما تتعرض له بلادنا وشعوب المنطقة بأجمعها من مؤامرات وأخطار من قبل الأعداء الأمر الذي يفرض علينا جميعاً العمل بتفاهم وتعاون من أجل درء هذه الأخطار. إننا لانشك من أن الرد الوحيد على هذه الأخطار يكمن في تقوية الوحدة الوطنية وإرسائها على أسس راسخة وذلك عن طريق التطبيق الكامل لبيان آذار التاريخي الذي يؤمّن الحقوق القومية لشعبنا الكردي بما فيه الحكم الذاتي ضمن الجمهورية العراقية. وشعوراً منا بالمسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقنا وبواجبنا تجاه البلاد نبدي هنا إستعدادنا الكامل للتعاون مع السلطة وحزب البعث العربي الإشتراكي والتجاوب المخلص مع والإسهام في كل الجهود التي تبذل بإخلاص في هذا المجال.

إننا نأمل أن نعمل جميعاً من أجل توفر الثقة المتبادلة وحسن النية والإخلاص لبيان آذار وذلك من أجل تجاوز المشاكل وتهيئة الجو الملائم للإيصال بالحوار المستمر بين حزبينا الى النتيجة المرجوة وكلنا أمل أن تتظافر جهودنا وجهود جميع المخلصين لما فيه الخير والسلام لبلادنا والأخوة والإزدهار لشعبنا العراقي.

هذا وتقبلوا في الختام تقديرنا وإحترامنا.

أخوكم

مصطفى البارزاني

١٩٧٣/٦/٢٨

(٢٥)

رسالة رئيس الجمهورية للبارزاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ مصطفى البارزاني - رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني المحترم

تحية أخوية:

وصلتنا رسالتكم أثناء غيابنا عن العراق في زيارة رسمية وقد شغلتنا الأحداث الأخيرة بعد عودتنا عن الرد السريع عليها. وبالمناسبة أود أن أخبركم أن تلك الأحداث كانت أزمة عارضة لن تؤثر في مسيرتنا ومواقفنا وقد تم حصر كل ذيولها وآثارها والقضاء عليها قضاءً مبرماً.

إنني أقدّر ما تضمنته رسالتكم من روح إيجابية ومن رغبة في التعاون لدرء الأخطار التي تحدق بالبلاد ولتعزيز وحدة شعبنا وللمضي قدماً في تطبيق بيان آذار وإنجاز الحكم الذاتي في إطار الجمهورية العراقية.

وإنني لواثق من أن التعاون والتكاتف بين أبناء الشعب وقواه الوطنية المخلصة هما عين الصواب وهما ما تحتاجه البلاد في كل الأوقات وبخاصة في هذه الظروف الدقيقة التي تشتد فيها مؤامرات الإستعمار والرجعية والطامعين والحاقدين.

وتعلمون أننا كنا ومانزال نتمسك بأسلوب الحوار والتفاهم للوصول الى الحلول الناجعة للمشكلات القائمة غير أننا لانخفي قلقنا من أن الحوار بين ممثلي حزب البعث العربي الإشتراكي وحزبكم وبمشاركة الأطراف الوطنية الأخرى لم يسفر بالشكل الذي جرى فيه عن النتائج الإيجابية والواضحة والحاسمة التي كانت مرجوة منه، ولم يؤدِّ الى وقف التدهور في العلاقات ووضع حدّ للشكوك... لذلك فإننا مع تأكيدنا على ضرورة إستمرار الحوار والتفاهم وبمشاركة الأطراف الوطنية المخلصة الأخرى نرى أن يتسم الحوار بطابع الجدية والحسم وذلك بأن يتولاه مَن هم مخلصون وقادرون على حسم المشاكل وإزالة العقبات... ولقد بات ذلك في غاية الضرورة والأهمية وقد إجتزنا الآن ردحاً من السنة الرابعة من بيان آذار وإقتربنا من موعد تطبيق الحكم الذاتي قبيل الحادي عشر من آذار ١٩٧٤.

وإنّ لفي مقدمة المسائل التي تتطلب الحل السريع والناجز إزالة الأوضاع الإستثنائية التي وجدت في الظروف الشاذة والتي لانرى مبرراً لبقائها ونحن نقترب من المراحل النهائية لتطبيق بيان آذار، ولابدّ ايضاً من الحسم السريع لبعض المسائل الأساسية التي تعترض سبيل الإتفاق الآن وهي تحديد حدود المناطق التي سيشملها الحكم الذاتي، والوصول الى إتفاق نهائي بشأن ميثاق العمل الوطني، وتسمية ممثلي حزبكم في المجلس الوطني.

أما بشأن مضمون الحكم الذاتي فتعلمون أن ممثلي حزب البعث العربي الإشتراكي قد أبدوا وجهة نظرنا لممثلي حزبكم في المشروع الذي عرضتموه... وهو مشروع لايمكن قبوله من طرفنا وقد عبرت عن رفضها له الأطراف الوطنية الأخرى ايضاً... لذلك فإننا نأمل إعادة النظر في

الأمر وتقديم المقترحات التي يمكن أن تكون صالحة للمناقشة والبحث ونابعة من التسليم والإيمان بوحدة الوطن وبوحدة السيادة وبوحدة المصير بين أبناء الشعب.

وختاماً تقبلوا تحياتي الخالصة وتمنياتي الشخصية لكم بالصحة والنجاح ولشعبنا العراقي بالنصر والإزدهار.

أحمد حسن البكر

أمين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الإشتراكي

رئيس الجمهورية العراقية

بغداد في ١٩٧٣/٧/٤

الجمهورية العراقية — سري وشخصي

رئاسة الجمهورية

الرئيس

الأخ مصطفى البارزاني — رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني المحترم

تحية أخوية :

وصلتنا رسالتكم اثناء غيابنا عن العراق في زيارة رسمية ، وقد شغلتنا الاحداث الأخيرة بعد عودتنا عن الرد السريع عليها . وبالمناسبة أود ان اخبركم ان تلك الاحداث كانت أزمة عارضة لن تؤثر في مسيرتنا ومواقفنا وقد تم حصر كل ذيولها وآثارها والقضاء عليها قضاءً مبرماً .

انني الدرك ما تضمنته رسالتكم من روح ايجابية ومن رغبـــة فـــي التعاون لدرء الاخطار التي تحدق بالبلاد ولتعزيز وحدة شعبنا والمضي قدماً في تطبيق بيان آذار وانجاز الحكم الذاتي في اطار الجمهورية العراقية .

وانني لواثق من ان التعاون والتكاتف بين ابناء الشعب وقواه الوطنية المخلصة هما عين الصواب وهما ما تحتاجه البلاد في كل الاوقات وخاصة في هـــذه الظروف الدقيقة التي تشتد فيها مؤامرات الاستعمار والرجعية والطامعين والحاقدين .

وتعلمون أننا كنا وما نزال نتمسك بأسلوب الحوار والتفاهـــم للوصـــول الى الحلول الناجعة للمشكلات القائمة غير أننا لا نخفي قلقنا من ان الحوار بيـــن ممثلي حزب البعث العربي الاشتراكي وحزبكم ومشاركة الاطراف الوطنية الاخرى لم يســفر بالشكل الذي جرى فيـه ، عن النتائج الايجابية والواضحة والحاسمة التي كانت مرجوة منـه ، ولم يـؤد الى وقف التدهور في العلاقات ووضع حد للشكوك .. لذلـــك فاننا مع تأكيدنا على ضـرورة استمرار اسلوب الحوار والتفاهم ومشاركة الاطراف الوطنية المخلصة الأخرى نرى ان يتسم الحوار بطابع الجدية والحسم وذلك بأن يتولاه مـــن هم مخلصون وقادرون على حسم المشاكل وازالة العقبات .. ولقد بات ذلـــك فـــي غاية الضرورة والأهمية وقد اجتزنا الآن ردحاً من السنة الرابعة من بيــــان آذار واقترينا مـــن موعـــد تطبيق الحكم الذاتي قبل الحادي عشر من آذار ١٩٧٤ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

ـ ٢ ـ

وان لفي مقدمة المسائل التي تتطلب الحل السريع والناجز ازالة الاوضاع الاستثنائية التي وجدت في الظروف الشاذة والتي لا نرى مبررا لبقائها ونحن نقترب من المراحل النهائية لتطبيق بيان آذار ، ولابد ايضا من الحسم السريع لبعض المسائل الاساسية التي تعترض سبيل الاتفاق الان وهي تحديد حدود المناطق التي سيشملها الحكم الذاتي ، والوصول الى اتفاق نهائي بشأن ميثاق العمل الوطني ، وتسمية ممثلي حزبكم في المجلس الوطني .

أما بشأن مضمون الحكم الذاتي فتعلمون ان ممثلي حزب البعث العربي الاشتراكي قد ابدوا وجهة نظرنا لممثلي حزبكم في المشروع الذى عرضتموه .. وهو مشروع لا يمكن قبوله من طرفنا وقد عبرت عن رفضها له الاطراف الوطنية الاخرى ايضا .. لذلك فأننا نأمل اعادة النظر في الأمر وتقديم المقترحات التي يمكن ان تكون صالحة للمناقشة والبحث وتابعة من التسليم والايمان بوحدة الوطن ووحدة السيادة ووحدة المصير بين ابناء الشعب .

وختاما تقبلوا تحياتي الخالصة وتمنياتي الشخصية لكم بالصحة والنجاح ولشعبنا العراقي بالنصر والازدهار .

أحمد حسن البكر
أمين سر القيادة القطرية
لحزب البعث العربي الاشتراكي
رئيس الجمهورية العراقية

بغداد في ١٩٧٣/٧/٢

(٢٦)

ردّ البارزاني على رسالة رئيس الجمهورية

سيادة الأخ المهيب أحمد حسن البكر المحترم

أمين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الإشتراكي

ورئيس الجمهورية العراقية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد سبق ووعدت سيادتكم في رسالتي المؤرخة في ١٩٧٣/٧/٨ أن أبعث لمقامكم بوجهة نظرنا حول النقاط الهامة التي وردت في رسالة سيادتكم المؤرخة في ١٩٧٣/٧/٤ بعد بحثها ومناقشتها بمزيد من الدقة والتفصيل مع إخواننا الآخرين وقد تم بالفعل بحث ومناقشة النقاط المذكورة مؤخراً وإننا متفقون مع سيادتكم في الرأي حول ضرورة إستكمال الحوار بصورة جدية ويتولاه مخلصون قادرون على حسم المشاكل القائمة وقد تمت تسمية ممثلينا في الحوار وهم موجودون في بغداد في الوقت الحاضر وعلى إستعداد للمباشرة بالعمل ومخولون بدراسة النقاط الأساسية المعلّقة في الوقت الحاضر وإقتراح الحلول المناسبة لها. كالعمل من أجل إزالة الأوضاع الإستثنائية وتحديد المناطق التي سيشملها الحكم الذاتي والوصول الى إتفاق نهائي بشأن ميثاق العمل الوطني وتسمية ممثلي حزبنا في المجلس الوطني. أما فيما يتعلق بمقترحاتنا حول الحكم الذاتي والتي ذكر سيادتكم بأنها غير مقبولة فإننا نرجو إنْ أمكن التفضل بتنويرنا بوجهة نظركم حول النقاط غير المقبولة من مقترحاتنا السابقة ليتسنى لنا دراستها وأخذها بنظر الإعتبار في إعادة صياغة مقترحاتنا وبشكل يكون موضع الإتفاق والرضا من قبل الجميع.

وأغتنم هذه المناسبة لأقدم لسيادتكم وافر الإحترام والتقدير مع تمنياتي المخلصة بالسعادة والتوفيق الدائمين.

المخلص

مصطفى البارزاني

١٩٧٣/٨/

(٢٧)

رسالة البارزاني لرئيس الجمهورية

سيادة الأخ المهيب أحمد حسن البكر المحترم

رئيس الجمهورية العراقية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن معركة المصير التي تخوضها الأمة العربية الشقيقة وما يتصل بذلك من مضاعفات تحتم علينا جميعاً تقدير واجبنا التاريخي والعمل من أجل رصّ وحدتنا الوطنية وبذل أقصى مانستطيع من جهود لتذليل كل المشاكل والعقبات الثانوية بيننا والعمل الجاد من أجل تعزيز جبهتنا الوطنية الداخلية وتوفير مستلزمات التصدي الناجح لدرء المخاطر المحدقة ببلادنا، وتصفية الجمود الذي يكتنف العلاقات بيننا وبين حزب البعث العربي الإشتراكي والسعي من أجل دفع هذه العلاتق بإتجاه إيجابي يضمن تقوية وحدة شعبنا العراقي الوطنية من جهة ويحقق المطامح المشروعة لشعبنا الكردي ضمن هذا الإطار من جهة أخرى.

وإننا نتطلع الى إجراء تلاقٍ أخوي جاد في أقرب وقت ممكن بين ممثلينا وممثلي الحكومة للتوصل الى صيغة مرضية للحكم الذاتي لمنطقة كردستان تنسجم مع روح إتفاق آذار التاريخي ومن ثم إنجاز الجبهة الوطنية التقدمية.

وتقبلوا في الختام ياسيادة الرئيس فائق الإحترام والتقدير.

المخلص

مصطفى البارزاني

١٩٧٣/١٠/٨

(٢٨)

تقرير من عضوي المكتب السياسي للبارزاني

سيادة الرئيس البارزاني المحترم

الاخوان اعضاء م.س المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قمنا انا والأخ حبيب بزيارة الى صدام في يوم ١/٢٢ وسلمناه رسالتكم وعرضنا عليه بعض النقاط كمساهمة جانبية في تلطيف الأجواء والسير بالمشروع خطوات الى أمام.

أما بخصوص رسالتكم، فهو يبلغكم تحياته وتمنياته وقال كنا قد طلبنا في حينه مجيء مسعود الى بغداد لإبلاغه بعض النقاط بغية ايصالها الى والده. واضاف ان الظرف دقيق ويحتاج الى الرعاية والعناية، وانه لأمر جيد ان تكون يد أبا إدريس ورعايته مع القضية، أي قضية الحل. واما بخصوص ارسال أبنائه فلديه بعض الحق بسبب حوادث الماضي. وأكدنا بوجود نية صادقة وخالصة لدى الحزب الديمقراطي الكردستاني للتوصل الى حل، ونريد ان يكون الحل حاسماً ونعتقد انكم تريدونه كذلك ايضاً.

وقد وافقنا في ضرورة ايجاد حل حاسم ونهائي. ثم أشرنا الى أن طلب السلطة في ممارسة صلاحياتها بصورة اعتيادية في جميع المناطق، وايجاد صيغة معقولة للپيشمرگه والسلاح طلب مشروع. ويرافقه لا بل يدعمه ايجاد مساهمة للشعب الكردي في رسم سياسة البلاد وربط المنطقة الكردية بعجلة التنمية. وأما تحديد المنطقة فيتم بموجب الإحصاء. تجنب صدام التعليق كثيراً أو بصورة مباشرة على النقاط التي أثرناها. بل ركز ملاحظاته على مشروعنا للحكم الذاتي وقال إن كلاً منا يريد الحكم الذاتي، والحكم الذاتي معروف. وإن مشروع الحكومة لم يقدم بطبيعة الحد الأدنى بل إستند على الاعتقاد بأنه يتضمن الحكم الذاتي سواء من جانب البعث أو الجبهة ولكننا نمارس النقد والنقد الذاتي في وبعد كل لقاء.

وأضاف اما مشروعكم فهو اتحاد وصيغة فدرالية او كونفدرالية، في معظم نقاطه، وان فيه صيغ أصعب من بعض الصيغ التي وردت في المشروع المرفوض (ولكن ذلك غير صحيح!). وأشار الى بيان آذار وضرورة التمسك بصيغه وقال لا أتفق مع محمد عبدالرحمن في القول ان الحياة قد تغيرت فالصيغ تتغير. وفي ذلك إشارة الى المناقشة القصيرة التي جرت حول مساهمة الشعب الكردي في السلطة التشريعية أثناء مناقشة المشروع. سألناه عن النقاط التي يراها خارجة عن الحكم الذاتي. وكان جوابه إشارة الى ماجاء ضمناً في حديثنا حول كركوك وعاصمة كردستان، وقال لا أذكر النصوص. فبيّنا النقاط التي في حينها لم يستسغها وهي

موضوع مجلس قيادة الثورة وكركوك والعاصمة، أو مجرد ذكر العاصمة، ويكون نائب أو أحد نواب رئيس الجمهورية كردياً. وقلنا ان صيغنا حول هذه النقاط تقبل المناقشة وحتى كثيراً من المناقشة. ولكن أكدنا على ضرورة وجود مجلس وطني متمتع بالصلاحيات التشريعية الكاملة.

أكد مرة أخرى أن المسألة هي دولة واحدة وشعب واحد ولكن قوميتين. لذلك تكون هناك دولة تساهمون فيها ومسائل قومية يتولى الحكم الذاتي معالجتها. وقال في نهاية حديثه كونوا حذرين من ان يقوم بعض مسؤولي حزبكم أو آمري الهيزات بأعمال معينة تعكر العلاقات في هذه المرحلة الدقيقة بتأثير من خارج صفوفكم ودون تخطيطكم. طلبنا تفصيلات فإعتذر. فقلنا له بأنا سنوصل الخبر الى سيادتكم.

بعد ذلك عرضنا بعض النقاط وهي:

موضوع الطرق وگردەسين وإدارة دهوك وكان جوابه، ان الطرق قد تأجل البت فيها، وان موضوع إدارة دهوك عُرض على القيادة وأرتؤيَ تأجيله ايضاً.

ولدينا معلومات حتى ان مسائل التنمية والمشاريع التي تخص كردستان قد اقترح تأجيلها الى مابعد ١١ آذار.

وأما موضوع الفوج وگردەسين، فقال لا أذكر شيئاً، واؤكد بأنه ليس لدينا أية نية للقيام بإحتكاكات. وقال ربما الموضوع من باب التحوط، و أشار أيضاً الى وجود حنين لدى بعض الضباط الى الفرسان بسبب علاقة الإنتفاع. وقال لا أرى الفرسان لأني لي فيهم رأياً خاصاً.

ختاماً تقبلوا فائق التقدير والإحترام

محمد محمود حبيب

١٩٧٤/١/٢٢

(٢٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب الجلالة والسيادة ملوك ورؤساء الدول الإسلامية المحترمين

لي الشرف أن أقدم لكم بمناسبة إنعقاد مؤتمركم الجليل أحر التحيات وأطيب التمنيات داعياً المولى القدير أن يوفقكم لما فيه خير الشعوب الإسلامية، وصيانة وحدتها وحماية مصالحها، وإعلاء كلمة الحق والعدالة في ربوعها، وبعد، فإني أنتهز فرصة إنعقاد هذا المؤتمر المبارك لأعرض على أنظاركم ضلامة شعب مسلم كان منذ دخوله الدين الحنيف في مقدمة الذائدين عنه والمتمسكين بمبادئه القويمة وتعاليمه السامية.

لاشك أنكم يا أصحاب الجلالة والسيادة مطلعون على واقع الشعب الكردي المؤلم في العراق، منذ تأسيس الدولة العراقية قبل أكثر من نصف قرن من الزمان وثوراته المتعددة ضد الظلم والطغيان وكذلك على حرب إقتتال الأخوة، التي فرضت علينا منذ سنة ١٩٦١، وكذلك دفاعاً عن وجودنا، الذي كان ولايزال عرضة للإضطهاد والجور، بسبب سياسة التمييز والتفرقة التي مارستها وتمارسها الحكومات العراقية المتوالية ضده، خلافاً لما تفرضه مفاهيم الأخوة الإسلامية ولائحة حقوق الإنسان والمبادىء المعترف بها دولياً.

لقد توقفت تلك الحرب المؤسفة في ١١ آذار ١٩٧٠، نتيجة للإتفاق الذي جرى بيننا وبين الحكومة العراقية، والذي إعترفت بموجبه الحكومة بحق الشعب الكردي في إدارة شؤونه الذاتية، ضمن إطار الدولة العراقية وتحقيق ذلك بعد أربعة أعوام يتم خلالها القيام بإصلاحات عامة في جميع نواحي الحياة في كردستان بغية التعويض عمّا أصابها من أضرار ودمار وما فاتها من تقدم وعمران ولتهيئة البلاد لتنفيذ الحكم الذاتي للشعب الكردي في موعده المحدد في الحادي عشر من آذار من هذا العام.

إننا نعيش في هذه الفترة الأيام الأخيرة المتبقية من عمر إتفاقية آذار، ومما يدعو الى المرارة وخيبة الأمل، أن ننوّه بأن الأحداث المثيرة والمظالم الكثيرة، التي نزلت بشعبنا خلال السنوات الأربع الماضية، لاتشير الى إستعداد الحكومة العراقية للإيفاء بوعدها، بل على العكس من ذلك، فإن الأدلة والشواهد تؤكد كلها عزمها على تجديد العمليات العسكرية ضدنا والعودة الى ممارسة سياسة التعسّف والقوة الغاشمة وإبادة المسلمين الآمنين، الذين يرفضون الإنصياع الأعمى الى إجراءاتها البعيدة كل البعد عن تعاليم ديننا والمخالفة للنصوص التي جرى الإتفاق عليها بيننا، والمنافية لكل الشرائع والقيم المتعارف عليها بين البشر، واسمحوا لنا أن نضرب الأمثلة التالية على ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

١- تضمنت الإتفاقية النص على إجراء إحصاء نزيه للسكان لغرض تثبيت المناطق التي سوف يشملها الحكم الذاتي وذلك خلال السنة الأولى من إبرام الإتفاقية إلا أن الحكومة رفضت التعاون معنا للقيام بذلك في حينه وأجّلت الإحصاء الى أجل غير مسمى، وشرعت بإستغلال هذه الفرصة لإجلاء المواطنين الأكراد من ديارهم وقراهم بالإكراه خاصة في المناطق الغنية بالبترول، وإسكان مؤيديها من العشائر العربية والتي جلبتهم من خارج المنطقة الكردية للإقامة في هذه القرى خلافاً للحق والعدل، وبغية تأريث الحزازات والأحقاد بين المسلمين من العرب والأكراد في العراق.

٢- قامت الحكومة العراقية خلال عام ١٩٧٢ بتسفير أكثر من (٥٠) ألف مواطن كردي من أهالي بغداد والمناطق العراقية الأخرى، الى خارج الحدود وبشكل وحشي يتعارض مع الأسس المتفق عليها بيننا وبينهم في معاملة هؤلاء المواطنين، ولايتفق كذلك مع أبسط المبادىء والحقوق الإنسانية بحجة كون هؤلاء من أصل إيراني.

٣- نظمت السلطات العراقية خلال السنوات الأربع الماضية العديد من الحملات العسكرية والغارات على مناطق مختلفة في كردستان، ذهب ضحيتها المئات من الأكراد وشردت الألوف منهم وأحرقت عدداً غير قليل من القرى الآمنة، كما حدث في مدن وقصبات الموصل وكركوك وخانقين وسنجار وبارزان وغيرها.

٤- دبرت أجهزة الدولة العراقية، الكثير من المؤامرات لإغتيال القادة والمسؤولين الأكراد ولعل من أبرز وأفضح تلك المؤامرات محاولتها الفاشلة لإغتيالي في ٢٩ أيلول عام ١٩٧١ وبطريقة شريرة لايفكر فيها إنسان سويّ، فقد إستغلت السلطة حبنا وإحترامنا لرجال الدين وإجلالنا لهم، فشكلت وفداً خليطاً من بعض رجال الدين ومن بعض المجرمين والقتلة المتلبسين بملابس رجال الدين وأوفدتهم اليّ بحجة عرض مشروع للوفاق بيننا وبين السلطة في حين أنهم كانوا يخفون تحت ملابسهم الدينية، أنواعاص مختلفة من القنابل والمتفجرات، لتفجيرها أثناء الإجتماع وقد نفذوا عمليتهم بدقة وبراعة، إلا أن الباري عز وجلّ قد حفظني من كيدهم، حيث أن المتفجرات قضت على الوفد الشرير نفسه أثناء الإجتماع، وذهب ضحية هذه المؤامرة بعض الحراس الأبرياء وفي محاولة للغاية نفسها أرسلت السلطة أحد الأشخاص بصفة مراسل صحفي يحمل معه حقيبة من المتفجرات، غير أن أمره أكتشف قبل شروعه بتنفيذ الجريمة بتاريخ ١٥ تموز ١٩٧٢

٥- إنتهزت السلطة مناسبة تعاونها مع قيادة الحزب الشيوعي العراقي منذ أواسط العام الماضي لخلق الفتن والفوضى في كردستان، وقد إستغلت وجود منظمات الحزب المذكور في المنطقة الكردية لتعكير الإستقرار والأمن فيها، وخلق أجواء من التوتر والتأزم،

لإيجاد المبررات لشن حرب جديدة ضد شعبنا الآمن.

إننا في الوقت الذي نعرض فيه على مقامكم الأحوال السيئة التي يعاني منها شعبنا الكردي، نرى من الواجب الإشارة كذلك الى أنّ إخواننا المسلمين من العرب في العراق قد تعرضوا ايضاً لآثار سياسات الحكم في حرياتهم، وأرزاقهم، بسبب طبيعة الحكم الشاذة ومحاولتها فرض سيطرتها على شعب العراق بالقوة بعيداً عن الشورى والأساليب الدستورية والديمقراطية في إدارة دفة الحكم.

ومن خلال عرض الحقائق أعلاه، أشعر ويدرك الكثيرون ايضاً، بأن الأوضاع العامة في العراق تسير بإتجاه التفاقم والتعقيد وإحتمالات العودة الى الإقتتال وسفك دماء المسلمين من جديد في العراق، وإننا إزاء ذلك ملزمون بالتوجه اليكم لنفوذكم العظيم ومكانتكم العالية في العالم الإسلامي راجين بذل مساعيكم الحميدة لدى الحكومة العراقي، لكي تنفذ وعودها المقطوعة للشعب الكردي في إتفاقية آذار وتستجيب لمطاليب الشعب العراقي عموماً في السلام والأخوة والعدل والمساواة في الحقوق والواجبات (إنما المؤمنون أخوة، فأصلحوا بين أخويكم وإتقوا الله لعلكم تُرحمون) صدق الله العظيم.

وفي الختام فإننا ندعو الباري عز وجل أن ينصركم ويثبت أقدامكم ويوفقكم لما فيه خير المسلمين والله وليّ التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص

مصطفى البارزاني

١٩٧٤/٢/١٦

(٣٠)

من البارزاني الى سفير إتحاد الجمهوريات الإشتراكية السوفياتية في بغداد

الرفيق العزيز أناتولي ألكساندروفيتش باركوفسكي سفير إتحاد الجمهوريات الإشتراكية السوفياتية في العراق المحترم

تحية رفاقية حارة

لايخفى عليكم أنّ العراق يمر الآن بظروف دقيقة وحساسة حيث لم تبق على إنتهاء مدة الأربع سنوات المقررة لتنفيذ بيان آذار سوى أيام معدودة ولم يتم الإتفاق على صيغة لتطبيق الحكم الذاتي لكردستان بيننا وبين الحكومة العراقية ويرافق عدم التوصل الى الإتفاق هذا تزايد السلبيات والتأزم في الوضع بشكل خطير ومما يزيد في خطورة هذه التطورات الوضع الدقيق الذي تمر به منطقة الشرق الأوسط بأسرها.

لقد كنّا ولا نزال على إستعداد للإتفاق على الصيغ التي تخدم مصلحة البلاد العليا وحقوق شعبنا الكردي فيما يتعلق بهذا الموضوع الهام ولكننا نجد مع الأسف أنّ جهودنا المخلصة هذه لاتلقى التجاوب الملموس من قبل المسؤولين وتقابل مبادراتنا الإيجابية بالمزيد من السلبيات والعراقيل.

إننا شعوراً منا بالمسؤولية التأريخية تجاه شعبنا العراقي ووطننا رأينا من الواجب إرسال حامل الرسالة الرفيق دارا توفيق عضو اللجنة المركزية لحزبنا ليشرح لكم وجهة نظرنا بالتفصيل ونأمل أن تستخدم حكومتكم الصديقة ما لديها من مساعي حميدة لمنع تأزم الوضع وتدهوره نحو الأسوأ وضمان إيجاد الحل السلمي الديمقراطي للقضية الكردية بشكل يجنب البلاد الكوارث والويلات. ولنا وطيد الأمل بأن بلادكم الصديقة سوف لن تألو جهداً في هذا المجال حيث كانت ولاتزال تقف الى جانب تمتع شعبنا بحقوقه المشروعة ضمن الجمهورية العراقية. وختاماً تقبلوا فائق شكري وإحترامي.

المخلص

مصطفى البارزاني

١٩٧٤/٣/٦

(٣١)

رسالة شتراوس للبارزاني

«بين البارزاني وفرانز جوزف شتراوس مراسلة. وهذه الرسالة الجوابية هي ردّ على رسالة للبارزاني حملها ممثّلاه السيدان محسن دزَيي ومحمد محمود عبدالرحمن في نطاق جولتهما في أوروبا وإتفق أنْ وصلا ميونيخ في الوقت الذي كان حزب الإتحاد الإشتراكي المسيحي يزمع عقد مؤتمره وعن طريق الدكتور أنور دزَيي تمّ لقاء الممثلين بالزعيم الألماني فوجّه إليهما الدعوة لحضور المؤتمر فلبّيا. وفي خطاب الإفتتاح رحّب (شتراوس) بالموفدَيْن بوصفهما يمثلان الشعب الكردي والبارزاني مشيراً الى حضورهما الشخصي ومعرباً في الوقت عينه عن تأييده لنضال الشعب الكردي وتعاطف حزبه مع القضية الكردية»

وهذه ترجمة للرسالة:

الدكتور فرانز جوزف شتراوس

رئيس حزب الإتحاد الإشتراكي المسيحي

عضو البوندشتاغ (مجلس النواب الألماني) ٦ آب ١٩٧٤

عزيزي الجنرال بارزاني

شكراً جزيلاً على رسالتك اللطيفة المؤرخة في الثاني من تموز. التي سلمها ممثلاكم السيدان دزَيي ورحمان عندما إلتقينا أثناء إنعقاد مؤتمر حزب الإتحاد الإشتراكي المسيحي في ميونيخ. إنتهزنا الفرصة لبحث كلّ المشاكل التي تتعلّق بمصالح شعبكم. وبيقيني أنّ ممثلَيْكم هذين قد أحاطاكم علماً بتفاصيل ما تبادلناه من الأفكار الهادفة الى بذل الجهود لحلّ المشاكل المشار إليها فلا أجد هنا ضرورة لتكرارها.

أنتهز الفرصة لأعرب لكم مرة أخرى عن رغبتي في أن أكون عوناً لأصدقائي الكُرد.

وأرجو من سيّدي أن يتقبّل تأكيداتي لأعلى تقدير لكم.

التوقيع

Dr. h.c. Franz Josef Strauß

Landesvorsitzender der CSU

Mitglied des Deutschen Bundestages

August 6, 1974

Dear General Barzanî,

Thank you very much for your kind letter of July 2nd having been submitted by your representatives Mr. Rahman and Mr. Dizayee when we met during the Christian Social Union's Party Conference in Munich. We have used this opportunity to discuss all problems affecting your people's interests. Being certain that your representatives have already reported to you the details of our exchange of thoughts serving the endeavour to solve the problems in question, I think it is not necessary to repeat myself.

I take this opportunity to express once more my willingness to be of help to my Kurdish friends.

Please accept, Sir, the assurances of my high consideration.

F.J. Strauß

(٣٢)

رأي كيسنگر الخاص في الثورة

* رأينا أن نضمّن ملحق الوثائق الترجمة الكاملة للفصل التاسع عشر من الباب الخامس (الص ٥٧٦-٥٩٦) من كتاب هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي الموسوم (سنوات التجديد Years of Renewal) الصادر في ١٩٩٩ عن دار النشر (سيمون وشوستر) حول دوره غير المشرّف في طعن الثورة الكُردية وتصفيتها. ومحاولة تنصّله بإلقاء التبعة على الآخرين. وخير من يغنينا عن ملاحقة هذا السياسي بتبيان مواقع حرفه الحقائق هو الإشارة على سبيل المقارنة الى التقرير المرفوع الى الكونگرس الأمريكي والمعروف بتقرير (پايك) المبتني على تحقيقات وإستجوابات ووثائق تدحض بشكل صريح كل ما أورده السيد هنري كيسنجر في هذا الباب.

- مأساة الكُرد-

أصول البرنامج:

في عام ١٩٧٥ لم تبتسم الآلهة في وجه أصدقاء أمريكا. فقد تخلى الكونگرس عن شعب الهند الصينية وتركه فريسة للشيوعيين. وتخلى شاه إيران عن كُرد العراق وتركهم لرحمة نظام بغداد المتطرّف، الذي يحكمه صدام وإن لم يكن رئيساً له.

دأبت الولايات المتحدة ومنذ العام ١٩٧٢ على مساعدة الكُرد. إلاّ أن جهودنا في هذا المجال وبالمقارنة بتلك التي بذلناها في الهند الصينية تكاد لاتُذكر.

في حينه (على الأقل في العام ١٩٧٥) كان في مقدورنا الحيلولة دون سقوط الهند الصينية بمجرد زيادة المساعدات لها. إلا أن إنقاذ الكُرد كان خلاف ذلك، يتطلب فتح جبهة جديدة في منطقة جبلية وعرة قريبة من الحدود السوفيتية. وكان يقتضي منا إلتزاماً علنياً بتكاليف ضخمة وعواقب مجهولة وفي وقت كانت فيه الهند الصينية تنحدر نحو الإنحلال والتفكك. والعلاقات بين الشرق والغرب آيلة الى الضعف. ومفاوضات سلام الشرق الأوسط تتحول الى أزمة جمود. أي أن ذلك كان متطلباً لإدامة ما وُصف بالعملية السرية. في الوقت الذي كان التيار المعارض لهذه الفعالية يزداد قوةً وزخماً.

ولهذا قُدّر للكُرد أن يغدو مصيرهم بعد أشهر قليلة من ذلك التاريخ حلقةً أخرى من حلقات العذاب النفسي في مجال السياسة الأمريكية والتي حاولت خلال السبعينات التعويض بها

عن تفاؤل حيوي كان طابع فترة الستينات. وقد تعرضت إدارتا الرئيسين نيكسون وفورد الى هجمات من لجان الكونكرس لدورهما في مساعدة الكُرد لإقامة حكم ذاتي لهم: أولاً للمساعدة الكُردية وثانياً لمسعاهما في محاولة منع الشاه من التخلي عن عملية مساعدة الكُرد المشتركة. هذا الهجوم هو واحد من السبل التي إنتهجها أولئك الذين كانوا مسؤولين أكثر من غيرهم عن سياسة التخلي عن الهند الصينية إراحةً لضمائرهم.

إن أسباب قيام المسألة الكُردية يعود الى التاريخ والجغرافيا، وقد إزدادت تفاقماً بسبب خلافاتنا الوطنية. فالشعب الكُردي الذي يبلغ تعداده الآن (٢٥) مليون نسمة كان ضحية أحداث تعود الى قرون ماضية عدة. هؤلاء وجدوا أنفسهم عند ظهور الدول القومية في الشرق الأوسط بنهاية الحرب العالمية الأولى- مقسمين بين دول إيران والعراق وسوريا وتركيا والإتحاد السوڤيتي السابق. ومع أنهم حصلوا على وعود بدولة مستقلة إلا أن مساعيهم من أجل تقرير المصير قوبلت بتجاهل الدول الأوروبية العظمى عند رسمها خارطة الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الأولى. لهذا بدت التطلعات الكُردية منذ ذلك الحين بمثابة تحدٍّ في وجه حرص الدول التي تضمهم اليها. تلك الدول التي إختلفت علاقاتها مع الولايات المتحدة. فتركيا كانت حليفاً. والعراق - آثر أن يكون عدواً. وتقلبت إيران بين الموقفين في أوقات مخصوصة. وسورية تعتبر نفسها دولة غير منحازة. كانت إسرائيل والأردن تتدخلان في قضيتهم من وقت لآخر لأسباب جيوسياسية ولإستخدامها ورقةً لإضعاف منافسيها - المقصود هو العراق.

ولتدخل الولايات المتحدة في قضية الكُرد جذور آيديولوجية وستراتيجية. فالتقاليد الويلسنيّة تدفعنا الى تأييد حق الشعوب في تقرير مصيرها. إلاّ أن هذه التقاليد عينها هي التي تولّد ماصار يُعدّ كارثة دائمية تصاحب السياسة الأمريكية وهي: بيان حدود الإلتزامات الأخلاقية الأمريكية في منطقة من البعد والنأي كالجيب الجبلي الكُردي المحاط بدول لها تأثير عميق على المصالح القومية الأمريكية. إذ كيف يمكن العثور على نقطة ملائمة تقع بين الدعم الشامل للتطلعات الكُردية وبين التخلي عنهم، في منطقة تعد بمثابة المفصل لمنطقتي الخليج والشرق الأوسط الغنيتين بالنفط.

إن أحد العوامل التي ساهمت في تعقيد الوضع تمثلَ في إستحالة إيصال المساعدة الأمريكية الى الكُرد إلا عبر أراضي بلد حليف للولايات المتحدة وهي- إيران في عهد الرئيس فورد، وتركيا في عهد الرئيس كلنتون. ومع أن كلا الدولتين إتفقتا مع الهدف الأمريكي في الحيلولة دون وقوع الجيوب الكُردية تحت سيطرة الشيوعيين أو "نظام مارق"، إلا أن موافقتهما تقف عند نقطة محددة. فلا إيران في السبعينات ولا تركيا التسعينات لهما أدنى مصلحة في أن تريا تصاعد الشعور القومي الكُردي الى حد تنتقل عدواه لتصيب شعبيهما الكُردي،

وليست أي من الدولتين على إستعداد للرضوخ لأمر تشكيل أقليتها لدولة كُردية. وكما هو معروف فإن كلا الدولتين تعد مهمة بالنسبة للستراتيجية الأمريكية العامة.

وهكذا غدا من المحتم أن يصبح التناقض في النهاية الطابع المميز والغالب للمساعي الأمريكية في المنطقة الكُردية في العراق. فدول الجوار كتركيا وإيران قد تدعم الكُرد بهدف تقليل الإندفاع العراقي نحو أراضيهما، إلا أنهما ليستا على إستعداد لقبول فكرة إقامة دولة كُردية. وقد إنعكس هذا الوضع على إدارات الرؤساء نيكسون وفورد وبوش وكلنتون التي لم تكن جميعها على إستعداد لدعم فكرة الإستقلال الناجز للكُرد العراقيين، وأقل من ذلك بكثير لكُرد الدول المجاورة. فقد سعى الجميع الى إرفاق الحكم الذاتي الكُردي بالمحافظة على وحدة وسلامة الأراضي العراقية، وذلك مخافة أن يشعل تقسيم العراق فتيل عقود لاحقة من الإضطرابات جراء تكالب جيرانه على تقاسم الغنائم. وهو إتجاه برز وغدا واضحاً بعد تسلم النظام الأصولي بقيادة آية الله الخميني السلطة في إيران، فأصبح النظر حينها الى وحدة أراضي العراق كأداة مهمة من أدوات المحافظة على توازن القوى في وجه التطلعات الإيرانية.

وكان من نتيجة تفاعل كل تلك الأهداف مجتمعة تعرض الكُرد لخيبة أمل لا بل لمأساة. وذلك ما حدث بالضبط في آذار ١٩٧٥، حينما ذهب الحكم الذاتي الكُردي ضحيةً لمصالح العراق وإيران إثر توصلهما الى إتفاق مشترك. وتكرر الأمر في العام ١٩٩٦ حينما تعرض الحكم الذاتي الكُردي الذي أُنشيء برعاية من الولايات المتحدة عقب حرب الخليج في ١٩٩١ الى تحجيم كبير من قبل صدام حسين حينما إستعان به فصيل كُردي ليهزم فصيلاً كُردياً منافساً تدعمه الولايات المتحدة. من وجهة نظري، كانت المبررات التي عرضتها إدارة فورد لعدم توسيع نطاق الإلتزام بقضية الكُرد أكثر وجاهة من تلك التي قدمتها إدارة كلنتون - إلا أن المثالين يظهران وبجلاء القيود والتعقيدات التي تواجه مصالحنا في بلاد الكُرد البعيدة والنائية.(١)

ورغم أن إدارتي نيكسون وفورد فشلتا في خلق الدعم الدولي الذي إدعتا به لتطلعات الكُرد للحكم الذاتي، إلا أنهما كانتا أول إدارتين أمريكيتين تقدمان دعماً مباشراً لهم. ولأننا كنا حينها نقدم دعماً لمجموعة عرقية ضد حكومتها الشرعية، ولأن دولاً أخرى شاركت في ذلك كإيران وإسرائيل، فقد تعين أن يكون ذلك الدعم ذا صفة "سرية" وفي منطقة عمل رمادية اللون تقع بين الإستخدام المكشوف للقوة وبين الدبلوماسية.

(١) حتى بعد تقاعد الكاتب نراه يصعب عليه إخفاء سوء نيته بالپارتي وإنحيازه الى جانب منافسه وتجاهله عمداً ماقام به الطرف الآخر باستقدام قوة أجنبية الى كُردستان. أذكر بالمناسبة ان كيسنجر طلب في العام ١٩٩٣ لقاءً بي وبالسيد جلال الطالباني فرفضتُ لقاءه إلاّ أن جلالاً قبل وسعى الى مقابلته وإني أسلّم له بكل الحق، فلولا كيسنجر لما كان جلال كما هو الآن.

تعود بدايات تعاطينا المباشر مع الكُرد تعود الى تاريخ زيارة الرئيس نيكسون لشاه إيران في طهران في أيار ١٩٧٢ بعد عودته من لقاء القمة مع بريجنيف في موسكو. فقد ظهر بأن الأسبوع الذي أمضاه نيسكون في ضيافة الكرملين للإحتفال بمناسبة بدء سياسة الإنفتاح لم يفلح في تغيير أولوياته. لأنه وفي أثناء سعيه لتعزيز سياسة الإنفتاح لم يتخل قط عن بحثه الدائب عن إستغلال كل حيز متاح للمناورة في السباق السياسي الدولي مع الإتحاد السوفيتي. وكان العراق الذي يقع على عتبة دار الشاه أحد ميادين ذلك السباق. وكان هدف السباق المذكور تحديد التوجه المستقبلي لبلد يأتي ثانياً بعد السعودية من حيث حجم الإحتياطيات النفطية في الخليج. لقد عاد في ١٩٦٨ حزب البعث، الذي وعد بتنفيذ برنامج وطني إشتراكي جذري وبمعاداة الغرب، ليتسلم السلطة في بغداد. ولهذا وفي الوقت الذي كان يوجد فيه أكثر من (١٥) ألف جندي سوفياتي في مصر والذي أشّر لخطر إحتمال وقوع الشرق الأوسط برمته تحت الهيمنة السوفيتية، لم يكن مفاجئاً أن يتجه العراق في ظل صدام حسين حينها الى التقارب مع الإتحاد السوفيتي. ولهذا تمثل الهدف الرئيس لستراتيجيتنا حينها في وضع حد لذلك النفوذ السوفيتي. فكنا ننظر لذلك الى سياسة الإنفتاح تلك كأداة لدرء مخاطر الستراتيجية السوفيتية.

من الدول التي شعرت بأنها مهددة أكثر من غيرها بهذا التوجه العراقي الجديد، وجميعها كانت من الدول الصديقة للولايات المتحدة، كانت الأردن وإيران (ولكليهما حدود مترامية مع العراق) وإسرائيل (المتنبهة دوماً للأنظمة العربية الراديكالية المدججة بالأسلحة السوفيتية) وكانت الدول الثلاث المذكورة تقدم دعماً علنياً للكُرد لحصولهم على الحكم الذاتي في جبال شمال العراق الوعرة، وتنظر جميعها الى تطلعاتهم كورقة ضغط تستخدمها لتشتيت موارد وطاقات نظام البعث بعيداً عن أراضيها. ورغم أننا لم نشترك في تقديم ذلك الدعم العلني، إلا أن وكالات إستخباراتنا كانت تتلقى تقارير مفصلة عن تلك العمليات من نظيراتها في البلدان المذكورة. ولايخفى طبعاً بأن الدول المذكورة جميعاً كانت تتلقى مساعدات عسكرية وإقتصادية من الولايات المتحدة.

لفترة قصيرة بدا أن الكُرد والعراقيين على وشك التوصل الى إتفاق لتسوية الخلافات بينهم. حيث تم في ١١ آذار ١٩٧٠ التوقيع على إتفاقية بين بغداد والزعيم الكُردي ملا مصطفى البارزاني. وافقت الحكومة بموجب الإتفاق على الإعتراف بـ: العراق دولة ثنائية القومية للقوميتين العربية والكُردية، وتعيين نائب كُردي لرئيس الجمهورية، وإعتبار اللغة الكُردية لغة رسمية، وعلى تمثيل الكُرد في البرلمان المشكّل حديثاً.

مر الإتفاق في الأشهر القليلة التي تلت التوقيع عليه بمصاعب نجمت عن الخلافات التي

تمحورت حول وضع تعريف لماهية الحكم الذاتي، وهو ما يحصل عادة عند الشروع بمحاولة توزيع السلطات بين مجموعتين عرقيتين متناحرتين. فالحكم الذاتي بالنسبة للبارزاني كان يعني زحفاً حثيثاً نحو إستقلال الأمر الواقع، فيما كان صدام يتعامل مع الإتفاق على أنه خطوة تكتيكية في طريق تحقيق البعث لنموذج الدولة الموحدة.

بحلول خريف ١٩٧٢ وصلت العلاقات بين الكُرد وبغداد نقطة اللاعودة. فقد إتهم الكُرد صدام حسين بالتخطيط لمحاولة إغتيال البارزاني، فيما لم يتوانَ صدام عن تعميق شكوك الكُرد عندما تحرك في إتجاه تشكيل حكومة أحادية الجانب ضمت حركةَ (كُومَلَه) المدعومة من كل من إيران وإسرائيل. وفي تشرين الثاني ١٩٧١ وكذلك في آذار ١٩٧٢ ناشد الشاه الرئيس نيكسون لإبداء المساعدة للكُرد. وفي ٢٨ آذار قام العاهل الأردني بدور الوسيط في إيصال مناشدة البارزاني الى الرئيس نيكسون. هذا ودأبت إسرائيل، التي وإن لم تكن قد تقدمت بطلبات مباشرة للحصول على أموال، على إعلامنا بمخاوفها المتعلقة بالتوجهات العراقية وبإهتمامها بمسألة الحكم الذاتي في المناطق الكُردية.

من ناحيتنا كنا قد أهملنا تبني التوجهات الخاصة بتقديم مساعدة مباشرة للكُرد، كوننا لم نرغب في أن نكون سبباً في بدء تدفق الأسلحة والنفوذ السوفيتيين الى المنطقة. وكان (جوزيف فارلاند) سفيرنا لدى إيران قد حذرنا من مغبة ذلك بقوله أن الشروع في تنفيذ عملية سرية مع الكُرد يفتح الباب لخطر تحولها عملياً الى عملية لانهائية، في حين أن إيقافها سيجعلنا عرضةً لـ"تفسيرات خاطئة ومحزنة". ولكن زيارة رئيس الوزراء السوفيتي (أليكسي كوسيگن) بغداد في ١٩٧٢ هي التي دفعتنا الى إعادة النظر في سياسة عدم التدخل في العراق. فقد وقّع هذا المسؤول السوفيتي في ٩ آذار إتفاقية صداقة وتعاون مع العراق إشتملت (حتى في غياب التدخل الأمريكي لصالح الكُرد) على بنود تتعلق بصفقات كبيرة للأسلحة السوفيتية. وهكذا بدأ العراق يحوّل نفسه الى خطر جيوسياسي والى حليف سوفيتي رئيس في المنطقة. كما صعدت القوات العراقية، التي أُتخمت بالأسلحة السوفيتية الإضافية من هجماتها على الكُرد حتى تجاوزت النطاق الذي يمكن للمساعدات الإيرانية والإسرائيلية أن تبقي فيه ميزان القوى متكافئاً. وأعقبت ذلك التصعيد إشتباكات متفرقة بين القوات العراقية والإيرانية على حدود البلدين.

تلك كانت الظروف التي أحاطت بزيارة نيكسون للشاه في طهران في ٣٠ أيار ١٩٧٢. كنا نحن وجميع من رافق الرئيس منهكين جسدياً وعاطفياً بسبب قمة موسكو التي دعا إليها نيكسون رغم القصف والحصار المفروض على ڤيتنام الشمالية حليفة السوڤييت قبل أسبوعين من موعد الزيارة وستة أشهر من بدء الإنتخابات الرئاسية. وقد ساهمت الضيافة الإيرانية

العامرة في تضخيم آثار الإرهاق الذي عانى منه الوفد وطاقمه الإعلامي.

واحدٌ من آثار ذلك الإرهاق تجلّى في النخب الذي إقترحه نيكسون على الحاضرين في العشاء الإحتفالي الذي كان الشاه قد أعده للترحيب بوفدنا. كانت أضوية كاميرات التلفزيون من السطوع بحيث لقي الرئيس صعوبة في قراءة خطابه المعد سلفاً، سيّما وأنه لم يكن راغباً بالظهور على شاشات التلفزيون بالنظارات. ولهذا قرر أن يرتجل، ونجح في ذلك عدا إخفاقه في أن يأتي بنهاية مناسبة لخطابه. فقد طفق يدور حول هدفه مرات عدة حتى إهتدى الى أن يختم الخطاب بفكرة عمومية. فقد نظر الى الشاه (ملك الملوك) وقال بأنه يستذكر مقولة للرئيس آيزنهاور التي ذكر فيها بأن جميع أعضاء مجلس الشيوخ الذين عرفهم هم ممن تزوجوا بنساء يفقنهم شأناً. خاتمة بدا نيكسون منتشياً بها وإقترح بعدها شرب النخب على شرف الشاه والإمبراطورة الجميلة التي كانت تقف الى جانبه. فإختفت البهجة من الحفل وإتسمت تحية النخب من الجانب الإيراني بفتور ظاهر. ولكن سرعان ما عاد الشاه ونيكسون بعدها لمناقشة الوضع الدولي. وإثر عودته من تبادل الأنخاب المزيفة في الكرملين بيّن نيكسون للشاه بأنه ربما كان أول رئيس أمريكي لم يرضخ لإغراءات صداقته الشخصية بزعيم الكرملين الشيوعي. فقد أعاد التأكيد في خطابه في حفل العشاء على وقوف أمريكا الى جانب أصدقائها وعلى الحد من المغامرات السوڤيتية في الشرق الأوسط. وأكد على أننا سنسعى للحيلولة دون تصعيد النزاعات المحلية لتتحول الى مواجهات دولية، وأن لانسمح بإحداث تغيير في ميزان القوى العالمي والشرق أوسطي، وعلى أننا سنسعى في الشرق الأوسط الى تغيير موازين القوى فعلاً لصالحنا، وذلك بأن نظهر للجميع بأن أهداف العرب لن تتحق بالراديكالية العربية ولا بالأسلحة السوڤيتية. وكنت قد أضفت من جهتي الى ما قاله الرئيس القول بأننا لن نقبل بـ"الإنفتاح الإنتقائي" والذي أعرّفه بأنه: "التوصل الى تسويات حول بعض القضايا مع بعض الخصوم بهدف عزل خصوم آخرين... وبأننا قد سعينا لإيصال فحوى هذه الرسالة الى السوڤييت".

وبعد عام واحدٍ من تلك الزيارة وفي ١٧ تموز ١٩٧٣، قمت بتلخيص جوهر توجهاتنا للشاه أثناء زيارته واشنطن رداً على زيارة الرئيس نيكسون، حينما قلت له:

> "نحن نسعى لحصر النفوذ السوڤيتي ووضعه في موقف (لا محيص له فيه) أينما واجهناه، كما نسعى لأنْ نرفع نفقات أي مغامرة يخوضها السوڤييت. إننا نريد أن نخلق لدى مكتبهم السياسي إطاراً فكرياً يجعله يرى نفسه مرهقاً لا يقوى على تحمل أعباء وتكاليف مغامراته الشرق أوسطية التي لاتثمر بشيء".

ولهذا وجد الشاه نيكسون مستمعاً متجاوباً حينما عبّر له عن قلقه إزاء :

"إحتمال قيام السوفييت بتأسيس تحالف للكُرد والبعثيين والشيوعيين، لتتحول المشكلة الكُردية بعده الى رصيد للشيوعية بدل أن تكون شوكة في جنبهم".

وفي أعقاب محادثاته مع الشاه، كان نيكسون قد توصل الى إتخاذ قرارين إثنين: فقد وافق وكإجراء مضاد لصفقة كوسيگن - صدام التسليحية، على أن يبيع من الشاه طائرات حربية حديثة، كان قد طلبها الأخير وتعلقت الموافقة على بيعها بسبب خلاف بين البيروقراطيين في البنتاگون حول ما إذا كانت صفقة البيع ستشمل طائرات (إف-١٥) التابعة للقوة الجوية أم طائرات (إف - ١٤) التابعة للقوة البحرية. وبقراره الذي أنهى الجدل القائم وافق نيكسون على بيع كلا الطرازين للشاه مع تخييره إنتقاء الأفضل منهما. وكان هذا هو السر وراء إصدار الأمر الى البنتاگون بإعطاء الشاه ما يريد من طائرات. وقد إقتصر الأمر الرئاسي على تخييره بين طرازي طائرات (إف ١٥ و إف ١٤). والقرار الثاني كان توصله الى الإستنتاج بعد تلك المباحثات أنّ توقف الدعم الأمريكي سيؤدي الى إنهيار الإنتفاضة الكُردية. وذلك لأن دعماً أمريكياً من نوع ما كان مطلوباً للمحافظة على زخم إندفاع حلفاء رئيسيين لنا مثل إيران والأردن ودوافعهما كانت ملحة، وكذلك على توازن القوى الإقليمي في المنطقة.

وتمثل هدف ستراتيجيتنا في: رفع تكلفة فاتورة فرض العراقيين لنظام حكمهم، تعزيز الموقف التفاوضي الكُردي، ودفع بغداد في النهاية الى إنتهاج سياسة تتسم بإحترام أكبر لمخاوف جيرانه الأمنية وللحكم الذاتي الكُردي. والسبيل لإنجاز كل ذلك كان، حسبما ساد الإعتقاد، يكمن في المساهمة الأمريكية في البرنامج. لأنها مساهمة ستضفي نوعاً من التماسك على الأهداف المتضاربة للمساهمين الآخرين، الذين كان كل منهم يعلق أهمية كبيرة على علاقاته مع الولايات المتحدة، وستفرض عليهم تفادي التخلي عن الكُرد، وهو تقويم كان كما سنرى موغلاً في التفاؤل.

النقاشات الداخلية:

منذ اليوم الذي سُمح فيه بنشر تحقيقات لجنة (چيرچ وبايك) في وسائل الإعلام، بوشر بتصوير جهاز الإستخبارات الأمريكي كدائرة تضم جماعة من متعصبي الحرب الباردة غير المطواعين للسيطرة السياسية والمتلهفين دائماً للمخاطرة بالموارد الأمريكية في تنفيذ مخططات غالباً ما تكون جنونية. ولو قُيّض لوكالة (CIA) كهذه أن توجد، فلابدّ أنها كانت في الخفاء في فترتي إدارتي نيكسون وفورد. لأن جميع العمليات السرية الكبرى في تلك الفترة (تشيلي، الكُرد، أنگولا) كانت تُنفذ بأوامر من البيت الأبيض على نحو سري لإنعدام

وجود وسيلة سياسية أخرى ملائمة. فإنتفاضة الكُرد حدثت داخل حدود دولة معترف بها وحليفة للإتحاد السوفيتي، وبدأت تتلقى دعماً سرياً من مجموعة من الدول الحليفة للولايات المتحدة ومن قبلنا كذلك. كانت العملية تنطوي على مخاطر بإحتمال حدوث تصعيد للأوضاع، إلا أن خطر السماح لصدام بتثبيت أركان حكمه وتحويل المنطقة الكُردية في العراق الى قاعدة للتخريب في المناطق الكُردية الأخرى في دول الجيران، كان ماثلاً هو الآخر. وكان ذلك التخريب المدعوم بتسارع نمو القوات المسلحة العراقية، سيتحول بمرور الوقت الى سلاح فعال ضد دول الخليج وإيران وتركيا.

وإذا ما ألقينا نظرة الى الماضي فسيتضح لنا بأن كفتي مؤيدي ومناهضي قرار دعم الإنتفاضة الكُردية كانتا على قدر أكبر من التكافؤ الذي بدتا عليه حينذاك. وربما كان علينا حينها أن نحلل الدوافع الملحة للتحالف المناوىء للعراق بدقة أكبر، ونحلل كذلك العواقب الناجمة عن إضطراب أوضاع أحد أطراف ذلك التحالف. وكان علينا علاوة على كل ذلك أن ندرك بأن الكُرد قد يكونون فيما بينهم شركاء قلقين متحولين يصعب وضعهم جميعاً في إطار ستراتيجية واحدة شاملة. وبأن هدفهم بغضّ النظر عن الإعتقاد المعلن لزعمائهم يكمن دون شك في الإستقلال الناجز، وبأنهم سيقاومون كل محاولات جدولة أولوياتهم بما يتماشى ونظرة القوى الخارجية الى التوازن الجيوسياسي. وقد تبين لي بعد ذلك بأن القراءة عن الأبطال أسهل بكثير من التعامل معهم، وذلك لأن عين الصفات التي تلهمهم الشجاعة هي التي تحد من مرونتهم في التعامل.

وإذا ما راجعنا ما حدث مرة أخرى، فلن نتوصل الى إستقراء أفضل من ذلك الذي توصل إليه هويسن حينها، والذي لم يطرأ عليه تغيير خلال ربع القرن الماضي وهو: العزوف عن إتخاذ أي إجراء قد يؤدي الى إنهيار التحالف الموجود والمناوىء للعراق والى ترك الكُرد تحت رحمة صدام حسين والى هبوط المعنويات في الخليج. هذا في الوقت الذي كان سيؤدي فيه إلتزامنا بالعمل الى إثقال كاهلنا بأعباء العواقب الناجمة عن كارثة إحتمال زيادة السوفييت دعمهم التسليحي زيادة كبيرة قد تتعدى المستويات الموجودة وقتئذ. ولهذا فإن الحكمة أوجبت علينا إختيار الخطر الحدسي الذي كان موجوداً بدلاً من الخطر الأكيد الذي كان ماثلاً.

والنتيجة كان القرار الذي إتخذناه في العام ١٩٧٢. حيث وقّع نيكسون في ١ آب ١٩٧٢ على الأمر الرئاسي الخاص ببدء العمل في البرنامج السري[٢].

(٢) "لم يكن هناك إجتماع رسمي للجنة الـ(٤٠). فقد تم ولأسباب أمنية حمل التوصية المذكورة باليد الى كل من: مساعد وزير الخارجية، نائب وزير الدفاع، رئيس هيئة الأركان المشتركة، ومدير الـ(CIA). وكان لكل واحد من هؤلاء الحق والفرصة لإبداء إعتراضهم ولكنهم لم يفعلوا. وسوف تثير لجنة (پايك) بعد هذا ضجة كبيرة بسبب عدم عقد ذلك الإجتماع الرسمي رغم أن النتيجة التي كان سيتمخض بها لم تكن لتختلف=

وخصصت الولايات المتحدة مبلغ (٢٥٠) ألف دولار شهرياً على هيئة دعم مباشر خلال السنة ١٩٧٣ المالية بالإضافة الى مبلغ (٢) مليون دولار لشراء الذخيرة، أي بدعم وصل الى (٥) ملايين دولار سنوياً. أما الشاه فقد ساهم بمبلغ أكبر من هذا. ووصل إجمالي الدعم المقدم للكُرد من الإسرائيليين والبريطانيين والإيرانيين ومن قبلنا الى حوالى مليون دولار شهرياً. وبدا مستوى ذلك الدعم بقياسات الحرب الباردة دعماً لعملية صغيرة.

وفيما كنا نتدارس جدوى الإشتراك الأمريكي في العملية، تم طرد الجنود والخبراء السوفييت من مصر في تموز ١٩٧٢. فأدى ذلك الى تعاظم أهمية العراق في ستراتيجية السوفييت الشرق أوسطية، وأعطى موسكو حافزاً جديداً لتعزيز الروابط مع نظام بغداد. ميخائيل سوسلوف، أحد أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي كان قد حث البارزاني في أواخر شهر آب على الإنضمام الى حكومة وحدة وطنية كان صدام قد عرض تشكيلها. وحسب قول البارزاني، كان سوسلوف قد حذّره من أن الإتحاد السوفيتي سيعلق أهمية كبيرة على علاقاته مع العراق ويزيد من دعمه لحكومة بغداد بعد طرد السوفييت من مصر. أي بدا واضحاً بأن حجم الرهان السوفيتي على العراق كان قد إرتفع.

وفي معسكرنا، كان الشاه والملك حسين قد أجريا مباحثات في قصر الشاه على بحر قزوين للفترة من ٣١ تموز وحتى ٢ آب ١٩٧٢. ورحب الإثنان ببدء تقديم المساعدات الأمريكية وطفقا يضعان معاً الخطوط الأساسية للعملية المشتركة. وركز كلاهما على مسألة تعزيز الوضع الدفاعي الكُردي بغية المحافظة على أوسع حيز من الحكم الذاتي.

وتصاعدت المعارك طوال عام ١٩٧٣، وتزايدت كذلك طلبات الكُرد للحصول على المساعدات المالية. ففي ٢٩ آذار ١٩٧٣ كنت قد أيدت طلباً للـ(CIA) موقّعاً من قبل (جيم شليسنجر- خلال فترة إدارته القصيرة للوكالة) لتخصيص أموال إضافية للعملية، والذي وافق عليه نيكسون دون إبطاء. وكتبتُ في مذكرتي التي كنت قد أرفقتها بالطلب المذكور: أن العراق أصبح العميل الرئيسي للسوفييت في الشرق الأوسط، وبأن حكومة البعث في ظل صدام حسين ماضية في دعم المنظمات الإرهابية الى مجال واسع يصل الى باكستان، وبأنه (أي العراق) يمثل قوة الدفع الرئيسية في (جبهة الرفض) الساعية الى إحباط مبادرات السلام العربي - الإسرائيلي. ولهذا أوصيت في مذكرتي بزيادة دعمنا المالي ليتجاوز الـ(٥) مليون دولار سنوياً. وقد أضاف الشاه مبلغاً أكبر من هذا بكثير الى العملية وصل الى (٣٠) مليون دولار، إضافة الى إستمرار دعمه اللوجستي والمدفعية بعيدة المدى التي كانت توفر غطاءً نارياً للكُرد من داخل إيران. ولكني رغم ذلك كنت قد حذّرت نيكسون من المخاطر التي قد تنجم

=عن قرارنا الذي إتخذناه".

عن تصعيد الكُرد لهجماتهم بما يتجاوز الوضع الدفاعي بالقول:

"يُفضل تفادي خلق الإنطباع بالإلتزام بالتصعيد طويل المدى للأوضاع بإخبار البارزاني بأننا سنزوده بالأموال الإضافية لهذا العام على هيئة مبالغ شهرية، وبأننا وفي جميع الأحوال مع رأي الشاه القائل بضرورة المحافظة على الوضع الدفاعي للكُرد".

وبدا وكأن العملية الكُردية تحقق أهدافها في العام الأول من عمرها. فقد رَفَعتُ في ٥ تشرين الأول ١٩٧٢ تقريراً وصلني من مدير الـ(CIA) (ريچارد هيلمز/ الذي أصبح فيما بعد سفيرنا في إيران) ذكر فيه بأن الكُرد كانوا يحتجزون ثلثي الجيش العراقي في الجبهة:

"ليست كل أمور النظام البعثي على ما يرام... فإحتفاظ البارزاني بمعقل أمين يعد إستمراراً لحجز ثلثي الجيش العراقي ويشلّ حركته ويحرم البعثيين من الإستفادة من قاعدة أمينة لإرسال فرق التخريب والإغتيالات للعمل في داخل إيران".

وحينما إندلعت حرب الشرق الأوسط في عام ١٩٧٣ واجهتنا قائمة جديدة من المشاكل تتعلق بما إذا كان يتعين إنتهاز الفرصة لتشجيع شن هجوم كُردي على المناطق الخاضعة للعراق بهدف الإطاحة بصدام حسين. وكنا قد أهملنا إقتراحاً بذلك المضمون تقدم به ضابط الإرتباط الإسرائيلي في العملية، وهو قرار ظل مثاراً للجدل في السنوات التالية.

والإنتقاد الموجه للقرار أظهر أن القضية تتعلق هنا بمثال نموذجي للبطولة ذات الأثر الرجعي. فعندما إندلعت الحرب العربية - الإسرائيلية كان عمر البرنامج الكُردي عاماً واحداً. وكان الكُرد لا يمتلكون سوى عدد قليل من الأسلحة الثقيلة تمثلت في المدفعية الإيرانية الثقيلة التي لم يغامر الإيرانيون قط بالإبتعاد بها عن حدودهم مع العراق. ورغم أن الكُرد كانوا قادرين على الدفاع عن موطنهم الجبلي الذي وجدت الدبابات والطائرات العراقية القتال فيه صعباً. إلا أن قواتهم المسلحة بأسلحة خفيفة لم تكن تمتلك أدنى فرصة للصمود في الأراضي المنبسطة بعيداً عن موطنهم الجبلي في وجه جيش عراقي ضخم مدجج بالأسلحة السوفيتية الحديثة ومئات الدبابات. ولهذا فإن شن هجوم عسكري بعيداً عن المعقل الكُردي كان يعني تدميراً أكيداً للقوات المسلحة الكُردية.

وتلك كانت القضية، لأنه وبخلاف تراث البطولة ذي الأثر الرجعي، لم يقم العراقيون بتحويل قسم كبير من قواتهم لمساعدة الجانب العربي في حرب الشرق الأوسط. فقد إستمر الكُرد في حجز ثلثي الجيش العراقي عن الحركة وفق ما كان هيلمز قد ذكر لنا قبل عام واحد. ولهذا لم نُفاجأ، بسبب حالة التوتر التي كانت تشوب علاقات العراق بسورية (الجبهة الوحيدة

التي يمكن للعراق فيها أن يكون مؤثراً من الناحية الجغرافية) ونحن نشهد إرسال لواء عراقي واحد الى جبهة الحرب ضد إسرائيل. وكلمة "قتال" الواردة في الجملة السابقة إنما هي كلمة منمقة، لأن اللواء العراقي يحطم أي رقم قياسي في سرعة وصوله الى الجبهة، إذ إستغرق وصوله الى مشارف مناطق القتال عشرة أيام، وإتخذ له مواضع بعيداً عن ساحات القتال. أما الخسائر الوحيدة التي لحقت به فقد نجمت عن إشتباكه بطريق الخطأ مع لواء سعودي كان قد تدبر هو الآخر إتخاذ مواضع بعيدة عن ساحات المعارك وبما يكفي فقط لسماع أصوات إنفجارات القذائف. حدث الإشتباك بين اللوائين، اللذين لم يكن أحدهما يعلم بوجود الآخر، حينما أصبحا وجهاً لوجه فإعتقدا بأنهما يواجهان القوات الإسرائيلية، فبدأ تبادل إطلاق النار بينهما، وذلك في الأيام الأخيرة من حرب الشرق الأوسط.

لقد ظهرت فكرة قيام الأنصار الكُرد بشن هجوم على القوات العراقية في وقت متأخر من حرب الشرق الأوسط، حينما بدأ مد المعارك بالتحول فعلاً عن الجبهة المصرية - الإسرائيلية. ففي ١٥ تشرين الأول، وهو اليوم التاسع من الحرب والذي صدت فيه إسرائيل وبنجاح تعرضاً مصرياً على سيناء، تلقينا رسالة عاجلة عن البارزاني يسأل فيها عن رأينا في نصيحة عرضها له ضابط إرتباط إسرائيلي بشن هجوم على الأراضي العراقية المنبسطة. كان المقترح من النوع الذي يهدف ضباط الإرتباط من ورائه الى رفع رصيدهم به في بلادهم. لأن أي مقترح من هذا القبيل لم يكن قد وصلنا من تل أبيب.

وصلت الرسالة المذكورة كالعادة عبر قنوات الـ(CIA) ولم يضيع (وليام كولبي) مدير الـ(CIA) الجديد وقتاً في إعلان معارضته لتوسيع نطاق الحرب. كما أيّد الشاه، الذي كان يقدم قسماً كبيراً من الدعم والمستشارين للكُرد، لدى إتصالنا به وجهة نظر كولبي. فقد قال الشاه بأن الكُرد ليسوا مسلحين على النحو الذي يتيح لهم تنفيذ عمليات هجوم واسعة كهذه وخاصة في الأراضي السهلية. ولهذا فقد كان الإقتراح الإسرائيلي يعني المخاطرة بفقدان كلي لـ"الورقة الكُردية".(٣)

فوافقتُ على الرأي المذكور، كما رأيتُ بأنه ليس من الحكمة ربط الكُرد على هذا النحو المكشوف بالرغبات الإسرائيلية التكتيكية، لأنه سيتسبب في تعرض الكُرد المحاصرين أصلاً الى نقمة الدول العربية الأخرى. لهذا وبموافقة من نيكسون بعثت بالبرقية التالية الى البارزاني:

(٣) إن العرض الذي عرضه الضابط الإسرائيلي كان نيابةً عن حكومته وحلفائها أمريكا وإيران. وهنا أيضاً يريد كيسنجر منح نفسه موقفاً، لم يكن ذلك موقفه الحقيقي في ذلك اليوم. وبحكم موقعي ومسؤوليتي فكانت كل الإتصالات تجري عن طريق الجهاز الذي كنت مسؤولاً عنه. لم أر مثل هذا التوجه من كيسنجر في حينه بل العكس كان هو الصحيح.

"نحن لاننصح، أكرر لاننصح بالقيام بالهجوم العسكري الذي إقترحه عليك الإسرائيليون".

وذلك لأن أيّ قرار بخلاف ذلك كان سيشتمل على مخاطرة بتدمير الكُرد دون أن يقدم أي مساعدة لإسرائيل. وهكذا تسلم البارزاني برقيتي الجوابية في نفس اليوم الذي كانت فيه قوات الجنرال آرييل شارون المدرعة تعبر قناة السويس. وبعد ستة أيام من ذلك كان هناك وقف لإطلاق النار في حرب الشرق الأوسط.

نهاية الحكم الذاتي الكُردي

شهدت فترة التقارب العلني المتزايد لأنور السادات من الولايات المتحدة في أعقاب حرب الشرق الأوسط، إزدياداً كبيراً في التركيز السوڤيتي على العراق. فقد بدأت موسكو ولأول مرة تزوّد صدام بمدفعية ثقيلة، وهو ما أحدث ثورة في ستراتيجيته التي إتبعها ضد الكُرد. فالجيش العراقي كان قد إعتاد وحتى ١٩٧٣ شن الحملات العسكرية على الكُرد في الجبال صيفاً والإنسحاب منها شتاءً الى السهول. أما في شتاء ١٩٧٣-١٩٧٤، فقد ظل الجيش العراقي ولأول مرة في المواقع التي كان قد سيطر عليها خلال الصيف. وكان ذلك يعني أن الحملة العسكرية ستبدأ في الصيف المقبل إنطلاقاً من عمق الأراضي الكُردية. وهكذا بدا واضحاً بأن العراق يهدف الى القضاء على المعقل الكُردي عن طريق الإستنزاف. وأصبحت تلك الستراتيجية مبعث قلق أكبر بعد أن مكّنت المدفعية السوڤيتية الثقيلة العراق من فرض حصار على النقاط الكُردية القوية التي كانت فيما مضى نقاطاً منيعة.

وفي الحادي عشر من آذار ١٩٧٤، أي بعد أربعة أعوام بالضبط من العرض الأول للحكم الذاتي، أعلن العراقيون خطتهم الجديدة للحكم في المناطق الكُردية. ومع أن الخطة تضمنت عبارات جوفاء عن الحكم الذاتي إلا أنها كانت تهدف في الواقع الى تشديد السيطرة السياسية العراقية. وبما أنّ البارزاني كان مصمماً على رفض الخطة، فقد تحول الإعلان عنها الى مايشبه الإنذار النهائي. ومع إستئناف العمليات العسكرية بين الطرفين تجدّد الجدل الدائر في واشنطن حول السياسة الكُردية والذي تمثل في:

* التحذير الذي أطلقه الشاه من أن هزيمة الكُرد ستؤدي الى فقدان إحدى عجلات التوازن داخل العراق وزيادة النفوذ الراديكالي السوڤيتي في المنطقة ومضاعفة التهديد على الخليج وإيران.
* إضافة إسرائيل لمناشداتها الخاصة بزيادة المساعدات للكُرد، حيث أثارت گولدا مائير القضية معي في عدد من المناسبات خلال رحلاتي المكوكية التي تمخضت بتوقيع إتفاق فصل الإشتباك في مرتفعات الجولان في أيار ١٩٧٤.

* كون البارزاني على أهبة الإستعداد لقبول التحدي، حيث فسّر إنهيار المحادثات مع بغداد على أنها فرصة لتخفيف قيود حلفائه عليه بهدف إرساء سلطته على ما يصفه هو بالحكم الذاتي والذي لايمكن تفريقه في الواقع عن إعلان دولة. فقد عرض علينا البارزاني في ٦ آذار ١٩٧٤ خيارين لا ثالث لهما. ستراتيجيته المقترحة: إمّا تقديم مبلغ (١٨٠) مليون دولار لحكم ذاتي كامل، أو (٣٦٠) مليون دولار لإنشاء ما دعاه بالبنية التحتية "الصحيحة" للإستقلال.(٤)

كان البارزاني مدفوعاً بأحادية في التفكير يستحيل من دونها خوض أي نضال يهدف الى تحقيق الإستقلال. وهو نضال غالباً ما يكون في وجه قوى متفوقة، ولهذا تأتي ديمومته من إيمان فوق العادة يصاحبه نوع من نسيان للحسابات الإعتيادية المتعلقة بموازين القوى. ولهذا كان من المستحيل أن تحظى نسخة البارزاني من مشروع الحكم الذاتي بدعم الشاه (أو تركيا لعين السبب). أما فيما يتعلق بالولايات المتحدة، فلم تكن في وضع يتيح لها منحه الأموال التي طلبها. والسبب يكمن في أن أقل رقم طلبه كان يتعدى ميزانيات كافة العمليات السرية (التي كانت الولايات المتحدة تنفذها) مجتمعة. هذا علاوة على أن كونگرس العام ١٩٧٤ الذي أجرى تخفيضاً كبيراً على ميزانية العمليات السرية في الهند الصينية في أوج فضيحة (ووتر گيت) ماكان سيوافق على شن حرب أنصار واسعة النطاق في جبال العراق قرب الحدود السوڤيتية. أما إغراء الشاه بدعم ذلك الإقتراح والتدخل علناً وبلاده تمتلك حدوداً مترامية الأطراف مع الإتحاد السوڤيتي فلابدّ بأنه كان سيبدو عملاً طائشاً.

لقد فتح طلب البارزاني باباً أمام سيل من الإتصالات من قبل كولبي، الذي كان يحذر من تبني أي زيادة في الدعم الأمريكي. وبدا تردد كولبي حينها غير واقعي تماماً مثل حماسة البارزاني. فحينها كان كل المراقبين قد أجمعوا، بالنظر للستراتيجية العراقية الجديدة، على أن البرنامج الكُردي لايفي حتى بمتطلبات حالة الدفاع. وكنت قد دفعت، حسب وجهة نظري وأنا مستشار للأمن القومي، في إتجاه زيادة الدعم للكُرد وسألت (ديك هيلمز) و(برنت سكاركروفت) تقديم إقتراح بهذا الصدد.

وفي أوائل نيسان ١٩٧٤ تقدم هيلمز وسكوكروفت بإستنتاجاتهما التي توصلا فيها الى ضرورة مضاعفة الدعم الموجود حينها. فتمّ زيادة الدعم الأمريكي من (٥) الى (٨) ملايين دولار، علاوة على توفر مليون دولار أخرى من مصادر الدعم العلنية في شكل هيئة أعمال إغاثة اللاجئين. كما وافق الشاه من ناحيته على زيادة حصته من الدعم الإضافي لترتفع من

(٤) لاأدري من أين جاء كيسنجر بهذه الأرقام النجومية. حسب علمي، وأظنني كنت مطلعاً على كل الأسرار لم يقدم البارزاني ولا أي مسؤول في الثورة قائمة بهذه الإحتياجات.

(٣٠) الى (٧٥) مليـون دولار سنوياً. وإستـمـر كلٌ من بريطانيـا وإسـرائيـل في المشـاركـة بحصصهما الجديدة. وبهدف وضع ستراتيـجيـة مشـتركـة على الأقل وليس هدفاً مشتركاً، أصدرتُ تعليماتي الى هيلمز كي يخبر كلاً من الشاه والبارزاني بما يلي:

"حسبما نرى فإن مصالح الولايات المتحدة تكمن في: (أ) منح الكُرد القدرة على المحافظة على أرضيـة معقولة للتفاوض بهدف الحصول على إعتراف حكومة بغداد بحقوقهم؛ (ب) تحجيم حركة حكومة بغداد الحالية ولكن؛ (جـ) مع عدم تقسيم العراق تقسيماً دائماً، لأن منطقة كُردية مستقلة لن يُقيّض لها أن تمتلك مقومات البقاء، وليس للولايات المتحدة ولا لإيران مصلحة في غلق الباب دون العلاقات الجيدة مع العراق في ظل زعامة معتدلة".

وتم نقل توجيهات مماثلة الى كولبي. وأعلنت الأطراف كافة موافقتها على هذه الأهداف، إلا أن تفسيرات كل منها إختلف عن الآخر إختلافاً كبيراً طوال العام ١٩٧٤. فقد تلكأت الـ(CIA) المسؤولة عن التنفيذ في الجانب الأمريكي في تنفيذ البرنامج الجديد بينما إستهدف الشاه خلق وضع دفاع جامد، فيما سعى البارزاني الى تحقيق النصر بموارد كانت بالكاد تكفي للدفاع عن معقله الجبلي.

مشكلة الستراتيجية التي إتبعها كولبي كانت تكمن في تركيزها على وجوب تفادي التعرض الى مضايقات لجان الكونكرس أكثر من التركيز على الوضع على الأرض. أما مشكلة ستراتيجية البارزاني فكانت تكمن في أنها لايمكن أن تُنفّذ إلاّ عن طريق حربٍ نظامية وليس حربَ أنصار. بينما كانت مشكلة ستراتيجيتي البيت الأبيض وإيران تكمن في أنهما تهدفان الى خلق جمود دائم تقريباً في الأوضاع وهو جمود يصعب الإبقاء عليه وإدامته في مواجهة خصم ذي تصميم وبعمليات سرية لايصحّ الإعتراف بتنفيذها.

أما الكُرد فقد تصرفوا خلال عمر تلك العملية على نحو يصعب معه وضع تقويم شامل لإحتياجاتهم. ففي ٢٤ تموز ١٩٧٤ مثلاً نقل لنا الشاه مناشدة عاجلة للبارزاني بطلب المساعدة وأرفقها بتحذير شخصي للعواقب الخطيرة على إيران والخليج برمته في حال إنهيار المقاومة الكُردية. ولكن وبعد بضعة أسابيع من ذلك في أوائل شهر أيلول، تقدم البارزاني بإقتراح لشن عمليات هجوم كُردية على حقول نفط كركوك. ورفضنا الإقتراح في ١٨ أيلول لأننا لم نكن نرغب في زيادة تفاقم أزمة الطاقة التي كانت موجودة أصلاً حينها، بإشعال فتيل عمليات عنف ضد المنشآت النفطية في الشرق الأوسط. وأدى إقتراح البارزاني وإندفاعه المؤقت هذا الى تقوية حجة المعارضين لزيادة الدعم وتعزيز إدعائهم القائل بأنه ما لم تكن للكُرد موارد تكفي للدفاع عن معقلهم لما ألحوا للحصول على أسلحة إضافية لتنفيذ هجوم واسع.

خلاصة القول، كان صيف عام ١٩٧٤ فرصة مثالية لإستعراض الموقف، وكانت هناك

عقبتان. فالذين هم خارج الحدث هم وحدهم من يستطيع التأمل فيه بمعزل عن قيود الوقت.
لقد كان صيف عام ١٩٧٤ متخماً بالأزمات التي كان كثير منها يستصرخ لجلب إنتباهنا: ففي أيار من ذلك العام كانت هناك الجولات المكوكية الى سورية، وفي أيار كانت الرحلات الرئاسية الى الشرق الأوسط والإتحاد السوفيتي، وفي تموز أزمة قبرص، وفي آب إنحلال رئاسة نيكسون، وبعدها الفترة الإنتقالية، وقبرص، والإنفتاح، وإنهيار مشروع قانون التجارة، وتنامي الجمود الدبلوماسي في الشرق الأوسط، وأخيراً تَوّجت مأساة الهند الصينية كل تلك الأزمات. ولهذا لم يكن هناك متسع من الوقت لإجراء إستعراض منظم للخيارات السياسية في المنطقة الكُردية البعيدة.

ولكن وحتى في حال إنعدام التحديات السياسية الأخرى أمام واضعي السياسة، فأنا أشك في أنهم كانوا سيتوصلون الى قرار أفضل من إستمرار دعم البرنامج الكُردي. ولو أننا لم نقم بتنفيذ البرنامج السري في ١٩٧٢ لكان الكُرد قد تعرضوا الى هزيمة سريعة. وقد أظهر لنا العقدان المتداخلان بعدها فرصة أكبر للتعرّف على أساليب صدام حسين، ولنكتشفَ بأن الكُرد لم يكونوا سيواجهون مصيراً أفضل حينها فيما لو إستسلموا له. وبحلول صيف ١٩٧٤ لم يطرأ أي تحسن على الخيارات المطروحة أمامنا. ولو كنا قد أخذنا بنصيحة الـ(ضقش) لكان الكُرد قد إنهاروا بالتأكيد. ولكننا لم نكن نمتلك الخيار لدعم الكُرد علنياً في حرب بعيدة يصعب إدامتها من الناحية اللوجستية ويصعب على الجمهور الأمريكي إدراكها وإستعيابها. ولأجل تحقيق النصر طالب البارزاني بتدخل إيراني علني مدعوم من قبل الولايات المتحدة. إلا أن أمر فتح جبهة أخرى في وقت كانت ڤيتنام تترنح فيه من تأثير الشيوعية، والشرق الأوسط غير مستقر، والإنفتاح يتعرض الى الهجمات، كان سيُعدّ بالتأكيد مقامرة طائشة بمصير حليف آخر، وكان إجراءً سيلقى بالتأكيد معارضة الكونگرس.

حينما أوجزت للرئيس الجديد شرح العملية الكُردية في ٢٦ آب ١٩٧٤ ذكرتُ له أن الشاه يفكر في إرسال قوات نظامية (وكان قد أرسل أفراداً من جيشه ولكنهم يرتدون الزي الكُردي). ولكني حذرته من أن عملاً كهذا رغم جاذبيته سيكون ذا نهاية مفتوحة تماماً وخطراً كذلك. وكنت لهذا أميل الى رفض المقترح إلاّ في حال صدور تعليمات من فورد تناقض ذلك. ولكن الرئيس لم يتابع الإقتراح.

ولأنني وجدت نفسي في مجرى تيارين متقاطعين، فلم يكن أمامي سوى بديلين إثنين: قُمنا بتخصيص مساعدات إقتصادية علنية لإغاثة اللاجئين الكُرد. وفي ٢٦ آب وافق الرئيس فورد على خطة كنت أنا والسفير الإسرائيلي (سيمچا دينيتز) نعمل سوية على تطويرها منذ بضعة أسابيع. كانت الخطة تنص على نقل معدات سوڤيتية إستولت عليها إسرائيل في حرب عام

١٩٧٣ الى الكُرد. ومقابل ذلك نقوم بتعويض إسرائيل بمعدات وأسلحة أمريكية معادلة لها (وقد تحولت تلك الخطة الى كابوس بيروقراطي آخر إستلزم أشهراً من المفاوضات بين وكالات الحكومة لإتمامها) وفي النهاية تم نقل ما يعادل (٢٨) مليون دولار من الأسلحة والمعدات السوفيتية حتى نفد ما لدى الإسرائيليين من معدات يمكن إستخدامها في المناطق الكُردية.

بحلول خريف ١٩٧٤، حينما إكتسب الهجوم العراقي ضد الكُرد دفعاً جديداً. تلقينا مناشدات كُردية عاجلة ومتزايدة (غالباً ما كانت مدعومة بتأييد الشاه) للحصول على مساعدات إضافية. وهي مناشدات لقيت جميعها معارضة من قبل الـ(CIA). ففي ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٤ على سبيل المثال أبلغنا كولبي بأن أكثر خطوط إمداد البارزاني فاعلية مع إيران وكذلك مقره يتعرضان الى التهديد. إلا أنه أوصى في تقريره رغم ذلك بأنه "يعارض زيادة مستوى دعم حكومتنا" لأنه سيعرض سرية العملية للخطر وكأن سريّتها هي أهم بكثير من مصير الكُرد حين قال: "مساعدتنا للبارزاني في السنوات المالية ١٩٧٣ و١٩٧٤ و١٩٧٥ بلغت حوالى (٢٠) مليون دولار وإشتملت إضافة الى ذلك على (١٢٥٠) طن من ذخائر المدفعية... بإمكان الإيرانيين تقديم كل المساعدات التي يحتاجها الكُرد، ولهذا توصي الوكالة بإناطة أمر تقديمها بالإيرانيين". ولكن الشاه كان سيواجه عين المشكلة التي تواجهها إسرائيل فيما لو تعدت مساعداته الـ(٧٥) مليون دولار التي كان يقدمها فعلاً. لأن عدم تزويدنا إيّاه بأسلحة بديلة سيعني إضعافاً لجيشه. وتزويده بتلك الأسلحة يعني بأننا سنجد أنفسنا داخلين في معارك لا طائل من ورائها في الكونگرس.

إنهيار المقاومة الكُردية

حينما وصلت الأمور الى هذه النقطة، والجيش العراقي يحقق تقدماً بطيئاً ولكن ثابتاً، قرر الشاه فجأة ودون سابق إنذار الإنسحاب من اللعبة. وكان الشاه قد شهد عامين من التدني المستمر للسلطة الإدارية في الولايات المتحدة دون أن يعترض قط على أيٍّ من قراراتنا المتعلقة بتقديم المساعدات للكُرد وذلك لأنه ربما خشي ان يؤدي إعرابه عن شكوكه حيال إخلاصنا الى تقويض العلاقة التي أقام على أساسها أمن بلاده. هذا علاوة على أن قطع كل أنواع المساعدات عن الهند الصينية في تلك الأيام بالذات لم يشجع الشاه على المخاطرة بإدخال بلاده في حرب معلنة مع العراق (وكان الخيار الوحيد المتبقي لديه) أو إهمال حدوده الطويلة مع الإتحاد السوفيتي من دون الحصول على ضمانات قوية من الولايات المتحدة وهي ضمانات لم نكن نملك أن نعطيها له.

ولهذا قرر الشاه أن يضفي على ذلك الإنسحاب طابعاً رسمياً. ففي إجتماعه بي في زيورخ في ١٨ شباط ١٩٧٥في نهاية رحلاتي المكوكية "الإستكشافية" الى الشرق الأوسط، أعلمني

ودون سابق إنذار بأنه بصدد إستكشاف إحتمالات التفاوض مع صدام حسين. فرفعت بذلك تقريراً الى فورد جاء فيه:

"إنه يخطط للقاء بالرجل القوي صدام حسين رداً على مبادرة عراقية. وقال الشاه بأنه لايقبل بوجود دولة كُردية ذات حكم ذاتي تحت هيمنة حكومة عراقية مركزية شيوعية. وهو يشك في أن العراقيين قد يعمدون الى إثارة بعض القلاقل على طول الحدود العراقية الإيرانية مما سيؤدي الى تدويل القضية الكُردية وطرحها أمام مجلس الأمن في الأمم المتحدة، وهو ما يراه مضراً. وبإختصار، يبدو بأنه يسير في إتجاه إيجاد نوع من التفاهم مع العراق فيما يتعلق بالكُرد، رغم أنه يشكك في التوصل الى الكثير في هذا المجال. أما حالياً فهو ينوي الإستمرار في تقديم الدعم للكُرد".

وقد ذكّرتُ الشاه بتحذيراته الشخصية المتكررة من أنّ إنهيار الكُرد سيزعزع المنطقة بأسرها. ونبهته كذلك الى أنّ أية تطمينات من صدام فيما يتعلق بالحكم في المنطقة الكُردية لن يكون لها قيمة. وبما أن السوفييت سيرون في إنسحاب إيران من العملية مؤشراً لضعف الغرب المتزايد، فمن المحتمل أن تتصاعد لذلك روح المغامرة لديهم حتى في تلك الجبهة.

وظهر لي بعد ذلك بأن نقدي القاسي كان أكاديمياً بحتاً. فطالما أنه لم يعد في الإمكان الإستمرار في دعم الكُرد دعماً سرياً، فقد تطلب إستمرار الصراع نوعاً من التدخل الإيراني العلني المدعوم من قبل الولايات المتحدة. وهو مشروع يتطلب إنجازه فرقتين عسكريتين إيرانيتين وميزانية سنوية تصل الى (٣٠٠) مليون دولار. ولم يكن الإيرانيون بحاجة إلاّ لإلقاء نظرة سريعة على وسائل إعلامنا ليعرفوا بأنه لا وجود لأي نوع من التأييد الشعبي لسياسة كهذه.

في ٢٢ شباط، وعقب فترة وجيزة من إجتماعي بالشاه أعلمت دينيتز بأن الشاه:

"يُخشى بأن الكُرد قد تلقّوا الضربة القاضية. فهناك إحتمال في أن يبدأ هو بالتفاوض مع العراقيين إذا ما إلتقوا أثناء إجتماعات الأوپك بشأن من سيتفق الطرفان على تنصيبه مكان البارزاني إذا ما أُخرج الأخير من الصورة. وقد أبديتُ تحفظاتي الشديدة إزاء إتخاذ قرار كهذا".

وفي التاسع من آذار شرحتُ لرابين الموقف بعد أن جرى الإعلان عن توقيع الإتفاق بين الشاه وصدام حسين بالقول:

"لقد أخبرني في زيوريخ بالأمر على نحو إفتراضي. فقد قال لي: "إذا ما إلتقيت بصدام في الجزائر [خلال إجتماعات الأوپك]..." لقد ذكرها لي كفكرة

لديه ولكنها تحولت الى إتفاق. وقد أصررت على أنها فكرة سيئة – وعلى الخصوص فكرة تصديقه التأكيدات العراقية بأنهم لن يضعوا الشيوعيين [في منطقة حكم ذاتي كُردي]"

لم يكن الشاه قد ذكر لي بأن هناك صفقة وشيكة وبأنه سيقبل بسيطرة عراقية كاملة على المنطقة الكُردية. فمضيتُ نتيجة لذلك في تشجيع البارزاني. وفي ٢٠ شباط أرسلتُ رداً على رسالته التي إقترح فيها عقد لقاء شخصي بيننا:

"سرني أن أتسلم رسالتكم المؤرخة في ٢٢ كانون الثاني. أودّ أن أطلعكم على إعجابنا بشخصكم وبشعبكم وبما تبذلونه من جهود شجاعة. لقد واجهتم بحق مصاعب لاتقهر. وتقويمكم للوضع العسكري والسياسي موضع تقدير. ولي أن أطمئنكم بأن رسائلكم تلقى إهتماماً جدياً من أعلى المستويات في حكومة الولايات المتحدة لما نعلّقه من إهتمام عليها. وإذا ما أردتم إرسال أحد مبعوثيكم الموثوقين الى واشنطن لإطلاع الحكومة الأمريكية على معلومات أكثر حول الوضع، فسيكون إستقباله من دواعي سرورنا وفخرنا".

وبعد أقل من ثلاثة أسابيع على ذلك، وفي ٦ آذار وفيما كنت أتهيأ للتوجه الى الشرق الأوسط بسبب أزمة الجمود التي أصابت الرحلات المكوكية، فاجأنا الشاه بإعلانه أنه توصل الى إتفاق مع صدام حسين تخلى بموجبه عن الكُرد. وأغلق الشاه حدوده في وجههم وقطع عنهم كل أشكال المساعدات نظير تنازلات قدّمها العراق في نهر شط العرب، ذلك الممر المائي الذي يشكل قسماً من الحدود العراقية الإيرانية.

كان عمل الشاه هذا على المستوى الإنساني عملاً وحشياً لايمكن تبريره. ولكن ذلك العمل ومن منطلق التقويم الذي يتم بأعصاب باردة لأمن إيران، كان قراراً مفهوماً قدر كونه مؤلماً. فالتدخل الإيراني العلني كان وحده الذي سينقذ الكُرد ذلك التدخل الذي كانت نفقاته ستتجاوز بالتأكيد الـ(٣٠٠) مليون دولار التي طالب بها البارزاني في عام ١٩٧٤. والولايات المتحدة، وبسبب إنشغالها بتصفية تركة الهند الصينية، لم تكن تستطيع مجرد التفكير في أمر فتح جبهة عسكرية أخرى (بسبب من مواقف الكونگرس) وكانت غير واثقة حتى من إمكانية تقديم دعم سياسي.

ولم أعبأ حينها بتصرفات الشاه وبأساليبه الملتوية. وفي ١٠ آذار أرسلتُ إليه برقية جليدية نأيتُ فيها بنفسي عن تأييد ماقام به وأوحيت له فيها عن شكوكي فيما إذا كان يعرف حتى مصلحته بالقول:

"وفيما يتعلق بالقضية الكُردية، ليس لدي سوى القليل لأضيفه الى ما قلت

لك شخصياً خلال إجتماعنا الأخير. فهذا كما هو معروف أمرٌ منوطٌ بجلالتكم لتتخذوا فيه قراراً تحفظون فيه مصالح شعبكم. وستبقى سياستنا كما هي دائماً في دعم إيران وإعتبارها الصديق المقرب للولايات المتحدة. ومن ناحيتي، سأتابع بإهتمام طبعاً تطور العلاقات الإيرانية العراقية وكذلك السياسة العراقية في منطقتكم بشكل عام وفي إتجاه الإتحاد السوفيتي على نحو خاص".

لما إنتهى كلّ شيء هاجم أبطال المواجهات الرجعية إدارة (فورد) بكل قوة، وتركز الهجوم عليّ بشكل خاص "لأننا أدرنا ظهرنا للكُرد". لكن الشاه كان قد إتخذ قراره ولم يكن في متناولنا تبرير معقول ولا ستراتيجية مناسبة لحمله على التراجع، أما ما إقترحه بعض منتقدينا من تهديدنا الشاه بقطع المساعدات عنه فقد كان في غير محله إذ كيف يمكن أن ندفع بحليف رئيس لنا الى خوض عملية عسكرية لوحده، كان ذلك في وقت قلب فيه الكونگرس ظهر المجن لكل الحلفاء المُهَدّدين.

أثبتت الأحداث التي أعقبت سقوط الشاه صواب توجهاتنا بشأن كون إيران صديقة عاملاً مهماً في إستقرار المنطقة. وان قطع العلاقات مع حليف أساسي آخر من خلال حملة سياسية ضد الشاه أو قطع المساعدات عنه سيعتبر عملاً أهوج لامسؤولاً إذ لم يكن إلتزامنا بحماية إيران خدمة يمكن ان نوقفها كلما أقدمت على مايزعجنا بل كان ارتباطنا والتزامنا تعبيراً عن مصالحنا الجيوسياسية. لذا وجدت نفسي مضطراً الى السماح بإستعباد شعبٍ صديق مضطَهَد آخر وأنا واثق أنّ مافعله الشاه سينفي عنّا التهمة، كما كانت أزمتنا الداخلية أيضاً عاملاً مساعداً.

عندما إنهارت المقاومة الكُردية، باشرت واشنطن مناورتها المألوفة التي لاتتغير، فبدأت بالبحث عن شخص تلقي عليه تبعة ماحصل. وكان كولبي أول من اقتيد للمساءلة. وأستخدم طلب البارزاني المتسرع في ١٣ آذار للمساعدة الأمريكية المباشرة عذراً لإقتراح سحب الـ(CIA) يدها من العملية بالتمام.

يقول كولبي: "بما أن السياسة الأمريكية كانت مقتصرة على إرسال المعونة الى الكُرد عن طريق إيران فقد إنهارت المقاومة الكُردية في الوقت الحالي. وهذا ما جعل التأكيد على تقديم المساعدة للكُرد غير ممكن مثلما كان في السابق. وعبّر عن شكوكه في ان الشاه قد يسمح بتحويل إيران الى ممر للمساعدات الأمريكية للبارزاني عندما قطع هو مساعداته عنه. وبقصد كسب الوقت أصرّ كولبي على تأجيل البحث في المطالب الكُردية لحين عودتي من زيارتي المكوكية الى الشرق الأوسط. في حين كان كولبي يعلم من خلال التقارير الإستخبارية أن

الوقت سيكون قد فات لدى عودتي من الجولة. وبسبب إطلاعه على كون الكُرد عاطفيين ومتهورين اقترح كولبي ان يُصرف المبلغ المخصص من قبل الـ(CIA) لشهر آذار كمساعدة وصدقة للكُرد بسبب تعرضهم للمأساة الوشيكة.

لم يتمكن مبعوثو كولبي الميدانيون من تبرير عدم تنفيذ هذا الإجراء، وكان هؤلاء مستثنين من مسألة مواصلة تقديم الدعم للكُرد وكان البيت الأبيض على الأقل مطلعاً على ذلك.

وعندما شنّ صدام حسين هجوماً كبيراً وبينما كنت أواصل جولتي في الشرق الأوسط بعث موفدو الـ(CIA) الذين وجدوا أنفسهم فجأةً في ورطة بمطاليب الزعماء الكُرد اليائسة للمساعدة الى أمريكا وتبع إهمال تلك المطاليب سلسلة من العتاب واللوم. وكما كان الحال في الهند الصينية كانت اللعبة لعبة نقل المسؤولية التي كان مكتبي نقطة إستقرارها. لقد كانت الزيادة في المساعدات الأمريكية للكُرد لأكثر من سنة نتيجة مجهوداتي رغم معارضة الـ(CIA). والسبب الذي جعلني لا أرد على إستغاثات الكُرد اليائسة انه لم يكن عندي ما أقول وكان الذين ينقلون الطلبات اليّ على علم مسبق بأن غلق الحدود الإيرانية بوجهنا حرمنا من تقديم أي مساعدة غير إعتيادية.

خُتمت أزمة الكُرد بنهاية مأساوية. وهاهو السيناريو عينه يتكرر بعد مرور أكثر من ٢٠ سنة، ولكن لأسباب أبسط: جغرافيا مقيدة، دوافع مختلفة للدول المجاورة، والإتجاهات المتضاربة داخل المجتمع الكُردي نفسه. فالأشخاص الذين تحدثوا فيما بعد عن "مهزلةٍ" و"خيانةٍ" بصمتهم أو بأفعال أسوأ تجاه مأساة أكبر بكثير في الهند الصينية عجزوا عن تقديم أيّ بديل، وكموضوع للبحث تزودنا مأساةُ الكُرد بمفاتيح للتوصل الى نتائج عديدة: ضرورة تحديد الأهداف من البداية وربط الأهداف المرجوة بما يتوفر لدينا من عوامل لتحقيقها، وضرورة مراجعة كل عملية بصورة منتظمة، وأهمية الوحدة بين الحلفاء. وقد طرحتُ هذه الحقائق العامة بين حين وآخر لكنها ربما لم تحظ بالإهتمام المطلوب. وأثبت تطبيقها على الظروف الراهنة الحيل والتلاعب فيها.

ولأسباب مختلفة لم نتمكن من توفير مصادر مختلفة للسيطرة ومع ذلك لم نكن نشاء مواجهة نتائج فقدان السلطة. لذا سعينا الى خلق أزمة عسكرية تستنزف عدوّنا تدريجياً. والذي لم ندركه عند الشروع في البرنامج الكردي هو المدى الذي ستقلل المتغيرات الداخلية عندنا من قدرتنا على الصمود. ومن خلال ما لمستُ في السنوات العشرين الأخيرة فإني افضّل النهج البديل الذي لم نسلكه، فلو لم نبدأ البرنامج الكُردي في ١٩٧٢ وأطلقنا العنان للعراقيين في التركيز على الخليج في مساعيهم، لكان من الممكن ان يكون النهج الدبلوماسي الذي تبع ذلك في الشرق الأوسط مختلفاً خصوصاً في حرب تشرين الأول ١٩٧٣ وبعدها. ولاشك في أن هذا لن يكون مصدر عزاء للكُرد الذين ظلوا ضحية التاريخ لعصور طويلة.

(٣٣)

مقاطع من مقالة للصحافي الأمريكي وليم سافاير
رداً على إدّعاءات كيسنگر

من قبيل الردّ على مزاعم كيسنجر كتب الصحافي المعروف (وليم سافاير) نثبت جزءً من مقالة نشرتها جريدة نيويورك تايمس في عددها المؤرخ بيوم ١٢ من شباط ١٩٧٦، بعنوان "إبن الخيانة". وإليك فقرات منها:

«نشرت هذه الجريدة قبل أسبوع مقالتي التي تضمّنت معلومات حول المساومة السرّية التي تمّت على حساب الشعب الكردي. وكيف أنّ الولايات المتحدة التي كانت تمدّ الثوار الكرد سراً بالسلاح خانت حلفاءنا الكُرد بتحريض من الشاه ....

«كان شاه إيران يحاول خلق المتاعب لجارته العراق. فدعا الولايات المتحدة الى مساعدة الكُرد الذين كانوا يقاتلون دفاعاً عن حق تقرير المصير داخل العراق. فوافقنا سراً معتقدين بأنّ تلك المتاعب ستضع حداً لنفوذ السوڤييت وتساعد إسرائيل. لكن عندما عقد الشاه إتفاقية الجزائر جرّ معه الولايات المتحدة لخيانة الشعب الكردي.........

«وعندما أوقفت في الربيع الماضي مساعداتنا للكرد، وتمّ القضاء على الثورة. أرغمت إيران أربعين ألفاً من اللاجئين الكرد اليها، على العودة الى العراق. ولايُعلم كم من هؤلاء أُعدِم أو هُجّر.

«ظهر ردّ فعلٍ لمقالتي بتصريح لناطق بإسم وزارة الخارجية الأمريكية بموافقة هنري كيسنگر - جاء فيه"إننا لانجد في هذه المقالة أكثر من مجموعات من المغالطات والمختلقات التي لاتستند الى دليل، غايتها التحريض ليس إلاّ ولانرى موجباً للتعليق على المقالة بأكثر من هذا......"

«ألا فلنتأمّل بعض هذه المستمسكات والدلائل:

«في ٢٣ من آذار ١٩٧٤، قام وزير الدفاع السوڤيتي المارشال أندريه كريشكو بزيارة الى العراق سعياً وراء إجراء مصالحة بين تابعه العراق وبين الثوار الكُرد. إلاّ أنّ الجنرال البارزاني زعيم الثورة البالغ من العمر ٧٤ عاماً - بناءً على وعود إيران والولايات المتحدة وتعهداتهما بالمساندة - رفض وفشلت المساعي. وإليك مذكرة دائرة المخابرات المركزية CIA المؤرخة في ٢٢ من آذار - أي قبل وصول الوزير السوڤياتي

بيومٍ واحد. توضح أنّ سياستنا كانت مساعدة الكُرد الى الحدّ الذي يُبقيهم كمشكلة للحكومة العراقية وليس بالقدر الذي يمكّنهم من تحقيق النصر النهائي. وإنّ إيران مثلنا كانت تفيد من هذا الوضع القلق الذي يبقي العراق ضعيفاً بمواجهة المشكلة الكردية. ومن هذا نستدلّ بأنْ لا الولايات المتحدة ولا إيران كانتا تريدان حلاً للمشكلة الكردية بشكلٍ أو بآخر.

«وبعد سنة واحدة من هذا التاريخ. وقّع الشاه إتفاقية مع العراق في الجزائر. وقطع بموجبها مساعدته للكُرد وشرع العراقيون بهجومهم على الثوار ......

«في ١٠ من آذار ١٩٧٥ بعث الكُردُ المباغَتون الحائرون بالرسالة التالية الى المخابرات المركزة CIA:

"إنّ مصير شعبنا بات في أعظم الخطر، وقد أصبح شبح تدميره بالكامل ماثلاً. نحنُ لانجد تفسيراً لهذا. ندعوكم والحكومة الأمريكية للتدخل إيفاءً بوعودكم"

«في عين ذلك اليوم المشؤوم أبرق مسؤول الـCIA في المنطقة الى رئيسه مدير المخابرات المركزية (كولبي) في واشنطن مستفسراً: "هل أنتم على إتصال بدائرة كيسنگر حول الموضوع؟ إنْ لم تبادر الحكومة الأمريكية بمعالجة الموقف بشكل يُدخل الإطمئنان الى الكُرد في أنّنا لن نتركهم، فمن المحتمل أن يتوصّل الكُرد الى الكشف عن الحقيقة. إنّ ما أقدمت عليه إيران لايقتصر على تحطيم آمال الكُرد السياسية. بل سينجرّ الى تعرّض الألوف منهم الى خطر محدق".

«ثُمّ وفي اليوم ذاته. وعندما كان كيسنگر يقوم بجولاته المكوكية في الشرق الأوسط ذهاباً وإياباً بعث اليه الزعيم الكردي الجنرال بارزاني بالرسالة التالية:

"تتقطر قلوبنا دماً لإدراكنا بأنّ واحدة من نتائج الإتفاقية النعقودة بين إيران والعراق هي إنزال الضربة القاضية بشعبنا الأعزل وبشكلٍ لم يسبقه مثيل، بغلق إيران حدودها عنّا والتوقف الكامل عن مساعدتنا في أعظم هجوم بدأه العراقيون ضدّنا. إننا يا سيادة الوزير نشعر بأنّ الإلتزام الذي تعهّدت به الولايات المتحدة تجاهنا ينبغي الوفاء به. وإنّ عليها تقع مسؤولية مساعدتنا ......".»

(٣٤)

مقاطع من تقرير بايك (The Pike Report)

حول سياسة وزارة الخارجية الأمريكية إزاء الثورة

الحالة رقم (٢): الدعم التسليحي

[لحد هذه النقطة من تقرير اللجنة وتختفي إحدى صفحات المخطوطة. والواضح من السياق بأن المادة المفقودة قد فتحت نقاشاً حول مخطط الولايات المتحدة، والذي يتضمن شاه إيران، لإيصال دعم سري للكُرد في تمردهم ضد حكومة العراق].

والبرنامج الذي إشتمل في حدوده القصوى على (١٦) مليون دولار، تمت المصادقة عليه كما هو واضح من قبل الرئيس عقب إجتماع مغلق عقده مع رئيس الدولة الأجنبية و(الدكتور كيسنجر).

ولم يتم عقد أي إجتماع لـ(لجنة الأربعين)، يجري فيه تقديم ورقة إقتراح رسمي تتضمن كلاً من إحتمالات النجاح والفشل لغرض مناقشتها والتصويت عليها. بل تم عوضاً عن ذلك اللجوء الى إعطاء توجيهات للأعضاء بالإقرار بتسلّم ورقة تضمنت فقرة لوصف مبهم للعملية وفي محيط من السرية التي لم يسبق لها مثيل داخل الحكومة الأمريكية، أشار جون بي. كونالي وزير الخزانة السابق، الذي كان على وشك الإضطلاع بدور رئيسي في حملة إعادة إنتخاب الرئيس، أشار شخصياً على رئيس البلاد بوجوب تعاون الولايات المتحدة في الأمر.

متلقو الأسلحة والأموال الأمريكية كانوا جماعة قومية ثائرة تقاتل من أجل الحكم الذاتي في بلد تحاذي حدوده حليفاً لنا. وبين ذلك البلد وحليفنا عداء قديم مستحكم. وسبب العداء هو وجود إختلاف كبير بينهما من الناحية الآيديولوجية ومن ناحية العلاقات مع الولايات المتحدة.

الدلائل التي تم جمعها من قبل اللجنة أوحت بأن إرساء أسس المشروع كان في الأساس بمثابة خدمة يجري تقديمها لحليفنا الذي تعاون مع الوكالات التابعة لوكالة الإستخبارات المركزية الأمريكية CIA، والذي بدأ يشعر بالخطر يأتيه من جاره. وبما أن الدعم الذي قدمه حليفنا قلل كثيراً من حجم الدعم الأمريكي، ما جعل دعمنا للمجموعة يبدو دعماً رمزياً. والوثائق التي إطلعت عليها اللجنة أشارت الى أن الولايات المتحدة عملت في الواقع كضامن لعدم تخلي رئيس الدولة الأجنبية عن تلك المجموعة بسرعة. ولكن على الرغم من هذه الضمانات السرية تخلى حليفنا بسرعة عن تلك المجموعة، بعد ثلاث سنوات، وآلاف القتلى إضافة الى خسارة (١٦) مليون دولار أمريكي.

وهكذا يبدو بأنه لو لم تدعم الولايات المتحدة عملية النخاسة التي مارسها حليفنا، لتمكن المتمردون من التوصل الى تسوية مع الحكومة المركزية، ما يتيح لهم على الأقل درجة من الحكم الذاتي ويجنبهم إراقة مزيد من الدماء. ولكن المتعاملين معنا إختاروا عوضاً عن ذلك الإستمرار في القتال الذي كبدهم آلاف الإصابات و(٢٠٠) ألف لاجيء.

لاشك بأن التحوطات الأمنية الوقائية المفرطة والإلتفاف على لجنة الأربعين، كانا من نتاج تخوّف الرئيس ود. كيسنجر من تسرب تفاصيل المشروع – وهو ما سيزعج حليفنا قطعاً إذا ما وقع. ويتضح كذلك بأن السرية في الموضوع نجمت عن الرغبة في إبقاء وزارة الخارجية في جهل مطبق بالأمر، بسبب معارضتها لتنفيذ مشاريع كهذه في المنطقة.

وربما إن ما أزعج لجنة الأربعين أكثر بكثير من تجاهل الرئيس لها، كان سياسة "عدم توقع الفوز" التي إنتهجتها الولايات المتحدة وحليفنا. لأن الوثائق التي بحوزة اللجنة تظهر بوضوح بأن كلاً من الرئيس، ود. كيسنجر، ورئيس الدولة الأجنبية كانوا يأملون في أن لاينتصر عملاؤنا. وذلك لأنهم كانوا يفضلون أن يستمر المتمردون ببساطة في الحفاظ على مستوى من الأعمال الحربية يكفي فقط لإستنزاف موارد البلد المجاور لحليفنا. وهذا مع إبقاء تلك السياسة سراً عن هؤلاء الذين تم تشجيعهم على الإستمرار في القتال. وهو ما جعل مشروعنا يبدو، حتى في سياق العمل السري موضوعاً للسخرية.

لأن من السخرية بمكان، رغم تشجيع كل من الرئيس نيكسون ود. كيسنجر على إستمرار الأعمال الحربية بهدف الإخلال بتوازن البلد المستهدف، أن تلجأ الولايات المتحدة نفسها الى منع المتمردين من شن هجوم شامل في واحدة من المرات، رغم إمكانية نجاح هجوم كهذا بسبب إنشغال البلد المستهدف بأحداث أخرى.

إن مجمل الدعم الأمريكي كان يتم إيصاله عبر المتعاون معنا، والذي كان من المستحيل إيصال دعمنا المباشر من دون مساعدته اللوجستية. وهو ما جعل مصلحتنا القومية تختلط إختلاطاً كبيراً بمصلحته. ولهذا لم يعد أمام الولايات المتحدة بالنتيجة، حينما توصل حليفنا الى إتفاق مع البلد المستهدف وقطع على الفور مساعداته عن المتمردين، خيار آخر سوى أن توقف المشروع. أي إن قوة وتأثير لحليفنا على سياسة الولايات المتحدة وصلا الى درجة بحيث لم يحاول فيها إعلام شركائه الأمريكيين الصغار بقرب إنتهاء برنامجه.

وقد جاءت تلك الخطوة مفاجأة للمتمردين أيضاً. أما أعداؤهم فقد شنّوا، بسبب علمهم بقرب قطع المساعدات، حملة واسعة للملاحقة والتدمير في اليوم الذي تلا التوقيع على الإتفاقية. وهكذا إنتهت حركة المطالبة بالحكم الذاتي وتفرق عملاؤنا من أمام قوات الحكومة المركزية المتفوقة.

ولكن السخرية المحيطة بموقف الولايات المتحدة وحليفها رغم ذلك لم يقفا عند هذا الحد. فعلى الرغم من النداءات المباشرة من زعيم المتمردين ومن محطة الـ(CIA) في المنطقة الى الرئيس نيكسون ود. كيسنجر، فقد رفضت الولايات المتحدة تقديم الدعم الإنساني لآلاف اللاجئين الذين تشردوا بسبب القطع الفوري للدعم العسكري. والسبب كما قال أحد كبار مسؤولي الولايات المتحدة هو "ضرورة عدم الخلط بين العمليات السرية وعمل البعثات التبشيرية".

[بداية هذه الحاشية لم تكن متوفرة - ملاحظة الناشر] ... إننا لا نريد التورط، حتى وإن كان بشكل غير مباشر، في عمليات تصب في مسار إطالة التمرد، وتؤدي بالتالي الى تشجيع التطلعات الإنفصالية وتوفير الفرصة للإتحاد السوفيتي لخلق المصاعب [لحليفين آخرين من حلفاء الولايات المتحدة]". وقد إحتوت إحدى البرقيات المرسلة من مركز الـCIA في المنطقة (COS) الى المقر الرئيسي (DCI) على آراء سفير الولايات المتحدة حول المقترح: "إن رداً فعلياً ليس في صالح تقديم دعم مالي لهذه العملية إلا إذا كانت هناك إعتبارات سياسية مهمة تخالف ذلك ولست مطلعاً عليها... هذا بالإضافة الى أن الطريق ذو نهاية مفتوحة وهو ما يفتح الباب، في حال إتخاذنا القرار بالتراجع، لظهور تفسيرات خاطئة يؤسف لها للأسباب والذي سيكون له تأثير معاكس على علاقاتنا [مع حليفنا]". وقد جرى تجاهل إقتراح ثانٍ في آب عام ١٩٧١ ومرة أخرى في آذار من عام ١٩٧٢. وقد تشاور د. كيسنجر في المرة الثانية بشكل متعمق مع أحد كبار المسؤولين في وزارة الخارجية بشأن الإقتراح ورأى من الضروري عدم الموافقة عليه...

وكان سكرتير لجنة الأربعين قد حمل شخصياً موجزاً مكوناً من فقرة واحدة للمشروع لوضعه أمام الأعضاء للتوقيع عليه. والإستنتاج بأن ذلك الإجراء كان ببساطة للمحافظة على الرسميات تدعمه حقيقة أن جون كونالي قد سبق وأعلم حليفنا فعلاً بأن الولايات المتحدة ستقدم الدعم للمتمردين. هذا فضلاً عن أن إحتمالات الفشل والنجاح التي تضمنها تقرير الـCIA الخاص بالمقترح الذي تم تقديمه للدكتور كيسنجر، إنما كانت إستنتاجات منتهية. وفي معرض الرد على التساؤلات المتعلقة بعدم إبراز آراء الـCIA السلبية حول المشروع بشكل أكبر، أجاب أحد مسؤولي الـCIA قائلاً: "على اللجنة أن تدرك بأنه تم إخبار الـCIA بتحضير ورقة حول "كيفية" تنفيذ المشروع وليس حول ما إذا كان "يتعيّن" تنفيذ المشروع"...

رئيس المجموعة العرقية (يقصد البارزاني) كان قد أعرب في مناسبات عديدة عن عدم ثقته بنوايا حليفنا. إلا أنه كان رغم ذلك يثق بالولايات المتحدة وهو ما يتضح من خلال تصريحاته

المتناوبة بأنه "لم يثق بأي قوة عظمى أخرى" وأكد على أنه في حال إنتصار قضيته بأنه على إستعداد "لأن يصبح الولاية الحادية والخمسين". (راجع برقية COS الى DCI المؤرخة في ١٦ كانون الثاني ١٩٧٥ على سبيل المثال). هذا بالإضافة الى تعبيره عن إعجابه بالدكتور كيسنجر في مناسبتين حينما أرسل مرة هدية عبارة عن ثلاثة بسط وأخرى بمناسبة زواج كيسنجر عقداً من الذهب واللؤلؤ. وفي مذكرة موجهة الى برنت سكاركروفت بتاريخ ١٠ أيار ١٩٧٤ تتضمن توضيحاً حول ضرورة إبقاء الهديتين في طي الكتمان: "كما تعلمون، أن العلاقة بين حكومة الولايات المتحدة و(المجموعة العرقية) تظل موضوعاً حساساً للغاية. فقد تم التحوط على إبقاء أمر وجودها محدوداً للغاية؛ ولهذا فإن حقيقة تسلم د. كيسنجر لهذه الهدايا يجب أن تظل على عين الدرجة من السرية".

لقد كان قرار قطع المساعدات عن المجموعة العرقية صدمة قاسية لقيادتها. ففي برقية مؤرخة في ١٥ آذار ١٩٧٥ من (COS) الـCIA الى المقر الرئيسي (DIC) يرد وصف للأسلوب الذي لجأ إليه حليفنا في إعلام قيادة المجموعة العرقية (يقصد الثوار الكُرد). ففي الخامس من آذار زار ممثل لمخابرات حليفنا مقر قيادة المجموعة العرقية و"أخبر [أخبرهم] بأقصى ما يمكن تصوره صراحةً من كلمات بأنه (أ) سيتم غلق الحدود أمام أنواع التردد والمرور كافة، (ب)... عدم توقع المزيد من المساعدة من [حليفنا]، (ج)... وعليه تسوية الأمور مع [عدو حليفنا] وفق أية شروط يحصل عليها، و(د) سيُسمح لمجاميع صغيرة فقط من وحداته العسكرية باللجوء الى [بلد حليفنا] "وفقط في حال تسليمهم أسلحتهم لجيش [حليفنا]".

وتم إتخاذ إجراءات دقيقة لضمان عدم إطلاع وزارة الخارجية على المشروع. وتوحي الوثائق بإحتمال التخطيط في الأساس لإبقاء الإطلاع على المشروع في غاية المحدودية الى درجة عدم إحاطة سفير البلد المتورط بالأمر....

"يضاف الى ذلك أن الأدلة المتوفرة في ملفات اللجنة متضاربة حول ما إذا كان وزير الخارجية وليام پي. روجرز قد علم بالمشروع أصلاً. ولكن المسؤولين العاملين تحت إمرة كيسنجر ومسؤولي الـCIA يتفقون على أنه قد تم إطلاع وزير الخارجية، طالما أن ألكسيس جونسون كان من بين أعضاء لجنة الأربعين. فقد صرح السيد روجرز في مقابلة له مع الهيئة العاملة بأنه واثق بأنه قد تم إطلاعه. ولكن رغم ذلك فإن إحدى البرقيات الموجهة من الوزير روجرز بعد مرور سنة واحدة على بدء المشروع توحي بأنه لم يكن على علم به حتى ٢٢ حزيران ١٩٧٣. حيث ورد في البرقية: "بالنظر الى إستمرار سياسة الولايات المتحدة المتمثلة في عدم تكرار وعدم تشجيع آمال [المجموعات العرقية] بالحصول على المساعدة أو الإعتراف

الأمريكيين، فإننا ننوي المحافظة على الإتصالات على مستوى المديرية في البلد". مقابلة أجراها أهارون دونر مع وليام پي. روجرز في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٧٥، من نسخة من ملف مع سيل، كوم. حول الإستخبارات."

"إستمرار تدهور موقف المجموعة العرقية كان يعكس حقيقة أن أي من الدول التي كانت تساعدها لم تكن تريد لها تحقيق هدفها المتمثل في إقامة حكم ذاتي. إذ تظهر مذكرة للـCIA مؤرخة في ٢٢ آذار ١٩٧٤ موقف حليفنا وموقف الولايات المتحدة بوضوح: "إننا نعتقد بأن [حليفنا] لن يؤيد إقامة كيان رسميّ للحكم الذاتي. و[حليفنا] مثلنا رأى أن الفائدة تبرز من تأزيم الوضع... بحيث يتم فيه إضعاف [عدو حليفنا] بشكل حقيقي عن طريق رفض [المجموعة العرقية] التنازل عن مطلب الحكم الذاتي. ولانرغب نحن [ولا حليفنا] في رؤية ظهور حل للأمور مهما كان".

توافرت لدى الـCIA معلومات مبكرة أوحت بأن حليفنا سيتخلى عن المجموعة العرقية في اللحظة التي سيتوصل فيها الى إتفاق مع عدوه بشأن نزاعاتهما الحدودية. فبعد شهرين من الموافقة على المشروع جاء في مذكرة للـCIA مؤرخة في ١٧ تشرين الأول ١٩٧٢ ما يلي: "لقد إستخدم [حليفنا] بوضوح وزيراً لخارجية [إحدى الدول الأجنبية الأخرى] لإخبار [عدوه] بأنه سيكون على إستعداد للسماح بأن يسود السلام [في المنطقة] إذا ما وافق [عدوه] على أن يبطل علناً [إتفاقية سابقة لتعيين حدودهما]". هذا علاوة على أن برقيات ومذكرات الـCIA تجسد وجهات نظر حليفنا حول المجموعة العرقية بإعتبارها "ورقة يلعب بها" في نزاعه هذا مع جاره. هذا فيما تصف إحدى مذكرات الـCIA والمؤرخة في ٢٢ آذار ١٩٧٤ المجموعة العرقية بكونها "وسيلة مفيدة فريدة من نوعها لإضعاف قوة [عدو حليفنا] الكامنة للقيام بمغامرات دولية".

وقد ورد في إحدى مذكرات البيت الأبيض المؤرخة في ١٦ تشرين الأول ١٩٧٣ والموجهة من د.كيسنجر الى (DCI) ما يلي: "يتفق الرئيس مع تقويماتكم الواردة في الفقرة (٣) من مذكرتكم المؤرخة في ١٥ تشرين الأول حول الموضوع أعلاه. وعليكم لذلك إرسال الرد التالي الى [المجموعة العرقية] - "إننا لانكرر ولانعتبر قيامكم بشن الهجوم العسكري الذي [أوحت به حكومة أخرى] أمراً يعود عليكم بخير. وقد تشاورنا لعلمك مع [حليفنا] من خلال السفير وقد أوصى الطرفان بعين الرأي".

لقد فاجأ الهجوم الذي وقع في اليوم الذي تلا التوقيع على الإتفاقية المجموعة العرقية. وقد ورد في رسالة من مقر قيادة المجموعة الى الـCIA في العاشر من آذار ١٩٧٥ ما يلي: "هناك فوضى وإستياء بين أفراد شعبنا وقواتنا. وقد أصبح مصير شعبنا في خطر لم يسبق له

مثيل. والدمار الكامل يحدق بنا. وليس هناك تفسير لكل ما يجري. إننا نناشدكم ونناشد الولايات المتحدة للتدخل إيفاءً لوعودكم وعدم التخلي عن حليف لكم، ولإنقاذ حياة قائد [المجموعة العرقية] وكرامة عوائلنا، ولإيجاد حل مشرف لـ[مشكلتنا]". وقد أرسل رئيس المحطة في اليوم نفسه البرقية التالية الى DCI: "هل إن مقر القيادة على إتصال مع مكتب كيسنجر حول هذا الأمر؛ إذا لم تتعامل حكومة الولايات المتحدة مع هذا الوضع بعناية وعلى نحو يحول دون إعطاء [المجموعة العرقية] الإنطباع بأننا نتخلى عنهم فإن من المحتمل أن يعلنوا عن كل شيء. قرار [حليفنا] لم يؤدِّ الى تحطيم آمالهم السياسية فحسب، بل إنه يعرّض كذلك للخطر حياة الألوف". وقد مضى الـDCI في وضع الإقتراحات الخاصة بما يمكن أن تقوم به حكومة الولايات المتحدة للمساعدة منهية إقتراحها بعبارة "سيكون من اللائق لحكومة الولايات المتحدة أن تقوم بذلك".

وقد وصلت في العاشر من آذار ١٩٧٥ الرسالة التالية من زعيم [المجموعة العرقية] الى وزير الخارجية هنري كيسنجر: "سيادة الوزير، لأننا نؤمن على الدوام بالحلول السلمية للنزاعات بما فيه النزاع بين [حليفكم وعدوه] يسرّنا أن نرى البلدين وقد توصلا الى إتفاق... ولكن مع ذلك إن قلوبنا تنزف ونحن نرى بأن أحد النتائج الفورية لإتفاقهما هو دمار شعبنا الأعزل وبشكل لا سابق له عندما أغلق [حليفكم] الحدود وأوقف مساعداته لنا تماماً وفيما يبدأ [عدوه] أكبر هجوم على الإطلاق والذي لازال مستمراً حتى الآن. إن حركتنا وشعبنا يتعرضان للتدمير على نحو لايمكن تصديقه بينما الجميع يلتزمون الصمت. سيادة الوزير، إننا نعتقد بأن على الولايات المتحدة مسؤولية أخلاقية وسياسية تجاه شعبنا الذي إلتزم بسياسة بلدكم. وبالنظر الى هذه الظروف فإننا نرجو سيادتكم إتخاذ الإجراءات التالية بأسرع ما يمكن حول المسائل التالية:

(١) إيقاف... الهجوم وفتح طريق الحوار بيننا... لأجل التوصل الى حل لقضية شعبنا يحفظ ماء الوجه على الأقل.

(٢) إستخدام كل ما لديكم من تأثير على [حليفكم] لغرض مساعدة شعبنا في هذه اللحظة التاريخية والمأساوية بطريقة تبقي على الأقل على بعض الإحتمالات لشعبنا و[جيشنا] بحيث يستطيع القيام بنشاط حرب العصابات في [منطقتنا] لحين التوصل الى حل لمشكلتنا في إطار إتفاق [شامل]. سيدي الوزير، إننا ننتظر ردكم وتصرفكم السريع مع ثقتنا بأن الولايات المتحدة لن تتخلى عنّا خلال هذه الأوقات الحرجة والعصيبة..."

وجاء في برقية الى مدير الـCIA مؤرخة في ٢٢ آذار ١٩٧٥ من الـCOS ما نصه: "لم يتم إستلام أي رد من وزير الخارجية هنري كيسنجر على رسالة زعيم [المجموعة العرقية]...

ورسالتين إضافيتين تم إستلامهما عن طريق الراديو من مقر [قيادته] تم تقديمهما هذا الصباح... وبالنظر الى حراجة [موقفهم]، والقلق الحاد لقادتهم وندائهم العاطفي بأن تستخدم حكومة الولايات المتحدة نفوذها لدى [حليفنا] للحصول على تمديد لوقف لإطلاق النار. وهو ما سيتيح عبور آلاف اللاجئين بسلام... ولهذا فإن كان في نية حكومة الولايات المتحدة إتخاذ خطوات تحول دون وقوع مجزرة فإن عليها الإتصال بـ[حليفنا] على الفور". مقابلة مع مسؤول في الـCIA أجراها جي. بووس في ١٨ تشرين الأول ١٩٧٥، نسخة من ملف سيل. كوم. حول الإستخبارات.

تمكن أكثر من (٢٠٠) ألف لاجيء من الهرب الى داخل أراضي حليفنا. ولكن لم تقدّم الولايات المتحدة ولا حليفنا لهؤلاء مساعدات إنسانية كافية. وقد قرر حليفنا بعد ذلك إعادة أكثر من (٤٠) ألف لاجيء من هؤلاء عنوة في حين رفضت الولايات المتحدة السماح بدخول أي لاجيء من هؤلاء الى أراضيها من خلال منحه حق اللجوء السياسي رغم أنهم كانوا يستحقون هذه الصفة..."

فهرست مواضيع الكتاب

رقم الإيداع في مكتبة المديرية العامة للثقافة والفنون في أربيل: ٦١/٢٠٠٢
الطبعة الأولى/ مطبعة وزارة التربية - أربيل

MASOUD BARZANI

BARZANI

AND

THE KURDISH LIBERATION MOVEMENT

PART III

THE SEPTEMBER REVOLUTION

1961 - 1975

[With Documentary Supplement]

2002 - ARBIL

MASOUD BARZANI

BARZANI

AND

THE KURDISH LIBERATION MOVEMENT

PART III
THE SEPTEMBER REVOLUTION
1961 - 1975

[With Documentary Supplement]



2002 - ARBIL